

﴿الجزء الخامس﴾

من كتاب انصاف السادة المتقين بشرح اسرار احياء
علوم الدين تصنيف شامة المحققين ومعدة ذوى
الفضائل من المدةئين العلامة السيد محمد
ابن محمد الحسينى الزيدى الشهير
بإتقنى رحمه الله وأتابه
من قبض فضله
خزير الرضا
آمين

﴿تنبية﴾

حيث تحقق ان الشارح لم يستكمل جميع الاحياء في بعض
واضع من شرحه نتهما للفائدة وضعنا الاحياء المذكور في
هامش هذا الشرح

بسم الله الرحمن الرحيم

(كتاب الاذكار والدعوات)
(بسم الله الرحمن الرحيم)

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم الله ناصر كل صابر الجدة مستحق الجدة حتى لا انقطاع * ومستوجب
الشكر بأقصى ما يستطاع * الذي لا يستفقد بأفضل اسمه كلام * ولا يستنجم بأحسن من صنعه مرام
* الوهاب المنان * الرحيم الرحمن * المدعو بكل لسان * المرجو للعفو والاحسان * الذي لا خير الا منه
* ولا فضل الا من لديه * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الجليل العوائد * الجزيل الفوائد
* أكرم مسؤول * وأعظم مأمول * عالم الغيوب مفرج الكرب * مجيب دعوة المضطر المكروب
* وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله * وحبيبه وخليفه * الوافي عهده * الصادق وعده * ذو الاخلاق
الطاهرة * المؤيد بالمعجزات الظاهرة * والبراهين الباهرة * صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه * وتابعيه
وأحزابه * صلاة تشرق اشراق البدور وتردد أنفاس الصدور * وسلم وكرم * وشرف وعظم أما
بعد فهذا شرح (كتاب الاذكار والدعوات) وهو التاسع من الربع الاذل من الاحياء للامام الهمام
حجة الاسلام أبي حامد الغزالي نعمة الله بالرحمة الشاملة * والمغفرة الكاملة سلكت شعبه * ورضت
صعابه * فكلم من مشكل قد اعربت عنه * وبينت ما أبهم منه * وهذبت قوائده أحسن تهذيب
* وأوضحت مروياته على أجل ترتيب * بقهر برما ينبغي تحريره * وتقرر بما يقتضى تقريره احكاما للقواعد
* واحراء على جيل العوائد * حتى وضع سبيله للواردين * وراق زلاله للشاربين * هذامع ما أنافس منه
اختلاف الاحوال * ونشئت البال * وتواتر الانكاد والاهوال * وكدورات تفرق الاوصال * وأشغال
تجيب الخواطر عن الاعمال * متوسلا بمن جاء مؤلفه الى المولى اللطيف * أن ين علينا بالعفو والعافية
والجدة من كل مخيف عسى الكرب الذي أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب
انه على قدره قدير * وبما أملت جدير * قال المصنف رحمه الله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم) امام

الحمد لله الشاملة وأفتتسه
العامة وحثه الذي جازى
عباده عن ذكرهم بذكره
فقال تعالى فاذا كروني
أذكركم وروعهم في
السؤال والفتاء بأمره فقال
ادعوني أستجب لكم فاطمع
المطيع والعامي والداني
والعامي في الانبساط الي
حضرة جلالة برفع الحاجات
والاماني بقوله فاني قريب
أجيب دعوة الداعي اذا دعاني
والصلاة على محمد سيد
انبيائه وعلى آله وأصحابه
خيرة اصفيائه وسلم تسليماً
كثيراً * أما بعد فليس بعد
تلاوة كتاب الله عز وجل
عبادة تؤدى باللسان
أفضل من ذكر الله تعالى
ورفع الحاجات بالادعية
الخاصة الى الله تعالى

على الجسلة ثم على التفصيل في اعيان الاذكار وشرح فضيلة الدعاء وشروطه وآدابه ونقل المأثور من الدعوات الجامعة لمقاصد الدارين والدينا والدعوات الخاصة لسؤال المغفرة والاستعاذة وغيرها ويتقرر المقصود من ذلك بذكر أبواب خمسة (الباب الأول) في فضيلة الذكر وفائده جملة وتفصيلا (الباب الثاني) في فضيلة الدعاء وآدابه وفضيلة الاستغفار والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم (الباب الثالث) في أدعية مأثورة ومعزية إلى أصحابها وأسبابها (الباب الرابع) في أدعية منتخبة بمحذوفة الاسناد من الادعية المأثورة (الباب الخامس) في الادعية المأثورة عند حدوث الحوادث * (الباب الأول في فضيلة الذكر وفائده على الجملة والتفصيل من الآيات والاحبار والاشعار) * ويدل على فضيلة الذكر على الجملة (من الآيات) قوله سبحانه وتعالى فاذا كروا في ذكره قال ثابت البناني رحمه الله اني أعلم متى يذكرني ربي عز وجل ففرعوا منه وقالوا كيف تعلم ذلك اذا ذكرته ذكرني أخرجه أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أحمد بن الحسين حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا بكر بن محمد حدثنا جعفر حدثنا ثابت البناني عن رجل من العباد قال يوما لاخوانه اني أعلم حين يذكرني ربي تعالى قال ففرعوا من ذلك وقالوا تعلم حين يذكر ربك عز وجل قال نعم قالوا متى قال اذا ذكرته ذكرني قال واني أعلم حين يستجيب ربي تعالى قال ففرعوا من قوله قالوا كيف تعلم ذلك فقال اذا ذكرته ذكرني وقال تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا وقال تعالى فاذا أنفستم من عرفان فاذا ذكر الله كذا كركم آباءكم أو أشد ذكرا ولم يقل أبناءكم لان ذكر الانسان آباءه انما يكون بالتعظيم وذكرانه بالشفقة واللاق بحضرة الله العظم وفيه اشارة الى استحضر

وهي الوصلة الى الجنان والوسيلة الى النظر والرضوان ويحصل للداعي ما لا يحصل بغيره من العبادات لان انتفاعه بفعلة العبادات ونفع الدعاء يقع في الحياة والماتة فيكون الواجد له حيا وميتا وكذا الواجد لله والحيب لحبيبه والقريب للبعيد والبعيد للقريب وهو مظنة بالاجابة بدليل تأمين الملك وقوله ولكل سئله مع سهولة الدعاء وعدم تقيد بمكان ولا زمان والدعاء واصل للمدعوه باجماع وكذا الصدقة عن الميت بخلاف غيره من العبادات ففي وصولها اختلاف وفي قوله صلى الله عليه وسلم الدعاء مع العبادات ولم يرد ذلك في غيره من العبادات لطيفة وهو انه لما كان المخ من أعضاء الحيوان هو المخذى لها والمقوم لاستدامة بقائها شبه الدعاء به لانه يعمل هذا العمل ووجه تخصيصه بذلك من دون سائر العبادات اشتباهه على حضوره اي لا يوجد في غيره فان من تعبد بالصلاة أو الصوم أو الحج وغيرها يغلب عليه فيها الغفلة فاذا دعا استدعى ذلك منه فزيد حضوره في قلبه ذلك الحضور هو رفع العبادات فلذا جاء التخصيص ويؤخذ منه تغذيل الداعي على العابد وذلك لما فيه مع الحضور من التذلل واظهار الفاقة وذل العبودية وعزال الربوبية فكل داع عابد ولا ينعكس والدعاء دأب الانبياء عليهم السلام ومفرغهم في الشدائد على ما أحسنه تعالى في سورة الانبياء وغيرها بقوله انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا فتبينه على علة الاجابة لدعائهم وانها ثواب لهم بطاعتهم وتجميلها جزاء لسراعتهم الى ما كفوا به وفي ذلك بحث على السادة (فلا بد من شرح فضيلة الذكر على الجملة) أي اجمالا (ثم على التفصيل في اعيان الاذكار وشرح فضيلة الدعاء) ومطلوبه من جوامع الكلم الشريفة (والدعوات الخاصة لسؤال المغفرة والاستعاذة وغيرها ويتقرر المقصود من ذلك بذكر أبواب خمسة * الباب الأول في فضيلة الذكر وفائده جملة وتفصيلا * الباب الثاني في فضيلة الدعاء وآدابه) وشروطه (فضيلة الاستغفار) (الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم * الباب الثالث في أدعية مأثورة) أي مذكورة عن السلف (ومعزية) أي منسوبة (الى أصحابها وأسبابها * الباب الرابع في) ذكر (أدعية منتخبة) مختارة (بمحذوفة الاسناد) وفي نسخة الاسناد (من الادعية المأثورة) عن النبي صلى الله عليه وسلم (الباب الخامس في) ذكر (الادعية المأثورة) الروية المرفوعة (عند حدوث الحوادث) من نوائب الدهر

* (الباب الأول في فضيلة الذكر على الجملة) *

(والتفصيل من الآيات) القرآنية (والاخبار) النبوية (والاشعار) السلفية (ويدل على فضيلة الذكر على الجملة) أي اجمالا (من الآيات) قوله تعالى اذكروا في ذكره (أي استحضر واجلسوا وعظمي في قلوبكم اذ كركم بالالطاف والاحسان) (وقال ثابت) أبو محمد (البناني) بضم الموحدة وتخفيف النون التابعي الجليل (اني أعلم متى يذكرني ربي عز وجل ففرعوا منه وقالوا كيف تعلم ذلك فقال اذا ذكرته ذكرني) أخرجه أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أحمد بن الحسين حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا بكر بن محمد حدثنا جعفر حدثنا ثابت البناني عن رجل من العباد قال يوما لاخوانه اني أعلم حين يذكرني ربي تعالى قال ففرعوا من ذلك وقالوا تعلم حين يذكر ربك عز وجل قال نعم قالوا متى قال اذا ذكرته ذكرني قال واني أعلم حين يستجيب ربي تعالى قال ففرعوا من قوله قالوا كيف تعلم ذلك فقال اذا ذكرته ذكرني وقال تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا وقال تعالى فاذا أنفستم من عرفان فاذا ذكر الله كذا كركم آباءكم أو أشد ذكرا ولم يقل أبناءكم لان ذكر الانسان آباءه انما يكون بالتعظيم وذكرانه بالشفقة واللاق بحضرة الله العظم وفيه اشارة الى استحضر

وقال تعالى الذين يذكرون
 الله قياما وقعودا وعلى
 جنوبهم وقال تعالى فاذا
 قضيت الصلاة فاذكروا
 الله قياما وقعودا وعلى
 جنوبكم قال ابن عباس
 رضى الله عنهما أى بالليل
 والنهار فى البر والبحر
 والسفر والحضر والغنى
 والفقر والمرض والعصاة
 والسر والعلاية وقال تعالى
 فى ذم المنافقين ولا يذكرون
 الله الا قليلا وقال عز وجل
 اذكروا ربكم فى الغافلين
 وخيفوا ذنوب الجهر من
 القول بالغدو والآصال
 ولا تكن من الغافلين وقال
 تعالى واذا ذكر الله أكبر
 قال ابن عباس رضى الله
 عنهما وجهان أحدهما
 ان ذكر الله تعالى لكم أعظم
 من ذكركم اياه والآخرة
 ان ذكر الله أعظم من كل
 عبادة سواه الى غير ذلك من
 الآيات (وأما الاخبار)
 فقد قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ذاكر الله فى
 الغافلين كالشجرة الخضراء
 فى وسط الهشيم وقال صلى
 الله عليه وسلم ذاكر الله فى
 الغافلين كالقاتل بسيف
 النارين وقال صلى الله
 عليه وسلم يقول الله عز وجل
 أنا مع عبدى ما عمل
 ابن آدم من عمل أتجى له
 من عذاب الله من ذكر الله

الرحمانية لان الابن لو ان نسب الى غير أبيه لاستنكف (وقال تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم) ويتفكرون فى خلق السموات والارض (وقال عز وجل فاذا قضيت الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم) أى قدوة وعلى الله كفى بجميع الاحوال (قال ابن عباس رضى الله عنه) فى تفسير هذه الآية (أى بالليل والنهار فى البر والبحر والسفر والحضر والغنى والفقر والمرض والعصاة والسر والعلاية) وهو تفسير للمداومة على الذكر فى الاحوال كلها وقبل المعنى اذ أردتم اداء الصلاة واشتد الخوف فصلوها كيفما أمكنكم قياما مقارعين وقعودا سرا من وعلى جنوبكم مخفين (وقال تعالى فى ذم المنافقين ولا يذكرون الله الا قليلا وقال عز وجل اذكروا ربكم فى الغافلين وقال تعالى واذا ذكر الله أكبر) كبر قال ابن عباس رضى الله عنه فى تفسير هذه الآية (له وجهان أحدهما ان ذكر الله تعالى لكم أعظم من ذكركم اياه) فيكون التقدير واذ ذكر الله اياكم أكبر وأعظم (والآخرون ذكر الله أعظم من كل عبادة سواه) فيكون التقدير واذ ذكر العبد الله تعالى أكبر من سائر العبادات (الى غير ذلك من الآيات) الدالات على فضيلة الذكر (وأما الاخبار) الواردة فيها (فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاكر الله فى الغافلين كالشجرة الخضراء فى وسط الهشيم) قال العراقي رواه أبو نعيم فى الحلية والبيهقى فى الشعب من حديث ابن عمر بسند ضعيف وقال فى وسط الشجرة الحديث اه قلت المذكور هنا قطعة من الحديث ولنقله ذاكر الله فى الغافلين مثل الذى يقاتل عن الدارين وذاكر الله فى الغافلين كالمصباح فى البيت المظلم وذاكر الله فى الغافلين كمثل الشجرة الخضراء فى وسط الشجر الذى تحبسه من الصبر وذاكر الله فى الغافلين يغفر له بعدد كل فصيح وعجم وذاكر الله فى الغافلين يعرفه الله عز وجل مقعده من الجنة وقول العراقي بسند ضعيف أى لان فيه عمران بن مسلم القصير قال فى انبىاز قال البخارى منكر الحديث ثم أورده هذا الحديث ولكن ذكر السيولى فى الجامع الكبير انه رواه ابن مسعود فى أماليه وابن شاهين فى الترغيب فى الذكر وقال حديث صحيح الاسناد حسن المتن غريب اللفاظ اه والهشيم اليابس المنكسر من النبات قال القليوبي شبهه الذى ذكر كشجرة خضراء لها منظر بين الاشجار سقيها من فيض العواطف الغفار فهى رطبة بذكره لينة بفعله وأهل العقلة بأشجار جفت فسقط ورقها ويشت أغصانها لان حريق الشهوة أصابهم فذهب غار القلوب وهى طاعة الاركان وذهبت ملاوة الوجوه وسمتها وسكون النفس وهما اقل يبق ثمر ولا ورق وما يبق من الثمر فرأى وحولوا لطمه كدرا اللون عاقبه القحمة فهى أشجار هذه الصفة (وقال صلى الله عليه وسلم ذاكر الله فى الغافلين كالقاتل بين النارين) هكذا فى سائر نسخ الكتاب ولم يتعرض له العراقي وكأنه لم يكن عنده وفى نسخة أخرى كالحى بين الاموات وهو قطعة من حديث ابن عمر عند الجماعة وهو الذى تقدم قبله بلفظ مثل الذى يقاتل عن الدارين وعند الطبرانى فى المعجم الكبير من حديث ابن مسعود ذاكر الله فى الغافلين بمنزلة الصابر فى الدارين وعند البيهقى فى السنن من حديث ابن عمر فى إحدى رواياته كالقاتل عن الدارين الحديث (وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى أنا مع عبدى ما عمل ابن آدم من عمل أتجى له من عذاب الله من ذكر الله) رواه أحمد حديث أبى هريرة والحاكم من حديث أبى الدرداء وقال صحيح الاسناد اه قلت وعلقه البخارى فى صحيحه عن أبى هريرة بصيغة الجزم ورواه ابن حبان أيضا من حديث أبى الدرداء وابن عساکر عن أبى هريرة وعند مسلم يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه حين يذكر الحديث بطوله (وقال صلى الله عليه وسلم ما عمل ابن آدم) وفى رواية أخرى (من عمل أتجى له من عذاب الله من ذكر الله) رواه أحمد عن معاذ بن جبل قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح الا أن زياد بن أبى زياد رواه لم يدرك معاذ أى فهو مقطوع قلت زياد بن أبى زياد انما رواه عن أبى بصير عن معاذ فعلى هذا الانقطاع الا انه رواه موفوفا

ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملائكتهم منهم وان تقرب الي شبرا تقرب اليه ذراعا وان
تقرب الي ذراعا تقرب اليه باعا وان اتاني عشي آتيته هرولة وفي رواية لمسلم يقول الله عز وجل انما عند
نبي عبدي بي واما معصين يذكروني والله لا افرح بنوبة عبده من احدكم يجد ضالته بالفلاة ومن
تقرب الي شبرا تقرب اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقرب اليه باعا واذا اقبل الي عشي اقبلت اليه
أهول وروى الطيالسي وأحمد والبخاري من حديث قتادة عن أنس رفعه يقول الله عز وجل اذا تقرب
مني عبدي شبرا تقربت منه ذراعا واذا تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا واذا اتاني مشيا آتيته هرولة
ورواه البخاري أيضا عن التميمي عن أنس عن أبي هريرة وروى ابن شهاب عن الترمذي في الترغيب في الذكر من
حديث ابن عباس يقول الله عز وجل ان آدم ان ذكرني في نفسي ذكرك في نفسي وان ذكرني
في ملائكتهم في ملائكتهم افضل منهم وأكرم وان دونت مني شبرا دونت منك ذراعا وان دونت مني ذراعا
دونت منك باعا وان مشيت الي هرولت اليك في اسناده معمر بن زائدة قال العقيلي لا يتابع علي حديثه
وروى الحاكم والبراز من حديث أبي ذر رفعه يقول الله عز وجل ان آدم قم الي امش اليك امش الي
أهول اليك ابن آدم ان دونت مني شبرا دونت منك ذراعا وان دونت مني ذراعا دونت منك باعا الحديث
(وقال صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله يوم لا ظل الاظله) فساق الحديث (وذكر من جلتهم رجلا
ذكر الله خاليا) أي سالة كونه في ملو (ففاضت عيناه) أي سالنا بالدموع (من خشية الله) متفق عليه
من حديث أبي هريرة وقد تقدم تخريجه وتفصيله في كتاب الزكاة (وقال أبو الدرداء) رضي الله عنه (قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم) أي مالكم عز وجل
(وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من اطاء الورق والذهب وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا
أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله عز وجل دائما) قال العراقي رواه
الترمذي وابن ماجه والحاكم وصححه اسناده من حديث أبي الدرداء اه قلت رواه جعفر الفريابي في كتاب
الذكر فقال حدثنا أحمد بن خالد الخلال ويعقوب بن حميد قال الاوّل حدثنا مكي بن ابراهيم وقال الثاني
حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن زياد بن أبي زياد الخزازي عن أبي
بحرerie عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فساقه الا انه قال من انفاق الذهب
والورق ومن أن تلقوا ولم يقل في آخره دائما وهو حديث مختلف في رفعه ووقفه وفي ارساله ووصله
أخرجه أحمد عن مكي بن ابراهيم وأخرجه ابن ماجه عن يعقوب بن حميد وأخرجه الحاكم من وجه آخر
عن مكي بن ابراهيم وأخرجه أحمد أيضا عن يحيى بن سعيد القطان والترمذي من رواية الفضل بن موسى
كلاهما عن عبد الله بن سعيد قال الترمذي رواه بعضهم عن عبد الله بن سعيد فأرسله قال الحافظ ورواه
مالك في الموطأ عن زياد بن أبي زياد قال أبو الدرداء فذكره موقوفا ولم يذكر أبا بحرية في سنده وقد وقع
هذا الحديث أيضا من وجه آخر عن أبي الدرداء موقوفا أخرجه الفريابي من طريق صالح بن أبي عريب
عن كثير بن مرة قال سمعت أبا الدرداء يقول فذكره نحوه بتمامه ورجاله ثقات (وقال صلى الله عليه
وسلم قال الله عز وجل من شغله ذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين) قال العراقي رواه
البخاري في التاريخ والبراز في المسند والبيهقي في الشعب من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه وصنفوا
ابن أبي الصهباء ذكره ابن حبان في الضعفاء وفي الثقات أيضا اه قلت ورواه البخاري أيضا في خلق
أفعال العباد ورواه البيهقي أيضا في السنن عن عمرو بن جابر أيضا رضي الله عنهما ورواه أبو بكر بن أبي
شيبه في المصنف عن عمرو بن مرة مرسلًا لمنظ فوق بدل أفضل وتقدم للمصنف في الكتاب الذي قبله بالفظ
أعطيه أفضل ثواب الشاكرين وهكذا رواه ابن الانباري في الوقف وابن شاهين في الترغيب في الذكر
وأبو نعيم في المعرفة وأبو عمرو الداني في طبقات القراء عن أبي سعيد الخدري ولقوله يقول الله تبارك

وقال صلى الله عليه وسلم
سبعة يظلهم الله عز وجل في
ظلهم يوم لا ظل الاظله من
جلتهم رجل ذكر الله
خاليا ففاضت عيناه من
خشية الله وقال أبو الدرداء
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ألا أنبئكم بخير
أعمالكم وأزكاها عند
مليككم وأرفعها في درجاتكم
وخير لكم من اطاء الورق
والذهب وخير لكم من أن
تلقوا عدوكم فتضربون
أعناقهم ويضربون
أعناقكم قالوا وما ذاك
يا رسول الله قال ذكر الله
عز وجل دائما وقال صلى
الله عليه وسلم قال الله
عز وجل من شغله ذكرى
عن مسألتي أعطيته أفضل
ما أعطى السائلين

الفضيل بلغنا أن الله عز وجل قال عبدي أذكرني بعد الصبح ساعة وبعد العصر ساعة أكفك ما بينهما وقال بعض العلماء إن الله عز وجل يقول أعمأ عبدا طلعت على قلبه فرأيت الغالب عليه النفس بذكرى قوليت سياسته وكنت جليسه وصادته وأنيسته وقال الحسن الذكرك ذكر أن الله عز وجل بين نفسك وبين الله عز وجل ما أحسنه وأعظم أخره وأفضل من ذلك ذكر الله سبحانه عند ما حرم الله عز وجل ويروي أن كل نفس تخرج من الدنيا عطشى إذا ذكر الله عز وجل وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه ليس يحسر أهل الجنة على شيء إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله سبحانه فيها والله تعالى أعلم

(فضيلة مجلس الذكر)

* قال رسول الله صلى عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا يذكرون الله عز وجل إلا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله تعالى فحين عنده قال صلى الله عليه وسلم ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله تعالى إلا وجهه الاناداهم من السماء قوموا مغفور لكم قد بدلت لكم سيئاتكم

حسنات

وتعالى من شغله القرآن عن دعائى ومسألتي الخ ولفظ الدارمي والترمذي والحكيم والبيهقي من حديث أبي سعيد يقول الرب تبارك وتعالى من شغله القرآن عن ذكرى ومسألتي والباقي كسياق المصنف وقول العراقي وصفوان بن أبي الصهباء الخ قلت اقتصر المزي في ترجمة صفوان على وثيق ابن حبان له وزاد الذهبي تضعيفه له أيضا فجمع العراقي بين القولين واستدركه مغلطى وزاد أن ابن شاهين ذكره في الثقات وأن ابن خلفون قال في الثقات أرجو أن يكون صدوقا وأن ابن معين وثقه في رواية أبي سعيد ابن الأعرابي عن عباس الدوري عنه وقد تقدم تحقيق هذا الحديث في آخر كتاب الملح فراجعه (وأما النار فقد قال الفضيل) بن عباس رجه الله تعالى (بلغنا أن الله عز وجل قال ابن آدم أذكرني بعد الصبح ساعة وبعد العصر ساعة أكفك ما بينهما) قلت قد روي ذلك مرفوعا من حديث أبي هريرة رفعه قال الله ابن آدم أذكرني بعد الفجر وبعد العصر ساعة أكفك ما بينهما ما رواه أبو نعيم في الحلية وقال صاحب القوت وروينا عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيما يذكر من وجوهه قال يا ابن آدم فساقه (وقال بعض العلماء إن الله عز وجل يقول أعمأ عبدا طلعت على قلبه فرأيت الغالب عليه النفس بذكرى قوليت سياسته وكنت جليسه ومجاده وأنيسته وقال الحسن) البصري رجه الله تعالى (الذكر ذكر أن الله عز وجل بين نفسك وبين الله عز وجل) وهو المسمى بذكر القلب وذكر الروح (ما أحسنه وأعظم أخره) إذا بطاع عليه سواء (وأفضل من ذلك ذكر الله سبحانه عند ما حرم الله عز وجل ويروي أن كل نفس تخرج من الدنيا عطشى إذا ذكر الله سبحانه) فانه يخرج من الدنيا مرفوقا بالان لسانه في الدنيا كان رطبا بذكر الله (وقال معاذ بن جبل) رضي الله عنه (ليس يحسر أهل الدنيا على شيء إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله تعالى فيها) وهو معناه في حديث أبي هريرة عند الترمذي كسياق قريبا

(فضيلة مجلس الذكر) *

(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا يذكرون الله عز وجل إلا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فحين عنده) قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي هريرة اه قلت رواه عن محمد بن بشار عن محمد بن جعفر عن شعبة عن أبي اسحق هو السبيعي قال سمعت الاغري يقول أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد أنهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وتنزل عليهم السكينة وذكرهم الله فحين عنده وأخرجه أبو داود والطيالسي عن شعبة وأخرجه أبو عوانة في صحيحه عن يونس بن حبيب عن الطيالسي وأخرجه أبو نعيم في المستخرج عن حبيب بن الحسن حدثنا يوسف القاضي حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة وأخرجه مسلم أيضا والترمذي من رواية الثوري والنسائي من رواية عثمان بن زريق وابن حبان من رواية أبي الاحوص كلهم عن أبي اسحق والحدديث طريق أخرى عن أبي هريرة أخرجهما مسلم في أثناء حديث من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رفعه من نفس عن مؤمن ذكره فذكر الحديث وقبه وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا تنزل عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحطتهم الملائكة وذكرهم الله فحين عنده وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة وابن حبان أيضا وابن شاهين في الترغيب وقال حسن صحيح عن ابن مسعود وأبي هريرة مع ما قبله من رواية مسند وأوله موافق لما أورده المصنف (وقال صلى الله عليه وسلم ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله تعالى لا يريدون بذلك إلا وجهه الا ناداهم من السماء قوموا مغفور لكم وقد بدلت لكم سيئاتكم) قال العراقي رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني بسند ضعيف من حديث أنس اه قلت هو مركب من حديثين الأول عن أنس عند أحمد وأبي يعلى والطبراني في الاوسط والضياع في المختارة باللفظ ما جلس قوم يذكرون الله الا ناداهم من السماء قوموا مغفور لكم والثاني عن سهل بن الحنفلية عند الطبراني في الكبير والبيهقي في السنن والضياع

وقال أيضا صلى الله عليه وسلم لم يمتد قوم مقعد الم يذكروا الله سبحانه وتعالى فيه ولم يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم حسرة يوم القيامة وقال داود صلى الله عليه وسلم الهى اذا رايتنى أجوز بجالس الدنيا كثر من الى مجالس الغافلين فاكسرو جلى دونهم فانها نعمة تنعم بها على وقال صلى الله عليه وسلم المجلس الصالح يكفر عن المؤمن ألفي ألف مجلس من مجالس السوء وقال أبو هريرة رضى الله عنه ان أهل السماء ليترأون بيوت أهل الأرض التي يذكروا فيها اسم الله تعالى كترأى النجوم (٩) وقال سفيان بن عيينة رحمه الله اذا اجتمع قوم يذكرون الله تعالى

اعتزل الشيطان والدنيا
فيقول الشيطان للدنيا
الأتين ما يصنعون فتقول
الدنيا دعهم فانهم اذا تفرقوا
أخذت بأعناقهم اليك
وعن أبي هريرة رضى الله
عنه أنه دخل السوق وقال
أراكم ههنا وميراث رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقسم في المسجد فذهب
الناس الى المسجد وتركوا
السوق فلم يروا ميراثا فقلوا
يا أبا هريرة ما رأينا ميراثا
يقسم في المسجد قال فماذا
رأيستم قالوا رأينا قسوما
يذكرون الله عز وجل
ويقرؤون القرآن قال فذلك
ميراث رسول الله صلى الله
عليه وسلم وروى الأعمش
عن أبي صالح عن أبي هريرة
وأبي سعيد الخدري عنه
صلى الله عليه وسلم أنه قال
ان الله عز وجل ملائكة
سياحين في الأرض فضلا
عن كتاب الناس فاذا
وجدوا قوما يذكرون الله
عز وجل تنادوا هلموا الى
بغيتكم فيحيون فيحفون
بهم الى السماء فيقول الله
تبارك وتعالى أى شئ

في الفتارة بافظ ما جالس قوم يذكرون الله عز وجل فيقومون حتى يقال لهم قوموا قد غفر الله لكم ذنوبكم
وبدلت سيئاتكم حسنات (وقال صلى الله عليه وسلم ما قد قوم مقعد الم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا
على الا كان حسرة عليهم يوم القيامة) قال العراقي رواه الترمذي وحسنه من حديث أبي هريرة روى
رواه عن أبي هريرة وأبي سعيد معا بافظ ما جالس قوم يجلس الم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم
حسرة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم وعند ابن ماجه وابن شاهين من حديث أبي هريرة ما جالس
قوم يجلس الم يذكروا فيه ربههم ولم يصلوا على نبيهم الا كان ترة عليهم يوم القيامة ان شاء أخذهم الله
وان شاء عفا عنهم (وقال داود عليه السلام) في بعض مخاطباته لربه عز وجل (الهى اذا رايتنى أجوز
بجالس الذكرا الى مجالس الغافلين) عن الذكرا (فاكسرو جلى دونهم فانهم اذا تفرقوا أخذت بأعناقهم اليك) وهذا
هو معنى التوفيق (وقال النبي صلى الله عليه وسلم المجلس الصالح يكفر عن المؤمن ألفي ألف مجلس من
مجالس السوء) قال العراقي ذكره صاحب الفردوس من حديث أسد بن وداعة وهو مرسل ولم يخرج
ولده وكذلك لم أجده اسنادا اه (وقال أبو هريرة) رضى الله عنه (ان أهل السماء ليترأون بيوت أهل
الأرض التي يذكروا فيها اسم الله تعالى كترأى النجوم) لاهل الأرض (وقال) أبو محمد (سفيان بن عيينة)
الهلالى المسكى الكوفي الاور أحد الاعلام روى عن الزهري وعمر بن دينار وعنه الشافعي وأحمد
والاعمش وابن جريج ثقة ثبت توفي في رجب سنة ١٩٨ (اذا اجتمع قوم يذكرون الله تعالى اعتزل
الشيطان والدنيا فيقول الشيطان للدنيا الأتيرين) أى ألا تنتظرين (ما يصنعون) أى من الذكرا والخلق
(فتقول دعهم فانهم اذا تفرقوا أخذت بأعناقهم اليك) أجارنا الله من شرهما (وعن أبي هريرة رضى
الله عنه انه دخل السوق) أى سوق المدينة (فقال) لاهل السوق (أراكم ههنا وميراث محمد صلى الله عليه
وسلم يقسم في المسجد فذهب الناس الى المسجد وتركوا السوق فلم يروا ميراثا) يقسم فرجعوا (فقالوا
يا أبا هريرة ما رأينا في المسجد ميراثا يقسم قال فما رأيتم قالوا رأينا قوما يذكرون الله عز وجل ويقرؤون
القرآن قال فذلك ميراث محمد صلى الله عليه وسلم) قال العراقي رواه الطبراني في المعجم الصغير باسناد فيه
جهالة وانقطاع (وروى الأعمش) هو سليمان بن مهران الكوفي الزقية أحد الاعلام (عن أبي صالح)
المدني ويعرف بالسمان وبالزيات (عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضى الله عنهما) هكذا على
الترديد (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل ملائكة سياحين في الأرض) من السباحة
هى السير في الأرض للاعتبار (فضلا عن كتاب الناس) أى هم غير الملائكة الموكلة ببني آدم (فاذا وجدوا
قوما يذكرون الله تعالى تنادوا) أى بعضهم بعضا (هلموا) أى تعالوا (الى بغيتكم) أى معالوكم (فيحيون
أى فيحفون بهم الى السماء الدنيا) (فيقول الله تبارك وتعالى) وهو أعلم بهم (على أى شئ تركتم عبادى
يصنعونه فيقولون تركناهم يحمدونك ويمجدونك ويسبحونك فيقول الله تعالى وهل رأوني فيقولون لا
فيقول كيف لرأوني فيقولون لو رأوك لكانوا أشد تسبيحا وتحميدا فيقول لهم من أى شئ
يتعبدون فيقولون من النار فيقول تعالى هل رأوها فيقولون لا فيقول عز وجل كيف لرأوها فيقولون
لو رأوها كانوا أشد بها ومنها وأشد نفورا فيقول عز وجل وأى شئ يدعون فيقولون الجنة فيقول

(٣ - اتحاف السادة المتقين - خامس) تركتم عبادى يصنعونه فيقولون تركناهم يحمدونك ويمجدونك ويسبحونك
فيقول الله تبارك وتعالى وهل رأوني فيقولون فيقول جل جلاله كيف لرأوني فيقولون لو رأوك لكانوا أشد تسبيحا وتحميدا
وتعبيدا فيقول لهم من أى شئ يتعبدون فيقولون من النار فيقول تعالى وهل رأوها فيقولون لا فيقول الله عز وجل كيف لرأوها لكانوا
أشد بها ومنها وأشد نفورا فيقول الله عز وجل وأى شئ يدعون فيقولون الجنة فيقول

تعالى وهل رأوها فيقولون لا فيقول تعالى فكيف لو
رأوها فيقولون لورأوها
لكأنوا أشد عليها حرصا
فيقول جل جلاله اني
أشهدكم اني قد غفرت لهم
فيقولون كان فيهم فلان لم
يردهم انما جاءه حاجة فيقول
الله عز وجل هم القوم
لا يشق عليهم

(فضيلة التهليل)

قال صلى الله عليه وسلم أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك له الحد وهو على كل شيء قدير كل يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به الا أحد عمل أكثر من ذلك وقال صلى الله عليه وسلم ما من عبد توفضاً فأحسن الوضوء ثم رفع طرفه الى السماء فقال أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء وقال صلى الله عليه وسلم ليس على أهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في نشورهم كما في أنظر اليهم عند الصيحة ينفذون رؤسهم من التراب ويقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور

تعالى وهل رأوها فيقولون لا فيقول تعالى فكيف لو رأوها لكانوا أشد عليها حرصا فيقول جل جلاله اني أشهدكم اني قد غفرت لهم فيقولون كان فيهم فلان لم يردهم انما جاءه حاجة فيقول الله عز وجل هم القوم لا يشق عليهم حديث أبي هريرة وحده وقد تقدم في الباب الثالث من كتاب العلم اه قلت يشير الى أن البخاري أخرجه من رواية الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة بتمام السياق وأشار الى طريق سهيل تعليقا وأخرجه مسلم عن محمد بن حاتم عن إيهود بن أسد عن وهب بن خالد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ملائكة سيرة ياتسون بحال من الذكر فاذا أتوا عليهم سخطوا بأجنتهم ما بينهم وسماء الدنيا فاذا تفرقوا عرجوا الى ربهم فيسألهم وهو أعلم من أين جئتم فيقولون جئنا من عند عبادك يسبحونك ويحمدونك ويكبرونك ويسألونك ويستغيثونك من نارك قال وهل رأوا جنتي وناري قالوا لا فقال فكيف لو رأوها أشهدكم اني قد غفرت لهم وأعلمهم ما سألو فيقال ان فيهم رجلا ليس منهم انما جاءه حاجة فيقول هم القوم لا يشق بهم جليسه ورواه الفرابي عن أمية بن بسطام عن يزيد بن زريع عن روح بن القاسم عن سهيل وأخرجه أبو عوانة في الصحيح عن عباس الدوري عن أمية بن بسطام وأخرجه أبو داود الطيالسي عن وهيب عن سهيل وروى البزار عن أحمد بن مالك القشيري وأبو نعيم في الحلية من طريق الحسن بن سفيان عن محمد بن أبي بكر كلاهما عن زائدة بن أبي الرقاد عن زياد النميري عن أنس مرفوعا ان الله سبارة من الملائكة يعالون حاق الذكرا فاذا أتوا عليهم حطوا بهم ويعتصرونهم الى السماء الى رب العزة سبحانه فيقولون وهو أعلم أتينا على عباد من عبادك يعظمون آلاءك ويتلون كتابك ويصلون على نبيك ويسألون لا تخونهم ودينهم فيقول غشوهم رحمتي هم القوم لا يشق بهم جليسه

(فضيلة التهليل)

(قال صلى الله عليه وسلم أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك له الحد وهو على كل شيء قدير) تقدم الكلام عليه مفصلا في الباب الثاني من كتاب الحج (وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك له الحد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به الا أحد عمل أكثر من ذلك) رواه مالك في الموطأ عن سمى عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به الا من عمل أكثر من ذلك أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى بن يحيى كلاهما عن مالك وأخرجه الترمذي عن اسحق بن موسى عن معن بن عيسى وابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن زيد بن الحباب كلاهما عن مالك (وقال صلى الله عليه وسلم ما من عبد توفضاً فأحسن الوضوء ثم رفع طرفه الى السماء فقال أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء) رواه أبو داود من حديث عقبة بن عامر وقد تقدم مفصلا في كتاب العاهرة (وقال صلى الله عليه وسلم ليس على أهل لا اله الا الله) يعني من نطق بها عن صدق وإخلاص في قدم على ربه وهو مصر على الذنوب فلا يس من أهل هذه الكلمة بل من أهل قولها وذلك قال تعالى فور بك أنسا لهم أجمعين عما كانوا يعملون أي عن صدق لا اله الا الله ولم يقل عما كانوا يقولون (وحشة في قبورهم ولا في النشور) أي يوم النشور والنشور (كما في أنظر اليهم عند الصيحة) أي نفخة اسرافيل الثانية للقيام من القبور للنشور ينفذون رؤسهم من التراب ويقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور) قال العراقي رواه أبو يعلى والطبراني والبيهقي في الشعب من حديث ابن عمر بسند ضعيف

اه قلت هو في المعجم الكبير للطبراني وكذا في الاوسط بلفظ في الموت ولا في القبور ولا في النشور قال الهيثمي
رواه الطبراني من طريقين في احدهما وهي المذكورة هنا يصحح الجاني في الاخرى مجاشع بن عمرو وكلاهما
ضعيف اه وأورده ابن الجوزي في الواهبيات واعلم (وقال صلى الله عليه وسلم لاني هريرة يا ابا هريرة ان
كل حسنة تعملها توزن يوم القيامة الاشهادة ان لا اله الا الله فانها لا توضع في ميزان لانها لو وضعت في
ميزان من قالها صادقا ووضعت السموات والارضون السبع وما فيهن كانت لا اله الا الله ارجح من ذلك)
قال العراقي هذه الوصية لابي هريرة موضوعة وآخر الحديث رواه المستغفري في كتاب الدعوات ولو
جعلت لا اله الا الله وهو معروف من حديث أبي سعيد لو ان السموات السبع وعامهن والارضين
السبع في كفة مالت بهن لا اله الا الله رواه النسائي في اليوم والليلة وابن حبان والحاكم وصححه اه قلت
وروي الديلمي عن أبي هريرة ولو جعلت لا اله الا الله في كفة وجعلت السموات والارض في كفة لم رجحت
بهن لا اله الا الله وروي الطبراني عن ابن عباس في أثناء حديث والذي نفسي بيده لو جيء بالسموات
والارضين ومن فيهن وما بينهن وما تحتهن فوضعت في كفة لا ميزان ووضعت شهادة أن لا اله الا الله في الكفة
الاخرى لرجحت بهن (وقال صلى الله عليه وسلم لوجه قائل لا اله الا الله صادقا بقراب الارض ذنوب الغفر له
ذلك) قال العراقي غريب هذا اللفظ وللمزمذى من حديث أنس يقول الله يا ابن آدم لو أتيتني بقراب
الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرب لي شيئا لآتيتك بقرابها مغفرة وقال حسن ولابي الشيخ في كتاب الثواب
من حديث أنس يارب ماجرا من هليل غلصا من قلبه قال جزاؤه أن يكون كيوم ولدته أمه من الذنوب
وفيه انقطاع (وقال صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة لقن الموتى شهادة أن لا اله الا الله فانهم يمدحون الذنوب
هدما قلت يا رسول الله هذا للموتى فكيف للاحياء فقال هي أهدم وأهدم) قال العراقي رواه أبو منصور
الديلمي في مسند الفردوس من طريق ابن المقرئ من حديث أبي هريرة وفيه موسى بن وردان يختلف
فيه ورواه أبو يعلى من حديث أنس بسند ضعيف ورواه ابن أبي الدنيا في المحتضرين من حديث الحسن
مرسلا اه قلت ولفظ الديلمي في الفردوس لقنوا موتاكم لا اله الا الله فانهم يمدحون الخطايا كما يمدحون السبل
البنين قالوا فكيف هي للاحياء قال أهدم وأهدم وروي الطبراني في الكبير عن ابن عباس رفعه لقنوا
موتاكم شهادة أن لا اله الا الله فن قالها عنده ووجه الجنة قالوا يا رسول الله فن قالها في صحته قال
تلك أوجب وأوجب (وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة) قال العراقي
رواه الطبراني من حديث زيد بن أرقم باسناد ضعيف اه قلت وكذلك رواه أبو نعيم في الحلية والحكيم
الترمذي في نوادر الاصول زادوا في روايتهم قيل وما خلاصها قال أن تحبهم عن محارم الله ورواه ابن
البحار في تاريخه من حديث أنس زيادة قيل أفلا أبشركم الناس قال لا اني أخاف أن يشكروا ورواه بلفظ
المصنف البزار والطبراني في الاوسط عن أبي سعيد الخدري والبخاري والطبراني في الكبير عن أبي شعبة
الخدري (وقال صلى الله عليه وسلم لتدخلن الجنة كلكم الا من أبي وشره شرود البعير على أهله فقيل
يا رسول الله ومن يأبى قال من لم يقل لا اله الا الله) رواه البخاري بلفظ كل أمي يدخلون الجنة الا من أبي
زاد الحاكم وصححه وشره شرود البعير على أهله قال البخاري قالوا يا رسول الله ومن يأبى قال من أطاعني
دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى (فاكثر) روى ابن عدي وأبو يعلى والطبراني في الدعاء والخطيب من
حديث أبي هريرة رفعه أكثر (من قول لا اله الا الله قبل أن يحال به كم وبينها) ولفظوها موتاكم
في طريق ابن عدي موسى بن وردان يختلف فيه وأما طريق أبي يعلى فقد قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
غير ضمام بن اسمعيل وهو ثقة (فانها كلمة التوحيد) رواه أبو الشيخ في الثواب من حديث الحكم بن عمار
مرسلا اذ قلت لا اله الا الله فهو كلمة التوحيد الحديث والحكم ضعيف (وهي كلمة الانخلاص) رواه
الطبراني في الدعاء من حديث عبد الله بن عمرو كلمة الانخلاص لا اله الا الله الحديث ولابي بكر بن الضحالة

وقال صلى الله عليه وسلم
أيضا لابي هريرة يا ابا
هريرة ان كل حسنة تعملها
توزن يوم القيامة الاشهادة
ان لا اله الا الله فانها لا توضع
في ميزان لانها لو وضعت
في ميزان من قالها صادقا
ووضعت السموات السبع
والارضون السبع وما
فيهن كان لا اله الا الله ارجح
من ذلك وقال صلى الله عليه
وسلم لو جاء قائل لا اله الا الله
صادقا بقراب الارض ذنوبها
لغفر الله له ذلك وقال صلى
الله عليه وسلم يا ابا هريرة
لقن الموتى شهادة أن لا اله
الا الله فانهم يمدحون الذنوب
هدما قلت يا رسول الله هذا
للموتى فكيف للاحياء
قال صلى الله عليه وسلم هي
أهدم وأهدم وقال صلى
الله عليه وسلم من قال لا اله
الا الله مخلصا دخل الجنة
وقال صلى الله عليه وسلم
لتدخلن الجنة كلكم الا
من أبي وشره شرود البعير
على أهله فقيل يا رسول الله
ومن يأبى ويشرد عن الله قال من
لم يقل لا اله الا الله فاكثروا
من قول لا اله الا الله قبل ان
يحال بينكم وبينها فانها
كلمة التوحيد وهي كلمة
الانخلاص

في السمائل من حديث ابن مسعود في اجابة الماوذن اللهم رب هذه الدعوة الهابة المستجاب لها دعوة الحق وكلمة الاخلاص (وهي كلمة التقوى) رواه الترمذي من حديث البراء بن عازب والزهم كلمة التقوى قال لاله الا الله ورواه الطبراني من حديث سلمة بن الاكوع (وهي الكلمة الطيبة) رواه الطبراني في الدعاء عن ابن عباس كلمة طيبة قال شهادة أن لا اله الا الله (وهي دعوة الحق) رواه أبو بكر بن الصديق في السمائل من حديث ابن مسعود كما تقدم قريبا ورواه الطبراني في الدعاء عن ابن عباس قوله دعوة الحق قال شهادة أن لا اله الا الله (وهي العروة الوثقى) رواه الطبراني في الدعاء عن ابن عباس قال العروة الوثقى هي شهادة أن لا اله الا الله (وهي ثمن الجنة) رواه ابن عدي والمستغفري من حديث أنس قال العراقي ولا يصح شيء منها (وقال الله عز وجل هل جزاء الاحسان الا الاحسان فقبل الاحسان في الدنيا قول لا اله الا الله وفي الآخرة الجنة وكذا قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وروى البراء بن عازب انه صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كانت له عدل رقبة أو قال (نسمة) قال العراقي رواه الحاكم وقال صحيح على شرطه ما هو عند أحمد دون قوله عشر مرات اه قات وكذلك رواه أبو داود الطيالسي وابن أبي شيبة والدارقطني وابن جرير وعلي والرويانى وابن حبان والطبراني في الصلاة والضياء في المختارة بلفظ كعدل نسمة (وروى عمرو بن شعيب) بن محمد بن عبد الله السهمي أقام بالطائف قال يحيى القطان اذاروى عنه ثقة فهو حجة وقال أحمد وربما احتج بحضابه وقال البخاري رأيت أحمد وابن المديني واسحق وأبا عبيد وعامة أصحابنا يحتجون به مات بالطائف سنة ١١٨ (عن أبيه) هو سفيان بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي السهمي روى عنه ابنه عمرو وعمر بن ثابت البناني (عن جده) الضمير عائد الى قوله أبيه لا الى عمرو وجده المذكور هو عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وسماع عمرو عن جده أبيه متيقن ثابت عند الأئمة وقد روى شعيب أيضا عن أبيه محمد بن عبد الله ان كان محفوظا ومن العلماء من لا يخرج هذا الاسناد لما فيه من اشتباه عود الضمير الى عمرو وهو الظاهر أو الى شعيب وهو المختلف فيه فتركوه لذلك فان جاء في رواية عن جده عبد الله مصرح به فهو مقبول قطعاً (انه صلى الله عليه وسلم قال من قال في يوم مائتي مرة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لم يسبقه أحد كان قبله ولا يدركه أحد كان بعده الا من عمل بأفضل من عمله) قال العراقي رواه أحمد بلفظ مائة مرة وكذا رواه الحساكم في المستدرک واسناده جيد وكذا هو في بعض نسخ الاحياء اه قلت هكذا هو في رواية أحمد والحاكم ورواه الطبراني في الكبير نحوه والذي رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة والخطيب عن عمرو بن شعيب بلفظ مائة مرة اذا أصبح ومائة اذا أمسى لم يجزى أحد بأفضل من عمله الا من عمل أفضل من ذلك ورواه ابن أبي شيبة في المصنف عن أبي البرداء موقوفا عليه مثله ورواه اسمعيل عن عبد الغافر في الاربعين له عن عمرو بن شعيب بلفظ ألف مرة جاء يوم القيامة فوق كل عمل الا عمل نبي أو رجل زاد في التهليل (وقال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه من قال) حين يدخل (في سوق من الاسواق لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد ويحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير بركتبه ألف ألف حسنة ومحيته ألف ألف سيئة وبني له بيت في الجنة) رواه ابن ماجه والحكيم الترمذي وابن السني من حديث سالم بن عبد الله ابن عمر عن أبيه عن جده لكنه مرفوعا وضعف زاد الحكيم في روايته ورفعت له ألف ألف درجة وهو في الاربعين لاسمعيل بن عبد الغافر الفارسي من حديث ابن عمر بدون هذه الزيادة ورواه ابن السني عن

وهي كلمة التقوى وهي الكلمة الطيبة وهي دعوة الحق وهي العروة الوثقى وهي ثمن الجنة وقال انه عز وجل هل جزاء الاحسان الا الاحسان فقبل الاحسان في الدنيا قول لا اله الا الله وفي الآخرة الجنة وكذا قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وروى البراء بن عازب انه صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كانت له عدل رقبة أو قال نسمة وروى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في يوم مائتي مرة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لم يسبقه أحد كان قبله ولا يدركه أحد كان بعده الا من عمل بأفضل من عمله وقال صلى الله عليه وسلم من قال في سوق من الاسواق لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير بركتبه ألف ألف حسنة ومحيته ألف ألف سيئة وبني له بيت في الجنة

وروي ان العبد اذا قال لا اله الا الله انت الى صبيته فلا تمر على خطيئة الا بها حتى تجدد حسنة مثلها فنجس الى جنتها وفي الصبيح من أبي
 أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك (١٣) وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات

كانت كن أعنت أربع

أنفس من ولد اسمعيل صلى

الله عليه وسلم وفي الصحيح أيضا

عن عبادة بن الصامت عن

النبي صلى الله عليه وسلم أنه

قال من تعار من الليل فقال

لا اله الا الله وحده لا شريك

له له الملك وله الحمد وهو على

كل شيء قدير سحان الله

والجند لله ولا اله الا الله والله

أكبر ولا حول ولا قوة الا

بأنه العلي العنسلم ثم قال

اللهم اغفر لي غفرا أردعا

استجيب له فان نوصا وصل

فبليت صلاته

*) فضيلة التسبيح والتحميد

وبقية الاذكار *

قال صلى الله عليه وسلم من

سبح دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين

وحمد ثلاثا وثلاثين وكبر

ثلاثا وثلاثين ونحم المائة

بلا اله الا الله وحده لا شريك

له له الملك وله الحمد وهو على

كل شيء قدير غفرت ذنوبه

ولو كانت مثل زبد البحر

وقال صلى الله عليه

وسلم من قال سبحان الله

وحمده في اليوم مائة

مرة حطت عنه خطاياه وان

كانت مثل زبد البحر وروي

ان رجلا جاء الى رسول

الله صلى الله عليه وسلم

وسلم فقال تولى عن الدنيا

وقلت ذات يدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان أنت من صلاة

الله قال قل سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أستغفر الله مائة مرة ما بين طلوع الفجر الى أن تصلي الصبح تأتيلك الدنيا راحة صاغرة

القيامة لك ثوابه قال العراقي رواه المستغفر في الدعوات من حديث ابن عمر وقال غريب من حديث

مالك ولا أعرف له أصلا في حديث مالك ولا جد من حديث عبد الله بن عمر ان نوحا قال لابنه آمرك بالله

الا لله الحديث ثم قال سبحان الله وبحمده فانها صلاة كل شيء وبها يرزق الخلق واسناده صحيح اه قلت

وروي ابن السني والديلمي من حديث ابن عباس من قال بعد صلاة الجمعة قبل أن يقوم من مجلسه سبحان

وقلت ذات يدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان أنت من صلاة الملائكة وتسبيح الخلائق وهم امرزون قال فقات وماذا يا رسول

الله قال قل سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أستغفر الله مائة مرة ما بين طلوع الفجر الى أن تصلي الصبح تأتيلك الدنيا راحة صاغرة

ابن عباس وقعه بلفظ كتب الله له ألفي ألف حسنة (وروي أن العبد اذا قال لا اله الا الله أنت على صبيته
 فلا تمر على خطيئة الا بها حتى تجدد حسنة مثلها فنجس الى جنتها وفي الصحيح من أبي
 أنس بن مالك عن أبي أيوب (وفي الصحيح عن أبي أيوب) الانصاري روى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كن
 أعنت أربع أنفس من ولد اسمعيل عليه السلام) رواه البخاري ومسلم هكذا وعند الترمذي والطبراني
 في الكبير والبيهقي في السنن بلفظ كانت له عدل أربع رقاب من ولد اسمعيل ورواه أبو بكر بن أبي شيبة في
 المصنف وعبد بن حديد بلفظ كن له كعدل عشر رقاب وعند ابن حبان كان له عدل نسمة ورواه ابن أبي شيبة
 عن ابن مسعود موقوفا وفي رواية لأحمد والطبراني والضايع كتب الله له عشر حسنات وحط عنه عشر
 سيئات ورفعها عشر درجات وكن له كعتق عشر رقاب وكن له مسطرة من أول النهار الى آخره ولم يعمل
 يومه في عماله يهقرهن (وفي الصحيح أيضا عن عبادة بن الصامت) أبو الوليد الطخري من بني عمرو بن
 عوف (رضي الله عنه) بدوي نقيب أحد من جمع القرآن وكان طويلا جسيما مات عن اثنين وسبعين سنة
 بالرملة سنة ٣٤ (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تعار) أي استيقنا (من الليل فقال) حين
 يستيقنا (لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد) وفي رواية هنا زيادة بحسبي وبعيت بيده الخير
 (وهو على كل شيء قدير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله) ثم قال
 اللهم اغفر لي أردعا استجيب له فان نوصا وصل فبليت صلاته) رواه أحمد والداري والبخاري وأبو داود
 والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والطبراني في الكبير

*) فضيلة التخميد والتسبيح وبقية الاذكار *

(قال النبي صلى الله عليه وسلم من سجد دبر كل صلاة) أي عقب الفراغ منها (ثلاثا وثلاثين) مرة (وحمد)
 الله (ثلاثا وثلاثين) مرة (وكبر) الله (ثلاثا وثلاثين) مرة فذلك تسع وتسعون) ونحو المائة بلا اله الا الله
 وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر) رواه
 أحمد ومسلم وابن حبان من حديث أبي هريرة بلفظ خطايا بدل ذنوبه وعند النسائي من حديثه من سجد
 في دبر صلاة العدة مائة تسبيحة وهلل مائة تهليل غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر (وقال صلى الله
 عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطايا ولو كانت مثل زبد البحر) رواه أبو
 بكر بن أبي شيبة في المصنف وأحمد والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه وابن حبان من حديث أبي
 هريرة رضي الله عنه (وروي أن رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تولى عن الدنيا وقلت
 ذات يدي) يعني بذلك انه افتقر وقل ما يسده من المال (فقال له صلى الله عليه وسلم فان أنت من صلاة
 الملائكة) أي دعائهم (وتسبيح الخلائق وبها يرزقون قال قلت وما هي يا رسول الله فقال قل سبحان الله
 وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده أستغفر الله مائة مرة ما بين طلوع الفجر الى أن تصلي الصبح تأتيلك
 الدنيا راحة صاغرة) أي منقادة ذليلة (ويخلق الله عز وجل من كل كلمة ملكا يسبح الله تعالى الى يوم
 القيامة لك ثوابه) قال العراقي رواه المستغفر في الدعوات من حديث ابن عمر وقال غريب من حديث
 مالك ولا أعرف له أصلا في حديث مالك ولا جد من حديث عبد الله بن عمر ان نوحا قال لابنه آمرك بالله
 الا لله الحديث ثم قال سبحان الله وبحمده فانها صلاة كل شيء وبها يرزق الخلق واسناده صحيح اه قلت
 وروي ابن السني والديلمي من حديث ابن عباس من قال بعد صلاة الجمعة قبل أن يقوم من مجلسه سبحان

وقلت ذات يدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان أنت من صلاة الملائكة وتسبيح الخلائق وهم امرزون قال فقات وماذا يا رسول
 الله قال قل سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أستغفر الله مائة مرة ما بين طلوع الفجر الى أن تصلي الصبح تأتيلك الدنيا راحة صاغرة
 ويخلق الله عز وجل من كل كلمة ملكا يسبح الله تعالى الى يوم القيامة لك ثوابه

وقال صلى الله عليه وسلم إذا قال العبد (١٤) الحمد لله ثمانين سجدة والارض فأذا قال الحمد لله ثمانين سجدة والارض السابعة الى

الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده أستغفر الله مائة مرة فغفر الله له مائة ألف ذنب ولو أنه أربعين وعشرين ألف ذنب وقد تقدم ذلك في كتاب الجمعة (وقال صلى الله عليه وسلم إذا قال العبد الحمد لله ثمانين مائة السما والارض وإذا قال الحمد لله) المرة (الثانية مائة السما والارض وإذا قال الحمد لله) المرة (الثالثة قال الله عز وجل سل تعطاه) قال العراقي غريبهم هذا لا فظلم أحده (وقال رفاعه) ابن رافع بن مالك (الزرقى) بدري وأبوه نقيب بن وهب البخاري والاربعة بقي الى امره معاوية (كأنوما نصلى وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركوع وقال سمع الله من حده قال رجل وراءه ربنا ولك الحمد جدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته قال من المتكلم أنا قال له) رجس (أنا يا رسول الله قال لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونهم أيهم يكتبها أول) هذا حديث صحيح رواه مالك في الموطأ عن نعيم الجهم عن علي بن يحيى عن أبيه هو ابن خلاد بن رافع عن رفاعه بن رافع الزرقى رضى الله عنهما قال جاء يوما فصرى وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركعة وقال سمع الله من حده قال رجل وراءه ربنا ولك الحمد فساق الحديث كما هو عند المصنف وقد أخرجه البخاري وأبو داود عن القعني وأخرجته أحمد عن عبد الرحمن بن مهدي والنسائي من رواية عبد الله بن القاسم وابن خزيمة من رواية ابن وهب أو يعقوب عن مالك وأخرجه ابن حبان عن عمر بن سعيد بن سنان عن أبي مصعب عن مالك والنسائي في هذا العدد بالخصوص ان الكمامات التي نطق بها بضعة وثلاثون حرفا وعند ابن ماجه والطبراني عن وائل بن حجر لقد فحمت لها أبواب السماء فماتن منها شيء دون العرش يعني قوله الحمد لله جدا كثيرا طيبا مباركا فيه وعند النسائي عن وائل بن حجر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقول في الصلاة الحمد لله جدا كثيرا طيبا مباركا فيه فقال لقد ابتدوها اثنا عشر ملكا فماتن منها شيء دون العرش (وقال صلى الله عليه وسلم الباقيات الصالحات هن لاله الا الله وسبحان الله والله أكبر والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله) قال العراقي رواه النسائي في اليوم واليلة وابن حبان والحاكم وصححه من حديث أبي سعيد والنسائي والحاكم من حديث أبي هريرة دون قوله ولا حول ولا قوة الا بالله (وقال صلى الله عليه وسلم ما على الارض رجل يقول لاله الا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله الاغفرت ذنوبه ولو كان في سائر النسخ والصواب ابن عمر وقال العراقي رواه الحاكم من حديث عبد الله بن عمرو وقال صحيح على شرط مسلم وهو عند الترمذي وحسنه والنسائي في اليوم واليلة مختصرا دون قوله سبحان الله والحمد لله اه قلت وكذلك رواه أحمد والطبراني في الكبير وابن شاهين في الترغيب في الذكركم مثل سياق المصنف وكاهم روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص وروى ابن السني وأبو نعيم وابن حبان وابن جرير وابن عساكر عن أبي هريرة رضعه من قال حين يأوى الى فراشه لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيى ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله غفر الله له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر (وروى النعمان بن بشير) بن سعد الخزرجي أبو عبد الله الأمير ولي حمص ليزيد وقتل في أوخر سنة ٧٤ رضى الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الذين يذكرون من جلال الله وتسبيحه وتهليله وتمجيدته ينعتف حول العرش له دوى كدوى النحل يذكرون بصاحبه أولا يجب أحدكم أن لا يزال عند الله عز وجل ما يذكر به) قال العراقي رواه ابن ماجه والحاكم وصححه على شرط مسلم (وروى أبو هريرة) رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لان أقول سبحان والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر أحب الى مما طلعت عليه الشمس وفي رواية وزاد حول ولا قوة الا بالله وقال خير من الدنيا وما فيها) قال العراقي رواه مسلم باللفظ الأول والمستغفر في الدعوات من رواية مالك

الارض السفلى فإذا قال الحمد لله الثالثة قال الله عز وجل سل تعطاه وقال رفاعه الزرقى كأنوما نصلى وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركوع وقال سمع الله من حده قال رجل وراءه ربنا ولك الحمد جدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته قال من المتكلم أنا قال له) رجس (أنا يا رسول الله قال لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونهم أيهم يكتبها أول) هذا حديث صحيح رواه مالك في الموطأ عن نعيم الجهم عن علي بن يحيى عن أبيه هو ابن خلاد بن رافع عن رافع الزرقى رضى الله عنهما قال جاء يوما فصرى وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركعة وقال سمع الله من حده قال رجل وراءه ربنا ولك الحمد فساق الحديث كما هو عند المصنف وقد أخرجه البخاري وأبو داود عن القعني وأخرجته أحمد عن عبد الرحمن بن مهدي والنسائي من رواية عبد الله بن القاسم وابن خزيمة من رواية ابن وهب أو يعقوب عن مالك وأخرجه ابن حبان عن عمر بن سعيد بن سنان عن أبي مصعب عن مالك والنسائي في هذا العدد بالخصوص ان الكمامات التي نطق بها بضعة وثلاثون حرفا وعند ابن ماجه والطبراني عن وائل بن حجر لقد فحمت لها أبواب السماء فماتن منها شيء دون العرش يعني قوله الحمد لله جدا كثيرا طيبا مباركا فيه وعند النسائي عن وائل بن حجر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقول في الصلاة الحمد لله جدا كثيرا طيبا مباركا فيه فقال لقد ابتدوها اثنا عشر ملكا فماتن منها شيء دون العرش (وقال صلى الله عليه وسلم الباقيات الصالحات هن لاله الا الله وسبحان الله والله أكبر والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله) قال العراقي رواه النسائي في اليوم واليلة وابن حبان والحاكم وصححه من حديث أبي سعيد والنسائي والحاكم من حديث أبي هريرة دون قوله ولا حول ولا قوة الا بالله (وقال صلى الله عليه وسلم ما على الارض رجل يقول لاله الا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله الاغفرت ذنوبه ولو كان في سائر النسخ والصواب ابن عمر وقال العراقي رواه الحاكم من حديث عبد الله بن عمرو وقال صحيح على شرط مسلم وهو عند الترمذي وحسنه والنسائي في اليوم واليلة مختصرا دون قوله سبحان الله والحمد لله اه قلت وكذلك رواه أحمد والطبراني في الكبير وابن شاهين في الترغيب في الذكركم مثل سياق المصنف وكاهم روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص وروى ابن السني وأبو نعيم وابن حبان وابن جرير وابن عساكر عن أبي هريرة رضعه من قال حين يأوى الى فراشه لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيى ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله غفر الله له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر (وروى النعمان بن بشير) بن سعد الخزرجي أبو عبد الله الأمير ولي حمص ليزيد وقتل في أوخر سنة ٧٤ رضى الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الذين يذكرون من جلال الله وتسبيحه وتهليله وتمجيدته ينعتف حول العرش له دوى كدوى النحل يذكرون بصاحبه أولا يجب أحدكم أن لا يزال عند الله عز وجل ما يذكر به) قال العراقي رواه ابن ماجه والحاكم وصححه على شرط مسلم (وروى أبو هريرة) رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لان أقول سبحان والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر أحب الى مما طلعت عليه الشمس وفي رواية وزاد حول ولا قوة الا بالله وقال خير من الدنيا وما فيها) قال العراقي رواه مسلم باللفظ الأول والمستغفر في الدعوات من رواية مالك

بصاحبه أولا يجب أحدكم أن لا يزال عند الله ما يذكر به وروى أبو هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال لان أقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر أحب الى مما طلعت عليه الشمس وفي رواية أخرى زاد حول ولا قوة الا بالله وقال هي خير من الدنيا وما فيها

ابن دينار أن أبا امامة قال لئن صلى الله عليه وسلم قالت سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خير من الدنيا وما فيها قال أنت أعظم القوم وهو من أجل جليل الأسناد اه قلت وبالله أقول أيضا رواه أبو بكر بن أبي شيبة والترمذي وابن حبان ومسلم ورواه عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ورواه النسائي في الكبرى عن أحمد بن حنبل عن أبي معاوية (وقال صلى الله عليه وسلم أحب الكلام إلى الله عز وجل أربع سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر لا يضرك بأيهن بدأت رواه سمرة بن جندب الفزاري) نزيل البصرة ولها ثوبى سنة ١٥ وهذه الرواية أخرجه ابن حبان عن مكحول عن أحمد بن عبد الرحمن الكزبراني عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن أبيه عن الربيع بن عبيد الله عن سمرة بن جندب ورواه أحمد عن حسن بن موسى ويحيى بن آدم ومسلم عن أحمد بن عبد الله بن يونس وأبو داود عن أبي جعفر الثغلي أو يعقوب بن زهير بن معاوية عن منصور عن هلال بن يسار عن الربيع بن عبيد الله عن سمرة بن جندب لاله إلا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله لا يضرك بأيهن بدأت وأخرجه مسلم أيضا من رواية روح بن القاسم وجابر بن عبد الجيد كلاهما عن منصور بن المعتمر وقد صحح ابن حبان الرواية (وروي أبو مالك الأشعري) رضى الله عنه صحابي اختلف في اسمه على أقوال روى عنه عبد الرحمن بن غنم وأبو سلام الأسود (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والله أكبر تملأ ما بين السماء والأرض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها) هذا حديث صحيح أخرجه أحمد عن يحيى بن اسحق وعنه كلاهما عن أبيان بن يزيد عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن جده أبي سلام عن أبي مالك وأخرجه مسلم والترمذي جميعا عن اسحق بن منصور عن حبان بن هلال وأخرجه النسائي عن عمرو بن علي عن عبد الرحمن بن مهدي كلاهما عن أبيان بن يزيد وقد تقدم ذلك الحديث في كتاب الطهارة وقال أبو هريرة رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم تكلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم) هذا حديث صحيح ختم به البخاري الصحيح وذكره أيضا في الدعوات وفي الإيمان والنذور أخرجه هو ومسلم جميعا عن أبي خزيمة زهير بن حرب وأخرجه البخاري أيضا عن قتيبة وأحمد بن أسكباب ومسلم أيضا عن محمد بن عبد الله بن نمير وأبي كريب ومحمد بن صريف والترمذي عن يوسف بن عيسى والنسائي عن محمد بن آدم ومحمد بن حرب وابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة وعلي بن محمد عن محمد بن فضيل عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة ورواه أحمد عن محمد بن فضيل بسنده (وقال أبو زر) جندب بن جنادة الغفاري (رضي الله عنه) قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي الكلام أحب إلى الله عز وجل قال ما اصطفي الله عز وجل الملائكة سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم) هذا حديث صحيح رواه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف قال حدثنا يحيى بن أبي بكير حدثنا شعبة عن الجريري عن أبي عبد الله الجسرق عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله أخبرني أي الكلام أحب إلى الله يا بني أنت وأمي قال ما اصطفي الله الملائكة سبحان ربي وبحمده سبحان ربي العظيم ورواه أبو نعيم في المستخرج عن أبي بكر الطلحي عن عبيد بن غنم عن أبي بكر بن أبي شيبة بسنده نحوه ولنظرة لا أخبرك بأحب الكلام إلى الله تعالى قلت بلى قال إن أحب الكلام إلى الله تعالى سبحان الله وبحمده وأخرجه الترمذي عن أحمد بن إبراهيم الدورقي عن اسمعيل بن إبراهيم عن الجريري وأخرجه الحاكم من رواية يحيى بن محمد بن يحيى عن عبد الله بن عبد الوهاب الحنفي عن اسمعيل بن إبراهيم عن أبي بكر بن أبي شيبة بسنده نحوه ولعله قصد الزيادة التي فيه وأخرجه النسائي من طرق في اليوم والليلة فيه اختلاف على الجريري وغيره وأخرجه الطبراني في الدعاء عن أبي مسلم الكشي عن الحنفي وأخرجه أبو نعيم في المستخرج عن فاروق الخطابي عن أبي مسلم الكشي

وقال صلى الله عليه وسلم أحب الكلام إلى الله تعالى أربع سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر لا يضرك بأيهن بدأت رواه سمرة بن جندب ورواه أحمد عن حسن بن موسى ويحيى بن آدم ومسلم عن أحمد بن عبد الله بن يونس وأبو داود عن أبي جعفر الثغلي أو يعقوب بن زهير بن معاوية عن منصور عن هلال بن يسار عن الربيع بن عبيد الله عن سمرة بن جندب لاله إلا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله لا يضرك بأيهن بدأت وأخرجه مسلم أيضا من رواية روح بن القاسم وجابر بن عبد الجيد كلاهما عن منصور بن المعتمر وقد صحح ابن حبان الرواية (وروي أبو مالك الأشعري) رضى الله عنه صحابي اختلف في اسمه على أقوال روى عنه عبد الرحمن بن غنم وأبو سلام الأسود (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والله أكبر تملأ ما بين السماء والأرض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها) هذا حديث صحيح أخرجه أحمد عن يحيى بن اسحق وعنه كلاهما عن أبيان بن يزيد عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن جده أبي سلام عن أبي مالك وأخرجه مسلم والترمذي جميعا عن اسحق بن منصور عن حبان بن هلال وأخرجه النسائي عن عمرو بن علي عن عبد الرحمن بن مهدي كلاهما عن أبيان بن يزيد وقد تقدم ذلك الحديث في كتاب الطهارة وقال أبو هريرة رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم تكلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم) هذا حديث صحيح ختم به البخاري الصحيح وذكره أيضا في الدعوات وفي الإيمان والنذور أخرجه هو ومسلم جميعا عن أبي خزيمة زهير بن حرب وأخرجه البخاري أيضا عن قتيبة وأحمد بن أسكباب ومسلم أيضا عن محمد بن عبد الله بن نمير وأبي كريب ومحمد بن صريف والترمذي عن يوسف بن عيسى والنسائي عن محمد بن آدم ومحمد بن حرب وابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة وعلي بن محمد عن محمد بن فضيل عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة ورواه أحمد عن محمد بن فضيل بسنده (وقال أبو زر) جندب بن جنادة الغفاري (رضي الله عنه) قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي الكلام أحب إلى الله عز وجل قال ما اصطفي الله عز وجل الملائكة سبحان ربي وبحمده سبحان ربي العظيم ورواه أبو نعيم في المستخرج عن أبي بكر الطلحي عن عبيد بن غنم عن أبي بكر بن أبي شيبة بسنده نحوه ولنظرة لا أخبرك بأحب الكلام إلى الله تعالى قلت بلى قال إن أحب الكلام إلى الله تعالى سبحان الله وبحمده وأخرجه الترمذي عن أحمد بن إبراهيم الدورقي عن اسمعيل بن إبراهيم عن الجريري وأخرجه الحاكم من رواية يحيى بن محمد بن يحيى عن عبد الله بن عبد الوهاب الحنفي عن اسمعيل بن إبراهيم عن أبي بكر بن أبي شيبة بسنده نحوه ولعله قصد الزيادة التي فيه وأخرجه النسائي من طرق في اليوم والليلة فيه اختلاف على الجريري وغيره وأخرجه الطبراني في الدعاء عن أبي مسلم الكشي عن الحنفي وأخرجه أبو نعيم في المستخرج عن فاروق الخطابي عن أبي مسلم الكشي

وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه (١٦) وسلم إن الله تعالى اصطفى من الكلام سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فاذا قال

العبد سبحان الله كتب له
عشرون حسنة وتخط عنه
عشرون سيئة واذا قال الله
أكبر فمثل ذلك وذكر الى
آخر الكلمات وقال جابر
قال رسول الله صلى الله
وسلم من قال سبحان الله
وبحمده غفر الله له
الجنة وعن أبي ذر رضي الله
عنه انه قال قال الفقراء
لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ذهب أهل الدثور
بالاجور يصلون كما نصلي
ويصومون كما نصوم
ويتصدقون بفضول
أموالهم فقال أوليس قد
جعل الله لكم ما تصدقون به
إن لكم بكل تسبيحة صدقة
وتحميد وتمليحة صدقة
وتكبيرة صدقة وأمر
بمعروف صدقة ونهي عن
منكر صدقة ويضع أحدكم
اللقمة في فاهه فهي له
صدقة وفي يضع أحدكم
صدقة قالوا يا رسول الله يأتي
أحدنا شهوته ويكون له
فيها أجر قال صلى الله عليه
وسلم أرايتم لو وضعها في
حرام أكان عليه فيها وزر
قالوا نعم قال كذلك إن
وضعها في الحلال له فيها أجر
وقال أبو ذر رضي الله عنه
قلت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم سبق أهل الأموال
بالأجر يقولون كما نقول

(وقال أبو هريرة) رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل اصطفى من الكلام) أر بعاد هي قول (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر) فهي مختار الله من جميع كلام الأكسمين وفي رواية إن الله اصطفى الملائكة من الكلام أر بعاد الخ (فاذا قال العبد) وفي رواية فن قال (سبحان الله كتب له عشرون حسنة وحطت عنه عشرون سيئة) وفي رواية خطيئة (واذا قال) وفي رواية ومن قال (انه أكبر فمثل ذلك وذكر الى آخر الكلمات) أي اذا قال لا اله الا الله مثل ذلك واذا قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتب له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون خطيئة قال العراقي رواه النسائي في اليوم واللييلة والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم من حديث أبي هريرة وأبي سعيد الا انه ما قال في ثواب الحمد لله كتب له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون سيئة اه قلت وكذا رواه أحمد والضياع في المختارة قال الهيثمي ورجال أحمد رجال الصحيح وأقر الهيثمي في التلخيص قول الحاكم انه على شرط مسلم (تنبه) قال بعضهم إن الحمد أفضل من التسبيح لأن في التحميد اثبات سائر صفات الكمال والتسبيح تنزيه عن سمات النقص والاثبات اكمل من السلب وادعي بعضهم ان الحمد أكثر ثوابا من التهليل ورد بان في خبر البطاقة المشهور ما يفيد ان لا اله الا الله لا يعد لهائش (وقال جابر) بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده غفر الله له خطيئة في الجنة) قال العراقي رواه الترمذي وقال حسن والنسائي في اليوم واللييلة وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم اه قلت رواه الترمذي عن أحمد بن منيع عن روح بن عبادة عن حجاج بن أبي عثمان عن أبي الزبير عن جابر وقال حسن غريب لا نعرفه الا من حديث أبي الزبير وآخرجه هو والنسائي من وجه آخر عن حجاج ورجاله نقات الان فيه عن عنة أبي الزبير ورواه ابن أبي شيبة في المصنف وابن منيع وأبو يعلى والطبراني في الكبير وأبو نعيم والضياع في المختارة كلهم عن جابر بلفظ سبحان الله العظيم وبحمده ورواه ابن أبي شيبة أيضا عن أبي عمر موقوفا وروى الحاكم في تاريخ نيسابور والديلمي من حديث أنس من قال سبحان الله وبحمده غفر الله له بهاء ألف شجرة في الجنة أصلها من ذهب وفرعها من كندى الأبرار ألين من الزبد وأحلى من الشهد كلما أخذ منه شيء عاد كما كان وروى أحمد والطبراني في الكبير من حديث معاذ بن أنس من قال سبحان الله العظيم ثبت له غفر من الجنة الحديث (وعن أبي ذر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) (أوليس قد جعل الله تعالى لكم ما تصدقون به إن لكم بكل تسبيحة صدقة وتحميدة صدقة وتمليحة صدقة وتكبيرة صدقة وأمر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة ويضع أحدكم اللقمة في فاهه) فهي له صدقة وفي يضع أحدكم صدقة قالوا يا رسول الله يأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر فقال صلى الله عليه وسلم (أرايتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر قالوا نعم قال كذلك إن وضعها في الحلال كان له فيها أجر) رواه مسلم في صحيحه بهذا اللفظ وله وأبي داود والنسائي وابن خزيمة وأبي عوانة وابن حبان من طريق أبي الاسود الدؤلي عن أبي ذر مرفوعا يصح على كل سلاحي من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى (وقال أبو ذر) رضي الله عنه (قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم سبق أهل الأموال بالاجر يقولون كما نقول وينفقون) من فضول أموالهم (ولا تنفق فقال صلى الله عليه وسلم أفلا أدلك على عمل اذا أنت فعلته أدركت من قبلك وفقت من بعدك الا من قال مثل قولك تسبح بعد كل صلاة) أي من المكتوبات (ثلاثا وثلاثين) مرة (وتحمد ثلاثا وثلاثين) مرة

وتسبح

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلا أدلك على عمل اذا أنت فعلته أدركت من قبلك وفقت من بعدك الا من قال مثل قولك تسبح الله بعد كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمد ثلاثا وثلاثين

(وتكبر أربعا وثلاثين) مرة قال العراقي رواه ابن ماجه الا انه قال قال سفيان لا أدري أيتهن أربع ولا أحد في هذا الحديث وتحمداً أربعا وثلاثين وأسنادهما جيد ولا يابى الشيخ في الثواب من حديث أبي الدرداء وتكبر أربعا وثلاثين كما ذكره المصنف اه قلت حديث أبي الدرداء هذا أخرجه النسائي في اليوم والليلة بلفظ المصنف وعنده مثله من كعب بن عجرة (وروت بسيرة) بضم الياء التحتية وفتح السين المهملة مصغرة ويقال اسم بالهمز بدل الياء ذكروها في العمابة وكنوها أم ياسر وقال بعضهم بسيرة بنت ياسر والاكثر لم يذكر واسم أبيها وذكر بعضهم انها انصار يتوالص بهم انهم من المهاجرات (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليكن بالتسبيح والتلهيل والتقديس فلا تغفلن) بضم الفاء وسكون اللام وهى لغة القرآن (واعقدن بالانامل فانها مستنطقات) رواه عبد بن جبر عن محمد بن بشر عن هاني بن عثمان عن جيفة بنت ياسر عن بسيرة وكانت من المهاجرات قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكن بالتسبيح والتلهيل والتقديس ولا تغفلن فتسبين الرحمة واعقدن بالانامل فانن مسؤلات مستنطقات وأخرجه أحمد وابن سعد في الطبقات عن محمد بن بشر وأخرجه الترمذي عن عبد بن جبر هذا الاسناد وقال حديث غريب لا تعرفه الامن حديث هاني بن عثمان وأخرجه ابن جبان في صحيحه عن أبي يعلى عن أبي بكر بن أبي شيبة عن محمد بن بشر وذكر جيفة في ثقات التابعين ولا تعرف هانراو يا ابنتها هاني بن عثمان وهو كوفي وروى عنه جماعة وأخرج أبو داود عن مسود عن عبد الله بن داود الحاربي حدثنا هاني بن عثمان الجهمي عن أمه جيفة بنت ياسر عن جدهما يسيرة رضى الله عنهما انهما حدثنا ان النبي صلى الله عليه وسلم أمرهن ان يراين التسبيح والتلهيل والتقديس وان يعقدن بالانامل فانن مسؤلات ومستنطقات وأخرجه أبو عبد الله بن منده عن خبيثة بن سليمان عن اسحق بن سيار عن الحزبي ورواه الحاكم من وجه آخر عن الحزبي قال المصنف في تفسير قوله مستنطقات (يعنى بالشهادة في القيامة) يعنى يستنطقن ويستشهدن في يوم القيامة (وقال ابن عمر) هكذا في سائر نسخ الكتاب ويعنى به عبد الله بن عمر بن الخطاب (رأيت صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح) قال العراقي انما هو عبد الله بن عمرو بن العاص كبار واه أبو داود والنسائي والترمذي وحسنه والحاكم اه قلت رواه أبو داود عن عبد الله بن عمر القواريري ومحمد بن قدامة في آخر من قالوا حدثنا هشام بن علي حدثنا الاعمش عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح وقال في آخره زاد محمد بن قدامة بيمينه وأخرجه الترمذي والنسائي في الكبرى جيعا عن محمد بن عبد الاعلى زاد النسائي والحسين بن محمد الدارع كلاهما عن عثمان بن علي وأخرجه الحاكم من طريق عثمان ومن طريق شعبة عن الاعمش عن عطاء بن السائب وأخرجه الطبراني في الدعاء عن عمرو بن أبي الطاهر عن يوسف بن عدي عن عثمان بن علي بسنده قال الحافظ ومعنى العقد المذكر في الحديث احصاء العدد وهو اصطلاح للعرب بوضع بعض الانامل على بعض عقد أمثلة أخرى فالاحاد والعشرات باليمين والمئות والآلاف باليسار (وقد قال صلى الله عليه وسلم فيما شهد عليه أبو هريرة وأبو سعيد الخدري) رضى الله عنهما (انه صلى الله عليه وسلم قال اذا قال العبد لاله الا الله والله أكبر قال الله عز وجل صدق عبدي لاله الا أنا وأنا أكبر واذا قال العبد لاله الا الله وحده لا شريك له قال الله تعالى صدق عبدي لاله الا أنا لا شريك لي واذا قال لاله الا الله لا حول ولا قوة الا بالله يقول الله سبحانه صدق عبدي لا حول ولا قوة الا بالله لا تسبه النار) قال العراقي رواه الترمذي وقال حسن والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه والحاكم وصححه انتهى قلت لفظ الترمذي من قال لاله الا الله والله أكبر صدقه بربه وقال لاله الا أنا وأنا أكبر واذا قال لاله الا الله وحده يقول الله لاله الا أنا وأنا وحدي واذا قال لاله الا الله وحده لا شريك له قال الله لاله الا أنا وحدي لا شريك لي واذا قال لاله الا الله الملك له الحمد قال الله لاله الا أنا الملك ولي الحمد واذا قال لاله الا الله

وتكبر أربعا وثلاثين وروى
بسيرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال عليكن
بالتسبيح والتلهيل
والتقديس فلا تغفلن
واعقدن بالانامل فانها
مستنطقات يعنى بالشهادة
في القيامة وقال ابن عمر
رأيت صلى الله عليه وسلم
يعقد التسبيح وقد قال صلى
الله عليه وسلم فيما شهد عليه
أبو هريرة وأبو سعيد الخدري
اذا قال العبد لاله الا الله
والله أكبر قال الله عز وجل
صدق عبدي لاله الا أنا
وأنا أكبر واذا قال العبد
لاه الا الله وحده لا شريك
له قال تعالى صدق عبدي
لاه الا أنا وحدي لا شريك
لي واذا قال لاله الا الله ولا
حول ولا قوة الا بالله يقول
الله سبحانه صدق عبدي
لا حول ولا قوة الا بالله ومن
قالهن عند الموت لم تسبه النار

ولاحول ولا قوة الا بالله قال الله لا اله الا الاحول ولا قوة الا بالله وكان يقول من قالها في سره ثم مات لم
تطعمه النار (وروى مصعب بن سعد) أبو زرارة المدني نزل الكوفة توفي سنة ١٠٢ (عن أبيه) سعد
ابن أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب أحد العشرة فارس الاسلام أسلم سابع
سبعة وله مناقب روى عنه بنو ابراهيم وعمر ومحمد وعاصم ومصعب وعائشة توفي سنة ٥٥ (عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة فقيل له كيف ذلك فقال صلى الله عليه وسلم
يسبح الله تعالى مائة تسبيحة فتكتب له ألف حسنة وتحط عنه ألف سيئة) قال العراقي روى مسلم الأئمة قال أو
تحط وقال الترمذي وتحط كما قال المصنف وقال حسن صحيح اه قلت روى عبد بن جعفر بن جعفر بن عون عن
موسى الجهني عن مصعب بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيعجز أحدكم أن يكسب
كل يوم ألف حسنة قالوا وكيف يكسب أحدنا ألف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فتكتب له ألف حسنة وتحط
عنه ألف خطيئة وهكذا أخرجه أحمد بن عبد الله بن غير ويعلني بن عبيد ويحيى القطان وأخرجه مسلم من
رواية مروان بن معاوية ومن رواية علي بن مسهر وابن غير وأخرجه الترمذي والنسائي من رواية
يحيى القطان خستهم عن موسى الجهني وأخرجه أبو عوانة عن محمد بن اسحق الصغاني وأبو نعيم من
رواية محمد بن أحمد بن أبي المني كلاهما عن جعفر بن عون عن موسى الجهني وقد سكت الترمذي قول
الجدي أنه في مسلم من جميع الروايات بلفظ أو تحط وإن البرقاني ذكر أن شعبة وغيره روى عن
موسى الجهني بلفظ وتحط قال الحافظ ور رواية شعبة عند أحمد والنسائي بالواو كما قال وهو عند أحمد عن
الثلاثة المذكورين في موضعين أحدهما بلفظ ونمى عنه ألف سيئة والثاني بالالف الذي ذكره مسلم والله
أعلم (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن قيس) وهو اسم أبي موسى الأشعري (أو) قال
(يا أبا موسى) أي ناداه بكنيته لأنه كان مشهورا بها وهو شك من الراوي (أولا أدلك على كثر من كنوز
الجنة قال بلى قال لاحول ولا قوة الا بالله) هذا حديث صحيح متفق عليه أخرجه الاثني الستة من طرق
متعددة إلى أبي عثمان النهدي واسمه عبد الرحمن بن مل منها البخاري عن موسى بن اسمعيل عن عبد
الواحد بن زياد عن عاصم الاحول ومنه لمسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي معاوية ومحمد بن فضيل
كلاهما عن عاصم الاول عن أبي عثمان عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال كل مع النبي صلى الله
عليه وسلم في سفر فعمل الناس يجهرون بالتكبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم أيها الناس أربعوا على
أنفسكم فانكم لاتدعون أصم ولا غائباً انكم تدعون سمياً قريداً وهو معكم قال فسمعني وأنا أقول لاحول
ولا قوة الا بالله فقال يا عبد الله بن قيس الأدلك على كثر من كنوز الجنة قال قلت بلى يا رسول الله قال
لاحول ولا قوة الا بالله ورواه المحاملي عن يعقوب بن ابراهيم عن أبي معاوية وقال أحمد حدثنا أبو معاوية
حدثنا عاصم الاحول فذكره وقال أبو بكر الشافعي حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سليمان
التميمي عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري قال كل مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فربنا
عقبة أو ثنية وكان الرجل اذا علاها قال لا اله الا الله والله أكبر فذكر الحديث بخبر أخرجه البخاري
عن محمد بن مقاتل عن عبد الله بن المبارك عن سليمان التيمي وخالد الحذاء فرقهما كلاهما عن أبي عثمان
النهدى وأخرجه مسلم عن أبي كامل الجندري عن يزيد بن زريع وأخرجه أبو داود عن مسدد وأبو عوانة
عن اسحق بن يسار عن محمد بن عبد الله الانصاري عن سليمان التيمي وقال المحاملي في الدعاء حدثنا محمد بن
الوليد حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي حدثنا خالد الحذاء عن أبي عثمان عن أبي موسى الأشعري
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن قيس ألا أعلمك كلمة من كنز الجنة قلت بلى قال لاحول
ولا قوة الا بالله أخرجه مسلم عن اسحق بن ابراهيم والنسائي في الكبرى عن عمرو بن علي كلاهما عن
الثقفي وقال المحاملي أيضاً حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا مرحوم بن عبد العزيز العطار حدثنا أبو

وروى مصعب بن سعد
عن أبيه عنه صلى الله
عليه وسلم أنه قال أيعجز
أحدكم أن يكسب كل يوم
ألف حسنة فقيل كيف ذلك
يا رسول الله فقال صلى الله
عليه وسلم يسبح الله تعالى
مائة تسبيحة فيكتب له ألف
حسنة ويحط عنه ألف
سيئة وقال صلى الله عليه
وسلم يا عبد الله بن قيس
أولاً أدلك على كثر من كنوز الجنة قال
بلى قال قل لاحول ولا قوة
الا بالله وفي رواية أخرى ألا
أعلمك كلمة من كنز تحت
العرش لاحول ولا قوة الا بالله

أعامة المدى عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري قال كلفني النبي صلى الله عليه وسلم في
 غزاة فقال يا عبس الله بن قيس فذكر مثله أخرجه الترمذي والنسائي في السكبري جميعا عن محمد بن بشار
 عن مرحوم ومن طرقهما أخرجه أحمد وأبو داود من رواية حماد بن سلمة عن ثابت البناني وعلي بن زيد
 والجري وبما أخرجه الشيخان من رواية حماد بن زيد عن أيوب السخني وبما أخرجه مسلم والنسائي
 من رواية عثمان بن غياث عن أبي عثمان منهم من طوله ومنهم من اختصره والله أعلم (وقال
 أبو هريرة) رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلم من كنز الجنة ومن تحت العرش
 قول لا حول ولا قوة الا بالله يقول الله تعالى اسلم عبدي واسلم) قال العراقي روى النسائي في اليوم
 واللييلة والعاكم من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله قال
 أسلم عبدي واسلم واسناد صحيح اهـ (وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ورضيت بالله رباً
 وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً كان حقاً على الله ان يرضيه يوم القيامة) قال العراقي روى
 أبو داود والنسائي في اليوم واللييلة وأماكم وقال صحيح الاسناد من حديث خادم النبي صلى الله عليه
 وسلم روى الترمذي من حديث ثوبان وقال حسن وفيه نظر فنه سعيد بن المرزبان ضعيف جداً اهـ
 قلت ورواه عبد الرزاق وأحمد وابن ماجه وابن سعد والرويان والبخاري وأبو نعيم عن أبي سلام عن رجل
 خدام النبي صلى الله عليه وسلم ورواه ابن قانع عن أبي سلام عن سابق خادم النبي صلى الله عليه وسلم ورواه
 الطبراني في الكبير وابن أبي شيبه في المصنف عن أبي سلام عن خادم النبي صلى الله عليه وسلم كلهم باقفا
 من قال حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً كان حقاً على
 الله ان يرضيه يوم القيامة وأما حديث ثوبان عند الترمذي فكأنه المصنف الا انه قال من قال حين
 يمسي بدل حين يصبح وروى ابن الخوام عن ثوبان عن سابق المصنف الا انه زاد بعد قوله نبياً بالقرآن
 أما ما والباقي سواء (وفي رواية من قال ذلك رضي الله عنه) وروى الطبراني عن المقدومي من قال اذا أصبح
 رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً فانا الزعيم ولا تخذ بيده حتى أدخله الجنة وروى ابن أبي
 شيبه في المصنف عن عطية بن يسار عن سلام بن صالح عن أبي سلام عن سابق خادم النبي صلى الله عليه وسلم
 فقد أصاب حقيقة الإيمان (وقال مجاهد) بن جبير التابعي مرسل (اذا خرج الرجل من بيته فقال بسم
 الله قال الملك هديت فاذا قال توكلت على الله قال الملك كفيته واذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قال الملك
 وثبت فنفق عنه الشياطين فيقولون ما تريدون من رجل قد هدى وكفى ووقى) قالت المشهور ان هذا
 من مرسل عون بن عبد الله بن عتبة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا خرج الرجل من بيته فقال بسم
 الله حسبي الله توكلت على الله قال الملك كفيته وهديت ووقيت اسناده قوي على انه قد روى ذلك مراراً
 من حديث أنس قال الطبراني في الدعاء نا الحسين بن اسحق والتستري حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد
 الاقوي قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن جريح عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله فانه يقال
 له حينئذ هديت ووقيت وكفيته وتحتى عنه الشيطان ورواه أيضاً من طريق حجاج بن محمد عن ابن
 جريح نحوه لكن زاد في أوله اذا خرج من بيته وقال في آخره ويلقى الشيطان شيطان آخر فيقول كيف
 لك برجل هدى ووقى وكفى وهو حديث حسن أخرجه الترمذي عن سعيد بن يحيى وأخرجه ابن السني
 عن المسيب بن واضح عن حجاج بن محمد وأخرجه أبو داود عن ابراهيم بن الحسن الخثعمي والنسائي عن
 عبد الله بن محمد بن عيسى كلاهما عن حجاج بن محمد وأخرجه ابن حبان عن محمد بن المنذر بن سعيد عن
 سعيد بن يحيى وقال الترمذي حسن غريب لا تعرفه الا من هذا الوجه قال الحافظ رجاله رجال الصحيح ولذلك
 صححه ابن حبان لكن خفيته عليه علته قال البخاري لا أعرف لابن جريح عن اسحق الا هذا ولا أعرفه

وقال أبو هريرة قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ألا
 أدلك على عمل من كنوز
 الجنة من تحت العرش قول
 لا حول ولا قوة الا بالله يقول
 الله تعالى أسلم عبدي
 واسلم وقال صلى الله
 عليه وسلم من قال حين يصبح
 رضي بالله رباً وبالإسلام
 ديناً وبالقرآن اماماً وبمحمد
 صلى الله عليه وسلم نبياً
 ورسولاً كان حقاً على الله
 أن يرضيه يوم القيامة وفي
 رواية من قال ذلك رضي
 الله عنه وقال مجاهد اذا
 خرج الرجل من بيته فقال
 بسم الله قال الملك هديت
 فاذا قال توكلت على الله
 قال الملك كفيته واذا
 قال لا حول ولا قوة الا بالله
 قال الملك وثبت فنفق
 عنه الشياطين فيقولون
 ما تريدون من رجل قد
 هدى وكفى ووقى لا سبيل
 لكم اليه

(فان قلت) فما بال ذكر الله سبحانه مع (٢٠) لحظته على اللسان وثقله الثعب فيه صار أفضل وأنفع من جملة العبادات مع كثرة المشقة

فيها فاعلم أن تحقيق هذا لا يليق إلا بعلم المكاشفة والقدرة الذي يسمح بذكره في علم المعاملة أن المؤثر النافع هو الذي يكره على الدوام مع حضور القلب فاما الذكر باللسان والقلب لاه فهو قليل الجدوى وفي الانخبار ما يدل عليه أيضا وحضور القلب في لحظة بالذكر والذهول عن الله عز وجل مع الاشتغال بالدنيا أيضا قليل الجدوى بل حضور القلب مع الله تعالى على الدوام أوفى أكثر الاوقات هو المقدم على العبادات بل به تشرف سائر العبادات وهو غاية ثمرة العبادات العملية ولذا كرر أول وآخر قوله بوجوب الانس والحب وآخره بوجوب الانس والحب وبصدور عنه والمطالوب ذلك الانس والحب فان المريد في بداية أمره قد يكون متكافيا بصرف قلبه ولسانه عن الوسواس الى ذكر الله عز وجل فان وفق للمداومة أنس به وانغرس في قلبه حب المذكر ولا ينبغي أن يتعجب من هذا فان من المشاهد في العبادات ان تذكر غائبا غير مشاهد بين يدي شخص وتكرر ذكر خصاله عنده فيجبه وقد يعشق بالوصف وكثرة الذكر ثم اذا عشق بكثرة

منه سمعا وقال البارقطنى رواه عبد الحميد بن عبد العزيز عن ابن سريج قال حدثت عن اسحق قال وعبد الحميد أنبأ الناس في ابن سريج والله أعلم (فان قلت فما بال ذكر الله سبحانه مع خفته على اللسان وثقله الثعب فيه صار أفضل وأنفع من جملة العبادات) البدنية والمالية (مع كثرة المشقات فيها) كما هو ظاهر (فاعلم أن تحقيق هذا) البحث (لا يليق إلا بعلم المكاشفة) لخفاء أمره على عقول أهل المعاملة (والقدر الذي) يابقو (يسمح بذكره منه في علم المعاملة) هو ان تعلم (أن المؤثر النافع) للذكر (هو الذي يكره على الدوام) بحفظ ما يقتضيه من المعرفة استحضارا واحراز (مع حضور القلب) الصنوبرى (فأما الذكر باللسان فقط والقلب لاه) غير حاضر (فهو قليل الجدوى) غير مؤثر في الذكر (وفي الانخبار) المروية (ما يدل على ذلك أيضا) فمن ذلك في حديث أبي هريرة وعلموا أن الله لا يقبل الدعاء من قلب لاه رواه الترمذى وقال حسن والحاكم وقال حديث مستقيم الاسناد والمراد بالدعاء هنا الذكر (وحضور القلب في لحظة مع الذكر) وفي نسخة بالذكر (والذهول عن الله) عز وجل (مع الاشتغال بالدنيا) أى باعراضها المتعلقة بها (أيضا قليل الجدوى بل حضور القلب مع الله عز وجل على الدوام) في سائر أوقاته (أوفى أكثر الاوقات هو المقدم على العبادات) كلها وحينئذ يكون حضوره مع الحق ومع الخلق بالنسبة اليه سواء (بل به تشرف سائر العبادات) لكونه تبيها وروحها واليه أشار بقوله (وذلك هو غاية ثمرة العبادات العملية) بدنية كانت أو مالية أو مركبة منهما (ولذا كرر أول وآخر قوله بوجوب الانس) بالذكر (والحب) فيه ولو تكافأ (وأخوه بوجبه الانس والحب) تعلقا وانصافا (وبصدور عنه) أى عن مجموع الانس والحب وفي نسخة عنهما (والمطالوب) الاعظم عند السالكين من الذكر (هو ذلك الحب والانس) لا غير وهذا الحب والانس يكونان وسيلتين الى ذكر الروح وهو غاية حضور الحق على الحضور مع الخلق بل الى ذكر السر وهو أن لا يكون له حضور مع غير الحق ولا يكون له خبر عن الكون (فان المريد في بداية الامر) وأول وضع قدمه في السالك (قد يكون متكافيا بصرف قلبه ولسانه عن الوسواس) النفسى والباطن الشيطاني (الى ذكر الله عز وجل فان وفق للمداومة) على هذا التكافؤ (انس به وانغرس في قلبه حب المذكر) وهذا ذلك التكافؤ عنه بالكفاية ولكن هذا المقام لا يحصل الا بالمداومة على ما أشار له مربيته بأن لا يتركه في سائر شؤنه وبما يعرض له في أثناء ذلك كيفية متغيرة فليقرضا كالحل المستقيم فان تخيل هذا المعنى وشغل الخيال بأمر واحد مد للجمعية وقال بعض الاكابر اذا تغيرت شعرة من يدك بواسطة الحال وتأثرت ينبغي لك أن تتبع تلك الشعرة حتى يحل المعطل كما قال بعضهم الشغل هو عدم الشغل وعدم الشغل هو الشغل وسأل الشيخ عبد الكريم البجلي حضرة الولى سعد الدين الكاشغرى ما الذى ذكر قال قلت لاله الا الله فقال ما هذا ذكر هذا عبادة قال قلت له أفرا أنت فقال الذكر ان تعلم انك لا تقدر على وجدانه وانما قال الجنيد رحمه الله تعالى الصدق هو أن تجلس ساعة متعطلا عن ملاحظة كل شئ ثم ان مقصود هذه الطائفة شاهدة الحق في الذكر كآفته والذو ملكة الحضور يسمونها مشاهدة وتكون بالقلب (ولا ينبغي أن يتعجب من هذا فان من المشاهد) المحسوس (في العبادات) الظاهرة (أن يذكر غائبا) عن العين (غير مشاهد) بالبصر (بين يدي شخص ويكرر ذكر خصاله) الحميدة التي تبعث الذكر على محبته (عنده فيجبه) أى يميل قلبه بالحب اليه (وقد يعشق) الشئ ويحب (بالوصف) المتكرر (وكثرة الذكر) ومن هنا قالوا

اذنى لبعض صفات الحى عاشقة * والاذن تعشق قبل العين أحيانا

(ثم اذا عشق بكثرة الذكر المتكافؤ أولا) وهواه وماله اليه (صار مضطرا الى كثرة الذكر آخر) من غير اختياره (بحيث لا يصبر عنه) لحظة لا وتساهم في لوح القلب (فان من أحب شيئا أكثر من ذكره) رواه بهذا اللفظ أبو نعيم ثم الدبلى من حديث مقاتل بن حبان عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن عائشة

مرقوعا وقد تقدم ذلك (ومن أكثر ذكر شيء) وان كان تكلفا في الأول وتصنعا (أحبه) لا محالة ولا دور فيه كما يظن فان الحب الأول تكلفي والثاني حقيقي فتفارقا (فكذلك أول الذكر) للذاكر (تكلف) فيما بعده من نفسه فاذا دام انقل الى مقام وسطا يغلبه التكلف تارة ويغيب عنه أخرى (الى ان) يترقى بهمة مربية (الى) مقام الغناء الأول و (يتم) له (الانس) والالفة (بالمذكور والحب له) وفيه (ثم) يتمتع الصبر عنه آخره فيصير الموجب (بكسر الجيم) (موجبا) بقتضاها (وبصير الثمر مفرأ) للغايات (وهذا) معنى قول بعضهم (من العارفين) كابدت القرآن عشرين سنة ثم تنعمت به عشرين سنة (تقدم ذلك) للمصنف ونقله صاحب القوت عن نائب الباني وعن عتبة الغلام ورأيت في الحلية في ترجمة ثابت كابدت الليل بدل القرآن (ولا يصدر التمتع) بشيء (الامن الانس والحب) (ولا يصدر الانس) والحب (الامن المداومة على المكابدة) والمجاهدة ورياضة النفس وتدريبها (والتكاف) من ذلك (مدة طويلة) بحسب همة السالك وقوته ومعرفته (حتى يصير التكاف طبعيا) مناسبا له لا يفك عنه ويصير حكمه حكم المزاج الذي لا يحمده عنه والسالكون في قطع هذه المفازة على مراتب فمنهم من يقطع ذلك في ستين ومنهم في أربعين وهذا هو الحد الكامل عند السادة الخلوة ومنهم في عشرين كما وقع لعبية الغلام وثابت الباني ومنهم في عشر ومنهم في أقل من ذلك وقد قلنا ان الصحيح ان ذلك مربوط بهمة السالك وقوته مربية فتعد تقع المصلحة في لحظة وتحصل الملاحة في لحظة واليه الاشارة بقولهم ماسلم حتى ودع أي ما دخل في أول قدمه حتى ترك ما سوى الله وغالب البطر للسالكين انما يحصل . من أمرين أحدهما الوقوف مع الموطن الذي أقيم فيه فيكون حاجبا له عن الوصول الى الترقيات أولا ترى أن العلم أشرف شيء بعد الله تعالى فمن وقف معه تحببه من الله ورجوع الى كونه نعمة أنعم الله بها عليه ولا يعود في حقه ما لم ينزع نفسه عن الوقوف في ذلك الموطن والثاني الا يغال في تحير رأده التوحيد على طريقة المنكسرين فكما قام بها طائفة أمران فاه ووقف مع قوله ليس كماله شيء ولو علم أن الطريق الى معرفته أسهل الاشياء وأضعف الاستراح من أول قدم وفرغ المحل ليكون قابلا للمواهب والعارف وأما أصحاب الفكر فهم الذين شغلوا المحل وصرفوه عن القبول الالهى بالفكر فيما لا يصبغ افتناصه بالفكر فتأمل ذلك وبما يؤيد ما ذكرنا من بقاء السالك نارة في سيره ما ذكره الشيخ الاكبر قدس سره في بعض خطا طبائنه مامعناه كان الشيخ أبو مدين رحمه الله تعالى يقصد قرب الطريق على المريد فينبقلهم من هذه الطرق الى الفتح من غير أن يمروا على المكوث لمافي من الخطر وتعشق الانفس به فاذا حصل للعبد الفتح تدلى الى العالم فكشفه بالحق تعالى ثم سأله السائل وقال له يا سيدي فهل للشيخ أثر في ذلك قال نعم هو بمنزلة الدليل الذي يقول لك اسلك هذه الجهة فانها أقرب من هذه والسلوك عند بمنزلة الدائرة وهي درج يعترض السالك الى أن يرقى جميعها فاذا خالف الامر على الترتيب فيتعيب أو يطول سلوكه فاذا وقع له العارف اختصر له الطريق أما سمعت اشارة أبي زيد رحمه الله بقوله وقفت مع المجاهدين فلم أرلى معهم قدما ووقفت مع الصائمين والمصلين الى أن عد مقامات كثيرة في ذلك كله يقول فلم أرلى معهم قدما فقلت يارب كيف الطريق اليك فقال اترك نفسك ونعال فاختر له الطريق وهي ألفت كلمة وأختر ما في الباب فلما ترك نفسه قام الحق معه وهذه أقرب الطرق ثم قال المصنف رحمه الله (وكيف يستبعد هذا وقد يتكاف الانسان تناول طعام يستبشعه) أي يجده بشعا كريها (أولا) أي في أول الامر (ويكابد أكله ويواطب عليه) أي يداوم (فيصير موافقا لطبعه) ممازجا لمزاجه (حتى لا يصبر عنه) فالنفس معتادة لمسا تكلف (أي لا تتحمل تكلفا) وقد قيل (فيما مضى) (هي النفس ما جعلتها تتحمل) وفي بعض النسخ ما عودتها تعود وهو قول المتنبي ومثله قوله * لكل امرئ من دهره ما عودا * (أي ما كلفته أولا لا يصير لها طبعها آخر) وربما يلهيهم من سيات المصنف في قوله حتى يكابد ويجهاد أن المراد به الرياضة المعروفة للسادة الصوفية من الصوم والخلوة وإماله

ومن أكثر ذكر شيء وان كان تكلفا أحبه فكذلك أول الذكركم تكلف الى ان يتم الانس بالمذكور والحب له ثم يتمتع الصبر عنه آخره فيصير الموجب موجبا والثمر مفرأ وهذا معنى قوله بعضهم كابدت القرآن عشرين سنة ثم تنعمت به عشرين سنة ولا يصدر التمتع الامن الانس والحب ولا يصدر الانس الامن المداومة على المكابدة والتكاف مدة طويلة حتى يصير التكاف طبعيا كيف يستبعد هذا وقد يتكاف الانسان تناول طعام يستبشعه أولا ويكابد أكله ويواطب عليه فيصير موافقا لطبعه حتى لا يصبر عنه فالنفس معتادة لمسا تكلف هي النفس ما عودتها تعود أي ما كلفتها أولا لا يصير لها طبعها آخر

النفوس عن الشهوات المألوفة كما هو الشأن عند الأكثرين في مبدأ السلوك العام وهو منحصر في نفسه ولكن ينبغي أن تعرف أن الرياضة لوجه المذكور وانما اشترطها الحكماء لخلق أفكارهم للتلقي عن الروحانيات فان الروحانيات لا تعطهم آثارها الا بفرار المحل واستعداده وتوجيهه الى أفقهم وأما العارفين بالله تعالى فانهم علموا أن الأشياء كلها نسبتها الى الحق نسبة واحدة فهم يشهدونه سبحانه في كل شيء ولا يحجبهم عنه شيء ولهذا جاءت الشرائع بالامر العام فأثبت كل أحد على أصله اذ لكل نوع منهم أصل الى الحق فافهم ذلك والى ذلك أشار الشيخ شهاب الدين السهروردي في أجوبة أسئلة وردت له من مشايخ خراسان هو ان الخلوة معينة على دفع آفات النفس ومعرفة الزيادة والنقص وقد يترقى المرء بنفس الشيخ ومحبته من غير أن يخفى في بيت مظلم بل يسرى اليه من باطن الشيخ ما يستغني به عن الخلوة لكن الخلوة تصلح لبعض المرادين غير اني لأحب للمريد أن يترك الصلاة في جماعة بل يحضر الفرض ويرجع الى خلوته حتى لا تكون خلوته رهبانية وأمام ترك الجماعة وزعم انه في الخلوة وان خرج يتشوش عليه خاطره وتتفرق جمعيته فهذا ضال خطي نعوذ بالله منه ومن يحسن له ذلك فهو عين الضلال واتباع المحال بل ببركة المتابعة وابتغاء فضل الجماعة يعود عليه من الفخ والنور أجل مما فاته في خلوته اهـ (ثم اذا حصل الانس بذكر الله عز وجل) وألفه ألفة تامة (انقطع عن غير الله تعالى) وعن نفسه فانها غير الله تعالى وهو المعبر عنه عندهم بالفناء وكل مشهد يعتمد الحق فيه بينك وبينه ذكر الاغيار أو ذكر نفسك وتزعم أن ذلك قرب فليس ذلك بقرب لسكنك مجاور غير كائن في المقام فان القرب الالهي يذهب الاكوان والاعيان اذا كنت فيه كأننا وتحقق هذا المقام أن البعد بعد ان بعد الحقائق وبعد المسافات فبعد المسافات يتصور بعد القرب وأما بعد الحقائق فلا يتبدل أبدا فاذا أقامك الحق في مشهد وأشهدك نفسك فأنت في عين البعد لانك كونك وأين الكون من الحق فبينهما البعد البعيد لكن لك حقيقة المجاورة المعنوية وهي انه ليس بينك وبينه تعالى أمر زائد كما ليس بين الجوهرين المتجاورين حينئذ ثالث والله المثل الأعلى ولا يكون في هذا المقام الا المحققون وأما أرباب الاحوال من الصوفية فلهم الفناء عن أنفسهم فالحق اثبت الرب والعد وهو المحقق فاذا اتقى البعد في حق العارف فذلك بالوقت هو صاحب حال لا صاحب تحقيق فتأمل (وما سوى الله تعالى هو الذي يفارقه عند الموت فلا يبقى معه في القبر أهل ولا مال ولا ولد ولا ولاية) على شيء (ولا يبقى معه الا ذكر الله سبحانه) وما وراءه وما ورد في الخبر اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث الحديث فان المراد عمله الدنيوي وهو من عالم الملك وأما ذكر الله فهو من عالم الملكوت فهو كالمتسني في الاعمال (فان كان قد أنس به تمتع به وتلذذ بانقطاع العوائق الصارفة عنه اذ ضرورات الحاجات في الحياة الدنيا تصدعن ذكر الله عز وجل ولا يبقى بعد الموت عائق فكأنه يحل بينه وبين محبوبه) الذي ألفسه (فغطت غبطته وتخلص من السجن الذي كان مذبذبا فيه عما به أنسه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفثت في روعي أحب ما أحببت فأملك مقارقه أراده بكل ما يتعلق بالدنيا

ثم اذا حصل الانس بذكر الله سبحانه انقطع عن غير ذكر الله وما سوى الله عز وجل هو الذي يفارقه عند الموت فلا يبقى معه في القبر أهل ولا مال ولا ولد ولا ولاية ولا يبقى الا ذكر الله عز وجل فان كان قد أنس به تمتع به وتلذذ بانقطاع العوائق الصارفة عنه اذ ضرورات الحاجات في الحياة الدنيا تصدعن ذكر الله عز وجل ولا يبقى بعد الموت عائق فكأنه يحل بينه وبين محبوبه فغطت غبطته وتخلص من السجن الذي كان مذبذبا فيه عما به أنسه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفثت في روعي أحب ما أحببت فأملك مقارقه أراده بكل ما يتعلق بالدنيا

فان ذلك يعني في حقه بالموت فكل من علمها فان ويبقى وبغير ذلك ذوالجلال والاكرام (٢٣) وانما نفى الدنيا بالموت في حقه الى ان تنفى

في نفسه عند بلوغ الكتاب
أجله وهذا الانس يتلذذه
العبد بعد موته الى أن ينزل
في جوار الله عز وجل ويرى
من الذكر الى اللقاء وذلك
بعد أن يبعث في القبور
ويحصل ما في الصدور ولا
يشكر بقاء ذكر الله عز وجل
ويحل معه بعد الموت فيقول
انه أعدم فكيف يبقى معه
ذكر الله عز وجل فانه لم
يعدم عدما منع الذكر بل
عدما من الدنيا وعالم المالك
والشهادة لامن عالم الميكوت
والى ما ذكرناه الاشارة
بقوله صلى الله عليه وسلم
القبر اما حفرة من حفر النار
أو وضة من رياض الجنة
وبقوله صلى الله عليه وسلم
أرواح الشهداء في حواصل
طير خضر وبقوله صلى
الله عليه وسلم لقتلى بدر من
المشركين يا فلان يا فلان
وقد سماهم النبي صلى الله
عليه وسلم هل وجدتم ما وعد
ربكم حقا فاني وجدته ما وعدني
ربي حقا فسمع عمر رضي الله عنه قوله
صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله كيف يسمعون
وأني يسمعون وقد جفوا
فقال صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده ما أستم
يا سمع لسكالي منهم ولا يسمعون
لا يقدرون أن يسمعون

(فان ذلك يعني في حقه بالموت) ولا يبقى (فكل من علمها فان) أي هالك ومطمحل بالسكبة (ويبقى وجهه
وذلك ذوالجلال والاكرام) فمن تعلقت همته بكون من الاكوان كائنا ما كان فهي مع غير الله تعالى فلا
بد من دفع ذلك عنها وتعلقها به تعالى وحده الذي من صفته البقاء المطلق وانه ذوالجلال والاكرام (وانما
نفى الدنيا بالموت في حقه الى ان تنفى) هي (في نفسه عند بلوغ الكتاب أجله) المحتوم (وهذا الانس)
بالمذكور (يتلذذه العبد بعد موته الى أن ينزل في جوار الله عز وجل ويرى من الذكر الى اللقاء) وانما
يعبر عنه بالترقي لان الذكر يحجب عن المذكور بمنزلة الدليل والدليل متى أعطاك الدلول سقطا عند تحققت
بالدلول وكذلك الذكر متى كنت مع المذكور فلا ذكر وهذا هو اللقاء (وذلك بعد أن يبعث ما في القبور
ويحصل ما في الصدور) من النيات والهمم فالعبد مع نيته وهمته فهي تجذبه وترفعه الى محلها منه (ولا
يشكر بقاء ذكر الله عز وجل معه بعد الموت فيقول انه أعدم فكيف يبقى معه ذكر الله عز وجل فانه لم
يعدم عدما منع الذكر بل عدما من عالم الدنيا وعالم المالك) عالم (الشهادة لامن عالم الميكوت) الذي هو
الغيب المختص وسئل الشيخ الاكبر قدس سره عن قول المصنف رحمه الله تعالى اذا صار السالك في سماء
الدنيا آمن خاطر الشيطان وعصم منه فأجاب ههنا بتحقيق ينبغي أن يتفطن له وذلك أن القول انما يثبت
اذا صار الجسد فوق سماء الدنيا اذ امانات الانسان وانتقلت نفسه وأما اذا كان في عالم المكشف وكذا
كشف السموات فانه فيها روعايته فقط وحياله متصل ولا شيطان موازن يعلم بها أين مقام العبد في
ذلك المشهور فيظهر من مناسبات المقام ما يدخل عليه الوهم والشبهة فان كان عند السالك ضعف أخذ
عنه وتحقق بالجهل ونال الشيطان منه غرضه في ذلك الوقت وان كان عارفا أو على يد شيخ محقق فان تم
سلوكا يثبت به ما جاء به الشيطان ويستوفيه ثم يأخذ منه فيصير ذلك المشهود الشيطاني مشهورا ملكا ثابتا
لا يقدر الشيطان أن يدفعه فيذهب بأسرنا خاسئا ومنهم من أخذ من العدو ما أتى به ويقلب عين ذلك الشيء
غيره خالصا برأيه (والى ما ذكرناه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم القبر اما حفرة من حفر النار
أو وضة من رياض الجنة) قال العراقي رواه الترمذي من حديث أبي سعيد بتقديم وتأخير وقال غريب
قال العراقي قلت فيه عيب الله بن الوليد الوصافي ضعيف اه قلت وكذلك رواه الطبراني من حديثه
بتقديم وتأخير بسند ضعيف ورواه أيضا في مجمع الاوسط في ترجمة مسعود بن محمد الرملي من حديث
أبي هريرة وسنده ضعيف أيضا (وبقوله صلى الله عليه وسلم أرواح الشهداء في حواصل طير خضر) وفي
نسخة طيور خضر تعلق من ثمر الجنة رواه الترمذي عن كعب بن مالك رضي الله عنه ورواه مسلم من
قول أبي مسعود وسأني قريبا (وبقوله صلى الله عليه وسلم لقتلى بدر من المشركين) وقد سمعوا في قلب
بدر (يا فلان يا فلان) وقد سماهم النبي صلى الله عليه وسلم باسمائهم (هل وجدتم ما وعد
ربكم حقا) من القتل والحزى (فاني وجدت ما وعدني ربي حقا) من النصر والغلبة (فسمع عمر) بن
الخطاب (رضي الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يسمعون وأني يسمعون وقد
جفوا) أي صاروا جيفة وانتما (فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما أستم يا سمع لسكالي منهم
ولا يسمعون لا يقدرون أن يسمعوا) والحديث في الصحيح (أي رواه مسلم في صحيحه من حديث أنس) هذا قوله
عليه السلام في المشركين وأما المؤمنون والشهداء فقد قال صلى الله عليه وسلم ان أرواحهم في حواصل
طير خضر معلقة تحت العرش) أما المؤمنون فرواه ابن ماجه من حديث كعب بن مالك ان أرواح
المؤمنين في طير خضر تعلق بشجر الجنة ورواه النسائي باللفظ انما نسجت المؤمن طائفة ورواه الترمذي بلفظ
أرواح الشهداء في حواصل طير خضر تعلق بثمر الجنة وقال حسن صحيح وقد تقدم للمصنف قريبا وأما
الشهداء فرواه مسلم من حديث أبي مسعود ولم يرفعه وسيد كز قريبا (وهذه الحالة وما أشبه هذه

والحديث في الصحيح هذا قوله عليه السلام في المشركين فاما المؤمنون والشهداء فقد قال صلى الله
عليه وسلم أرواحهم في حواصل طير خضر معلقة تحت العرش وهذه الحالة وما أشبه هذه

الالفاظ اليه لا ينافي ذكر الله عز وجل وقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل
 الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الاية ولاجل شرف ذكر الله عز وجل عظم رتبة الشهادة لان المطلوب الخاتمة
 ونعني بالخاتمة وداع الدنيا والقدر (٢٤) على الله والقلب مستغرق بالله عز وجل منقطع العلائق عن غيره فان قدر عبدا على ان

الالفاظ اليه لا ينافي ذكر الله عز وجل وقال الله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل
 أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم الاية (روى
 مسلم عن أبي مسعود البدرى رضى الله عنه انه سئل عن هذه الاية فقال اما انا قد سألتنا عن ذلك فقال
 أرواحهم في جوف طير خضر فلم يسم فيه النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية الترمذى اما انا قد سألتنا عن
 ذلك فأخبرنا وذكر صاحب مسند الفردوس ان ابن منيع صرح برفعه في مسنده (ولاجل شرفهم) أى
 الشهداء (بذكر الله تعالى عظم رتبة الشهادة) على غيرها في الصريح فوددت أنى أحيى فاقتل ثم أحيى
 فاقتل (لان المطلوب) الاعظم (الخاتمة) فان حسنت قبلت الاعمال كلها (ونعني بالخاتمة) هنا (وداع الدنيا)
 وتركها وما يتعلق بها وراء ظهره (والقدر) على الله عز وجل (بكامل همته) والقلب مستغرق بالله تعالى
 منقطع العلائق عن غيره) وذلك بمرعاة الانفاس المساعدة مع الله تعالى وهذه أعلى المراتب ودون ذلك
 من براعى ساعاته وأقل العارفين رتبة من براعى يومه وذلك أقل الدرجات فهذا معنى الاستغراق بالله (فان
 قدر عبدا على ان يجعل همه) كله بعد ضمهم عن التشتت (مستغرقا بالله تعالى) تاركا مساواة وهذا الاستغراق
 يحصل بتهيئة المحل لما يجب عليه لربوبية وقطع العلائق الحسية والمعنوية ومتى حصل له ذلك (فلا يقدر
 على ان يموت على تلك الحالة الا فى صف القتال) مع أعداء الحق (فانه قد قطع عند ذلك الطمع عن مهمته)
 أى نفسه (وأهله وماله وولده بل من الدنيا كلها فانه يريد ما تنس في الشرع وقد هون على قلبه حياته في
 حب الله عز وجل وطيب مرضاته ولا تجرد الله أعظم من ذلك في الشرع ولذلك عظم أمر الشهادة) وتوّه
 بشأنها (ودوردها من الفضائل ما لا يحصى فن ذلك انه لما استشهد عبد الله) السلى (الانصارى) والدجابر
 رضى الله عنهما (يوم أحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجابر ابنه الأبرشك يا جابر قال بلى بشرك الله
 بالخير قال ان الله عز وجل أحيأ أبالك وأقعد بين يديه وليس بينه وبينه ستر فقال الله تعالى تئن على
 يا عبدى ما شئت أعطيك فقال يارب تردنى الى الدنيا حتى أقتل فيك وفي نبيك) صلى الله عليه وسلم (مرة
 أخرى فقال الله عز وجل سبق القضاء) بنى انهم اليها لا يرجعون (قال العراقي واه الترمذى وقال حسن
 وابن ماجه والحاكم وصححه اسناده من حديث جابر اه ثم (ان القتل سبب الخاتمة على مثل هذه الحالة)
 المرضية (فانه لو لم يقتل وبقي مدة) من الزمان (ربما عادت شهوات الدنيا) اليه (وغلبت على ما استولى
 على قلبه من ذكر الله تعالى) فبعد ان كان مؤهلا لرتبة العلية والحضور مال منها وتشاغل بالخلووظ فذلك
 دليل الخذلان نعوذ بالله من ذلك (ولهذا عظم خوف أهل المعرفة) بالله تعالى (من سوء الخاتمة فان
 القلب وان ألزم ذكر الله تعالى فهو متقلب) واليه الاشارة بقول القائل

وما سبى الانسان الا لانه * وما القلب الا انه يتقلب

فهو اذا (لا يخلو عن الالتفات الى شهوات الدنيا) ولذا تم (ولا ينفلت عن فترة تعزيره) فكل عمل فترة
 كما ورد في الخبر فالفترة تكون من الاعمال وأما الوقفة فانها تكون في الاموال وسبب الوقفة اهمال
 حكم الحال والاخلال بشئ من شروط الحال وموجب الاخلال والاهمال لنقصان علم الحال ونقصان
 علم الحال لنقصان علم القيام وهذا النقصان هو الفتور عن المراقبة (فاذا تمخّل في آخر الحال في قلبه أمر
 الدنيا واستولى عليه وارتحل عن الدنيا على هذه الحالة فيوشك ان يبقى استيلاؤه عليه فحييا بعد الموت على

يجعل همه مستغرقا بالله
 عز وجل فلا يدرك على ان
 يموت على تلك الحالة الا في
 صف القتال فانه قطع الطمع
 عن مهمته وأهله وماله
 وولده بل من الدنيا كلها
 فانه يريد ما يحيا به وقد هون
 على قلبه حياته في حب الله
 عز وجل وطلب مرضاته
 فلا تجرد الله أعظم من ذلك
 ولذلك عظم أمر الشهادة
 وورد فيه من الفضائل
 ما لا يحصى فن ذلك انه لما
 استشهد عبد الله بن عمرو
 الانصارى يوم أحد قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لجابر ألا أبرشك
 يا جابر قال بلى بشرك الله
 بالخير قال ان الله عز وجل
 أحيأ أبالك فاقعد بين
 يديه وليس بينه وبينه ستر
 فقال الله تعالى تئن على يا عبدى
 ما شئت أعطيك فقال يارب
 ان تردنى الى الدنيا حتى
 أقتل فيك وفي نبيك مرة
 أخرى فقال عز وجل سبق
 القضاء معنى بانهم اليها
 لا يرجعون ثم القتل سبب
 الخاتمة على مثل هذه الحالة
 فانه لو لم يقتل وبقي مدة ربما
 عادت شهوات الدنيا اليه

ذلك

وغلبت على ما استولى عليه ولهذا عظم خوف أهل

المعرفة من الخاتمة فان القلب وان ألزم ذكر الله عز وجل فهو متقلب لا يخلو عن الالتفات الى شهوات الدنيا ولا ينفلت عن فترة تعزيره
 فاذا تمخّل في آخر الحال في قلبه أمر الدنيا واستولى عليه وارتحل عن الدنيا والحالة هذه فيوشك ان يبقى استيلاؤه عليه فحييا بعد الموت على

ذلك ويقتضى الرجوع الى الدنيا وذلك لقلة حظه في الآخرة اذ يموت المرء على ما عاش عليه ويحشر على ما مات عليه) وقد روى ابن ماجه والضباع في المختارة عن جابر رفعه يحشر الناس على نبأهم وقال الشيخ الاكبر قدس سره والناس انما يحشرون يوم القيامة على قدر معرفتهم بالله الحاصلة في نفوسهم لا على قدر معرفتهم بطريق المعرفة والعلم (وأسلم الأحوال من هذا الخطر) العظيم (خاتمة الشهادة) في سبيل الله (اذا لم يكن قصد الشهيد نيل مال) من الغنيمة (أو ان يقال شجاع أو غير ذلك) والحيمة والعصية (كما ورد به الخبر بل) محض (حب الله تعالى واعلاء كلمته) روى البخاري ومسلم من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل بى مكانه في سبيل الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله قاله العراقي قلت وكذلك رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه والنسائي (فهذه الحالة هي التي عبر عنها بان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) الآية (ومثل هذا الشخص هو البائع للدنيا بالآخرة) وفي الآية إشارة الى ان الزكاة في النفوس آكد منها في الاموال ولهذا قدمها الله في الشراء فالعبد يتفق في سبيل الله نفسه وماله (وحالة الشهيد توافق معنى قولك لا اله الا الله فانه لا مقصوده) أى للشهيد (سوى الله عز وجل) أى حبسه واعلاء كلمته (ولا معبوده سواء وكل مقصود) اليه في الحقيقة (معبود) أى مستحق لهذا الوصف (وكل معبوده) حق وقاله شايخنا النقشبندية معنى لا اله الا الله في الالهية الطبيعية والا لله اثبات العبودية بالحق وقال بعضهم بل يتصور في النفي لا معبود والمتوسط بلا حذ لا مقصود والمنتهى لا موجود ومالم ينته السير الى الله بوضع القدم في السير في الله تكون ملا حقه لا موجود الا الله كفرا (فهذا الشهيد قائل بلسان حاله لا اله الا الله اذ لا مقصوده سواء ومن يقول ذلك بلسانه) أى ينفي المقصودية من غيره ويثبتها لله تعالى (ولم يساعده حاله) لعرض الوقفة (فأمره في مشيئة الله عز وجل ان شاء أخذوه وان شاء عما) عنه (و) لكن (لا يؤمن في حق الخطر) لخالفته حاله موطنه (ولذلك فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم قول لا اله الا الله على سائر الاذكار) قال العراقي رواه الترمذي وحسنه وابن ماجه والنسائي في اليوم والليلة من حديث جابر رفعه أفضل الذكر لاله الا الله اه قلت وتتمام الحديث وأفضل الدعاء الحمد لله أخرجه الترمذي والنسائي في الكبرى جميعا عن يحيى بن حبيب قال حدثنا موسى بن ابراهيم المدني عن طلحة بن خراش عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وأخرج ابن حبان عن محمد بن علي الانصاري عن يحيى بن حبيب وأخرج ابن ماجه عن عبد بن عبد الرحمن بن ابراهيم والحاكم من رواية ابراهيم بن المنذر كلاهما عن موسى بن ابراهيم قال الترمذي حسن غريب لا يعرفه الا من حديث موسى وقد روى علي بن المديني وغيره هذا الحديث عن موسى قال الحافظ ولم أقف في موسى على تخرج ولا تعدل الا أن ابن حبان ذكره في الثقات وقال بخطي وهذا عجب منه لان موسى مقل فاذا كان بخطي مع قوله روايته فكيف يوثق ويصحح حديثه فلعلم من صححه أو حسنه تسع لكون الحديث من فضائل الاعمال والله أعلم (وذ كر ذلك مطلقا) أى من غير قيد (في مواضع الترغيب) وهي كثيرة فمن ذلك ما رواه الحاكم عن اسحق بن أبي طلحة عن أبيه عن جده من قال لا اله الا الله وجبت له الجنة ومنه ما رواه أحمد والبخاري والطبراني من حديث أبي الدرداء من قال لا اله الا الله دخل الجنة قال أبو الدرداء وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق وفي الثالثة على رغم أنف أبي الدرداء ورواه الطبراني في الاوسط عن سلمة بن نعيم الاشجعي ومنه ما رواه الخطيب عن أنس من قال لا اله الا الله طلبت ما في صحيفته من الحسنات ومنه ما رواه ابن شاهين عن أبي هريرة عن قال لا اله الا الله كتب له عشرين حسنة الحديث (ثم ذكر ذلك في بعض المواضع) مقبدا (مع الصدق والاخلاص فقال مرة من قال لا اله الا الله مخلصا) دخل الجنة تقدم ذكره قريبا في فضيلة التهليل (ومعنى الاخلاص مساعدة الحال

ذلك ويقتضى الرجوع الى الدنيا وذلك لقلة حظه في الآخرة اذ يموت المرء على ما عاش عليه ويحشر على ما مات عليه) وقد روى ابن ماجه والضباع في المختارة عن جابر رفعه يحشر الناس على نبأهم وقال الشيخ الاكبر قدس سره والناس انما يحشرون يوم القيامة على قدر معرفتهم بالله الحاصلة في نفوسهم لا على قدر معرفتهم بطريق المعرفة والعلم (وأسلم الأحوال من هذا الخطر) العظيم (خاتمة الشهادة) في سبيل الله (اذا لم يكن قصد الشهيد نيل مال) من الغنيمة (أو ان يقال شجاع أو غير ذلك) والحيمة والعصية (كما ورد به الخبر بل) محض (حب الله تعالى واعلاء كلمته) روى البخاري ومسلم من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل بى مكانه في سبيل الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله قاله العراقي قلت وكذلك رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه والنسائي (فهذه الحالة هي التي عبر عنها بان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) الآية (ومثل هذا الشخص هو البائع للدنيا بالآخرة) وفي الآية إشارة الى ان الزكاة في النفوس آكد منها في الاموال ولهذا قدمها الله في الشراء فالعبد يتفق في سبيل الله نفسه وماله (وحالة الشهيد توافق معنى قولك لا اله الا الله فانه لا مقصوده) أى للشهيد (سوى الله عز وجل) أى حبسه واعلاء كلمته (ولا معبوده سواء وكل مقصود) اليه في الحقيقة (معبود) أى مستحق لهذا الوصف (وكل معبوده) حق وقاله شايخنا النقشبندية معنى لا اله الا الله في الالهية الطبيعية والا لله اثبات العبودية بالحق وقال بعضهم بل يتصور في النفي لا معبود والمتوسط بلا حذ لا مقصود والمنتهى لا موجود ومالم ينته السير الى الله بوضع القدم في السير في الله تكون ملا حقه لا موجود الا الله كفرا (فهذا الشهيد قائل بلسان حاله لا اله الا الله اذ لا مقصوده سواء ومن يقول ذلك بلسانه) أى ينفي المقصودية من غيره ويثبتها لله تعالى (ولم يساعده حاله) لعرض الوقفة (فأمره في مشيئة الله عز وجل ان شاء أخذوه وان شاء عما) عنه (و) لكن (لا يؤمن في حق الخطر) لخالفته حاله موطنه (ولذلك فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم قول لا اله الا الله على سائر الاذكار) قال العراقي رواه الترمذي وحسنه وابن ماجه والنسائي في اليوم والليلة من حديث جابر رفعه أفضل الذكر لاله الا الله اه قلت وتتمام الحديث وأفضل الدعاء الحمد لله أخرجه الترمذي والنسائي في الكبرى جميعا عن يحيى بن حبيب قال حدثنا موسى بن ابراهيم المدني عن طلحة بن خراش عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وأخرج ابن حبان عن محمد بن علي الانصاري عن يحيى بن حبيب وأخرج ابن ماجه عن عبد بن عبد الرحمن بن ابراهيم والحاكم من رواية ابراهيم بن المنذر كلاهما عن موسى بن ابراهيم قال الترمذي حسن غريب لا يعرفه الا من حديث موسى وقد روى علي بن المديني وغيره هذا الحديث عن موسى قال الحافظ ولم أقف في موسى على تخرج ولا تعدل الا أن ابن حبان ذكره في الثقات وقال بخطي وهذا عجب منه لان موسى مقل فاذا كان بخطي مع قوله روايته فكيف يوثق ويصحح حديثه فلعلم من صححه أو حسنه تسع لكون الحديث من فضائل الاعمال والله أعلم (وذ كر ذلك مطلقا) أى من غير قيد (في مواضع الترغيب) وهي كثيرة فمن ذلك ما رواه الحاكم عن اسحق بن أبي طلحة عن أبيه عن جده من قال لا اله الا الله وجبت له الجنة ومنه ما رواه أحمد والبخاري والطبراني من حديث أبي الدرداء من قال لا اله الا الله دخل الجنة قال أبو الدرداء وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق وفي الثالثة على رغم أنف أبي الدرداء ورواه الطبراني في الاوسط عن سلمة بن نعيم الاشجعي ومنه ما رواه الخطيب عن أنس من قال لا اله الا الله طلبت ما في صحيفته من الحسنات ومنه ما رواه ابن شاهين عن أبي هريرة عن قال لا اله الا الله كتب له عشرين حسنة الحديث (ثم ذكر ذلك في بعض المواضع) مقبدا (مع الصدق والاخلاص فقال مرة من قال لا اله الا الله مخلصا) دخل الجنة تقدم ذكره قريبا في فضيلة التهليل (ومعنى الاخلاص مساعدة الحال

للمقال) أي بان يكون حاله مساعد القالة وقاله موافق الحاله وقد جاء في إحدى روايات هذا الحديث زيادة وهي قبل وما انحلاصها قال ان تحجزه عن محارم الله تعالى وفي رواية أخرى أطاع بها قلبه وذلك ما لسانه أخرجه الطبراني في الأوسط عن سعد بن عبد الله في أخرى لا يريد بها إلا وجهه أسدخلة الله بها جنات النعيم أخرجه الطبراني عن ابن عمر وهو في معنى الانحلاص وروى ابن الجار عن عيسى بن عامر عن أبي بكر رضي الله عنهما من قال لا اله الا الله يصدق لسانه قلبه دخل من أي أبواب الجنة الثمانية شاء (فقال الله تعالى ان يجعلنا في الخاتمة من أهل لا اله الا الله حالا) وذوقا ومشهدا (ومقالا وظاهرا وباطنا حتى نودع الدنيا) ونتركها (غير ملتفتين اليها) أي الى زكواؤها (بل متبرمين بها ومحبين للقاء الله عز وجل فان من أحب لقاء الله سبحانه أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله عز وجل كره الله لقاءه) وهذا قدر واه الطيالسي وأحمد والدارمي والشيخان والترمذي والنسائي وابن حبان عن أنس عن عبادة بن الصامت ورواه أحمد والشيخان والترمذي والنسائي عن عائشة ورواه الشيخان عن أبي موسى ورواه مسلم والنسائي عن أبي هريرة ورواه النسائي والطبراني عن معاوية زاد أجد والنسائي في حديث أنس قالوا يا رسول الله كلنا نكره الموت قال ليس ذلك كراهية الموت ولكن المؤمن اذا حضر جاءه البشير من الله بما هو صائر اليه فليس شيء أحب اليه من ان يكون قد لقي الله فأحب الله لقاءه وان اذا حضر جاءه ما هو صائر اليه من الشر فكراه لقاء الله تعالى ذكره الله لقاءه وقد جاءت هذه الزيادة بنحوها في حديث عائشة عن عبد بن حميد عن أنس عن عبادة بن الصامت وعنده ابن ماجه عن عائشة وعنده أحمد عن رجل من الصحابة (فهذه مرامز) ولوائح (الى معاني الذكركر) مما ينبغي (لا يمكن الزيادة عليها في علم المعاملة) وهذه مسائل من معاني الذكركر تختم بها هذا الباب الاول السالك اذا تجمل طلب الشهود في هذا الوطن وعلل همنه واسجلب الفناء فانه قد تحصل له منازل لكانه في الحقيقة سوء أدب وبقوته أكثر مما ناله وتحقيق هذا المقام ان الله تبارك وتعالى أوجد العبد وجعل له هذه الدار دار تكليف أمره فيها بأوامر ونواهيه عن نواهيه ونهيه ان كان عبد المثل ما أمر به واجتنب ما نهى عنه ويستعين العبد بربه في طلب التوفيق في الامتثال وعلى العبد ان يهيئ محله بان لا يجعل في قلبه رباية لغير ربه فهو يجتهد في قطع العلائق التي تؤثر في عبوديته نقصا تها هذا أهم ما عليه وقطعه لهذه العلائق هو تهيؤ المحل للقيام بحق الربوبية عنده تكمله وصرفه العبودية هذا شأن العبد وأما نتائج اتماره وعبوديته فلا يليق به طلبها وذلك واجح الى ربه تعالى ان شاء الله وان شاء أجله فاذا قصد تعجيل النتائج في دار التكليف فقد أساء الأدب وعامل الموطن بما لا تقتضيه حقيقته فاذا استقام العبد في مقام العبودية وبجمل له الحق نتيجة ما أكرامة قبلها وكانت مطهرة من شوائب حظله وان أجل الله تعالى له النتائج رضي عنه سبحانه واعلم ان الخير في اختياره الله تعالى والله أعلم * الثانية اعلم ان الدنيا موطن العمل ونهي المحل والاخرة موطن النتيجة ولشوائب فكما ان الاخرة ليست دار عمل فكذلك هذه الدار ليست دار نتائج فلا يجب على المريد ان يهوى المحل وأما النتائج فانها أمامه في الدار الاخرة ولا يلزم من كون الانسان لم يكشفه في هذا الوطن لانه ناقص الاستعداد وليس له نصيب في هذا الامر بل يقال انه عند موته نهى محله وكل استعداد له ولا فرق بين من كوشف ذلك الوقت في ذلك الوطن وبين من كوشف طول عمره انما هو تهيؤ وتأخير والله أعلم * الثالثة قال بعض العارفين لا تذكري بك كرك فحسب عن بك واذا كركي بك كركي وتحقق هذا ان ذكرك بك هو ان تذكره للتنزيه أو ليعني من معاني الذكركر وذكرك به هو ان تذكره لكونه أمرك بالذكركر ولهذا اختار العارفين الذكركر المفرد لكونه يعطيك معنى تفرق بسببه ليكون الذكركر تعبدا محضا فتحي سجنه للتنزيه أو هالته لنفي السركر وقد صدت هذه المعاني المعقولة من ذلك فقد ذكرته به فتتحقق والله أعلم * الرابعة هذه الاذكار والاوراد التي رتبها المشايخ لمريدهم وعاهدوهم بها فيما يأخذون به أنفسهم فاختلف فيه فهمهم من كره ذلك لان المريد فيها يبق بحكم

للمقال ففسأل الله تعالى أن يجعلنا في الخاتمة من أهل لا اله الا الله حالا ومقالا وظاهرا وباطنا حتى نودع الدنيا غير ملتفتين اليها بل متبرمين بها ومحبين للقاء الله فان من أحب لقاء الله تعالى أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه وهذه مرامز الى معاني الذكركر التي لا يمكن الزيادة عليها في علم المعاملة

العادة يمر عليها بالطبع والغفلة وقلبه في محل آخر واذا لم يتقيد به اودى كثر الله تعالى متى وجد ذلك سبيلا في أي وقت كان بحيث يعقل ذلك بحضور واقبال فانه يجد أثر حضوره منه ووجوده عزه عنه خلاف الاول وأما المعاهدات فلا يأتى من متعاطيها وقوع الحياة والاحسن به ان يأتى ما يأتى بغير معاهدة ويفعل الله ما يشاء والله أعلم * الخامسة أعلم أن الفناء في الوصول أعلى لان معه يصح التوحيد المجرد متى صحبه علمه بانه موحد والبقاء في السؤل أعلى لانه يقنى عباسوى المسؤل اليه وهو في كل قدم يسلكها أعلى مما بعدها فتعقبه بالفناء من غير قدمه التي هو سالكها فاذا وكل الى الحق سبحانه نفي فيه لاعنه والله أعلم * السادسة ينبغي السالك ان لا يحكم على الله بشئ ولو بلغ أعلى المراتب وأكملها وقال له رضيته عنك رضائي الا كبر فبعد هذا كله لا يأتى بل ينبغي ان يعطى الألوهية حقها وليستل الى الخبر الذي ورد عن جبريل واسرافيل عليهما السلام انهما كانا يبكيان فقال لهما الحق وهو أعلم ما الذي يبكيكما فقالا لا نخوفان مكرتك فقال لهما الحق سبحانه كذلك فكونا والله أعلم * السابعة هل اذا كبر يصح له الاقبال على الحاضرين ومكانتهم ويكون مع ذلك حاضر في علم الباطن كحضوره في خلوته فالجواب لا يصح ذلك لبلدي ولا لمتدبره ألا ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سيد المرسلين كان ذا آية الوحي اشده عليه ان ينقض ذلك ثم يسرى عنه هذا مع كونه كان في خطاب ملكي فكيف يكرن الاستغراق في خطاب الحق لكن المتكبر سريعا لاخذ فن اشتغل عنه وترك استقباله عليه فلا تعلم أين يكون في وقته ذلك فينتد يا تيه وارده والله أعلم * الثامنة ينبغي للذاكر ان لا يشتغل بما في الذ كر بل بالذكر ويحبه معتمده ولا يعقل معناه ويقول هذه عبادة أمرت بها فانما تمثل الامر فاذا اعتقد ذلك كان الذ كر يعمل بخاصيته وما تقتضيه حقيقة والله أعلم * التاسعة الشوق أول منازل السعادة ولا يحصل الا بطريق المواهب وفي حصل الشوق جذب الى الفناء عن الاكوان والله أعلم * العاشرة اذا علم المر يد من الاحكام ما لا بد له منه فالاولى به الانقطاع الى الله ودوام التبتل الا أن يكون غير متأبد على الحق الصريف ونفسه لا تنجيه على الدأب على العمل والذ كر وتنازعه بالفتور ومطالبة البطالة فعند ذلك يجعل سهم البطالة الاشتغال بشئ من العلم من قبل فروض السكف ايات ليكون تبتله عزيمته واشتغاله رخصة والله أعلم

(الباب الثاني في آداب الدعاء وفضل بعض الادعية المأثورة)

وفضيلة الاستسثار وفضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

(فضيلة الدعاء)

ولنذكر قبل الشروع في هذا الفصل بيان حقيقة الدعاء امة وشرا وقد تقدم لنا في الباب الذي قبله ان الدعاء من الافاظ المشتركة فذكرت هناك اجمالاً من غير ذكر الشواهد والا أن ذكره مع الشواهد أمالعة فأصل هذه الكلمة مصدر من دعوت الشئ ادعوه دعاء أقاموا المصدر مقام الاسم تقول سمعت دعاء كما تقول سمعت صوتا و يطلق و يراد به التوحيد كما في قول الله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه وقوله ان الذين يدعون من دون الله عبداً أمثالكم و يطلق و يراد به الاستغاثة ومنه وادعوا شهداءكم من دون الله أي استعينوا و يطلق و يراد به النداء ومنه قوله يوم يدعوك فتستجيون بحمده وقوله قالت ان أبي يدعوك ليجزيك ومنع القراني كونه هنا بمعنى الطلب لاستحالة قال الزركشي وليس كما قال لصحة يطلبك ليجزيك و يطلق و يراد به السؤال والطلب وهو المراد هنا ومنه قوله وقال ربكم ادعوني أستجب لكم وهو في الاصل مصدر وأما حقيقة اصطلاحه فمعنى قائم بالنفس وهو نوع من أنواع الكلام النفسي وله صيغ تخصه في الايجاب أفعل وفي النفي لا تفعل وقد اجتمع في قوله ربنا لاتؤخذنا ان نسينا الآية وقال الخليلاني حقيقة الدعاء استدعاء العبد به العناية واستمداده ايام المعوية وحقيقته اظهار الافتقار اليه والبراءة من الخول والقوة التي له وهو بسمه العبودية واطهار الذلة البشرية وفيه معنى الثناء على الله تعالى وازافة الجود

(الباب الثاني في آداب الدعاء وفضله وفضل بعض الادعية المأثورة وفضيلة الاستغفار والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم)
(فضيلة الدعاء)

والكفر اليه واذا عرفت ذلك فاعلم ان في فضل الدعاء وردت آيات واخبار وآثار الدالة على انه مطلوب شرعا
والرد على من قال لا فائدة فيه مع سبق القدر أما الآيات (قال الله عز وجل واذا سألك عبادي عني فاني
قريب) أي فقل لهم اني قريب ففيه اضمحار وهو عيش لكمال علمه بأفعال العباد وأقوالهم واطلاعه على
أحوالهم بحال من كان قريبا مكانه منهم وروى ان اعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب ربنا
فتناجيه أم بعيد فتناجيه فنزلت هذه الآية (أجيب دعوة الداع اذا دعان) تقرير للقرب ووعده بالدعوى
بالاجابة قرأ أهل المدينة غير قالون وأبو عمرو وبأبواب الباء فيهما في الوصل والباقون بحذفها وصلوا ووقفا
(فليس تجيبوا) اذا دعوا منهم للإيمان والطاعة كما أجيبهم اذا دعوا في ايمانهم وليؤمنوا في علمهم يرشدون
قال أبو عبد الله الزركشي في كتاب الازهية وفي الآية لطائف منها انه حرت عادة القرآن حيث ورد لفظا
السؤال جاء عقبه قل كقوله تعالى ويسألونك عن المحيض قل هو أذى يسألونك عن الانفال قل الانفال
وتزل في هذا الموضع لفظا قل للامارة الى وقع الوساطة بين العبد والرب في مقام الدعاء وفيه اشار بالاجابة
الشريفة تانيها اضافة العبدية للتشريف يدل على ان العبد له وقوله قريب يدل على ان الرب لا يعبد ثالثها
لم يقل العبد قريب مني بل أنا منه قريب لان العبد يمكن الوجود فهو من حيث هو هو لا بد وان يكون
من كمال العدم وحضض الغناء فكيف يكون قريبا من القريب وهو الحق فالعبد لا يمكنه القرب من
الحق والحق بفضل وكرمه يقرب احسانه منه فلهذا قال فاني قريب ومعنى القرب انه اذا اخلص في
الدعاء واستغرق في معرفة الله امتنع ان يبقى بينه وبين الحق واسطة وذلك هو القرب اه قلت وقال
الشيخ الا كبر قدس سره الطريق من الحق تعالى الى الخلق هي على حكم واحد قال تعالى وهو معكم أينما
كنتم وقال تعالى وهو على كل شئ شهيد لكن انما الشأن ان يكون لطريقك أنتبه تتصل لانك أنت
محل الحجاب فاذا زالت الحجب غلبت وذابت الغفلة حينئذ تتصف بالقرب من هذه المرتبة والمقام الذي
هو مقام الصالحين والمقرب بين القرب انما هو قرب بخصوص من مراتب خصوصية وكذلك البعد والذي
يتقرب اليه انما هو مقام السعادة الخاصة التي جاءت بها الانبياء عليهم الصلاة والسلام انتهى وقد تقدم
قريبا في بيان معاني الذكر الكلام على القرب والبعد له شديد تعلق بهذا المقام فانظره (وقال تعالى ادعوا
ربكم تضرعوا وخفية انه لا يحب المعتدين) والمعنى ادعوا ربكم ذوى تضرع واخذاء فان الانفاء اقرب الى
الاخلاص والمعتدون هم المتجاوزون في الدعاء بالاجهار فيسهل أو بالاسباب أو بطلب ما لا يقتضيه حاله
وسبأ في الكلام عليه قريبا (وقال عز وجل قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أي امدعوا افله الاسماء الحسنى)
نزلت حين سمع المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يارحمن فقالوا انه ينادي ان نعبد الهين
وهو يدعوا لها آخر والمراد النسوية بين اللفظين فانهما يطلقان على ذات واحدة وان اختلف اعتبار
اطلاقهما والتوحيد انما هو للذات الذي هو المعبود والوال والتخير والتنوين في ايا عوض عن المضاف وما صلة
لنا كيد ما في أي من الابهام كان أصل الكلام واما ما تدعوا فهو أحسن فوضع موضعه فله الاسماء الحسنى
للمبالغة والدلالة على ما هو الدليل عليه وكونها حسنى لدلالاتها على صفات الجلال والاكرام (وقال تعالى
وقال ربكم ادعوا في استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) فيسل معناه
اعبدوني اثب لكم لقوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي الآية وداخرين صاغرين وان فسر الدعاء
بالسؤال لان الاستكبار الصادر عنه منزل منزلة للمبالغة والمراد بالعبادة الدعاء فان قيل ما وجه قوله تعالى
أجيب دعوة الداعي اذا دعاني وقوله تعالى ادعوني استجب لكم وقد يدعى كبرا فلا يجيب قلنا اختلفوا في
معنى الآية الاولى قيل معنى الدعاء الطاعة ومعنى الاجابة الثواب وقيل معنى الآية تسعين حاص وان كان
لفظها عاما تقدر بها أجيب دعوة الداعي اذا شئت كما قال تعالى فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وأجيب
دعوة الداعي ان وافق القضاء وأجيبه ان كانت الاجابة تحب اليه وأجيبه ان لم يسأل محالا وروى ابن

قال الله تعالى واذا سألك
عبادي عني فاني قريب
أجيب دعوة الداع اذا
دعان فليس تجيبوا الى وقال
تعالى ادعوا ربكم تضرعوا
وخفية انه لا يحب المعتدين
وقال تعالى وقال ربكم
ادعوني استجب لكم ان
الذين يستكبرون عن
عبادتي سيدخلون جهنم
داخرين وقال عز وجل قل
ادعوا الله أو ادعوا الرحمن
أي امدعوا افله الاسماء
الحسنى

زنجويه في فوائده عن عبد الله بن صالح بن معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس عن أبي
 هريرة رفعه قال يستجيب لأحدكم ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم أو يستجلب قالوا ما الاستجبال يا رسول الله قال
 يقول قد دعوتك يا رب فلا أراك تستجيب لي فيتخسر عند ذلك فيدع الدعاء ويسئل هو عام ومعنى قوله
 أجيب أي أسمع ويقال ليس في الآية أكثر من إجابة الدعوة فأما إعطاء الآية نسبة فليس بمذكور
 فيها وقد يجيب دعاء السيد عبده والوالد ولده ثم لا يعلى سؤاله فالاجابة كائنه لاجابة عند حصول الدعوى
 ويسئل معني الآية انه يجيب دعاءه فان كان قدر له ما سأل أعطاه وان لم يقدر له ادخله الثواب في
 الآخرة أو كف عنه سواء والدليل عليه ما رواه ابن زنجويه في فوائده من طريق مكحول عن جبير
 ابن نسير عن عبادة بن الصامت رفعه قال ما على الارض رجل مسلم يدعو الله أن يعطيه أو يمسكه من
 السوء مثلهما ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم وقيل ان الله يجيب دعوة المؤمن في الوقت ويؤخر اعطائه ما
 يدعو فيه فسمع صوته ويجعل اعطائه من لا يحبه لانه يغيث صوته وقيل ان للدعاء آدابا وشراطين كما سيأتي
 ذكرها وهي أسباب الاجابة فمن استكملها كان من أهل الاجابة ومن أخل بها فهو من أهل الاعتداء
 فلا يستحق الاجابة (و) أما الاخبار فقد (روى النعمان بن بشير) بن سعد الخرزجي أبو عبد الله الامير
 رضي الله عنه تقدم ذكره (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدعاء هو العبادة ثم قرأ دعوني أستجب
 لكم الآية) قال العراقي رواه أصحاب السنن والحاكم وقال صحيح الاسناد وقال الترمذي حسن صحيح
 اه قلت وأخرجه كذلك أحمد وأبو بكر بن أبي شيبة والبخاري في الادب المفرد وابن حبان في صحيحه
 وقال البزار لا يروى الا عن النعمان بن بشير مرسوعا وقال النووي أسانيد كلها صحيح وروى هي العبادة
 قال الخطابي أنه على معنى الدعوة أو المسئلة والمعنى انه معنم العبادة أو أفضلها ومنه الحج عرفة والنوم
 توبه ورواه أبو يعلى في مسنده عن البراء رضي الله عنه وقال القاضي لما حكم بان الدعاء هو العبادة
 الحقيقية التي تستحق أن تسمى عبادة من حيث انه يدل على ان فاعله مقبل بوجهه الى الله تعالى معرض
 همساؤه لا يرجو ولا يخاف الامنه استدلل عليه بالآية فانها تدل على انه أمر مأمور به اذا أتى به المكلف
 قبل منه لانه لا ترتب عليه المقصود وترتب الجزاء على الشرط والسبب على السبب وما كان كذلك كان
 أتم العبادة وأكملها ويمكن جعل العبادة على المعنى اللغوي أي الدعاء ليس الاظهار غاية التذلل والافتقار
 والاسكان (وقال صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة) أي خالصها واما كان خالها لان الداعي انما
 يدعو الله عند انقطاع أمله همساؤه وذلك حقيقة التوحيد والاختلاص ولا عبادة فوقهما أو لما فيه
 من اظهار الافتقار والتبري من الحول والقوة وهوسمة العبودية واستشعار ذلة البشرية وقال الزركشي
 انما كان خالها لانه التوحيد الذي لا يدعو الله الا هو يوحده ويعتقد أن لا معلى غيره قال العراقي
 رواه الترمذي من حديث أنس وقال غريب من هذا الوجه لانعرفه الامن حديث ابن لهيعة (وروى
 أبو هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال ليس شيء أكرم) بالنصب خبر ليس (على الله عز وجل من الدعاء)
 لدلالته على قدرة الله وبجز الداعي قال العراقي رواه الترمذي وقال غريب وابن ماجه وابن حبان والحاكم
 وقال صحيح الاسناد اه قلت وكذلك رواه أحمد والبخاري في الادب والبيهقي في السنن وأقر النهي
 الحاكم على صحيحه وقال ابن القطان رواه كلهم ثقات وما موضع في اسناده ينظر فيه الاعمران وفيه خلاف
 قلت هو عمران القطان ضعفه النسائي وأبو داود ومشا أحمد (وقال صلى الله عليه وسلم ان العبد لا يخطئه
 من الدنيا احدى ثلاث اما ذنب يغفر له واما خير يجزل له واما خير يدخر له) وفي نسخة واما خير يعزل عنه
 بدل الجملة الثالثة قال العراقي رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس وفيه روح من مسافر عن
 أبان بن أبي عباس وكلاهما ضعيف ولا جدو البخاري في الادب المفرد والحاكم وصححه اسناده من حديث أبي
 سعيد اما ان يجزل له دعوته واما أن تدخر له في الآخرة واما أن تدفع عنه من السوء مثلهما اه قلت وروى

(وروى النعمان بن
 بشير عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال ان الدعاء هو
 العبادة ثم قرأ دعوني
 أستجب لكم الآية وقال
 صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ
 العبادة وروى أبو هريرة
 انه صلى الله عليه وسلم قال
 ليس شيء أكرم على الله
 عز وجل من الدعاء وقال
 صلى الله عليه وسلم ان العبد
 لا يخطئه من الدعاء احدى
 ثلاث اما ذنب يغفر له واما
 خير يجزل له واما خير يدخر له

الترمذي وقال حسن صحيح غريب وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند والبيهقي في السنن والعلاني في الكبير والضياء في المختارة عن عباد بن الصامت رضي الله عنه رثعه ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة إلا آتاه الله إياها أو صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع بما آثم أو قطيعة رحم ما لم يستجمل الحديث وروى ابن زنجويه في فوائده عن محمد بن يوسف عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن جبير بن نفير عن عباد بن الصامت حدثهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما على الأرض رجل مسلم يدعو إلا آتاه الله عز وجل إياها أو كف عنه من السوء مثلها ما لم يدع بما آثم أو قطيعة رحم ورواه أحمد والترمذي أيضا عن جابر بلفظ ما من أحد يدعو بدعاء والباقي كسياق ابن زنجويه (وقال أبو ذر) رضي الله عنه (يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي مع الطعام من الملح) وفي نسخة ما يكفي الطعام من الملح وهذا الاثر أخرجه أبو نعيم في الحلية قال حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا عبد الرحمن بن فضالة عن بكر بن عبد الله عن أبي ذر (وقال صلى الله عليه وسلم سلوا الله من فضله) أي من زيادة أفضاله عليكم أي إعطاء الله تعالى ليس بسبب استحقاق العبد بل أفضال من غير سابقة ولا يمنعه شيء من السؤال (فانه) تعالى (يجب أن يسأل) أي من فضله لأن خزائنه ملاءم ومنه الخبر لا تخزن لم يسأل الله يغضب عليه ولما بحث على السؤال هذا الحث البليغ وعلم أن بعضهم يمنع من الدعاء لاستبطاء الإجابة قال (وأفضل العبادة الانتظار بالفرج) وفي رواية انتظار الفرج والمعنى أفضل الدعاء انتظار الدعاء الفرج بالإجابة فيزيد في خضوعه وتذله وعبادته التي يحبها الله تعالى قال العراقي رواه الترمذي من حديث ابن مسعود وقال جابر بن واقد ليس بالحافظ قال العراقي وضعفه ابن معين وغيره اه قلتم رواه في الدعوات وروى السيوطي إلى صحته وحسنه الحافظ ابن حجر وكذلك رواه ابن عدي في الكامل والبيهقي في السنن وروى ابن جرير عن حكيم بن جبير عن رجل لم يسمه بلفظ وان من أفضل العبادة انتظار الفرج وقد روى آخر الحديث وهو قوله أفضل العبادة انتظار الفرج البيهقي في السنن والقضاعي عن أنس ومجاور في فضل الدعاء قال الامام أحمد حدثنا مروان الفزاري حدثنا بهيم أبو الملح سمعت أبا صالح يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدع الله غضب الله عليه ورواه الترمذي وأما كما بلفظ من لم يسأل الله يغضب عليه وعند العسكري في الوعظ قال الله تعالى من لا يدعوني أغضب عليه قال بعض الأئمة وهو يدل على أن السؤال لله واجب وعنه أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والأرض رواه الحاكم وصححه ورواه أبو يعلى في مسنده عن علي رضي الله عنه وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء مفتاح الرحمة والوضوء مفتاح الصلاة والصلاة مفتاح الجنة رواه الديلمي وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء برد البلاء رواه أبو الشيخ في ثواب وعن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء برد القضاء وان البر يزيد في الرزق وان العبد يلجأ إلى الرزق بالذنوب يصيبه رواه الحاكم وعنه صلى الله عليه وسلم قال الدعاء جند من أجناد الله مجند برد القضاء بعد أن يبرم رواه ابن عساکر عن بشير بن أوس مرسلًا وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح له باب من الدعاء منكم ففتح له أبواب الإجابة رواه ابن أبي شيبة في المصنف ورواه الترمذي وقال غريب بلفظ من فتح له منكم باب الدعاء ففتح له أبواب الرحمة وما سئل الله شيئا أحب إليه من أن يسأل العاقبة أن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تزلت به فاقة فأزله بالناس لم تسد فاقته ومن تزلت به فاقة فاتزلها بالله فبوشك الله له رزق عاجل أو أجل رواه أبو داود والترمذي وأما كما بلفظ ومعنى يوشك يسرع ويقرب بالأحاديث في هذا الباب كثيرة وسيأتي ذكر بعضها في سياق المصنف

وقال أبو ذر رضي الله عنه
يكفي من الدعاء مع البر
ما يكفي الطعام من الملح
وقال صلى الله عليه وسلم
سلوا الله تعالى من فضله فانه
تعالى يحب أن يسأل
وأفضل العبادة انتظار
الفرج

(آداب الدعاء)

وقد ذكر فيها ما يصلح أن يكون شرطه ولم يذكر المصنف بين الأدب والشرط هنا كما فعل الحلي في المتهاج وغيره ونحن نشير إلى ذلك (وهي عشرة) تسعة منها ظاهرة والعاشرة أدبياً طئي (الاول أن يترصد لساعاته الاوقات الشريفة) أي ينظر حاله ليكون أقرب إلى الاجابة ببركة تلك الاوقات (كيوم عرفة) وهو التاسع من ذي الحجة (من السنة) سواء كان في الموقف أو غيره (ورمضان من الشهور) أيامه ولياليه (ويوم الجمعة من الاسبوع) من لدن طلوع الفجر إلى غروب الشمس وبعض ساعاته آكد من بعض في الاجابة كما تقدمت الإشارة إليه في كتاب الصلاة (ووقت السحر من ساعات الليل) وهو قبيل طلوع الصبح والجمع أسحار (قال الله تعالى) في مدح العابدين (وبالاسحار هم يستغفرون) فعلم من ذلك انه وقت شريف (ولقوله صلى الله عليه وسلم ينزل الله تعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له) رواه مالك والشيخان وأبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وعن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه رفعه ينزل الله في كل ليلة إلى السماء الدنيا فيقول هل من سائل فأعطيه هل من مستغفر فأغفر له هل من نائب فأقرب عليه حتى يطلع الفجر رواه أحمد والداري وابن خزيمة وابن السني والطبراني والضياء ورواه الحاکم عن نافع بن جبير عن أبي هريرة قال جزأه الكافي الحافظ لم يقل فيه أحد عن نافع عن أبيه غير جابر بن سلمة ورواه ابن عيينة فقال عن نافع عن رجل من الصحابة وهو أشبه بالصواب وروى مسلم والترمذي من حديث أبي هريرة بلفظ ينزل الله تعالى إلى السماء الدنيا كل ليلة حتى يمضي ثلث الليل الاخير فيقول أنا الملك أنا الملك من ذا الذي يدعوني فأستجيب له من ذا الذي يسألني فأعطيه من ذا الذي يستغفرني فأغفر له فلا يزال كذلك حتى يمضي النجوع وعند مسلم أينما ينزل الله تبارك وتعالى في السماء الدنيا ثلث الليل الاخير فيقول من يدعوني فأستجيب له أو يسألني فأعطيه ثم ييسط يديه فيقول من يقرض غير عديم ولا طالم وروى الطبراني في الكبير عن عبادة بن عبادي يدعوني فأستجيب له ألا طالم لنفسه يدعوني فأغفر له إلا مقتر رزقه ألا طالم يدعوني فأنصره إلا اعان يدعوني فأقل عاتيه فيكون كذلك حتى يصبح الصبح ثم يعاود عز وجل على كرسبه وروى ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن أبي امامة رضي الله عنه رفعه ينزل الله في آخر ثلاث ساعات يبقين من الليل فينظر الله في الساعة الاولى منهن في السكاب الذي لا ينظر فيه غيره فيسبح ما يشاء ويثبت ثم ينظر في الساعة الثانية في الجنة عدن وهي مسكنه الذي يسكن لا يكون معه فيها أحد الا الانبياء والشهداء والصديقون وفيها ما لم يره أحد ولا خطر على قلب بشر ثم يهبط آخر ساعة من الليل فيقول ألا مستغفر يستغفرني فأغفر له ألا سائل يسألني فأعطيه ألا داع يدعوني فأستجيب له حتى يطلع الفجر وذلك قول الله وقرآن الفجر أن الفجر كان مشهودا فيشهد الله وملائكة الليل والنهار وعند ابن الجار من حديث أبي هريرة مرفوعا ينزل الله في كل ليلة إلى السماء حين يبقى نصف الليل الاخر أو ثلث الليل الاخير فيقول من ذا الذي يدعوني فأستجيب له من ذا الذي يسألني فأعطيه من ذا الذي يستغفرني فأغفر له حتى يصدع الفجر وينصرف القارئ من صلاة الفجر (وقيل ان يعقوب عليه السلام) وهو الملقب بأسرايل بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام (انما قال لبنيه) وهم اثناعشر سبعة منهم أمهم ابنة حاله كان تزوجها يعقوب عليه السلام أولا وهم يهودا وريبل وشمعون ولاوي ورويا لون ويشحر ودينه فلما توفيت تزوج أختها راحيا فولدت له بنيامين ويوسف وثلاثة آخر بن يقتال وجاد واشد من سريتين اسمهم مارلفة وبلهة (سوف أستغفر لكم ري) وذلك لانهم لما قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا أنا كنا خاطئين فمن حق المعترف بذنبه أن يصفح عنه ويسأله المغفرة قال سوف أستغفر لكم ري أي (ليدعو) لهم

*(آداب الدعاء وهي عشرة (الاول) ان يترصد لساعاته الاوقات الشريفة كيوم عرفة من السنة ورمضان من الاشهر ويوم الجمعة من الاسبوع ووقت السحر من ساعات الليل قال تعالى وبالاسحار هم يستغفرون وقال صلى الله عليه وسلم ينزل الله تعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول عز وجل من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له وقيل ان يعقوب صلى الله عليه وسلم انما قال سوف أستغفر لكم ري ليدعو

(في وقت السحر) فأخبره الى ذلك الوقت أو الى صلاة الليل أو الى ليلة الجمعة تخرج بالوقت الاجابة أو الى أن يستحل لهم من يوسف أو يعلم انه عفا عنهم فان عفا المظالم شرطا للمغفرة كما سيأتي (فقبل انه قام وقت السحر) مستقبل القبلة وهو (يدعو) قام (أولاده يؤمنون خلفه) وقيل قام يوسف خلفه يؤمن وقاموا خلفهما أدلة خاشعين (فأوحى الله اليه اني قد) أحببت دعوتك في وادك (عفرت لهم وجعلتهم أنبياء) بعده قال البيضاوي وهذا ان صح فدل على نبوتهم وان ما صدر عنهم كان قبل استنباتهم قلت هنا أقوال قبل آخرهم لوقت السحر وقيل الى صلاة الليل وقيل الى ليلة الجمعة وكل هذه الاقوال مأثورة أما الاول فروى عن ابن عباس مرفوعا وموقوفا عن ابن مسعود أخرجه أبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل لم أخرج يعقوب بنه في الاستغفار قال أخرهم الى السحر لان دعاء السحر مستجاب وأخرج ابن المنذر وابن مردويه عنه قال أخرهم الى السحر وكان يصلي بالسحر وأخرج أبو عبيد سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن مسعود قال ان يعقوب أخر بنه الى السحر والقول الثاني فروى عن ابن عباس أيضا أخرجه ابن جرير وأبو الشيخ عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في قصة قول أني يعقوب عليه السلام لبنيه سوف أستغفر لكم رب يقول حتى تأتي ليلة الجمعة وأخرج الترمذي وحسنه والحاكم وابن مردويه عن ابن عباس قال جاء علي بن أبي طالب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله تفلت هذا القرآن من صدري وفيه اذا كان ليلة الجمعة فان استطعت أن تقوم في ثلث الليل الا تخوفنا ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب وقد قال أني يعقوب لبنيه سوف أستغفر لكم رب يقول حتى تأتي ليلة الجمعة الحديث والقول الثالث رواه ابن جرير وأبو الشيخ عن عمرو بن قيس في تفسيره هذه الآية قال في صلاة الليل وأما ذكره المصنف فقبل انه قام الخ رواه ابن جرير عن أنس بن مالك قال لما جمع الله يعقوب شمله بينه وخلوله نجيا فقال بعضهم لبعض ألسنتم قد علمتم ما صنعتم قالوا بلى قالوا فكيف لكم ربكم فاستقام أمرهم أن يأتيوا الشيخ فأتوا بخلسوا بين يديه ويوسف الى جنب أبيه فاعاد فقال مالكم يا بني قالوا نريد أن تدعوا لله فأجابه من الله بأنه قد دعانا أما أنت فلو بنا فقام الشيخ فاستقبل القبلة وقام يوسف خلف أبيه وقاموا خلفهما أدلة خاشعين فدعوا من يوسف فلم يجب فيهم عشرين سنة حتى اذا كان رأس العشر من نزل جبريل على يعقوب عليهما السلام فقال ان الله بعثني اليك أبشرك بأنه قد أجاب الله دعوتك في وادك وانه قد عفا عما صنعوا وانه قد اعتقد موافقهم من بعدك على النبوة وأخرج أبو الشيخ عن الحسن قال كان الله تبارك وتعالى عود يعقوب اذا سأله حاجة أن يعطيها له في أول يوم أو في الثاني أو في الثالث لا محالة فلما سأل بنو يعقوب أباهم الدعاء قال لهم اذا كان السحر فلتصبروا عليكم من الماء ثم البسوا ثيابكم التي تصونها ثم هلموا الى ففعلوا فجاؤا فقام يعقوب امامهم ويوسف خلفه وهم خلف يوسف الى أن طلعت الشمس لم تنزل عليهم التوبة ثم اليوم الثاني ثم اليوم الثالث فلما كانت الليلة الرابعة أتوا بفداءهم يعقوب فقال يا بني غم والله عليكم ساخط فقوموا فقام وقاموا عشرين سنة يطالبون الى الله الحاجة فأوحى الله الى يعقوب اني قد تبت عليهم وقبلت بوبتهم حال يارب النبوة قال قد أخذت ميثاقهم في النسيان هذا ومن الاوقات الشريفة من السنة أيضا أيام التشريق ومن الشهور العاشر من المحرم وأول يوم منه وآخر يوم من ذي الحجة ومن الايام يوم الاثنين وعند زوال الشمس ومن الليالي بين العشاءين وجوف الليل فقد وردت في كل ذلك آ ناعن السلف (الثاني أن يغتنم الاحوال الشريفة قال أبو هريرة روى الله عنه ان أبواب السماء تنفتح عند زحف الصوف) أي حيل صوف المسلمين على صوف الكفار (في سبيل الله تعالى وعند الغيث) أي المطر (وعند اقامة الصلاة المكتوبة فاعتنموا الدعاء فيها) وهذا قد روى مرفوعا من حديث عائشة رواه أبو نعيم في الحلية بلفظ ثلاث ساعات للمسلم ما دعا فيهن الا استجيب له ما لم يسأل قطيعة رحم أو ما تمنحني يؤذن المؤذن بالصلاة

في وقت السحر فقبل انه قام في وقت السحر يدعو وأولاده يؤمنون خلفه فأوحى الله عز وجل اليه اني قد عفرت لهم وجعلتهم أنبياء (الثاني) ان يغتنم الاحوال الشريفة قال أبو هريرة روى الله عنه ان أبواب السماء تنفتح عند زحف الصوف في سبيل الله تعالى وعند زوال الغيث وعند اقامة الصلوات المكتوبة فاعتنموا الدعاء فيها

حتى يسكت وحين يلتقي الصفان حتى يحكم الله بينهما وحين ينزل المطر حتى يسكن وروى أيضا من حديث سهل بن سعد فروعا ثنتان لا تردان الدعاء عند النداء وعند الصف في سبيل الله حين يلطم بعضهم بعضا وزاد راويه عن سهل وهو أبو حازم فقال وتحت المطر وهكذا أخرجه أبو داود والدارقطني وابن خزيمة وابن الجارود ورواه مالك في الموطأ وموفقا على أبي حازم وأخرجه الدارقطني وابن حبان بإسنادين تفقح فيهما أبواب السماء وقبلما ترد على داع دعوته عند النداء وعند الصف في سبيل الله وعند الطبراني من حديث ابن عمر تفقح أبواب السماء لقراءة القرآن وللقاء الزحف ولنزول القطر والدعوة المتكاثرة والأذان وإسناده ضعيف (وقال مجاهد إن الصلاة جعلت في خير الساعات فعليكم بالدعاء خلف الصلوات) يعني بذلك المكتوبات (وقال صلى الله عليه وسلم الدعاء بين الأذان والإقامة لا يرد) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي في اليوم والليلة والترمذي وحسنه من حديث أنس وضعه ابن عدي وابن القطان ورواه النسائي في اليوم والليلة بإسناد آخر جيد وابن حبان والحاكم وصححه اهـ قلت قال الطبراني في الدعاء حدثنا اسحق بن إبراهيم أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا الأوزاعي عن زيد العجلي عن ابن أبياس هو معاوية بن قرة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة أخرجه أبو داود عن محمد بن كثير عن الثوري وأخرجه الترمذي والنسائي في الكبرى جميعا عن محمود بن غيلان عن وكيع وابن أحمد الزهري وأبو نعيم زاد الترمذي وعبد الرزاق أبو نعيم عن الثوري وسكت عليه أبو داود أما الحسن وأبيه في زيد العجلي وأما لشهرته في الضعف وأما لكونه من فضائل الأعمال وضعفه النسائي وأما الترمذي فقال هذا حديث حسن وقد رواه أبو اسحق يعني السيبكي عن يزيد بن أبي مريم عن أنس قال ابن القطان وإنما لم يصححه لضعف زيد العجلي وأما يزيد فهو موثق وينبغي أن يصحح من طريقه وقال المنذري طريق يزيد أجود من طريق معاوية وقد رواه قتادة عن أنس موفوفا ورواه سليمان التيمي عن أنس مرفوعا اهـ قال الحفاظ وقد نقل النووي أن الترمذي صححه ولم أر ذلك في شيء من النسخ التي وقفت عليها وكلام ابن القطان والمنذري يعطى ذلك ويبعد أن الترمذي صححه مع تفرد زيد العجلي به وقد ضعفوه نعم طريق يزيد صححه ابن خزيمة وابن حبان ولنقله الدعاء بين الأذان والإقامة لا يرد فادعوا هكذا أخرجه ابن خزيمة بهذه الزيادة عن أحمد بن المقدام العجلي حدثنا يزيد بن زريع حدثنا أسريثيل بن يونس عن أبي اسحق عن يزيد بن أبي مريم عن أنس وأخرجه عن اسمعيل بن مسعود عن يزيد بن زريع عنه وأخرجه ابن حبان عن أبي يعلى الموصلي عن محمد بن المنهال عن يزيد بن زريع ووقع في رواية مستجاب بدل لا يرد والله أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم الصائم لا ترد دعوته) قال العراقي رواه الترمذي وقال حسن وابن ماجه من حديث أنس هـ زيادة فيه (وبالحقيقة يرجع شرف الاوقات الى شرف الحالات أيضا اذ وقت السحر وقت الفراغ والاختلاء) يحصل به تمام صفاء القلب وإخلاصه وفراغه من المشوشات (أي المكدرات الظاهرة والباطنة) (ويوم عرفة ويوم الجمعة) كلاهما (وقت اجتماع الهمم وتعاون القلوب) وتساعداهما (على استدراج راحة الله تعالى) واستجلاب رضاه (فهذه) أي التي ذكرت في الاوقات الثلاثة (أحد أسباب شرف الاوقات سوى ما فيها من أسرار لا يطالع البشر لها) أي على حقيقتها اذ غالبا من عالم الملكوت (وحالة السجود أيضا جديرة بالإجابة قال أبوهريرة) رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا من الدعاء) رواه مسلم وأبو داود والنسائي (وروى ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني نهيت أن أقرأ القرآن راكعا أو ساجدا فاما الركوع فعظموا فيه وبكم وأما السجود فاجتهدوا فيه بالدعاء فإنه قن أن يستجاب لكم) رواه مسلم أيضا (الثالث أن يدعو مستقبل القبلة) فقد وود أكرم المجالس ما استقبل به القبلة وقد تقدم ذلك في

وقال مجاهد ان الصلاة جعلت في خير الساعات فعليكم بالدعاء خلف الصلوات وقال صلى الله عليه وسلم الدعاء بين الأذان والإقامة لا يرد وقال صلى الله عليه وسلم أيضا الصائم لا ترد دعوته وبالحقيقة يرجع شرف الاوقات الى شرف الحالات أيضا اذ وقت السحر وقت صفاء القلب وإخلاصه وفراغه من المشوشات ويوم عرفة ويوم الجمعة وقت اجتماع الهمم وتعاون القلوب على استدراج راحة الله عز وجل فهذا أحد أسباب شرف الاوقات سوى ما فيها من أسرار لا يطالع البشر عليها وحالة السجود أيضا أجدر بالإجابة قال أبوهريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه عز وجل وهو ساجد فأكثروا فيه من الدعاء وروى ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني نهيت أن أقرأ القرآن راكعا أو ساجدا فاما الركوع فعظموا فيه وبكم وأما السجود فاجتهدوا فيه بالدعاء فإنه قن أن يستجاب لكم (الثالث) أن يدعو مستقبل القبلة

كتاب الصلاة (و رفع يديه) وقد اختلف في كيفية فقال الحلبي يرفعهما حتى يحاذي بهما المنكبين وغاية رفعهما حذو المنكبين واختار المصنف أن يكون رفعهما (بحيث يرى بياض ابطيه) وهكذا أورده الطرطوشي في كتاب الدعاء وقد استدلل المصنف على الاستقبال ورفع اليدين بأحاديث وآثار فقال (روى عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى الموقف بعرفة واستقبل القبلة ولم يزل يدعو حتى غربت الشمس) فاستدل به على سنية الاستقبال والحديث رواه مسلم في صحيحه دون قوله يدعو وقال مكانه واقفا وللنسائي من حديث أسامة بن زيد كنت ردفه بعرفات فرفع يديه يدعو ورجاله ثقات وهذا يصلح أن يكون دليلا للرفع مطلقا من غير تقييد وقد تقدم شيء من ذلك في كتاب الحج (وقال سلمان) الفارسي رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم حي كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه اليه أن يردهما صغرا) أي خالية قال العراقي رواه أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم وقال اسناده صحيح على شرطهما اه قلت هذا لفظ أبي داود الا أنه قال اذا رفع يديه الى السماء ولفظ الترمذي أن يردهما خائبين (وروى أنس) بن مالك رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه في الدعاء ولا يشير بأصبعيه) قال العراقي رواه مسلم دون قوله ولا يشير بأصبعيه والحديث متفق عليه لكن مقيد بالاستسقاء اه قلت لفظ مسلم كان لا يرفع يديه في شيء من الدعاء الا في الاستسقاء حتى يرى بياض ابطيه قال القاسمي عياض وهذا يدل على رفعهما فوق الصدر وحذو الاذنين لان رفعهما مع الصدر لا يكشف بياض الابط (وروى أبو هريرة) رضي الله عنه (أنه صلى الله عليه وسلم مر على انسان يدعو وهو يشير بأصبعيه السبابة فقال صلى الله عليه وسلم أحد أحد) قال العراقي رواه الترمذي وقال حسن وابن ماجه والحاكم وقال صحيح الاسناد اه وقال المصنف معنى أحد (أي اقتصر على الواحدة) أي أشرب بأصبع واحدة فان الذي تدعوه واحد قال الزخشي أراد وحده فقلبت الواو همزة كما قيل أحد واحد وأحد فقد قلب بهذا القلب مضومة ومكسورة ومفتوحة اه وحديث أبي هريرة هذا لفظه أن رجلا كان يدعو بأصبعيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد أحد وقال الترمذي حسن غريب وصححه الحاكم وأقره الذهبي وقال الهيثمي رجاله ثقات وروى هذا الحديث أيضا عن أنس وفيه التصريح بذكر الرجل المبهم رواه أحمد ولفظه من النبي صلى الله عليه وسلم على سعد وهو يدعو بأصبعين فقال له صلى الله عليه وسلم أحد يا سعد قال الهيثمي لم يسم تابعيه وبقية رجاله رجال الصحيح ورواه الحاكم في المستدرک عن سعد بن أبي وقاص قال من النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أدعو بأصبعين فقال أحد أحد وأشار بالسبابة ثم ان عدم الإشارة في الدعاء بأصبعين عده الحلبي والطرطوشي والزركشي من شروط الدعاء لامن أدابه وقالوا من شرطه أن لا يشير الا بالسبابة من يده الهيثمي فقط وأخرج أبو داود عن ابن عباس مرفوعا المسئلة أن ترفع يديك حذو منكبيك أو نحوها والاستغفار ان تشير بأصبع واحدة والابتهال أن تمديدك جميعا (وقال أبو الدرداء) رضي الله عنه (ارفعوا هذه الايدي بالدعاء قبل أن تغل بالاغلال) رواه القرطبي في الذكر والاغلال جمع غل بالضم وهو طوق من حديد يجعل في العنق ومما يتعلق برفع الايدي عن علي رضي الله عنه مرفوعا قال رفع الايدي من الاسكانة التي قال الله عز وجل فما استكانوا لرهم وما يضرعون رواه الحاكم في المستدرک وقد ذم الله قوما لا يسطون أيديهم فقال ويقبضون أيديهم جاء في التفسير لا يرفعون أيديهم في الدعاء فقال أو قدر ففعلها قطعها الله والله لو كانوا على شاق ما ازدادوا بذلك من الله قربا فقال الحافظ شمس الدين الذهبي الصحيح عن ابن عمر خلاف هذا قال يحيى بن سعيد الانصاري عن القاسم قال رأيت ابن عمر واقفا يديه الى منكبيه يدعو عند القاص واسناده كالشمس اه فان قيل اذا

ويرفع يديه بحيث يرى بياض ابطيه روى جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى الموقف بعرفة واستقبل القبلة ولم يزل يدعو حتى غربت الشمس وقال سلمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم حي كريم يستحي من عبده اذا رفعوا أيديهم اليه ان يردهما صغرا وروى أنس أنه صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه في الدعاء ولا يشير بأصبعيه وروى أبو هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم مر على انسان يدعو ويشير بأصبعيه السبابة فقال صلى الله عليه وسلم أحد أحد أي اقتصر على الواحدة وقال أبو الدرداء رضي الله عنه ارفعوا هذه الايدي قبل ان تغل بالاغلال

كان الحق سبحانه ليس في جهة فامعني رفع الايدي بالدعاء نحو السماء فالجواب من وجهين ذكرهما
الطبرطوشي أحدهما أنه محل تعبد كاستقبال الكعبة في الصلاة والصاق الجبهة بالأرض في السجود مع
تزيده سبحانه عن محل البيت ومحل السجود فكان السماء قبلة الدعاء وثانيهما أنها لما كانت مهبط الرزق
والوحي وموضع الرحمة والبركة على معنى أن المطر ينزل منها إلى الأرض فيخرج نباتا وهي مسكن الملائكة
الاعلى فإذا قضى الله أمرا ألقاه إليهم فيلقونه إلى أهل الأرض وكذلك الأعمال ترفع فيها غير واحد من
الانبياء وفيها الجنة التي هي غاية الأمان فلما كانت معدنا لهذه الأمور العظام ومعرفة القضاء والقدر
نصرفت إليهم البها وتوفرت الدواعي عليها قال ولقد أجاب القاضي ابن قريسة لما صلي ذات ليلة في دار
الوزير المهلب وأبو اسحق الصابي برمقه فأحس به القاضي فلما سلم قال له مالك ترمقني يا أبا الصابئة
أجبت إلى الشريعة الصافية قال بل أتعذت عليك شيبا قال ما هو قال رأيتك ترفع يديك نحو السماء
وتخفف وجهك على الأرض فطاولك أين هو فقال أننا نرفع أيدينا إلى مطالع أرواقتنا وتخفف وجهنا
على مصارع أجسادنا نستدعي بالاول أرواقتنا ونستدفع بالثاني شر مصارعنا ألم تسمع قوله تعالى وفي السماء
رزقكم وما توعدون وقال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى فقال المهلب ما أظن أن
الله خالق في عصره ذلك اه * (تنبيه) * هل يجوز رفع اليدين في الدعاء خارج الصلاة قال الروياني
في البحر في باب امامة المرأة يحتمل أن يقال يكره من غير سائل ولا يكره مع الحائل كتخريم مس المحضف
بيده النخسة وهو على طهارة فيزول لكونها سائلا وإذا جاز هذا فيما طهره الفجر جاز أيضا فيما
طهره الكراهة في الموضعين لأن المقصود رفع اليدين الحائل والتعبد بهما لا يوجب مخالفة مس المحضف
لأن اليد فيه في حرمة التعبد كالحائل ولا يوجب القول فيسه بالتخريم اه * (تنبيه) * آخر لا يستثنى من
مسألة رفع اليدين في الدعاء الامسألة واحدة وهي الدعاء في الخطبة على المنبر فإنه يكره للخطيب رفع اليدين
فيه ذكره البيهقي في باب صلاة الجمعة واحتج بحديث في صحيح مسلم صرح في ذلك (ثم ينبغي أن يسمع بهما
وجهه في آخر الدعاء) أي بعد فراغه من الدعاء (قال عمر) س الخطيب (رضي الله عنه كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا مديده في الدعاء لم يردهما حتى يسمع بهما وجهه) قال العراقي رواه الترمذي وقال
غريب والحاكم في المستدرک وسكت عليه وقال ضعيف اه قلت ولفظ المستدرک عن ابن عباس في أثناء
حديث واسمحو بهما وجوهكم ولعل هذا غير ما ذكره العراقي ومن آداب الدعاء أن يجعل بطون الكف
إلى الوجه وظهورهما إلى الأرض (قال ابن عباس) رضي الله عنهما (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا دعا ضم كفيه وجعل يداهما مائلي وجهه) قال العراقي رواه الطبراني في الكبير بسند ضعيف اه
قلت ورواه الحاكم عن ابن عباس مرفوعا إذا سألت الله فاسأله ببطون أ كفيكم ولا تسأله بظهورهما
واسمحو بهما وجوهكم ويستثنى من ذلك ما يشتد فيه الأمر في صحيح مسلم أنه صلى الله عليه وسلم لما
استسقى أشار بظهر كفيه إلى السماء وهو المراد بالذهب في قوله تعالى يدعوننا رغبا ورهبا قالوا الرهب بسط
الايدي وظهورهما إلى الأرض والرغب بسطهما وظهورهما إلى السماء واستحب الخطابي كشفهما غير
سائر لهما بثوب أو غطاء (فهذه هي آيات الايدي) وكيفية رفعهما (ولا يرفع بصره إلى السماء) أي في
حال الدعاء واستدل على ذلك بقوله (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لينتهين أقوام عن رفع أبصارهم
إلى السماء عند الدعاء أو لتخطفن أبصارهم) قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي هريرة وقال عند الدعاء
في الصلاة اه قلت وكذلك رواه النسائي والطبراني في الكبير وفي رواية أوليخطفن الله أبصارهم وروى
أحمد ومسلم وأبو داود من حديث جابر بن سمرة لينتهين أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في الصلاة
أولا ترجع إليهم أبصارهم وقد ظهر بذلك الزيادة أن النهي خاص في الصلاة فلا يتم به استدلال المصنف
كلا يخفى على أنه ورد في صحيح مسلم من حديث ابن عباس ما يدل على جواز رفع البصر إلى السماء في حال

ثم ينبغي أن يسمع بهما وجهه
في آخر الدعاء قال عمر رضي
الله عنه كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا مديده
في الدعاء لم يردهما حتى يسمع
بهما وجهه وقال ابن
عباس كان صلى الله عليه
وسلم إذا دعا ضم كفيه وجعل
يذاهما مائلي وجهه
فهذه هي آيات الايدي ولا يرفع
بصره إلى السماء قال صلى
الله عليه وسلم لينتهين أقوام
عن رفع أبصارهم إلى السماء
عند الدعاء أو لتخطفن
أبصارهم

الدعاء وهو ما رواه عبيد بن جريد عن أبي نعيم عن اسمعيل بن مسلم عن أبي المتوكل عنه انه بات في بيت النبي صلى الله عليه وسلم فقام من الليل ثم خرج فنظر في السماء ثم تلا الى أخو الحديث وأخرجه البخاري كذلك قال الثوري في الاذكار في باب ما يقول اذا استيقظ من الليل وخرج من بيته يستحب له أن ينظر الى السماء ويقرأ الآيات الخواتم من سورة آل عمران ثبت في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم كان يفعل الا انظار الى السماء فهو في صحيح البخاري دون مسلم قال الحافظ بل ثبت ذلك في مسلم أيضا بسبب حذف ذلك على الشيخ ان مسلما جع طرق الحديث كعادته فساقها في كتاب الصلاة وأفرد طريقتهما في كتاب الطهارة وهي التي وقع عنده التصريح فيها بالنظر الى السماء ووقع ذلك أيضا في طريقين آخرين مما ساقه في كتاب الصلاة لكنه اقتصر في كل منهما على بعض المتن فلم يقع عنده فيها التصريح بهذه اللفظة وهي في نفس الامر عنده فيهما وأما البخاري فلم يقع عنده التقييد بكون ذلك عند الخروج من البيت وليس في شيء من الطرق الثلاثة التي أشرت اليها التصريح بالقراءة الى آخر السورة وانما وقع ذلك من طرق أخرى ليس فيها النظر الى السماء لكن الحديث في نفس الامر واحد ذكر بعض الرواة ما لم يذكر بعض والله أعلم قلت وروى الطبراني من حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيتي صباحا الا رفع بصره الى السماء وقال الحديث وقد تقدم (الرابع) خفض الصوت بين المخافتة والجهر لما روى ان أبا موسى الأشعري قال قدم منامع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دونوا من المدينة كبر وكبر الناس ورفعوا أصواتهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس ان الذي تدعون ليس بأصم ولا غائب ان الذي تدعون بينكم وبين أعناق ركابكم قال العرافي متفق عليه مع اختلاف لفظ واللفظ الذي ذكره المصنف لابي داود اه قلت أخرجه الأئمة السنة من طرق متعددة الى أبي عثمان النهدي عن أبي موسى وقد تقدم ذكرها قريبا في فضيلة الحوالة ومن المناظرة كما مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فجعل على الناس يجهرون بالتكبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس ارفعوا على أنفسكم فانكم لاتدعون أصم ولا غائبا انكم تدعون سمعاً قريبا وهو معكم ومنها كلام النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فرقينا عقبة أو ثنية فكان الرجل اذا علاها قال لا اله الا الله والله أكبر الحديث (وقالت عائشة رضي الله عنها في قوله عز وجل ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها أي بدعائك) أخرجه البخاري ومسلم قال البخاري في كتاب التفسير حدثنا طلق بن غنم حدثنا زائدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك الآية قالت نزلت في الدعاء وقال البخاري أيضا في كتاب التوحيد حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا أبو أسامة وقال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف حدثنا وكيع كلاهما عن هشام بن عروة بنحوه وأما مسلم فأخرجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع وأبي أسامة وأخرجه من طرق أخرى عن هشام وهو من أقراده وقد جاء عن ابن عباس في نزولها سبب آخر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة اذا صلى رفع صوته فاذا سمع المشركون القرآن سبه ومن أتله ومن جاءه فنزلت ولا تجهر بصلاتك فيسمع المشركون ولا تخافت بها فلا تسمع أحمالك وابتغ بين الجهر والمخافتة أخرجه البخاري عن يعقوب بن ابراهيم وعن مسدد وحجاج بن منهال وعمر بن زرارة وأخرجه عن محمد بن الصباح وعمر والنافذ وأخرجه الترمذي وابن خزيمة عن أحمد بن منيع وأخرجه النسائي وابن خزيمة أيضا عن يعقوب بن ابراهيم سمعته عن هشام عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وأخرجه الترمذي أيضا من رواية أبي داود الطيالسي عن هشام وشعبة فرقهما كلاهما عن أبي بشر لكن لم يذكر شعبة ابن عباس في السند بل أرسله وقد أخرجه النسائي من رواية الأعمش عن أبي بشر موصولا أيضا وأخرجه ابن مردويه في التفسير من رواية يزيد النخعي عن عكرمة عن ابن عباس وزاد فيه فنزلت واذا كررك في نفسك فكان لا يسمع أحماله فشق عليهم فنزلت ولا تجهر

(الرابع) خفض الصوت بين المخافتة والجهر لما روى ان أبا موسى الأشعري قال قدم منامع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دونوا من المدينة كبر وكبر الناس ورفعوا أصواتهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس ان الذي تدعون ليس بأصم ولا غائب ان الذي تدعون بينكم وبين أعناق ركابكم وقالت عائشة رضي الله عنها في قوله عز وجل ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها أي بدعائك

وصلاتك وقد رجع بعضهم السبب الثاني ويمكن الجمع بأن تكون الآية في الامر من معا والله أعلم (وقد
 أنفى الله عز وجل على نبيه زكريا عليه السلام حيث قال اذا نادى ربه نداء خفيا) قال البيضاوي لان
 الانخفاء والجهر شيان عند الله تعالى والانخفاء أشد اخفاء وأكثرا خلاصا ولئلا يلام على طلب الولد في
 ابان الكبير أو لئلا يطلع عليه مواليه الذين خافهم أولان ضعف الهرم أخفى صوته واختلاف في سنه حينئذ
 فقبل ستون وقيل خمس وستون وقيل سبعون وقيل خمس وسبعون وقيل غافون (وقال عز وجل ادعوا
 ربكم تضرعا وخفية) أي ذوي تضرع وخفية فان الانخفاء دليل على الاخلاص (الخامس) ان لا يتكاف
 (السجيع في الدعاء) أصل السجيع الهدير وقد سجدت الحمامة وهو في الكلام مشبه بذلك لتقارب فواصله
 وسجيع الرجل كلامه كما يقال نطقه اذا جعل لكلامه فواصل كقوا في الشعر ولم يكن موزونا (فان حال
 الداعي ينبغي أن يكون حال متضرع) متخشع (والتكاف لا يناسبه) لانه يفضي الى فوات تلك الحالة (قال
 النبي صلى الله عليه وسلم سيكون قوم يعتدون في الدعاء) قال العراقي وفي رواية والظهور رواه أبو داود
 وابن ماجه وابن حبان والاسم من حديث عبد الله بن مغفل اه قلت وذكر صاحب القوت في كتاب
 العلم قال عبد الله بن مغفل لانه وقد سمعه يقرأ خلف الامام وسمعه يسجيع في كلامه هذا الذي يبغضك
 الى لا قضيت لك حاجة أبدا وكان قد جاءه بسأله حاجة يقال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أوفى
 امرؤ شرا من ثلاثة لسان وقد قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن رواحة حين سجد فوالى بين
 ثلاث كلمات وقال اياك والسجيع يا ابن رواحة فكان السجيع ما زاد على كلمتين وكذلك قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم للرجل الذي أمر بدببة الجنين لما قال كيف أودى من لا شرب ولا أكل ولا صاح ولا استهل
 ومثل هذا يطل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسجيع كسجيع الاعراب وهذا الكلام قد تقدم
 بتفصيله في كتاب العلم فراجع (وقد قال عز وجل ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين) أي
 المتجاوزين ما أمروا به في الدعاء وغيره (قبل معناه التكاف لا سجع) وقيل هو الصياح في الدعاء
 والاسهاب فيه وقيل هو طلب ما يليق بالداعي كرتبة الانبياء والصعود الى السماء (والاولى أن لا يجاوز
 الدعوات المأثورة) من السنة والسلف الصالح (فانه اذا جاوزها ربح ما اعتدى في دعائه) وتجاوز عن حدوده
 (فيسأل ما لا تقتضيه مصلحته ولذلك روى عن معاذ بن جبل) رضى الله عنه ان العلماء يحتاج اليهم في
 الجنة اذ يقال لاهل الجنة تمنوا فلا يدرون كيف يتمنون حتى يتعلموا من العلماء) قال الشهاب القليوبي
 في البدور المنيرة هو حديث موضوع قلت رواه ابن عساكر في التاريخ من حديث جابر ان أهل الجنة
 يحتاجون الى العلماء في الجنة وذلك انهم يزورون الله تعالى في كل جمعة فيقول لهم تمنوا على ما شئتم
 فيلتفتون الى العلماء فيقولون ماذا نتمنى فيقولون تمنوا عليه كذا وكذا فهم يحتاجون اليهم في الجنة كما
 يحتاجون اليهم في الدنيا هكذا أورده في ترجمة صفوان الثقفى عن جابر ورواه الديلمي كذلك وفيه مجاشع
 راوى كتاب الأحوال والقيامة في حزين قال الذهبي في الميزان كله موضوع وقال البخارى منكرو مجهول
 وقال ابن معين هو أحد الكذابين (وقد قال صلى الله عليه وسلم اياكم والسجيع في الدعاء بحسب أحدكم
 أن يقول اللهم انى أسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمى وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول
 وعمل) قال العراقي غريب بهذا السياق والبخارى عن ابن عباس وانذر السجيع من الدعاء فاجتنبه
 فاني عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه لا يفعلون ذلك ولا بن ماجه والحاكم واللفظه وقال صحيح
 الاسناد من حديث عائشة عليك بالكمامل وفيه وأسألك الجنة الخ اه قلت وسيأتى هذا الدعاء للمصنف
 في الباب الثالث أطول من هذا (وفي الخبر سيأتى قوم يعتدون في الدعاء والظهور) رواه أبو داود وابن
 ماجه من حديث عبد الله بن مغفل رضى الله عنه وتقدم قريبا وتقدم أيضا في كتاب الطهارة (ومر بعض
 السلف بقاص) يقص على الناس وهو (يدعو بسجيع فقال له أعلى الله تبالغ أشهد لقد رأيت حبيبا
 لقد رأيت حبيبا

وقد أنفى الله عز وجل على نبيه زكريا عليه السلام حيث قال اذا نادى ربه نداء خفيا) قال البيضاوي لان
 الانخفاء والجهر شيان عند الله تعالى والانخفاء أشد اخفاء وأكثرا خلاصا ولئلا يلام على طلب الولد في
 ابان الكبير أو لئلا يطلع عليه مواليه الذين خافهم أولان ضعف الهرم أخفى صوته واختلاف في سنه حينئذ
 فقبل ستون وقيل خمس وستون وقيل سبعون وقيل خمس وسبعون وقيل غافون (وقال عز وجل ادعوا
 ربكم تضرعا وخفية) أي ذوي تضرع وخفية فان الانخفاء دليل على الاخلاص (الخامس) ان لا يتكاف
 (السجيع في الدعاء) أصل السجيع الهدير وقد سجدت الحمامة وهو في الكلام مشبه بذلك لتقارب فواصله
 وسجيع الرجل كلامه كما يقال نطقه اذا جعل لكلامه فواصل كقوا في الشعر ولم يكن موزونا (فان حال
 الداعي ينبغي أن يكون حال متضرع) متخشع (والتكاف لا يناسبه) لانه يفضي الى فوات تلك الحالة (قال
 النبي صلى الله عليه وسلم سيكون قوم يعتدون في الدعاء) قال العراقي وفي رواية والظهور رواه أبو داود
 وابن ماجه وابن حبان والاسم من حديث عبد الله بن مغفل اه قلت وذكر صاحب القوت في كتاب
 العلم قال عبد الله بن مغفل لانه وقد سمعه يقرأ خلف الامام وسمعه يسجيع في كلامه هذا الذي يبغضك
 الى لا قضيت لك حاجة أبدا وكان قد جاءه بسأله حاجة يقال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أوفى
 امرؤ شرا من ثلاثة لسان وقد قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن رواحة حين سجد فوالى بين
 ثلاث كلمات وقال اياك والسجيع يا ابن رواحة فكان السجيع ما زاد على كلمتين وكذلك قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم للرجل الذي أمر بدببة الجنين لما قال كيف أودى من لا شرب ولا أكل ولا صاح ولا استهل
 ومثل هذا يطل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسجيع كسجيع الاعراب وهذا الكلام قد تقدم
 بتفصيله في كتاب العلم فراجع (وقد قال عز وجل ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين) أي
 المتجاوزين ما أمروا به في الدعاء وغيره (قبل معناه التكاف لا سجع) وقيل هو الصياح في الدعاء
 والاسهاب فيه وقيل هو طلب ما يليق بالداعي كرتبة الانبياء والصعود الى السماء (والاولى أن لا يجاوز
 الدعوات المأثورة) من السنة والسلف الصالح (فانه اذا جاوزها ربح ما اعتدى في دعائه) وتجاوز عن حدوده
 (فيسأل ما لا تقتضيه مصلحته ولذلك روى عن معاذ بن جبل) رضى الله عنه ان العلماء يحتاج اليهم في
 الجنة اذ يقال لاهل الجنة تمنوا فلا يدرون كيف يتمنون حتى يتعلموا من العلماء) قال الشهاب القليوبي
 في البدور المنيرة هو حديث موضوع قلت رواه ابن عساكر في التاريخ من حديث جابر ان أهل الجنة
 يحتاجون الى العلماء في الجنة وذلك انهم يزورون الله تعالى في كل جمعة فيقول لهم تمنوا على ما شئتم
 فيلتفتون الى العلماء فيقولون ماذا نتمنى فيقولون تمنوا عليه كذا وكذا فهم يحتاجون اليهم في الجنة كما
 يحتاجون اليهم في الدنيا هكذا أورده في ترجمة صفوان الثقفى عن جابر ورواه الديلمي كذلك وفيه مجاشع
 راوى كتاب الأحوال والقيامة في حزين قال الذهبي في الميزان كله موضوع وقال البخارى منكرو مجهول
 وقال ابن معين هو أحد الكذابين (وقد قال صلى الله عليه وسلم اياكم والسجيع في الدعاء بحسب أحدكم
 أن يقول اللهم انى أسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمى وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول
 وعمل) قال العراقي غريب بهذا السياق والبخارى عن ابن عباس وانذر السجيع من الدعاء فاجتنبه
 فاني عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه لا يفعلون ذلك ولا بن ماجه والحاكم واللفظه وقال صحيح
 الاسناد من حديث عائشة عليك بالكمامل وفيه وأسألك الجنة الخ اه قلت وسيأتى هذا الدعاء للمصنف
 في الباب الثالث أطول من هذا (وفي الخبر سيأتى قوم يعتدون في الدعاء والظهور) رواه أبو داود وابن
 ماجه من حديث عبد الله بن مغفل رضى الله عنه وتقدم قريبا وتقدم أيضا في كتاب الطهارة (ومر بعض
 السلف بقاص) يقص على الناس وهو (يدعو بسجيع فقال له أعلى الله تبالغ أشهد لقد رأيت حبيبا
 لقد رأيت حبيبا

الجمعي يدعو ما يز يدعلي
قوله اللهم اجعلنا نخيرين
اللهم لا تفصنا يوم القيامة
اللهم وفقنا للخير والناس
يدعون من كل ناحية وراه
وكان يعترف بركة دعائه
وقال بعضهم ادع بلسان
الذلة والافتقار بلسان
الفصاحة والانتساق
ويقال ان العلماء الابدال
لا يزيدون في الدعاء على
سبع كلمات فسادونها
ويشهد له آخر سورة
البقرة فان الله تعالى لم
يخبر في موضع من أدعية
عباده أكثر من ذلك واعلم
ان المراد بالسبع هو
المتكاف من الكلام فان
ذلك لا يلائم الضراعة والذلة
والاخي الادعية المأثورة عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلمات متوازنة لكنها
غير متكافئة كقوله صلى
الله عليه وسلم أسألك الامن
يوم الوعيد والجنة يوم الخلود
مع المقربين الشهود
والركع السجود الموفين
بالعهد انك رحيم ودود
وانك تفعل ما تريد وامثال
ذلك فليقتصر على المأثور
من الدعوات أو ليأتمس
بلسان التضرع والخشوع
من غير سبع وتكاف
فالتضرع هو المحبوب عند
الله عز وجل (السادس)
التضرع والخشوع والرغبة
والرهبة قال الله تعالى انهم
كانوا يسارعون في الخيرات

الجمعي) أي الحمد (يدعو ما يز يدعلي قوله اللهم اجعلنا نخيرين) أي من زمرة أهل الخير (اللهم لا تفصنا يوم القيامة اللهم وفقنا للخير) وهي ثلاث جل جامعة لمعاني الدعاء (والناس يدعون من كل ناحية وراه وكان يعترف بركة دعائه) وهو من المشهورين ترجمه أبو نعيم في الحلية وأخذ عن الحسن البصري وهو أحد وسائط الخرق الصوفية (وقال بعضهم ادع بلسان الذلة والافتقار بلسان الفصاحة والانتساق) أي فان الاشتغال بالفصاحة في الدعاء مما يذهب الخشوع فيه (ويقال ان العلماء) بالله تعالى (والابدال) الطائفة المشهورة من الاولياء (لا يزيد أحدكم في الدعاء على سبع كلمات فسادونها) وروى الاسها ب فيمن جملة الاعتماد (ويشهد لذلك آخر سورة البقرة) وهو قوله ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا الى آخر السورة (فان الله عز وجل لم يخبر في موضع من أدعية عباده بأكثر من ذلك) ولا سيما وقد جعت في أولها صيغة الإيجاب والنفي واستوعبت جميع ما يحتاج اليه العبد في دينه وآخره (واعلم ان المراد بالسبع) المنهي في الدعاء (هو المتكاف من الكلام) لا ما أورده الداعي سهلا عطا من غير قصد (لان ذلك) أي التكاف (لا يلائم الضراعة) والافتقار (والذلة) والمسكنة (والاخي) بعض (الادعية المأثورة) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (كلمات متوازنة) الفواصل (لكنها غير متكافئة) كقوله صلى الله عليه وسلم أسألك الامن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود والركع السجود الموفين بالعهد انك رحيم ودود وأنت تفعل ما تريد) ففي كل من الخلود والشهود والسجود والعهد والتقارب قال العراقي رواه الترمذي من حديث ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليلة حين فرغ من صلاته فذكر حديثا طويلا من جملة هذا وقال حديث غريب قال العراقي وفيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى سئ الحفظ اه قلت وكذا رواه محمد بن نصر في الصلاة والطبراني في الكبير والبيهقي في الدعوات وأول الدعاء اللهم يا ذا الجلال والإكرام أسألك الامن يوم الوعيد الخ وفيه المتفعل ما تريد وهو دعاء طويل (وامثال ذلك) كقوله اللهم اني أعوذ بك من قلب لا يخشع ومن دعاء لا يسمع ومن نفس لا تشبع ومن علم لا ينفع أعوذ بك من هؤلاء الأربع وكقوله اللهم اني أسألك الفوز في القضاء ونزل الشهداء وعيش السعداء والنصر على الأعداء وكقوله اللهم اجعلني شكورا واجعلني صبورا واجعلني في عيني صغيرا وفي أعين الناس كبيرا ومن تصفح أدعيته المأثورة وجد من ذلك شيئا كثيرا (فليقتصر) الداعي (على المأثور من الدعوات) فليتها (أو ياتمس) وفي نسخة وليتملق (بلسان التضرع والخشوع والرهبة) ما اللهم الله من الكلمات (من غير سبع) في فواصلها (و) لا (تكاف) بترجمه عن حداد الخشوع (فالتضرع) في السؤال (هو المحبوب عند الله تعالى) السادس التضرع والخشوع أي التذلل والاستكانة والمبالغة في السؤال (والرغبة والرهبة) أما التضرع والخشوع فقد عرفت ما فيهما وأما الرغبة والرهبة فقد (قال الله تعالى) في وصف أنبيائه عليهم السلام (انهم كانوا يسارعون في الخيرات) أي يتسابقون في تحصيلها (ويدعوننا رغبا) أي رغبة البنا (ورهبنا) أي رهبة منا وكانوا لنا شاعرين وتقدم تفسير الرغبة والرهبة بمعنى آخر قريبا وقال في آية أخرى وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا اليهم فعل الخيرات وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين أي موحدين مخلصين في العبادة (وقال عز وجل ادعوا ربكم تضرعا وخفية) أي ذوي تضرع واخفاء استدله هذه الآية على ان التضرع من جملة آداب الدعاء وقد تقدم الكلام على هذه الآية (وقال صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبدا) أراد به الخير ووفقه (ابتلاه) أي اختبره وامتحنه بخوم مرض أو هم أو ضيق (حتى يسمع تضرعه) قال العراقي رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس اذا أحب الله عبدا صب الله عليه البلاء صبا الحديث وفهده فاني أحب صوته والطبراني من حديث أبي امامة ان الله تعالى يقول للملائكة انطلقوا الى عبيدي صبوا عليه البلاء وفيه فاني أحب ان أسمع صوته وسندهما ضعيف اه قلت ورواها البيهقي

ويدعوننا رغبا وروها وقال عز وجل ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقال صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبدا ابتلاه حتى يسمع تضرعه والديلمي

والذي يلي أيضا من حديث أبي هريرة بلفظ ليسمع تضرعه وفي بعض النسخة صوت معروف وقال جبريل رب اقص حاجته فيقول دعوا عبدي فاني أحب ان أسمع صوته (السابع) ان يجزم بالدعاء ويوقن بالاجابة ويصدق رجاءه فيه (أي يحسن ظنه بالله تعالى عند الدعاء وكون الاجابة أغلب على قلبه من الرد اذا الباعث على الدعاء صدق الرجاء واذا لم يغلب الاجابة على قلبه لم يصدق رجاءه) (قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقل أحدكم اذا دعا اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت ليغزم المسألة فانه لا مكره له) ورواه ابن أبي شيبة عن أبي هريرة بلفظ لا يقل أحدكم اغفر لي ان شئت وليغزم في المسألة فانه لا مكره له ورواه مالك وأحمد والشيخان وأبو داود والترمذي وابن ماجه بلفظ لا يقول أحدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت اللهم ارحمني ان شئت وليغزم المسألة فانه يفعل ما يشاء لا مكره له (وقال صلى الله عليه وسلم اذا دعا أحدكم فليعظم الرغبة فان الله تعالى لا يتعاظم شيء) قال العراقي ورواه ابن حبان من حديث أبي هريرة (وقال صلى الله عليه وسلم ادعوا الله) أي أسأله من فضله (وأنتم موقنون) أي جازمون (بالاجابة) قال الطيبي وبه الأمر بالدعاء باليقين والمراد النهي عن التعرض لما هو مناف لا لايقان من الغفلة والهوى والأمر بضدهما من احضار القلب والجد في الطلب فاذا حصل اليقين ونبه على ذلك بقوله (واعلموا ان الله عز وجل لا يستجيب دعاء من قلب غافل) لا أي لا يعبا بسؤال سائل غافل عن خدمة مولاه مشغول القلب بما أهمه من دنياه قال العراقي ورواه الترمذي من حديث أبي هريرة وقال غير ب ورواه الحاكم وقال مستقيم الاسناد تفرد به صالح المري وهو أحد زهاد البصرة قال العراقي لكنه ضعيف في الحديث انتهى وسبقه شيخه الحافظ الذهبي فنعقب على الحاكم بقوله صالح متر ولا تركه الناسي وغيره وقال البخاري منكرا الحديث وقال أحمد هو صاحب قصص لا يعرف الحديث وتلاهما الحافظ ابن حجر فقال صالح وان كان صالح ضعيفا في الحديث ومن ثم تركه جمع ومن قال بحسنه فضلا عن صحته فقد وهم اه (وقال سفيان بن عيينة) الهالكي رحمه الله تعالى (لا يمنع أحدكم من الدعاء ما يعلم من نفسه) أي من القصور وعدم الاخلاص (فان الله عز وجل أجاب دعاء شرا لخلق ابليس اذا قال رب فانظرني) أي أهملني (اليوم يبعثون قال انك من المنظرين) أي المؤخرين الى يوم الوقت المعلوم قال الزركشي وانما سأل اللعين النظرة الى يوم البعث طمعا في القامة لتلاذيق الموت (الثامن) ان يبلغ في الدعاء ويكرره ثلاثا قال العراقي ورواه مسلم وأصله متفق عليه اه واللاحاح في الدعاء مما يفتح باب الاجابة ويدل على اقبال القلب ويحصل بتكراره مرتين وثلاثا وأكثر لكن الاقتصار على الثلاث مرات أعدل اتباعا للحديث (وينبغي ان لا يستبطئ الاجابة) أي لا يستعجل ولا يضر من تأخير الاجابة كماله حق على غيره اذ ليس لاحد على الله حق وايضا فقد تكون المصلحة في التأخير وايضا فالدعاء عبادة واستسكان واضجر والاستجبال ينافيها ثم ان المصنف قد أدرج هذا الادب في خلال الادب الثامن وهو يصلح ان يعد مستقلا كما فعله الحلبي والطبري والزرکشي ثم استدلل المصنف على ما ذكره بقوله (لقوله صلى الله عليه وسلم يستجاب لاحدكم ما لم يجعل فيقول دعوت فلم يستجب لي) وقوله فيقول هو منصوب على جواب النفي أجريت لم حيث كان معناها النفي محررها في قولهم ما أنت بصاحبي ما أنصرك قاله الزركشي قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة اه قلت ورواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وفي رواية لمسلم قيل يا رسول الله وما الاستجبال قال يقول فدعوت وفد دعوت فلم يستجب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء وذ كرمي ان المدة بين دعاء ذكره عليه السلام بطلب الولد والبشارة أربعون سنة وتقدم ان دعاء يعقوب عليه السلام في استغفاره لبنه أجيب به بعد أربعين سنة قال الزركشي ومثل ذلك نقل ابن عطية عن ابن جريح ومحمد بن علي والضحك ان دعوة موسى عليه السلام على فرعون لم تظهر اجابتها الا بعد أربعين سنة وقال ابن هبيرة من حديث أنس قنت النبي صلى الله عليه وسلم شهرا يدعوني رعل وذ كوان

(السابع) ان يجزم الدعاء ويوقن بالاجابة ويصدق رجاءه فيه قال صلى الله عليه وسلم لا يقل أحدكم اذا دعا اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت وليغزم المسألة فانه لا مكره له ورواه مالك وأحمد والشيخان وأبو داود والترمذي وابن ماجه بلفظ لا يقول أحدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت وليغزم المسألة فانه يفعل ما يشاء لا مكره له (وقال صلى الله عليه وسلم اذا دعا أحدكم فليعظم الرغبة فان الله تعالى لا يتعاظم شيء) قال العراقي ورواه ابن حبان من حديث أبي هريرة (وقال صلى الله عليه وسلم ادعوا الله) أي أسأله من فضله (وأنتم موقنون) أي جازمون (بالاجابة) قال الطيبي وبه الأمر بالدعاء باليقين والمراد النهي عن التعرض لما هو مناف لا لايقان من الغفلة والهوى والأمر بضدهما من احضار القلب والجد في الطلب فاذا حصل اليقين ونبه على ذلك بقوله (واعلموا ان الله عز وجل لا يستجيب دعاء من قلب غافل) لا أي لا يعبا بسؤال سائل غافل عن خدمة مولاه مشغول القلب بما أهمه من دنياه قال العراقي ورواه الترمذي من حديث أبي هريرة وقال غير ب ورواه الحاكم وقال مستقيم الاسناد تفرد به صالح المري وهو أحد زهاد البصرة قال العراقي لكنه ضعيف في الحديث انتهى وسبقه شيخه الحافظ الذهبي فنعقب على الحاكم بقوله صالح متر ولا تركه الناسي وغيره وقال البخاري منكرا الحديث وقال أحمد هو صاحب قصص لا يعرف الحديث وتلاهما الحافظ ابن حجر فقال صالح وان كان صالح ضعيفا في الحديث ومن ثم تركه جمع ومن قال بحسنه فضلا عن صحته فقد وهم اه (وقال سفيان بن عيينة) الهالكي رحمه الله تعالى (لا يمنع أحدكم من الدعاء ما يعلم من نفسه) أي من القصور وعدم الاخلاص (فان الله عز وجل أجاب دعاء شرا لخلق ابليس اذا قال رب فانظرني) أي أهملني (اليوم يبعثون قال انك من المنظرين) أي المؤخرين الى يوم الوقت المعلوم قال الزركشي وانما سأل اللعين النظرة الى يوم البعث طمعا في القامة لتلاذيق الموت (الثامن) ان يبلغ في الدعاء ويكرره ثلاثا قال العراقي ورواه مسلم وأصله متفق عليه اه واللاحاح في الدعاء مما يفتح باب الاجابة ويدل على اقبال القلب ويحصل بتكراره مرتين وثلاثا وأكثر لكن الاقتصار على الثلاث مرات أعدل اتباعا للحديث (وينبغي ان لا يستبطئ الاجابة) أي لا يستعجل ولا يضر من تأخير الاجابة كماله حق على غيره اذ ليس لاحد على الله حق وايضا فقد تكون المصلحة في التأخير وايضا فالدعاء عبادة واستسكان واضجر والاستجبال ينافيها ثم ان المصنف قد أدرج هذا الادب في خلال الادب الثامن وهو يصلح ان يعد مستقلا كما فعله الحلبي والطبري والزرکشي ثم استدلل المصنف على ما ذكره بقوله (لقوله صلى الله عليه وسلم يستجاب لاحدكم ما لم يجعل فيقول دعوت فلم يستجب لي) وقوله فيقول هو منصوب على جواب النفي أجريت لم حيث كان معناها النفي محررها في قولهم ما أنت بصاحبي ما أنصرك قاله الزركشي قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة اه قلت ورواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وفي رواية لمسلم قيل يا رسول الله وما الاستجبال قال يقول فدعوت وفد دعوت فلم يستجب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء وذ كرمي ان المدة بين دعاء ذكره عليه السلام بطلب الولد والبشارة أربعون سنة وتقدم ان دعاء يعقوب عليه السلام في استغفاره لبنه أجيب به بعد أربعين سنة قال الزركشي ومثل ذلك نقل ابن عطية عن ابن جريح ومحمد بن علي والضحك ان دعوة موسى عليه السلام على فرعون لم تظهر اجابتها الا بعد أربعين سنة وقال ابن هبيرة من حديث أنس قنت النبي صلى الله عليه وسلم شهرا يدعوني رعل وذ كوان

فيه من الفقه انه لا يجوز لانس ان يستبطن الاجابة ويقول دعوت فما أجبت بل يدوم على الدعاء وفي
 الصحيحين ان الله تعالى يقول انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا دعاني وفي مسند بقي بن مخلد من حديث أبي
 هريرة مرفوعا اطلبوا الخير دهركم كله وفعرضوا النعمان الله فان الله ففحات يصيب بهما من يشاء من
 عباده (فاذا دعوت فاسأل الله كثيرا فانك تدعو كرميا) جواد اعظم لا ينجب سائله ولا يحرم مستعطيه
 (وقال بعضهم اني أسأل الله منذ عشرين سنة حاجة وما أجابني وأنا أأرجو الاجابة) طمعاني فضله (سألت
 الله ان يوفقني لترك ما لا يعنيني) وهذه هي الحاجة التي سألتها به عز وجل رواء ابن مسعود في مسأله
 في آخر الجزء الخامس منها قال أخبرنا أبو القاسم بن بقي قال كتب الى أبو الحسن بن شريح أنبأنا أبو محمد
 علي بن أحمد بن سعيد الحافظ أخبرنا أبو محمد بن محمد الجسودي أخبرنا قاسم بن أصبغ حدثنا محمد بن
 اسمعيل السلمي حدثنا نعيم بن حماد عبد الله بن المبارك حدثنا سفيان وغيره عن مورق الجعفي قال سألت
 ربي عز وجل مسألة عشر سنين فما أعطانيها وما تشيت منها وما تركت الدعاء بها فستل عن ذلك فقال
 سألتك ما لا يعنيني اه وقال بعض السلف لانا أشد خشية ان أحرم الدعاء من ان أحرم الاجابة وذلك
 لان الله تعالى يقول ادعوني أستجب لكم فقد أمر بالدعاء ووعد بالاجابة وهو لا يخلف الميعاد وكان بعض
 السلف يقول لا تستبطن الاجابة وقد سددت طرفها بالمعاصي فكمن من مستغفر بمقوب ومن ساكت مرحوم
 (وقال صلى الله عليه وسلم اذا سأل أحدكم ربه مسألة) مصدر ميم أي طلب منه شيئا (فتعرف الاجابة)
 اي تطلبها متى عرف حصولها بان ظهرت أماراتها (فليقل الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات) أي
 تكمل النعم الحسان (ومن أبطأ عليه في ذلك شيء فليقل الحمد لله على كل حال) فان أحوال المؤمن كلها
 خير وقضاء الله له بالسراء والضراء رحمة ونعمة ولو انكشف له العطاء لفرح بالضراء أكثر من السراء
 وهو أعلم بمصالح عباده قال العراقي رواء البيهقي في الدعوات من حديث أبي هريرة وللحكاكم نحوه من
 حديث عائشة مختصرا باسناد ضعيف اه قلت وروى البيهقي في الاسماء والصفات من حديث حبيب
 ابن أبي ثابت قال حدثنا شيخ لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا جاءه شيء يكرهه قال الحمد لله
 على كل واذا جاءه شيء يحبه قال الحمد لله المنعم المتفضل الذي بنعمته تتم الصالحات (التاسع ان يفتخ الدعاء
 بذكر الله عز وجل ولا يبدأ بالسؤال) والمراد ان يبدأ أولا بما فيه الشناء على الله تعالى ثم يسأل الحاجة كما
 قال تعالى حاكيا عن نونس عليه السلام لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين وعن ابراهيم عليه
 السلام ربنا انك تعلم ما تخفى وما نعلن الى يوم يقوم الحساب وعنه الذي خلقني فهو يهدين الآيات
 وعن شعيب عليه السلام وسع ربنا كل شيء علما الى وأنت خير الفاتحين وعن موسى عليه السلام رب
 اغفر لي ولا تخ وادخلني في رحمتك وأنت أرحم الراحمين وعن يوسف عليه السلام رب قد آتيتني من الملك
 وعلمتني الآية وعن الملائكة عليهم السلام ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا وقال أنت
 ولينا فاغفر لنا وارحمنا وفي السنن عن أبي هريرة كل كلام لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أجزم (وقال سلمة بن
 الأكوع) رضى الله عنه (ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الدعاء الا استفتح فقال سبحان
 رب العلي الاعلى الوهاب) قال العراقي رواء أحمد والحاكم وقال صحيح الاسناد قال العراقي فيه عمر بن
 راشد الجبالي ضعفه الجمهور اه قلت أورده صاحب القوت في الفصل الخامس من الباب الاول باللفظ كان
 اذا افتتح دعاءه افتتحه بقوله فذكره (وقال أبو سليمان) عبد الرحمن بن أحمد بن عطية (الدارني) رحمه الله
 تعالى (من أراد ان يسأل الله عز وجل حاجة فليبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأله حاجته
 ثم يختم بالصلاة عليه فان الله عز وجل يقبل الصلاتين وهو أكرم من ان يدع) وفي رواية يرد (ما بينهما)
 أورده الجرجوري في أول دلائله باللفظ فليكثر بدل فليبدأ وقال الشارح الطاء زائدة أو متعلقة بحمد ذوف
 أي فليكثر اللهم بالصلاة ونحو ذلك أو ضمن يكثرون معنى يلهم ونحوه وقال أيضا من في قوله من أن يدع

فاذا دعوت فاسأل الله
 كثيرا فانك تدعو كرميا وقال
 بعضهم اني أسأل الله عز
 وجل منذ عشرين سنة
 حاجة وما أجابني وأنا أأرجو
 الاجابة سألت الله تعالى ان
 يوفقني لترك ما لا يعنيني
 وقال صلى الله عليه وسلم اذا
 سأل أحدكم ربه مسألة
 فتعرف الاجابة فليقل
 الحمد لله الذي بنعمته تتم
 الصالحات ومن أبطأ عنه
 شيء من ذلك فليقل الحمد لله
 على كل حال (التاسع)
 ان يفتخ الدعاء بذكر الله
 عز وجل فلا يبدأ بالسؤال
 قال سلمة بن الأكوع
 ما سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يستفتح الدعاء
 الا استفتح بقول سبحان
 رب العلي الاعلى الوهاب
 وقال أبو سليمان الداراني
 رحمه الله من أراد ان يسأل
 الله حاجة فليبدأ بالصلاة
 على النبي صلى الله عليه
 وسلم ثم يسأل حاجته ثم يختم
 بالصلاة على النبي صلى الله
 عليه وسلم فان الله عز وجل
 يقبل الصلاتين وهو أكرم
 من أن يدع ما بينهما

متعلقة بأفضل ما تضمنته من معنى النزاهة وليست الجارة للمفضول بل هو من ذلك أيداع أفعل هذا
 لقصد التعميم اه والمعنى ان الكرم لا يناسبه ان يقبل الطرفين ويرد الوسط قال الزركشي واستشكل
 بعض شايخنا قول الداراني بان قولنا اللهم صل على محمد دعاء والدعاء متوقف على القبول وفيه نظر اه
 قلت وروى عن الداراني أيضا بلفظ اذا أردت ان تسأل الله حاجة فصل على محمد ثم صل حاجتك ثم صل على
 النبي صلى الله عليه وسلم فان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة والله عز وجل أكرم من أن يرد
 ما بينهما أخرجه النجاشي بالوجهين كذا في القول البديع للحافظ السخاوي (وروى في الخبر عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سألت الله حاجة فابدأ بالصلاة على فان الله أكرم من أن يسأل حاجتين
 فيقضى احداهما وروى الاخرى ورواه أبو طالب المكي) في القوت وقال العراقي لم أجده مرفوعا وانما
 هو موقوف على أبي الدرداء رضي الله عنه قلت وهو وان كان مرفوعا فهو شاهد لقول الداراني ومما
 يؤيده أيضا أخرجه أبو داود عن فضالة قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته لم يعبد الله
 ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل هذا ثم دعاه فقال اذا صليت أحدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء
 عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء ورواه النسائي وزاد فسمع النبي صلى الله عليه
 وسلم رجلا يصلي فمجد الله وحده وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع بحسب وسئل تعظي وما يدل
 على اجابة الدعاء بعد التخميد ما روى عن أنس قال جاءت أم سليم فقالت يا رسول الله علمني كلمات ادعوهن
 فقال تسعين عشرا وتحمدين عشرا وكبيرين عشرا ثم تسألن حاجتك فانه يقول قد فعلت واه صاحب
 التبصرة وأخرجه الترمذي عن معاذ سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال
 قد استجب لك فسل وفي المستدرک عن أبي امامة ترفعه ان الله ملكا موكلا بمن يقول يا أرحم الراحمين فن قالها
 ثلاثا قال له الموكل ان أرحم الراحمين قد أقبل عليك فسل والمعنى فيه ان ذكر الله بالثناء والتعظيم كالاكبر
 العظيم للنفس في تصنيفها واثرائها حتى يكون الملهوب أقرب اليها فلها قدم الثناء على الدعاء (العاشر)
 وهو الادب الباطن وهو الاصل الاصيل (في الاجابة) وهو (التوبة) الناصحة (ورد المظالم) الى أهلها
 (والاقبال على الله عز وجل بكنه الهممة) وحاصلها (فذلك هو السبب القريب في الاجابة) وقال الزركشي
 في الارضية في آداب الدعاء أحدها تقديم التوبة امامه وقد يكون اجابة الله المصير على ذنبه تعويضا عاجلا
 من مقامه ودعاء التائب عبادة وحسنة وأقل جزائهم عشرة أمثالها فاذا عملت له الاجابة كان ما وراعه ما دخرا
 له ولذا جعله الحلبي والعزالي من الآداب ثم نقل عن العزالي عبارته هذه ثم قال وفي صحيح مسلم عن أبي
 هريرة مرفوعا في الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه الى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه
 حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني يستجاب لذلك وقال صلى الله عليه وسلم لسعد يا سعد أطلب مطعمك
 تستجيب دعوتك وقيل الدعاء مفتاح الحاجة وأكل الحلال أسانه وقد يؤخذ من هذا الحديث ان هذا شرط
 لا أدب وقال الطرمطوني من آدابه أكل الحلال ولعله من شروطه اه ولذا كرهنا بعض آداب للدعاء
 وشروط لم يذكرها المصنف فن الآداب ان يدعو وهو طاهر لانه عبادة فكان كقراءة القرآن والاذان
 ذكره الحلبي وفي الصحيحين عن أبي موسى قال لي أبو عامر قل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لي
 فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ ورفع يديه الحديث وعن سعد بن أبي وقاص توضأ حين
 دعا لاهل المدينة ورواه الواحدى في كتاب الدعوات وتقدم حكم رفع اليد النجسة في الدعاء خارج الصلاة
 ومن الآداب ان يقدم عليه صلاة ذكره الحلبي واستدل بانه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك حين دعا لاهله
 بقبلة وقوله تعالى فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب أى اذا فرغت من صلاة نفسك فاجهد نفسك
 بالدعاء قال الزركشي ولهذا شرع في دعاء الاستسقاء تقديم الصلاة والعسبام والصدقة ومن الآداب ان
 يقدم امامه صدقة ذكره الحلبي أيضا وروى عن عبد الله بن عمر انه كان يجبه اذا أراد الرجل ان يدعو

وروى في الخبر عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انه
 قال اذا سألت الله عز وجل
 حاجة فابتدئ بالصلاة
 على فان الله تعالى أكرم
 من أن يسئل حاجتين
 فيقضى احداهما وروى
 الاخرى ورواه أبو طالب
 المكي (العاشر) وهو
 الادب الباطن وهو الاصل
 في الاجابة التوبة ورد المظالم
 والاقبال على الله عز وجل
 بكنه الهممة وذلك هو السبب
 القريب في الاجابة

ربه ان يقدم صدقة وذ كرخبرار واه القريابي ومن الاكاذب ان يقدم امامه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكره المصنف في ضمن الادب التاسع ادراجا وهو ادب مستقل وقد أخرجه الترمذي من حديث المضر بن شميس عن أبي قرة الاسدي عن سعيد بن المسيب عن عمر رضي الله عنه قال ان الدعاء موقوف بين السماء والارض فما يصعد منه شيء حتى تصل على نبيك صلى الله عليه وسلم وأخرجه الحسن ابن عرفة في حزنه مرفوعا فقال حدثنا الوليد بن بكير عن سلام الخزاز عن أبي اسحق السبيعي عن الحسن بن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من دعاء الا وبينه وبين السماء والارض حجاب حتى يصل على محمد صلى الله عليه وسلم فاذا وصل على النبي صلى الله عليه وسلم انخرق الحجاب واستجيب الدعاء واذا لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم لم يستجب الدعاء ومن الآداب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في وسط الدعاء وآخره لانه الذي علمنا الدعاء بأركانه وآدابه فنقضي بعض حقه عند الدعاء اعتدادا بالنعمة قاله الحلبي أما الصلاة عليه آخر الدعاء فقد ذكره المصنف ضمنافي الادب التاسع من قول الداراني حيث قال ثم ليختم بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والدليل عليه ما أخرجه الطبراني في معجمه والبراز عن محمد بن ابراهيم التيمي عن أبيه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلون كقدح الراكب ان الراكب يأتو قدحسه فاذا فرغ وعلق تعاليقه فان كان فيه ماء شرب حاجته أو الوضوء قوضا والا هراق القدح فاجعلوني في وسط الدعاء وفي أوله وفي آخره قال أصحاب الغريب معني قوله لا تجعلوني كقدح الراكب أي لا تؤخروني في الذ كر لان الراكب يعلق قدحه في آخر رحله ويجعله خلفه وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه يهجو أباسفيان

ولست كعباس ولا كابن أمه * ولكن هجين ليس يورى له رند

وكننت دعيا بيضا في آل هاشم * كانيط خلف الراكب القدح الترد

ولعل المراد به الاقتصار في ذكره في الاخر واعلم ان للصلاة عند الدعاء مراتب ثلاثة أحدها ان يصلي عليه قبل الدعاء وبعد جد الله ويشهد له حديث فضالة السابق والثانية ان يصلي عليه في أول الدعاء وأوسطه وآخره ويشهد له حديث جابر المذكور آنفا والثالثة ان يصلي عليه في أوله وآخره ويجعل حاجته متوسطة بينهما كما عليه عمل الناس وهو يناسب ما نقله العزالي عن الداراني ومن الآداب ان يرفع دعاءه باسم من أسمائه تعالى المناسبة لمطلوبه أو يحتم به وتأمل دعاء الانبياء كذلك قال سليمان عليه السلام في دعائه رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك أنت الوهاب وقال الخليل واسئله عليهما السلام وتب علينا انك أنت التواب الرحيم وتقبل منا انك أنت السميع العليم وقال أيوب عليه السلام رب اني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين وعلم النبي صلى الله عليه وسلم عائشة دعاء ليلة القدر اللهم انك عفو كريم تحب العفو فاعف عني وعلم الصديق دعاء الصلاة اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا أنت فاعف لي مغفرة من عندك وارحمني انك أنت الغفور الرحيم وأما قول عيسى عليه السلام وان تغفر لهم فإني انك أنت العزيز الحكيم ولم يقل العفو الرحيم كما قال الخليل ومن عصاني فانك غفور رحيم لانه في مقام ان مغفرتك لهم عن عز وحكمة فأخرجه مخرج التسليم ولا في ذكر الغفور تعريض السؤال بالمغفرة فعدل عنه أو كانه قال فاعف ولا تغفر من عذرك ولا تخرج عن حكمك واعلم ان للدعاء مراتب احداها أن تدعو الله بأسمائه وصفاته والمناسب ذكر الصفة التي تقتضي المدعو كما سبقي الثانية أن تدعوه لحاجتك وفقرتك ونحو ذلك فتقول أنا العبد الذليل الفقير البائس المستجير وبحوه الثالثة أن تسأل حاجتك ولا تترك واحدة منها فالأول أكمل من الثاني والثاني أكمل من الثالث فاذا جع الدعاء الامور الثلاثة كان أكمل وهو عامة أدعية النبي صلى الله عليه وسلم وقد جع للاثلاثة تعاليم للصديق رضي الله عنه قال اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وهذا حال السائل ثم قال وانه لا يغفر الذنوب الا أنت وهذا حال المسؤل ثم قال فاعف لي

قد كرم حاجته ونسب الدعاء باسم من أسماءه الحسنى بما يناسب المطلوب ويقضيه ومن الآداب أن يستعمل في كل مقام الدعاء المأثور فيه فهو أفضل من غيره لتنصيب الشارح عليه وتعليم الشرع خير من اختيار العبد ولهذا قال أكثر أصحاب الشافعي أن الدعاء المأثور في الطواف أفضل من الاشتغال بالقراءة فيستعمل بعد التشهد دعاء المأثور فيه وبعد الصلاة كذلك وفي الاستخارة كذلك ويستعمل الأدعية الواردة من الأنبياء الصادرة منهم إذا كان مطلوبه ذلك قال جعفر الصادق عجب لمن بلى بالضر كيف يذهل عنه أن يقول مسني الضر وأنت أرحم الراحمين والله تعالى يقول فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وعجب لمن بلى بالغم كيف يذهل عنه أن يقول لا إله إلا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين والله تعالى يقول فاستجبنا له ونجيناك من الغم وكذلك نصي المؤمنين وعجب لمن خاف شيئا كيف يذهل عنه أن يقول حسبي الله ونعم الوكيل والله تعالى يقول فانقلبوا بنعمة من الله وفصل لم يمسهم سوء وعجب لمن كوى في أمر كيف يذهل عنه أن يقول وأقوص أمرى الى الله ان الله بصير بالعباد والله تعالى يقول فوفاه الله سيئاته ما مكروا وعجب لمن أنعم الله عليه بنعمة خاف زوالها كيف يذهل عنه أن يقول ولولا اذخات جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله وهكذا سنة الحق سبحانه مع من صدق في التجاهة اليه أن عهد مقبله في ظل كفايته فلا يبلاء يحسه ولا العناء يصيبه وكذلك المواظبة على أدعية وقعت للأولياء في حالات استجيب لهم لأمر بالمواظبة عليهم المن اتفقت له تلك الحالة فتأول بأن يناله ما نالهم

(فصل) * وقد رأيت أن أسرد أدعية الأنبياء المحكية في القرآن المقرونة بالأجوبة قال تعالى لتبسه صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا رب اما تريني ما وعدون رب قلاتجعلني في القوم الناجين وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون وقال عن آدم عليه السلام ربنا طمنا أنفسنا وان لم نعفر لنا وترجنا لنكونن من الخاسرين وقال عن نوح عليه السلام رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات وقال عن إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ربنا تقبل مننا أنت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذرئتنا أمة مسلمة لك ربنا اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع الايات وقال عن إبراهيم عليه السلام رب هب لي-كها وألحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخر ربنا واجعلني من ورثة جنة النعيم وقال عن موسى عليه السلام رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي رب بما أنعمت علي فلن أكون ظهيرا للمجرمين رب اني لما أتولت الي من خسر فقير وقال عن سليمان عليه السلام رب أو زعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي الآية وقال عن زكريا عليه السلام رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء وقال عن يوسف عليه السلام رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض أنت ولي في الدنيا والاخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين وعلى هذا النمط وجميع ما أجراء الله تعالى على ملاك مقرب أو نبي مرسل أو صديق كقوله تعالى ربنا آتني الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا أفرغ علينا نصرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ربنا لا ترغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب ربنا اننا آمننا فاعف لنا ذنوبنا الآية ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرائنا في أسرارنا الآية ربنا أخرجننا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ربنا اصرف عنا عذاب جهنم الايات ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالايمان ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك أنت العزيز الحكيم ربنا آتتنا لنا نورا واغفر لنا الآية فهذه جملة من الدعوات التي اختارها الله تعالى لخاصة عباده وصفوة أوليائه والمصطفين من أنبيائه ورسله وفيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر

(فصل) فهذا الذي قد تقدم من ذكر الآداب قد يستدرك به على المصنف ذكر ابن الجوزي في
الحسن آداباً آخر منها الجنود على الركب والتوسل بانياته والصلحين وأن يبدأ بنفسه أولاً وأن لا يخلص
نفسه إن كان اماماً وأن لا يدعو باسم ولا قطيعة رحم ولا بأمر قد فرغ منه ولا يستعمل ولا يتجبرر واسما قلت
وبعض ذلك بعد شرطاً كما استأنى الإشارة إليه وأما شروط الدعاء فقد عدّها الحلبي إحدى عشر الأولى
أن لا يكون المسؤل بالدعاء متمتعاً حقلاً ولا عادة كاحياء الموقور وقية الله تعالى في الدنيا وانزال المائدة من
السماء أو ملك يخبر بأخبارها وغير ذلك من الخوارق التي كانت للأنبياء إلا أن يكون السائل بانياتاً من بعض
العادات انما تكون من الله تعالى لتأييد من يدعو إلى دينه ولك أن تبني ذلك على أن ما كان معجزة لبي هل
يجوز أن يكون كرامة لولي قال ويجوز أن يسأل العبد سؤالاً مطلقاً أن يكشف عنه ضرورة وقعت له
فينقض الله له عادة كما إذا حدث له في باديه جوع أو عطش أو برد شديد وهو ما ذون له في دخولها من جهة
الشرع فدعا الله بكشف ما أصابه لا يضر مطلقاً وكان ذلك جائزاً وإن كان في اجابته آية نقض العادة وقد
يفعل ذلك به من غير مسألته خبيراً له لتوكله وقوة إيمانه الثاني أن لا يكون على السائل حرج فيما سأل
كسؤاله الخمر يشربها أو امرأة زنى بها لما تضمن سؤاله من إباحة الحرام ولقوله صلى الله عليه وسلم يستجاب
لأحدكم ما لم يدعو باسم أو قطيعة رحم رواه مسلم فدخل في الأثم كل ما يأتى به من الذنوب ويدخل في
الرحم جميع حقوق المسلمين ومظالمهم قال الحلبي ويدخل في هذا أن يدعو بالشرع من لا يستحقه أو
على بهيمة وقد جاء أن رجلاً لعن بعيره في سفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعجبنا ملعون فكأنه
عاقبه على لعنه وقد جاء لا تدعوا على أنفسكم ولا على أولادكم ولا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة يعطاه
فيستجاب لكم أي عقوبة لكم لا كرامة الثالث أن لا يكون فيما سأل عرض فاسد كسؤال المال والجاء
والولد والعافية وطول العمر للتفاخر والتكاثر والاستعانة به على قضاء الشهوات الرابع أن لا يكون
الدعاء على وجه الاختيار لربه تعالى بل يكون سؤالاً محضاً إذا العبد ليس له أن يختبر ربه الخامس أن
لا يشغله الدعاء عن فريضة حاضرة فيفوتها فيكون عامياً السادس أن حاجته إذا عظمت لم يسألها الله
تعالى سؤال مستعظم لها في ذاب الله بل يسأله الصغيرة والكبيرة سؤالاً واحداً وهذا قد سبق للمصنف في
ذكر الآداب وروى الترمذي عن أنس مرفوعاً ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى يسأل شح نعله
إذا انقذت وينبغي أن يرى منه الله عليه في اجابته إلى صغير الخواج وكبيرها السابع حين النان بالله
عند الدعاء وغلبة الإجابة على قلبه وهذا أيضاً قد ذكره المصنف في الآداب الثامن أن لا يستعمل ولا
يتجبر من تأخير الإجابة وهذا أيضاً قد ذكره المصنف في الآداب التاسع أن لا يقتصر على دعاء غيره مع
الجهل بمعناه أو انصراف الهممة إلى لفظه إذا الدعاء سؤال وهذا غير سائل بل حال الكلام غيره قال الحلبي
نعم إذا كان دعاء حسناً أو كان صاحب الدعاء ممن يتبرك بكلامه فاختاره لذلك وأحضره قلبه ووفاه
إخلاص الطالب حقه كان ذلك وأنشأ الدعاء من عنده سواء حينئذ قال الزركشي وذ كر بعضهم كراهة
الدعاء بأمر لم يظهر له معناه كما ذكر في الجامع الصغير أن أبا حنيفة كان يكره أن يدعو الرجل فيقول
اللهم اني أسألك بمعاقدة العز من عرشك وان جاء به الحديث لأنه ليس ينكشف معناه لكل أحد قال
الزركشي وهذا جاء في حديث أخرجه البيهقي في الدعوات الكبير عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه
وسلم في الدعاء في السجود اللهم اني أسألك بمعاقدة العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك واسأل الاعظم
وكلماتك الثامنة ثم سل حاجتك لكنه ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وقال ابن الأثير في النهاية أي بالحصل
التي استحق بها العرش العز أو بمواضع انعقادها منه وحقيقة معناه بعز عرشك قال وأصحاب أبي حنيفة
يكرهون هذا اللفظ من الدعاء اه وذكر الحكم الترمذي في مسأله أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يسي
العامه عند زيارة البيت بقوله حينار بنابا لسلام قال ويحتمل هذا النهي لمن لم ينكشف له معناه فأما من

أنه قال أصاب الناس قحطاً
شديد على عهد موسى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخرج
موسى بنى اسرائيل يستسقى
بهم فلم يسقوا حتى خرج
ثلاث مرات ولم يسقوا
فأوحى الله عز وجل الى
موسى عليه السلام اني
لا استجيب لك ولان معك
وفيكم غمام فقال موسى
يارب ومن هو حتى تخرجه
من بيننا فأوحى الله عز وجل
اليه يا موسى أنها كم عن
النميمة قوا كون غماما فقال
موسى لبنى اسرائيل توبوا
الحريكم بأجمعكم عن النميمة
فتابوا فمرسل الله تعالى
عليهم الغيث وقال سعيد بن
جبير قحط الناس في زمن
ملك من ملوك بني اسرائيل
فاستسقوا فقال الملك لبنى
اسرائيل ليرسل الله تعالى
علينا السماء أن تؤذيه
قبل له وكيف تقدر أن تؤذيه
وهو في السماء فقال اقتل
أولياءه وأهل طاعته
فكبر ذلك أذى له فأرسل
الله تعالى عليهم السماء
وقال سمعان الثوري بلغني
ان بني اسرائيل فحطوا
سبع سنين حتى أكلوا
الميتة من المازيل وأكلوا
الاطفال وكانوا كذلك
يخرجون الى الجبال فيكونون
ويتضرعون فأوحى الله
عز وجل الى أنبيائهم عليهم
السلام لو مشيتم الى

كشفت له فهو غير داخل في هذا النهي كما كانت العجوبة يدعون به العاشر ان يصل لسانه اذا دعا ويحترزها
بعد ساعة في المطالبات لو جوب تعظيم الله تعالى على عبده في كل حال وهو في سأل السؤال أو جب فاذا أراد
تشيان النسيان فلا يصرح بل يقول اللهم متعني بأعظم وجوارح أو طاعة امرأته فليقل اللهم أصلي
زوجتي وظاهر كلام الحلبي أن تعجب المعنى من الشروط فلا يدعو بالجزم مثلاً فيما الصواب فيه الرفع
لانقلاب المعنى وهو ظاهر كلام الخطابي فانه قال فيما يجب أن تراعى في الادعية الاعراب الذي من عماد
الكلام وبه يستقيم المعنى وربما قلب المعنى بالعن وقد قال المازني لبعض تلامذته عليك بالخشوع فان بني
اسرائيل كفرت بحرف تعيسل خطفوه قال تعالى لعيسى بن مريم اني وإدراك فقالوا بالتخفيف فكفروا
وأشد بعضهم

ينادي به بالعين ليت * لذلك اذا دعاه لا يجب
وعن صاحب التبصرة من الآداب أن يكون الدعاء صحيح اللفظ لانه يتضمن مواجهة الحق بالخطاب قال
ونداء في الحديث لا يقبل الله دعاء ملحونا وقال ابن الصلاح في فتاويه الدعاء الملحون من لا يستليح غيره
لا يقدح في الدعاء ويعد فيه الحادي عشر ان يدعو الله بأسمائه الحسنى ولا يدعوه بما لا يخص ثناء وان
كان حقاً قال الله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها وفي الحديث القوا يا ذا الجلال والاكرام ولا
ينبغي أن يقال يا خالق الحيات والعقارب لأن ما يجارة مؤذية فالدعاء بها كاللغة بقوله يا خالق وجعل
الخطابي من شروط اخلاص النية واطهار الفقر والمسكنة والتواضع والخشوع وأن يكون على طهارة
مستقبل القبلة وأن يقدم الثناء على الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم امام دعائه وذکر غير هذه من
الآداب ولكن جعل غيره من الشروط بأن يكون عالماً بأن لا قادر على حاجته الا الله عز وجل وان الوسائط
في قبضته ومسخرة بتسخيره والله أعلم واذا قدر غنا من ذكر الآداب والشروط فلنعد الى شرح كلام
المصنف مما استدله من آثار وحكايات تتعلق بالادب العاشر فقال (وبروي) وفي نسخة فبروي (عن
كعب الاحبار) وهو كعب بن ماتع الجبيري تقدمت ترجمته في كتاب التعليل (انه قال أصاب الناس قحطاً
شديد على عهد موسى عليه السلام فخرج موسى عليه السلام بنى اسرائيل يستسقى بهم فلم يسقوا حتى
خرج بهم ثلاث مرات ولم يسقوا فأوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام اني لا استجيب لك ولان معك
وفيكم غمام) وهو من يحدث مع الترمذ فيهم عليهم فكشف ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه أو
اليه أو الثالث وهمه بأشارة أو عبارة أو غيرهما وفعلة الترمذ تلك الوشاية النميمة وهي من الكبائر كما سيأتي
(فقال موسى عليه السلام يارب ومن هو حتى تخرجه من بيننا فأوحى الله عز وجل اليه يا موسى أنها كم
عن النميمة وأكون غماماً فقال موسى عليه السلام (لبنى اسرائيل) بعد ما جمعهم (توبوا الى ربكم
بأجمعكم من النميمة فتابوا فأرسل الله عليهم الغيث) دل ذلك على ان التوبة من الكبائر مما يوجب الاجابة
(وقال سعيد بن جبير) رجه الله (قحط الناس في زمن ملك من ملوك بني اسرائيل فاستسقوا) أي خرجوا
للاستسقاء (فقال الملك لبنى اسرائيل ليرسل الله علينا السماء) أي المطر (أو لنؤذيه قبل له وكيف
تقدر أن تؤذيه وهو في السماء فقال اقتل أولياءه وأهل طاعته فيكون ذلك أذى له فأرسل الله تعالى عليهم
السماء) دل ذلك على ان الاقبال على الله بكنه الهمة مما يوجب الاجابة فان هؤلاء الخاصة لما سمعوا ذلك
أقبلوا على الله بكليتهم فاستجيب لهم (وقال سمعان) بن سعيد (الثوري) رجه الله تعالى (بلغني ان بني
اسرائيل فحطوا سبع سنين حتى أكلوا الميتة من المازيل) جسد مذبلة وهي الموضع الذي يرمى فيه ما يكتس
من البيوت (وأكلوا الاطفال وكانوا كذلك) أي على هذه الحال (يخرجون الى الجبال) والمواضع
العالية (يكونون ويتضرعون فأوحى الله عز وجل الى أنبيائهم لم يشيتم الى بأقدامكم حتى تحقروكم) (كعب)
أي يبلغ الخطا الى الركب وهو غاية في الشدة (وتبلغ أيديكم عنان السماء) أي أطرافه بصعودكم على
الجبال (وتسكل) أي تعجز (ألسنتكم عن الدعاء) أي لكثرة الجوارحه (فاني لا أجيب لكم داعياً ولا
باقدامكم حتى تحقروكم وتبلغ أيديكم عنان السماء وتسكل ألسنتكم عن الدعاء فاني لا أجيب ليكم داعياً ولا

أرحم لکم بما کسحتی تردوا المظالم الی أهلها ففعلوا فطروا من يومهم وقال مالک بن دینار أصاب الناس فی بنی اسرائیل قحطاً فخرجوا من أرا فأوحی الله عز وجل الی نبيهم ان انصرفهم اسمک فخرجون الی بایدان نجسة وترفعون الی اکفاد سفکتهم بها الدماء ولا تم بطونکم من الحرام الآن قد اشتد غضبی علیکم ولن تردادوا (٤٦) منی الابد او قال أبو الصديق الناجی خرج سليمان علیه السلام یستسقی فمر بنبلة ملقاة علی

ظهرها رافعة قوائمه فأتی السماء وهی تقول اللهم انا خلق من خلقت ولا غنی بنا عن رزقک فلا تم تکابذ نوب قبرنا فقال سليمان علیه السلام ارجعوا فقد سقیمت بدعوة غیرکم وقال الوزاعی خرج الناس یتستسقون فقام فیهم بلال بن سعد فحمد الله وأثنی علیه ثم قال یا معشر من حضر أستم مقررین بالاساءة فقالوا اللهم نعم فقال اللهم انا قد سمعناک تقول ما علی المحسنین من سبیل وقد أقررنا بالاساءة فهل تكون مغفرتک الا لذلنا اللهم فاغفر لنا وارحمنا واسقنا فرغ یدیه ورفعوا أيديهم فسقوا وقیل لمالک ابن دینار ادع لناربک فقال انکم تستبطون المطر وأنا أستبطی الحجارة ویروی أن عیسی صلوات الله علیه وسلامه خرج یتسقی فلما خرجوا قال لهم عیسی علیه السلام من أصاب منکم ذنباً فلیرجع فخرجوا کلهم ولم یبق معنی المفازة الا واحد فقال له عیسی علیه السلام أما لک من ذنب فقال والله ما عات من شیء غیر انی کنت ذات يوم

أرحم منکم بما کسحتی تردوا المظالم الی أهلها ففعلوا فطروا من يومهم) دل ذلك علی ان رد المظالم الی أهلها مما یوجب الاجابة (وقال مالک بن دینار) رحمه الله تعالی (أصاب الناس فی بنی اسرائیل قحطاً فخرجوا من أرا) یتسقون فلم یسقوا (فأوحی الله عز وجل الی نبيهم أن انصرفهم اسمک فخرجون الی بایدان نجسة) ای نجاسة معنویة (وترفعون الی اکفاد سفکتهم بها الدماء ولا تم بطونکم من) أکل (الحرام الآن) قد اشتد غضبی علیکم ولن تردادوا منی الابد (دل ذلك علی ان الطهارة الحسبة ثم المعنویة واتقاء الدماء والاجتناب عن أکل الحرام وفي معناه الشرب والبس مما یوجب الاجابة وأورده أبو نعیم فی الحلیة فی ترجمة مالک بن دینار بلفظ فقل لهم یا بنی اسرائیل تدعون بالسننکم وقلوبکم بعیدة عنی باطل ما تذهبون رواء من طریق سيار عن جعفر عن مالک بن دینار قال بلغنا ان بنی اسرائیل قد کره (وقال أبو الصديق الناجی) نابی روى عن أبي سعید الخدری وابن عمر وعنه قتادة وزید العمی وجساعة (خرج سليمان علیه السلام یتسقی فمر بنبلة ملقاة علی ظهرها رافعة قوائمه الی السماء وهی تقول اللهم انا خلق من خلقت ولا غنی لنا عن) سبیلک و (رزقک فلا تم تکابذ نوب غیرنا فقال سليمان علیه السلام ارجعوا فقد سقیمت بدعوة غیرکم) نقله صاحب القوت وقدرناه أبو نعیم فی الحلیة قال حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا بشر بن موسى حدثنا خلاد بن یحیی عن مسعر حدثنا زید العمی عن أبي الصديق الناجی قال خرج سليمان بن داود علیهما السلام یتسقی فساقه الا أنه قال فاما أن تسقینا واما أن ترزقنا واما أن تمسکنا والباقی سواء وقد تقدم فی کتاب الصلاة (وقال) عبد الرحمن بن عمرو (الوزاعی خرج الناس یتسقون فقام فیهم بلال بن سعد) القاص وكان عبداً عالماً واعظاً قارئاً وروی عن أبیه ومعاوية وجابر وعنه الوزاعی وسعید بن عبد العزیز وعدة قوی فی حدود سنة ١٣٠ (حمد الله وأثنی علیه ثم قال یا معشر من حضر أستم مقررین بالاساءة فقالوا اللهم نعم فقال اللهم انا قد سمعناک تقول) أي فی کتاب العزیز (ما علی المحسنین من سبیل وقد قررنا) علی أنفسنا (بالاساءة فهل تكون مغفرتک الا لذلنا اللهم فاغفر لنا وارحمنا واسقنا فرغ یدیه ورفعوا أيديهم فسقوا) دل ذلك علی ان الاقرار بالذنوب وصدق الاتهام الی علام الغیوب مما یوجب الاجابة (وقیل لمالک بن دینار ادع لناربک فقال انکم تستبطون المطر وأنا أستبطی الحجارة) قال أبو نعیم فی الحلیة حدثنا أبو عمر وعثمان بن محمد العثماني حدثنا اسمعيل بن علی حدثنا هرون بن جید حدثنا سيار حدثنا جعفر قال قلنا لمالک بن دینار ألا ندعولک قارئاً یقرأ فی ان الشکی لا تحتاج الی نائمة فقلنا له ألا تستسقی فقال أتم تستبطون المطر لکن استبطی الحجارة (ویروی ان عیسی علیه السلام خرج) ذات يوم (یتسقی فلما أحضروا) أو دخلوا العراء (قال لهم عیسی علیه السلام من أصاب منکم ذنباً فلیرجع فخرجوا کلهم ولم یبق معنی المفازة الا رجل واحد فقال له عیسی علیه السلام أما لک من ذنب فقال والله ما عات من شیء غیر انی کنت ذات يوم امرأة ففطرت الیها بعینی هذه فلما جاوزتني أدخلت أصبعی فی عینی فانزعجتها وأتبعته المرأة بها فقال له عیسی علیه السلام فادع الله تعالی (حتى أو من علی دعائك فدعا) وأمن عیسی علیه السلام علی دعائه (فتجلت السماء) أي امتلأت (سحاباً ثم صبت فسقوا) دل ذلك علی ان التصل من الذنوب والبر اقضها مما یوجب الاجابة (وقال یحیی) بن هاشم (الغسانی) السمسار (أصاب الناس قحطاً فی عهد داود علیه السلام فاختروا ثلاثة من علمائهم فخرجوا) الی العراء (حتى یتسقوا بهم فقال أحدهم اللهم انک

انزلت

أصلی فرت فی امرأة ففطرت الیها بعینی هذه فلما جاوزتني أدخلت أصبعی فی عینی فانزعجتها وأتبعته المرأة بها

فقال له عیسی علیه السلام فادع الله حتى أو من علی دعائك قال فدعا فتجلت السماء سحاباً ثم صبت فسقوا وقال یحیی الغسانی أصاب الناس قحطاً علی عهد داود علیه السلام فاختروا ثلاثة من علمائهم فخرجوا حتى یتسقوا بهم فقال أحدهم اللهم انک

أوبعتر ماني القبور رفقلت
لاول كمانعنا الغيث ففرجنا
نستسقي فقال يا بعلاب
بقلوب أرضية أم بقلوب
سماوية فقلت بل بقلوب
سماوية فقال هيهات
يا بعلاب قبل المتبر حين
لا تتهرب جوا فان النافس
بصير ثم رمق السماء بطرقه
وقال الهسي وسيدي
ومولا لا لانهك بسلاك
بنفوب عبادك ولكن
بالسر المكنسون من
أسمائك وماوارت الخب
من آلائك الاماسية اما
غدقا فرائتحي به العباد
وتروى به البلاد يامن هو
على كل شيء قد مر قال بعلاب
فما استتم الكلام حتى
أرعدت السماء وأرقت
وباعت بطر كافوا القرب
فولى وهى يقول
أفخ الزاهدون والعابدون
ذلولا هم اجاعوا البطونا
سهر والاعين العلية حبا
تقضى ليهم وهم ساهرون
نغلتهم عبادة الله حتى
سب الناس ان فيهم جنونا
وقال ابن المبارك قدمت
لمدينة في عام شديد القحط
ففرج الناس يستسقون
ففرجت معهم اذا قسلى
غلام اسود علسه قطعنا

(نم الزاهدون والعابدون * اذلولاهم أجاجوا البطونا)
(أسهروا الاعين القريظة فيه) * وفي نسخة الاعين العلية وفي أخرى الخلية جبا
(فانقضى ليلهم وهم ساهرونا) * وفي نسخة وهم ساجدونا
(شغلتم عباد الله حتى * قيل في الناس ان فيهم جنونا)
يشير بذلك الى نفسه حيث كان يعرف بالجنون وانما هو الصالح والجنون في حب الله هو عين العفو ومن
هنا قول الشيخ سيدي أحمد الرفاعي قدس سره وينسب لغيره في آيات يقول فيها
مجانين الأتس سرجنونهم * عز زلدي أتوابة يسجد العقل

ووجدت هذه القصة في موضع آخر من بعض المراجع وفيه زيادة وقال من عامل الله بتقواه وكان في الخلوة يحشاه سقاه كأساً من لذيذ الصفاء أغنته عن لذة دنياه (وقال) عبدالله (بن المبارك) رحمه الله تعالى (قدمت المدينة في عام شديد القحط فخرج الناس يستسقون وخرجت معهم إذا قبل غلام أسود عليه فاعتمانيحش) وهي ثياب من أردأ الكنان (قد انتزرها أحداهما وألقى الأخرى على عاتقه فجلس إلى جنبى سمعته يقول) في دعائه (الهي اخلقت الوجوه عندك) أي ابتليها (كثرة الذنوب ومساوي الأفعال قد حشيت عناغيث السماء لتؤدب عبادك بذلك فاسألك يا حليم إذا أناة يامن لا يعرف عباده منه إلا لجيل أن تسقيهم الساعة الساعة) أي هذه الساعة (فلم يزل يقول الساعة الساعة حتى) اكتست السماء بالغيام وأقبل المطر من كل مكان قال ابن المبارك (فشت إلى الفضيل) بن عياض رحمه الله تعالى

فلم يزل يقول الساعة الساعة حتى اكتمت السحابة انعاماً وقبل المطر من كل جانب قال ابن المبارك فثبت الى الفضيل

(فقال لي أراك كثيرًا) أي محزونًا (فقلنا سبقنا إليه غيرنا فأتولاه دوننا وقصصت عليه القصة قصاص الفضيل وخرّ مغشياً عليه وروى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه استسقى بالعباس بن عبد المطلب (عم النبي صلى الله عليه وسلم فلما فرغ عمر من دعائه) بأن قال اللهم أنا كنا نتوسل إليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فاستجبنا وأنا نتوسل إليك بعم نبينا صلى الله عليه وسلم فاستجبنا (قال العباس رضى الله عنه اللهم أنه لم ينزل بلاء من السماء الا بذنب ولن يكشفه الا توبة وقد توجه القوم اليك بكافي من نبيك صلى الله عليه وسلم) يعني به قرب التسبب (وهذه أدينا إليك بالذنوب ونواصينا بالتوبة وأنت الراعي لا نهمل الضالّة ولا تدع الكبير) أي المكسور الظهر (بداومضعة) أي ضباع (فقد ضرع الصغير) أي سحقر (ورق الكبير) وارتفعت الشكوى وأنت تعلم السر وأخفى اللهم فأغثهم بغيثك) أي المطر (قبيل أن يقتلوا فيها) كوا فانه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون قال) الراوى (فأتم كلامه حتى أرخت السماء مثل الجبال) قال حسان بن ثابت رضى الله عنه

ضعفه فقد ضرع الصغير ورق
الكبير وارتفعت الاصوات
بالشكوى وأنت تعلم السر
وأخبرني اللهم فاغثهم بغياك
قبل أن يقنطروا فيها كلوا
فانه لا يأس من روح الله الا
القوم الكافرون قال فما
تم كلامه حتى ارتفعت
السماء مثل الجبال

سأل الخليفة أذنتابع بحسبه * فسقوا العماد بدعوة العباس
عم النبي وصنوه والله الذي * ورث الانام ذاك دون الناس
أحبيا المليك به البلاد فأصبحت * مخضرة الاجناب بعد الياس
أصل القصة في البخاري عن أنس من غير ذكر دعاء العباس رضي الله عنه وقد انفرد البخاري باحراجها
(فضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم) بيان (فضله) *
لذي حباه الله عز وجل (قال الله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه
صلوا تسليما) معنى الصلاة العطف وهو بالنسبة الى الله تعالى اماثناؤه على العبد عند الملائكة وهذا
والا لبق في تفسير صلاة الله على أنبيائه واما كمال الرحمة والنسبة الى غيره تعالى الدعاء بخير ويكون
صلاة بمعنى العطف اتضع كل الاتضاع تعديتها على وانما كد السلام دون الصلاة لاستعنائها عن
تأكيده وقوعها من الله وملائكته لدلالة ذلك على انها من الشرف فكان (وروى انه صلى الله عليه وسلم
عذات يوم) منصوب على الطرية لاضافته الى يوم وهو أي ذات صلة (والبشرى) وفي بعض النسخ
لبشرى ترى (في وجهه) وفي نسخة على وجهه (فقال انه جاءني جبريل عليه السلام فقال لي) أما
رضي الله عنك لا يصلي عليك أحد من أمته الا صليت عليه عشرين مرة ولا يصلي عليك أحد من أمته الا صليت
عليه عشرين مرة) قال العراقي رواه النسائي وابن حبان من حديث أبي طلحة باسناد جيد (وقال صلى الله عليه
وسلم من صلى على صلت عليه الملائكة ماضى على) وفي بعض نسخ الدلائل مادام يصلي على (فليقل عبد
ذلك أوليكم) هكذا في سائر نسخ الكتاب ووقع في سائر نسخ الدلائل عن ذلك أوليكم وهو تعصيف
فتحاح الشراح الى تأويله فقالوا المعنى عن صلاته وان تذكير الضمير باعتبار كونها عملا فتأمل قال
اقراؤه ابن ماجه من حديث عامر بن ربيعة باسناد ضعيف والطبراني في الاوسط باسناد حسن اهـ
ورواه البيهقي من حديث عامر بن ربيعة بلفظ من صلى على صلاة صلت عليه الملائكة ماضى على
ل عند ذلك أوليكم وفي رواية له من صلى على صلاة صلى الله عليه عشرين مرة فليكن عبد من الصلوة
قل وعن أي طلحة بلفظ من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرين مرة فليكن عبد من ذلك أوليكم وروى
الحافظ في الكبير عن عامر بن ربيعة من صلى على صلاة صلى الله عليه فأكثر وأوفوا وهكذا رواه
كم في الكنى وروى أحمد عن عبد الله بن عمرو من صلى على صلاة صلى الله عليه وملائكته بها
من صلاة فليقل عبد من ذلك أوليكم وروى ابو داود النيسابوري وأحمد وعبد بن جيد والطبراني في
رواؤهم في الخلية والضياء من حديثه بلفظ من عبد يصلي على الملائكة ماضى
فليقل العبد من ذلك أوليكم (وقال صلى الله عليه وسلم ان أولى الناس بى أكثرهم على صلاة)

ہجرت کا

هكذا في سائر أمم الكتاب وتبعه صاحب الدلائل والرواية أن أول الناس يوم القيامة والمعنى أقربهم منى في القيامة وأحفظهم بشفاعتي أكثرهم على صلاة في الدنيا لأن كثرة الصلاة عليه تدل على صدق المحبة وكمال الموصلة فتكون منازلهم في الآخرة منه بحسب تفاوتهم في ذلك قال العراقي رواه الترمذي من حديث ابن مسعود وقال حسن غريب وابن حبان اه قلت وكذا رواه البخاري في التاريخ وقال ابن حبان صحيح وقال ان لم يكن المراد بهم اتباع الأثر وعجلة السنة فلا أدري من هم أي لكثرة اشتغالهم بذكره صلى الله عليه وسلم والصلاة عليه (وقال صلى الله عليه وسلم بحسب المؤمن من البخل) الباء زائدة أي يكفيه أو كافيه وهو نحو سبر مقدم وقوله (أن أذكركم عنده) مبتدأ مؤخر (فلا يصلي على) وفي نسخ الدلائل ولا يصلي وفي بعض نسخها لم لا يصلي وفي بعضها فلم يصلي وفي بعضها ولم يصلي وإنما كان ما ذكره بخلافه لأن البخل منع الفضل والامساك عن بذل ما ينبغي بذله شرعاً ومروءة والشرع يقتضي ذلك والمروءة قال العراقي رواه قاسم ابن أصبغ من حديث الحسن بن علي هكذا والنسائي وابن حبان من حديث أخيه الحسين بن علي البجلي من ذلك كرت عنده فلم يصلي على ورواه الترمذي من حديث الحسين بن علي عن أبيه وقال حسن صحيح اه قلت وحديث الحسين بن علي أخرجه أيضاً أحمد والحاكم في الدعاء وقال صحيح من رواية عبد الله بن الحسين بن علي عن أبيه عن جده وقد أظن اسمعيل القاضي في تخرجه هذا الحديث في تأليفه ولا ينقص عن درجة الحسن وفي بعض روايات هذا الحديث البجلي الذي من ذلك كرت عنده قال الطبري الموصول الثاني من يد مقهم بين الموصول وصلته (وقال صلى الله عليه وسلم أكثروا من الصلاة على يوم الجمعة) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري من حديث أوس بن أوس وذكره ابن أبي حاتم وحكي عن أبيه أنه حديث منكر اه قلت ورواه ابن ماجه من حديث أبي الدرداء بزيادة فإنه يوم مشهود تشهد الملائكة ورواه البيهقي من حديث أنس بزيادة ولبه الجمعة من فعل ذلك كنت له شهيداً وشافعي يوم القيامة (وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على من أنسى كتبته له عشر حسنات ومحيته عنه عشرين سيئة) قال العراقي رواه النسائي في اليوم واللييلة من حديث عمير بن نيار وزاد فيه تخلصاً من قلبه صلى الله عليه به عشر صلوات ورفع به عشر درجات وله في السنن وابن حبان من حديث أنس نحوه دون قوله تخلصاً من قلبه ودون ذلك نحو السيئات ولم يذكر ابن حبان أيضاً رفع الدرجات اه قلت حديث أنس رواه أحمد والبخاري في الأدب وأبو يعلى والحاكم والبيهقي والضياء بلفظ من صلى على واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات وروى أحمد وابن حبان من حديث أبي هريرة بلفظ من صلى على مرة واحدة كتب الله له بها عشر حسنات وروى أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان عنه أيضاً بلفظ من صلى على واحدة صلى الله عليه بها عشر اهكذا رواه الطبراني في الكبير عن ابن عمر وعن عبد الله بن عمرو عن أبي موسى وعن أنس عن أبي طلحة (وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع الأذان والاقامة اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد عبدك ورسولك وأعطه الوسيلة والشفاعة يوم القيامة حلت له شفاعتي) قال العراقي رواه البخاري من حديث جابر دون ذكر الاقامة والشفاعة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقال النداء والمستغفر في الدعوات حين يسمع الدعاء للصلاة وزاد ابن وهب ذكر الصلاة والشفاعة فيه بسند ضعيف وزاد الحسن بن علي المعمرى في اليوم واللييلة في حديث أبي الدرداء ذكر الصلاة فيه والمستغفر في الدعوات بسند ضعيف من حديث أبي رافع كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمع فذكر حديثاً فيه فاذا قال قد قامت الصلاة قال اللهم رب هذه الدعوة التامة الحديث وزاد وقبل شفاعتي في أمته واسلم من حديث عبد الله بن عمرو وإذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على ثم سلوا الله على الوسيلة وفيه فمن سأل في الوسيلة حلت عليه شفاعتي اه قلت

وقال صلى الله عليه وسلم بحسب المؤمن من البخل أن أذكركم عنده فلا يصلي على وقال صلى الله عليه وسلم أكثروا من الصلاة على يوم الجمعة وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على من أنسى كتب له عشر حسنات ومحيته عنه عشر سيئات وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع الأذان والاقامة اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد عبدك ورسولك وأعطه الوسيلة والشفاعة يوم القيامة حلت له شفاعتي

حديث جابر الذي رواه البخاري لفظه من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما الذي وعدته حلت له شقاعتي يوم القيامة وهكذا رواه أحمد ومسلم وأصحاب السنن الأربعة وابن خزيمة وابن حبان ورواه الدارقطني في الأفراد من حديثه بلفظ من قال إذا سمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة آت محمد الوسيلة وابعثه المقعد المقرب الذي وعدته وجبت له الجنة ورواه أحمد وابن السني والطبراني في الأوسط من حديثه بلفظ من قال حين ينادي اننادي بالصلاة اللهم رب هذه الدعوة القائمة والصلاة النافعة صل على محمد وارض عني رضا لا تسخط بعده أبدا استجاب الله له دعوته (وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة يستغفرون له مادام اسمي في ذلك الكتاب) قال العراقي رواه الطبراني في الأوسط وأبو الشيخ في الثواب والمستغفري في الدعوات من حديث أبي هريرة بسند ضعيف اه قلت ورواه أيضا أبو القاسم التميمي في الترغيب والخطيب في شرف أصحاب الحديث وابن بشكوال بسند ضعيف وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال ابن كثير انه لا يصح وفيه اغفال لبعضهم لم تزل الملائكة تستغفرك وفي آخر من كتب في كتابه صلى الله عليه وسلم لم تزل الملائكة تستغفرك له مادام في كتابه وعن أبي بكر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتب عني علما فكتب معه صلاة على لم تزل في أجر ما قرئ ذلك الكتاب وأخرج الدارقطني وابن بشكوال من طريقه وابن عدي وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على في كتاب لم تزل الصلاة جارية له مادام اسمي في ذلك الكتاب أخرجه أبو القاسم التميمي في ترغيبه ومحمد بن الحسن الهاشمي وقال ابن كثير لا يصح وقال الذهبي أحسنه موضوعا وقال الحافظ السخاوي روى مرفوعا من كلام جعفر الصادق قال ابن القيم وهو الاشبه برواه محمد بن حميد عنه قال من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب صلت عليه الملائكة غداة ورواه مادام اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكتاب نقله السخاوي في القول بالسبع والكتاب أهم من أن يكون كتاب علم يدرس فيه أو صحيفة يرسلها إلى أخيه والصلاة عليه فيه أهم من أن تكون بالكتابة أو بالنق أو بالجمع بينهما وهو الأفضل وقد ذكر صاحب الدلائل عن بعض الصالحين قال كان لي جار نساخ فبات فرأيت في المنام فقاتله ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت فم فقال كنت إذا كتبت اسم محمد صلى الله عليه وسلم في كتاب صليت عليه فأعطاني ربي ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قلت وسألتني ذلك فريد بيان قريبا (وقال صلى الله عليه وسلم ان في الارض ملائكة سياحين يبلغوني من أمتي السلام) تقدم الكلام عليه في آخر كتاب الحج (وقال صلى الله عليه وسلم ليس أحد يسلم على الاراد الله على روي حتى أرد عليه السلام) قال العراقي رواه أبو داود ومن حديث أبي هريرة بسند جيد اه (وقيل يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما كبريت على إبراهيم النك جيد مجيد) قال العراقي متفق عليه من حديث أبي حميد الساعدي اه قلت لفظ الشيخين اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم النك جيد مجيد وهكذا رواه مالك وأحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وقد روي مثل ذلك عن كعب بن عجرة رواه المذكورون خلا ما لك باللفظ قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم النك جيد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم النك جيد مجيد ورواه كذلك عبد الرزاق في المصنف وابن حبان في الصحيح ورواه النسائي وحسنه عن طلحة أحد العشرة وروى عبد الرزاق عن محمد بن عبد الله بن زيد بلفظ قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد كما باركت على إبراهيم في العالمين النك جيد مجيد والسلام كما علم وقد روي في الباب عن أبي سعيد وغيره

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة يستغفرون له مادام اسمي في ذلك الكتاب وقال صلى الله عليه وسلم ان في الارض ملائكة سياحين يبلغوني من أمتي السلام وقال صلى الله عليه وسلم ليس أحد يسلم على الاراد الله على روي حتى أرد عليه السلام وقيل له يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلي وآله وأزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم النك جيد مجيد

* (فصل) * اعلم أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تتضمن ثوابا عظيما منها أنها توجب الشهادة
 أخرج الطبراني في الكبير عن ربيعة بن ثابت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
 اللهم صل على محمد وآل محمد المقعد المقرب عندك يوم القيامة وبجبت له شفاعة وأخرج أيضا من حديث أبي
 البرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا
 أدركته شفاعة وقد تقدم شيء من ذلك قريبا ومنها أنها توجب الجنة روى ابن القاري من حديث الحكم
 ابن عتيبة عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على في يوم ألف
 مرة لم يميت حتى يرى مقعده من الجنة قال الضياء المقدسي في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 لا أعرفه إلا من حديث الحكم وقال الدارقطني أحاديث الحكم لا يتابع عليها وقال أحمد لا بأس به
 وروى عن يحيى بن معين أنه قال هو ثقة ومنها أنها تليق بهم وتغفر الذنوب أخرجه الترمذي عن أبي بن
 كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ربيع الليل قام فقال يا أيها الناس
 اذكروا الله فإن الراجحة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت جاء الموت قال أبي يا رسول الله إنني
 أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت فزدت فهو خير قلت
 الثلثين قال ما شئت واث زدت فهو خير قال قلت أجعل لك صلاتي كلها قال إذا تكفي همك ويغفر لك ذنبك
 وقال حديث حسن صحيح وأخرجه الحافظ في مستدركه وقال صحيح الإسناد والطبراني في صحيحه وفسر
 الصلاة فيه بالدعاء وكذلك أوله التبري في كتاب الاعلام وأورده بلفظ أجعل ثلث دعائيك وكان لأبي بن
 كعب رضي الله عنه دعاء يدعو به لنفسه فسأل النبي صلى الله عليه وسلم هل يجعل له ربه صلاة عليه صلى
 الله عليه وسلم فقال إن زدت فهو خير لك إلى أن قال أجعل لك صلاتي كلها أي دعائى كلها صلاة عليك لأن من
 صلى عليه صلى الله تعالى عليه ومن صلى الله تعالى عليه كفى همه وغفر ذنبه وأخرج ابن أبي حاتم في كتاب
 الصلاة عن أبي منصور عن أبيه معاذ عن أبي كاهل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا كاهل من
 صلى على كل يوم ثلاث مرات حبا أو تقربا إلى كان حقا على الله أن يغفر له ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم
 ومنها أنها تنفي الفقر روى أبو نعيم من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه قال كثرة الذكر والصلاة على
 النبي صلى الله عليه وسلم تنفي الفقر ومنها أنها تقضي الخواص روى أبو موسى أحمد بن موسى الحافظ من
 حديث أبي سهل بن مالك عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على مائة صلاة
 حين يصلي الصبح قبل أن يتكلم قضى الله له مائة حاجة يحل منها ثلاثين حاجة وأخوله سبعين وفي المغرب مثل
 ذلك ورواه ابن منده من طريق أبي بكر الهذلي عن محمد بن المنكدر عن جابر نحوه وهو حديث حسن

* (فصل) * سئل المصنف رحمه الله تعالى ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على واحدة صلى الله
 عليه عشرا وما معنى صلاة الله على من صلى عليه وما معنى صلواتنا عليه وما معنى استدعائه من أمته الصلاة
 عليه أو تراح لذلك أم هو شفقة على الأمة فأجاب أما صلاة الله على نبيه وعلى الصالحين عليه فعناها فاضة أنواع
 الكرامات ولطائف النعم وأما صلواتنا عليه وصلاة الملائكة فهو سؤال وإتهال في طلب تلك الكرامة ورغبة
 في إفاضتها عليه كقول القائل عفر الله وجهه ورجه فان ذلك يختص بالرجة وطلب العفو بالستر ولذلك تختص
 الصلاة به ودونه قولك رضي الله عنه فختص الصلاة بالأنبياء وطلب الرضى بالصحاب والاولياء والعلماء
 وطلب الرجة والمغفرة للعوام وأما استدعاؤه الصلاة من أمته فلثلاثة أمور أحدها أن الادعية مؤثرة
 في استدرا فضل الله ونعمته ورجته لاسيما في الجمع الكثير كالجمعة وعرفات والجماعات فان الهمة اذا
 اجتمعت وانصرفت إلى طلب ما في الامكان وجوده على قرب كالطهور ورفع الوباء وغيرها فاض ما في الامكان
 من الفيض الحق بوسائط الوجود وحانيات المترشحين لتسدير العالم الاسفل المقتضى لتقهرهم وانما أثرت
 الهمة لما بين الارواح البشرية والروحانيات العالية من المناسبة الذاتية فان هذه الارواح مجانسة لذلك

الجواهر وانما يقطع مجانستها التدنس بكدورات الشهوات ولذلك تكون همة القلوب الزكية الطاهرة
أسرع تأثيرا وتكون في حالة التضرع والابتهال أنجح لان حرقه التضرع تذيب كدورات الشهوات
عن القلب في الحال وتصفيه وتكشفه من الظلمة ولذلك ما يخطئ دعاء الجمع ولا يخلو الجمع من قلوب
طاهرة يزيدون التعاون تأثيرا وانما كان يوم الجمعة وقتا يستجاب فيه الدعاء منهم لان الحال الذي
يجتمع فيه على قلوب صافية واحد لا يدري متى هو لكن الغالب أن اليوم لا يخلو عنه وهو وقت
النفحات التي يتعرض لها وربما كان اجتماع الهمم يوم الجمعة عند الاسباب الجامعة كابتداء الخطبة
وابتداء الصلاة وكان الصلاة أولى لكن الأولى أن لا يجزم القول بتعيين وقته بل بهمم وكذلك يتوقع
تلك النفحات في الامصار لصفاة القلوب فاذا كانت الادعية مؤثرة في استجلاب موائد الفضل وكان
ما وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخوض ومرتبة الشفاعة وغير ذلك من المقامات المحمودة غير
محدد وعلى وجه لا تتصور الزيادة فيها فاستداده من الادعية استزادة لتلك الكرامات الامر الثاني ارتياحه
به كما قال صلى الله عليه وسلم اني اباهي بكم الامم وكما لا يبعد أن يطلع النائم منا على الغيب من أحوال الموتى
مع كوننا في هذا العالم المظلم فلا يبعد أن تحصل للارواح معرفة بما جرى أحوالنا مع انهم في عالم القدس
والصفاء ودار الحيوان ووجه اطلاع النائم على أحوال الموتى واطلاع الموتى على أحوال الناس بطول
ذكره الثالث الشفقة على الامة فريضهم على ما هو حسنة في حقهم وقربة لهم وانما تضاعف الصلاة
لان الصلاة ليست حسنة واحدة بل حسنات اذ فيها تجديد الايمان بالله أولا ثم بالرسول ثانيا ثم بتعاليمه
ثالثا ثم بالعناية بطلب الكرامة له رابعا ثم تجديد الايمان باليوم الآخر وأنواع كرامات خامسا ثم يذكر
الله مادسا وعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة ثم بتعظيم الله بنسبتهم اليه سابعا ثم باظهار المودة لهم ثامنا
ولم يسأل صلى الله عليه وسلم من أمته الا المودة في القربى ثم الابتهال والتضرع في الدعاء تاسعا والدعاء
من العبادة ثم بالاعتراف عائشا بان الامر كله لله وان النبي وان جل قدره فهو محتاج الى رحمة الله عز وجل
فهذه عشر حسنات سوى ما ورد الشرع به من ان الحسنة الواحدة بعشر أمثالها وان السيئة بمثلها فقط
وسره أن الجوهر الانساني حنان الى ذلك العالم العلوي وهبوطه الى العالم الجسماني غريب في طبعه
والسيئة تبغضه عن الترقى الى ذلك العالم على خلاف طبعه والحسنة ترقيه الى موافقة الطبع والقوة التي
تتحرك الجبر الى فوق هي نفسها ان استعمات في تحريكه الى أسفل تحرك عشرة أذرع أو زيادة فلهذا
كانت الحسنة بعشر أمثالها الى سبع مائة ضعف اه ولسافر المصنف من ذكر فضيلة الصلاة عليه صلى
الله عليه وسلم شرع في ذكر فضله صلى الله عليه وسلم ولنقدم قبل ذلك كلاما مختصرا يكون كالتمة لما
يذكره المصنف فأقول من فضائله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى أقسم بحياته ولم يتسم بحياة نبي قبله
فقال عز وجل لعمرل انهم لقي سكرتهم يعمهون وأيده بالملائكة وقرن اسمه مع اسمه ورفع ذكره في
التأذين مع ذكره عز وجل قال الله عز وجل ورفعناك ذكرنا وأعطاء اسمين من أسمائه فقال بالمومنين
رؤف رحيم وقال انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس الآية فجعل الامر اليه لظهاره عند الله
وأمانته على عباده ووضع به الاغلال والآصار التي كانت عليهم فقال ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي
كانت عليهم وجعله رجة للعالمين والامان من المسخ والقوارع والعذاب وخاطب الانبياء باسمائهم
وخاطبه بالنبوة والرسالة فقال يا أيها النبي يا أيها الرسول وقال أنس رضي الله عنه خدمت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي شئ صنعته لم صنعت ولا قال لي شئ تركته لم تركته وكان أحسن الناس
خلقا ومأتمنا شيئا قط ألت من كثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شمت ريجا أطيب من ربح رسول
الله صلى الله عليه وسلم وروى عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعقل البعير ويعلف الباصع ويقم المبيت ويخفف النعل ويرقع الثوب ويحلب الشاة ويا كل مع

وروي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ويقول يا أي أنت وأبي يا رسول الله لقد كان جدع
تخطب الناس عليه فلما كثرت الناس اتخذا منهم من الجذع لفراقك (٥٣) حتى جعلت يدك عليه فسكن فأمثك كانت

أولى بالحنين اليك لما فارقهم
بأي أنت وأي يا رسول الله
لقد بلغ من فضيلتك عنده
أن جعل طاعتك طاعته
فقال عز وجل من يطع
الرسول فقد أطاع الله بأي
أنت وأي يا رسول الله لقد
بلغ من فضيلتك عنده أنه
أخبرك بالعفو عنك قبل أن
يخبرك بالذنب فقال تعالى
عفا الله عنك لم أذنت لهم
بأي أنت وأي يا رسول الله
لقد بلغ من فضيلتك عنده
أن بعثك آخر الأنبياء
وذ كرك في أولهم فقال
عز وجل وإذا أحضنا من
النبيين ميثاقهم ومنك ومن
نوح وإبراهيم الآية بأي
أنت وأي يا رسول الله لقد
بلغ من فضيلتك عنده أن
أهل النار يودون أن يكونوا
قد أطاعوك وهم بسن
أطباعها يعذبون يقولون
يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا
الرسول بأي أنت وأي
يا رسول الله لأن كان موسى
ابن عمران أعطاه الله حجرا
تتفجر منه الأنهار فإذا
بأعجب من أصابعك حين
نبت منها الماء صلى الله
عليك بأي أنت وأي يا رسول
الله لأن كان سليمان بن
أود أعطاه الله الرج غدوها
شهر ورواحها شهر فإذا

الخدام ويصفي معها إذا أعيت وكان لا يحمله الحياء أن لا يحمل بضاعته من السوق إلى أهله وكان
بصالح الغنى والفقر ويسلم مبتدئا وكان لا يستحي إذا أدى ولا يحتقر ما دعى إليه ولو إلى حشف الثمر وكان
هين الموتى لين الخلق جيل المعاشرة طلق الوجه بساما من غير ضحك متواضعا من غير مذلة جوادا من غير
سرف رقيق القلب دائم الأطراف رحيم بكل مسلم لم ينشم قط من شبع ولا مديده إلى طمع صلى الله عليه
وسلم (وروي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ويقول
يا أي أنت وأي يا رسول الله لقد كان لك جدع) بالكسر ساق الخلة (تخطب الناس عليه) كان صلى الله
عليه وسلم يضع يده الكريمة عليه عند خطبته (فلما كثرت الناس اتخذا منهم) من خشب الغابة ثلاث
درج (لسمعهم) الخلبة (فمن الجذع لفراقك) حينئذ ينفاسهم من حضرة والحنين صوت المتألم المشتاق
واللام تعليلية ويصح جعلها وقتية بمعنى عند (حتى جعلت يدك عليه) تسكينه (فسكن) فهذا الجذع
وهو خشب وقد حن (فأمثك أولى بالحنين اليك لما فارقهم) قال العراقي هو غريب بطوله من حديث
عمر وهو معروف من أوجه أخر فحدث حنين الجذع متفق عليه من حديث جابر وابن عمر (بأي أنت
وأبي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله أن جعلت طاعتك طاعته فقال عز وجل من يطع الرسول
فقد أطاع الله) وروى من خالفه بالعذاب (بأي أنت وأي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن
أخبرك بالعفو عنك قبل أن أخبرك بالذنب فقال عز وجل عفا الله عنك لم أذنت لهم) وهذا فيه تأنيص
لخاطره إذ لو لا تقدم العفو لانشقت مرارته فان الحبيب لا يعمل عتاب الحبيب لولا أن يكون ممر واجبا
بأنسه (بأي أنت وأي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن بعثك آخر الأنبياء) وجودا (وذ كرك
في أولهم فقال عز وجل وإذا أحضنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية) فذكره معهم في أخذ
المواثيق (بأي أنت وأي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن أهل النار يودون أن يكونوا قد
أطاعوك وهم بين أطباعها) ودركا (يعذبون) بأنواع العذاب (يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا
الرسول) إذ كانت نجاستهم من هذا العذاب في طاعته واتباعه (بأي أنت وأي يا رسول الله لأن كان
موسى بن عمران) عليه السلام (أعطاه الله) ان صرب بعصاه (حجرا) فصار (تتفجر منه الأنهار)
وتنجس منه العيون الغزار (فما ذلك بأعجب من أصابعك) الكريمة (حين نبت منها الماء) متفق عليه
من حديث أنس وغيره (صلى الله عليك بأي أنت وأي يا رسول الله لأن كان سليمان) عليه السلام
(أعطاه الله الرج) أي سخرها له (غدوها شهر ورواحها شهر) أي مسيرة شهر (فما ذلك بأعجب من
البراق) وهي دابة تحوّل بركبه الرسل عند العروج إلى السماء (حين سرت عليه) را كجالي السماء
الدينام (إلى السماء السابعة) ثم منها إلى الرفرف الأعلى حيث يسمع صريف الأقلام (ثم صليت الصبح
من ليلتك) مع أهالك (بالأبطح) وهو الموضع المعروف بالحصب قال العراقي متفق عليه من حديث أنس
دون ذكر صلاة الصبح بالأبطح (صلى الله عليك بأي أنت وأي يا رسول الله لأن كان عيسى بن مريم عليه
السلام أعطاه الله أحياء الموتى) معجزة له (فما ذلك بأعجب من الشاة المسمومة) التي سمهاهم يودية (حين
كلتك) الشاة (وهي مشوية وقالت لانا كافي فاني مسمومة) رواه أبو داود ومن حديث جابر وفيه انقطاع
(بأي أنت وأي يا رسول الله لقد دعا نوح) عليه السلام (على قومه فقال رب لا تتركني) أي لا تترك (على
الأرض من الكافرين ديارا) أي ساكن دار (ولو دعوت علينا) دعوة (مثلا لهلكا كلنا فقد وطئ
ظهورك) حين كان يصلي تحت الميزاب فأتاه عقبة بن أبي معيط الشقي بسلى جزور ووضعها على ظهره

بأعجب من البراق حين سريت عليه إلى السماء السابعة ثم صليت الصبح من ليلتك بالأبطح صلى الله عليك بأي أنت وأي يا رسول الله لأن كان
عيسى بن مريم أعطاه الله أحياء الموتى فإذا بأعجب من الشاة المسمومة حين كلتك وهي مشوية فقالت لك الذراع لانا كافي فاني مسمومة بأي
أنت وأي يا رسول الله لقد دعا نوح على قومه فقال رب لا تتركني على الأرض من الكافرين ديارا ولو دعوت علينا مثلكا كلنا فقد وطئ ظهورك

ورقبته (وأدى وجهك) بسهم أصابه (وكسرت ربا عينك) وهو على وزان الثمانية التي بين النية والباب
والجمع وباعيات بالتخفيف أيضا والادماء والكسر متفق عليه من حديث سهل بن سعد في غزوة أحد
(فأبئت أن تقول الأخير فقلت اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون) رواه البيهقي في دلائل النبوة والحديث
في الصحيح عن ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم حكاه عن نبي من الأنبياء ضربه قومه (بأبي أنت وأمي
يا رسول الله لقد أتبعك في قلة سنين) يشير إلى المدة فأنهم اغتروا عشر سنوات كل فيها الدين وتم نظاما للمتين
(وقصر عمرك) وهو ثلاثة وسنون سسنة (مالم يتبع فوحا في كثرة سنه وطول عمره) وهو ألف سنة لا
خسبنا عاما (ولقد آمن بك) الكثير في هذه المدة القليلة نحو مائة ألف وأربعمائة ألف وهذا القدر هو
الذي مات عنهم صلى الله عليه وسلم كقوله أبو زرعة وغيره وكان المراد به من حضر وأمان غاب فلا يحسبهم
إلا الذي خالفهم (وما آمن معه) أي مع نوح عليه السلام (القليل بأبي أنت وأمي يا رسول الله لولم يجالس
الا كفؤا لك) أي نظيرا أو مشابها (ما جالسنا ولولم تنكح الا كفؤا لك ما نكحت البنا ولولم تؤا كل الا
كفؤا لك ما واكنا فلقد والله واكنا وحالستنا ونكحت البنا) أي كل ذلك تفضلا منه صلى الله عليه
وسلم وكرما وحلما أما المجالسة فهو صلى الله عليه وسلم كان يجالس أصحابه ويؤانسهم في أغاب الاوقات
وأما المواكلة فكانوا كلهم ويلاطف معهم في الأكل وأما المناكة فقد تزوج عائشة بنت الصديق
وحفصة ابنة عمر رضي الله عنهم وكل ذلك مشهور في الكتب (وليس الصوف) رواه أبو داود من حديث
سهل بن سعد وابن عساکر من حديث أبي أيوب (وركبت الجمار وأردفت خيلك) متفق عليه من
حديث أسامة بن زيد (ووضعت طعامك بالأرض) رواه أحمد في الزهد من حديث الحسن مرسل
والبخاري من حديث أنس ما كل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان قط قاله العراقي قلت وروى ابن
سعد في الطبقات عن محمد بن مقاتل عن ابن المبارك عن سفيان أن الحسن قال لما بعث الله محمدا صلى الله
عليه وسلم قال هذا نبي هذا نبي هذا نبي هذا نبي هذا نبي هذا نبي هذا نبي هذا نبي هذا نبي هذا نبي
ويجلس الغليظ ويركب الجمار ويردف بعبدته ويلحق أصابعه وكان يقول من رغب عن سنتي فليس مني
وروى أيضا من حديث أنس قال كان صلى الله عليه وسلم يقعد على الأرض ويأكل على الأرض ولقد
رأيت يوم حدير على جوار خطامه من ليف وروى عنه من وجه آخر أنه صلى الله عليه وسلم كان يركب الجمار
يردف بعبدته وروى عن حمزة بن عبد الله بن عتبة كان صلى الله عليه وسلم يركب الجمار على ياليس عليه شيء
(ولعقت أصابعك قواصمك صلى الله عليه وسلم) رواه مسلم من حديث كعب بن مالك وأنس بن مالك رضي
الله عنهما قاله العراقي قلت ورواه ابن سعد من مرسل الحسن كما تقدم قريبا ولما فرغ الصنف رحله الله
تعالى من ذكر فضله صلى الله عليه وسلم رجع إلى بيان فضل من صلى عليه في كتاب له فقال (قال بعضهم
كنت أكتب الحديث وأصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ولا أسلم) أي كان يكتب صلى الله عليه وسلم فقط
(فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي) (أما تتم الصلاة على في كتابك) أي فعاقبتني على ترك
السلام في الصلاة عليه (فما كتبت بعد ذلك) اسمه الشريف أو وصفه أو خلقا من أخلاقه (الاصليت
وسلمت) أي جمعت بينهما في الكتابة فليحذر الكاتب من ذلك ومنهم من يشير إلى هذه الجلة بالصادق
المتقووعة وليس بمحمود ومنهم من يكتب هكذا صلح يشير به إلى الصلاة والسلام وهو أشد معنا وقد
رأيت ذلك كثيرا في كتب الجهم والافضل فيه ما ذكرت أو يقول عليه الصلاة والسلام أو يقتصر على
قوله عليه السلام ثم رأيت في القول البديع للحافظ السخاوي قال وأما الصلاة عليه عند
كتابة اسمه صلى الله عليه وسلم وما فيه من الثواب وذم من أغفله فاعلم انه يكتب على عليه بلسانك فكذلك
حظ الصلاة عليه بناتك مهما كتبت اسمه الشريف في كتاب فان لك به أعظم الثواب وهذه فضيلة يفوز
بها اتباع الآثار ورواه الاخبار وحلة السنة فيالها من منة وقد استحب العلماء أن يكرر الكاتب الصلاة

وأدى وجهك وكسرت
ربا عينك فأبئت أن تقول
الأخير فقلت اللهم
اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون
بأبي أنت وأمي يا رسول
الله لقد أتبعك في قلة سنين
وقصر عمرك مالم يتبع
فوحا في كثرة سنه
وطول عمره ولقد آمن بك
الكثير وما آمن معه الا
القليل بأبي أنت وأمي
يا رسول الله لولم يجالس
الا كفؤا لك ما جالسنا ولولم
تنكح الا كفؤا لك ما نكحت
البنا ولولم تؤا كل الا كفؤا
لك ما واكنا فلقد والله
واكنا وحالستنا ونكحت البنا
وواكنا ولا نكحت البنا
وركبت الجمار وأردفت
خيلك ووضعت طعامك
على الأرض ولعقت أصابعك
قواصمك صلى الله عليه وسلم
وسلم وقال بعضهم كنت
أكتب الحديث وأصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم
ولا أسلم فرأيت
النبي صلى الله عليه وسلم في
المنام فقال لي أما تتم الصلاة
علي في كتابك فما كتبت
بعد ذلك الا صليت وسلمت
عليه

على النبي صلى الله عليه وسلم كلما كتبه قال ابن الصلاح ينبغي أن يحافظ على كتابة الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذكره ولا يسام من تكرر بذلك عند تكراره فان ذلك من أكبر الفوائد التي يتجملها طلب الحديث وكبره ومن أغفل ذلك حرم حظاً عظيماً وقد رأينا لأهل ذلك منامات صالحة وما يكتبه من ذلك فهو دعاء ينشئه لأكلام يرويه فالذلك لا يتقيد فيه بالرواية ولا يقتصر فيه على ما في الأصل وكذا الأمر في الثناء على الله سبحانه عند ذكر اسمه نحو عز وجل وتبارك وتعالى وما ضاهى ذلك قال ثم ليحنب في اثباته ناقصين من أن يكتبها منقوصة صورة أمرها الباهر في أن يحذف بعض ما في فعله الكسالى والجهلة وعوام الطلبة فيكتبون صورة صلح بدلاً عن صلى الله عليه وسلم والشأن أن يكتبها منقوصة معني بأن لا يكتب فيها وسلم وان وجد ذلك في خط بعض المتقدمين ثم قال الحافظ السخاوي وروى عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة يجي أصحاب الحديث ومعهم الخبر فيقول الله لهم أنتم أصحاب الحديث طالمال كنتم تكتبون الصلاة على نبي صلى الله عليه وسلم انطلقوا إلى الجنة أخرجه الطبراني عن الديلمي عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أنس وأخرجه ابن بشكوال من طريقه ونقل عن طاهر بن أحمد النيسابوري قال ما أعلم حدث به غير الطبراني قال السخاوي وقد أخرجه الخطيب بن طريق محمد بن يوسف بن يعقوب الرقي عن الطبراني بسنده وقال الخطيب أنه موضوع والجلس فيه على الرقي اه وقد رواه أبو الحسن الرزائي في فوائده من طريقه أيضاً عن الطبراني لكن قال عن معمر عن قتادة عن أنس ولم ينفرده الطبراني بل هو في مسند الفردوس من غير طريقه ولهذه إذا كان يوم القيامة جاء أصحاب الحديث بأيديهم المحابر فيأمر الله جبريل عليه السلام أن يأتهم فيسألهم من هم فيقولون نحن أصحاب الحديث فيقول الله لهم ادخلوا الجنة فقد طالمال كنتم تصلون على نبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه النعماني باللفظ الأول وعن سفيان الثوري قال لو لم يكن لأصحاب الحديث فائدة إلا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فانه يصلي عليه مادام في ذلك الكتاب صلى الله عليه وسلم أخرجه الخطيب وابن بشكوال وعند الخطيب أيضاً من طريقه ابن بشكوال عن سفيان بن عيينة قال حدثنا خلف صاحب الخلقان قال كان لي صديق يطلب الحديث فمات فرأيتني في المنام وعليه ثياب خضر جسد يحول فيها فقلت له ألسنت كنت تطلب معي الحديث فما هذا الذي أرى فقال كنت أكتب معكم الحديث فلا يمر بي حديث فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الا كتبت في أسفله صلى الله عليه وسلم فكأنني بهذا الذي ترى على صلى الله عليه وسلم وروى النعماني عن سفيان بن عيينة أيضاً قال كان لي أخ مواعظ فمات فرأيتني في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بماذا قال كنت أكتب الحديث فاذا جاء ذكر النبي صلى الله عليه وسلم كتبت صلى الله عليه وسلم وأبغى بذلك الثواب فغفر لي بذلك وعن أبي الحسن الميموني قال رأيت الشيخ أبا علي الحسن بن عيينة في المنام بعد موته وكان على أصابع يديه شيء مكتوب بلون الذهب أو بلون الزعفران فسألته عن ذلك فقلت يا أستاذ أرى على أصبعك شيئاً ملجماً مكتوباً ما هو قال يا بني هذا لكتبي صلى الله عليه وسلم في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه أبو القاسم التيمي في ترجمته قلت وروى الحافظ السلفي في فوائده بسنده إلى أبي عبد الله أحمد بن عطاء الروذباري يقول سمعت أبا صالح عبد الله بن صالح الصوفي يقول روي بعض أصحاب الحديث في المنام فقيل ما فعل الله بك قال غفر لي فقيل له بأي شيء فقال بصلاتي في كتبي على رسول الله صلى الله عليه وسلم (وروى عن أبي الحسن الشافعي) رحمه الله تعالى وفي نسخة أبي الحسن (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله بما جرى) محمد بن ادريس (الشافعي عنك حين يقول في كتابه الرسالة) وهي التي أرسلها إلى عبد الرحمن بن مهدي (وصلى الله على محمد كلما ذكره) الذي كرون وغفل عن ذكره الغافلون فقال صلى الله عليه وسلم جرى عني أنه لا يوقف للحساب) قال ابن مسدي الحافظ

وروى عن أبي الحسن الشافعي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله بما جرى الشافعي عنك حيث يقول في كتابه الرسالة وصلى الله على محمد كلما ذكره الذي كرون وغفل عن ذكره الغافلون فقال صلى الله عليه وسلم جرى عني أنه لا يوقف للحساب

في آخر الجزء الثاني من سلسلته سمعت أبا عبد الله محمد بن إبراهيم بن أبي زيد النخعي وأبا علي الحسن بن الناصر الهروي يقول كل منهما سمعت أبا عبد الله أحمد بن الحسن بن أحمد الهمداني يقول سمعت أبا بكر هبة الله بن الفرج الشروطي يقول سمعت أبا القاسم بن أبي سعد الحافظ يقول سمعت أبا مسلم غالب بن علي الرازي يقول سمعت أبا الحسين يحيى بن الحسين المطلي بدينة النبي صلى الله عليه وسلم يقول سمعت ابن بنات الأصماني يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله محمد بن إدريس الشافعي ابن عمك هل خصصته بشئ قال نعم سألت الله عز وجل أن لا يحاسبه فقلت يا رسول الله قال لانه كان يصلي على صلاة لم يصل على أحد قبله مثله قلت وما هذه الصلاة يا رسول الله قال كان يقول اللهم صل على محمد كلما ذكره إذا كرون وصل على محمد كلما غفل عنه الغافلون قال وقد روي معنى هذه الحكاية عن المزني صاحب الشافعي كما سمعت يوسف بن محمد الصوفي يقول سمعت أبا الطاهر السلفي الحافظ يقول وسأني سنده إلى المزني قال رأيت الشافعي في المنام بعد موته فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي بصلاة صليت على النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب الرسالة وهي اللهم صل على محمد كلما ذكره إذا كرون وغفل عن ذكره الغافلون قال ويروي هذه القصة بهذه الروايات عبد الله بن عبد الحكم كما أخبرنا أبو الخطاب بن واجب أخبرنا أبو بكر بن أبي ليلى أخبرنا أبو علي الصدي أخبرنا أبو عبد الله بن أبي نصر الحمدي أخبرنا أبو القاسم الصيرفي حدثنا علي بن محمد حدثنا أبو جعفر الطحاوي قال قال عبد الله بن الحكم رأيت الشافعي في النوم فقلت ما فعل الله بك فقال رحمني وغفر لي وزففت إلى الجنة كما تزف العروس ونثر علي كما ينثر على العروس فقلت بم بلغت هذه الحال فقال لي قاتل بقولك في كتاب الرسالة صلى الله عليه وسلم محمد عدد ما ذكره إذا كرون وعدد ما غفل عنه الغافلون قال فلما أصبحت نظرت الرسالة فرأيت الأمر كما رأيت

*(فضيلة الاستغفار) *

لما فرغ من بيان فضيلة التعميد والتهيل والتسبيح والتكبير والحوالة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم شرع في فضيلة الاستغفار فقال (قال الله عز وجل والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم) ومن يغفر الذنوب الا الله (قال علقمة بن قيس أبو شبل النخعي (والاسود) بن يزيد النخعي رجما الله تعالى (قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في كتاب الله عز وجل آيات ما أذن عبد ذنبا فقرأهما واستغفر الله عز وجل الاغفر الله له) الاولى قوله عز وجل (والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم الآية) الثانية (قوله عز وجل ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا وقال عز وجل والمستغفرين بالاسحار وقال عز وجل فسبح بحمدي ربك) أي فأن على الله بصفات الجلال حامد له على صفات الاكرام (واستغفره) هضم النفس واستقصاها لعمرك واستدراها كما فرط منك وقبل استغفره لا مثلك بدأ بالتسبيح ثم بالتعميد ثم الاستغفار على طريقة التدلي من الخالق إلى المخلوق كما قبل ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله (انه كان توابا) ان استغفره (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول سبحانك وبحمدك اللهم اغفر لي انك أنت التواب الرحيم) قال العراقي رواه الحاكم من حديث ابن مسعود وقال صحيح الاسناد ان كان أبو عبيدة سمع من أبيه والحديث متفق عليه من حديث عائشة انه كان يكثر ان يقول ذلك في ركوعه وسجوده دون قوله انك أنت التواب الرحيم (وقال صلى الله عليه وسلم من أكثر من الاستغفار جعل الله عز وجل له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه والحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث ابن عباس وضعفه ابن حبان اه قلت وكذلك رواه أحمد وابن السني في اليوم والليلة والبيهقي في السنن (وقال صلى الله عليه وسلم اني لا استغفر الله سبحانه وتوب اليه في اليوم سبعين مرة) قال العراقي رواه البخاري من حديث أبي هريرة الا انه قال أكثر من سبعين مرة وهو في الدعاء للطبراني كلما ذكره

*(فضيلة الاستغفار) *

قال الله عز وجل والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم وقال علقمة والاسود قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم في كتاب الله عز وجل آيات ما أذن عبد ذنبا فقرأهما واستغفر الله عز وجل الاغفر الله تعالى له والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم الآية وقوله عز وجل ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا وقال عز وجل فسبح بحمدي ربك واستغفره انه كان توابا وقال تعالى والمستغفرين بالاسحار وكان صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي انك أنت التواب الرحيم وقال صلى الله عليه وسلم من أكثر من الاستغفار جعل الله عز وجل له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وقال صلى الله عليه وسلم اني استغفر الله تعالى وأتوب اليه في اليوم سبعين مرة

الله صلى الله عليه وسلم ان كنت الممت (٥٨) بذنب فاستغفرى الله وقوبى اليه فان التوبة من الذنب الندم والاستغفار وكان صلى
 الله صلى الله عليه وسلم ان كنت الممت بذنب فاستغفرى الله وقوبى اليه فان التوبة من الذنب الندم والاستغفار
 والاستغفار (قال العراقي متفق عليه دون قوله فان التوبة بالخ وزاد قوبى اليه فان العبد اذا اعترف
 بذنبه ثم تاب تاب الله عليه وللطبراني في الدعاء فان العبد اذا اذنب ثم استغفر الله غفر له اه قلت يشير الى
 قصة اهل الافك قال لها ما قال حسين قال اهل الافك ما قالوا ان كنت بريئة فسيبرئ لك الله وان كنت الممت
 بذنب فاستغفرى الله ثم قوبى فان العبد لا حديث بطوله وقدرناه الجاهة الا الترمذى (وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول في الاستغفار اللهم اغفر لي خطيئتي (أى ذنبي) (وجهي) (أى ما لم أعلمه) (واسرائي في أمري)
 أى مجاوزتي الحد في كل شئ) (وما أنت أعلم به مني) مما علمته وما لم أعلمه (اللهم اغفر لي جدي وهزلي)
 وهما متضادان (وخطيئتي وعدي) وهما متقابلان (وكل ذلك عندى) ممكن أو موجود أو أنا متصف به هذه
 الامور فاغفرها لي قاله تواسعاً أو أراد ما وقع سهواً أو ما قبل النبوة أو مجرد تعليم للامة (اللهم اغفر لي
 ما قدمت) قبل هذا الوقت (وما أخرت) عنه (وما أسررت) أى أخفيت (وما أعلنت) أى أظهرت
 أى ما حدثت به نفسي وما يتحرك به لساني قاله تواسعاً واجلالاً لله تعالى أو تعليم لالامته وتعقب في الفتح
 الاثير فانه لو كان للتعليم فقط كفى فيه أمرهم بان يقولوا فالاولى انه للجميع مع (وما أنت أعلم به مني) أنت
 المقدم (أى بعض العباد اليك بتوفيق الطاعات) (وأنت المؤخر) بخذلان بعضهم من التوفيق فتؤخره
 عنك (وأنت الراجع والخافض) أو العز والمذل (وأنت على كل شئ قدير) أى أنت الفاعل لكل ما تشاء ولذا
 لم يوصف به غير الباري ومعنى قدرته على الممكن الموجود حال وجوده انه ان شاء أبقيه وان شاء أعده
 ومعنى قدرته على المعدوم حين عدمه انه ان شاء أيجده أو يخرجه والا فلا وفيه ان مقدور العبد مقدور لله
 تعالى حقيقة لانه شئ قال العراقي متفق عليه من حديث أبي موسى واللفظ لمسلم اه قلت روى في كتاب
 الدعوات من الصحيح ورواه كذلك البيهقي وغيره (وقال على رضى الله عنه كنت رجلاً اذا سمعت من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً نفعتني الله عز وجل منسه بما شاء ان ينفعتني واذا حدثني أحد) وفي
 رواية رجل (من أصحابه استخلفته فاذا حلف) لى (صدقته وحدثني أبو بكر) رضى الله عنه (وصدق
 أبو بكر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يذنب ذنباً فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي)
 وفي رواية ثم يقوم فيطهر ثم يصلي وفي أخرى يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يقوم فيصلي (ثم يستغفر الله
 عز وجل الاغفر الله له) وفي رواية ثم يستغفر الله لذلك الذنب (ثم تلا قوله عز وجل والذين اذا فعلوا فاحشة
 أو ظلموا أنفسهم) ذكره الله الى آخر (الآية) قال العراقي ورواه أصحاب السنن وحسنه الترمذى
 اه قلت قال الترمذى حديث حسن لانعرفه الا من هذا الوجه من حديث عثمان بن المغيرة ورواه
 أبو داود الطيالسي وأبو بكر بن أبي شيبة وأحمد والبخاري وأبو يعلى وابن حبان وصححه والدارقطني في الأفراد
 وابن السني في عمل يوم وليلة والبيهقي في السنن والضياء والجدي والعوفي وعبد بن حميد وابن منيع كلهم
 عن على عن أبي بكر رضى الله عنهما وفي الحديث ان من شرط الدعاء تقديم عمل صالح امام الدعاء (وروى
 أبو هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان المؤمن اذا اذنب ذنباً كانت نكته
 سوداء في قلبه فان تاب ونزع واستغفر (الله عز وجل منه) (صقل قلبه منها) أى من تلك النكته (فاذا زاد)
 الذنب (زادت) النكته فلم تزل (حتى تغاف قايه) أى تلبسه كله (نذلك الران الذى ذكره الله عز وجل
 في كتابه) وهو قوله عز وجل (كلابل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) قال العراقي ورواه الترمذى
 وصححه والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه وابن حبان والحاكم اه قلت ورواه كذلك أحمد وعبد
 ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الشعب بلفظ ان المؤمن اذا اذنب ذنباً نكته
 في قلبه نكته سوداء الخ وفيه فان عاد زادت والباقى سواء وأخرج ابن المنذر عن ابراهيم التيمي نحو
 ذلك وأخرج هو وابن أبي حاتم وابن جرير عن ابن عباس في قوله ران أى طبع وأخرج سعيد بن منصور

الله عليه وسلم يقول في
 الاستغفار اللهم اغفر لي
 خطيئتي وجهلي واسرائي
 في أمري وما أنت أعلم به مني
 اللهم اغفر لي هزلي وجدي
 ونسائي وهدي وكل ذلك
 عندى اللهم اغفر لي
 ما قدمت وما أخرت وما
 أسررت وما أعلنت وما
 أنت أعلم به مني أنت المقدم
 وأنت المؤخر وأنت على
 كل شئ قدير وقال على رضى
 الله عنه كنت رجلاً اذا
 سمعت من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم حديثاً نفعتني
 الله عز وجل بما شاء ان
 ينفعتني منسه واذا حدثني
 أحد من أصحابه استخلفته
 فاذا حلف صدقته قال
 وحدثني أبو بكر وصدق
 أبو بكر رضى الله عنه قال
 سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول ما من عبد
 يذنب ذنباً فيحسن الطهور
 ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم
 يستغفر الله عز وجل الا
 غفر له ثم تلا قوله عز وجل
 والذين اذا فعلوا فاحشة أو
 ظلموا أنفسهم الآية
 وروى أبو هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه قال ان المؤمن اذا اذنب
 ذنباً كانت نكته سوداء
 في قلبه فان تاب ونزع
 واستغفر صقل قلبه منها
 فان زادت حتى تغلف
 قلبه فذلك الران الذى
 ذكره الله عز وجل في كتابه

ذكره الله عز وجل في كتابه كلابل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون

بسند ضعيف اه قلت وكذلك رواه في الصغير أيضا وفي الاسناد ابراهيم بن هراسه وهو متروك قاله
 الهيثمي فهذا معنى قول العراقي بسند ضعيف وروى الحاكم وأبو نعيم في الحلية والطبراني في حديث
 قبيصة عن جابر بن مرزوق عن عبد الله العمري عن أبي طوالة عن أنس مرفوعا من أذن ذنبا فعمل ان له
 رب ان شاء الله ان يغفر له غفر له وان شاء ان يعذبه عذبه كان حق على الله ان يغفر له وفي جابر بن مرزوق
 نسكرة (وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يا عبادي) كل من ضال الا من هديته فسألوني الهدى
 أهديكم وكل من ضال الا من أغنيته فسألوني أرزقكم و (كل من مذنب الا من عافيته فاستغفر وفي أغفر
 لكم ومن علم) منكم (اني ذو قدرة على ان أغفر له غفرته ولا أبالي) يا عبادي لو ان أولكم وآخركم
 واناسكم وجنكم وحكم وميتكم ورجالكم ويايسكم اجتمعوا على اتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك في ملكي
 جناح بعوضة الحديث بطوله قال العراقي رواه الترمذي وابن ماجه من حديث أبي ذر وقال الترمذي
 حسن وأصله عند مسلم بلفظ آخر اه قلت وكذلك رواه أبو هناد وأبو داود وروى أحمد بن حنبل وقد وقع
 لنا مسلسل بالشاميين بلفظ مسلم وأوله يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي الحديث بطوله وروى الطبراني
 والحاكم عن ابن عباس رفعه قال الله عز وجل من علم اني ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرته ولا أبالي سالم
 يشرك بي شيا (وقال صلى الله عليه وسلم من قال سبحانك ظلمت نفسي وعملت سوءا فاعف عني انه لا يغفر
 الذنوب الا أنت غفرته ذنوبه وان كانت ككذب النمل) قال العراقي رواه البيهقي في الدعوات من حديث
 علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا أعلم كل من قال سبحانك لم يغفر له الذنوب الا أنت
 الذنوب يا غفر الله لك فذكره زيادة لاله الا أنت في قوله وفيه ابن لهيعة اه قلت وروى ابن النجار من
 حديث ابن عباس من قال لاله الا أنت سبحانك عمت سوءا وظلمت نفسي فبعت على انك أنت التواب الرحيم
 غفر له ذنوبه ولو كان فارا من الزحف ورواه الديلمي من حديثه مثله بلنا فاعف عني انك أنت خير الغافرين
 غفر له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر (ويروى ان أفضل الاستغفار) هو هذا اللهم أنت ربي لاله الا
 أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك
 علي وأبوء على نفسي بذنبي فقد ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاعف عني ذنوبي ما قدمت منها وما أخرت انه لا يغفر
 الذنوب جميعا الا أنت) قال العراقي رواه البخاري من حديث شداد بن أوس دون قوله وقد ظلمت نفسي
 واعترفت بذنبي ودون قوله ذنوبي ما قدمت منها وما أخرت ودون قوله جميعا اه قلت ورواه أيضا أحمد
 وأبو بكر بن أبي شيبة والترمذي والنسائي وابن حبان والطبراني وقال صاحب سلاح المؤمن وليس
 لشداد بن أوس في الصحيحين سوى حديثين أحدهما هذا والاخر في مسلم ان الله كتب الاحسان على كل
 شيء ولفظ الجماعة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار ان يقول اللهم أنت ربي لاله الا أنت
 خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي
 وأبوء لك بذنبي فاعف عني فانه لا يغفر الذنوب الا أنت اذا قال حين يمسي فمات دخل الجنة أو كان من أهل الجنة
 واذا قال حين يصبح فمات من يومه بآله وفي رواية للجماعة من قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل
 ان يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من أهل الجنة
 * (تنبيه) * شرح هذا الحديث سيد الاستغفار أي أفضل أنواع الاذكار التي تطلب بها المغفرة هذا
 الذكر الجامع اعاني التوبة كلها ولذلك لقب بسيد الاستغفار لان السيد في الاصل الرئيس الذي يقصد
 في الخواتم ويرجع اليه في المهمات وقوله ان يقول أي العبد وثبت في رواية أحمد والنسائي ان سيد
 الاستغفار ان يقول العبد وفي رواية للنسائي تعلموا سيد الاستغفار ان يقول العبد وقوله اللهم أنت ربي
 قال الحافظ ابن حجر في نسخة معتدة من البخاري تكررت برأيت وسقطت الثانية من معظم الروايات وأنا
 عبدك يحوزان تكون مؤكدة وان تكون موقرة أي وأنا عبدك كقوله وبشرنا بما حق نبي قاله الطبري

وقال صلى الله عليه وسلم
 يقول الله تعالى يا عبادي
 كل من مذنب الا من عافيته
 فاستغفر وفي أغفر لكم
 ومن علم اني ذو قدرة
 على ان أغفر له غفرته
 ولا أبالي وقال صلى الله عليه
 وسلم من قال سبحانك ظلمت
 نفسي وعملت سوءا فاعف عني
 فانه لا يغفر الذنوب الا أنت
 غفر له ذنوبه ولو كانت
 ككذب النمل وروى ان
 أفضل الاستغفار اللهم
 أنت ربي وأنا عبدك خلقتني
 وأنا على عهدك ووعدك
 ما استطعت أعوذ بك من
 شر ما صنعت أبوء لك
 بنعمتك علي وأبوء على نفسي
 بذنبي فقد ظلمت نفسي
 واعترفت بذنبي فاعف عني
 ذنوبي ما قدمت منها وما
 أخرت فانه لا يغفر الذنوب
 جميعا الا أنت

(الانصار) قال خالد بن

معدان يقول الله عز

وجل ان احب عبادي

الى المتحابون بحبي والمتعلقة

قلوبهم بالمساجد

والمستغفرون بالاحجار

اولئك الذين اذا اردت اهل

الارض بعقوبة ذكركم

فتركتم وصرفت العقوبة

عنهم وقال قتادة رحمه الله

القرآن يدلكم على دائكم

ودوائكم اما دواكم فالدنوب

واما دواؤكم فلاستغفار

وقال علي كرم الله وجهه

العجب ممن يترك ومعته

النجاة قبل وماهي قال

الاستغفار وكان يقول

ما اللهم سبحانه عبدا

الاستغفار وهو يريد ان

يعذبه وقال الفضيل قول

العبد استغفر الله تفسيرا

أقلني وقال بعض العلماء

العبد بين ذنب ونعمة

لا يصلحهما الا الحمد

والاستغفار وقال الربيع

ابن خيثم رحمه الله لا يقولن

أحدكم استغفر الله وأتوب

اليه فيكون ذنبا وكذا بان لم

يفعل ولكن ليقول اللهم

اغفر لي وتب علي

والمراد بالعهد والوعد ما عاهد عليه وواعده من الاعان به وانحلاص الطاعة وقيل العهد ما أخذ عليهم في عالم النور يوم السبت بربكم والوعد ما عاهد على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ان من مات لا يشر له شيئا أدخل الجنة استغفرت أي مدة دوام استغفاته ومعناه الاعتراف بالجزر والقصور عن كنه الواجب من حقه تعالى أنواع أي اعترف والتزم قال الطيبي اعترف أولا بأنه تعالى أنعم عليه ولم يقبده ليشمل كل الانعام ثم اعترف بالتقصير وأنه لم يقم بأداء شكرها وعده ذنبا مبالغة في التفسير وهضم النفس وفائلة الاقرار بالذنب أن الاعتراف يحو الاعتراف قال الشيخ سيدي عبد الله بن أبي جرة قدس سره في شرحه على مختصره من البخاري قد جمع في هذا الحديث من بديع المعاني وحسن اللفاظ ما يحق له أن يسمى سيد الاستغفار فقيه الاقوال وحده بالالهوية والمعبودية والاعتراف بأنه الخالق والاقرار بالعهد الذي أخذته عليه والرياء بما وعده والاستعاذه من شر ما جنى على نفسه وازداده النعم الى موجدها وازداده الذنب الى نفسه اذ حفظه في المغفرة واعترافه بأنه لا يقدر على ذلك الا هو وكل ذلك اشارة الى الجمع بين الحقيقة والشرعية فان تكاليف الشرعية لا تحصل الا اذا كان عوت من الله تعالى ويظهر أن اللفظ المذكور لا يكون سيد الاستغفار الا اذا جمع صحة النية والتوجه والادب ذكر (الانصار) الواردة في فضل الاستغفار (قال خالد بن معدان) الكلاعي تابعي جليل وفقه كبير ثبت مهيب خاص يقال كان يسبح في اليوم أربعين ألف تسبيحة وروى عن معاوية وابن عمرو وثوبان وعنه ثور وصوفان بن عمرو ويحيى توفي سنة ١٤٥ (قال الله عز وجل ان احب عبادي الى المتحابون بحبي) أي لاجلي (والمتعلقة قلوبهم بالمساجد والمستغفرون بالاحجار أولئك الذين اذا اردت اهل الارض بعقوبة ذكركم وتركتم وصرفت العقوبة عنهم) قالت وهذا قد روى مرفوعا من حديث أنس رواه البيهقي في السنن ولفظه يقول الله عز وجل اني لا هم بأهل الارض هذا بافاذا نظرت الى عمار يبيت المتحابين في والي المستغفرون بالاحجار صرفت عنهم (وقال) أبو الخطاب (قتادة) بن دعامة السدوسي رحمه الله تعالى (القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم اما دواؤكم فالدنوب وامادواؤكم فلاستغفار) من ذلك قوله تعالى استغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون في جملة من الآيات (وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه العجب ممن يترك ومعته النجاة قبل وماهي قال الاستغفار وكان يقول ما اللهم سبحانه عبدا الاستغفار وهو يريد ان يعذبه وقال الفضيل قول العبد استغفر الله تفسيرا أقلني وقال بعض العلماء العبد بين ذنب ونعمة لا يصلحهما الا الحمد والاستغفار وقال الربيع ابن خيثم رحمه الله لا يقولن أحدكم استغفر الله وأتوب اليه فيكون ذنبا وكذا بان لم يفعل ولكن ليقول اللهم اغفر لي وتب علي ونقل هذا القول الامام أبو جعفر الطحاوي عن شيخه الامام أبي جعفر بن أبي عمران ولفظه يكره أن يقول الرجل استغفر الله وأتوب اليه ولكن يقول استغفر الله وأسأله التوبة وقال رأيت أصحابنا يكرهون ذلك ويقولون في التوبة من الذنوب هي تركه وترك العود عليه وذلك غير موهوم من أحد فاذا قال أتوب اليه فقد وعد الله أن لا يعود الى ذلك الذنب فاذا عاد اليه به بذلك كان كمن وعده الله ثم أخلفه ولكن أحسن ذلك أن يقول أسأله الله التوبة أي أسأله الله أن ينزعني عن هذا الذنب ولا يعيدني اليه أبدا وكان من الحجة لهم في ذلك عن أبي الاحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التوبة من الذنوب أن يتوب الرجل من الذنب ثم لا يعود اليه فهذه صفة التوبة وهذا غير مأثور على أحد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه معصوم فلا ينبغي لغيره صلى الله عليه

وقال الفضيل رحمه الله الاستغفار بلا اطلاق (٦٢) توبة الكذابين وقالت رابعة العدوية رجعها الله استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير وقال بعض

الحكماء من قدم الاستغفار
على الندم كان مستهزئاً
بالله عز وجل وهو لا يعلم
وسمع اعرابي وهو متعلق
بأستار الكعبة يقول اللهم
ان استغفاري مع اصراري
للوم وان تركي استغفارك
مع علمي بسعة عفوكم لعجز
فكم تحبب الي بالنعم مع
غناكم عني وكم اتبعض اليك
بالمعاصي مع فقرى اليك
يا من اذا وعد وفي واذا اوعد
عفا ادخل عظيم جرحي في
عظيم عفوكم يا ارحم الراحمين
وقال أبو عبد الله الوراق
لو كان عليك مثل عدد
القطر وزيد البحر ذنوباً
لحبت عنك اذا دعوت ربك
بهذا الدعاء مخلصاً ان شاء
الله تعالى اللهم اني استغفرك
من كل ذنب تبت اليك منه
ثم عدت فيه واستغفرك من
كل ما وعدتك به من نفسي
ولم أدف لك به واستغفرك
من كل عمل أردت به وجهك
فغالطه غيرك واستغفرك
من كل نعمة أنعمت بها
علي فاستعنت بها على
معصيتك واستغفرك يا عالم
الغيب والشهادة من كل
ذنب أتيت في منيابة النهار
وسواد الليل في ملاؤ وخلاء
وسر وعلاية يا حلیم
ويقال انه استغفار آدم
عليه السلام وقبل الخضر
عليه الصلاة والسلام
*(الباب الثالث في أدعية

وسلم أن يقول ذلك لانه غير معصوم من العود فيما تاب عنه قال ونالهم في ذلك آخرون فلم يروا به بأساً
أن يقول الرجل أتوب الى الله عز وجل ورجعتهم ماروى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من جلس مجلساً كثيراً فغلبه ثم قال قبل أن يقوم سبحانك ربنا ذا اله الا أنت أستغفرك ثم أتوب اليك
الاغفر له ما كان في مجلسه ذلك وعن أنس رفعه قال كفارة المجلس سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك
وأتوب اليك فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد روى عنه أيضاً ما ذكرنا وهو أولى القولين عندنا لان
الله عز وجل قد أمرنا بذلك في كتابه فقال توبوا الى ربكم وقال توبوا الى الله توبة نصوحاً وأمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الأسماء التي ذكرنا فلهذا أجمعنا ذلك وخالفنا أبا جعفر بن أبي عمران فيما ذهب اليه
فيما ذكرناه أولاً اه كلام أبي جعفر الطحاوي بالأخصصار (وقال الفضيل) بن مياض رحمه الله تعالى
(الاستغفار بلا اطلاق) عن المعصية (توبة الكذابين) أي فان الذي يستغفر وهو يعتقد أن يعود الى
ما تاب فهو بذلك القول فاسق معاقب عليه لانه كذب على الله فيما قال (وقالت رابعة العدوية) البصرية
رجعها الله تعالى (استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير) وهو يشير الى ما ذكرناه من ان التلطف باللسان من
غير اعتقاد القلب على ترك العود الى ما استغفر منه ذنب وهذا يلزم منه الدور والتسلسل ولا يقع ذلك
الا صدق القلب على ترك ما استغفر منه والندم بالجرم على أن لا يعود اليه أبداً (وقال بعض الحكماء من
قدم الاستغفار على الندم كان مستهزئاً على الله تعالى وهو لا يعلم) أي من استغفر ولم يندم على ما أصاب
من ذلك الذنب فكأنه استهزأ على ربه عز وجل وهو لا يدري فان الندم توبة كما ورد ذلك من حديث
عبد الله بن مغفل فاذ لم يوجد الندم كان استغفاره كالعبث (وسمع اعرابي وهو متعلق بأستار الكعبة
يقول اللهم ان استغفاري اياك من ذنب (مع اصراري) عليه وعدم اطلاق (الوم وان ترك استغفارك
مع علمي بسعة عفوكم لهجر) أي منك (فكم) يا مولاي (تحبب الي بالنعم) الكثيرة (مع غناكم عني)
مطلقاً (وأبتعض اليك بالمعاصي مع فقرى اليك) بالذات (يا من اذا وعد وفي واذا اوعد عفا) وهكذا
شأن الكريم (أدخل عظيم جرحي في عظيم عفوكم يا ارحم الراحمين) وهو من الادعية الجامعة لشرورها
من البداية بالاسم الاعظم الذي هو الله ثم الاقرار بالذنب ثم اثبات سعة العفو والغنى والوفاء بالوعد ثم
السؤال مع التضرع ثم الختم باسمه الاعظم الذي هو ارحم الراحمين (وقال أبو عبد الله الوراق لو كان
عليك مثل عدد القطر وزيد البحر ذنوباً لحبت عنك اذا دعوت بهذا الدعاء مخلصاً ان شاء الله تعالى) أي
بشرط الاخلاص فيما يدعوه وهو هذا (اللهم اني استغفرك من كل ذنب) صدر مني و (تبت اليك منه)
معتقداً بقلي عدم العود اليه (ثم عدت فيه) بشؤم نفسي وجهلي (وأستغفرك من كل ما وعدتك به من
نفسى) من بر وخير ولفظ القوت من كل عقد عقده لك (ثم لم أدف لك به) لك كل تقصيري واتباعى
النفس الامارة (وأستغفرك من كل عمل) من أعمال الخير (أردت به وجهك) خالصاً من غير مخالطة سوى
(فغالطه غيرك) في ذلك العمل ولفظ القوت ما ليس لك (وأستغفرك من كل نعمة أنعمت بها علي)
لاستعين بها علي طاعتك (فاستعنت بها علي معصيتك وأستغفرك يا عالم الغيب والشهادة) أي بالنسبة
اليها والا فالعوالم كلها شهادة لديه جل وعز (من كل ذنب أتيت في ضياء النهار وسواد الليل في ملاؤ وخلاء
وسر وعلاية يا حلیم) ختم بهذا الاسم الكريم لينبسه على انه جل وعز لا يؤاخذ عبده بما جنته
يداه (ويقال انه استغفار الخضر عليه السلام) نقله صاحب القوت وقيل هو استغفار آدم عليه السلام
كما وجد في بعض نسخ الكتاب وقد رتبته بعض العلماء ترتيباً حسناً وجعله على الايام السبعة وزاد فيه
زيادات حسنة وعزاه الى الحسن البصري وقد وقع اليه ما سندا
(الباب الثالث)

(في) ذكر (أدعية مأثورة) أي منقولة من الاخبار الصحيحة (معزاة) أي منسوبة (الى أسبابها) أو أربابها
مأثورة ومعزية الى أسبابها وأربابها

عما يستحب أن يدعو بها
المرء صباحا ومساء وبعبق
كل صلاة) *

(فنها) دعاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد ركعتي
الفجر قال ابن عباس رضي
الله عنهما بعثني العباس إلى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأتته بمسبيا وهو في
بيت خالتي ميمونة فقام يصلي
من الليل فلما صلى ركعتي
الفجر قبل صلاة الصبح قال
اللهم اني أسألك رحمة من
عندك تهدي بها قاي
وتجمع بها شملها وتلم بها
شعني وترد بها الفتن عني
وتصلح بها ديني وتحفظ بها
غائي وترفع بها شاهدي
وترزق بها عي وتبيض بها
وجهي وتلهمني بها
وتعصمني بها من كل سوء
اللهم اعطني إيماناً صادقا
ويقيناً ليس بعده كفر
ورحمة أنال بها شرف
كرامتك في الدنيا والآخرة
اللهم اني أسألك الفوز عند
القضاء والمنال الشهادة
وعيش السعداء والنصر
على الأعداء ومرافقة
الأنبياء اللهم اني أتزلزل
حاجتي وان ضعف رأيي
وقلت حيلتي وقصر عملي
وافترقت إلى رحمتك فأسألك
يا كافي الأمور يا شافي
الصدور كما تحب بين الجور
أن تحبيني من عذاب السعير
ومن دعوة الثبور ومن فتنه
القبور

عما يستحب أن يدعو بها المريد) السالك في طريق الحق سبحانه (صباحا ومساء وبعبق كل صلاة) مما
سبأني بيانها (فنها دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ركعتي الفجر) أي سنته (قال ابن عباس) رضي
الله عنهما (بعثني العباس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتته بمسبيا) أي بعد ما أمسى الوقت (وهو في
بيت خالتي ميمونة) بنت الطرب الهلالية رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أي في ثوبتها فقام
عندها لأن أباه إنما أرسله ليرى صلاته صلى الله عليه وسلم بالليل ليستن بها (فقام) صلى الله عليه وسلم
(فصلى من الليل) ماشاء الله له أن يصلي وصلى معه ابن عباس (فلما صلى الركعتين) اللتين (قبل صلاة
الفجر) وهما سنتا الفجر (قال في دعائه اللهم اني أسألك) أي أطلب منك (رحمة من عندك) أي ابتداء
من غير سبب وقال القاضي نكر الرحمة تعظيما لها دلالة على أن المطلوب رحمة عظيمة لا يكتنه كنهها ووصفها
بقوله من عندك مريدا لذلك التعظيم لأن ما يكون من عنده لا يحيط به وصف كقوله وآتيناه من لدنا علما
(تهدي) أي ترشد (بها قلبي) إليك وتقويه لديك وتخصه لأنه محل الفعل ومناط التجلي (وتجمع بها
شملها) أي تضعه بحيث لا يحتاج إلى أحد غيرك وفي رواية أخرى بدل شملها (وتلم بها شعني) أي
ما تفرق من أمري فيصير ما متما غير مفترق (وترد بها ألفتني) بضم الهمزة وكسرهما مصدر بمعنى اسم
المفعول أي التي أو ما لوفى أي ما كنت أله وفي بعض النسخ ترد بها الفتن عني وهو تحريف (وتصلح
بها ديني) وللفظ القوت وتقضي بها ديني (وتحفظ بها غائي) وفي بعض الروايات وتصلح بها غائي والمراد
بالغائب ما غاب أي باطني واصلاح الدين وحفظ الغائب بالآيمان والاخلاق المرضية والملكات الرضية
(وترفع بها شاهدي) أي ظاهري بالأعمال الصالحة والهيات المطبوعة والخلال الجلية وفيه حسن
مقابلة بين الغائب والشاهد (وترزق بها عي) أي تزيده وتيسره وتطهره من أدران الرياء والسمعة
(وتبيض بها وجهي) هكذا هو في القوت وقد سقطت هذه الجملة من بعض الروايات (وتلهمني بها
وجهي) أي تهديني بها إلى ما يرضيك ويقر بنبى إليك ولقي وفي بعض النسخ وتلقني بدل تلهمني وهكذا هو
في القوت (وتعصمني) أي تحفظني وتغنني (بها من كل سوء) أي تصرفني عنه وتصرفه عني (اللهم اعطني
إيماناً صادقا) هكذا هو في القوت وقد سقطت هذه الجملة من بعض الروايات (و) انما فيها اللهم اعطني
(يقيناً ليس بعده كفر) أي بحد دينك فان القلب اذا تمكّن منه ثورا يقين انزاحت عنه ظلمات الشكوك
واضعحت منه غيوم الريب (ورحمة) أي عظيمة جدا (أنال بها شرف كرامتك) أي اكرامك (في
الدنيا والآخرة) هكذا هو في القوت وفي بعض الروايات شرف الدنيا والآخرة أي علو القدر فيهما (اللهم
اني أسألك الفوز عند القضاء) وفي رواية الصبر عند القضاء وفي رواية العفو وفي أخرى الفوز في القضاء
أي الفوز باللطيف فيه (ومنازل الشهداء) وفي رواية نزل الشهداء (وعيش السعداء) وهم الفائزون
بالسعادة الآخروية (والنصر على الأعداء) الدينية أي الظفر بهم (ومرافقة الأنبياء) وسقطت هذه
الجملة من بعض الروايات (اللهم اني أتزلزل) بالضم (بك حاجتي) أي أسألك قضاء ما أحتاج اليه من أمور
الدنيا والآخرة (وان ضعف رأيي) أي عن ادراك ما هو الانجح (وقصر عملي) أي عن بلوغ مراتب الكمال
وقصر بالتشديد بمعنى عجز وفي رواية وان قصر رأيي وضعف عملي (وافترقت إلى رحمتك) هكذا في النسخ
بأثبات وار العطف ومثله في القوت والرواية باسقاطها والمعنى احتجت في بلوغ ذلك إلى شمولي برحمتك
التي وسعت كل شيء (فأسألك) أي فسبب ضعفي وافتقاري أطلب منك (يا قاضي الأمور) أي حاكمها
وتحكمها وفي بعض النسخ يا كافي الأمور (وشافي الصدور) يعني القلوب التي في الصدور من أمراضها
التي ان توالى عليها أهلكتها هلاك الأبد (كما تحب) أي كما تفصل وتحب (بين الجور) من اختلاط
أحدهما بالآخر مع الاتصال وتكفه من البغي عليه مع الالتصاق (أن تحبيني من عذاب السعير) بأن
تحبزني عني (ومن دعوة الثبور) أي النداء بالهلاك (ومن فتنه القبور) بأن ترزقني الثبات عند سؤال

مُسْكِرٌ وَنَسْكَيرٌ قَالَ ذَلِكَ أَظْهَارًا لِكَمَالِ الْعِبَادِيَّةِ وَأَخْبَارًا لَهُ وَتَوَاضَعًا لِثَبَاتِ مِنَ الْخَارِجِ حَصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ كُلِّ مَا ذَكَرَ (اللَّهُمَّ مَا قَصُرَ عَنْهُ رَبِّي) أَيْ اجْتِهَادِي فِي تَدْيِيرِي (وَضَعُفَ عَنْهُ عَلِيٌّ) هَكَذَا فِي الْقَوْتِ وَسَقَطَتْ مِنْ بَعْضِ الرِّوَايَاتِ (وَلَمْ تَبْلُغْ نَبِيَّ) أَيْ تَحْقِيقَهَا فِي ذَلِكَ الشَّيْءِ الْمَطْلُوبِ (وَأَمْنِيَّ) هَكَذَا فِي النَّسْخِ وَمِثْلُهُ فِي الْقَوْتِ وَفِي رِوَايَةٍ وَلَمْ تَبْلُغْ مَسْأَلَتِي (مَنْ) كُلِّ (خَيْرٍ وَعِدَّتُهُ أَحَدًا مِنْ عِبَادِكَ) هَكَذَا فِي رِوَايَةِ الْبَيْهَقِيِّ وَمِثْلُهُ فِي الْقَوْتِ وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ مِنْ خَلْقِكَ بَدَلَ مِنْ عِبَادِكَ وَالْإِضَافَةُ لِلتَّشْرِيفِ (أَوْ خَيْرٍ) مَعْلُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ وَفِي رِوَايَةٍ أَوْ خَيْرًا بِالنَّصْبِ (أَنْتَ مَعْطِيهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ) أَيْ مِنْ غَيْرِ سَابِقَةٍ وَعَدْلُهُ بِمَحْصُوسِهِ فَلَا يَبْعُدُ بِمَا قَبْلَهُ تَكَرُّرًا كَمَا قَدْ يَتَوَهَّمُ وَفِي رِوَايَةٍ مِنْ عِبَادِكَ بَدَلَ مِنْ خَلْقِكَ (فَأَنِّي أَرْغَبُ) أَيْ أَطْلُبُ مِنْكَ بِجِدِّ وَاجْتِهَادٍ (الْبَلَدُ فِيهِ) أَيْ فِي حَصُولِهِ مِنْكَ لِي (وَأَسْأَلُكَ) كَذَا بِإِثْبَاتِ الضَّمِيرِ فِي الْقَوْتِ وَسَأَلْتُ نَسْخَ الْكِتَابِ وَفِي رِوَايَةٍ مِنْ غَيْرِ الضَّمِيرِ أَيْ وَأَسْأَلُكَ زِيَادَةً عَلَى ذَلِكَ وَفِي رِوَايَةٍ بَعْدَ هَذَا مِنْ رَحْمَتِكَ (يَا رَبِّ الْعَالَمِينَ) ذِكْرُهُ تَتِمُّهُ الْكَمَالُ الْإِسْتِعْطَافُ وَالْإِهْتِمَالُ وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ بِحَذْفِ حَرْفِ النِّدَاءِ (اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هَادِينَ) أَيْ دَالِينَ لِلْخَلْقِ عَلَى مَا يُوَصِّلُهُمُ لِلْحَقِّ (مُهْتَدِينَ) إِلَى إِصَابَةِ الصَّوَابِ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ وَفِي نَسْخَةِ مُهْتَدِينَ وَانَّمَا قَدَّمَ الْأَوَّلَى عَلَى الثَّانِيَةِ مَعَ أَنَّ مَنْ لَا يَكُونُ مُهْتَدِيًا فِي نَفْسِهِ كَيْفَ يَكُونُ هَادِيًا لِغَيْرِهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْهَادِيَ نَفْعُهُ مُتَعَدٍّ إِلَى الْغَيْرِ فَهَذَا النِّظَرُ اسْتَحَقَّ التَّقْدِيمَ (غَيْرِ ضَالِّينَ) عَنْ الْحَقِّ (وَلَا مُضِلِّينَ) لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ (حَرِبًا لِأَعْدَائِكَ) أَيْ أَعْدَاءِ الدِّينِ أَيْ ذَا حَرِبَ لَهُمْ وَفِي رِوَايَةٍ عَدُوًّا بِدَلِّ حَرِبًا (وَسَلْمًا) بِكُسْرِ السِّينِ وَسُكُونِ اللَّامِ أَيْ صَلَاحًا (لِلْأَوْلِيَاءِ) الَّذِينَ هُمْ خَزِينَةُ الْمَغْلُوبِينَ (نَحْبُ بِحَبْلِكَ) أَيْ بِسَبَبِ حَبْلِكَ (مَنْ أَطَاعَكَ مِنَ النَّاسِ) وَفِي بَعْضِ النَّسَخِ نَحْبُ بِحَبْلِكَ النَّاسِ وَهَكَذَا هُوَ فِي الْقَوْتِ وَعِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ (وَتَعَادَى بِعَدَاوَتِكَ) أَيْ بِسَبَبِ عَدَاوَتِكَ (مَنْ خَالَفَكَ) أَيْ خَالَفَ أَمْرَكَ (مَنْ خَالَفَكَ) اللَّهُمَّ هَذَا الدِّعَاءُ أَيْ هَذَا مَا أَمَكُنَّا مِنَ الدِّعَاءِ قَدْ أَتَيْنَاهُ وَلَمْ نَأَلِجْهُدًا (وَعَلَيْكَ الْإِجَابَةُ) فَضْلًا مِنْكَ لِأَوْجُوبًا وَقَدْ قُلْتَ فِي كِتَابِكَ الْعِزَّ زَادَ عَوْنِي أَسْتَجِيبُ لَكُمْ فَمَا نَحْنُ قَدْ دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِيبْ لَنَا (وَهَذَا الْجِهْدُ) بِضَمِّ الْجِيمِ وَفَتْحِهَا أَيْ الْوُسْعُ وَالطَّاقَةُ (وَعَلَيْكَ التَّكْلَانُ) بِالضَّمِّ أَيْ الْإِعْتِمَادُ وَالتَّوَكُّلُ فِي سَائِرِ الْأَحْوَالِ (وَأَنَّا لَهْ وَأَنَا لِيهِ) رَاجِعُونَ وَلِأَحْوَالٍ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ (وَمِنْ قَوْلِهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هَادِينَ إِلَى هَذَا سَقَطَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ وَفِي بَعْضِهَا تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ (ذِي الْحَبْلِ الشَّدِيدِ) هَكَذَا فِي نَسْخِ الْكِتَابِ عَلَى أَنَّهُ بَدَلَ مِنْ اسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَفِي الْقَوْتِ ذَا الْحَبْلِ عَلَى تَقْدِيرِ يَا ذَا الْحَبْلِ وَالرِّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ بَعْدَ قَوْلِهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ يَا ذَا الْحَبْلِ الشَّدِيدِ وَاسْتَخْلَفُوا فِي ضَبْطِ هَذَا اللَّفْظِ فَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ يَرْوِيهِ الْمُحَدِّثُونَ بِمَوْحِدَةٍ وَالْمُرَادُ الْقُرْآنُ أَوَّالِينَ أَوْ السَّبَبُ وَمِنْهُ اعْتَصَمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ وَصِفَهُ بِالشَّدَةِ لِأَنَّهُ مِنْ صِفَاتِ الْحَبَالِ وَالشَّدَةُ فِي الدِّينِ الثَّبَاتُ وَالِاسْتِقَامَةُ وَصَوَّبَ الْأَزْهَرِيُّ كَوْنَهُ بِالْبَاءِ التَّخْتِيةِ وَهُوَ الْقُوَّةُ وَاقْتَصَرَ عَلَيْهِ الزَّمْخَشَرِيُّ جَا زًا حَيْثُ قَالَ الْحَبْلُ هُوَ الْحَوْلُ أَبَدَلُ وَأَوْهِيَاءُ وَرَوَى السَّكْسَائِيُّ لِأَحْيَلٍ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَالْمَعْنَى ذَا الْكَبِيدِ وَالْمَكْرُ الشَّدِيدُ وَقِيلَ ذَا الْقُوَّةِ لِأَنَّ أَصْلَ الْحَوْلِ الْحَرَكَةُ وَالِاسْتِطَاعَةُ (وَالْأَمْرُ الرَّشِيدُ) أَيْ السَّدِيدُ الْمَوَاقِفُ لِغَايَةِ الصَّوَابِ (أَسْأَلُكَ الْإِمْنًا) مِنَ الْفُزَعِ وَالْأَهْوَالِ (يَوْمَ الْوَعِيدِ) أَيْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (وَالْجَنَّةِ) أَيْ وَأَسْأَلُكَ الْفَوْزَ بِهَا (يَوْمَ الْخُلُوعِ) أَيْ يَوْمَ إِدْخَالِكَ عِبَادَكَ دَارَ الْخُلُودِ أَيْ خُلُودِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَخُلُودِ أَهْلِ النَّارِ فِي النَّارِ وَذَلِكَ بَعْدَ فَصْلِ الْقَضَاءِ وَانْتِهَاءِ الْأَمْرِ (مَعَ الْمُقَرَّبِينَ) أَيْ إِلَى الْحَضَرَاتِ الْقُدْسِيَّةِ (الشُّهُودِ) أَيْ الْمُقَرَّبِينَ إِلَى رَبِّهِمْ الْمُشَاهِدِينَ لِكَمَالِ جَلَالِهِ (الرَّكَعُ السَّجُودُ) أَيْ الْمُسْكَنْتَرِينَ لِلرُّكُوعِ وَالسَّجُودِ (الْمُؤْمِنِينَ بِالْعَهْدِ) وَفِي الْقَوْتِ زِيَادَةٌ وَأَوَّالِ الْعَطْفِ أَيْ بِجَمَاعِهِدَا عَلَيْهِ الْحَقُّ وَالْخَلْقُ (أَنْتَ رَحِيمٌ) أَيْ مَوْصُوفٌ بِكَمَالِ الْإِحْسَانِ بِدَقَائِقِ النِّعَمِ (وَدُودٌ) أَيْ شَدِيدُ الْحُبِّ لِمَنْ وَالَاكَ (وَأَنْتَ تَفْعَلُ مَا تَرِيدُ) هَكَذَا هُوَ فِي الْقَوْتِ وَعِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ وَعِنْدَ غَيْرِهِمَا وَأَنْتَ تَفْعَلُ مَا تَرِيدُ أَيْ فَتَعْطِي مَنْ تَشَاءُ مَسْئُولَهُ وَأَنْ عَظُمَ لِمَا مَنَعَ لِمَا أُعْطِيَ (سَجْحَانُ الَّذِي تَعَطَّفُ بِالْعِزِّ) وَفِي رِوَايَةٍ لِلْسَّهْبَلِيِّ فِي الرُّوضِ لِبَسِ الْعِزِّ وَمَعْنَى تَعَطَّفَ أَيْ تَرَدَّى قَالَ الرَّمَّحُشَرِيُّ الْعَطَافُ وَالْمَعَطْفُ كَالرَّدَاءِ

اللَّهُمَّ مَا قَصُرَ عَنْهُ رَبِّي
وَضَعُفَ عَنْهُ عَلِيٌّ وَلَمْ تَبْلُغْ
نَبِيَّ وَأَمْنِيَّ مِنْ خَيْرٍ وَعِدَّتُهُ
أَحَدًا مِنْ عِبَادِكَ أَوْ خَيْرٍ
أَنْتَ مَعْطِيهِ أَحَدًا مِنْ
خَلْقِكَ فَأَنِّي أَرْغَبُ إِلَيْكَ فِيهِ
وَأَسْأَلُكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ
اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هَادِينَ مِنْ مُهْتَدِينَ
غَيْرِ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ حَرِبًا
لِأَعْدَائِكَ وَسَلَامًا لِلْأَوْلِيَاءِ
نَحْبُ بِحَبْلِكَ مَنْ أَطَاعَكَ مِنْ
خَلْقِكَ وَتَعَادَى بِعَدَاوَتِكَ
مَنْ خَالَفَكَ مِنْ خَلْقِكَ اللَّهُمَّ
هَذَا الدِّعَاءُ وَعَلَيْكَ الْإِجَابَةُ
وَهَذَا الْجِهْدُ وَعَلَيْكَ
التَّكْلَانُ وَأَنَا لِيهِ وَأَنَا لِيهِ
وَاجِعُونَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ
إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ذِي
الْحَبْلِ الشَّدِيدِ وَالْأَمْرِ الرَّشِيدِ
أَسْأَلُكَ الْإِمْنًا مِنْ يَوْمِ الْوَعِيدِ
وَالْجَنَّةِ يَوْمَ الْخُلُودِ مَعَ
الْمُقَرَّبِينَ الشُّهُودِ وَالرَّكَعِ
السَّجُودِ الْمَوْفِقِينَ بِالْعَهْدِ
أَنْتَ رَحِيمٌ وَدُودٌ وَأَنْتَ تَفْعَلُ
مَا تَرِيدُ سَجْحَانُ الَّذِي لِبَسِ
الْعِزِّ

والمرء أو اعتامله وتعلمه كارتداه وتوداه وسمى الرداء صاعقا لوقوعه على عطف الرجل وهم أناجيتا عنقه
 أي اتصف بأنه يغلب كل شيء ولا يغلبه شيء لأن العزة هي الغلبة على كلية الظاهر والباطن وهذا من
 الجواز الحكمي نحو قوله صاتم والمراد وصف الرجل بالصوم ووصف الله بالعز ومنه قوله
 * يجري باط الجد في دار قومه * أي هو محمود في قومه (وقال به) أي غلبه على كل عز يزومك عليه
 أمره من القيل وهو الملك الذي ينفذ قوله فيما يريد أهو في الروض السهيلي قد صرفوا من القيسل فعلا
 فقالوا قال علينا فلان أي ملك والقبالة الأمانة ومنه قوله سبحانه الذي لبس العز وقال به أي ملكه وقهر
 هكذا فسره الهروي في الغريسين أهو به يعرف أن من فسره كصاحب النهاية وغيره بمعنى أحسنه
 واختص به غير جسد (سبحان الذي لبس الجسد) أي ارتدى بالعظمة والكبرياء والشرف والكمال
 وأصل الجسد كرم الفعل ولذلك حسن تعقيبه بقوله (وتكريمه) أي أفضل وأنعم به على عباده (سبحان
 الذي لا ينبغي التسبيح إلاه) أي لا ينبغي التنزيه المطلق إلا لجلاله (سبحان ذي الفضل والنعم سبحان ذي
 القدرة والكرم) هكذا هو في القوت وفي رواية ذي الجود والكرم وفي أخرى ذي العز والكرم وزاد البيهقي
 بعد هذا (سبحان الذي أحصى كل شيء بعلمه) كذا في القوت ولفظ البيهقي علمه وزاد البيهقي بعده سبحانه
 ذي المن سبحان ذي الطول سبحان ذي الجلال والإكرام (اللهم اجعل لي نورا) التنوين للتعظيم أي نورا
 عظيما (في قاي) وقدم القلب لأنه مقر للتفكير في آلاء الله ومصنوعاته والنور يتبين به الشيء (ونوراني قبري)
 استضيء به في ظلمة الجسد (ونوراني بهي) لأنه محل السماع لا ياتك (ونوراني بمري) لأنه محل النظر
 إلى مصنوعاتك فزيادته فيها تزداد المعاف (ونوراني شعري ونوراني بشري) أي ظاهر جلدي (ونوراني
 لحي) الظاهر والباطن (ونوراني دمي ونوراني عظمي ونوراني يدي) أي يسعي إمامي (ونوراني خلقي)
 أي من وراني ليتبعني أتباعي وتقديري به أشياء (ونوراني يميني ونوراني شمالي ونوراني فوقي ونوراني
 تحتي) أي اجعل النور يحفني من الجهات الست ونص على هؤلاء لأن اللعين يأق الناس في هذه الاعضاء
 من تلك الجهات فيوسوسهم وسوسة مشوبة بظلمة مدعاباثبات النور فيها (الله-م زدني نورا واعطاني نورا
 واجعل لي نورا) هكذا هو في القوت وفي رواية اللهم عظم لي نورا واعطني نورا واجعل لي نورا وفي رواية أخرى
 بدل الجملة الأخيرة واجعلني نورا وفي قوله اعطني نورا عطف عام على خاص أي اجعل لي نورا شاملا للأجزاء
 السابقة وغيرها وهذا دعاء بدوام ذلك لأنه حاصل له وهو تعليم لامته قال القاضي معنى طلب النور للاعضاء
 أن تتحلل بأنوار المعرفة والهداية وتحرر عن ظلم الجهالة والمعاصي وطلب الهداية للنهج القويم والاصراط
 المستقيم وأن يكون جميع ما تعرض له سبيلنا يهديه وظهور أمره وأن يحيط به يوم القيامة فيسبي خلال
 النور كما قال تعالى في حق المؤمنين نورهم يسبي بين أيديهم وبأيمنهم ثم لما دعا أن يجعل لكل عضو من
 أعضائه نوراً يهتدي به إلى كماله وأن يحيط به من جميع الجوانب فلا يخفى عليه شيء ولا ينسد عليه طريق
 دعا أن يجعل له نورا يستضيء به الناس ويهتدون إلى سبيل معاشهم ومعادهم في الدنيا والآخرة اه وقال
 الشيخ الأكبر قدس سره دعا أن يجعل النور في كل عضو وكل عضو فله دعوى بما خلقه الله عليه من القوة
 التي ركبها فيه وفطره عاينها ولما علم صلي الله عليه وسلم ذلك دعا أن يجعل الله فيه علما وهدى منظر الظلمة
 دعوى كل مدع من عالمه هذان بطا هذا الدعاء وآخرا قال اجعلني نورا يقول اجعلني نورا يهتدي به كل
 من رآني من ظلمات بروج فاعطاه القرآن وأعطانا الفهم فيه وهذه منحة من أعلى المنح في رتبة هي
 أسنى المراتب اه وقال في كتاب الشريعة دعا بالنور في كل عضو ثم قال اجعلني نورا يقول اجعلني هدى
 يهتدي به كل من رآني فانه من أسنى المراتب ومعناه غيبي عني وكن أنت بوجودي فأرى كل شيء ببصرك
 وأسمع كل شيء بسمي لك وهكذا جميع ما فصله ولكن بنور يقع به التمييز بين الأنوار حتى يعرف نور البين من
 نور الشبهال وهكذا أسرار الأنوار ثم أفنى في عين الجمع فتحد الأنوار بوحدا نيسة العين فان لم أكن هناك

وقال به سبحانه الذي تعطف
 بالمجد وتكريم به سبحانه
 الذي لا ينبغي التسبيح إلاه
 سبحانه ذي الفضل والنعم
 سبحانه ذي العز والكرم
 سبحانه الذي أحصى كل شيء
 بعلمه اللهم اجعل لي نورا
 قلبي ونوراني قبري ونوراني
 بهي ونوراني بمري ونورا
 في شعري ونوراني بشري
 ونورا في لحي ونوراني دمي
 ونوراني عظمي ونوراني
 يسبي يدي ونوراني خلقي
 ونورا عن يميني ونورا عن
 شمالي ونورا من فوقي ونورا
 من تحتي اللهم زدني نورا
 واعطني نورا واجعل لي نورا

(دعاء عائشة رضي الله عنها) قال (٦٦) رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها عليك بالجوامع الكوامل قولي اللهم اني أسألك

فجعلك اياي نورا كيا وان كنت هناك فجعلك لي نورا ثم تدي به في ظلمات كوني * (تنبيه) * قال العراقي الحديث بطوله رواه الترمذي وقال غريب ولم يذكر في أوله بعث العباس لابنه عبدالله ولا نومه في بيت ميمونة وهو بهذه الزيادة في الدعاء للطبراني اه قلت وأورده بطوله صاحب القوت فقال رواه ابن ابي عن داود بن علي عن أبيه عن ابن عباس اه وبسياق المصنف رواه محمد بن نصر في كتاب الصلاة والبيهقي في كتاب الدعوات كلهم من طريق داود بن علي بن عبدالله بن عباس عن أبيه عن جده وداود هذاهم المنصور ولي المدينة والكوفة للسطاح حدث عنه الكبار كالثوري والاوزاعي وثقه ابن حبان وغيره وقال ابن معين أرجو أنه لا يكذبنا عما يحدّث به واحد كذا روى عثمان بن سعيد عنه وأورده ابن عدي في الكامل وساق له بضعة عشر حديثا ثم قال صندى لأبأس بروايته عن أبيه عن جده واحتج به مسلم وخرج له الرابعة (دعاء عائشة رضي الله عنها) وانما نسب اليها لكون النبي صلى الله عليه وسلم علمها اياه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها عليك بالجوامع الكوامل) أي بالدعاء الجامع لسائر معاني الادعية (قولي اللهم اني) أسألك الصلاة على محمد وعلى آل محمد و (أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل وأسألك من الخير ما سألك) وفي رواية من خير ما سألك (عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم) وفي رواية عبدك ونيبك (وأسألك من شر ما سألته) وفي رواية عبدك ونيبك (وأسألك ما قضيت لي من أمر أن تجعل عاقبته رشدا برحمتك يا أرحم الراحمين) وفي رواية (وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيت لي خيرا) تابع المصنف في سياقه صاحب القوت الا في الصلاة في أوله فقد ذكره صاحب القوت كذا ذكرناه قال الخليلي في المنهاج هذاهم جوامع الدعاء التي استحب الشارع الدعاء بها لانه اذا دعاه فقد سأل الله من كل شيء وتعوذ به من كل شر ولو اقتصر الداعي على طلب حسنة بعينها أو دفع سيئة بعينها كان قد قصر في النظر لنفسه اه وقال الراغب فيه تنبيهه على ان حق العاقل أن يرغب الى الله تعالى في أن يعطيه من الخير وما فيه مصلحة وأن يبذل جهده مستعينا بالله في اكتساب ماله كسبه في كل حال وفي كل زمان ومكان قال والخير المطلق هو المختار من أجل نفسه والمختار غيره لاجله وهو الذي يتشوقه كل عاقل اه وقال العراقي رواه ابن ماجه والحاكم وصححه من حديثها اه قلت وكذلك رواه البخاري في الادب المفرد وأحمد في المسند وابن عساكر في التاريخ * (دعاء فاطمة رضي الله عنها) * عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فاطمة ما منعك أن تسمعي ما أوصيك به أن تقولي يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث لا تسكني الى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله) هكذا ساقه في القوت قال العراقي رواه النسائي في اليوم والليلة والحاكم من حديث أنس وقال صحيح على شرط الشيخين اه قلت ورواه كذلك ابن عدي في الكامل والبيهقي في السنن وقال أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب الدعاء حدثني الحسن بن الصباح حدثنا زيد بن الحباب أخبرني عثمان بن موهب قال سمعت أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها فاسأله مثله * (دعاء أبي بكر الصديق رضي الله عنه) * (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر الصديق) * رضي الله عنه (أن يقول اللهم اني أسألك بمحمد نبيك وابراهيم خليلك وموسى نبيك وعيسى كذا وكذا وروحك) وفي بعض النسخ روحك وكنك (وبتوراة موسى ونجيل عيسى وزبور داود وفرقان محمد صلى الله عليه وسلم وبكل وحى أوحيت) الى رسلك وأنبياك (أو قضاء قضيت) في خلقك (أو سائل أعطيت) ما سأل (أو غني أقتيت) أي جعلته صاحب قنية (أو فقير أغنيت) من فقره (أو ضال هديت) الى الصراط المستقيم (وأسألك باسمك الذي أنزلته على موسى عليه السلام وأسألك باسمك الذي ثبت) ولفظ القوت

من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل وأسألك من الخير ما سألك عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم وأسألك من شر ما سألته عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم وأسألك ما قضيت لي من أمر أن تجعل عاقبته رشدا برحمتك يا أرحم الراحمين (دعاء فاطمة رضي الله عنها) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فاطمة ما منعك أن تسمعي ما أوصيك به أن تقولي يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث لا تسكني الى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله * (دعاء أبي بكر الصديق رضي الله عنه) * علم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر الصديق رضي الله عنه أن يقول اللهم اني أسألك بمحمد نبيك وابراهيم خليلك وموسى نبيك وعيسى كذا وكذا وروحك وبتوراة موسى ونجيل عيسى وزبور داود وفرقان محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين وبكل وحى أوحيت أو قضاء قضيت أو سائل أعطيت أو غني أفقرته أو فقير أغنيت أو ضال هديت أو أسألك باسمك الذي أنزلته على موسى عليه وسلم وأسألك باسمك الذي ثبت

* (دعاء قبيصة بن الحارث) * اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلمات ينفعني الله عز وجل بها فقد كسرني وعجزت

قسمت (به أرواق العباد وأسألك باسمك الذي وضعته على الأرض فاستقرت) عن الاضطراب (وأسألك باسمك الذي وضعته على السموات فاستقلت) أي حلت (وأسألك باسمك الذي وضعته على الجبال فارست) وفي نسخة فرست (وأسألك باسمك الذي استنقل به عرشك) أي جل (وأسألك باسمك الظاهر الطاهر) الأول وصف على المبالغة (الأحد الصمد الوتر المبارك المنزل في كتابك من لدنك) أي من عندك (من النور المبين) أي الظاهر (وأسألك باسمك الذي وضعته على النهار فاستنار) أي أضاء (وعلى الليل فأظلم وبغضمتك وكبريائك ونور وجهك الكريم أن) تصلي على محمد وآله وأن (ترزقني القرآن) أي جعته في صدري (والعلم به) أي الفهم بمعانيه (وتخلطه بالحمى ودمي وسبحي وبصري ونستعمل به جسدي بجمالك وقوتك فإنه لا حول ولا قوة الا بك يا أرحم الراحمين) هكذا ساقه صاحب القوت بطوله وقال العراقي رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب من رواية عبد الملك بن هرون بن عنترة أن أبا بكر أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني أعلم القرآن وينقلت مني فذكره وعبد الملك وأبوه ضعيفان وهو منقطع بين هرون وأبي بكر اه قلت وقدرى في دعاء أبي بكر رضى الله عنه غير ما أورده المستنف فمن ذلك ما رواه الترمذي وقال حسن غريب من حديث عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبكى أبابا بكر قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة لا اله الا أنت رب كل شيء ومليكه أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه وان اقترف على نفسي سوءاً أو أجره الى مسلم وروى ابن أبي شيبة وأحد والشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وأبو عروانة وابن حبان والدارقطني في الافراد عن أبي بكر رضى الله عنه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم علني دعاء أدعوه في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك أنت الغفور الرحيم وروى أحمد وابن منيع والشافعي وأبو يعلى وابن السني في اليوم والليلة والضياء عن أبي بكر رضى الله عنه قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقول اذا أصبحت واذا أمسيت واذا أخذت مضجعي من الليل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه وان اقترف على نفسي سوءاً أو أجره الى مسلم * (دعاء بريدة) بن الحصيب (الاسلمى) رضى الله عنه شهد خبير وتزل مرو بها وأولاده (روى انه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بريدة ألا أعلمك كلمات من أراد الله عز وجل به خيراً أعلمهن اياه) بان اللهم اياه أو سخره من يعله ذلك (ثم لم ينسه اياهن) ولفظ القوت ثم لم ينسهن اياه (أبداً قال قلت بلى يا رسول الله) صلى الله عليه وسلم عليك (قال قل اللهم اني ضعيف) أي عاجز يقال ضعف عن الشيء عجز عن احتماله (فقو في رضاك ضعفي) وفي رواية برضاك والمعنى اجبره به والضعف بالفتح والضم (وخذ الى الخير بناصيتي) أي جئني اليه (واجعل الاسلام منتهى رضائي) أي غاية وأقصاه ووجدتها في بعض النسخ زيادة وبأعني برحمتك الذي أرجو من رحمتك واجعل لي وداً في صدور الذين آمنوا وعهدا عندك (اللهم اني ضعيف فقوتي واني ذليل) أي مستهان عند الناس (فأعزني واني فقير فأغنني) وفي رواية فارزقي وقد اقتصر صاحب القوت على هذه الجملة الاخيرة وقال في آخره برحمتك يا أرحم الراحمين وقال العراقي رواه الحاكم من حديث بريدة وقال صحيح الاسناد اه قلت وكذلك رواه أبو يعلى ورواه الطبراني في الكبير من حديث عبد الله بن عمرو وفي الاسناد أبو داود الاعشى وهو متروك ولفظهم ألا أعلمك كلمات من يرد الله به خيراً يعلمهن اياه ثم لا ينسبه أبداً قل اللهم اني ضعيف فقو برضاك ضعفي وخذ الى الخير بناصيتي واجعل الاسلام منتهى رضائي اللهم اني ضعيف بقوتي واني ذليل فأعزني واني فقير فارزقني * (دعاء قبيصة بن الحارث) الهلالي رضى الله عنه له حكمة وروى عنه أبو قتادة وأبو عثمان النهدي وعدة (اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علني كلمات ينفعني الله عز وجل بها) وأوحى (فقد كبرت سنه وعجزت

عن أشياء كثيرة كنت أعلمها فقال عليه (٦٨) السلام أما الدنيا فإذ أصليت الغداة فقل ثلاث مرات سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فأنك إذا قلتين أمنت من الغم والجذام والبرص والفالج وأما لا تحرك فقل اللهم اهدني من عندك وأفض علي من فضلك وانشر علي من رحمتك وأتزل علي من بركاتك ثم قال صلى الله عليه وسلم أما انه اذا وفى بهن عبديوم القيامة لم يدعوهن فتحله أربعة أبواب من الجنة يدخل من أيها شاء
* (دعاء أبي الدرداء رضى الله عنه) *
قيل لأبي الدرداء رضى الله عنه قد احترقت دارك وكانت النار قد وقعت في محلك فقال ما كان الله ليفعل ذلك فقيل له ذلك ثلاثا وهو يقول ما كان الله ليفعل ذلك ثم أتاه آت فقال يا أبا الدرداء ان النار حين دنت من دارك طففت قال قد علمت ذلك فقل له ما ندرى أى قوليك أعجب قال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يقول هؤلاء الكلمات في ليل أو نهار لم يضره شيء وقد قلتين وهى اللهم أنت ربى لا اله الا أنت عيسى نوكيت وأنت رب العرش العظيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن أعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد أحاط بكل شيء علما اللهم انى أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم) هكذا أوردته صاحب القوت فقال روى عن عمر بن عبد العزيز عن محمد بن عبيد الله قال أنى أبو الدرداء فقيل له احترقت دارك فقال ما كان الله عز وجل ليفعل فساقه وقال العراقى رواه الطبرانى فى الدعاء من حديث أبي الدرداء بسند ضعيف اه قلت ورواه ابن السنى فى عمل يوم وليلة من حديثه من قال حين يصبح ربي الله لا اله الا هو عليه نوكيت وهو رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أشهد أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما أعوذ بالذى عسى السماء أن تقع على الارض الا بذنه من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم لم يصبه فى نفسه ولا أهله ولا ماله شيء يكرهه (دعاء سيدنا ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم) * برورى انه (كان يقول اذا أصبح اللهم هذا خلق جديد فاقتحه على بطاعتك واختمه لي بعفرتك

عن أشياء كثيرة) كذبا فى النسخ وفى رواية من العسمى (والجذام والبرص والفالج وأما لا تحرك فقل اللهم اهدني من عندك وأفض علي من فضلك وانشر علي من رحمتك وأتزل علي من بركاتك ثم قال صلى الله عليه وسلم أما انه اذا وفى بهن عبديوم القيامة لم يدعوهن فتحله أربعة أبواب من الجنة يدخل من أيها شاء
* (دعاء أبي الدرداء رضى الله عنه) *
قيل لأبي الدرداء رضى الله عنه قد احترقت دارك وكانت النار قد وقعت في محلك فقال ما كان الله ليفعل ذلك فقيل له ذلك ثلاثا وهو يقول ما كان الله ليفعل ذلك ثم أتاه آت فقال يا أبا الدرداء ان النار حين دنت من دارك طففت قال قد علمت ذلك فقل له ما ندرى أى قوليك أعجب قال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يقول هؤلاء الكلمات في ليل أو نهار لم يضره شيء وقد قلتين وهى اللهم أنت ربى لا اله الا أنت عيسى نوكيت وأنت رب العرش العظيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن أعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد أحاط بكل شيء علما اللهم انى أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم) هكذا أوردته صاحب القوت فقال روى عن عمر بن عبد العزيز عن محمد بن عبيد الله قال أنى أبو الدرداء فقيل له احترقت دارك فقال ما كان الله عز وجل ليفعل فساقه وقال العراقى رواه الطبرانى فى الدعاء من حديث أبي الدرداء بسند ضعيف اه قلت ورواه ابن السنى فى عمل يوم وليلة من حديثه من قال حين يصبح ربي الله لا اله الا هو عليه نوكيت وهو رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أشهد أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما أعوذ بالذى عسى السماء أن تقع على الارض الا بذنه من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم لم يصبه فى نفسه ولا أهله ولا ماله شيء يكرهه (دعاء سيدنا ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم) * برورى انه (كان يقول اذا أصبح اللهم هذا خلق جديد فاقتحه على بطاعتك واختمه لي بعفرتك

بكل شيء علما وأحصى كل شيء عددا اللهم انى أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم) (دعاء الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام) * كان يقول اذا أصبح اللهم ان هذا خلق جديد فاقتحه على بطاعتك واختمه لي بعفرتك

ورضوانك وارزقني فيه حسنة تقبلها مني وزكها) أي أتمها (ومعطها وما جعلت فيه من سيئة فاغفرها لي
 انك غفور رحيم ودود كريم قبل من دعاه هذا الدعاء اذا أصبح فقد أدى شكر يومه) وكذلك اذا أمسى
 ودعا فقد أدى شكر ليلته نقله صاحب القوت وقال وروى في الاخبار أن ابراهيم الخليل عليه السلام كان
 يقول الخ: * (دعاه) سيدنا (عيسى عليه السلام) بروى عن معمر بن جعفر بن بركان أن عيسى عليه
 السلام (كان يقول) في دعائه ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الدعاء عن الفضل عن زياد بن عباد بن عمران
 عن جرير بن حازم قال كان عيسى عليه السلام يقول (اللهم اني أصبحت لأستطيع دفع ما أكره) أي
 لنفسى (ولأملك نفع ما أرجو) نفعه لنفسى (وأصبح الامر بيد غيري وأصبحت مرتهنا بعملي) أي كهيئة
 المرتهن (فلا فقير) في الدنيا (أفقر مني اللهم لا تشمت بي عدوي) أي لا تفرحه في (ولا تسوئني صديقي
 ولا تجعل مصيبي في ديني) أي لا تصيبني بما ينقص ديني من فترة في عبادة وغيرها (ولا تجعل الدنيا أكبر
 همي) فان ذلك سبب للهلاك (ولا تسلط علي من لا يرجئني) أي لا تجعل الظالم علي حاكما أو المراد من
 لا يرجئني من ملائكة العذاب والقصد بذلك التشريع لامة هكذا أورده صاحب القوت وقد جاء عند
 الترمذي والحاكم من حديث ابن عمر في آخره وانصرنا علي من عادا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل
 الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرجئنا قال ابن عمر قلما كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو به هذه الدعوات * (دعاء الخضر عليه السلام) * (يقال) وفي
 القوت روينا عن عطاء عن ابن عباس (ان الخضر والياس عليهما السلام اذا التقيا في كل موسم)
 أي من مواسم الحج (لم يفترقا الا عن هذه الكلمات بسم الله ماشاء الله لا قوة الا بالله ماشاء الله كل نعمة
 فمن الله ماشاء الله الخير كله بيد الله ماشاء الله لا يصرف الله سوء الا الله) هكذا ساقه في القوت وهو في فوائد
 أبي اسحق المزكي تخرج الدارقطني قال حدثنا محمد بن اسحق بن خزيمة حدثنا محمد بن أحمد بن روية
 حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا الحسن بن رزين عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس لا أعلم الا امر فوعا
 الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يلتقي فساقه قال الدارقطني في الافراد ثم يحدث به عن ابن جريج غير الحسن
 ابن رزين وقال العقبلي لم يتابع عليه وهو مجهول وحديثه غير محفوظ وقال أبو الحسن المناوي وهو واه
 بالحسن المذكور قال الحفاظ وقد جاء من غير طريقه لكن من وجه واه جدا أخرجه ابن الجوزي من
 طريق أحمد بن عمار حدثنا محمد بن مهدي بن هلال حدثني ابن جريج فذكره بلفظ يجمع البري والحري
 الياس والخضر عليهما السلام كل عام بكعة قال ابن عباس بلغنا انه يحلق كل منهما رأس صاحبه ويقول
 أحدهما لا تسخر قل بسم الله الخ وأخرجه أبوذر الهروي في مناسكه عن ابن عباس بلفظ يلتقي الخضر
 والياس في كل عام في الموسم فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه ويفترقان عن هذه الكلمات بسم الله
 ماشاء الله لا يسوق الخبير الا الله ماشاء الله لا يصرف الله سوء الا الله ماشاء الله ما كان من نعمة فمن الله ماشاء
 الله لا حول ولا قوة الا بالله (فن قالها ثلاثا اذا أصبح أمن من الحرق والغرق والسرق) هكذا هو لفظ
 القوت ولفظ أبي ذر فن قالها حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات عوفي من السرق والحرق والغرق قال
 واحسبهم من السلطان والشيطان والحية والعقرب وأخرجه ابن الجوزي في مشير العزم الساكن عن ابن
 عباس وقال لا أعلم الا امر فوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يلتقي الخضر والياس فساقه كسياق أبي ذر
 وفيه قال ابن عباس من قالهن حين يصبح ويمسي ثلاث مرات آمن الله من الحرق والغرق والسرق قال
 عطاء واحسبه ومن السلطان والشيطان والحية والعقرب وأخرجه أيضا عن علي رضي الله عنه قال
 يجتمع في كل يوم عرفة بعرفات جبريل وميكائيل واسرافيل والخضر عليهم السلام فيقول جبريل ماشاء
 الله لا قوة الا بالله فيرد عليه ميكائيل فيقول ماشاء الله كل نعمة من الله فيرد عليهم اسرافيل فيقول
 ماشاء الله الخير كله بيد الله فيرد عليهم الخضر فيقول ماشاء الله لا يرفع الله سوء الا الله ثم يفترقون فلا يجتمعون

ورضوانك وارزقني فيه
 حسنة تقبلها مني وزكها
 ومعطها وما جعلت فيه
 من سيئة فاغفرها لي انك
 غفور رحيم ودود كريم
 قال ومن دعاه هذا الدعاء
 اذا أصبح فقد أدى
 شكر يومه
 * (دعاء عيسى صلى الله
 عليه وسلم) *
 كان يقول اللهم اني أصبحت
 لأستطيع دفع ما أكره ولا
 أملك نفع ما أرجو وأصبح
 الامر بيد غيري وأصبحت
 مرتهنا بعملي فلا فقير أفقر
 مني اللهم لا تشمت بي عدوي
 ولا تسوئني صديقي ولا
 تجعل مصيبي في ديني ولا
 تجعل الدنيا أكبر همي
 ولا تسلط علي من لا يرجئني
 يا حي يا قيوم
 (دعاء الخضر عليه السلام)
 يقال ان الخضر والياس
 عليهما السلام اذا التقيا في
 كل موسم لم يفترقا الا عن
 هذه الكلمات بسم الله
 ماشاء الله لا قوة الا بالله ماشاء
 الله كل نعمة من الله ماشاء
 الله الخير كله بيد الله ماشاء
 الله لا يصرف الله سوء الا الله
 فن قالها ثلاث مرات اذا
 أصبح أمن من الحرق والغرق
 والسرق ان شاء الله تعالى

رضي الله عنه) *

قال محمد بن حسان قال لي

معروف الكرخي رحمه الله

الأعلك عشر كلمات خمس

للدنيا وخمس للآخرة من

دعا الله عز وجل بين وجد

الله تعالى عندهن قلت

اكتبها لي قال لا ولكن

أردها عليك كإرددها

على بكر بن خنيس رحمه الله

حسبي الله لديني حسبي الله

لديناي حسبي الله الكريم

لما أهمني حسبي الله الحليم

القوي لمن بغي على حسبي

الله الشديدين كادني بسوء

حسبي الله الرحيم عند

الموت حسبي الله الرؤف

عند المسألة في القبر حسبي

الله الكريم عند الحساب

حسبي الله اللطيف عند

الميزان حسبي الله القدير

عند الصراط حسبي الله

لا اله الا هو عليه توكلت

وهو رب العرش العظيم

وقدر روي عن أبي الدرداء

أنه قال من قال في كل يوم

سبع مرات فان تولاقت

حسبي الله لا اله الا هو عليه

توكلت وهو رب العرش

العظيم كفاه الله عز وجل

ما أهمله من أمر آخرته

صادقا كان أو كاذبا

* (دعاء عتبة الغلام)

وقدر روي في المنام بعد موته

فقال دخلت الجنة بهذه

الكلمات اللهم يا هادي

المضلين ويا راحم المذنبين

ويا مقبل عثرات العائرين

ارحم عبدك ذا الخطر العظيم

الى قابل في مثل ذلك اليوم وأخرج أيضا عن داود بن يحيى مولى عوف الطفاوي عن رجل كان مرابطا في بيت المقدس بعسكران قال بينا أنا أسير في وادي الأردن اذا أنا برجل من ناحية الوادي قائم يصلي فاذا سحابة تظله من الشمس فوقع في قلبي انه الياس النبي عليه السلام فأتيت فسلمت عليه فانظمت من صلاته فرد على السلام فقلت له من أنت يرجك الله فلم يرد على شيئا فاعدت القول مرتين فقال أنا الياس النبي فأخذتني رعدة شديدة نحشيت على عقلي ان يذهب فقلت له ان رأيت رجلك الله ان تدعوني ان يذهب عني ما أجده حتى أنهم حديثك فدعا لي بثمان دعوات قال يا برار حيم يا حي يا قيوم يا حنان يا منان يا هيا شرا هيا فذهب عني ما كنت أجسد فقلت له الى من بعثت فقال الى أهل بعلبك قلت فهل يوحى اليك اليوم قال معذرتي بعث محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فلا قلت فكم من الانبياء في الحياة قال أربعة أنا والحضر في الارض وادريس وعيسى في السماء قلت فهل تلتقي أنت والحضر قال نعم في كل عام بعرفات يأخذ من شعري وأخذ من شعره * (تنبية) * قول المصنف من الحرق بسكون الراء ان يحرق هو ادمتاه في برأ وبحر والغرق محرقة ان يغرق هو ادماله في برأ وبحر والسرقة محرقة اسم بمعنى السرقة ان يسرق متاعه في برأ وبحر وفي نسخة الشرف بالشين المعجمة بمعنى الحزن والغصة * والاول هو المشهور (دعاء معروف) * بن فيروز (الكرخي) أبي محفوظ من رجال الخليفة والرسالة (وجهه الله تعالى) قال صاحب القوت وحدثنا عن يعقوب بن عيسى الرجن الدعاء (قال) سمعت (محمد بن حسان) بن فيروز البغدادي الازرق من رجال ابن ماجه روي عن ابن عيينة وجماعة وعنه ابن ماجه والحمالي ونخلق وثقوه مات سنة ٢٥٧ (قال لي معروف الكرخي رحمه الله تعالى الأعلك عشر كلمات خمس للدنيا وخمس للآخرة من دعا الله عز وجل بين وجد الله تعالى عندهن قلت اكتبها قال لا ولكن أردها عليك كإرددها على بكر بن خنيس) الكوفي العابد من رجال الترمذي وابن ماجه روي عن ثابت وزيد الرقاشي وجماعة وعنه آدم وطالوت وعدة وخنيس يضم الخاء المعجمة وفتح النون وسكون التحتية وآخره سين مهملة ووقع في بعض النسخ هذا حسين وهو غلط (حسبي الله لديني حسبي الله لديناي حسبي الله الكريم لما أهمني حسبي الله الحليم القوي لمن بغي على حسبي الله الشديدين كادني بسوء حسبي الله الرحيم عند الموت حسبي الله الرؤف عند المسألة في القبر حسبي الله الكريم عند الحساب حسبي الله اللطيف عند الميزان حسبي الله القوي عند الصراط حسبي الله الذي لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم) هكذا في نسخ الكتاب وفي بعضها ما وافقنا في القوت بعد قوله لمن كادني بسوء حسبي الله الكريم عند الحساب حسبي الله اللطيف عند الميزان حسبي الله القدير عند الصراط حسبي الله الذي لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم قلت وهذا الدعاء قد رواه الحكم الترمذي في نوادر الاصول من حديث يزيد بن الحصين رضي الله عنه من فروع ابن قال عشر كلمات عند دبر كل صلاة غداة وجد الله عندهن مكفيا يجزي يا خمس الدنيا وخمس للآخرة حسبي الله لديني حسبي الله لما أهمني حسبي الله لمن بغي على حسبي الله لمن كادني بسوء حسبي الله عند الموت حسبي الله عند المسألة في القبر حسبي الله عند الميزان حسبي الله عند الصراط حسبي الله الذي لا اله الا هو عليه توكلت واليه أئيب * (دعاء عتبة الغلام رحمه الله تعالى) * هو أبو عبد الله عتبة بن أبا بن صمعة واما لقب بالعلام لانه كان غلاما وهان ترجمه أبو نعيم في الحلية (وقدر روي في المنام بعد موته فقال دخلت الجنة بهذه الكلمات) هكذا في القوت وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا محمد بن أحمد حدثنا الحسين بن محمد حدثنا أبو زرعة حدثنا هرون حدثنا سيار قال حدثني قدامة بن أنوب العتيبي وكان من أصحاب عتبة الغلام قال رأيت عتبة في المنام فقلت له يا أبا عبد الله ما صنع الله بك قال يا قدامة دخلت الجنة بتلك المكتوبة في بيتك قال فلما أصبحت جئت الى بيتي فاذا خط عتبة في حائط البيت مكتوب (اللهم يا هادي المضلين ويا راحم المذنبين ومقبل عثرات العائرين ارحم عبدك ذا الخطر العظيم) هكذا

والمسلمين كلهم أجمعين واجعلنا مع الانبياء والمرزوقين الذين أنعمت عليهم من النبيين (٧١) والصديقين والشهداء والصالحين آمين

يارب العالمين

* (دعاء آدم عليه الصلاة

والسلام) *

قالت عائشة رضي الله عنها

لما أراد الله عز وجل أن

يتوب على آدم صلى الله

عليه وسلم طاف بالبيت

سبعاً وهو يومئذ ليس بمبني

ربوة جراء ثم قام فصلى

ركعتين ثم قال اللهم انك

تعلم سرى وعلايتي فأقبل

معذرتي وتعلم حاجتي فأعطني

سؤلي وتعلم ما في نفسي

فأعف عني ذنوبي اللهم اني

أسألك عما نيايا بشر قلبي

ويقينا صادقا حتى أعلم أنه

لن يصيبني الا ما كتبت علي

والرضا بما قسمته لي يا ذا

الجلال والاكرام فأوحى

الله عز وجل اليه اني قد

غفرت لك ولم يأتني أحد

من ذريتك فيدعوني بمثل

الذي دعوتني به الاغفرت

له وكشفت غمومه وهمومه

ونزعت الفقر من بين عينيه

واتجرت له من وراء كل ناجر

وجاءته الدنيا وهي رانحة

وان كان لا يريد لها

* (دعاء علي بن أبي طالب

رضي الله عنه) *

رواه عن النبي صلى الله

عليه وسلم أنه قال ان الله

تعالى يعبد نفسه كل يوم

ويقول اني أنا الله رب

العالمين اني أنا الله لا اله الا

أنا الحي القيوم اني أنا الله

هو نص القوت ونص الخلية ذا الخطر اليسير والذنب العظيم (والمسلمين كلهم أجمعين واجعلنا مع الانبياء

المرزوقين الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين آمين رب العالمين) هكذا

سأله صاحب القوت وصاحب الخلية وقوله يا هادي المضلين هو بالصاد المجمة على المشهور رقيه وذ كر

شيخ مشايخنا مصطفى بن فتح الله الحوي في تاريخه الذي ذكر فيه علماء القرن الحادي عشر في ترجمة

صدقة بن سليمان بن صدقة الشافعي المنياري ان من اختباره ان الصواب في قول الناس في الدعاء يا هادي

المضلين ان يقال بالصاد المهملة أو يقال بالمججمة الا انه على البناء للمفعول والنف في ذلك رسالة اه قلت

أضل يتعدى ولا يتعدى يقال أضل الرجل اذا صار حائر لا يهتدي ولا يناسب منبطه على البناء للمفعول

الا اذا أريد به المنعدي وهذا ظاهر لا يخفى * (دعاء آدم عليه السلام) * صلى الدين أبي البشر (قالت

عائشة) رضي الله عنها فيما رواه ابو طالب المسكي من طريق هشام بن عروة عن أبيه عنها قالت (لما

أراد الله عز وجل ان يتوب على آدم عليه السلام طاف بالبيت سبعاً) أي سبعة أشواط (وهو) أي

البيت (يومئذ ليس بمبني بل ربوة جراء) أي أكمة مرتفعة (ثم قام فصلى ركعتين) أي بعد ما فرغ من

الطواف (ثم قال اللهم انك تعلم سرى وعلايتي) أي ما أخفيه وما أعلنه (فأقبل معذرتي وتعلم حاجتي فأعطني

سؤلي وتعلم ما في نفسي فأعف عني ذنبي اللهم اني أسألك عما نيايا بشر قلبي) أي يلايه فان الايمان اذا تعلق

بظاهر القلب أحب الدنيا والاخرة جميعاً واذا بطن الايمان سويده القلب وباشره أنغص الدنيا فلم ينظر

اليها (ويقينا صادقا حتى أعلم) أي أجزم (انه لن يصيبني الا ما كتبت علي) أي قدرته على في العلم القديم

الازل أو في الوح المحفوظ وفي القوت الا ما كتبت لي (ورضني بما قسمت لي) من الازل فلا تسخطه ولا

أسسته فان من رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط زاد صاحب القوت هنا اذا الجلال والاكرام

(فأوحى الله عز وجل اليه اني قد غفرت لك ولم يأت) وفي القوت ولن يأتني (أحد من ذريتك فيدعوني

بمثل الذي دعوتني به الاغفرت له ذنوبه وكشفت غمومه وهمومه ونزعت الفقر من بين عينيه واتجرت له من

وراء كل ناجر وجاءته الدنيا وهي رانحة) أي صاغرة (وان كان لا يريد لها) وأخرج ابن الجوزي في مشير

العزم الساكن عن سليمان بن ريدة عن أبيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لما أبط الله عز وجل آدم

طاف بالبيت سبعاً وصلى خلف المقام ركعتين ثم قال اللهم انك فسأله الى آخر الدعاء ثم قال فأوحى الله

عز وجل يا آدم قد دعوتني دعاء استجبت لك فيه ولن يدعوني به أحد من ذريتك من بعدى الاستجبت

له وغفرت له ذنوبه وفرجت همومه واتجرت له من وراء كل ناجر فأتته الدنيا وهي رانحة وان كان

لا يريد لها وأخرج ابن كثير بن أبي الدنيا في كتاب اليقين بسنده عن عوف بن خالد قال وجدت في بعض

الكتب ان آدم عليه السلام ركب الى جانب الركن اليماني ركعتين ثم قال اللهم اني أسألك عما نيايا بشر قلبي

الى آخر الدعاء قال فأوحى الله عز وجل يا آدم انه حق علي أن لا يلزم أحد من ذريتك هذا الدعاء الا عطيته

ما يحب ونجيته مما يكره ونزعت أمل الدنيا والفقر من بين عينيه وملا تجوفه حكمة وروى البراء بسند

فيه أبو مهدي سعيد بن سنان وهو ضعيف من حديث ابن عمر رفعه انه صلى الله عليه وسلم كان يقول هذه

الكلمات اللهم اني أسألك عما نيايا بشر قلبي الخ وليس فيه ويقينا صادقا * (دعاء علي بن أبي طالب رضي

الله عنه) * (رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال له ان الله عز وجل يعبد نفسه) في (كل يوم ويقول

انني أنا الله رب العالمين اني أنا الله لا اله الا أنا الحي القيوم اني أنا الله لا اله الا أنا العلي العظيم اني أنا الله لا اله الا

أنا لم أولد اني أنا الله لا اله الا أنا العفو العفور اني أنا الله لا اله الا أنا بيدي كل شيء والي يعود اني أنا الله

لا اله الا أنا العزيز الحكيم اني أنا الله لا اله الا أنا الرحمن الرحيم اني أنا الله لا اله الا أنا مالك يوم الدين اني أنا الله لا اله الا أنا خالق الجنة والنار اني أنا الله لا اله الا أنا الواحد الاحد اني

لا اله الا أنا العلي العظيم اني أنا الله لا اله الا أنا لم أولد اني أنا الله لا اله الا أنا العفو العفو والي أنا الله لا اله الا أنا

مبدئ كل شيء والي يعود العزيز الحكيم الرحمن الرحيم مالك يوم الدين خالق الخير والشر خالق الجنة والنار الواحد الاحد

صاحبة ولا ولد الفرد الوتر
عالم الغيب والشهادة الملك
القدوس السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر
خالق البارئ المصور
الكبير المعتال المقدر القهار
العليم الكريم أهل الثناء
والمجد أعلم السر وأخفى
القادر الرزاق فوق الخلق
والخليقة وذو كبريل كل
كلمة أنى أنا الله لا اله الا أنا
كما وردناه في الاول فن دعاء
بهذه الاسماء فليقل انك
أنت الله لا اله الا أنت كذا
وكذا فن دعاء من كتب من
الساجدين المحبتين الذين
يجاورون محمد و ابراهيم
وموسى وعيسى والتبيين
صلوات الله عليهم في دار
الجلال وله ثواب العابدین
في السموات والارضین
وصلی الله علی سیدنا محمد
وعلی کل عبد مصطفی
*(دعاء ابن المعتز وهو
سليمان التيمي وتبجحاته
رضي الله عنه)*
روى أن يونس بن عبيد
رأى رجلا في المنام ممن قتل
شهيدا ببلاد الروم فقال
ما أفضل ما رأيت ثم من
الاعمال قال رأيت تسبيحات
ابن المعتز من الله عز وجل
بمكان وهي هذه سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله
أكبر ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم عدد
ما خلق وعدد ما هو خالق
وزنة

أنا الله لا اله الا أنا الذي لم
أخذ صاحبة ولا ولد أنى أنا الله لا اله الا أنا
الوتر أنى أنا الله لا اله الا أنا عالم الغيب والشهادة الملك
السلام المؤمن المهيمن أنى أنا الله لا اله الا أنا العزيز الجبار المتكبر أنى أنا الله لا اله الا أنا
خالق البارئ المصور أنى أنا الله لا اله الا أنا المتكبر المعتال المقدر القهار أنى أنا الله لا اله الا أنا
الكريم أنى أنا الله لا اله الا أنا أهل الثناء والمجد أنى أنا الله لا اله الا أنا أعلم السر وأخفى أنى أنا الله لا اله الا أنا
أنا القادر الرزاق أنى أنا الله لا اله الا أنا فوق الخلق والخليقة هكذا ساقه صاحب القوت بطوله قال (فن
دعاه هذه الاسماء فليقل انك أنت الله الذي لا اله الا أنت كذا وكذا فن دعائها) أى بتلك الاسماء (كتب
من الشاكرين المحبتين الذين يجاورون محمدا) صلى الله عليه وسلم و ابراهيم وموسى (وعيسى والتبيين)
عليهم السلام (في دار الجلال وله ثواب العابدین في السموات والارضین) قال العراقي هذا الدعاء بطوله لم أجد
له أصلا اه قلت لكن وجدت في الخلية في ترجمة وهب بن منبه ما يقرب ذلك حدثنا أحمد بن جعفر بن محمد
حدثنا أحمد بن عمر والبنار حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا أحمد بن صالح حدثنا أسد بن موسى عن يوسف بن زياد
عن أبي الياس بن بنت وهب قال وذكر وهب ان الله تعالى لما فرغ من جميع خلقه يوم الجمعة أقبل يوم السبت
فخرج نزهة بمأهوا أهله وذكر عظمته وجبروته وكبريائه وسلطانه وقدرته وسلطته ورويته فأنصت كل
شيء وأمره كل شيء خافه فقال أنا الملك لا اله الا أنا ذو الرحمة الواسعة والاسماء الحسنى وأنا الله لا اله الا
أنا ذو العرش المجيد والامثال العلى أنا الله لا اله الا أنا ذو المن وال طول والاسماء الكبرياء أنا الله لا اله الا أنا
بديع السموات والارض ومن فیهن ملائكة كل شيء عظمى وقهر كل شيء ملك وأما طيبت بكل شيء قدرتي
وأحصى كل شيء علمي ووسعت كل شيء رحمتي وبلغ في كل شيء لطفي فساقه بطوله *(دعاء أبي المعتز وهو
سليمان بن طرخان التيمي) البصري (وتبجحاته رجه الله تعالى) ولم يكن أبو المعتز من بني تم وانما
نزل فيهم وعن ابنه المعتز قال قال أبي اذا كتبت فلا تكتب التيمي ولا تكتب المري فان أبي كان
مكتبا لخير بن عمران وان أمي كانت مولاة لبني سليم فان كان أدى الكتابة فالولاء لبني مرة وهو مرة بن
عباد بن ضبيعة بن قيس فا كتب القيسي وان لم يكن أدى الكتابة فالولاء لبني سليم وهم من قيس
عباد فا كتب القيسي قال ابن سعد كان سليمان ثقة كثيرا الحديث ومن العباد المحبتين وكان يصلي
الليل كله بوضوء العشاء وكان هو وابنه يدوران بالليل في المساجد فيصليان في هذا المسجد نارة وفي هذا
المسجد مرة حتى يصبحوا وقال شعبة ما رأيت أوصوف منه كان اذا حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم تغير
لونه وقال محمد بن عبد الاعلى قال لي المعتز بن سليمان لولا انك من أهلي ما حدثتلك بذعن أبي مكث أبي
أربعين سنة يصوم يوما ويفطر يوما يصلي صلاة الفجر بوضوء العشاء وقال معاذ بن معاذ كانوا يرون أنه
أخذ هباته عن أبي عثمان النهدي توفي بالبصرة سنة ١٤٣ عن سبع وتسعين روى له الجماعة وقد
(روى) في فضل تبجحاته (ان يونس بن عبيد) بن دينار العبد البصري أباعبد الله مولى عبد القيس
رأى ابراهيم النخعي وأنس بن مالك وسعيد بن جبیر قال أبو حاتم ثقة وهو أكبر من سليمان التيمي ولا يبلغ
التيمي منزله وقال هشام بن حسان ما رأيت أحدا يطلب العلم لوجه الله عز وجل الا يونس توفي سنة ١٣٩
وجعل سريره سليمان وعبد الله ابن علي بن عبد الله بن عباس وجعفر ومحمد بن سليمان بن علي على أعناقهم
فقال عبد الله بن علي هذا والله الشرف (رأى رجلا في المنام ممن قتل شهيدا ببلاد الروم فقال له ما أفضل
ما رأيت ثم) أى هناك (من الاعمال) الصالحة الباقية (قال رأيت تبجحات أبي المعتز من الله) عز وجل
(بمكان) هكذا أورده صاحب القوت وزاد فقال وقال المعتز بن سليمان رأيت عبد الملك بن خالد بعد موته
فقلت ما صنعت قال خيرا فقلت مرجو الخاطي شيأ قال يلتمس تبجحات أبي المعتز فانهم الشئ (وهي هذه
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله عدد ما خلق وعدد ما هو خالق وزنة

[illegible]

* (دعاء ابراهيم بن آدم
رضی اللہ عنہ) *

روی ابراهیم بن بشار خادمه

انه كان يقول هذا النساء

فی کل یوم جمعة اذا أصبح

وإذا أمسى من حياييسوم

المزبدوا الصبح الجسد

والسكائب والشهيد يومنا

هذا يوم عيد اكتب لذاتي

انقول بسم الله المجيد المجيد
الذي هو الله العظيم

الرقيق الودود العالي
نخلة ماء بدأ صحبت بالله

مؤمنان و باقائه مصداقاً

و بحسنه معترفاً و بحسنه

مستغفر اولی به بسمه الله

خاضعاً وليسوى الله من

الالهة واحدا والى الله

فقير او على الله متكل او الى

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ شَهِيداً

ملائکتہ و انبیاء و رسالہ

وَجَلَّ عَرْشُهُ وَمِنْ خَلْقِهِ

ومن هو خالق بانه هو الله

الذی لا اله الا هو وحده

لا شريك له وان محمد اعبده

و رسوله صلى الله عليه وسلم

سليمان وان الجنة حق وان
النار حق

النار حق والخص حق
الشهادة حق ومنكرا

نكاحاً حرةً، ووعده حقاً،

وَعَمَلُكَ حَقٌّ وَلِقَاءُكَ

حق والسيف آتية لا ريب

أَنَّا لَنَسْتَأْذِنُكَ بِمَا نَعْمَلُ

أنت ولي لا اله الا أنت

اللهم اني ظلمت نفسي فاقض لي

أيه لا تصرف سائها الا أنت

١٠٠

ما خلق وزنة ما هو خالق ومثل ما خلق ومثل عما هو خالق ومثل سماواته ومثل أرضيه) بالتعريف وحذف
نون الجمع للاضافة ويوجد في بعض النسخ بالافراد (ومثل ذلك وأضعاف ذلك وعدد خلقه وزنة عرشه
ورضا نفسه ومنتهى رحمة ومداد كلماته ومبلغ رضاه حتى يرضي وإذا رضى وعد وما ذكره من خلقه في
جميع ماضى وعده ما هم ذا كروه فيما بقي في كل سنة وشهر وجمعة ويوم وليلة وساعة من الساعات وشم
ونفس من الانفاس من أبد الآباد) وفي نسخة من أبدال الابد (أبد الدنيا وأبد الآخرة) وأكثر من ذلك
لا ينقطع أولاده ولا ينقذ أخواه) هذا آخر التسبيحات قلت وانت زاد المر يد بعد هذا اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد مثل ذلك وأضعاف أضاعاف ذلك كان حسنا * (دعاء إبراهيم بن آدم) * رحمه الله تعالى تقدمت ترجمته
في كتاب العلم (روى إبراهيم بن بشار) الرمادي (خادمه) قال ابن عدى هو من أهل الصدوق وقال ابن
معين ليس بشئ (انه كان يقول هذا الدعاء في يوم الجمعة إذا أصبح وإذا أمسى) وانما كان يخص يوم الجمعة
لجسه من الفضل والبركة على غيره من الايام وقال أبو نعيم في الحلية أخبرني جعفر بن محمد بن نصير في كتابه
وحدثني عنه محمد بن ابراهيم حدثنا ابراهيم بن نصر حدثنا ابراهيم بن بشار قال كان ابراهيم بن آدم يقول
هذا الكلام في كل جمعة اذا أصبح عشر مرات واذا أمسى يقول مثل ذلك (مرحبا بيوم الزيد) وانما
سمي يوم الجمعة بيوم الزيد لسانا تزد فيه من البركات والفضائل وقد تقدم في كتاب الصلاة (والصبح الجديد
والكاتب والشهيد يومنا هذا يوم عيد) اي لان الجمعة عيد المسلمين (اكتب لنا ما نقول) فيه (بسم الله
الحمد) أي الحمود ذاتا وصفات (المحمد) أي العظيم قدرا (الرفيع) جلالة (الودود) الى اولياته
(الفعال في خلقه ما يريد أصبحت بالله مؤمنا وبقائه مصداقا بحجته معترفا ومن ذنبي مستغفرا ولربوبية
الله عز وجل خاشعا) فانه لا رب سواه ومن أنطص له الربوبية خلصته العبودية (ولما سوى الله عز وجل
من الالهة باحدا) ولفظ الخلية ولما سوى الله عز وجل باحدا (والى الله سبحانه فقيرا) اي محتاجا اليه في
كل الشؤون (وعلى الله متوكلا والى الله منيبا) أي راجعا (أشهد الله وأشهد ملائكته وأنبياءه ورسله
وجله عرشه) وذكرهم بعد ذكر الملائكة تخصيص بني عن تشریف (ومن خلق ومن هو خالق) وفي
نسخة ومن خلقه وفي أخرى وما هو خالقه وفي أخرى وجميع خالقه (بانه هو الله الذي لا اله الا هو وحده
لا شريك له وأن محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم) ومن قوله أشهد الله الى هنا أخرجه ابن عساكر
عن أنس وان من قالها أر بعاغدة وأر بعاعشية ثم مات دخل الجنة (وان الجنة حق والنار حق والخوض
حق والسعادة حق ومنكر او تكبير الحق ووعدك حق ولفاءك حق والساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من فى القبور على ذلك أحى وعليه أموت وعليه أبعت ان شاء الله عز وجل (اللهم أنت ربى لا ربلى
الا أنت) ولفظ الصحيحين من حديث شداد بن أسوس لاله الا أنت (خلقتنى وأنا عبدك) أى مقررك
بالعبودية المحضة على نفسى كما أقررتك بالربوبية المطابقة (وأنا على عهدك ووعدك ما استبعت) أى
على قدر الجهد والطاقة (أعوذ بك اللهم من شر كل ذي شر) ولفظ الصحيحين أعوذ بك من شر ما صنعت
(اللهم انى ظلمت نفسى فاغفر لى ذنوبى فانه لا يغفر الذنوب الا أنت) ولفظ الصحيحين أبوء لك بنعمتك على
وأبوء بك بذنبى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا أنت وقد تقدم انه من قالها من التهارم وقتها هافتان من يومه
قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موثق بها فانت قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة
(واهدنى لاحسن الانحلال فانه لا بهدى لاحسنها الا أنت واصرف عنى سيئها فانه لا يصرف سيئها الا أنت)

(١٠ -) (اتحاف السادة المتقين) - خامس) القيو وعلى ذلك أحياء عليه أُموت وعليه أيعتات شاء الله اللهم أنت ربى لاله الا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك اللهم من شر ما صنعت ومن شر كل ذي شر أله لله من انى ظلمت نفسى فاغفر لى دنوبى فإنه لا يعطى الدنوب الا آت واهربنى لاحسن الاخلاق فإنه لا يهدى لاحسنها الا أنت واصر فى عني سيئها فإنه لا يصرف سيئها الا أنت

المقتدين برسول الله صلى الله عليه وسلم فيمادعاه فقل في مفتتح دعواتك اعقاب صلواتك بما كان يفتح
به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله (سبحان رب العلي الاعلى الوهاب) كما رواه الحارث بن مسعود
وتقدم قريبا ثم قل (لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) ثم قالها عشر
مرات كثر له كعدل عشر رقاب كما رواه ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والطبراني عن أبي أيوب وكتب الله له
بكل كلمة عشر حسنة وسبعين ألف درجة ورفع به ما عشرين درجاة وكن له مسطرة من أول النهار إلى
آخره كما رواه أحمد والضياء عنه وكن له حرز من الشيطان كما رواه ابن مسعود في أماليه عن أبي هريرة
وحرز من السكره ولم يلقه في يومه ذلك الذنب الا لشرك بالله كما رواه ابن السني عن معاذ ولم يسبقها
عمل ولم تبق منها سيئة كما رواه ابن عساکر عن أبي امامة وكان قائلها من أفضل الناس محلا الارض جلا فضله
يقول أفضل مما قال كما رواه أحمد عن عبد الرحمن بن غنم أكتب له بها مائة حسنة ومحى عنه بها مائة سيئة
وكانت كعدل رقبة كما رواه ابن السني عن أبي هريرة أو كن له عدل أربع رقاب من ولد اسمعيل كما رواه
الطبراني عن أبي أيوب وأدخله الله بها جنات النعيم كما رواه الطبراني عن ابن عمر (وقيل وضبت بالله وبا
وبالاسلام ديننا وتحمده صلى الله عليه وسلم نبينا ثلاث مرات) فمن قالهن حين يصبح وعسى كان حقا على
الله أن يرضيه يوم القيامة كما رواه عبد الرزاق وأحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن سعد والرياني
والبغوي والحاكم وأبو نعيم في الحلية عن أبي سلام عن رجل خدع النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم
ذكره والاختلاف في رآيه في الباب الأول من الأذكار (وقل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب
والشهادة رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا اله الا أنت أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه)
قال العراقي رواه أبو داود والترمذي وصححه وابن حبان والحاكم وصححه من حديث أبي هريرة أن أبا بكر
الصديق قال يا رسول الله مرني بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت قال قل اللهم فذكر الخ قلت
وأخرجه الترمذي أيضا وقال حسن غريب من حديث عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا أبا بكر قل فساقه وفي أخوه وأن اقترف على نفسي أو أجرح إلى مسلم وروى أحمد وابن منيع والشافعي
وأبو يعلى وابن السني في عمل يوم وليلة والضياع عن أبي بكر قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقول
إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعي من الليل اللهم فاطر السموات والارض الخ وفيه الزيادة
المذكورة وقد تقدم في الباب قبله عند ذكر دعاء أبي بكر رضي الله عنه ورواه الطيالسي وأحمد وابن
أبي شيبة وابن السني من حديث ابن مرة بدون تلك الزيادة (وقل اللهم اني أسألك العفو والعافية في ديني
ودنياي) ويندرج تحته الوقاية من كل مكروه (وأهلي ومالي اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي) والمراد
بالعورات العيوب والحلل والنقص والروعات الفرعات وفيه من أنواع البديع جناس القلب (وأقل عتراتي
واحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن اغتال من تحتني)
أو أهلك من حيث لا أحسن به ولا أشعر استوعب الجهات الست لان ما يلحق الانسان من سوء اغتاله من
أحدها وتخصيص جهة السخط بقوله وأعوذ بعظمتك اذماج لعني قوله تعالى ولكنه أخلد إلى الارض
الآية وما أحسن قوله بعظمتك في هذا المقام قال العراقي رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم
وصححه اسناده من حديث ابن عمر قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الكلمات حين يمسي وحين
يصبح دون قوله وأقل عتراتي اه قلت ورواه البزار في مسنده عن ابن عباس وله فله اللهم اني أسألك
العفة في دنياي وديني وأهلي ومالي اللهم استر عورتني وآمن روعتي واحفظني الخ وفيه وأعوذ بك أن اغتال
من تحتني وفيه لونس بن حباب وهو ضعيف (اللهم لا تؤمنني مكرك ولا تولني غيرك) أي لا تجعل غيرك
يتولى أمري (ولا تنزع عني سترك ولا تنسني ذكرك ولا تجعلني من الغافلين) قال العراقي رواه أبو
منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عباس دون قوله ولا تولني غيرك باسناد ضعيف قلت

المقتدين برسول الله صلى
الله عليه وسلم فيمادعاه
فقل في مفتتح دعواتك
اعقاب صلواتك سبحان رب
العلي الاعلى الوهاب لا اله
الا الله وحده لا شريك له
الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير وقل وضبت بالله
ربا وبالاسلام ديننا
صلى الله عليه وسلم نبينا ثلاث
مرات وقل اللهم فاطر
السموات والارض عالم
الغيب والشهادة رب كل
شيء ومليكه أشهد أن لا اله
الا أنت أعوذ بك من شر
نفسى وشر الشيطان وشركه
وقل اللهم اني أسألك العفو
والعافية في ديني ودنياي
وأهلي ومالي اللهم استر
عوراتي وآمن روعاتي وأقل
عتراتي واحفظني من بين
يدي ومن خلفي وعن يميني
وعن شمالي ومن فوقي
وأعوذ بك أن اغتال من
تحتي اللهم لا تؤمنني مكرك
ولا تولني غيرك ولا تنزع
عني سترك ولا تنسني ذكرك
ولا تجعلني من الغافلين

ورواه ابن البخاري كذلك وللفقه ما من قال عند منامه اللهم لا تؤمننا مكررك ولا تنسنا ذكررك ولا تهتك عنك
سترك ولا تجعلنا من الغافلين اللهم ابعثنا في أحب الاوقات اليك حتى نذكرك فتذكرنا ونسألك فتعطينا
وندعوك فتستجيب لنا ونستغفر لك فتغفر لنا الابعث الله اليك ملكا في أحب الساعات فيوقفه الحديث
وقال ابن أبي الدنيا في كتاب الدعاء حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير حدثنا الحرث بن موسى الطائي حدثنا
حبيب أبو محمد قال اذا دوى العبد الى فراشه قال اللهم لا تنسني ذكرك فساقي الحديث بطوله كسيف
الجماعة (وقل) سيد الاستغفار (اللهم أنت ربي لا اله الا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك
ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا أنت)
تقدم انه رواه البخاري من حديث شمس الدين أوس ورواه كذلك ابن سعد في الطبقات ورواه أحمد وأبو
داود والنسائي وابن ماجه وأبو يعلى وابن حبان والحاكم والضياء عن عبد الله بن بريدة عن أبيه من قال
حين يصبح أو حين يمسي فسأت من يومه أو ليلته دخل الجنة ورواه ابن السني وأبو يعلى عن سليمان بن بريدة
عن أبيه من قال ذلك في نهايه فسأت من يومه ذلك مات شهيدا ومن قالها ليلته مات شهيدا (وقل اللهم عافني في بدني) من الأسقام والآلام (وعافني في سمعي) أي القوة المرددة في الجارحة
وارادة الاستماع بعيدة (وعافني في بصري) نحه عما بالذكر بعد ذكر البسند لان العين هي التي تحتل
آيات الله المنبئة في الآفاق والسمع يعني الآيات المنزلة فهما جامعان لدرك الامانة العقلية والعقلية
(لا اله الا أنت ثلاث مرات) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي في اليوم والليلة من حديث أبي بكره وقال
النسائي جعفر بن مهرون ليس بالقوي اه قلت ورواه ايضا الحاكم وعندهم في الدعاء بعد قوله في
بصري زيادة اللهم اني أعوذ بك من الكفر والفقر اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر (وقل اللهم اني أسألك
الرضا بعد القضاء) وفي رواية بالقضاء أي بما قدرته لي في الازل لا تلقاه بانشرح صدر (وبرد العيش بعد
الموت) أي الفوز بالتجلى الذاتي الابدی الذي لا يحجب بعده ولا مستقر للكمال دونه وهو الكمال الحقيقي ورفيع
الروح الى منازل السعداء ومقامات المقربين والعيش في هذه الدار لا يبردا لحد بل هو محشوب بالغصص
والنكد والكدر محموق بالآلام الباطنة والاسقام الظاهرة (ولذة النظر الى وجهك الكريم) في دار
النعيم (و) أسألك (الشوق الى لقاءك) قال ابن القيم جمع في هذا الدعاء بين أطيب ما في الدنيا وهو
الشوق الى لقاءه وأطيب ما في الآخرة وهو النظر اليه ولما كان كلامه موقوفا على عدم ما يضر في الدنيا
ويشتت في الدين قال (من غير ضراء مضرة) قال الطيبي معنى ضراء مضرة الضر الذي لا يصبر عليه وقال
القنوي الضراء المضرة بحصول الحجاب بعد التجلي والتجلى بصفة تستلزم سد الحجب (ولا فتنة مضلة)
أي موقعة في الحيرة مفضية الى الهلاك وقال القنوي الفتنة المضلة كل فتنة توجب الحلال أو النقص في
العلم أو الشهود (وأعوذ بك أن أظلم) أحدا (أو أظلم) أي يظلمني أحد (أو أعتمد) على أحد (أو
يعتمد) على أو أكسب خطيئة أو ذنبا لا تغفره (قال العراقي رواه أحمد والحاكم من حديث زيد بن
نابت في أثناء حديث وقال صحيح الاسناد اه قلت ورواه وكذا ابن ماجه من حديث عثمان بن ياسر
والحديث طويل وافعله اللهم بملك الغيب وقدرتك على الخلق وسيأتي للمصنف قريبا (اللهم اني
أسألك الثبات في الامر) أي الدوام على الدين بدليل قوله صلى الله عليه وسلم ثبت قلبي على دينك والمراد
الثبات عند الاحتضار وعند السؤال في القبر ولا مانع من ارادة الكل (والعزيمة على الرشد) وفي رواية
وأسألك عزيمة الرشد وهو حسن التصرف في الامر والاقامة عليه بحسب ما ثبت ويدوم وقيل العزيمة
استجماع قوى الارادة على الفعل والمكلف فديعرف الرشد ولا عزم له عليه فلذلك سأله وانما قدم الثبات
على العزيمة اشارة الى انه المقصود بالذات لان العبادات مقدمة الرتبة وان كانت مؤخرة في الوجود (وأسألك
شكر نعمتك) أي التوفيق لشكر انعامك (وحسن عبادتك) أي التوفيق ليقاع العبادة على الوجه

وقل اللهم أنشربني لاله الا
أنت شلقتني وأنا عبدك
وأنا على عهدك ووعدك
ما استطعت أعوذ بك من
شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك
علي وأبوء بذنبي فاغفر لي
فانه لا يغفر الذنوب الا أنت
ثلاث مرات وقل اللهم
عافني في بدني وعافني في سمعي
وعافني في بصري لاله الا
أنت ثلاث مرات وقل اللهم
انني أسألك الرضا بعد القضاء
وبرد العيش بعد الموت ولذة
النظر الى وجهك الكريم
وشوقا الى لقاءك من غير
ضراء مضرة ولا فتنة مضلة
وأعوذ بك أن أظلم أو أظلم
أو أعتمد أو يعتمد علي
أو أكسب خطيئة أو ذنبا
لا تغفره اللهم اني أسألك
الثبات في الامر والعزيمة
في الرشد وأسألك شكر
نعمتك وحسن عبادتك

الحسن المرثى شرعا (وَأَسْأَلُكَ قَلْبًا سَلِيمًا) أَي سَالِبًا عَنْ حُبِّ السُّوْيَةِ وَمِنْ الْعَقَائِدِ الْفَاسِدَةِ وَفِي رَوَايَةٍ
 سَلِيمًا أَوْ غَيْرِ قُلُوبٍ عِنْدَ هِجَابِ نَارِ الْغَضَبِ (وَنُحْلِقُكَ مُسْتَقِيمًا) أَي سَوِيًّا (وَلَسَانًا صَادِقًا) أَي مَحْفُوظًا مِنْ
 الْكُذْبِ وَاسْنَادَ الصَّدَقِ إِلَى السَّانِ بِجَارِزٍ لِأَنَّ الصَّدَقَ مِنْ صِلَةِ صَاحِبِهِ فَاسْتَدَّ إِلَى الْإِسْلَامِ بِجَارِزٍ (وَعَمَلًا
 مُتَقَبَّلًا) أَي زَاكِيًا مَقْبُولًا (وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ) أَي تَعْلِمُهُ أَنْتَ وَلَا أَعْلِمُهُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ
 وَهَذَا سُؤَالٌ جَامِعٌ لِلِاسْتِعَاذَةِ مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَطَلَبُ كُلِّ خَيْرٍ ثُمَّ خَتَمَ الدُّعَاءَ بِالِاسْتِغْفَارِ الَّذِي عَلَيْهِ الْمَعْوَلُ وَالْمَدَارُ
 فَقَالَ (وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعْلَمُ) وَفِي رَوَايَةٍ بِمَا تَعْلَمُ أَي بِمَا عَلِمْتَهُ مِنِّي مِنْ تَقْصِيرِي وَإِنْ لَمْ أَحْطَ بِهِ عِلْمًا (فَأَنْتَ
 تَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ) أَي الْأَشْيَاءِ الْخَلُوبَةِ الَّتِي لَا يَنْفِذُ فِيهَا ابْتِدَاءُ الْأَعْمَلِ الْلطِيفِ الْخَبِيرِ قَالَ
 الْعِرَاقِيُّ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ مِنْ حَدِيثِ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ قُلْتُ بَلْ هُوَ مُنْقَطِعٌ
 وَضَعِيفٌ أَهْ قُلْتُ وَكَذَلِكَ رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِّحِهِ وَقَوْلُهُ وَنُحْلِقُكَ مُسْتَقِيمًا رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِّحٌ عَلَى
 شَرْطِ مُسْلِمٍ (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدِمْتُ) مِنَ الذُّنُوبِ (وَمَا أَخَّرْتُ) مِنْهَا (وَمَا أَسْرَرْتُ) بِهَا (وَمَا أَعْلَنْتُ) أَي
 أَظْهَرْتُ (فَأَنْتَ الْمَقْدَمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخَّرُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَعَلَى كُلِّ غَيْبٍ شَهِيدٌ) قَالَ الْعِرَاقِيُّ
 مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى دُونَ قَوْلِهِ وَعَلَى كُلِّ غَيْبٍ شَهِيدٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْبَابِ الْآثَانِي مِنْ هَذَا الْكِتَابِ
 قُلْتُ وَأَوَّلُهُ عِنْدَهُمَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي وَاسْرَافِي فِي أَمْرِي وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي
 جَهْدِي وَهَزْلِي وَخَطَايَايَ وَعَمْدِي وَكُلَّ ذَلِكَ عِنْدِي اغْفِرْ لِي مَا قَدِمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ الْحَدِيثَ وَرَوَى الْحَاكِمُ
 عَنْ ابْنِ عَرَفٍ قَالَ قُلْنَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُومُ مِنْ مَجْلَسٍ حَتَّى يَقُولَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدِمْتُ
 وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي وَقَالَ صَحِّحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَعْمَالَ
 لَا يَرْتَدُّ) أَي لَا يَقْبَلُ صِفَةَ الْارْتِدَادِ وَالنَّقْصِ (وَنَعِيمًا لَا يَنْفَدُ) أَي لَا يَنْقُضِي وَذَلِكَ لَيْسَ بِالْأَنْعِيمِ الْآخِرَةِ
 (وَقُرَّةَ عَيْنٍ أَبَدٍ) بِدَوَامِ ذِكْرِهِ وَكُلِّ مَحَبَّتِهِ وَالْإِنْسَانُ بِهِ قَالَ بَعْضُهُمْ مِنْ قُرَّتْ عَيْنُهُ بِاللَّهِ تَعَالَى قُرْبُهُ كُلِّ
 عَيْنٍ (وَمِرَافِقَةَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَعْلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ) قَالَ الْعِرَاقِيُّ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ
 وَالْحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ دُونَ قَوْلِهِ وَقُرَّةَ عَيْنٍ أَبَدٍ وَقَالَ صَحِّحٌ الْإِسْنَادُ وَالنَّسَائِيُّ مِنْ حَدِيثِ عِمَارِ
 ابْنِ يَاسِرٍ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ وَأَسْأَلُكَ نَعِيمًا لَا يَنْفَدُ وَقُرَّةَ عَيْنٍ لَا تَنْقُطُ أَهْ قُلْتُ هُوَ فِي أَثْنَاءِ حَدِيثِ طَوِيلٍ يَأْتِي
 ذِكْرُ بَعْضِهِ وَمُضَى ذِكْرُ بَعْضِهِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْحَاكِمُ عَنْ عِمَارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَدْعُو بِهِ وَأَمَّا حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ فَرَوَاهُ أَيضًا ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِّحِهِ وَاللَّفْظُ لِلنَّسَائِيِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَاسْمُهُ
 عَامِرٌ عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ سَأَلَ مَا الدُّعَاءُ الَّذِي دَعَا بِهِ لَيْلَةَ قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَسَلَّمُ سَلِّ تَعْلَهُ قَالَ قُلْتُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَعْمَالَ لَا يَرْتَدُّ وَنَعِيمًا لَا يَنْفَدُ وَمِرَافِقَةَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي أَعْلَى دَرَجَةِ الْجَنَّةِ دَرَجَةِ الْخُلْدِ (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الطَّيِّبَاتِ) مِنَ الْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ (وَفِعْلِ الْخَيْرَاتِ وَتَرْكِ
 الْمُنْكَرَاتِ) مِنَ الْأَخْلَاقِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَهْوَاءِ (وَحُبِّ الْمَسَاكِينِ أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ أَحَبَّكَ وَحُبَّ
 كُلِّ عَمَلٍ يَقْرُبُ إِلَى حُبِّكَ وَأَنْ تَتُوبَ عَلَيَّ وَتَغْفِرَ لِي وَتَرْحَنِي وَإِذَا أُرِدْتُ بِقَوْمٍ فَتَنَّهُ فَاغْبِضْهُنَّ إِلَيْكَ غَيْرَ مُطْمَئِنٍّ
 قَالَ الْعِرَاقِيُّ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ مَعَاذِ اللَّهِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَائِشٍ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ لَيْسَتْ لَهُ حُجَّةٌ أَهْ قُلْتُ
 يَذْكُرُ الطَّيِّبَاتِ وَهِيَ فِي الدُّعَاءِ لِلطَّبْرَانِيِّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَائِشٍ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ لَيْسَتْ لَهُ حُجَّةٌ أَهْ قُلْتُ
 لَفْظُ التِّرْمِذِيِّ عَنْ مَعَاذٍ قَالَ احْتَسِبْ عَمَّا رَوَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ غَدَاةٍ عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى كُنَّا
 نَرَاهُ عَيْنَ الشَّمْسِ نَفْرَجُ سُرْبَافِثُوبَ بِالْعَمَلَةِ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَجُوزُ فِي صَلَاتِهِ فَلَمَّا
 سَلَّمَ دَعَا بِصَوْتِهِ قَالَ لَنَا عَلَى مَصَافِكُمْ كَمَا أَنْتُمْ ثُمَّ انْقَلَبَ الْبَنَاءُ ثُمَّ قَالَ إِنِّي سَأَحْدِثُكُمْ مَا حَسْبُنِي عَنْكُمْ الْغَدَاةُ إِنِّي
 قُتُّ مِنَ اللَّيْلِ فَتَوَضَّأْتُ وَصَلَّيْتُ مَا قَدَّرْتُ لِي فَتَنَسَّيْتُ فِي صَلَاتِي حَتَّى اسْتَقَلْتُ فَأَذَا أَبَا رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي
 أَحْسَنِ صُورَةٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ لِيكَ رَبِّي قَالَ فِيمَ يَحْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى قُلْتُ لَا أَدْرِي قَالَ هَاتِلًا قَالَ فَرَأَيْتَهُ
 وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ كَتِفِي حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ أُنَامِلِهِ بَيْنَ ثَدْيِي فَجَلَّيْتُ لِي كُلَّ شَيْءٍ عَرَفْتُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ لِيكَ رَبِّي فِيمَ

وَأَسْأَلُكَ قَلْبًا خَاشِعًا سَلِيمًا
 وَنُحْلِقُكَ مُسْتَقِيمًا وَلِسَانًا
 صَادِقًا وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا وَأَسْأَلُكَ
 مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ وَأَعُوذُ بِكَ
 مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ وَأَسْتَغْفِرُكَ
 لِمَا تَعْلَمُ فَأَنْتَ تَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ
 وَأَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ اللَّهُمَّ
 اغْفِرْ لِي مَا قَدِمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ
 وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا
 أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي فَأَنْتَ أَنْتَ
 الْمَقْدَمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخَّرُ وَأَنْتَ
 عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَعَلَى كُلِّ
 غَيْبٍ شَهِيدٌ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
 أَعْمَالَ لَا يَرْتَدُّ وَنَعِيمًا لَا يَنْفَدُ
 وَقُرَّةَ عَيْنٍ أَبَدٍ وَمِرَافِقَةَ
 نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي أَعْلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ اللَّهُمَّ
 إِنِّي أَسْأَلُكَ الطَّيِّبَاتِ وَفِعْلِ
 الْخَيْرَاتِ وَتَرْكِ الْمُنْكَرَاتِ
 وَحُبِّ الْمَسَاكِينِ أَسْأَلُكَ
 حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ أَحَبَّكَ وَحُبَّ
 كُلِّ عَمَلٍ يَقْرُبُ إِلَى حُبِّكَ وَأَنْ
 تَتُوبَ عَلَيَّ وَتَغْفِرَ لِي وَتَرْحَنِي
 وَإِذَا أُرِدْتُ بِقَوْمٍ فَتَنَّهُ
 فَاغْبِضْهُنَّ إِلَيْكَ غَيْرَ مُطْمَئِنٍّ

يختصم الملا الأعلى قلت في الكفارات رب قال ما هي قلت مشي الأقدام إلى الجعات والجلوس في المساجد
بعد الصلوات واسباغ الوضوء حين الكراهات قال ثم قيم قال قلت اطعم الطعام ولين الكلام والصلوة
والناس نيام قال سل قال اللهم أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تغفر لي وترحمني
وإذا أردت بقوم فتنة فتوفني غير مفتون وأسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقرب إلى حبك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما حق فادرسوها ثم تعلموها قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وروى
الحاكم عنه في المستدرک فعل الدعاء من حديث ثوبان وقال صحيح على شرط البخاري وعن أبي الدرداء
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من دعاء داود عليه السلام يقول اللهم اني أسألك
حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبغني حبك اللهم اجعل حبك أحب إلى من نفسي وأهلي ومن الماء
البارد قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذكر داود عليه السلام يحدث عنه قال كان أعبد البشر
رواه الترمذي واللفظه قال حسن غريب ورواه الحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد وعن عبد الله
ابن يزيد الخطمي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم ارزقني حبك وحب
من تنفعني حبه عندك اللهم مارزقني حبه فاجعله قوة لي فيما تحب ومازويت عني مما أحب فاجعله فراغا
فيما تحب رواه الترمذي وقال حسن غريب (اللهم بعلمك الغيب) الباء للاستعفاف أي أنشدك بحق
علمك مما أخفي علي خلقك مما استأثرت به (وقدرت على الخلق) أي جميع المخلوقات من جن وانس وملائك
(أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني ما كانت) كذا في النسخ والرواية إذا علمت (الوفاة خيرا لي) ولذا
قال المناوي عبر بما في الحياة لا تصافه بالحياة حالا وماذا الشرطية في الوفاة لا تعداها حال النسي لا تصافه
بالحياة حالا (أسألك) كذا في النسخ والرواية وأسألك وفي بعضها اللهم وأسألك (الخشيعة) وهو عطف
على محذوف واللهم على الرواية الأخيرة معترضة (في الغيب والشهادة) أي في السر والعلانية أو المشهد
والغيب فان خشية الله رأس كل خير والشأن في الخشيعة في الغيب لمده تعالى من يخافه بالغيب (و) أسألك
(كلمة العدل) كذا في النسخ والرواية كلمة الاخلاص والمراد منها المنطق بالحق (في الرضا والغضب)
أي في حالتي رضا الخلق عني وغضبهم علي فيما أقوله فلا أداهن ولا أنا في حالتي رضائي وغضبي بحيث
لا يلجئني شدة الغضب إلى النطق بخلاف الحق ككثير من الناس إذا اشتد غضبه أخرجه من الحق إلى الباطل
(و) أسألك (القصد) أي التوسط (في الغنى والفقر) وهو الذي ليس معا سرا في ولا تقتر فان الغنى ييسر
السد ويطن النفس والفقر يكاد أن يكون كفر قال التوسط هو المحبوب المطلوب وبعد هذا عند شرجي
الحديث ما نصه وأسألك نعيلا لا ينفد وقرة عين لا تنقطع وأسألك الرضا بالقضاء وأسألك برد العيش بعد الموت
(و) أسألك (لذة النظر إلى وجهك) قيد النظر باللذة لان النظر إلى الله أمانظرهية وجلال في عرصات
القيامة أو نظرا ملطف وجمال في الجنة أيانا بان المسؤل هذا (والشوق إلى لقائك) تقدم الالكلام عليه
قريبا (وأعوذ بك من ضراء مضره وفتنة مضله) تقدم تفسيرهما قريبا (اللهم زينا بزينة الايمان) وهي
زينة الباطن ولا معول الاعليها لان الزينة زينة البدن وزينة القلب وهي أعظمها قدرا وإذا حصلت
حصلت زينة البدن على أكمل وجه في العقبى وما كان كمال العبد في كونه عالما بالحق متبعه معلمه قال
(اجعلنا هداة مهتدين) وفي رواية مهتدين وصف الهداية بالمهتدين لان الهادي إذا لم يكن مهتديا بنفسه
لم يصلح كونه هاديا لغيره لانه يقع الخلق في الضلال من حيث لا يشعر وهذا الحديث قد أقره بالشرح قال
العراقي رواه النسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث عمار بن ياسر قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدعو به اه قلت ورواه كذلك أحمد وابن حبان في صحيحه وهذا السياق للسائق ورواه الحاكم
في المستدرک من حديث عطاء بن السائب عن أبيه وقال صحيح الاسناد (اللهم اقسم لنا من خشيتك) أي
اجعل لنا منها نصيبا وقسمها والخشية خوف مقترن بتعظيم (ما يحول) أي يحجب ويمنع (بيننا وبين

اللهم بعلمك الغيب وقد رتلك
على الخلق أحيني ما كانت
الحياة خيرا لي وتوفني
ما كانت الوفاة خيرا لي
أسألك خشيتك في الغيب
والشهادة وكلمة العدل في
الرضا والغضب والقصد في
الغنى والفقر ولذة النظر إلى
وجهك والشوق إلى لقائك
وأعوذ بك من ضراء مضره
وفتنة مضله اللهم زينا
بزينة الايمان واجعلنا
هداة مهتدين اللهم اقسم
لنا من خشيتك ما يحول به
بيننا وبين

معصيتك) وفي رواية معاصيتك لأن القلب إذا امتلأ من الخوف أجمت الأعضاء جميعها عن ارتكاب المعصية وقد رُفِئ الخوف بكون المصعب على المعاصي فإذا قل الخوف واستوتت العقلة كان ذلك من علامة الشقاء ومن ثم قالوا المعاصي يزيد الكفر كما أن القبلة تزيد الجحيم والغنى يزيد الزنا والنظر يزيد العشق والمرض يزيد الموت والمعاصي من الأتار القبيصة المذمومة المضرة بالعقل والبسدت والدنيا والآخرة ما لا يحصيه إلا الله عز وجل (ومن طاعتك ما تبلغني به جنتك) وفي نسخة رحمتك أي مع شمولنا برحمتك وليست الطاعة وحدها مفيدة كما ورد في الخبر إن يدخل أحدكم الجنة بعمله ولا أبا إلا أن يتوكل على الله برحمته (ومن اليقين) بك وبأنه لا راد لقضائك وقدرتك (ما نهون به) أي تسهل علينا مصائب الدنيا) بأن تعلم أن ما قدرته لا يتجاوز عن حكمته ومصلحته واستجلاب مشوبهة وأنه لا يفعل بالعبد شيئاً إلا وفقه صلاحه قال العراقي رواه الترمذي وقال حسن والنسائي في اليوم والليالي والحسبك وقال صحيح على شرط البخاري من حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يختم مجلسه بذلك اه قلت رواه الترمذي في الدعوات عن علي بن حجر عن ابن المبارك عن يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحور عن خالد بن أبي عمران عن ابن عمر وقال حسن وأقره النووي وفيه قال ابن عمر قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهذه الدعوات ورواه عنه أيضاً النسائي عن سويد بن نصر عن ابن المبارك وعبيد الله بن زحور صغوه قال صاحب المنار الحديث لا جرح حسن لا صحيح ورواه ابن أبي الدنيا في الدعاء عن داود بن عمرو والضبي عن ابن المبارك ولكن عند الجماعة زيادة بعد قوله مصائب الدنيا ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا واجعله ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا وقد تقدم شيء من ذلك في آخر دعاء سيدنا عيسى عليه السلام (اللهم املأ وجوهنا منك حياة وقلوبنا منك خوفاً) وفي نسخة فرقا (واسكن في نفوسنا من عظمتك) أي جلالك وهيبتك (ما نذل به جوارحنا لخدمتك) وطاعتك (واجعل حبك أحب إلينا مما سواك واجعلنا أخشى لك مما سواك) قال العراقي هذا الدعاء لم أقفله على أصل اه قلت ولكن يشهد له ما رواه أبو نعيم في الحلية عن الهيثم بن مالك الطائي رضي الله عنه اللهم اجعل حبك أحب الأشياء إلى واجعل خشيتك أخوف الأشياء عندي واقطع عنا حاجات الدنيا بالشوق إلى لقائك وإذا أقررت أعين أهل الدنيا من دنياهم فاقر عيني من عبادتك وما رواه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة اللهم اجعلني أخشاك حتى كأني أراك الحديث (اللهم اجعل أول يومنا هذا إصلاحاً) أي لا حولاً (وأوسطه فلاحاً) أي طغراً بالمطلوب دنياً وأخرى (وأخوه نجاحاً) أي فوزاً بالسعادة الكاملة (اللهم اجعل أوله رحمة وأوسطه نعمة وأخوه تكملة) قال العراقي رواه عبد بن حميد في المنتخب والطبراني من حديث ابن أبي أوفى بالسطر الأول فقط إلى قوله نجاحاً واسناده ضعيف قلت والسطر الأول رواه أيضاً أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب الدعاء عن ابن أخي ابن وهب عن عمه عن الليث بن سعد وعمة ابن نافع عن اسحق بن أسيد عن أنس بن مالك قال كلمات لا يدري أحد ما فيها من الخير من قال حين يصبح أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل أول يومنا هذا نجاحاً وأوسطه رباحاً وأخوه فلاحاً (الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته وذل كل شيء لعزته هذا نجاحاً وأوسطه رباحاً وأخوه فلاحاً) الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته وذل كل شيء لعزته وخضع كل شيء للملك واستسلم كل شيء لقدرته والحمد لله الذي سكن كل شيء لهيبته وأظهر كل شيء بحكمته وتواضع كل شيء لكبريائه) قال العراقي رواه الطبراني من حديث ابن عمر بسند ضعيف دون قوله والحمد لله الذي سكن كل شيء لهيبته الخ وكذلك رواه في الدعاء من حديث أم سلمة وسنده ضعيف أيضاً اه قلت حديث أم سلمة في المعجم الكبير للطبراني بلفظ من قال حين يصبح الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته كتبته عشر حسنات وحديث ابن عمر هو أيضاً في المعجم الكبير ورواه ابن عساكر في التاريخ بلفظ من

معاصيتك ومن طاعتك
ما تبغضه جنتك ومن
اليقين ما نهون به علينا
مصائب الدنيا والآخرة
اللهم املأ وجوهنا منك
حياة وقلوبنا منك فرقا
واسكن في نفوسنا من
عظمتك ما نذل به جوارحنا
لخدمتك واجعلك اللهم
أحب إلينا ممن سواك
واجعلنا أخشى لك ممن
سواك اللهم اجعل أول
يومنا هذا إصلاحاً وأوسطه
فلاحاً وأخوه نجاحاً اللهم
اجعل أوله رحمة وأوسطه
نعمة وأخوه تكملة ومغفرة
الحمد لله الذي تواضع كل شيء
لعظمته وذل كل شيء
لعزته وخضع كل شيء للملك
واستسلم كل شيء لقدرته
والحمد لله الذي سكن كل
شيء لهيبته وأظهر كل شيء
بحكمته وتواضع كل شيء
لكبريائه

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأزواج محمد وذريته وبارك على محمد وعلى آله وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين انك خير مجيد اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامين وأعطه المقام المحمود الذي وعدته يوم الدين اللهم اجعلنا من أوليائك المتقين وخزبك المهلكين والصالحين واستعملنا بما يرضيك عنا ووفقنا لحبايك منا وصرفنا بحسن اختيارك لنا أسألك جوامع الخير وفوائده ونحواته بك من جوامع الشر وفوائده ونحواته اللهم بتدريك على تب على انك أنت التواب الرحيم وتعلمك عن اعف عني انك أنت الغفار الخليم وتعلمني ارفق بي انك أنت أرحم الراحمين وتعلمك لي ملكني نفسي ولا تسلطها علي انك أنت الملك الجبار سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا أنت عمت سواء وطلعت نفسي فاغفر لي ذنبي انك أنسب ربي ولا يغفر الذنوب الا أنت اللهم ألهمني رشدي وقني شريقي اللهم ارزقني حلالا لا تعاقبني عليه وقني عمار زقني واستعملني به صالحا تقبله

منى

قال الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته والحمد لله الذي ذل كل شيء لعزته والحمد لله الذي خضع كل شيء لملكه والحمد لله الذي استسلم كل شيء لقدرته فقالها يطلبها ما عنده كتب الله بها ألف درجة وكل به سبعون ألف ملك يستغفرون له الى يوم القيامة وفيه أنوب بن نهيك منكر الحديث وقال الذهبي في الدونان روى عن مجاهد تركوه (اللهم صل على محمد وعلى آله وأزواجه وذريته وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم في العالمين انك خير مجيد) هكذا أورده القاضي عياض في الشفاء وهي أوله صيغة سابقها في الدلائل بدون قوله وعلى آله وتقدم في الباب الثاني (اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامين وأعطه المقام المحمود يوم الدين) قال العراقي لم أجده مجموعا وللخاري من حديث أبي سعيد اللهم صل على محمد عبدك ورسولك ولا بن حبان والدارقطني والحاكم والبيهقي من حديث أبي مسعود اللهم صل على محمد النبي الامي قال الدارقطني اسناده حسن وقال الحاكم صحيح وقال البيهقي في المعرفة اسناده صحيح والنسائي من حديث جابر وابنه المقام المحمود الذي وعدته وهو عند البخاري وابنه المقام المحمود (اللهم اجعلنا من أوليائك المتقين وخزبك المهلكين والصالحين واستعملنا بما يرضيك عنا ووفقنا لحبايك منا وصرفنا بحسن اختيارك لنا) قال العراقي لم أقفله على أصل قلت وروى الحكيم الترمذي عن أبي هريرة وأبو نعيم في الحلية عن الاوزاعي مرسل اللهم اني أسألك التوفيق لحبايك من الاعمال الحديث (نسألك جوامع الخير وفوائده ونحواته ونعوذ بك من جوامع الشر وفوائده ونحواته) قال العراقي رواه الطبراني من حديث أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوهم هؤلاء السكيمات اللهم اني أسألك فوائج الخير وأوله وآخره وظاهره وباطنه والدرجات العلى من الجنة فيه عاصم بن عبيد لا أعلمه روى عنه الاموسى بن عقبة اه قلت وروى الحاكم في المستدرک عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا ما سأله محمد بن عبد الله في أسألك فوائج الخير ونحواته وجوامع فسادته وفي آخره آمين وقال صحيح الاسناد (اللهم بقدرتك على تب على انك أنت التواب الرحيم وتعلمك عن اعف عني انك أنت الغفار وتعلمني ارفق بي انك أنت أرحم الراحمين وتعلمك لي ملكني نفسي ولا تسلطها علي انك أنت الملك الجبار) قال العراقي لم أقفله على أصل (سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا أنت عمت سواء وطلعت نفسي فاغفر لي ذنبي انك أنت ربي انه لا يغفر الذنوب الا أنت) قال العراقي رواه البيهقي في الدعوات من حديث علي دون قوله ذنبي انك أنت ربي وقد تقدم في الباب الثاني اه قلت وروى جعفر الطبراني في الذكر عن أبي سعيد الخدري من قال في مجلسه سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك تحتم بخاتم فلم يكسر الى يوم القيامة وروى النسائي والطبراني وأبو نعيم والحاكم والبيهقي عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه من قال سبحان الله وبحمده سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك فان قالها في مجلس ذكره كانت له كالطابع يطبع عليه ومن قالها في مجلس لغو كانت كفارة له (اللهم الهمني رشدي وقني شر نفسي) قال العراقي رواه الترمذي من حديث عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم علمه حصين وقال حسن غريب ورواه النسائي في اليوم والليلة والحاكم من حديث حصين وأبو عمران وقال صحيح على شرط الشيخين اه قلت وفي الاصابة للمعافى بن حجر في ترجمة والد عمران هو حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي روى النسائي عن ربيع عن عمران بن حصين عن أبيه انه أتى النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يسلم فقال يا رسول الله فما أقول الآن وأنا مسلم قال قل اللهم اغفر لي ما أسررت وما أعلنت وما أخطأت وما عمدت وما علمت وما جهلت وسنده صحيح (اللهم ارزقني حلالا لا تعاقبني عليه وقني عمار زقني واستعملني به صالحا تقبله مني) قال العراقي رواه الحاكم من حديث ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم قمعني بمار زقني وبارك لي فيه واخلف لي على كل غائبة بخير وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه اه قلت

ورواه الحاكم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعا كما ذكرناه وابن أبي شيبة في المصنف وسعيد
ابن منصور في السنن والازرق في تاريخ مكة عن ابن جبير قال كان من دعاء ابن عباس الذي لا يدع بين
الركن والمقام أن يقول رب قنني بما رزقني وبارك لي فيه واخاف على كل غائبة لي بخير ولفظ سعيد
والازرق واحفظني في كل غائبة لي بخير انك على كل شيء قدير (اسالك العفو والعافية وحسن اليقين
والمعافاة في الدنيا والآخرة) قال العراقي رواه النسائي في اليوم والليلة وابن ماجه باسناد حسن من
حديث أبي بكر الصديق بلفظ سلوا الله المعافاة فإنه لم يؤت أحد بعد اليقين خيرا من المعافاة وفي رواية
للبهقي في الدعوات سلوا الله العفو والعافية واليقين في الأولى والآخرة فإنه ما أوفى العبد بعد اليقين خيرا
من العافية وفي رواية لاجد أسأل الله العفو والعافية اه قلت وروى أحمد والبيهقي والترمذي
وقال حسن قريب والضياء عن أبي بكر سلوا الله العفو والعافية فان أحدكم لم يعط بعد اليقين خيرا من
العافية ومارواه البهقي في الدعوات فقد أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة وأحمد والحاكم وعند البهقي أيضا
من حديث أبي بكر سلوا الله اليقين والعافية (يا من لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة هب لي ما لا يضرك واعطني
ما لا ينقصك) قال العراقي رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث علي بسند ضعيف اه
قلت ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الدعاء عن عيسى بن أبي حرب والمعيرة بن محمد عن عبد الأعلى بن حماد
عن الحسن بن الفضل بن الربيع عن عبد الله بن الفضل بن الربيع عن الفضل بن الربيع عن جعفر بن
محمد الصادق في حديث طويل ذكر فيه هذه الجملة ورواه عن عبد الله عن جده وقد وقع في سلسلة يقول
كل راو كنية دعاه في بيبي ذكرناه في المسلسلات ثم شرع المصنف في أدعية القرآن فقال (ربنا أفرغ
علينا صبرا وتوفنا مسليين) رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض
(أنت ولي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين أنت ولينا فاعف لنا وارحنا وأنت خير
الغافرين واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة انا هدنا إليك ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك
المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك أنت العزيز الحكيم ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرا فإنا
في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا ربنا
آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان أن آمنوا
بربكم فآمننا ربنا فاعف لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ربنا آتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تغرنا
يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كالحمل على
الذين من قبلنا ربنا ولا تجعلنا ملاما لما لا نفاه واعف عنا واغفر لنا وارحنا أنت مولانا فانصرنا على القوم
الكافرين) الى هنا ذكر أدعية القرآن على ما أورده صاحب القوت وتبعه الشهاب السهروردي في
العوارف وهي من أحسن ما يدعو به الداعي في حال توجهاته وتقدم ذكر بعضها لما حكى الله تعالى على
لسان أنبيائه الكرام عليهم السلام في فصل مستقل في آخر فضل الدعاء (رب اغفر لي ولوالدي وارحهما
كلا رباني صغيرا واغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات) قال العراقي
رواه أبو داود وابن ماجه باسناد حسن من حديث أبي أسيد الساعدي قال رجل من بني سلمة هل بقي على
من برأوي شيء قال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما الحديث ولابي الشيخ في الثواب والمستغفر في
الدعوات من حديث أنس من استغفر للمؤمنين والمؤمنات ردا لله عليه من كل مؤمن مضى من أول الدهر
أو هو كائن الى يوم القيامة وسنده ضعيف وفي حديث ابن حبان من حديث أبي سعيد أيا رجل مسلم لم
يكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات فانها زكاة اه قلت وروى الطبراني في الكبير عن عبادة بن الصامت مرفوعا من
استغفر للمؤمنين والمؤمنين كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة وروى أيضا عن أبي هريرة مرفوعا من

استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعاً وعشرين مرة أو خمساً وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم
 و برزق به أهل الدين (رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم وأنت الاعز الاكرم وأنت خير الراجرين وخير
 الغافرين) قال العراقي رواه أحد من حديث أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول رب اغفر وارحم وارحم
 وارحم وأهدني السبيل الاقوم وفيه على بن زيد بن جعدان مختلف فيه والطبراني في الدعاء من حديث
 ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا سعى في بطن المسبل اللهم اغفر وارحم وأنت الاعز الاكرم
 وفيه ليث بن أبي سليم مختلف فيه ورواه موقوفا عليه بسند صحيح اه قلت وروى أبو دحيم المصنف في سيرته
 عن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سعيه رب اغفر وارحم وأهدني السبيل الاقوم
 وروى أيضا عن امرأة من بني نوفل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول بين الصفوا والمروة رب اغفر
 وارحم انك أنت الاعز الاكرم وأخرج سعيد بن منصور في السنن عن مسروق بن الاجدع عن ابن مسعود
 انه اعتمر فلما خرج الى الصفاء ذكر الحديث وفيه فسي وسعيت معه حتى جاوز الوادي وهو يقول رب اغفر
 وارحم انك أنت الاعز الاكرم وأخرج أيضا عن شقيق قال كان عبد الله اذا سعى في بطن الوادي قال رب
 اغفر وارحم انك أنت الاعز الاكرم وقد تقدم ذلك في كتاب الحج (وان الله وانا اليه راجعون ولا حول ولا
 قوة الا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل) هكذا ختم بهذه الجمل صاحب القوت الادعية المتقدمة
 بعد ان أدخل خلالها جلا من الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى سائر الانبياء والملائكة ثم
 قال هذا جامع ما جاء من فضائلها يقال من الدعاء عن الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة وعن
 أئمة الهدى وقدمنا ذلك وما جاء فيه من الروايات ايجازا والله أعلم

* (أنواع الاستعاذة المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) * منها (اللهم اني أعوذ بك) استعاذ بها
 عصم منه ليلتزم خوف الله واعظامه والافتقار اليه وليقتدي به وليبين صفة الدعاء والباء للالفاظ
 المعنوي والتخصيص كأنه خص الرب تعالى بالاستعاذة وقد جاء في الكتاب والسنة أعوذ بالله ولم يجمع
 بالله أعوذ لان تقديم المعمول تثنى وانبساط والاستعاذة حال خوف وقبض بخلاف الحمد لله والله الجلالة
 حال شكر وتذكر احسان ونعم (من الخسل) بضم فسكون اسم وبالحريل المصدر وهو لعنة امسالك
 المقتنيات عما لا يحل حبسها عنه وهو على قسمين بخل بقتنيات نفسه وبخل بقتنيات غيره وهو أكثرهما ذمّا
 وشرعا منع الواجب (وأعوذ بك من الجبن) بضم فسكون هيئة حاصلة للقوة العصبية بها يحجم عن مباشرة
 ما ينبغي (وأعوذ بك من أن أرد الى أردل العمر) والارذل من كل شيء الرديء منه والمراد بأردل العمر
 حال الهرم والخرف والحجز والضعف وذهاب العقل قال الطيبي المطلوب عند المحققين من العمر التفكر في
 آلاء الله ونعمائه من خلق الموجودات فيقوموا بواجب الشكر بالقلب والجوارح والخرف الفاقة لهما
 فهو كالشيء الرديء الذي لا يتفع به فينبغي أن يستعاذ منه (وأعوذ بك من فتنة الدنيا) من الابتلاء مع
 عدم الصبر والرضا والوقوع في الآفات والاصرار على الفساد وترك متابعة طريقة الهدى (وأعوذ بك
 من عذاب القبر) أي عقوبته ومصدره التعذيب فهو مضاف للعامل مجازاً أو هو من اضافة المتأخرون لثأره
 أي ومن عذاب في القبر أضيف للقبر لانه الغالب وهو نوعان دائم ومنقطع قال العراقي رواه البخاري من
 حديث سعد بن أبي وقاص اه قلت قال البخاري في صحيحه حدثني اسحق بن ابراهيم أخبرنا الحسن عن
 زائدة عن عبد الملك عن مصعب عن أبيه قال تعوذوا بكلمات كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ بهن
 اللهم اني أعوذ بك من الجبن وأعوذ بك من الجبل وأعوذ بك من أن أرد الى أردل العمر وأعوذ بك من فتنة
 الدنيا وعذاب القبر (اللهم اني أعوذ بك من طمع) وهو بالحريل تزوع النفس الى الشيء شهوة (يهدى
 الى طمع) محركة وهو الدنس ولما كان أكثر الطمع من جهة الطمع قيل الطمع طمع والطمع يدنس
 الاهاب وأكثر ما يستعمل الطمع فيما يقرب حصوله (و أعوذ بك من طمع في غير طمع و) أعوذ بك

رب اغفر وارحم وتجاوز عما
 تعلم وأنت الاعز الاكرم
 وأنت خير الراجرين وأنت
 خير الغافرين وانا لله وانا
 اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 وحسبنا الله ونعم الوكيل
 وصلى الله على محمد خاتم
 النبيين وآله وصحبه وسلم
 تسليماً كثيراً (أنواع
 الاستعاذة المأثورة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم) اللهم
 اني أعوذ بك من الجبل
 وأعوذ بك من الجبن وأعوذ
 بك من أن أرد الى أردل
 العمر وأعوذ بك من فتنة
 الدنيا وأعوذ بك من عذاب
 القبر اللهم اني أعوذ بك
 من طمع يهدى الى طمع
 ومن طمع في غير طمع

(من طمع حيث لا مطعم) انما قيل ذلك لان الطمع قد يستعمل بمعنى الامل وتمتع قولهم طمع في شئير مطعم اذا امل ما بعد حصوله لانه قد يقع كل واحد موقعا لا تحرك تقارب المعنى ذكره الراغب وقال الحارثي الطمع تغلق البال بالشئ من غير تقدم سبب له وقال العضد الطمع ذل ينشأ من الحرص والبطله والجهل لحكمة الباري تقديس قال العراقي رواه اجدوا الحاكيم من حديث معاذ وقال مستقيم الاسناد (اللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع) صاحبه وهو ما لم يؤذن في تعليمه أو ما لا يصحبه عمل أو ما لا يوجب الانحلاف الباطنة فيشرق منها الى الاخلاق الظاهرة ويغور بها الى الثواب الآجل وأنشدوا في هذا

يا من تقاعد عن مكارم خلقه * ليس التفخر بالعلوم الزائره
من لم يهذب علمه أخلاقه * لم ينتفع بعلمه في الآخرة

(و) من (قلب لا يخشع) أي لا يسكن لطاعة الله ولا يذل لهية جلال الله (و) من (دعاء لا يسمع) أي لا يقبله الله ولا يعتد به فكأنه غير مسموع (ونفس لا تشبع) لغلبة حرصها في جمع المال اثر أو بطرا ولا تشبع من كثرة الاكل الجالبة لكثرة الابتغاة الموجبة للنوم وكثرة الوسواس والخطرات النفسانية المؤدية الى مضار الدنيا والآخرة (ومن الجوع) الالم الذي يبال الحيوان من خلوا المعدة (فانه يش الفجيع) أي المضاجع لانه يمنع استراحة البدن ويحاصل المواد المحمودة بلابدل ويشوش الدماغ ويشير الافكار الفاسدة والخيالات الباطلة ويضعف البدن عن القيام بالطاعة والمراد الجوع الصادق وعلامته أن يكتفي بالخبز بلا ادام (ومن الخيانة) هي مخالفة الحق بنقض العهد في السر (فانها بثت البطانة) أي بشئ الذي يستعطفه من أمره ويجعله بطانة وهي من بطانة الثوب فاستعيرت لما يستيطان الرجل من أمره فيجعله بطانة حاله وقال الطيبي خص الفجيع بالجوع لينبسه على أن المراد الجوع الذي يلزمه ليلائهم أرا ومن ثم حرم الوصال ومثله يضعف الانسان عن القيام بوظائف العبادات والبطانة بالخيانة لانها ليست كالجوع الذي يتضرر به صاحبه فبسبب بل هي سارية الى الغير فهي وان كانت بطانة لحاله لكن يجري سريانها الى الغير مجرى الظهارة (ومن الكسل) بالتحريك التغافل عما ينبغي التشاغل عنه (والجل والجبن) تقدم ذكرهما (ومن الهرم) بحركة وهو علو السن والكبر بضعف البدن (ومن أن أرد الى أردل العمر) تقدم معناه (ومن فتنة الدجال) أي من محنته وأصل الفتنة الامتحان والاختبار استعيرت لكشف ما يكره والدجال فعال بالتشديد من الدجل التغلبي سمي به لانه يغفل الحق بباطله (وعذاب القبر) تقدم الكلام عليه قريبا (ومن فتنة الحيا) ما يعرض للمرء مدة حياته من الاقتتان بالدنيا وشهواتها والجهالات أو هي الابتلاء مع زوال الصبر (والممات) أي ما يفتن به عند الموت أضيفت له لقرم سامنه والمراد فتنة القبر أي سؤال الملكين والمراد من شردك والجوع بين فتنة الدجال وعذاب القبر وبين فتنة الحيا والممات من باب ذكر العام بعد الخاص (اللهم انا نسألك قلوبا أو أهة) أي متضرعة أو كثيرة الدعاء أو كثيرة البكاء (مختبة) أي خاشعة مطيعة متواضعة (منية) راجعة اليك بالتوبة مقبلة عليك (في سبيلك) أي الطريق اليك (اللهم انا نسألك عزائم مغفرتك) حتى يستوي المذنب التائب والذي لم يذنب قط في منازل الرجعة (وموجبات رجتك) وفي رواية بدله مخيمات أمرك (والسلامة من كل اثم) أي معصية (والغنمة من كل بر) بالانكسر أي خير وطاعة (والفوز بالجنة) أي بشئيهما (والنجاة من النار) أي من عذابها وسبق أن هذا مسوق للتشريع وفيه دليل على نذب الاستعاذة من الفتن ولوعلم المرء انه يمسك فيها بالحق لانها قد تنفض الى وقوع ما لا يرى بوقوعه وفيه رد لما اشتهر على الالسنه لا تكرهوا الفتن فان فيها حصادا للمنافقين قال الحافظ ابن حجر وقد سئل عنها قديما ابن وهب فقال انه باطل اه والحديث المذكور قال العراقي رواه الحاكم من حديث ابن مسعود وقال صحيح الاسناد وليس كما قال الابه ورد مرفقا في أحاديث جيدة الاسناد في صحيح مسلم التعمد من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع ودعوة لا يستجاب لها من

ومن طمع حيث لا مطعم
اللهم اني أعوذ بك من علم
لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء
لا يسمع ونفس لا تشبع
وأعوذ بك من الجوع فإنه
يش الفجيع ومن الخيانة
فانها بثت البطانة ومن
الكسل والجل والجبن
والهرم ومن أن أرد الى
أردل العمر ومن فتنة
الدجال وعذاب القبر ومن
فتنة الحيا والممات اللهم
انا نسألك قلوبا أو أهة
منية في سبيلك اللهم اني
أسألك عزائم مغفرتك
وموجبات رجتك والسلامة
من كل اثم والغنمة من كل
بر والفوز بالجنة والنجاة
من النار

حديث زيد بن أرقم وسياقي اه قلت وفي صحيح البخاري التعمد من الكسل والهزم ومن عذاب النار
وفئة القبر وهذاب القبر وشرقة المسح الدبال من حديث عائشة وروى الترمذي والنسائي عن ابن
عمرو وأبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم عن أبي هريرة والنسائي عن أنس التعمد من قلب
لا يتخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع وعلم لا ينفع وروى أبو داود والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة
اللهم اني أعوذ بك من الجوع فانه ينس الخبيص وأعوذ بك من الخيانة فانه ينس البطانة (اللهم اني
أعوذ بك من التردى) أي السقوط من عال كالوقوع من شاهق جبل أو في بئر وهو تفعل من الردى وهو
الهلاك (وأعوذ بك من الغم) وأصله السر وانما سمي الحزن غما لانه يغطي السرور (والهدم) يفتح
فسكون وهو وقوع البناء وسقوطه وروى بالتحريك وهو اسم ما تهدم منه (والغرق) بالفتح يلك
الموت غرقا في الماء (وأعوذ بك من أن أموت في سبيلك مدبرا) عن الحق أو مولى من قتال الكفار حيث
حرم الفرار وهذا تعليم للامة (وأعوذ بك من أن أموت طالب دنيا) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي
والحاكم وصححه اسناده من حديث أبي اليسر واسمه كعب بن عمرو وزيادة فيسه دون قوله وأعوذ بك من أن
أموت طالب دنيا وتقدم عن البخاري الاستعاذة من فنة الدنيا اه قلت ولفظهم سوى أبي داود اللهم
اني أعوذ بك من التردى والهزم والغرق والخرق وأعوذ بك أن يتخطفني الشيطان عند الموت وأعوذ
بك أن أموت في سبيلك مدبرا وأعوذ بك أن أموت لديغا ورواه أبو اليسر بياء تحنية وسين مهملة تحركة
من مسلة الفتح وقتل يوم البسامة ولفظا أبي داود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم اني أعوذ بك
من الهدم وأعوذ بك من التردى وأعوذ بك من الغرق والخرق والهزم والباقى سواء وفي رواية للحاكم
ولا يداود والغم كافي سياق المصنف (اللهم اني أعوذ بك من شر ما علمت ومن شر ما لم أعلم) هكذا في نسخ
الكتاب وكذلك في القوت وتبعه صاحب العوارف وقال العراقي هكذا هو في غير نسخة علمت واعلم وانما
هو علمت واعمل كذا رواه مسلم من حديث عائشة ولا يكر من الضحك في السجائل في حديث مرسل في
الاستعاذة وفيه شر ما أعلم وشر ما لم أعلم اه وكذلك رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه ولفظهم أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم اني أعوذ بك من شر ما علمت وشر ما لم أعلم وما ذكره المصنف
من تقديم اللام على الميم هو هكذا في رواية للنسائي من شر ما علمت ولم أعلم كذا ذكره ابن الامام في سلاح
المؤمن فلا حاجة الى الاستدلال بخبر مرسل مع وجود هذه الرواية في إحدى الستة وروى أبو داود
والطبراني من حديث جابر بن سمرة اللهم اني أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من
الشركه ما علمت منه وما لم أعلم وهذا أيضا شاهد جيد لرواية النسائي فتسبة الشيخ المناوي المصنف الى
المخالفة فيه نظر لا يخفى (اللهم جنبني منكرات الاخلاق) كتحقد وبخل وحسد وجبن ونحوها (والاعمال)
من نعوزنا وقتل وشرب خمر وسرقة ونحوها (والادواء) جمع داء من نحو جذام وبرص وسل واستسقاء
وذاة جنب ونحوها (والاهواء) جمع هوى مقصور هو النفس والاضافة الى القرينتين الاوليين اضافة
الصفة الى الموصوف قاله الطبراني وعطف الاعمال على الاخلاق وعطف ما بعد الاعمال عليها من باب الترقى
في الدعاء الى ما يعم نفسه وهذه المنكرات منها ما لا ينفك عنه غير المعصوم في منقلبه ومنها ما يعظم الخطب
فيه حتى يصير منكرا يشار اليه بالاصابع وذكره هذا مع عصمة الانبياء تعليم لامة قال العراقي رواه
الترمذي وحسنه والحاكم وصححه واللفظ له من حديث قطبة بن مالك اه قلت وكذا رواه الطبراني في
الكبير وابن حبان في الصحيح ولفظهم جميعا عن زيد بن علاقة عن عمه قطبة بن مالك رضي الله عنه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني أعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء ورواه
الحاكم وزاد في آخره والادواء وقال صحيح على شرط مسلم وليس لقطبة في الكتب الستة سوى حديثين
أحدهما هذا (اللهم اني أعوذ بك من جهد البلاء) أي شدة الابتلاء مع عدم الصبر والجهد بالضم وبالفتح

اللهم اني أعوذ بك من
التردى وأعوذ بك من الغم
والغرق والهدم وأعوذ
بك من أن أموت في سبيلك
مدبرا وأعوذ بك من أن
أموت في طلب الدنيا اللهم
اني أعوذ بك من شر ما علمت
ومن شر ما لم أعلم اللهم جنبني
منكرات الاخلاق والاعمال
والادواء والاهواء اللهم
اني أعوذ بك من جهد البلاء

وهي الحالة التي يحتمن بها الانسان أو بحيث يتقضى الموت ويختاره عليها أوله المسال وكثرة العيال أو غير ذلك وقد تقدم لهذا بحث في كتاب الزكاة (ودرك الشقاء) بفتح الراء وسكونها اسم من الادوار لما يلحق الانسان من تبعه والشقاء هو الهلاك ويطلق على السبب المؤدى الى الهلاك وقيل هو واحد دركنا جهنم والمعنى من موضع أهل الشقاوة وهي جهنم أو من يحصل لنا فيه شقاوة أو هو مصدر امامضاف الى المفعول أو الى الفاعل أى من درك الشقاء أيانا أو من دركنا الشقاء (وسوء القضاء) أى المقضى لان قضاء الله كله حسن لا سوء فيه وهذا عام في أمر الدارين (وشماتة الأعداء) أى فرحهم ببليّة تنزل بعدوهم وسرورهم بمحاربتهم من الرزايا والبلايا وهذه الصلة الأخيرة تدخل في عموم كل واحدة من الثلاثة قبلها وكل واحدة من الثلاثة مستقلة فان كل أمر يكون يلاحظ فيه جهة المبدأ وهو سوء القضاء وجهة المعاد وهو دركنا الشقاء وجهة المعاد وهو جهد البلاء وشماتة الأعداء يقع بكل منهما قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة اه قلت وكذلك رواه النسائي فالبخاري رواه في كتاب القدر وغيره ومسلم في الدعوات كلهم بلفظ تعوذوا بالله بدل اللهم انى أعوذ بك (اللهم انى أعوذ بك من الكفر) يسأرون أنواعه جهدا وعنادا (والدين) حيث لا وفاة سيما مع الطالب (والفقر) هو فقر المال أو فقر النفس (وأعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من فتنة الدجال) قال العراقي رواه النسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول أعوذ بالله من الكفر والدين وفى رواية للنسائي من الكفر والفقر ولمسلم من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يتعوذ من عذاب القبر وعذاب جهنم وفتنة الدجال والشحنين من حديث عائشة قال فيه ومن شرفنة المسيح الدجال اه قلت والتعوذ من الفقر والفاقة والذلة جاء في حديث أبي هريرة عند أبي داود والنسائي وابن ماجه والحاكم وعند الطبراني فى السنة من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر اللهم انى أعوذ بوجهك الكريم واسمك العظيم من الكفر والفقر وعند الحاكم من حديث أبي بكر فى حديث اللهم انى أعوذ بك من الكفر والفقر اللهم انى أعوذ بك من عذاب القبر لا اله الا انت والجماعة من حديث عائشة وشرفنة الفقر وشرفنة المسيح الدجال وعند الحاكم فى المستدرک وابن حبان فى صحيحه من حديثها وأعوذ بك من الفقر والكفر وعند البخاري والترمذي والنسائي من حديث مصعب بن سعد عن أبيه وأعوذ بك من فتنة الدنيا يعنى فتنة الدجال وأعوذ بك من عذاب القبر وحديث أبي سعيد الذى عند النسائي فيما أشار اليه العراقي لفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أعوذ بالله من الكفر والدين فقال رجل يا رسول الله أبعد الدين بالكفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم هذا لفظ النسائي ورواه الحاكم وابن حبان فى صحيحهما وقال الحاكم صحيح الاسناد (اللهم انى أعوذ بك من شر سمى وبصرى ومن شر لسانى) أى نطقى فان أكثر الخطايا منه وهو الذى يورد المرء المهالك وخص هذه الجوارح لانها مناط الشهوة ومنار اللذة (و) من شر (قلبي) يعنى نفسى والنفس مجمع الشهوات والمفاسد بحسب الدنيا والرهبة من الخلق وخوف فوت الرزق والأمراض القلبية من نحو حسد وحقد وطلب رفعة وغير ذلك (و) من شر منى) يعنى من شر شدة الغلبة وسطوة الشهوة الى الجماع الذى اذا أفرط رجا أوقع فى الزنا أو قدماه لا سيما فهو حقيق بالاستعاذة من شره وخص هذه الاشياء بالاستعاذة لانها أصل كل شر وقاعدته ومنبعه قال العراقي رواه أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي والحاكم وصححه اسناده من حديث شكل بن حميد العيسى اه قلت لفظ الترمذي قال شكل بن حميد قلت يا رسول الله علمنى تعوذا أتعوذ به قال فأخذ بكفى فقال قل اللهم انى أعوذ بك من شر سمى ومن شر بصرى ومن شر لسانى ومن شر قلبي ومن شر منى يعنى فرجه وقال حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه من حديث سعد بن أوس عن بلال بن يحيى اه كلام الترمذي وشكل بالفتح يثله صحبة ولم يرو عنه الا ابنه شير قال صاحب سلاح المؤمن وليس لشكل

ودرك الشقاء وسوء القضاء
وشماتة الأعداء اللهم انى
أعوذ بك من الكفر والدين
والفقر وأعوذ بك من عذاب
جهنم وأعوذ بك من فتنة
الدجال اللهم انى أعوذ بك
من شر سمى وبصرى ومن
لسانى وقلبي ومن شر منى

في الكتب الستة الا هذا الحديث (اللهم اني أعوذ بك من جار السوء) أي من شره (في دار المقامة) فانه هو الشر الدائم والاذى الملازم (فان جار البادية يتحول) لقصر مدته فلا يعظم الضرر فيها وفي رواية للطبراني جار السوء في دار الإقامة فاصمة الظهر قال العراقي رواء النسائي والحاكم من حديث أبي هريرة وقال صحيح على شرط مسلم اه قلت واللفظ للحاكم وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه فساقه ورواه ابن ماجه أيضا في صحيحه (اللهم اني أعوذ بك من القسوة) أي غلظ القلب وصلابته (والغفلة) أي ذهول القلب عن ذكر الله تعالى اهمالا واعراضا (والعيلة) أي الاحتياج وقلة ذات اليد (والذلة) بالكسر الهوان على الناس ونظرهم الى الانسان بعين الاحتقار والاستخفاف به (والمسكنة) قلة المال وسوء الحال (وأعوذ بك من الفقر) فقر النفس لاما هو المتبادر من معناه من الطسلة على الحاجة الضرورية فان ذلك يعم كل موجود يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله (والكفر) عنادا أو جهدا أو تدينا وأورده عقب الفقر لانه يفضي اليه (والفسوق) الخروج عن الاستقامة والجور (والشقاق) مخالفة الحق بان يصير كل من المتازعين في شق أي ناحية كأن كل قرين يحرص على ما يشق على الآخر (والنفاق) الحقيقي أو المجازي (والسمعة) بالضم التنويه بالعمل ليسمعه الناس (والرياء) بالكسر اظهار العبادة ليراه الناس فيحمده فاحمدوه فالسمعة أن يعمل لله خفية ثم يتحدث به تنويها والرياء أن يعمل لغير الله وذكر هذه النقصان لتكونها آفة خصال الناس فاستعاذته منها بانه عن قبحها وزجر الناس عنها بالطف وجه وأمر بتجنبها بالاتجاه الى الله (وأعوذ بك من الصمم) بطلان السمع أو ضعفه (والبكم) أي انخرس أو هوان يولد لا ينطق ولا يسمع والخرس أن يتخلف بالانطق (والجنون) زوال العقل (والجذام) علة تسقط الشعر وتفتت اللحم وتجري الصديد منه (والبرص) بحركة علة تحدث في الاعضاء بياضا ردينا (وسى الاسقام) أي الامراض الرديئة كالاستسقاء والسل والمرض المزمن أي الاسقام السيئة فهو من اضافة الصفة للموصوف قال التور بشق ولم يستعذ من سائر الاسقام لان منها ما اذا تحامل الانسان فيه على نفسه بالتصبر خفت مؤنته كحمى وصداع ورمم فلذلك استعاذ من السقم المزمن الذي ينتهي صاحبه الى حال يفر منه الجيم ويقل دونه المؤانس والمداوى مع ما يورث من الشين قال العراقي رواء أبو داود والنسائي مقتصرين على الاربعة الاخيرة والحاكم بتمامه من حديث أنس وقال صحيح على شرط الشيخين اه قلت أصل الحديث عند البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي بلفظ كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهزم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المحبا والممات وزاد الحاكم وابن حبان فيه والقسوة والغفلة والعيلة والذلة والمسكنة وأعوذ بك من الفقر والكفر والفسوق والشقاق والسمعة والرياء وأعوذ بك من الصمم والبكم والجنون والجذام وسى الاسقام هذا لفظ الحاكم ومثله رواء البيهقي في كتاب الدعوات وروى أبو داود والنسائي من حديث أبي هريرة اللهم اني أعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق وروى أحمد وأبو داود والنسائي من حديث أنس اللهم اني أعوذ بك من البرص والجنون والجذام ومن سى الاسقام (اللهم اني أعوذ بك من زوال نعمتك) أي ذهابها مفرد في معنى الجمع يعم النعم الظاهرة والباطنة والنعمة كل ملائم تحمد عاقبته ومن ثم قالوا لا نعمة لله على كافر بل ملاذة منه تدراج والاستعاذة من زوال النعم يتضمن الحفظ عن الوقوع في المعاصي لانها تزيد بها (ومن تحول عافيتك) أي تبدلها ويقارف الزوال التحول بأن الزوال يقال في كل شيء ثبت لشيء ثم فارقه والتحول يغير الشيء وانفصاله عن غيره فكأنه سأل دوام العافية وهي السلامة من الآلام والاسقام (ومن فجأة) بالضم والمديغنة (نعمتك) بكسر فسكون غضبك وعقوبتك (ومن جميع مخطئك) أي سائر الاسباب الموجبة لذلك فاذا انتفت أسبابها حصلت اضدادها ولا مانع من ارادة السبب والمسبب معالان المسبب قد يحصل فبعني عنه ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون

اللهم اني أعوذ بك من جار السوء وفي دار المقامة فان جار البادية يتحول اللهم اني أعوذ بك من القسوة والغفلة والعيلة والذلة والمسكنة وأعوذ بك من الكفر والفقر والفسوق والشقاق والنفاق وسوء الاخلاق وضيق الارزاق والسمعة والرياء وأعوذ بك من الصمم والبكم والعشى والجنون والجذام والبرص وسى الاسقام اللهم اني أعوذ بك من زوال نعمتك ومن تحول عافيتك ومن جميع مخطئك

ذلك لمن يشاء وهذا مقول على من سجد التعليم لغيره قال العراقي رواه مسلم من حديث ابن عمر اه قلت وكذلك رواه أبو داود والنسائي ولفظهم سواء الا عند أبي داود وتحوييل عاذ بك (اللهم اني أعوذ بك من عذاب النار) أي احرقها بعد فتنها (وفتنه النار) سؤال خزنها وتوحيدهم (وعذاب القبر) استعاذ منه لانه أول منزل من منازل الآخرة فسأل الله تعالى أن لا يلقاه في أول قدم يضعه في الآخرة في قبره عذاب ربه (وفتنه القبر) التحير في جواب المسكين وهو من عطف العام على الخاص فعذابه قد يشأ عن فتنته بأن يتحير في عذاب ذلك وقد يكون لغيرها كأن يجيب بالحق ولا يتحير ثم يعذب على تفریطه في بعض المأمورات أو المنهيات وقال الطيبي قوله وفتنه النار أي فتنه تؤدي الى عذاب النار والى عذاب القبر لثلاثا يتكروا إذا فسرنا بالعذاب (وشر فتنه الغنى) أي البطر والطفيلان وصرف المال في المعاصي (وشر فتنه الفقر) حسد الاغنياء والطمع فيما لهم والتذلل لهم بما يدنس العرض ويثلم الدين ويوجب عدم الرضا بما قسم (وشر فتنه المسيح الدجال) سمي الدجال مسيحا لكون احدي عينيه ممسوحة أو لمسح الخير منه فعيل بمعنى مفعول أو مسح الارض أي قطعها في أمد قليل فهو بمعنى فاعل وفي ذكر الدجال احتراز عن عيسى عليه السلام اغما استعاذ منه مع كونه لا يدركه نشر الخبره بين أئمة جيل بعد جيل لثلاثة ليس كفره على مدركه (وأعوذ بك من المغرم) أي مغرم الذنوب والمعاصي أو هو الدين فيما لا يعمل أو فيما يحل لكن يحجز عن وفائه امداد من احتاجه وهو يتدر على أدائه فلا استعاذه منه أو المراد الاستعاذه عن الاحتياج اليه (والمأثم) أي مما يأت به الانسان أو مما فيه أثم أو مما يوجب الأثم أو الأثم نفسه وضعا للمصدر موضع الاسم قال العراقي متفق عليه من حديث عائشة اه قلت وكذلك رواه الترمذي بتقديم وتأخير والنسائي وابن ماجه تختصرا والحاكم بزيادة ولفظ الجماعة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني أعوذ بك من الكسل والهزم والمغرم والمأثم اللهم اني أعوذ بك من عذاب النار وفتنه القبر وعذاب القبر وشر فتنه الغنى وشر فتنه الفقر ومن شر فتنه المسيح الدجال الحديث وفي الصحيح قال له قائل ما أكثر ما تستعبد من المغرم يا رسول الله قال ان الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف (اللهم اني أعوذ بك من نفس لا تشبع وقلب لا يشبع) تقدم الكلام عليه ما قريبا (وصلاة لا تنفع) أي صاحبها بقله الخشوع فيها قلها كإلف الثوب وبرى بها على وجه صاحبها أو المراد بالصلاة الدعاء ومعنى لا تنفع لا تسمع (ودعوة لا تستجاب) أي لا يستجاب لها (وأعوذ بك من شر الغمر) بكسر الغين المعجمة الحقة كذا ضبط أو هو بضم العين المهملة كما سيأتي وفي بعضها من شر الغم (ومن ضيق الصدر) هو عدم انفساحه لقبول الايمان قاله العراقي رواه مسلم من حديث زيد بن أرقم في أثناء حديث اللهم اني أعوذ بك من قلب لا يشبع ونفس لا تشبع وعمل لا يرفع ودعوة لا يستجاب لها ولا ي داود من حديث أنس اللهم اني أعوذ بك من صلاة لا تنفع وشد أبو المعتمر في جماعه من أنس وله والنسائي باسناد جيد من حديث عمر في أثناء حديث وأعوذ بك من سوء العمر وأعوذ بك من فتنه الصدور اه قلت وحديث زيد بن أرقم المشار اليه رواه أيضا الترمذي والنسائي ولفظه لا أقول لكم الا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهزم وعذاب القبر اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكها أنت وليها ومولاها اللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يشبع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها ورواه كذلك أحمد وعبد بن جيد وتقدم مثل هذه الجمل الاخيرة من حديث ابن مسعود قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يشبع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع وفيه زيادة تقدم ذكرها وروى الترمذي والبيهقي من حديث علي كان أكثر ما دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر وسوسة الصدر قال الترمذي وليس اسناده بالقوي وحديث عمر بن الخطاب الذي أشار اليه العراقي

اللهم اني أعوذ بك من عذاب النار وفتنه النار وعذاب القبر وفتنه القبر وشر فتنه الغنى وشر فتنه الفقر وشر فتنه المسيح الدجال وأعوذ بك من المغرم والمأثم اللهم اني أعوذ بك من نفس لا تشبع وقلب لا يشبع ودعوة لا تستجاب وأعوذ بك من شر الغم ومن ضيق الصدر

قد رواه أيضا ابن ماجه وابن حبان في الصحيح وافظ أبي داود كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ من خمس
من الجن والجن والجن وسوء العمر وقتنة الصدر وعذاب القبر (اللهم اني أعوذ بك من غلبة الدين) ثقله وشدة
وذلك حيث لا وفاء سيما مع الطلب وفي بعض الآثار ما دخل هم الذين قبلوا الأذى من العسل ما لا يعود
(وغلبة العدو) أي تسلطه والعدو من يفرح بمصيبة ويحزن بمسرة وقد يكون من الجانبين أو أحدهما
(وشماتة الأعداء) أي فرحهم بمصيبة وختم بهذه الكلمة البدعة لكونها جامعة متضمنة لسؤال
الحفظ من جميع المعاصي قال بعض العارفين انما يحسن الدعاء بدفع شماتة الأعداء لأن من له صيت عند
الناس وتأمل وجد نفسه بينهم كهلوان عشي على جبل عال بقباب وجيع الاقتران والحساد واقفون
ينتظرون متى يزلف ثم من أشق ما على الزالف أن يغلب عليه رعاية مقامه عند الخلق فإنه يذوب قهرا بخلاف
من راعى الحق فان الذي يخف عليه ولو أظهر كلهم شماتة فلذلك خف على العارفين أثر شماتة الأعداء
وذلك على المحبوب وانما قال صلى الله عليه وسلم ذلك خوفا على اتباعه من التفرقة وقلة انتفاع المؤلف إذا
قل تعظيمه لا لكونه يتأثر مراعاة لحظ نفسه لعصيته من ذلك والله أعلم قال العراقي رواه النسائي والحاكم
من حديث عبد الله بن عمرو وقال صحيح على شرط مسلم اه قلت وافظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يدعوهم هؤلاء الكلمات اللهم اني أعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشماتة الأعداء وكذا رواه
أحمد والطبراني ورواه ابن حبان في صحيحه وافظه غلبة العباد

(الباب الخامس في الادعية المأثورة عند كل حادث من الحوادث)

(إذا أصبحت وسمعت الأذان يستحب لك جواب المؤذن) فتقول مثل ما يقول (وقد ذكرناه) وذكرنا أدعية
دخول (بيت الخلاع) أدعية (الخروج منه) كذا (أدعية الوضوء) كل ذلك (في كتاب) أسرار
(الطهارة) على وجه التفصيل لأن المقام اقتضى ذكرها هناك والذي يناسب ذكره هنا أدعية الخروج
من المنزل إلى المسجد لقصد الصلاة فأشار إليه بقوله (فاذا خرجت) من منزلك (إلى المسجد فقل اللهم اجعل
في قلبي نورا) أي عظيميا كما يقيد التنكير (وفي لسان نور) يعني في نطق استعاره للعلم والهداية فهو
على وزن دهو على نور من ربه وجعلناه نورا عشي به في الناس (وفي سمعي نورا) ليصير مظهر الله مسموع
ومدر كالسلك كمال لا مقطوع ولا منوع (واجعل في بصري نورا) ليتحلى بنوار المعارف وتجلي له صنوف
الحقائق فهو راجع إلى البيان والهداية يهدي الله لنوره من يشاء وخص هؤلاء الثلاثة في الظرفية
لأن القلب مقر الفكر في آلاء الله ونعمائه ومكائمه منبسطها والسمع راسي أنوار روح الله تعالى
ومحط آياته المنزلة على عباده والبصر مسارح آيات الله المصوبة المشوثة في الاتفاق والانفس ومحلها
(و) اجعل من (أماي نورا) من (خلفي نورا) اجعل من (فوق نورا) لا يكون مخفوقا بالنور من
سائر الجهات فكأنه سأل أن يترجبه في النور زجرات لا شيء عنده الظلمات وتنكشف له المعلومات ويشاهد
بكل جراحة منه سائر المبصرات (اللهم اعطني نورا) عظيم لا يكتنه كنه لا يكون دائم السير والترقي في
دورات المعارف فالقصد طلب مزيد النور ليدوم له الترقى في السير وأراد بالنور العظيم الجامع للأفوار كلها
وعبرها كأفوار الاسماء الالهية وأفوار الارواح وقال الطيبي معنى طلب النور للأعضاء أعضاء وأن
تتحلى بأفوار المعرفة والطاعة وتتعري عن ظلمة الجهالة والمعصية لأن الانسان ذو شهوة وطغيان رأى انه قد
أحاطت به ظلمات الجبلية معتورة عليه من فوقه إلى قدمه والادخنة الثائرة من نيران الشهوات من
جوانه ورأى الشيطان يأتيه من جميع جهاته فوساوسه وشبهاته ظلمات بعضها فوق بعض لم ير التخلص
منها مساعا إلا بأفوار سادة لتلك الجهات فسأل الله أن يسدده بها ليستأصل شافة تلك الظلمات إرشادا لامة
وتعلما لهم وهذه الأفوار كلها راجعة إلى هداية وبيان وإلى مطالع هذه الأفوار يشير قوله تعالى الله نور
السموات والأرض إلى قوله نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء وإلى أودية تلك الظلمات يلج قوله تعالى

اللهم اني أعوذ بك من غلبة
الدين وغلبة العدو وشماتة
الأعداء وصلى الله على محمد
وعلى كل عبد مصطفى من
كل العالمين آمين

*(الباب الخامس في الادعية
المأثورة عند حدوث كل
حادث من الحوادث)

إذا أصبحت وسمعت الأذان
فيسحب لك جواب المؤذن
وقد ذكرناه وذكرنا أدعية
دخول الخلاع والخروج
منه وأدعية الوضوء في كتاب
الطهارة فاذا خرجت إلى
المسجد فقل اللهم اجعل في
قلبي نورا وفي لسان نور
واجعل في سمعي نورا واجعل
في بصري نورا واجعل خافي
نورا وأماي نورا واجعل من
فوق نورا اللهم أعطني نورا

أو كطلحات في بحر جلى الى قوله طلحات بعضها فوق بعض وقوله ومن لم يجعل الله نورا مثله من نور وقال
الاكمال النور الذي فوقه تنزل روى الهى يعلم غير مسلم يسبقه شجر ولا يعطيه نظر والذي خلقه الذي
يسمى بين يديه اتباعه قال العراقى الحديث منطلق عليه من حديث ابن عباس اه قلت قال أبو العباس فى
المستخرج حدثنا أبو محمد بن حبان حدثنا محمد بن يحيى يعنى ابن منبه حدثنا أبو بكر بب حدثنا محمد بن فضيل
عن حسين بن هارون بن عبد الرحمن عن حبيب بن أبى ثابت عن محمد بن على بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن ابن
عباس رضى الله عنهما قال رقدت عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث فى صلاة النبي صلى الله عليه
وسلم بالليل وقراءته الآيات من آخر سورة آل عمران وفيه ثم آناه المؤذن فخرج وهو يقول اللهم اجعل
فى قلبي نورا وفى بصري نورا وفى سمعي نورا وفى لساني نورا وعن يعنى نورا وعن يسارى نورا ومن أمانى نورا
ومن خلقى نورا وأعظم لى نورا هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن واصل بن عبد الأعلى وأبو داود عن عثمان
ابن أبي شيبة وابن خزيمة عن هرون بن اسحق ثلاثتهم عن محمد بن فضيل ووقع فى رواية مسلم من فوق ومن
فتحى يدل عن يعنى وعن يسارى كما هو عند المصنف ووقع عنده أيضا واعطى بدل وأعظم لى كما هو عند
المصنف وكذا رواه أبو داود عن رواية هشام عن حسين لكن قال وأعظم لى نورا واختلف الرواة على بن
عبد الله وعلى سعيد بن جبير وغيرهما عن ابن عباس فى محلى هذا الدعاء هل هو عند الخروج الى الصلاة أو
قبل السجود فيها أو فى أثناءها أو عقب الفراغ منها ويجمع باعاده وقد أوضحه الحافظ فى فتح البارى (وقل
اللهم انى أسألك بحق السائلين عليك) وهم المتضرعون الى الله تعالى بخالص طوبائهم (وبحق ممسأى
هذا اليك) المسمى مصدر ميمى يعنى المشى وهو الانتقال من مكان الى مكان بارادة والمراد بالحق فى الموضوعين
الجاه والحزمة كما تقدمت الإشارة اليه فى آخر كتاب العقائد اذ لاحق لحوق على الخالق وقوله اليك أى
الى بيتك (لم أخرج) من منزلك (أشرا) محرقة كفر النعمة (ولا بطرا) محرقة بمعناه وقيل الاشر
شدة البطر فهو أبلغ منه والبطر أبلغ من الفرح اذ الفرح ان كان مذموما عابا فقد يحمد على قدر
ما يجب وفى الموضوع الذى يجب فبذلك فليفرحوا وذلك لان الفرح قد يكون من سرور بحسب قصبة العقل
والاشتر لا يكون الا فرحا بحسب قضية الهوى (ولا رياء ولا سمعة) قد تقدم تفسيرهما فى باب (خرجت اتقاء)
أى حذر (سخطك) وهو الغضب الشديد المقتضى للعقوبة والمراد هنا ازال العذاب (وابتغاء) أى طلب
(مرضاة) أى رضاك (فأسألك أن تنقذنى) أى تخلفنى (من النار) أى من عذابها (وان تعطر
ذنوبى انه لا يغفر الذنوب الا أنت) قال العراقى رواه ابن ماجه من حديث أبي سعيد الخدرى باسناد حسن
اه قلت رواه ابن ماجه عن محمد بن يزيد بن ابراهيم عن فضيل بن مرزوق عن عطية هو العوفى عن أبي
سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من بيته الى الصلاة فقال اللهم انى أسألك بحق
السائلين عليك وبحق ممسأى هذا فانى لم أخرج أشرا وساقه كسبائى المصنف ثم قال وكل الله به سبعين ألف
ملك يستغفرون له وأقبل الله عليه بوجهه حتى يقضى صلاته وأخرجه أحمد عن يزيد بن هرون عن فضيل
ابن مرزوق وهو فى كتاب الدعاء للطبرانى عن بشر بن موسى عن عبد الله بن صالح الجعفى عن فضيل بن مرزوق
ورواه ابن خزيمة فى كتاب التوحيد من رواية محمد بن فضيل بن غزوان ومن رواية أبي خالد الاخر وأخرجه
أبو نعيم الاصبهانى من رواية أبي نعيم الكوفى كما هم عن فضيل بن مرزوق وعطية العوفى صدوق فى نفسه
حسن له الترمذى عدة أحاديث بعضها من أفرادها وانما ضعف من قبل التشيع ومن قبل التدليس وقد
روى نحوه هذا عن بلال رضى الله عنه قال أبو بكر بن السنن حدثنا محمد بن عبد الله البغوى حدثنا الحسن
ابن عرفة حدثنا على بن ثابت الجوزى عن الوازع بن نافع عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله
رضى الله عنهما عن بلال رضى الله عنه مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا خرج الى الصلاة قال بسم الله آمنت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم انى أسألك بحق

وقل أيضا اللهم انى أسألك
بحق السائلين عليك وبحق
ممسأى هذا اليك فانى لم
أخرج أشرا ولا بطرا ولا
رياء ولا سمعة خرجت اتقاء
سخطك وابتغاء مرضاتك
فأسألك أن تنقذنى من
النار وأن تغفر لى ذنوبى انه
لا يغفر الذنوب الا أنت

السائلين عليك ويحق طهر بي هذا فاني لم أخرج به اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة خرجت ابتغاء مرضاتك
 واتقاه صطك أسألك أن تعينني من النار وتدخلني الجنة وأخرجني الدار قاطني في الافراد من هذا الوجه
 وقال تفرد به الوازع وقد قال أبو حاتم وغيره انه متروك وقال ابن عدي أحاديثه كلها غير محفوظة (وان
 خرجت من المنزل لحاجة فقل بسم الله رب أعوذ بك أن أظلم) أحد من الناس (أو أظلم) أي يظلمني أحد
 (أو أجهل) أي أمور الدين (أو يجهل علي) بضم الياء الخشية أي ما يفعل الناس من اتصال الضرر بي قال
 الطبراني من خرج من منزله لا بد أن يعاشر الناس ويزاول الأمور فيخاف العدل عن الصراط المستقيم في
 أمور الدنيا بسبب التعامل معهم بأن يظلم أو يظلم وأما الحق بسبب الخلطة والعصبه فأما أن يجهل أو يجهل
 عليه فاستعاذ من ذلك كله بلفظ وجيز ومن رشح مراعي الله مقابلة المعنوية والمشاكلة اللفظية اه
 وقيل معنى أجهل أو يجهل علي افعل بالناس فعل الجهال من الايداء والاضلال أو المراد الحال التي كانت
 العرب عليها قبل الاسلام من الجهل بالشرائع والتفان في الانساب والتعاطف بالحساب والكبر والبغى
 ونحوها قال العراقي رواه أصحاب المسنين من حديث أم سلمة قال الترمذي حسن صحيح اه قلت ورواه
 كذلك أحمد والحاكم وصححه وابن عساكر في التاريخ إلا أنه زاد أو أبني أو يبغي علي وفي بعض رواياتهم
 زيادة أن أزل أو أضل قبل قوله أن أظلم وفي رواية للنسائي كان اذا خرج من بيته قال بسم الله اللهم انا
 أعوذ بك من أن أنزل أو أضل أو أنظلم أو أنفك أو أنفك علينا (بسم الله الرحمن الرحيم لاحول ولا قوة
 الا بالله) أي لاحيلة ولا قوة الا بتيسيره ومشيتته (التسكلات) بالضم أي الاعتماد (علي الله) قال العراقي
 رواه ابن ماجه من حديث أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من منزله قال بسم الله
 فذكره إلا أنه لم يقل الرحمن الرحيم وفيه ضعف اه قلت وكذلك أخرجه الحاكم وابن السني وروى
 الطبراني في الكبير من حديث بريدة الاسلمي رضي الله عنه رفعه كان اذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت
 علي الله لاحول ولا قوة الا بالله اللهم انا أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أزل أو أزل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو
 يجهل علي أو أبني أو يبغي علي وقد تقدم ذكر أدعية الخروج في كتاب الحج وبسعت عليه الكلام هناك
 (فاذا انتهيت الى المسجد تريد دخوله فقل اللهم صل علي محمد وسلم اللهم اغفر لي جميع ذنوبي وافتح لي أبواب
 رحمتك) قال العراقي رواه الترمذي وابن ماجه من حديث فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 الترمذي حسن وليس اسناده بم متصل واسلم من حديث أبي جبر أو أبي أسيد اذا دخل أحدكم المسجد
 فليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك وزاد أبو داود في أوله فليسلم علي النبي صلى الله عليه وسلم اه قلت اما
 حديث فاطمة رضي الله عنها فقال الطبراني في الدعاء أخبرنا الصحابي بن ابراهيم عن عبد الرزاق عن قيس بن
 الربيع عن عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسن عن فاطمة الكبرى رضي الله عنها قالت كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال اللهم صل علي محمد وسلم واغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب
 رحمتك واذا خرج قال مثلها لكنه يقول أبواب فضلك وقد روى من وجه آخر فيه الحمد والتسميت والصلاة
 والتسليم قال أبو بشر الدواني حسنا محمد بن عوف حدثنا موسى بن داود حدثنا عبد العزيز بن محمد
 الدراوردي عن عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عن فاطمة رضي الله عنها قالت كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال بسم الله والحمد لله وصلى الله علي النبي وسلم اللهم اغفر لي
 فذكر مثل الذي قبله لكن قال سهل بدل افتح في الموضعين ورواه هذا الاسناد ثقات الا أنه الانقطاع
 الذي يأتي ذكره وقد شد صالح بن موسى الطحفي فرواه عن عبد الله بن الحسن عن أمه عن أبيها الحسين
 ابن علي عن أبيه علي بن أبي طالب أخرجه أبو يعلى من طريقه وصالح ضعيف وقد روى هذا الحديث
 من وجه آخر قال الطبراني حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا ابراهيم بن يوسف الصيرفي أنبأنا سعيد بن
 الحسن عن عبد الله بن الحسن عن أمه عن سعد بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها

فان خرجت من المنزل لحاجة
 فقل بسم الله رب أعوذ بك
 أن أظلم أو أظلم أو أجهل
 أو يجهل علي بسم الله الرحمن
 الرحيم لاحول ولا قوة الا
 بالله العلي العظيم بسم الله
 التسكلات علي الله فاذا
 انتهيت الى المسجد تريد
 دخوله فقل اللهم صل علي
 محمد وعلى آل محمد وسلم
 اللهم اغفر لي جميع ذنوبي
 وافتح لي أبواب رحمتك
 وقد دم رجلك اليسرى في
 النحول

قالت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد حمد الله وسبحه وقال اللهم اغفر واقض لي أبواب رحتك وإذا خرج قال مثل ذلك وقال أبواب فضلك وأخرج ابن السني عن موسى بن الحسن الكوفي عن إبراهيم بن يوسف ووقع في روايته عن جدته وفيه تجوز لأنهم جحدته العليا وهو عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب ففاطمة رضي الله عنها جعدة أمة وجدة أمة أيضا لأن أمه هي فاطمة بنت الحسين بن علي ورجال هذا السند أيضا ثقات لكن فيه انقطاع يأتي بيانه وروى من وجه آخر بزيادة الصلاة فيه قال الإمام أحمد حدثنا اسمعيل بن إبراهيم هو ابن علي حدثنا ليث هو ابن أبي سليم عن عبد الله بن الحسن بن علي عن أمه فاطمة بنت الحسين عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي واقض لي أبواب رحتك وإذا خرج صلى على محمد وسلم ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي واقض لي أبواب فضلك قال اسمعيل فلقبت عبد الله بن الحسن فسأله عن هذا الحديث فقال كان إذا دخل قال رب افتح لي أبواب رحتك وإذا خرج قال افتح لي أبواب فضلك وهكذا أخرجه الترمذي عن علي بن حجر عن اسمعيل بن علي وأخرج ابن ماجه عن أبي بكر ابن أبي شيبة عن اسمعيل وأبي معاوية كلاهما عن ليث ولم يذكر قول اسمعيل فلقبت عبد الله بن الحسن وقول الترمذي ليس أسنده بمقتضى بينه بقوله فاطمة بنت الحسين لم تدرك جدها فاطمة الكبرى لأنهما عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم أشهر قال الحافظ وكان عمر الحسين عند موت أمه رضي الله عنهما دون ثمان سنين والله أعلم وأما حديث أبي حميد أو أبي أسيد فرواه مسلم عن حامد بن عمر عن بشر بن المفضل عن حمارة بن غزية عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن عبد الملك بن سعيد الانصاري عن أبي حميد أو أبي أسيد ورواه مسلم أيضا عن يحيى بن يحيى النيسابوري عن سليمان بن بلال عن ربيعة وأخرجه أبو داود عن محمد بن عثمان الدمشقي عن عبد العزيز بن الدراوردي عن ربيعة وأخرجه الدارمي عن الفضلي عن سليمان بن بلال وأخرجه أيضا عن يحيى بن حسان عن الدراوردي وأخرجه المخلص في قوائمه عن يحيى بن محمد بن صاعد عن سوار بن عبد الله العنبري عن بشر بن المفضل وأخرجه أبو نعيم في المستخرج عن فاروق بن عبد الكبير عن أبي مسلم عن مسدد عن بشر بن المفضل وأخرجه أيضا عن جعفر بن محمد بن عمرو عن أبي حصين الوارعي عن يحيى بن عبد الجبار الجاني عن سليمان بن بلال قال مسلم سمعت يحيى بن يحيى يقول كتبه من كتاب سليمان بن بلال قال وباغني أن يحيى الجاني يقول يعني عن سليمان بن بلال كور عن أبي حميد وأبي أسيد اه يعني أن الجاني رواه بواو العطف وأن يحيى بن يحيى رواه بأو التي للتردد ولم ينفرد الجاني بذلك فقد أخرجه أحمد عن أبي عامر العقدي عن سليمان بن بلال وأخرجه أيضا عن النسائي وأبو يعلى وابن حبان من رواية سليمان ولم ينفرد به سليمان أيضا بل جاء من رواية حمارة بن غزية أيضا كما عند الطبراني في الدعاء وأبي عوانة في الصحيح وأخرجه ابن ماجه من رواية اسمعيل بن عياش عن حمارة بن غزية لكن قال عن أبي حميد ولم يذكر أبدا أسنده وهكذا أخرجه أبو عوانة أيضا من رواية عبد العزيز بن الأوسي عن الدراوردي والله أعلم * (تنبيه) * وفي الباب عن أبي هريرة وعبد الله بن عمرو وأنس بن مالك رضي الله عنهم أما حديث أبي هريرة فأنخرجه النسائي في اليوم والليلة وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان والطبراني جميعا من طريق بغداد هو محمد بن بشار قال حدثنا أبو بكر الحنفي حدثنا النخعي حدثنا عثمان بن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اغفر لي ذنوبي واقض لي أبواب رحتك وإذا خرج من المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اغفر لي ذنوبي واقض لي أبواب رحتك وأخرج ابن السني عن النسائي وأخرجه أيضا من رواية عمرو بن علي الفلاس عن أبي بكر الحنفي وأخرجه يوسف القاضي في كتاب الدعاء من رواية حميد بن الأسود عن النخعي وأخرجه الحاكم من طريق أبي بكر الحنفي وقال صحيح على شرط الشيخين

ووقع في رواية النسائي باعدي وفي نسخة أخرى رواية ابن ماجه وابن السني وفي رواية ابن خزيمة
 وابن حبان أخرني ورجال هذا الحديث من رجال الصحيح لكن أعله النسائي فأخرجه من طريق محمد بن
 عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن كعب الاسدي قال له أو صليك باثنين فذكر هذا الحديث
 بغيره ومن طريق محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة عن كعب
 كذلك قال النسائي ابن أبي ذئب أثبت عندنا من الضحاك بن عثمان وعن محمد بن عجلان وحديثه أولى
 بالصواب قال الحافظ ورواية ابن عجلان أخرجه عبد الرزاق وابن أبي شيبة في مصنفيهما كذلك
 وأخرجه عبد الرزاق عن أبي معشر عن سعيد المقبري أن كعبا قال لأبي هريرة فذكره فهو لا يثبته حالفوا
 الضحاك في رفعه وزاد ابن أبي ذئب في السند راو وخفي عليه العلة على من صحح الحديث من طريق
 الضحاك وفي الجملة هو حسن لشواهده والله أعلم وأما حديث عبد الله بن عمرو فقال أبو داود في السنن حدثنا
 اسمعيل بن بشر بن منصور حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن المبارك عن حيوة بن شريح قال
 لقيت عقبة بن مسلم فقلت له بلغني أنك حدثت عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان
 يقول إذا دخل المسجد أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم قال أقطا
 قال نعم قال فإذا قال ذلك قال الشيطان حفظا مني سائر اليوم ومعنى قوله أقطا ما بلغك إلا هذا خاصة والهمزة
 للاستفهام والمشهور في طلاء قفا التخفيف وأما حديث أنس فأخرجه ابن السني عن الحسن بن موسى الرقي
 حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي حدثنا إبراهيم بن محمد بن البخري شيخ صالح بغدادى حدثنا عيسى بن
 يوسف عن معمر عن الزهري عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل
 المسجد قال بسم الله اللهم صل على محمد وإذا خرج قال بسم الله اللهم صل على محمد (فأذا رأيت في المسجد من
 يسبح فيه أو يتنأى) أي يشتري (فقل لا أرى الله تجارتك وإذا رأيت من ينشد) أي يطلب (مناجاة في المسجد
 فقل لا رد الله عليك أمر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال العراقي حديث لا أرى الله رواه الترمذي
 وقال حسن غريب والنسائي في اليوم واليلة من حديث أبي هريرة وحديث لا رد الله عليك رواه مسلم
 من حديث أبي هريرة أنه قلت حديث الضالة رواه مسلم عن زهير بن حرب ورواه أبو داود عن عبد الله
 القواريري كلاهما عن عبد الله بن يزيد المقرئ عن حميدة بن شريح قال سمعت أبا الأسود محمد بن عبد
 الرحمن بن نوفل يقول أخبرني أبو عبد الله مولى شداد بن الهاد أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل لا رد الله عليك فان
 المساجد لم تبني لهذا وأخرجه الفاكهي في تاريخ مكة عن ابن أبي ميسرة عن المقرئ وأخرجه مسلم
 أيضا وابن حبان من رواية عبد الله بن وهب عن حيوة وفي الباب عن بريدة الأسلمي وأنس بن مالك وجابر بن
 عبد الله وسعد بن أبي وقاص وعصمة وابن مسعود رضي الله عنهم أما حديث بريدة فأخرجه أبو بكر بن أبي
 شيبة عن وكيع عن أبي هناد عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن رجلا قام في المسجد
 فقال من دعا إلى الجبل الأحمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدت فأنما بنيت المساجد لما بنيت والمعنى
 من يعرف الجبل فدعا صاحبه وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وقد رواه سفيان الثوري عن علقمة
 ابن مرثد باللفظ من يعرف الجبل الأحمر أخرجه مسلم عن حجاج بن الشاعر عن عبد الرزاق عن الثوري وأما
 حديث أنس فأخرجه النسائي عن اسحق بن إبراهيم هو ابن راهويه قال قلت لأبي هريرة أذكر موسى بن
 عقبة عن عمرو بن أبي عمرو عن أنس أن رجلا دخل المسجد ينشد ضالة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 لا وجدت فأقر به أبو هريرة وقال نعم وهو في مسند اسحق بن راهويه هكذا وأخرجه البزار من وجه آخر
 عن عمرو بن أبي عمرو وأما حديث جابر فأخرجه النسائي عن محمد بن وهب بن أبي كريمة عن محمد بن سلمة
 عن أبي عبد الرحمن عن زيد بن أبي أنيسة عن أبي الزبير عن جابر قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم

فإذا رأيت في المسجد من
 يسبح أو يتنأى فقل
 لا أرى الله تجارتك وإذا
 رأيت من ينشد ضالة في
 المسجد فقل لا رد الله
 عليك أمره رسول الله صلى
 الله عليه وسلم

ورجل ينشد ضالة في المسجد فقال لا وجدت وأما حديث سعد فأخرجه البزار وهو في صحيحه أنس وأما
حديث عصمة فأخرجه الطبراني ولفظه قولوا لا ردها الله عليك وأما حديث ابن مسعود فأخرجه أبو العباس
السراج عن عثمان بن أبي شيبة حدثنا محمد بن فضيل عن عاصم الاحول عن أبي عثمان قال سمع ابن
مسعود رجلا ينشد ضالة في المسجد فغضب وسبه فقال له الرجل ما كنت فاحشا فقال بهذا أمرا وأخرجه
ابن خزيمة في الصحيح من طريق محمد بن فضيل بهذا السند وأخرجه البزار من وجه آخر عن عاصم الاحول
وقال في آخره بهذا أمرا إذا وجدنا من ينشد ضالة في المسجد أن نقول له لا وجدت وفي الباب أيضا عن
عبد الله بن عمر وروى ابن جندب عن عبد الرحمن وسيد كره قريبا وأما حديث لا أربح الله فقال الدارمي
حدثنا الحسن بن أبي يزيد حدثنا عبد العزيز بن محمد حدثنا يزيد بن حقيق عن محمد بن عبد الرحمن عن
ثوبان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في
المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك وإذا رأيتم من ينشد فيه ضالة فقولوا لا أدها الله لك أخرجه الترمذي
عن الحسن بن علي الخلال عن عارم وأخرجه النسائي عن إبراهيم بن يعقوب عن علي بن المديني وأخرجه
ابن خزيمة عن أبي خليفة عن عبد الله بن عبد الوهاب الجعفي أو يعقوب عن عبد العزيز بن محمد وهو
الدرارودي وأخرجه ابن حبان عن ابن خزيمة والحاكم من رواية عارم وقال صحيح على شرط مسلم ورواه
ابن السني والطبراني فقال عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من رأيتموه ينشد شعرا في المسجد فقولوا فض الله فاك ثلاث مرات ومن رأيتموه يبيع أو يبتاع في
المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك ثلاث مرات هذا الحديث غريب تفرد بوضعه محمد بن حبيب عن عباد
ابن كثير عن يزيد بن حقيق وقد رواه أبو خزيمة الجعفي عن عباد بن كثير لكن لم يقل عن جده والاختلاف فيه
من عباد وهو ضعيف جدا وقد خالف فيه الدرارودي وهو ثقة وسنده هو المعروف وأخرج ابن خزيمة
في الصحيح عن بندار ويعقوب بن إبراهيم وأخرجه أبو عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قالوا حدثنا يحيى
ابن سعيد حدثنا محمد بن عجلان عن عمر بن شعيب عن أبيه عن حنبل قال نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن البيع والشراء في المسجد وأن تنشد فيه الأشعار وأن تنشد فيه الضالة وأخرجه أصحاب السنن
من طرق عن محمد بن عجلان وثوبان المذكور أولا ليس هو المشهور بل هو آخر لا يعرف الا في هذا
الاسناد ولاروي عن عبد الرحمن بن ثوبان الابن محمد فهو في عداد المجهولين والله أعلم (فاذا صليت
ركعتي الصبح فقل اللهم اني أسألك راحة من عندك تهدي بها قلبي الدعاء الى آخره كما أورده عن ابن
عباس رضي الله عنهما) (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) رواه الترمذي وقد تقدم قريبا (فاذا ركعت
في صلاتك) (فقل) هذا الدعاء (اللهم لك ركعت ولك خشعت ولك أسلمت وعليك توكلت
أنت ربي خشع سمعي وبصري وخنيت وعظمي وعصبي وما استقلت به) أي حلت (قدمي لله رب العالمين) قال
العراقي رواه مسلم من حديث علي قلت هذا السياق للطبراني في الدعاء رواه من طريق جنادة بن مسلم
عن عبد الله بن معمر عن عبد الله بن الفضل عن الأعرج عن عبد الله بن أبي رافع عن علي رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا ركع إلا أنه لم يقل ولك خشعت وقال عظمي بدل عظمي
ورواه الطبراني أيضا من طريق عبد العزيز بن الماجشون عن عمه عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ركع قال اللهم لك ركعت ولك أسلمت وبك آمنت خشع لك سمعي وبصري
وخنيت وعظمي وعصبي ورواه أحمد عن حبيبة بن المثنى عن عبد العزيز بن الماجشون وأخرجه مسلم من
وجه آخر عن عبد العزيز بن الحارث الطويل الذي فيه دعاء الافتتاح وجهته وجهي (وان أخبيت فقل
سبحان ربي العظيم ثلاث مرات) قال العراقي رواه أبو داود وابن ماجه والترمذي من حديث ابن مسعود
وفيه انقطاع اه قلت رواه الطيالسي عن ابن أبي ذئب عن اسحق بن يزيد الهذلي عن عوف بن عبد الله

فاذا صليت ركعتي الصبح فقل
بسم الله اللهم اني أسألك
راحة من عندك تهدي بها
قلبي الدعاء الى آخره كما
أورده عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم فاذا
ركعت فقل في ركوعك اللهم
لك ركعت ولك خشعت
وبك آمنت ولك أسلمت
وعليك توكلت أنت ربي
خشع سمعي وبصري وخنيت
وعظمي وعصبي وما
استقلت به قدمي لله رب
العالمين وان أخبيت فقل
سبحان ربي العظيم ثلاث
مرات

ابن أبي عتبة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاث مرات فقد تم ركوعه وذلك أدناه أخرجه أبو داود عن عبد الملك بن مروان الأهوازي عن الطيالسي وأخرجه الترمذي من طريق عيسى بن يونس وابن ماجه من طريق وكيع كلاهما عن ابن أبي ذئب قال الترمذي ليس اسناده بمنصل عوف لم يلق عبد الله بن مسعود وكذا قال البيهقي لكن عبر بقوله لم يدرك وساقه شاهدا من حديث أبي جعفر محمد بن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبحوا ثلاث تكبيرات وكوعا وثلاث تسبيحات سجودا وهذا مرسل أو معضل لأن أبا جعفر من صغار التابعين وجل روايته عن التابعين وقال الطبراني والزيادة التي في حديث ابن مسعود وهي قوله وذلك أدناه لا تروى إلا في هذا الحديث تفرد بها ابن أبي ذئب قال الحافظ ووقع في رواية الشافعي في المراسل الذي ساقه البيهقي شاهدا لحديث ابن مسعود ما يشعر بهذه الزيادة قال أخبرنا ابن أبي يحيى عن جعفر بن محمد عن أبيه قال جاءت الخطابة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انالنازل سفر فكيف نصنع بالصلاة فقال سبحوا ثلاث تسبيحات وكوعا وثلاث تسبيحات سجودا وقد ورد التثنية فيه في عدة أخبار بدون تلك الزيادة أخرج الطبراني في الدعاء حدثنا معاذ بن المنفي وبكر بن سهل ومحمد بن الفضل السقطي وعبيد بن ضام قال الأول حدثنا مسدد والثاني حدثنا نعيم بن حماد والثالث حدثنا سعيد بن سليمان والرابع حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قالوا حدثنا حمص بن غياث عن ابن أبي ليلى هو محمد بن عبد الرحمن عن الشعبي عن صلة بن زفر عن حذيفة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاثا وفي سجوده سبحان ربي الأعلى ثلاثا وهو حديث حسن وأخرجه ابن خزيمة عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي ومسلم بن جنادة وأخرجه المعتمر في اليوم واليلة عن عثمان بن أبي شيبة وأخرجه الدارقطني عن البغوي عن عبد الله بن عمر بن أبان كلهم عن حمص بن غياث وزاد الدارقطني في روايته وبجملته في الموضوعين وابن أبي ليلى ضعيف من قبل حفظه وقد خالفه السري بن اسمعيل وهو مثله أو دونه فرواه الشعبي عن مسروق عن ابن مسعود قال من السنة قد كرمه لكن لم يقل ثلاثا وأخرج البزار من حديث أبي بكرة كالألفاظ الأولى ذكر فيه ثلاثا ولم يقل وبجملته وأخرج الدارقطني مثله من حديث جبير بن مطعم ومن حديث عبد الله بن أقرم وفي سند كل منهما ضعف (أو سبوح قدوس رب الملائكة والروح) قال العراقي رواه مسلم من حديث عائشة اه قلت قال أحمد حدثنا عمرو بن الهيثم حدثنا هشام هو الدستوائي عن قتادة عن مطرف بن عبد الله عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملائكة والروح أخرجه مسلم وأبو داود من رواية هشام ورواه شعبة عن قتادة مقتصر على الركوع وأشار إلى رواية هشام بزيادة السجود ورواه معمر عن قتادة بالشك وقد تابع هشاما على الجمع بينهما سعيد بن أبي عروبة (فأذا رفعت رأسك من الركوع فقل سمع الله أن حمده ربنا لك الحمد) رواه البخاري عن يحيى بن بكير عن الليث بن سعد عن عقيل عن الزهري قال حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة يكبر حين يقوم ثم يكبر حين يركع ثم يقول سمع الله أن حمده حين يرفع صلبه من الركوع ثم يقول وهو قائم ربنا لك الحمد وأخرجه مسلم من رواية عبد الرزاق عن ابن جريح عن الزهري ومن رواية هجين بن المنفي عن الليث عن عقيل عن الزهري إلا أنه قال ربنا ولك بآيات الواو وهذه الرواية عاقها البخاري لعبد الله بن صالح عن الليث عقب رواية يحيى بن بكير ووصلها من طريق شعيب بن أبي حمزة عن الزهري وأخرجه النسائي من رواية يونس بن زيد عن الزهري وهي عند أحمد من رواية معمر عن الزهري ووقع بالواو أيضا في حديث رفاعة بن رافع عند البخاري كما سبق للمصنف في الباب الأول من هذا الكتاب لكنه ليس من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم ووقع من غير وأوفي حديث

أو سبوح قدوس رب
الملائكة والروح فإذا
رفعت رأسك من الركوع
فقل سمع الله أن حمده ربنا
لك الحمد

أبي سعيد وعلي وابن أبي أوفى وابن عباس وكلها في مسلم واختلف في تخرج الواد فقبل هي عاطفة على شيء
مخدوف وعلى ذلك اقتصر ابن دقيق العيد وقبل هي حالية وبذلك حرم ابن الأثير في النهاية وقبل هي زائدة
وقد تقدم الكلام على ذلك مفصلاً في كتاب الصلاة فراجع ان شئت وقال عبد بن حنبل حدثنا محمد بن
عبيد حدثنا الأعمش عن عبيد بن الحسن عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع قال سمع الله لمن حسده ربنا لك الحمد (ملء السموات وملء
الأرض وملء ما شئت من شيء بعد) رواه مسلم وأبو داود من طريق أبي معاوية وكيع كلاهما عن
الأعمش ورواه أحمد عن وكيع ورواه أبو داود أيضاً عن محمد بن عيسى عن محمد بن عبيد وقال أبو داود بعد
تخرجه رواه شعبة وسفيان الثوري عن عبيد بن الحسن لم يذكر فيه بعد الركوع اه قال الحافظ والأعمش
حافظ فزيادته معتمدة وقال أبو داود الطيالسي حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة حدثنا يحيى عن الأعرج عن
عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع
رأسه من الركوع قال فساقة مثل الحديث السابق إلا أن فيه زيادة بعد قوله وملء الأرض وملء ما بينهما
رواه مسلم والنسائي من طريق عبد الرحمن بن مهدي ومسلم أيضاً من طريق أبي النضر وأبو داود من
طريق معاذ بن معاذ الترمذي من طريق سليمان بن داود أربعتهم عن عبد العزيز وأخرجه الترمذي
أيضاً عن محمود بن غيلان عن أبي داود الطيالسي وأخرجه الدارمي عن يحيى بن حسان عن عبد العزيز
وقال الدارمي أيضاً أخبرنا مروان بن محمد حدثنا سعيد بن عبد العزيز بن حذافة عن قيس عن فرعة بن
يحيى عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا رفع رأسه من
الركوع فذكر مثل حديث ابن أبي أوفى وزاد بعد قوله من شيء بعد (أهل الثناء والمجد أحق ما قال
العبد وكان لك عبد لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجند منك الجند) وهو حديث صحيح
أخرجه مسلم عن الدارمي وأخرجه أحمد عن الحكم بن نافع وأبو داود وابن خزيمة من رواية أبي مسهر
وعبد الله بن يوسف وأبو داود أيضاً من رواية بشر بن بكر والنسائي من رواية يونس بن يزيد نخستهم
عن سعيد بن عبد العزيز بن زوقع في رواية بعضهم اللهم ربنا وذكر أبو داود أن في رواية عبد الله بن يوسف
ربنا ولك الحمد بزيادة وأو قال الطبراني في الدعاء حدثنا بكر بن سهل حدثنا عبد الله بن يوسف التميمي
حدثنا سعيد بن عبد العزيز بن فرعة عن أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول إذا رفع رأسه من الركوع سمع الله لمن حسده اللهم ربنا ولك الحمد فذكر الحديث مثله لكنه
قال لا نازع لما أعطيت ولا ينفع ذا الجند منك الجند أخرجه أبو داود عن محمد بن محمد بن معصب وابن خزيمة
عن زكريا بن يحيى بن أبان والطحاوي عن مالك بن عبد الله بن سيف والبيهقي من طريق المقدم بن داود
أربعهم عن عبد الله بن يوسف وقد جاء هذا الدعاء مختصراً من حديث ابن عباس قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء
ما شئت من شيء بعد اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجند منك الجند أخرجه أحمد
ومسلم والنسائي والحسن بن سفيان وأبو نعيم كلهم من طريق هشام بن حسان عن قيس بن سعد عن
عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس (وإذا سجدت فقل) قال مسلم في صحيحه حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي
حدثنا يوسف بن يعقوب بن الماحشون حدثنا أبي عن الأعرج عن عبد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي
طالب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سجد قال (اللهم لك سجدت ولك آمنت
ولك أسلمت سجد وجهي للذي خلقه) وصوره فأحسن صورته (وشق سمعه وبصره فتبارك الله أحسن
الخالقين) لفظ مسلم تبارك الله من غير فاء وبالفاء رواية الحاكم من حديث عائشة على ما سبأ في ذكره
ورواه أبو نعيم في المستخرج عن حبيب بن الحسين حدثنا يوسف القاضي حدثنا محمد بن أبي بكر المقدسي

ملء السموات وملء الأرض
وملء ما شئت من شيء بعد
أهل الثناء والمجد أحق
ما قال العبد وكان لك عبد
لا مانع لما أعطيت ولا
معطى لما منعت ولا ينفع
ذا الجند منك الجند وإذا
سجدت فقل اللهم لك
سجدت ولك آمنت ولك
أسلمت سجد وجهي
للذي خلقه وصوره وشق
سمعه وبصره فتبارك الله
أحسن الخالقين

ورواه العارقي في الدعاء عن علي بن عبد العزيز بن حدثنا أبو عثمان مالك بن اسمعيل وجماعة بن المنهال قالوا
حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة حدثنا المساجشون وقال العدني في مسنده حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن
خالد الخذاء عن أبي العالية عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجود
القرآن بالليل سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته ورواه أحمد عن هشام عن خالد
الخذاء نحوه وأخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة كلهم عن بندار عن عبد الوهاب الثقفي
وأخرجه ابن خزيمة وأبو الحاكم من رواية وهب بن خالد وخالد بن عبد الله الواسطي كلاهما عن خالد الخذاء
قال ابن خزيمة وخالد الخذاء لم يسمع من أبي العالية بل بينهما قال الحافظ كانه يشيران إلى ما رواه اسمعيل
ابن علية فقال عن خالد الخذاء عن رجل عن أبي العالية عن عائشة وخفيت عنه على الترمذي فصححه واختر
ابن حبان بظاهره فأخرجه في صحيحه عن ابن خزيمة وتبعه الحاكم في صحيحه وكلاهما لم يستحضرا كلام
امامهما فيه وذكر الدارقطني الاختلاف فيه وقال الصواب رواية اسمعيل وأخرجه من طريق محمد بن
المثنى عن عبد الوهاب الثقفي فذكر الحديث بتمامه سندا ومتنا وقال بعد قوله فتبارك الله أحسن الخالقين
وأخرجه من طريق أخرى عن محمد بن المثنى بدون هذه الزيادة (اللهم سجد لك سوادي) أي شخصي
(ونحيالي) وفي رواية تقديم نحيالي على سوادي (وبن آمن فؤادي) وفي رواية وآمن بك فؤادي (أبوء
بنعمتك على وأبوء بذنبي) وفي رواية الاقتصار على قوله أبوء بنعمتك على (هذا ماجنيت على نفسي) وفي
رواية هذه يدي وماجنيت على نفسي (فاغفر لي أنه لا يغفر الذنوب إلا أنت) قال العارقي رواه الحاكم من
حديث ابن مسعود وقال صحيح الإسناد وليس كما قال بل هو ضعيف اه قلت لفظا الحاكم في المستدرک
كما ساقه المصنف إلا أنه لم يذكر وأبوء بذنبي وبعده عنده وهذا ماجنيت على نفسي يا عظيم يا عظيم اغفر
لي فإنه لا يغفر الذنوب العظيمة إلا الرب العظيم وأخرجه البزار من حديثه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
في سجوده يذكره وله شاهد من حديث عائشة أخرجه أبو يعلى من طريق عثمان بن عطاء عن أبيه عنها
قالت فقذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة من الفراش فالتمسسته فوقع يدي على بطن قدميه
وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم أعوذ برضاك من سخطك فساقه وزاد في آخره سجد
لك سوادي وآمن بك فؤادي وسنده ضعيف وعطاء هو الخراساني لم يدرك عائشة (أو تقول سبحان ربي
الاعلى ثلاث مرات) قال العارقي رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث ابن مسعود وهو منقطع
اه قلت سبق في أذكار الركوع أن الترمذي بعدما أورده قال ليس اسناده متصل عون لم يلق ابن مسعود
وكذا قال البيهقي إلا أنه عبر بقوله لم يدرك وتقدم أيضا حديث الشعبي عن صلة بن زفر عن حذيفة قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاثا وفي سجوده سبحان ربي الاعلى ثلاثا
وعند أبي داود من حديث عقبة بن عامر كان صلى الله عليه وسلم إذا سجد قال سبحان ربي الاعلى وبحمده
ثلاثا وعنده أيضا من طريق سعيد الجريري عن أسعد عن أبيه أو عه قال رمقت صلاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكان يركع في ركوعه وسجود في سجوده سبحان الله وبحمده ثلاثا (تنبيه) في ذكر
بعض أدعية الركوع والسجود مما لم يذكره المصنف فمنها حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمديك اللهم اغفر لي يتأول
القرآن وفي رواية كان يكثر أن يقول رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وفي رواية عنها ما صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة منذ أنزل عليه إذا جاء نصر الله والفتح إلا دعا فيها سبحانك ربي وبحمديك
اللهم اغفر لي رواه هكذا مسلم وفي رواية عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر قبل موته من
قول سبحان ربي وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه رواه مسلم أيضا وفيه دلالة على عدم التخصيص بحال
الصلاة وفي حديثها أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبحان

اللهم سجد لك سوادي
ونحيالي وآمن بك فؤادي
أبوء بنعمتك على وأبوء
بذنبي وهذا ماجنيت على
نفسى فاغفر لي فإنه لا يغفر
الذنوب إلا أنت أو تقول
سبحان ربي الاعلى ثلاث
مرات

قدوس رب الملائكة والروح رواه مسلم وأبو داود عن صوف بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ويقول في سجوده مثل ذلك رواه أبو داود والنسائي في سننهما والترمذي في الشمائل والطبراني في الدعاء وعن عائشة رضي الله عنها قالت ائتممت النبي صلى الله عليه وسلم فظننت انه ذهب الى بعض نساءه فحسست ثم رجعت فاذا هو ساجد يقول سبحانك وبحمدك لا اله الا انت فقلت بأبي وأمي انك لفي شأن وان لي آخر رواه مسلم وعن أبي هريرة عن عائشة رضي الله عنهما قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة من الفراش فالتفت فوجدت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم اني أعوذ برضاك من مفضل وما أعطاك من عقوبتكم وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أئنتيت على نفسك رواه مسلم أيضا وقد تقدم هذا الحديث للمصنف في آخر كتاب تلاوة القرآن وسيأتي له كذلك في هذا الباب ورواه صالح بن سعيد عن عائشة رضي الله عنها انها فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم من منجعه فاسته يسدها فوجدت عابه وهو ساجد وهو يقول أتنتهي تقواها ورزكها أنت خير من رزكها أنت وليها ومولاها رواه أحمد ورواه هلال بن يسار عنها قالت فقدت النبي صلى الله عليه وسلم من مضعه فجلت ألتسه وظننت انه أتى بعض حراريه فوجدت يدي عليه وهو ساجد يقول اللهم اغفر لي ما أسررت وما أعلنت رواه النسائي وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي دقه وجهه أوله وآخره سره وعلايته رواه مسلم وأبو داود والنسائي والطبراني وعن علي رضي الله عنه قال من أحب الكلام الى الله أن يقول العبد في سجوده رب ظلمت نفسي فاغفر لي رواه الطبراني في الدعاء وهو في حكم المرفوع وان لم يصرح برفعه

(فصل) * ولم يذكر المصنف ما يدعي به بين المسجدتين هنا وأورده في كتاب الصلاة وذكر هناك عشر كلمات مجموعة من روايات مختلفة وقد قال الحافظ ابن حجر في تخرجه الاذكار ان النووي ذكر في شرح المذهب تبعه الرافعي وغيره بلفظ رب اغفر لي واجبرني وعافني وارزقني واهدني ثم قال والاحب ان يضم اليها وارحني وارفعني فقد ورد ذلك وذكره في الرخصة بلفظ اغفر لي وارحني واجبرني واهدني وارزقني وهو موافق لرواية الترمذي ورواية أبي داود مثلها لكن قال عافني بدل اجبرني ورواية ابن ماجه مثل الترمذي لكن قال وارفعني بدل اجبرني فينتظم من روايتنا الثلاثة ما ذكره في شرح المذهب وجعلها ابن عدي الارفعني ومثله ابن حبان لكن عنده انصرفني بدل اهدني واتفقت روايات الجميع على اثبات اغفر لي وارحني (فاذا فرغت من الصلاة فقل اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام) قال العراقي رواه مسلم من حديث ثوبان اه قلت ورواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ولفظهم جميعا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من صلاته استغفر ثلاثا وقال اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام قال الوليد فقلت لا ذوراعى كيف الاستغفار قال تقول أستغفر الله أستغفر الله أستغفر الله (وتدعو بسائر الادعية التي ذكرناها) وبسائر الاذكار المذكورة من التهليل والتسبيح والتكبير والاستغفار والتعوذ مما ورد التصريح به انه في دبر الصلوات فن الاذكار التسبيح والتكبير والتحميد والتكبير ثلاثا وثلاثين فذلك تسع وتسعون وكمال المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير فن قال ذلك غفرت خطاياهم وان كانت مثل زبد البحر رواه مسلم وأبو داود والنسائي وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما انه كان يقول في دبر كل صلاة حين يسلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة الا بالله لا اله الا الله ولا نعبد الاياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلل بين دبر كل صلاة رواه مسلم وأبو داود والنسائي وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال

فاذا فرغت من الصلاة فقل
اللهم أنت السلام ومنك
السلام تباركت يا ذا الجلال
والاكرام وتدعو بسائر
الادعية التي ذكرناها

أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ المعوذات في كل صلاة رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن
حبان والحاكم في صحيحهما وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم واللفظ لأبي داود والنسائي واللفظ الترمذي
أن أقرأ بالمعوذتين في كل صلاة وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قرأ آية الكرسي في كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت رواه النسائي عن الحسين
ابن بشير عن محمد بن حبيب عن محمد بن زياد الألهاني عن أبي أمامة رضي الله عنه وأما الأدهم في هذا ما تقدم
للمصنف ما وقع التصريح فيه بأنه يقال في دبر الصلوات كقوله أعوذ بك من الجبن وأعوذ بك من البخل
وأعوذ بك من أن أرد إلى أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدينار وأعوذ بك من عذاب القبر رواه البخاري
والترمذي والنسائي عن عمرو بن ميمون الأودي أن سعد بن أبي وقاص كان يعلم بنيه هؤلاء الكلمات كما
يعلم المعلم الغلمان وعن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم من الصلاة قال
اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت
المؤخر لا إله إلا أنت رواه أبو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه واللفظ لأبي داود وقال الترمذي حسن
صحيح وأخرجه مسلم مختصراً عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيده
يوماً ثم قال يا معاذ والله إنني لأحبك فقال له معاذ بأبي أنت وأمي يا رسول الله وأنا والله أحبك قال أو صليت يا معاذ
لأتدعن في دبر كل صلاة أن تقول اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وأوصي بذلك معاذ
الصنابحي وأوصي به الصنابحي أبا عبد الرحمن وأوصي به أبو عبد الرحمن عقبة بن مسلم رواه أبو داود
والنسائي واللفظ له والحاكم وابن حبان في صحيحهما وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وعن زيد بن
أرقم رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو في دبر الصلاة اللهم ربنا ورب كل شيء أنا
شهيد أنك الرب وحدك لا شريك لك اللهم ربنا ورب كل شيء أنا شهيد أن محمداً صلى الله عليه وسلم عبدك
ورسولك اللهم ربنا ورب كل شيء أنا شهيد أن العباد كلهم أخوة اللهم ربنا ورب كل شيء اجعلني مخلصاً
لك في كل ساعة في الدنيا والآخرة ذا الجلال والإكرام اسمع واستجب الله الأكرام كبير نور السموات
والأرض الله الأكرام كبير حسبي الله ونعم الوكيل الله الأكرام كبير رواه أبو داود والنسائي وهذا
لفظه وعن مسلم بن أبي بكر قال كان أبي يقول في دبر الصلاة اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقير وعذاب
القبر فكنتم أقولهن فقال أبي عن أخذت هذا فقلت عنك فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقولهن في دبر كل صلاة ورواه النسائي واللفظ له والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وعن عطية بن
أبي مروان عن أبيه أن كعباً حلف بالله الذي فلق البحر لأمسي أن لا يجد في التوراة أن داود نبي الله صلى الله
عليه وسلم كان إذا انصرف من صلاته قال اللهم اصلي لي ديني الذي جعلته لي عصمة واصلي لي دنياي التي
جعلت فيها معاشي اللهم إني أعوذ برضالك من خطيئتي وأعوذ بعفوكم من نقمتك وأعوذ بك من لا مانع لما
أعطيت ولا معطي لمأمت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وحديثي كعب أن صهيباً حدثه أن محمداً صلى الله
عليه وسلم كان يقولهن عند انصرافه من صلاته رواه النسائي واللفظ له وابن حبان في صحيحه بمعناه وأبو
مروان الأسلمي يختلف في صحبته وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال ما صليت وراء نبيكم صلى الله
عليه وسلم إلا سمعته حين ينصرف من صلاته يقول اللهم اغفر لي خطيئتي وذنوبي كلها اللهم اغفر لي
وارزقني وأحسن لي لأصالح الأعمال والأخلاق أنه لا يهدي لأصالحها ولا يصرف سيئها إلا أنت رواه الحاكم في
المستدرک وعن الربيع بن مهيبة الفزاري قال كان عمر رضي الله عنه إذا انصرف من صلاته قال اللهم
استغفر لي ذنبي وأستهديك لمرشد أمري وأتوب إليك فتب علي اللهم أنت ربي فأجعل رغبتك إليك واجعل
غناي في صدري وبارك لي فيما رزقتني وتقبل مني أنك أنت ربي رواه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف (فاذا
قمت من مجلس وأردت دعاء يكفر لغو المجلس فقل سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك

فاذا قمت من المجلس وأردت
دعاء يكفر لغو المجلس فقل
سبحانك اللهم وبحمدك
أشهد أن لا إله إلا أنت
أستغفرك

وأقرب اليك عجلت سؤا أو لمثلت نفسي فاعطرنى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت) قال العراقي رواه النسائي في اليوم
والليلة من حديث رافع بن خديج بإسناد حسن اه قلت ورواه كذلك الحارثي في المستدرك ولفظ النسائي
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يا نخوة إذا اجتمع اليه أصحابه فأراد أن ينهض قال فذكره قال قلنا
يا رسول الله إن هذه كلمات أحدثتهن قال أجل أناني جبريل عليه السلام فقال يا محمد هي كفارات المجلس
وقوله يا نخوة أي في آخر الأمر وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس
في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم إلى قوله وأقرب اليك الأعظم
له ما كان في مجلسه ذلك رواه أبو داود والترمذي والنسائي والحارثي وابن حبان وقال الترمذي واللفظ له
حسن صحيح غير مبين هذا الوجه (وإذا دخلت السوق فقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
يعطي ويحب ويهي لا يموت بيده الخبر وهو على كل شيء قدير) قال العراقي رواه الترمذي من حديث
عمر وقال غريب والحارثي من حديثه ومن حديث ابن عمر وقال صحيح على شرط الشيخين اه قلت لفظ
الترمذي من قال حين يدخل السوق لا اله الا الله إلى قوله قد بركت الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف
ألف سيئة وهكذا رواه ابن ماجه وزاد في رواية أخرى وبني له بيتا في الجنة ورواه كذلك الحكيم الترمذي
كلهم من طريق سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده وزاد الحكيم ورفع له ألف ألف درجة ورواه
أبو يعلى بن عبد العافر الطارسي في الأربعة عن ابن عمر بن عبد الله بن الزيادة ورواه الحارثي في مستدركه
من عدة طرق وفي بعضها أن محمد بن واسع أحذر وأنه قال فأتيت قتيبة بن مسلم فقلت له أتيتك بهدية فحدثته
بالحديث فكان قتيبة بن مسلم يركب في مركبه حتى يأتي السوق فيقول لها شمر بغير (بسم الله اللهم اني
أسألك بخير هذه السوق وخير ما فيها اللهم اني أعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني أعوذ بك من أن أصيب
فيها بعين فاجرة) أي كاذبة (أو صفة حاسرة) قال العراقي رواه الحارثي من حديث بريدة وقال أقربها
لشرائط هذا الكتاب حديث بريدة قال العراقي فيه أبو عمر وجار لشبيب بن حرب ولعله حفص بن سليمان
الاسدي مختلف فيه اه قلت لفظ الحارثي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل السوق قال فسأله
ووجدت بخط الحافظ السخاوي ما نصه قد رواه الطبراني في الدعاء من حديث محمد بن أبان الجعفي متابعا له
عن ملقمة بن مرثد وابن أبان ضعيف (فإن كان عليك دين) عجزت عن أدائه (فقل اللهم اكفني بحلالك
عن حرامك وأغنني) بقطع الهمة (بفضلك عن سؤالك) قال العراقي رواه الترمذي وقال حسن غريب
والحارثي وقال صحيح الإسناد من حديث علي بن أبي طالب اه قلت أخرجه الترمذي عن عبد الله بن
عبد الرحمن الدارمي عن يحيى بن حسان عن أبي معاوية حدثنا عبد الرحمن بن اسحق عن يسار بن الحكم
عن شقيق بن أبي وائل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان مثل جبل صبر يدين لاداه الله عنك قال قل اللهم
أكفني بفضلك عن سؤالك وأخرجنا من هذه السوق وخير ما فيها اللهم اني أعوذ بك من شرها
وشر ما فيها اللهم اني أعوذ بك من أن أصيب فيها بعين فاجرة أو صفة حاسرة فإن
كان عليك دين فقل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عن سؤالك

وأقرب اليك عجلت سؤا
وخلت نفسي فاعطرنى فإنه
لا يغفر الذنوب إلا أنت فإذا
دخلت السوق فقل لا اله
الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد
يعطي ويحب ويهي لا يموت
بيده الخبر وهو على كل
شيء قد برسم الله اللهم
اني أسألك بخير هذه
السوق وخير ما فيها اللهم
اني أعوذ بك من شرها
وشر ما فيها اللهم اني أعوذ
بك أن أصيب فيها بعين
فاجرة أو صفة حاسرة فإن
كان عليك دين فقل اللهم
اكفني بحلالك عن حرامك
وأغنني بفضلك عن سؤالك

وكان لاسمائه بنت عيسى على دينار وثلاثة دراهم فكانت تدخل على قاسمي أن أتلف في وجهه والاف لا أجد
 ما أقضيها فكنت أدعو بذلك فمالث الأيسر حتى رزقني الله رزقا ما هو بصدقة تصدق به على ولا ميراث
 ورثته فقضاء الله عني وقضيت في أهلي قسمها حسنا وحليت ابنة عبد الرحمن بثلاثة أواق من ورق وفعل لنا
 فضل حسن وراه الحماكم في المستدرك وقال صحيح وأخرجه أبو بكر بن أبي الدنيا في الدعاء فقال حدثنا أبو
 موسى محمد بن المنثري البصري حدثنا الحجاج بن المنهال حدثنا عبد الله بن عمر النخعي عن يونس بن يزيد الأيلي
 حدثني الحكم بن عبد الله عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها فاسأله سواه إلا أنه قال رجن الدنيا
 والآخرة ورجيهما قال وحدثنا عبد المتعال بن طالب حدثنا عبد الله بن وهب عن سعيد بن زيد عن عامر
 ابن عبد الله بن عامر بن عمر بن الخطاب أن عيسى عليه السلام فقد جلا من الحواريين فقال مالي لم أولد
 فقال اللهم والدين باروحي الله قال إذا قلت كذا لو كان عليك طمام البحر لأذهب الله قال ما هي قال تقول
 اللهم يا فارح اللهم وكاشف الغم مجيب دعوة المضطرب رجن الدنيا والآخرة ورجيهما ارجني رجة تغني
 بها عن رجة من سواه وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
 المسجد فاذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو أمامة فقال يا أبا أمامة مالي أراك جالسا في المسجد في غير وقت
 صلاة قال هموم لن تني ودون يارسول الله قال أفلا أعلمك كلاما إذا قلته أذهب الله همك وقضى دينك قال
 قلت بلى يارسول الله قال قل إذا أصبحت وإذا أمسيت اللهم اني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من الهم
 والكسل وأعوذ بك من الجن والجل وأعوذ بك من غابة الدين وقهر الرجال قال فقلت ذلك فأذهب الله همي
 وقضى عني ديني وراه أبو داود وقال ابن أبي الدنيا في الدعاء حدثنا أبو هشام الرافعي حدثنا أبو أسامة حدثنا
 الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاءت فاطمة رضي الله عنها إلى النبي صلى الله عليه وسلم
 تسأله خادما فقال لا أدلك على ما هو خير من خادم تسبح ثلثا وثلاثين تسبيحة وتسبح من أربعين تسبيحة
 تسكيرة وتسبح ثلثا وثلاثين تسبيحة وتقول اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم وبنا
 ورب كل شيء منزل التوراة والإنجيل والفرقان أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته اللهم أنت
 الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس
 دونك شيء اقض عني الدين واغنني من الفقر قال وحدثني إبراهيم بن سعيد حدثنا أبو معاوية عن عبد الرحمن
 ابن اسحق عن القاسم بن عبد الرحمن قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ما أعبدت قط بهذه الدعوات
 إلا أوسع الله عليه في معيشته من قال يا ذا المن ولا عين عليك يا ذا الجلال والإكرام يا ذا الطول لا اله إلا أنت
 ظهر اللجين وجار المستجيرين ومأمن الخائفين أن كنت كتبتني عندك في أم الكتاب شقيها فاح عني اسم
 الشقاء واثبتني عندك سعيدا وإن كنت كتبتني عندك في أم الكتاب محروما مقترا على رزقي فاح خروافي
 ويسر رزقي واثبتني عندك سعيدا موقعا للخير فأنك تقول في كتابك الذي أنزلت بهم والله ما يشاء ويثبت
 وعنده أم الكتاب قلت وهذا الدعاء يستعمله الناس في ليلة النصف من شعبان وقال ابن أبي الدنيا حدثنا
 داود بن رشيد عن لهبة بن الوليد عن هاشم بن مسلمة عن يزيد بن مكحول عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان عليه دين فقال اللهم منزل التوراة والإنجيل والفرقان
 العظيم ورب جبريل وميكائيل وإسرافيل ورب الظلمات والنور ورب الظل والحرور أسألك أن تقنع
 لي باب الرحمة وأن تجعل عقدتي من ديني وتؤدى عني أمانتي إليك وإلى خلعتك الا قضى الله عنه دينه قال وأخبرنا
 أبو عبد الله محمد بن ادريس عن يزيد بن زريع الرمي عن عطاء الخراساني قال قال معاذ بن جبل رضي الله عنه
 شكوت إلى النبي صلى الله عليه وسلم ديننا كان على فقال يا معاذ تحب أن يقضى دينك قال قلت نعم قال قل
 اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على
 كل شيء قدير رجن الدنيا والآخرة ورجيهما تعلى منهما من تشاء وتقمع منهما من تشاء اقض عني ديني

فلو كان عليك ملء الأرض ذهباً أدى عنك قال وحدثنى سويد بن سعيد عن خالد بن عبد الله الزوي قال
استودع محمد بن المنكدر وديعة فاستأجر إليها فأففقها ثم جاء صاحبها يطلبها فقام يصلي ويدعو فكان من
دعائه يا ساد السما يا لهوا يا كاسي الأرض على الماء ويا واحدا قبل كل أحد كل ويا واحدا بعد كل
أحد يكون أسألك أن تؤدي عنى أمانتي فإذا هاتف يقول خذ هذه فأدها عن أمانتك واقصر الخطبة فانك
لن ترانى (فإذا البست ثوباً جديداً قل اللهم كسوتنى هذا الثوب) وبشير إليه (فلك الجدا أسألك من خيره
وخير ما صنع له) وهو استعماله في الطاعة (وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له) وهو استعماله في المعصية
وظاهر سياق المصنف ندب المذكر المذ كور لكل من لبس ثوباً جديداً والظاهر ولو لبس غير جديداً بدليل
رواية ابن السني في اليوم والليلة إذا البست ثوباً فاقمّل قال العراقي رواه أبو داود والترمذي وقال حسن
والسني في اليوم والليلة من حديث أبي سعيد الخدري ورواه ابن السني بلفظ المصنف اه قلت لفظ
أبي سعيد عند الجماعة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استجد ثوباً باسماء باسمه عمامة أو قميصاً أو
رداء ثم يقول اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه أسألك خيره وخير ما صنع له وقد رواه كذلك الحاكم وابن
حبان في صحيحهما وقال الترمذي واللفظ له حديث حسن وقال الحاكم صحيح على شرط مشي وأقره
النورى زاد أبو داود وقال أبو نضرة وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا لبس أحدهم ثوباً جديداً قبل
تبلى ويخلف الله ورواه كذلك أحمد وابن السني في اليوم والليلة وفي الباب عن أبي امامة رضى الله
عنه قال لبس عمر بن الخطاب رضى الله عنه ثوباً جديداً فقال الحمد لله الذى كسانى ما أوارى به عورتى
وأجمل به فى حياتى ثم عمد الى الثوب الذى أخلق فتصدق به كان فى كنف الله وفى حفظ الله وفى ستر
الله حيا وميتاً ورواه الترمذي واللفظ له وابن ماجه والحاكم فى المستدرک وعن معاذ بن أنس رضى الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أكل طعاماً الحديث وفيه من لبس ثوباً فقال الحمد لله الذى
كسانى هذا ورزقته من غير حول منى ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر رواه أبو داود واللفظ له
والترمذي وابن ماجه والحاكم فى المستدرک وقال صحيح على شرط البخارى وقال الترمذي حسن غريب
(وإذا رأيت شياً من الطيرة) بكسر ففتح (تكرهه) وهو اسم من التقاير وأصله التفاضل بالطير من أعمال
الجاهلية (فقل لا يأتى بالحسنات إلا أنت ولا يذهب بالسيئات إلا أنت لا حول ولا قوة إلا بالله) قال
العراقى رواه ابن أبي شبة وأبو نعيم فى اليوم والليلة والبيهقى فى الدعوات من حديث عروة بن عامر مرسل
ورواه ثقات وفى اليوم والليلة لابن السني عقبه بن عامر فحمله مسداً اه وأما ما اشتهر على اللسان
عند نعي الغراب خير خير فلا أصل له فى السنة ورد اللهم لا خير الاخيرك ولا طير الا طيرك ولا اله غيرك
وذكر الحافظ السخاوى فى المقاصد عن عكرمة قال كاعند ابن عمر وعنده ابن عباس فرغاب يصيح
فقال رجل من القوم خير خير فقال ابن عباس لا خير ولا شر وروى ابن ماجه وابن حبان من حديث أبي
هريرة مرفوعاً كان يجبه الفالح الحسن ويكره الطيرة (وإذا رأيت الهلال) وهو القمر فى حالة مخصوصة
قال الأزهرى ويسمى القمر لثلاثة من أول الشهر هلالاً وفى ليلة ست وعشرين وسبع وعشرين أيضاً
هلالاً وما بين ذلك يسمى قراً وقال الفارابى وتبعه الجوهري الهلال لثلاث ليال من أول الشهر ثم هو قمر بعد
ذلك وقبل الهلال هو الشهر بعينه والجمع أهلة (فقل اللهم أهله علينا) يروى بالادغام وبالفك وأصل
الاهلال رفع الصوت ثم نقل الى رؤية الهلال ثم نقل الى طلوعه وهو المراد هنا والمعنى اطلعه علينا وارناياه
مقترناً (بالامن والاعمان والسلامة والاسلام) بين كل من القرينتين حسن الاشتقاق والمراد الامن من
سائر المخاوف والاعمان الطمأنينة بالله كأنه سأله دوامها والسلامة والاسلام ان يدوم له الاسلام ويسلم له
شهراً فان لله فى كل شهر حكماً وقضاء (ربى وربك الله) هذا تنزيهه للخالق ان يشاركه فى تدبير ما خلق شئ
وقيم رد لا قويل الداحضة فى الآثار العلوية بأطراف اشارة وفى قوله ربى وربك الله التفات اقتداء بسيدنا

فإذا البست ثوباً جديداً فقل
اللهم كسوتنى هذا
الثوب فلك الحمد أسألك
من خيره وخير ما صنع له
وأعوذ بك من شره وشر
ما صنع له وإذا رأيت شياً
من الطيرة تكرهه فقل
اللهم لا يأتى بالحسنات إلا
أنت ولا يذهب بالسيئات
إلا أنت لا حول ولا قوة
إلا بالله وإذا رأيت الهلال
فقل اللهم أهله علينا بالامن
والاعمان والبر والسلامة
والاسلام والتوفيق لما
تحب وترضى والحفظ عن
تسخط ربي وربك الله

الخليل عليه السلام حيث قال لا أحب الاقلين بعد قوله هذاري قال العراقي رواه الترمذي وحسنه من حديث طلحة بن عبيد الله اه قلت لفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال قال اللهم أهله علينا باليمن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله وقال حسن غريبي واه من طريق سليمان بن سفيان عن بلال بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن أبيه عن جده ورواه ابن حبان في صحيحه وزاد بعد قوله والاسلام والتوفيق لما تحب وترضى ويثقل رواية ابن حبان واه الطبراني في الكبير من حديث ابن عمر الان في سننه عثمان بن ابراهيم الخطابي وهو ضعيف ورواه الدارمي في مسنده عن ابن عمر الا انه زاد في قوله الله أكبر وروى ابن السني في اليوم والليلة عن جرير بن أنس السبي رمى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال قال اللهم أهله علينا باليمن والايمان والسلامة والاسلام والسكينة والعداوة والرزق الحسن الان الذهبي قال ان جزءاً لا يحصى له (وتقول هلال يرشد وهلال خير أمنت بحالقتك) قال العراقي رواه أبو داود ومسلم من حديث قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال قال هلال خير ورشد ثلاثاً أمنت بالذي خلقك ثلاثاً وأسئله الدارقطني في الافراد والطبراني في الاوسط من حديث أنس وقال أبو داود وليس في هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث مسند صحيح اه قلت ولفظ أبي داود عن قتادة قال بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا رأى الهلال هذا هلال خير ورشد أمنت بالذي خلقك ثلاثاً ثم يقول الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا ورواه أيضاً ابن السني عن أبي سعيد الخدري قال ابن القيم اسناده لين وروى الطبراني في الكبير عن رافع بن خديج باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال قال هلال خير ورشد اللهم اني أسألك من خير هذا ثلاثاً (اللهم اني أسألك خير هذا الشهر وخير القدر) بحركة (وأعوذ بك من يوم الحشر) بفتح فسكون جمع في الحشر رأى المجموع فيه الناس وفي بعض النسخ يوم الحشر أي موضع الحشر قال العراقي رواه ابن أبي شيبة وأجد في مسنده ما من حديث عبادة بن الصامت وفيه من لم يسم قال الراوي عنه حدثني من لا انهم اه قلت وقال الحافظ ابن حجر غريبي ورجاله موثقون الا من لم يسم ورواه أيضاً عبيد الله بن أحمد في زيادات المسند والطبراني في الكبير بلفظ كان صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال قال الله أكبر الله أكبر الحمد لله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم اني أسألك فساقاه وروى الطبراني أيضاً في الكبير عن رافع بن خديج بلفظ اللهم اني أسألك من خير هذا الشهر وخير القدر وأعوذ بك من شره ثلاث مرات ومن أحاديث الباب ما رواه ابن السني عن عبد الله بن مطرف رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال قال هلال خير الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا أسألك من خير هذا الشهر ونوره وبركته وهده وظهوره ومعافاته وعن علي رضى الله عنه انه كان يقول اذا رأى الهلال اللهم ارزقنا ظروه وخسیره وبركته وفتح ونوره ونعوذ بك من شره وشر ما بعده واه ابن أبي شيبة في المصنف وعن الحسين بن علي قال سألت هشام بن حسان أي شيء كان الحسن يقول اذا رأى الهلال قال كان يقول اللهم اجعله شهر بركة ونور وأجرو معافاة اللهم انك قاسم فيه بين عبادك خيراً فاقسم لي فيه من خير ما تقسم بين عبادك الصالحين رواه أيضاً ابن أبي شيبة في المصنف (وتكبر قبل الدعاء أولاً ثلاثاً) أي تقول الله أكبر قبل الدعاء ثلاث مرات رواه البيهقي في الدعوات من حديث قتادة مرسل كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال كبر ثلاثاً واه الدارمي من حديث ابن عمر الا انه أطلق التكبير ولم يقل ثلاثاً وتقدم قريبا من حديث عبادة بن الصامت عند عبيد الله بن أحمد والطبراني الله أكبر الله أكبر الحمد لله لا حول ولا قوة الا بالله (واذا هبت الريح) أي هبوا بشديدا (فقل اللهم اني أسألك خير هذا الريح وخير ما أرسلت به) قال الطبراني يحتمل الفتح على الخطاب ويحتمل بناؤه للمفعول وفي رواية بدل أرسلت جبلت عليه ذكره ابن الاثير (ونعوذ بالله من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به) قال العراقي رواه الترمذي وقال حسن

ويقول هلال يرشد وخير أمنت بحالقتك اللهم اني أسألك خير هذا الشهر وخير القدر وأعوذ بك من شر يوم الحشر وتكبر قبله أولاً ثلاثاً وإذا هبت الريح فقل اللهم اني أسألك خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما أرسلت به ونعوذ بك من شرها وشر ما فيها ومن شر ما أرسلت به

صحيح والنسائي في اليوم واللييلة من حديث أبي بن كعب اهـ قالت لفظ الترمذي لا تسبوا الرج فاذرايتم
 ما تذكرون فقولوا اللهم انا نسألك من خير هذه الرج وخير ما فيها وخير ما أمرت به ونعوذ بك من شرها وشر
 ما فيها وشر ما أمرت به ورواه أيضا ابن السني في اليوم واللييلة ورواه عبد الله بن أحمد والروائي والدارقطني
 في الأفراد والحاكم وأبو الشيخ في العظمة وابن أبي شيبه عن أبي بن كعب رفعه بلفظ لا تسبوا الرج
 فأنتم من روح الله تعالى وسأوا الله خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به ونعوذ بالله من شرها وشر ما فيها
 وشر ما أرسلت به ورواه ابن أبي شيبه أيضا والبيهقي في السنن عنه موقوف وعند عبد بن حميد من حديثه
 ان رجلا هاجت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسهار جل فقال لا تسبها فانها مأمورة ولكن
 قل اللهم اني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أمرت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به
 وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان صلى الله عليه وسلم اذا عصفت الرج قال اللهم اني أسألك خيرها
 وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به مختصر ورواه أحمد ومسلم
 والترمذي والنسائي وأخرج الطبراني في الدعاء من حديث ابن عباس وزاد في آخره اللهم اجعلها راحة
 ولا تجعلها رجة اللهم اجعلها راحة ولا تجعلها عذابا وروى ابن أبي شيبه وأحمد وابن ماجه من حديث أبي
 هريرة رضي الله عنه رفعه قال لا تسبوا الرج فأنتم من روح الله تأتي بالرجة والعذاب ولكن سأوا الله
 خيرها ونعوذ بالله من شرها ورواه أبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم نحوه وروى الشافعي والبيهقي
 في المعرفة عن صفوان بن سليم مرسل لا تسبوا الرج وعوذوا بالله من شرها وفي الباب عن عتبة بن عامر
 رضي الله عنه قال بينا أسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخفة والابواء اذا غشيتنا ريح وظلمة شديدة
 فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ بعوذ برب الناس وأعوذ برب الناس ويقول يا عتبة تعوذ بهما
 فأتعوذ متعوذ مثلهما ورواه أبو داود وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه رفعه الى النبي صلى الله عليه
 وسلم قال كان اذا اشتد الرج يقول اللهم احصا لعة عمار واه ابن حبان في صحيحه (واذا بلغك وفاة أحد)
 من المسلمين (فقل ان الله وانا اليه راجعون وانا الى ربنا لنقبلون اللهم اكتبه من المحسنين واجعل كتابه
 في عليين واخلف على عقبه في الغابرين) أي الباقي (اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعسده) وفي بعض
 النسخ زيادة (واغفر لنا وله) قال العراقي ورواه ابن السني في اليوم واللييلة من حديث ابن عباس دون
 قوله واغفر لنا وله ولا يروى داود والنسائي في اليوم واللييلة وابن حبان من حديث أم سلمة اذا أصابت أحدكم
 مصيبة فليقل ان الله وانا اليه راجعون ولمسلم من حديثها اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين
 واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين واوسع له في قبره ونور له فيه اهـ قلت واللفظ
 حديث أم سلمة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سلمة وقد شق بصره فانغمض ثم قال ان
 الروح اذا قبض تبعه البصر فضج ناس من أهله فقال لا تدعوا على أنفسكم لا تحزنوا فان الملائكة يسمعون
 على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة الحديث ورواه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وعنها
 رضي الله عنها قالت لما مات أبو سلمة أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان أبا سلمة قدمات
 قال قولي اللهم اغفر له واعقبني منه عقبى حسنة قالت فقلت فاعقبني الله من هو خير لي منه فحمد الله صلى الله
 عليه وسلم ورواه الجماعة الا البخاري وعنها رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول ان الله وانا اليه راجعون اللهم آجرني في مصيبتى واخلف لي خيرا منها الا آجره
 الله في مصيبتيه واخلف له خيرا منها قالت فلما توفي أبو سلمة قلت ما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأخلف الله لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم انفر دبه مسلم (واذا صدقت بصدقة فقل ربنا تقبل
 منا انك أنت السميع العليم) نقله صاحب القوت (وتقول عند الحسرة) في البيع والشراء (عسى
 ربنا ان يبدلنا خيرا منها انالى ربنا راغبون) نقله صاحب القوت (وتقول عند ابتداء الامور) أي عند

واذا بلغك وفاة أحد فقل
 ان الله وانا اليه راجعون وانا
 الى ربنا لنقبلون اللهم
 اكتبه في المحسنين واجعل
 كتابه في عليين واخلفه على
 عقبه في الغابرين اللهم
 لا تحرمنا أجره ولا تفتنا
 بعسده واغفر لنا وله وتقول
 عند التصديق ربنا تقبل منا
 انك أنت السميع العليم
 وتقول عند الحسرة
 عسى ربنا ان يبدلنا خيرا
 منها انالى ربنا راغبون
 وتقول عند ابتداء الامور

الشرع في أول الأمر (وبنا آت من لدنك وحده وهي لتأمن أن سرنا ردا) وتقول بعد ذلك (وبنا سر ح لي
صدري ويسر لي أمري) وإن كان ممن يستمع إلى قوله فلا بأس أن يزيد وأصل عقدة من لسانه يفهمها
قولي (وتقول عند النظر إلى السماء) بقصد الاعتبار (ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقتلنا عذاب
النار) وتقول بعده (تبارك الذي جعل في السماء وبرجا وجعل فيها سراجا وقراميرا) المراد بالبرج
منازل الشمس الاثنا عشر وسراجا أي شمسا (وإذا سمعت صوت الرعد فقل سبحان من يسبح الرعد بحمده
والملائكة من خفيته) قال العراقي رواه مالك في الموطأ عن عبد الله بن الزبير موقوفا ولم أجده مرفوعا
أه قالت ولفظه كان إذا سمع صوت الرعد ترك الحديث وقال سبحانه الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من
خفيته ووجدت بخط من نقل عن خط الشيخ زين الدين البمشقي الواظف ما نصه هو مرفوع في تفسير ابن
جرير من حديث أبي هريرة بالشطرا الأول لكن الراوي له عن أبي هريرة مبهم لم يسم فانه قال من رجل
عنه (فاذا رأيت الصواعق) ججع صاعقة وهي صفة رعد تنقص معها قطعة من نار (فقل اللهم لا تقنطنا
بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك) خص القتل بالغضب والهلاك بالعذاب لان نسبة الغضب إلى
الله تعالى استعارة والمشببه بالحالة التي تعرض للحلك عند انفعاله وغلان دم القلب ثم الانتقام من المنغضب
عليه وأكثرا ما ينقم به القتل فرشع الاستعارة به عرفا والهلاك والعذاب جاريان على الحقيقة في حق
الحق وإسالم يكن تحصيل المطلوب الامعافاة الله قال وعافنا قبل ذلك قال العراقي رواه الترمذي وقال غريب
والنسائي في اليوم والليلة من حديث ابن عمر وابن السني باسناد حسن أه قلت وكذلك رواه أحمد وسنده
جيد والخاكم في المستدرک وقال صحيح وأقره الذهبي ولفظهم واحد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
سمع الرعد والصواعق قال فذكره قال الصدوق والمنذوق وقد عزاه النوروي في خلاصته لرواية البيهقي وقال
فيه الخجاج بن أرطاة وهو قصور فان الحديث في الترمذي من غير طريق الخجاج أه وذكر في الاذكار بعد
عزوه للترمذي اساده ضعيف وكأنه نظر إلى ما ذكرناه قال الخافظ هو حديث غريب أخرجه أحمد والخازي
في الادب المفرد والخجاج صدوق لكنه مدلس وقدم شرح بالحديث فكيف يطلق الضعف على هذا وهو
متماسك والله أعلم (فاذا مطرت السماء فقل اللهم سيهاينا وصيها نافعنا) قال العراقي رواه البخاري من
حديث عائشة كان إذا رأى المطر قال اللهم اجعله سيهاينا ونافعنا ولا يضرنا سيها بالسين وله والنسائي في اليوم
والليلة اللهم اجعله سيهاينا واسنادهما صحيح أه قلت قوله نافعنا تميم في غاية الحسن لان لفظة سيها مضافة
للضرر والفساد قال الرمخشري الصيب المطر الذي يصب أي ينزل ويقع وفيه مبالغتان من جهة التركيب
والبناء والتكثير دل على انه نوع من المطر شديد هائل فتممه بقوله نافعنا صيانة عن الاضرار والفساد ونحوه
قوله فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الريمس ودعتهمي

وبنا آتئنا من لدنك رحمة
وهي لنا من أمرنا وشدا
رب اشرح لي صدري
ويسر لي أمري وتقبل
عذرتي انظر الى السماء ربنا
ما خلقت هذا باطلا سبحانه
فقد اذهب النار تبارك
الذي جعل في السماء درجا
وجعل فيه اسراجا ونورا
منيرا واذا سمعت صوت
الرجد فقل سبحانه من سبح
الرحمن مدح والملائكة من
خيفته فان رأيت الصواعق
فقل اللهم لا تقتلنا بغضبك
ولا تهلكنا بعذابك وعافنا
قبل ذلك قاله كعب فاذا
أمطرت السماء فقل اللهم
سقي اهلنا وصييا نافعنا اللهم
اجعله صابرا رجلا لا يجعله
صيب عذاب فاذا غصبت
فقل اللهم اغفر لي ذنبي
وأذهب غيظ قلبي وأجزي
من الشيطان الرجيم

لكن نافع في الحديث أوقع وأحسن من مفسدها اه قال ابن سيده في المحكم صاب المطر صوباً وانصاب
كلاهما انصب ومطر صوب وصيب وصوب وقوله تعالى أو كصيب من السماء الصيب هنا المطر اه
والصيب بفتح السين المهملة وسكون الياء التحتية هو العطاء وروى عن عائشة أيضاً أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان إذا رأى سحاباً مقبلاً من أفق من الأساق ترك ما هو فيه وإن كان في صلاة حتى يستقبله
فيقول أنا نعوذ بك من شر ما أرسل به فان أمطر قال اللهم سيبنا فاعنا اللهم سيبنا فاعنا وإن كشفه الله ولم يطر
جد الله على ذلك رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه واللفظ للترمذي (اللهم اجعله سيب رجاء ولا تجعله سيب
عذاب) قال العراقي رواه النسائي في اليوم واليلة من حديث سعيد بن المسيب مرسل اه (فاذا غضبت)
على أحد (قل اللهم اغفر لي ذنبي واهذب غيظ قلبي وأجني من الشيطان الرجيم) قال العراقي رواه ابن
السني في اليوم واليلة من حديث عائشة باسناد ضعيف اه قلت ولفظ ابن السني كان اذا غضبت عائشة
عزلاً بها وقال يا عويش قل اللهم رب محمد اغفر لي ذنبي واهذب غيظ قلبي وأجني من مضلات الفتن

ورأيت بخط الحافظ السخاوي ما نصه هو في مسند أحمد من حديث سلمة في حديث طويل وسنده حسن
 (فأذاخفت قوما) أي شرهم (فقل اللهم اناجعلك في شعورهم) أي في أزاء صدورهم تقول جعلت فلانا
 نحر العدو إذا جعلته قبالة وترسا يقاتل عنك ويعول بينك وبينه (ونعوذ بك من شرورهم) نخص النحر
 لأنه أسرع وأقوى في الدفع والتمسك من المدفوع والعدو إنما يستقبل نحره عند المناهضة في القتال أو
 للتفاؤل بصرهم أي قتلهم قال العراقي رواه أبو داود والنسائي في اليوم والليلة من حديث أبي موسى بسند
 صحيح اه قلت وكذلك رواه الحاكم وابن حبان في صحيحهما ولفظ الأربعة سواء أن النبي صلى الله
 عليه وسلم كان إذا خاف قوما قال اللهم فذكروه وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي
 وفي لفظ لابن حبان كان إذا أصاب قوما ورواه أيضا أحمد والبيهقي قال الترمذي في الأذكار والرياض
 أسانيد صحيحه (وإذا غزوت) الكفار (فقل اللهم أنت عضدي) أي معتمدي قال الطبري هو كناية عما يعتمد
 عليه ويثق المرء به في الغارات وغيرها من القوة (و) أنك (نصيري) أي ناصر ومعين (وبك أقاتل)
 أي عدوك وعدوي قال العراقي رواه أبو داود والترمذي والنسائي من حديث أنس قال الترمذي حسن
 غريب اه قلت لفظ أبي داود كان إذا غزا قال اللهم أنت عضدي ونصيري وبك أحول وبك أصول
 وبك أقاتل ورواه أحمد وابن ماجه والحاكم وابن حبان والبيهقي في المختارة وفي رواية للنسائي من حديث
 صهيب روى بك أقاتل وبك أحول ولا حول ولا قوة الا بك فاما أبو داود والترمذي وكذا أبو يعلى فمرواه عن
 نصر بن علي الجهضمي عن أبيه عن المثني بن سعيد عن قتادة عن أنس ورواه أبو يعلى أيضا عن موسى بن
 محمد عن عبد الرحمن بن مهيدي عن المثني بن سعيد ورواه ابن حبان عن الحسن بن سفيان والطبراني في
 الدعاء عن عبد الله بن أحمد كلاهما عن نصر بن علي وأخرجه النسائي من طريق أزهر بن القاسم وأبو
 عوانة في صحيحه من طريق مسلم بن قتيبة كلاهما عن المثني والزيادة المذكورة في رواية أبي داود لم تقع
 عند غيره وقد أخرجه أبو عوانة عن أبي داود بالزيادة وهو في مسند الحارث من طريق أبي مجلز عن
 أنس بدون تلك الزيادة (وأذا ملئت أذنك فصل على محمد صلى الله عليه وسلم وقل ذكرا لله بخير من ذكرني)
 قال العراقي رواه الطبراني وابن عدي وابن السني في اليوم والليلة من حديث أبي رافع بسند ضعيف اه
 قلت رواه الطبراني في معاجسه الثلاثة وكذا العقيلي والخراطي في مكارم الاخلاق وأخرون كلهم بلفظ
 اذا ملئت أذنك أحذركم فليذكرني وليصل علي وليقل ذكرا لله بخير من ذكرني بخير والسند ضعيف بل
 قال العقيلي انه ليس له أصل كذا في المقاصد السخاوي لكن قال الهيثمي اسناد الطبراني في الكبير حسن
 وهذا يبطل من زعم ضعفه فضلا عن وضعه كابن الجوزي والعقيلي ونقل المداوي في شرحه عن الجامع انه
 رواه ابن خزيمة في صحيحه باللفظ المذكور عن أبي رافع وهو من الترمذي صحيح الصريح فاعرف ذلك (وأذا
 رأيت) أمارات (استجابة دعائك فقل الحمد لله الذي بعزته وجلاله تم الصالحات واذا أبطأت فقل الحمد
 لله) رواه الحاكم في المستدرك من حديث عائشة بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يمنع
 أحدكم إذا عرف الإجابة من نفسه فشقي من مرض أو قدم من سفر يقول الحمد لله الذي بعزته وجلاله تم
 الصالحات وروى ابن ماجه واللفظه والحاكم وقال صحيح الاسناد بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إذا رأى ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات وإذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال وقد تقدم
 هذا الحديث في الدعاء (وأذا سمعت أذان المغرب فقل اللهم هذا استقبال لك وادبار نهارك وأصوات
 دعائك) جمع داع وهم المؤذنون (وحضور صلاتك أسألك أن تغفر لي) قال العراقي رواه أبو داود والترمذي
 وقال غريب والحاكم من حديث أم سلمة دون قوله - حضور صلاتك فانها عند الخراطي في مكارم
 الاخلاق والحسن بن علي المعمرى في اليوم والليلة (فأذا أصابك هم فقل اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن
 أمك ناصيتي بيدك ماض في حكمك نافذ في قضائك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك وأمرت به

فأذاخفت قوما فقل اللهم
 اناجعلك في شعورهم وتعوذ
 بك من شرورهم فأذا
 غزوت فقل اللهم أنت
 عضدي ونصيري وبك
 أقاتل واذا ملئت أذنك
 فصل على محمد صلى الله
 عليه وسلم وقل ذكرا لله
 ذكرا لله بخير من ذكرني
 استجابة دعائك فقل الحمد
 لله الذي بعزته وجلاله تم
 الصالحات واذا أبطأت
 فقل الحمد لله على كل حال
 واذا سمعت أذان المغرب
 فقل اللهم هذا استقبال لك
 وادبار نهارك وأصوات
 دعائك وحضور صلاتك
 أسألك أن تغفر لي واذا
 أصابك هم فقل اللهم اني
 عبدك وابن عبدك وابن
 أمك ناصيتي بيدك ماض
 في حكمك عدل في قضاؤك
 أسألك بكل اسم هو لك سميت
 به نفسك وأمرت به

في كوكبك أو أعطيتك أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء غمي وذهب حزني وذهبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصاب أحدنا حزن فقال هذا إلا ذهب الله عز وجل همه وأبدل مكانه فرحا فقيل يا رسول الله أفلا نتعلمها فقال صلى الله عليه وسلم ينبغي أن سمعها أن يتعلمها قال العراقي رواه أحمد وابن ماجه وابن حبان والحاكم من حديث ابن مسعود وقال صحيح على شرط مسلم أن سلم من أو سال عبد الرحمن عن أبيه فإنه يختلف في سماعه عن أبيه اه قلت رواه أحمد عن يزيد بن هرون أخبرنا فضيل بن مرزوق أخبرنا أبو سلمة الجهني عن القاسم بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن مسعود عن أبيه عن جده عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصاب مسلما قط هم أو حزن فقال اللهم اني عبدك وابن عبدك وساقه الا انه قال عدل بدل ناخذ وأوترته بأو بدل الواو وأوعلت بدل أعطيتك وجلاء حزني وذهب همي وقال في آخره وأبدل مكان حزنه فرحا وقال أفلا نتعلم قال بلي ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها وأخرجها الحاكم في المستدرک وابن أبي الدنيا في كتاب الدعاء عن سعيد بن سليمان أخبرنا فضيل بن مرزوق ووقع في رواية سعيد عند الحاكم فقط القرآن العظيم وقول الحاكم ان سلم من أو سال عبد الرحمن الخ تعقبه الذهبي في مختصره فقال في السند أبو سلمة الجهني ما روى عنه الفضيل بن مرزوق ولا يعرف اسمه ولا حاله قال الحافظ ابن حجر واسكنه لم ينفرد به وذكره مع ذلك ابن حبان في الثقات ثم ساق الحافظ سنده الى علي بن المنذر قال حدثنا محمد بن فضيل حدثنا عبد الرحمن ابن اسحق عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله بن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أصاب أحدكم هم أو حزن فليقل فذكره مثل حديث أبي سلمة وزاد بعد قوله وابن أمك وفي قبضتك وقال في آخره فما قالها عبد قط إلا ذهب الله همه وقال فيه ينبغي لكل مسلم والباقي سواء أخرجه أبو يعلى عن محمد بن منهل عن عبد الواحد بن زياد عن عبد الرحمن بن اسحق وأخرجه ابن السني عن أبي يعلى وعبد الرحمن بن اسحق واسطى صدوق وحديث أبي سلمة الجهني رواه أيضا الطبراني في الدعاء عن عمر ابن حفص السدوسي عن عاصم بن علي عن فضيل بن مرزوق وأخرجه ابن شاذان في الفوائد عن أبي بكر العباداني عن محمد بن عبد الملك الدقيقي عن يزيد بن هرون وأخرجه أبو يعلى عن أبي خزيمة وأخرجه ابن أبي عاصم عن رزق الله بن موسى كلاهما عن يزيد بن هرون وقد روى هذا الحديث أيضا عن أبي موسى رضي الله عنه قال الطبراني في الدعاء حدثنا أحمد بن علي الجارودي حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا علي بن ثابت الجزري عن منصور بن براق عن عياض السكوني عن عبيد الله بن زيد عن أبي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصابه هم أو حزن فليدعهم هؤلاء الكلمات يقول اللهم أمان عبدك وابن عبدك فذكره مثل حديث ابن مسعود وفي آخره بعد قوله وذهب همي قال قائل يا رسول الله ان المغبون لمن غبن هؤلاء الكلمات قال أجل فقولوهن وعلموهن فإنه من قالهن وعلمهن أذهب الله حزنه وأطال فرحه وأخرجه ابن السني في اليوم والليلة من رواية محمد بن يزيد الحراني عن جعفر بن برقان (فاذا وجدت قرحة في جسدك أو جسد غيرك فارق بريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى انسان قرحة أو جرحا وضع سببته على الارض ثم رفعها) وبلغا بريقه (وقال بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا) رواه البخاري ومسلم من حديث عائشة وكذلك رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه بلغا كان يقول للمريض بسم الله تربة أرضنا وريقة بعضنا يشفى سقيمنا ولفظ مسلم كان اذا اشتكى الانسان الشيء منه أو كانت به قرحة أو جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم بأصبعه هكذا ووضع بيمينه سببته بالارض ثم رفعها بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا قال ابن أبي شيبة يشفى وقال زهير يشفى اه والاكمل اكمال البسملة وقال الشرجي في كتاب الفوائد من أصابه جراح في جسده فليقل بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد النبي الاخي وعلى آله وصحبه وسلم ثم

في كوكبك أو أعطيتك أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء غمي وذهب حزني وذهبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصاب أحدنا حزن فقال هذا إلا ذهب الله عز وجل همه وأبدل مكانه فرحا فقيل له يا رسول الله أفلا نتعلمها فقال صلى الله عليه وسلم بلي ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها فاذا وجدت وجعا في جسدك أو جسد غيرك فارق بريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى الانسان قرحة أو جرحا وضع سببته على الارض ثم رفعها وقال بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا

يأخذ ترابا طاهرا ويخرج منه على الجرح قليلا قليلا وهو يقول أصاب النبي صلى الله عليه وسلم في بعض
 غزواته جراح فضاخر بولاً أفاع وكذلك تكون أفعال الجراح بسم الله ربنا تربة أرضنا رتقة بعضنا بشي
 سقيمنا بذن ربنا يقول ذلك ثلاث مرات كل مرة يتفل ويشفخ في الجرح يبرأ بأذن الله تعالى (وإذا وجد
 وجعا في جسدك فضع يدك) واليمين أول قال القرطبي وهذا الأمر على جهة التعليم والارشاد إلى ما ينبغي
 من وضع يد الراق على المريض ومسحه بها ولا يتسقى له العدول عنه إلى المسح بنحو حديد وملح وغير ذلك
 فإنه لا أصل له في السنة (على الذي يألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا) والاكل الكمال البسملة (وقل
 سبع مرات أعوذ بالله) وفي رواية بعزة الله (وقدرته من شر ما أجد وأحاذر) وهذا العلاج من الطب
 الالهي لمافي من ذكر الله والتفويض اليه والاستعاذة بعزته وتكراره يكون أنجع وأبلغ كتكرار
 الدواء الطبيعي لاستقصاء أحوال المادة وفي السبع خاصية لا توجد في غيرها قال العراقي رواه مسلم من
 حديث عثمان بن أبي العاص الثقفي اه قلت وكذلك رواه أحمد والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه
 وابن حبان وكاهم في الطب الا النسائي ولفظهم شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا أجده في
 جسدي منذ أسلت فقال ضع يدك الحديث وفي رواية ضع يمينك على المكان الذي تشتكي فامسح بها
 سبع مرات وقل أعوذ بعزة الله وقوته من شر ما أجد في كل مسحة وهكذا رواه ابن حبان والطبراني
 والحاكم في الجنائز وابن السني في اليوم والليلة (وإذا أصابك كرب فقل لا اله الا الله العلي الحليم لا اله
 الا الله وب العرش العظيم لا اله الا الله وب السموات والارض ورب العرش الكريم) قال العراقي متفق
 عليه من حديث ابن عباس اه قلت رواه مسلم والترمذي وأبو بكر بن خزيمة عن محمد بن بشير حدثنا معاذ
 ابن هشام هو الاستوائي حدثنا أبي عن قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
 كان يدعو عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله وب العرش العظيم لا اله الا الله وب السموات
 ورب الارض ورب العرش الكريم ورواه البخاري عن مسلم بن ابراهيم حدثنا هشام لكن لم يسقه بهامه
 وأخرجه تاجنا عن مسدد عن يحيى القطان عن هشام ورواه مسلم عن عبد بن حميد حدثنا محمد بن بشر حدثنا
 سعيد بن أبي عروبة عن قتادة ان أبا العالية الراحي حدثهم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان يدعو بهن أو كان يقولهن عند الكرب فذكر مثله لكن قال وب السموات السبع وأخرجه
 البخاري من رواية يزيد بن زريع عن سعيد وروى عبد بن حميد أيضا عن يزيد بن هرون أخبرنا سعيد بن
 أبي عروبة عن قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كلمات الفرج لا اله الا
 الله الحليم العظيم لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله هو وب السموات السبع وب العرش الكريم
 وأخرجه ابن خزيمة عن الحسن بن محمد الزعفراني عن يزيد بن هرون وأخرجه ابن أبي الدنيا في الدعاء
 عن أبي خيثمة عن يزيد بن هرون الا انه قدم الجملة الثانية على الاولى وأخرجه الطبراني في الدعاء عن بشر
 ابن موسى عن الحسن بن موسى وأخرجه مسلم عن محمد بن ساتم عن يوز بن أسد كلاهما عن جاد بن سلمة
 عن يوسف بن عبد الله بن الحرث عن أبي العالية عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
 خربه أمر قال لا اله الا الله الحليم العظيم فذكر الحديث وزاد في آخره ثم يدعو وأخرجه أبو عروبة
 والنسائي جميعا عن محمد بن اسحق الصغاني عن الحسن بن موسى وقد روى هذا الحديث بزيادة أخرى قال
 البخاري في كتاب الادب المفرد حدثنا محمد بن عبد العزيز حدثنا عبد الملك بن الخطاب حدثني راشد أبو
 محمد عن عبد الله بن الحرث سمعت ابن عباس يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند الكرب فذكر
 مثل رواية هشام التي تقدم ذكرها أولا وزاد في آخره اللهم اصرف عني شره وقد روى هذا الحديث
 أيضا من غير طريق ابن عباس قال أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب الدعاء حدثنا اسحق بن اسمعيل حدثني
 سعيد بن منصور حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن محمد بن هلال عن محمد بن كعب عن عبد الله بن الهاد

وإذا وجدت وجعا في جسدك
 فضع يدك على الذي يشتكي
 من جسدك وقل بسم الله
 ثلاثا وقل سبع مرات
 أعوذ بعزة الله وقدرته من
 شر ما أجد وأحاذر فإذا
 أصابك كرب فقل لا اله الا
 الله العلي الحليم لا اله الا
 الله وب العرش العظيم لا اله الا
 الله وب السموات السبع
 وب العرش الكريم

عن عبد الله بن جعفر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لا
الكلمات ان نزل في شدة أو كرب أن أقول لا اله الا الله الحليم الكريم سبحانه وتعالى تبارك الله رب
العرش العظيم والحمد لله رب العالمين فكان عبد الله بن جعفر يلقيها الميت وينثب بها على المذخور ويطلبها
المعتزة من بناته قال وحدثنا محمد بن موسى الفلاس حدثنا روح بن عبادة عن أسامة بن زيد عن محمد
ابن كعب القرظي عن عبد الله بن شاذ عن عبد الله بن جعفر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ انزل في كرب أن أقول لا اله الا الله الحليم الكريم سبحانه الله وتبارك الله
رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين قال وحدثني الحسين بن علي الجلي ثنا محمد بن فضيل عن مسعود
عن أبي بكر بن حفص عن حسين بن حسن قال روي عبد الله بن جعفر ابنته فخلها قال الحسن فلقيتها
فقلت ما قال لك قالت قال لي يا نبية اذ انزل بك الموت أو أمر تفلطين به فتولي لا اله الا الله الحليم الكريم
سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين قال الحسن فأنتي الحاج فقلن فقال لقد جئتني وأنا
أريد أن أضرب عنقك فممن أحد أحب الي منك فسلني ما شئت (وان أردت النوم فتوضأ أولاً) وان
كان متوضئاً كفاه ذلك (ثم توسد علي يمينك) أي وضع رأسك على الوسادة على جهة يمينك فهو السنة لان
القلب جهة اليسار فاذا نام على اليمين تعلق قلبه فهو أسرع لانتباهه من نومه وهذه الهيئة فومة الانبياء
وعند مسلم من حديث أبي هريرة فاذا أراد أن يضطجع فليضطجع على شقه الايمن وعند الستة من
حديث البراء اذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن وفي رواية للبخاري
كان اذا أوى الى فراشه نام على شقه الايمن وفي رواية لابي داود قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
أويت الى فراشك وأنت طاهر فتوسد يمينك (مستقبل القبلة) ان استطاع ذلك فان أكرم المجلس
ما استقبال به القبلة (ثم كبر الله أربعاً وثلاثين) تكبيرة (وسبحه ثلاثاً وثلاثين) تسبيحة (واحدة ثلاثاً
وثلاثين) تحميدة فتلك المائة قال العراقي متفق عليه من حديث علي اه قلت لفظ هذا الحديث عن
علي ان فاطمة رضي الله عنها أتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادماً فقال ألا أخبرك ما هو خير لك منه
تسبحين الله عند منامك ثلاثاً وثلاثين وتحمدن الله ثلاثاً وثلاثين وتكبرن الله أربعاً وثلاثين ثم قال
سفيان احدهن أربعاً وثلاثين فما تركتها بعد قيل ولا ليلة صفتين قال لا ولا ليلة صفتين رواه البخاري
ومسلم وأبو داود والنسائي وفي رواية للبخاري ان فاطمة رضي الله عنها شكت ما تلتقي في يدها من الرحي
فأتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادماً فلم يجده فذكرت ذلك لعائشة رضي الله عنها فلما جاءه صلى الله
عليه وسلم أخبرته قال فاعفينا وقد أخذنا مضاجعنا فذهب أقوم فقال مكانك فليس بيننا حتى وجدني برد
قدميه علي مسدري فقال ألا أدلك على ما هو خير لك من خادم اذا أويتم الي فراشك أو أخذتما
مضاجعكما فكبرا ثلاثاً وثلاثين وسبحا ثلاثاً وثلاثين واحداً ثلاثاً وثلاثين فهذا خير لك من خادم وعن شعبة
عن خالد عن ابن سيرين قال التسبيح أربعاً وثلاثين وفي بعض طرق النسائي التحميد أربعاً وثلاثين وهو
الموافق لما أورده المصنف هنا زاد أبو داود في بعض طرقه قالت وضيت عن الله عز وجل وعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم (ثم قل اللهم اني أعوذ برضالك من خطئك وبمعاذتك من عقوبتك وأعوذ بك منك اللهم
لا أستطيع أن أبلغ ثناء عليك ولو حرصت ولكن أنت كما أثبتت علي نفسك) قال العراقي رواه النسائي
في اليوم والليلة من حديث علي وفيه انقطاع اه قلت تقدم هذا الدعاء في آخر تلاوة القرآن وذكر
هناك ما يعلق بمعناه وهو من أذكر السجود مروى عن عائشة رضي الله عنها رواه مسلم من طريق الاخرج
عن أبي هريرة عنها وفيه بعد قوله منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثبتت علي نفسك وله طرق أخرى
منها عند ابن خزيمة من رواية النضر عن عروة عنها نحو حديث أبي هريرة عنها لكن قال في آخره أثني
عليك ولا أبلغ كل ما فيك وسنده صحيح ومنها في الخلفيات من طريق علي بن الحسين عنها وقال في آخره

وان أردت النوم فتوضأ أولاً
ثم توسد علي يمينك مستقبل
القبلة ثم كبر الله تعالى
أربعاً وثلاثين وسبحه ثلاثاً
وثلاثين واحداً ثلاثاً وثلاثين
ثم قل اللهم اني أعوذ برضالك
من خطئك وبمعاذتك من
عقوبتك وأعوذ بك منك
اللهم اني لا أستطيع أن
أبلغ ثناء عليك ولو حرصت
ولكن أنت كما أثبتت علي
نفسك

لأحصى أسمائه ولا ثناء عليه وسنده ضعيف (اللهم باسمك أحيا وأموت) قال العراقي رواه البخاري
من حديث حذيفة ومسلم من حديث البراء اه قلت ورواه أيضا أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي
عن حذيفة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوى الى فراشه قال باسمك أموت وأحيا وإذا نام قال
الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور ورواه أحمد والترمذي عن البراء ورواه أيضا أحمد والشعبان
عن أبي ذر كان إذا أخذ مضجعه من الليل وضع يده تحت صدره ثم يقول باسمك أحيا وباسمك أموت والباقي
كسبائك حذيفة (اللهم رب السموات ورب الأرض ورب كل شيء ومليك فائق الحب والنوى ومنزل
التوراة والإنجيل والفرقان أعوذ بك من شر كل ذي شر ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها أنت الأول
فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك
شيء اقض عني الدين واغنني من الفقر) قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي هريرة اه قلت ولفظه
عن سهيل قال كان ابن صالح يأمرنا إذا أراد أحدنا أن ينام أن يضطجع على شقه الايمن ثم يقول اللهم
رب السموات السبع ورب الأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فائق الحب والنوى ومنزل
التوراة والإنجيل والفرقان أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته اللهم أنت الأول فليس قبلك
الآن قال في آخره اقض عنا الدين واغننا من الفقر رواه الجماعة الا البخاري وقال ابن أبي الدنيا في كتاب
الدعاء حدثنا أبو هشام الرافعي حدثنا أبو أسامة حدثنا الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال جاءت فاطمة رضي الله عنها الى النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فقال ألا ذلك على ما هو خير لك
من خادم فساق الحديث وفيه ذكر هذا الدعاء بمثل سبائك الجماعة وقد قدمت ذكره قريبا عند دعاء الدين
(اللهم انك خلقت نفسي وأنت تتوفاه) هكذا بناء عن وفي بعض الروايات بحذف احدهما تخفيفا (لك
مما تمها وحياها) أي أنت المالك لأحيائها ولما تمها أي وقت شئت لأمالك لهسما غبرك (اللهم ان أمتها
فاغفر لها) أي ذنوبها (وان أحييتها فاحفظها) من التورط فيما لا يرضيك (اللهم اني أسألك) أي أطلب
منك (العافية) أي السلامة في الدين من الاقتتان وكيد الشيطان والدينامن الآلام والاسقام قال
العراقي رواه مسلم من حديث ابن عمر اه قلت وكذلك رواه النسائي من طريق خالد سمعت عبد الله بن
الحرف يحدث عن عبد الله بن عمر انه أمر رجلا إذا أخذ مضجعه أن يقول اللهم خلقت نفسي وأنت تتوفاه
لك مما تمها وحياها ان أحييتها فاحفظها وان أمتها فاعفها اللهم أسألك العافية فقال له رجل سمعت
هذا من عمر فقال من خير من عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم (باسمك ربى وضعت جنبي فاغفر لي ذنبي)
قال العراقي رواه النسائي في اليوم والليلة من حديث عبد الله بن عمرو بسند حسن وللشعبان من حديث
أبي هريرة باسمك ربى وضعت جنبي وبك أرفعه ان أمسكت نفسي فاغفر لها وقال البخاري فارحها وان
أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين اه قلت ولفظه حديث أبي هريرة إذا جاء أحدكم الى فراشه
فليضعه بيضعة ثوبه ثلاث مرات وليقل باسمك ربى الحديث ورواه الجماعة ولفظه مسلم فلما أخذ داخله
أزاره فليغضض بها فراشه ويسم الله فانه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه فإذا أراد أن يضطجع فليضطجع
على شقه الايمن وليقل سبحانك ربى لك وضعت جنبي وباتية مثله وفي رواية البخاري فارحها بدل فاغفر لها
كما ذكره الشيخ وروى أبو داود من حديث أبي الازهر الانباري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان إذا أخذ مضجعه من الليل قال بسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر لي ذنبي وانحسني شيطاني وقل
رهاني واجعلني في الندي الاعلى ورواه الحاكم في المستدرک وقال فيه وثقل ميزاني واجعلني في الملا
الاعلى (اللهم قنى تذالك يوم تجمع عبادك) أي يوم النشور قال العراقي رواه الترمذي في الشمائل من
حديث ابن مسعود وهو عند أبي داود من حديث حفصة بلفظ تبعث وكذا رواه الترمذي من حديث
حذيفة وصحبه ومن حديث البراء وحسنه اه قلت ولفظه حديث حفصة رضي الله عنها قالت كان إذا

اللهم باسمك أحيا وأموت
اللهم رب السموات ورب
الأرض ورب كل شيء
ومليك فائق الحب والنوى
ومنزل التوراة والإنجيل
والفرقان أعوذ بك من شر
كل ذي شر ومن شر كل دابة
أنت آخذ بناصيتها أنت
الأول فليس قبلك شيء وأنت
الآخر فليس بعدك شيء
وأنت الظاهر فليس فوقك
شيء وأنت الباطن فليس
دونك شيء اقض عني الدين
واغنني من الفقر اللهم انك
خلقت نفسي وأنت تتوفاه
لك مما تمها وحياها اللهم ان
أمتها فاعفها وان أحييتها
فاحفظها اللهم اني أسألك
العافية في الدنيا والآخرة
باسمك ربى وضعت جنبي
فاغفر لي ذنبي اللهم قنى
عذابك يوم تجمع عبادك

أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خضده ثم يقول اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ثلاث مرات هذا
لفظ أبي داود وكذا رواه النسائي ورواه الترمذي من حديث البراء بمعناه وقال ليس شرب من هذا
الوجه ورواه ابن أبي الدنيا في الدعاء من طريق قتادة عن أنس بمثل حديث حفصة (اللهم أسلمت نفسي
إليك وقضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك) أي خوفاً منك ورغبة إليك (لا ملجأ
ولا منجأ منك إلا إليك آمنت بكابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت ويكون هذا آخر دعائك فقد أمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك) قال العراقي متفق عليه من حديث البراء اه قلت لهذا حديث البراء
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أثبت مخضعتك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن
ثم قل اللهم أسلمت وجهي إليك فساقه إلى قوله أرسلت ثم قال بعده فان مت من ليبتك فانت على الفطرة
واجعلون آخر ما تتكلم به قال فرددتها على النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغت آمنت بكابك الذي أنزلت
قلت ورسولك قال لا وبنبيك الذي أرسلت رواه الجماعة وفي رواية البخاري أيضاً فانك إن مت من ليبتك
مت على الفطرة وإن أصبحت أصبت خبيراً وفي رواية البخاري أيضاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا أوى على فراشه نام على شقه الأيمن ثم قال اللهم أسلمت نفسي إليك ووجهتي وجهي إليك فذكر مثله
غير أنه قال وبنبيك كما هو في سياق المصنف وفي رواية لابي داود قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
أويت إلى فراشك وأنت طاهر فتوسد يمينك ثم ذكر نحوه وفي رواية للنسائي كان النبي صلى الله عليه وسلم
إذا أوى إلى فراشه توسد يمينه ثم قال بسم الله فذكره بمعناه (وليقبل قبل ذلك) أي قبل قراءته لهذا الدعاء
(اللهم أيقظني في أحب الساعات إليك واستعملني بأحب الأعمال لديك تقر بنبيك الذي أنزلت وتباعدني
من سخطك بعداً أسألك فتعطيني وأستغفرك فتعفر لي وأدعوك فتستجيب لي) قال العراقي رواه أبو
منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عباس اللهم ابعثنا في أحب الساعات إليك حتى نذكرك
فتذكرنا ونسألك فتعطينا وندعوك فتستجيب لنا واسأله ضعيف وهو معروف من قول حبيب الطائي
كما رواه ابن أبي الدنيا اه قلت هكذا هو لفظ العراقي والصواب من قول حبيب أبي محمد أي المعروف
بالجمي قال أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب الدعاء حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير حدثنا الحرث بن موسى
الطائي حدثنا حبيب أبو محمد قال إذا أوى العبد إلى فراشه قال اللهم لا تنسني ذكرك ولا تؤمنني منكرك ولا
تجعلني من الغافلين ونهني لأحب الساعات إليك أذكرك فتذكرني وأدعوك فتستجيب لي وأسألك
فتعطيني وأستغفرك فتغفر لي بعث الله إليه ملكاً فنبهه فان هو قام فتوضأ فسأل ذلك والاصعد ذلك الملك
فصلى ثم يبعث إليه ملك آخر فيفعل مثل ذلك ثم يبعث الله إليه ملكاً آخر فيفعل مثل ذلك وكان صلاة
الأملاك له حتى يصبح قال أحمد بن إبراهيم وحدثني أخي أن معتمر بن سليمان حدثهم بهذا الحديث عن
أبي عبد الحرث بن موسى قال وأثنى عليه خير اه وروى ابن الجار عن ابن عباس بنحو سياق الديلمي
ولفظه من قال عند منامه اللهم لا تؤمننا منكرك فساقه إلى قوله الغافلين ثم قال اللهم ابعثنا في أحب
الساعات إليك وفيه الأبعث الله إليه ملكاً في أحب الساعات إليه فيوقظه فان قام والاصعد الملك فيعبد
الله في السماء ثم يعرج إليه ملك آخر فيوقظه فان قام والاصعد الملك فقام مع صاحبه ويعرج إليه ملك
آخر فيوقظه فان قام والاصعد الملك فقام مع صاحبه فان قام بعد ذلك ودعا استجيب له فان لم يرقم كتب الله
له ثواب أولئك الملائكة وقد تقدم الكلام على أول هذا الحديث مختصراً في أول هذا الكتاب (فاذا
استيقظت من نومك عند الصباح فقل الحمد لله الذي أحياها بعد ما أمانتنا وبه النشور) هو من بقية
الحديث الذي رواه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي عن حذيفة ومسلم عن البراء وقد تقدم قريبا
(أصبحنا وأصبح الملك لله والعظمة والسلطان لله والقوة والقدرة لله) قال العراقي رواه الطبراني في الأوسط
من حديث عائشة أصبح الملك لله والجد والحد والحول والقوة والقدرة والسلطان في السموات والأرض

اللهم أسلمت نفسي إليك
ووجهت وجهي إليك
وقضت أمري إليك
وألجأت ظهري إليك رغبة
ورهوة إليك لا ملجأ ولا
منجى منك إلا إليك آمنت
بكابك الذي أنزلت وبنبيك
الذي أرسلت ويكون هذا
آخر دعائك فقد أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بذلك
وليقبل قبل ذلك اللهم
أيقظني في أحب الساعات
إليك واستعملني بأحب
الأعمال إليك تقر بنبيك
الذي أنزلت وتباعدني من
سخطك بعداً أسألك فتعطيني
وأستغفرك فتغفر لي فأذا
استيقظت من نومك عند
الصباح فقل الحمد لله الذي
أحياها بعد ما أمانتنا وبه
النشور أصبح الملك لله
والعظمة والسلطان لله
والعزة والقدرة لله

وكل شيء لله رب العالمين وله في الدعاء من حديث ابن أبي أوفى أصبحت وأصبح الملك والكبرياء والعظمة والخلق والليل والنهار وما سكن فيه ما لله وأسنادهما ضعيف ولمسلم من حديث ابن مسعود أصبحنا وأصبح الملك لله اه قلت حديث ابن مسعود هذا رواه أيضا أبو داود والترمذي والنسائي كان نبي الله صلى الله عليه وسلم إذا أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله وإذا أصبح قال أصبحنا وأصبح الملك لله (أصبحنا على فطرة الاسلام) أي دينه الحق (وكلمة الاخلاص) وهي كلمة الشهادة (ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم) وهو تعليم للامتوارشاد لهم (وملة آيينا ابراهيم عليه السلام حنيفا مسلما وما كان من المشركين) قال العراقي رواه النسائي في اليوم والليلة من حديث عبد الرحمن بن ابراهيم بن مسعود صحيح ورواه أحمد من حديث ابن ابراهيم بن أبي كعب مرفوعا اه قلت ورواه أيضا الطبراني في الكبير وللفظ النسائي كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أصبح قال أصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملة آيينا ابراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين رواه من طرق رجال اسناده رجال الصحيح والحنيف الصحيح هو المائل الى الاسلام الثابت عليه قاله الهروي وفي المحكم لابن سيده الحنيف المسلم هو الذي يتخفف عن الاديان أي عيل الى الحق وقيل هو المخلص وكلمة الاخلاص هو قول لا اله الا الله (اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت واليك النشور) قال العراقي رواه أصحاب السنن الاربعة وابن حبان وحسنه الترمذي الا أنهم قالوا واليك النشور ولا بن السني واليك المسير اه قلت لم يذكر صحابيه وقد أخرجه الاربعة من حديث أبي هريرة وكذا ابن حبان في صحيحه وأبو عروة في مسنده الصحيح وهذا لفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أصبح يقول اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت واليك النشور وإذا أمسى قال اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا وبك نحيا وبك نموت واليك المسير (اللهم انا نسألك أن تبعثنا في هذا اليوم الى كل خير ونعوذ بك أن نتجرع فيه) أي نكتسب (سواء أو نجبره الى مسلم فأنك قلت وقولك الحق وهو الذي يوفقكم بالليل ويعلم ما حرمتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقتضي أجل مسمى) قال العراقي لم أجد آوله وللترمذي من حديث أبي بكر في حديثه وأعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه وان تقترف على أنفسنا سواء أنجبره الى مسلم رواه أبو داود عن أبي مالك الاشعري باسناد جيد اه قلت رواه الترمذي من حديث أبي هريرة ان أبا بكر الصديق رضي الله عنهما قال يا رسول الله مرني بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت فساقت وقد انفرد الترمذي بهذه الزيادة وقد رواه أبو داود والنسائي والحاكم وابن حبان بدون هذه الزيادة وقد تقدم ذكره في دعاء أبي بكر رضي الله عنه وأما قول العراقي رواه أبو داود عن أبي مالك قال الاشعري فان لفظه عند أبي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أصبح أحدكم فليقل أصبحنا وأصبح الملك لله وبالعالمين اللهم انا نسألك خير هذا اليوم ونصره ونوره وبركته وهداه وأعوذ بك من شر ما بعده وشر ما بعده فاذا أمسى فليقل مثل ذلك وروى أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو (اللهم فائق الاصباح وجاعل الليل سكا والشمس والقمر حسباناً) اقض عني الدين واغنني من الفقر وقوتني على الجهاد في سبيلك وسنده ضعيف قاله العراقي قلت ووجدت بخط الشمس الداودي ما نصه أخرجه ابن أبي شيبة من حديث مسلم بن سيار مرسل وأما مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد مرسل أيضاً اللهم انا نسألك خير هذا اليوم وخير ما فيه ونعوذ بك من شره وشر ما فيه (وللدارقطني في الافراد من حديث البراء أن سألك خير هذا اليوم وخير ما بعده أعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعده وفي حديث أبي مالك الاشعري الذي تقدم مرر به اللهم انا نسألك خير هذا اليوم وفي آخره وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده وفي اليوم واليلة للحسن بن علي المعمرى اللهم انا نسألك خير ما في هذا اليوم وخير ما بعده وأعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعده والحديث عند مسلم في المساء خير ما في هذه الليلة الحديث ثم قال وإذا أصبح

أصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وملة آيينا ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت واليك النشور اللهم انا نسألك ان تبعثنا في هذا اليوم الى كل خير ونعوذ بك ان نتجرع فيه سواء أنجبره الى مسلم فأنك قلت وهو الذي يوفقكم بالليل ويعلم ما حرمتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقتضي أجل مسمى اللهم انا نسألك خير هذا اليوم وخير ما فيه ونعوذ بك من شره وشر ما فيه

قال ذلك أيضا (بسم الله ماشاء الله لا قوة الا بالله ماشاء الله كل نعمة فمن الله ماشاء الله الخير كله بسم الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله) قال العراقي ورواه ابن عدي في الكامل من حديث ابن عباس ولا أعلمه الا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يلتقي الخضر والياس عليهما السلام كل عام بالموسم يعني فيخلق كل واحد منهما رأس صاحبه ويفترقان عن هذه الكلمات فذكره ولم يقل الخير كله بسم الله قال ابن عباس من قالهن حين يصبح وحين يمسي آمنه الله من الغرق والحرق وأحسبه قال ومن الشيطان والسلطان والحية والعقرب أوردته في ترجمة الحسن بن رزيق وقال ليس بالمعروف وهو بهذا الاسناد منكرا اه قلت وقد تقدم الكلام على هذا مفصلا عند ذكر دعاء الخضر عليه السلام ومن قال حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات (رضيت بالله ربنا وبالإسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا) كان حقا على الله أن يرضيه يوم القيامة ورواه أبو داود والنسائي والحاكم من حديث أبي سلام مطورا لحديثي ورواه الترمذي من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن عن ثوبان وقال حسن غريب وقد وقع في اسناد هذا الحديث اختلاف كثير تقدم بعضه في الباب الأول وروى ابن أبي شيبة عن عطاء بن يسار من سلا من قال حين يمسي رضيت بالله ربنا وبالإسلام ديننا وبمحمد رسولا فقد أصاب حقيقة الإيمان (ربنا عليك توكلنا وابليك أتينا واليك المصير) ختم مجموع الادعية بهذه الآية تبركا (واذا أمسي قال ذلك) أي ما ذكر من الادعية المجموعة ولا بأس ان تقدم دعاء على دعاء أو زاد أو اختصر (الا انه يقول أمسي) بدل أصبحنا أو مسيت بدل أصبحت (ويقول مع ذلك) في أدعية الصباح والمساء (أعوذ بكلمات الله التامات وأسمائه كلها من شر ما ذرأ وبرأ ومن شر كل ذي شر ومن شر كل دابة ربي آخذ بناصيته ان ربي على صراط مستقيم) قال العراقي ورواه أبو الشيخ في كتاب الثواب من حديث عبد الرحمن بن عوف من قال حين يصبح أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وبرأ وذرا أعصم من شر الثقلين الحديث وفيه وان قالهن حين يمسي كن له كذلك حتى يصبح وفيه ابن لهيعة ولا جد من حديث عبد الرحمن بن حبيش في حديث أن جابر بن عبد الله قال يا محمد قل أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق وذرا وبرأ من شر ما نزل من السماء الحديث واسناده جيد واسلم من حديث أبي هريرة في الدعاء عند النوم أعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها وللطبراني في الدعاء من حديث أبي الدرداء اللهم اني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة الى آخرة الحديث وقد تقدم في الباب الثالث اه قلت وبقي حديث عبد الرحمن بن عوف عند أبي الشيخ بعد قوله الثقلين الجن والانس وان لدغ لم يضره شيء حتى يمسي وروى ابن عدي في الكامل والسجزي في الابانة من حديث أبي هريرة من قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاث مرات لم تضره عقرب حتى يمسي ومن قالها حين يمسي لم تضره حتى يصبح ورواه الجماعة الا البخاري من حديثه بلفظ جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغني الباردة قال اما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك شيء وفي رواية للترمذي من قالها ثلاث مرات حين يمسي لم تضره همة تلك الليلة قال سهل فكان أهلنا نعلموها فكانوا يقولون في كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعا وهذا حديث حسن والكلمات قال الهروي وغيره هي القرآن وقال أبو داود في سننه باب في القرآن وذكر فيه حديث تعوذ النبي صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين بكلمات الله التامة والتامات قبل هي الكلمات ومعنى كمالها انه لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل في كلام الناموس قيل هي النافعات الكافيات الشافيات من كل ما يتعوذ منه وأخرج ابن أبي الدنيا في الدعاء عن أبي هريرة حديثنا كعب قال انا نجد مكتوبا في التوراة غير المبدلة ان الشيطان لا يطيف بعبد من لدن يمسي حتى يصبح يقول هذه الكلمات اللهم اني أعوذ باسمك وكلماتك التامة من شر الشامة والهامة وأعوذ باسمك وكلماتك التامة من عذابك وشر عبادك اللهم اني أعوذ باسمك وكلماتك

بسم الله ماشاء الله لا قوة الا بالله ماشاء الله كل نعمة من الله ماشاء الله الخير كله بسم الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله رضيت بالله ربنا وبالإسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا واليك أتينا واليك المصير واد أمسي قال ذلك الا انه يقول أمسينا وبقول مع ذلك أعوذ بكلمات الله التامات وأسمائه كلها من شر ما ذرأ وبرأ ومن شر كل ذي شر ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم

التامة من الشيطان الرجيم اللهم اني أسألك باسمك وكلما تلى التامة من خير ما نسأل وخير ما نعتلي وخير ما تبدي وخير ما تنقي اللهم اني أعوذ باسمك وكلما تلى التامة من شر ما تنجي به النباوت كان الليل قال من شر ما دجى به الليل وأخرج أيضاً من طريق إبراهيم بن أبي بكر قال سمعت كعباً يقول لولا كلمات أقولهن حين أصبح وأمسى لجعلني اليهود من الحجر الناهضة والكلاب النابحة والذئب العادية أعوذ بوجه الله الجليل وبكلماته التامة الذي لا يخطر بباله الذي عسك السموات والأرض ومن فيهن أن تقع على الأرض إلا بأذنه من شر ما خلق وذراً وبرأ وأخرج أيضاً من طريق عمرو بن مرة قال قلت لسعيد ابن المسيب أخبرني بشئ أقوله إذا أصبحت قال قل أعوذ بوجه الله الكريم واسمه العظيم وكلماته التامة من شر السامة والهامة ومن شر ما خلقت أي رب ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها وشر هذا اليوم ان كان نهراً أو شر هذه الليلة ان كانت مساءً وشر ما بعدها وشر الدنيا وشر ما فيها (واذا نظرت وجهك في المرأة) بكسر الميم والمد معروفة (فقل) (ندبا) (الحمد لله الذي سوى خلقي) بفتح فسكون (فعله) بالتشديد والتعديل أنقص من التسوية (وكرم صورة وجهي وحسني) من التكريم والتحسين (وجعلني من المسلمين) وانما تدب النظر اليها ليقوم بواجب الحمد على حسن الخلق والخلق لانهما نعمتان يحب الشكر عليهما قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط وابن السني في اليوم والليلة من حديث أنس بسند ضعيف اه قلت وكذلك رواه البيهقي في الشعب وسنده أيضاً ضعيف ولفظه كان اذا نظرت وجهه في المرأة قال الحمد لله الخ وروى أبو يعلى والطبراني في الكبير من حديث ابن عباس كان اذا نظرت في المرأة قال الحمد لله الذي حسن خلقي وخلق وزان مني ما شان من غيري الحديث وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم أنت حسنت خلقي رواه ابن حبان في صحيحه ورواه البيهقي في كتاب الدعوات من حديث عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظرت الى وجهه في المرأة قال قد كره وأخرج أبو بكر بن مردويه في كتاب الادعية من حديث أبي هريرة وعائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نظرت في المرأة قال اللهم كما أحسنت خلقي فأحسن خلقي ورحم وجهي على النار (واذا اشتريت خادماً) هو من يخدم في مهنة البيت أعم من أن يكون ذكراً أو أنثى والآت في العرف صار لفظ الخادم خاصاً بالجارية (أو غلاماً) وهو الطائر الشاب ويطلق على الرجل مجازاً باسم ما كان عليه كما يقال للصغير شح مجازاً باسم ما يؤل اليه (أو دابة نخذ بناصيتها) وقيل اللهم اني أسألك بخيره وخير ما جبل عليه وأعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه قال العراقي رواه أبو داود وابن ماجه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده بسند جيد اه قلت ولفظه اذا اشتريت بعيراً فلياً نخذ بذروة سنامه وليقل بناصيته وليقل اللهم اني أسألك بخيره الحديث وفي آخوه واذا اشتريت بعيراً فلياً نخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك رواه كذلك النسائي وهذا اللفظ والخاكم في المستدرک وقال صحيح على ما ذكرناه من رواية الائمة الثقات عن عمرو بن شعيب وفي روايته ورواية لابي داود وليدع بالبركة (واذا هنت) أحداً (بالسكاح) فقل بارك الله فيك وبارك عليك وجعل بينكما في خير قال العراقي رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة قال الترمذي حسن صحيح اه قلت وكذلك أخرجه الطبراني في الدعاء وأخرج الترمذي عن عقيل بن أبي طالب انه تروى امرأة فقيل له بالرفاء والبنين فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا تروى أحدكم فقولوا له بارك الله فيك وبارك عليك كذا ورده الحافظ بن حجر في جزء التهنئة (واذا قضيت الدين فقل للمقضى له بارك الله لك في أهلك ومالك اذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جزاء السلف) أي القرض (الجد) أي جد المقترض للمقرض والثناء عليه (والاداء) أي أداء حق له وما اقتضاه وضع انما ثبوت الحكم للمذكور ونفيه عما عداه من أن الزيادة على الدين غير جائزة غير مراد وانما هو على سبيل الوجوب لان شكر الممتنع وأداء حقه واجبان والزيادة أفضل ذكره الطيبي

واذا نظرت في المرأة قال الحمد لله الذي سوى خلقي فقله وكرم صورة وجهي وحسني وجعلني من المسلمين واذا اشتريت خادماً أو غلاماً أو دابة نخذ بناصيته وقل اللهم اني أسألك بخيره وخير ما جبل عليه وأعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه واذا هنت بالسكاح فقل بارك الله فيك وبارك عليك وجعل بينكما في خير واذا قضيت الدين فقل للمقضى له بارك الله لك في أهلك ومالك اذا قال صلى الله عليه وسلم انما جزاء السلف الحمد والاداء

عن أنس وإذا نظر إلى القمر فليستعذ بالله من شره فإنه العاسق إذا وقع برؤاه الترمذي عن ٧ وإذا
عطس فليقل الحمد لله على كل حال وليقل الذي يرد عليه برحمتك اللهم وليقل هو محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم
الترمذي والنسائي والحاكم عن أبي أيوب أو يفتقر الله لنا ولكم ورواه النسائي عن ابن مسعود وإذا رأى من
نفسه أو ماله أو أخيه شيئاً يحببه فليدع بالبركة فإن العين حق ورواه النسائي عن عامر بن ربيعة وإذا رأى
أخاه يصحك يول له أنحك الله سنك متفق عليه عن سعد بن أبي وقاص وإذا أعلم إنسان أنه يحببه فليقل
أحبك الله الذي أحببتني له ورواه أبو داود والنسائي عن أنس ومن صنع إليه معروف فليقل له جزاك الله خيراً
رواه الترمذي والنسائي عن أنس وإذا رأى بائعاً كورة من التمر فليقل اللهم بارك لنا في ثمرنا ورواه مسلم عن
أبي هريرة وإذا رأى مبتلياً فليقل الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً
رواه الترمذي عن أبي هريرة وإذا أضل شيئاً فليقل بعد أن يصلي ركعتين بسم الله ياهادي الضال ورواد
الضالة اردد علي ضالتي بعزتك وسلطانك فانها من عطائيك وفضلك ورواه ابن أبي شيبة عن ابن عمر وإذا
عرضته وسوسة في صدره فليقل هو الأول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ورواه أبو داود
عن ابن عباس فهذه الادعية وأمثالها لا يستغنى عنها المرید أيضاً (فان قلب فافائدة الدعاء والقضاء لا مرد
له) تقرر بهذا السؤال أولاً ان المدعى به إما أن يكون قد قضى الله بوقوعه أم لا فان كان الأول فهو حاصل
وان لم يدع وان كان الثاني فالدعاء لا يرد القضاء اذ القضاء لا مرد له وهذا هو الذي أشار اليه المصنف ونايماً
فهو سبحانه وتعالى يعلم خائفة الاعين وما تخفي الصدور فأى حاجة للدعاء وثالثاً فالمطلوب بالدعاء ان كان
من مصالح الداعي فالحق لا يتركه وان لم يكن لم يجز قطعاً واربعاً ففي الحديث جف القلم بما أنت لاق وقال
أربع فرغ منها العمر والرزق والخلق والخلق وحيث أخذ فأى فائدة للدعاء وخامساً فاجل مقامات الصديقين
الرضا بقضاء الله والمساءلة بنافي ذلك فهذه خمسة أسئلة أوردتها المذكرون اقتصر المصنف على واحد منها
وقد أجاب العلماء عنها بأجوبة أشار المصنف الى بعضها وقال (فاعلم ان من القضاء رد البلاء بالدعاء) بمعنى
ان الله تعالى قدر على من يوقع البلاء به عدم الدعاء وقدر على من لم يوقع عليه البلاء وجود الدعاء ويشهد
لذلك ما أخرجه الترمذي عن ابن أبي خزيمة عن أبيه ان رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
أرأيت ربي نستتر فيهم أو دواء نتداوى به وتقاة نتقيها هل ترد من قدر الله شيئاً قال هي من قدر الله قال الحافظ
عبد الغنى في درر الأثر حديث حسن ولا يعرف لابن أبي خزيمة سواء وقال الدارقطني في العلل ورواه الزهري
عن أبي خزيمة بن يعمر عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصواب وقال البدر الزركشي في كتاب
الازهية في الادعية وأخرجه الحاكم في المستدرک من جهة معمر بن الزهري عن عروة عن حكيم بن
خازم قال قلت يا رسول الله ربي نستتر فيهم وأدوية كانت تدوى بها هل ترد من قدر الله شيئاً قال هي من
قدر الله ثم قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقال مسلم في تصنيفه فيما أنخطأ معمر
بالبصرة ان معمر أحدث به مرتين فقال مرة عن الزهري عن ابن أبي خزيمة عن أبيه قال الحاكم وعندي
أن هذا لا بعلة فقد تابع صالح بن أبي الأخضر معمر بن راشد في حديثه عن الزهري عن عروة وصالح
وان كان في الطبقة الثالثة من أصحاب الزهري فقد استشهد بمثله ثم ساقه ونحو من هذا الجواب ما ورد
من أن صلة الرحم زيادة في العمر من أن الزيادة مشروطة في الازل بالصلة وعدمها بعدمها وأشار المصنف
الى الجواب الثاني بقوله (والدعاء لرد البلاء واستحلاب الرحمة) يعني انا لانسلم أن الدعاء لا يرد البلاء بل
هو سبب في رده (كما أن الترس) بالضم معروف من آلة الحرب والجمع ترسة كعتبة وتروس وتراس
كفلوس وسهام وربعاقيل أتراس فان كان من جلود ليس فيه خشب ولا عتب سمي بحفظة ودرة (سبب
رد السهم) عن حامله (و) كما أن الماء (سبب لخروج النبات) من الارض (وكما أن الترس يدفع السهم
فيتدافعان فكذلك الدعاء والبلاء يتعاجلان) روى الحاكم من حديث عائشة رضى الله عنها قالت قال

٧ بياض بالنسخ

(فان قلت) فافائدة الدعاء
والقضاء لا مرد له فاعلم ان
من القضاء رد البلاء بالدعاء
فالدعاء سبب لرد البلاء
واستحلاب الرحمة كما ان
الترس سبب لرد السهم
والماء سبب لخروج النبات
من الارض فكما أن الترس
يدفع السهم فيتدافعان
فكذلك الدعاء والبلاء
يتعاجلان

وليس من شرط الاعتراف بقضاء الله تعالى أن لا يحمل السلاح وقد قال تعالى خذوا حذركم وإن لا يسبق الأرض بعدي البذر فيقال إن سبق القضاء بالنبات نبت البذر وإن لم يسبق لم يثبت بل ربط الأسباب بالمسببات هو القضاء الأول الذي هو كلج البصر أو هو أقرب وترتيب تفصيل المسببات على تفاصيل الأسباب على التدرج والتقدير هو القدر والذي قدر الخير قدر به بسبب والذي قدر الشر قدر له نفعه سيما فلا تناقض بين هذه الأمور عند من انفجحت بصيرته ثم في الدعاء من الفائدة ما ذكرناه في الذكر فإنه يستدعي حضور القلب مع الله وهو منتهى العبادات ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة والغالب على الخلق أنه لا تنصرف قلوبهم إلى ذكر الله عز وجل إلا عند المأم حاجة وإرهاق فأن الإنسان إذا مسه الشرف وذو دعاء عريض فالحاجة تنحج إلى الدعاء والدعاء يرد القلب إلى الله عز وجل بالتضرع والاستكانة فيحصل به الذكر الذي هو أشرف العبادات ولذلك صار البلاء موكلات بالانبياء عليهم السلام ثم الأولياء ثم الأمثل فالأمثل لأنه يرد

القلب

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغني حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل وما نزل به من البلاء لينزل خلائقه الدعاء فتعالج إلى يوم القيامة وعن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القضاء إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البروراه الترمذي وقال حسن غريب وأخرجه ابن ماجه والحاكم وابن حبان من حديث ثوبان أيضا وصحح الحاكم إسناده ولما أخرجه أبو موسى المديني في الترمذي قال قال أستاذنا أبو القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل فيما قرأته عليه أن الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يخلق النسمة قال فإن كان منها الدعاء رد عنها كذا وكذا وإن لم يكن منها الدعاء نزل بها كذا وكذا وكذلك أجعلها إن برت والدنيا ويكون ذلك فيما يكتب في الصحيفة وقال الزركشي بعد أن أورد حديث عائشة الذي أخرجه الحاكم مائنه وهذا لا ينافي الحديث السابق في الجواب الأول لأن معنى الذي قبله أن الرقي والدواء لا تستقل برد القضاء لكن الله تعالى إذا أراد رد قضائه بحسب سابق علمه قدر التسبب إلى استعمال الرقي والدواء فكان هو في الحقيقة القاضي الراد وقد صحت السنة بمشروعية التداوي والاسترقاء ومعنى الثاني نفي استقلال الدواء كما سبق وكذلك الدعاء والبر في الحقيقة لا يستقلان بشئ بل هما من قدر الله وقدر روى القرطبي في كتاب الذكر عن علي رضي الله عنه قال الدعاء يدفع الأمر المبرم وعن ابن عباس الدعاء يدفع القدر وقال إن الأمر ليقضى فيرده الدعاء بعد ما قضى ثم قرأ فلو لا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها الآية وهو مؤول على ما سبق (وليس من شرط الاعتراف بقضاء الله تعالى) وقدره (أن) يطرح النظر إلى الأسباب بان (لا يحمل السلاح) والجن الواقية (وقد قال عز وجل خذوا حذركم) وهو بكسر فسكون اسم من حذر حذر إذا تاهب واستعد (وأن لا تسقى الأرض) بالياء (بعدي البذر) فيها (فيقال إن سبق القضاء بالنبات نبت بل) لا بد من ملاحظة الأسباب إذ (ربط الأسباب بالمسببات هو القضاء الأول الذي هو كلج البصر) في كمال السرعة (وترتيب تفصيل المسببات على تفاصيل الأسباب) هو (على التدرج والتقدير وهو القدر والذي قدر الخير قدره بسبب والذي قدر الشر قدره لرفع سببه) وهكذا جرت عادة الله سبحانه في خلقه ربط الأسباب بمسبباتها (فلا تناقض بين هذه الأمور) وفي نسخة بين هذين الأمرين (عند من انفجحت بصيرته) واكتفل بصره بنور التوفيق وساعده الفهم السليم وأشار إلى الجواب الثالث بقوله (ثم في الدعاء من الفائدة ما ذكرناه في الذكر) في الباب الأول ثم أشار إلى بعض ما لم يسبق ذكره بقوله (فإنه) أي الدعاء (يستدعي حضور القلب) أي قلب الداعي (مع الله عز وجل) وجذبه إليه حضورا كلياً لا يكون معه للسوى سبيل بالتضرع والاستكانة وإظهار العبودية والإقرار بالفسق والحاجة والاعتراف بالربوبية (وذلك هو منتهى العبادات) وتبجتها وخلاصتها (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة) ونح كل شئ خالصة وقد تقدم الكلام عليه في الباب الأول ثم هو قد يكون شرط الوجود النجدة ومن فوائد الدعاء أن الله تعالى يثيب على الدعاء وإن لم تقع الإجابة لأنه عبادة لقوله الدعاء مخ العبادة (والغالب على الخلق أنه لا تنصرف قلوبهم إلى ذكر الله) واللجاء إليه بالدعاء (الأعند المأم حاجة) المهمة (ناتبة) ملمسة والانسان إذا مسه الضر فذود دعاء عريض (كجاء ذلك في الكتاب العزيز) (فالحاجة) المهمة (تنحج إلى) التفرغ إلى (الدعاء والدعاء يرد القلب) ويجذبه (إلى الله تعالى) بالتضرع والاستكانة وإظهار العبودية والإقرار بالفقر والحاجة والاعتراف بالربوبية (فيحصل به الذكر الذي هو أشرف العبادات) وأجلها (ولذلك صار البلاء موكلات بالانبياء عليهم السلام ثم الأولياء) ورحمهم الله تعالى (ثم الأمثل فالأمثل) كجاء ذلك في بعض الأخبار لكن بمعناه روى الترمذي والسنائي في الكبرى وابن ماجه والدارمي وابن منبج وأبو يعلى وابن أبي عمير في مسانيدهم من طريق عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد عن أبيه قال قلت يا رسول الله أي الناس أشد بلاء قال الانبياء ثم الأمثل فالأمثل الحديث ولا طبراني من حديث فاطمة مرفوعة أشد الناس الانبياء ثم الصالحون الحديث (لأنه يرد القلب

بالافتقار والتضرع) والعبودية المحضة (الى الله تعالى ويمنع نسيانه وأما الغنى) بكثرة الاموال والاملاك
 (فسبب البطار) والترفع على الاقربان (في غالب الامور) والشؤون (فان الانسان ليطغى) أى يتجاوز عن
 حده بطغيانه (ان رآه استغنى) أى صار غنيا ومن فوائد الدعاء انه اشتهر بالذكر الحق وذلك لوجوب
 مقام الهيبة في القلوب والانابة في الطاعة والانقلاع عن المعاصي ولزوم الباب يستدعى الاذن في الدخول
 ولهذا قيل من أد من قرع الباب ولج ولج وكان يقال الاذن في الدعاء خير من العطاء وقيل لبعضهم ادع
 الله لي فقال كفاك الله من الاجنبية أن يجعل بينك وبينه واسطة وأصل شقاوة أهل النار في النار حيث
 قالوا يا حاكم الله عنهم وقال الذين في النار خذوا من جهنم ادعوا بكم يخفف عنا يوما من العذاب فالحجاب
 ملازم لهم ثم لم ينجهم ذلك قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا ومنها ان ملازمة الدعاء دافعة للبلاء والشقاء
 كما قال تعالى حاكما عن خليله ابراهيم عليه السلام وادعوربي عسى أن لا أكون بدعاء ربي شقيوا عن
 ذكرى يا عليه السلام ولم ألبس دعائه رب شقيا (فهذا ما أردنا أن نورد من جملة الاذكار والدعوات) وما
 يتعلق بها من الفضائل (والله الموفق للخير) لاخير الاخير ولا رب غيره (وأما بقية الدعوات) التي ذكر
 (في الاكل والسفر وعبادة المريض وغيرها فستأتي في موضعها ان شاء الله تعالى) ولختتم هذا الكتاب
 بفائدتين * الاولى قال الزركشي اختار الخطابي في كتاب الدعاء ان الدعاء لا يستجاب منه الا ما وافق القدر
 وقال انه المذهب الصحيح وهو قول أهل السنة والجماعة ونقله عنه كذلك الطرطوشي في كتاب الادعية
 وفائدته حينئذ تكون المعاملة فيسه على معنى التبرج والتعلق بالطبع الباطن على الطلب دون اليقين
 الذي تقع به الطمأنينة فيفضي بصاحبه الى ترك العمل والاحلال الى دعة العطله وقد قالت الصحابة رأيت
 أعمالنا هذه شي قد فرغ منه أم أمر نستأنفه فقال صلى الله عليه وسلم بل هو أمر قد فرغ منه فقالوا فقم
 العمل اذا قال اعلموا فكل ميسر لما خلق له فعلمهم صلى الله عليه وسلم الاسر ثم الزمهم العمل الذي هو
 تدرجه التعبد لتكون تلك الافعال بسرا فيريد انه يسر في أيام حياته للعمل الذي سبق له القدر به قبل
 وجوده قال وهكذا القول في الرزق مع التسبب اليه بالتكسب وفي العمر والاجل والتسبب اليه بالطب
 والعلاج وفي هذا الطيف عظيم بالعباد فانه سبحانه خلق طباعهم البشرية فوضع هذه الاسباب لياتسوا بها
 فحذف عنهم ثقل الامتحان الذي يفسدهم وليتصرفوا بذلك بين الخوف والرجاء ليستخرج منهم وظيفتي
 الشكر والصبر * الثانية اختلفوا هل الافضل الدعاء * والسكوت والرضا فالتافة السكوت أفضل
 والجود تحت حريان الحكم أتم وسئل الواسطي أن يدعو فقال أخشى ان دعوت أن يقال لي ان سألتنا مالك
 عندنا فقد اتهمتنا وان سألتنا ماليس لك عندنا فقد أسأت البنا وان رضى أبجرى نالك من الامور ما قد ينالنا
 لك في الدهور وحكى الطرطوشي عن عبدالله بن المبارك انه قال ما دعوت الله منذ خمسين سنة ولا أريد أن
 يدعو لي أحد واحتج القائلون بهذا المذهب بان امرأه بهم الم سلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدعو
 لها الله عز وجل فقال أوتصبرين ولا حساب عليك وسأله الانصار أن يدعو الله سبحانه أن يكشف الحى
 عنهم فقال أوتصبرون فتكون لكم طهرا وقال حكاية عن الله تعالى من شغل ذكرى عن مسألتى أعطيت
 أفضل ما أعطى السائلين وقالت طائفة يكون صاحب دعاء بلسانه ورضا بقلبه ليأتى بالامرين جميعا
 وقيل لا يدعو الا بطاعة ينالها أو خوف من خط فان دعا بسوى ذلك فقد خرج عن حد الرضا وقال القشيري
 الاولى أن يقال اذا وجد في قلبه اشارة الى الدعاء فالدعاء أولى له واذا وجد في قلبه اشارة الى السكوت
 فالسكوت أتم قال ويصح أن يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب أو لله تعالى فيه حق فالدعاء أولى وان كان
 لنفسك فيه حظ فالسكوت أتم والصواب أن الدعاء أولى مطلقا وعليه الجمهور فانه نفسه عبادة والاتيان
 بالعبادة أولى من تركها وقد دعا صلى الله عليه وسلم بكشف البلاء والشدائد وان كان فيها فضل كبير
 وقال صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله عنها ان وافقت ليلة القدر فلى الله العفو والعافية وعلمها

بالافتقار والتضرع الى الله
 عز وجل ويمنع من نسيانه
 وأما الغنى فسبب البطار في
 غالب الامور فان الانسان
 ليطغى أن رآه استغنى فهذا
 ما أردنا أن نورد من جملة
 الاذكار والدعوات والله
 الموفق للخير وأما بقية
 الدعوات في الاكل والسفر
 وعبادة المريض وغيرها
 ستأتي في موضعها ان شاء
 الله تعالى وعلى الله التكاليف
 نختتم كتاب الاذكار والدعوات
 بحمده يتلو ان شاء الله تعالى
 كتاب الاوراد والحمد لله رب
 العالمين وصلى الله على سيدنا
 محمد وعلى آله وصحبه وسلم

لعمه العباس رضي الله عنه ولما كانت ليلة الاسراء وانتهى الى مقام قاب قوسين عظيم سؤاله في ليلته قالوا
 أن السؤال من أجل العبادات ما تلبس به ولما أمر أمته به فكيف يسوغ لأحد أن يقول اللهم اغنني
 بك عن السؤال منك نعم يمكن أن يريد أن يغنيه الله باختياره عن اختياره لنفسه فان اختيار الله للعبد
 كامل واختيار العبد لنفسه معاول بوجوده لادناس فإخرج عن السؤال وأما قوله صلى الله عليه
 وسلم لا نصار أو تصبرون فهو سؤال كشف وتعليم فأوحى الله اليه انه لا يكشف عنهم في ذلك الوقت وأخر
 الدعاء ويحتمل انه رأى بهم حزنا وقلة صبر فأمرهم به * (خاتمة الطائفتين) * اعلم أن الذكر اما أن يكون
 باللسان أو بالقلب أو بالجوارح فالذكر باللسان هو الالفاظ الدالة على التمجيد والتعجيد والتسبيح
 والذكر بالقلب التفكير في دلائل الذات والصفات ودلائل التكليف وأسرار محاسناته تعالى والذكر
 بالجوارح أن تصير الجوارح مستغرقة في الطاعات قال تعالى فاذكروني أذكركم وحسبكم بهذا الجزاء
 وبهذا تم شرح كتاب الاذكار والدعوات حامدا لله الذي بعزته وجلاله تتم الصالحات مصليا على نبيه
 أكمل البريات صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الكرام الهداة وأنامتوسل بمولاه رضي الله عنه الى الله
 ورسوله أن يشفي مريضى ويحسن عواقبي ويحتملى ولاخوانى المسلمين بخير وعافية جرى ذلك في فحوة
 سبت النور تاسع عشر جمادى الاولى سنة ١١٩٥ بمزلى بسويقة لالا فاه وكتبه أبو الفيض محمد مرتضى
 الحسيني غفرله بمنه وكرمه وحسبنا الله ونعم الوكيل

* (كتاب ترتيب الاوراد
 وتفصيل احياء الليل)
 وهو الكتاب العاشر من
 احياء علوم الدين وبه
 اختتام ربيع العبادات
 نفع الله به المسلمين

* (بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم الله ناصر كل صابر)
 الحمد لله الذي قرب الى حضرة قدسه من شاءه وأراده * وأدنى الى خطيرة أنفسه من سبقته من الازل
 العناية المحضة بالارادة * وردفله من صافي محبته شرا بامزاجه من تسليم أتعفبه وراده * فيسرله
 القيام بوظائف الاعمال وأوراد العبادات * وأتمله بها الوصول وأكمل السور وحياه مناه وأولاه مراده *
 أجدد جد استدر به كنهه والزيادة * واشكره شكرا أستعجب به فيضه وامداده * وأشهد أن لا اله الا الله
 وحده لا شريك له شهادة برقى بها قائلها مصاعد السعادة وأشهد أن مولانا وسيدنا وحيينا محمد عبده
 ورسوله وصفيه وخليله سيد الخلق أجمعين * المبعوث رحمة للعالمين * من تحتله في سائر الترتيب والادوار
 السيادة * عين اليقين الاول * وقطب دائرة التمكين الذى عليه المعول * لاهل السلوك والارادة * وعلى
 آله الاعيان * وأصحابه ذوى الاخلاق الحسان والتابعين لهم باحسان * أولئك الذين لهم الحسنى وزيادة
 وسلم تسليما كثيرا كثيرا أما بعد فبحمد الله وإياك بنسائم قربه * وسقنا وإياك من كاسات حبه *
 فهذا شرح (كتاب ترتيب الاوراد في الاوقات) وتوظيف الاعمال على الانفاس والاعتقالات * وهو العاشر
 من الربيع الاول من الاحياء للإمام العالم الهمام حجة الاسلام أبي حامد الغزالي أسكنه الله بحبوحة دار
 السلام ونظمنا في سلك أحبابه في يوم الجمع والزحام * يحل ألفاظه ويكشف عن معانيه * ويرفع النقاب
 عن مخدرات أسرار لهعانيه فهو روض أزهر بالمعارف * ومجموع جبع الفوائد واللطائف * سرته فيه
 سيرا وسطا * وتجنبته تقريبا وسططا لا تقصير يحل ولا تطويل عمل * هذا مع ما أنا عليه من شغل البال *
 بتغير الاحوال * وتواتر الصروف والاهوال * فصرت اذا أصابتنى نبال * تكسرت النصال على الصال
 والله درمن قال * ويتعنى الشكوى الى الناس انى * عليل ومن أشكوا ليه عليل
 ويتعنى الشكوى الى الله انه * عليم بما ألقاه قبل أقول

وأنامتوسل بالمصنف رجه الله تعالى الى الله عز وجل في حل عقدي وتفرج كرتي فقد حكى غير واحد
 من العارفين ما يدخل في ضمن مناسقبه ان من كراماته على الله تعالى ان من توسل به الى الله أجاب نداه
 وقبل دعاه فها أنابه الى المولى جل وعز قد توسلت وبجاء نبيه محمد صلى الله عليه وسلم تشفعت فهو أوجه
 الشفعاء وأكرم الكرماء وربى عز وجل هو الغفور الجواد القدير على فرج العباد لا اله غيره ولا

شعبه الاخيره وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال المصنف رحمه الله تعالى
 (بسم الله الرحمن الرحيم) يقال لمجموعها البسملة والتسمية والاول أكثر والمراد بالكاتب ما أريد كتبه
 والمعنى ان حقها ان تكون مفتوح كل كتاب قبيل ما تزلت بهرب النعم الى المشرق وسكنت الرياح وهاج
 البحر وأصغت البهائم بأذانها ووجت الشياطين وحلف الله بعزته وجلاله ان لا يسمي اسمه على شيء الا
 بأوله فيه وانقصت بهذه الاسماء الثلاثة ليعلم العارف ان المستحق لان يلجأ اليه ويستعان في جميع
 الامور ويعول عليه هو الواجب الوجود المعبود بالحق الذي هو مولى النعم كلها عاجلها وآجلها جليلها
 وحقيقها فيتوجه بكنيته اليه ويمسك بحبل التوفيق ويشغل سره بذكره والاستغناء به عن غيره ويعتمد
 في جميع أمورده عليه ثم قال (نحمد الله تعالى على آلائه) أي نعمه (جدا كثيرا) أي موصوفا بالكثرة
 وآثر الجلالة الفعلية نظر المقام الحمد على نعم الله تعالى ليفيد تجدد صدور الحمد من تعلقه بالله تعالى على
 استغراق الأزمنة بمعونة المقام على ان فيه اتعابا دون الثبوت ولا شأن ان أفضل الاعمال أحجزها أي أشدها
 وأشقها مع ما في ذلك من الشرف باظهار النعمة عليه وأنه ممن أهل لذلك لتكسبه بالعبادة العظمى التي هي
 حمده على نعمه السرمديّة وأيضا فالمحمود عليه هناليس من الصفات النابتة للذات كالربوبية فناسب
 الفعلية (ونذ كرهذ كرا لا يغادر) أي لا يترك (في القلب) أي باطنه (استكبرا) أي تكبرا (ولا
 نفورا) أي انقباضا وعدم الرضا به وهو مقتبس من قوله تعالى فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا استكبرا
 في الارض الآية والمفط الذ كرى شمل الحمد وغيره كالتهيل والتكبير والحوقة والحسبة والاستغفار
 والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان الاتي بكل منها يسمى ذا كرا واليه يشير قوله تعالى فاذا كروني
 أذ كركم ولكل ذ كرمرة وخاصة فاراده بعد الحمد من قبيل ذ كرا العام بعد الخاص وهو شائع في فصيح
 الكلام ولما كان المقام يقتضي مزيد الاهتمام بالجدلان هذا الكتاب الذي شرع فيه من جلائل النعم
 قدم جملة الحمد على جملة الذ كرا أيضا فان الحمد لله أفضل من باقي الاذ كرا صرح به المصنف وغيره وبينوه
 بما حاصله بان الحمد لله فيه تنزيه الله تعالى وتوحيده وزيادة شكره وقال بعضهم لبس شيء من الاذ كرا
 بضاعف ما يضاعف الحمد لله فان النعم كلها من الله تعالى وهو النعم والوسائط مسخرون من جهته وهذه
 المعرفة وراعاة التقديس والتوحيد لدخولهما فيه وينطوي فيهما معهما كمال القدرة والانفراد بالفعل
 ولذلك ضوعف الحمد لله مالم يضاعف غيره من الاذ كرا مطلقا (ونشكره اذ جعل الليل والنهار خلفة) بخلاف
 أحدهما الا تخريان يقوم مقامه فيما ينبغي ان يعمل فيه (ان أراد ان يذ كرا) بالتشديد أي يتذ كرو قراءة
 حرة ان يذ كرا بالتخفيف من ذ كرا بمعنى تذ كرا أي يتذ كرا لآلاء الله تعالى ويتفكر في صنعه فيعلم ان لابد
 له من صانع حكيم واجب الذات رحيم على العباد (أو أراد شكورا) بالضم أي شكرا أي أراد ان يشكر
 الله على ما فيه من النعم وفي اراد هذه الآية هنا راحة الاستئلال (ونصلي على محمد نبيه الذي بعثه بالحق)
 الواضح وهو حق (بشرا) بالجنسة ودرجاتهم آمن به (ونذرا) بالنار ودرجاتهم لمن خالفه وتعد على الله
 تعالى وهو مقتبس من قوله تعالى انا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا (وعلى آله وصحبه الا كرمين) جمع
 اكرم وهو أفضل من كرم كرامة وكرامتهم شرف نسبتهم اليه صلى الله عليه وسلم وتعلقهم به قرابة وصحبة
 (الذين اجتهدوا في عبادة الله) العملية والقولية (غدوة وعشيا وأصيلا وبكورا) أي مساء وصباحا (حتى
 أصبح كل واحد منهم) أي من الآل والاصحاب (نجما في الدين) يهتدى به في أمورهم (هاديا) لغیره بأنواره
 (وسراجا منيرا) أي مضيئا وانما وصفهم بالسراج لما فيه من تعدد النفع وتعديه الى غيره واعلم ان كل
 ما يبصر نفسه وغيره ان كان من جملة ما يبصر به غيره أيضا مع انه يبصر نفسه وغيره فهو أولى باسم النور
 من الذي لا يؤثر في غيره أصلا بل بالحرى ان يسمى سراجا منيرا لفيض انواره على غيره وهذه الخاصية
 توجد للروح القدس النبوي اذ يقتضي بواسطة أنوار المعارف على الخلائق والانباء كلها سراجا وكذلك

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 نحمد الله على آلائه جدا
 كثيرا ونذ كرهذ كرا
 لا يغادر في القلب استكبرا
 ولا نفورا ونشكره اذ
 جعل الليل والنهار خلفه
 لمن أراد ان يذ كرا أو أراد
 شكورا ونصلي على نبيه
 الذي بعثه بالحق بشيرا
 ونذرا وعلى آله الطاهرين
 وصحبه الا كرمين الذين
 اجتهدوا في عبادة الله
 غدوة وعشيا وبكرة وأصيلا
 حتى أصبح كل واحد منهم
 نجما في الدين هاديا وسراجا
 منيرا

الآكل والاشرب ولكن بينهم تفاوت لا يحصى (أما بعد فان الله عز وجل جعل الأرض ظولا) أي لينة
يسهل السالك فيها (لعباده) ولكن (لا يستقر وافي مناكبها) أي جوانبها أو جبالها قال الله تعالى هو
الذي جعل لكم الأرض ذلولا فاشوا في مناكبها قال البيضاوي هو مثل لفرط التذلل فان منكبا البعير
يقبوان يطأه الزاكب ولا يتذلل له فاذا جعل الأرض بحيث عشي في مناكبها لم ييسق شيء لم يتذلل (بل
ليتخذوها منزلا) قلعة (فيتزود وامنها) أي يأخذوا منها الزاد الذي يوصلهم الى معادهم فن لم يتزود منها
كما أمره الله تعالى بقوله وتزودوا فان خير الزاد التقوى جانب رحلته فيسترجع منه ما أكبر من جسده وذات
يده (محترزين من مصائبها) جمع مصيدة كعبشة (ومعاطبها) أي مهالكها (ويتحققون) في أنفسهم
(ان العمر) وهو بالضم اسم لمدة عمارة البدن بالحياة (يسير بهم سير السطينة براكبها) حسب الرياح
المعتورة كما قال القائل

رأيت أنا الدنيا وان كان حاضرا * أناس يسيرون به وهو لا يدري

(فالناس في هذا العالم) أي عالم الملك (سفر) بفتح فسكون أي مسافرون (وأول منازلهم المهد) وهو
ما بين الصبي (وأخرها اللحد) وهي الحفرة المائلة عن الوسط والمراد به مقرا الميت (والوطن) الاصل
الذي يسكنه (هو الجنة) ان كان من أهلها (أو النار) ان كان من أهلها (والعمر) بينهما (مسافة السفر)
والمسافة المضرب البعيد يقال كم مسافة هذه الأرض وبيننا مسافة عشرين يوما وأصلها موضع سوق
الادلاء أي ٧ شهم يعرفون حالها من قرب وبعد وجور وقصد قال امرؤ القيس
على لاجب لا يهتدي لمناره * اذا ساقه العود الدياقى جرجا

ويقال بينهما مسافوف ومراحل (فسنوه) بكسر السين أصله سنون حذف النون لاجل الاضافة جمع
سنة بفتح وتخفيف اسم لامد تمام دورة الشمس وعام تنقش عشرة دورة للقمر (مراحله) جمع مرحلة
وهي المنزل الذي ينزل فيه المسافر ثم يرتحل عنه (وشهوره) جمع شهر اسم الزمان الذي بين الهلالين
(فراحته) جمع فرسخ وهي المداقة المعلومة في الأرض (وأيامه) جمع يوم (أمياله) جمع ميل بالكسر
اسم مسافة معلومة في الأرض (وأنفاسه) جمع نفس بالتحريك هو الريح الداخل والخارج في البدن من
الفم والمخرج وهو كالغذاء للنفس وبايقطاعه بطلانها (خطواته) جمع خطوة اسم للمسافة التي بين
القدمين عند المشي (وطاعته) وهي كل ما فيه رضا وتقرّب الى الله تعالى (بضاعته) وهي في الاصل قطعة
واحدة من المال تقتنى للتجارة (وأوقاته رؤوس أمواله) فتي ضيعت ضاع رأس ماله والوقت عبارة عن
المحدد من الزمن من غير تعيين الى ماض ومستقبل وعند الصوفية عبارة عن حال وهو ما يقتضيه
استعدادك (وشهوانه) محرّكة جمع شهوة كتمرة وتمرات وهي نزوع النفس الى ما يلائم الطبع (واغراضه)
جمع غرض محرّكة وهي الفائدة المترتبة على الشيء من حيث هي مألوبة بالاقدام عليه (قطاع طريقه)
وهم الذين يخيفون المارة بالاضرار والاتلاف (وربحة) هو بالكسر كل ما يعود من ثمرة عمل (الفوز
ببقاء الله عز وجل) ومشاهدته (في دار السلامة) أي جنة الوصال واليه الاشارة بقوله تعالى لهم دار
السلام عند ربهم وقوله والله يدعو الى دار السلام (مع الملك الكبير) بضم الميم أي الملك العظيم (والنعيم
المقيم) أي الابد الذي لا يحول ولا يزول واليه يرشد قوله تعالى ونعيمنا ملكا كبيرا (ونخسرانه) هو
بالضم انتقاص رأس المال (البعث من الله تعالى مع الانكال) أي العقوبات (والاغلال) وهي القيود
التي يغلب بها العنق (والعذاب الاليم) أي المؤلّم الموحج (في دركات الجحيم) أي طبقاتها واليه يشير قوله
تعالى ان لدينا أنكالا وجعما وطعاما ذا غصة وعدا باليها (فالغافل عن نفسه من أنفاسه حتى ينقضي)
ذلك النفس وهو في حالة الغفلة (في غير طاعة تقربه الى الله زلفى) أي منزلة رفيعة (متعرض في يوم
التعابن) هو اليوم الذي تجتمع فيه الملائكة والثقلان للحساب والجزاء وينبغي فيه بعضهم بعضا النزول

(أما بعد) فان الله تعالى
جعل الأرض ذلولا لعباده
لا يستقر وافي مناكبها
بل ليتخذوها منزلا فيتزودوا
منها زاد يحملهم في سفرهم
الى أوطانهم ويكتفون
منها تحف النفوسهم عملا
وفضلا محترزين من مصائبها
ومعاطبها ويتحققون ان
العمر يسير بهم سير
السطينة براكبها فاناس
في هذا العالم سفر وأول
منازلهم المهد وآخرها
اللحد والوطن هو الجنة أو
النار والعمر مسافة السفر
فسنوه مراحله وشهوره
فراحته وأيامه أمياله
وأنفاسه خطواته وطاعته
بضاعته وأوقاته رؤوس
أمواله وشهوانه واغراضه
قطاع طريقه وربحة
الفوز ببقاء الله تعالى في
دار السلام مع الملك الكبير
والنعيم المقيم ونخسرانه
البعث من الله تعالى مع
الانكال والاغلال والعذاب
الاليم في دركات الجحيم
فالغافل في نفسه من
أنفاسه حتى ينقضي في غير
طاعة تقربه الى الله زلفى
متعرض في يوم التعابن

لغينة وحسرة ما لها منتهى ولهذا الخطر العظيم والخطب الهائل (شهر الموفقية من سابق) (٢٢١) الجد ودعوا بالسكينة ملاذ النفس واغتنموا

بقايا العمر ورتبوا بحسب تكرار الاوقات وظائف الادراد حوصا على احياء الليل والنهار في طلب القسرب من الملك الجبار والسعي الى دار القرار فصار من مهمات علم طريق الاسخرة تفصيل القول في كيفية قسمة الادراد وتوزيع العبادات السعي سبق شرحها على مقادير الاوقات ويتضح هذا المهم

بذكر باين

(الباب الاول) في فضيلة الادراد وترتيبها في الليل والنهار (الباب الثاني) في كيفية احياء الليل وفضيلته وما يتعلق به (الباب الاول) في فضيلة الادراد وترتيبها واحكامها *(فضيلة الادراد وبيان أن المواظبة عليها هي الطريق الى الله تعالى)*

اعلم ان الناظرين بنور البصيرة علموا أنه لا نجا الا في لقاء الله تعالى وانه لا سبيل الى اللقاء الا بان يموت العبد محبا لله تعالى وعارفا بالله سبحانه وأن المحبة والانس لا تحصل الا من دوام ذكر المحبوب والمواظبة عليه وان المعرفة به لا تحصل الا بدوام الفكر فيه وفي صفاته وأفعاله وليس في الوجود سوى الله تعالى وأفعاله ولم يتيسر دوام الذكر والفكر الا

السعداء منازل الاشياء وكانوا سعداء بالعكس مستغفرون من تقاذيب الشياطين (لغينة) أي حسارة (وحسرة) شديدة (مالها منتهى) حتى يبقى القلب حسيير البلوغ النهائية في التلهف لاموضع فيه كالصير الحسيرة لا قوة للنظر فيه ثم ان هذا السياق الذي أورده المصنف من قوله أما بعد الى هنا هو مثل ضربه للانسان في هذه الدار وما شرحه مستفاد من قوله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه كما عزاه الراجح في أول كتاب الذريعة قال على رضي الله عنه الناس سفر والدنيا دار عمر لادام مقر ووطن أمه مبد أسفيرة والاسخرة مقصده وزمان حياته مقدار مسافته وسنوه منازله وشهوره فراحته وأيامه أيامه وأنفاسه خطاه يساره سير السفينة برا كبحا وقد دعى الى دار السلام فمن لم يتزود من دنياه خابت رحلته ويتحسر حين لا يغنيه تحسره ويقول باليتنازرد ولا نكذب بآيات ربنا فحينئذ لا يفرح نفسها عيائها لم تكن آمنت من قبل (ولهذا الخطر العظيم) أصل الخطر الاشرف على الهلاك وخوف التلف يقال هو على خطر عظيم ثم سمي كل أمر عظيم خطرا لذلك (والخطب الهائل) أي المفرع يقال خطب يسير وخطب جليل وهو يقاس خطوب الدهر (شهر الموفقون) أذبالهم (عن سابق الجد) أي استعدوا لاقامة مراسم الطاعات (ودعوا) وهو بالتخفيف ومنه قراءة من قرأ ما ودعك ربك وما قلى وفي بعض النسخ بالتشديد (بالسكينة) أي مرة واحدة (ملاذ النفس) أي مشتبهاتها (واغتنموا بقايا العمر) أي ما بقي من عمارة البدن بالحياة (ورتبوا) على أنفسهم (بحسب تكرار الاوقات وظائف الادراد) الوظيفة ما رتب كل يوم من رزق أو عمل يقال له وظيفة رزق وعليه كل يوم وظيفة من عمل والادراد جمع ورد بالكسر وهو ما رتبه الانسان على نفسه كل يوم أو ليلة من عمل ومنه قولهم من لا ورده لا وارده (حوصا على احياء الليل والنهار) بالاعمال الصالحة (في طلب القرب من الملك الجبار) فاقترع اليه متقرب كتقربه بالنوافل من الطاعات (والسعي الى دار القرار) وهي دار الاسخرة لاستقرارهم فيها (فصار من مهمات علم طريق الاسخرة تفصيل القول في كيفية قسمة الادراد) الوظيفة (وتوزيع) أي تقسيم أنواع العبادات التي قد سبق شرحها في الكتب المتقدمة (على مقدار الاوقات المختلفة) من الليل والنهار (ويتضح هذا المهم) ويكشف سره (بذكر باين الباب الاول في فضيلة الادراد وترتيبها في الليل والنهار الباب الثاني في كيفية احياء الليل وفضيلته) وما يتعلق به

(الباب الاول)

(في فضيلة الادراد وترتيبها واحكامها) وما يتعلق بها (وبيان المواظبة عليها وهو الطريق) الموصل (الى الله عز وجل) وفي نسخة هي الطريق الى الله تعالى (اعلم ان الناظرين بنور البصيرة) وهي قوة للقلب المنور بنور القدس ترى حقيقة الاشياء وظاهرها (علموا انه لا نجا) للعبد (الا في لقاء الله عز وجل) اذ هو المطالب الاهم (وانه لا سبيل الى اللقاء الا بان يموت العبد) حاله كونه (محبا لله تعالى) وعلامة محبته لله تعالى محبته لرسوله صلى الله عليه وسلم وعلامة محبته صلى الله عليه وسلم محبة سنته واتباع آثاره فمن أنس باتباع السنن المحمدية رجا له فتح باب محبة مشرعه ومنه يغوز الى حب الله تعالى (وعارفا بالله تعالى) معرفة أ كسبته تلك المحبة وقارها ونهته على ما نفي من أسرارها (وان المحبة والانس) بالله تعالى (لا يحصل الا من دوام ذكر المحبوب والمواظبة على ذلك) بربط القلب عليه بحيث لا ينتقل عنه ولا يحيد فن أحب شيئا أكثر من ذكره (وان المعرفة لا تحصل الا بدوام الفكر فيه) أي في المحبوب (وفي صفاته وأفعاله) بحثافها طلبا للوصول الى حقائقها (وليس في الوجود سوى الله عز وجل وأفعاله) فلا يشاركه أحد في أفعاله كما لا يشابهه شيء في ذاته وصفاته (ولن يتيسر دوام الذكر والفكر الا بدوام الدنيا وشهواتها) لانها ينشأت عن التفرغ ومادام العبد مشتبكا بلذات الدنيا فلا يمكنه ان يفرغ قلبه لذكر ولا الفكر (والاجترار) أي الاكتفاء (منها بقدر البلعة والضرورة) أي بقدر ما يبلغ به ويضطر اليه

بوداع الدنيا وشهواتها والاجترار ما يعجزه عن بلوغه والضرورة

(١٦) - (اتحاف السادة المتقين) - خامس

وكل ذلك لا يتم الا باستغراق اوقات (١٢٣) الليل والنهار في وظائف الاذكار والافكار والنفس لما جبلت عليه من الساعات والملاذ لا تصبر على

وسائر أمور الدنيا دائمة على الاكل والشرب والنكاح واللباس والسكن والخدم والادابة ولكل من ذلك حدود معلومة فيكفيك من الغذاء ما تتركه القوى ومن الحلائل الولود والودود ومن اللبس ما لا يسفلك به العاقل ولا يزدريك به العاقل ومن المسكن ما وارا له عن لا تريدان برأه ومن الخدم الامين المطيع ومن المراكب ما حمل رحلك وأزاح رجلك ولا يزدري بركوبه مثلك فالجهد عن العلائق شرط في الوصول الى معرفة الحق أنظر الى المرأة تجردت عن جميع الصور فاشهدت كل ذي صورة ما وراء من صورته وما يرى هكذا الرجل المجرد من علائق جميع العوالم وجهه الناطق مرآة الحقائق ما قابلهما ذو صورة الارأى وجه حقيقته (وكل ذلك) أي مما ذكر (لا يتم) حصوله (الاستغراق اوقات الليل والنهار في وظائف الاذكار والافكار) بحيث يكون كل وقت من تلك الاوقات معمورا بما ذكر أو بفكر (د) لكن (النفس لما) أي لاجل ما (جبلت عليه من الساسة والملاذ) في الافعال والاحوال (لا تصبر على من) أي نوع (واحد من الاسباب المعينة على) كل من (الذكار والفكر بل اذا دامت على) وفي نسخة اذا ردت الى (نقط واحد) أي نوع واحد وفي ذكر الفن والنقط تفنن في العبارة (ظهر الملال) والساسة والكسل (والاستئغال) وأدى ذلك الى الهجران والابطال (وان الله عز وجل لا عمل حتى تموا) رواه البخاري في الصحيح في أثناء حديثه عليكم من العمل ما تطيقون فان الله لا يعمل حتى تموا وقد تقدم الكلام عليه في كتاب العلم (فن ضرورة اللطف بها ان تروح) أي تنشط (بالتنقل من فن الى فن ومن نوع الى نوع) وذلك النوع الآخر الذي انتقلت اليه غير الذي انتقلت منه (بحسب كل وقت) وما يناسبه ويليق به (لتغزر) أي تكثر (بالانتقال) المذكور (لأنها) الحاصلة من اقبال القلب على ذلك العمل (وتعظم بالذلة) المذكورة (رغبتهما وتدوم بدوام الرغبة الحاصلة من تلك الذلة مواظبتها عليه ومدامتها) (فلذلك تقسم الاوراد قسمه مختلفة) وقد مر في آخر كتاب أمرار الصلاة شيء من ذلك (والذكار والفكر ينبغي ان يستغرقا جميع الاوقات) من الليل والنهار (أو أكثرها) ولا أقل من ذلك (فان النفس بطبعها) الذي (جبلت عليها مائلة الى ملاذ الدنيا) وشهواتها (فان صرف العبد شطر أوقاته) أي جزأ منها (الى تديرات الدنيا) أي الامور الملهمة منها (وشهواتها المباحة مثلا) وهي التي أباح له الشارع التصرف فيها (د) صرف (الشرائط الاخرى العبادات أرح جانب الميل الى الدنيا) ولذاتها أي صار راجعا (بموافقتها الطبع) الذي جبلت هي عليه (اذ يكون الوقت متساويا) هما شطران (فان يتقاومان) وكيف يتعادلان (والطبع لاحدهما مرجح) ولا يثبت التقاوم الا عند عدم المرجح (اذ الظاهر والباطن) كل منهما (يساعد على) تحصيل (أموار الدنيا) كيفما اتفق وأمكن (و بصفوف طلبها القلب) بميله وتقلبه (ويتجرد) وفي بعض النسخ وبصفوف ذلك طلب القلب (ويتجرد أي يهتم اهتماما كلياً) وأما الرد الى العبادات (العملية والقولية) فتكاف (أي يحصل فيه تكافؤ ومشقة) ولا يسلم اخلاص القلب فيها (واجماضه) بكنيته (الافى بعض الاوقات) على سبيل الندرة والقلّة (فن أراد ان يدخل الجنة بغير حساب فليستغرق أوقاته) كلها (في الطاعة) التي تقربه الى الله زلفى (ومن أراد ان تخرج كفة حسنة) على كفة سيئة (وللميزان كفتان فوزن فمما الاعمال) (وتثقل موازين خيراتهم) فليستوعب في الطاعة أكثر أوقاته (استيعابا وافيا) (فان خلط عملا صالحا وآخر سيئا) بحيث كانا متعادلين (فأمره بخاطر) أي ذو خطر (ولكن الرجاء من الله) غير منقطع والعفو من كرم الله (وعفوه) (منتظر فعسى الله تعالى ان يعفوه له بجموده وكرمه) ومنه فضله كإحسان الكرم المنفصل الجواد (فهذا) الذي ذكره (ما ينكشف للماطرين) الى الاشياء (بنور البصيرة) المتوفرة بنور القدس (وان لم تكن من أهله) أي من أهل نور البصيرة (فانظر الى خطاب الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم واقتبسه

فن واحد من الاسباب المعينة على الذكار والفكر بل اذا ردت الى غلط واحد أظهرت الملال والاستئغال وان الله تعالى لا يعمل حتى تموا فن ضرورة اللطف بها ان تروح بالتنقل من فن الى فن ومن نوع الى نوع بحسب كل وقت لتغزر بالانتقال لنتها وتعظم بالذلة رغبتهما وتدوم بدوام الرغبة مواظبتها فلذلك تقسم الاوراد قسمه مختلفة فالذكار والفكر ينبغي ان يستغرقا جميع الاوقات أو أكثرها فان النفس بطبعها مائلة الى ملاذ الدنيا فان صرف العبد شطر أوقاته الى تديرات الدنيا وشهواتها المباحة مثلا والشرائط الاخرى العبادات أرح جانب الميل الى الدنيا لموافقها الطبع اذ يكون الوقت متساويا فاني يتقاومان والطبع لاحدهما مرجح اذ الظاهر والباطن يتساعدان على أمور الدنيا ويصفوف طلبها القلب ويتجرد وأما الرد الى العبادات فتكاف ولا يسلم اخلاص القلب فيه وحضوره الا في بعض الاوقات فن أراد ان يدخل الجنة بغير حساب فليستغرق أوقاته في الطاعة ومن أراد أن تخرج كفة حسنة وتثقل موازين خيراتهم فليستوعب في

الطاعة أكثر أوقاته فان خلط عملا صالحا وآخر سيئا فأمره بخاطر ولكن الرجاء غير منقطع والعفو من كرم الله منتظر فعسى الله تعالى ان يعفوه له بجموده وكرمه وهذا ما انكشف للماطرين بنور البصيرة فان لم تكن من أهله فانظر الى خطاب الله تعالى لرسوله واقتبسه

بنو الايمان) ثم اعتبر به (فقد قال تعالى لا قرب عباده اليه وأرفعهم درجة) بأشأنه التخصيص
 والمواهب والتقريب (ان لك في النهار سجا طويلا) أي تقريبا في مهامك واشتغالهم بأفعل بك بالتمسك فان
 مناجاة الحق يستدعي فراغا وقرئ سجا بالحاء المعجمة أي تفرق قلب بالشواغل مستغرق من سجع الصوف وهو
 نفسه وتغشى أجزائه كذا قاله البيضاوي (وقال تعالى وسبح بحمده بك) أي وصل أنت حامدا لربك معترفا
 بأنه مولى النعم كلها (قبل طلوع الشمس) يعني الفجر (وقبل الغروب) يعني الظهر والعصر لانهما
 في آخر النهار وأول العصر وحده (ومن الليل فسبحه) فان العبادة فيه أشق على النفس وأبعد عن الرياء ولذلك
 أفرده بالذكور وقد م على الفعل (وأدبار السجود) أي أعقبه (وقال تعالى وسبح بحمده بك حين تقوم)
 من أي مكانت أو من مكانك أو إلى الصلاة (ومن الليل فسبحه وأدبار النجوم) أي إذا أدبرت النجوم من آخر
 الليل وقرئ بالقح أي في أعقابها (وقال تعالى ان ناشئة الليل) أي ساعات الليل لانها تحدث واحدة بعد
 أخرى أو ساعاتها الأولى من نشأت اذا ابتدأت أو المراد النفس التي تنشأ من مضجعتها إلى العبادة أو قيام
 الليل على ان الناشئة أو العبادة التي تنشأ بالليل أي تحدث (هي أشد وطأ) بطع فسكون أي كلفة أو
 ثبات قدس وقرئ وطأ ككتاب أي مواطاة القلب اللسان لها أو فها أو موافقة لما اراد من الخضوع
 والاختلاص (وأقوم قیلا) أي أشد مقالا أو أثبت قراءة لخصو القلب وهذا لا صوت (وقال تعالى)
 وسبح بحمده بك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها (ومن آناه الليل) أي من ساعاته جمع اني بالكسر
 والقصر (فسبح) يعني المغرب والعشاء وانما قدم الزمان فيه لاختصاصه بزيد الفضل فان القلب فيه
 أجمع والنفس أميل إلى الاستراحة فكانت العبادة فيه أجز (وأطراف النهار) تكرر برصلاقي الصبح
 والمغرب بارادة الاختصاص وبجيشه بلفظ الجمع لامن الالباس أو أمر بصلاة الظهر فانها نهاية النصف
 الأول من النهار وبداية النصف الآخر وجمعه باعتبار النصفين أولان النهار جنس أو بالتطوع في
 آخر الليل (لعلك ترضى) متعلق بسبح أي سمح في هذه الاوقات طمعا ان تنال عند الله ما به ترضى نفسك
 وقرئ بالبناء للمفعول أي رضيك (وقال تعالى وأقم الصلاة طرفي النهار) يعني صلاة الصبح وصلاة
 المغرب (وزلنا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات) ثم انظر كيف وصف الفائزين بما عندهم من الثواب
 (من عباده وبما ذاب وصفهم فقال عز وجل آمن هو قانت) أي قائم في الصلاة ومنه شبرا فضل الصلاة طول
 القنوت أو ثابت على قيامه فيها تحققا بتمسكه فيه أو ملازم الطاعة مع الخضوع (آناه الليل) أي ساعاته
 (ساجدا و قائما لا تحذرا لا تحرة و برجور حرة قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) تقدم
 الكلام عليه في أول كتاب العلم (انما يتذكر أولوا الالباب) أي العقول الراحسة (وقال تعالى والذين
 يبيتون لربهم سجدا وقياما) جمع ساجد وقائم أي ساجدين وقائمين (وقال تعالى تتجافى جنوبهم عن
 المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وقال تعالى كانوا قبله من الليل ما يهجعون وبالا سحارهم يستغفرون
 وقال عز وجل فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تطهرون
 أي فسبحوا الله حين تمسون وحين تصبحون) أي هو اخبار في معنى الامر بتزنيه الله تعالى والثناء عليه في
 هذه الاوقات التي تظهر فيها قدرته وتجدد فيها نعمته أو دلالة على ان ما يحدث فيها من الشواهد الناطقة
 بتزنيه واستحقاقه الحمد من له تمييز من أهل السموات والارض وتخصيص التسبيح بالمساء والصباح لان
 آثار القدرة والعظمة فيها أظهر وتخصيص الحمد بالعشي الذي هو آخر النهار والظهور التي هي وسطه لان
 تجدد النعم فيها أكثر ويجوز ان يكون عشا معطوفا على حين تمسون وقوله وله الحمد في السموات والارض
 اعتراضا ويروى عن ابي عباس انه قال ان الآية جامعة لاصوات النجس تمسون صلاتنا المغرب والعشاء
 وتصبحون صلاة الفجر وعشيا صلاة العصر وتظهر ون صلاة الظهر ولذلك زعم الحسن انها مدنية لانه
 كان يقول كان الواجب بمكة ركعتين في أي وقت اتفقت اعمار ضمت الحس بالمدينة والاكثر انما افرضت

فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون

بركة (وقال عز وجل ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه) نزلت في أهل الصفة
 (فهذا كما يبين لك أن الطريق إلى الله عز وجل) عبارة عن (مراقبة الاوقات) أي بحفاظتها وعمايتها
 بالاوراد) الشريفة (على سبيل الدوام) والملازمة (ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب عباد الله
 إلى الله الذين يراعون الشمس والقمر والاطلة) أي يترصدون دخول الاوقات بها (لأن كراهة الله تعالى)
 أي لا فائدة ذكره تعالى في الاوقات المعسومة ولفظ القوت وفي حديث أبي الدرداء وكعب الاحبار في صفة
 هذه الامة يراعون الظلال لا فائدة الصلاة واحب عباد الله إلى الله الخ قال العراقي رواه الطبراني والحاكم
 وقال صحيح الاسناد من حديث ابن أبي أوفى بلفظ خيار عباد الله الخ قلت روي بلفظ ان خيار عباد الله
 الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم والاطلة لانه ذكر الله وقال الهيثمي رجال الطبراني موثقون وقال
 المنذري رواه ابن شاهين وقال انفرده ابن عيينة عن مسعر وهو حديث غريب صحيح وأقر الذهبي
 الحاكم على تصحيحه وقال البرهان في المراجعة أمور ظاهرة وأمر باطنية أما الظاهرة فالرؤية بحاسة البصر
 في الطلوع والتوسط والغروب والحركة فإذا تأملنا التأمل ذكر الله وسبحه ومجده بتقريب سبيل إذا أطلعنا
 الله على أسرار تاجها وأفعالها مما يدل على احكام القدرة الازلية في المصنوعات المترتبة على الانسان اه
 (وقد قال تعالى الشمس والقمر بحسبان) أي يجريان بحسبان معلوم معتبر في بروجها ومنار لهما
 وتشتق بذلك أمور السكائن السفلية وتختلف الفصول والاقوات وتعلم السنون والحساب (وقال عز وجل
 ألم تر أني أنزلت من السماء ماء فأنزلت به حياضا من تحت الجبال ينزل الجبل على فوهة من تحتها
 فخرج من تحتها ماء فيجري في وادي فواكه يابس فكلوا منها مما رزقناكم وأولوا الجبال ماء يشرب) الخ
 الخالص من شوائبها وتسد النظر وشعاع الشمس يستخرج الجو ويهر البصر (ولو شاء لجعله ساكنا)
 أي ثابتا من السكنى أو غير متقلص من السكون بأن يجعل الشمس مقبلة على موضع واحد (ثم جعلنا
 الشمس عليه دليلا) فانه لا يظهر للحس حتى تطلع فيقع ضوءها على بعض الاجرام أولا يوجد ولا يتفاوت
 الاسباب حركتها (ثم قبضناه البنا) أي أزلناه بايقاع الشعاع موقعه (قبضا يسيرا) قابلا قليلا
 حسبما ترتفع الشمس لتنظم بذلك صالح الكون ويحصل به ما لا يحصى من منافع الخلق ونم في الموضعين
 لتفاضل الامور أولها فاضل مبادى اوقات ظهورها وقبيل مد الظل لمباني السماء بلا سير ودحا الارض
 تحتها فالقت عاينها ظاهرا ولو شاء لجعله ثابتا على تلك الحال ثم خلق الشمس دليلا عليه مسلطا مستتبعا لايام
 كايستنبع الدليل الدلول أو دليلا لطريق من يهديه فانه يتفاوت بحركتها ويتحول بتحولها ثم قبضناه
 البنا قبضا يسيرا شيئا فشيئا إلى ان ينتهي غاية نقصانه أو قبضاسه لا عند قيام الساعة بقبض أسبابه من
 الاجرام المظلمة والمظلل عليها (وقال عز وجل والقمر قدرناه منازل) وهي غايية وعشرون منزلة يحل كل
 ليلة منزلة منها على ما تقدم بيانها في كتاب العلم (وقال تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها) أي
 لسيورها وأقولها وطلوعها في ظلمات البر والبحر (فلا تظنن) أيها المتأمل المتبصر في آيات الله تعالى
 (ان المقصود من سير الشمس والقمر) وحركتهما (بحساب منظوم مرتب) ترتيبا غير ما يحبر الفهوم
 (ومن خلق الظل والنور والنجوم) هو (ان يستعان بها على) حصول أمر من (أموال الدنيا) كما عليه
 عامة من يشتغل بهذه الفنون (بل) خلقت (لتعرف بها مقدار الاوقات) في الليل والنهار (بالطاعات)
 أي في تلك الاوقات بالطاعات الالهية بأنواعها (و) تحصيل (التجارة للدار الآخرة) فان الدنيا فانية (يدلك
 على ذلك قول الله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد ان يذكر أو أراد شكورا أي) ذا خلفة
 (يخلف أحدهما الآخر) بأن يقوم مقامه (ليستدارك في أحدهما ما فات في الآخر) من ورد أو بان يعتقبا

وقال تعالى ولا تطرد الذين
 يدعون ربهم بالغداة والعشي
 يريدون وجهه فهذا كما يبين
 لك أن الطريق إلى الله تعالى
 مراقبة الاوقات وعمايتها
 بالاوراد على سبيل الدوام
 ولذلك قال صلى الله عليه
 وسلم أحب عباد الله إلى الله
 الذين يراعون الشمس
 والقمر والاطلة لانه ذكر الله
 تعالى وقد قال تعالى الشمس
 والقمر بحسبان وقال
 تعالى ألم تر أني أنزلت من
 السماء ماء فأنزلت به حياضا
 من تحت الجبال ينزل الجبل
 على فوهة من تحتها فخرج
 من تحتها ماء فيجري في وادي
 فواكه يابس فكلوا منها مما
 رزقناكم وأولوا الجبال ماء
 يشرب الخ الخالص من شوائبها
 وتسد النظر وشعاع الشمس
 يستخرج الجو ويهر البصر
 (ولو شاء لجعله ساكنا) أي
 ثابتا من السكنى أو غير
 متقلص من السكون بأن يجعل
 الشمس مقبلة على موضع واحد
 (ثم جعلنا الشمس عليه دليلا)
 فانه لا يظهر للحس حتى
 تطلع فيقع ضوءها على بعض
 الاجرام أولا يوجد ولا يتفاوت
 الاسباب حركتها (ثم قبضناه
 البنا) أي أزلناه بايقاع
 الشعاع موقعه (قبضا يسيرا)
 قابلا قليلا حسبما ترتفع
 الشمس لتنظم بذلك صالح
 الكون ويحصل به ما لا يحصى
 من منافع الخلق ونم في
 الموضعين لتفاضل الامور
 أولها فاضل مبادى اوقات
 ظهورها وقبيل مد الظل
 لمباني السماء بلا سير ودحا
 الارض تحتها فالقت عاينها
 ظاهرا ولو شاء لجعله ثابتا
 على تلك الحال ثم خلق الشمس
 دليلا عليه مسلطا مستتبعا
 لايام كايستنبع الدليل
 الدلول أو دليلا لطريق من
 يهديه فانه يتفاوت بحركتها
 ويتحول بتحولها ثم قبضناه
 البنا قبضا يسيرا شيئا فشيئا
 إلى ان ينتهي غاية نقصانه
 أو قبضاسه لا عند قيام
 الساعة بقبض أسبابه من
 الاجرام المظلمة والمظلل
 عليها (وقال عز وجل والقمر
 قدرناه منازل) وهي غايية
 وعشرون منزلة يحل كل
 ليلة منزلة منها على ما
 تقدم بيانها في كتاب العلم
 (وقال تعالى وهو الذي جعل
 لكم النجوم لتهتدوا بها) أي
 لسيورها وأقولها وطلوعها
 في ظلمات البر والبحر (فلا
 تظنن) أيها المتأمل المتبصر
 في آيات الله تعالى (ان
 المقصود من سير الشمس والقمر)
 وحركتهما (بحساب منظوم
 مرتب) ترتيبا غير ما يحبر
 الفهوم (ومن خلق الظل والنور
 والنجوم) هو (ان يستعان
 بها على) حصول أمر من (أموال
 الدنيا) كما عليه عامة من
 يشتغل بهذه الفنون (بل)
 خلقت (لتعرف بها مقدار
 الاوقات) في الليل والنهار
 (بالطاعات) أي في تلك
 الاوقات بالطاعات الالهية
 بأنواعها (و) تحصيل (التجارة
 للدار الآخرة) فان الدنيا
 فانية (يدلك على ذلك قول
 الله تعالى وهو الذي جعل
 الليل والنهار خلفة لمن
 أراد ان يذكر أو أراد شكورا
 أي) ذا خلفة (يخلف أحدهما
 الآخر) بأن يقوم مقامه
 (ليستدارك في أحدهما ما
 فات في الآخر) من ورد أو
 بان يعتقبا

وبين ان ذلك لا يستكر والشكر لا يفتر وقال تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحضونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وانما الفضل المبني هو الثواب والمغفرة ونسأل الله حسن التوفيق لما يرضيه * (بيان أعداد الاوراد وترتيبها) * اعلم أن أورد النهار سبعة فباين طلوع الصبح الى طلوع قرص الشمس (١٢٥) وورد ما بين طلوع الشمس الى الزوال ووردان وما بين الزوال الى وقت العصر ووردان وما بين العصر الى المغرب ووردان والليل ينقسم الى أربعة أورد ووردان من المغرب الى وقت نوم الناس

ووردان من النصف الاخير من الليل الى طلوع الفجر فلنذكر فضيلة كل ورد ووظيفته وما يتعلق به (فالورد الاول) ما بين طلوع الصبح الى طلوع الشمس وهو وقت شريف ويدل على شرفه وفضله اقسام

الله تعالى به اذ قال والصبح اذا تنفس وتمدحه به اذ قال فالحق الاصبح وقال تعالى قل أعوذ برب الفلق واطهاره القدرة بقبض الظل فيه اذ قال تعالى ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا وهو وقت قبض ظل الليل يسبغ نور الشمس وارشاده الناس الى التسبيح فيه بقوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وبقوله تعالى فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقوله عز وجل ومن آناه الليل فسبح وأطراف النهار لعلمك ترضى وقوله تعالى واذ كر اسم ربك بكرة وأصيلا (فأما

كقوله واختلاف الليل والنهار والخلفه للصلاة كالركبة والجلسة) وبين ان ذلك لا يستكر والشكر لا يفتر (والله اعلم) والى كبرين والشاكرين (وقال تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحضونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وانما الفضل المبني) أي المطلوب المشار اليه في الآية (هو الثواب) من الله عز وجل (والمغفرة) للذنوب لا تحصيل أمور الدنيا والاتجار فيها نسأل الله حسن التوفيق لما يرضيه

* (بيان أعداد الاوراد في الليل والنهار وترتيبها) *

(اعلم ان أورد النهار سبعة) كما نقله صاحب القوت وقسمه هذا التقسيم (فباين طلوع الصبح الى طلوع قرص الشمس ورد) ومساقته ٧ غانية عشر ساعة (وما بين طلوع الشمس الى الزوال) من كبد السماء (وردان) الاول منهما من المألوع الى الضحى الاعلى والثاني منه الى الزوال وكل منهما ثلاث ساعات تقريبا (وما بين الزوال الى وقت العصر ووردان) كل منهما ساعة ونصف ساعة تقريبا (وما بين العصر الى المغرب ووردان) بقدر اللذين قبلهما (والليل يقسم بأربعة أورد ووردان من المغرب الى وقت نوم الناس) وهو على التقريب لاختلاف أحوال الناس في النوم (وردان في النصف الاخير من الليل الى طلوع الفجر) وهو كذلك على التقريب لاختلاف أحوال الناس في الانتباه أيضا وورد خامس وهو ورد النوم مختص بالاذكار والادعية فصارت أورد الليل خمسة وهكذا ذكره صاحب القوت (فلنذكر وظيفة كل ورد ووظيفته وما يتعلق به) تفصيلا (الورد الاول) من أورد النهار حصته (ما بين طلوع الصبح) أي الفجر الثاني (الى طلوع الشمس وهو وقت شريف) شرفه الله تعالى ورفع مقداره ويدل على شرفه وفضله (اقسام الله عز وجل به) في كتابه العزيز (اذ قال والصبح اذا تنفس) منتفسه من طلوع الفجر الى طلوع الشمس وهو الظل الذي مده الله عز وجل لعباده (وتمدحه عز وجل به اذ قال فالحق الاصبح وقال عز وجل قل أعوذ برب الفلق) من شرم فالحق يعني فلق الصبح فقد تمدح الله بخلقه وأمر بالتزنيه له عبده والاستعاذة من شرم خلق فيه (واظهار القدرة بقبض الظل فيه اذ قال تعالى) ألم تر اني اريك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا يقول كشفناه جهافيه ان الدليل هو الذي يكشف المشكل ويرفع المشتبه (ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا) أي خفيا لا يفلن له ولا يرى فاندراج الظل في الشمس بحكمة اندراج الظلمة في النور اذ دخل عليها بقدرته (وهو وقت قبض الظل بسط نور الشمس وارشاده عز وجل الناس الى التسبيح فيه بقوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون) أي فسبحوه بالصلاة عندهما (وقوله تعالى فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس) والمراد به هو هذا الوقت (و) كذا (قوله تعالى ومن آناه الليل) أي ساعاته (فسبح وأطراف النهار) المراد به الصبح والمغرب (و) كذا (قوله تعالى واذ كر اسم ربك بكرة وأصيلا) أي صباحا ومساء (وأما ترتيبه فلما أخذ من وقت انتباهه من النوم فاذا انتبهه فينبغي ان يبدأ بذكر الله عز وجل فيقول الحمد لله الذي أحيانا بعد أماتنا) أي بعثنا من النوم بعد ان أماتنا (والله النشور الى آخر الآيات التي ذكرناها في دعاء الاستيقاظ في كتاب الدعوات) وتقدم الكلام على ذلك مفصلا (ويلبس ثوبه) الذي قلعه قبل نومه (وهو في حال الدعاء) المذكور (وينوي به) في قلبه (ستر العورة امتثالاً لامر الله تعالى) حيث أمرنا بذلك (واستعانة) به (على عبادته من غير قصد رياء وعروية) وهي الوقوف مع النفس بنقي طباعها (ثم يتوجه الى بيت الماء) أي

ترتيبه) فلما أخذ من وقت انتباهه من النوم فاذا انتبهه فينبغي ان يتدبى بذكر الله تعالى فيقول الحمد لله الذي أحيانا بعد أماتنا واليه النشور الى آخر الادعية والآيات التي ذكرناها في دعاء الاستيقاظ من كتاب الدعوات ويلبس ثوبه وهو في الدعاء وينوي به ستر عورته امتثالاً لامر الله تعالى واستعانة به على عبادته من غير قصد رياء ولا عروية ثم يتوجه الى بيت الماء

ان كان به حاجة الى بيت الماء ويدخل اول رجله اليسرى ويدعو بالادعية التي ذكرناها في كتاب الطهارة عند الدخول والخروج ثم يستأله على السنة كما سبق ويتوضأ (١٢٦) مراعيًا لجميع السنن والادعية التي ذكرناها في الطهارة ما بالتحاف من آساد العبادات لكي ندكر في هذا الكتاب وجه

التركيب والترتيب فقط فاذا فرغ من الوضوء صلى ركعتي الفجر أعنى السنة في منزله كذلك كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ بعد الركعتين سواء أداها في البيت أو المسجد الدعاء الذي رواه ابن عباس رضي الله عنهما ويقول اللهم اني أسألك راحة من عندك تهدي بها قلبي الى آخر الدعاء ثم يخرج من البيت متوجهًا الى المسجد ولا ينسى دعاء الخروج الى المسجد ولا يسمى الى الصلاة سعيًا بل يمشي وعليه السكينة والوقار كورده الخبر (رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه) ولا يشبك بين أصابعه (فقد نهى عن ذلك وقد تقدم في كتاب الصلاة) ويدخل المسجد ويقدم رجله اليمنى ويدعو بالدعاء المأثور لدخول المسجد (تقدم في الباب الخامس من الاذكار) ثم يطلب من المسجد الصف الاول (مما يلي الامام عن يمينه) (ان وجد متسعًا) في الموضع والا فليسرة والا فالصف الذي يلي الاول (ولا يتخطى الرقاب) ولا يفصل بين اثنين (ولا مزاحم) (أحد) كما سبق ذكره في كتاب الجمعة مفصلاً (ثم يصلي ركعتي الفجر ان لم يصلهما في المنزل ويستغسل بالدعاء المذكور) قريباً (بعدهما) أي بعد الركعتين (وان كان قد صلى ركعتي الفجر صلى ركعتي التحية وجلس منتظراً الجماعة) أي للصلاة معهم ولفظ القوت ومن دخل المسجد لصلاة الصبح ولم يكن صلى ركعتي الفجر في منزله صلاههما واجزا عنه من تحية المسجد ومن كان قد صلاه في بيته نظر فان كان دخوله في المسجد يغسل عند طلوع الفجر واشتباك النجوم صلى ركعتين تحية المسجد وان كان دخوله عند انحاق النجوم ومسفر عند الاقامة قعد ولم يصل الركعتين الا ليكون جامعاً بين صلاة الصبح وبين صلاة قبلها ولا يصلي بعد طلوع الفجر الثاني شيئاً الا ركعتي الفجر فقط ومن دخل المسجد ولم يكن صلى ركعتي الفجر فان كان قبل الاقامة صلاههما وان دخل وقت الاقامة أو قد افتتح الامام الصلاة فلا يصلهما اوله دخل في صلاة المكتوبة فانه أفضل والله في فيه رويان عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا أقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة وليقل من قعد في المسجد من غير صلاة ركعتين تحية سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر هذه الاربع كلمات يقولها أربع مرات فانها عدل ركعتين في الفضل وكذلك من دخله وهو على غير وضوء اه وهو تفصيل حسن وفي صلاة ركعتي التحية كلام مهم في تفصيله في كتاب الصلاة فراجع (والاحب التعليل بالجماعة فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يغسل بالصبح) كما ورد ذلك في الاخبار الصحيحة وفيه اختلاف تقدم مفصلاً في كتاب الصلاة (ولا ينبغي أن يدع) أي يترك (الجماعة في الصلاة عامة) لما فيه من الفضل الكثير والنواب الجزيل (وفي الصبح والعشاء خاصة فلهما زيادة فضل) فقد روي البيهقي من حديث أنس رضي الله عنه مرفوعاً من صلى الغداة والعشاء الاخرة في جماعة لا تقوته ركعة كتب له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق وروي ابن جبان في صحيحه من حديث عثمان رضي الله عنه مرفوعاً من صلى العشاء والغداة في جماعة فكأنما قام الليل وعند أحد ومسلم والبيهقي من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف ليلة ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله هذا فضل من صلاههما في جماعة (فقد روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في صلاة الصبح من توضأ ثم توجه الى

التركيب والترتيب فقط فاذا فرغ من الوضوء صلى ركعتي الفجر أعنى السنة في منزله كذلك كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ بعد الركعتين سواء أداها في البيت أو المسجد الدعاء الذي رواه ابن عباس رضي الله عنهما ويقول اللهم اني أسألك راحة من عندك تهدي بها قلبي الى آخر الدعاء ثم يخرج من البيت متوجهًا الى المسجد ولا ينسى دعاء الخروج الى المسجد ولا يسمى الى الصلاة سعيًا بل يمشي وعليه السكينة والوقار كورده الخبر ولا يشبك بين أصابعه ويدخل المسجد ويقدم رجله اليمنى ويدعو بالدعاء المأثور لدخول المسجد ثم يطلب من المسجد الصف الاول (ان وجد متسعًا) ولا يتخطى رقاب الناس ولا مزاحم كما سبق ذكره في كتاب الجمعة ثم يصلي ركعتي الفجر ان لم يكن صلاههما في البيت ويستغسل بالدعاء المذكور بعدهما وان كان قد صلى ركعتي الفجر صلى ركعتي التحية وجلس منتظرًا للجماعة والاحب التعليل بالجماعة فقد كان

له بكل خطوة حسنة ويحيى عنه سنة واحدة حسنة ويحيى أمثالها إذا صلى ثم انصرف عند طلوع الشمس كتب له بكل ركعة ألفا حسنة ومن صلى العتمة فله مثل ذلك وانقلب بعمره مبرورة (قال العراقي لم أجده أصل هذا السباق وفي شعب الإيمان للبيهقي من حديث أنس بسند ضعيف ومن صلى المغرب في جماعة كان كحجة مبرورة وعمره مثقلة اهـ قلت بل له أصل أخرجه ابن عساكر في التاريخ عن محمد بن شعيب ابن شاذان عن سعيد بن خالد بن أبي طويل عن أنس بمثله سباق المصنف سواء إلا أنه قال بعد قوله مبرورة وليس كل حج مبرور فإن جلس حتى يركع ولم يقل الضحى كتب له بكل ركعة ألف حسنة ومن صلى صلاة الفجر الحديث وفيه بعد قوله مبرورة وليس كل معتمر مبرور ولكن سعيد راويه عن أنس قال أبو حاتم منكر الحديث لا يشبه حديثه حديث أهل الصدق وأحاديثه عن أنس لا تعرف وقال أبو زرعة حدثت عن أنس عننا كبير وقال روى عن أنس ما لا يتابع عليه ومحمد بن شعيب لا شيء كذا في الجامع الكبير للجلال السيوطي وأما الذي أورده في شعب الإيمان فقد أخرجه أيضا الذي روى عن أنس بزيادة وكاننا قام ليلة القدر وروى الترمذي من حديثه بلفظ من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمره تامة تامة وقال حسن غريب (وكان من عادة السلف رحمهم الله تعالى (دخول المسجد قبل طلوع الفجر) الثاني (قال رجل من التابعين دخلت المسجد أي مسجد المدينة (قبل طلوع الفجر فالفيت) أي وجدت (أبا هريرة رضي الله عنه قد سبقني فقال يا ابن أخي لا شيء خرجت من منزلك هذه الساعة فقلت لصلاة الغداة) أي الفجر (فقال ابشر فانا كنا نعد خروجنا وعودنا في المسجد هذه الساعة بمنزلة غزوة في سبيل الله أو قال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) هكذا أورده صاحب القوت وقال العراقي لم أقفله على أصل (وعن علي) بن أبي طالب (كرم الله وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم طرقة وفاطمة رضي الله عنها) أي في ليلة من الليالي (وهما نائمان) أي في فراش واحد (فقال ألا تصليان فقال علي رضي الله عنه قلت يا رسول الله انما أنفستنا بيد الله عز وجل) أي في قبضة قدرته (فاذا شاء أن يبعثنا بعثنا فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثته) حاله كونه (موليا) أي بظهره الشريف (بضرب نفضه) تجمعا (ويقول وكان الانسان أكثر شئ جسدلا) رواه البخاري ومسلم من حديثه (ثم ينبغي أن يستقبل بعد ركعتي الفجر) أي السنة (والدعاء) المروي عن ابن عباس (بالاستغفار والتسبيح) أي صيغة اتفقت (الى أن تقام الصلاة) أي فريضة الصبح والاولى الاقتصار على الصبح الواردة (فيقول) في الاستغفار (استغفر الله الذي لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه) في قال ذلك غفر له وان كان فر من الزحف واه الترمذي وقال غريب وابن سعد والبغوي وابن منده والباوردى والطبرانى والضياء وابن عساكر عن بلال بن زيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم عن أبيه عن جده قال البغوي ولا أعلم له غيره ورواه ابن عساكر عن أنس ورواه ابن أبي شيبة عن ابن مسعود وأبي الدرداء موقوفا عليهما وقوله (سبعين مرة) لم يرد به التصريح وانما ورد ثلاثا كما رواه أبو داود والترمذي من حديث زيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الحاكم عن ابن مسعود ولفظه غفرت ذنوبه وان كان فار من الزحف ورواه ابن عساكر من حديث أبي سعيد بلفظ غفر له ذنوبه ولو كانت مثل رمل عاج وغناء البحر وعدد نجوم السماء وفي رواية من حديثه التقيد بحين يأوى الى فراشه وفيه غفر الله ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وان كانت عدد ورق الشجر وان كانت عدد رمل عاج وان كانت عدد أيام الدنيا هكذا رواه أحمد والترمذي وأبو يعلى وجاء أيضا التقيد بصحبة الجمعة قبل صلاة الغداة وأنه ثلاث مرات وفيه ثلاث مرات وفيه غفر الله ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر وهكذا رواه ابن السني والطبرانى في الاوسط وابن عساكر وابن الجار من حديث أنس وفيه حطيف الجزى مختلف فيه وروى عن معاذ

المسجد يصلي فيه الصلاة كان له بكل خطوة حسنة ويحيى عنه سنة واحدة حسنة ويحيى أمثالها إذا صلى ثم انصرف عند طلوع الشمس كتب له بكل ركعة ألفا حسنة ومن صلى العتمة فله مثل ذلك وانقلب بعمره مبرورة (قال العراقي لم أجده أصل هذا السباق وفي شعب الإيمان للبيهقي من حديث أنس بسند ضعيف ومن صلى المغرب في جماعة كان كحجة مبرورة وعمره مثقلة اهـ قلت بل له أصل أخرجه ابن عساكر في التاريخ عن محمد بن شعيب ابن شاذان عن سعيد بن خالد بن أبي طويل عن أنس بمثله سباق المصنف سواء إلا أنه قال بعد قوله مبرورة وليس كل حج مبرور فإن جلس حتى يركع ولم يقل الضحى كتب له بكل ركعة ألف حسنة ومن صلى صلاة الفجر الحديث وفيه بعد قوله مبرورة وليس كل معتمر مبرور ولكن سعيد راويه عن أنس قال أبو حاتم منكر الحديث لا يشبه حديثه حديث أهل الصدق وأحاديثه عن أنس لا تعرف وقال أبو زرعة حدثت عن أنس عننا كبير وقال روى عن أنس ما لا يتابع عليه ومحمد بن شعيب لا شيء كذا في الجامع الكبير للجلال السيوطي وأما الذي أورده في شعب الإيمان فقد أخرجه أيضا الذي روى عن أنس بزيادة وكاننا قام ليلة القدر وروى الترمذي من حديثه بلفظ من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمره تامة تامة وقال حسن غريب (وكان من عادة السلف رحمهم الله تعالى (دخول المسجد قبل طلوع الفجر) الثاني (قال رجل من التابعين دخلت المسجد أي مسجد المدينة (قبل طلوع الفجر فالفيت) أي وجدت (أبا هريرة رضي الله عنه قد سبقني فقال يا ابن أخي لا شيء خرجت من منزلك هذه الساعة فقلت لصلاة الغداة) أي الفجر (فقال ابشر فانا كنا نعد خروجنا وعودنا في المسجد هذه الساعة بمنزلة غزوة في سبيل الله أو قال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) هكذا أورده صاحب القوت وقال العراقي لم أقفله على أصل (وعن علي) بن أبي طالب (كرم الله وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم طرقة وفاطمة رضي الله عنها) أي في ليلة من الليالي (وهما نائمان) أي في فراش واحد (فقال ألا تصليان فقال علي رضي الله عنه قلت يا رسول الله انما أنفستنا بيد الله عز وجل) أي في قبضة قدرته (فاذا شاء أن يبعثنا بعثنا فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثته) حاله كونه (موليا) أي بظهره الشريف (بضرب نفضه) تجمعا (ويقول وكان الانسان أكثر شئ جسدلا) رواه البخاري ومسلم من حديثه (ثم ينبغي أن يستقبل بعد ركعتي الفجر) أي السنة (والدعاء) المروي عن ابن عباس (بالاستغفار والتسبيح) أي صيغة اتفقت (الى أن تقام الصلاة) أي فريضة الصبح والاولى الاقتصار على الصبح الواردة (فيقول) في الاستغفار (استغفر الله الذي لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه) في قال ذلك غفر له وان كان فر من الزحف واه الترمذي وقال غريب وابن سعد والبغوي وابن منده والباوردى والطبرانى والضياء وابن عساكر عن بلال بن زيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم عن أبيه عن جده قال البغوي ولا أعلم له غيره ورواه ابن عساكر عن أنس ورواه ابن أبي شيبة عن ابن مسعود وأبي الدرداء موقوفا عليهما وقوله (سبعين مرة) لم يرد به التصريح وانما ورد ثلاثا كما رواه أبو داود والترمذي من حديث زيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الحاكم عن ابن مسعود ولفظه غفرت ذنوبه وان كان فار من الزحف ورواه ابن عساكر من حديث أبي سعيد بلفظ غفر له ذنوبه ولو كانت مثل رمل عاج وغناء البحر وعدد نجوم السماء وفي رواية من حديثه التقيد بحين يأوى الى فراشه وفيه غفر الله ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وان كانت عدد ورق الشجر وان كانت عدد رمل عاج وان كانت عدد أيام الدنيا هكذا رواه أحمد والترمذي وأبو يعلى وجاء أيضا التقيد بصحبة الجمعة قبل صلاة الغداة وأنه ثلاث مرات وفيه ثلاث مرات وفيه غفر الله ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر وهكذا رواه ابن السني والطبرانى في الاوسط وابن عساكر وابن الجار من حديث أنس وفيه حطيف الجزى مختلف فيه وروى عن معاذ

ودعائه بالاستغفار والتسبيح الى أن تقام الصلاة فيقول استغفر الله الذي لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه سبعين مرة

تقييده ثلاثا بعد الفجر وبعد العصر وهكذا رواه ابن السني وابن النجار وقد تقدم شيء من ذلك في فضيلة الاستغفار وانما أعدناه هنا ليبين ان الوارد في الاخبار امان غير تقييد بعدد واما مقيد بثلاث مرات ولكن من زاد زاد الله عليه وبعد السبعين سر عظيم عند أهل الكشف والمشاهدة (و) يقول في التسييح (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر مائة مرة) وهن الباقيات الصالحات وهي أربع كلمات وقد ورد في فضلها ما تقدم ذكره وما رأيت هذا التقييد بالمائة مرة فيما ورد من رواياته نعم روى الذي يلي عن عبد الله بن عمر ومرفوعا من قال سبحان الله ومحمده مائة مرة قبل طلوع الشمس ومائة قبل غروبها كان أفضل من مائة يدنة وهذه السبعون والمائة في الاستغفار والتسييح ان وجد وقتا يسع ذلك وكان سريع القراءة والا فليكن غنما قدر عليه (ثم يشتغل بالفريضة فيصلي ركعتي الغرض) مع الامام (مراعيًا جميع ما ذكرناه من الآداب الظاهرة والباطنة في الصلاة والقنوة فاذا فرغ منها أقعد في المسجد الى طلوع الشمس في ذكر الله تعالى كما سنرتبه فقد قال صلى الله عليه وسلم لا أقعد في مجلسي اذ ذكر الله تعالى في من صلاة العدة الى طلوع الشمس أحب الي من أن أعق أربع رقاب وروى أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الغداة قعد في مصلاه حتى تطلع الشمس) رواه مسلم من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه (وفي بعض الاخبار ويصلي ركعتين أي بعد الطلوع) فقد روى الترمذي من حديث أنس وحسنه من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمره ناسئة تامة تامة وقد تقدم قريبا (وقد روى في فضل ذلك ما لا يحصى) ولقط القوت وجاء من فضائل الجلوس بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس وفي صلاة ركعتين بعد ذلك ما يبجل وصفه اختصرنا ذكره اه فن ذلك ما رواه أبو داود والطبراني من حديث سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه مرفوعا من قعد في مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبح ركعتي الضحى لا يقول الا خيرا غفر له خطاياه وان كانت أكثر من زبد البحر وعن علي رضي الله عنه من صلى الفجر ثم جلس في مصلاه يذكر الله صلت عليه الملائكة اللهم اغفر له اللهم ارحمه رواه أحمد وابن جرير وصححه والبيهقي وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما من صلى الصبح ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس جعل الله بينه وبين النار سترا رواه البيهقي وفي رواية له بعد قوله الشمس ثم قال يصلي ركعتين حرمه الله على النار ان تلفحه وعن أبي امامة وعقبة بن عامر رضي الله عنهما من صلى الصبح في مسجد جماعة ثم مكث حتى سجد سجد الضحى كان له كأجر حجاج ومعتمر تام له حجه وعمرته رواه الطبراني في الكبير عنهما معا عن أبي امامة رضي الله عنه وحده من صلى صلاة الغداة في جماعة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم قام ركع ركعتين انقلب بأجر حجة وعمره رواه الطبراني في الكبير وعن سهل بن معاذ عن أبيه من صلى صلاة الفجر ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس وجبت له الجنة ورواه ابن السني وابن النجار وعن عائشة رضي الله عنهما من صلى الفجر فقعد في مقعده فلم يلح بشيء من أمر الدنيا يذكر الله عز وجل حتى يصلي أربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه ابن السني (وروى الحسن) البصري مرسل (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان فيما يذكر من رجة الله يقول انه يقول يا ابن آدم اذ كرتي من بعد صلاة الفجر ساعة وبعد صلاة العصر ساعة كفك ما بينهما) أوردته صاحب القوت فقال وروينا عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيما يذكر من رجة ربه انه قال فذكره وقال العراقي رواه ابن المبارك في الزهد مرسل هكذا اه قلت وقد روى ذلك مرفوعا عن ابن عباس تقدمت الاشارة اليه في الكتاب الذي قبله (فاذا طهر فضلى ذلك فليقعد) في موضعه قال صاحب القوت هذا ان آمن الفتنة بالكلام فيما لا يعنيه والاستماع الى شبهة من القول وأمن النظائر ما يكره أو يشغل

وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر مائة مرة ثم يصلي الفريضة مراعيًا جميع ما ذكرناه من الآداب الباطنة والظاهرة في الصلاة والقنوة فاذا فرغ منها أقعد في المسجد الى طلوع الشمس في ذكر الله تعالى كما سنرتبه فقد قال صلى الله عليه وسلم لا أقعد في مجلسي اذ ذكر الله تعالى في من صلاة العدة الى طلوع الشمس أحب الي من أن أعق أربع رقاب وروى أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الغداة قعد في مصلاه حتى تطلع الشمس) رواه مسلم من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه (وفي بعض الاخبار ويصلي ركعتين أي بعد الطلوع) فقد روى الترمذي من حديث أنس وحسنه من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمره ناسئة تامة تامة وقد تقدم قريبا (وقد روى في فضل ذلك ما لا يحصى) ولقط القوت وجاء من فضائل الجلوس بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس وفي صلاة ركعتين بعد ذلك ما يبجل وصفه اختصرنا ذكره اه فن ذلك ما رواه أبو داود والطبراني من حديث سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه مرفوعا من قعد في مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبح ركعتي الضحى لا يقول الا خيرا غفر له خطاياه وان كانت أكثر من زبد البحر وعن علي رضي الله عنه من صلى الفجر ثم جلس في مصلاه يذكر الله صلت عليه الملائكة اللهم اغفر له اللهم ارحمه رواه أحمد وابن جرير وصححه والبيهقي وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما من صلى الصبح ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس جعل الله بينه وبين النار سترا رواه البيهقي وفي رواية له بعد قوله الشمس ثم قال يصلي ركعتين حرمه الله على النار ان تلفحه وعن أبي امامة وعقبة بن عامر رضي الله عنهما من صلى الصبح في مسجد جماعة ثم مكث حتى سجد سجد الضحى كان له كأجر حجاج ومعتمر تام له حجه وعمرته رواه الطبراني في الكبير عنهما معا عن أبي امامة رضي الله عنه وحده من صلى صلاة الغداة في جماعة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم قام ركع ركعتين انقلب بأجر حجة وعمره رواه الطبراني في الكبير وعن سهل بن معاذ عن أبيه من صلى صلاة الفجر ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس وجبت له الجنة ورواه ابن السني وابن النجار وعن عائشة رضي الله عنهما من صلى الفجر فقعد في مقعده فلم يلح بشيء من أمر الدنيا يذكر الله عز وجل حتى يصلي أربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه ابن السني (وروى الحسن) البصري مرسل (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان فيما يذكر من رجة الله يقول انه يقول يا ابن آدم اذ كرتي من بعد صلاة الفجر ساعة وبعد صلاة العصر ساعة كفك ما بينهما) أوردته صاحب القوت فقال وروينا عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيما يذكر من رجة ربه انه قال فذكره وقال العراقي رواه ابن المبارك في الزهد مرسل هكذا اه قلت وقد روى ذلك مرفوعا عن ابن عباس تقدمت الاشارة اليه في الكتاب الذي قبله (فاذا طهر فضلى ذلك فليقعد) في موضعه قال صاحب القوت هذا ان آمن الفتنة بالكلام فيما لا يعنيه والاستماع الى شبهة من القول وأمن النظائر ما يكره أو يشغل فليقعد

عن الذكر وأمن دخول الآفة عليه من التصنع والتزين للناس وردف الشغل بمولاه والانخلاص له
بالاعراض عن سواه وان لم يأمن الفتنة أو خشى عليه دخول الآفة من لقاء من يكره أو من يلجئه إلى
تقية أو مداراة أو خاف الكلام فيها لا يعنيه أو الاستماع لما لا يندب إليه انصرف إذا صلي الغداة إلى
منزله أو إلى موضع خاوة ويتم ورده هناك وهو في ذلك مستقبل قبلته وهذا حينئذ أفضل له وأجمع لقلبه
أه وقال صاحب العوارف في أول الباب الحسون في ذكر العمل في جميع النهار وتوزيع الأوقات ماله
في ذلك أن يلزم موضعه الذي صلى فيه مستقبل القبلة الآن يرى الانتقال إلى زاويته أسلم لدينه لئلا
يحتاج إلى حديث أو التفات إلى شيء فان السكوت في هذا الوقت له أثر ظاهر يجده أرباب القساوب وأهل
المعاملة أه (ولا يتكلم إلى طلوع الشمس) فقد ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذلك كما تقدم في
الانخبار التي ذكرناها قبل ولترك الكلام أثرين عند أهل الله (بل ينبغي أن يكون وظيفته إلى الطلوع
أربعة أنواع أدعية وأذكار يكررها في سجدة وقراءة القرآن وتفكير) كما سيأتي تفصيلها قال صاحب
القوت ولا يقدم على التسبيح لله والذكر له بعد صلاة الغداة وقبل طلوع الشمس إلا أحد معنيين معاونة على
بر وتقوى فرض عليه أو ندب إليه فيما يختص به لنفسه أو يعود نفعه لغيره ويكون ذلك أيضا من الخاف
قوته بقوته وقته والمعنى الآخر يكون إلى تعلم علم أو استماعه مما يقربه إلى الله تعالى في دينه وآخرته
وزهده في الدنيا والهي من العلماء بالله الموثوق بعلمهم وهم علماء الآخرة أولو اليقين والهدى
الزاهدون في فضول الدنيا ويكون في طريقه ذكر الله تعالى أو متفكر في أفكار العقلاء عن الله سبحانه
فان اتفق له هذان فالغدا إليهما أفضل من جلوسه في مصلاه لانهما ذكر لله وعمل له وطريق إليه على وصف
مخصوص مندوب إليه فان لم يتفق له أحد هذين المعنيين فعوده في مصلاه في مسجد جماعة أو في بيته
وخلوته ذكر الله تعالى بأشكال أو متفكر فيما فتح له بمشاهدة الأفكار في مثل هذه الساعة أفضل
له مما سواه أه وقال صاحب العوارف ولا يزال كذلك ذكر الله تعالى من غير قنور وقصور ونعاس
فان النوم في هذا الوقت مكروه جدا فان غلبه النوم فليقم في مصلاه قائما مستقبل القبلة فان لم يذهب
النوم بالقيام بخطوات نحو القبلة ويتأخر بالخطوات كذلك ولا يستدبر القبلة وفي ترك الكلام
والنوم ودوام الذكر أثر كبير وجدناه بحمد الله تعالى ونوصي به الطالبين وأثرد ذلك في حق من يجمع
في الأذكار بين القلب واللسان أكثر وأظهر وهذا الوقت أول النهار مطية الأوقات فاذا حكم أوله
بهذه الرعاية فقد أحكم بنيانه وتبني أوقات النهار جميعها على هذا البناء أه ثم شرع المصنف في ذكر
الأنواع الأربعة فقال (أما الأدعية فكما يفرغ من صلاته) أي بعد السلام منها (فليبدأ وليقل اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد اللهم أنت السلام ومنك السلام واليك يعود السلام حينئذ بنا بالسلام وأدخلنا دار
السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام) هكذا أورده صاحب القوت والعوارف وان أقصر على قوله
اللهم أنت السلام ومنك السلام واليك يعود السلام تباركت ربنا وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام جاز وان
زاد بعد قوله اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الأبي وعلى آله وسلم صلاة تكون للأرض وأوله
جزاء ولحقه اداء واجزه عناما هو أهله كان حسنا (ثم يفتتح الدعاء بما كان يفتتح به النبي صلى الله عليه
وسلم يقول سبحان ربّي الأعلى الوهاب) وقد تقدم في الكتاب الذي قبله ثم يقول (لا اله الا الله وحده
لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير) عشر مرات
وهو نازح عليه في مصلاه قبل أن يقوم كما في القوت والعوارف ثم يقول (لا اله الا الله أهل النعمة والفضل
والثناء الحسن) وزاد صاحب العوارف بعد قوله قدير لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم
الأحزاب وحده ثم يقول لا اله الا الله أهل النعمة والفضل والثناء الحسن (لا اله الا الله لا تعبد الاياه مخلصين
له الدين ولو كره الكافرون ثم) يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بأي صيغة اتفقت له (ثم يبتدئ بالأدعية

ولا يتكلم إلى طلوع
الشمس بل ينبغي أن تكون
وظيفته إلى الطلوع أربعة
أنواع أدعية وأذكار
ويكررها في سجدة وقراءة
قرآن وتفكير أما الأدعية
فكما يفرغ من صلاته
فليبدأ وليقل اللهم صل
على محمد وعلى آل
محمد وسلم اللهم أنت السلام
ومنك السلام واليك يعود
السلام حينئذ بنا بالسلام
وأدخلنا دار السلام تباركت
يا ذا الجلال والإكرام ثم
يفتح الدعاء بما كان يفتتح
به رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو قوله سبحان ربّي
الأعلى الوهاب لا اله الا الله
وحده لا شريك له الملك وله
الحمد يحيي ويميت وهو حي لا
يموت بيده الخير وهو على كل
شيء قدير لا اله الا الله أهل
النعمة والفضل والثناء الحسن
ولا تعبد الاياه مخلصين له
الدين ولو كره الكافرون
ثم يبتدئ بالأدعية

والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال العراقي رواه النسائي في اليوم واليلة وابن حبان
والحاكم وصححه من حديث أبي سعيد الخدري استكثر من الباقيات الصالحات فذكرها اه قلت وكذلك
رواه أحمد ولكن ليس عندهم القيد بعشر مرات ولفظهم بعد قوله الصالحات التسبيح والتهليل والتحميد
والتكبير ولا حول ولا قوة الا بالله ورواه كذلك الحاكم أيضا عن أبي هريرة وروى ابن السني والحسن
ابن شبيب المعمرى في اليوم واليلة وأبو الشيخ وابن الجار عن أنس من قال حين ينصرف من صلاته
سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله ثلاث مرات قام مغفورا له (الثالثة قوله سبح قدوس
رب الملائكة والروح) قال العراقي لم أجدها مكررة ولكن عند مسلم من حديث عائشة انه صلى الله عليه
وسلم كان يقولها في ركوعه وسجوده وقد تقدم ولا يابى الشيخ في الثواب من حديث البراء أكثر من أن
تقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح (الرابعة قوله سبحان الله العظيم وبحمده) قال العراقي
متفق عليه من حديث أبي هريرة من قال ذلك في كل يوم مائة مرة حطت خطاياها وإن كانت مثل زبد البحر
اه قلت وكذلك رواه ابن أبي شيبة في المصنف وأحمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان ولفظهم جميعا
سبحان الله وبحمده ورواه بلفظ المصنف أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي وابن حبان من قال ذلك حين
يصبح ويمسي مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به الا أحد قال مثل ذلك أوزاد عليه وروى
العقيلي من حديث ابن عمر من قال سبحان الله وبحمده كتب له عشر حسنات ومن قالها عشرًا كتب الله
له مائة حسنة ومن قالها مائة كتب الله له ألف حسنة ومن زاد زاده الله الحديث وروى الديلمي من
حديث عبد الله بن عمر من قال سبحان الله وبحمده مائة مرة قبل طلوع الشمس ومائة قبل غروبها
كان أفضل من مائة بدنة وروى الترمذي وأبو يعلى وابن حبان عن جابر من قال سبحان الله العظيم
وبحمده غرسته نخلة في الجنة (الخامسة قوله أستغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأسأله النوبة)
قال العراقي رواه المستغفرى في الدعوات من حديث معاذ بن من قالها بعد الفجر وبعد العصر ثلاث
مرات كفرت ذنوبه وإن كانت أكثر من زبد البحر ولفظه وأتوب اليه وفيه ضعف وهكذا رواه الترمذي
من حديث أبي سعيد في قولها ثلاثا وللبخاري من حديث أبي هريرة انى لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة
وتقدمت هذه الاحاديث في الباب الثاني من الاذكار قلت وأوسع الكلام هناك فراجعه (السادسة
قوله اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجدم منك الجدم) قال العراقي لم أجدها تكرارها
في حديث وانما وردت مطابقة عقب الصلوات والرفع من الركوع (السابعة قوله لا اله الا الله الملك الحق
المبين) قال العراقي رواه المستغفرى في الدعوات والخطيب في الرواة عن مالك من حديث علي من قالها
في يوم مائة مرة كان له أمان من الفقر وأمان من وحشة القبر واستجلب به الغنى واستقر عه به باب الجنة
وفيه الفضل بن غانم ضعيف ولا يابى نعيم في الحلية من قال ذلك في كل يوم ويلة مائتي مرة لم يسأل الله فيها
حاجة الا قضاها وفيه مسلم الخواص وهو ضعيف وقال فيه أظنه عن علي اه قلت ورواه الشيرازي في الالقاب
من طريق ذي النون المصري عن مسلم الخواص عن مالك بلفظ كان له أمان من الفقر وانسا من وحشة
القبر والباقي سواء ورواه الرافعي في تاريخ قزوين من طريق الفضل بن غانم عن مالك بن أنس عن جعفر
ابن محمد عن أبيه عن جده عن أبيه عن أبي محمد عبد الله بن محمد حدثنا محمد بن أحمد بن سعيد الواسطي
حدثنا اسحق بن زريق حدثنا مسلم الخواص عن مالك بن أنس فساقه سياق الخطيب عن مسلم الخواص
عن مالك به (الثامنة قوله بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم)
قال العراقي رواه أصحاب السنن وابن حبان والحاكم وصححه من حديث عثمان من قال ذلك ثلاث مرات
حين يمسي لم تصبه فجأة بلاء حتى يصبح ومن قال ذلك حين يصبح لم تصبه فجأة بلاء حتى يمسي قال الترمذي

والله أكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم (الثالثة)
قوله سبح قدوس رب
الملائكة والروح (الرابعة)
قوله سبحان الله العظيم
وبحمده (الخامسة) قوله
استغفر الله العظيم الذي
لا اله الا هو الحي القيوم
وأسأله التوبة (السادسة)
قوله اللهم لا مانع لما أعطيت
ولا معطي لما منعت ولا ينفع
ذا الجدم منك الجدم (السابعة)
قوله لا اله الا الله الملك الحق
المبين (الثامنة) قوله بسم
الله الذي لا يضر مع اسمه
شئ في الارض ولا في السماء
وهو السميع العليم

حسن صحيح غريب اه قلت وكذلك رواه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن السني وأبو نعيم في الحلية والضياء ورواه ابن أبي شيبة في المصنف بلفظ من قال ذلك إذا أصبح وإذا أمسى ثلاث مرات لم يصبه في يومه ولا في ليلته شيء (التاسعة قوله اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى آله محمد) ذكره أبو القاسم محمد بن عبد الواحد الغافقي في فضائل القرآن من حديث ابن أبي أوفى من أراد أن يموت في السماء الرابعة فليقل كل يوم ثلاث مرات فذكره وهو منكر قال العراقي وقد ورد تكرار الصلاة عند الصباح والمساء من غير تعيين لهذه الصيغة رواه الطبراني من حديث أبي الدرداء بلفظ من صلى على حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا أدركته شفاعة يوم القيامة وفيه انقطاع اه (العاشرة قوله أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم اللهم اني أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك الحديث ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزل وقال حسن غريب وابن أبي الدنيا من حديث أنس مثل حديث مقطوع قيله من قالها حين يصبح عشر مرات أجبر من الشيطان الى الصبح الحديث ولا يبي الشيخ في الثواب من حديث عائشة ألا أعلمك كلمات تقولها ثلاث مرات قل أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون والحديث عند أبي داود والترمذي وحسنه والحاكم وصححه فيما يقال عند الفراغ وتكرارها من حديث عبد الله بن عمرو اه قلت وبمثل سياق ابن أبي الدنيا رواه ابن السني أيضا وأما حديث معقل بن يسار فان تمامه بعد قوله سبعين ألف ملك يصاون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم ماب شهيدا وقد رواه أيضا أحمد والبيهقي (فهذه العشر كلمات اذا كرر كل واحدة عشر مرات حصل له مائة مرة) من ضرب عشرة في عشرة (فهو أفضل من أن يكرر ذكرا واحدا مائة مرة لان لكل واحدة من هذه الكلمات فضلا على حياها) كما تقدمت الاشارة اليه (والقلب بكل واحدة نوع تنبيه) وايقاط (وتلذذ) روحاني (وللفس في الانتقال من كلمة الى كلمة نوع استراحة وأمن من الملل) والسامة (وأما القراءة فيستحب له قراءة جملة من الآيات) القرآنية (وردت الاخبار الصحيحة) بفضلها وذلك أن يقرأ سورة الحمد وهو أشهر أسمائه ويليها سورة الفاتحة والشافية والمنجية والواقية والكافية وأم الكتاب وأم القرآن والسبع المثاني وسورة الصلاة وغيرها مما هو مذكور في محله اما فضل هذه السورة فروى أحمد والبخاري والدارمي وأبو داود والنسائي وابن جرير وابن مردويه والبيهقي عن أبي سعيد بن المعلى قال كنت أصلي فدعاني النبي صلى الله عليه وسلم فلم أجبه فقال ألم يقل الله استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ثم قال ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد فأخذ بيده فلما أردنا أن نخرج قالت يا رسول الله انك قلت لأعلمك أعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته وأنشج الدارمي وحسنه والنسائي وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن الضريس في فضائل القرآن وابن جرير وابن خزيمة والحاكم وصححه من طريق العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن أبي بن كعب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنزل الله في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثل أم القرآن وهي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيت وأخرج مسلم والنسائي والطبراني والحاكم عن ابن عباس قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وعنده جبريل اذ سمع نقيضا من السماء من فوق فرفع جبريل بصره الى السماء فقال يا محمد هذا ملك قد نزل لم ينزل في الارض قط قال فأتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بشر بنورين قد أوتيتهما لم يؤتتهما نبي قبالك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة ان تقرأ بحرف منها الا عطيتك (وآية الكرسي) روى مسلم من حديث أبي بن كعب أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم قال قلت

(التاسعة) قوله اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم (العاشرة) قوله أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون فهذه العشر كلمات اذا كرر كل واحدة عشر مرات حصل له مائة مرة فهو أفضل من أن يكرر ذكرا واحدا مائة مرة لان لكل واحدة من هؤلاء الكلمات فضلا على حياها وللقلب بكل واحدة نوع تنبيه وتلذذ وللفس في الانتقال من كلمة الى كلمة نوع استراحة وأمن من الملل فاما القراءة فيستحب له قراءة جملة من الآيات وردت الاخبار بفضلها وهو ان يقرأ سورة الحمد وآية الكرسي

الله لا اله الا هو الحق القويم الحديث وللبخاري من حديث أبي هريرة في تركه بحفظ ثمر الصدقة ومجيء
الشیطان اليه وقوله اذا أويت الى فراشك فاقرا آية الكرسي فإنه لن يزال عليك من الله حافظ الحديث
وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امانه صدق وهو كذوب وعن أبي أمامة رضي الله عنه مرفوعا
من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا أن يموت ورواه النسائي والرويانى
وابن حبان والدارقطنى فى الافراد والطبرانى والضياء عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه من قرأ آية
الكرسي لم يتول قبض نفسه الا الله تعالى ورواه الحكيمة والترمذى عن زيد بن عمرو مرفوعا معناه وأخرج
الديلمى فى مسند الفردوس عن عمران بن حصين رضي الله عنهما مرفوعا فاتحة الكتاب وآية الكرسي
لا يقرأهما عبد فى دار قصبهم فى ذلك اليوم عين انس ولا جن وأخرج أبو الشيخ فى الثواب وابن مردويه
والديلمى عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع أترن من تحت العرش من كنز لم ينزل
منه شيء غيبرهن أم الكتاب وآية الكرسي وخواتيم البقرة والكور (وخواتيم البقرة من قوله آمن
الرسول) روى البخاري ومسلم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه من قرأ بالآيتين من آخر سورة
البقرة فى ليلة كفتاه ورواه أبو داود والترمذى وقال حسن صحيح والنسائي وابن ماجه وابن حبان وأخرج
الدارى وابن الضمرى عن ابن مسعود قال من قرأ أربع آيات من أول سورة البقرة وآية الكرسي وآيتين
بعدها وثلاثا من آخر سورة البقرة لم يقر به ولا أهله يومئذ شيطان ولا شيء يكرهه من أهله ولا ماله ولا
يقرآن على مجمون الأفاق وأخرج الدارى وابن المنذر والطبرانى عن ابن مسعود قال من قرأ عشر آيات
من سورة البقرة فى ليلته لم يدخل ذلك البيت شيطان تلك الليلة حتى يصبح أربع من أولها وآية الكرسي
وايتان بعدها وثلاث خواتيمها أولها الله ما فى السموات (وشهد الله) روى أبو الشيخ فى كتاب الثواب من
حديث ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا من قرأ شهد الله أنه لا اله الا هو الى قوله الاسلام ثم قال وأما
أشهد بما شهد الله به واستودع الله هذه الشهادة وهى لنا عند الله وديعة حتى يبعه يوم القيامة فقبل له عبدى
هذا عهد الى عهدا وأنا أحق من وفى بالعهد أدخلوا عبدى الجنة قال ابن عدى فيه عمر بن الخطاب وهو
يروى الا باطيل ووجدت بخط الحافظ ابن حجر انه فى المسند من طريق ابن عتبة بن عبد الله بن عتبة بن
مسعود عن عم أبيه عبد الله بن مسعود نحوه بزيادة وفيه انقطاع (وقل اللهم مالك الملك الآيتين) روى
المستغفرى فى الدعوات من حديث على أن فاتحة الكتاب وآية الكرسي والآيتين من آل عمران شهد
الله الى قوله الاسلام وقل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب معلقات ما بينهن وبين الله حجاب الحديث
وفيه فقال لا يترؤ كن أحد من عباده دبر كل صلاة الا جعلت الجنة مثواه الحديث وفيه الحرب بن عمر
وفى ترجمته ذكره ابن حبان فى الضعفاء وقال موضوع لأصله والحرب يروى عن الأئمة الموضوعات
قال العراقى ووثقه جاد بن زيد وابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي ورواه البخاري تعليقا وقوله
تعالى لقد جاءكم رسول الى آخرها) روى الطبرانى فى الدعاء من حديث أنس بسند ضعيف عانى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما احترز به من كل شيطان رجيم ومن كل جبار عنيد فذكر حديثا وفى آخره فقل
حسبى الله الى آخر السورة وفى فضائل القرآن لعبد الملك بن حبيب من رواية محمد بن بكر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من لزم قراءة لقد جاءكم الى آخر السورة لم يمت همدما ولا غرقا ولا ضربا بحديد وهو
ضعيف (وقوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الى آخرها) قال العراقى لم أجده فى فضل هذه
الآية حديثا يخصها لكن فى فضل سورة الفتح روى حديث عن أبي بن كعب من قرأ سورة الفتح فكأنما
شهد فتح مكة مع النبي صلى الله عليه وسلم رواه أبو الشيخ فى كتاب الثواب وهو حديث موضوع (وقوله
تعالى الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا الآية) روى أحمد والطبرانى من حديث معاذ بن أنس آية العز الحمد لله
الذى لم يتخذ ولدا الآية كلها واسناده ضعيف (ونحن آيات من أول الحديد وثلاث آيات من آخر سورة

وخاتمة البقرة من قوله آمن
الرسول وشهد الله وقل
اللهم مالك الملك الآيتين
وقوله تعالى لقد جاءكم رسول
من أنفسكم الى آخرها
وقوله تعالى لقد صدق الله
رسوله الرؤيا بالحق الى
آخرها وقوله الحمد لله الذى
لم يتخذ ولدا الآية ونحو
آيات من أول الحديد
وثلاثا من آخر سورة

وعشية فقد استكمل الفضل وجعله ذلك فضيلة جلة الادعية المذكورة فقد روى عن كرز بن وبرة وجهه الله وكان من الابدال قال انا في أخى من أهل الشام فاهدي لي هدية وقال يا كرز اقبل مني هذه الهدية فانها نعمت الهدية فقلت يا أخى ومن أهدي لك هذه الهدية قال أعطانيها ابراهيم التيمي قلت أفلم تسأل ابراهيم من أعطاه اياها قال بلى قال كنت جالسا في فناء الكعبة وأنا في التهليل والتسبيح والتحميد والتعجب فقام في رجل فسلم على وجلس عن يميني فلم أرفى زمانى أحسن منه رجلا ولا أحسن منه ثيابا ولا أشد بياضا ولا أطيب ريحاً منه فقلت يا عبد الله من أنت ومن أين جئت فقال أنا الخضر فقلت في أى شئ جئت فقال جئت لك لسلام عليك وحبالك في الله وعندى هدية أريد أن أهديها لك فقلت ما هي قال ان تقول قبل طلوع الشمس وقبل انبساطها على الأرض وقبل الغروب سورة الحمد وقول أعوذ برب الناس وقول أعوذ برب الفلق وقول هو الله أحد وقول يا أيها الكافرون وآية الكرسي وكل واحدة سبع مرات وتقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر سبع مرات وتصل على النبي صلى الله عليه وسلم سبعاً وتستغفر للمؤمنين والمؤمنات والاهل

الحشر) ذكر أبو القاسم الغافقي في فضائل القرآن من حديث علي إذا أردت أن تسأل الله حاجة فاقرا خمس آيات من أول سورة الحديد الى قوله علم بذات الصدور ومن آخر سورة الحشر من قوله لو أنزلنا هذا القرآن الى آخر السورة ثم تقول يا من هو كذا افعل بي كذا ثم تدعو بما تريد وأخرج ابن الجارقي ناريخه من طريق محمد بن علي الملقب عن خطاب بن سنان عن قيس بن الربيع عن ثابت بن ميمون عن محمد بن سيرين قال نزلنا نهر يترى فأنا أهل ذلك المنزل فقالوا ارحلوا فإنه لم ينزل هذا المنزل أحد الا أخذتمنا فخرجنا فحملنا في القديس الذي حدثني ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ في ليلة ثلاثا وثلاثين آية لم يضره تلك الليلة سبع ضاري ولا لص طاري وعوفي في نفسه وأهله حتى يصبح فلما أمسينا لم أتم حتى رأيته قد جاءنا أكثر من ثلاثين مرة مختطفين بسيف وفهم فابصرونا الى فلما أصبحت رحلت فلقيني شيخ منهم فقال يا هذا انسى أم جنى قلت بل انسى قال فما بالك اقد أتيتك أكثر من سبعين مرة كل ذلك يحال بيننا وبينك بسور من الحديد فذكرت له هذا الحديث وهن أربع آيات من أول البقرة الى المفلحون وآية الكرسي وآيتان بعدها وثلاث آيات من آخر سورة البقرة وثلاث آيات من سورة الاعراف ان وبكم الله الذي خلق السموات والارض الى قوله المحسنين وآخرني اسرائيل قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن الى آخرها وعشر آيات من أول الصافات الى لا رب وآيتان من الرحمن يا معسر الجن والانس الى تتصرون ومن آخر الحشر لو أنزلنا هذا القرآن الى آخرها وآيتان من قل أوحى وانه تعالى جدر بنا ما اتخذ صاحبة الى شططا فذكرت هذا الحديث لشعيب بن حرب فقال لي كأنهم آيات الحرز ويقال ان فيها شفاء من مائة داء الجنون والجذام والبرص وغير ذلك قال محمد بن علي فقرأتها على شيخ لنا قد فلق حتى أذهب الله عنه ذلك (وان قرأ المسبحات العشر التي أهدها الخضر عليه السلام الى) أبي اسحق ابراهيم بن يزيد بن شريك (التيمي) تم الرباب الكوفي العابد مكث ثلاثين يوما يأكل روى عنه الأعمش وغيره مات ولم يبلغ أربعين سنة توفي سنة ٢٣٠ روى له الجماعة (ووصاه ان يقولها غدوة وعشية) وقال له الخضر أعطانيها محمد صلى الله عليه وسلم وذكر من فضلها وعظيم شأنها ما يجعل عن الوصف والله لا يدوم على ذلك الا عبد سعيد قد سبقته من الله الحسنى (فقد استكمل الفضل) من دأوم عليه (جمع له ذلك فضيلة جلة الادعية المذكورة) المتفرقة (فقد روى عن) سعد بن سعيد عن أبي طيبة الجرجاني واسمه عيسى بن سليمان عن (كرز بن وبرة) الجارقي قال (وكان من الابدال) ترجمه أبو نعيم في الحلية فقال كان يسكن جرجان كوفي الاصل له الصيت البليغ والمكان الوفيع في النسك والتعبس كان يغلب عليه الوانسة والاساعدة روى عن طاوس وعطاء والربيع بن خيثم ومحمد بن كعب القرظي وغيرهم وعنه محمد بن الفضل بن عطية وأبو طيبة الجرجاني ومحمد بن سوقة وابن المبارك وفضيل بن غزوان وأبو سليمان المكي وأبو شبرمة وغيرهم (قال انا في أخى من أهل الشام فاهدي لي هدية وقال) يا كرز (اقبل مني هذه الهدية فانها نعم الهدية فقلت يا أخى من أهدي اليك هذه الهدية قال أعطانيها ابراهيم التيمي قلت أفلم تسأل ابراهيم التيمي من أعطاه اياها قال بلى قال كنت جالسا في فناء الكعبة وأنا في التسبيح والتهليل فقام في رجل فسلم على وجلس عن يميني فلم أرفى زمانى أحسن منه رجلا ولا أشد بياضا ولا أطيب ريحاً منه فقلت يا عبد الله من أنت ومن أين جئت فقال أنا الخضر فقلت في أى شئ جئت فقال جئت لك لسلام عليك وحبالك في الله وعندى هدية أريد أن أهديها اليك فقلت ما هي فقال هي أن تقرأ قبل طلوع الشمس وانبساطها على الأرض وقبل الغروب الفاتحة وقول أعوذ برب الناس وقول أعوذ برب الفلق وقول هو الله أحد وقول يا أيها الكافرون وآية الكرسي وكل واحدة سبع مرات وتقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر سبع مرات وتصل على النبي صلى الله عليه وسلم سبعاً وتستغفر للمؤمنين والمؤمنات والاهل

سبعاً وتقول اللهم افعل بي وجمعي عاجلاً واجلاً في الدين والدنيا والآخرة ما أنت له أهل ولا تفعل بنا ما نولانا ما نحن له أهل انك غفور رحيم
جواد كريم ورف رحيم سبع مرات وانظر أن لا تدع ذلك غدوة وعشي فقلت أحب أن تخبرني من أعطاك هذه العطية العظيمة فقال
أعطانيها محمد صلى الله عليه وسلم فقلت أخبرني بثواب ذلك فقال اذا بقيت محمد صلى الله عليه وسلم فأسأله عن ثوابه فانه يجزيك بذلك فذكر
ابراهيم النبي انه رأى ذات يوم في منامه كأن الملائكة جلوساً فاحتملته حتى أدخلته الجنة فرأى ما فيها ووصف أموراً عظيمة بما رآه
في الجنة قال فسألت

الملائكة فقلت لمن هذا
فقالوا الذي يعمل مثل عملك
وذكر انه أكل من ثمرها
وسقوه من شرابها قال فأتاني
النبي صلى الله عليه وسلم
ومعه سبعون نبياً وسبعون
صفاً من الملائكة كل صف
مثل ما بين المشرق والمغرب
فسلم علي وأخذ يدي فقلت
يا رسول الله الخضر أخبرني
انه سمع منك هذا الحديث
فقال صدق الخضر صدق
الخضر وكل ما يحكيه وهو
حق وهو عالم أهل الارض
وهو رئيس الابدال وهو من
جنود الله تعالى في الارض
فقلت يا رسول الله فمن فعل
هذا أو عمله ولم ير مثله الذي
رأيت في ساجي هل يعطى
شيئاً مما أعطيت فقال والذي
يعني بالحق نبيا انه لا يعطى
الامل بهذا وان لم ير مثله
بر الجنة انه لا يغفر له جميع
الكبائر التي عملها ورفع
الله تعالى عنه غضبه ومغنه
ويا رب صاحب الشمال ان
لا يكتب عليه خطيئة من
السيئات الى سنة والذي
يعني بالحق نبيا ما يعمل
بهذا الامن خلقه الله

(سبعاً) وتقول اللهم افعل بي وجمعي عاجلاً واجلاً في الدين والدنيا والآخرة ما أنت له أهل ولا تفعل بنا ما نولانا ما نحن له أهل انك غفور رحيم
جواد كريم ورف رحيم سبع مرات واحذر أن لا تدع غدوة
وعشي فقلت أحب أن تخبرني من أعطاك هذه العطية فقال أعطانيها محمد صلى الله عليه وسلم فقلت أخبرني
بثواب ذلك فقال اذا بقيت محمد صلى الله عليه وسلم فأسأله عن ثوابه فانه يجزيك بذلك فذكر ابراهيم النبي
انه رأى ذات ليلة في منامه كأن الملائكة جاءت فاحتملته حتى أدخلته الجنة فرأى ما فيها ووصف أموراً
عظيمة بما رآه في الجنة قال فسألت الملائكة فقلت لمن هذا كله فقالوا الذي يعمل مثل عملك وذكر انه
أكل من ثمرها وسقوه من شرابها قال فأتاني النبي صلى الله عليه وسلم ومعه سبعون نبياً وسبعون صفاً
من الملائكة كل صف مثل ما بين المشرق الى المغرب فسلم علي وأخذ يدي فقلت يا رسول الله ان الخضر
أخبرني انه سمع منك هذا الحديث فقال صدق الخضر صدق الخضر وكل ما يحكيه فهو حق وهو عالم أهل
الارض وهو رئيس الابدال وهو جنود الله عز وجل فقلت يا رسول الله فمن فعل هذا وعمله ولم ير مثله
الذي رأيت في منامي هل يعطى شيئاً مما أعطيت فقال والذي يعني بالحق نبيا انه لا يعطى العامل بهذا وان
لم ير مثله في الجنة انه لا يغفر له جميع الكبائر التي عملها ورفع الله سبحانه عنه غضبه ومغنه ويؤمن صاحب
الشمال أن لا يكتب عليه شيئاً من السيئات الى سنة والذي يعني بالحق نبيا ما يعمل بهذا الامن خلقه
الله عز وجل سعيداً ولا يتركه الامن خلقه الله عز وجل شقياً وكان ابراهيم مكث أربعة أشهر لم يطعم ولم
يشرب فله كان بعد هذه الرؤيا ذكره الأعمش عنه هذا بعينه سياق صاحب القوت من قوله الى آخره
ونقله عنه أيضاً صاحب العوارف مختصراً والذي روى عن الأعمش قال سمعت ابراهيم التيمي يقول اني
لامكث ثلاثين يوماً لا آكل ورواه ابن عساكر في التاريخ من طريق عمر بن فروخ عن عبد الرحمن بن
حبيب عن سعد بن سعيد عن كرز بن وبرة بطوله وقال العراقي حديث كرز بن وبرة عن رجل من أهل
الشام عن ابراهيم أن الخضر علمه المسبغات العشر وقال في آخرها أعطانيها محمد صلى الله عليه وسلم ليس
له أصل ولم يصح في حديث فط اجتماع الخضر بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا عدم اجتماعه ولا حياته ولا
موته اه قالت وهي مسألة شهيرة الاختلاف بين المحدثين والسادة الصوفية والكلام عليها طويل الذيل
وقد أورد الحافظ ابن حجر طرقاته في الاصابة في ترجمة الخضر عليه السلام وهذا أيضاً على قواعد المحدثين
لا يستقيم فانه روى ما منامة وسعد بن سعيد الجرجاني قال البخاري لا يصح حديثه وأبو طيبة ضعفه يحيى بن
معين وكرز بن وبرة عن رجل من الشام مجهول لا يدري من هو ولكن مثل هذا يعتف في فضائل الاعمال
لا سيما وقد تلقته الامة بالقبول والله أعلم (فهذه وظيفة القراءة فان أضاف اليه شيئاً مما انتهى اليه ورده
من القرآن واقتصر عليه فحسن) قال صاحب العوارف حفظاً آدم من المصحف (قال القرآن جامع لفضل الذكر
والفكر والدعاء مهما كان بتدبر) وحسن فهم (كاذباً) كذا كرنا فضل ذلك وآدابه في كتاب آداب التلاوة وأما
الاقتدار فليكن ذلك أحد وظائفه وسأني تفصيل ما يتفكر فيه وكيفيته في كتاب التفكر من ربيع الخبيات
ان شاء الله تعالى (ولكن مجامعه ترجع الى اثنين أحدهما أن يتفكر فيما ينفعه من المعاملة بأن يحاسب
نفسه فيما سبق من تقصيره) عن الشكر في طواهر النعم وبواطنها ويجزئه عن القيام بما أمر به من حسن

سعيداً ولا يتركه الامن خلقه الله شقياً وكان ابراهيم التيمي مكث أربعة أشهر لم يطعم ولم يشرب فله كان بعد هذه الرؤيا فهداه وظيفته القراءة فان
أضاف اليها شيئاً مما انتهى اليه ورده من القرآن أو اقتصر عليه فهو حسن فان القرآن جامع لفضل الذكر والفكر والدعاء مهما كان
تدبر كاذباً كرنا فضله وآدابه في باب التلاوة وأما الامكار فليكن ذلك إحدى وظائفه وسأني تفصيل ما يتفكر فيه وكيفيته في كتاب التفكر من
ربيع الخبيات ولكن مجامعه ترجع الى قسمين أحدهما أن يتفكر فيما ينفعه من المعاملة بأن يحاسب نفسه فيما سبق من تقصيره

(۱۳۶)

في علم المكافحة وذلك بأن
يتفكر مرة في نعم الله تعالى
وتواتر آلائه الظاهرة
والباطنة لتريد معرفته بها
ويكثر شكره عليها أوفى
حقواياته ونعمه أنه لتريد
معرفته بقدره الإله
واسعائه ويزيد خوفه
منها ولكل واحد من هذه
الأمور شعب كثيرة يتسع
التفكير فيها على بعض الخلق
دون البعض وإنما تستقصى
ذلك في كتاب التفكير ومهما
تيسر التفكير فهو أشرف
العبادات اذ قيمته التي ذكر
لله تعالى وزيادة أمرين
أحدهما زيادة المعرفة اذ
الفكر مفتاح المعرفة
والكشف والثاني زيادة
الحبة اذ لا يجب القلب الا
من اعتقد تعظيمه ولا
تنكشف عظمة الله سبحانه
وجلاله الا بمعرفة صفاته
ومعرفة قدرته وبخائب
أفعاله فيحصل من الفكر
المعرفة ومن المعرفة التعظيم
ومن التعظيم المحبة والذكر
أيضا يورث الانس وهو
فروع من المحبة ولكن المحبة
التي سببها المعرفة أقوى
وأثبت وأعظم ونسبة محبة
العارف الى أنس الذاك
من غير تمام الاستبصار
كنسبة عشق من شاهد
بحال شخص بالعين واطلع

على حسن أخلاقه وأفعاله وفضاله وخصاله الحميدة بالخبرة إلى أنس من ذكره على سمعه وصفه
 فخص غائب عن عينه بالحسن ، الخلق والخلق مطلقا من غير تفصيل وجوا الحسن فيه ما فليس محبة له كحبة المتأهل وليس الحبر كالعاجنة

رواه الطبراني في الاوسط والخطيب والبيهقي ورواه أحمد والبيهقي في زيادة في آخوه و يروي ليس المعاني
 كالخبر كذلك رواه ابن خزيمة والطبراني والضياع عن ثمانية بن عبد الله بن أنس عن جده (والعباد
 الموطنون على ذكر الله عز وجل بالقلب واللسان الذين صدقوا بما جاءت به الرسل) عليهم السلام
 (بالإيمان التقليدي) صرفاً (ليس معهم من محاسن صفات الله عز وجل الأمور جليلة) يضم الجيم وسكون
 الميم أي اجالية (اعتقدوها بتصديق من وصفها لهم) ولم يجاوزوا ذلك (والعارفون المختصون بمعرفة الله
 ومعرفة ملكوته وحسن معاملته) هم الذين شاهدوا ذلك الجلال (أي احتجاب الحق عنا بعزته (والجمال)
 أي تجليه لنا برحمته) بعين البصيرة الباطنة التي هي أقوى من البصر الظاهر (اعلم أن المصيرة كما تقدم قوة
 للقلب المنور بنور اليقين ترى حقائق الاشياء وظاهرها وانما كانت أقوى لان نور البصر موسوم بأنواع
 من النقصان فانه يبصر غيره ولا يبصر نفسه ولا يبصر ما بعد منه ولا ما قرب ولا يبصر ما هو وراء حجاب
 ويبصر من الاشياء ظاهرها دون باطنها ويبصر من الموجودات بعضها دون كلها ويبصر أشياء متناهية
 ولا يبصر ما لا نهاية له ويغلط كثيراً في ابصاره فيرى الكبير صغيراً ويرى البعيد والساكن متحركاً والمتحرك
 ساكناً فهذه سبع نقائص لا تفارق العين الظاهرة ولكل من هذه تفاصيل أوردها المصنف في مشكاة
 الانوار وأنواع غلط البصر كثيرة والبصيرة منزهة عنها فان قلت ترى أصحاب البصائر يغلطون كثيراً في
 نظرهم فاعلم أن فيهم خيالات وأوهاما واعتقادات يظنون أن أحكامها أحكام العقل فالغلط منسوب
 اليها فاما العقل اذا تجرد عن غشاوة الوهم والخيال لم يتصور أن يغلط بل يرى الاشياء على ما هي عليه (لان
 أحداً أحاط بكنهه جلالة وجماله فان ذلك غير مقدور لاحد من الخلق) اذ نهاية معرفة العارفين يحجزهم
 عن المعرفة ومعرفة فهم بالحقيقة هي انهم لا يعرفونه وانه يستحيل أن يعرف الله المعرفة الحقيقية المحيطة بكنهه
 صفات الربوبية الا الله تعالى وهو المشار اليه في الخبر لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك أي
 لا أحيط بمحامدك وصفات الهيئك وانما أنت المحيط بها وحده فلا يتجرأ أحد من الخلق لنيل ذلك وادراكه
 الارادته سبحانه الجلال الى الخيرة ولا يشرب أحد للملاحظة الا على الشئ طرفة وأما اتساع المعرفة
 انما يكون في معرفة أسمائه وصفاته واليه أشار المصنف بقوله (ولكن كل واحد شاهد بقدر ما رفع له من
 الحجاب ولا نهاية لجمال حضرة الربوبية ولا لجلالها وانما عدد حجبها التي استغقت أن تسمى نوراً وكاد يظن
 الواصل اليها انه قد تم وصوله الى الاصل سبعون) حجاباً (قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله سبعين حجاباً من
 نور لو كشفها لاحرق سبحان وجهه كل من أدرك بصره) وتقدم للمصنف في قواعد العقائد بلفظ ما أدركه
 بصره وروى أبو الشيخ في كتاب العظمة من حديث أبي هريرة بين الله وبين الملائكة الذين حول العرش
 سبعون حجاباً من نور وسنده ضعيف وفيه أيضاً من حديث أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل
 هل ترى ربك قال ان بيني وبينه سبعين حجاباً من نور وفي المعجم الكبير للطبراني من حديث سهل بن سعد
 دون الله تعالى سبعون ألف حجاب من نور وظلمة ولحديث أبي موسى حجاباً لو كشفه لاحرق سبحان
 وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه ولا بن ملجأه كل شيء أدركه بصره قاله العراقي وتقدم ذلك قلت وحديث
 سهل بن سعد الذي أورده في المعجم الكبير قد رواه أيضاً أبو يعلى والعقيلي كلهم عن ابن عمر وسهل بن سعد
 معا والحديث بقية بعد قوله وظلمة فإمن نفس تسمع شيئاً من حسن تلك الحجب الازهقت وقال المصنف في
 الفصل الثالث من مشكاة الانوار اعلم أن الله عز وجل متجل في ذاته بذاته لذاته ويكون الحجاب في الاضافة
 الى محبوب لا محالة وان المحبوبين من الخلق ثلاثة أقسام منهم من يحجب بمجرد الظلمة ومنهم من يحجب
 بالنور المحض ومنهم من يحجب بنور مقرون بظلمة وأصناف هذه الاقسام كثيرة لا تحصى وذكر العدد في
 الحديث المذكور للتكثير لا للتعدد وقد تجرى العادة بذكر أعداد لا يراد بها الحصر والله أعلم بذلك ثم ذكر
 القسمين وما فيهما من الاقسام والاصناف والفرق والطوائف والقسم الثالث هم المحجوبون بمحض الانوار

فالعباد الموطنون على ذكر
 الله بالقلب واللسان الذين
 يصدقون بما جاءت به الرسل
 بالإيمان التقليدي ليس
 معهم من محاسن صفات الله
 تعالى الا امور جليلة اعتقدوها
 بتصديق من وصفها لهم
 والعارفون هم الذين
 شاهدوا ذلك الجلال والجمال
 بعين البصيرة الباطنة التي
 هي أقوى من البصر الظاهر
 لان أحد الم يحيط بكنهه جلالة
 وجماله فان ذلك غير مقدور
 لاحد من الخلق ولكن كل
 واحد شاهد بقدر ما رفع له
 من الحجاب ولا نهاية لجمال
 حضرة الربوبية ولا لجلالها
 وانما عدد حجبها التي استغقت
 ان تسمى نوراً وكاد يظن
 الواصل اليها انه قد تم وصوله
 الى الاصل سبعون حجاباً قال
 صلى الله عليه وسلم ان الله
 سبعين حجاباً من نور لو
 كشفها لاحرق سبحان
 وجهه كل ما أدرك بصره

أصناف لا يحصون لكن أشير إلى ثلاثة أصناف منهم الأول طائفة عرفت معاني الصفات تحقيقاً وأدركوا أن
الطلاق اسم الكلام والارادة والقدرة والعلم وغيرها ليس كاطلاقها على البشر فتحاشوا عن تعريضهم
الصفات وعرفوه بالإضافة إلى المخلوقات الثاني صنف ترقوا من هؤلاء من حيث ظهر لهم أن في السموات
أكثر وأن محرك كل سما خاصة بوجود آخر يسمى فلذا وفيهم كثرة وانما نسبتهم الانوار الالهية نسبة
الكواكب في الانوار المحسوسة ثم لاح لهم أن هذه السموات في ضمن فلك آخر يتحرك الجسيم بحركته في
اليوم واليلة مرة والرب هو المحرك للجرم الأقصى المتطوي على الافلاك كلها اذ الكثرة منفية عنه الثالث
صنف ترقوا من هؤلاء وقالوا ان تحريك الاجسام بطريق المباشرة ينبغي أن يكون خادماً لرب العالمين
وعبادته له وطاعة من عبده من عباده يسمى ملكاً نسبتته إلى الانوار الالهية المحضة نسبة القمر في الانوار
المحسوسة فزعموا أن الرب هو المطاع من جهة هذا المحرك ويكون الرب تعالى محركاً بطريق الامر لا بطريق
المباشرة فهو هؤلاء أصناف كلهم محجوبون بالانوار المحضة وانما الواصفون صنف رابع تجلي لهم أيضاً أن
هذا المطاع موصوف بصفة لا تنافي للوحدانية المحضة والكمال البالغ وان نسبة هذا المطاع إلى الموجودات
الحسية نسبة الشمس في الانوار المحسوسة منه فتوجهوا من الذي يحرك السموات ومن الذي أمر بتحركها
إلى الذي فطر السموات وفطر الامر بتحركها فوصلوا إلى موجود منزّه عن كل ما أدركه بصر الناظرين
وبصيرتهم اذ وجوده من قبله فأحرقت سبحات وجهه الاول الاعلى جميع ما أدركه الساطرون وبصيرتهم
اذ وجوده مقدساً منزهاً عن جميع ما وصفناه مما قبل ثم هؤلاء انقسموا فثمة من أحرق منه جميع ما أدركه
بصره وانتهى وتلاشى لكن بقي هو ملاحظا للجمال والقدس وملاحظا ذاته في جلاله الذي ناله بالوصول
إلى الحضرة الالهية وانتهت منه المبصرات دون المبصر وجاوز هؤلاء طائفة منهم خواص الخواص
فأحرقتهم سبحات وجهه ونشيتهم سلطان الجلال وتلاشوا في ذاته ولم يبق لهم لحاظ في أنفسهم بفنائهم
عن أنفسهم ولم يبق الا الواحد الحق فهذه نهاية الواصفين ومنهم من لم يندرج في الترقى والعروج على
التفصيل الذي ذكرناه ولم يطل عليه العروج فسبقوا من أول وهلة إلى معرفة القدس وتنزيهه إلى رتبة
عن كل ما يجب تنزيهه عنهم فغلب عليهم أولاً ما غلب على الآخر من آخراه وهم عليهم التجلي دفعة فأحرقت
سبحات وجهه جميع ما يمكن أن يدركه بصره أو بصيرة عقلية والله أعلم (وتلك الحجب أيضاً مرتبة وتلك
الانوار متفاوتة في الرتب تفاوت الشمس والقمر والكواكب) اعلم أن الاشياء بالإضافة إلى الحسن
البصري ثلاثة أقسام منها ما لا يبصر بنفسه كالاجسام المظلمة ومنها ما يبصر بنفسه ولا يبصر به غيره كالاجسام
المضيئة مثل الكواكب وجهة النار اذ الم تكن مشعلة ومنها ما يبصر بنفسه ويبصر به أيضاً غيره كالشمس
والقمر والنيران المشعلة كالسراج والنور اسم لهذا القسم الثالث ثم تارة ينطلق على ما يفيض من هذه
الاجسام المنيرة على ظواهر الاجسام الكثيفة وتارة يطلق على نفس هذه الاجسام المشرقة أيضاً لانها في
أنفسها مستنيرة وعلى الجملة فالنور عبارة عما يبصر في نفسه ويبصر به غيره كالشمس هذا حده وحقيقته
بالوضع الاول ثم ان العقول وان كانت مبصرة فليست المبصرات كلها عندنا على مرتبة واحدة بل بعضها
يكون عندها كأنها حاضرة كالعلوم الضرورية ومنها ما لا يقارن العقل في كل حال اذ اعرض عليه بل
يحتاج أن ينبيه عليه بالتنبيه والانوار السماوية التي منها تقبّس الانوار الارضية ان كان لها ان ترتب
بحيث يقبّس بعضها من بعض فالأقرب من المنبع الاول أولى باسم النور لانه أعلى رتبة ومثال ترتبه في
عالم الشهادة لا يدركه الانسان الا بان يفرض ضوء القمر داخل في كوة بيت واقفاً على مرآة منصوبة على
حائط ومنعكسها منها إلى حائط آخر في مقابلتها ثم منعطفها إلى الارض فحين تستنير منه الارض فأنت
تعلم أن ما على الارض من النور تابع لما على الحائط وما على الحائط تابع لما على المرآة وما على المرآة تابع
للقمر وما في القمر تابع لما في الشمس اذ منها يشرق النور على القمر وهذه الانوار الاربع مرتبة بعضها

وتلك الحجب أيضاً مرتبة
وتلك الانوار متفاوتة في
الرتب تفاوت الشمس
والقمر والكواكب

و يبذل في الأول أصغرهما ثم يليه وعليه أول بعض الصوفية درجتان فكان يظهر لأبراهيم (١٣٩) الخليل صلى الله عليه وسلم في ترقبه فلما

جن عليه الليل أي أظلم عليه الأمر أي كوكبا أي وصل إلى حجاب من حجب النور فعب عنه بالكوكب وما أريد هذه الأجسام المضيئة فان أحاد العوام لا يخفى عليهم ان الربوبية لا تليق بالأجسام بل يدركون ذلك بأوائل نظرهم فلا يضل العوام لا يضل الخليل عليه السلام والحجب المسماة أنوارا ما أريد بها الضوء المحسوس بالبصر بالبصر بل أريد بها ما أريد بقوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كشكاة فيها مصباح الآية) اعلم أن العالم المملوك في عالم غيب والعالم الحسي عالم الشهادة وهو مرقاة للملكوتي وبينهما اتصال ومناسبة ولولا ذلك لانسد طريق الترقى إلى حضرة الربوبية فان يقرب من الله أحدتاهم بطا بمجموعة حظيرة القدس والعالم المرتفع من ادراك الحس والخيال هو الذي يراد به عالم القدس ولما كان عالم الشهادة مرقى إلى عالم الملكوت وكان سالك الطريق المستقيم عبارة عن هذا الترقى فلو لم يكن بينهما اتصال لما تصور الترقى من أحدهما إلى الآخر فجعلت الرجة الالهية عالم الشهادة على موازنة عالم الملكوت فما من شيء من هذا العالم الا وهو مثال شيء من ذلك العالم وربما كان الشيء الواحد مثلا لاشياء من الملكوت وربما كان للشيء الواحد من الملكوت أمثلة كثيرة من عالم الشهادة وله أمثلة لا تحصى فان كان في عالم الملكوت جواهر نورانية شريفة عالية يعبر عنها بالملائكة تفيض الانوار على الارواح البشرية ولاجلها تسمى اربابا ويكون لها مراتب في تراتبها متفاوتة فبالحرى أن يكون مثالها من عالم الشهادة الشمس والقمر والكوكب وسالك الطريق ينتهي أولا إلى مدار جنة درجة الكوكب فينضم إليه اشراق نوره ويتضمه من جلاله وعلو درجته ما يبادر فيقول هذا ربي ثم اذا اتضع له ما فوقه فمما يتسمه رتبة القمر رأى أقول الأول في مغرب الهوى بالاضافة إلى ما فوقه فقال لأحب الآفلين وكذلك يترقى حتى ينتهي إلى ما مثله الشمس فيراه أكبر وأعلى فيراه قابلا للمثال بنوع مناسبة له معه والمناسبة مع ذى النقص نقص وأقول ايضا نفسه يقول وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض خنيما وما أنا من المشركين (وانجوز هذه المعاني) الدقيقة (فانها خارجة عن علم المعاملة ولا توصل إلى حقائقها الا بالكشف) الصريح (التابع للفكر الصافي) عن ظلمة الخيال والوهم (وقل من يتفقه بابه) لصعوبته (والمتيسر على جاهل الخلق الفكر فيما يفيد في علوم المعاملة وذلك أيضا مما تعزز) أي تكبر (فائدة ويعظم نفعه فهذه الوظائف الأربع أعني الدعاء والذكر والقراءة والفكر ينبغي أن يكون وظيفة) السالك (المريد) في طريق الآخرة (بعد طلوع الفجر) الثاني (بل في كل ورد وبعد الفراغ من الصلاة فليس بعد الصلاة وظيفة سوى هذه الأربعة) فليست ديدنه عليها (ويقوى على ذلك بأن يأخذ سلاحه ومجنته) بكسر الميم أي ترسه وهما ما يقاتل به العدو ويخص من شره (والصوم هو الجنة التي تضيق بمجاري الشيطان المعادي) في العروق (الصارف له عن سبيل الرشاد) والهداية (وليس بعد طلوع الصبح) الثاني (صلاة سوى ركعتي الفجر وفرض الصبح) فقط أو ركعتي التحية اذا دخل المسجد وكان الوقت متسعا وكان قد صلى ركعتي السنة في منزله وذلك (إلى الطلوع) أي طلوع الشمس (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

أعلى من بعض وأكل من بعض ولكل واحد درجة خاصة لا يتعداه وكذلك الأنوار المملوكية على هذا الترتيب وان المقرب هو الأقرب إلى النور واذا عرفت أن الأنوار لها ترتيب فاعلم انها لا تنسلسل إلى غير نهاية بل ترتقي إلى منبع أول هو النور لذاته وبذاته ليس يأتيه نور من غيره منه تشرق الأنوار كلها على ترتيبها فهذا معنى قول المصنف وتلك الأنوار متفاوتة في الرتب تفاوت الشمس والقمر والكوكب) وبيدو في الأول أصغرهما ثم يليه وعلى ذلك أول بعض) العارفين من (الصوفية درجات ما كان يظهر لأبراهيم عليه السلام في ترقبه) في أحوال وصوله (وقال فلما جن عليه الليل أي أظلم عليه الأمر) أي أشبهه (رأى كوكبا أي وصل إلى حجاب من حجب النور) التي تقدم ذكرها آنفا (فعب عنه بالكوكب) لانه أصغر الثلاثة فهو الذي بداه أولا وهذا هو مقامه الذي أشرنا إليه في الصنف الرابع من القسم الثالث (وما أريد به هذه الأجسام المضيئة فان أحاد العوام لا يخفى عليهم أن الربوبية لا تليق بالأجسام بل يدركون ذلك بأوائل نظرهم) فأول منازل الانبياء الترقى إلى العالم المقدس عن كدورة الحس والخيال (فلا يضل العوام لا يضل الخليل عليه السلام والحجب المسماة أنوارا) ما أريد بها الضوء المحسوس بالبصر بالبصر بل أريد بها ما أريد بقوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كشكاة فيها مصباح الآية) اعلم أن العالم المملوك في عالم غيب والعالم الحسي عالم الشهادة وهو مرقاة للملكوتي وبينهما اتصال ومناسبة ولولا ذلك لانسد طريق الترقى إلى حضرة الربوبية فان يقرب من الله أحدتاهم بطا بمجموعة حظيرة القدس والعالم المرتفع من ادراك الحس والخيال هو الذي يراد به عالم القدس ولما كان عالم الشهادة مرقى إلى عالم الملكوت وكان سالك الطريق المستقيم عبارة عن هذا الترقى فلو لم يكن بينهما اتصال لما تصور الترقى من أحدهما إلى الآخر فجعلت الرجة الالهية عالم الشهادة على موازنة عالم الملكوت فما من شيء من هذا العالم الا وهو مثال شيء من ذلك العالم وربما كان الشيء الواحد مثلا لاشياء من الملكوت وربما كان للشيء الواحد من الملكوت أمثلة كثيرة من عالم الشهادة وله أمثلة لا تحصى فان كان في عالم الملكوت جواهر نورانية شريفة عالية يعبر عنها بالملائكة تفيض الانوار على الارواح البشرية ولاجلها تسمى اربابا ويكون لها مراتب في تراتبها متفاوتة فبالحرى أن يكون مثالها من عالم الشهادة الشمس والقمر والكوكب وسالك الطريق ينتهي أولا إلى مدار جنة درجة الكوكب فينضم إليه اشراق نوره ويتضمه من جلاله وعلو درجته ما يبادر فيقول هذا ربي ثم اذا اتضع له ما فوقه فمما يتسمه رتبة القمر رأى أقول الأول في مغرب الهوى بالاضافة إلى ما فوقه فقال لأحب الآفلين وكذلك يترقى حتى ينتهي إلى ما مثله الشمس فيراه أكبر وأعلى فيراه قابلا للمثال بنوع مناسبة له معه والمناسبة مع ذى النقص نقص وأقول ايضا نفسه يقول وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض خنيما وما أنا من المشركين (وانجوز هذه المعاني) الدقيقة (فانها خارجة عن علم المعاملة ولا توصل إلى حقائقها الا بالكشف) الصريح (التابع للفكر الصافي) عن ظلمة الخيال والوهم (وقل من يتفقه بابه) لصعوبته (والمتيسر على جاهل الخلق الفكر فيما يفيد في علوم المعاملة وذلك أيضا مما تعزز) أي تكبر (فائدة ويعظم نفعه فهذه الوظائف الأربع أعني الدعاء والذكر والقراءة والفكر ينبغي أن يكون وظيفة) السالك (المريد) في طريق الآخرة (بعد طلوع الفجر) الثاني (بل في كل ورد وبعد الفراغ من الصلاة فليس بعد الصلاة وظيفة سوى هذه الأربعة) فليست ديدنه عليها (ويقوى على ذلك بأن يأخذ سلاحه ومجنته) بكسر الميم أي ترسه وهما ما يقاتل به العدو ويخص من شره (والصوم هو الجنة التي تضيق بمجاري الشيطان المعادي) في العروق (الصارف له عن سبيل الرشاد) والهداية (وليس بعد طلوع الصبح) الثاني (صلاة سوى ركعتي الفجر وفرض الصبح) فقط أو ركعتي التحية اذا دخل المسجد وكان الوقت متسعا وكان قد صلى ركعتي السنة في منزله وذلك (إلى الطلوع) أي طلوع الشمس (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

وليس بعد طلوع الصبح صلاة سوى ركعتي الفجر وفرض الصبح إلى طلوع الشمس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

والأصابع وتلك التي منهم يشتغلون (١٤٠) في هذا الوقت بالاذكار وهو الأولي الا ان يغلبه النوم قبل الفرض ولم يندفع الا بالصلاة فأد

وأصابعه رضى الله عنهم يشتغلون في هذا الوقت بالاذكار (قال العراقي تقدم حديث جابر بن سمرة عن عبد
مسلم في جلوسه صلى الله عليه وسلم اذا صلى الفجر في مجلسه حتى تطلع الشمس وليس فيه ذكر اغتفاله
بالذكر وانما هو في قوله كما تقدم من حديث أنس اهـ) فهو الأولي الا ان يغلبه النوم قبل الفرض ولم يندفع
الا بالصلاة) مثلاً (فأوصلى لذلك فلا بأس به) وتقدم عن صاحب العوارف انه ان لم يندفع النوم فليقيم قبالة
القبلة ويرجع خطوات ولا يستند بالقبلة ولم يقل انه يصلي والله أعلم (الورد الثاني ما بين طلوع الشمس الى
ضخوة النهار وأعني بالضخوة منتصف ما بين طلوع الشمس والزوال) وذلك هو الضحى الاعلى (وذلك بعضي
ثلاث ساعات) زمانية (من النهار) وهو في عرف الناس من طلوع الشمس الى غروبها وعند أهل اللغة من
طلوع الفجر الى الغروب وهو مرادف لليوم (اذ فرض النهار اثنتي عشرة ساعة وهو الربع) من ضرب
ثلاثة في أربعة واذا أطلق النهار في الفروع انصرف الى اليوم نحو صبحه من احدى مثلواهل يجمع على
الحقيقة اللغوية أو على العرف لان الشيء لا يضاف الى مرادفه وجهان مطردان في كل صورة يضاف فيها
النهار الى اليوم كان حلف لا يسافر أو لا يأكل يوم كذا (وفي هذا الربع من النهار وظهيران زائدتان
احدهما صلاة الضحى وقد ذكرنا في كتاب الصلاة ان الأولى أن يصلي ركعتين عند الاشراق) أي
اشراق الشمس (وذلك اذا انبسطت الشمس) على الارض (وارتفعت) عن الافق (قيس) بالكسر أي
قدر (نصف ربح) من رماح العرب وهي المتوسطة بين الطويلة والقصيرة وفي العوارف قيس ربح وتسمى
هذه الصلاة صلاة الاشراق قال صاحب العوارف وبها تين الركعتين تبين رعاية هذا الوقت فاذا صلى
الركعتين يجمعهم وحضورهم وحسن تدبرها يقرأ بآية الكرسي في باطنه ثم انوار وروحا وانسا اذا كان صادقا
والذي يجده من البركة ثواب مجمل له على عمله هذا قال وأجب أن يقرأ في هاتين الركعتين في الأولى آية
الكريسي وفي الاخرى آمن الرسول والله نور السموات والارض الآية وتكون نيته فيهما الشكر لله تعالى
في يومه وليلته اهـ وقال مشايخنا النقشبندية يصلحها بنية الاشراق يقرأ في كل ركعة منهما بعد الفاتحة
الاخلاص ثلاثا اهـ (ويصلي أربعاً) بتسليمين (أوستا) ثلاث تسليمات (أو ثمانيا) بأربع تسليمات
وافترض صاحب القوت على ثمان وأقلها ركعتان وأكثرها اثنتا عشرة ركعة وقد تقدم اختلاف العلماء
في ذلك في كتاب الصلاة (اذار مضت الفصال) وهو أن ينام الفصيل في نيل أمه عند حواله الشمس وهذا هو
وقت الضحى (و) قيل اذا ضحيت الاقدام بحر الشمس فوق الركعتين هو الذي أراد الله بقوله سبحانه
يسبحن بالعشي والاشراق فانه وقت اشراق الشمس وهو ظهور تمام نورها بارتفاعها عن موازاة (أي مقابلة
البخارات) الصاعدة من الارض (والقنارات) القنار بالضم الغبار المرتفع (التي على وجه الارض)
سواء بتخريك الرياح أو غسبه (فانه تمتنع اشراقها التام) فلا يظهر لها الا نور مكدر (ووقت الركعات
الاربعة هو الضحى الاعلى الذي أقسم الله به فقال والضحى والليل اذا سجد) قال البيضاوي والمراد بالضحى
ارتفاع الشمس وتخصيصه لان النهار يقوى فيه أولان فيه كلم موسى ربه وألقى السحرة سجداً أو المراد به
النهار ويؤيده قوله أن يأتيهم بأسنا ضحى في مقابلة بيانها اهـ (وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه
وهم يصلون عند الاشراق فنادى بأعلى صوته ألا ان صلاة الاوابين اذار مضت الفصال) هكذا هو في القوت
وقال العراقي رواه الطبراني من حديث زيد بن أرقم دون قوله فنادى بأعلى صوته وهو عند مسلم دون ذكر
الاشراق اهـ فأت وكذا رواه أحمد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والطحاوي والدارمي وابن خزيمة وابن
حبان ورواه عبد بن حميد أيضاً وسماه في قوائمه عن عبد الله بن أبي أوفى باللفظ صلاة الاوابين حين ترمض
الفصال وروى الديلمي عن أبي هريرة مرفوعاً صلاة الاوابين الضحى (ولذلك نقول اذا كان يقتصر
على مرة واحدة في صلاة الضحى فهذا الوقت أفضل) اذ هو حقيقة وقتها (وان كان أصل الفضل يحصل
بالصلاة بين طرفي وقت الكراهة وهو ما بين ارتفاع الشمس بطلوع نصف ربح بالتقريب) والتحديد (الى

صلى الله عليه وسلم في ذلك فلا بأس به
(الورد الثاني) ما بين طلوع
لشمس الى ضخوة النهار
وأعني بالضخوة منتصف
ما بين طلوع الشمس الى
الزوال وذلك بعضي ثلاث
ساعات من النهار اذ فرض
النهار اثنتي عشرة ساعة
وهو الربع وفي هذا الربع
من النهار وظهيران
زائدتان احدهما صلاة
الضحى وقد ذكرنا في
كتاب الصلاة وان الأولى ان
يصلي ركعتين عند الاشراق
وذلك اذا انبسطت الشمس
وارتفعت قدر نصف ربح
ويصلي أربعاً أو ثمانيا
اذا مضت الفصال وضحيت
الاقدام بحر الشمس فوق
الركعتين هو الذي أراد الله
تعالى بقوله يسبحن بالعشي
والاشراق فانه وقت اشراق
الشمس وهو ظهور تمام
نورها بارتفاعها عن موازاة
البخارات والغبار التي
على وجه الارض فانه تمتنع
اشرافها التام ووقت
الركعات الاربع هو
الضحى الاعلى الذي أقسم
الله تعالى به فقال والضحى
والليل اذا سجد وخرج
رسول الله صلى الله عليه
وسلم على أصحابه وهم يصلون
عند الاشراق فنادى بأعلى
صوته ألا ان صلاة الاوابين
اذار مضت الفصال فذلك
نقول اذا كان يقتصر على مرة
واحدة في الصلاة فهذا الوقت
أفضل لصلاة الضحى وان

كان أصل الفضل يحصل بالامانة بين طرفي وقت الكراهة وهو ما بين ارتفاع الشمس بطلوع نصف ربح بالتقريب الى ما

ما قبل الزوال في ساعة الاستواء) في كبد السماء (واسم الضحى ينطلق على السكك) ولكن عيّن بين ساعاته
بالاصغر والاوسط والاكبر (وكان ركعتي الاشرار تقع في مبدأ وقت الاداء للصلاة وانقضاء الكراهة اذ
قال صلى الله عليه وسلم ان الشمس تطلع ومعهما قرن الشيطان فاذا ارتفعت فارقهما) الحديث بنسبته تقدم
في كتاب الصلاة وتقدم ما المراد بالقرن وهل هو حقيقة أم مجاز فراجع (فأقل ارتفاعها أن ترتفع عن بخارات
الارض وغبارها) الصاعد منها (وهذا راعى بالتقريب) وذ كر صاحب العوارف بعد ركعتي الاشرار
الذين عند انصرافه من مصلاته ركعتين آخرين يقرأ المعوذتين فيهما في كل ركعة سورة قال وتكون صلاته
هذه ليست بعبد بالله من شربومه وليلته وبذ كر بعدها كلمات الاستعاذة التي تقدم ذكرها قال ثم
يصل ركعتين آخرين بنية الاستخارة لكل عمل يعمل في يومه وليلته وهذه الاستخارة تكون بمعنى الدعاء
على الاطلاق والا فلا استخارة التي وردت بها الاخبار هي التي يصلها امام كل أمر يريد ويقرأ في هاتين
الركعتين قل يا أيها الكافرون قل هو الله أحد ويقرأ الاستخارة كما سبق ذكره ويقول فيه كل قول
وعمل أو يري في هذا اليوم اجعل فيه الخيرة قال ثم يصل ركعتين آخرين يقرأ في الاولى سورة الواقعة وفي الاخرى
سورة الاعلى ويقول بعدها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واجعل حبك أحب الاشياء الى وخشيتك
أخوف الاشياء عندي واقطع عني حاجات الدنيا بالشوق الى لقائك واذا أقررت أعين أهل الدنيا بدنياهم
فاقر رعي بعبادتك واجعل طاعتك في كل شيء مني يا أرحم الراحمين ثم يصل بعد ذلك ركعتين يقرأ فيهما
شيء من حربه من القرآن ثم بعد ذلك ان كان متفرغا ليس له شغل في الدنيا ينتقل في أنواع العمل من الصلاة
والثلاوة والذ كر الى وقت الضحى وان كان ممن له في الدنيا شغل ام لنفسه أو عياله فليص لحاجته ومهماته
بعد أن يصل ركعتين في خروجه من المنزل وهكذا ينبغي أن يفعل ذلك أبدأ بالخرج من البيت الى جهة الابد
أن يصل ركعتين ليقب الله مخرج السوء ولا يدخل البيت الا يصل ركعتين ليقب الله المدخل السوء بعد أن
يسلم على من في المنزل وان كان متفرغا فاحسن أشغاله في هذا الوقت الى صلاة الضحى الصلاة وان كان عليه
قضاء يصل صلاة يوم أو يومين أو أكثر والاصلى أربع ركعات يطولها ويقرأ فيها القرآن فقد كان من
الصالحين من يختم القراءة في الصلاة بين اليوم واليلة والاصلى أعدادا من الركعات خفيفة بفاتحة
الكتاب وقل هو الله أحد وبالايات التي في القرآن فيها الدعاء مثل قوله تعالى ربنا علينك نوكلنا واليك
أئبنا واليك المصير وأمثلة هذه الآية يقرأ في كل ركعة منها امامرة أو يكررها معها شاء ويقدر الطالب
أن يصل بين الصلاة التي ذكرناها بعد طلوع الشمس وبين صلاة الضحى مائة ركعة خطيطة وكان في الصالحين
من ورده بين اليوم واليلة مائة ركعة الى مائتين الى خمسمائة الى ألف ركعة ومن ليس له في الدنيا شغل وقد
تولت الدنيا على أهلها فباله يبطل ولا يتنعم بخدمة الله تعالى قال سهل بن عبد الله التستري لا يكمل شغل قلب
عبد الله الكريم وله في الدنيا حاجة اه (الوظيفة الثانية في هذا الوقت الخيرات المتعلقة بالناس التي جرت
بها العادة بكرة) أي في أول النهار (من عيادة مريض) ان علم (وتشيع جنازة) ان حضرت (ومعونة
على بر وتقوى) يسعى فيها ان كانت مما فرض عليه أو ندب اليه مما يختص به لنفسه أو يعود نفعه على غيره
ويكون أيضا ما يخاف فوته بغوت وقته (وحضور مجلس علم) مما يقربه الى الله لفي قبيله أو يستمع من
أفواه العلماء بالله الموثوق بعلمهم فقد قال الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه وقال صلى الله عليه وسلم من غدا من بيته في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع وفي حديث أبي
ذر حضور مجلس علم أفضل من صلاة ألف ركعة وأفضل من شهود ألف جنازة ومن عيادة ألف مريض قيل
ومن قراءة القرآن فقال وهل تنفع قراءة القرآن الا بعلم وقد تقدم هذا وأمثاله في كتاب فضل العلم (وما
يجري مجراه من قضاء حاجة لمسلم ونحو ذلك) مما فرض عليه أو ندب اليه (فان لم يكن شيء من ذلك عاد الى
الوظائف الاربعة التي قدمناها من الادعية والذ كر والقراءة والفكر) من غير فتور اما طاهرا أو باطنا

ما قبل الزوال في ساعة
الاستواء واسم الضحى
ينطلق على السكك وكان
ركعتي الاشرار تقع في
مبدأ وقت الاذان في الصلاة
وانقضاء الكراهة اذ قال
صلى الله عليه وسلم ان
الشمس تطلع ومعهما قرن
الشيطان فاذا ارتفعت
فارقهما فاقبل ارتفاعها ان
ترتفع عن بخارات الارض
وغبارها وهذا راعى
بالتقريب (الوظيفة
الثانية في هذا الوقت)
الخيرات المتعلقة بالناس
التي جرت بها العادات بكرة
من عيادة مريض وتشيع
جنازة ومعونة على بر
وتقوى وحضور مجلس
علم وما يجري مجراه من
قضاء حاجة لمسلم وغيرها
فان لم يكن شيء من ذلك عاد
الى الوظائف الاربعة التي
قدمناها من الادعية
والذ كر والقراءة والفكر

والصلوات المتطوعة بها ان شاء الله تعالى **فصل في صلاة الصبح** (١٤٢) بعد صلاة الصبح وليست مكروهة الا ان يقتصر الصلاة قسمها خامسا من جملة وظائفه

او قبلها او قالوا لا يثبت لها وقت ولا وقت لها في الصلاة فان شئت بطلت الصلاة الى التلاوة فان مجرد التلاوة اضعف على النفس من الصلاة فان ستم التلاوة تنزل ايضا بذكر الله تعالى بالقلب واللسان فهو اضعف من القراءة فان ستم الذكرا ايضا يذبح ذكر اللسان ويلزم المراقبة والمراقبة علم القلب بنظر الله تعالى اليه فسادام هذا العلم ملازما للقلب فهو مراقب والمراقبة عين الذكرا وفضلها (والصلاة المتطوعة بها فانها مكروهة بعد صلاة الصبح وليست مكروهة الا ان) وهي أعداد الركنات التي قدمنا تفصيلها عن صاحب العوارف (فقتصر الصلاة قسمها خامسا من جملة وظائف الوقت لمن اراد) وهو افضل الوظائف لمن كان فارغا عن متعلقات الدنيا (واما بعد فريضة الصبح فتسبكه كل صلاة لاسبب لها) الى ان تطلع الشمس نصف قيدوم (وبعد الصبح الاحب ان يقتصر على ركعتي الفجر) أي السنة (وتحبة المسجد ان كانت في الوقت متسع كما تقدم) ولا يشتعل بالصلاة الا ان علم انه لا يندفع النوم اليها كما تقدم قريبا (بل بالاذكار والقراءة والدعاء والفكر والذكر) على الترتيب الذي شرحناه قريبا وهذه المسائل بغير وعها تقدمت في كتاب الصلاة فلا يحتاج الى التطويل باعادتها نائبا والله اعلم (الورد الثالث من فحوة النهار الى الزوال وتعني بالفحوة المنتصف وما قبله بقليل وان كان بعد كل ثلاث ساعات امر بصلاة فاذا انقضت ثلاث ساعات بعد الطلوع فغندرها) وفي نسخة فغندرها (وقبل مضى صلاة الضحى فاذا مضت ثلاث ساعات (أخرى فالظهر) حيثئذ (فاذا مضت ثلاث) ساعات (أخرى فالعصر) حيثئذ (فاذا مضت ثلاث) ساعات (أخرى فالغروب) حيثئذ وبه سكت اثنتا عشرة ساعة من النهار العرفي (ومنزلة الضحى بين الزوال والطلوع كمنزلة العصر بين الزوال والمغرب) وقال صاحب العوارف فاذا ارتفعت الشمس وتنصف الوقت من صلاة الصبح الى الظهر كما ينصف العصر بين الظهر والمغرب يصلى الضحى فهذا الوقت افضل الاوقات لصلاة الضحى اه (الا ان الضحى لم يفترض) على الامة كما افترضت العصر (لانه وقت اكباب الناس) وفي نسخة اكباب الناس أي اجتماعهم (على أشغالهم) الدنيوية من بيع وشراء ومعاملات وقضاء حاجات (تخفف عنهم) راحة بهم وفي قولنا انها كانت فرضا على النبي صلى الله عليه وسلم وحده وقد تقدم تفصيله في كتاب الصلاة (فالوظيفة في هذا الوقت الاقسام الاربعة) المذكورة من صلاة وتلاوة وذكر وفكر (ويزيد أمران) آخران (أحدهما الاشتغال بالكسب) ان كان من أهله (وتدبير المعاش) واصلاحه ومرضته فيما يتعيش به في دنياه (وحضور السوق) للبيع والشراء كل ذلك فيما ندب اليه أو أبج له (فان كان باحراف ينبغي أن يتجر بصدق وأمانة) فان أضر ما على التاجر الكذب والخيانة (وان كان صاحب صناعة فبصنع) فيها (وشفقة) على خلق الله تعالى فان النصح والشفقة مراعاتهما مما يورث البركة في الصناعة والتجارة (ولا ينسى ذكر الله عز وجل في جميع أشغاله) ليكون جامع بين العبادتين ويكون ممن قال الله في حقهم لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله (و) يستحب له أن يقتصر من الكسب) وهو ما يتجره الانسان بمافيته جلب نفع ودفع مضرة (على قدر حاجته) لنفسه ان كان منفردا أو له ولعياله ان كان متاهلا صاحب دارة (ليومه) أي لكفاية قوت يومه (مهما قدر على أن يكتسب في كل يوم لقوته) وقوته عياله وان أمكن أن يكتسب قوت يومين أو ثلاثة أو أكثر فيجعل قية أيامه للذكر والعبادة فلا بأس (فاذا حصلت كفاية يومه) أو أيامه (فليرجع الى بيت ربه عز وجل) أي المسجد أو خلوة في منزله وليكتف بما حصله (وليتزود لآخرته) فان الحاجة الى زاد الاخرة أشد والتمتع به أدوم) وأمور الدنيا هيئة يكتفي فيها بأقل شيء وعرض الوقت وانما العاقل الذي يهتم لامر المعاد الذي هو غائب عن عينه (و) يرى ويتحقق (ان الاشتغال بكسبه أهم من طلب الزيادة على حاجة الوقت فقد) كان الصالحون كذلك يفعلون ولهذا (قيل لا ينبغي أن يوجد المؤمن الا في

هذا الوقت لمن اراد ما بعد فريضة الصبح فتسبكه كل صلاة لاسبب لها بعد الصبح الاحب ان يقتصر على ركعتي الفجر وتحبة المسجد ولا يشتعل بالصلاة بل بالاذكار والقراءة والدعاء والفكر (الورد الثالث) من فحوة النهار الى الزوال وتعني بالفحوة المنتصف وما قبله بقليل وان كان بعد كل ثلاث ساعات امر بصلاة فاذا انقضت ثلاث ساعات بعد الطلوع فغندرها وقبل مضى صلاة الضحى فاذا مضت ثلاث ساعات أخرى فالظهر فاذا مضت ثلاث ساعات أخرى فالعصر فاذا مضت ثلاث ساعات أخرى فالغروب الا ان الضحى لم يفترض لانه وقت اكباب الناس على أشغالهم تخفف عنهم (الوظيفة الاربعة) في هذا الوقت الاقسام الاربعة ويزيد أمران أحدهما الاشتغال بالكسب وتدبير المعيشة وحضور السوق ان كان باحراف ينبغي أن يتجر بصدق وأمانة وان كان صاحب صناعة فبصنع وشفقة ولا ينسى ذكر الله تعالى في جميع أشغاله ويقتصر من الكسب على

قدر حاجته ليومه مهما قدر على أن يكتسب في كل يوم لقوته فاذا حصل كفاية يومه فليرجع الى بيت ربه وليتزود لآخرته فان الحاجة الى زاد الاخرة أشد والتمتع به أدوم فلا يشتغل بكسبه أهم من طلب الزيادة على حاجة الوقت فقد قيل لا يوجد المؤمن الا في

ثلاثة مواطن مسجدة يعمره) أي بالصلاة والذكر والمراقبة (أو بيت يستره) ممن لا يحب أن يراه (أو حاجة لا بد له منها) هكذا نقله صاحب القوت وهو في الحلية أيضا (وقل من يعرف القدر فيما لا بد له منه) مما يكفيه (بل أكثر الناس يتقرون) في أنفسهم (فيما عنه بدانه لا بد لهم منه) وهذه ورطة كبيرة يصعب التخلص منها (وذلك لأن الشيطان يعدهم الفقر) ويغنيهم به ويسول لهم في طرقه ويوهمهم أنه مما لا بد منه (ويأمرهم بالفحشاء) من القول والفعل والاعتقاد (فيصغون إليه) أي يميلون ويجمعون ما لا يابأ كلون) مما يفضل عن الحاجة (خيفة الفقر) وهو من جملة أشراط الساعة وإذا وجد في أواخر الزمان أكثر من أوله (والله يعدهم مغفرة منه) فضلا فيعرضون عنه ولا يرغبون فيه) بل يصدقونه باللسان ويخالفونه عند الاختبار والعمل (الامر الثاني القيالولة) وهي النوم في الظهيرة قاله الجوهري وقال الأزهرى القيالولة والمقيل عند العرب الاستراحة نصف النهار وإن لم يكن معه نوم بدليل قوله تعالى وأحسن مقبلا والجنة لأنوم فيها وعمل السائق والخلف على أن القيالولة مطلوبة (وهي سنة يستعان بها على قيام الليل) فإن كان قبل انتصاف النهار فيستعان بها على ما مضى من القيام ثم يستأنف وإن كان بعده فعلى ما ساقى (كأن التمسح سنة يستعان به على صيام النهار) وعلم من ساقى المصنف أن القيالولة من غير قيام الليل كالسحور من غير صيام النهار وقدرى في فضل القيالولة عن أنس مرفوعا قبالوا فان الشياطين لا تقبيل رواه الطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الطب والديلي والبخاري وفي الاسناد كثير بن مروان وهو متروك رواه عن يزيد بن أبي خالد الدالاني عن اسحق بن عبيد الله بن أبي طلحة عن أنس وعن ابن عباس مرفوعا استعينوا بطعام السحر على صيام النهار والقيالولة على قيام الليل رواه ابن ماجه في السنن وابن أبي عاصم والحاكم في الصحيحين من حديث أبي عامر القسوي حدثنا زمعة عن سلة بن دهرام عن عكرمة عن ابن عباس وكذا رواه محمد بن نصر في قيام الليل له والطبراني في الكبير من حديث اسمعيل بن عياش عن زمعة استعينوا بقائمة النهار على قيام الليل وبأكل السحر على صيام النهار وهو عند البخاري في مسنده من هذا الوجه وأورده الضياء في المختارة فهو عنده حجة وأخرج البخاري عن قتادة سمعت أنس يقول ثلاث من أطايقهن فقد أطاقت الصوم من أكل قبل أن يشرب وتسكر وقال أي نام القيالولة ومحمد بن نصر في قيام الليل له من حديث مجاهد قال بلغ عمر أن عامله لا يقبل فكتب إليه أما بعد فقل فان الشياطين لا تقبيل وفي حديث اسمعيل بن عياش عن اسحق بن عبيد الله بن أبي فروة أنه قال القائلة من عمل أهل الخير وهي حجة للفؤاد مقواة على قيام الليل (فان كان لا يقوم بالليل) أي ليس من عادته ذلك (ولكن لولم ينم لم يشغل بخير ورجحنا لطلأ أهل الغفلة) وتحدث معهم (فيما لا يعينهم) فالنوم أحب له إذا كان لا ينبغي نشاطه للرجوع الى الأذى كالزنا والوظائف المسذمة وقال صاحب العوارف فان سئم من الصلاة تنزل الى التلاوة ثم منها الى الذكر ثم منه الى الفسك والمراقبة فان عجز عن المراقبة وتملكته الوسواس وتزاحم في باطنه حديث النفس فليتم في النوم السلامة والافتكثرة حديث النفس تقبى القلب ككثرة الكلام لأنه كلام من غير لسان فيعجز عن ذلك قال سهل بن عبد الله أسوأ المعاصي حديث النفس والطالب يريد أن يعتبر باطنه كما يعتبر ظاهره فانه بعدد النفس وما يتخيل له من ذكروا مضى ورأى وسمع كشخص آخر في باطنه فيقيد الباطن بالرعاية والمراقبة كما يقيد الظاهر بالعمل وأنواع الذكروا يمكن الطالب المجد أن يصلي من صلاة الضحى الى الاستوا عمائة ركعة أخرى وأقل ذلك عشرون ركعة يصلها خفيفة أو يقرأ في كل ركعتين جزءا من القرآن أو أقل أو أكثر والنوم بعد الفراغ من صلاة الضحى وبعد الفراغ أعداد اخر من الركعات حسن اه (اذ في النوم الصمت والسلامة وقد قال بعضهم يأتي على الناس زمان الصمت والنوم فيه أفضل أعمالهم) ولفظ القوت وأدنى أحواله الصمت والنوم ففهما سلامة من آثام ومخالطة الآثام وقد جاء في العلم يأتي على الناس زمان يكون أفضل عملهم فيه الصمت وأفضل أعمالهم النوم هذا الدخول

ثلاثة مواطن مسجدة
يعمره أو بيت يستره أو
حاجة لا بد له منها وقل من
يعرف القدر فيما لا بد منه
بل أكثر الناس يتقرون
فيما عنه بدانه لا بد لهم
منه وذلك لأن الشيطان
يعدهم الفقر ويغنيهم
بالفحشاء فيصغون اليه
ويجمعون ما لا يابأ كلون
خيفة الفقر والله يعدهم
مغفرة منه فضلا فيعرضون
عنه ولا يرغبون فيه الامر
الثاني القيالولة وهي سنة
يستعان بها على قيام الليل
كأن التمسح سنة يستعان
به على صيام النهار فان كان
لا يقوم بالليل لكن لولم ينم
لم يشغل بخير ورجحنا لطلأ
أهل الغفلة وتحدث معهم
فالنوم أحب له إذا كان
لا ينبغي نشاطه للرجوع
الى الأذى كالزنا والوظائف
المسذمة اذ في النوم
الصمت والسلامة وقد قال
بعضهم يأتي على الناس
زمان الصمت والنوم فيه
أفضل أعمالهم

وكم من عابد أحسن أحواله النوم (١٤٤) وذلك إذا كان يراى بعبادته ولا يخلص فيها فكيف بالغافل الفاسق قال سفيان الثوري رحمه

الله كان يجهل إذا اظفر غوا
آن يناموا طلبا للسلامة
فإذا كان نومه على قصد
طلب السلامة ونية قيام
الليل كان نومه قربة
ولكن ينبغي أن يتنبه قبل
الزوال بقدر الاستعداد
للصلاة بالوضوء وحضور
المسجد قبل دخول وقت
الصلاة فان ذلك من فضائل
الاعمال وان لم ينم ولم
يشغل بالكسب واشتغل
بالصلاة والذ كره هو أفضل
أعمال النهار لانه وقت
غفلة الناس عن الله عز وجل
واشتغالهم بهموم الدنيا
فالقلب المتفرغ لخدمة ربه
عند اعراض العبيد عن
بابه جدير بان يركبه الله
تعالى ويصطفيه لقربه
ومعرفته وفضل ذلك كفضل
احياء الليل فان الليل وقت
الغفلة بالنوم وهذا وقت
الغفلة باتباع الهوى
والاشتغال بهموم الدنيا
وأحد معني قوله تعالى
وهو الذي جعل الليل
والنهار خلفا لمن أراد
أن يذكر أي يخلف
أحدهما الآخر في الفضل
والثاني انه يخلفه فيتدارك
فيه ما فات في أحدهما
(الورد الرابع) ما بين
الزوال الى الفراع من
صلاة الظهر ورايته وهذا

المشكلات في الكلام ونحوه من الاعمال (فكم من عابد أحسن أحواله النوم وذلك إذا كان يراى بعبادته ولا يخلص فيها فكيف بالغافل الفاسق) وليت العبد يكون في اليقظة كالنوم اذ في نومه سلامته والسلامة متعذرة في يقظته وانما الغفلة للذين زادوا على السلامة والعدل بالاحسان والفضل (قال سفيان الثوري كانوا يستحبون) ولفظ القوت والعوارف كان يجهلهم (إذا اظفر غوا) أي يناموا طلبا للسلامة والسلامة أعظم مما يتضرر بغيره أو يتضرر به غيره (فإذا كان نومه على قصد طلب السلامة ونية قيام الليل كان قربة) قال صاحب العوارف وهذا النوم فيه فوائد منها أن يعين على قيام الليل ومنها أن النفس تستريح ويصفوا القلب ببقية النهار والعمل فيه والنفس اذا استراحت عادت جديدة فبعد الانتباه من نوم النهار يستجد الباطن نشاطا آخر وشغفا كما كان في أول النهار فيكون للصادق في النهار نهزات يغتمها بخدمة الله عز وجل والدؤب في العمل (ولكن ينبغي) اذا نام (أن يتنبه) من نومه ذلك (قبل الزوال) بساعة وذلك (بقدر الاستعداد) والتحكم (للمسلاة) أي الظهور (بالوضوء) والاستجاء (وحضور المسجد قبل دخول وقت الصلاة) بحيث يكون وقت الاستواء مستقبلا لليلة ذاكرا ومسجعا أو نالها أو مراقبا (فان ذلك من فضائل الاعمال) قال الله تعالى وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل وقال فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب أي صلاة الصبح وصلاة العصر ومن آناه الليل فسبح أرا العشاء الاخيرة وأطراف النهار أراد الظهر والمغرب لان الظاهر صلاة في آخر الطرف الأول من النهار وآخر الطرف الآخر غروب الشمس وفيها صلاة المغرب فصار الظهر أول الطرف الآخر فيستقبل الطرف الآخر باليقظة والذ كره كما استقبل الطرف الأول وقد عابد بنوم النهار جديدا كما كان بنوم الليل (وان لم ينم ولم يشغل بالكسب) وكان عنده نشاط (واشتغل بالصلاة والذ كره) والتلاوة والمراقبة (فهو أفضل أعمال النهار لانه وقت غفلة الناس عن الله تعالى) وقت (اشتغالهم بهموم الدنيا) لارمة المعاش (فالقلب المتفرغ لخدمة ربه عز وجل عند اعراض العبيد عن بابه) بالاسواق وغيرها (جدير) أي حقيق (بان يركبه الله عز وجل) ويظهره (ويصطفيه لقربه ومعرفته) بان يحل فيه سر من أسراره فيعمره بالانوار (وفضل ذلك كفضل احياء الليل) بالقيام (فان الليل وقت الغفلة بالنوم وهذا وقت الغفلة باتباع الهوى) وملاذ النفس (والاشتغال بهموم الدنيا) وأحد معني قول الله عز وجل وهو الذي جعل الليل والنهار خلفا أي يخلف أحدهما الآخر (في الفضل) وهذا القول روي عن مجاهد وقتادة (والثاني انه يخلفه فيتدارك فيه ما فات في أحدهما) رواه ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر عن ابن عباس ورواه عبد بن حميد عن سعيد بن جبير وتقدم تفسير هذه الآية بالمعنيين قريبا (الورد الرابع) ما بين الزوال الى الفراع من صلاة الظهر ورايته (أي سنته) وهو أقصر أوراد النهار (لقصر وقتها) وأفضلها (لخصيلة العمل فيها) (فإذا كان قد توضحا) ونهيا (قبل الزوال وحضر المسجد) فليظن لأول الوقت (فهما زالت الشمس) وذهب وقت الكراهة بالاستواء شرع في صلاة الزوال (و) ان (ابتدأ المؤذن بالاذان) بأن سبقه في معرفة الوقت (فليصبر الى الفراغ من جوابه اذ انه ثم ليقيم الى) صلاة الزوال قبل الظهر فيحتاج الى مراعاتها في أول الاوقات وليتق الصلاة عند استواء الشمس في كبد السماء وهو قبل زوالها عند تقصص الظل وقيام كل ظل تحته فاذا زال الظل فقد زالت الشمس وقد يخفى استواؤها في الشتاء لقصر الوقت ولعدول الشمس في سبيلها عن وسط الفلك فيقطع عرضا فيكون أقرب لغروبها قليلا قدر ذلك تقريبا ومقدار استوائها قبل الزوال نحو أربع ركعات أو مقدار جزء من القرآن وهو آخر الورد الثالث وانما فيه ورد القراءة والتسبيح والتكبير وهذا أحد الاوقات الخمسة التي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فيها وتقدم تفصيل ذلك في كتاب الصلاة وكذا معرفة الازولة الخمسة قال صاحب القوت وأحبه له (احياء ما بين الاذان والاقامة) بالركوع

فانما

أقصر أوراد النهار وأفضلها فإذا كان قد توضحا قبل الزوال وحضر المسجد فلهما زالت الشمس وابتدأ المؤذن الاذان فليصبر الى الفراغ من جواب آذانه ثم ليقيم الى احياء ما بين الاذان والاقامة

فإنها ساعة يستجاب فيها الدعاء وتفتح فيها أبواب السماء وتزكفها الأعمال وأفضل أوقات النهار
 أوقات الفرائض (فهو وقت الاطهار الذي أراد الله تعالى بقوله) وعشياً (وحين تظهرون) ولفظ القوت
 وهذا الورد هو الاطهار الذي ذكر الله الجسد فيه فقال تعالى وله الحمد في السموات والارض وعشياً وحين
 تظهرون (فليصل في هذا الوقت أربع ركعات لا يوصل بينهما بتسليمية) وهو مذهب أبي حنيفة وأصحابه
 وبذلك وردت الآثار وقد جعلها المصنف مستثناة من صلوات النهار فقال (هذه الصلاة وحدها من
 بين سائر صلوات النهار ونقل أنها تصلى بتسليمية واحدة هكذا نقله بعض العلماء) وكأنه يريد به صاحب
 القوت فإنه نقله هكذا وقال صاحب العوارف ويصل في أول الزوال قبل السنة والفرض أربع ركعات
 بتسليمية واحدة كان يصليها رسول الله صلى الله عليه وسلم اهـ واليه الإشارة بما رواه مسلم عن عائشة كان
 يصلي في بيته قبل الظهر أربعاً يعاين روى الشيخان كان لا يدع أربعاً قبل الظهر وهذا نص في تأكد
 الأربع فقبيل ان المراد بذلك هي صلاة الزوال (ولكن طعن في تلك الرواية) التي يقول فيها أنها أربع
 ركعات موصولة (ومذهب الشافعي رضي الله عنه أنه يفصل بتسليم) وفي نسخة أنه يصلي مثني كسائر
 النوافل (وهو الذي صحته الاخبار) من ذلك ما رواه البخاري والترمذي من حديث ابن عمر كان يصلي
 قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين وبعد المغرب ركعتين في بيته وبعد العشاء ركعتين الحديث والأفضل
 في صلاة النهار عند الشافعي أن يسلم منهما من كل ركعتين وأجابوا عن صلاة الليل مثني مثني بأنه محمول على
 أن الليل أولى بذلك وأفضل لأنه خاص به (تنبيه) الحديث الذي أشار اليه المصنف بأن في رواه من
 طعن فيه وهو حديث أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه رفعه أربعاً قبل الظهر ليس فيه تسليم تفتح
 لهن أبواب السماء رواه أبو داود والترمذي في الشمائل واسماجه وابن خزيمة في الصلاة عنه وفيه عبيدة
 ابن مصعب الكوفي ضعه أبو داود وقال المنذري لا يحتج بحديثه وقال يحيى القطان وغيره الحديث ضعيف
 وقال في موضع آخر في اسناد أبي داود احتمال للتخسين قلت والحاظ السريوطي رمز لصحته ولكن في الميران
 ضعه أبو حاتم والنسائي وفي مسند الترمذي قرع الضبي ذكر ابن حبان في الضعفاء وروى البرازنجوه
 من حديث ثوبان أنه صلى الله عليه وسلم كان يستحب أن يصلي بعد نصف النهار فقالت عائشة رضي الله عنها
 أراك تستحب الصلاة هذه الساعة فقال تفتح فيها أبواب السماء وينظر الله الى خلقه بالرحمة وهي صلاة
 كان يحافظ عليها آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى صلى الله عليهم وسلم وروى الترمذي من حديث عبد
 الله بن السائب أربعاً قبل الظهر وبعد الزوال تحتسب بمثلها في الحجر وما من شيء الا وهو يسبح الله تعالى
 تلك الساعة ثم قرأ تنفيظاً لاله عن اليمين والشمائل سبحانه وهم دائرون أي صاغرون قال ابن حجر في
 شرح الشمائل وهذه الأربع وردت مستقلة سببها انتصاف النهار وزوال الشمس لان انتصافه مقابل لان تصاف
 الليل وبعدها والها تفتح أبواب السماء وهو نظير النزول الالهي المنزه عن الحركة والانتقال وسائر سمات
 الحدوث اذ كل منهما وقت قرب ورحمة (وليطول هذه الركعات اذ فيها) أي في تلك الساعة (تفتح أبواب
 السماء) للمصلين والذاكرين (كما أوردنا الخبر فيه في باب صلاة التطوع) وتقدم الكلام عليه قريباً
 وفي كتاب الصلاة مفصلاً (وليقرأ فيها سورة البقرة) أو مقدارها (أو سورتين من المثني أو أربعاً من المثاني)
 يطيلهن (فهذه ساعة يستجاب فيها الدعاء وأحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرفع له فيها عمل) صالح
 رواه أبو داود وابن ماجه من حديث أبي أيوب وقد تقدم في الصلاة في الباب السادس وقال صاحب العوارف
 فيقرأ في صلاة الزوال بمقدار سورة البقرة في النهار الطويل وفي القصير ما تبسر من ذلك اهـ (ثم يصلي
 الظهر بجماعة) يعني الفرض (بعد أربع ركعات) يعني السنة (طويلة) بمقدار البقرة ونحوها (كما
 سبق) في صلاة الزوال ان كان النهار طويلاً (أو قصيرة) ان كان النهار قصيراً وأخاف فوت الجماعة (ولا ينبغي
 أن يدعها) فقد روى عن أنس رضي الله عنه قال من صلى قبل الظهر أربعاً غفر له ذنوبه يومه ذلك رواه

فهو وقت الاطهار الذي
 أراد الله تعالى بقوله وحين
 تظهرون وليصل في هذا
 الوقت أربع ركعات
 لا يوصل بينهما بتسليمية
 واحدة وهذه الصلاة
 وحدها من بين سائر
 صلوات النهار نقل بعض
 العلماء أنه يصليها بتسليمية
 واحدة ولكن طعن في
 تلك الرواية ومذهب
 الشافعي رضي الله عنه أنه
 يصلي مثني مثني كسائر
 النوافل ويفصل بتسليمية
 وهو الذي صحته الاخبار
 ولطول هذه الركعات اذ
 فيها تفتح أبواب السماء كما
 أوردنا الخبر فيه في باب
 صلاة التطوع وليقرأ فيها
 سورة البقرة أو سورة من
 المثني أو أربعاً من المثاني
 فهذه ساعات يستجاب فيها
 الدعاء وأحب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن يرفع
 له فيها عمل ثم يصلي الظهر
 بجماعة بعد أربع ركعات
 طويلة كما سبق أو قصيرة
 لا ينبغي أن يدعها

الخطيب وابن عسار وعن عمر الانصاري عن أبيه رفعه من صلى قبل الظهر أو بعاه كن له كعتق رقبة من
 بني اسمعيل رواه ابن أبي شيبة والطبراني وعن صفوان رضى الله عنه من صلى أو بعاه قبل الظهر كان له أجره
 كاجر عتق رقبة أو قال أربع رقاب من ولدا اسمعيل رواه الطبراني وعن البراء رضى الله عنه من صلى قبل
 الظهر أربع ركعات كأنما تهجد بهم في ليلة مرواه الطبراني أيضا وقال صاحب العوارف بعد ذكره لصلاة
 الزوال ثم يستعد لصلاة الظهر فان وجد في بطنه كدرا من مخالطة أو مجالسة اتفقت يستغفر الله ويتضرع
 اليه ولا يشرع في صلاة الظهر الا بعد أن يجد الباطن عائدا الى حاله من الصفاء والذات بقون حلاوة المناجاة
 وصلو الانس في الصلاة يتكلمون بيسير من الاسترسال في المباح ويصير على بواطنهم من ذلك عقد وكدر
 وقد يكون ذلك مجرد المخالطة والمجالسة مع الاهل والولد مع كون ذلك عبادة ولكن حسنات الابراشيات
 المقر بين فلا يدخل في الصلاة الا بعد حل العقد وازهاب الكدورة وحل العقد بمصدق الانابة والاستغفار
 والتضرع الى الله ودعاء ما يحدث من الكدر بمجالسة الاهل والولد أن يكون في مجالسته لهم غير راكن
 اليهم كل الركون بل يستترق القلب في ذلك نظرات الى الله تعالى فتكون في تلك النظرات كفاءة تلك
 المجالسة الا أن يكون هوى القلب في الخال لا يحجبه الخلق عن الحق فلا تنعقد على بطنه عقدة فهو كما يدخل
 في الصلاة يجدها ويجد بطنه وقلبه لانه حيث استروحت نفس هذا الى المجالسة كان استرواح نفسه منفصرا
 بروح قلبه لانه يجالس ويخالط بعين ظاهرة فعين ظاهره ناظرة الى الخلق وعين قلبه متالعة الى الحضرة
 الالهية فلا تنعقد على بطنه عقدة وصلاة الزوال هي التي تحل العقد ونهي الباطن لصلاة الظهر فان انتظر
 بعد السنة حضور الجماعة للفرض وقرأ الدعاء الذي بين الفريضة والسنة عن صلاة الفجر فحسن ثم اذا
 فرغ من صلاة الظهر يقرأ الفاتحة وآية الكرسي ويسبح ويحمد ويكبر ثلاثا وثلاثين ولو قدر على الآيات
 كلها التي ذكرناها بعد صلاة الصبح وعلى الادعية أيضا كان ذلك خيرا كثيرا وفضلا عظيما ومن له هممة
 ناهضة وعزيمة صادقة لا يستكثر شيئا لله تعالى (ثم ليصل بعد الظهر ركعتين ثم أو بعاه كره ابن مسعود)
 رضى الله عنه (أن يتبع الفريضة بثلاث ركعات من غير فاصل) نقله صاحب القوت قال قال مجاهد قال عبد الله
 ابن عمر من صلى أو بعاه بعد العشاء كن كعدلهن من ليلة القدر قال حصين فذكر ذلك لابرهم فقال كان
 ابن مسعود يكره أن يتبع كل صلاة بثلاث ركعات وكانوا يصلون العشاء ثم يصلون ركعتين ثم أو بعاه فن بداه أن يوتر
 أو ترو من أراد أن ينام نام وقد تقدم الكلام عليه في باب التطوع من كتاب الصلاة وأما الاربع التي بعد
 الظهر فقد روى ابن جرير عن أم حبيبة رضى الله عنها رفته من صلى أو بعاه قبل الظهر وأر بعاه بعد ما تمسه
 النار ورواه أحد وابن أبي شيبة وابن زنجويه والترمذي وقال حسن غريب والنسائي وابن ماجه بافظ حرمه
 الله على النار (ويستحب أن يقرأ في هذه النافلة) أي الاربع والاثنتين (آية الكرسي وأخر سورة البقرة
 والآيات التي أوودناها في الورد الاوّل لكون ذلك جامعاً له بين الدعاء والذكر والقراءة والصلاة والتحميد
 والتسبيح مع شرف الوقت) أخذه من القوت ولفظه فان لم يقرأ بين الاذنين من درسه فاستحب له أن يقرأ
 في تنفله الآتي التي فيها الدعاء مثل آخر سورة البقرة وآخر سورة آل عمران ومن تضايف السور الايتين
 والثلاث مثل قوله أنت ولينا فأغفر لنا وارحنا ومثل قوله ربنا لا تزغ قلوبنا وقوله ربنا عليك توكلنا الآية
 فان قرأها الآتي التي فيها التعميم والتسبيح والاسماء فحسن مثل أول سورة الحديد وآخر سورة الحشر
 ومثل آية الكرسي وقيل هو الله أحد ليكون بذلك جامع بين التلاوة والدعاء وبين الصلاة والتعظيم والمدح
 بالاسماء ثم ليصل الظهر بجماعة ولا يدع أن يصلي قبلها أو بعاه بعد ما أر بعاه بعد ركعتين وهذا هو آخر
 الورد الرابع من النهار اهذ أمل سياقه مع سياق المصنف (الورد الخامس ما بعد ذلك الى العصر ويستحب
 فيه العكوف) أي الإقامة (في المسجد مشغلا بالذكر والصلاة وفنون الحير) أي أنواعه (فيكون في انتظار
 الصلاة معتكفا) أي يكون جامع بين الاعتكاف والانتظار للصلاة (فن فضائل الاعمال انتظار الصلاة)

ثم ليصل بعد الظهر ركعتين
 ثم أو بعاه كره ابن مسعود
 ان يتبع الفريضة بثلاث ركعات
 غير فاصل ويستحب ان
 يقرأ في هذه النافلة آية
 الكرسي وأخر سورة البقرة
 والآيات التي أوودناها
 في الورد الاوّل لكون ذلك
 جامعاً بين الدعاء والذكر
 والقراءة والصلاة والتحميد
 والتسبيح مع شرف الوقت
 (الورد الخامس) ما بعد ذلك
 الى العصر ويستحب فيه
 العكوف في المسجد مشغلا
 بالذكر والصلاة أو فنون
 الحير ويكون في انتظار
 الصلاة معتكفا فن فضائل
 الاعمال انتظار الصلاة بعد
 الصلاة

وقد ورد ذلك في خبر صحيح رواه الترمذي (وكان ذلك سنة السلف) رحمهم الله تعالى (كان الداخل يدخل المسجد) ولفظ القوت المساجد (بين الظهر والعصر فيسمع للمصلين دويًا كدوي النحل من التلاوة) كذا نقله صاحب القوت (فان كان بيته أسلم لدينه وأجمع لهمه) وقلبه (فالبيت أفضل في حقه) ولفظ القوت فالسلامة هي الأفضل (واحياء هذا الورد وهو أيضا وقت غفلة الناس كاحياء الورد الثالث في الفضل) قال صاحب العوارف وان أراد أن يقرأ بين الصلاتين في صلاته في عشرين ركعة في كل ركعة آية أو بعض آية يقرأ في الركعة الاولى ربنا آتنا في الدنيا حسنة والآخرة في الآخرة حسنة وثبت أقدامنا الآية ثم ربنا لا تؤاخذنا ان نسبنا أو أخطأنا الى آخر السورة ثم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد الآية ثم ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي الآية ثم ربنا آمنا بما أتت الآية ثم أنت ولينا فأغفر لنا وارحمنا الآية ثم فاطر السموات والارض أنت ولي الآية ثم ربنا انك تعلم ما تخفي وما نعلن الآية ثم قل رب زدني علما ثم لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين ثم رب لا تنزني فردا وأنت خير الوارثين ثم قل رب اغفر وارحم وأنت خير الراجين ثم ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين الآية ثم رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي الآية ثم يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ثم ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالايمان الآية ثم ربنا علما الآية ثم ربنا اغفر لي ولوالدي الآية وبالحفاظة على هذه الآيات في الصلاة موطن القلب واللسان بوشك أن يرقى الى مقام الاحسان ولورد آية واحدة من هذه في ركعتين بين صلاة الظهر والعصر كان في جميع الوقت مناجيا للولاه وداعيا وبالياء صليا والدؤب في العمل واستيعاب الاجزاء النهارية بلذاذة وحلاوة من غير سامة لا يصبغ الا بعد تركت نفسه بكامل التقوى واستقصاء في الزهد في الدنيا واتزعت منه متابعه الهوى ومتى بقى على الشخص من التقوى والزهد بقية لا يدوم روحه في العمل بل تنشط وقتا وتسام وقتا ويتناول النشاط والكسل فيه لبقاء متابعه شيء من الهوى بقصان تقوى أو محبة دنيا فاذا صح في الزهد والتقوى ان ترك العمل بالجوارح لا يفتقر عن العمل بالقلب فنرا دوام الروح واستحالة الدؤب في العمل لتلايفته عن العمل فعليه بحسب مادة الهوى والهوى روح النفس لا يزول ولكن تزول متابعته ودقائق متابعه الهوى تتبين على قدر صفاء القلب وعلاو الحال فقد يكون متبع الهوى باستحالة محاسنة الخلق ومكالمتهم والنفار اليهم وقد يتبع الهوى بتجاوز الاعتدال في النوم والا كل الى غير ذلك من أقسام الهوى المتبع وهذا شغل من ليس له شغل في الدنيا والله أعلم (وفي هذا الوقت يكره النوم لمن نام قبل الزوال اذ تكره نومتان بالنهار) ولفظ القوت فان كان قد رقد قبل الزوال فلا يرد في هذا الورد فانه تكره له نومتان في يوم كما يكره له نوم النهار من غير شهر الليل (قال بعض العلماء) ولفظ القوت ورد يباعن بعض العلماء (ثلاث بمقت الله عز وجل عليها الضحك من غير عجب والا كل من غير جوع ونوم النهار من غير شهر الليل) قلت وقد روي معنى ذلك في المرقوع من حديث عبد الله بن عمر وعند الديلمي وقال في أثناء حديث وان أبغض الخلق الى الله ثلاثة الرجل يكثر النوم بالنهار فلم يصل من الليل شيئا والرجل يكثر الاكل ولا ينهي الله على طعام ولا يحمد الله والرجل يكثر الضحك من غير عجب فان كثرة الضحك تميم القلب وتورث الفقر وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثنا عبد القدوس بن بكر عن محمد بن نصر الحارثي رفعه الى معاذ بن جبل رضى الله عنه قال ثلاث من فعلهن فقد تعرض للضحك من غير عجب والنوم من غير شهر والا كل من غير جوع ثم قال صاحب القوت وان لم يكن رقد وأحب أن ينام بين الظهر والعصر يتقوى بذلك على قيام الليل فليتم فان نوما بعد الظهر الليلة المستقبلة ونوما قبل الظهر الليلة الماضية فان دام شهره بالليل واتصلت أوراده بالنهار حسن أن ينام قبل الظهر لماسلف من ليلته (والحد في النوم أب الليل والنهار أربع وعشرون ساعة فالاعتدال في نومه ثمان ساعات في الليل والنهار جميعا فان نام هذا القدر بالليل فلا معنى للنوم بالنهار وان نقص منه مقدارا استوفاه بالنهار) هكذا هو في القوت ولا

وكان ذلك سنة السلف وكان الداخل يدخل المسجد بين الظهر والعصر فيسمع للمصلين دويًا كدوي النحل من التلاوة فان كان بيته أسلم لدينه وأجمع لهمه فالبيت أفضل في حقه فاحياء هذا الورد وهو أيضا وقت غفلة الناس كاحياء الورد الثالث في الفضل وفي هذا الوقت يكره النوم لمن نام قبل الزوال اذ يكره نومتان بالنهار قال بعض العلماء ثلاث بمقت الله عليها الضحك من غير عجب والا كل من غير جوع والنوم بالنهار من غير شهر بالليل والحسد في النوم ان الليل والنهار أربع وعشرون ساعة فالاعتدال في نومه ثمان ساعات في الليل والنهار جميعا فان نام هذا القدر بالليل فلا معنى للنوم بالنهار وان نقص منه مقدار استوفاه بالنهار

بحسب ابن آدم ان عاش
ستين سنة ان ينقص من
عمره عشرون سنة ومهما
نام ثمان ساعات وهو الثلث
فقد نقص من عمره الثلث
ولكن لما كان النوم غذاء
الروح كما ان الطعام غذاء
الابدان وكان العلم والذكور
غذاء القلب لم يمكن قطعه
عنه وقدرا الاعتدال هذا
والنقصان منه بما يقضى
الى اضطراب البدن الامن
يتعود السهر تدرجاً في
يموت نفسه عليه من غير
اضطراب وهذا الورد من
أطول الاوراد وأمتها
للعباد وهو أحد الاصال
التي ذكرها الله تعالى اذ
قال ولله يسجد من في
السموات والارض طوعاً
وكرها وظلالهم بالغدو
والاصال واذا سجد لله
عز وجل الجمادات فكيف
يجوز ان يغفل العبد العاقل
عن أنواع العبادات (الورد
السادس) اذا دخل وقت
العصر دخل وقت الورد
السادس وهو الذي أقسم
الله تعالى به فقال تعالى
والعصر هذا أحد معني
الآية وهو المراد بالاصال
في أحد التفسيرين وهو
العشي المذكور في قوله
وعشيا وفي قوله بالعشي
والاشراق وليس في هذا
الورد صلاة الا أربع
ركعات بين الاذان والاقامة
كما سبق في الظهر

يشترط في هذا المقدار أن يكون متوالي بل أهم من ذلك فلو نام ساعتين من النهار وستين من الليل كلفه ذلك
والذي كلفه من أفواه الشيوخ ان يحق العين عين في العدد سبعون أي سبعون درجة وهي خمس
ساعات زمانية الان خمس درج وكان هذا أحد أقسام حد الاعتدال والثمان ساعات مائة وعشرون درجة
فالفرق بين الحدين خمس وأربعون درجة (بحسب ابن آدم ان عاش ستين سنة أن ينقص من عمره عشرون
سنة) فيبقى الثلث وينقص الثلث بحساب ما ذكرنا ينقص في كل شهر يوم ونصف تقريباً وفي كل سنة
ثمانية عشر يوماً (ومهما نام ثمان ساعات وهو الثلث) من أربع وعشرين (فقد نقص من عمره) النفس
(ثلث ولكن لما كان اليوم غذاء للروح) وراحته (كما أن الطعام غذاء للابدان) وقوتها قال الله تعالى
وجعلنا نومكم سباتاً أي راحة للبدن فاذا ارتاح البدن خف الروح ونشط (وكما أن العلم والذكور غذاء القلب
لم يمكن قطعه عنه) لئلا يحاجته اليه (وقدر الاعتدال هذا) الذي ذكرناه (والنقصان منه بما يقضى
الى اضطراب البدن) ولقطة القوت ومن الناس من قال انه ان نقص شيئاً من نوم هذا المقدار في اليوم والليالي
اضطرب بدنه (الامن يتعود السهر) أي يتخذ عادة (تدريجاً) فيقتصر على نفسه عليه من غير اضطراب
فان العادة قد تعمل عمل المايعة وتنقل عن العرف ولا يقاس عليها وقال صاحب العوارف والنعاس تسم
صالح من الاقسام العاجلة للمريدين وهو أمانة لقلوبهم من منازعات النفس لان النفس بالنوم تستريح
ولا تشكو الكلال اذ في شكائتها تكذب واستراحته بالنوم شرط العلم والاعتدال راحة القلب لما بين
القلب والنفس من المواطة عند طمأنينتها للمريدين السالكين فقد قيل ينبغي ان يكون ثلث النهار والليل
نوما حتى لا يضطرب الجسد فيكون ثمان ساعات للنوم ساعتان من ذلك يجعلهما بالنهار وست ساعات بالليل
ويزيد في أحدهما وينقص من الآخر على قدر طول الليل وقصره في الشتاء والصيف وقد يكون بحسن
الارادة وصدق الطلب ينقص النوم عن قدر الثلث ولا يضرب ذلك اذا كان بالتدريج وتديجهم مثل السهر
وقلة النوم وجود الراحة والانس فان النوم طبعه بارد رطب ينفع الجسد والدماغ ويسكن من الحرارة
واليبس الحادث في المزاج فان نقص من الثلث يضر بالدماغ ويخشى منه اضطراب الجسم فاذا نام عن
النوم روح القلب وانسه لا يضر نقصانه لان طبيعة الروح والانس بارد رطب كطبيعة النوم وقد يقصر
مدة طول الليل وجود الروح تقصير بالروح لاوقات الليل العلوية كالقصر كايقال سنة الوصل سنة
وسنة الهجرة سنة يقصر لاصل الروح والله أعلم (وهذا الورد من أطول الاوراد) لطول مدته (وأمتها)
أي أكثرها متاعاً (للعباد) أي العابدين الدارين وهو يضاهي الورد الثالث في الطول (وهو)
أصل النهار و (أحد الاصال التي ذكرها الله تعالى) فيه سهو كل شيء ومرة بالغدو (اذ قال ولله يسجد
من في السموات والارض طوعاً وكرها وظلالهم بالغدو والاصال فاذا سجد لله عز وجل الجمادات) التي
لا روح لها (فكيف يعمل العبد العاقل عن أنواع العبادات) ولقطة القوت فما أفتح ان تكون الاشياء
الموانع لهم اساجد اذا كرات والمؤمن الحى عن ربه معرض ذو غفلات (الورد السادس) اذا دخل
وقت العصر دخل الورد السادس وهو الذي أقسم الله تعالى به فقال تعالى والعصر (ان الانسان لفي خسر
(هذا أحد معني الآية) أقسم بصلاة العصر لفضلها والمعنى الثاني أقسم بعصر النبوة أو بالدهر لاشتماله
على الاعاجيب وهذا المعنى الأخير رواه ابن المنذر عن ابن عباس وروى ابن جرير عنه قال ساعة من
ساعات النهار وروى عنه أيضاً ما قبل مغيب الشمس من العشي (وهو المراد بالاصال في أحد التفسيرين
المذكورين في قوله) ولقطة القوت وهو أحد الوجهين من الوقت في الاصال الذي ذكره الله عز وجل
وهو العشي الذي ذكر الله التسميم فيه والتنزيه والجد فقال عز وجل (وعشيا) وحين تظهرون (وفي
قوله بالعشي والاشراق) فالمراد بالعشي فيه ما وقت العصر وكذا قوله تعالى وقبل العروب فان المراد به صلاة
العصر (وليس في هذا الورد صلاة الأربع ركعات بين الاذان والاقامة كما سبق في الظهر) فعن عبد الله

ثم يصلي الفرض ويستغل بالاقسام الاربع المذكورة في الورد الاول الى ان ترتفع الشمس (١٤٩) الى رؤس الحيطان وتصفر والافضل فيه

اذمنع عن الصلاة ثلاثة

القرآن بتدبر وتفهم اذ يجمع

ذلك بين الذكر والدعاء

والفكر فيندرج في هذا

القسم أكثر مقاصد

الاقسام الثلاثة (الورد

السابع) اذا اصفرت

الشمس بان تقرب من

الارض بحيث يغطي نورها

الغبارات والخارات التي

على وجه الارض ويرى

صفرة في ضوءها دخل وقت

هذا الورد وهو مثل الورد

الاول من طلوع الفجر الى

طلوع الشمس لانه قبل

العروب كان ذلك قبل

الطلوع وهو المراد بقوله

تعالى فسبحان الله حين

تسبون وحين تصبحون

وهذا هو الطرف الثاني

المراد بقوله تعالى سبح

وأطراف النهار قال الحسن

كانوا أشد تعظيماً للعشي

منهم لاول النهار وقال بعض

السلف كانوا يجعلون أول

النهار للدين وأخره للآخرة

فيسحب في هذا الوقت

التسبيح والاستغفار خاصة

وسائر ما ذكرناه في الورد

الاول مثل ان يقول أستغفر

الله الذي لا اله الا هو الحي

القيوم وأسأله التوبة

وسبحان الله العظيم وبحمده

مأخوذ من قوله تعالى

واستغفر لذنبك وسبح بحمد

ربك بالعشي والابكار

والاستغفار على الاسماء

ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى قبل العصر أو بعاشية الله على النار وراه
الطبراني في الكبير ورواه في الاوسى باقظ لم تحسه النار واستناده ضعيف ومن أبي هريرة رضي الله عنه
مرفوعاً من صلى قبل العصر أربع ركعات غفر الله له مغفرة عظماء واه أبو نعيم وعن أم سلمة رضي الله
عنها من صلى أربع ركعات قبل العصر حرم الله بدنه على النار وعن علي رضي الله عنه من صلى أربع ركعات
قبل العصر حرم الله جسده على النار واه ابن البخار وقال صاحب العوارف يقرأ فيه اذ انزلت والعباديات
والقارعة والهاكم (ثم يصلي الفرض) بالجماعة ويجعل من قراءته في بعض الايام والسماء ذات العروج
قال صاحب العوارف سمعت ان قراءة سورة البروج في صلاة العصر أمان من السمائل (ويشتغل)
بالاقسام الاربع المذكورة (في الورد الاول) من الاذكار والافكار من أعمال القلوب والجوارح (الى
ان ترتفع الشمس الى رؤس الحيطان) والجود (وتصفر) ويموت حواها وكانت مثلها حين تطلع (والافضل
فيه اذ منع من الصلاة تلاوة القرآن بتدبر) وترتيل (وتفهم) وحسن تأويل (اذ يجمع ذلك معنى الذكر
والدعاء والفكر فيندرج في هذا القسم أكثر مقاصد الاقسام الثلاثة المذكورة قال صاحب العوارف
وأفضل من ذلك بحالسة من ترهده في الدنيا ويشد كلامه عن التقوى من العلماء الزاهدين من المتكلمين
بما يقوى العزائم من المريدين فاذا صحت نية القائل والمستمع فهذه المجالسة أفضل من الانفراد والمداومة
على الاذكار (الورد السابع) وهو آخر وأد النهار (اذا صفرت الشمس بان تقرب من الارض بحيث
يغطي نورها القنارات) أي الغبارات (والخارات التي على وجه الارض وتري صفرة في ضوءها دخل
وقت هذا الورد وهو مثل الورد الاول من طلوع الفجر الى طلوع الشمس لانه قبل الغروب كان ذلك قبل
الطلوع وهو) الامساء (المراد بقوله تعالى فسبحان الله حين تسبون وحين تصبحون) تقدم تفسير هذه
الآية قريماً (وهو الطرف الثاني) من النهار (المراد بقوله تعالى وأطراف النهار) والطرف الآخر
وهو الظاهر كما تقدم لانها صلة في آخر الطرف الاول من النهار وآخر الطرف الاخير غروب الشمس (قال
الحسن) البصري رحمه الله تعالى (كانوا أشد تعظيماً للعشي منهم لاول النهار) نقله صاحب القوت
(وقال بعض السلف كانوا يجعلون أول النهار للدين وآخره للآخرة) نقله صاحب القوت الان صاحب
العوارف نقل ان خروج المريد لحوائجه وأمر معاشه في هذا الوقت أفضل وأولى من خروجه في أول
النهار قلت وهو يختلف باختلاف الحوائج وباختلاف الاحوال والاضاع وباختلاف البلدان كالا
يخفى (فيسحب في هذا الوقت التسبيح والاستغفار خاصة) وان ما راجعها التذكير والتلاوة (وسائر
ما ذكرناه في الورد الاول) فهو حسن والاستغفار والتسبيح (مثل أن يقول أستغفر الله العظيم الذي لا اله
الا هو الحي القيوم وأسأله التوبة) ولفظ القوت أستغفر الله الحي القيوم وأسأله التوبة وتقدم آفانه
روي وأتوب اليه بدل وأسأله التوبة (وسبحان الله العظيم وبحمده) وفي بعض النسخ هنا زيادة أستغفر
الله وان قال أستغفر الله العظيم لذنبك وسبحان الله وبحمده في فقد جاء بلفظ الامر (من قوله عز وجل
واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار) هكذا هو في سيبان صاحب القوت (والاستغفار
بالاسماء التي في القرآن أحب) ولفظ القوت وأستحب الاستغفار على الاسماء التي في القرآن (كقوله
أستغفر الله انه كان غفارا أستغفر الله ان الله كان تواباً رحيماً رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين
فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين) ولفظ القوت مثل ان يقول أستغفر الله انه كان تواباً
أستغفر الله انه كان غفارا أستغفر الله التواب الرحيم رب اغفر وارحم الى آخره (ويستحب ان يقرأ
قبل الغروب) السورتين (والشمس وضحاها والليل اذا يغشى والمعوذتين) لما في كل منها من ذكر الشمس
والليل والغروب والخلق والغاسق وغير ذلك مما ياسب الوقت (وانتغرب الشمس عليه وهو في الاستغفار)

التي في القرآن أحب كقوله أستغفر الله انه كان غفارا أستغفر الله انه كان تواباً رحيماً رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين ويستحب ان يقرأ قبل غروب الشمس والشمس وضحاها والليل اذا يغشى والمعوذتين ولتغرب الشمس عليه وهو في الاستغفار

هذا اقبال ليلك وادبار نهارك
وأصوات دعائك كما سبق ثم
يجيب المؤذن ويستغل
بصلاة المغرب وبالعروب
قد انتهت أو راد النهار
فينبغي ان يلاحظ العبد
أحواله ويحاسب نفسه
فقد انقضى من طريقه
مرحلة فان ساوى يومه
أمسه فيكون مغبونا وإن
كان شر منه فيكون ملعونا
فقد قال صلى الله عليه وسلم
لا يورثني في يوم لأزداد
فيه خيرا فان رأى نفسه
متوقفا على الخير جميع
نهاره مترفعا عن الخشم
كانت بشارة فليشكر الله
تعالى على توفيقه وتسديده
إياه لطريقه وان تكن
الأخرى فالليل خلفه النهار
فليعزم على تلافي ما سبق
من تفریطه فان الحسنات
يذهبن السيئات وليشكر
الله تعالى على صحة جسمه
وبقاء بقيته من عمره طوله
ليله ليشتغل بتدارك تقصيره
وليحضر في قلبه ان نهار
العمر له آخر تغرب فيه
شمس الحياة فلا يكون لها
بعدها طلوع وعند ذلك
يغلق باب التدارك والاعتذار
فليس العز إلا أمام معدودة
تمتضي لأجلها بانقضاء
آحادها

(بيان أو راد الليل وهي

خسة) *

(الاول) اذا غربت الشمس

فذلك مما أمر به في هذا الوقت من الاذكار وروى الديلمي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال
مرقوعا من استغفر الله اذا غربت الشمس سبعين مرة غفر الله له سبعين ذنبا ولا يذنب مؤمن ان شاء
الله في يومه وليله سبع مائة ذنبا وكل ما يستحب من التسبيح والتحميد والدعاء والذكر في أول النهار قبل
طلوع الشمس فانه يستحب في هذا الوقت قبل الغروب لان الله تعالى قد قرنها بالذكر في عدة آيات (فإذا
سمع الاذان) أي أذان المغرب (قال اللهم هذا اقبال ليلك وادبار نهارك) وأصوات دعائك وحضور
صلاتك وشهود ملائكتك صلى الرب على محمد وعلى آله واعطاه الفضيلة والوسيلة والمقام المحمود الذي
وعده (كما سبق) في كتاب الصلاة (ثم يجيب المؤذن) بما تقدم ذكره في كتاب الصلاة وليقل رضى
بالله وراو بالاسلام دينا وبمحمد نبيا ثلاثا وكذلك يقول عند أذان الغداة الا انه يقول ادبار ليلك واقبال
نهارك والنص بهذا في صلاة المغرب فلذلك اقتصر عليه المصنف (ويشتغل بصلاة المغرب) مع الجماعة
(وبالعروب) أي اذا قاربت بالجاب (قد انتهت أو راد النهار) السبعة (فينبغي ان يلاحظ العبد أحواله
ويحاسب نفسه) ويدقق عليها ماذا انقضى له معها وماذا انقضى منه عند ما انقضى عليه فيها (فقد
انقضى من طريقه مرحلة) ونقص من أيامه يوم فماذا قطع في سفره بقطع رحلته وماذا ازداد في غده
مانقص من يومه (فهل ساوى يومه أمسه فيكون مغبونا أو كان شر منه فيكون ملعونا) والناس على فراق
شار نفسه فعتقها أو رهنها تجوبها وقال تعالى ان سعيكم لشتى وقال تعالى كل نفس بما كسبت
رهينة وأشار المصنف بسياقه الى قوله صلى الله عليه وسلم من استوى يوما فهو مغبون ومن كان آخر يومه
شر فهو ملعون ومن لم يكن على الزيادة فهو النقصان فالوقت خير له ومن اشتاق الى الجنة سارع في الخيرات
رواه الديلمي من حديث محمد بن سودة عن الحارث عن علي رضي الله عنه وسنده ضعيف (وقد قال صلى الله
عليه وسلم لا يورثني في يوم لأزداد فيه خيرا) تقدم في الباب الاول من كتاب العلم الا انه قال علم ابدل
خيرا (فان رأى نفسه متوقفا على الخير) مقبلا عليه (جميع نهاره مترفعا عن الخشم) أي المشقة
(كانت بشارة فليشكر الله على توفيقه) له (وتسديده إياه لطريقه) حيث أعانه على فعل الخير (وان تكن
الأخرى فالليل خلفه النهار) وفي بعض النسخ خلفه سيار (فليعزم على تلافي ما سبق) أي تداركه (من
تفریطه فان الحسنات يذهبن السيئات) كما في الكتاب العزيز وفي السنة الصحيحة وأتبع السيئة الحسنة
تحميها (فليشكر الله على صحة جسمه) وسلامة بدنه (وبقاء بقيته من عمره طوله ليله) وفي نسخة طول الليل
(ثم يشتغل بتدارك تقصيره) في أعمال الجوارح والقلب (وليحضر قلبه ان نهار العمر ولوطال) وامتد
له آخر تغرب فيه شمس الحياة فلا يكون له بعدها طلوع (ابدا) وعند ذلك يغلق باب التدارك (و) يسد
وجه (الاعتذار) فلا يمكنه التلافي ولا تقبل المذرة (فليس العمر) اذا حقت (الأيام معدودة) وساعات
معالومة (تمتضي لأجلها بانقضاء آحادها) فان استترت ذلك فانظر من سلطانك كيف كانوا الى
أين صاروا اللهم اختم لنا منك بخيرا بأرحم الراحمين وقد دخلت أو راد الليل الخشم فتدارك الآن فيما
يستقبل من الليل ما فات فيما مضى من النهار وقد روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
عز وجل يبغض كل جعظري جواظ صحاب بالاسواق جيفة بالليل جبار بالنهار عالم بأمر الدنيا جاهل بأمر
الآخرة

(بيان أو راد الليل وهي خسة) *

(الاول) اذا غربت الشمس صلى المغرب (كما سبق) واشتغل بأحياء ما بين العشاءين اذهو من أهم الامور
عندهم (وأخر هذا الورد غيبوبة الشفق) بحركة (أعنى الحرة التي يغيبون بها يدخل وقت العشاء الآخرة)
وفي هذه المسألة اختلاف بين أئمة اللغة وبين الفقهاء في المفردات للراغب الشافق اختلاط ضوء النهار
بسواد الليل عند غروب الشمس وفي المصباح الشفق الحرة من الغروب الى وقت العشاء الآخرة فإذا
ذهب قبل غاب حكاها الخليل وقال الفراء سمعت بعض العرب يقول عليه ثوب كالشفق وكان أحر وقال

صلى المغرب واشتغل بأحياء ما بين العشاءين فآخر هذا الورد عند غيبوبة الشفق أعنى الحرة التي يغيبون بها يدخل وقت العتمة

اب

ابن تقيبة الشفق الاجرم من الغروب الى وقت العشاء الاخرة ثم يغيب ويبقى الابيض الى نصف الليل وقال
 الزجاج الشفق الحرة التي ترى في المغرب بعد سقوط الشمس وهذا هو المشهور في كتب اللغة وهو قول
 الشافعي وجماعة من الأئمة وقيل الشفق البياض وهو قول أبي هريرة وجماعة من الصحابة والتابعين
 وهو قول أبي حنيفة وصاحبيه وجماعة من أئمة اللغة ويروى عن أبي حنيفة قول آخوانه الحرة وتفصيل
 ذلك بالاحتجاج لكل من الفريقين في كتب الفروع (وقد أقسم الله تعالى به) في كتابه العزيز (فقال
 فلا أقسم بالشفق) والشفق ما بين العشاءين (والصلاة في ذلك الوقت هي ناشئة الليل) المذكورة في
 القرآن ان ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلاً أي ساعته لانه أول نش ساعاته وقيل المراد به قيام الليل
 وفي لسان الحبشة يقولون نشأ إذا قام (وهو أي) بكسر الهمزة وسكون النون بمعنى الوقت (من الآسماء)
 أي الاوقات المذكورة (في قوله عز وجل ومن آناء الليل فسبح) والمراد بآناء الليل هنا العشاء الانجليزية
 (وهي) أي الصلاة في هذا الوقت هي (صلاة الاوابين) ويقال صلاة الغفلة (وقيل هي المراد بقوله تتجافى
 جنوبهم عن المضاجع روى ذلك عن الحسن) أي البصري في القوت قال نونس بن عبيد عن الحسن في
 قوله تعالى تتجافى الآية قال الصلاة ما بين العشاءين (وأسنده ابن أبي زياد) هكذا في النسخ المعتمدة من
 الكتاب وهكذا هو في نسخ القوت ووجدت في بعض نسخ الكتاب ابن أبي زياد وفي بعضها ابن أبي الزناد
 وهي النسخة التي اطلع عليها الحافظ العراقي فاعترض عليه وفي بعض نسخ القوت ابن أبي الدنيا وهو غلط
 (الى النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن هذه الآية) تتجافى جنوبهم عن المضاجع (فقال صلى الله
 عليه وسلم الصلاة بين العشاءين ثم قال عليكم بالصلاة بين العشاءين فانها مذهب ملاغاة النهار ومهذبة
 آخوه) وفي بعض النسخ فانها تذهب بملاغاة النهار وتهذب آخوه وهكذا هو في القوت قال (والملاغاة
 جميع ملاغاة من اللغو) أي تسقط اللغو وتصفى آخوه هذا لفظ القوت ولا يخفى ان الملاغاة مفاعلة من اللغو
 وأما الملاغاة فمعها الملاغى كمساعة ومساع فتأمل ذلك قال العراقي نسبة المصنف هذا الى ابن أبي الزناد
 معترض انما هو اسمعيل بن أبي زياد بالياء المثناة من تحت وراه أبو منصور والديلمي في مسند الفردوس من
 رواية اسمعيل بن أبي زياد الشامي عن الاعمش حدثنا أبو العلاء العنبري عن سلمان قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عليكم بالصلاة فيما بين العشاءين فانها تذهب بملاغاة النهار ومهذبة آخوه واسمعيل
 هذا متروك يضع الحديث قاله الدارقطني واسم أبي زياد مسلم وقد اختلف فيه على الاعمش اه قلت هو
 في كتاب الديلمي ومهذبة آخوه وهذا ذكر النهي اسمعيل هذا في ديوان الضعفاء وانه روى عن أبي عون
 وانه كان ممن يضع الحديث ونقله عن الدارقطني وذكر اسمعيل بن أبي زياد آخر ويعرف بالشفري قال ابن
 معين وهو كذاب ولكن المراد هو الأول المعروف بالشامي (وسئل أنس) بن مالك رضى الله عنه (عن
 ينام بين العشاءين) أي بين المغرب والعشاء (فقال لا يفعل ذلك فانها الساعة المعنية) أي المرادة (بقوله
 عز وجل تتجافى جنوبهم عن المضاجع) ولفظ القوت فانها هي الساعة التي وصف الله المؤمنين بالقيام
 فيها فقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع يعني الصلاة بين المغرب والعشاء قلت رواه ابن مردويه
 من حديث أنس انها نزلت في الصلاة بين المغرب والعشاء ورواه الترمذي وحسنه بلغظ نزلت في انتظار
 الصلاة التي تدعى العتمة وسيأتي في فضل احياء ما بين العشاءين ان السائل هي امرأة أنس رواه فضيل بن
 عياض عن أبيان بن أبي عياض (وسيأتي فضل احياء ما بين العشاءين في الباب الثاني) من هذا الكتاب
 (وترتيب هذا الوردان صلى) اذا فرغ المؤذن من أذان المغرب وكعتين تحفيهت بين الاذان والاقامة قال
 صاحب العوارف وكان العلماء يصلون هاتين الر كعتين في البيت يجولون بهما قبل الخروج الى الجماعة
 كيلا يظن الناس انها سعة مرتبة فيقتدى بهم فنام منهم اثم اسنة اه وفي هاتين الر كعتين خلاف بين
 العلماء تقدم ذكره في كتاب الصلاة وتقدم الكلام أيضا على حديث بريدة بين كل أذانين صلاة ثم صلى

وقد أقسم الله تعالى به فقال
 فلا أقسم بالشفق والصلاة
 فيه هي ناشئة الليل لانه
 أول نشو ساعاته وهو أي
 من الآسماء المذكورة في
 قوله تعالى ومن آناء الليل
 فسبح وهي صلاة الاوابين
 وهي المراد بقوله تعالى
 تتجافى جنوبهم عن
 المضاجع روى ذلك عن
 الحسن وأسنده ابن أبي
 زياد الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انه سئل عن هذه
 الآية فقال صلى الله عليه
 وسلم الصلاة بين العشاءين
 ثم قال صلى الله عليه وسلم
 عليكم بالصلاة بين العشاءين
 فانها تذهب بملاغات النهار
 وتهذب آخوه والملاغات
 جميع ملاغاة من اللغو وسئل
 أنس رضى الله عنه عن ينام بين
 العشاءين فقال لا تفعل
 فانها الساعة المعنية بقوله
 تعالى تتجافى جنوبهم عن
 المضاجع وسيأتي فضل
 احياء ما بين العشاءين في
 الباب الثاني وترتيب هذا
 الوردان يصلى

(بعد) الفراغ من صلاة (المغرب ركعتين أولاً) وهما ركعتان من المغرب (تقرأ بمأقلاً بأيهما الكافرون
وقل هو الله أحد وتصلح ما عقيب) فرض (المغرب) يجمل بهما (من غير تخطئ كلام وشغل) بشئ
يقال انهما ترفعان مع صلاة المغرب ثم تسلم على ملائكة الليل والكرام الكاتبين فتقول سرحبا على ثلثة
الليل مرحبا بالملكين الكاتبين اكتباني صفيقي اني أشهد أن لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وأشهد أن
الجنة حق والنار حق والحوض حق والشفاعة حق والصراط حق والميزان حق وان الساعة آتية لا ريب
فيها وان الله يبعث من في القبور اللهم اني أودعك هذه الشهادة ليوم حاجتي اللهم احطط بها وزري واغفر
بها ذنبي وثقل بها ميزاني وأوجب لي بها أمانتي وتجاوز بها عني يا أرحم الراحمين قال صاحب القوت فان
كان منزله قريباً من مسجده فلا بأس ان يركعهما في بيته وكان أحد يصلحهما في بيته ويقول هي سنته
لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصليهما في بيته ثلث قد قدم الكلام على ذلك في كتاب الصلاة (ثم
تصلي أربعاً تطيلهن) فالجميع ستر ركعات الان في الاولين يستحب الاسراع والتخفيف وفي الاربع
الاطالة والثاني (ثم يصلي الى غيبوبة الشفق) الثاني وهو البياض الذي يكون بعد ذهاب الحجرة وبعد
غسق الليل وظلمته لانه آخر ما يبقى من شعاع الشمس في القطر الغربي اذا قطعت الارض العليا ودارت من
وراء جبل قاف مصعدة تطلب المشرق (ما تيسر له) من الصلوات ذكره صاحب العوارف من ركعتين
بسورة البروج والطارق ثم ركعتين يقرأ في الاولى عشر آيات من أول البقرة والايتين والهكم الله
واحد وخمس عشرة مرة قل هو الله أحد ويقرأ في الاخرى سورة الزمر والواقعة ويصلي بعد ذلك ما شاء
وان أراد ان يقرأ شيئاً من حربه في هذا الوقت في الصلاة أو غيرها فعل وان شاء صلى عشرين ركعة تخفيفاً
بسورة الانخلاص والفاحة ولو واصل العشائين ركعتين طويلتين يطيل فيهما القيام تحسن وان كرر
فيهما قوله تعالى ربنا عليك توكلنا وابليك أنبنا وابليك المصير وآية أخرى في معناها كان جامعاً بين التلاوة
والصلاة والدعاء ففي ذلك اللهم ونظر بالفضل (فان كان المسجد قريباً من المنزل فلا بأس ان يصليهن في
بيته ان لم يكن عزمه) أي نيته (العكوف في المسجد وان عزم على العكوف في انتظار العتبة فهو الافضل)
لما روي في فضل ذلك من الآثار (اذا كان آمناً من) دخول آفة (النصنع والرياء) والا فالبيت أسلم
له نقله صاحب القوت بنحوه وقال صاحب العوارف فان واصل بين العشائين في مسجد جماعة يكون جامعاً
بين الاعتكاف ومواصلة العشائين وان رأى انصرافه الى منزله والواصل بين العشائين في بيته أسلم لدينه
وأقرب الى الانخلاص وأجمع اللهم فليفعل اهـ (الورد الثاني بدخول وقت العشاء) وهو غيبوبة الشفق
اما الاحمر أو الابيض على اختلاف المذاهب (الى حدوث الناس وهو أول استحكام الظلام) واشتداده
(وقد أقسم الله عز وجل به) في كتابه العزيز اذ قال (والليل وما وسق أي وما جمع الله من ظلمته)
يقال وسق وسقا أي جمعه (وقال تعالى الى غسق الليل) وهو شدة ظلمته (فهناك يغسق الليل وتستوثق
ظلمته) كذا في القوت وفيه يستحب النوم (وترتيب هذا الورد بعناية ثلاثة أمور الأول أن يصلي سوى
فرض العشاء عشر ركعات أو يعاقبها الفرض احياء لما بين الاذانين) أي الاذان والاقامة يقرأ فيهن
الفاحة والانخلاص ثلاثاً (وسنا بعد الفرض ركعتين وأربعاً) لما روي عن ابن مسعود انه كان يكره أن
يصلي بعد كل صلاة مثلها وقد تقدم ذلك للمصنف ويقال ان الاربع بعد صلاة العشاء في بيته بعدلن
مثلهن في ليلة القدر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلين في بيته أول ما يدخل قبل أن يجلس كذا في
القوت وقال صاحب العوارف يصلي بعد العشاء ركعتين ثم ينصرف الى منزله أو موضع تحلوته فيصلي
أربعاً أخرى وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في بيته أول ما يدخل قبل ما يجلس اهـ (ويقرأ
فيها من الآيات المخصوصة كآخر البقرة وآية الكرسي وأول الحديد وغيرها) ولفظ القوت وان قرأ في
الاولى من الاربع آية الكرسي والآيتين بعدها وفي الثانية آمن الرسول والآية قبلها وفي الثالثة أول

بعد المغرب ركعتين أولاً يقرأ
فيهما قل يا أيها الكافرون
وقل هو الله أحد ويصلحهما
عقيب المغرب من غير تخطئ
كلام ولا شغل ثم يصلي
أربعاً تطيلها ثم يصلي الى
غيبوبة الشفق ما تيسر له
وان كان المسجد قريباً من
المنزل فلا بأس أن يصليها
في بيته ان لم يكن عزمه
العكوف في المسجد وان
عزم على العكوف في انتظار
العتبة فهو الافضل اذا كان
آمناً من النصنع والرياء
(الورد الثاني) بدخول
بدخول وقت العشاء
الاحمر الى حدوث الناس
وهو أول استحكام الظلام
وقد أقسم الله تعالى به اذ قال
والليل وما وسق أي وما جمع
من ظلمته وقال الى غسق
الليل فهناك يغسق الليل
وتستوثق ظلمته وترتيب
هذا الورد بعناية ثلاثة
أمور الأول أن يصلي
سوى فرض العشاء عشر
ركعات أو يعاقبها
الفرض احياء لما بين
الاذانين وستابع الفرض
ركعتين ثم أربعاً يقرأ
فيها من القرآن الآيات
المخصوصة كآخر البقرة
وآية الكرسي وأول الحديد
وآخر الحشر وغيرها

الحديد الى قوله وهو عليم بذات الصدور وفي الرابعة آخر الحشر من قوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم فقد أوردوا صواب لفظ العولاف ويقرأ في هذه الأربع سورة السجدة ولقمان ويس وحج الدعاء وتبارك وان أراد أن يخفف فيقرأ فيها آية الكرسي وآمن الرسول وأول الحديد وآخر الحشر اه وروى عن ابن عباس رفعه من صلى أربع ركعات خلف العشاء الاخرة قرأ في الركعتين الاولين قل يا أيها الكافرون وقول هو الله أحد وقرأ في الركعتين الاخسرتين تبارك الذي بيده الملك ولم يزل يكتب له كاربعة ركعات من ليلة القدر ورواه الطبراني وابن مصرية وأبو الشيخ (الثاني أن يصلي ثلاث عشرة ركعة آخرهن الوتر فانه) أي ان هذا القدر (أكثر ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى به من الليل) الا في خبر مقطوع وهو سبع عشرة ركعة والمشهور انه كان يصلي من الليل احدى عشرة ركعة وثلاث عشرة وروى بما حسبو افيها ركعتي الفجر هذا لفظ القوت وقد تقدم الكلام عليه في كتاب الصلاة وقال العراقي روى أبو داود من حديث عائشة لم يكن يوتر بما نقص من سبع الا بأكثر من ثلاث عشرة وللبخاري من حديث ابن عباس كانت صلاته ثلاث عشرة ركعة يعني بالليل واسلم كان يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة وفي رواية للشيخين من أركعتي الفجر ولهما أيضاً ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يربط في رمضان ولا غيره على احدى عشرة ركعة قلت وقد أوسعت الكلام عليه في كتاب الصلاة (والاكتسب يأخذون أوقاتهم من أول الليل والاقياء) يأخذون أورداهم (من آخره) كذا في القوت قال ورواه مبارك بن عوف الاحمسي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه (والحزم التقديم فانه ربما لا يستيقظ أو ينقل عليه القيام) لعارض طرأ عليه (الاذا صار ذلك عادته فآخر الليل) في حقه (أفضل) وروى انه صلى الله عليه وسلم قال لا يترك متى توتر فقال في أول الليل وقال لعمر متى توتر قال في آخر الليل فقال لا يترك بكرة حذر هذا وقال لعمر قوي هذا وروى انه قال لا يترك بكرة مثلك كذا في قال أخرزت ٧ وأبني النواعدا وقال لعمر انك لقوي انك (ثم ليقرأ في هذه الصلاة قدر ثلاثمائة آية من السور المخصوصة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من قراءتها مثل يس وسورة لقمان وسورة الدعاء وتبارك الملك والزمر والواقعة) ولفظ القوت واستحب له أن يقرأ في ركوعه هذا ثلاثمائة آية فصاعدا اذا فعل ذلك لم يكتب من الغافلين ودخل في أحوال العابدين فان قرأ في ركوعه هذا سورة الفرقان وسورة الشعراء ففيهما ثلاثمائة آية فان لم يحسن قراءتهما قرأ تسليماً من الفصل فهي ثلاثمائة آية سورة الواقعة وسورة ن وسورة الحاقة وسورة المدثر وسورة الواقعة فان لم يحسن فان من سورة الطارق الى خاتمة القرآن ثلاثمائة آية ولا استحب للعبد أن ينام حتى يقرأ هذا المقدار من الاي في هذا العدد من الركوع بعد عشاء الاخرة فان قرأ في هذا الورد الثاني بعد عشاء الاخرة وقبل أن ينام ألف آية فقد استكمل الفضل وكتب له قنطار من الاجر وكتب من القانتين وأفضل الاي أطولها لكثرة الحروف وان اقتصر على قصار الاي عند قنطوره أدرك الفضل لحصول العدد ومن سورة الملك الى خاتمة القرآن ألف آية فان لم يحسن ذلك قرأ أقل هو الله أحد مائتين وخمسين مرة في ثلاث عشرة ركعة فان فيها ألف آية فهذا أفضل عظيم وفي الخبر من قرأها عشر مرات بنى الله عز وجل له قصرا في الجنة ولا يدع أن يقرأ هذه الأربع سور في كل ليلة سورة يس وسجدة لقمان وسورة الدعاء وتبارك الملك فان ضم اليهن الزمر والواقعة فقد أكثر وأحسن اه قلت سورة الفرقان سبع وسبعون آية وسورة الشعراء مائتان وسبع وعشرون آية جميع ذلك ثلاثمائة آية وأربع آيات والمعروف أن سورة الشعراء مائتان آية وسبع آيات فيكون الجميع مائتين وأربع وعشرين آية وأما سورة الواقعة فعند أهل المدينة تسع وتسعون آية وعند أهل البصرة سبع وتسعون آية وعند أهل الكوفة ست وتسعون آية وسورة ن اثنتان وخمسون آية وسورة الحاقة مثلها وسورة المدثر خمس وخمسون آية وقوله وسورة الواقعة هكذا ذكره الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره في كتابه الغنية والمراد بها سائل قال بعض العلماء وأظنها سورة المرسلات

والثاني أن يصلي ثلاث عشرة ركعة آخرهن الوتر فانه أكثر ما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى به من الليل والاكتسب يأخذون أوقاتهم من أول الليل والاقياء من آخره والحزم التقديم فانه ربما لا يستيقظ أو ينقل عليه القيام الا اذا صار ذلك عادة له فآخر الليل أفضل ثم ليقرأ في هذه الصلاة قدر ثلاثمائة آية من السور المخصوصة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من قراءتها مثل يس وسورة لقمان وسورة الدعاء وتبارك الملك والزمر والواقعة

٧ هنا يابض بالاصل

لأن فيها قوله انما لو عدون لواقع والمعارج ثلاث وأربعون آية وقيل أربع وأربعون والمرسلات خمسون آية وقيل ثلاث وخمسون وقد نقل صاحب العوارف كلام صاحب القوت واختصره وقال فان لم يحفظ القرآن يقرأ في كل ركعة خمس مرات قل هو الله أحد الى عشر مرات الى أكثر وأما ما ذكره صاحب القوت في فضل من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات فقد رواه أحمد والطبراني وابن السني عن معاذ بن أنس بن يادة فقال عمر اذا استسكثرت فقال صلى الله عليه وسلم الله أكثر وأطيب وقد ظهر من سياق صاحب القوت استحباب قراءة هذه السور للمريد ولم ينسب ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم ولأنه كان يكثر من ذلك ولذا قال العراقي انه غير يب لم أقف على ذكر الاكثر فيه وأما فضائل هذه السور الست فعن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا من قرأ يس في ليلة أصبح مغفورا له رواه أبو نعيم في الحلية وعن الحسن عن جندب الجلي رفعه من قرأ يس ابتغاء وجه الله تعالى غفر الله له رواه ابن سبان والضياء ورواه الدارمي والعقيلي وابن السني وابن مردويه والبيهقي والضياء من حديث أبي هريرة وصوب وعن معقل بن يسار رفعه بلفظ غفر له ما تقدم من ذنبه رواه البيهقي وعن حسان بن عطية رفعه من قرأ يس فكاكها قرأ القرآن عشر مرات رواه البيهقي أيضا وعن أبي هريرة مرفوعا من قرأ يس كل ليلة غفر له رواه البيهقي أيضا وفي رواية له غفر الله له تلك الليلة وعن أبي سعيد مرفوعا من قرأ يس مرة فكاكها قرأ القرآن مرتين رواه البيهقي أيضا وعن ابن عباس مرفوعا من قرأ يس في كل ليلة أضعف على غيره من القرآن عشرًا ومن قرأها في صدر النهار وقدمها بين يدي حاجته قضيت رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب ولا يبي منصور المظفر بن الحسن القونوي في فضائل القرآن من حديث علي بن أبي طالب أكثر من قراءة يس الحديث قال العراقي وهو منكر وأما فضائل سورة السجدة فسيأتي قريبًا وأما فضل سورة النخان فعن أبي رافع رضي الله عنه من قرأ حم النخان في ليلة الجمعة أصبح مغفورا له وروى من الحور العين رواه الدارمي وعن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا من قرأ حم النخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك رواه الترمذي والبيهقي وضعفاه وعنه أيضا من قرأ حم النخان في ليلة الجمعة غفر له رواه الترمذي وضعفه وابن السني والبيهقي وعنه أيضا من قرأ حم النخان ويس أصبح مغفورا له رواه ابن الضريس والبيهقي بسند ضعيف وعن أبي أمامة رضي الله عنه رفعه من قرأ حم النخان في ليلة الجمعة ويوم الجمعة بنى الله له بيتا في الجنة رواه الطبراني وابن مردويه وعن الحسن مرسلا من قرأ سورة النخان في ليلة غفر له ما تقدم من ذنبه رواه ابن الضريس وأما فضل السورتين بعدها فسيأتي قريبًا وأما فضل سورة الواقعة فعن ابن مسعود رضي الله عنه رفعه من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا رواه الحارث بن أبي أسامة والبيهقي وابن عساكر وعن ابن عباس مرفوعا من قرأ كل ليلة اذا وقعت الواقعة لم يصبه فقر أبدا رواه ابن عساكر (فان لم يصل فلا يدع قراءة هذه السور) كلها (أو بعضها قبل النوم فقد روي في ثلاثة أحاديث ما كان يقرأه النبي صلى الله عليه وسلم في كل ليلة أشهرها) انه لم يكن ينام حتى يقرأ سورة (السجدة وتبارك الملك) كذا في القوت قال العراقي روى الترمذي من حديث جابر كان لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل السجدة وتبارك الذي بيده الملك اه قلت وعن أبي فرة الأشعبي رضي الله عنه من قرأ الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين في بيته لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيام رواه الديلمي وعن البراء رضي الله عنه رفعه من قرأ الم تنزيل السجدة وتبارك قبل أن ينام نجا من عذاب القبر ومن الفتانين رواه أبو الشيخ والديلمي وفيه سوار بن صعب متروك وعن عائشة رضي الله عنها من قرأ في ليلة الم تنزيل ويس وتبارك واقتربت كنى له نورا ورواه أبو الشيخ في الثواب وقول المصنف أشهرها أي أشهر الأحاديث الثلاثة والمراد بالشهرة الشهرة اللغوية (وفي رواية) ولفظ القوت والذي بعده أي في الشهرة انه كان يقرأ في كل ليلة سورة (الزمر وبني اسرائيل) رواه الترمذي من حديث عائشة كان لا ينام حتى يقرأ بني اسرائيل والزمر وقال حسن غريب (وفي أخرى) ولفظ القوت

فان لم يصل فلا يدع قراءة هذه السور أو بعضها قبل النوم فقد روي في ثلاث أحاديث ما كان يقرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ليلة أشهرها السجدة وتبارك الملك والزمر والواقعة وفي رواية الزمر وبني اسرائيل وفي أخرى

والقريب منها (انه كان صلى الله عليه وسلم يقرأ المسبحات) وهي خمس سور الحديد والحشر والصف
والجمعة والتغابن (في كل ليلة ويقول فيها) وفي نسخة فيهن (آية أفضل من ألف آية) رواه أبو داود والترمذي
وقال حسن والنسائي في الكبير من حديث عراب بن سارية قاله العراقي قال صاحب القوت (وكان
العلماء يجعلونها سنا ويزيدون) في المسبحات الخمس سورة (سبح اسم ربك الاعلى اذ في الخبر أن النبي صلى
الله عليه وسلم كان يحب سبح اسم ربك الاعلى) فهذا يدل على أنه كان يكثر قراءتها كذا في القوت وقال
العراقي رواه أحمد والبخاري من حديث علي بن مسعود ضعيف اه قلت وافظهما كان يحب هذه السورة سبح اسم
ربك الاعلى وفي السند ثور بن أبي فاختة وهو متروك (وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في ثلاث ركعات
الوتر ثلاث سور سبح اسم ربك الاعلى وقل يا أيها الكافرون وسورة الاخلاص) قال العراقي رواه أبو داود
والنسائي وابن ماجه من حديث أبي بن كعب باسناد صحيح وتقدم في الصلاة من حديث أنس (فاذا فرغ)
من وتره (قال سبحان الملك القدوس) رب الملائكة والروح (ثلاث مرات) هكذا نقله صاحب القوت (الثالث
الوتر) قد تقدم الكلام عليه في كتاب الصلاة (ولبو ترقب النوم ان لم يكن عادته القيام) من الليل بنبة
الخبر المروي فيه (قال أبو هريرة رضي الله عنه أوصاني خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أنام الا
على وتر) متفق عليه بلفظ أن أوتر قبل أن أنام (وان كان معتادا صلاة الليل) أو كان وثاقا بنفسه على
قيامه (فالتأخير) الى آخر صلاته من تهجد أو الى السجدة (أفضل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
الليل مثني مثني فاذا خفت الصبح فأوتر بركعة) الكلام على هذا الحديث من وجوه الاول أخرجه البخاري
ومسلم وأبو داود والنسائي من طريق مالك عن سالم عن ابن عمر ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من
طريق الليث عن نافع عن ابن عمر أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاة الليل فقال صلاة الليل
مثني مثني فاذا خشى أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى وأخرج مسلم والنسائي وابن ماجه من
طريق سفيان بن عيينة والبخاري والنسائي من طريق شعيب بن أبي حمزة ومسلم والنسائي من طريق عمرو
ابن الحارث والنسائي من طريق محمد بن الوليد الزبيدي أو بعثهم عن الزهري عن سالم عن ابن عمر الشافعي
قوله مثني مثني أي اثنين اثنين وهو منوع من الصرف للعدل والوصف وفي صحيح مسلم عن عقبة بن حريث
ف قيل لابن عمر ما مثني مثني فقال يسلم من كل ركعتين وفائدة تكرير ذلك مجرد التأكيد الثالث فيه ان
الأفضل في نافلة الليل أن يسلم من كل ركعتين وهو قول مالك والشافعي وأحمد وأبي يوسف ومحمد والجمهور
ورواه ابن أبي شيبة عن أبي هريرة والحسن البصري وسعيد بن جبيرة وعكرمة وسالم بن عبد الله بن عمرو ومحمد
ابن سيرين وإبراهيم النخعي وغيرهم وحكاه ابن المنذر عن الليث بن سعد وحكاه ابن عبد البر عن ابن أبي ليلى
وأبي ثور وداود وقال الترمذي في جامعه والعمل على هذا عند أهل العلم ان صلاة الليل مثني وهو قول الثوري
وابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحق اه وقال أبو حنيفة الأفضل أن يصلي أربعا أو يعاوان شاء ركعتين
وان شاء سنا وان شاء ثمانيا وتكره الزيادة على ذلك الرابع استدل بفهمه على أن نوافل النهار لا يسلم
فيها من كل ركعتين بل الأفضل أن يصلها أربعا وهذا قال أبو حنيفة وصاحبه ورجل ذلك بفعل راويه فقد
صح عنه انه كان يصلي بالنهار أربعا أو يعا ورواه ابن أبي شيبة عنه وعن نافع مولاة والنعني وبجي بن سعيد
الانصاري وحكاه ابن المنذر عن إسحاق بن راهويه وحكاه ابن عبد البر عن الاوزاعي وذهب مالك والشافعي
وأحمد الى أن الأفضل في نوافل النهار أيضا التسليم من كل ركعتين ورواه ابن أبي شيبة عن أبي هريرة والحسن
وابن سيرين وسعيد بن جبيرة وجاد بن أبي سلمان وحكاه ابن المنذر عن الليث وحكاه ابن عبد البر عن ابن
أبي ليلى وأبي يوسف ومحمد وأبي ثور وداود والمعروف عن أبي يوسف ومحمد في نوافل النهار ترجيح أربع على
ركعتين وقد تقدم الخامس قوله فاذا خفت دليل على خروج وقت الوتر بطول الصبح وهو مذهب الشافعية
والحنفية والجمهور الآن المالكية قالوا ان يخرج بطول الفجر وقته الاختياري ويبقى وقته الضروري

انه كان يقرأ المسبحات
في كل ليلة ويقول فيها
انه أفضل من ألف آية
وكان العلماء يجعلونها سنا
فيزيدون سبح اسم ربك
الاعلى اذ في الخبر انه صلى
الله عليه وسلم كان يحب
سبح اسم ربك الاعلى وكان
يقرأ في ثلاث ركعات الوتر
ثلاث سور سبح اسم
ربك الاعلى وقل يا أيها
الكافرون والاخلاص
فاذا فرغ قال سبحان الملك
القدوس ثلاث مرات
* الثالث الوتر ولبو ترقب
النسوان لم يكن عادته
القيام قال أبو هريرة رضي
الله عنه أوصاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن لا أنام
الاعلى وتروان كان معنادا
صلاة الليل فالتأخير أفضل
قال صلى الله عليه وسلم صلاة
الليل مثني مثني فاذا خفت
الصبح فأوتر بركعة

وهو كما ذكره لكن ربما يخطئ انهما الوشعة ما مضى لكان كذلك وان لم يستيقظ (١٥٧) وأبطل وثرة الأول فكونه مشفعا ان

استيقظ غير مشفع ان نام
فيه نظر الآن يصح من
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ايتاره قبلهما واعادته
الوتر فيفهم منه ان الركعتين
شفع بصورتهما وبعنهما
فيحسب وترا ان لم يستيقظ
وشفعا ان استيقظ ثم
يستحب بعد التسليم من
الوتر ان يقول سبحان الملك
القدسوس رب الملائكة
والروح جلالت السموات
والارض بالعظمة والجبروت
وتعززت بالقدرة وقهرت
العباد بالموت وروى أنه صلى
الله عليه وسلم مامان حتى
كان أكثر صلاته جالسا الا
المكتوبة وقد قال للقاعد
نصف أجر القائم وللنائم
نصف أجر القاعد وذلك يدل
على صحة النافلة نائما
* (الورد الثالث) * النوم
ولا بأس أن يعد ذلك في
الاوراد فانه اذ روي آداب
احتسب عبادة فقد قبل ان
العباد اذ نام على طهارة
وذكر الله تعالى يكتب
مصلحا حتى يستيقظ ويدخل
في شعاؤه ملك فان تحرك
في نومه فذكر الله تعالى دعا
له الملك واستغفر له الله وفي
الحبر اذ نام على طهارة رفع
روحه الى العرش هذافي
العوام فكيف بالخواص
والعلماء وأرباب القلوب
الصافية فانهم يكاشفون
بالاسرار في النوم ولذلك

هاتين الركعتين نية النفل لا غير ذلك وكثيرا رأيت الناس يتفاوضون في كيفية نيتهما له وقد نظر المصنف
في كلام صاحب القوت (وهو كما ذكره لكن ربما يخطئ انهما الوشعة ما مضى لكان كذلك وان لم يستيقظ
ويبطل وثرة الأول فكونه مشفعا ان استيقظ غير مشفع ان نام فيه نظر) ظاهر (الآن يصح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايتاره قبلهما واعادته الوتر فيفهم منه ان الركعتين شفعا بصورتهما وبعنهما فحسب
وترا ان استيقظ وشفعان لم يستيقظ) قلت قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم أوتر من أول الليل وأوسطه
وأخرو ثبت انه كان يصلي ركعتين جالسا على فراشه عند النوم فاذا فرض ايتاره صلى الله عليه وسلم في أول
الليل ثم صلاة ركعتين عند النوم مع ثبوت قيامه صلى الله عليه وسلم كل ليلة وايتاره بنسج واحد عشرة
وبثلاث عشرة فاذا جمعت هذه الروايات ثبت صحة ما رواه ايتاره قبلهما وانه كان يعيد الوتر في تلك الصورة
الخاصة أعني اذا أوتر من أول ليلة (ثم يستحب بعد التسليم من الوتر أن يقول سبحان الملك القدوس
رب الملائكة والروح جلالت السموات والارض بالعظمة والجبروت وتعززت بالقدرة وقهرت العباد بالموت)
ثلاث مرات نقله صاحب القوت وتقدم للمصنف قريبا للاقتصار على الجملة الاولى وصرح فيه بالعدد
(وروى انه صلى الله عليه وسلم مامان حتى كان أكثر صلاته جالسا الا المكتوبة) قال العراقي متفق عليه
من حديث عائشة لما بدت صلى الله عليه وسلم ونقل كان أكثر صلاته جالسا (وقد قال صلى الله عليه وسلم
للقاعد نصف أجر القائم وللنائم نصف أجر القاعد) قال العراقي رواه البخاري من حديث عمران بن حصين
انتهى (وذلك يدل على صحة النافلة نائما) أي مضطجعا على الفراش كهيشة النائم (الورد الثالث) النوم
بأس أن يعد ذلك في جملة (الاوراد) الليلية (فانه اذ روي آداب) الا في ذكرها (احتسب عبادة)
شرعية (فقد نقل) وفي نسخة فقد قيل (انه اذ نام العبد على طهارة ذا كراهة عز وجل) وفي نسخة وذكر
الله تعالى (يكتب مصلحا حتى يستيقظ) من نومه ذلك (ويدخل في شعاؤه) أي لباسه المتصل على بدنه
(ملك فان تحرك في نومه فذكر الله تعالى دعا له الملك واستغفر له) قال العراقي رواه ابن حبان من حديث
ابن عمر بن بات طاهرات في شعاؤه ملك فلم يستيقظ الا قال الملك اللهم اغفر لعبدي فلان فانه بات طاهرا قلت
وكذلك رواه ابن عساكر والضياء ورواه الدارقطني في الافراد من حديث أبي هريرة (وفي الخبر انه اذا
نام العبد على طهارة رفعت روحه الى العرش) قال العراقي رواه ابن المبارك في الزهد موقوفا على أبي
الدرداء ورواه البيهقي في الشعب موقوفا على عبد الله بن عمرو بن العاص (هذافي العوام فكيف في)
الخواص من (العلماء وأرباب القلوب الصافية) عن الاكدار الطبيعية (فانهم يكاشفون بالاسرار في
النوم) قال صاحب العوارف واذا طهرت النفس عن الرذائل انحلت مرآة القلب وقابل اللوح المحفوظ
في النوم وان نقش فيه عجائب الغيب وعجائب الانبياء ففي الصديقين من يكون له في منامه مكاملة ومحادثة
ويأمره الله تعالى وينهاه ويفهمه في المنام ويعرفه ويكون موضع ما يقع له في نومه من الامر والنهي
كالامر والنهي الظاهر يعصى الله تعالى بها ان أحسن بهابل تكون هذه الامور كدوا عظمت وفعالان
المخالفات الظاهرة تمحوها التوبة وعنده أوامر خاصة تتعلق بحاله فيما بينه وبين الله تعالى فاذا أحسن بها
يخشى ان تنقطع عليه طريق الارادة ويكون في ذلك الرجوع عن الله تعالى واستجاب مقام المقتنعون بالله
من ذلك (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم نوم العالم عبادة ونفسه تسبيح) قال العراقي المعروف فيه الصائم
بدل العالم وقد تقدم في الصوم قلت تقدم انه من رواية البيهقي عن عبد الله بن أبي أوفى ولقظه نوم الصائم
عبادة وصيته تسبيح وعمله مضاعف ودعاؤه مستجاب وذنبه مغفور ورواه أبو نعيم في الحلية من طريق
كرز بن حميرة عن الربيع بن خثيم عن أبي مسعود مر فوعا نوم العالم عبادة ونفسه تسبيح ودعاؤه مستجاب
وقد يشهد للجملة الاولى ما رواه أبو نعيم في الحلية من حديث سلمان رضي الله عنه نوم على خير من
صلاة على جهل (وقال معاذ بن جبل (لأبي موسى) الاشعري (رضي الله عنهما كيف تصنع في قيام الليل

قال صلى الله عليه وسلم نوم العالم عبادة ونفسه تسبيح وقال معاذ لأبي موسى كيف تصنع في قيام الليل

فقال أقوم الليل أجمع لا تأم منه شيئا (١٥٨) وأتفوق القرآن فيه تفوقا قال معاذ لكن أنا تأم لم أقوم واحتسب في نومي ما احتسب في قومي

فقال أقوم الليل أجمع أي كله (فلا تأم منه شيئا وأتفوق القرآن فيه تفوقا) يقال تفوق الفصيل إذا شرب اللبن فوفاق الفواق بالضم والفتح ما بين الحلبتين من الوقت وقال ابن فارس فواق النافذة رجوع اللبن في ضرعه بعد الحلب (فقال معاذ لكني أنا تأم ثم أقوم واحتسب في نومي ما احتسب في قومي) فذكر كرا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال معاذ أفقه منك (قال العراقي متفق عليه بخبره من حديث أبي موسى وليس فيه انه ما ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ولا قوله معاذ أفقه منك وانما زاد فيه الطبراني فكان معاذ أفضل منه (وآداب النوم عشرة الأول الطهارة والسواك) أي لا ينام الا وهو منطهر وقد استعمل السواك قال صاحب العوارف والمريد المتأهل اذا نام على الفراش مع الزوجة ينقض وضوؤه بالامس ولا تقوته بذلك فائدة النوم على الطهارة ما لم يسترسل في التذاذذ النفس باللمس ولا بعدم يقظة القلب فاما اذا استرسل في الالتذاذ فيحجب الروح لمكان صلابته (قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا نام العبد على طهارة عرج بروحه الى العرش فكانت رؤياه صادقة وان لم ينم على طهارة قصر روحه عن البلوغ فذلك المنامات أضعت أحلام لا تصدق وهذا أثر يديه طهارة الظاهر والباطن جميعا وطهارة الباطن هي المؤثرة في انكشاف حجب الغيب والثاني أن يعد عند رأسه سواكه وطهوره وينوي القيام للعبادة عند التقط وكلما يتنبه يستاك كذلك كان يفعل بعض السلف وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يستاك في كل ليلة مرارا عند كل نومة وعند التنبيه منها وان لم يتيسر له الطهارة يستحب له مسح الاعضاء بالماء فان لم يجد فليعد وليس يستقبل القلة ويستغل بالذكر والدعاء والتفكير في آلاء الله تعالى وقدرته فذلك يقوم مقام قيام الليل وقال صلى الله عليه وسلم من أتى فراشه وهو ينوي أن يقوم يصلي من الليل فغلبته عيناه حتى يصبح كتب له ما نوى وكان نومه صدقة عليه من الله تعالى (قال العراقي رواه النسائي وابن ماجه من حديث أبي الدرداء بسند صحيح اه قلت وكذلك رواه الطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي ورواه ابن حبان والحاكم والطبراني أيضا من حديث أبي ذر وأبي الدرداء معاروي أبو نعيم في الحلية من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه من نام عن حربه وقد كان يريد أن يقوم به فان نومه صدقة تصدق الله به عليه وله أجر حربه (الثالث أن لا يبيت من له وصية) يومه أي الذي عليه حقوق الناس أوله مطالبات على الناس أولديه امانات (الاوصية مكتوبة عنده) سواء في جيبه أو تحت رأسه (فانه لا يأمن القبض في النوم) أي لا يأمن أن تقبض روحه في نومه ذلك (يقال ان من مات عن غير وصية لم يؤذن له في الكلام) مع الموتى (بالبرزخ الى يوم القيامة) عقوبة له على ترك ما أمر به (يتراوهر الاموات ويتحدثون) عنده (وهو لا يتكلم فيقول بعضهم لبعض هذا المسكين مات عن غير وصية) فيكون ذلك حسرة عليه فيما بينهم كذا في القوت قلت وروى ذلك مرفوعا من حديث تيس بن قبيصة بلفظ من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع

فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال معاذ أفقه منك (وآداب النوم عشرة الأول الطهارة والسواك) قال صلى الله عليه وسلم اذا نام العبد على طهارة عرج بروحه الى العرش فكانت رؤياه صادقة وان لم ينم على طهارة قصرت روحه عن البلوغ فذلك المنامات أضعت أحلام لا تصدق وهذا أثر يديه طهارة الظاهر والباطن جميعا وطهارة الباطن هي المؤثرة في انكشاف حجب الغيب والثاني أن يعد عند رأسه سواكه وطهوره وينوي القيام للعبادة عند التقط وكلما يتنبه يستاك كذلك كان يفعل بعض السلف وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يستاك في كل ليلة مرارا عند كل نومة وعند التنبيه منها وان لم يتيسر له الطهارة يستحب له مسح الاعضاء بالماء فان لم يجد فليعد وليس يستقبل القلة ويستغل بالذكر والدعاء والتفكير في آلاء الله تعالى وقدرته فذلك يقوم مقام قيام الليل وقال صلى الله عليه وسلم من أتى فراشه وهو ينوي أن يقوم يصلي من الليل فغلبته عيناه حتى يصبح كتب له ما نوى وكان نومه صدقة عليه من الله تعالى (الثالث

الموتى

أن لا يبيت من له وصية مكتوبة عنده فانه لا يأمن القبض في النوم فان مات من غير وصية لم يؤذن له

في الكلام بالبرزخ الى يوم القيامة يتراوهر الاموات ويتحدثون وهو لا يتكلم فيقول بعضهم لبعض هذا المسكين مات من غير وصية

الموت قبل يا رسول الله ويتكلمون قال نعم ويتزادون رواه أبو الشيخ في كتاب الوصايا وأخرج ابن أبي الدنيا أن حفارا حفر قبراً ونام عنده فماتته امرأتان فقالت احداهما أشدك بالله إلا صرفت هذه المرأة عنا فاستيقظ فاذا بالمرأة جىء بها قد فتمت في قبر آخر فرأى تلك الليلة المرأتين تقول احداهما جزاك الله خيراً فقال ما صاحبك لم تتكلم قالت ماتت بغير وصية ومن لم يوص لم يتكلم الى يوم القيامة وروى ابن ماجه من حديث جابر من مات على وصية مات على سبيل وسنة ومات على تقى وشهادة ومات مغفوراً (وذلك) اى الوصية (مستحب خوفاً من موت الفجأة) بالضم ممدوداً وبالفتح مقصوراً مصدر فجاء الامر أى بقرته وهو موت الفجأة ويسمى أيضاً الموت الابيض لخلوه من التوبة والاستغفار وقضاء الحق وغير ذلك (وموت الفجأة تخفيف) للمتاهب المراقب ومستحب المؤمن الفقير التواب الذى لا مال له ولا دين عليه فهو غير مكره فى حق (الامن ليس مستعداً للموت لكونه مثقل الظهر بالذنوب والمظالم) أى حقوق الناس وقد روى أحمد وأبو داود عن عبيد بن خالد السلي رضى الله عنه رفعه موت الفجأة أخذة أسف وروى أحمد والبيهقي من حديث عائشة موت الفجأة راحة للمؤمن وأخذة أسف للفاجر (والرابع أن ينام نائماً من كل ذنب) صدر منه بأن يتفكر فيه ثم يتصل عنه (سليم القلب) نقي الباطن عن أدناس الغسل والحق والحسد لجميع المسلمين لا يحدث نفسه (بظلم أحد ولا يعزى) بالجزم (على معصية ان استيقظ) من منامه (قال النبي صلى الله عليه وسلم من أدى الى فراشه لا ينوى ظلم أحد ولا يحقد على أحد غفر له ما اجترم) أى اكتسب من الجرم قال العراقي رواه ابن أبي الدنيا فى كتاب السنة من حديث أنس من أصبح ولم يهتم بظلم أحد غفر له ما أجرم وسنده ضعيف اه قلت ورواه كذلك ابن عساكر فى التاريخ من طريق عيسى بن عبد الرحمن عن اسحق بن مرة عن أنس واسحق قال فى الميزان عن الأزدي مروي الحديث وسان له فى اللسان هذا الحديث ثم قال عيسى ضعيف جداً وأعاد فى اللسان فى ترجمة عمار بن عبد الملك وقال أتى عنه بقية بجائز منها هذا الخبر ورواه الخطيب فى التاريخ بلفظ من أصبح وهو لا ينوى ظلم أحد أصبح وقد غفر له ما جنى وفى رواية وان لم يستغفر وقد رواه أيضاً الديلمي والخصص والبغوي وابن عساكر أيضاً وابن أبي الدنيا والخصص فى فوائده والبغوي من طريق أبي بصير طام عن أنس ومعنى الحديث من أصبح عازماً على ترك ظلم الخلق مع قدرته على الظلم لكنه عقد عزمه على ذلك امتثالاً لامر الشارع وابتغاء مرضاته اما من أصبح لا ينوى ظلم أحد لشهرة أو غفلة أو عجز أو شغل عنهم فلا ثواب له لانه لم ينوطاعة ومن عزم ذنوباً عزمه غفران ما يطرأ من جنابة لعدم العصمة فيغفر له بسالف نيتته ويحتمل انه على ظاهره فانه صلى الله عليه وسلم ذكر هذا عبداً طهر الله قلبه وصنى باطنه بمعرفة الله وخوفه ومراقبته عن وسخ الاخلاق الدنية من نحو حقد وغل فان حدث منه زلة لعدم العصمة غفر له وان لم يستغفر لانه يختاره ومحجوبه والغفران نعمته والله أعلم (الخامس أن لا ينعم بتهديد الهرش الناعمة) المحسوة بنحو قطن أو صوف أو ريش (بل يترك ذلك) رأساً ان كان قصده طلب الآخرة (أو يقتصد فيه) فيكتفى بما يحول بين التراب وبين جسده بنحو حصير أو بساط ونحو ذلك والفرش يطلق على الوطاء والوساد فالوساد ما يتوسد عليه رأسه والوطاء ما يرقد عليه والاقتصاد فى كل منهما مطلوب وقد كان بعضهم يقول لان أرى فى بيتى شيطاناً أحب الى من أن أرى وسادة فانها تدعونى الى النوم (وكان بعض السلف يكرهون التهديد ويرون ذلك تكافاً للنوم) أى كأنه يتكلف بذلك جلب النوم وهو مكره (وكان أهل الصفة) رضى الله عنهم وغيرهم من زهاد التابعين (لا يتركون بينهم وبين التراب حاجزاً) أى مانعاً فكان أحدهم يباشر التراب بجذده ويطرح الثوب فوقه (ويقولون منها) أى الأرض (خلقنا واليه نرتد) ثانياً وكانوا يرون ذلك أرق لقلوبهم وأجدر لتواضع نفوسهم (وهذا حال من يؤثر الاخرة على الدنيا ولم يلزها بل المعهود من سيرة الصحابة ومن بعدهم انهم كانوا ينامون على الأرض من غير سائل) (ويأكلون على الأرض) ويصلون على التراب (فن لا تسمع نفسه

وذلك مستحب خوفاً
موت الفجأة وموت الفجأة
تخفيف الأمن ليس مستعداً
للموت بكونه مثقل
الظلم بالمظالم الرابع
أن ينام نائماً من كل ذنب
سليم القلب لجميع المسلمين
لا يحدث نفسه بظلم أحد
ولا يعزم على معصية ان
استيقظ قال صلى الله عليه
وسلم من أدى الى فراشه
لا ينوى ظلم أحد ولا يحقد
على أحد غفر له ما اجترم
الخامس ان لا ينعم بتهديد
الفرش الناعمة بل يترك
ذلك أو يقتصد فيه كان
بعض السلف يكره التهديد
للنوم و يرى ذلك تكافاً
وكان أهل الصفة لا يجعلون
بينهم وبين التراب حاجزاً
ويقولون منها خلقنا واليه
نرتد وكانوا يرون ذلك أرق
لقلوبهم وأجدر بتواضع
نفوسهم فن لم تسمع نفسه

بذلك فليقتصد به السادس
 أن لا ينام ما لم يغلبه النوم
 ولا يشكاف استجلابه الا
 اذا قصد به الاستعانة على
 القيام في آخر الليل فقد
 كان نومهم غلبة وأكلهم
 قاعة وكلامهم ضرورة
 ولذلك وصفوا بانهم كانوا
 قليلا من الليل ما يهجعون
 وان غلبه النوم عن الصلاة
 والذكر وصار لا يدري
 ما يقول فليتم حتى يعقل
 ما يقول وكان ابن عباس
 رضي الله عنه يكره النوم
 قاعدا وفي الخبر لا تكابدوا
 الليل وقيل لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان فلانة تصلي
 بالليل فاذا غلبها النوم
 تعلقت بحبل فنهى عن
 ذلك وقال ليصل أحدكم
 من الليل ما تيسر له فاذا
 غلبه النوم فليرقد وقال
 صلى الله عليه وسلم تكلفوا
 من العمل ما تطيقون فان
 الله لن يعل حتى تمالوا وقال
 صلى الله عليه وسلم خير هذا
 الدين أيسره وقيل له صلى
 الله عليه وسلم ان فلانا يصلي
 ولا ينام ويصوم فلا يفطر
 فقال لكني أصلي وأصوم
 وأصوم وأفطر هذه سنتي
 من رغب عنها فليس مني
 وقال صلى الله عليه وسلم
 لا تشادوا هذا الدين فانه
 متين فمن يشاده يغلبه فلا
 تبعض الى نفسك عبادة الله

بذلك) لعادة تمزج عليها فاذا اترسها تأذى جسده (فليقتصد) وليكن ذلك بالتدريج والتهيؤ لامرقة واحدة
 (السادس) أن لا ينام ما لم يغلبه النوم ولا يشكاف استجلابه الا اذا قصد به الاستعانة على القيام في آخر الليل
 فلا بأس حينئذ أن يستجلبه ويشكافه ويتهيؤ على تحصيله بكل وجه (فقد كان) الصالحون (نومهم
 غلبة) أي لا ينامون الا على غلبته ويكرهون العمل للنوم قال صاحب القوت وقد كان منهم من عهد لنفسه
 بالنوم ليتقوى بذلك على صلاة أوسط الليل وآخره للفضل في ذلك وسئل فروة الشامي عن وصف الابدال
 وكانوا يظهرون له فقال نومهم غلبة (وأكلهم قاعة وكلامهم ضرورة) وصمتهم حكمة وعلمهم قدرة أي
 لا يأكلون الا عن قاعة تصيبهم فيقتصدون بذلك التقوى على عبادة الله تعالى ولا يشكفون الا اذا اضطروا
 اليه ورواؤهم قد ندبوا اليه وقيل لا خوف لنا الخائفين فقال أكلهم أكل المرضي ونومهم نوم الغريق
 (ولذلك وصفوا بانهم كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) أي ينامون أي وصفهم بقلة النوم وهو لا يكون
 الا عن القيام بطاعة الله (وان غلبه النوم) حتى يشغله (عن الصلاة والذكر وصار لا يدري ما يقول) في
 صلاته وذكره (فليتم حتى يعقل ما يقول) وينشط في خدمته هكذا السنة وفي الحديث ما يدل على ذلك
 كما سيأتي للمصنف قريبا وقد (كان ابن عباس يكره النوم قاعدا) نقله صاحب القوت ولعله اذا قصد
 بذلك اذا غلبه فانه معذور (وفي الخبر لا تكابدوا الليل) هكذا هو في القوت وقال العراقي رواه الديلمي في
 مسند الفردوس من حديث أنس بسند ضعيف وفي جامع سفيان الثوري موقوفا على ابن مسعود
 لا تغالبوا هذا الليل اه قلت رواه الديلمي من حديث أبيان عن أنس بلفظ لا تكابدوا هذا الليل فانكم
 لا تطيقونه واذا تعمس أحدكم فليتم على فراشه فانه أسلم وأبان ضعيف (وقيل للنبي صلى الله عليه وسلم ان
 فلانة أصلى بالليل فاذا غلبها النوم تعلقت بحبل فنهى عن ذلك وقال ليصل أحدكم من الليل ما تيسر له فاذا
 غلبه النوم فليرقد) هكذا هو في القوت وقال العراقي متفق عليه من حديث أنس اه قلت لفظ الصحيحين
 عن أنس دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وجعل يمدود بين ساريتين فقال ما هذا فقالوا لزينب
 تصلي فاذا كسلت أو فترت مسكت به فقال حلوه ليصل أحدكم نشاطه فاذا كسل أحدكم أو فتر فاقعد
 وهكذا رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان ومعنى قوله فليقعد أي يتم صلاته
 قاعدا واذا فتر بعد فراغ بعض تسليماته فليأت بما بقي من نفله قاعدا أو فليقعد حتى يحدث له نشاط (وقال
 صلى الله عليه وسلم تكلفوا) كذا في نسخ الكتاب والرواية كلفوا وهكذا في القوت وفي الصحيحين
 من كلف يكاف كفرح أي أوسعوا وأجروا (من العمل ما تطيقون) الدوام عليه (فان الله عز وجل لن
 يعل حتى تمالوا) يعني لا يقطع ثوابه عن قطع العمل ملاعبه عنه باسم الملل من تسمية الشيء باسم سببه أو
 المراد لا يقطع عنكم فضله حتى تمالوا سؤاله فترهوا في الرغبة اليه وان أحب العمل الى الله أدومه وان قل
 هكذا رواه الشيخان وأحمد وأبو داود والنسائي من حديث عائشة (وقال صلى الله عليه وسلم خير هذا الدين
 أيسره) هكذا هو في القوت وقال العراقي رواه أحمد من حديث صحيح بن الادرع وتقدم في الصلاة قلت
 ورواه البخاري في الادب والطبراني والفظهم خير دينكم أيسره ورواه الطبراني أبصاع عن عمران بن حصين
 في الاوسط وابن عدي والضياء عن أنس وروى ابن عبد البر في كتاب العلم عن أنس خير دينكم أيسره
 وخير الصلاة الفقه وقد تقدم الكلام عليه في الصلاة (وقيل ان فلانا يصلي فلا ينام ويصوم فلا يفطر فقال
 صلى الله عليه وسلم لكني أصلي وأنام وأصوم وأفطر هذه سنتي فمن رغب عنها فليس مني) كذا في القوت
 بلفظ فلان يصلي الليل لا ينام ويصوم النهار لا يفطر والباقي سواء وقال العراقي رواه النسائي من حديث عبد
 الله بن عمر ودون قوله هذه سنتي الخ وهذه الزيادة لابن خزيمة من رغب عن سنتي فليس مني وهي متفق
 عليها من حديث أنس اه (وقال صلى الله عليه وسلم لا تشادوا هذا الدين فانه متين من يشاده يغلبه
 ولا تبغض اليك عبادة الله عز وجل) هكذا هو في القوت الا أنه قال ولا تبغض الى نفسك والباقى سواء وهما

السابع ان ينال مستقبل القبلة والاستقبال على ضربين أحدهما استقبال المحتضر وهو المستلق على فضاء فاستقباله أن يكون وجهه وإخصاه الى القبلة والثاني استقبال الحمد وهو أن ينال على جنب بان يكون وجهه اليها مع قبالة بدنه اذا نام على شقه الايمن * الثامن الدعاء عند النوم فيقول باسمك ربي وضعت جنبي وباسمك أرفعه الى آخر الدعوات المأثورة التي أوردناها في كتاب الدعوات ويستحب ان يقرأ الآيات المخصوصة مثل آية الكرسي وآخر البقرة وغيرهما وقوله تعالى والهكم الله واحد لا اله الا هو الى قوله لتوم يعقلون يقال ان من قرأها عند النوم حفظ الله عليه القرآن فلم ينسه ويقرأ من سورة الاعراف هذه الآية ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام الى قوله قريب من الحسين وأخبرني اسرائيل قل ادعوا الله الاتيتين فانه يدخل في شعاره ملك يوكل بحفظه فيستغفره ويقرأ المعوذتين وينفث بهن في يديه ويمسح بهما وجهه وسائر جسده كذلك روى من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وليقرأ عشر من أول الكهف وعشر من آخرها وهذه

حديثان قروى البخارى من حديث أبي هريرة أن يشاهد هذا الدين أحد الأئمة فسدوا وقاروا وروى البيهقي من حديث جابر ان هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة الله قال العراقي لا يصح اسناده قلت ورواه البيهقي من طرق وفيه اجتراب روى موصولا ومرسلا ومرسلا وموقوفا واضطرب في النصايي أهو جابر أو عائشة أو عمرو روى البخارى في التاريخ ارساله وروى البزار في مسنده من حديث جابر بلفظ ان هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق فان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى وفي مسنده مترولا وروى أحمد من حديث أنس ان هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق ولا يغال الدخول في الشيء والمعنى لا تخموا أنفسكم ما لا تطيقون فتعجزوا وتركوا العمل (السابع أن ينال مستقبل القبلة) فان أشرف المجالس ما استقبال به القبلة كما ورد (والاستقبال على ضربين أحدهما استقبال المحتضر) وهو الذي قد حضره الموت فيستقبله الى القبلة (وهو المستلق على فضاء واستقباله أن يكون وجهه وإخصاه الى القبلة والثاني استقبال الحمد) وهو الشق المائل في القبر (وذلك بأن ينال على جنب ويكون وجهه اليها مع قبالة بدنه اذا نام على الشق الايمن) فالخاصل انه اما على جنبه الايمن كالحمد واما على ظهره كالميت المسجى وفي كل منهما يبعد مستقبلا وأمان جعل رجليه الى القبلة فلا يبعد مستقبلا بل هو مستدبر الا ان استلقى وكان وجهه وما أقبل من جسده اليها فليذكر نومه على هذين الحالين ذلك الحالين عند موته وعند اضطجاعه في قبره فسمعه اليه عن قريب (الثامن الدعاء عند النوم فتقول باسمك اللهم ربي وضعت جنبي وباسمك أرفعه الى آخر الدعوات المأثورة التي أوردناها في كتاب الدعوات) وهي اللهم ان أمسكت نفسي فارحها وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين اللهم اني وجهي اليك وفوضت أمري اليك وألجأت ظهري اليك رهبة ورغبة اليك لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك آمنت بكابلك الذي أنزلت ونيبك الذي أرسلت اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك الحمد لله الذي علا فقهر الحمد لله الذي بطن بفجرا الحمد لله الذي ملك فقدر الحمد لله الذي هو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير اللهم اني أعوذ بك من غضبك وسوء عقابك وشر عبادك وشر الشيطان وشركه (ويستحب أن يقرأ الآيات المخصوصة مثل الأربع الأولى من البقرة وآية الكرسي وآخر البقرة) من آمن الرسول الى آخر السورة (وغيرها) من الآيات (ويقرأ قوله تعالى والهكم الله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم الى قوله لا آيات لقوم يعقلون يقال من قرأها عند النوم حفظ القرآن فلم ينسه) كما ورد ذلك في خبر (ويقرأ من سورة الاعراف هذه الآيات ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام) الى قوله المحسنين (وأخبرني اسرائيل قل ادعوا الله الاتيتين فانه يدخل في شعاره ملك موكل بحفظه يستغفر له) كما ورد ذلك في خبر وروى الديلمي من حديث أبي موسى من قرأ في مصبح أو ممسي قل ادعوا الله الى آخر السورة لم يمت قلبه بذلك ولا في تلك الليلة ولكل من الآيات انذ كورة فضائل خاصة تقدم ذكر بعضها ومن حيث المجموع فانها نحو عشر من آية فقد روى محمد بن نصر في الصلاة من حديث عيم الداري من قرأ عشر آيات في ليلة كتب من المصلين ولم يكتب من العاقلين وروى مثله عن أبي امامة وعبادة بن الصامت وغيرهم من الصحابة (ويقرأ المعوذتين وينفث بهما في يديه) من غير ريق (ويمسح بهما وجهه وسائر جسده) ما أقبل وما أدبر (وذلك مروي من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه البخارى ومسلم من حديث عائشة رضى الله عنها وليقرأ عشر من أول الكهف وعشر من آخرها) فقد روى ابن مردويه من حديث عائشة من قرأ من سورة الكهف عشر آيات عند منامه عصم من فتنة الدجال ومن قرأ آخرها عند رقاؤه كان له نورا من لدن قربه الى قدمه يوم القيامة وروى أحمد والطبراني وابن السني من حديث معاذ بن أنس من قرأ أول سورة الكهف وآخرها كانت له نورا من قدمه الى رأسه ومن قرأها كلها كانت له نورا ما بين الارض الى السماء وروى أحمد ومسلم والنسائي وابن حبان من حديث أبي الدرداء من قرأ العشر الاخر من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال (وهذه

الآتي للاستيقاظ لقيام الليل وكان على (١٦٢) كرم الله وجهه يقول لما أرى أن رجلا مستكملا عقله ينام قبل أن يقرأ الآيتين من آخر

سورة البقرة وليقل خمساً وعشرين مرة سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ليكون مجموع هذه الكلمات الأربع مائة مرة التاسع أن يتذكر عند النوم أن النوم نوع وفاة والتيقظ نوع بعث قال الله تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وقال وهو الذي يتوفاكم بالليل فنموا فوفيا وكان المستيقظ تنكشف له مشاهدات لا تناسب أحواله في النوم فكذلك المبعوث يرى ما لم يخطر قط بباله ولا شاهده حسه ومثل النوم بين الحياة والموت مثل البرزخ بين الدنيا والآخرة وقال لقمان لابنه يا بني إن كنت تشك في الموت فلا تنم فكما أنك تنام كذلك تموت وإن كنت تشك في البعث فلا تنسبه فكما أنك تنسبه بعد نومك فكذلك تبعث بعد موتك وقال كعب الأحبار إذا نمت فاضطجع على الأيمن واستقبل القبلة بوجهك فأنها وفاة) نقله صاحب القوت وهو أحد وجهي الاستقبال عند النوم وقد ذكر قريبا) وقالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم آخر ما يقول حين ينام وهو واضع خده على يده اليمنى وهو يرى أنه ميت في ليلته تلك) هذه الكلمات (اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء ومليك الدعاء إلى آخره كاذرناه في الدعوات) ذكره المصنف هناك دون وضع الخد على البدن وهو من حديث حفصة رضي الله عنها تقدم الكلام عليه هناك وقال صاحب القوت وروى نافع بن مطرف عن الشعبي عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر ما يقول حين ينام فذكره إلى آخره (حق على العبد أن يفتش على قلبه عند نومه أنه على ما ذا ينام وما الغالب عليه حب الله تعالى وحب لقائه أو حب الدنيا) وزخارفها ولا يدع فكره يقول في شيء سوى ذكر الله والفكر في آلائه كماله بحبه

سورة البقرة وليقل خمساً وعشرين مرة سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ليكون مجموع هذه الكلمات الأربع مائة مرة التاسع أن يتذكر عند النوم أن النوم نوع وفاة والتيقظ نوع بعث قال الله تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وقال وهو الذي يتوفاكم بالليل فنموا فوفيا وكان المستيقظ تنكشف له مشاهدات لا تناسب أحواله في النوم فكذلك المبعوث يرى ما لم يخطر قط بباله ولا شاهده حسه ومثل النوم بين الحياة والموت مثل البرزخ بين الدنيا والآخرة وقال لقمان لابنه يا بني إن كنت تشك في الموت فلا تنم فكما أنك تنام كذلك تموت وإن كنت تشك في البعث فلا تنسبه فكما أنك تنسبه بعد نومك فكذلك تبعث بعد موتك وقال كعب الأحبار إذا نمت فاضطجع على الأيمن واستقبل القبلة بوجهك فأنها وفاة) قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر ما يقول حين ينام وهو واضع خده على يده اليمنى وهو يرى أنه ميت في ليلته تلك اللهم رب السموات

السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء ومليك الدعاء إلى آخره كاذرناه في كتاب الدعوات فحق على العبد أن يفتش عن ثلاثة عند نومه أنه على ما ذا ينام وما الغالب عليه حب الله تعالى وحب لقائه أو حب الدنيا (وليحقق)

وليحقق أن يتوفى على ما هو الغالب عليه) من نيته ومقاصده فقروى ابن ماجه والضياع عن جابر يحشر
الناس على نياتهم وروى أحمد عن أبي هريرة بلفظ يبعث وعند الدارقطني في الافراد من حديث ابن عمر يبعث
كل عبد على ما مات عليه وقال صاحب القوت وفي الخبر من مات على مرتبة من المراتب يبعث عليها يوم القيامة
(فان المرء مع من أحب) كما ورد في الصحيح من حديث أنس (مع ما أحب) من الاعمال والاحوال ولفظ
القوت وله ما استحب (العاشر الدعاء عند التنبه) من منامه (فليقل عند تيقظاته وتقلباته مهمات تنبه
ما كان يقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما
العز بن الغفار) قال العراقي رواه ابن السني وأبو نعيم في كتابيه اعل اليوم واليلة من حديث عائشة (وليجهد
أن يكون آخر ما يجري على قلبه عند النوم ذكر الله تعالى وأول ما يرد على قلبه عند التيقظ ذكر الله تعالى
فتلك علامة الحب ولا يلزم القلب في هاتين الحالتين الا ما هو الغالب عليه فليجرب قلبه بذلك فانها علامة
تكشف عن باطن القلب وانما استعجت هذه الاذكار لتستجر القلب الى ذكر الله عز وجل) قال صاحب
القوت ثم ليعلم العبد ان الله تعالى يكون له بعد بعثته من قبره كما كان له بعد بعثته من نومه فليستظر الى أي حال
يبعث فان كان العبد ينظر مولاه تعالى مكرما وحرمانه معظما والى مرضاته مسارعا كان الله له في آخرته
لوجه مكرما ولشأنه معظما والى محبوه ومسرته من النعيم مسرعا وان كان يحق مولاه متهاونا وأمره
مستغفرا ولشأنه مستغفرا كان الله له مهينا وبشأنه متهاونا قال الله تعالى أفنجعل المسلمين كالحجر من
مالكم كيف تحكمون وقال تعالى أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا
الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وروى نافع بن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب أن يعلم
منزله عند الله تعالى فليستظر كيف منزلة الله تعالى من نبيه فان الله عز وجل ينزل العبد عنده بحيث أنزله العبد
من نفسه فاذا نام العبد على طهارة وذكر من قبل هذه المشاهدة والذي كرفان مخبئه يكون مسجدا وانه
يكتب مصليا وقال صاحب العوارف من أحسن الادب عند الانتباه أن يذهب بباطنه الى الله تعالى ويصرف
فكره الى أمر الله تعالى قبل أن يحول الفكر في شيء سوى الله تعالى ويشغل اللسان بالذكر والصادق
كالظلم الكلف بالشيء اذا نام ينام على محبته ذلك الشيء واذا انتبه يطلب ذلك الشيء الذي كان كلفه وعلى
حسب هذا الكلف والشغل يكون الموت والقيام الى الحشر فليستظر وليعتبر عند انتباهه ما همه فانه يكون
هكذا عند القيام من القبر ان كان همه الله والافهمه غير الله والعبد اذا انتبه من النوم فباطنه عائدا الى
طهارة الفطرة فلا يدع الباطن يتغير بغير ذكر الله تعالى حتى لا يذهب عنه نور الفطرة الذي انتبه عليه
ويكون فاريا بباطنه الى ربه من الانغيار ومهما وفي الباطن هذا العيار فقد لقي طريق النجاة الالهية فقدر
أن تنصب اليه أقسام الليل انصا بابا وبصر جناب القرب له موثلا وما (با) فاذا استيقظ يقوم قال بلسانه
مطابقا لما في جنانه (الحمد لله الذي أحيانا بعدما ماتنا) أي انا ما ولما كان النوم أنما الموت أقام ماتنا
مقامه (واليه النشور) اشارة الى حالة البعث (الى آخر ما أوردناه من أدعية التيقظ) في كتاب الدعوات وان
قرأ العشر الاخر من سورة آل عمران فحسن (الورد الرابع يدخل بعض النصف الاول من الليل) ويتجاوز
النصف قليلا (الى أن يبقى من الليل سدسه) وعند ذلك يقوم العبد للتهجد أي لصلاته (فاسم التهجد
يختص بمابعد السجود والهجوم وهو النوم) قال الله تعالى فتهجد به نافلة لك ولا يكون التهجد الا بعد
النوم وتلك النومة هي الهجوم التي قلها الله تعالى من القائمين آناه الليل فقال تعالى كانوا قليلا من الليل
ما يهجعون والهجوم النوم والتهجد القيام والمعنى ازالة السجود وقبل التهجد من الاضداد يطلق على
النوم بالليل وعلى الصلاة فيه بعد نوم وكذلك هجد هجودا نام بالليل وأيضا صلى بالليل (وهذا أوسط الليل)
ولفظ القوت وهذا يكون نصف الليل (ويشبه) هذا الورد (الورد) الاوسط (الذي بعد الزوال وهو وسط
النهار) وهو أفضل الاوراد وأتمعها لاهلها (وبه أقسم الله تعالى) في كتابه العز بن فقال (والليل اذا سجي)

وليحقق أنه يتوفى على ما هو الغالب عليه
على ما يتوفى عليه فان المرء
مع من أحب ومع ما أحب
العاشر الدعاء عند التنبه
فليقل في تيقظاته وتقلباته
مهمات تنبه ما كان يقوله
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا اله الا الله الواحد
القهار رب السموات والارض
وما بينهما العز بن الغفار
وليجهد أن يكون آخر
ما يجري على قلبه عند النوم
ذكر الله تعالى وأول ما يرد
على قلبه عند التيقظ ذكر
الله تعالى فهو علامة الحب
ولا يلزم القلب في هاتين
الحالتين الا ما هو الغالب
عليه فليجرب قلبه فهو
علامة الحب فانها علامة
تكشف عن باطن القلب
وانما استعجت هذه الاذكار
لستجر القلب الى ذكر
الله تعالى فاذا استيقظ يقوم
قال الحمد لله الذي أحيانا
بعد ما ماتنا واليه النشور
الى آخر ما أوردناه من أدعية
التيقظ (الورد الرابع) *
يدخل بعض النصف الاول
من الليل الى أن يبقى من
الليل سدسه وعند ذلك
يقوم العبد للتهجد فاسم
التهجد يختص بمابعد
السجود والهجوم وهو
النوم وهذا وسط الليل
ويشبه الورد الذي بعد
الزوال وهو وسط النهار
وبه أقسم الله تعالى فقال
الليل اذا سجي

قيل (أي إذا سكن) بالناس رواه ابن جرير وابن المنذر عن قتادة وسكونه (هذه في هذا الوقت فلا تبقى عين الانامة سوى الحى القيوم الذى لا تأخذه سنة ولا نوم) ولفظ القوت وسكونه هذه سنة كل عين فيه وغفلتها الا عين الله سبحانه فانه الحى القيوم الذى لا تأخذه سنة ولا نوم (وقيل اذا سجي اذا امتد وطال وقيل اذا أظلم) نقلها صاحب القوت وقيل اذا سجي اذا أقبل روله ابن جرير عن ابن عباس زاد سعيد بن جبير فغطى كل شئ رواه عبد بن حيد وقيل اد البس الناس رواه عبد الرزاق عن الحسن وقيل اذا استوى رواه الفر باي عن مجاهد وقيل اذا ذهب رواه ابن أبي المنذر عن ابن عباس (وسئل النبي صلى الله عليه وسلم أى الليل اسمع فقال جوف الليل) رواه أبو داود والترمذى وصححه من حديث عمرو بن عنبسة قلت ورواه محمد بن نصر بلفظ صلاة الليل مثني وثني وجوف الليل أجده دعوة رواه أحمد أيضاً وفيه أبو بكر بن أبي مريم ضعيف (وقال داود عليه السلام الهسى انى أحب أن أتعبك فإى وقت أفضل فأوحى الله عز وجل اليه يا داود لا تقم أول الليل ولا آخره فانه من قام أوله نام آخره ومن قام آخره لم يقم أوله ولكن قم وسط الليل حتى تخلو بي وأخلو بك وأرفع الى حوائجك) نقله صاحب القوت قال وروى بنى أخبار داود عليه السلام فسأله (وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الليل أفضل فقال نصف الليل الغابر) رواه أحمد وابن حبان من حديث أبي ذر دون قوله الغابر وهى في بعض حديث عمرو بن عنبسة وقوله (يعنى الباقي) تفسير لقوله الغابر فان الغابر من الاضداد يطلق على الماضي وعلى الباقي (وفى آخر الايل) وهو الثلث الاخير (وردت الاخبار باهترأز العرش وانتشار الريح من جنات عدن ومن نزل الجبار الى سماء الدنيا) هكذا هو لفظ القوت (وغير ذلك من الاخبار) قال العراقي أما حديث الترمذى فقد تقدم وأما الباقي فهى آثار رواها محمد بن نصر في قيام الليل من رواية سعيد الجري قال قال داود يا جبريل أى الليل أفضل قال ما أدري غير ان العرش يهتز فى السحر وفى رواية عن الحر بنى عن سعيد بن أبي الحسن قال اذا كان من السحر ألا ترى كيف تفوح ريح كل شجر وله من حديث أبي الدرداء مرفوعاً ان الله تعالى ينزل فى ثلاث ساعات يبقين من الليل يفتح الله كرفى الساعة الاولى وفيه ثم ينزل فى الساعة الثانية الى جنة عدن الحديث وهو منكر اه قلت وهذا الحديث الذى أورده عن أبي الدرداء رواه أيضاً الطبرانى فى كتاب السنة من طريق الليث ابن سعد قال حدثني زياد بن محمد الانصارى عن محمد بن كعب القرظى عن فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء وقد رواه ابن جرير وابن أبي حاتم والما برانى فى الكبير وابن مردويه فى التفسير من حديث أبي امامة رضى الله عنه بلفظ ينزل الله تعالى فى آخر ثلاث ساعات يبقين من الليل فينظر الله فى الساعة الاولى منهن فى الكتاب الذى لا ينظر فيه غيره فيحسب ما يشاء ويثبت ثم ينظر فى الساعة الثانية فى جنة عدن وهى مسكنه الذى يسكن فيه لا يكون معه فيها أحد الا الانبياء والشهداء والصديقون وفيها ما لم يره أحد ولا خطر على قلب بشر ثم يهبط آخر ساعة من الليل فيقول ألا مستغفر يستغفرنى فأغفر له ألا سائل يسألنى فأعطيه ألا داع يدعونى فأستجيب له حتى يطلع الفجر وذلك قول الله عز وجل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان شهوداً فليشهد الله وملائكته الليل والنهار (وترتيب هذا الوردانه بعد الفراغ من الادعية) المذكورة (التى للاستيقاظ) فيسرع الى التطهر فيعتسل ان أمكنه والا (يتوضأ وضوءاً) كاملاً (كما سبق بسننه وأدابه وأدعيته) قال الله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به وقال عز وجل أنزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها قال ابن عباس الماء القرآن والاودية القلوب فسالت بقدرها واحتملت ما وسعت والماء مطهر والقرآن مطهر والقرآن بالتطهير أجدر فالماء يقوم غيره مقامه والقرآن والعلم لا يقوم غيره مقامه ولا يسد مسده فالماء الطهور يطهر الظاهر والعلم والقرآن يطهران الباطن ويذهبان برجز الشيطان فالنوم غلبة وهو من آثار الطبع وحده بر أن يكون من رجز الشيطان لما فيه من الغفلة عن الله تعالى وذلك ان الله تعالى امر بقبض القبضة من التراب من وجه الارض فكأن القبضة جلدة

أى اذا سكن وسكونه
 هدوه فى هذا الوقت فلا
 تبقى عين الانائمة سوى
 الحى القيوم الذى لا تأخذه
 سنة ولا نوم وقيل اذا سجد
 اذا امتد وطال وقيل اذا
 أظلم وسئل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أى الليل
 أحسن فقال جوف الليل
 وقال داود صلى الله عليه وسلم
 الهى الى أحب أن أعبد
 لك فأى وقت أفضل فأوحى
 الله تعالى اليه يا داود لا تقم
 أول الليل ولا آخره
 فان من قام أوله نام آخره
 ومن قام آخره لم يقم أوله
 ولكن قم وسط الليل حتى
 تتخاوبى وأدخلوك وارفغ
 الى حوائجك وسئل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أى
 الليل أفضل فقال نصف
 الليل الغابر يعنى الباقي وفى
 آخر الليل وردت الاخبار
 باهتزاز العرش وانتشار
 الرياح من جنات عدن ومن
 نزول الجبار تعالى الى سماء
 الدنيا وغير ذلك من الاخبار
 وترتيب هذا الوردانه بعد
 الفراغ من الادعية التى
 للاستيقاظ يتوضأ وضوءاً كما
 سبق بسنة وأدابه وأدعيته

ثم توجه الى مصلاه ويكون
مستقبلا القبلة ويقول الله
أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
وسبحان الله بكرة وأصيلا ثم
يسبح عشرا ويحمد الله
عشرا ويلبس عشرا ويلبس
الله أكبر ذوا المكون
والجبروت والكبرياء
والعظمة والجلال والقدرة
وليقل هذه الكلمات
فانها ما توره عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قيامه
للتسبح لله لك الحمد أنت
نور السموات والارض ولك
الحمد أنت بهاء السموات
والارض ولك الحمد أنت
رب السموات والارض ولك
الحمد أنت تقوم السموات
والارض ومن فيهن ومن
عليهن أنت الحق ومنك
الحق ولقاؤك حق والجنة
حق والنار حق والنشور
حق والنيون حق ومحمد
صلى الله عليه وسلم حق اللهم لك
أسلمت وبك آمنت وعليت
توكلت واليك أنبت وبك
خاصمت واليسئ ما كنت
فاغفر لي ما قدمت وما أخرت
وما أسررت وما أعلنت وما
أسرفت أنت المقدم وأنت
المؤخر لا اله الا أنت اللهم أنت
نفسى تقواها وزكها أنت
خير من زكها أنت وليها
ومولاها اللهم اهدني
لاحسن الاعمال لا يهدي
لاحسنها الا أنت واصرف
عني سيئها لا يصرف هني
سيئها الا أنت

الارض والجلدة ظاهرها بشرة والبشرة عبارة عن ظاهره وصورته والادمة عبارة عن باطنه وأديمته
والادمية بالمدمج جمع الانحلال الجسدية وكان التراب موطن أقدام ابليس ومن ذلكا كتسب ظلمة وصاوت
تلك الظلمة معجونة بطينة الادمي ومنها الصفات المذمومة والانحلال الرديئة ومنها السهو والغفلة فاذا
استعمل الماء وقرأ القرآن أتى بالمطهر من جميع ما يذهب عنه من جبال الشيطان وانروطاته ويحكمه بالعلم
والخروج من حيز الجهل واستعمال الطهور وأمر شرعي له تأثير في تنوير القلب فاذا النوم الذي هو الحكم
الطبيعي الذي له تأثير في تكدر القلب فيذهب نور هذا بظلمة ذلك ولهذا رأى بعض العلماء الوضوء مما
مست النار وحكم أبو حنيفة بالوضوء من التقهقير في الصلاة حيث رآه حكما طبيعيا جالبا للآثم والاثم ربح
الشيطان والماء يذهب جبال الشيطان حتى كلن بعضهم يتوضأ من الغيبة والكذب وعند الغضب لطهور
النفس ويصرف الشيطان في هذا المواطن ولو أن المتحفظ المراعي المراقب المحاسب كلما انطلقت النفس في
المباح من كلام أو مساكنة الى مخالطة الناس أو غير ذلك مما هو بعرضه تحليل عقد العزيمة كالخوض
فيما لا يعنيه قولاً وفعلاً عقب ذلك بتجديد الوضوء ثبت القلب على طهارته ونزاهته ولكان الوضوء له صفاء
البصيرة بمثابة الحنفى الذي لا يزال يخفف حركته يجالو البصر وما يعقلها الا العالمون فتفكر فيما بينك عليك
تجدد بركته وأثره قال صاحب العوارف ولو اغتسل عند هذه التجديدات والعوارض والاشباه من النوم كان
أز يدنى تنوير قلبه ولكن الإجدد أن يعتسل العبد لكل مريضة بأذ لا مجهوده في الاستعداد لئلا حاجة الله تعالى
ويجدد غسل الباطن يصدق الانابة وقد قال الله تعالى منيبين اليه واتقوه وأقيموا الصلاة قدم الانابة على
الدخول في الصلاة ولكن رحمة الله تعالى وحكم الحيقية السهلة السمحة رفع الحرج وعرض بالوضوء عن
الغسل وجوزاء مفترضات بوضوء واحد دفعا للحرج عن عامة الامة وللخواص وأهل العزعة مطالبة
عن مواطنهم تحكهم عليهم بالاوى وتجنهم الى سلوك الاعلى (ثم يتوجه الى مصلاه ويقوم مستقبلا للقبلة
بظاهره وباطنه ويستفتح التسبح ويقول الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا مرة
واحدة (ثم لبس عشرا ويحمد عشرا ويلبس عشرا ويلبس عشرا) بعد ذلك (الله أكبر ذى الملك والملكوت
والجبروت والكبرياء والعظمة والجلال والقدرة وليقل هذه الكلمات فانها ما توره عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قيامه للتسبح لله لك الحمد أنت نور السموات والارض ولك الحمد أنت بهاء السموات والارض ولك الحمد
أنت زين السموات والارض ولك الحمد أنت قيام السموات والارض ومن فيهن ومن عليهن أنت الحق ومنك
الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق وفي نسخة زيادة والبعث حق وفي آخره والنشور حق) والنيون
حق ومحمد حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليت توكلت وبك خاصمت واليك ما كنت فاعفر لي ما قدمت
وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا اله الا أنت) قال العراقي متفق عليه من حديث
ابن عباس دون قوله بهاء السموات والارض ولك الحمد أنت زين السموات والارض ودون قوله ومن عليهن
ومنك الحق قلت وروى ابن ماجه من حديث أبي موسى كان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر لي ما قدمت
فساقه الا انه قال بدل لا اله الا أنت وأنت على كل شيء قدير بزيادة في أوله (اللهم أنت نفسى تقواها وزكها
أنت خير من زكها أنت وليها ومولاها) روى أحمد باساند جيد من حديث عائشة انها فقدت النبي صلى الله
عليه وسلم من مضجعه فلمسته بيدها فوقع عليه وهو ساجد وهو يقول رب أعط نفسي تقواها الحديث وقد
تقدم في كتاب الدعوات ورواه أحمد أيضا وعبد بن حيد ومسلم والنسائي من حديث زيد بن أرقم بزيادة
في أوله وآخره (اللهم اهدني للاحسن الاعمال لا يهدي للاحسنها الا أنت واصرف عني سيئها لا يصرف عني
(سيئها الا أنت) رواه مسلم من حديث علي انه صلى الله عليه وسلم كان اذا قام الى الصلاة قال فذكره بلفظ
لاحسن الاخلاق وفيه زيادة في أوله قلت ورواه الطبراني من حديث أبي أمامة بلفظ واهدني للاحسن
الاعمال والانحلال فانه لا يهدي للاحسنها الا أنت وفي أوله زيادة اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي كلها اللهم

أما لك مسئلة البائس المسكين وأدعوك دعاء المفتقر الذي لا تجعني بدعائك رب شقيا وكن في روفار حيا يا خير المسؤولين وأكرم المعطين وقالت عائشة رضي الله عنها كان (١٦٦) صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل افتتح صلاته قال اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل

فأطرا السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما فيه اختلاف من الحق بأذنك أنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم ثم يفتتح الصلاة ويصلي ركعتين خفيفتين ثم يصلي مثنى مثنى ما يسره ويختم بالوتر إن لم يكن قد صلى الوتر وهاتان ركعتان هما تحية الطهارة يقرأ في الأولى بعد الفاتحة ولوا أنهم اذطلوا أنفسهم جأؤا فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول الآية وفي الثانية ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله ينج الله من الله غفورا رحيمًا (ويستحب أن يفصل بين الصلاتين عند تسليمه بمائة تسبيحة ليسير ويجوز يدين شاطه للصلاة) وإن زاد بعد التسليم الاستغفار مرات فحسن ثم ينتفع الصلاة بركعتين خفيفتين إن أراد أقصر من الأولين يقرأ فيهما بآية الكرسي وآمن الرسول وإن أراد غير ذلك ثم يصلي ركعتين طويلتين (وقد صح في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى أولًا ركعتين خفيفتين ثم ركع ركعتين طويلتين ثم صلى ركعتين دون اللتين قبلهما ثم لم يزل يقصر بالتدريج إلى ثلاث عشرة ركعة) قال العراقي روى مسلم من حديث زيد بن خالد الجهني قلت لفظ مسلم فصل ركعتين خفيفتين ثم صلى ركعتين طويلتين ثم صلى ركعتين دون اللتين قبلهما ثم أوتر (وسئلت عائشة رضي الله عنها أكان يجهر النبي صلى الله عليه وسلم في قيام الليل أم يسر فقالت ربما أسر وربما جهر) روى أبو داود والنسائي وابن ماجه بإسناد صحيح (وقال النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خفت الصبح فأوتر بركعة) متفق عليه وقد تقدم قرىبا بلفظ فاذا خشى أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى ولفظ المصنف أو رده الطبراني في الكبير ومحمد بن نصر في الصلاة بزيادة فان الله وتر يحب الوتر (وقال صلى الله عليه وسلم) صلاة المغرب أوترت صلاة النهار فأوتروا صلاة الليل (قال العراقي روى أحمد من حديث ابن عمر بسند صحيح اه قلت ورواه ابن أبي شيبة في المصنف بلفظ صلاة المغرب وتر صلاة النهار فأوتروا صلاة الليل ورواه أيضا عن محمد بن سيرين من سلاوى فكما جعلت آخر صلاتكم بالنهار وترا فاجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا وأضيفت إلى النهار لوقوعها عقبه قال ابن المنبر إنما شرع لها التسمية بالمغرب لأنه اسم يشعر بمسماها وبابتداء وقتها (وأكثر ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في قيام الليل ثلاث عشرة ركعة) تقدم قرىبا وتقدم مفصلا في كتاب الصلاة (ويقرأ في هذه الركعات من رده من القرآن أو من السور المخصوصة ما خف عليه) في التلاوة (وهو في حكم هذا الورد إلى قريب من السدس الأخير من الليل) وهو الهز الأول (الورد الخامس السدس الأخير من آخر الليل وهو وقت السحر) الأول (قال الله تعالى وبالسحار هم يستغفرون قيل) في تفسيره أي (يصلون) وانما سميت الصلاة استغفارا (لما فيها من الاستغفار) وكذلك قوله تعالى وقرآن الفجر يعني به الصلاة وكنى بذلك القرآن والاستغفار عن الصلاة لانها موصوفة منها كما قيل الصلاة استغفار لانه يطالب بها المغفرة وتكون هذه الصلاة في السحر بدلا عن السجود إلى طلوع الفجر الثاني (وهو مقارب للفجر الذي هو وقت انصراف ملائكة النهار) ويتوسط هذا الورد بين الليل والنهار ذهب أهل الجواز إلى أن الصلاة الوسطى التي نص الله على أفراد المحافظة عليها هي صلاة الفجر قال الله تعالى وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا قيل

فأطرا السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما فيه اختلاف من الحق بأذنك أنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم ثم يفتتح الصلاة ويصلي ركعتين خفيفتين ثم يصلي مثنى مثنى ما يسره ويختم بالوتر إن لم يكن قد صلى الوتر وهاتان ركعتان هما تحية الطهارة يقرأ في الأولى بعد الفاتحة ولوا أنهم اذطلوا أنفسهم جأؤا فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول الآية وفي الثانية ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله ينج الله من الله غفورا رحيمًا (ويستحب أن يفصل بين الصلاتين عند تسليمه بمائة تسبيحة ليسير ويجوز يدين شاطه للصلاة) وإن زاد بعد التسليم الاستغفار مرات فحسن ثم ينتفع الصلاة بركعتين خفيفتين إن أراد أقصر من الأولين يقرأ فيهما بآية الكرسي وآمن الرسول وإن أراد غير ذلك ثم يصلي ركعتين طويلتين (وقد صح في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى أولًا ركعتين خفيفتين ثم ركع ركعتين طويلتين ثم صلى ركعتين دون اللتين قبلهما ثم لم يزل يقصر بالتدريج إلى ثلاث عشرة ركعة) قال العراقي روى مسلم من حديث زيد بن خالد الجهني قلت لفظ مسلم فصل ركعتين خفيفتين ثم صلى ركعتين طويلتين ثم صلى ركعتين دون اللتين قبلهما ثم أوتر (وسئلت عائشة رضي الله عنها أكان يجهر النبي صلى الله عليه وسلم في قيام الليل أم يسر فقالت ربما أسر وربما جهر) روى أبو داود والنسائي وابن ماجه بإسناد صحيح (وقال النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خفت الصبح فأوتر بركعة) متفق عليه وقد تقدم قرىبا بلفظ فاذا خشى أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى ولفظ المصنف أو رده الطبراني في الكبير ومحمد بن نصر في الصلاة بزيادة فان الله وتر يحب الوتر (وقال صلى الله عليه وسلم) صلاة المغرب أوترت صلاة النهار فأوتروا صلاة الليل (قال العراقي روى أحمد من حديث ابن عمر بسند صحيح اه قلت ورواه ابن أبي شيبة في المصنف بلفظ صلاة المغرب وتر صلاة النهار فأوتروا صلاة الليل ورواه أيضا عن محمد بن سيرين من سلاوى فكما جعلت آخر صلاتكم بالنهار وترا فاجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا وأضيفت إلى النهار لوقوعها عقبه قال ابن المنبر إنما شرع لها التسمية بالمغرب لأنه اسم يشعر بمسماها وبابتداء وقتها (وأكثر ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في قيام الليل ثلاث عشرة ركعة) تقدم قرىبا وتقدم مفصلا في كتاب الصلاة (ويقرأ في هذه الركعات من رده من القرآن أو من السور المخصوصة ما خف عليه) في التلاوة (وهو في حكم هذا الورد إلى قريب من السدس الأخير من الليل) وهو الهز الأول (الورد الخامس السدس الأخير من آخر الليل وهو وقت السحر) الأول (قال الله تعالى وبالسحار هم يستغفرون قيل) في تفسيره أي (يصلون) وانما سميت الصلاة استغفارا (لما فيها من الاستغفار) وكذلك قوله تعالى وقرآن الفجر يعني به الصلاة وكنى بذلك القرآن والاستغفار عن الصلاة لانها موصوفة منها كما قيل الصلاة استغفار لانه يطالب بها المغفرة وتكون هذه الصلاة في السحر بدلا عن السجود إلى طلوع الفجر الثاني (وهو مقارب للفجر الذي هو وقت انصراف ملائكة النهار) ويتوسط هذا الورد بين الليل والنهار ذهب أهل الجواز إلى أن الصلاة الوسطى التي نص الله على أفراد المحافظة عليها هي صلاة الفجر قال الله تعالى وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا قيل

تشهده

الليل ثلاث عشرة ركعة يقرأ في هذه الركعات من رده من القرآن أو من السور المخصوصة ما خف عليه

وهو في حكم هذا الورد إلى قريب من السدس الأخير من الليل (الورد الخامس السدس الأخير من آخر الليل وهو وقت السحر) قال الله تعالى وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا قيل

تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار تعظم هذا الوقت وتشرى بقاله لتوسطه في آخر الليل وأول النهار
فهذا الورد هو أقصر الأوراد ومن أفضلها وهو من السحر الأول إلى طلوع الفجر الثاني إلا ما كان من صلاة
نصف الليل فذلك أفضل شيء من الليل وهو أوسط الأوراد لأنه هو الورد الثالث (وقد أمر بهذا الورد سلمان
الفراسي) أخاه أبا الدرداء رضي الله عنهما وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد أتى بينهما في الإسلام (ليلة
زاره في حديث طويل قال في آخره فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء ليقوم فقال له سلمان ثم فنام فلما كان
عند الصبح قال له سلمان قم الآن فقاما فصليا فقال ان لنفسك عليك حق وان لضيفك عليك حق وان لاهلك
عليك حق فاعط كل ذي حق حقه وذلك ان امرأة أبي الدرداء أخبرت سلمان بان أبا الدرداء لا ينام الليل
فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال صلى الله عليه وسلم صدق سلمان) هكذا هو في القوت وقال
العراقي رواه البخاري من حديث أبي بصير قلت وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا عبد الله بن محمد بن عطاء حدثنا
أحمد بن عمرو البزار حدثنا السري بن محمد الكوفي حدثنا قيس بن عتبة حدثنا عمار بن زريق عن أبي صالح
عن أم الدرداء عن أبي الدرداء أن سلمان دخل عليه فرأى امرأته رثة الهيئة فقال مالك فقال ان أهلك
لا يريد النساء انما يصوم النهار ويقوم الليل فأقبل على أبي الدرداء فقال ان لاهلك عليك حق فاعطه
وأعطه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لقد أتوني سلمان من العلم حدثنا أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن
جزء حدثنا أحمد بن علي بن المثني حدثنا زهير بن حرب حدثنا جعفر بن عون حدثنا أبو العباس عن عون
ابن أبي بصير عن أبيه قال جاء سلمان زورا أبا الدرداء فرأى أم الدرداء مبتذلة فقال ما شأنك فقالت ان أهلك
ليست له حاجة في شيء من الدنيا يقوم الليل ويصوم النهار فلما جاء أبو الدرداء رجب به سلمان وقرب اليه
الطعام فقال له سلمان اطعم فقال اني صائم فقال سلمان أقسمت عليك ألا تطعمت قال ما أنا بأكل حق
تأكل قال فأكل معه وبات عنده فلما كان من الليل قام أبو الدرداء فغسسه سلمان ثم قال يا أبا الدرداء
ان لربك عليك حقا ولاهلك عليك حقوا وجسدك عليك حقا اعط كل ذي حق حقه صم وافطر وقم ونم وان
أهلك فلما كان عند وجه الصبح قال قم الآن فقاما فتوضأ وصليا ثم خرجا إلى الصلاة فلما صلى النبي صلى
الله عليه وسلم قام إليه أبو الدرداء فأخبره بما قال سلمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لجسدك عليك
حقا مثل ما قال سلمان (وهذا هو الورد الخامس وفيه يستحب السجود) فمن تسحر في أوله بغتة الفجر
(وذلك عند خوف طلوع الفجر) وهو قبل طلوعه بمقدار قراءة جزء من القرآن وهذا الورد الخامس
يشبه الورد السابع من النهار قبل الغروب في فضل وقتها وهذا قبل الفجر الثاني والفجر الثاني هو انشقاق
شق الشمس وهو بدو بياضها التي تحته الحرة وهو الشفق الثاني على ضد غروبها لان شفقها الأول من
العشاء والحرة بعد الغروب وبعدها الحرة البيضاء وهو الشفق الثاني من أول الليل وهو آخر سلطان
الشمس وبعدها البياض سواد وغسق ثم ينقلب ذلك إلى ضده فيكون بدو طلوعها الشفق الأول وهو البياض
وبعده الحرة وهو شفقها الثاني وهو أول سلطانها من آخر الليل وبعده طلوع رص الشمس والفجر انفجار
شعاع الشمس عن الفلك الأسفل اذا ظهرت على وجه الأرض الدنيا تستر عين الجبال والبحار والاقاليم
المشرقة العالية ويظهر شعاعها منتسرا إلى وسط السماء عرضا مستطيرا فهذا آخر الورد الخامس وعنده
يكون الورد (والوظيفة في هذين الوردين الصلاة) لمن استيقظ في ساعته أو لمن تم به صلاته فالصلاة فيه لها
فضل وشرف وهو بمنزلة الصلاة في أول الليل بين العشاءين وقال صاحب العوارف لا يليق بالطالب أن
يطالع الفجر وهو نائم الآن يكون قد سبق له في الليل قيام طويل فبعد في ذلك على انه لو استيقظ قبل الفجر
بساعة مع قيام قليل سبق في الليل يكون أفضل من قيام طويل ثم النوم إلى بعد طلوع الفجر فاذا استيقظ
قبل الفجر يكثر الاستغفار والتسبيح ويغتم تلك الساعة ويجلس قليلا بالليل يصلي بعد كل ركعتين ويسبح
ويستغفر ويصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان يجد بذلك ترويحاً وقوة على القيام اه (واذا طلع

وقد أمر بهذا الورد سلمان أخاه
أبا الدرداء رضي الله عنهما
ليلة زاره في حديث طويل
قال في آخره فلما كان الليل
ذهب أبو الدرداء ليقوم
فقال له سلمان ثم فنام ثم
ذهب ليقوم فقال له ثم فنام
فلما كان عند الصبح قال له
سلمان قم الآن فقاما
فصليا فقال ان لنفسك
عليك حق وان لضيفك عليك
حقا وان لاهلك عليك حقا
فاعط كل ذي حق حقه
وذلك ان امرأة أبي الدرداء
أخبرت سلمان انه لا ينام
الليل قال فأتى النبي صلى
الله عليه وسلم فذكر ذلك له
فقال صدق سلمان وهذا
هو الورد الخامس وفيه
يستحب السجود وذلك عند
خوف طلوع الفجر
والوظيفة في هذين الوردين
الصلاة فاذا طلع

الفجر انقضت أو راد الليل ودخلت (١٦٨) أو راد النهار فيقوم ويصلي ركعتي الفجر وهو المراد بقوله تعالى ومن الليل فاسجد وأدباً

الفجر انقضت أو راد الليل الخسة (ودخلت أو فات النهار) فانظر هل دخلت في دخوله عليك في جملة العابدين أم خرج منك وأنت فيه من الغافلين وتفكر أي لبسة ألبسك فان الليل جعل لباساً هل لبست فيه حلة النور بذيقتك فترج تجارة لن تبور أم البسك الليل ثوب ظلمته فتكون ممن مات قلبه بموت جسده بغفلة نعوذ بالله من سقطه وبعده (فيقوم ويصلي ركعتي الفجر) السنة (وهو المراد بقوله تعالى ومن الليل فاسجد وأدباً) النجوم ثم يقرأ العبد (شهد الله أنه لا إله إلا هو إلى آخرها) ثم يقول وأنا أشهد بما شهد الله نفسه وشهدت به ملائكته وأولو العلم من خلقه واستودع الله هذه الشهادة وهي لي عند الله وديعة أسأله حفظها حتى يتوفاني عليها) وتقدم أن أجد وأبا الشيخ رويان من حديث ابن مسعود من قرأ شهد الله أنه لا إله إلا هو إلى قوله لا إله إلا هو وأنا أشهد إلى قوله وديعة حتى به يوم القيامة فقبل له هذا عهدي عهداً إلى عهداً وأنا أحق من وفي بالعهدة أدخلوا عدي الجنة (اللهم احطط) أي بتلك الشهادة (حتى وزرا واجعل لي بها عندك ذخراً واحتفظها علي وتوفني عليها حتى ألقاك غير مبدل تبديلاً) هكذا نقله صاحب القوت (فهذا ترتيب الأوراد للعباد) في ليالهم ونهارهم وأفضل ما عمل عبد في ورد من أوراد الليل والنهار بعد القيام بفرض يلزمه أو قضاء حاجة لأخيه المؤمن بعينه عليها الصلاة بتدبر الخطاب وشهادة المخاطب فان ذلك يجمع العبادة كلها ثم من بعد ذلك التلاوة بتقيا وفراغ هم ثم أي عمل فقبله فيه من فكر أو ذكر برقة قلب وخشوع جوارح ومشاهدة غيب فذلك أفضل أعماله في وقته ومن فاته من الأوراد ينبغي له أن يفعل مثله في وقته أو قبله متى ذكره لأعلى سبيل القضاء ولكن على وجه التدارك ورياضة النفس بذلك ليأخذها بالعزائم كيلا يعتاد التراخي والرخص ولاجل الخير المأثور أحب الأعمال إلى الله آدمها وان قل وفي حديث عائشة رضي الله عنها رفعت من عبد الله عبادة ثم تركها ملالة مقتته الله عز وجل (وقد كانوا يستحبون أن يجمعوا مع ذلك في كل يوم بين أربعين أموراً صوم وصدقة وان قلت وعبادة مريض وشهود جنازة ففي الخبر من جمع بين هذه الأربع في يوم غفر له وفي رواية دخل الجنة فان اتفق بهضها وعجز عن الآخر كان له أجر الجميع بحسب نيته وكانوا يكرهون أن ينقضوا اليوم ولم يتصدقوا ولو بتمرة) ولو بنصفها (أو بصله أو كسرة خبز) أو ما يجري مجرى ذلك (لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس) تقدم في الزكاة (ولقوله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة) تقدم أيضاً في الزكاة (ودفعت عائشة رضي الله عنها إلى سائل عنة واحدة فأخذها) السائل (ونظر بعض الحاضرين إلى بعض) أي كالمستقل بتلك الصدقة (فقال ما لكم) ينظر بعضكم بعضاً (ان فيها المناقيل ذكر كثيرة) نقله صاحب القوت والعوارف وتقدم في الزكاة من حديث أبي هريرة من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب فان الله عز وجل يتقبلها بيمينه ثم يبيعها لصاحبها كما روي أحمدكم فلوه حتى يكون مثل الجبل) وكانوا يكرهون رد السائل (بلا عطاء شيء) اذ كان من أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم انه ما سأله أحد شيئاً فقال لا) وقد أشار بعض محبي حضرته الشريفة إلى ذلك بقوله ما قال لا قط الا في تشهده * لولا التشهد كانت لاؤه نعم

(لكنه صلى الله عليه وسلم ان لم يقدر على شيء) يعطيه اياه (سكت) ولم يرد قال العراقي رواه مسلم من حديث جابر والبراز من حديث أنس أو سكت (وفي الخبر يصح ابن آدم وعلى كل سلامي من جسده صدقة يعني كل

النجوم ثم يقرأ شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة إلى آخرها ثم يقول وأنا أشهد بما شهد الله به لنفسه وشهدت به ملائكته وأولو العلم من خلقه واستودع الله هذه الشهادة وهي لي عند الله تعالى وديعة أسأله حفظها حتى يتوفاني عليها اللهم احطط عني بها وزراً واجعلها لي عندك ذخراً واحتفظها علي وتوفني عليها حتى ألقاك بها غير مبدل تبديلاً فهذا ترتيب الأوراد للعباد وقد كانوا يستحبون أن يجمعوا مع ذلك في كل يوم بين أربعين أموراً صوم وصدقة وان قلت وعبادة مريض وشهود جنازة ففي الخبر من جمع بين هذه الأربع في يوم غفر له وفي رواية دخل الجنة فان اتفق بهضها وعجز عن الآخر كان له أجر الجميع بحسب نيته وكانوا يكرهون أن ينقضوا اليوم ولم يتصدقوا فيه بصدقة ولو بتمرة أو بصله أو كسرة خبز لقوله صلى الله عليه وسلم لي الله عليه وسلم الرجل في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس ولقوله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة ودفعت عائشة رضي الله عنها إلى سائل عنة واحدة فأخذها فنظر من كان عندها بعضهم

مفصل

الله من اخلاق رسول الله

صلى الله عليه وسلم ذلك ما سأله أحد شيئاً فقال لا ولكن ان لم يقدر عليه سكت وفي الخبر يصح ابن آدم وعلى كل سلامي من جسده صدقة يعني

مفصل وفي جسده ثلاثمائة وستون مفصلاً فأمرنا بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة وحملك عن الضعيف صدقة وهذا ينك إلى الطريق صدقة وأما طنك الذي صدقة حتى ذكر التسبيح والتهليل ثم قال وركعتا الضحى تأتي على ذلك كله ويجمع عن ذلك كله) رواه مسلم من حديث أبي ذر ولفظه يصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تلميلة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما في الضحى وهكذا رواه الحاكم وأبو عوانة وابن خزيمة وروى مسلم أيضاً من حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعاً أنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل فمن كبر الله وجاهد الله وهلك الله وسبغ الله واستغفر الله وعزل حجار عن طريق الناس أو شوكه أو عظماً من طريق الناس وأمر بمعروف أو نهى عن منكر عدد تلك الستين والثلاثمائة السلاهي فإنه يعني يومئذ وقد خرج نفسه عن النار ورواه هكذا أبو الشيخ في العظمة وروى أبو داود وابن حبان من حديث يزيد بن ربيعة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الإنسان ستون وثلاثمائة مفصل فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منها صدقة قالوا فمن الذي يطيق ذلك يا رسول الله قال في الخامة في المسجد يدفعها أو الشيء ينحى عن الطريق فإن لم يقدر فركعتا الضحى تجزئ عنك وقد أخرج أبو داود حديث أبي ذر بالفاظ مختلفة والكلام على هذا من وجوه * الأول السلاهي كجباري أصلها عظام الأصابع وسائر الكف خاصة ثم استعملت في جميع عظام البدن ومفاصله وهو المراد في الحديث وقيل السلاهي كل عظم يحترق من صغار العظام والمفصل كجلس كل ملتقى عظمين من الجسد وأما كتب فهو اللسان وليس مراداً هنا بل المراد السلاهي وهذا معنى قول المصنف يعني كل مفصل * الثاني قوله على كل سلامي صدقة أي على سبيل الاستحباب المتأكد لا على سبيل الوجوب وهذه العبارة تستعمل في المستحب كما تستعمل في الوجوب * الثالث إن قلت قد عدت في الحديث من الحسنات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهما فرضا كفاية فكيف أجزأ عنهما ركعتا الضحى وهما تطوع وكيف أسقط هـذا التطوع ذلك الفرض قلت المراد في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حيث قام الفرض بغيره وحصل المقصود وكان كلامه زيادة تأكيد أو المراد تعليم المعروف لينقل والمنكر ليحتمل فاذا فعلها كان من جملة الحسنات المعدودة من الثلاثمائة والستين وإذا تركه لم يكن عليه فيه منج ويقوم عنه وعن غيره من الحسنات ركعتا الضحى أما إذا ترك الأمر بالمعروف أو النهي عن المنكر عند فعله ولم يقم به غيره فقد أمم ولا يرفع الأثم عنه ركعتا الضحى ولا غيرهما من التطوعات ولا من الواجبات * الرابع فيه فضل عظيم لصلاة الضحى لمبادل عليه من أنها تقاوم ثلاثمائة وستين سنة وهذا أبلغ شيء في فضل صلاة الضحى ذكره ابن عبد البر وذكر أصحاب الشافعي أنها أفضل التطوعات بعد الرواتب لكن النووي في شرح المذهب قدم عليها صلاة التراويح كما تقدم في كتاب الصلاة وهل يختص ذلك بصلاة الضحى لخصوصية فيها وسر لا يعلمه إلا الله أو يقوم مقامهما ركعتان في أي وقت كان فإن الصلاة عمل بجميع الجسد فإذا صلى فقد قام كل عضو بوظيفته التي عليه فيه احتمال والظاهر الأول واللام يكن للتنبيه معنى والله أعلم * الخامس فيه أن أقل الضحى ركعتان وهو كذلك بالاجماع وإن اختلفوا في أكثرها لحكي النووي في شرح المذهب أن أكثر الأصحاب أن أكثرها ثمان وهو مذهب الحنابلة كما ذكره في المغني وخزم الرازي في الشرح الصغير والمحرر والنووي في الروضة والمنهاج تبعاً للرواية بأن أكثرها ثمان عشرة ركعة وقال النووي في شرح مسلم أكثرها ثمان ركعات وأوسطها أربع ركعات وأوسط ركعات وقد تقدم الكلام في ذلك مفصلاً في كتاب الصلاة

(بيان اختلاف الأوراد باختلاف الأحوال) *

(اعلم أن المريد لحرب الآخرة السالك لطريقها) المريد والسالك واحد إلا أن المريد يختص بمن في ذمته عقد الإرادة لشخص من المشايخ والسالك أعم من ذلك وسبب أن بيان معنى السالك قريباً (لا يتخلو عن ستة

المفصل وفي جسده ثلاثمائة وستون مفصلاً فأمرنا بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة وحملك عن الضعيف صدقة وهذا ينك إلى الطريق صدقة وأما طنك الذي صدقة حتى ذكر التسبيح والتهليل ثم قال وركعتا الضحى تأتي على ذلك كله ويجمع عن ذلك كله * (بيان اختلاف الأوراد باختلاف الأحوال) * اعلم أن المريد لحرب الآخرة السالك لطريقها لا يتخلو عن ستة

أحواله فإنه أمانا عابدا وأمانا عالم وأمانا معلم (١٧٠) وأمانا وال وأمانا محترفا وأمانا موحدا مستغرقا بالواحد الصمد عن غيره (الاول) العابدون

المجتهد للعبادة الذي لا شغل له غيرهما أصلا ولو ترك العبادة جلس بها لا فترتيب أو راده ما ذكرناه نعم لا يبعد أن تختلف وظائفه بان يستغرق أكثر أوقاته أمانا في الصلاة أو في القراءة أو في التسبيحات فقد كان في الصحابة رضي الله عنهم من ورده في اليوم اثنا عشر ألف تسبيحة وكان فيهم من ورده ثلاثون ألفا وكان فيهم من ورده ثلثمائة ركعة إلى ستمائة وإلى ألف ركعة وأقل ما نقل في أوادهم من الصلاة مائة ركعة في اليوم واليلة وكان بعضهم أكثر ورده القرآن وكان يختم الواحد منهم في اليوم مرة وروى مرتين عن بعضهم وكان بعضهم يقضى اليوم واليلة في التفكير في آية واحدة يرددها وكان يختم القرآن في اليوم واليلة سبعين أسبوعا وكان مع ذلك يختم القرآن في اليوم واليلة مرتين فبكان عشرة فرائخ ويكون له مع كل أسبوع ركعتان فذلك مائتان وخمسون ركعة وعشرة فرائخ هكذا في القوت وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبي حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن حدثنا علي بن المنذر حدثنا محمد بن فضل قال سمعت ابن شبرمة يقول

لوشئت كنت ككرز في تعبده * أو كان طارق حول البيت في الحرم

قد حال دون لذية العيش خوفهما * وسارعا في طاب الفوز والكرم

وكان محمد بن طارق يطوف في كل يوم ويلة سبعين أسبوعا قال وكان كرز يختم القرآن في كل يوم ويلة ثلاث ختمات أخبرنا محمد بن أحمد بن إبراهيم في كتابه قال حدثنا عبد الرحمن بن الحسن حدثنا أبو حفص النيسابوري حدثنا الصلت بن مسعود حدثنا ابن عبيدة قال سمعت ابن شبرمة يقول لابن هبيرة لوشئت كنت ككرز في تعبده إلى أخو البيت فقال ابن هبيرة من كرز ومن ابن طارق قال قلت أما كرز فكان إذا كان في سفر واتخذ الناس منزلا اتخذوه ومنزلا لاصلاة وأما ابن طارق فلما كثر في التراب كفاه كف من تراب قال أبو حفص ذكروا أن ابن طارق كان يقدر طوافه في اليوم عشرة فرائخ حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني شريح بن يونس حدثنا محمد بن بطين قال رأيت ابن طارق في الطواف قد انفرج له أهل الطواف عليه نعلان مطرقتان قال فرروا وطوافه في ذلك الزمان فاذا هو يطوف في اليوم واليلة عشرة فرائخ اه لفظ الحلية وهذا الاختلاف رواه أيضا أبو الفرج ابن الخوزي في مشير العزم من هذا الطريق ونقله المحب الطبري في المناسك (فان قلت فما الأولى ان يصرف إليه أكثر الاوقات من هذه الاوراد فاعلم ان قراءة القرآن في الصلاة قائم مع التدبر والتفهم لمعاني ما يقرأ (بجمع الجميع) مما ذكر (واكن ربما تعمير المواظبة على ذلك) للمنع (فالفضل يختلف باختلاف حال الشخص ومقصود الاوراد

المجتهد للعبادة الذي لا شغل له غيرهما أصلا ولو ترك العبادة جلس بها لا فترتيب أو راده ما ذكرناه نعم لا يبعد أن تختلف وظائفه بان يستغرق أكثر أوقاته أمانا في الصلاة أو في القراءة أو في التسبيحات فقد كان في الصحابة رضي الله عنهم من ورده في اليوم اثنا عشر ألف تسبيحة وكان فيهم من ورده ثلاثون ألفا وكان فيهم من ورده ثلثمائة ركعة إلى ستمائة وإلى ألف ركعة وأقل ما نقل في أوادهم من الصلاة مائة ركعة في اليوم واليلة وكان بعضهم أكثر ورده القرآن وكان يختم الواحد منهم في اليوم مرة وروى مرتين عن بعضهم وكان بعضهم يقضى اليوم واليلة في التفكير في آية واحدة يرددها وكان يختم القرآن في اليوم واليلة سبعين أسبوعا وكان مع ذلك يختم القرآن في اليوم واليلة مرتين فبكان عشرة فرائخ ويكون له مع كل أسبوع ركعتان فذلك مائتان وخمسون ركعة وعشرة فرائخ هكذا في القوت وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبي حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن حدثنا علي بن المنذر حدثنا محمد بن فضل قال سمعت ابن شبرمة يقول

تزكية القلب وتطهيره

وتخليته بذكر الله تعالى

وايضا به فليتنظر المرید

الى قلبه فيما يراه أشد تأثرا

فيه فليواطب عليه فاذا

أحسن بملالة منه فليتنقل الى

غيره ولذلك نرى الاصول

لاكثر الخلق توزیع هذه

الخبرات المختلفة على الاوقات

كسابق والانتقال فيها من

نوع الى نوع لان الملل هو

الغالب على الطبع وأحواله

الشخص الواحد في ذلك

أيضا تختلف ولكن اذا فهم

فقه الاوراد وسرها فليتبسج

المعنى فان سجع تسبيحة مثلا

وأحسن لها يوقع في قلبه

فليواطب على تكرارها مادام

يجد لها وقع وقدر وروى عن

ابراهيم بن ادهم عن بعض

الابدال أنه قام ذات ليلة

يصلي على شاطئ البحر فسمع

صوتا عاليا بالتسبيح ولم ير

أحدًا فقال من أنت أسمع

صوتك ولا أرى شخصًا فقال

انما لك من الملائكة

موكل بهذا البحر أسبح الله

تعالى بهذا التسبيح منذ

خلقت قلت فما اسمك قال

مهليائيل قلت فما ثواب

من قاله قال من قاله مائة مرة

لم يمت حتى يرى مقعده من

الجنة أو يرى الله والتسبيح

هو قوله سبحان الله العلي

الديان سبحان الله الشديد

الاركان سبحان من يذهب

بالليل ويأتي بالنهار سبحان

من لا يشغله شأن عن شأن

سبحان الله الحنان المنان

سبحان الله المسبح في كل مكان

تزكية القلب وتطهيره) من الادناس الباطنة (وتخليته) أي تزيينه (بذكر الله تعالى ويناسبه) بكمال
الرغبة فيه (فليتنظر المرید الى قلبه فيما يراه أشد تأثرا فيه فليواطب عليه) فهو الافضل في حقه (فاذا
أحسن بملالة منه) وشمت النفس (فليتنقل الى غيره) من تلك الاوراد (ولذلك نرى الاصول بأكثر
الخلق توزیع هذه الخبرات المختلفة على الاوقات كما سبق) تقر به (والانتقال من نوع منها الى نوع)
نان (لان الملل هو الغالب على الطبع) في الاكثر (وأحوال الشخص الواحد أيضا في ذلك تختلف)
باختلاف الطبائع والاقوات والهمم (ولكن اذا فهم فقه الاوراد وسرها فليتبسج المعنى) المراد منها (فان
سمع) وفي نسخة فان سجع (تسبيحة مثلا) وأحسن لها يوقع في قلبه فليواطب على تكرارها مادام يجد لها
وقعا في القلب واقبالا عليها (وقد روى عن ابراهيم بن ادهم) قدس سره (فيما حكاه) (عن بعض
الابدال انه قام ذات ليلة يصلي على شاطئ البحر فسمع صوتا عاليا بالتسبيح ولم ير أحدًا فقال من أنت أسمع
صوتك ولا أرى شخصًا فقال انما لك من الملائكة موكل بهذا البحر أسبح الله عز وجل بهذا التسبيح منذ
خلقت قلت فما اسمك فقال مهليائيل) وفي نسخة مهليائيل وهو من الاسماء السريانية (قلت فما ثواب
من قاله قال من قاله مائة مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة أو يرى الله وهو هذا) التسبيح (سبحان الله
العلي الديان) أي المجازي لعباده (سبحان شديد الاركان) أي أركان عزه وعظمته وعرشه (سبحان الله
الحنان المنان سبحان الله المسبح في كل مكان سبحان من يذهب بالليل ويأتي بالنهار سبحان من لا يشغله شأن
عن شأن) هكذا أورده صاحب القوت وقال وحدوثنا عن ابراهيم بن ادهم عن بعض الابدال فسأله
ولكن بتقديم وتأخير فيه فأورد بعد قوله شديد الاركان سبحان من يذهب بالليل ويأتي بالنهار الى آخره
ثم أتى بقوله سبحان المسبح في كل مكان وهكذا نقله صاحب العوارف أيضا وروى ابن شاهين في الترغيب
والترهيب وابن عساكر في التاريخ من حديث أبان عن أنس رفعه عن قال كل يوم مرة سبحان القائم الدائم
سبحان الحى القيوم سبحان الحى الذى لا يموت سبحان الله العظيم وبحمده سبحانه قدوس رب الملائكة
والروح سبحان العلي الاعلى سبحانه وتعالى لم يمت حتى يرى مكانه من الجنة أو يرى الله قال فليقل مائة مرة بين
اليوم واليلة هذا التسبيح ثم ساقه صاحب القوت وقال هشام بن عروة كان أبي يواطب على ورده في
التسبيح كما يواطب على خربه من القرآن وروى عنه أيضا انه كان يواطب على خربه من الدعاء كما يواطب
على خربه من القرآن قال ولا يدع العبد ان يسبح أديار الصلوات الخمس مائة تسبيحة عند كل صلاة مكتوبة
وكذلك عند النوم مائة ولبيواطب على ان يقول اذا أصبح وأمسى ما جاء في تفسير قوله عز وجل له مقاليد
السموات والارض فان لذلك ثوابا عظيما وروى عن عثمان رضى الله عنه انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن
تفسير هذه الآية فقال له سألتني عن شئ ما سألتني عنه أحد قبلك هو الله الذى لا اله الا الله والله أكبر
وسبحان الله وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله عز وجل وأسْتَغْفِرُ اللهَ الاول والاخر والظاهر والباطن له
الملك وله الجسد يسده الخير وهو على كل شئ قدير من قالها عشرا حين يصبح وحين يمسي أعطى بها ست
خصال فأول خصلته بحرس من ابليس وجنوده * والثانية يعطى قطارا من الاجر * والثالثة ترفع له درجة
في الجنة * والرابعة يزوجه الله عز وجل من الخور والعين * والخامسة يحضرها اثنا عشر ملكا والسادسة
يكون له من الاجر كمن حج واعتمر وليواطب على قراءة الآيات الست عند كل صلاة يصلها في ذلك ثواب
عظيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وقوله عز وجل
فسبحان الله حين تمسون الى قوله تخرجون ويستغفر المؤمنون والمؤمنات في كل يوم خمسين مرة خمسا
وعشرين اذا أصبح وخمسا وعشرين اذا أمسى فانه يكتب من الابدال لا ترفى ذلك وليقل كل يوم عشر مرات
اللهم اصلح أمة محمد اللهم ارحم أمة محمد اللهم فرج عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم يقال ان من قاله كل يوم
كتب له ثواب بدل من الابدال وليقل اذا أصبح واذا أمسى ثلاثا اللهم أنت خلقتني وأنت هديتني وأنت

فهذا وأمثاله إذا سمعه المرء يدور وجدله في قلبه وقع الحيلالزمه وأيا ما وجد القلب عنده وفتح له فيه غير قلبه والطب عليه **الـثاني** **العلم** الذي ينفع الناس بعلمه في فتوى أو تدريس أو تصنيف (١٧٢) فترتيبه الأوراد يخالف ترتيب العابد فإنه يحتاج إلى المطالعة للكتب وإلى التصنيف

والإفادة ويحتاج إلى مدة لها لا يمكنه أن أمكنه استغراق الاوقات فيه فهو أفضل ما يشتغل به بعد المكتوبات وروايتها ويدل على ذلك جميع ما ذكرناه في فضيلة التعليم والتعلم في كتاب العلم وكيف لا يكون كذلك وفي العلم المواظبة على ذكر الله تعالى وتأمل ما قاله الله تعالى وقال رسوله وفيه منفعة الخلق وهدايتهم إلى طريق الآخرة ورب مسئلة واحدة يتعلمها المتعلم فيصلي بها عبادة عمره ولولم يتعلمها لكان سعيه ضائعاً وانما نعتي بالعلم المقدم على العبادة العلم الذي يرغب الناس في الآخرة وزهدهم في الدنيا أو العلم الذي يعينهم على سلوك طريق الآخرة إذا تعلموه على قصد الاستعانة به على السلوك دون العلوم التي تزيدها الرغبة في المال والجاه وقبول الخلق والاولى بالعالم أن يقسم أوقاته أيضاً فان استغراق الاوقات في ترتيب العلم لا يجتهد الطالب فينبغي أن يخص ما بعد الصبح الى طلوع الشمس بالاذكار والأوراد كما ذكرناه في الورود الأول وبعد الطلوع الى خجوة النهار في الافادة والتعليم

تطعمني وأنت تسقين وأنت تبتني وأنت تحيي وأنت تميت أنت رب لا رب لي سواك لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك فان في ذلك شكر نعمة يومه (فهذا وأمثاله إذا سمعه المرء يدور وجدله في قلبه وقع الحيلالزمه وتأثيراً (فيلزمه وما وجد قلبه عنده وفتح له) باب (خير) وبركة (فليو اظ عليه) فمن حضره في شيء فليلازمه كما ورد في بعض الاخبار (الثاني العالم الذي ينتفع الناس بعلمه في فتوى أو تدريس أو تصنيف) بان يكون متصدياً لاحد هذه الاوصاف بانفراد كل منها أو ببعضها أو بجميعها (فترتيبه الأوراد يخالف ترتيب العابد) الذي ذكر قبل هذا (فانه) أي العالم (يحتاج الى المطالعة للكتب) ومراجعتها (والى التصنيف) والتأليف والافادة (ويحتاج الى مدتها) وفي بعض النسخ لذلك (لا محالة) فالمفتي يحتاج في اقتائه الى مطالعة فروع المذهب في كتاب أو كتابين أو أكثر وربما تكون المسئلة ذات وجوه فيستدعي الثاني في مراجعته مع التفرغ التام واحضار الذهن والمدرس كذلك يحتاج الى مطالعة ما يليقه في درسه مع مراجعة شروح وجواش باستحضار الذهن وسعة النظر والمصنف يحتاج الى مراجعة مواد من ألفه بالفن الذي يصنف فيه فيفصل ما أجساوه ويختصر ما طوله ويقرب الى الازدهان ما استكملوه ويبين ما أهموه وكل ما ذكرناه يحتاج الى مدة ولكن هذه المدة تختلف باختلاف الأشخاص والاقوات والاحوال فالذكر المتوقد الذهن من هؤلاء الثلاثة قد لا يستغرق مدة طويلة والبليد الذهن قد يتعب فيستدعي الى صرف الوقت الى مدة طويلة (فان أمكنه استغراق الاوقات في ذلك فهو أفضل ما يشتغل به بعد المكتوبات وروايتها) انتمدى نفعه ولفضله (ويدل على ذلك ما ذكرناه في فضيلة التعليم والتعلم في كتاب العلم وكيف لا يكون ذلك (وفي العلم المواظبة على ذكر الله عز وجل وتأمل ما قاله الله تعالى وقال رسوله صلى الله عليه وسلم وفيه منفعة الخلق) أي يتعلمونه فينتفعون به في دينهم (وهذا يتيهم الى طريق الآخرة) مما يحصل به النجاة من عذابها (ورب مسئلة واحدة يتعلمها المتعلم) في دينه (فيصل عبادة) طول (عمره) يارشاده لهم بها ولولم يتعلمها لكان سعيه ضائعاً (وانما نعتي بالعلم) المشار اليه (المقدم على العبادة) هو العلم الذي يرغب الناس في الآخرة وزهدهم في الدنيا (وهي العلوم الشرعية الفقه والحديث والتصوف) والعلم الذي يعينهم على سلوك الآخرة اذا تعلموه على قصد الاستعانة به على ذلك (السلوك دون العلوم التي تزيدها) أي بتحصيلها (الرغبة في المال والجاه وقبول الخلق) أي اقبالهم عليه كالاشتغال بالمنطق والفلسفة وعلم الفلك والهيئة وكالتوغل في غوامض علم النجوم والطب والبيطرة (والاولى بالعالم ان يقسم أوقاته أيضاً) كما ذكر في العابد (فان استغراق الاوقات في ترتيبه العلم) افتناء وتدريساً وتصنيفاً (لا يجتهد الطالب) البشري (فينبغي ان يخص ما بعد الصبح الى طلوع الشمس بالاذكار) (الواودة) (والايراد) الراتبه (لما ذكرناه في الورود الاول) آنفاً (وبعد الطلوع الى الضحوة) (الكبرى) (في الافادة والتعليم) والقاء الدروس (ان كان عنده من يستفيد علمياً) منه (لاجل) (زاد) (الآخرة وان لم يكن) (بالوصف المذكور) (فيصرفه) أي الوقت (الى الفكر) والتأمل ومراجعة ما يحتاج اليه (فيما يشكك عليه من علوم الدين فان صلاه القلب) وفراغ الذهن (بعد الفراغ من الذكر) والمراقبة (وقبل الاشتغال بهموم الدنيا) وتدبير المعاش ان كان معيلاً (يعين على التفطن للمشكلات والعويصات ومن خجوة النهار الى العصر للتصنيف والمطالعة) والمراجعة (لا يتركها) (في نوبة لا يتركها) (الافى وقتاً كل) ان لم يكن صائماً (وطهارة) أداء (مكتوبة وقبولة خفيفة) بمقدار ساعة زمنية أو أقل (ان طال النهار) وذلك في الصيف (ومن العصر الى الاصفرار يشتغل بسماع ما يقرأ بين يديه من تفسير) مأثور (أو حديث) منقول من

ان كان عنده من يستفيد علمياً لاجل الآخرة وان لم يكن فيصرفه الى الفكر ويتفكر فيما يشكك عليه من علوم الدين فان صفاً **كتب** القلب بعد الفراغ من الذكر وقبل الاشتغال بهموم الدنيا يعين على التفطن للمشكلات ومن خجوة النهار الى العصر للتصنيف والمطالعة لا يترك الا في وقت أكل وطهارة ومكتوبة وقبولة خفيفة ان طال النهار ومن العصر الى الاصفرار يشتغل بسماع ما يقرأ بين يديه من تفسير أو حديث

أو علم نافع ومن الأصفرار إلى الغروب يشتغل بالذكر والاستغفار والتسبيح فيكون ورده الأول قبل طلوع الشمس في غسل اللسان وورده الثاني في غسل القلب بالفكر إلى الضحوة وورده الثالث إلى العصر في عمل العين واليد بالمطالعة والكتابة وورده الرابع بعد العصر في عمل السمع ليروح فيه العين واليد فإتقان المطالعة والكتابة بعد العصر بماء ضرب العين وعند الأصفرار (١٧٣) يعود إلى ذكر اللسان فلا يخرج من النهار من عمل له بالجوارح

مع حضور القلب في الجميع وأما الليل فاحسن قسمته فيه قسمته الشافعي رضي الله عنه إذ كان يقسم الليل ثلاثة أجزاء ثلثا للمطالعة وترتيب العلم وهو الأول وثلثا للصلاة وهو الوسط وثلثا للنوم وهو الأخير وهذا يتيسر في ليالي الشتاء والصيف ربما لا يحتمل ذلك إلا إذا كان أكثر النوم بالنهار فهذا ما نستحب من ترتيب أوقات العلم (الثالث) المتعلم والاستغلال بالتعلم أفضل من الاستغلال بالآذكار والنوافل فحكمه حكم العالم في ترتيب الأوقات ولكن يشتغل بالاستفادة حيث يشتغل العالم بالأفادة والتعليق والنسخ حيث يشتغل العالم بالتصنيف ورتب أوقاته كما ذكرنا وكل ما ذكرناه في فضيلة التعلم والعلم من كمال العلم والتعلم والعلم من كمال العلم يدل على أن ذلك أفضل من بل أن لم يكن متعلما على معنى أنه يعاقب ويحصل ليصير عالما بل كان من العوام فحضور مجالس الذكر والوعظ والتمسك بالعلم أفضل من اشتغاله بالآذكار التي ذكرناها بعد الصبح وبعد الطلوع وفي سائر الأوقات ففي حديث أبي ذر رضي الله عنه أن حضور مجلس ذكر أفضل من صلاة ألف ركعة وشهود ألف جنازة وعبادة ألف مريض تقدم للمصنف في كتاب العلم بلفظ حضور مجلس عالم وتقدم ابن الجوزي ذكره في الموضوعات من حديث عمر وقال العراقي لم أجده من طريق أبي ذر (وقال النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم رياض الجنة فارتعوا فيها قيل يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر) رواه الترمذي وصححه من حديث أنس بلفظ إذا مررتم وتقدم للمصنف كذلك في كتاب العلم (وقال كعب الأحبار لو أن

كتب صحبة (أو علم نافع) وهو التصوف ومعاملات القلوب (ومن الأصفرار إلى الغروب يشتغل بالاستغفار والتسبيح والذكر) بأنواعها مما يتيسر على اللسان (فيكون ورده الأول قبل طلوع الشمس في عمل اللسان) وهو الذكر (ورده الثاني في عمل القلب بالفكر) والتأمل (إلى الضحوة وورده الثالث إلى العصر في عمل العين واليد بالمطالعة والكتابة) فيه لفظ ونشر مرتب (ورده الرابع بعد العصر في عمل السمع ليروح فيه العين) عن المطالعة (واليد) عن الكتابة (فالمطالعة والكتابة بعد العصر بماء ضرب ذلك بالبصر) وينسب إلى علي رضي الله عنه من أحب كريمته فلا يكتب بعد العصر وهذا قد يختلف باختلاف الأشخاص والأما كن فرب شخص قوي البصر قد لا يمنع في ذلك ورب مكان مشرق مشرق لا يضرب البصر بعد العصر لا تتشاورونه (وعند الأصفرار يعود إلى ذكر اللسان) كما كان في الورد الأول ليكون آخره كآله (فلا يخرج من) أجزاء (النهار عن عمل الجوارح مع حضور القلب في الجميع) وهذا هو طريق الاختيار في حق العالم وقد لا يستقيم بعد هذا الترتيب لعوارض تعرض له فيعمل كل شيء بما يقتضيه الوقت والحال وهذا ترتيب النهار (وأما الليل فاحسن قسمته فيه قسمته الشافعي رضي الله عنه إذ كان يقسم الليل ثلاثة أجزاء ثلثا للمطالعة) والمراجعة (وترتيبه العلم وهو الأول وثلثا للصلاة وهو الوسط وثلثا للنوم وهو الأخير) وهكذا ذكره البيهقي وغيره في مناقبه ونقله ابن السبكي وابن كثير في الطبقات في ترجمته وحصة كل ثلث نحو أربع ساعات (وهذا يتيسر في ليالي الشتاء) لظولها (والصيف ربما لا يحتمل ذلك) لقصر لياليه (إذا كان أكثر النوم بالنهار) فتندرج حصة الثلث الثالث في الثلثين وأن جعل الثاني للنوم والثالث للصلاة فهو قريب من القسمة الأولى (فهذا ما نستحب من ترتيب أوقات العلم) ومن اختار هذا الترتيب في النهار والليل من العلماء بورك له في علمه وتصنيفه وذكر بعض العلماء في ترجمة المصنف قدس سره أنه صنف هذا الكتاب في مائة يوم ومع ذلك كان يختم القرآن في اليوم واليلة مرة فهذا وأمثاله مما وقع لغيره من المصنفين من بركة الوقت وحسن اخلاصهم وجهم الله تعالى ونفعنا بهم آمين (الثالث المتعلم والاستغلال بالتعلم أفضل من الاشتغال بالآذكار والنوافل) بل الاشتغال بالعلم اشتغال بالآذكار الذي يشتغل به يذكرك فيه الله ورسوله فهو في ذكر (فحكمه حكم العالم في ترتيب الأوقات) كما ذكرنا (ولكن يشتغل بالاستفادة حيث يشتغل العالم بالأفادة و) يشتغل (بالتعليق والنسخ حيث يشتغل العالم بالتصنيف) والجسم والمراد بالتعليق هنا ضبط ما سمعه من الشيخ في طرة الكتاب حفظه والنسخ كتابة ما يحتاج إليه في دراسته (وترتيب أوقاته كما ذكرناه وكل ما ذكرناه في فضيلة التعلم والعلم من كمال العلم يدل على أن ذلك أفضل بل أن لم يكن متعلما على معنى أنه يعاقب ويحصل ليصير عالما) بل من العوام) وإنما حضوره في مجالس العلماء للاستماع فقط (فحضور مجالس الذكر والوعظ والعلم أفضل من اشتغاله بالآذكار التي ذكرناها بعد الصبح وبعد الطلوع وفي سائر الأوقات ففي حديث أبي ذر رضي الله عنه أن حضور مجلس ذكر أفضل من صلاة ألف ركعة وشهود ألف جنازة وعبادة ألف مريض) تقدم للمصنف في كتاب العلم بلفظ حضور مجلس عالم وتقدم ابن الجوزي ذكره في الموضوعات من حديث عمر وقال العراقي لم أجده من طريق أبي ذر (وقال النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم رياض الجنة فارتعوا فيها قيل يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر) رواه الترمذي وصححه من حديث أنس بلفظ إذا مررتم وتقدم للمصنف كذلك في كتاب العلم (وقال كعب الأحبار لو أن

بعد الصبح وبعد الطلوع وفي سائر الأوقات ففي حديث أبي ذر رضي الله عنه أن حضور مجلس ذكر أفضل من صلاة ألف ركعة وشهود ألف جنازة وعبادة ألف مريض وقال صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم رياض الجنة فارتعوا فيها قيل يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر وقال كعب الأحبار رضي الله عنه لو أن

قواب مجالس العلماء بدأ للناس لاقتناوا عليه حتى يترك كل ذي أمانة أمارته وكل ذي سوق سوقه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الرجل
ليخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل جبال شهامة فاذا سمع العالم خاف واسترجع عن ذنوبه وانصرف الى منزله وليس عليه ذنب فلا تفارقوا
مجالس العلماء فان الله عز وجل (١٧٤) لم يخلق على وجه الارض تربة أكرم من مجالس العلماء وقال رجل لعن ربه الله أشكرو

قواب المجالس) أي مجالس العلم والذكر (بدا) أي ظهر (للناس لاقتناوا عليه) بالسيف (حتى يتولد
كل ذي أمانة أمارته وكل ذي سوق سوقه) أخرجه أبو نعيم في الحلية (وقال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ان الرجل ليخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل جبال شهامة فاذا سمع العالم) وفي نسخة العلم (خاف
واسترجع عن ذنوبه انصرف الى منزله وليس عليه ذنب فلا تفارقوا مجالس العلماء) وفي نسخة العلم (فان
الله عز وجل لم يخلق على وجه الارض تربة أكرم عليه من مجالس العلماء وقال رجل للمحسن) رحمه
الله تعالى يا أبا سعيد (أشكروا ليك قساوة قلبي قال أدنه) بفتح الهمة وكسر النون أمر من أدناه اذا قرب به
(من مجالس الذكر) أي اجعله قريبا منها بحضورك لها (ورأى عمار الزاهد) هو والده منصور القاص
(مسكينة) امرأته من الصالحات العابدات ذكرها ابن الجوزي في الطبقات (الطفاوية) منسوبة الى بني
طفاوة بطن من العرب (في المنام وكانت من المواظبات على خلق الذكر) ومجالس العلم (فقال لها
(مرحبا يا مسكينة فقالت ههنا ههنا ذهبت المسكينة) أي الفقر ومنه اشتقاق المسكين (وجاء الغني فقال
هيه) كلمة استزادة (فقالت لا تسأل عن أبيع لها الجنة بخذاقيرها) أي بأجمعها (قال ولم ذلك) أي بأى
شيئ قلت ذلك (قالت بمجالسة أهل الذكر) وهم أهل العلم والصلاح بدليل قوله تعالى فاسألوا أهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون (وعلى الجلة فما يتحل عن القلب عقدة من عقد حب الدنيا بقول واعظ) أي ناصح
(حسن الكلام) أي في سوقه (زكى السيرة) أي طاهرها (أشرف) وأنفع من ركعات كثيرة مع
اشتمال القلب على حب الدنيا) وانما القصد من الايراد تركيبة النفس وتطهيرها فاذا لم ينزع الورد
حب الدنيا من قلب صاحبه لم ينتفع به صاحبه (الرابع المحترف) أي صاحب الحرفة (الذي يحتاج الى
الكسب لعياله فليس له أن يضيع العيال) فلا يموتهم ويشغل عنهم (ويستغرق الاوقات) كلها (في
العبادات) بأفواعها (بل ورده في وقت الصناعة حضور السوق) للبيع والشراء (والاشتغال بالكسب)
الذي حضره فيه (ولكن ينبغي أن لا ينسى الله عز وجل في صناعته) التي هو مشغول بها (فيواظب على
التسبيحات والاذكار وقرآنة القرآن) حسب ما تيسر له من كل ذلك (فان ذلك يمكن أن يجمع الى العمل
الذي هو فيسه لانه من جملة أعمال اللسان) وانما الذي لا يتيسر مع العمل الصلاة) فانها تستدعي فراغا حال
ووقت فلا اشتغال بها يفوت مقصود الكسب في معظم الوقت (الا ان يكون ناطورا) أي حافظ بستان) فانه
لا يجز عن اقامة أو راد الصلاة مع ذلك) العمل (ثم مهم ما فرغ من كفايته) لقوت نفسه وعياله (ينبغي أن
يعود الى ترتيب الاوراد) فيما بقي له من الوقت ليجمع بين الفضيلتين) فان داوم على الكسب) طول نهاره
وحصل زيادة عن القوت (وتصدق بما فضل من حاجته) وحاجة عياله (فذلك أفضل من سائر الاوراد)
التي ذكرناها (لان العبادة المتعدية فائدتها) الى الغير (أنفع من اللازمة) التي لا تتعدى (والصدقة
والكسب على هذه النية) كل منهما (عبادة له في نفسه تقربه الى الله تعالى) زلني هذا بالنظر الى أصل
النية (ثم تحصل بها فائدة للغير) لاسيما مع حاجته اليها (وتجرب اليه بركات دعوات المسلمين) فانها مستجابة
(فيضعف له) بذلك (الاجر) التام من الله تعالى (الخامس الوالي) هو في الأصل من يلي أمور المسلمين
(مثل الامام) الأعظم (والقاضي) الذي من تحت يده يقضى في الاحكام الشرعية ودخل فيه انفق وقد
يجمع بينهما اذ هو (المتولى أمور المسلمين) في المناصب الدينية كالاحتساب والنظر على الاوقاف
والايتام وغير ذلك أو الديونية كتولية البلاد والقرى والاراضي والجبايات والعشور وغير ذلك (فقيامه

اليك قساوة قلبي فقال أدنه
من مجالس الذكر ورأى
عمار الزاهد مسكينة
الطفاوية في المنام وكانت
من المواظبات على خلق
الذكر فقال مرحبا يا مسكينة
فقالت ههنا ههنا ذهبت
المسكينة وجاء الغني فقال
ما تسأل عن أبيع لها الجنة
بخذاقيرها قال وبم ذلك
قالت بمجالسة أهل الذكر
وعلى الجلة فما يتحل عن
القلب من عقد حب الدنيا
بقول واعظ حسن الكلام
زكى السيرة وأشرف وأنفع
من ركعات كثيرة مع
اشتمال القلب على حب
الدنيا (الرابع)
المحترف
الذي يحتاج الى الكسب
لعياله فليس له أن يضيع
العيال ويستغرق الاوقات
في العبادات بل ورده في وقت
الصناعة حضور السوق
والاشتغال بالكسب ولكن
ينبغي أن لا ينسى ذكر الله
تعالى في صناعته بل يواظب
على التسبيحات والاذكار
وقرآنة القرآن فان ذلك يمكن
ان يجمع الى العمل وانما
لا يتيسر مع العمل الصلاة الا
أن يكون ناطورا فانه لا يجز
عن اقامة أو راد الصلاة
معها ثم مهم ما فرغ من
كفايته ينبغي ان يعود الى

ترتيب الاوراد وان داوم على الكسب وتصدق بما فضل عن حاجته فهو أفضل من سائر الاوراد التي ذكرناها لان العبادات يحتاجات
المتعدية فائدتها أنفع من اللازمة والصدقة والكسب على هذه النية عبادة له في نفسه تقربه الى الله تعالى ثم يحصل به فائدة للغير
وتجرب اليه بركات دعوات المسلمين ويتناصف به الاجر (الخامس) الوالي مثل الامام والقاضي والمتولى لينظر في أمور المسلمين فقيامه

بجائات المسلمين وأغراضهم على وفق الشرع وقصد
 على وفق الشرع وقصد
 الانحلاص أفضل من الاوراد
 المذكورة لحقه ان يشتغل
 بحقوق الناس نهارا ويقتصر
 على المكتوبة ويقيم الاوراد
 المذكورة بالليل كما كان عمر
 رضى الله عنه يفعل اذ قال
 ما لي والنوم فلوغمت بالنهار
 ضيعت المسلمين ولوغمت
 بالليل ضيعت نفسي وقد
 فهمت بما ذكرناه انه يقدم
 على العبادات البدنية
 أمران أحدهما العلم
 والاخر الفرق بالمسلمين
 لان كل واحد من العلم
 وفعل المعروف عمل في نفسه
 وعبادة تفضل سائر العبادات
 بتعدى فادته وانتشار
 جدواه فكانا مقدمين عليه
 (السادس) الموحد
 المستغرق بالواحد الصمد
 الذي أصبح وهمومه هم
 واحد فلا يحب الا الله تعالى
 ولا يخاف الا منه ولا يتوقع
 الرزق من غيره ولا ينظر
 في شيء الا رضى الله تعالى
 فيه فن ارتفعت رتبته الى
 هذه الدرجة لم يفتقر الى
 تنويع الاوراد واختلافها
 بل كان ورده بعد
 المكتوبات واحدا وهو
 حضور القلب مع الله تعالى
 في كل حال فلا يخطر بقلوبهم
 أمر ولا يقرع سمعهم قارع
 ولا يابصرهم لاغ الا
 كان لهم فيه عبادة وفكرة

بجائات المسلمين وأغراضهم على وفق الشرع وقصد الانحلاص أفضل من الاوراد المذكورة) ولكن
 بهذين الشرطين فان عدم أحدهما ووجد الثاني فلا تثبت به الافضلية (لحقه أن يشتغل بحقوق الناس
 نهارا) لا يحبب عنهم ولا يمنع عن حاجاتهم (ويقتصر على المكتوبة والرواتب) فقط وما بينهما من أذكار
 خفيفة فهي ملحقه بالرواتب (ويقيم الاوراد المذكورة) بترتيبها (بالليل) اذ الليل خلقة النهار (كما كان
 هر رضى الله عنه يفعله اذ قال ما لي والنوم لوغمت بالنهار لضيعت أمر المسلمين) لانه يشتغل عنهم فيصبح
 أمرهم (ولوغمت بالليل اضيعت نفسي) وكان رضى الله عنه كثير الصلاة في وسط الليل كما هو عند ابن أبي
 شيبة وغيره (فقد فهمت بما ذكرناه انه يتقدم على العبادات البدنية أمران أحدهما العلم) أى
 الاشتغال به (والاخر الفرق بالمسلمين) والنظر في مصالحهم (لان كل واحد من العلم وفعل المعروف عمل
 في نفسه وعبادة تفضل سائر العبادات بتعدى فائتسهما) الى الغير (وانتشار جدواهما) أى زعمهما
 (فكانا مقدمين على سائر العبادات) لذلك (السادس) الموحد المستغرق بالواحد الصمد) جل جلاله (الذى
 أصبح وهمه هم واحد) قد انسخ من شهوات نفسه وهواها وهما فلم يبق فيه متسع لغيره ولم يكن همه
 سوى الله تعالى وهو المشار اليه في الخبر الذي رواه الحاكم عن ابن عمر من جعل الهموم هما واحدا كفاه
 الله ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة ومن تشعبت به الهموم لم يبال الله به في أى أودية الدنيا هلك (فلا
 يحب الا الله عز وجل) وآيته أن يكثر من ذكره ففي حديث عائشة من أحب شيئا أكثر من ذكره
 رواه أبو نعيم (ولا يخاف الا منه) اذ ليس في نظره سواء ومن كان كذلك لا يخاف الا منه. روى أبو الشيخ عن
 وثالة من خاف الله أخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله أخافه من كل شيء وروى الترمذي عن أنس
 من خاف أوج ومن أوج بلغ المنزل وقال حسن غريب وروى الديلمي عن أنس من خاف شيئا أحذره ومن
 رجاشيا عمل له ومن أيقن بالخلف جاد بالعطية (ولا يتوقع الرزق من غيره) اذ لا كافي في الحقيقة الا هو
 والارزاق بيد الخلاق فالعارف في تحصيل رزقه لا يتعدى نظره الى غيره سبحانه (ولا ينظر في شيء الا روى
 الله عز وجل فيه) ومعه وهذه درجة العلماء الراغبين فاليها الاشارة بقوله ستر بهم آياتنا في الاتفاق
 وفي أنفسهم وصاحب هذه الدرجة صاحب استدلال بالآيات وأعلى من هذا من يرى شيئا يرى الله قبله
 واليه الاشارة بقوله أولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد وصاحب هذا المقام صاحب مشاهدة وهى
 درجة الصديقين وليس بعدهما الا درجة الغافلين المحجوبين ففهم من يرى الاشياء به ومنهم من يرى الاشياء
 فيراه بالاشياء وتحقيق ذلك ان كل ما سواه فوجوده مستعار وقوامه ليس بنفسه ونسبة المستعار الى
 المستعبر مجاز محض افترى ان من استعار نيبا او فرسا وركبا وسرعا وركبه في الوقت الذى أركبه المعبر وعلى
 الحد الذى رماه له غنى بالمجاز أو بالحقيقة أو ان المعبر هو الغنى أو المستعبر كالابل المستعبر فقير في نفسه كما
 كان وانما الغنى هو المعبر الذى منه الاعارة والاعطاء واليه الاسترداد والانتزاع (فن ارتفعت رتبته) من
 حضيض المجاز (الى) ارتفاع حقيقة (هذه الدرجة) واستكمل معراجة فرأى بالمشاهدة العينية ان
 ليس في الوجود الا الله وان كل شيء هالك الا وجهه كما هو مقتضى كلام الموحد المستغرق (لم يفتقر الى
 تنويع الاوراد) وترتيبها (واختلافها) بل كان ورده بعد المكتوبات ورده واحدا وهو حضور القلب مع
 الله عز وجل في كل حال) وذلك بالتوجه والمراقبة وبه يحصل دوام الجمعية ودوام قبول القلب وهو المعنى
 الذى يسمى جمعا وقبولا كما كان الحضور متوقفا على المراقبة وهى مفاعلة فلا بد من التراقب من الجانبين فعلى
 هذا لا بد للمراقب أن يكون مراقبا لاطلاعه على اطلاع الحق سبحانه على أحواله أو مراقبا لاطلاعه على
 موجوده فلا تصور أو يكون مراقبا لقلبه (ولا يخطر بقلبه أمر) يشتت خاطره (ولا يقرع سمعه قارع ولا
 يابصره لاغ) فينبذ يتيسر له الرضا بقلبه الحقيقي من غير ملاحظة معنى المفاعلة واذا فرض خطوط
 أمر بقلبه لكن لا بطريق الحلول فيه أو قارع قارع أو تلوح لاغ لكن لا يكون (الا كان له عبادة وفكرة) في

نوتريد فلا يحرك لهم ولا مسكن (الله تعالى) (١٧٦) فهو لا جميع أحوالهم تصلح أن تكون سببا لازديادهم فلا يتميز عندهم عبادة عن

عبادتهم الذين فروا الى الله عز وجل كما قال تعالى لعلكم تذكرون ففسروا الى الله وتحقق فيهم قوله تعالى واذا اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته واليه الاشارة بقوله اني ذاهب الى ربى سيدين وهذه منتهى درجات الصديقين والوصول اليها الا بعد ترتيب الاوراد والمواظبة عليها دهر اطويلا فلا ينبغي ان يغتر المرء بما سمع من ذلك فيدعيه لنفسه ويفتر عن وظائف عبادته فذلك علامته أن لا يهجمس في قلبه وسواس ولا يخطر في قلبه معصية ولا تزعمه هواجم الاحوال ولا تستقر عظام الاشغال وآفي تزرق هذه الرتبة لكل أحد فيتعين على الكافة ترتيب الاوراد كما ذكرناه وجميع ما ذكرناه طرق الى الله تعالى قال تعالى قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بما هم اهدي سبيلا فكاهم مهتدون وبعضهم اهدي من بعض وفي الخبر الايمان ثلاث وثلاثون وثلاثمائة طريقة من لقي الله تعالى بالشهادة على طريق منها دخل الجنة قال العزاقري واه ابن شاهين واللالسكائي في السنة والطبراني والبيهقي في الشعب من رواية المغيرة بن عبد الرحمن بن عبيد عن أبيه عن جده الايمان ثلاثمائة وثلاثة وثلاثون شريعة من وافى الله بشريعة منها دخل الجنة وقال الطبراني ثلاثمائة وثلاثون وفي اسناده جهالة اه قلت وهذا نص اللالسكائي في كتاب السنة أخبرنا أحمد بن عبيد أخبرنا علي بن عبد الله بن بشير حدثنا عمرو بن علي حدثنا المنهال بن بحر أبو سلمة حدثنا جابر بن سلمة عن أبي سنان عن المغيرة بن عبد الرحمن بن عبيد قال حدثني أبي عن جدي عبيد وكانت له حجة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الايمان ثلاثمائة وثلاثون شريعة من وافى الله بشريعة منها دخل الجنة اه قلت وقد رواه أيضا ابن السكن وأبو نعيم من هذا الطريق وعبيد له حجة وحديثه عند والده قاله ابن السكن وقال ابن حبان في ترجمة حفيده المغيرة بن عبد الرحمن في الثقات روى عن أبيه عن جده وكانت له حجة فيما يزعمون وعداده في أهل الشام وقال ابن عبد البر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في الايمان حديثه عند جابر بن سلمة يشري الى هذا الحديث (وقال بعض العلماء الايمان ثلاثمائة وثلاثة عشر خلقا بعد الرسل كل مؤمن هو على خلق منها فهو سالك للطريق الى الله تعالى) قلت وقد روى هذا من فروعنا بعدناه وجد بخط ابن الحريري عن خط الشيخ زين الدين القرشي الواعظ ما نصه قال أبو داود الطيالسي حدثنا عبد الواحد بن زيد حدثنا عبد الله بن راشد مولى

كل من ذلك (وعز يد) حال وأقارب كاهوشان الكامل (فلا) بأس بذلك إذ من مقامه عرفان أن لا (محرك) له الا الله ولا مسكن الا الله وهذا أقرب الى الخدمة الالهية وبه يتوصل الى الوزارة العظمى والاشراق على الخواطر وتنوير الغيوب والنظر اليه بعين الموهبة (فهذا جميع أحواله تصلح أن يكون سببا لازدياده) بتقوية البصيرة وازهاب الصورة وظهور المعنى المقصود (فلا يتميز عنده عبادة عن عبادة) ولا جال عن حال (وهو الذي فر) عن نفسه (الى الله تعالى) كما قال عز وجل لعلكم تذكرون ففسروا الى الله انني لكم منه نذير مبين (وتحقق فيه قوله تعالى واذا اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته) والاشارة في قوله الا الله فهو لا عنقوا عن قلوبهم عبادة غيره تعالى فلم يعمل فيها خاطر للسوى قط (واليه الاشارة بقوله اني ذاهب الى ربى سيدين) فالذهاب الى الله هو الغنى في الله بحيث لا يبقى له خبر عما سوى الله (وهذه) الرتبة (منتهى درجات الصديقين) أهل المشاهدة العيانة (والوصول اليها) لا بعد ترتيب الاوراد والمواظبة عليها دهر اطويلا فيظهر بذلك أثر من آثار الجذبات الالهية والآخر متفاوت بنقاوت الاستعدادات فبعضهم أول ما يحصل له الغيبة عما سوى الله تعالى وبعضهم أول ما يحصل له الشكر والغيبة وبعد ذلك يتحقق له مقام الفناء كما قال بعض العارفين في تفسير قوله تعالى واذا كررك اذا نسيت أى اذا نسيت غيره ثم نسيت نفسك ثم نسيت ذكره في ذكرك ثم نسيت في ذكر الحق اياك كل ذلك كرك (فلا ينبغي أن يغتر المرء بما سمع من ذلك فيدعيه لنفسه ويفتر عن وظائف عبادته) وان لاح له في ذلك ما يؤيد دعواه فليعلم انه اغترار (فذلك علامته أن لا يهجمس في قلبه وسواس) لكونه محفوظا منه (ولا يخطر في قلبه معصية) اذ خطورها من وسواس الشيطان (ولا تزعمه هواجم الاحوال) هي الشدائد التي تهجم مرة واحدة لا يستطيع الانسان حملها ولا تستقر أى لا تحرك (عظام الاشغال) أى الاشغال العظيمة المهمة التي من شأنها الاتزعاج لها (وانى برزق هذه الرتبة أى أحد) هي هيات هيات

كيف الوصول الى سعاد ودونها * قلل الجبال ودونها خوف

(فيتعين على الكافة ترتيب الاوراد) وعمارة الاوقات بالاذكار (كما ذكرناه وجميع ما ذكرناه طرق) للوصول (الى الله تعالى) والقرب والبعد بحسب همة السالك فيها (قال الله تعالى قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بما هم اهدي سبيلا) أى أكثر هداية في السالك (فكاهم مهتدون) بهداية الله تعالى (وبعضهم اهدي) من بعض (وفي الخبر الايمان ثلاث وثلاثون وثلاثمائة طريقة من لقي الله عز وجل بالشهادة على طريق منها دخل الجنة) قال العزاقري واه ابن شاهين واللالسكائي في السنة والطبراني والبيهقي في الشعب من رواية المغيرة بن عبد الرحمن بن عبيد عن أبيه عن جده الايمان ثلاثمائة وثلاثة وثلاثون شريعة من وافى الله بشريعة منها دخل الجنة وقال الطبراني ثلاثمائة وثلاثون وفي اسناده جهالة اه قلت وهذا نص اللالسكائي في كتاب السنة أخبرنا أحمد بن عبيد أخبرنا علي بن عبد الله بن بشير حدثنا عمرو بن علي حدثنا المنهال بن بحر أبو سلمة حدثنا جابر بن سلمة عن أبي سنان عن المغيرة بن عبد الرحمن بن عبيد قال حدثني أبي عن جدي عبيد وكانت له حجة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الايمان ثلاثمائة وثلاثون شريعة من وافى الله بشريعة منها دخل الجنة اه قلت وقد رواه أيضا ابن السكن وأبو نعيم من هذا الطريق وعبيد له حجة وحديثه عند والده قاله ابن السكن وقال ابن حبان في ترجمة حفيده المغيرة بن عبد الرحمن في الثقات روى عن أبيه عن جده وكانت له حجة فيما يزعمون وعداده في أهل الشام وقال ابن عبد البر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في الايمان حديثه عند جابر بن سلمة يشري الى هذا الحديث (وقال بعض العلماء الايمان ثلاثمائة وثلاثة عشر خلقا بعد الرسل كل مؤمن هو على خلق منها فهو سالك للطريق الى الله تعالى) قلت وقد روى هذا من فروعنا بعدناه وجد بخط ابن الحريري عن خط الشيخ زين الدين القرشي الواعظ ما نصه قال أبو داود الطيالسي حدثنا عبد الواحد بن زيد حدثنا عبد الله بن راشد مولى

عثمان بن عثمان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل مائة خلق وسبع عشرة خلقا من أفعى الله تخلق واحد منها دخل الجنة قلت رواه من هذا الطريق بهذا الاسناد الحكيم الترمذي في نوادير الاصول وأبو يعلى والبيهقي وفي رواية لهم ستة عشر خلقا وفي أخرى بضعة عشر خلقا وفي أخرى سبعة بدل خلقا ثم قال البيهقي هكذا رواه عبد الواحد بن زيد البصري الزاهد وليس بقوي في الحديث وقد حذوف في اسناده ومثله وقال في اللسان قال ابن عبد البر عبد الواحد بن زيد أجعوا على تركه وقال ابن حبان يقلب الانبياء من سوء حفظه وكثرة وهمه فاستحق الترك وعبد الله بن راشد ضعفه وبه أعل الهيثمي الخبير قال المناوي لكنه عصب الجنانية برأسه وحده فلم يصب وقال الحكيم الترمذي بعد ان ساقه بسنده كأنه يريد ان من أنما يخلق واحد منها وهب له جميع سبباته وغفر له سائر ذنوبه وفي خبر ان الاخلاق في الخرائن فإذا أراد الله بعبد خيرا منحه خلقا منها اهـ وروى الطبراني في الاوسط عن أنس مرفوعا ان الله عز وجل لو حامن زبرجدة حضرة تحت العرش كتب فيه أنا الله لا اله الا أنا أرحم الراحمين خلقت بضعة عشر وثلاثمائة خلق من جامع يخلق منها مع شهادة ان لا اله الا الله دخل الجنة واسناده حسن وقال المصنف في خاتمة المقصد الاسنى مانصه واعلم أنه انما جلني على ذكر هذه التنبيهات رد في هذه الاسامي والصفات قوله صلى الله عليه وسلم تخلقوا بأخلاق الله عز وجل وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تسعة وتسعين خلقا من تخلقوا بخلق واحد منها دخل الجنة وما تداولته السنة الصوفية من كلمات تشير الى ما ذكرناه ولكن على وجه توهم عند غير المحصل شيئا في معنى الحلول والاتحاد وذلك غير ظنون بعقل فضلا عن التمييز بنخصائص المكاشفات ولقد سمعت الشيخ أبا علي الفارسي يتحدث عن شعبة أبي القاسم الكرماني قدس الله روحهما انه قال ان الاسماء التسعة والتسعين تصير أوصافا للعباد السالكين وهو يعد في السالكين غير واصل وهذا الذي ذكرناه ان أراد به شيئا يناسب ما وردناه في التنبيهات فهو صحيح ولا يظن به الا ذلك ويكون في اللفظ نوع توسع واستعارة والافعال الاسماء هي صفات الله تعالى وصفاته لا تصير صفة لغيره ولكن من يحصل ما يناسب تلك الاوصاف كما يقال فلان حصل علم الاستاذ وعلم الاستاذ لا يحصل للتلميذ بل يحصل له مثل علمه وان ظن ظنان ان المراد به ليس ما ذكرناه فهو باطل قطعاً فاني أقول قول القائل ان اسماء الله تعالى صارت أوصافاً لا يخسوا ما ان عني به عين تلك الصفات أو مثلهما فان عني به مثلها من حيث الاسم والمشاركة في عموم الصفات دون خواص المعاني فهذا ان قسمان وان عني به عينها فلا يخسوا ما ان يكون بطريق الانتقال لصفات الرب الى العبد أو لا بالانتقال فان لم يكن بالانتقال لا يخسوا ما ان يكون باتحاد ذات العبد بذات الرب حتى يكون هو هو فتكون صفاته صفاته وأما ان يكون بطريق الحلول وهذه أقسام ثلاثة وهو الانتقال والاتحاد والحلول وقسمان متقدمان فهذه خمسة أقسام الصحيح منها قسم واحد وهو ان يثبت للعبد من هذه الصفات أمور تناسبها على الجملة وتشاركها في الاسم والمكن لانما ثلثها مائة ثم أطال الكلام في القسم الثاني والثالث والرابع والخامس بما ليس هو من غرض هذا المقام ثم قال فان قلت فامعنى قوله ان العبد مع الانصاف بجميع ذلك سالك لا واصل فامعنى السالك وما معنى الوصول على رأيه فاعلم ان السالك هو تذيب الاخلاق والاعمال والمعارف وذلك اشتغال بعمارة الظاهر والباطن والعبد في جميع ذلك مشغول بنفسه عن ربه لانه مشغول بتصفية باطنه ليستعد للوصول وانما الوصول أن تنكشف له جليلة الحق ويصير مستغرقاً فان نظر الى معرفته فلا يعرف الا الله وان نظر الى همته فلا همه له سواء فيكون كله مشغولاً بكملة مشاهدة وهما لا يلتفت في ذلك الى نفسه لغير ظاهره بالعبادة وباطنه بتذيب الاخلاق وكل ذلك طهارة وهي البداية وانما النهاية أن ينسج من نفسه بالكلمة ويتجرد له فيكون كأنه هو وذلك هو الوصول عنده والله أعلم (فاذا الناس وان اختلفت طرقهم في العبادة فكأنهم على الصراط) السوي قال الله تعالى (أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم أقرب) أي أكثر قرباً (وانما يفتاوتون في درجات القرب لاني أصله

فاذا الناس وان اختلفت
طرقهم في العبادة فكأنهم
على الصواب أولئك الذين
يدعون يبتغون الى ربهم
الوسيلة ايهم أقرب وانما
يفتاوتون في درجات القرب
لاني أصله

وأقر بهم إلى الله تعالى أعرفهم به (١٧٨) وأعرفهم به لا بد وأن يكون أعبد لهم له فمن عرفه لم يعبد غيره والاصل في الايراد في حق كل صنف

من الناس المداومة فان
المراد منه تفسير الصفات
الباطنة وآحاد الاعمال
يقول آثارها بل لا يحس
بآثارها وانما يترتب الاثر
على المجموع فاذا لم يعقب
العمل الواحد أثره محسوسا
ولم يردف بثان وثالث على
القرب انما هي الاثر الاول
وكان كالفقيه يريد أن يكون
فقيه النفس فانه لا يصير فقيه
النفس الا بتكرار كثير فلو
بالغ ليلة في التكرار وترك
شهر أو أسبوعا ثم عاد وبالغ
ليلة لم يؤثر هذا فيه ولو زرع
ذلك القدر على الليالي
المتواصلة لا ترفيه ولهذا
السرا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أحب الاعمال
إلى الله أدومها وان قل
وسئل عائشة رضي الله
عنها عن عمل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت كان
عمله دعة وكان اذا عمل عملا
أثبتته ولذلك قال صلى الله
عليه وسلم من عودته الله
عبادة فتر كها ملالة مقتبه
الله وهذا كان السبب في
صلاته بعد العصر تداركها
فانه من ركعتين شغلها عنهما
الوفد ثم لم يزل بعد ذلك يصلهما
بعد الصر ولكن في منزله
لا في المسجد كي لا يقتدي به
روته عائشة وأم سلمة رضي
الله عنهما فان قالت فهل لغيره
أن يقتدي به في ذلك مع أن
الوقت وقت كراهية فاعلم ان

المعاني الثلاثة التي ذكرناها في الكراهية من الاحتراز عن التشبه بعبدة الشمس أو السجود وقت ظهور قرن الشيطان أو معكروته
الاستراحة عن العبادة حذرا من الملل لا يحقق في حقه ولا يقاس عليه في ذلك غيره ويشهد لذلك فعله في المنزل حتى لا يقتدي به صلى الله عليه وسلم

*(الباب الثاني في الاسباب المبسرة لقيام الليل وفي الليالي التي يستحب احياؤها - (١٧٩) وفي فضيلة احياء الليل وما بين العشاءين .

وكيفية فسحة الليل)*

*(فضيلة احياء ما بين

العشاءين)*

قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم فيماروت عائشة رضى

الله عنهما ان افضل الصلوات

عند الله صلاة المغرب لم

يحطها عن مسافر ولا عن

مقيم فتح بها صلاة الليل

وختم بها صلاة النهار فمن

صلى المغرب وصلى بعدها

ركعتين بنى الله له قصرين في

الجنة قال الراوي لا أدري

من ذهب أو فضة ومن صلى

بعدها أربع ركعات غفر

الله له ذنب عشرين سنة أو

قال أربعين سنة وورث أم

سلة وأبو هريرة رضى الله

عنهما عن النبي صلى الله

عليه وسلم أنه قال من صلى

ست ركعات بعد المغرب

عدلت له عبادة سنة كاملة

أو كانه صلى ليلة القدر وعن

سعيد بن جبير عن ثوبان

قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم من عكف نفسه

فيما بين المغرب والعشاء

في مسجد جماعة لم يتكلم

الابصلاة أو قرآن كان حجة

على الله أن يبنى له قصرين

في الجنة مسيرة كل قصر

منهم مائة عام ويغرس له

بينهم أغراسا لوطا فقه أهل

الدين الواسعهم وقال صلى الله

عليه وسلم من ركع عشرين

ركعات ما بين المغرب

والعشاء بنى الله له قصرًا في

مكرهة كراهة تنزيه وقد صرح بذلك النووي في شرح الوسيط تبعا لابن الصلاح واستشكله الاسنوى في المهمات بأنه كيف يباح الاقدام على ما لا يعتقد وهو تلاعب قال تليذه الولي العراقي ولا اشكال لان نهى التنزيه اذ ارجع الى نفس الصلاة بضاد العمة كنهى التحريم كما هو مقرر في الاصول وحاصله أن المكروه لا يدخل تحت مطلق الامر والا يلزم أن يكون الشئ مطلوباً بمنهياً ولا يصح الا ما كان مطلوباً والله أعلم

(الباب الثاني)

(في ذكر الاسباب المبسرة) أي المعينة المسهلة (لقيام الليل وفي ذكر الليالي التي يستحب احياؤها وفي فضيلة احياء الليل وفي فضيلة احياء ما بين العشاءين) المغرب والعشاء على التغليب (وكيفية فسحة الليل) في الاحياء ولما كان احياء ما بين العشاءين مقدماً وهو في الحقيقة من جملة الاسباب المذكورة قدمه في المذكور فقال

(فضيلة احياء ما بين العشاءين)

وما يخص به ذلك الوقت في كل ليلة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيماروت عائشة رضى الله عنهما ان افضل الصلوات عند الله عز وجل صلاة المغرب لم يحطها عن مسافر ولا مقيم) المغرب في الاصل مفعول من الغروب وتسمى هذه الصلاة كذلك لانها تقع عقب غروب الشمس وتسمى أيضاً صلاة الشاهد لاطول نجم حينئذ يسمى كذلك فنسبت اليه وما قيل انه لا استواء الشاهد والغائب والمسافر في عددها أي انها لا تقصر فضعيف اذا الصبح لا تقصر ولا تسمى كذلك (فتح بها صلاة الليل وختم بها صلاة النهار فمن صلى بعدها ركعتين بنى الله عز وجل له قصرين في الجنة قال الراوي لا أدري قال من ذهب أو فضة ومن صلى بعدها أربع ركعات غفر الله له عز وجل ذنب عشرين سنة أو قال أربعين سنة) أورده صاحب القوت عن هشام بن عروة عن أبيه عنها قال العراقي رواه أبو الوليد بن عيسى بن عبد الله الصغاري في كتاب الصلاة ورواه الطبراني في الاوسط مختصراً واسناده ضعيف اهـ (وروت أم سلة) كذا في النسخ والصواب وروي أبو سلة عن أبي هريرة كاهو نص القوت (عن أبي هريرة رضى الله عنهما) صوابه عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى ست ركعات بعد المغرب عدلت له عبادة سنة كاملة وكأنه صلى ليلة القدر) ولفظ القوت أو كأنه قال العراقي رواه الترمذي وابن ماجه بافظ نثني عشرة سنة وضعفه الترمذي وأما قوله كأنه صلى ليلة القدر فهو من قول كعب الاحبار كما رواه أبو الوليد الصغاري والديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عباس من صلى أربع ركعات بعد المغرب قبل أن يكلم أحداً أو فعله في عليين وكان يكن أدرك ليلة القدر بالمسجد الأقصى وسنده ضعيف اهـ قلت لفظ الحديث الذي رواه الترمذي وضعفه من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيما بينهن بسوء عدل له بعبادة نثني عشرة سنة وسبب ضعفه أن فيه عمر بن أبي خنثم قال البخاري منكر الحديث وضعفه جدوا وقال ابن حبان لا يحل ذكره الاعلى سبيل القديح يضع الحديث على الثقات وأما حديث ابن عباس الذي رواه الديلمي ففيه زيادة بعد قوله الأقصى وهي خير من قيام نصف ليلة (وروى سعيد بن جبير عن ثوبان) بن جبردد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عكف نفسه ما بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم يتكلم الا بصلاة أو قراة كان حقاً على الله أن يبنى له قصرين في الجنة مسيرة كل منهما مائة عام ويغرس له بينهما غراسا لوطا فقه أهل الدنيا الواسعهم) هكذا أورده صاحب القوت قال العراقي لم أجده أصلاً من هذا الوجه وقد تقدم في الصلاة من حديث ابن عمر اهـ قلت وبخط الحافظ ابن حجر أسنده الديلمي من حديث ثوبان (وقال صلى الله عليه وسلم من ركع عشرين ركعات ما بين المغرب والعشاء بنى الله له قصرًا في الجنة فقال عمر رضى الله عنه اذا تكثرت قصورنا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم الله أكثر وأفضل أو قال أطيب) قال العراقي رواه ابن المبارك في الزهد من رواية عبد الكريم بن الحرث مرسل اهـ قلت ورواه محمد بن نصر في الصلاة له من روايته مرسل مختصراً ولم يذكر قول عمر والحديث بتمامه أورده صاحب القوت من طريق محمد بن

الجنة فقال عمر رضى الله عنه اذا تكثرت قصورنا يا رسول الله فقال الله أكثر وأفضل أو قال أطيب

وهي أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى المغرب في جماعة ثم صلى بعدها ركعتين ولم يتكلم بشئ فمنا بين ذلك من أمر الدنيا وقرأ في الركعة الأولى فاتحة الكتاب وعشر آيات من أول سورة البقرة وآيتين من وسطها والحمد لله والحمد لله الرحمن الرحيم إن في خلق السموات (١٨٠) والارض الى آخر الآية وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة ثم يركع ويسجد فإذا قام في الركعة

الثانية قرأ فاتحة الكتاب وآية الكرسي وآيتين بعدها الى قوله أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون وثلاث آيات من آخر سورة البقرة من قوله الله مافي السموات ومافي الارض الى آخرها وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة وصاف مسن ثوابه في الحديث ما يخرج عن الحصر وقال كوزين وبره وهومن الابدال قلت للخضر عليه السلام علمني شئاً أعمله في كل ليلة فقال اذا صليت المغرب فقم الى وقت صلاة العشاء مصلياً من غير أن تكلم أحد أو أقبل على صلاتك التي أنت فيها وسلم من كل ركعتين وقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد ثلاثاً فاقرغت من صلاتك انصرف الى منزلك ولا تكلم أحد أو صل ركعتين وقرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد سبع مرات في كل ركعة ثم اسجد بعد تسليمك واستغفر الله تعالى سبع مرات وقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبع مرات ثم ارفع رأسك من السجود واستوجالسوا ورافع يديك وقل يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا الله الأولين والآخرين يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما يا رب يا الله يا الله يا الله ثم قم وأنت رافع يديك فادعهم بهذا الدعاء ثم حيث شئت مستقبل القبلة على عينك وصل على النبي صلى الله عليه وسلم وادم الصلاة عليه حتى يذهب لك النوم فقلت له أحب أن تعلمني ممن سمعت هذا فقال اني حضرت محمداً صلى الله عليه وسلم

أبي الحجاج سمع عبد الكريم بن الحرث يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فساقه وعبد الكريم بن الحرث الحضري المصري العابد من رجال مسلم والنسائي روى عن المستورد بن شداد وجماعة وعنه الليث وبكر بن مضر توفي سنة ١٣٦ قاله الذهبي في الكاشف وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى المغرب في جماعة ثم صلى بعدها ركعتين ولا يتكلم فيما بين ذلك بشئ من أمر الدنيا يقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وعشر آيات من أول البقرة وآيتين من وسطها والحمد لله الواحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض الى آخر الآية وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة ثم يركع ويسجد وقرأ في الثانية فاتحة الكتاب وآية الكرسي وآيتين بعدها الى قوله أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون وثلاث آيات من آخر البقرة من قوله عز وجل الله مافي السموات ومافي الارض الى آخرها وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة وصاف من ثوابه في الحديث ما يخرج عن الحصر وقال كوزين وبره وهومن الابدال قلت للخضر عليه السلام علمني شئاً أعمله في كل ليلة فقال اذا صليت المغرب فقم الى وقت صلاة العشاء مصلياً من غير أن تكلم أحد أو أقبل على صلاتك التي أنت فيها وسلم من كل ركعتين وقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد ثلاثاً فاقرغت من صلاتك انصرف الى منزلك ولا تكلم أحد أو صل ركعتين وقرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد سبع مرات في كل ركعة ثم اسجد بعد تسليمك واستغفر الله تعالى سبع مرات وقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبع مرات ثم ارفع رأسك من السجود واستوجالسوا ورافع يديك وقل يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا الله الأولين والآخرين يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما يا رب يا الله يا الله يا الله ثم قم وأنت رافع يديك فادعهم بهذا الدعاء ثم حيث شئت مستقبل القبلة على عينك وصل على النبي صلى الله عليه وسلم وادم الصلاة عليه حتى يذهب لك النوم فقلت له أحب أن تعلمني ممن سمعت هذا فقال اني حضرت محمداً صلى الله عليه وسلم

السجود واستوجالسوا ورافع يديك وقل يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا الله الأولين والآخرين يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما يا رب يا الله يا الله يا الله ثم قم وأنت رافع يديك فادعهم بهذا الدعاء ثم حيث شئت مستقبل القبلة على عينك وصل على النبي صلى الله عليه وسلم وادم الصلاة عليه حتى يذهب لك النوم فقلت له أحب أن تعلمني ممن سمعت هذا فقال اني حضرت محمداً صلى الله عليه وسلم

حيث علم هذا الدعاء أو حتى

اليه فكنت عنده وكان ذلك محض مني فتعلمته من علمه اياه) هكذا أورده صاحب القوت بنامه وتقدم أن سعد بن سعيد الجرجاني قال فيه الجرجاني أنه لا يصح حديثه ولم يثبت عند المحدثين في لقاء النبي صلى الله عليه وسلم شيء نفي أو إثباتا ولذا قال العراقي في تحفه بهذا الحديث باطل لا أصل له ثم قال صاحب القوت (و يقال ان هذا الدعاء وهذه الصلاة من داوم عليها بحسن يقين وصدق نية رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه قبل أن يخرج من الدنيا وقال البلاذري كان للنبي صلى الله عليه وسلم مولى يقال له عبيد روى عنه حديثين وذكره ابن السكن في الصحابة وقال لم يثبت حديثه (هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بصلاة غير المكتوبة قال ما بين العشاء والمغرب) قال العراقي رواه أحمد وفيه رجل لم يسم اه قلت قال أحمد حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن رجل عن عبيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالصلاة بعد المكتوبة أو سوى المكتوبة قال نعم بين المغرب والعشاء ومن طريق شعبة عن سليمان قرأ علينا رجل في مجلس أبي عثمان النهدي حدثنا عن عبيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه ابن منده من هذا الوجه إلى سليمان فقال عن شيخ عن عبيد وأخرج أيضا هو وابن السكن من طريق يزيد بن هرون عن سليمان التيمي سمعت رجلا يحدث في مجلس أبي عثمان عن عبيد لم يذكر بينهما أحدا قال ابن عبد البر لم يسمع سليمان عن عبيد بينهما رجل والله أعلم (وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ما بين المغرب والعشاء فذلك) وفي رواية فانها (صلاة الاوابين) وفي رواية من صلاة الاوابين وهم التوابون الرجاعون عن المعاصي ولم يبين عددها تتبعها على الاكثر منها بينهما بقدر الاستطاعة والمراد صلاة بينهما زائفة على سنة المغرب والعشاء ونقل المناوي عن بعض موالى الروم والظاهر ان نحبر من في الحديث محذوف تقديره من صلى ما بين المغرب والعشاء يكون من زمرة الاوابين المقبولين عند الله لمشاركهم اياهم في تلك الصلاة فقله فانها أو فذلك إشارة الى علة الحكم المحذوف وقام مقامه روى هذا الحديث محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة وابن المبارك في الرقائق كلاهما عن محمد بن المنكدر مرسل ولفظ القوت أبو جعفر سمع محمد بن المنكدر يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم في كتاب الصلاة (وقال الاسود) بن زيد النخعي (ما أتيت) عبدالله (ابن مسعود) رضى الله عنه (في هذا الوقت الا رأيته يصلي فسالته فقال نعم هي ساعة الغفلة) نقله صاحب القوت عن عبد الرحمن بن الاسود عن أبيه ولهذا تسمى هذه الصلاة صلاة الغفلة لاشتغال الناس عن هذه الساعة (وكان أنس) رضى الله عنه (يوأطب عليها ويقول هي ناشئة الليل) أورده صاحب القوت عن ثابت البناني قال كان أنس فساقه كان يتأول به قول الله تعالى ان ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلا رواه ابن أبي شيبة في المصنف ومحمد بن نصر في الصلاة والبيهقي في السنن عن أنس في قوله ان ناشئة الليل قال ما بين المغرب والعشاء ورواه ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبيرة مثله ورواه محمد بن نصر والبيهقي عن علي بن الحسين قال ناشئة الليل قيام ما بين المغرب والعشاء وروى ابن المنذر عن علي بن الحسين أنه روى بصلى فيما بين المغرب والعشاء فقبل له في ذلك فقال من الناشئة وهذا الاخير نقله أيضا صاحب الكشف بنحوه (ويقول فيها نزل قوله تعالى تجافى جنوبهم عن المضاجع) وهو أحد الأقوال في تفسير هذه الآية ولفظ القوت حدثنا عن فضيل بن عياض عن أبان بن أبي عياش قال سألت امرأة أنس بن مالك فقالت انى أرق قد قبل العشاء فنهاها وقال نزلت هذه الآية فيما بينهما تجافى جنوبهم عن المضاجع (وقال أحمد بن أبي الخوارى قلت لابي سليمان الداراني أصوم النهار وأتغشى ما بين المغرب والعشاء أحب اليك أو أفطر النهار وأحي ما بينهما أفطر بالنهار وأحي ما بينهما

حيث علم هذا الدعاء وأوحى اليه فكنت عنده وكان ذلك محض مني فتعلمته من علمه اياه) هكذا أورده صاحب القوت بنامه وتقدم أن سعد بن سعيد الجرجاني قال فيه الجرجاني أنه لا يصح حديثه ولم يثبت عند المحدثين في لقاء النبي صلى الله عليه وسلم شيء نفي أو إثباتا ولذا قال العراقي في تحفه بهذا الحديث باطل لا أصل له ثم قال صاحب القوت (و يقال ان هذا الدعاء وهذه الصلاة من داوم عليها بحسن يقين وصدق نية رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه قبل أن يخرج من الدنيا وقال البلاذري كان للنبي صلى الله عليه وسلم مولى يقال له عبيد روى عنه حديثين وذكره ابن السكن في الصحابة وقال لم يثبت حديثه (هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بصلاة غير المكتوبة قال ما بين العشاء والمغرب) قال العراقي رواه أحمد وفيه رجل لم يسم اه قلت قال أحمد حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن رجل عن عبيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالصلاة بعد المكتوبة أو سوى المكتوبة قال نعم بين المغرب والعشاء ومن طريق شعبة عن سليمان قرأ علينا رجل في مجلس أبي عثمان النهدي حدثنا عن عبيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه ابن منده من هذا الوجه إلى سليمان فقال عن شيخ عن عبيد وأخرج أيضا هو وابن السكن من طريق يزيد بن هرون عن سليمان التيمي سمعت رجلا يحدث في مجلس أبي عثمان عن عبيد لم يذكر بينهما أحدا قال ابن عبد البر لم يسمع سليمان عن عبيد بينهما رجل والله أعلم (وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ما بين المغرب والعشاء فذلك) وفي رواية فانها (صلاة الاوابين) وفي رواية من صلاة الاوابين وهم التوابون الرجاعون عن المعاصي ولم يبين عددها تتبعها على الاكثر منها بينهما بقدر الاستطاعة والمراد صلاة بينهما زائفة على سنة المغرب والعشاء ونقل المناوي عن بعض موالى الروم والظاهر ان نحبر من في الحديث محذوف تقديره من صلى ما بين المغرب والعشاء يكون من زمرة الاوابين المقبولين عند الله لمشاركهم اياهم في تلك الصلاة فقله فانها أو فذلك إشارة الى علة الحكم المحذوف وقام مقامه روى هذا الحديث محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة وابن المبارك في الرقائق كلاهما عن محمد بن المنكدر مرسل ولفظ القوت أبو جعفر سمع محمد بن المنكدر يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم في كتاب الصلاة (وقال الاسود) بن زيد النخعي (ما أتيت) عبدالله (ابن مسعود) رضى الله عنه (في هذا الوقت الا رأيته يصلي فسالته فقال نعم هي ساعة الغفلة) نقله صاحب القوت عن عبد الرحمن بن الاسود عن أبيه ولهذا تسمى هذه الصلاة صلاة الغفلة لاشتغال الناس عن هذه الساعة (وكان أنس) رضى الله عنه (يوأطب عليها ويقول هي ناشئة الليل) أورده صاحب القوت عن ثابت البناني قال كان أنس فساقه كان يتأول به قول الله تعالى ان ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلا رواه ابن أبي شيبة في المصنف ومحمد بن نصر في الصلاة والبيهقي في السنن عن أنس في قوله ان ناشئة الليل قال ما بين المغرب والعشاء ورواه ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبيرة مثله ورواه محمد بن نصر والبيهقي عن علي بن الحسين قال ناشئة الليل قيام ما بين المغرب والعشاء وروى ابن المنذر عن علي بن الحسين أنه روى بصلى فيما بين المغرب والعشاء فقبل له في ذلك فقال من الناشئة وهذا الاخير نقله أيضا صاحب الكشف بنحوه (ويقول فيها نزل قوله تعالى تجافى جنوبهم عن المضاجع) وهو أحد الأقوال في تفسير هذه الآية ولفظ القوت حدثنا عن فضيل بن عياض عن أبان بن أبي عياش قال سألت امرأة أنس بن مالك فقالت انى أرق قد قبل العشاء فنهاها وقال نزلت هذه الآية فيما بينهما تجافى جنوبهم عن المضاجع (وقال أحمد بن أبي الخوارى قلت لابي سليمان الداراني أصوم النهار وأتغشى ما بين المغرب والعشاء أحب اليك أو أفطر النهار وأحي ما بينهما أفطر بالنهار وأحي ما بينهما

فقال اجتمع بينهما فقلت ان لم يتيسر) اجمع بينهما (فقال افطر وصل ما بينهما) نقله صاحب القوت ودل ذلك على فضل الاحياء بين العشاءين وقد ورد في عظم فضل الصلاة بينهما أخبار كثيرة غير ما ذكره المصنف فمن ذلك ما روى عن مكحول مرسل أو بلاغا من صلى بعد المغرب ركعتين قبل أن يتكلم كتبنا في علي بن رواه أبو بكر بن أبي شيبة وعبد الرزاق في مصنفيهما ومحمد بن نصر في الصلاة وعن أنس رضي الله عنه من صلى بعد المغرب ركعتين قبل أن ينطق مع أحد يقرأ في الاولى بالحمد وقبل يا أيها الكافرون وفي الثانية بالحمد وقبل هو الله أحد خرج من ذنوبه كالخروج الحية من سلخها ورواه ابن النجار في تاريخه ورواه الخطيب بلفظ من صلى أربعين يوما في جماعة ثم انتقل عن صلاة المغرب فأبى ركعتين والباقي سواء وهو ضعيف وعن أبي بكر رضي الله عنه قال من صلى المغرب وصلى بعدها ركعتين قبل أن يتكلم أسكنه الله في حظيرة القدس فان صلى أربعين يوما كان كمن حج حجة بعد حجة فان صلى ستا غفر له ذنوب خمسين عاما ورواه ابن شاهين وعن ابن عباس من صلى ليلة الجمعة بعد المغرب ركعتين يقرأ في كل منهما بفتح الكتاب مرة وإذا زلزلت خمس عشرة مرة هون الله عليه سكرات الموت وأعاده من عذاب القبر ويسر له الجواز على الصراط قال الحافظ ابن حجر في أماليه سنده ضعيف وعن ابن عمر رضي الله عنهما من صلى أربع ركعات بعد المغرب كان كمن عقب غزوة بعد غزوة في سبيل الله عز وجل ورواه أبو الفتح في الثواب وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه من صلى ست ركعات بعد المغرب قبل أن يتكلم غفر له ذنوب خمسين سنة ورواه محمد بن نصر المروزي في الصلاة وابن مصري في أماليه وابن عساكر في التاريخ وفيه محمد بن غزوان الدمشقي قال أبو زرعة مشكور الحديث وعن أنس رضي الله عنه من صلى بعد المغرب ثلث عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة قل هو الله أحد أربعين مرة صافحته الملائكة يوم القيامة ومن صافحته الملائكة يوم القيامة أمن الصراط والحساب والميزان ورواه أبو محمد السمرقندي من طريق أبيان عنه وعن جرير رضي الله عنه من صلى ما بين المغرب والعشاء عشرين ركعة يقرأ في كل ركعة الحمد وقبل هو الله أحد بنى الله له في الجنة قصرين لا تصل فيهما ولا وصم ورواه أبو محمد السمرقندي في فضائل سورة الاخلاص وفيه أحد بن عبيد صدوق له من أكبر ورواه ابن ماجه من حديث عائشة بلفظ بنى الله له بيتا في الجنة وعن أنس رضي الله عنه من صلى عشرين ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقبل هو الله أحد حفظه الله في نفسه وأهله وماله ودينه وآخرته ورواه نظام الملك في السداسيات من طريق أبي هذبة عنه وهو ضعيف

(فضيلة قيام الليل)

(أما من الآيات فقوله عز وجل ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل الآية) فقد قرن الله سبحانه وتعالى قيام الليل برسوله صلى الله عليه وسلم وجعلهم معهم في شكر المعاملة وحسن الجزاء فقال وطائفة من الذين معك (وقوله تعالى ان ناشئة الليل هي أشد وطأ) وأقوم قبلا قال بجاهد معناه أشد مواطاة لأن في القول وأقوم قبلا أفرغ لقلبك ورواه ابن جرير ومحمد بن نصر وروى عنه أيضا أن يوطأ سمعك وبصرك وقلبك بعضه بعضا وأقوم قبلا قال أثبت للقراءة ورواه عبد الرزاق وعبد بن حديد عنه وعن قتادة أيضا أشد وطأة قال أثبت في الخير وأقوم قبلا قال احفظ في الحفظ ورواه عبد بن حديد وأما ناشئة الليل فالمراد به قيام الليل بلسان الحبشة روى ذلك عن ابن عباس أخرجه سعيد بن منصور وعبد بن حديد وابن جرير ومحمد بن نصر وابن المنذر والبيهقي في السنن ورواه القريابي وابن أبي حاتم مثله عنه وعن ابن الزبير معا ورواه ابن أبي شيبة والحاكم وصححه عن ابن مسعود ورواه عبد بن حديد عن أبي مالك وأبي ميسرة وأخرج محمد بن نصر عن أبي مجلول قال ما كان بعد العشاء الا تنحدر الى الصبح فهو ناشئة (وقوله تعالى تجاني جنوهم عن المضاجع) يدعوهم خوفا وطمعا أي تنبؤ عن الفراش فلا تطعمن لمسا فيها من خوف الوعيد ورجاء الموعد ثم قال فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون قيل علمهم كان قيام الليل وقيل كانوا أهل خوف ورجاء وهذان من أعمال القلوب عن مشاهدة الغيوب فلما أخفوا له لاخلص أعمال السرائر

فقال اجمع بينهما فقلت ان لم يتيسر قال افطر وصل ما بينهما

(فضيلة قيام الليل)
أما من الآيات فقوله تعالى ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل الآية وقوله تعالى ان ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلا وقوله سبحانه وتعالى تجاني جنوهم عن المضاجع

أخفى من الجزاء نفيس النشأ (وقوله عز من قائل آمن هو قانت آناه الليل الآية) فقد سمى الله تعالى أهل الليل علماء وجعلهم أهل الخوف والرجاء وأخفى لهم قرة عين فقال آمن هو قانت آناه الليل ساحدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه ثم قال تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وهذا من المحذوف منه للدلالة الكلام عليه والمعنى آمن هو هكذا عالم قانت مطيع لا يستوي مع من هو غافل نائم ليله أجمع فهو غير عالم فإيحذرو رجوع من ربه عز وجل (وقوله تعالى) في وصفهم في الدنيا ووصف ما أعد لهم في الآخرة (والذين يبيتون لرجهم سجدا وقياماً) قال بعض العلماء في تفسير (قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة قبل هي) أي الصلاة (قيام الليل يستعان بالصبر عليه على مجاهدة النفس) والمعنى استعينوا بها على مجاهدة النفس ومصاراة العدو ثم قال سبحانه وانها لكبيرة الا على الخاشعين يعني الخائفين المتواضعين لا تنقل عليهم ولا تحفوا بل تحفوا وتحملوا ومن الآيات الدالة على فضل قيام الليل قوله تعالى وبالاسحار هم يستغفرون قيل معناه يصلون والمراد بها صلاة الليل وقوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون (وأما الاخبار فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم يعقد الشيطان على قافية أحدكم اذا هو نام ثلاث عقد ويضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ وذكر) كذا في النسخ والرواية فذكر (الله عز وجل انحلت عقدة فان قوضاً انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة فأصبح نشيطا طيب النفس والا أصبح خبيث النفس كسلان) رواه مالك وأحمد والمسلمة خلا الترمذي وابن حبان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه فرواه البخاري وأبو داود من طريق مالك ورواه مسلم والنسائي من طريق سفيان بن عيينة كلاهما عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة بلفظ على قافية رأس أحدكم بالليل حبلا فيه ثلاث عقد فان استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فاذا قام فتوضأ انحلت عقدة فاذا قام الى الصلاة انحلت عقدة كلها فيصبح نشيطا طيب النفس قد أصاب خيرا وان لم يفعل أصبح كسلان خبيث النفس لم يصب خيرا وفي الحديث فوائد * الاولى قال ابن عبد البر اما عقد الشيطان على قافية رأس ابن آدم اذا قرء فلا يوصل الى كفيته وأظنه مجازا كناية عن حبس الشيطان وتثبيت الانسان عن قيام الليل وعمل البر وقيل انها كعقد السحر من قوله تعالى النفائات في العقد وقال ابن بطال قال المهابد قد فرس النبي صلى الله عليه وسلم معنى العقد وهو قوله عليك ليل طويل فارقد فكأنه يقولها اذا أراد النائم الاستيقاظ الى حربه فيعتقد في نفسه انه بقيت من الليل بقية طويلة حتى يروم بذلك اتلاف ساعات ليله وتفويت حربه فاذا ذكر الله انحلت عقدة أي علم انه قد مر من الليل طويل وأنه لم يبق منه طويل فاذا قام وتوضأ استبان له ذلك أيضا وانحل ما عقد في نفسه من الغرور والاستدراج فاذا صلى واستقبل القبلة انحلت العقدة الثالثة لانه لم يصغ الى قوله ويأس الشيطان عنده والقافية هي مؤخر الرأس وفيه العقل والفهم فعقدته فيه اثباته في فهمه انه بقي عليه ليل طويل وقال النووي اختلف العلماء في هذه العقد فقل هو عقد حقيقي يعني عقد السحر للانسان ومنعه من القيام فعلى هذا هو قول بقوله يؤثر في تثبيط النائم كتأثير السحر وقيل يحتمل أن يكون فعلا يفعله كفعل النفائات في العقد وقيل هو من عقد القلب وتصميمه فكأنه يوسوس في نفسه ويحدثه بأن عليك ليل طويلا فتأخر عن القيام وقيل هو مجاز كناية عن تثبيط الشيطان عن قيام الليل اه وقال القرطبي وانما يخص العقد بثلاث لان أغلب ما يكون انتباه النائم في السحر فان انقلبه أو يستيقظ ويرجع للموم ثلاث مرات لم تنقض النومة الثالثة في الغالب الا والفجر قد طلع اه * الثانية قوله ويضرب مكان كل عقدة يحتمل وجهين أحدهما ان معناه انه يضرب بيده على مكان العقد تأكيذا لها واحكاما أو ان ذلك من تمام سحره وفي جعله ذلك خصوصية وله تأثير يعمله هو نائمه ان الضرب كناية عن حجاب يضعه في الموضع يمنع وصول الحس الى ذلك النائم حتى لا يستيقظ * الثالثة قوله عليك ليل طويل بالرفع أي بقي عليك ليل طويل ورجح القرطبي هذه الرواية فقال روايتنا الصحيحة هكذا على الابتداء والخبر

وقوله تعالى آمن هو قانت
آناه الليل الآية وقوله عز
وجل والذين يبيتون لرجهم
سجدا وقياماً وقوله تعالى
واستعينوا بالصبر والصلاة
قيل هي قيام الليل يستعان
بالصبر عليه على مجاهدة
النفس (ومن الاخبار)
قوله صلى الله عليه وسلم
يعقد الشيطان على قافية
أحدكم اذا هو نام ثلاث
عقد ويضرب مكان كل عقدة
عليك ليل طويل فارقد
فان استيقظ وذكر الله
تعالى انحلت عقدة فان
توضأ انحلت عقدة فان صلى
انحلت عقدة فأصبح نشيطا
طيب النفس والا أصبح
خبيث النفس كسلان

ووقع في بعض الروايات عليك ليلا طويلا على الاغراء والاول اولى من جهة المعنى لانه الامكن في الخبر ومن
 حيث انه يخبر عن طول الليل ثم يأمره بالرقاد بقوله فارقد واذا نصب على الاغراء لم يكن فيه الا الامر
 بملزمة طول الرقاد وحينئذ يكون قوله فارقد ضائعا اه وقال الولي العراقي وهو في موطأ أبي مصعب
 بالنصب على الاغراء وقال النووي كذا هو في معظم نسخ بلادنا الصحيح مسلم وكذا نقله عياض عن رواية
 الاكثرين قال الولي وعلى كل تقد برفه هذه الجملة معمول لقول محذوف أي يقول الشيطان للنائم هذا
 الكلام ويحتمل أن يكون قوله ليلا طويلا منصوبا على الفاعل أي يضرب مكان كل عقدة في ليل طويل
 وقوله عليك يحتمل حينئذ أن يكون متعلقا بقوله يضرب ويحتمل أن يكون صفة لكل عقدة ويدل لهذا
 قوله في رواية النسائي يضرب على كل عقدة ليلا طويلا أي ارقد * الثالثة فيه الحث على ذكر الله تعالى عند
 الاستيقاظ وجاءت فيه أذكار مخصوصة تقدم ذكرها في كتاب الاذكار والدعوات * الرابعة فيه الحث
 والتحريض على الوضوء في هذه الحالة وهو قربة تحل به إحدى عقد الشيطان وان لم تنضم اليه في تلك
 الحالة صلاة * الخامسة الظاهر ان التيمم بشرطه يقوم مقام الوضوء في ذلك * السادسة الظاهر انه لو كان
 عليه غسل لم تحل عقدة الشيطان بمجرد الوضوء وانما اقتصر على ذكر الوضوء في الحديث لان الاصل
 عدم الجنابة * السابعة قوله فان صلى انحلت عقده بروي يقع القاف على الجمع وباسكانها على الافراد
 كاللتن قباها والاول هو المشهور ويدل له قوله في رواية مسلم العقد وقوله في رواية النسائي العقد كلها
 ونقل ابن عبد البر عن رواية يحيى بن يحيى الثاني وعلى الاول فالمراد انه انحل بالصلاة تمام عقده فانه قد
 انحل بالذكر والوضوء اثنتان منها وما بقي الا واحدة فاذا صلى انحلت تلك الواحدة وحصل حينئذ تمام
 انحلال المجموع وهو نظير قوله صلى الله عليه وسلم من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن
 صلى الصبح في جماعة فكأنما قام الليل كله ونظائره كثيرة * الثامنة فيه فضيلة الصلاة بالليل وان قلت
 امكن هل يحصل انحلال عقدة الشيطان الاخيرة بمجرد الشروع في الصلاة أو بتمامها الظاهر الثاني فانه لو
 أفسدها قبل تمامها لم يحصل بذلك غرض ويدل لذلك ما أفتى به الزين العراقي حين سئل عن الحكمة في
 افتتاح صلاة الليل بركعتين خفيفتين فقال الحكمة فيه استحجال حل عقد الشيطان ولا يتخذه في هذا
 المعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم منزله عن عقد الشيطان على قافيته لانا نقول انه صلى الله عليه وسلم فعل
 ذلك تشريعا لآلته ليقصدوا به فيه فيحصل لهم هذا المقصود والله أعلم * التاسعة قوله فان صلى اختلف في
 المراد بهذه الصلاة فقيل قيام الليل هو الاكثر وقيل صلاة العشاء بناء على انهم كانوا ينامون قبل العشاء
 ثم يصلونها في وقتها أو مع الجماعة وذكر ابن أبي شيبه اباحة النوم قبل العشاء عن جماعة من الصحابة
 والتابعين وقيل صلاة الصبح ويؤيده ان في رواية أحمد في مسنده فان أصبح ولم يصل الصبح أصبح خبيث
 النفس الحديث * العاشرة اختلف في صلاة الليل فقال يوجبها جماعة من التابعين تعلا بهذا الحديث
 ومنهم من خص بالوجوب أهل القرآن فقط والذي عليه جماعة العلماء انه مندوب اليه روى مسلم عن
 عائشة رضي الله عنها ان الله افترض قيام الليل في أول هذه السورة يعني المزمل فقام نبي الله صلى الله عليه
 وسلم حولا وأمسك الله خاتمها اثني عشر شهرا حتى أنزل الله تعالى في آخر السورة التخفيف فصار قيام الليل
 تطوعا بعد الفريضة * الحادية عشر كونه يصح خبيث النفس كسلان هل يترتب على ترك كل واحدة من
 هذه الخصال التي هي الذكروا الوضوء والصلاة فلا ينتفي عنه ذلك الا بفعل الجميع أو يترتب على ترك
 المجموع حتى لو أتى ببعضه لا تنفي منه خبيث النفس والكسل قال النووي في شرح مسلم ناهي الحديث
 ان من لم يجمع بين الامور الثلاثة فهو داخل فيمن يصح خبيث النفس كسلان اه وقد يقال اذا جع بين
 الامور الثلاثة انتفى عنه خبيث النفس والكسل انتفاء كاملا واذا أتى ببعضها انتفى عنه بعض خبيث النفس
 والكسل بقدر ما أتى به منها فليس عند من استيقظ فذكر الله من خبيث النفس والكسل ما عند من لم يذكر

الله أصلاً * الثانية عشر قوله كسلان غير منصرف للالف والنون المزيدين وهو مذكر كسلي ووقع لبعض رواة الموطأ كسلانا مصر وفاوليس بشئ قاله الولي العراقي (وفي خبر آخر أنه ذكر عنده صلى الله عليه وسلم رجل نام الليل) كله (حتى أصبح فقال ذلك) رجل (بالشيطان في أذنه) رواه أحمد والشيخان والنسائي وابن ماجه عن ابن مسعود رضي الله عنه وظاهر هذا الحديث في حق من لم يقيم لصلاة الليل كما يدل عليه سياق المصنف وحله الطحاوي على من نام عن صلاة العشاء حتى انقضى الليل كله وهذا يؤيد قول من ذهب إلى أن المراد بالصلاة في الحديث الذي قبله صلاة العشاء قال ابن عبد البر ويدل على ذلك أن السلف كانوا ينامون قبل العشاء ويصلون في وقتها كما تقدمت الإشارة إليه قريبا (وفي الخبر أن للشيطان سعوطا) بالفتح وهو ما يسقطه الإنسان في أنفه (ولعوقا) بالفتح وهو ما يلحق بالمعلقة (وذروا) بالفتح وهو ما يدور على العين (فاذا أسعط العبد ساء خلقه واذا ألقه ذرب) كفتح أي غش (لسانه بالشر) حتى لا يبالي بما قال (واذا ذره نام الليل كله) ففاته العايم بالليل (حتى يصبح) قال العراقي رواه الطبراني من حديث أنس أن للشيطان لعوقا وكلافاذا لعق الإنسان من لعوقه ذرب لسانه بالشر واذا كمله من كمله نامت عيناه عن الذكروا رواه البزار من حديث سمرة بن جندب وسندهما ضعيف اه قلت حديث أنس رواه البيهقي أيضا ولفظه أن للشيطان كلالا ولعوقا وشوقا أما لعوقه فالكذب وأما شوقه فالغضب وأما كمله فالنوم وفيه عاصم بن علي شيخ البخاري قال يحيى لا شيء وضعفه ابن معين قال الذهبي وذكروه ابن عدي أحاديث مناكير والربيع بن صبيح ضعفه النسائي وقواه أبو زرعة ويزيد الرقائي قال النسائي وغيره متروكة وأما حديث سمرة فأنخرجه أبو بكر بن أبي الدنيد في مكاييد الشيطان والبيهقي أيضا أن للشيطان كلالا ولعوقا فاذا كمل الإنسان من كمله نامت عيناه عن الذكروا واذا لعقه من لعوقه ذرب لسانه بالشر وفيه الحكم بن عبد الملك القرشي ضعيف وفيه أيضا أبو أمية الطرسوسي متهم أي بالوضع وفيه أيضا الحسن بن بشر الكوفي أوردته الذهبي في الضعفاء وقال ابن خراش منكرا الحديث اشعار بأن لزوم الذكروا يطرد الشيطان ويحلو مرآة القلب ويتوز البصيرة ولا يتمكن منه إلا الذين اتقوا فالتقوى باب الذكروا والذكروا باب الكشف والكشف باب الفوز لا كدروا والفوز ببقاء الله عز وجل (وقال صلى الله عليه وسلم ركعتان بركعهما العبد في جوف الليل الأخير) وهو ثلثة (خير له من الدنيا وما فيها) من النعيم لو فرض أنه حصل له وحده وتنعم به وحده (ولولا أني أشق على أمتي لفرضتها) أي أو جبتها (عليهم) وهذا صريح في عدم وجوب التمسك على الأمة قال العراقي رواه آدم بن أبي إياس في الثواب ومحمد بن نصر المروزي في كتاب قيام الليل من رواية حسان بن عطية مرسل واصله الدليلي في مسند الفردوس من حديث ابن عمر ولا يصح اه قلت حسان بن عطية أبو بكر المحاربي عن أبي امامة وسعيد بن المسيب وعنه الاوزاعي وأبو غسان ثقة عابد نبيل لكنه قدر في روى الجماعة قاله الذهبي في الكاشف (وفي الصحيح عن جابر) بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن من الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى شيئا الا أعطاه إياه) وفي رواية يسأل الله تعالى خيرا من الدنيا والآخرة (وذلك كل ليلة) رواه مسلم (وقال المعيرة بن شعبة) رضي الله عنه (قام النبي صلى الله عليه وسلم) أي يصلي بالليل (حتى تفرط) أي تشقت (قدماء) وفي رواية تورمت وفي رواية استفخت أي اجتهد في الصلاة حتى حصل له ذلك (فقبله يا رسول الله) أتسكف هذا (قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر) أتوابه على طبق ما في الآية (قال أذلا) الفاء للشيئية عن محذوف أي أترك تلك المشقة نظرا لتلك المغفرة فلا أكون عبدا شكورا (لا بل ألزمها وان غفرت لي لا أكون عبدا شكورا) قال المعنى أن المغفرة سبب ذلك التسكف شكرا فكيف أتتركه بل أعمله لا أكون مبالغيا في الشكر بحسب الامكان البشري ولخط تلك النعمة العظيمة ومن ثم أتى بلفظ العبودية لأنها أحصأ أوصافه صلى الله عليه وسلم ولذا ذكرها الله تعالى في أعلى المقامات وأفضل

وفي الخبر أنه ذكر عنده رجل ينام كل الليل حتى يصبح فقال ذلك رجل بال الشيطان في أذنه وفي الخبر أن للشيطان سعوطا ولعوقا وذا ره ورا فاذا أسعط العبد ساء خلقه واذا ألقه ذرب لسانه بالشر واذا ذره نام الليل حتى يصبح وقال صلى الله عليه وسلم ركعتان بركعهما العبد في جوف الليل خير له من الدنيا وما فيها ولولا أن أشق على أمتي لفرضتها عليهم وفي الصحيح عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن من الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى شيئا الا أعطاه إياه وفي رواية يسأل الله تعالى خيرا من الدنيا والآخرة وذلك في كل ليلة وقال المغيرة ابن شعبه قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تفرط قدماء فقبل له أما قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال أفلا أكون عبدا شكورا

وقال صلى الله عليه وسلم لا يذروا ردت سفرأعدت له عدة قال نعم قال فكيف سفر طريق القيامة ألا أنبئك ما يأذركم بما ينفعك ذلك اليوم قال بلى يا بني أنت وأمي قال صم يوما شديد الحر ليوم النشور وصل ركعتين في ظلمة الليل لو حشيت القبور ورجعت لعظام الامور وتصدق بصدقة على مسكين أو كلف حق تقولها أو كلمة شرسكت عنها وروى انه كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم رجل اذا أخذ الناس مضاجعهم وهدأت العيون قام يصلي ويقرأ القرآن ويقول يا رب النار أجرني منها فاذ كرك ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا كان ذلك فاذنوني

فأناه فاستمع فلما أصبح قال يا فلان هلا سألت الله الجنة قال يا رسول الله اني لست هناك ولا يبايع علي ذلك فلم يلبث الا يسيرا حتى نزل جبرائيل عليه السلام وقال أخبر فلانا ان الله قد أجاره من النار وأدخله الجنة وروى أن جبرائيل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم نعم الرجل ابن عمر لو كان يصلي بالليل فأخبره الذي صلى الله عليه وسلم بذلك فكان يداوم بعده على قيام الليل قال نافع كان يصلي بالليل ثم يقول يا نافع أسعرا فاقول لا يقوم لصلاته ثم يقول يا نافع أسعرا فاقول نعم فيتعبد فيستغفر الله تعالى حتى يطلع الفجر وقال علي بن أبي طالب شبع يحيى بن زكريا عليهما السلام من خير شعير فنام عن ورده حتى أصبح فأوحى الله تعالى اليه يا يحيى أوجدت دارا خيرا لك من داري أم وجدت جوارا خيرا لك من داري أم وجدت جوارا خيرا لك من داري فوعدني وجلائي يا يحيى لو اطلعت الى الفردوس اطلعت لذاب شعيرك ولزهرقت نفسك اشتياقا ولو اطلعت الى جهنم

الرازي قال النسائي وليس بالقوي ورواه النسائي وابن ماجه من حديث أبي الدرداء نحوه بسند صحيح وتقدم في الباب قبل اه قالت وكذلك رواه ابن ماجه ولفظه في باب عليها نوم الا كتب الله له والباقي سواء (وقال صلى الله عليه وسلم لا يذروا ردت سفرأعدت له عدة) أي هيات (له عدة) وهذا في أسفار الدنيا (قال نعم قال فكيف سفر طريق القيامة) أي فانه طويل وصعب (ألا أنبئك ما يأذركم بما ينفعك ذلك اليوم قال بلى يا بني أنت وأمي قال صم يوما شديد الحر ليوم النشور وصل ركعتين في ظلمة الليل لو حشيت القبور ورجعت لعظام الامور وتصدق بصدقة على مسكين أو كلمة حق تقولها أو كلمة شرسكت عنها) قال العراقي رواه ابن أبي الدنيا في كتاب التهجيد من رواية السري بن محمد مرسله والسري ضعفه الازدي اه (وروى انه كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم رجل اذا أخذ الناس مضاجعهم وهدأت العيون) أي سكنت ونامت (قام يصلي ويقرأ القرآن ويقول يا رب النار أجرني منها فاذ كرك ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا كان ذلك فاذنوني) أي اعلموني (فأناه) فاذنوه فأناه (فاستمع فلما أصبح قال يا فلان هلا سألت الله الجنة قال يا رسول الله اني لست هناك ولا يبلغ علي ذلك فلم يلبث الا يسيرا حتى نزل جبريل عليه السلام فقال أخبر فلانا ان الله عز وجل أجاره من النار وأدخله الجنة) قال العراقي لم أقفله على أصل (وروى أن جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم نعم الرجل ابن عمر لو كان يصلي بالليل فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فكان يداوم بعده على قيام الليل) قال العراقي متفق عليه من حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك وليس فيه ذكر جبريل اه قلت وكذلك رواه أحمد ولفظهم نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل رواه عن ابن عمر عن حفصة عن النبي صلى الله عليه وسلم حفصة هي التي أخبرت عبد الله بقوله صلى الله عليه وسلم المذكور (قال نافع) مولى ابن عمر (كان) ابن عمر (يصل بالليل ثم يقول يا نافع أسعرا) أي دخلنا في السكر (فيستغفر حتى يطلع الفجر) نقله صاحب القوت (وقال علي بن أبي الخير) رحمه الله تعالى (شبع يحيى بن زكريا عليهما السلام من خير شعير) مرة (فنام عن ورده حتى أصبح فأوحى الله اليه يا يحيى أوجدت دارا خيرا لك من داري أم وجدت جوارا خيرا لك من داري فوعدني وجلائي يا يحيى لو اطلعت الى الفردوس) إحدى الجنان الثمانية (اطلاعة لذاب شعيرك) وفي نسخة شعيرك (ولزهرقت) أي خرجت (نفسك اشتياقا) اه (ولو اطلعت الى جهنم اطلعت لذاب شعيرك وليكبت الصدبد) الماء الاصفر (بعد الدموع وابست الحديد بعد المسوح) جمع مسح بالكسر هو الصوف الاسود (وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانا يصلي بالليل فاذا أصبح سرق فقال النبي صلى الله عليه وسلم سينها ما يعمل) قال العراقي رواه ابن حبان من حديث أبي هريرة اه وفيه الاشارة الى قوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر (وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلا قام من الليل يصلي ثم أيقظ امرأته فصلت فان أبت نضح) أي رش (في وجهها الماء ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت ثم أيقظت زوجها فصلت فان أبت نضحت في وجهه الماء) قال العراقي رواه أبو داود وابن حبان من حديث أبي هريرة اه قلت وكذلك رواه أحمد والنسائي وابن ماجه وابن جرير والحاكم (وقال صلى الله عليه وسلم من استيقظ من الليل وأيقظ امرأته فصلت ركعتين كتب من اذا كركين الله كثيرا والذاكرات) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي من حديث أبي هريرة وأبي سعيد

اطلاعة لذاب شعيرك وليكبت الصدبد بعد الدموع وابست الحديد بعد المسوح (وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانا يصلي بالليل فاذا أصبح سرق فقال النبي صلى الله عليه وسلم سينها ما يعمل) وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلا قام من الليل فصلت ثم أيقظت زوجها فصلت فان أبت نضحت في وجهها الماء وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت ثم أيقظت زوجها فصلت فان أبت نضحت في وجهه الماء وقال صلى الله عليه وسلم من استيقظ من الليل وأيقظ امرأته فصلت ركعتين كتب من اذا كركين الله كثيرا والذاكرات

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١٨٨) قال صلى الله عليه وسلم من نام عن حربه أو عن شيء منه بالليل فقرأ بين صلاة الفجر والغهر كتب

له كاتما قرأه من الليل
(الأنار) روى ان عمر رضي
الله عنه كان يمر بالآية من ورده
بالليل فيسقط حتى يعاد منها
أياما كثيرة كما يعاد المريض
وكان ابن مسعود رضي الله
عنه اذا هدأت العيون قام
فيسمع له دوى كدوى النحل
حتى يصبح ويقال ان سفیان
الثوري رحمه الله شبع ليلة
فقال ان الحمار اذا زبدى علفه
زبدى علفه فقام تلك الليلة حتى
أصبح وكان طاوس رحمه الله
اذا اضطجع على فراشه يتقلّى
عليه كما تتقلّى الحبة على المقلاة
ثم يثب ويصلي الى الصباح
ثم يقول طيرد كرجه نوم
العابدين وقال الحسن رحمه
الله ما ذل من عمل أشد من مكابدة
الليل ونفقة هذا المال فقيل
له ما بال المتعبدين من
أحسن الناس وجوها قال
لانهم خلوا بالرحن فالبسهم
نور من نور وفقد بعض
الصالحين من سفر فهدله
فراش فنام عليه حتى فاته
ورده خلف أن لا ينام بعدها
على فراش أبدا وكان عبد
العزیز بن أبي رواد اذا جن
عليه الليل يأتي فراشه فيمر
يده عليه ويقول انك للين
ووائه ان في الجنة لا لئ
منك ولا لئ بالي الليل
كله وقال الفضيل اني
لا استقبل الليل من أوله
فيهناني طوله فافتتح القرآن
فأصبح وما قضيت نه في وقال

الحسن ان الرجل ليذهب الذب فيحرم به قيام الليل وقال الفضيل اذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم انك محروم وقد قال
كثرت خطيبتك وكان صله من أشيم رحمه الله صلى الليل كله فاذا كان في السحر قال الهى ليس مثلى يطلب الجنة ولكن أجرني برحتك من النار

وقال رجل لبعض الحكماء

انني لاضعف عن قيام الليل فقال له يا أحمى لا تعص الله تعالى بالنهار ولا تقم بالليل وكان الحسن بن صالح جارية فداعها من قوم فلما كان في جوف الليل قامت الجارية فقالت يا أهل الدار الصلاة الصلاة فقالوا أصعبنا أطلع الفجر فقالت وما تصلون إلا المكتوبة قالوا نعم فرجعت إلى الحسن فقالت يا مولاي بعثني من قوم لا يصلون إلا المكتوبة ودني فردها وقال الربيع بث في منزل الشافعي رضي الله عنه لي كثيرة فلم يكن ينام من الليل إلا يسيراً وقال أبو الجوزية لقد صحبت أبا حنيفة رضي الله عنه ستة أشهر فما فيها ليلة وضع جنبه على الأرض وكان أبو حنيفة يحيي نيف الليل فم يقوم فقلوا أن هذا يحيي الليل كله فقال اني أستحي أن أوصف بما لا أفعل فكان بعد ذلك يحيي الليل كله ويروي أنه ما كان له فراش بالليل ويقال ان مالك بن دينار رضي الله عنه بات برد هذه الآية ليلة حتى أصبح أم حسب الذين اجترحوها السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محبيهم ومماتهم ساء ما يحكمون وتقدم في كتاب آداب التلاوة أن تعمي الدار ليلة هذه الآية بردها حتى أصبح رواه أبو عبيد في الفضائل وابن أبي داود في الشريعة ومحمد بن نصر في قيام الليل والطبراني في الدعاء وتقدم أيضاً عن عبد الله بن أحمد في زيادات المسند أن الربيع بن خثيم بات ذات ليلة فقام يصلي فبر هذه الآية فجعل يردد حتى أصبح (وقال المغيرة بن حبيب ومقت مالك بن دينار فتوضاً بعد العشاء ثم قام إلى مصلاه فقبض على لحيته فغفقه العبرة فجعل يقول اللهم حرم شيتة مالك على النار الهى قد علمت ساكن الجنة من

قال حدثت عن عبد الله بن جنيق أخبرني في تحفة بن المبارك حدثني مالك بن مغول كان بالبصرة ثلاثة متعبدون صلاة بن أشيم وكاثوم بن الأسود ورجل آخر فكان صلاة إذا كان الليل خرج إلى أجرة يعبد الله فيها ففطن له رجل فقام له في الأجرة لينظر إلى عبادته فإذا سبغ فبصره مسلمة فأتاه فقال قم أيها السبيع فابتغ الرزق فتمطى السبيع في وجهه وذهب ثم قام لعبادته فلما كان في السحر قال اللهم ان صلاة ليس أهلاً أن يسألك الجنة ولكن ستر من النار قال وحدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا علي بن اسحق حدثنا الحسين بن الحسن حدثنا عبد الملك بن المبارك حدثنا المسلم بن سعيد الواسطي حدثنا جاد بن جعفر بن زيدان أباه أخبره قال خرجنا في غزاة إلى كابل وفي الجيش صلاة بن أشيم قال فنزل الناس عند العتمة فقلت لارمقن عمله فأنظر ما يدكر الناس من عبادته فعلى أراه العتمة ثم اضطلع فالتبس غفلة الناس حتى إذا قلت هدأت العيون وثب قد نحل غيضة قريبا فندخل في أثره فتوضاً ثم قام يصلي فافتتح الصلاة قال وجاء أسد حتى دنا منه قال فصعدت في شجرة قال افتراه التفت إليه أو عذبه حتى سجد فقلت الآن يفترسه فلا شئ فيسلم ثم سلم فقال أيها السبيع اطلب الرزق من مكان آخر فولى فأنه زئيراً قول تصدع منه الجبال ثم زال كذلك يصلي حتى لما كان عند الصبح جاس فحمد الله تعالى بحماد لم أسمع مثلاً إلا ما شاء الله ثم قال اللهم اني أسألك أن تحبيني من النار أو مثلي يجترئ أن يسألك الجنة ثم رجع فأصبح كأنه بات على الحساب وقد أصبحت وبي من الفتور شئ الله به عليم (وقال رجل لبعض الحكماء انني لاضعف عن قيام الليل) يعنى فما السبب في ذلك وما دواؤه (فقال له يا أحمى لا تعص الله بالنهار ولا تقم بالليل) يعنى شؤم ذنوبك هو الذي يمنعك من قيام الليل (وكان للحسن بن صالح) بن مسلم بن حى الهمداني الثوري أبي عبد الله الكوفي العابد أشجع على بن صالح ثقة قال أبو زرعة اجتمع فيه اتقان وفقه وعبادة وزهد وكان كثير البكاء إذا ذكر عنده الموت ولد سنة مائة ومات سنة تسع وسنين ومائة ذكره البخاري في كتاب الشهادات وروى له الباقر (جارية فداعها من قوم فلما كان في جوف الليل قامت الجارية فقالت يا أهل الدار الصلاة الصلاة) أى قوموا للصلاة (فقالوا أصعبنا طلع الفجر) بمحذف همزة الاستفهام فيهما (فقال وما تصلون إلا المكتوبة فقالوا) أى لا نصلى إلا المكتوبة (فرجعت) الجارية (إلى الحسن فقالت يا مولاي بعثني من قوم لا يصلون بالليل ردني فردها) منهم اليه (وقال الربيع) بن سليمان المرادي تقدمت ترجمته في كتاب العلم (بث في منزل الشافعي رضي الله عنه ليالى كثيرة فلم يكن ينام من الليل إلا يسيراً) أى قليلاً وقد تقدم قسمته الليل وهذا القول قد تقدم في مناقبه في كتاب العلم (وقال أبو الجوزية) عبد الجيد بن عمران الكوفي زيل المدينة روى عن جاد بن أبي سليمان وعنه جاد بن خالد الحنط ومعين بن عيسى القزاز (لقد صحبت أبا حنيفة رضي الله عنه ستة أشهر فما فيها ليلة وضع جنبه) على الأرض لينام وقد تقدم ذلك في مناقبه (وكان أبو حنيفة) رضي الله عنه من ورده (يحيي نصف الليل فم يقوم فسمعهم وهم يقولون ان هذا يحيي الليل كله فقال اني أوصف بما لا أفعل فكان بعد ذلك يحيي الليل كله) وصح عنه أنه صلى الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة (ويروي أنه ما كان له فراش بالليل) أى فراش خاص عهد له لنومه وكل ذلك تقدم في مناقبه في كتاب العلم (ويقال ان) أبي يحيى (مالك بن دينار) رحمه الله تعالى (بات برد هذه الآية ليلة) كله حتى أصبح (أم حسب الذين اجترحوها السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات) سواء محبيهم ومماتهم ساء ما يحكمون وتقدم في كتاب آداب التلاوة أن تعمي الدار ليلة هذه الآية بردها حتى أصبح رواه أبو عبيد في الفضائل وابن أبي داود في الشريعة ومحمد بن نصر في قيام الليل والطبراني في الدعاء وتقدم أيضاً عن عبد الله بن أحمد في زيادات المسند أن الربيع بن خثيم بات ذات ليلة فقام يصلي فبر هذه الآية فجعل يردد حتى أصبح (وقال المغيرة بن حبيب ومقت مالك بن دينار فتوضاً بعد العشاء ثم قام إلى مصلاه فقبض على لحيته فغفقه العبرة فجعل يقول اللهم حرم شيتة مالك على النار الهى قد علمت ساكن الجنة من

فقبض على لحيته فغفقه العبرة فجعل يقول اللهم حرم شيتة مالك على النار الهى قد علمت ساكن الجنة من

ساكن النار فأى الرجلين مالك وأى الدارين دار مالك فلم يزل ذلك دأبه (وفي نسخة قوله) حتى طلع الفجر) رواه أبو نعيم في الحلية بإسنادين قال حدثنا أبو حامد بن جبلة حدثنا محمد بن إسحق حدثنا هرون بن عبد الله حدثنا يسار حدثنا جعفر قال سمعت المعيرة بن حبيب أبا صالح خن مالك بن دينار يقول يهوت مالك بن دينار وأنا معه في الدار لأدري ما عمله قال فصلت معه العشاء الأخيرة ثم جئت فلبست قطيفة في أطول ما يكون الليل قال وجاء مالك فقرب رغيفه فأكل ثم قام إلى الصلاة فاستفتح ثم أخذ بطيخته فجعل يقول إذا جئت الأولين والآخرين فم شربة مالك بن دينار على النار قال فوالله ما زال كذلك حتى غلبتني عيني ثم انتهت فاذا هو على تلك الحال يقدم رجلا ويؤخر آخرى وهو يقول يارب إذا جئت الأولين والآخرين فم شربة مالك بن دينار على النار فما زال كذلك حتى طلع الفجر فقلت في نفسي والله لن خرج مالك بن دينار فرأى لا تبلى لي بالة عنده أبدا قال فغبت إلى المنزل وتركته وقال أيضا حدثنا أبو محمد حدثنا محمد بن عبد الله بن ربيعة حدثنا الشاذ كوفي حدثنا جعفر بن سليمان قال كان مالك بن دينار إذا قام في صحرايه قال يارب قد عرفت ساكن الجنة وساكن النار ففي أى الدارين مالك ثم يبكى (وقال مالك بن دينار) رحمه الله تعالى (سهوت ليلة عن وردى وقت فاذا أنا في المنام بجارية كالحسن ما يكون وفي يدها رقعة فقلت لي أتحمسن تقرأ فقلت نعم فدفعته إلى الرقعة فاذا فيها أألهمتك اللذات والاماني عمن البيض الاوانس في الجنان تعيش بمسجد الاموت فيها وتلهو في الجنان مع الحسنات تنبه من منامك ان خيرا من النوم التمسجد بالقرآن وقيل حج مسروق في باب ليلة الاساجد اروي عن أزهر بن مغيث وكان من القوامين انه قال رأيت في المنام امرأة لا تشبه نساء أهل الدنيا فقلت لها من أنت قالت حوراء فقلت زوجي نفسي فقلت انحطبتني سيدي وأمهرني فقلت وما مهرك قالت طول التمسجد وقال يوسف بن مهران بلغني أن تحت العرش ملكا في صورة دينك برائته من

ساكن النار فأى الرجلين مالك وأى الدارين دار مالك فلم يزل ذلك قوله حتى طلع الفجر وقال مالك بن دينار سهوت ليلة عن وردى وغت فاذا أنا في المنام بجارية كالحسن ما يكون وفي يدها رقعة فقلت لي أتحمسن تقرأ فقلت نعم فدفعته إلى الرقعة فاذا فيها أألهمتك اللذات والاماني عمن البيض الاوانس في الجنان تعيش بمسجد الاموت فيها وتلهو في الجنان مع الحسنات تنبه من منامك ان خيرا من النوم التمسجد بالقرآن وقيل حج مسروق في باب ليلة الاساجد اروي عن أزهر بن مغيث وكان من القوامين انه قال رأيت في المنام امرأة لا تشبه نساء أهل الدنيا فقلت لها من أنت قالت حوراء فقلت زوجي نفسي فقلت انحطبتني سيدي وأمهرني فقلت وما مهرك قالت طول التمسجد وقال يوسف بن مهران بلغني أن تحت العرش ملكا في صورة دينك برائته من

لؤلؤة) أي مخالبه (وصفتته) بكسر الصادين المهملتين مهموز هي أعلى القفا (من زبرجد أنحضر فاذا مضى ثلث الليل الأول ضرب بجناحيه وزقا) أي صاح (وقال ليقيم القائمون) أي للعبادة (فاذا مضى نصف الليل ضرب بجناحيه وقال ليقيم المتهجدون فاذا مضى ثلث الليل ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقيم الغافلون وعليهم أوزارهم) نقله هكذا صاحب القوت وقال وحدثنا عن عبد الله بن عمر قال حدثنا يوسف بن مهران قال بلغني فساقه وقد وقع لي حديث الديك في جملة المسلسلات وهو المسلسل بقول ما زلت بالاشواق إلى حديث حدثني به فلان قال الامام أبو بكر محمد بن عمر بن عثمان بن عبد العزيز الحنفي عرف بكالك حدثنا به أبو الرضا محمد بن علي بن يحيى النسفي ببغداد حدثني به أبو منصور عبد المحسن بن محمد حدثني به أحمد بن عاصم الحافظ حدثنا به محمد بن الحسين الحنفي حدثنا به عبد الله بن إبراهيم الدقاق حدثنا أبو عبد الله محمد بن ادريس بن عبد الله بن أخى عيسى الدلال المصري حدثنا أبو طاهر خير بن عرفة بن عبد الله الانصاري حدثنا عبد المنعم بن بشير حدثنا ابن وهب حدثنا عبد الله بن سعيد حدثني أبي حدثنا أبو الدرداء رضي الله عنه قال ما زلت بالاشواق إلى الديك الأبيض منذ رأيت ديك الله تعالى تحت عرشه ليلة أسرى بي ديكاً أبيض رغبه أنحضر كالزبرجد وعرفه بأقوته جراء شرفها من جوهر وعيناه من ياقوتتين جراتين ورجلاه من ذهب أحر في تخوم الأرض السعلى مطولا من تحت الأرض وتحت السهوات وتحت العرش عنقه كالبريق الناصر في السماء أحسن شيء رأيته ومنقاره من ذهب يتلأ نوراً فاذا كان في الثلث الأول نشر جناحيه وخفق بهم وقال سبحان ذي الملك والمكوت يقول ذلك ثلاث مرات فاذا خفق خفقت الديوك في الأرض وصرخت كصراخه فاذا كان في ثلث الليل الاوسط فعل مثل ذلك وقال سبحان من لا يسام ولا ينسام يقول ذلك ثلاثاً فتجيبه الديوك في الأرض فاذا كان في ثلث الليل الاخر فعل ذلك وقال سبحان من هو دائم قائم سبحان من نامت العيون وعين سيدي لا تنام سبحان الدائم القائم سبحان من دلق الاصباح باذنه وسرى إلى خزائنه لاله الا هو سبحانه رواه الحافظ السخاوي مسلسلاً في الجواهر المصككة عن أبي اسحق ابراهيم بن علي الزمزمي عن المجد الشيرازي صاحب القاموس عن أبي عبد الله الفارقي عن أبي الحسن القرابي عن جعفر الهمداني عن أبي محمد الديباجي عن أبي بكر لالا بسنده وقال هو باطل منشا وتسلسلوا رواه الحافظ بن مهد عن أبي الين محمد بن عمر بن محمد بن مخلوف الحلبي عن القاضي العلامة ناصر الدين محمد بن أحمد بن محمد بن فور العثماني عن التقي أبي عبد الله بن عرام الشاذلي عن القلب محمد بن محمد بن علي بن حجر عن أبي عبد الله الشاطبي عن جعفر الهمداني قال الحافظ السخاوي ولم أره في اخبار الديك للحافظ أبي نعيم مع كثرة ما فيه من المناكير والله أعلم (وقيل ان وهب بن منبه) بن كامل بن بسيم (اليماني) الصنعاني النجاشي أبو عبد الله الانباري أخو همام ومعلق وغيلان بن منبه ولد سنة أربع وثلاثين في خلافة عثمان ومات سنة ستة عشر ومائة بصنعاء قال العجلي تابعي ثقة وكان على قضاء صنعاء وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وروى له البخاري حديثاً واحداً والباقيون الا ابن ماجه (ما وضع جنبه إلى الأرض ثلاثين سنة) وذكر المزي في ترجمته انه لبث وهب أربعين سنة لا يرقد على فراش (وكان يقول لان أرى في بيتي شيطاناً أحب إلى ان من أرى وسادة يعني لانهم نادعوا إلى النوم) نقله صاحب القوت (وكانت له وسادة من آدم) حشوها ليف كافي بعض النسخ (اذا غلبه النوم وضع صدره عليها وخفق خفقات ثم ينزع إلى القيام) نقله صاحب القوت وذكر ابن سعد في الطبقات بسنده إلى الثوري بن صباح قال لبث وهب أربعين سنة لم يسب شيئاً فيه الروح ولثمة ثمرين سنة لم يجعل بين العشاء والصبح وضواً (وقال بعضهم) هو رقبة بن مصقلة كما صرح به صاحب القوت وهو أبو عبد الله الكوفي شيخ ثقة وكان صديقاً لسليمان التيمي روى عنه سليمان حديثاً واحداً روى له الجماعة الا ابن ماجه (رأيت رب العزة جل جلاله في المنام فسمعت يقول وعزني وجلالي لا كرم من مثوى سليمان التيمي

لؤلؤة وصفتته من زبرجد
أنحضر فاذا مضى ثلث الليل
الأول ضرب بجناحيه وزقي
وقال ليقيم القائمون فاذا
مضى نصف الليل ضرب
بجناحيه وزقي وقال ليقيم
المتهجدون فاذا مضى ثلث
الليل ضرب بجناحيه وزقي
وقال ليقيم المصلون فاذا طلع
الفجر ضرب بجناحيه وزقي
وقال ليقيم الغافلون وعليهم
أوزارهم وقيل ان وهب بن
منبه اليماني ما وضع جنبه
إلى الأرض ثلاثين سنة
وكان يقول لان أرى في
بيتي شيطاناً أحب إلى من
أن أرى في بيتي وسادة لانها
تدعوا إلى النوم وكانت له
مسورة من آدم اذا غلبه
النوم وضع صدره عليها
وخفق خفقات ثم يفرغ إلى
الصلاة وقال بعضهم رأيت
رب العزة في النوم فسمعت
يقول وعزني وجلالي
لا كرم من مثوى سليمان
التيمي

العشاء أربعين سنة ويقال
كان مذهب من
النوم اذا خامر القلب بطل
الوضوء وروى في بعض
الكتب القديمة عن الله
تعالى أنه قال ان عبدي
الذي هو عبدي حقاً الذي
لا ينتظر بقيامه صباح الديكة

*(بيان الاسباب التي

بها يتيسر قيام الليل)*

اعلم ان قيام الليل عسير

على الخلق الاعلى من وفق

للقيام بشرطه الميسرة له

ظاهره باطنا (فاما الظاهرة)

فاربعة أمور (الاول) ان

لا يكثر الاكل فيكثر الشرب

فيغلبه النوم ويثقل عليه

القيام كان بعض الشيوخ

يقف على المائة كل ليلة

ويقول معاشر المريدن لا

تاكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا

فترقدوا كثيرا فتخشروا

عند الموت كثيرا وهذا هو

الاصل الكبير وهو تخفيف

المعدة عن ثقل الطعام

(الثاني) ان لا يتعب نفسه

بالنهار في الاعمال التي

تعييب الجوارح وتضعف

بها الاعصاب فان ذلك

ايضا مجلبة للنوم (الثالث)

ان لا يترك القيلولة بالنهار

فانها سبب للاستعانة على

قيام الليل (الرابع) ان

لا يجتنب الاوزار بالنهار

فان ذلك مما يقسى القلب

ويحول بينه وبين اسباب

الرجة قال رجل للحسن

فانه صلى الى الغداة بوضوء العشاء الا تسقوا أربعين سنة) نقله صاحب القوت والمزى وقال محمد بن عبد
الاعلى قال في المعتمر من سليمان لولا أنت من أهلى ما حدثتلك بهذا عن أبي مكث أبي أربعين سنة يصوم يوما
ويطعم يوما ويصلي صلاة العجز بوضوء عشاء الاخيرة وعن معاذ بن معاذ قال كانوا يرون انه أخذ عبادته
عن أبي عثمان النهدي وقال حماد بن سلمة ما أتينا النبي في ساعة يطامع الله عز وجل فيها الا وجدناه مطيعا
وكثيرا انه لا يحسن يعصى الله (ويقال كان مذهبه ان النوم اذا خامر القلب بطل الوضوء) نقله صاحب
القوت الا انه قال وجب الوضوء (ويروى) في بعض الكتب القديمة (ان الله عز وجل يقول ان عبدي
الذي هو عبدي حقاً الذي لا ينتظر بقيامه صباح الديك) نقله صاحب القوت

(بيان الاسباب التي بها يتيسر قيام الليل)

وهي ظاهرة وباطنة وقد أشار اليها المصنف فقال (اعلم ان قيام الليل عسير) صعب (على الخلق الاعلى

من وفق لقيامه بشرطه الميسرة له ظاهره باطنا) قال صاحب العوارف من حرم قيام الليل كسلا

وفتورا في العزيمة أو ثنوا رايه لقلة الاعتداد بذلك واعترا رايه فليكن عليه فقد قطع عليه طريق من

الخير كبير وقد يكون من آرباب الاحوال من يكون له انواع الى القرب ويحذر من دعة القرب بما يفتتر

عليه داعية الشوق ويرى ان القيام ينبغي ان يعلم ان استمرار هذه الحالة متعذر بالانسان معرض للقصور

والتخلف والشبهة ولا حالة اجل من حالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما استغنى عن قيام الليل وقام حتى

تورمت قدماء وقد يقول بعض من يحتج بذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك تشريعا فنقول

ما لنا لا نتبع تشريعه وهذه دقيقة فليعلم ان رؤية الفضل في ترك القيام وادعاء الانواع الى جناب القرب

واستواء النوم واليقظة امتلاء وابتلاء على وتقيد بالحال وتحكيم للحال وتحكم من الحال في العبد

والاقوياء لا يتحكم فيهم الحال ويصرفون الحال في صور الاعمال فهم منصرفون في الحال لا الحال منصرف

فيهم فليعلم ذلك فانار أيان من الاحكام من كان في ذلك ثم انكشف له بنأيد الله تعالى ان ذلك وقوف وقصور

والله أعلم (فاما) الاسباب (الظاهرة) فاربعة أمور (الاول) ان لا يكثر الاكل (فكثر البخر الحارة) (فيشرب)

فترتخي عروقه (فيغلبه النوم) (لاصحالة) (ويثقل عليه القيام) حينئذ (كان بعض الشيوخ يقف على

المائة كل ليلة ويقول يا معاشر المريدن) وفي نسخة معاشر المريدن (لاتأكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا

فترقدوا كثيرا فتخشروا عند الموت كثيرا) لانه يوقادهم كثيرا يفوتهم قيام الليل فيخشرون بقاءه اذا

دار حيلهم ويندمون حيث لا ينفع الندم والخسرة وفي نسخة فتخشروا (وهذا هو الاصل الكبير) في

هذا الشأن (وهو تخفيف المعدة عن ثقل الطعام) ويتبع هذا السبب الظاهر سبب آخر باطن وهو ان

يتناول مايا كل من الطعام اذا اقترن بكراهته ويقظة الباطن فانه يعين على قيام الليل لان بالذكر يذهب

داؤه فان وجد للطعام ثقلا على المعدة فينبغي ان يعلم ان ثقله على القلب أكثر فلا ينام حتى يذيب الطعام

بالذكر والتلاوة والاستغفار (الثاني) ان لا يتعب نفسه بالنهار في الاعمال (والاشغال) (التي تعيا) أي

نجز (بها الجوارح وتضعف بها الاعصاب) والقوى (فان ذلك ايضا مجلبة للنوم) أي سبب حامل له كاهو

مشاهد في أهل الكد في الاعمال الدنيوية فانهم اذا أمسى عليهم الليل غلب عليهم التثاقل وغلب عليهم

النوم (الثالث) ان لا يترك القيلولة بالنهار) وهي النوم في وسط النهار (فانها سبب الاستعانة على قيام الليل)

وفي نسخة سبب الاستعانة واه ابن ماحه من حديث ابن عباس وقد تقدم (الرابع) ان يجتنب الاوزار

والمعاصي (بالنهار فان ذلك) أي تحمل الاوزار ربما (يقسى القلب) ويسوده (ويحول بينه وبين

اسباب الرجة) فان القلوب القاسية بعيدة عن الرجعات الالهية (قال رجل للحسن) البصري رحمه الله

تعالى (يا أبا سعيد اني أبيت معافي) أي في بدني (وأحب قيام الليل وأعد طهورى) أي أهيت (فما بالي)

أتكاسل و (لا أقوم) هل لذلك من سبب (فقال ذنوبك قيدتك) أي هي التي معتك عن القيام فنقله

وكان الحسن رحمه الله اذا دخل السوق فسمع لغوهم يقول اظن ان ليل هو ليل سوء (١٩٣) فانهم لا يقيلون وقال الثوري حرمت

قيام الليل خمسة أشهر بذيئ
أذنبته قيل وما ذاك الذنب
قال رأيت رجلا يبيك فقلت
في نفسي هذا امرأ قال
بعضهم دخلت على كرز بن
وبرة وهو يبيك فقلت أأناك
نعي بعض أهلك فقال أشد
فقلت وجع يؤلمك قال
أشد قلت فإذا لك قال باني
مغلق وستري مسبل ولم
أقرأ حزني البارحة وماذا لك
الابذنب أحدثته وهذا
لأن الخير يدعو إلى الخير
والشر يدعو إلى الشر
والقليل من كل واحد
منهم ما يجري إلى الكثير
ولذلك قال أبو سليمان
الداراني لا تنفوت أحدا
صلاة الجماعة الا بذنب
وكان يقول الاحتلام
بالليل عقوبة والجناية بعد
وقال بعض العلماء اذا صمت
بمسكين فانظر عند من
تفطر وعلى أي شيء تفطر
فإن العبد ليا كل أكلة
فيقلب قلبه عما كان
عليه ولا يعود إلى حاله
الأولى فالذنوب كلها تورث
قساوة القلب وتغيب من
قيام الليل وأخصها بالتأثير
تناول الحرام وتأثر اللقمة
الحلال في تصفية القلب
وتحريكه إلى الخير لا يؤثر
غيرها ويعرف ذلك أهل
المراقبة للقلوب بالتجربة
بعد شهادة الشرع ولذلك

صاحب القوت والعوارف قال صاحب القوت وكان الحسن يقول ان العبد ليدنب الذنب فيحرم به قيام الليل
وصيام النهار (وكان الحسن) رحمه الله تعالى (اذا دخل السوق فسمع لغوهم) أي صياحهم (ولغوهم)
وفي نسخة لغوهم (يقول اظن ليل هو ليل سوء فانهم لا يقيلون) وفي القوت أما يقيلون أي في النهار ولا
يسكنون ولغوهم هو الذي جعلهم على عدم قيامهم بالليل وهذا القول نقله صاحب القوت قال وقال بعض
السلف كيف يتجوز التاجر من سوء الحساب وهو يلغو بالنهار وينام بالليل (وقال) سفيان بن سعيد
(الثوري) رحمه الله تعالى (حرمت قيام الليل خمسة أشهر بذيئ قيل له) (وما ذلك الذنب) الذي
حرمت به قيام الليل (قال رأيت رجلا يبيك فقلت في نفسي هذا امرأ) في بكائه لاجل الرياء نقله صاحب
القوت (وقال بعضهم دخلت على كرز بن وبرة) الحارثي تزيل حرجان (فقلت أأناك نعي بعض أهلك
فقال أشد فقلت وجع) ولفظ القوت قلت فوجع (يؤلمك فقال أشد قلت فإذا لك) ولفظ القوت فإذا
(فقال باني مغلق وستري مسبل ولم أقرأ حزني البارحة وماذا لك الا بذنب أحدثته) نقله صاحب القوت
وهو في الخلية لابي نعيم قال حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أحمد بن رزح حدثنا محمد بن اشكيب حدثنا أبو
داود الحفري قال دخل على كرز بن بنته فاذا هو يبيك قيل له ما يبكيك قال ان باني مغلق وان ستري مسبل
ومنعت حزني ان أقرأ البارحة وما هو الا من ذنب أحدثته حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرحمن بن
الحسن حدثنا أبو غسان أحمد بن محمد بن اسحق حدثنا الحرث بن مسلم عن ابن المبارك عن كرز بن وبرة قال
عجزت عن حزني وما أراه الا بذنب وما أدرى ما هو اه (وهذا لأن الخير يدعو إلى الخير والشر يدعو إلى الشر
والقليل من كل واحد منهما) أي من الخير والشر (يجري إلى الكثير) ومنه قولهم قالوا للقليل إلى أين
ذهب قال إلى الكثير (ولذلك قال أبو سليمان الداراني) رحمه الله تعالى (لا تنفوت أحدا صلاة الجماعة الا
بذنب) أحدثته نقله صاحب القوت الا انه قال صلاة في جماعة (وكان يقول) يعني بأبا سليمان الداراني
(الاحتلام بالليل عقوبة والجناية بعد) فكاه بعد عن الصلاة والتلاوة اذ في ذلك قرب ومن هذا قوله
تعالى فبصرت به عن جنب كذا في القوت ونقله صاحب العوارف وقال هذا صحيح لأن المراعى المتحفنا بحسن
تحفظه وعلمه بحاله يقدر ويتمكن من سد باب الاحتلام ومن كل تحفظه ورعايته وقيامه بادب حاله قد يكون
من ذنبه الموجب للاحتلام وضع الرأس على الوسادة فاذا كان ذا عزيمة في ترك الوسادة فقد يتمهد للوم
وضع الرأس على الوسادة بحسن النية من لا يكون ذلك ذنبه وله فيه نية العون على القيام وقد يكون ذلك
ذنبا بالنسبة إلى بعض الناس فاذا كان هذا القدر يصلح ان يكون ذنبا جالبا للاحتلام فقس على هذا
ذنوب الاحوال فانما تختص بأربابها ويعرفها أصحابها وقد يترقب بأنواع الرفق من الفراش الوطىء
والوسادة ولا يعاتب بالاحتلام وغيره على فعله اذا كان عالما بانه يعرف مداخل الأمور ومخارجها وكم
من تأم سبق القاسم لو فور علمه وحسن نيته والله أعلم (وقال بعض العلماء اذا صمت بامسكين فانظر عند من
تفطر وعلى أي شيء تفطر فإن العبد ليا كل الاكلة فيقلب قلبه عما كان عليه ولا يعود إلى حاله الا قول) نقله
صاحب القوت (فالذنوب كلها تورث قساوة القلب) وتظلمه (وتغيب من قيام الليل) تنقلها (وأخصها) أي
الذنوب (بالتأثير) في القلب (تناول الحرام) وما فيه شبهة الحرام (وتؤثر الائمة الحلال في تصفية القلب
وتحريكه إلى الخير لا يؤثر غيرهما ويعرف ذلك أهل المراقبة للقلوب) والحراسة بانفسهم عليها (بالتجربة)
الصحيحة (بعد شهادة الشرع لذلك) في الكتاب والسنة (ولهذا قال بعضهم كم من أكلة أو يفعل فعله فيحرم ما قيام سنة)
من نظره منعت (وفي القوت حرمت) قراءة سورة وان العبد ليا كل أكلة أو يفعل فعله فيحرم ما قيام سنة)
فبحسن التفقه يعرف المرء من النقصان وينقله الذنوب بوقوعه على التفقه نقله صاحب القوت (وكان
الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر فكذلك الفحشاء تنهى عن الصلاة وسائر الخيرات) وتقدم ان الفحشاء

(٢٥) - (اتحاف السادة المتقين) - خامس - قال بعضهم كم من أكلة منعت قيام ليلة وكم من نظره منعت قراءة سورة وان العبد
ليا كل أكلة أو يفعل فعله فيحرم ما قيام سنة وكما ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر فكذلك الفحشاء تنهى عن الصلاة وسائر الخيرات

ما ينفر عنه الطبع السليم وينقصه العقل المستقيم من رذائل الاعمال الظاهرة والمنكر ما أنكره العقل واستحبته الشرع (وقال بعض السجانيين بدنيور) بكسر الدال المهملة وسكون الياء التحتية وقفع النون والواو آخره راء مدينة مشهورة بفارس (بقيت سجانيها وثلاثين سنة أسأل عن كل ما - وذا بالليل انه هل صلى العشاء في جماعة فكانوا يقولون لا فهذا تنبيه) لاهل الاعتبار (ان بركة الجماعة تمنع من تعاطي الفحشاء والمنكر) يعني انهم لو صلوا في جماعة لما أخذوا ليلتهم لان بركة الجماعة كانت تمنعهم من تعاطي ما يؤخذون بسببه وبقيت أسباب معينة للقيام لم يشرا اليها المصنف فمن ذلك استقبال الليل عند الغروب بتجديد الوضوء والقعود مستقبل القبلة منتظرا مجيء الليل وصلاة المغرب مقيما في ذلك على أنواع الاذكار ومن ذلك مواصلة ما بين العشاءين بأنواع العبادات قائما تغسل من باطنه آثارا الكدورة الحادثة في أوقات النهار من رؤية الخلق ومخالطتهم وسماع كلامهم فان ذلك كله أثر وحدث في القلوب حتى النظر اليهم يعقب كدرا في القلب يدركه من برزق صفاء القلب فيكون أثر النظر الى الخلق في عين البصيرة كالقذبي في العين وبالمواصلة بين العشاءين يرجي ذهاب ذلك الاثر ومن ذلك ترك الحديث بعد العشاء الاخيرة فان الحديث في ذلك الوقت يذهب طراوة النور الحادث في القلب من مواصلة العشاءين ويعين على قيام الليل سيما اذا كثرت وكان عريا عن نقطة القلب ثم تجديد الوضوء بعد العشاء الاخرة أيضا معين على قيام الليل قال صاحب العوارف حكى بعض الفقهاء عن شيخ له بخراسان انه كان يغتسل في الليل ثلاث مرات مرة بعد العشاء الاخرة ومرة في أثناء الليل بعد الانتباه من النوم ومرة قبل الصبح فللوضوء والغسل بعد العشاء الاخرة أثر ظاهر في تيسير قيام الليل ومن ذلك القعود على الذكر أو القيام بالصلاة حتى يغلب النوم يعين على سرعة الانتباه الا ان يكون وانقاس نفسه وعادته فيتعمد للنوم ويستقبله ليقوم في وقته المعهود والا فالنوم عن الغلبة هو الذي يصلح للمريدين كما تقدم فمن نام عن غلبة بهم مجتمع متعلق بقيام الليل يوفق لقيام الليل وانما النفس اذا طمعت ووطئت على النوم استرسلت فيه واذا أرغبت بصدق العزيمة لا تسترسل في الاستقرار وقد قيل للنفس نظران نظر الى تحت لاستيفاء الاقسام البدنية ونظر الى فوق لاستيفاء الاقسام الروحانية فأر باب العزيمة تجافت جنوبهم عن المضاجع لنظرهم الى فوق الى الاقسام العلوية الروحانية فاعطوا النفس حقه من النعم ومنعوها حظها فانفس بما فيها مكره من الترابية والجادية ترسب وتستلذذ النوم ولا تدعى بكل أصل من أصول خلقته طبيعة لازمة له والرسوب صفة التراب والكسل والتقاعد والتناوم بسبب ذلك طبيعة في الانسان فأر باب الهمة قاموا بالليل فهم لموضع علمهم أرغوا النفوس عن مقار طبيعتها ورفوها بالنظر الى الذات الروحانية الى ذرى تحقيقها فتجافت جنوبهم عن المضاجع وخرجوا عن صفة الغاف الهاجع ومن ذلك تغيير العادة ان كان ذاسادة يترك الوسادة وان كان ذاطاء يترك الوطاء ولتغيير العادة فبها تأثير في ذلك ومن ترك شيئا من ذلك والله أعلم بنية وعزيمة يثاب على ذلك بتيسير مآرام والله أعلم (وأما الميسرات الباطنة فاربع) خصال (الاولى سلامة القلب عن الحقد) وهو الانعواء على العداوة والبغضاء (على أحد من المسلمين) بل ولا أحد من الكافرين الا فيما كان متعلقا بالدين فانه مطلوب شرعا (و) كذا سلامة القلب (من البدع) المنكرة والحوادث المتجددة عملا واعتقادا (و) كذا سلامة القلب (من فضول هموم الدنيا فالمستغرق الهمة بتدبير) أمور (الدنيا لا يتيسر له القيام) لحجاب قلبه عن أشعة الانوار (وان) تيسر له القيام (وقام) فانه (لا يتفكر في صلواته) بل جميع حالاته (الافى مهماته) التي بات عليها (ولا يجول) أى يتجول خاطره (الافى وسوسه) وهذا به (وفي مثله) قال * وأنت اذا استيقظت أيضا فنم فقوم هذا وقيام هذا بمنزلة واحدة كل منهما غفلة عن الله تعالى فمن المهم طهارة الباطن عن خدوش هذه الاهوية وكدورة أفكار الدنيا والنقاوة عن أدناس العمل والحقد والحسد لئلا تخلي مرآة قلبه وتقابل اللوح المحفوظ وتنتقش فيه بمخائب الغيب (الثانية خوف

وقال بعض السجانيين كنت سجانيها وثلاثين سنة أسأل كل ما تحوذ بالليل انه هل صلى العشاء في جماعة فكانوا يقولون لا وهذا تنبيه على ان بركة الجماعة تنهى عن تعاطي الفحشاء والمنكر

*(وأما الميسرات الباطنة فأربعة أمور) *

(الاول) سلامة القلب عن الحقد على المسلمين وعن البدع وعن فضول هموم الدنيا فالمستغرق الهمة بتدبير الدنيا لا يتيسر له القيام وان قام فلا يتفكر في صلواته الا في مهماته ولا يجول الا في وسوسه وفي مثل ذلك يقال

يخبرني البواب أنك نائم وأنت اذا استيقظت أيضا فدائم (الثاني) خوف

غالب يلزم القلب مع قصر الامل فانه اذا تفكر في أهوال الآخرة وذر كات جهنم طار نومه وعظم حسره كمال طاموس ان ذكر جهنم طبع
نوم العابدين وكما حكي ان غلاما بالبصرة اسمه صهيب كان يقوم الليل كانه فقالت له سيده (١٩٥) ان قيامك بالليل يضرب بعملك بالنهار فقال

ان صهيبا اذا ذكر النار
لا يأتبه النوم وقيل له لام
آخرو هو يقوم كل الليل
فقال اذا ذكرت النار
اشتد خوفي واذا ذكرت
الجنة اشتد شوقي فلا أقدر
أن أنام وقال ذو النون
المصري رحمه الله

منع القرآن بوعده ووعيده
مقل العيون بلباها ان تهجعا

فهموا عن الملك الجليل كلامه
فرقابهم ذلت اليه تخضعا
وأشدوا أيضا

يا طويل الرقاد والغفلات
كثرة النوم تورث الحسرات
ان في القبر ان نزلت اليه
لرقاد ايقول بعد الممات

ومهادا ممهدا لك فيه
بذنوب علمت أو حسنت
أأمنت البيات من ملك المو
ت وكم نال آمنة بيات

وقال ابن المبارك
اذا ما الليل أظلم كابده
فيسفر عنهم وهم ركوع
أطار الخوف نومهم فقاموا
وأهل الامن في الدنيا هجوع
(الثالث) ان يعرف فضل
قيام الليل بسماع الآيات
والاخبار والآيات حتى
يستحس به رجاءه وشوقه
الى ثوابه في هيجبه الشوق
لطلب المزيد والرغبة في
درجات الجنان كما حكي ان

غالب يلزم القلب عن امارات معاومة (مع قصر الامل) فيما يتوقع حصوله في القلب (فانه اذا تفكر في
أهوال الآخرة) أي شديدا لها (ودركت جهنم) وما فيها من أنواع العذاب مما سمعه من أفواه العلماء
ومما أدركه في مطالعته من كتب العلم (طار نومه) وذهب كسله (وعظم حسره) أي خوفه (كما قال
طاموس) بن كيسان اليماني (ان ذكر جهنم طير نوم العابدين) كما تقدم قريبا (وكما حكي ان غلاما بالبصرة
اسمه صهيب) من العباد الزاهدين ذكر له في طبقات ابن الجوزي (كان يقوم الليل كله) بالصلاة (فكانت
له سيده) أي مالكته (ان قيامك بالليل) كله (يضرب بعملك بالنهار) أي تفترعه (فقال) لها (ان
صهيبا اذا ذكر النار لا يأتبه النوم) وقيل لا تحركه (وقيل لا تحركه) (فقال) لها (ان
فقال اذا ذكرت النار اشتد خوفي واذا ذكرت الجنة اشتد شوقي فما أقدر ان أنام) فهو بين الخوف والرجاء
(والذي النون) أبي الفيض ابراهيم بن نوبان النوبى (المصرى) رحمه الله تعالى وقد سره ترجمه
القشيري في الرسالة وبنوعيم في الحلية

(منع القرآن بوعده ووعيده * مقل العيون بلباها ان تهجعا)
أي قيام العبد بالقرآن وتطهم معناه فيما وعد به لاجابه من الجنات وأعد له من النيران منع
العيون ان تنام في لبها
(فهموا عن الملك الجليل كلامه * فرقابهم ذلت اليه تخضعا)
(وأنشدوا) في معنى ذلك

(يا طويل الرقاد والغفلات * كثرة النوم تورث الحسرات)
(ان في القبر ان نزلت اليه * لرقاد ايقول بعد الممات)
(ومهادا ممهدا لك فيه * بذنوب علمت أو حسنت)
(أأمنت البيات من ملك المو * ت وكم نال آمنة بيات)

البيات بالفتح الاغارة ليل وهو اسم من بيته تبييتا وجدنا في بعض النسخ زيادة وهي قال ابن المبارك
اذا ما الليل أظلم كابده * فيسفر عنهم وهم ركوع
أطار الخوف نومهم وقاموا * وأهل الامن في الدنيا هجوع

(الثالث) ان يعرف فضل قيام الليل بسماع هذه الآيات (والاخبار) الصريحة (والآيات)
المتبعة (التي أوردناها) آنفا (حتى يستحس بذلك رجاءه) في الله تعالى (وشوقه الى ثوابه) الذي أعد له
(في هيجبه الشوق لطلب المزيد) من انعامات (والرغبة في درجات الجنات) والولدان والخور العين (كما
حكي ان بعض الصالحين رجع عن غزاته) التي كان توجه اليها (فلما كان الليل مهديا امرأته فراشها)
أي هيأته وزينت نفسها (وجلست تنتظره) على جاري العادة في قدوم الرجال الى المنازل (فدخل
المسجد) أي مسجد بيته أو محله (فلم يزل يصلي حتى أصبح) ولم يلنفت الى راحة النوم على الفراش فلما
أصبح (قالت له زوجته لم يكن لنا فيك حظ) كما تحتفظ النساء بالرجال (قال والله ما ذكرت) أي ما خطررت
على بالي (ولقد كنت أتفكر في حوراء من حور الجنة طول الليل) فسيبت الزوجة والمنزل فقامت طول
الليلة شوقا اليها (اذ طول القيام بالليل من مهو الخور العين نهرا مقام الرجاء كما ان الحصة التي قبلها مقام
الخوف وهذا قدر رجوع من الجهاد الاصر الى الجهاد الاكبر ولله ارفين في أحوالهم مقامات) (الرابعة وهي
أشرف البراءات الحب لله عز وجل وقوة الايمان بأنه في قيامه لا يتكلم بحرف الا وهو مناجاة بهر به عز وجل

بعض الصالحين رجع من غزوته فهدت امرأته فراشها وجلست تنتظره فدخل المسجد ولم يزل يصلي حتى أصبح فقالت له زوجته
كأنك نظرت مدة فلما قدمت صليت الى الصبح قال والله في كنت أتفكر في حوراء من حور الجنة طول الليل فسيبت الزوجة والمنزل
فقامت طول الليل شوقا اليها (الرابع) وهو أشرف البواعث الحب لله وقوة الايمان بأنه في قيامه لا يتكلم بحرف الا وهو مناجاة بهر به

وهو مطلع عليه مع مشاهد ما يخاطر بقلبه وان تلك الخطرات من الله تعالى فخطاب الله تعالى أحب الله تعالى أحب لا محالة الخلوته وتلذذ بالمناجاة
فتعلمه لذو المناجاة بالحبيب على طول القيام (١٩٦) ولا ينبغي أن تستبعد هذه اللذة إذ يشهد العقل والنقل فأما العقل فليعتبر حال المحب

الشخص بسبب جلاله أو الملك بسبب انعامه وأمواله انه كيف يتلذذ به في الخلوته ومناجاته حتى لا يأتيه النوم طول ليله فان قلت ان الجليل يتلذذ بالنظر اليه وان الله تعالى لا يرى فاعلم انه لو كان الجليل المحبوب وراء ستر أو كان في بيت مظلم لمكان المحب يتلذذ بمجاورته المجردة دون النظر ودون الطمع في أمر آخر سواء وكان يتنعم باظهار حبه عليه وذكره بلسانه بسمع منه وان كان ذلك أيضا معلوما عنده فان قلت انه ينتظر جوابه فيتلذذ بسماع جوابه وليس يسمع كلام الله تعالى فاعلم انه ان كان يعلم انه لا يجيبه ويستكت عنه فقد بقيت له أيضا لذة في عرض أحواله عليه ورفع سريره اليه كيف والمؤمن يسمع من الله تعالى كل ما ردد على خاطره في أثناء مناجاته فيتلذذ به وكذا الذي يخاطب بالملك ويعرض عليه حاجاته في خضع الليل يتلذذ به في رجا انعامه والرجاء في حق الله تعالى أصدق وما عند الله خير وأبقى وأنفع مما عند غيره فكيف لا يتلذذ بعرض الحاجات عليه في الخلوات وأما النقل فبشهادة أحوال

وهو مطلع عليه مع مشاهدة ما يخاطر بقلبه من الاشارات الالهية العارية عن الوسواس (وان تلك الخطرات) التي تمر بقلبه يشاهدها بعين قلبه وانها (خطاب من الله تعالى معه) وهذا من مقامات الاحياء (فاذا أحب الله عز وجل) وقوى ايماءه وزاد نشاطه بمعرفته (أحب لا محالة الخلوته) عن خطور وخطرات السوى (وتلذذ بالمناجاة بالحبيب) في قيامه (فتعلمه لذو المناجاة للحبيب على طول القيام) واستمرار المناجاة (ولا ينبغي أن تستبعد هذه اللذة اذا شهد العقل والنقل) وفي نسخة اذ يشهد العقل والنقل (أما العقل فليعتبر حال المحب للشخص بسبب جلاله) وحسن صورته وكمال خلقه (أو الملك بسبب انعامه) عليه (ونواله) له واحسانه به (كيف يتلذذ بالخلوته ومناجاته حتى لا يأتيه النوم طول ليله) ولا يبالي بسهره وما يلقاه من التعب فيه بل ما يمر بخاطره طول الليل (فان قلت ان الجليل الذي ضربت به المثل للاعتبار وانما يتلذذ بالنظر اليه) فترى العين منه منظر احسن مما في محول بينها وبين النوم محاب (وان الله سبحانه لا يرى) في الدنيا فكيف التلذذ بمناجاته (فاعلم انه لو كان الجليل المحبوب وراء ستر وكان في بيت مظلم) مثلا (لكان المحب له) يتلذذ بمجاورته أي بمحادثته (المجردة) عن الرؤية (دون النظر) اليه (ودون الطمع في أمر آخر سوى ذلك) وفي نسخة سواء (وكان ينتم باظهار حبه اليه وذكره بلسانه بسمع منه) وان لم يكن بمرأى (وان كان ذلك أيضا معلوما عنده) فان قلت انه ينتظر جوابه فيتلذذ بسماع جوابه وليس يسمع كلام الله عز وجل فاعلم انه وان كان يعلم انه لا يجيبه ويستكت عنه فاللذة باقية له في عرض أحواله (أي أثناء مناجاته) (و) في (رفع سريره) الباطنة (اليه) كيف والمؤمن يسمع من الله عز وجل كل ما ردد على خاطره من الاشارات (في أثناء مناجاته) ومجاورته (فيتلذذ به وكذا الذي يخاطب بالملك ويعرض عليه حاجاته في خضع الليل) يتلذذ به في رجا انعامه (واحسانه) (والرجاء في حق الله تعالى صدق) لا خلاف فيه بخلاف الرجاء في الملك (وما عند الله سبحانه أبقى وأنفع مما عند غيره) لوجوه كثيرة (فكيف لا يتلذذ بعرض الحاجات عليه في الخلوات) فهو شهادة العقل (وأما النقل فتشاهده أحوال قوام الليل في تلذذهم بقيام الليل واستقصارهم له) السين هنا للوجدان يقال استقصره اذا وجد قصيرا أو عده كذلك (كما يستقصر المحب ليله وصال الحبيب) أي يجدها قصيرة حتى لو طالت ومن هنا قول بعضهم سنة الوصل سنة كتمان سنة الهجر سنة وهم ثلاثة أصناف قوم قطعهم الليل فكان هؤلاء المريدون ذو والاوراد والاجزاء كابدوا الليل فقلبتهم وقوم قطعوا الليل فكان هؤلاء العاملين الذين صبروا وصبروا الليل فقلبتهم وقوم قطع بهم الليل فكان هؤلاء المحبون والعلماء أهل الفكر والمحادثة وأهل الانس والمجاسة وأهل الذكر والمناجاة وأهل التخلق والملافة نقص الليل عليهم حالهم وقصر النعيم عليهم لباهم ورفع الحبيب عنهم نومهم وخفف الفهم عليهم قيامهم وذهب مزبد الوصل عنهم ملهم وأوصل العتاب بهم سهرهم (حتى قيل لبعضهم كيف أنت والليل فقال ما راعيت قط يرني وجهه ثم ينصرف وماتأملت) نقله صاحب القوت (وقال آخر) منهم (أنا والليل فرسارهان مرة يسبقني الى الفجر مرة يقطعني عن الفكر) نقله صاحب القوت والرهان بالسكسر مصدر راهنه بكذا وراهنه أخرجه كل واحد منهم وهما ليفوزا السابق بالجميع اذا غلب (وقيل لبعضهم كيف الليل عليك قال ساعة أنا في بين حالي أفرح بظلمته اذا جاء واغتم بفجره اذا طلع ماتم فرحى به فط) ولا استشفيت فيه قط كذا في القوت وقيل لا آخر منهم كيف الليل عليك فقال والله ما أدري كيف انافيه الا أني بين نظرة ووقفه يقبل بظلامه فأندعه ثم يسفر قبل أن أتلبسه وأشد لم أستمتع عنافه لقدومه * حتى بدا تساميه لوداع

قوام الليل في تلذذهم بقيام الليل واستقصارهم له كما يستقصرون المحب ليله وصال الحبيب حتى قيل لبعضهم كيف أنت والليل قال ما راعيت قط يرني وجهه ثم ينصرف وماتأملت بعد وقال آخر أنا والليل فرسارهان مرة يسبقني الى الفجر مرة يقطعني عن الفكر وقيل لبعضهم كيف الليل عليك قال ساعة أنا في بين حالي أفرح بظلمته اذا جاء واغتم بفجره اذا طلع ماتم فرحى به فط

وقال علي بن بكار سندا أربعين سنة ما حزني شيء سوى طلوع الفجر وقال الفضيل بن عياض (١٩٧) إذا غربت الشمس فرحت بالظلام

فخلصوني برى وإذا طلعت
حزنت لدخول الناس على
وقال أبو سليمان أهل الليل
في ليالهم أهد من أهل الأهل
في لهوهم ولولا الليل
ما أحببت البقاء في الدنيا
وقال أبا الوعوس الله أهل
الليل من ثواب أعمالهم
ما يحذونه من الأذى لكان
ذلك أكثر من ثواب أعمالهم
وقال بعض العلماء ليس في
الدنيا وقت يشبه نعيم أهل
الجنة إلا ما يجد أهل التلذذ
في قلوبهم بالليل من حلاوة
المناجاة وقال بعضهم لذة
المناجاة ليست من الدنيا إنما
هي من الجنة أظهرها الله
تعالى لا وليا له لا يحسدها
سواهم وقال ابن المنكدر
ما بقي من لذات الدنيا إلا
ثلاث قيام الليل ولقاء
الأخوان والصلوة في الجماعة
وقال بعض العارفين إن
الله تعالى ينظر بالأسفار
إلى قلوب المتقين فيلونها
أزوارا فتد الفوائد على
قلوبهم فتستنير ثم تنتشر من
العوالي إلى قلوب الغافلين
وقال بعض العلماء
من القدماء إن الله تعالى
أوحى إلى بعض الصديقين
أن لي عبادة من عبادة
أحبهم ويحبوني ويشاقون
إلى وأشتاق إليهم ويذكرونني
وأذكرهم وينظرون إلى
طريقهم أحببتك وإن
عدلت عنهم مقتك قال يارب

وتذا كرقوم قصر الليل عليهم فقال بعضهم أما أنا فأن الليل يزودني قائما ثم ينصرف قبل أن أجلس (وقال
علي بن بكار) البصري الزاهد نزل المصيبة سستأتي ترجته قريبا (منذ أربعين سنة ما حزني شيء سوى
طلوع الفجر) نقله صاحب القوت (وقال الفضيل بن عياض) رحمه الله تعالى (إذا غربت الشمس فرحت
بالظلام فخلصوني برى) عز وجل (وإذا طلعت الشمس حزنت لدخول الناس على) كذا في القوت (وقال
أبو سليمان) الداراني رحمه الله تعالى (أهل الليل في ليالهم أهد من أهل الله في لهوهم ولولا الليل ما أحببت
البقاء في الدنيا) كذا في القوت (وقال أبا الوعوس الله سبحانه أهل الليل من ثواب أعمالهم ما يحذونه) في
قلوبهم (من اللذة لكان ذلك أكثر من أعمالهم) كذا في القوت (وقال بعض العلماء ليس في الدنيا وقت
يشبه نعيم أهل الجنة إلا ما يجد أهل التلذذ في قلوبهم بالليل من حلاوة المناجاة) كذا في القوت (وقال
بعضهم) قيام الليل والتلذذ للصبي (لذة المناجاة) للتقرب في الدنيا (ليست من الدنيا إنما هي من الجنة
أظهرها الله لا وليا له) في الدنيا لا يعرفها إلا هم (ولا يجدوها سواهم) وروى القوت (وقال صاحب القوت
بتغيير يسير) (وقال ابن المنكدر) هو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهذيل النخعي أبو عبد الله ويقال أبو
بكر المدني ذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة من أهل المدينة كان من معادن الصدق أمام أمثاله من سادات
الفقراء كان لا يتما لك إذا قرأ الحديث وروى عن أبيه وعائشة وأبي هريرة وأبي قتادة وأبي أيوب وجابر
وعنه شعبة ومالك والسيوطيان مات سنة ١٣٠ (ما بقي من لذات الدنيا إلا ثلاث قيام الليل ولقاء الإخوان
والصلوة في جماعة) نقله صاحب القوت وبني عامر بن عبد الله بن الزبير حين حضرته الوفاة فقبل له في ذلك
وقال والله ما أكنى حبا للبقاء ولكن ذكرت ظمأ الهواجر في الصيف وقيام الليل في الشتاء وقال عتبة الغلام
كأبدت الليل عشرين سنة ثم تنعمت به عشرين سنة وقال يوسف بن أسباط قيام ليلة أسهل على من عمل فقة
وكان يعمل كل يوم عشرة طواف وقال غيره ما رأيت أعجب من الليل إن اضطربت تحت غلصك وإن ثبت له لم
يقف (وقال بعض العارفين) إن الله عز وجل ينظر بالأسفار إلى قلوب المتقين فيلونها أزوارا فتد الفوائد
على قلوبهم فتستنير ثم تنتشر من العوالي إلى قلوب الغافلين) هكذا هو في القوت وقال بعض العلماء
إن الله عز وجل ينظر إلى الجنان عند ليلهم نظرة فتشرف وتضي وتتهز وتندو وترداجلا وحسنا وطيبا
ألف ألف ضعف في جميع معانيها ثم تقول قد أفعل المؤمنون فيقول الله سبحانه هنيأ لك منازل الملوكة وعزتي
وجلال وعلاوي في ارتفاع مكني لا يسكنك جبار ولا يخيل ولا تكبر ولا تفور وينظر سبحانه إلى العرش نظرة
فيتم ألف ألف سعة يزداد بكل توسعة ألف ألف علم بالله تعالى كل علم منها لا يعلم وسعه إلا الله عز وجل ثم يهتز
فيقل على الحلة حتى يوج بعضهم في بعض ويحطم بعضهم بعضا وهم يبعث ما خلق الله عز وجل أضعاف
جميع ما خلق فيقول العرش ما هو الأهل (وقال بعض العلماء) من المتقدمين (إن الله عز وجل أوحى إلى
بعض الصديقين أن لي عبادة من عبادة يحبوني وأحبهم ويشاقون إلى وأشتاق إليهم ويذكرونني
وأذكرهم وينظرون إلى وأظنر إليهم فأن حدثت
مقتك) والمقت أشد الغضب (قال يارب وما علامتهم قال يراعون الظلال) جمع ظل ما نسخته وهو من
الطلوع إلى الزوال (بالنهار) أي يراعونها الأقامة الأوراد فيه (كما راعى الراعي) الشفيق (غنمه
ويحمنون) أي يبايئون بأشتياق (إلى غروب الشمس كما تحن الطير إلى أوكارها) عند الغروب (فأذا جنهم
الليل) أي سترهم (واختلط الظلام) وفرشت الفرش ونصبت الأسرة (وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا
لئلا أقدمهم) أي لا قيام في الصلاة (واقتشوا وجوههم) أي بالسجود (وناخوني بكلامي وتلقوا لي
بأنعائي فن بين صارخ وبال وبين مناره وشال) أي باختلاف أحوالهم بين الصريح عند غلبة الحال
وبين البكاء والتأوه والشكاية وقال أبو سليمان الداراني أهل الليل على ثلاث طبقات منهم من

وما علامتهم قال يراعون الظلال بالنهار كما راعى الراعي غنمه ويحمنون إلى غروب الشمس كما تحن الطير إلى أوكارها فإذا جنهم الليل واختلط الظلام
وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا إلى أقدمهم واقتشوا وجوههم وناخوني بكلامي وتلقوا لي بأنعائي فن بين صارخ وبال وبين مناره وشال

بمعنى ما يتعمقون من أجلى وبمعنى ما يشتكون من حبي أول ما أعطيهم أقذف من نوري في قلوبهم فيخبرون عنى كما أخبرهمهم والثانية
كانت السموات السبع والأرضون السبع وما بينهما في موازينهم لاستقلالها لهم والثالثة أقبل بوجهى عليهم أترى من أقبلت بوجهى على
أيعلم أحدا ما أريد أن أعطيه وقال (١٩٨) مالك بن دينار رحمه الله إذا قام العبد يتعبد من الليل قريب منه الجبار عز وجل وكانوا يرون ما يجدون

من الرقة والحلاوة في قلوبهم
والأنوار من قرب الرب تعالى
من القلب وهذا سر
ويعتق ستائق الإشارة إليه
في كتاب المحبة * وفي
الانخبار عن الله عز وجل
أى عبيدى أنا الله الذى
اقتربت من قلبك وبالغيب
رأيت نوري وشكا بعض
المريد بنى إلى أستاذة طول
سهر الليل وطلب حيلة يجلب
بها النوم فقال أستاذة يابنى
ان الله نفعات في الليل
والنهار تصيب القلوب
المتقطعة وتغلق النواوب
النامية فتعرض لتلك
النفعات فقال ياسيدى
تركتنى لأنام بالليل ولا
بالنهار واعلم ان هذه النفعات
بالليل أرحم لى فى قيام الليل
من صفاء القلب واندفاع
الشواغل وفى الخبر الصحيح
عن جابر بن عبد الله عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال ان من الليل
ساعة لا يوافقها عبد مسلم
يسأل الله تعالى خيرا الا
أعطاه اياه وفى رواية أخرى
يسأل الله خيرا من أمر
الدنيا والاخرة الا أعطاه
فأبوء لك كل ليلة ومطلوب
القائم تلك الساعة وهى

إذا قرأت قل هو الله
قالوا فكم عدد هذه النفعات
فقال مالك بن دينار
مئة نفعات وفى الخبر
الصحيح عن جابر بن عبد
الله عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال
ان من الليل ساعة لا
يوافقها عبد مسلم يسأل
الله تعالى خيرا الا أعطاه
ايها وفى رواية أخرى
يسأل الله خيرا من أمر
الدنيا والاخرة الا أعطاه
فأبوء لك كل ليلة ومطلوب
القائم تلك الساعة وهى

مبهم فى جله الليل كإله القدر فى شهر رمضان وكساعة يوم الجمعة وهى ساعة النفعات المذكورة والله اعلم
(بيان طرق القسمة لأجزاء الليل) اعلم ان احياء الليل من حيث المقداره سبع مراتب * أترتبة الاولى احياء كل الليل بالصلاة والتلاوة
والاذكار وغيرها من أنواع العبادات (وهذا شأن الاقوياء الذين تجردوا لعبادة الله تعالى) فلا شغل لهم
سواها (وتلذذوا بمناجاته) فى تلاوتهم (ومار ذلك فغذاء لهم) أى بمنزلة الغذاء الذى لا يستغنى عنه (وحياة
لقلوبهم) وتنویرها (فلم يتعبوا بطول القيام وردوا المنام الى النهار فى وقت اشتغال الناس) بالكسب فى

أسواقهم وفي نسخة بأمور الدنيا (وقد كان ذلك طريق جماعة من السلف) الصالحين (كانوا يصلون الصبح
 بوضوء العشاء) (حتى) الامام (أبو طالب المكي) في كتابه قوت الثالوث (ان ذلك حتى على
 سبيل الاشتهار عن أربعين من التابعين وكان منهم من واطب على ذلك أربعين سنة) ولقفا القوت ومن
 اشتهر باحياء الليل كله وصلاة الغداة بوضوء العشاء الاخيرة أربعين سنة حتى نقل ذلك عنه أربعين من
 التابعين (قال منهم سعيد بن المسيب وصفوان بن سليم المدنيان) أما سعيد بن المسيب فهو الامام أبو محمد سعيد
 ابن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي سيد التابعين ولد
 لستين مضت خلافة عمر وكان أعلم أهل المدينة بالحلال والحرام فقهامناً هلالته من أهل الخير صلى النجف
 بوضوء العشاء أربعين سنة مات سنة أربع وتسعين وهو ابن خمس وسبعين سنة روى له الجماعة وأما صفوان
 ابن سليم فهو أبو عبد الله وقيل أبو الحرث القرشي الزهري الفقيه وأبوه سليم مولد بن عبد الرحمن بن
 عوف قال ابن سعد ثقة كثير الحديث عابد وقال يحيى بن سعيد هو رجل يستسقي بحديثه وينزل المطر من
 السماء بذلك وعنه أيضاً ثقة من خيار عباد الله الصالحين وقال مالك بن أنس كان يصلي في الشتاء وفي
 الصيف في بطن البيت ينتفض بالحر والبرد حتى يصبح ثم يقول هذا الجهد من صفوان وأنت أعلم وأنه لزم
 رجلاه حتى يعود كالسقط من قيام الليل وتظهر فيه عروق خضر وقال عبد العزيز بن أبي حازم عادني
 صفوان إلى مكة فوضع جنبه بالأرض حتى ياتي الله عز وجل فكنت على ذلك أكثر من ثلاثين عاماً ومن
 طريق غيره أربعين سنة فلما حضرته الوفاة واشتد به الزرع وهو جالس فقالت ابنته يا أبت لو وضعت جنبك
 على الأرض فقال يا بنية إذا ما وفيت الله عز وجل بالنذر والخلف فمات وأنه جالس سنة اثنين وثلاثين ومائة
 روى له الجماعة (وفضيل بن عياض ووهيب بن الورد المكيان) أما فضيل فهو أبو علي فضيل بن عياض بن
 مسعود بن بشر التميمي البرقي ولد بسمرقند ونشأ بآبيورد وكتب الحديث بالكوفة وتحوّل إلى مكة فسكنها
 ومات بها قال أبو حاتم صدوق وقال النسائي ثقة صالح مأمون وعن ابن المبارك ما بقي في الحجاز أحد من
 الأبدال الأفضيل بن عياض وعلى ابنه وعلى مقدم على أبيه في الخوف وقال بشر بن الحرث عشرة ممن كانوا
 يأكلون الحلال فذكر فيهم فضيل بن عياض وابنه عايما وكان من صلى الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة
 توفي بمكة سنة سبع وثمانين ومائة روى له الجماعة إلا ابن ماجه وأما ووهيب بن الورد فهو أبو عثمان المكي
 مولد بني مخزوم تقدمت ترجمته في آخر كتاب الصلاة وكان ممن صلى الصبح بوضوء العشاء أربعين سنة مات
 سنة ثلاث وخمسين ومائة روى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي (والربيع بن خيثم والحكم
 الكوفيان) أما الربيع فهو أبو يزيد الربيع بن خيثم بن عائذ بن عبد الله بن موهبة الثوري الكوفي من
 كبار التابعين تقدمت ترجمته في كتاب تلاوة القرآن وكان من المجتهدين قال ابن سعد توفي في ولاية عبيد الله
 ابن زياد روى له الجماعة إلا أبو داود وأما الحكم فهو أبو عبد الله الحكم بن عتيبة الكندي الكوفي مولد
 امرأة من كندة كان من أثبت أصحاب إبراهيم الخليلي ثقة عابد زاهد ثبت في الحديث ولد سنة خمسين ومات
 سنة ثلاث عشرة ومائة روى له الجماعة (وأبو سليمان الداراني وعلي بن بكار الشاميان) أما أبو سليمان فهو
 أحمد بن عبد الرحمن بن عطية من أهل داريا ترجمه صاحب الحلية والرسالة والذهبي في التارخ وكان من
 الورع والعبادة بمكان وأما علي بن بكار فهو البصري الزاهد تزيل المصيبة من ثغور الشام روى عن ابن
 عوف وحسين المعلم والطبقة وكان صاحب كرامات وتأله مات سنة سبع وعشرين روى له النسائي (وأبو
 عبد الله الخواص وأبو عاصم العباديان) أما أبو عبد الله الخواص فهو أبو عاصم فهو عبيد الله وقيل عبد الله
 ابن عبد الله روى عن أبان وابن جدعان وعنه ابن المديني واسحق قال ابن معين وغيره صالح الحديث روى
 له ابن ماجه وعبادان خزيمة في بحر فارس تقدم ذكره في آخر كتاب الحج (وحبيب أبو محمد وأبو جابر
 السلماني الفارسيان) أما حبيب فهو أبو محمد الجمي من ساكني البصرة صاحب الكرامات بحجاب الدعوات

وقد كان ذلك طريق جماعة
 من السلف كانوا يصلون
 الصبح بوضوء العشاء حتى
 أبو طالب المكي أن ذلك
 حتى على سبيل التواتر
 والاشتهار عن أربعين من
 التابعين وكان فيهم من
 واطب عليه أربعين سنة
 قال منهم سعيد بن المسيب
 وصفوان بن سليم المدنيان
 وفضيل بن عياض ووهيب
 ابن الورد المكيان وطاوس
 ووهيب بن منبه اليمانيان
 والربيع بن خيثم والحكم
 الكوفيان وأبو سليمان
 الداراني وعلي بن بكار
 الشاميان وأبو عبد الله
 الخواص وأبو عاصم
 العباديان وحبيب أبو محمد
 وأبو جابر السلماني الفارسيان

ترجسه أبو نعيم في الخلية وأخرج من طريق السري بن يحيى قال كان أبو محمد يرى بالبصرة يوم التروية
 ويرى بحرفة عشية عرفه قبيل أنه أسد عن الحسن وابن سيرين وهو وهم من قائله فان حبيبا الذي
 أسند عنهما هو حبيب المعلم وأما أبو جابر السلمي (ومالك بن دينار وسليمان التيمي وزيد الرقاشي
 وحبيب بن أبي بابت ويحيى البكاء البصريون) أما مالك بن دينار فهو أبو يحيى النخاعي السامي البصري
 الزاهد مولى امرأة من بني ناجية بن سامة بن لؤي وكان أبوه من سبي سجستان وقيل من كابل قال
 النسائي ثقة وذكره ابن حبان في كتاب المصاحف وكان يكتب المصاحف بالاجرة ويتقوت باجرته وكان
 يجانب الاباحات جهده ولا يأكل شيئا من الطيبات وكان من المتعبدة الصبر والمنقشفة الخشن له ترجمة
 طويلة في الخلية مات سنة ثلاث وعشرين ومائة وأما سليمان التيمي فهو أبو المعتمر سليمان بن طرخان
 التيمي تقدمت ترجمته في كتاب الدعوات وأما زيد الرقاشي فهو يزيد بن أبيان القاص العابد روى
 عن أنس والحسن وعنه صالح المري وجاد بن سلمة روى له الترمذي وابن ماجه وأما حبيب بن أبي
 ثابت فهكذا هو في القوت وتبعه المصنف والذي يظهر أنه وهم من النسخ فان حبيب بن أبي ثابت كوفي وهو
 قد ساقه في عداد البصريين قال العجلي تابعي ثقة كان يفتي بالكوفة قبل حجاج بن أبي سليمان وأما حبيب
 ابن أبي حبيب فانه بصري ثقة روى له مسلم والنسائي وابن ماجه ومن أهل البصرة من يسمى بهذا الاسم
 حبيب بن الشهيد الأزدي أبو محمد تابعي أدركه أبا الطفيل وحبيب المعلم أبو محمد البصري مولى معقل بن
 يسار روى له الجماعة وأما يحيى البكاء فهو يحيى بن مسلمة ويقال ابن أبي خليل تابعي بصري روى عن ابن
 عمر وأبي العالية وعنه عبد الوارث وعلي بن عاصم روى له الترمذي وابن ماجه (وكهمس بن المنهال)
 السدوسي أبو عثمان البصري الأولي بحسبه الصدوق وذكره ابن حبان في كتاب الثقات قال صاحب
 القوت (وكان يتختم في الشهر تسعين ختمه ومالم يفهمه رجع وقرأ مرة أخرى) روى له البخاري حديثا
 واحدا مقرونا بغيره (وأيضا من أهل المدينة أبو حازم) سلمة بن دينار الأعرج الأفرز القاص الزاهد الحكيم
 مولى بني شحيع من بني ليث بن بكر روى عن سهل بن سعد الساعدي وهو راويه قال أحمد ثقة لم يكن في
 زمانه مثله وله ترجمة في الخلية مطولة مات سنة أربع وأربعين ومائة (ومحمد بن المنكدر) بن الهدير أبو
 بكر المدني تقدمت ترجمته قريبا (في جماعة يكثر عددهم) هؤلاء المشهورون منهم كذا قاله صاحب القوت
 وتبعه المصنف ونقل صاحب العوارف مثل ذلك مختصرا وأحاله على القوت ومن كان يحيى الليل كله الامام
 أبو حنيفة رضي الله عنه وقد تقدم ذلك للمصنف قريبا وكان ينبغي عداؤه في الكوفيين فهو أفضلهم وأورعهم
 ومنهم أبو عبد الله الحرث بن يعقوب بن ثعلبة المصري مولى قيس بن سعد بن عاذة قال ابن معين ثقة وقال
 النسائي ليس به بأس وقال موسى بن ربيعة كان الحرث من العباد قانتا لله وكان اذا انصرف من صلاة عشاء
 الاخرة يدخل بيته فيصلي ركعتين ويحجاء بعشائه فيوضع عنده فهو ينظر اليه فيقول أصلي أيضا ركعتين
 فاذا فرغ من الركعتين يقول أصلي أيضا ركعتين فلا يزال يصلي ركعتين حتى يصبح فيكون عشاؤه وسجوده
 واحدا روى له مسلم والترمذي والنسائي (المرتبة الثانية أن يقوم نصف الليل وهذا لا ينحصر عدد الموابطين
 عليه من السلف وأحسن طريق فيه أن ينام الثالث الأول من الليل) أي بعد العشاء الاخرة الى أن
 يكمل أربع ساعات منه (و) ينام (السدس الاخير منه) وهو قبل الفجر نحو ساعة ونصف (حتى يقع
 قيامه في جوف الليل ووسطه) نحو أربع ساعات (فهو الافضل) وهذا الاعتبار في ليالي الشتاء وأما في
 الليالي القصيرة فيقع قيامه في وسط الليل نحو ساعتين فقط وقد أشار الى هذه المرتبة صاحب القوت فقال
 فان أحب المر يدنام ثلث الليل الأول وقام نصفه ونام سدسه الاخر (المرتبة الثالثة أن يقوم ثلث الليل فينبغي
 أن ينام النصف الأول والسدس الاخر) وأشار اليه صاحب القوت بقوله وان أراد نام نصف الليل وقام
 ثلثه ونام سدسه (وبالجملة نوم آخر الليل محبوب) وفي نسخة مستحب (لانه يذهب النعاس) وهو النوم

ومالك بن دينار وسليمان
 التيمي وزيد الرقاشي وحبيب
 ابن أبي ثابت ويحيى البكاء
 البصريون وكهمس بن
 المنهال وكان يتختم في الشهر
 تسعين ختمه ومالم يفهمه
 رجع وقرأ مرة أخرى وأيضا
 من أهل المدينة أبو حازم ومحمد
 ابن المنكدر في جماعة يكثر
 عددهم (المرتبة الثانية)
 أن يقوم نصف الليل وهذا
 لا ينحصر عدد الموابطين
 عليه من السلف وأحسن
 طريق فيه أن ينام الثلث
 الأول من الليل والسدس
 الاخير منه حتى يقع قيامه
 في جوف الليل ووسطه فهو
 الافضل (المرتبة الثالثة)
 أن يقوم ثلث الليل فينبغي
 أن ينام النصف الأول
 والسدس الاخير وبالجملة
 نوم آخر الليل محبوب لانه
 يذهب النعاس

القليل وهي ریح لطيفة تأتي من قبل السماع تغطي على العين ولا تبصر الى القلب فاذا وصل اليه كان نوماً بالغداة) أي الصبح قبل طلوع الشمس وبعده (وكانوا يكرهون) ذلك أي النعاس بالغداة (ويقل صفرة الوجه) فانه اذا لم يأخذ الراحة قبل الفجر فترت الاعضاء وغلب السكسل فان غالبهم لم يمكنه من نفسه أورث صفرة اللون في الوجه وفي سائر البدن (والشهوة به فلو قام أكثر الليل ونام سحراً) أي في وقت السحر وهو السدس الاخير من الليل (قلت صفرة وجهه وقل نعاسه) ونشطت الاعضاء وتنهت القوة ولفظ القوت ونوم آخر الليل مستحب لمعتنين أحدهما أنه يذهب بالنعاس بالغدوات وقد كانوا يكرهون النعاس بالغداة ويأمرون النعاس بعد صلاة الصبح بالنوم والمعنى الثاني انه يقل صفرة الوجه فلو قام العبد أكثر الليل ونام سحراً أذهب نعاسه بالغداة وقلت صفرة وجهه ولو نام أكثر الليل وسهر من السحر جلب عليه النعاس بالغداة وصفرة الوجه فليتق العبد ذلك فانه باب غامض من الشهوة الخفية به وليقل شرب المساء بالليل فقد يكون منه الصفرة سيما آخر الليل وبعد الانتباه من النوم اهـ (قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أوتر من آخر الليل فان كانت له حاجة الى أهله دنا منهن) يعني الجماع (والاضطجاع في مصلاه) أي موضعه الذي ينام فيه (ويصلي حتى يأتيه بلال) المؤذن رضي الله عنه (فيؤذنه) أي يعلمه (بالصلاة) قال العراقي رواه مسلم من حديث عائشة كان ينام أول الليل ويحيي آخره ثم ان كانت له حاجة الى أهله قضى حاجته ثم ينام وقال النسائي فاذا كان من السحر أوتر ثم أتى فراشه فاذا كانت له حاجة ألم بأهله ولا يداود كان اذا قضى صلاته من آخر الليل نظر فان كنت مستيقظة حدثني وان كنت نائمة أيقظني وصلى الركعتين ثم اضطجع حتى يأتيه المؤذن فيؤذنه بصلاة الصبح فيصلي ركعتين خفيفتين ثم يخرج الى الصلاة وهو متفق عليه باللفظ كان اذا صلى فان كنت مستيقظة حدثني والاضطجاع حتى يؤذن بالصلاة وقال مسلم اذا صلى ركعتي الفجر (وقالت عائشة رضي الله عنها ما ألقىته بعد السحر الا على الانما) يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في القوت قال العراقي متفق عليه باللفظ ما ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم السحر الا على في بيتي أو عند الانما لم يقل البخاري الا على وقال ان ما حه ما كنت ألقى أو ألقى النبي صلى الله عليه وسلم من آخر الليل الا وهو ينام عندي اهـ وفي القوت وفي الخبر الاخر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أوتر من آخر الليل اضطجع على شقه الايمن فجعته حتى يأتيه بلال فيخرج معه الى الصلاة فقد كانوا يستحبون هذه بعد الوتر قبل صلاة الصبح (حتى قال بعض السلف هذه الجعجة قبل الصبح) وبعد الوتر (سنة منهم أبوهريرة) رضي الله عنه كذا في القوت (وكان نوم هذا الوقت) من آخر الليل وفي الثلث الاخير مزيد لاهل الحضور (وسيا للمكاشفة) لهم عن المالكوت (والمشاهدة) واستماع العلوم من الجبروت (من وراء حجب الغيب وذلك لار باب القلوب) الصافية الواعية (وفيه) ممكن (استراحة تعين) العمال وأهل المجاهدة (على الورد الاول من أورد النهار) ولذلك حظرت بعد طلوع الفجر وبعد صلاة العصر ليستريح عمال الله سبحانه وأهل أورد الليل والنهار فيها والنوم من آخر الليل هو نقصان لاهل السهو والغفلة من حيث كان مزيد لاهل الشهود واليقظة لانه آخر خدمة أولئك ففيه راحتهم وهو تطاول النوم والغفلة بهؤلاء فهو نقصهم (وقيام ثلث الليل من النصف الاخير ونوم السدس الاخير قيام داود عليه السلام) قال صاحب القوت وقد روي انه من أفضل القيام جاء ذلك في روايتين (المرتبة الرابعة أن يقوم سدس الليل أو خمسة وأفضل ذلك أن يكون في النصف الاخير) منه (وقبل السدس الاخير منه) أشار اليه صاحب القوت بقوله ولا يدع العبد أن يقوم مقدار خمس الليل أو سدسه وهو ورد من أورد الليل أو وردان على اختلافهما في الطول والقصر متفرقا كان قيامه أو متصلاً وأى ورد أحياه من الليل بأي نوع من الاذكار فقد دخل في أهل البلد وله معهم نصيب (المرتبة الخامسة أن لا يراعى التقدير) فلا يكون قيامه ونومه موزناً عدلاً (فان ذلك انما يتيسر لنبي) بقلب دائم اليقظة (ويوحى

بالغداة وكانوا يكرهون ذلك ويقل صفرة الوجه والشهوة به فلو قام أكثر الليل ونام سحراً قلت صفرة وجهه وقل نعاسه وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أوتر من آخر الليل فان كانت له حاجة الى أهله دنا منهن والاضطجاع في مصلاه حتى يأتيه بلال فيؤذنه للصلاة وقالت أيضا رضي الله عنها ما ألقىته بعد السحر الا نائمًا حتى قال بعض السلف هذه الجعجة قبل الصبح سنة منهم أبوهريرة رضي الله عنه وكان نوم هذا الوقت سبباً للمكاشفة والمشاهدة من وراء حجب الغيب وذلك لار باب القلوب وفيه استراحة تعين على الورد الاول من أورد النهار وقيام ثلث الليل من النصف الاخير ونوم السدس الاخير قيام داود عليه وسلم (المرتبة الرابعة) أن يقوم سدس الليل أو خمسة وأفضله أن يكون في النصف الاخير وقبل السدس الاخير منه (المرتبة الخامسة) أن لا يراعى التقدير فان ذلك انما يتيسر لنبي يوحى

وقالت عائشة رضي الله
عنها كان صلى الله عليه
وسلم يقوم إذا سمع الصارخ
يعني الديك وهذا يكون
السدس فنادونه وروى
غير واحد أنه قال راعيت
صلاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم في السفر ليلًا فنام
بعد العشاء زمانًا ثم استيقظ
فنظر في الأفق فقال ربنا
ما خلقت هذا باطلا حتى
بلغ انك لا تختلف الميعاد ثم
استل من فراشه سواكا
فاستاك به وتوضأ وصلى
حتى قلت صلى مثل الذي نام
ثم اضطجع حتى قلت نام
مثل ما صلى ثم استيقظ فقال
ما قال أول مرة وفعل ما فعل
أول مرة (المرتبة السادسة)
وهي الأقل أن يقوم بمقدار
أربع ركعات أو ركعتين
أو تتعذر عليه الطهارة
فيجلس مستقبل القبلة ساعة
مستغلا بالذكر والدعاء
فيكتب في جلة قوام الليل
برحة الله وفضله وقد جاء في
الأثر صل من الليل ولو
قدر حلب شاة فهذه طرق
القسمه فليختار المريد لنفسه
ما يراه أسير عليه وحيث
يتعذر عليه القيام في وسط
الليل فلا ينبغي أن يهمل
أحياء بين العشاءين والورد
الذي بعد العشاء ثم يقوم
قبل الصبح وقت السحر فلا
يدركه الصبح نائما ويقوم
بطرفي الليل وهذه هي
التمتع السابعة

يعني والله سبحانه وتعالى أعلم أنقص نصف السدس أو ثلث النصف هذان أقل أسماء النقصان عند العرب
ثم قال أورد عليه نصف سدس الليل لأنه أخبر عنه في الآية الأخرى بأقل من الثلثين فقال عز وجل إن ربك
يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل يكون هذا نصف ونصف سدس وهو أقل التسمية عندهم ثم قال ونصفه
أي ويعلم أنك تقوم أيضا نصفه وثلثه أي وتقوم ثلثه فهذه الأخبار أشبه لو طء الأمر من قراءة من كسر
فقال ونصفه وثلثه يريد ويقوم أدنى من نصفه وهو الربع أو الثلث وأدنى من ثلثه وهو السدس أو نصف
السدس (وقد قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم) من الليل (إذا سمع
الصارخ) قال العراقي متفق عليه قلت ورواه كذلك أحمد وأبو داود والنسائي (أي الديك) وانما سمى به
لكونه كثير الصباح ليلًا قال الطبري إذا في الحديث لجر د الطارف (وهذا يكون السدس فنادونه) ولفظ القوت
هذا يكون من السحر فكان هذا يكون سدس الليل أو نصف سدسه اه وقال ابن باصر أول ما أصبح الديك
نصف الليل غالبا وقال ابن بطال ثلثه ثم قال صاحب القوت وهذا أيضا فيه رخصة وسعة لقوام الليل قلنا
ذلك تقر بالالتحديدا والله سبحانه وتعالى العالم الحكيم والنصب اختيارنا في القراءة على معنى كثرة القيام
ولما طء الخبر عنه للأمر (وروى عن بعض الصحابة) كذا في النسخ وفي نسخة العراقي وروى غير واحد
من الصحابة ووقع في بعض النسخ وروى واقدوا أخاه تعصيفا (أنه قال راعيت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم ليلًا فنام بعد العشاء زمانًا ثم استيقظ فنظر في الأفق فقال ربنا ما خلقت هذا باطلا حتى بلغ انك
لا تختلف الميعاد ثم استل من فراشه سواكا فاستاك به وتوضأ وصلى حتى قلت قد صلى مثل الذي نام ثم
اضطجع حتى قلت قد نام مثل ما صلى ثم استيقظ فقال ما قال أول مرة وفعل ما فعل أول مرة) قال العراقي
رواه النسائي من طريق جيسد بن عبد الرحمن بن عوف ابن رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال
قلت وأنا في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا رقيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه
وروى أبو الوليد بن مغيث في كتاب الصلاة من رواية اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة أن رجلا قال لارمقن
صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة فذكر الحديث وفيه أنه أخذ سواكه من مؤخرة الرجل وهذا
يدل على أنه أيضا كان في سفر (المرتبة السادسة وهي الأقل أن يقوم بمقدار أربع ركعات أو ركعتين)
وبه فسر الأثر الآتي للمصنف قريبا (أو يتعذر عليه الطهارة) لمانع من مرض ثقيل أو برد شديد أو
عدم وجدان الماء في ذلك الوقت (فيجلس مستقبل القبلة ساعة مستغلا بالذكر والدعاء فيكتب في جلة
قوام الليل برحة الله وفضله) فضله واسع كما أن رحته وسعت كل شيء (وقد جاء في الأثر صل من الليل ولو
قدر حلب شاة) قال العراقي رواه أبو يعلى من حديث ابن عباس في صلاة الليل من فوائده ثلثه
ربعة فوافق حلب شاة فوافق حلب شاة ولا في الوليد بن مغيث من رواية إياس بن معاوية مرسلًا لا بد من
صلاة الليل ولو حلب شاة أو حلب شاة اه قلت أورد هذا الأثر صاحب القوت وقال هذا يكون مقدار
أربع ركعات ويكون مقدار ركعتين اه وروى ابن أبي شيبة والبيهقي ومحمد بن نصر في الصلاة عن الحسن
مرسلًا صلوا من الليل ولو أربعا صلوا من الليل ولو ركعتين ما من أهل بيت تعرف لهم صلاة من الليل إلا
ناداهم مناديا أهل البيت قوموا للصلاة وإياس بن معاوية المذكور هو المزني ومرسله وواه الطبراني
في الكبير وأبو نعيم يلفظ لا بد من صلاة بليل ولو حلب شاة أو حلب شاة وما كان بعد صلاة العشاء الأخيرة
فهو من الليل (فهذه طرق القسمه) في صلاة الليل (فليختار المريد) السالك في طريق الحق (لنفسه
مارأه أسير عليه) وأسهل (وحيث يتعذر عليه القيام في وسط الليل فلا ينبغي أن يهمل) أي يترك (أحياء
ما بين العشاءين والورد الذي بعد العشاء) مما ذكر آنفا (ثم يقوم قبل الصبح وقت السحر فلا يدركه الصبح
نائما ويقوم بطرفي الليل وهذه هي المرتبة السابعة) ولفظ القوت وإن أراد المريد أحياء الوردين الذين
من أول الليل أحدهما بين العشاءين والثاني قبل فومة الناس فإن أحياء هذين الوردين عند بعض العلماء

أفضل من صيام يوم ثم ليقيم الورد الرابع وهو ما بين الفجرين وهو أول ثلاث الليل الآخر والورد الخامس وهو السحر الآخر قبل طلوع الفجر الثاني وهو يصلح للقراءة والاستغفار إن كان لم يعتد القيام في جوف الليل وأى ورد أحياء من الليل بأى نوع من الأذى كالأذى فدخل في أهل الليل وله معهم نصيب أه قلت وروى الديلمي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه من صلى أربع ركعات بعد العشاء ثم أوترفنام على وتره فهو في صلاة حتى يصبح (ومهما كان النظر إلى المقدار فترتيب هذه المراتب بحسب طول الوقت وقصره) في الشتاء والصيف (وأما في المرتبة الخامسة والسابعة فلم ينظر فيهما إلى المقدار وليس يجري أمرهما في التقديم والتأخر على الترتيب المذكور إذ السابعة ليست دون ما ذكرناه في السادسة ولا الخامسة دون الرابعة) * (تنبيه) * اشتهر على الألسنة حديث من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار واختلف فيه قال الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة لأصله وإن روى من طرق عند ابن ماجه وأورد الكثير منها القضاعي وغيره ولكن قد رأيت بخط شيخنا في بعض أجوبته أنه ضعيف بل فوّاه بعضهم والمعتمد الأول وقد أطلب ابن عدي في ردّه ومثالبه في الموضوع غير المقصد لكثرة طرقه قال أبو طاهر ظن القضاعي أن الحديث صحيح وهو معذوره لأنه لم يكن حافظاً أه واتفق أئمة الحديث ابن عدي والدارقطني والعقيلي وابن حبان والحاكم على أنه من قول شريك قاله ثابت حين دخل عليه وقال ابن عدي سرقه جماعة عن ثابت كعبد الله بن شبرمة الشريكي وعبد الحميد بن بحر وغيرهما أه كلام السخاوي قلت رواه ابن ماجه عن اسمعيل بن محمد الطلمحي عن ثابت بن موسى الضرير العابد عن شريك عن الأعشى عن أبي سفيان عن جابر وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال الذهبي فيه ثابت بن موسى الضرير الكوفي العابد قال يحيى كذاب وقال ابن غير خسر باطل وقال الحاكم هذا لم يثبت وسببه أن ثابت بن إبراهيم الزاهد كان يقوم الليل فأصبح يوماً فأتى مجلس شريك وهو على الحديث فقال حدثنا شقيق بن سلمة عن أبي مسعود فوقع نظره على هذا الزاهد فقال شريك من كثرت صلاته الخ فسمعه الزاهد فظن أنه من الأسانيد فرواه مسنداً فصار حديثاً عند من لا يعرف الحديث أه وذكر الحافظ هذا السبب من وجه آخر بعد أن قال لأصله ولم يقصد ثابت وضعه وانما دخل على شريك وهو يجلس أملاه عند قوله حدثنا الأعشى عن أبي سفيان عن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر المتن فقال شريك المتصلاً بالسند أو المتن حين نظر إلى ثابت مما زجابه من كثرة صلاته الخ معروضاً بزهده وعبادته فظن ثابت أن هذا متن السند فحدث به وقال الحافظ السيوطي في أعذب المناهل حكم الحافظ على هذا الحديث بالوضع وأطبقوا على أنه موضوع هذا اللفظ ثم أنه قد أورده في جامعه الكبير والصغير قال في الكبير رواه ابن ماجه والعقيلي والبيهقي عن جابر وابن عساكر عن أنس واقتصر في الصغير على إشارة ابن ماجه ولذا وجد شارحه المناوي سيلاً في الطعن عليه حيث قال إذا كان الحديث موضوعاً باتفاق المحدثين فكيف يورده في كتاب ادعى أنه صانه عما تفرد به وضاع والله أعلم وعلى تقدير ثبوت الحديث فاختلص في المراد بالنهار فالمشهور أنه نهار الدنيا ومعناه استنار وجهه وعلاه بهاء وضياء وقيل المراد به نهار القيامة وهذا قد ذكره الثعلبي وأورده السهروردي في آخر الباب الخامس والاربعين في ذكر فضل قيام الليل من كتاب العوارف مالفظة وقد ورد من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار ويجوز أن يكون لمعنيين أحدهما أن المشكاة تستنير بالمصباح فإذا صار سراج اليقين في القلب يزهو بكثرة زيت العمل بالليل فيزداد المصباح اشراقاً فتكسب مشكاة القلب نوراً وضياء كأن سول بن عبد الله يقول اليقين نار والافراق قتيلة والعمل زيت وقد قال الله تعالى سيماهم في وجوههم من أنوار السجود وقال تعالى مثل نوره كشكاة فيها مصباح فصور اليقين من نور الله تعالى من زجاجة القلب برداً وضياء بكثرة زيت العمل فتبقى زجاجة القلب كالكوكب النوى وتنعكس أنوار الزجاجة على مشكاة القلب وأيضاً يلي القلب بنار النور ويسرى لونه إلى القلب فيلبس القلب بلباس القلب فيتشابهان لوجود اللين الذي فيهما

ومهما كان النظر إلى المقدار فترتيب هذه المراتب بحسب طول الوقت وقصره وأما في المرتبة الخامسة والسابعة لم ينظر فيهما إلى المقدار وليس يجري أمرهما في التقديم والتأخر على الترتيب المذكور إذ السابعة ليست دون ما ذكرناه في السادسة ولا الخامسة دون الرابعة

*(بيان الليالي والايام)
(الفاضلة)

اعلم ان الليالي المخصوصة
بمزيد الفضل التي يتأكد
فيها استجاب الاحياء في
السنة خمس عشرة ليلة
لا ينبغي أن يغفل المرء عنها
فانها مواسم الخيرات ومطمان
التجارات ومتى غفل التاجر
عن المواسم لم يرج ومتى
غفل المرء عن فضائل
الايام لم يخرج فستة من
هذه الليالي في شهر رمضان
خمس في أو ثار العشر الاخير
اذ فيها تطلب ليلة القدر
وليلة سبع عشرة من
رمضان فهي ليلة صبيحة
يوم الفرقان يوم التقي الجمعان
فيه كانت وقعة بدر وقال
ابن الزبير رجه الله هي ليلة
القدر وأما التسع الاخر
فاول ليلة من المحرم وليلة
عاشوراء واول ليلة من
رجب وليلة النصف منه
وليلة سبع وعشرين منه
وهي ليلة المعراج وفيها صلاة
مأثورة فقد قال صلى الله
عليه وسلم للعامل في هذه الليلة
حسنات مائة سنة فمن صلى
في هذه الليلة تلت عشرة
ركعة يقرأ في كل ركعة
فاتحة الكتاب وسورة من
القرآن ويتشهد في كل
ركعتين ويقرأ في آخرهن
ثم يقول سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله أكبر
مائة مرة ثم يستغفر الله مائة
مرة ويصلي على النبي صلى

قال الله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الي ذكرك الله وصف الجلود باللين كما وصف القلوب باللين فاذا امتلأ
القلب بالنور ولان القلب بما يسرى فيه من الانين والسرور يندرج المكان والزمان في نور القلب وتندرج
فيه الحكم والآيات والصور وتشرق الارض ارض القلب بنور ربها اذ يصير القلب سماوايا والقلب
أرضيا ولذة تلاوة كلام الله تعالى في عمل المناجاة تستر كون الكائنات والكلام المجيد بكونه ينوب عن
سائر الوجود في مزاجه صفوا للشهود فلا يبقى حينئذ للنفس حديث ولا يسمع لها جس حديث وفي مثل هذه
الحالة يتصور تلاوة القرآن من فاتحة الى خاتمة من غير وسوسة وحديث نفس وذلك هو الفضل العظيم والوجه
الثاني للحديث المذكور معناه ان وجوه أمور التي يتوجه اليها تحسن وتتدرك المعونة من الله تعالى
في آصار بغيره يكون معانا في مصدره ومورده فتحسن وجوه مقاصده وأفعاله وينتظم في سلك السداد
مسددة أقواله لان الاقوال تستقيم باستقامة القلب والله أعلم

(بيان الليالي) الفاضلة المرجوة فيها الفضل المستحب احياؤها (و) ذكر مواصلة الاوراد في الايام الفاضلة
(اعلم ان الليالي المخصوصة بمزيد الفضل التي يتأكد فيها استجاب الاحياء في السنة خمس عشرة ليلة لا ينبغي
أن يغفل المرء عنها فانها مواسم الخيرات) أي معالها (ومطمان التجارات ومتى غفل التاجر عن المواسم لم
يرج) فهو أشد محافظة لها فان البضائع لا تروج الا في المواسم (ومتى غفل المرء عن فضائل الاوقات لم يخرج
في أعماله) فستة من هذه الليالي في شهر رمضان (خاصة خمسة هي أو ثار العشر الاخير) الحادية والعشرين
والثانية والخامسة والعشرين والسابعة والعشرين والتاسعة والعشرين (اذ فيها تطلب ليلة القدر) فانها
عند الشافعي وآخرين منحصرة في العشر الاواخر وفي الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري قال اعتكفنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر الاوسط من رمضان نفر جنا صبيحة عشرين نخطبنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم صبيحة عشرين فقال اني رأيت ليلة القدر واني نسيتهما فالتمسوها في العشر الاواخر وترفاني
أريت اني أسجد في ماء وطين الحديث وفي بعض روايات مسلم اني اعتكفت العشر الاوّل التمس هذه الليلة
ثم اعتكفت العشر الاوسط ثم أتيت فقيل لي انهم في العشر الاواخر من أحب منكم أن يعتكف فليعتكف
الحديث والصحيح من مذهب الشافعي انهم يختص بالعشر الاخير وانهم في الاو ثار أرجى منها في الاشفاق
(وليلة سبع عشرة من رمضان فهي ليلة صبيحة يوم الفرقان يوم التقي الجمعان فيه كانت وقعة بدر وقال ابن
الزبير) عبد الله رضى الله عنه (هي ليلة القدر) هكذا وقع في النسخ عز وهذا القول الى ابن الزبير والمشهور
حكاية هذا القول عن زيد بن أرقم وابن مسعود والحسن البصري في مجمع الطائري عن زيد بن أرقم قال
ما أشك وما أرتاب انهم ليلة سبع عشرة ليلة أنزل القرآن ويوم التقي الجمعان وعن زيد بن ثابت انه كان يصلي ليلة
سبع عشرة فقيل له يحيى ليلة سبع عشرة قال ان فيها أنزل القرآن وفي صبيحتها فرق بين الحق والباطل وكان
يصبح فيها يجمع الوجه (وأما التسعة الاخر) هكذا في النسخ وبه يكمل العدد اذ ذكر انهن خمس عشرة ليلة
في السنة وفي بعض النسخ وأما الثمان الاخر وهو خطأ (فاول ليلة من المحرم أو العاشرة أو الحادية عشر)
على اختلاف بين العلماء في تعيين عاشوراء (و أول ليلة من) شهر (رجب وليلة النصف منه) أي من رجب
(وليلة سبع وعشرين منه) أي من رجب (وهي ليلة المعراج وفيها صلاة مأثورة قال النبي صلى الله عليه
وسلم للعامل في هذه الليلة حسنات مائة سنة فمن صلى فيها اثني عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب
وسورة من القرآن يتشهد في كل ركعتين ويسلم في آخرهن ثم يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر
مائة مرة ويستغفر الله مائة مرة ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة ويدعو لنفسه بما
شاء من أمر دنياه وآخرته ويصلي صائغا فان الله سبحانه يستجيب دعاءه كله الا أن يدعو في معصية) قال
العراقي ذكر أبو موسى المسدي في كتاب فضائل الايام والليالي ان أبا محمد الطبري روى عن طريق الحاكم
أبي عبد الله من رواية محمد بن الفضل عن أبان عن أنس ومحمد بن الفضل وأبان ضعيفان اه قلت وروى
الله عليه وسلم مائة مرة ويدعو لنفسه بما شاء من أمر دنياه وآخرته ويصلي صائغا فان الله يستجيب دعاءه كله الا ان يدعو في معصية

الديلمي من طريق خالد بن الهياج بن بسطام عن أبيه عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن سلمان رضي الله عنه رفعه في وجوب يوم وليلة من صام ذلك اليوم وقام تلك الليلة كأن له من الاجر مائة سنة وقام مائة سنة وهي ثلاث بقين من وجوب في ذلك اليوم بعث الله محمدا نبيا قال السيوطي في ذيل الموضوعات هياج تر كواحد يشه (وليلة النصف من شعبان) قال صاحب القوت وقد كانوا يصلون فيها مائة ركعة في كل ركعة سورة الاخلاص عشر مرات) يكون الجميع ألف مرة (كانوا) يسمونها صلاة الخبز (ولا يتركونها) ويتعرفون بركتها ويجمعون فيها ورعها يصلونها جماعة (كما أوردناه في صلاة التطوع) وتقدم هنالك عن الحسن قال حدثني ثلاثون من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان من صلى هذه الصلاة من هذه الليلة نظر الله اليه سبعين نظرة قضى له بكل نظرة سبعين حاجة أدناها المغفرة هكذا ذكره صاحب القوت ورواه محمد بن ناصر الحافظ بسنده الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعا يا علي من صلى مائة ركعة من ليلة النصف من شعبان يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشر مرات قضى الله له كل حاجة طلبها تلك الليلة الحديث بطوله ذكره السيوطي في اللات في المصنوعة وروى الجوزقاني بسنده الى ابن عمر مرفوعا من قرأ ليلة النصف من شعبان ألف مرة قل هو الله أحد في مائة ركعة لم يخرج من الدنيا حتى يبعث الله اليه مائة مئة ثلاثون ينشرونه بالجنة وثلاثون يؤمنونه من النار وثلاثون يعصونه من أن يخطئ وعشر يكيدون من عاداه وروى الديلمي في مسند الفردوس بسنده الى محمد بن مروان الذهلي عن أبي يحيى حدثني أربعة وثلاثون من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله سواء وفي الطر يقين مجاهيل وضعفاء بكرة (وليلة عرفة وليلة العيدين) الفطر والاضحى (قال صلى الله عليه وسلم من أحيا ليلة العيدين لم يموت قلبه يوم تموت القلوب) قال العراقي رواه ابن ماجه بأسناد ضعيف من حديث أبي امامة اه قلت رواه من طريق بقبية عن أبي امامة بلغظ من قام ليلة ليالي العيد لله محتسبا لم يموت قلبه حين تموت القلوب وبقية صدوق لكنه كثير التسليس وقد رواه بالعنعنة ورواه ابن شاهين بسند فيه ضعف ومجهول ورواه الطبراني في الكبير من حديث عبادة بن الصامت بلغظ من أحيا ليلة الفطر وليلة الاضحى لم يموت قلبه يوم تموت القلوب فسياق المصنف أشبه بهذا السياق من سياق ابن ماجه وفي السند عمر بن هرون البلخي ضعيف وقال الحافظ حديث مضطرب الاسناد وقد خولف في صحابه وفي رفعه ورواه الحسن بن سفيان عن عبادة أيضا وفيه بشر بن رافع متهم بالوضع وقال النووي في الاذكار يستحب احياء ليالي العيد بالذكر والصلاة وغيرهما من الطاعات لهذا الحديث فانه وإن كان ضعيفا لكن أحاديث الفضائل يسامح فيها قال والظاهر انه يحصل الاحياء بمعظم الليل اه وروى ابن عساكر في التاريخ من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه من أحيا الليالي الاربع ووجب له الجنة ليلة التروية وليلة عرفة وليلة الفطر والحافظ حديث غريب وعبد الرحيم بن زيد العمي راويه متروك وسبقه ابن الجوزي فقال حديث لا يصح وعبد الرحيم قال يحيى كذاب وقال النسائي متروك وقال الشافعي بلغنا ان الدعاء يستجاب في خمس ليال أول ليلة من رجب وليلة نصف شعبان وليالي العيد وليلة الجمعة * (تنبيه) قال صاحب القوت وقد قيل ان هذه يعني ليلة النصف من شعبان هي التي قال الله تعالى فيها يفرق كل أمر حكيم وانه ينسخ فيها أمر السنة وتدير الاحكام الى مثلها من قابل والله أعلم والصحيح من ذلك عندي انه في ليلة القدر وبذلك سميت لان التبريل يشهد له اذ في أول الآية انا أنزلناه في ليلة مباركة ثم وصفها فقال فيها يفرق كل أمر حكيم فالقرآن انما أنزل في ليلة القدر فكانت هذه الآية بهذا الوصف في هذه الليلة موافقا لقوله عز وجل انا أنزلناه في ليلة القدر اه (وأما الايام الفاضلة فهي تسعة عشر يوما يستحب مواصلة الاوراد فيها) والدؤوب في العبادة (يوم عرفة) روى سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعا من صلى يوم عرفة بين الظهر والعصر أربع ركعات يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة

وليلة النصف من شعبان
ففيها مائة ركعة يقرأ في كل
ركعة بعد الفاتحة سورة
الاخلاص عشر مرات
كانوا لا يتركونها كما أوردناه
في صلاة التطوع وليلة
عرفة وليالي العيدين قال
صلى الله عليه وسلم من أحيا
ليالي العيدين لم يموت قلبه
يوم تموت القلوب وأما الايام
الفاضلة فتسعة عشر
يستحب مواصلة الاوراد
فيها يوم عرفة

وقال هو الله أحد خمسين مرة كتب الله تعالى له ألف ألف حسنة ورفع له بكل خوف ذرعة في الجنة بين كل درجتين مسيرة خمسمائة عام الحديث وفيه ضعاف ومجاهيل وراويه النحاس بن فهم عن قتادة وسعيد لا يساوي شيئا وروى الحسن ومعاوية بن قرة وأبو وائل عن علي وابن مسعود رضي الله عنهما ما سرفوعا من صلى يوم عرفته ركعتين يقرأ في كل ركعة بفتح الكتاب ثلاث مرات في كل مرة يداً بيسم الله الرحمن الرحيم ويختم آخرها بآمين ثم يقرأ بقل يا أيها الكافرون ثلاث مرات وقال هو الله أحد مائة مرة يداً في كل مرة بيسم الله الرحمن الرحيم الا قال الله عز وجل لا تكتبه أشهدكم أني قد غفرت له قال السيوطي لا يصح روايه عبد الرحمن بن أنتم ضعفه قال ابن حبان روى الموضوعات عن الثقات يدل (ويوم عاشوراء) وفضل هذا اليوم وما ورد فيه مشهور ولا تطيل بذكره فقد أفرد بالناس ليلى وفي الخبر صوم يوم عرفه يكفر سنة ماضية وستة مستقبلة وصوم يوم عاشوراء كفارة سنة رواه ابن ماجه عن أبي سعيد وروى الديلمي من حديث ابن عمر ومن صام يوم الزينة أدرك ما فات من صيام السنة يعني يوم عاشوراء (ويوم سبعة وعشرين من رجب له شرف عظيم روى أبو هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام يوم سبع وعشرين من رجب كتب الله عز وجل له صيام ستين شهرا وهو اليوم الذي هبط فيه جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة) قال العراقي رواه أبو موسى المديني في كتاب فضائل الليالي والايام من رواية شهر بن حوشب عنه اه قلت وقد سبق في حديث سلمان في ذلك اليوم بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم نبيا (وهو يوم وقعة بدر) رواه الطبراني عن زيد بن أرقم وقد تقدم قريبا (ويوم النصف من شعبان) صبيحة ليلة البراءة (ويوم الجمعة) وقد ورد في فضله اخبار تقدم ذكرها في كتاب الصلاة (ويوم العيد) يوم عيد الفطر ويوم عيد الاضحي (والايام المعلومات وهي عشر من ذي الحجة والايام المعدودات وهي أيام التشريق) وقد تقدم الكلام عليها في كتاب الحج (وقد روى عن أنس) بن مالك رضي الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سلم يوم الجمعة سلمت الايام واذا سلم شهر رمضان سلمت السنة) هكذا أورده صاحب القوت وقد تقدم في الباب الخامس من الصلاة أورده هناك مقتصر على الجلة الاولى ورواه يحملة ابن حبان في الضعفاء وأبو نعيم في الحلية والدارقطني في الامراد وابن عدي في الكامل والبيهقي في الشعب من حديث عائشة قال العراقي هناك ولم أجده من حديث أنس قال الدارقطني في الافراد حدثنا أبو محمد بن صالح حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري عن عبد العزيز بن أبان عن الثوري عن هشام عن أبيه عن عائشة وأما أبو نعيم فقال في الحلية بعد ان أخرجه تفرد به ابراهيم بن سعيد الجوهري عن أبي خالد القرشي وأما البيهقي فأورده من طريقين وقال لا يصح وانما يعرف من حديث عبد العزيز بن أبان عن سفيان وهو ضعيف مرة وهو عن الثوري باطل ليس له أصل وأعله ابن الجوزي ببسند العزيز بن قفاورده في الموضوعات وقال تغرربه وهو كذاب وقال الذهبي في الميزان هو أحد المتروكين قال يحيى كذاب خبيث حدث بأحاديث موضوعة وقال أبو حاتم لا يكتب حديثه وقال البخاري تركوا حديثه وساق له هذا الخبر ونازع السيوطي ابن الجوزي في دعوى تفرد عبد العزيز بربه وأورد له طريقا أخرى في اللات في المصنوعة ومعنى الحديث اذا سلم يوم الجمعة من وقوع الاثم فيه سلمت أيام الاسبوع من المؤاخاة واذا سلم رمضان من ارتكاب المحرمات فيه سلمت السنة كلها من المؤاخات وذلك لانه سبحانه جعل لاهل كل ملة يوما يتفرغون فيه لعبادته ويتخلون عن الشغل الدنيوي فيوم الجمعة يوم عبادة هذه الامة وهو في الايام كشهري رمضان في الشهور وساعة الاجابة فيه كليلة القدر في رمضان فلها من صح وسلم له يوم جعله سلمت له أيام اسبوع كلها ومن صح وسلم له رمضان صح له سائر سنته فيوم الجمعة ميزان الاسبوع ورمضان ميزان العام ومن لم يسلم له يوم الجمعة أو رمضان فقد باء بعظيم (وقال بعض العلماء) ولفظ القوت وقال بعض علمائنا وكأنه يشير بذلك الى سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى (من أخذ مهناه في الايام الخمسة) ولفظ القوت في هذه الايام الخمسة (في الدنيا لم ينل مهناه

ويوم عاشوراء ويوم سبعة وعشرين من رجب له شرف عظيم روى أبو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام يوم سبع وعشرين من رجب كتب الله له صيام ستين شهرا وهو اليوم الذي هبط الله فيه جبرائيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة ويوم سبعة عشر من رمضان وهو يوم وقعة بدر ويوم النصف من شعبان ويوم الجمعة ويوم العيدين والايام المعلومات وهي عشر من ذي الحجة والايام المعدودات وهي أيام التشريق وقد روى أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سلم يوم الجمعة سلمت الايام واذا سلم شهر رمضان سلمت السنة وقال بعض العلماء من أخذ مهناه في الايام الخمسة في الدنيا لم ينل مهناه

في الآخرة) وقال أيضاً أيام يرجي فيها الفضل من الله تعالى فإذا اشتغلت فيها بهواك وعاجل الدنيا فاقترى
 ترجو الفضل والمزيد (وأراد به) أي بقوله هذه الأيام الخمسة (العديد والجمعة وعرفة ويوم عاشوراء ومن
 فواضل الأيام في الأسبوع) بعدهذا (النجس والاثني عشر) يومان (يرفع فيهما الأعمال إلى الله عز وجل) ومن
 فواضل الشهور الأربعة الحرم وهم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب خصه الله عز وجل بالنهي عن
 القلم فيهن لعظيم حرمتها فكذلك الأعمال لها فيهن فضل على غيرها وأفضلها وذو الحجة لوقوع الحج فيه ولما
 خص به من الأيام المعلومات والأيام المعدودات ثم ذو القعدة لجمعه الوصفين معا وهو من أشهر الحرم ومن
 أشهر الحج فاما المحرم ورجب فليس من أشهر الحج وأما شوال فليس من أشهر الحرم ولكنه من أشهر الحج
 وأفضل الأيام في أشهر العشر الاواخر من شهر رمضان والعشر الاول من ذي الحجة وبعدهما عشر
 المحرم من أوله فالأعمال في هذه الأيام لها فضل ومزيد على سائر الشهور وقد ذكرنا فضائل الأشهر والأيام
 للصيام في كتاب الصوم فلا حاجة بنا إلى الإعادة والله أعلم وإذا أحب الله عبداً استعمله في الأوقات الغاضلة
 بأفضل الأعمال لينبئ به أفضل الثواب وأدامت عبداً استعمله بأسوأ الأعمال في فضائل الأوقات ليضاعف
 له السيئات بانتقاص من حرمت الشعار وانتهاك الحرم في الحرمات ويقال من علامات التوفيق ثلاث
 دخول أعمال البر عليك من غير قصد لها وصرف المعاصي عنك مع الطلب لها وفتح باب الجوارح للاقتدار إلى
 الله عز وجل في الشدة والرخاء ومن علامة الخذلان تعسير الخيرات عليك مع الطلب لها وتيسير المعاصي
 لك مع الهرب منها وفتح باب الجوارح للاقتدار إلى الله عز وجل في كل حال فتسأل الله عز وجل بفضله حسن
 التوفيق والاختيار ونعوذ به من سوء القضاء والاقتدار وقد تم شرح كتاب ترتيب الأوراد وهو ثمرة ربيع
 العبادات ويتلوه ربيع العادات والحمد لله الذي نعمته تتم الصالحات اللهم اني أتوسل اليك بمصنف هذا
 الكتاب ان تحبب كسري وتلطفي في عواقبي وتشفى لي مرضي وتكشف ما بي فقد ضقت ذرعاً وضقت
 وأمسيت لا أستطيع نفعا قال الشيخ المؤلف حفظه الله وكان الفراغ من تحريره في وقت صلاة العشاء
 الآخرة ليلة السبت لعشر مضين من جمادى الثانية من شهر سنة ١١١٨ اختتمها الله بحبه وإلى خير
 والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً وحسبنا الله ونعم
 الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

(بسم الله الرحمن الرحيم الله ناصر كل صابر وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم) *
 الحمد لله الذي جعل الأمور العادية مقصودة لمواضع الحاجات * وأجرى سنته في حفظ قوام البدن بتناول
 ما يستعان به على الطاعات * وخلق الشمس والقمر والنجوم بأمره مسخرات * أحده على ان ركب
 الأرض بلطف حكمته من أن يخصص جواهر الجسمانيات والروحانيات * وجعله مستودع لخلاصة الأرض
 والسموات * وجعل عالم الشهادة وما فيها من الحيوان والنبات عبارة واصلاحاً للبدن وكوّن فيه الحرارة
 والبرودة والرطوبة واليبوسة * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة آمن بها من فساد
 الطويات واعوجاج الهياكل وأسلم بها من رذاعة الطبائع وتخريب البنين * وأصلي وأسلم على سيدنا
 محمد نبيه النبي * المعصوم من القوي * القانت المصلح الحكيم المرسل بالآيات الواضحات * والدلائل
 القاطعات * الأئمة أمته باصلاح النيات * وعلى آله الهداة وأصحابه الثقات * والتابعين لهم بإحسان
 إلى ما بعد الممات * ما أجرت العادات * لأحياء مراسم العبادات * أما بعد فهذا شرح (كتاب آداب
 الاكل) وهو الاول من ربيع العادات من الاحياء لامام العلوم بحجة الاسلام قطب دائرة الفهوم أبي حامد
 العزالي المخصوص بالتقديم على كل امام ومأموم سقى الله ضريحه صوب الغفران وأحياء معارفه ميت
 القلوب في كل زمان يحل من رشق ألفاظه ما خفي ودق تيسير اللطالبيين ويحقق من رموز ما يبسه الاقوام
 الاحق ارشاد الراغبين فن أم منته هذا الشرح حاز حسن السلوك وأذن له بالدخول في مقاصير الملوك فهو

في الآخرة وأراد به العبد
 والجمعة وعرفة وعاشوراء
 * ومن فواضل الأيام في
 الأسبوع يوم النجس
 والاثني عشر ترفع فيها الأعمال
 إلى الله تعالى وقد ذكرنا
 فضائل الأشهر والأيام
 للصيام في كتاب الصوم فلا
 حاجة إلى الإعادة والله أعلم
 وصلى الله على كل عبد
 مصطفى من كل العالمين
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 * (كتاب آداب الاكل وهو
 الاول من ربيع العادات
 من كتب احباء العلوم) *

نعم الحضير في المسالك والدليل لكل سالك * والصديق الصادق والرفيق الموافق شرعت فيه وجوارحي
 هدف سهام الا سلام ونحو اطرى أحاطت بهما لى الشواغل من وراءه ومن امام فالى الله أشكوبنى وحزنى
 وهو المعين لاله سواء ولا شافى الاياه اليه فوضت أمرى وعليه اعتمدت فى تيسير صيرى سبحانه سبحانه جل
 شأنه ما أعظم امتنانه وهو حسنى ونعم الوكيل وعليه قصد السبيل قال المصنف رحمه الله تعالى (بسم الله
 الرحمن الرحيم) اقتداء بكتاب الله العظيم واقتفاء لآثار نبيه الكريم اذ باسمه الشريف يتحرك في مبادئ
 الامور وبسره تنال الامانى وتنشرح الصدور ثم أردفه بقوله (الحمد لله) اذ ما من خير من خيمور الدنيا
 والاخرة الا وهو موليه فالحمد فى الحقيقة كلمة وهو رأس الشكر لكونه أدل على مكان النعم لحفلة
 الاعتقاد فمن لم يحمد له لم يشكره وما بكم من نعمة فمن الله (الذى أحسن تدبير الكائنات) أى المخلوقات
 الكونية وأصل الكون حصول الصورة فى المادة بعد ان لم تكن وهو مرادف للوجود المطلق العام
 وتدبيرها النظر فى عواقبها بما يفسدها والمراد باحسانه هذا اعطاؤه لما يليق لها وبها واليه يشير
 قوله تعالى فى مقام المنة أعطى كل شئ خلقه ثم هدى (خلق الارض) متوسطة بين الصلاة والراحة حتى
 صارت مهيئة كالفراش البسوط (والسموات) كالقبسة المضروبة عليها والارض هو الجرم المقابل
 للسماء الجامع لنبات كل نبات ظاهر او باطن فالظاهر كالواليد وكل الماء أصله والباطن كالاعمال
 والاخلق وجعلها أرضون ولم تجمع فى القرآن ولذلك أثر صيغة الافراد (وأنزله الماء الفرات) أى العذب
 يقال فرث الماء فروة كسهل سهولة اذا عذب ولا يجمع الانادر على فرتان كغراب وغر بان (من
 المعصرات) أى من السحاب من اعصر الجارية اذا دنت أن تحضر أو من الرياح التى حان لها أن تعصر
 السحاب وأهى الرياح ذوات الاعاصير وانما جعلت مبدأ للانزال لانها تنشى السحاب وتدرأ خلافه وفى الجملة
 اشارة الى آيتين احدهما قوله تعالى فأسقيناهم ماء فراثا وأراد به ماء السماء فانه عذب سهل
 * الثانية قوله تعالى وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا أى منسبا بكثرة والفرات بالمعنى المذكور يرسم هكذا
 بالثناء المطولة واما معنى النهر المشهور فيرسم بالوجهين وفى الآية الاولى دليل على ان سقى وأسقى
 يستعملان فى الخير خلافا لمن ادعى ان سقى للخير وأسقى فى الشر (فانشأ الحب والنبات) الحب اسم لتمام
 النبات المنتهى الى صلاحية كونه طعاما للآدمى الذى هو أم خلقه والنبات هو ما يخرج من الارض من
 الناميات سواء كان له ساق كالشجر أم لا كالنجم لكن خص عرفا بالاساق له بل خصه بالعامية بما
 يأكله الحيوان ومن يعتبر الحقائق فانه يستعمله فى كل نام نباتا وحيوانا (وقدر الارزاق والاقوات) هو
 من باب عطف الخاص على العام اذ الارزاق جمع رزق بالكسر وهو ما يسوقه الله الى الحيوان للتغذى أى
 ما به قوام الجسم ونماؤه والاقوات جمع قوت بالضم هو ما يمسك الرق والرزق على قسمين ظاهر وهى
 الاقوات والاطعمة وذلك للظواهر وهى الابدان وباطن وهى المعارف والمكاشفات وذلك للقاوب والاسرار
 والله تعالى هو المتولى بتقدير الرزق فالارزاق تتناول الاقوات وغيرها وتقدير كل منها بقدره الله ومشيئته
 ولكن جعل الماء المزوج بالتراب سببا فى اخراجها كالنطفة للحيوان بأن أجرى عادته بافاضة صورها
 وكيفياتها على المادة المترحة منها أو أبدع فى الماء قوة فاعلية وفى الارض قوة قابلية فتولد من اجتماعهما
 أنواع الرزق والاقوات وهو قادر على أن يوجد الاشياء كلها بالأسباب ومواد كما أبدع نفوس الاسباب
 والمواد ولكن له فى انشاءه مدرجا من حال الى حال صنائع وحكم يجدد فيها الاولى الابصار عبرا وسكونا الى
 عظيم قدرته ما ليس ذلك فى ايجادها دفعة واحدة واليه اشارة بقوله تعالى الذى جعل لكم الارض فراشا
 والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وفى الجملة اشارة الى قوله تعالى وقدر
 فيها اقواتها (وحفظ بالماء كولات قوى الحيوانات) وهى من الامور الطبيعية اعلم انه لما وجدت أفعال
 تصدر من البدن بعضها ارادى كالقيام والقعود وبعضها غير ارادى كحركة القلب للترويح وتوليد الكبد

* (بسم الله الرحمن الرحيم)
 الحمد لله الذى أحسن تدبير
 الكائنات * خلق الارض
 والسموات * وأنزل الماء
 الفرات من المعصرات *
 فأخرج به الحب والنبات *
 وقدر الارزاق والاقوات *
 وحفظ بالماء كولات قوى
 الحيوانات *

وأعان على الطاعات والأعمال

الصالحات بأكل الطيبات
* والصلاة على محمد
المجربات الباهرات * وعلى
آله وأصحابه صلاة تتوالى
على ممر الأوقات * وتتضاعف
بتعاقب الساعات * وسلم
تسليماً كثيراً (أما بعد) فإن
مقصد ذوي الألباب لقاء
الله تعالى في دار الثواب
* ولا طريق إلى الوصول
للقاء الله إلا بالعلم والعمل
ولا يمكن المواظبة عليهما
الإسلامة البدن ولا تصفو
سلامة البدن إلا بالطعمة
والأقوات * والتناول منها
بقدر الحاجة على تكرور
الأوقات فمن هذا الوجه
قال بعض السلف الصالحين
إن الأكل من الدين
وعليه نبه رب العالمين
بقوله وهو أصدق القائلين
كلوا من الطيبات واعملوا
صالحات فيقدم على الأكل
ليستعين به على العلم والعمل
ويقوى به على التقوى
فلا ينبغي أن يترك نفسه
مهملاً يسترسل في الأكل
استرسال البهائم في المرعى
فإن ما هو ذر بعة إلى الدين
ووسيلة إليه ينبغي أن
تظهر أنوار الدين عليه وأنما
أنوار الدين آدابه وسننه التي
يُزَمُّ العبد بزمامها ويلجئ
المتقي لجأها حتى يترن
بميزان الشرع شهوة الطعام
في أقدامها وأحجامها فيصير
بسببها مدفوعة للوزر

للدن فلا محالة أن في كل عضو معنى هو الذي يقوم بذلك الفعل وهو المعنى بالقوة فالقوة هيئسة في الجسم
الحيواني بها قوى على أن يفعل أفعاله بالذات وهي ثلاثة أجناس أعدها القوى الطبيعية والثانية القوى
النفسانية والثالثة القوى الحيوانية وهذا القسم الأخير هي القوة التي إذا حصلت في الأعضاء هيأتها
لقبول الحس والحركة وبالجملة تفيد الحياة والأفعال المنسوبة إلى الحي فهي مبدأ للحركة والشرابين
والحركة الجوهر الروحي اللطيف إلى الأعضاء والقوى النفسانية لا تحدث في الروح والأعضاء إلا بعد
حدوث هذه القوة بخلاف القوى الطبيعية فإنها توجد في النبات وإن تعطل عضو من القوى النفسانية
ولم يتعطل من هذه القوى فهو حي إلا يرى أن العضو الخدر والمفلوج فإقدان لقوة الحس والحركة وهو مع
ذلك حي والألمسد وعفن فإذا فيه قوة تحفظ حياته وأيس هذه القوة قوة التغذية وغيرها ولا يمكن
النبات مستعد لقبول الحس والحركة (وأعان على الطاعات) جميع طاعة وهي كل ما فيه رضا وتقرب
إلى الله تعالى وهي عندنا موافقة الأمر وعند المعتزلة موافقة الإرادة (والاعمال الصالحات) والعمل الصالح
هو المراعى من العلم وأصله الإخلاص في النية وبأوغ الوسع في المحاولة بحسب علم العامل وأحكامه (بأكل
الطيبات) وهي الخلال من المأكولات فهو مما يعين على حسن الطاعة وسبيل العمل الصالح وفي الخبر
أطب طعمتك تستحب دعوتك (و الصلاة على) سيدنا (محمد صلى الله عليه وآله) أي الظاهر أن
ظهور القمر على سائر الكواكب ولذا قيل لا قمر الباهر وقيل معناه الغالبات أو الفاضلات وهذه المعاني
مقاربة والمجزة أمر خارق للعادة يدعو إلى الخير والسعادة مقرون بالتحدى قصد به اظهار صدق مدعى
الرسالة وقد تقدم ما يتعلق بها في آخر كتاب العقائد (وعلى آله) هو من يؤل إليه بالقرابة القريبة
(وأصحابه) من تشرف بمشاهدته وصحبته ولولحظة (صلاة تتوالى) أي تتكرر (على ممر الأوقات) على
مرورها وقت (وتتضاعف) أي تزيد ضعفاً (بتعاقب الساعات) وهي أجزاء الزمان وتعاقبها
بأن يأتي بعضها عقب بعض (وسلم) تسليماً كثيراً (أما بعد) فإن مقصد أولى الألباب (أي
مطمع نظارهم من قصدهم وأولى الألباب أصحاب العقول الزكية الراجعة لبقاء الله سبحانه) والنظر إليه
(في دار الثواب) أي الجنة (ولا طريق للوصول إلى اللقاء) المذكور (إلا بالعلم) بالله (والعمل) لله
تعالى وهو المدبر بالعلم المذكور (ولا يمكن المواظبة) أي المداومة (عليهما) على وجه الكمال (إلا
بسلامة البدن) الذي هو مسكن الروح للإنسان من العلل والعوارض (ولا يصفو سلامة البدن) بحفظه
ومراعاته (إلا بالطعمة والأقوات) الغذائية (والتناول منها قدر الحاجة) أي قدر ما يحتاج إليه البدن
مع محبته له (على تكرور الأوقات) فغ تكرورها يتكرر تناول (فمن هذا الوجه قال بعض السلف الصالحين)
يعني به الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى كما صرح به صاحب القوت (إن الأكل من الدين) قدمه الله
على العمل (وعليه نبه رب العالمين) جل شأنه (وهو أصدق القائلين) كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً
وكان سهلاً يقول من لم يحسن أدب الأكل لم يحسن أدب العمل (فمن يقدم على الأكل) بنية صالحة
وهي (يستعين به على العلم والعمل) أي على تحصيلهما (ويقوى به على التقوى) وهو صيانة النفس عما
تستحق به العقوبة (فلا ينبغي أن يترك نفسه مهملاً سدى) وهو بالضم مقصوراً يقال تركته سدى
أي مهملاً فذكره بعد المهملة تأكيد (يسترسل في الأكل استرسال البهائم في المرعى) فبأكل من غير
قانون ينتهي إليه كإتمام كل الدواب (فإنما هو) أي الأكل (ذريعة إلى الدين ووسيلة إليه) أي إلى
إقامته (ينبغي أن تظهر) أشية (أنوار الدين عليه وأنما أنوار الدين آدابه وسننه التي يزعم العبد بزمامها)
وأصل الزمام بالسكسر الخيط الذي يشد في البرة أو في الخشاش ثم يشد إليه المقود ثم يسمى به المقود نفسه
وقد زعم زمامه عليه زمامه (ويلجئ المتقي لجأها) وهو ما يشده به الفرس عربي وقيل معرب (حتى
يترن بميزان الشرع شهوة الطعام في أقدامها وأحجامها) أي التآخر عنها (فيصير بسببها مدفوعة للوزر)

أى محلا لدفعه (ومجلبة للاجر) أى محلا لجلبه (وان كان فيها أوفى حفظ النفس قال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليؤجر) أى يثاب (حتى في اللقمة يرفعها الى فيه) أى الى فيه (والى في امرأته) أى فيها كذا أورده صاحب القوت وقال العراقي رواه البخاري من حديث سعد بن أبي وقاص وانك مهما أنفقت من نفقة فانها صدقة حتى اللقمة ترفعها الى في امرأتك (وانما ذلك اذا رفعها بالدين ولدين) أى ٧ (مراعيه آداب ووظائفه وهاتين ترشد الى وظائف الدين في الاكل فرائضها وسنها وآدابها ومروايتها وهيئتها في أربعة أبواب) زيادة (فصل في آخرها) لبيان مقدمات (الابواب الباب الاول فيما لا بد لـ كل من مراعاته وان انفرد بالا كل) وحده (الباب الثاني فيما يزيد من الآداب بسبب الاجتماع على الاكل) أى مع جماعة (الباب الثالث فيما يخص تقديم الطعام الى الإخوان الزائرين) الداخلين اليه بقصد الزيارة من غير طلب (الباب الرابع فيما يخص الدعوة والضيافة وأسبابها) فهذه أربعة أبواب تجمع جميع الآداب والسنن المعروفة *

(وهي ثلاثة أقسام قسم قبل الاكل وقسم مع الاكل وقسم بعد الفراغ منه) ولنقدم قبل الخوض في المقصود بمقدمة في ذكر الطعام وما فيه من المصلحة والمفسدة فاعلم ان المريد السالك بحسن نيته وصحة مقصده وفور عمله واتباعه بآدابه نصير عبادته عبادة فائما هو وقته لله تعالى ويريد حياته لله تعالى فتدخل عليه أمور العادة لموضع حاجته وضرورة بشريته وتنفذ بعبادته أنوار يقظته وحسن نيته فتتوزر العادات وتشكل بالعبادات ولهذا ورد نوم الصائم عبادة ونفسه تسبج وصمته محكمة هذا مع كون النوم عين الغفلة ولكن كل ما يستعان به على العبادة يكون عبادة فتناول الطعام أصل كبير يحتاج الى علوم كثيرة لاشتماله على المصالح الدينية والدنيوية وتعلق أثره بالقلب والقالب وبه قوام البدن بأحياء سنة الله تعالى بذلك والقالب مركب القلب بهما عبارة الدنيا والآخرة وقد ورد أرض الجنة قيعان نباتها التسبيح والتقديس والقالب بعبادة الحيوانات يستعان به على عبارة الدنيا والروح والقلب من طبيعة الملائكة يستعان بهما على عبارة الآخرة وباجتماعهما صلحا لعمارة الدارين والله تعالى ركب الآدمي بلطف حكمته من أخص جواهر الجسمانيات والروحانيات وجعله مستودع خلاصة الارضين والسموات وجعل عالم الشهادة وما فيها من النبات والحيوان لقوام بدن الآدمي فكأن الطبايع وهي الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة وكأن بواسطتها النبات وجعل النبات قواما للحيوانات وجعل الحيوانات مخزنا للآدمي يستعين بها على أمر معاشه لقوام بدنه فالطعام يصل الى المعدة وفي المعدة طبايع أربع وفي الطعام طبايع أربع فإذا أراد الله تعالى اعتدال مزاج البدن أخذ كل طبع من طباع المعدة ضده من طبايع الطعام فتأخذ الحرارة البرودة والرطوبة اليبوسة فيعتدل المزاج ويأمن الاوجاج واذا أراد الله افناء قالب وتخريب بنية أخذت كل طبيعة جنسها من الماء كقول فتميل الطبايع ويضطرب المزاج ويسقم البدن ذلك تقدير العزيز العليم روى عن وهب بن منبه قال وجدت في التوراة صفة آدم عليه السلام اني خلقت آدم وكتبت جسده من أربعة أشياء من رطب ويابس وبارد وسخن وذلك لاني خلقت من التراب وهو يابس ورطوبته من الماء وحرارته من قبيل النفس وبرودته من قبيل الروح وخلقت في الجسد بعد هذا الخلق الاول أربعة أنواع من الخلق هي ملاك الجسم بأذن وحيث قوامه فلا يقوم الجسم الا بهن ولا تقوم منهن واحدة الا بالآخرى منهن المرة السوداء والمرة الصفراء والبلغم والدم ثم أسكنت بعض هذا الخلق في بعض فجعلت مسكن اليبوسة في المرة السوداء ومسكن الرطوبة في المرة الصفراء ومسكن الحرارة في الدم ومسكن البرودة في الباغم فأما جسد اعتدلت طبيعته اعتدلت فيه هذه الفطر الأربع التي جعلتها ملاكة وقوامه فكانت كل واحدة منهن وبعا لا تزيد ولا تنقص كملت صحتها واعتدلت بنيتها فان زادت منهن واحدة عليهن هزمتن ومالت بهن ودخل عليه السقم من ناحيتها بقدر

٧ هنا يابض بالاصل

ومجلبة للاجر وان كان فيها أوفى حفظ النفس قال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليؤجر حتى في اللقمة يرفعها الى فيه والى في امرأته أى فيها كذا أورده صاحب القوت وقال العراقي رواه البخاري من حديث سعد بن أبي وقاص وانك مهما أنفقت من نفقة فانها صدقة حتى اللقمة ترفعها الى في امرأتك (وانما ذلك اذا رفعها بالدين ولدين) أى ٧ (مراعيه آداب ووظائفه وهاتين ترشد الى وظائف الدين في الاكل فرائضها وسنها وآدابها ومروايتها وهيئتها في أربعة أبواب) زيادة (فصل في آخرها) لبيان مقدمات (الابواب الباب الاول فيما لا بد لـ كل من مراعاته وان انفرد بالا كل) وحده (الباب الثاني فيما يزيد من الآداب بسبب الاجتماع على الاكل) أى مع جماعة (الباب الثالث فيما يخص تقديم الطعام الى الإخوان الزائرين) الداخلين اليه بقصد الزيارة من غير طلب (الباب الرابع فيما يخص الدعوة والضيافة وأسبابها) فهذه أربعة أبواب تجمع جميع الآداب والسنن المعروفة *

وهو ثلاثة أقسام قسم قبل الاكل وقسم مع الاكل وقسم بعد الفراغ منه

غلبتها حتى تضعف من طاقتها وتجر عن مقدارهن رواء صاحب الحلية من طريق عبد المتعم بن ادريس عن أبيه عن وهب وكان للمعدة طبائع تدبر بموافقة طباع الطعام فالقلب أيضا مزاج وطباع لا رباب التفقد والرعاية واليقظة يعرف انحراف القلب من اللقمة المتناولة تارة يحدث في القلب من اللقمة حرارة الطيش بالنهوض الى الفضول وتارة تحدث في القلب برودة الكسل بالتقاعد عن وظيفة الوقت وتارة تحدث رطوبة السهو والغفلة وتارة ييؤسه الهم والحزن بسبب الحفظ والعاجلة فهذه كلها عوارض يتفطن لها المتيقظ و يرى بعين البصيرة تغير القلب بهذه العوارض تغير مزاج القلب عن الاعتدال والاعتدال هو مهم طلبه للقلب فالقلب أهم وأولى وتصرف الانحراف الى القلب أسرع منه الى القلب ومن الانحراف ما يسقم به القلب فيموت كون القلب واسم الله تعالى دواء نافع محجب بقى الاسواء ويذهب الداء ويجب الشفاء والله أعلم

(القسم الاول في الآداب التي تتقدم على الاكل وهي سبعة) *

(الاول) ان يكون الطعام بعد كونه حلالا في نفسه طيبا وجهته مكسبه موافقا للسنة والورع لم يكتسب بسبب مكروهه في الشرع ولا يحكم هوى ومداهنة في دين على ماسيات في معنى الطيب المطبق في كتاب الحلال والحرام وقد أمر الله تعالى بأكل الطيب وهو الحلال وقدم الامر بالاكل على الامر بالشكر فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله وقدم (النهي عن الاكل بالباطل) أي بالحرام (على القتل) للانفس (تفحج بالامر الحرام) الذي هو الاكل بالباطل (وتعظيم البركة الحلال) فقال تعالى ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل (ففيه تفضيل لاكل الحلال وتعظيم لاكل الباطل) فالاصل في الطعام كونه طيبا وهو من الفرائض وأصول الدين) وسيأتي تفصيل ذلك في كتاب الحلال والحرام وان ما ذكره المصنف من طيبه في نفسه من جهة الكسب وموافقة السنة وانتفاء حكم الهوى والمداهنة هي علامات الحلال الثلاث (الثاني غسل اليد) واليد عند أهل اللغة من المنكب الى أطراف الاصابع لكن المراد هنا غسلها الى الرسغ ثم ان المراد من اليد هنا اليمنى واليسرى معا فن اقتصر على احدهما لم يصب السنة كلها وعادة بعض المترفين وكذا من عاديهم غسل أطراف الاصابع فقط وهو أيضا بعيد عن السنة (قال صلى الله عليه وسلم الوضوء قبل الطعام ينقي الفقر وبعده ينقي الهمم) أي الجنون قال العراقي رواء القضاء في مسند الشهاب من رواية موسى الرضى عن آباءه متصلا (وفي رواية) من حديث ابن عباس الوضوء (ينقي الفقر قبل الطعام وبعده) لان في ذلك شكر النعمة وقيام بحرمه والطعام والشكر يوجب المزيد رواه الطبراني في الاوسط من طريق نهشل عن الفضالك عن ابن عباس بلفظ الوضوء قبل الطعام وبعده ينقي الفقر وهو من سنن المرسلين قال الهيثمي نهشل بن سعيد متروك وقال العراقي ضعيف جدا والفضالك لم يسمع ابن عباس وقال ولده الولي العراقي سنده ضعيف ولكن له شواهد وهي وان كانت ضعيفة أيضا لكنها تكسبه فضل قوة منها ما تقدم من رواية موسى الرضى ومنها ما رواه أبو داود والترمذي عن سلمان بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده قلت وهذا الحديث الاخير رواه كذلك أحدكم كلهم في الاطعمة عن سلمان قال قرأت في التوراة بركة الطعام الوضوء قبله فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم فذكره والحديث ضعفه أبو داود وقال الترمذي لا تعرفه الا من حديث قيس بن الربيع وهو ضعيف وقال الحاكم تفرد به قيس وقال الذهبي هو مع ضعف قيس فيه ارسال لكن قال الحافظ المنذرى قيس وان كان فيه كلام لسوء حفظه لا يخرج الاسناد عن حد الحسن وروى الحاكم في تاريخه من رواية الحكم بن عبد الله الايلي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عائشة مرفوعا الوضوء قبل الطعام حسنة وبعدها طعام حسنتان قال السيوطي في الخصائص انما كان غسل اليدين بعد الطعام بحسنتين لانه شرعه وقبله بحسنة لانه

(القسم الاول في الآداب التي تتقدم على الاكل وهي سبعة) *

(الاول) ان يكون الطعام بعد كونه حلالا في نفسه طيبا وجهته مكسبه موافقا للسنة والورع لم يكتسب بسبب مكروهه في الشرع ولا يحكم هوى ومداهنة في دين على ماسيات في معنى الطيب المطبق في كتاب الحلال والحرام وقد أمر الله تعالى بأكل الطيب وهو الحلال وقدم الامر بالاكل على الامر بالشكر فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله وقدم (النهي عن الاكل بالباطل) أي بالحرام (على القتل) للانفس (تفحج بالامر الحرام) الذي هو الاكل بالباطل (وتعظيم البركة الحلال) فقال تعالى ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل (ففيه تفضيل لاكل الحلال وتعظيم لاكل الباطل) فالاصل في الطعام كونه طيبا وهو من الفرائض وأصول الدين (الثاني) غسل اليد قال صلى الله عليه وسلم الوضوء قبل الطعام ينقي الفقر وبعده ينقي الهمم وفي رواية ينقي الفقر قبل الطعام وبعده

شرع التوراة قلت ويؤيده ما مر من قصة سلمان قربا ثم ان المراد بالوضوء في هذه الاحاديث الوضوء
 اللغوي وهو غسل اليدين الى الرسغين وهذا لا يناقضه ما رواه الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قرب اليه
 طعام فقالوا أَلَا نَأْتِيكَ بوضوء قال انما أمرت بالوضوء اذا قمتم الى الصلاة لان المراد بذلك الوضوء الشرعي
 وهذا الوضوء اللغوي وفيه رد على من زعم كراهة غسل اليد قبل الطعام وبعده وما تمسك به انه من فعل
 الاعاجم لا يصلح حجة ولا يدل على اعتباره دليل (ولان اليد لا تخلو عن لوث في تعاطي الاعمال فغسلها أقرب
 الى النظافة والنزاهة) وذلك قبل الطعام متوهم وبعده متحقق (ولان الاكل) أي للطعام الذي يأكله
 انما هو (لقصد الاستعانة على الدين) والتقوى على الطاعات وهو (عبادة) لان ما يستعان به على
 العبادات عبادة كما تقدم (فهو جدير) بهذا الاعتبار (بأن يقدم عليه ما يجري مجرى الطهارة من
 الصلاة) وقال صاحب العوارف وانما كان الوضوء قبل الطعام موجبا لنفي الفقر لان غسل اليد قبل
 الطعام استقبال للنعمة بالادب وذلك من شكر النعمة والشكر يستوجب المزيد فصار غسل اليد مستقبلا
 للنعمة مذهبا لا فقر فقد روي أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أن يكثر خير بيته فليتوضأ اذا حضر
 غذاؤه واذا رفع اه قلت هذا الحديث رواه ابن ماجه من طريق جندب بن المفلس عن كثير بن سليم عن
 أنس وجندب وكثير ضعيفان قال المنذري في الترغيب المراد بالوضوء هنا غسل اليدين (الثالث أن يوضع
 الطعام على السفرة الموضوعة على الارض فهو أقرب الى فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من رفعه على
 المائدة) اعلم أن السفرة في الاصل اسم لطعام يصنع للمسافر والجمع سفر كغرفة وغرف وسميت الجلدة
 التي يوضع فيها الطعام سفرة مجازا كذا في المصباح والمائدة من ماله ميدا أعطاه فهي فاعلة بمعنى مفعولة
 لان المالك ماله للناس أي أعطاهم اياها وقيل مشتقة من ماد يمد اذا تحرك فهي اسم فاعل على الباب
 كذا في المصباح (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى بطعام وضعه على الارض) قال العراقي رواه
 أحمد في كتاب الزهد من رواية الحسن مرسلا ورواه البراز من حديث أبي هريرة نحوه وفيه جماعة وثقه
 أحمد وضعه الدارقطني اه قلت وروى الطبراني من حديث ابن عباس كان يجلس على الارض ويأكل كل
 على الارض وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني من كتاب الدعوات (فهو أقرب الى التواضع) أي وضع
 الطعام على الارض (فان لم يكن فعل السفرة لانها ذكر السفر) أي الخروج للارتحال أو قطع المسافة
 (ويترك من السفر سفر الاخرة) بانتقال الفسرك اليه (و) يتذكر مع ذلك (حاجته الى زاد التقوى)
 فان لكل سفر زادا يصلح له وان سفر زادا الاخرة التقوى والعمل الصالح (وقال أنس) بن مالك رضي الله
 عنه (ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان ولا في سكرجة قيل فعلى ماذا كنتم تأكلون قال على
 السفر) الخوان بالكسر ويضم هو المائدة مالم يكن عليها طعام معرب يعتاد بعض المترفين الاكل عليه
 احترازا عن خفض رؤسهم فالأكل عليه بدعة لكنها باثرة قاله ابن حجر المصنف في شرح الشمائل وسكرجة
 بضم أ حوفه الثلاث مع تشديد الراء وقيل الصواب فتح راءه لانه معرب عن مفتوحها وهي اناء صغير يجعل
 فيه ما يشهى ويضم من الموائد حول الاطعمة والحديث قال العراقي رواه البخاري قلت وكذا رواه
 الترمذي في الشمائل وابن ماجه قال ابن ماجه حدثنا محمد بن المثني حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن
 يونس بن الفرات عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 خوان ولا سكرجة قال فعلى ماذا كانوا يأكلون قال على السفر ولفظ الترمذي فعلى ما كانوا يأكلون
 قيل جعلت الواو هنا للتعظيم كما في رب ارحم الراحمين صلى الله عليه وسلم ولاهل بيته فظاهر أول الصعابة فانما
 عدل عن القياس لانهم يتأسون بأحواله صلى الله عليه وسلم فكان السؤال عن أحوالهم كالسؤال عن
 حاله (وقيل أربع أحدثت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الموائد والمناخل والاشنان والشبع) كذا
 في القوت ونقله أيضا ابن الحاج في المدخل وأول الاربعة حدوث الشبع وقد نقل ذلك عن عائشة رضي

ولان اليد لا تخلو عن لوث في
 تعاطي الاعمال فغسلها
 أقرب الى النظافة والنزاهة
 ولان الاكل لقصد الاستعانة
 على الدين عبادة فهو جدير
 بأن يقدم عليه ما يجري منه
 مجرى الطهارة من الصلاة
 (الثالث) أن يوضع الطعام
 على السفرة الموضوعة على
 الارض فهو أقرب الى فعل
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من رفعه على المائدة
 كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا أتى بطعام
 وضعه على الارض فهذا
 أقرب الى التواضع فان لم
 يكن فعلى السفرة فانها
 تذكر السفر ويتذكر من
 السفر سفر الاخرة وحاجته
 الى زاد التقوى وقال أنس
 ابن مالك رحمه الله ما أكل
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على خوان ولا في
 سكرجة قيل فعلى ماذا كنتم
 تأكلون قال على السفرة
 وقيل أربع أحدثت بعد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الموائد والمناخل والاشنان
 والشبع

واعلم اننا وان قلنا الا كل على السفارة أولى فلسنا نقول الا كل على المسألة منهى عنه نهى كراهة أو تحريم اذ لم يثبت فيه نهى وما يقال انه
أبدع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢١٤) فليس كل ما أبدع منهيا بل المنهى بدعة تضاد سنة ثابتة وترفع أمر من الشرع مع بقاء علته

الله عنها فالمواد جمع مائدة تقدم ذكرها والمناخل جمع مغفل بضم أوله وثالثه اسم لما يخل به وهو من
النواذر التي وردت بضم الميم والقياس الكسر لانه آله كذا في المصباح والاشنان بالضم والكسر لغنة
معرب والشبع بكسر الشين المجمة وفتح الموحدة الامتلاء من الطعام قيل هو اسم وقيل مصدر وقد تسكن
الباء لاجل التخفيف (واعلم اننا وان قلنا ان الاكل على السفارة أولى) لموافقته بالسنة (فلسنا نقول الا كل
على المسألة منهى عنه نهى كراهة أو تحريم) والمراد بالكراهة هنا كراهة التنزيه بدليل قوله أو تحريم
وهي اذا أطلقت تصرف الى التحريم كما حققه ابن القيم في اعلام الموقعين واستدل بأقوال الائمة من
المذاهب الاربعة (اذ لم يثبت فيه نهى) صريح (وما يقال انه أبدع) أى أحدث (بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فليس كل ما أبدع منهيا) مطلقا (بل المنهى بدعة تضاد سنة ثابتة) وتدفع أمر من الشرع مع
بقاء علته) وأما ما شهد لجنسه أصل في الشرع ان اقتضته مصلحة تدفع به مفسدة فانه يسمى بدعة الانها
مباحة (بل الابداع قد يجب في بعض الاحوال) لاقتضاء مصلحة (اذا تغيرت الاسباب) والعلل (ولا
يخفى انه (ليس في) استعمال (المائدة الارفع الطعام عن الارض لتيسير الاكل) وتسهيله عند تناوله
(وأما ذلك مما لا كراهة فيه والاربع التي جمعت في انها بدعة ليست متساوية) في الحكم (بل الاشنان
أتم في التنظيف) وازالة الدسومات (وكانوا) فيما سلف (لا يستعملونه) في غسل أيديهم (لانه ربما كان
لا يعتاد عندهم) أى لم تسكن عادة لهم بذلك (أولا لتيسر) تحصيله (وكانوا مشغولين بأموالهم) دينية هي
(أهم من المبالغة في النظافة) والتشدد فيها (فقد كانوا لا يغسلون اليد أيضا) كما عرف من سيرتهم (وكان
مما لهم أخص أقدامهم) أو ينسحبون بالخصى كما ذكر عن أصحاب الصفة وتقدم جميع ذلك في كتاب
سرا الطهارة (وذلك لا يمنع كون الغسل) بالماء (مستحبا) وهذا ظاهر (وأما المختل فالمقصود منه) نخل
الدقيق وأخذ الخلاصة منه وفيه (تطيب الطعام وذلك مباح) شرعا (مالم ينته الى الكبر والتعاطف)
فحينئذ ينهى عنه (وأما الشبع فهو أشد هذه الاربع) في الانتهاء عنه (فانه يدعو الى تهيج الشهوات)
الباطنة (وتحريك الادواء في البطن) من سوء طبيعة وفساد مزاج وتقل وهضة ودوار وغير ذلك
(فليرك) التأمل (التفرقة بين هذه المدعات) الاربعة (فانه ليست على وتيرة واحدة) وانما تختلف
أحكامها باختلاف الاسباب والعلل (الرابع أن يحسن الجلسة) بكسر الجيم اسم لهيئة الجلوس (على السفارة
في أول جلوسه) عليها (ويستدعيها) الى أن يفرغ (كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وربما جئنا
لاد كل على ركبته وجلس على ظهر قدميه وربما نصب وجهه اليمنى وجلس على اليسرى وكان يقول
لا آكل متكئا انما أنا عبد آكل كيايا كل العبد واجلس كما يجلس العبد) قال العراقي رواه أبو داود من
حديث عبد الله بن بسر في أثناء حديث أنس تلك القصة فالتقوا عليها فلما كثروا جئنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحديث وله والنسائي من حديث أنس رأيته يأكل وهو مقع من الجوع وروى أبو الحسن بن
المقرئ في الشمائل من حديثه كان اذا جلس على الطعام استوفز على ركبته اليسرى وأقام اليمنى ثم قال
انما أنا عبد آكل كيايا كل العبد واقل كما يفعل العبد واسناده ضعيف اه قلت ورد بسند حسن حديث
للنبي صلى الله عليه وسلم شاة خشاء على ركبته يأكل فقال له اعرابي ما هذه الجلسة فقال ان الله جعلني كرعا
ولم يجعلني حبارا عنيدا وانما فعل صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا لله تعالى ومن ثم قال انما أنا عبد اجلس كما
يجلس العبد وآكل كيايا كل العبد وفي خبر مرسل أو معضل عن الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم لما لم
يانه قبلها فقال ان ربك بخيرك بين أن تكون عبدا نيبا أو نيبا ملكا فنظر الى جبريل كالمستشير له فأومأ
اليه ان تواضع فقال لابل عبدا نيبا قال فما كل متكئا لکنه أخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد انه أكل

بل الابداع قد يجب في بعض الاحوال اذا تغيرت الاسباب وليس في المسألة الارفع الطعام عن الارض لتيسير الاكل وأمثال ذلك مما لا كراهة فيه والاربع التي جمعت في أنها مبدعة ليست متساوية بل الاشنان حسن لما فيه من النظافة قات الغسل مستحب للنظافة والاشنان أتم في التنظيف وكانوا لا يستعملونه لانه ربما كان لا يعتاد عندهم أولا لتيسر أو كانوا مشغولين بأموالهم من المبالغة في النظافة فقد كانوا لا يغسلون اليد أيضا وكان مناد يلهم أخص أقدامهم وذلك لا يمنع كون الغسل مستحبا وأما المختل فالمقصود منه تطيب الطعام وذلك مباح مالم ينته الى التعمق المفرط وأما المسألة فتيسر لاد كل وهو أيضا مباح مالم ينته الى الكبر والتعاطف وأما الشبع فهو أشد هذه الاربع فانه يدعو الى تهيج الشهوات وتحريك الادواء في البطن فلتدرك التفرقة بين هذه المدعات (الرابع) أن يجلس الجلسة على السفارة في أول جلوسه ويستدعيها كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وربما جئنا لاد كل على ركبته وجلس

متكثرا فانه مع فهو زيادة مقبولة ويؤيدها ما أنشأه ابن شاهين عن خطباء بن يساؤ أن جبريل رأى
النبي صلى الله عليه وسلم يأكل متكئا فنهاه وفسر الاكثر من الاتكاه بالميل على أحد الجانبين لانه يضر
بالأكل فانه يمنع مجرى الطعام الطبيعي عن هيئته ويعوقه عن سرعة نفاذه الى المعدة وتضعف المعدة فلا
يستحسك فقصها للغذاء ونقل في الشفاء عن المحققين انهم قسروه بالتمسك للكل والقعود في الجلوس
كلما رجع المعتمد على وطء تحته لان هذه الهيئة تستدعي كثرة الأكل والكبر وورد بسند ضعيف زجر النبي
صلى الله عليه وسلم أن يعتمد الرجل على يده اليسرى عند الأكل قال مالك رحمه الله هو نوع من الاتكاه قال
بعض المتأخرين هنا في هذا الإشارة من مالك الى كراهة كل ما بعد الأسكل فيه متكئا ولا يقتصر بصفة بعينها
واختلجوا في حكم الاتكاه في الأكل فقال ابن القاص كراهته من خصائصه صلى الله عليه وسلم وقال غيره
يكراه أيضا لغيره الضرورة وعليه يحمل ما ورد عن جع من السلف وتعقب الحل المذكور بان ابن أبي
شيبه أخرجه عن جع منهم الجواز مطلقا لكن يؤيد الأول ما أخرجه ابن أبي شيبه أيضا عن النخعي كانوا
يكروهون أن يأكلوا تكاة مخافة أن تعظم بطونهم وان ثبت كون الاتكاه مكروها أو خلاف الأولى
فالسنة ان يجلس جاثيا على ركبته وظهر وقدميه أو ينصب رجله اليمنى ويجلس على اليسرى قال ابن القيم
ويذكر عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يجلس للأكل منوركا على ركبته ويضع بطن قدمه اليسرى على ظهر
اليمنى تواضعا لله عز وجل وأدبا بين يديه قال وهذه الهيئة أنفع الهياكل للأكل وأفضلها لان الأعضاء
كلها تكون على وضعها الطبيعي الذي خلقها الله تعالى عليه وأما حديث أنس رأيت يا كل وهو مقع من
الجوع فقد أخرجه الترمذي أيضا في الشمائل ومعناه أي جالس على أليتيه فاصب ساقيه هذا هو الاقواء
المكروه في الصلاة وإن لم يكروه هنا لانه ثم تشبه بالكلاب وهناتشبه بالارقاء ففيه غاية التواضع ولهم
اقواء فان لكنهم مسنون في الجلوس بين المسجدتين لانه صح عنه صلى الله عليه وسلم انه فعله فيه وهو أن
ينصب ساقيه ويجلس على عقبه قبل وهذا هو المراد هنا والأصح الأول لان هيئته تدل على انه صلى الله عليه
وسلم غير متكاف ولا يعتني بشأن الأكل وفي القاموس اقعى في حلوسه تساند الى ما وراءه وهذا يشعر
بجزء الرغبة عن الأكل المناسب لحاله صلى الله عليه وسلم وحينئذ فعنى وهو مقع من الجوع أي مستند
الى ما وراءه من الضعف الحاصل له بسبب الجوع وبما قرره يعلم أن الاستناد ليس من مندوبات الأكل
لانه صلى الله عليه وسلم لم ينهه الا ذلك الضعف الحاصل له صلى الله عليه وسلم وقوله كان يقول لا آكل متكئا
رواه البخاري والترمذي في الشمائل من حديث أبي جحيفة وقوله انما أنا عبد الخ تقدم قبله من حديث
أنس بلغة وافعل بدل اجلس ورواه البزار من حديث ابن عمر دون قوله واجلس ورواه أحمد في الزهد
من حديث عطاء بن أبي رباح ومن حديث الحسن بن الحسن بن مسلم (والشرب بمكثا مكروه للمعدة
أيضا) لانه من فعل المتكبرين وأيضا بضعف الكبد (ويكره الأكل متكئا وانما الاما يتنقل به من
الجلوس) ولفظ القوت والأكل متكئا أو انما ليس من السنة الاما يتناول أو يتنقل من الجلوس وما في
معناها اقوله متكئا قد تقدم تفصيله قريبا وقوله وانما عام سواء كان على ظهره أو بطنه أو على أحد
جنبه والتنقل تناول العقل بضم النون وفتحها مع سكون القاف اسم للجلوس وما في معناها تناول (روى
عن علي رضي الله عنه انه أكل كعكا على ترس وهو مضطجع ويقال منبسط على بطنه) ولفظ القوت قد
روى عن علي كرم الله وجهه وهو يأكل على ترس مضطجعا كعكا ويقال منبسطا على بطنه (والعرب تفعله)
ولكن فيما يتنقل به خاصة فقد روى ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم نهى أن يأكل الرجل وهو منبسط
على وجهه (الخامس أن ينوي بأكله أن يتقوى به) على البر والتقوى (على طاعة الله تعالى) والاستعانة
بخدمته ليكون مطيعا بالأكل (ولا يقصد التلذذ والتنعيم بالأكل) كما يقصده المترفهون (قال ابراهيم بن
شيبان منذ ثمانين سنة ما أكلت شيئا لشهوتي) وفي نسخة شهوتي (ويعزم مع ذلك على تقابل الأكل

والشرب متكئا مكروه
للمعدة أيضا ويكره الأكل
ناتحا ومتكئا الاما يتنقل به
من الجلوس روى عن علي
كرم الله وجهه انه أكل كعكا
على ترس وهو مضطجع
ويقال منبسط على بطنه
والعرب قد تفعله (الخامس)
أن ينوي بأكله أن يتقوى
به على طاعة الله تعالى
ليكون مطيعا بالأكل ولا
يقصد التلذذ والتنعيم بالأكل
قال ابراهيم بن شيبان منذ
ثمانين سنة ما أكلت شيئا
لشهوتي ويعزم مع ذلك على
تقابل الأكل

فانه اذا اكل لاجل قوة العباداة) أى لاجل أن يتقوى على العباداة (لم تصدق نيته الا بأكل ما دون الشبع)
بحيث تبقى هناك الشهوة الداعية للأكل (فإن الشبع) المفرط (يمنع من العباداة) أى من القيام بحقوقها
(ولا يقوى عليها) لارتخاء العروق عند امتلاء المعدة (فمن ضرورة هذه النية كسر الشهوة وإيثار القناعة)
على الحرص والتقال (على الاتساع) والادب فيه على الشره (قال صلى الله عليه وسلم ماملاً أدى وعاء
شرا من بطنه) لما فاته من خير وكثيرة جعل البطن كالوعاء التي تتخذ ظروفاً وهيئاً لئلا يشبع ثم جعله شراً
الوعاء لانها تستعمل في غير ما هي له والبطن خلق لانه يتقوم به الصليب بالطعام وامتلاؤه يفضي الى فساد
الدين والدنيا فيكون شراً منها ووجه تحقق ثبوت الوصف في المفضل عليه ان ملء الوعاء لا يتخلو عن طمع
أو حرص في الدنيا وكلاهما شر على الفاعل والشبع يقع في مباحض فيزبغ عن الحق ويغلب عليه
السكسل فيمنعه من التعبد وتكثيره مواد الفضول فيكثر غرضه وشهوته ويزيد حرصه فيوقعه في طلب
ما زاد على الحاجة (حسب ابن آدم) أى يكفيه وفي رواية بحسب ابن آدم (لقيمات) جمع لقيمة تصغير
لقمة وهذه الصيغة لجمع القلة لمادون العشرة وفي رواية أكلات بحركة جمع أكلة بالضم وهي بمعناها
أى يكفيه هذا القدر في سد الرمق وامسالك القوة ولذا قال (يقمن صلبه) أى ظهره تسمية للأكل باسم
جزئه (فان لم يفعل) وفي رواية فان كان لا محالة أى من التجاوز عما ذكر فلتكن أثلاثاً (فلث طعام) أى
مأكول وفي رواية لطعامه (وثلاث شراب) أى مشروب وفي رواية لشرابه (وثلاث) يدعه (لنفس)
بالتحريك يعنى يبقى من ملئه قدر الثلث ليتمكن من النفس وهذا غاية ما اختبره لا كل وهو أنفع ما للبدن
والقلب وانما خص الثلاثة بالذكر لانها أسباب حياة الحيوان وأيضاً لما كان في الانسان ثلاثة أجزاء
أرضى ومائى وهوائى قسم طعامه وشرابه ونفسه الى الأجزاء الثلاثة وترك النارى لقول جمع من الأطباء
ليس في البدن جزء نارى ذكره ابن القيم قال العراقى هذا الحديث رواه الترمذى وقال حسن والنسائى
وابن ماجه من حديث المقدم بن معديكرب قلت وكذا رواه ابن المبارك في الزهد وأحمد وابن سعد وابن
جرير والطبرانى والحاكم وابن حبان والبيهقى وقال الحاكم هو صحيح وسألتى الكلام على هذا الحديث
في كتاب كسر الشهوتين عند ذكر فوائد الجوع (ومن ضرورة هذه النية أن لا عديد الى الطعام الا وهو
جائع) يشتهى الطعام (فيكون الجوع أحد ما لا بد من تقديمه على الاكل ثم ينبغى أن يرفع اليد) من الطعام
(قبل الشبع ومن فعل ذلك استغنى عن الطبيب) لعدم حاجته اليه (وسألتى فائدة قلة الأكل وكيفية
التدريج في التقليل منه في كتاب كسر شره الطعام من ربيع المهلكات) ان شاء الله تعالى (السادس)
أن يرضى بما يوجد من الرزق والحاضر من الطعام) وأن يقنع بما كوله من القسم (ولا يجتهد في التنعم
وطلب الزيادة) فوق ما حضر (و) يقطع نظره عن (انتظار الأدم) أى ما يؤتم به (بل من كرامة الخبز أن
لا ينتظر به الأدم) وهو قول غالب القطان فان الخبز وحده نعمة مستقلة وفيه كفاية لرد حاجة المحتاح
لا سيما اذا كان مسخناً (وقد ورد الأمر باكرام الخبز) وهو قوله صلى الله عليه وسلم أكرموا الخبز أى
بساتر أنواعه ومن أكرامه أن لا ينتظر به الأدم (فكل ما يديم الرمق) أى يسلك قوته ويحفظها (ويقوى
على العباداة) أى على الاتيان بها (فهو خير كثير لا ينبغى أن يستحق) ومن استحقاقه أن لا يكتفى به وينتظر
به الأدم والحديث المذكور رواه البيهقى والحاكم من حديث عائشة من طريق غالب القطان عن كريمة
بنت همام عنها قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وفيه قصة ورواه البغوى في معجمه وابن قتيبة في غريبه
عن ابن عباس وسألتى باقي الكلام على هذا الحديث قريباً في القسم الثانى واختلفوا في معنى أكرام
الخبز فقيل هو هذا الذى ذكره المصنف وهو قول غالب القطان وأورد عليه بعضهم بانه غير جيد لما قالوا
ان أكل الخبز مأدوماً من أسباب حفظ الصحة وعندى هذا غير وارد فان المقام مقام الزهد والتقليل
فالذى يسد الرمق شئ وما يتسبب منه حفظ الصحة شئ آخر فتأمل وبقيت معانى هذا الحديث تأتى قريباً

فانه اذا اكل لاجل قوة العباداة لم تصدق نيته الا
بالاكل ما دون الشبع فان
الشبع يمنع من العباداة ولا
يقوى عليها فمن ضرورة هذه
النية كسر الشهوة وإيثار
القناعة على الاتساع قال
صلى الله عليه وسلم ماملاً
أدى وعاء شراً من بطنه
حسب ابن آدم لقيمات
يقمن صلبه فان لم يفعل
فثلاث طعام وثلاث شراب
وثلاث للنفس ومن ضرورة
هذه النية أن لا يعد البدن الى
الطعام الا وهو جائع فيكون
الجوع أحد ما لا بد من
تقديمه على الاكل ثم ينبغى
أن يرفع اليد قبل الشبع
ومن فعل ذلك استغنى عن
الطبيب وسألتى فائدة قلة
الاكل وكيفية التدريج في
التقليل منه في كتاب كسر
شهوة الطعام من ربيع
المهلكات (السادس) أن
يرضى بالوجود من الرزق
والحاضر من الطعام ولا
يجتهد في التنعم وطلب
الزيادة وانتظار الأدم بل
من كرامة الخبز أن لا ينتظر
به الأدم وقد ورد الأمر
باكرام الخبز فكل ما يديم
الرمق ويقوى على العباداة
فهو خير كثير لا ينبغى أن
يستحق

بل لا ينتظر بالخير الصلاة
 ان يحضر وقتها اذا كان في
 الوقت متسع قال صلى الله
 عليه وسلم اذا حضر العشاء
 والعشاء فابدؤا بالعشاء
 وكان ابن عمر رضى الله
 عنهما يسمع قراءة الامام ولا
 يقوم من عشاءه ومهما كانت
 النفس لا تتوق الى الطعام
 ولم يكن في تأخير الطعام
 ضرورة فالاولى تقديم الصلاة
 فاما اذا حضر الطعام وأقيمت
 الصلاة وكان في التأخير
 ما يبرد الطعام أو يشوش
 أمره فتقدمه أحب عند
 اتساع الوقت ناقت النفس
 أولم تتق لعدم الخير ولان
 القلب لا يخلو عن الالتفات
 الى الطعام الموضوع وان لم
 يكن الجوع غالباً (السابع)
 أن يجتهد في تكثير
 الايدي على الطعام ولومن
 أهله وولده قال صلى الله
 عليه وسلم اجتمعوا على
 طعامكم بيارك لكم فيه وقال
 أنس رضى الله عنه كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يأكل وحده وقال صلى
 الله عليه وسلم خير الطعام
 ما كثرت عليه الايدي
 * (القسم الثاني في آداب
 حالة الاكل) *
 وهو أن يبدأ بيسم الله في
 أوله وبالجد في آخره ولو
 قال مع كل لقمة بسم الله
 فهو حسن حتى لا يشغله
 الشر عن ذكر الله تعالى
 ويقول مع اللقمة الاولى
 بسم الله ومع الثانية بسم

(بل لا ينتظر بالخير الصلاة وان حضر وقتها اذا كان في الوقت متسع) يمكنه تحصيل كل منهما (قال صلى
 الله عليه وسلم اذا حضر العشاء) بفتح العين اسم الطعام الذي يؤكل في العشاء (والعشاء) بكسر العين هي
 العشاء الاخيرة (فابدؤا بالعشاء) بفتح العين تقدم الحديث في الصلاة رواه البخاري ومسلم من حديث
 ابن عمر وعائشة والمروفي من روايته اذا وضع الطعام وأقيمت الصلاة فابدؤا بالعشاء قال راويه (وكان
 ابن عمر رضى الله عنهما يسمع) الاقامة و (قراءة الامام وهو لا يقوم من عشاءه) عملاً بالحديث نقله
 صاحب القوت (ومهما كانت النفس لا تتوق الى الطعام ولم يكن في تأخير الطعام ضرراً فالاولى تقديم
 الصلاة) على الطعام (فاما ان حضر الطعام وأقيمت الصلاة وكان في التأخير ما يبرد الطعام أو يشوش
 أمره فتقدمه على الصلاة أحب) لكن (عند اتساع الوقت) ولا ينظر حينئذ الى غيره (ناقت النفس أولم
 تتق لعدم الخير) الوارد فيه (لان القلب لا يخلو عن الالتفات الى الطعام الموضوع) على السفرة (وان
 لم يكن الجوع غالباً) فقطع هذا الالتفات أولى ليحضر في الصلاة بقلبه على أكمل حالات الباطن (السابع)
 أن يجتهد في تكثير الايدي على الطعام) فأحب الطعام الى الله تعالى ما كثرت عليه الايدي رواه جابر
 مرفوعاً أخرجه أبو يعلى وابن حبان والبيهقي وأبو الشيخ في الثواب والطبراني والضياء في المختارة كلهم
 من رواية عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن ابن حزم واسناده حسن (ولومن أهله وولده) وخادمه
 فيجمعهم كلهم ويأكل معهم والسرف في ذلك أن اجتماع الانفس وعظم الجمع أسباب نصيبها الله سبحانه
 مقتضية لفيض الرحمة وتزلات غيب النعمة وهذا كالمحسوس عند أهل الطريق ولكن العبد لجهله
 يعلب عليه الشاهد على الغائب والحس على العقل (قال صلى الله عليه وسلم اجتمعوا على طعامكم بيارك
 لكم فيه) قال العراقي رواه أبو داود وابن ماجه من حديث وحشي بن حرب باسناد حسن اه قلنا رواه
 في الاطعمة ورواه أيضاً أحمد وابن حبان والحاكم في الجهاد بزيادة واذا كروا اسم الله والامر للندب وفي
 الحديث قصة وهي قال رسول الله انا أكل كل ولا تشبع فقال لعلمكم تفترون على طعامكم اجتمعوا
 الحديث وقال ابن عبد البر اسناده ضعيف عن عمر رضى الله عنه مرفوعاً كلوا جميعاً ولا تفرقوا فان البركة
 مع الجماعة رواه ابن ماجه ورواه العسكري في المواعظ بلفظ وان البركة في الجماعة (وقال أنس رضى الله
 عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأكل وحده) قال العراقي رواه الخرائطي في مكارم الاخلاق بسند
 ضعيف * (القسم الثاني في آداب حالة الاكل) *

(وهو أن يبدأ باسم الله تعالى في أوله وبالجد في آخره) بان يقول بسم الله وفي آخره الحمد لله وعن أنس
 مرفوعاً من أحب أن يكثّر خير بيته فليتبوّأ اذا حضر غذاؤه ثم يسم الله تعالى فقله تعالى ولا تأكلوا مما لم
 يذكر اسم الله عليه تفسيره نسمة الله تعالى عند ذبح الحيوان واختلف الشافعي وأبو حنيفة في وجوب ذلك
 وفهم الصوفي منه تقييد القيام بظاهر التفسير أن لا يأكل الطعام الا معتزلاً بالذكر وذلك فريضة وقته
 وأدبه ويرى أن تناول الطعام والماء داء ينتج من آفة النفس ومتابعة هواها ويرى ذكر الله دواءه
 وزيادته ويرى عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل الطعام في ستة نفر
 من أصحابه فجاءه اعرابي فأكله بلقمتين فقال صلى الله عليه وسلم اما انه لو كان يسمى الله لكفّاكم فاذا أكل
 أحدكم طعاماً فليقل بسم الله فان نسي أن يقول بسم الله فليقل بسم الله أوله وآخره (ولو قال مع كل لقمة)
 رفعها الى فم (بسم الله فهو أحسن حتى لا يشغله الشر عن ذكر الله تعالى ويقول مع اللقمة الاولى بسم
 الله ومع الثانية بسم الله الرحمن ومع الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم) هكذا ذكره صاحب القوت وان أتم
 مع أول لقمة كان حسناً (ويجوز به لبذ كر غيره) ان كان ناسياً أو غافلاً قال صاحب العوارف واعلم أن
 ذكر اسم الله تعالى في أول الطعام هو الدواء النافع لدفع عوارض القلب الحادثة من اللقمة المتناولة
 قال وحكى أن الامام أباحمد الغزالي قدس سره لما رجع الى طوس وصفاله في بعض القرى عبد صالح

فقصده زائراً فصادفه وهو في صحراء له يبذر الحنطة في الارض فلما رآه أقبل اليه وحادثه فساءه رجل من أصحابه وطلب منه البذر لينوب عن الشيخ في ذلك وقت اشتغاله بالغزالي فأمتنع ولم يعطه البذر فسأله الغزالي عن سبب امتناعه فقال لاني أبذر هذا البذر بقلب حاضر ذا كرا أرجو البركة فيه لكل من يتناول منه شيئاً فلا أحب أن أسلمه الى هذا فيبذره بلسان غير ذا كرا وقلب غير حاضر قال وكان بعض الفقهاء عند الاكل يشرع في قراءة سورة من القرآن يخص الوقت بذلك حتى تنغمر أجزاء الطعام بأنوار الذكر ولا يعقب الطعام مكروهاً غير مزاج القلب قال وقد كان شيخنا أبو النجيب السهروردي يقول أنا آكل وأنا أصلي يشير الى حضور القلب في الطعام وربما كان يوقف من يمنع عنه الشواغل وقت أكله لئلا يتفرق همه وقت الاكل ويرى للذكر وحضور القلب في الاكل أثراً كبيراً لاسمعه الاهمال له قال ومن الذكر عند الاكل الفكر فيما هيأ الله تعالى له من الاسنان المعينة له على الاكل فمنها الكاسرة ومنها القاطعة ومنها الطاحنة وما جعل الله من الماء الحلو في الفم حتى لا يتغير الذوق كما جعل ماء العين مالخماً كان شعماً حتى لا يتغير بر وكيف جعل الندوة تتبع من أرجاء اللسان والفم ليعين ذلك على المضغ والسوغ وكيف جعل القوة الهاضمة متسلطة على الطعام تفعله وتجذبه متعلقاً مددها بالكبد والكبد بمثابة النار والمعدة بمثابة القدر وعلى قدر فساد الكبد تقل الهاضمة ويفسد الطعام ولا ينفصل ولا يتصل الى كل عضو نصيب وهكذا تأثير الاعضاء كلها من الكبد والطحال والكيتين ويطول شرح ذلك فمن أراد الاعتبار بطالع تشريح الاعضاء ليرى العجب من قدرة الله تعالى في تعاضد الاعضاء وتعاونها وتعلق بعضها ببعض في اصلاح الغذاء واستحلاب القوة منه للاعضاء وانقسامه الى الدم واللبن لتغذية المولود من بين فرث ودم لبننا خالصاً سائغاً للشاربين فتبارك الله أحسن الخالقين فالفكر في ذلك وقت الطعام وتعرف لطيف الحكم والتدبير فيه من الذكر قال ومما يذهب داء الطعام المغير مزاج القلب أن يدعوى في أول الطعام ويسأل الله تعالى أن يجعله عوناً على الطاعة ويكون من دعائه اللهم صل على محمد وآل محمد ومارزقنا مما نحب اجعله عوناً لنا الى ما نحب وما زويت عنا مما نحب اجعله فراغاً لنا فيما نحب اه سياق صاحب العوارف (وبأكل باليمين) أي تأدبا على الاصح وقبل وجوبه يدلله ما في مسلم انه صلى الله عليه وسلم رأى من يأكل بشيء له فنهأ فقال لا أستطيع فشلت يمينه فلم يرفعها الى فيه حتى مات وعند ابن ماجه من حديث أبي هريرة رفعه لياً كل أحدكم بيمينه ويشرب بيمينه وليأخذ بيمينه وليعط بيمينه فان الشيطان يأكل بيمينه ويشرب بشماله ويعطى بشماله ويأخذ بشماله وروى أحمد والشيخان والاربعة من حديث عائشة كان يحب التيامن ما استطاع في طهوره وتنعله وترجله وفي شأنه كاه روى أحمد من حديث حفصة رضي الله عنها قالت كان يحمل يمينه لا كاه وثيابه وشربه ووضوئه وأخذه وعطائه وشماله لما سوى ذلك (ويبدأ بالمخ ويختم به) هكذا نقله صاحب القوت وصاحب العوارف قال الاخذ بيمينه روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يا علي ابدأ طعامك بالمخ واختم بالمخ فان المخ شفاء من سبعين داء منها الجنون والجذام والبرص ووجع البطن ووجع الاضراس وذكره ابن الجوزي في الموضوعات وسيأتي الكلام عليه في الفصل الاخير وروى عائشة رضي الله عنها قالت لدغت رسول الله صلى الله عليه وسلم عقر بفي ايهامه من رجله اليسرى لدغة فقال علي بذلك الابيض الذي يكون في العجين فأتنا بمخ فوضعه في كفه ثم لعق منه ثلاث لعقات ثم وضع بيمينه على اللدغة فسكنت عنه (ويصغر اللقمة) قد روى ما يسمعه الفم تصغيراً وسطاً (ويجود مضغها) ذكره صاحب القوت (ومالم يبتلعها لم يعد اليسر الى الاخرى فان ذلك محلة في الاكل) وكل ذلك من الآداب وفي ته غير اللقمة سد باب الشر والاعانة على المضغ وفي جودة المضغ فائدة طبية وهي سرعة انضمامها في المعدة فمالم يجود مضغها بطاؤه (و) من الادب (أن لا يذم ما كولا) ولا يعيبه ان أعجبه أكله وان لم يعجبه تركه (كان صلى الله عليه وسلم لا يعيب ما كولا كان اذا أعجبه أكله

وبأكل باليمين ويبدأ بالمخ ويختم به ويصغر اللقمة ويجود مضغها ومالم يبتلعها لم يعد اليد الى الاخرى فان ذلك محلة في الاكل وان لا يذم ما كولا كان صلى الله عليه وسلم لا يعيب ما كولا كان اذا أعجبه أكله

والأتركة) قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة (وياً كل مما يليه) فإنه سنة وإن كان وحده
وفي خبر ضعيف التفصيل بينهما إذا كان الطعام لو نأوا واحدا فلا يتعدى الأسكل مما يليه وأما إذا كان أكثر
فيتعداه (الالفاهكة) ونحوها مما لا يقدر في الأكل من غير ما يلي الأسكل (فإن له أن يحيل) أي بدبر
(يده) بلا كراهة فيه لأنه لا ضرر في ذلك ولا تقدر (قال صلى الله عليه وسلم كل مما يليك) قال العراقي متفق
عليه من حديث عمر بن أبي سلمة اه قلت ورواه الترمذي في الشمائل بلفظ يابني أدن قسم الله وكل يمينك
وكل مما يليك وعمر بن أبي سلمة هذا ربي صلى الله عليه وسلم أمه أم سلمة دخل عليها صلى الله عليه وسلم وهو
رضيع وقوله كل مما يليك أي ندبا على الأصح وقيل وجوب بالمساوية من الخاف الضرر بالغير ومزيد الشبهة
والنهمة وانتصره السبكي ونص عليه الشافعي في الرسالة ومواضع من الام ويؤخذ من الحديث أنه يندب
لن على الطعام تعليم من ظهر منه اخلال بشئ من مسدوداته (ثم كان) صلى الله عليه وسلم (يدور على
الفاهكة فقيل له في ذلك فقال ليس هو نوعا واحدا) أي فلا ضرر في اجالة اليد فيها ولا تقدر ورواه الترمذي
وابن ماجه من حديث عكراش بن ذؤيب وفيه خالفه يد رسول الله صلى الله عليه وسلم في التطبيق فقال
يا عكراش كل من حيث شئت فإنه غير لون واحد قال الترمذي غريب ورواه ابن حبان في الضعفاء وروى
الخطيب في ترجمة عبيد بن القاسم عن عائشة مرفوعا كان إذا أتى بطعام أكل مما يليه وإذا أتى بالتمر جالت
يده فيه (وان لا يأت كل من ذروة القصعة) أي أعلاها تنزهها على الأصح وان قال البيهقي في المختصر ويحرم
الأكل من رأس التريد والتعريس على الطريق والفران في التمر فقد ذكرنا ان هذه الثلاثة مكروهة
لا بحرمة وكذا قوله (ولامن وسط الطعام) كل ذلك ان لم يعلم رضا من يأكل معه والافلاحمة ولا كراهة
لما ورد انه صلى الله عليه وسلم كان يتبضع الدباء من حوالى القصعة لأنه علم ان أحد الاكره ذلك ولا يستقدره
وروى ابن ماجه من حديث ابن عباس اذا وضع الطعام فخذوا من حافته وذروا وسطه فان البركة تنزل في
وسطه ورواه البيهقي من حديثه باقظ كلوا في القصعة من جوانبها ولا تأكلوا من وسطها فان البركة تنزل
في وسطها وعن عبد الله بن بسر مرفوعا كلوا من حوالىها وذرونها يبارك فيها رواه أبو داود وابن ماجه
وعن واثله بن الاسقع رفعه كلوا باسم الله من حوالىها واعفوا عن رؤسها فان البركة تأت بها من فوقها رواه ابن
ماجه (بل يأت كل من استدارة الرغيف) كذا في القوت أي فلا يأت كل من وسط الرغيف من لباه ويترك
حواليه كما هو عادة المترفين (الاذاقل الخبز) وكذا الآكلون (فيكسر الخبز) قطعاً فيستعان بتكسير
الخبز على التفرقة (ولا يقطع) الخبز (بالسكين) فإنه مناف لآكرامه وأيضاً يورث الفقر فيما قالوا والحديث
رواه ابن حبان في الضعفاء من حديث أبي هريرة وفيه نوح بن أبي مريم وهو كذاب ورواه البيهقي في الشعب
من حديث أم سلمة بسند ضعيف (ولا يقطع اللحم أيضاً) بالسكين كما هو عادة الاجتلاف من الأتركة فقد
نهى عنه (وقال) ولكن (انهمشوه نهشاً) بالسكين والشيش معانقله ابن فارس عن الأصمعي وهو أخذ
اللحم بمقدم الاسنان لا كل وقيل بالسكين المهملة فقط واقتصر عليه ابن السكيت ونقل الأزهري عن الليث
قال هو بالشين المعجمة تناول البعير كنهش الحبة وبالمهملة القبض على اللحم ونثره وعكسه نعلب فقال
بالمهملة يكون باطراف الاسنان وبالمعجمة يكون بالاسنان والاضراس ومال ابن القوطية الى قول الليث
وتحقيق هذا المقام في شرحي على القاموس والحديث رواه الترمذي وابن ماجه من حديث صفوان بن
أمية بسند ضعيف (ولا يوضع على الخبز قصعة ولا) غيرها فانه اهالة الخبز (الامايو كل به) من الادم فانه
لا بأس بذلك (قال صلى الله عليه وسلم أكرموا الخبز فان الله أنزله من بركات السماء) يعني المطر وأخرجه
من بركات الارض يعني من نباتها وذلك لان الخبز غذاء البدن والغذاء قوام الروح وقد شرفه الله وجعله
من أشرف الارزاق نعمة منه فمن تهاون به فوضع عليه غير ادامه فقد سخط النعمة وكفرها فاذا جفها
نفرت واذا نفرت لم تسكد ترجع رواه هكذا الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن الحاج بن علاط بن

والأتركة وان يأكل مما
يليه الفاهكة فان له أن
يحيل يده فيها قال صلى الله
عليه وسلم كل مما يليك ثم
كان صلى الله عليه وسلم
يدور على الفاهكة فقيل له
في ذلك فقال ليس هو نوعا
واحدا وأن لا يأت كل من ذروة
القصعة ولا من وسط الطعام
بل يأت كل من استدارة
الرغيف الا اذا قل الخبز
فيكسر الخبز ولا يقطع بالسكين
ولا يقطع اللحم أيضاً فقد
نهى عنه وقال انهمشوه
نهشاً ولا يوضع على الخبز
قصعة ولا غيرها الامايو كل
به قال صلى الله عليه وسلم
أكرموا الخبز فان الله
أنزله من بركات
السماء

خالد بن فورية السلمي البصري وهو والد نصر الذي نفاه عمر من المدينة لحسنه ورواه ابن منده في تاريخ الصحابة والمخلص والبخوي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه وكذا رواه أبو نعيم في المعرفة والحلية ورواه ابن الجوزي في الموضوعات وتبعه السيوطي والحق أن طرق هذا الحديث كلها ضعيفة مضطربة وبعضها أشد في الضعف من بعض ولكن له شواهد فالحكم عليه بالوضع غير جيد فن تلك الشواهد ما رواه الطبراني في الكبير عن أبي سكينه نزيل حصن أكرموا الخبز فان الله أكرمهم فمن أكرم الخبز أكرمه الله تعالى وفي بعض نسخ الطبراني فمن أكرم الخبز فقد أكرم الله تعالى وفيه خلاف بن يحيى وهو ضعيف ومنها ما رواه الطبراني أيضا وعنه أبو نعيم في الحلية من طريق إبراهيم بن أبي علي قال سمعت عبد الله بن أبي حرام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرموا الخبز فان الله سخر له بركات السموات والارض وفيه غيبات بن إبراهيم وضاع وفي بعض رواياته فانه من بركات السماء والارض ورواه البراء بن رباح في زيادة فيه ومنها ما رواه ابن قتيبة في كتاب تفضيل العرب من طريق ميمون بن مهران عن ابن عباس قال لا أعلم الا انه رفعه قال أكرموا الخبز فان الله سخر له السموات والارض ومنها ما يروى عن ابن عباس أيضا مما رفع ما استخف قوم بحق الخبز الا ابتلاههم الله بالجوع ومنها ما رواه المخلص وقسام وغيرهما من حديث نعيم بن الوليد بن نعيم بن أوس الدمشقي عن أبيه عن جده عن أبي موسى الأشعري رفعه أكرموا الخبز فان الله سخر له بركات السموات والارض والحديد والبقر وابن آدم وأعظم الشواهد حديث عائشة أكرموا الخبز قد تقدم ذكره وانه رواه الحاكم في المستدرک والبيهقي في السنن قال الحاكم صحيح الاسناد عن عائشة قال الحافظ ابن حجر فهذا شاهد صالح وقد علم مما تقدم أن المراد بأكرام الخبز عدم وضع شيء عليه كالقصعة ونحوها وأخرج الترمذي عن الثوري انه كان يكره وضع القصعة على الخبز وقيل معناه أن لا يطرح على الارض نهائيا به ومنه قول بعضهم الخبز يباس ولا يداس وقال آخر الحنطة اذا دبست اشتكت الى ربها ومنه يكون القمح ويقل القطب الشعرا في قدس سره عن بعض مشايخ الزوايا بالقرافة انه كان تدخل له من معلوم الزاوية كل سنة الحنطة فكان يأمر الصومية ذلك اليوم أن يلقطوها من الارض مما يتناثر من التراسين حتى لا تداس ويقول هو أكرام لها وان فعلهم هذا بهذه النية هو عين الذكر هكذا أو بمعناه وفي قول المصنف الامايث كل به فيه رد على من زعم انه لا يجوز وضع اللحم والادام فوق الخبز نظر الظاهر الحديث ففسد ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع تمره على كسرة وقال هذه ادام هذه لكن قد يقال ان التمر لا يلوث ولا يفسد وأما اللحم والسمك يلوثن الخبز وبغيرانه فيحذر من ذلك (ولا يمسح يده بالخبز) لانه يلوثه وفيه اهانة له (وقال صلى الله عليه وسلم اذا وقعت) وفي رواية سقطت (لقمة أحدكم) من يده عند ارادة أكلها أو من فيه بعد وضعها فيه وذلك أوكد لما فيه من استحضار الحاضر بن قال الولي العراقي ويتأكد ذلك بعد الماض لانها بعد رميها على هذه الحالة لا ينتفع بها العبادة النفوس لها قال ابن العربي وذلك اما من منازعة الشيطان له فيها حين لم يسم الله عليها والاسباب أخرى يرجع الاول قوله الا أن لا يدعها للشيطان ادهوانا يستحل اذا لم يذكر اسم الله عليه (فليأخذها) بيده من الارض (وليط) أي نزل (ما كان به من أذى) وفي رواية من الأذى أي من تراب ونحوه مما تعاف وان تعجبت طهرها ان أمكن وليأكلها أو يطعمها غيره أو يطعمها حيوانا (ولا يدعها) أي لا يتركها (للسيطان) ابليس لما فيه من اضاعة نعمة الله واستحقاقها والمانع من تناول تلك اللقمة الكبيرة غالباً وذلك مما يجب للشيطان ورضاه ويدعوه اليه (ولا يمسح يده بالخبز) قيل المراد به هنا مسدود الفم لا منديل المسح بعد غسل اليد (حتى يلقها) أي يلحمها (أو يلقها) بضم حرف المضارعة أي غيره انسانا أو حيوانا على ذلك بقوله (فانه لا يدري في أي طعامه) تكون (البركة) أي التغذية والقوة على الطاعة قال العراقي رواه مسلم من حديث أنس وجابر اه قلت ولفظ حديث جابر اذا أكل أحدكم طعاما فلا يمسح

ولا يمسح يده بالخبز وقال صلى الله عليه وسلم اذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها وليط ما كان به من أذى ولا يدعها للشيطان ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلقى أصابعه فانه لا يدري في أي طعامه البركة

يده بالمدبيل حتى يلعقها أو يلقها فانه لا يدري في أي طعامه البركة كذلك رواه أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه وعند أحمد والشيخين وأبي داود وابن ماجه من حديث ابن عباس بالجملة الاولى فقط ورواه أحمد ومسلم والترمذي من حديث أبي هريرة بلفظ إذا كل أحدكم طعاما فليلق أصابعه فانه لا يدري في أي طعامه تكون البركة وكذلك رواه الطبراني في الكبير عن زيد بن ثابت وفي الاوسط عن أنس (ولا ينفخ في الطعام الحار) ليبرد (فهو منهى عنه) ففي حديث عائشة من فوعا النفخ في الطعام يذهب بالبركة قال العراقي حديث النهي عن النفخ في الطعام والشراب رواه أحمد في مسنده من حديث ابن عباس وهو عند أبي داود والترمذي وصححه وابن ماجه الا أنهم قالوا في الاء والترمذي وصححه من حديث أبي سعيد نهى عن النفخ في الشراب اه قلت حديث ابن عباس عند الطبراني بزيادة والتمر وألحق بها اللها كهيان الكلاب تنزبها وفي مسنده محمد بن جابر وهو ضعيف والتنفس في معنى النفخ (يل بصبر الى أن يتسهل أكله) وفي النهي عن النفخ في الطعام وجهان أحدهما أن فعله يدل على شره واهماله والثاني وبما يسقط مع النفخ بعض قنات الريق فيستقذره من يأكل معه (و) يستحب أن (يأكل من التمر وترا) أي يقتصر على التمر من العدد (سبعاً وأحدى عشرة أو احدى وعشرين) كذا في القوت (أو ما اتفق) بحسب الحال والوقت لكن مع الاختصار على التمر فانه عدد محبوب (ولا يجمع بين التمر والنوى في طبق) لانه رجما تعافه النفوس روى الشيرازي في الالقاب من حديث علي رضي الله عنه دفعه نهى أن يلقى النوى على الطبق الذي يؤكل منه الرطب أو التمر أي لا يختلط بالتمر والنوى مبتسلاً من ريق الفم عند الاكل ولا يعارضه ما رواه الحاكم عن أنس رفعه كان يأكل الرطب ويلقى النوى على الطبق وقال صحيح على شرطهما وأفره الذهبي فان المراد هنا بالطبق الموضوع تحت اناها الرطب لا الذي فيه الرطب أو التمر (ولا يجمع) النوى (في كفه بل يضع من فيه على ظهر كفه ثم يلقها) هكذا ذكره صاحب القوت وقال غيره يلقى النوى على ظهر أصابعه حتى يجمع فيلقه خارج الطبق وأخرج أبو بكر الشافعي في فوائده عن أنس بسند ضعيف انه أكل الرطب يوماً في بيته وكان يحفظ النوى في يساره فمرت شاة فأشار اليها بالنوى فجعلت تأكل من كفه اليسرى ويأكل هو يمينه حتى فرغ وانصرفت الشاة (وكذا ما) كان في معناه (مما له عجم أو قل) كذا في القوت (وأن لا يترك ما استردله من الطعام في القصة بل يتركه مع الثفل حتى لا يلتبس على غيره فبأكله) ولفظ القوت وما ردله من الماء كول مع الجماعة فلا يرده في القصة فبأكله غيره ان وقع بسده أكله والا تركه مع الثفل (وأن لا يكثر الشرب في أثناء الطعام) فقد نهى عنه طبعاً لانه يمنع الطعام عن تهيبه للهضم (الاذ غص بلقمة أو صدق عطشه) وفي حالة الغص يشرب وجوباً بالاساعة اللقمة وأما في حالة صدق العطش فهو مخير ان شاء شرب وان شاء دفعه عن نفسه (فقد قيل ان ذلك) أي الشرب عند صدق العطش (مستحب في الطب) وذلك لانهم ذكروا (انه دباغ المعدة) وقال بعضهم شرب الماء البارد على الطعام خير من زيادة ألوان نقله صاحب القوت وقال أيضا الشرب في تضاعيف الاكل مستحب من جهة الطب (وأما الشرب فأدبه أن يأخذ الكوز) أو القسح (يمينه) أي بيده اليمنى لشرفها (ويقول بسم الله ويشر به مصاً) أي على مهلة شرباً رفيقاً (لأعيا) أي تنابعا من غير تنفس (قال صلى الله عليه وسلم مصوا الماء مصاً) أي اشربوا شرباً رفيقاً (ولا تعبوا عباً) أي لا تشربوه بكثرة من غير تنفس هكذا رواه البيهقي من حديث أنس بسندين وقال العراقي رواه الديلمي في مسنده الفردوس من حديث أنس بالشرط الاول ولا يابى داود في المراسيل من رواية عطاء بن أبي رباح اذا شربتم فاشربوا مصاً اه قلت وفي بعض روايات حديث أنس وعلى زيادة (فان السكاد من العب) السكاد كغراب وجع الكبد قال ابن القيم وقد علم بالتجربة ان هجوم الماء جلة واحدة على السكبد يؤلها ويضعف حرارتها بخلاف ووروده على التدرج ألا ترى ان صب الماء البارد على القدر وهي تفور يضرب بالتدرج لا ومن آفات النهل دفعة ان في أول الشرب

ولا ينفخ في الطعام الحار
فهو منهى عنه بل يصبر الى
أن يسهل أكله ويأكل
من التمر وترا سبعاً أو
احدى عشرة أو احدى
وعشرين وما اتفق ولا يجمع
بين التمر والنوى في طبق
ولا يجمع في كفه بل يضع
النواة من فيه على ظهر كفه
ثم يلقها وكذا كل ما به عجم
ونفل وأن لا يترك ما استردله
من الطعام ويطرحه في
القصة بل يتركه مع الثفل
حتى لا يلتبس على غيره
فبأكله وأن لا يكثر الشرب
في أثناء الطعام الا اذا غص
بلقمة أو صدق عطشه فقد
قيل ان ذلك مستحب في
الطب وأنه دباغ المعدة
(وأما الشرب) فأدبه أن
يأخذ الكوز بيمينه ويقول
بسم الله ويشر به مصاً
قال صلى الله عليه وسلم
مصوا الماء مصاً ولا تعبوا عباً
فان السكاد من العب

يتصاعد البخار الساخن الذي يغشى الكبد والقلب لورود البارد عليه فإذا شرب دفعة اتفق عند نزول الماء
 صعود البخار فيتصادمان ويتدافعان فتحدث من ذلك أمراض وديثة ولفظ مستند الفردوس من حديث
 علي إذا شربتم الماء فاشربوه مصا ولا تشربوه عبافا فإن العب يورث البكاد وروى سعيد بن منصور في السنن
 وابن السنن وأبو نعيم كلاهما في الطب النبوي والبيهقي من حديث عبد الله بن عبد الرحمن بن طحرت
 النوفلي مرسل إذا شرب أحدكم فليص مصا ولا يعب عبا فإن البكاد من العب وهذه الشواهد يعضد
 بعضها بعضا ومن ثم حكم بعضهم على حديث علي بالحسن فقول ابن العربي في العارضة حديث البكاد من
 العب باطل فيه نظر وأما حديث أبي داود في المراسيل الذي ذكره العراقي فغير زيادة وهي وإذا استكتم
 فاستنكوا عرضا قال ابن القطن وفيه محمد بن خالد القرشي لا يعرف وقد رد عليه الحافظ ابن حجر بأن
 محمدا هذا وثقه ابن معين وابن حبان والحديث ورد من طرق عند البغوي والعقيلي وابن منده وابن عدي
 والطبراني وغيرهم بأسانيد وان كانت مضطربة كما قاله ابن عبد البر لكن اجتماعها أحدث قوة صيرته
 حسنا وروى الطبراني من حديث أم سلمة كان يبدأ بالشرب إذا كان صائما وكان لا يعب بشرب مرتين
 أو ثلاثا وعند الديلمي في حديث أنس بعد قوله مصا زيادة وهي فانه أهنا وأمرأ (ولا يشرب قائما ولا
 مضطجعا فانه صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب قائما) قال العراقي رواه مسلم من حديث أنس وأبي
 سعيد وأبي هريرة (وروى انه صلى الله عليه وسلم شرب قائما) قال العراقي رواه البخاري ومسلم
 من حديث ابن عباس وذلك من زمزم اه قلت رواية الشيخين أثبت النبي صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء
 زمزم فشرب وهو قائم وروى البخاري عن علي انه شرب قائما ثم قال ان أناسا يكرهون الشرب قائما وان
 النبي صلى الله عليه وسلم صنع مثل ما صنعت وروى عاصم عن الشعبي ان ابن عباس حدثهم قال سقيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من زمزم فشرب وهو قائم قال عاصم فحلف عكرمة ما كان يومئذ الا على غير
 أخوجه البخاري ورواه ابن حزم عنه قال المحب الطبري في منامكه ويجوز أن يكون الأمر على ما حلف
 عليه عكرمة وهو انه شرب وهو على الراحلة ويطلق عليه قائم ويكون ذلك مراد ابن عباس من قوله
 قائما فلا يكون بينه وبين النهي عن الشرب قائما تصاد وهذا هو الذي عنه المصنف بقوله (ولعله كان
 لعذر) وهو الركب قال الطبري ويجوز أن يحمل على ظاهره ويكون دليلا على إباحة الشرب قائما
 وعن ابن عباس أيضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى السقاية فاستسقاء فقال العباس يا فضل
 اذهب الى أمك فات رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرب من عندها فقال اسقني فقال يا رسول الله انهم
 يجعلون أيديهم فيه فقال اسقني فشرب ثم أتى زمزم وهم يسقون عليها فقال اعملوا فانكم على عمل صالح
 ثم قال لولا أن تغلبوا لنزعت حتى أضع الحبل على هذه وأشار الى عاتقه أخرجه قال الطبري وفي هذا دليل
 على ترجيح الاحتمال الاول في الحديث قبله لان قوله لنزعت يدل على انه كان راكبا الا انه صلى الله عليه
 وسلم مكث بمكة قبل الوقوف أربعة أيام بلياليها من صبيحة يوم الاحد الى صبيحة يوم الخميس فلعل ابن
 عباس سقاه من زمزم وهو قائم في بعض تلك الايام اه وقال ابن حجر المكي في شرح الشهاب قوله فشرب
 وهو قائم انما فعله مع ان عادته الشرب قاعدا ونهيه عن الشرب قائما وقوله فيما رواه مسلم لا يشرب
 أحدكم قائما فنسي فليبقى للبيان ان نهيه صلى الله عليه وسلم عن الشرب قائما ليس للتحريم بل
 للتنزيه وان الامر بالاستسقاء ليس للايجاب بل للنذب وقول من قال ليس الشرب من ماء زمزم قائما اتباعا
 له صلى الله عليه وسلم انما يسلم له لولم يصح النهي عن الشرب قائما وأما بعد محنته قائما فيكون الفعل
 مبينا للجواز لا يقال النهي مطلقا وشربه من ماء زمزم مقيد فلم يتواردا على محل واحد لانا نقول ليس
 النهي مطلقا بل هو عام فالشرب من زمزم قائما من افرادة قد دخل تحت النهي فوجب حمله على انه
 لبيان الجواز ولو سلمنا انه مطلق لكان محمولا على المقيد فلم يفد المقيد غير الجواز أيضا لا يقال النبي صلى

ولا يشرب قائما ولا مضطجعا
 فانه صلى الله عليه وسلم نهى
 عن الشرب قائما وروى انه
 صلى الله عليه وسلم شرب
 قائما وله كان لعذر

و راعى أسفل الكوز حتى لا يقطر عليه وينظر في الكوز قبل الشرب ولا يتجشأ ولا يتنفس في الكوز بل ينحس عن فمه بالحد ويرده بالتسمية وقد قال صلى الله عليه وسلم بعد الشرب الحمد لله الذي جعله عذبا فرائنا برحمة ولم يجعله ملحا أباجا بذوقنا والاكوز وكل ما يدار على القوم يدار بمنة وقد شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتأوا بوبكر رضي الله عنه عن شماله واعرابي عن يمينه وعمر ناحية فقال عمر رضي الله عنه أعطأبا بكر فناول الاعرابي وقال الايمن فالايمن و يشرب في ثلاثة أنفاس بحمد الله في أوائلها والله في أوائلها

الله عليه وسلم نزه عن فعل المكروه كالحرم فكيف يشرب قائما لانه قول شربه قائما لبيان الجواز وهذا واجب عليه فلم يفعل مكروها بل واجبا وهكذا يقال في كل فعل فعله صلى الله عليه وسلم لبيان الجواز مع نهي عنه أو عما يشبهه واعلم أن كلا من حديث نهي وفعله صلى الله عليه وسلم المذكورين صحيح وان الجمع بينهما مقررناه وحيث أمكن الجمع بين حديثين وجب المصير اليه ودعوى التمسك ليست في محلها وتضعيف خبر النهي خبر مسهوع مع اخراج مسلم له والاستدلال لعدم الكراهة بفعل الخلفاء الاربعة غير جار على قواعد الاصوليين مع انه لا يقاوم ما صح عنه صلى الله عليه وسلم سيما في الشرب قائما ضرر ومن ثم ندب الاستقاء منه حتى للناسي لانه محرج لخطا يكون النقيء دواءه قال ابن القيم والشرب قائما آفات منها انه لا يحصل به الرى التام ولا يستمر في المعدة حتى يقسمه المكبد على الاعضاء وينزل بسرعة الى المعدة فيختشى منه أن يبرد حرارتها ويسرع النفوذ الى أسافل البدن بغير تدريج وكل هذا يضر بالشرب قائما وعند أحد عن أبي هريرة أنه رأى رجلا يشرب قائما فقال له فقال لم فقال ليس لك أن يشرب معك الهر قال لا قال شرب معك من هذا أشد منه الشيطان وروى الترمذي في الشمائل من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه صلى الله عليه وسلم شرب قائما وقاعدا قال الشارح أى مرة قائما لبيان الجواز ومرارا كثيرة بل هي الأكثر المعروفة المستقر من أحواله صلى الله عليه وسلم قاعدا اهـ (و راعى أسفل الكوز حتى لا يقطر عليه) أى على ثيابه أو ثوبه بين يديه فيطسه فان شرب من قدح فلا راعى ذلك (وينظر في الكوز قبل الشرب) لئلا يكون به شئ مما يؤذى من قذى وغيره (ولا يتجشأ في الكوز) أى لا يخرج الجشاء عند شربه في الكوز وهو صوت مع ريح يخرج من الفم عند حصول الشبع فقد ورد النهي عن ذلك لانه يغير الماء ويقدره فتعافه النفوس (بل ينحس) أى يبعده (عن فمه بالحد ويرده بالتسمية) أى يشرب ثم يزيله عن فمه ثم يشرب ثم يفعل كذلك (وقد قال صلى الله عليه وسلم بعد الشرب) أى بعد انفصاله عنه مرة واحدة (الحمد لله الذي جعله) أى الماء وفي رواية جعل الماء (عذبا فرائنا برحمة ولم يجعله ملحا أباجا بذوقنا) رواه الطبراني في الدعاء مرسل من رواية أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ولفظه الحمد لله الذي سقانا الخ ورواه كذلك أبو نعيم في الحلية كلاهما من طريق الفضيل عن جابر الجعفي عن أبي جعفر قال ابن القيم غريب وقال الحافظ في تخريج الأذكار هو مع إرساله ضعيف من أجل الجعفي (والكوز) أو القدح (كما يدار على القوم يدار بمنة) أى على جهة اليمين فقد ورد انه (شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لبنا وأبو بكر رضي الله عنه) قاعد (عن شماله واعرابي عن يمينه وعمر) ناحية فقال عمر رضي الله عنه أعطأبا بكر فناول الاعرابي ولم يناول أبابكر (وقال الايمن فالايمن فالايمن) أى ابتدأ بالايمن أو قدموا الايمن بمعنى من على اليمين في نحو الشرب فهو منصوب وروى رفعه وخبره محذوف أى الايمن أحق ووجهه العيني بقوله في بعض طرق الحديث الايمنون فالايمنون وكرر لفظ الايمن ثلاثا لتأكيد الإشارة الى ندب الابتداء بالايمن ولو مفضولا وحكى عليه الاتفاق بل قال ابن خزم لا يجوز مناولة غير الايمن الا بأذنه قال ابن العربي وتقديم من على اليمين ليس لمعنى فيه بل لمعنى في جهة اليمين رواه مالك وأحمد والشيخان والاربعة من حديث أنس بلفظ أتى النبي صلى الله عليه وسلم بلبن شيب جاء وعن يمينه واعرابي وعن شماله أبو بكر فشرب ثم أعطى الاعرابي ثم ذكره وفي بعض ألفاظ البخاري ألا فجنوا (ويشرب في ثلاثة أنفاس) فقد روى أحمد والستة من حديث أنس كان اذا شرب تنفس ثلاثا ويقول هو أهنا وأمرأ وأبرأ (بحمد الله في أوائلها ويسمى الله في أوائلها) وهذا هو المراد بما رواه الترمذي في الشمائل وابن السني والطبراني من حديث ابن مسعود رفعه كان يتنفس في الاناء ثلاثا أى بأن يشرب ثم يزيله عن فمه ويتنفس ثم يشرب ثم يفعل كذلك فإذا أخوه حمد الله يفعل ذلك ثلاث مرات وفي الغيلانيات من حديث ابن مسعود رفعه كان اذا شرب تنفس في الاناء ثلاثا بحمد على كل نفس ويشكر عند أخوه وأما ما ورد من النهي عن التنفس

فلا بأس بازدياده وقدره في هذا المعنى من حديث أبي هريرة عند البيهقي من أن كل طعاماً فاضلاً فليلقطه
ومالاً لمسانه فليبيع من فعل فقد أحسن ومن لا فلا يصح وأما التخلل فيروى عن ابن مسعود مرفوعاً تخللوا
فانه نظافة والنظافة تدعو إلى الاعتناء والاعتناء مع صاحبها في الجنة وفي رواية تخللوا فانه مصحح للكتاب
والنواجذ هكذا رواه الطبراني في الأوسط وفيه إبراهيم بن حبان قال ابن عدي أحاديثه موضوعة وقال
المذري رواه في الأوسط هكذا مرفوعاً وقفه في الكبير على ابن مسعود باسناً حسن وهو الأشبه والتخلل
في اللغة إخراج الخلة بالكسر وهو ما يبقى بين الأسنان من الطعام والتخلل اسم للعود الذي يخرج به
والخروج يسمى تخللاً بالضم (ويتمضمض بعد الخلل) أي لما يعقب الخلل بعض الدم فيتنجس به الفم
فيزيله بالمضمضة (ففيه أثر عن أهل البيت) هكذا في القوت إلا أنه قال عن بعض أهل البيت (وإن يلعق
القصة) وما في معناها كالصفحة والمصن (يقال من لعق القصة وشرب ماءها كان له عتق رقبة) أي
بمنزلة عتق رقبة هكذا نقله صاحب القوت وقدره مرفوعاً بعينه من حديث نبيلة الخير الذي رفعه من
أكل في قصة ولحسها استغفرت له القصة رواه الترمذي من حديث المعلى بن راشد حدثني جدتي أم
عاصم قالت دخل علينا نبيلة الخير ونحن نأكل في قصة فحدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره
وهكذا أخرجه ابن ماجه وآخر منهم أحمد والبخاري والدارمي وابن أبي خيثمة وابن السكن وابن شاهين
وقال الترمذي غريب وكذا قال الدارقطني وأوردته بعضهم باللفظ تستغفر الصفحة للأحسين وقال صاحب
العوارف وروى أنس قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلات الصفحة وهو مستحمان الطعام
وروى الطبراني في الكبير من حديث العرياض بن سارية من لعق الصفحة ولعق أصابعه أشبعه الله في
الدنيا والآخرة وروى الحكيم الترمذي من حديث أنس بن مالك في سياق حديث نبيلة عند الترمذي إلا أنه
زاد وصلت عليه وثبت في صحيح مسلم عن جابر الأمر بلعق الأصابع والصفحة فانكم لا تدرن في أي طعامكم
البركة وفي لفظ لابن حبان ولا ترفع الصفحة حتى تلعقها فان في آخر الطعام البركة (و) يقال (إن التقاط
الفئات من حوالى المائدة) وأكلها (مهور الخور العين) نقله صاحب القوت ولفظه ولياً كل ماستقط
من فئات الطعام يقال انه مهور الخور العين (وإن يشكر الله تعالى بقلبه على ما أطمعه فيرى الطعام نعمة
منه) ورؤيته نعمة هو عين الشكر والشكر يستوجب المزيد ومن أدب الصوفية رقية المنعم على
النعمة وانها منه وحده لا شريك له فيها ويعتقد الشكر له علم (قال الله تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم
واشكروا لله ومهما أكل حللاً قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتنزل البركات اللهم اطعمنا طيباً
واستعملنا صالحاً) كذا في القوت إلا أنه قال اللهم اطعمنا طيباً واستعملنا صالحاً وزاد وليكثير شكر الله
على ذلك (وإن أكل شبهة) أي طعاماً فيه شبهة حرام (فليقل الحمد لله على كل حال اللهم لا تجعله قوة لنا
على معصيتك) كذا في القوت (ويقرأ بعد) فراغه (من الطعام قل هو الله أحد ولا يلاف قريش) كذا
في القوت ونقله كذلك صاحب العوارف أما قل هو الله أحد فلاجل حصول البركة فانها تعدل ثلث القرآن
وتنفي عن قارئها الفقر ولائم تعرف بسورة الاخلاص فيلاحظ معنى الاخلاص فيما أكله وأيضاً فانها تعرف
بالصمدية لاشتغالها على اسم الصمد وهو الماحوف له ولا يحتاج إلى طعام وشرب فيلاحظ هذه المعاني
عند قراءتها بعد الطعام وأما لا يلاف قريش فلتناسبة الالفة والاجتماع والامان من الخوف والجوع
(ولا يقوم عن المائدة حتى ترفع أولاً) روى ذلك من حديث ابن عمر بلفظاً اذا وضعت المائدة فلا يقوم من
حتى ترفع المائدة (فإن أكل طعام الغير فليدعه وليقل) في دعائه (اللهم بارك له فيما رزقته ويسر له أن
يفعل منه خيراً وقنعه بما أعطيت واجعلنا واباه من الشاكرين) كذا في القوت (وإن فطر عند قوم فليقل)
أي اذا نزل ضيفاً عند قوم وهو صائم فاحرق قلبه في دعائه (أفطار عندكم الصائمون) خبر بمعنى الدعاء بالخير
والبركة لأن أفعال الصائمين تدل على اتساع الخلال وكثرة الخير إذ من عجز عن نفسه فهو عن غيره أعجز (وأكل

طعامكم الا برار) دعاء واخبار (وصلت عليكم الملائكة) أي استغفرت لكم وراه الطبراني في الكبير من حديث ابن الزبير بسند حسن ورواه أحمد وأبو داود والنسائي والبيهقي من حديث أنس في إحدى روايتي النسائي بلفظ تزلزلت بدل وصلت قال العراقي اسناده صحيح ونازعه تلمذه الحافظ وقال فيه معمر وهو وان احتج به الشيخان فان روايته عن ثابت بخصوصه مقدوح فيها (وليكثر الاستغفار والحزن على ما مأكل من شهية) فليس من يأكل وهو يبكي مثل من يأكل وهو يضحك (ليطفيق بدموعه وحزنه حر النار التي تعرض لها بقوله صلى الله عليه وسلم كل لحم) وفي رواية (ثبت من حرام) وفي رواية من سحت (فالنار أولى به) هذا وعيد شديد يفيد أن كل أموال الناس بالباطل من السكائر (وليس من يأكل ويبكي كمن يأكل ويلهو) كذا في القوت قال العراقي والحديث رواه البيهقي في الشعب بلفظ لا يربو لحم ثبت من سحت الا كانت النار أولى به اه قلت وسأني هذا الحديث في كتاب الحلال والحرام ووجد بخط الحافظ انه رواه أبو نعيم في الحلية من حديث أبي بكر وعائشة وجابر بلفظ كل جسد ثبت من سحت ونحوه من حديث ابن عباس في الصغير للطبراني اه قلت رواه البيهقي وأبو نعيم من حديث زيد ابن أرقم عن أبي بكر رضى الله عنهما قال زيد كان لابي بكر مملوك يعل عليه فاتاه ليلة بطعام فتناول منه لقمة ثم قال من أين جئت به قال سررت بقوم في الجاهلية فرقت لهم فاعطوني قال أف لك كدت أن تمسكني فادخل يده في حلقه فجعل يتقيأ وجعل لا يخرج فيسل له لا يخرج الا بالماء فجعل يشرب ويتقيأ حتى رمى به فقبل له كل هذا من أكل لقمة قال لولم تخرج الامع نفسي لان رجعتا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفي الاسناد عبد الواحد بن واصل أورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه الأزدي وعبد الواحد بن زيد قال البخاري والنسائي متروك وروى ابن جرير من حديث ابن عمر كل لحم أنبته السحت فالنار أولى به قبل وما السحت قال الرسوة في الحكم (وليقبل اذا أكل لبنا أو شربه اللهم بارك لنا فيما رزقنا وزدنا منه) وان أكل غيره قال اللهم بارك لنا فيما رزقنا وزدنا من غير ما منته (فذلك الدعاء مما يخص به رسول الله صلى الله عليه وسلم اللين لعموم نفعه) ووجه ذلك انه يجزئ مكان الطعام والشراب كما ورد ذلك في حديث ابن عباس فلاخير من اللين وبهذا يندفع قول بعضهم هل يلحق ما عدا اللبن من الاشرية به أو بالطعام ووجه اندفاعه ان الحديث صريح في تخصيص ذلك باللين قال ابن عباس دخلت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم وخالد بن الوليد على ميمونة فجاءت ابا ناء من لبن فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عن يمينه وخالد عن شماله فقال لي اشرية لك فان شئت آتيتهم احاد افقلت ما كنت أو ترعى سورك أحد اثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أطمعه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطمئننا به من سقاء الله لنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه وقال صلى الله عليه وسلم ليس شيء يجزئ مكان الطعام والشراب غير اللين رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي واللفظ له هذا حديث حسن وروى النسائي الفصل الاول منه قاله صاحب سلاح المؤمن ورواه كذلك أحمد وابن سعد وابن السني في عمل يوم وليلة وفي بعض ألفاظهم اذا أكل أحدكم طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه وأبد لنا خير امته (ويستحب عقب الطعام ان يقول) هذا الدعاء (الحمد لله الذي أطمعنا وسقانا وكفانا وآوانا سيدنا ومولانا) الظاهر ان يأتي بهذا وان كان وحده رعاية للفظ الوارد ومن ثم تأتي المرافة في دعاء الافتتاح بنحو حيفا مسلما على ارادة الشخص رعاية للوارد ما أمكن وقد تقدم الكلام على ذلك في كتاب الصلاة وفي تقديم سيدنا على مولانا خلافاً فنفسه الصالح الصفدي في شرح العقيدة الزيدونية والمشهور في الاستعمال جواره (يا كافي من كل شيء ولا يكتفي منه شيء أطمعت من جوع وآمنت من خوف فلك الحمد أويت من يتم وهديت من ضلالة واغنيت من عيلة) والظاهر ان هذا الدعاء عقب قراءة سورة قريش وألم نشرح في آخر فريش أطمعهم من جوع وآمنهم من خوف وفي الانشراح المبيدك يتيمافاوى ووجدك ضالا

طعامكم الا برار وصلت
عليكم الملائكة وليكثر
الاستغفار والحزن على ما
أصكل من شهية ليطفيق
بدموعه وحزنه حر النار
التي تعرض لها بقوله صلى
الله عليه وسلم كل لحم ثبت
من حرام فالنار أولى به وابس
من يأكل ويبكي كمن يأكل
ويلهو وليقبل اذا أكل
لبنا اللهم بارك لنا فيما
رزقنا وزدنا منه فان أكل
غيره قال اللهم بارك لنا فيما
رزقنا وارزقنا خير امته
فذلك الدعاء مما يخص به
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللين لعموم نفعه
ويستحب عقب الطعام
أن يقول الحمد لله الذي
أطمعنا وسقانا وكفانا وآوانا
سيدنا ومولانا يا كافي من
كل شيء ولا يكتفي منه شيء
أطمعت من جوع وآمنت
من خوف فلك الحمد
أويت من يتم وهديت من
ضلالة واغنيت من عيلة

فهدي ووجدك عائلا فاني فاشتق الدعاء من السورتين (فلك الحمد جدا كثيرا دائما طيبا نافعامباركا فيه كما أنت أهلهم ومستحقه اللهم أطعمنا طيبا فاستعملنا صالحا واجعله عون لنا على طاعتك ونعوذ بك ان نستعين به على معصيتك) هذا اذا كان الطعام لا شبهة فيه كما تقدم قريباً وهذا الذي أورده المصنف من الدعاء لم أره مجموعاً في الحديث وإنما أورده انه صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع مائدته يقول الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا واه الجماعة الاسلامي في رواية للجاري أيضاً كان اذا رفع من طعامه قال الحمد لله الذي كفانا وآرانا غير مكفي ولا مكفور وقال مرة لك الحمد ربنا غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى وبنوافي رواية الترمذي وابن ماجه واحدي روايات النسائي الحمد لله جدا وفي لفظ للنسائي اللهم لك الحمد جدا وعن أبي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين رواه الاربعاء واللفظ لابي داود وابن ماجه واللفظ الترمذي كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أكل أو شرب قال فذكره وعن معاذ بن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أكل طعاماً فقال الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام ورزقني من غير حول مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه الحديث رواه أبو داود واللفظ له والترمذي وابن ماجه والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط البخاري وقال الترمذي حسن غريب وعن أبي أيوب الأنصاري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أكل أو شرب قال الحمد لله الذي أطعم وسق ورتقه وجعل له مخرجاً رواه أبو داود والنسائي وابن حبان في الصحيح ومن أبي هريرة قال دعا رجل من الانصار من أهل قباء يعني النبي صلى الله عليه وسلم فاطلقة فنامعه فلما طعم وغسل يده أو يديه قال الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم من علينا فهذا ناوأ طعمنا وسقانا وكل بلا عجزنا أبلانا الحمد لله غير مودع ولا مكافي ولا مكفور ولا مستغنى عنه الحمد لله الذي أطعم من الطعام وأسقى من الشراب وكسا من العري وهدي من الضلالة وبصر من العمى ونضل على كثير ممن خلق تفضيلاً الحمد لله رب العالمين رواه النسائي واللفظ له والحاكم وابن حبان في صحيحهما وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وروى ابن أبي شيبة عن مرسل سعيد بن جبير انه صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من طعامه قال اللهم أشبعني وأرويت فميتنا ورزقنا فأكثر وأطبت فزادنا والله أعلم (وأما غسل اليدين بالاشنان فكيفيته ان يجعل الاشنان على كفه اليسرى ويغسل الاصابع الثلاث من اليد اليمنى أولاً) قال صاحب القوت لبس كل أحد يحسن أدب الغسل كما لبس كل انسان يعرف سنة الاكل فمن غسل يده بالاشنان ابتداءً بغسل أصابعه الثلاث أولاً ثم جعل الاشنان في راحته اليسرى (ويضرب يده على الاشنان اليايس فيمسح به شفتيه) بان يمره عليه (ثم ينعم غسل الفم بأصبعه ويدلك ظاهر أسنانه وباطنها والحنك واللسان ثم يغسل أصابعه) من ذلك الماء ثم بذلك ببقية الاشنان اليايس أصابعه (ظهر او بطناً ويستغنى بذلك عن إعادة الاشنان الى الفم) لتلاق الغمر اليه من يديه (و) هذا يكفيه من (إعادة غسله) فهذا أدب الغسل بالاشنان وهكذا أورده صاحب القوت ونقله عنه صاحب العوارف وغيره

* (الباب الثاني فيما يزيد بسبب الاجتماع والمشاركة في الاكل) *

وهي ستة الاول ان لا يتدنى بالطعام ومعه من يستحق التقديم بغيره من أو زيادة فضل (ان يكون هو المتبوع والمقتدى به فحينئذ ينبغي أن لا يطول عليهم الانتظار اذا اشربوا) أي تهيؤوا ورفعوا أبصارهم (للاكل واجتمعوا له) فان انتظار المائدة الحاضرة من جملة جهد البسالة ولفظ القوت ولا يكون أول من يتدنى بالاكل حتى يسبق صاحب المنزل والا كبر فالأكل ان يكون اماماً يقتدى به أو يكون القوم منقبضين فيسقطهم بالابتداء اهـ وروى الشيخان وأبو داود من حديث سهل بن أبي حنمة رفعه الكبر الكبر أي كبر والكبر فهو منصوب على الاغراء (الثاني ان لا يسكتوا على الطعام) اذا شرعوا في الاكل (فان ذلك من سيرة العجم) فانهم بعددون الكلام في حالة الاكل من سوء الادب وليس

ذلك من سيرة العجم

ولكن يتكلمون بالمعروف

(٢٢٨)

ويتحدثون بحكايات الصالحين في الاطعمة وغيرها (الثالث) أن يرفق برقيقه في القصة مثلا

يقصد أن يأكل زيادة على ما يأكله فان ذلك حرام ان لم يكن موافقا لرضائيه مهما كان الطعام مشتركا بل ينبغي أن يقصد الا يثار ولا يأكل كل تمرتين في دفعة الا اذا فعلوا ذلك أو استأذنهم فان قلل رقيقه نشطه ورغبه في الاكل وقال له كل ولا يزيد في قوله كل على ثلاث مرات فان ذلك الحاح وافراط * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خوطب في شيء ثلاثا لم يراجع بعد ثلاث وكان صلى الله عليه وسلم يكرر الكلام ثلاثا فافيس من الادب الزيادة عليه فاما الخلف عليه بالاكل فممنوع قال الحسن بن علي رضي الله عنهما الطعام أهون من أن يحلف عليه (الرابع) أن لا يحسج رقيقه الى أن يقول له كل قال بعض الادباء أحسن الاكلين أكل من لا يحسج صاحبه الى أن يتفقه في الاكل وجل عن أخيه مؤنة القول ولا ينبغي أن يدع شيئا مما يشتهيه لاجل نظر الغير اليه فان ذلك تصنع بل يجري على المعتاد ولا ينقص من عادته شيئا في الوحدة ولكن يعود نفسه حسن الادب في الوحدة حتى لا يحتاج الى التصنع عند الاجتماع نعم لو قل من

كذلك (ولكن يتكلمون بالمعروف) وبما يناسب الوقت والحال (ويتحدثون بحكايات الصالحين في الاطعمة وغيرها) ليعتبروا بذلك ولكن لا يتكلم وهو يصنع اللقمة فربما يبدو منها شيء فيقتلوا الطعام (الثالث) يرفق برقيقه في القصة فلا يقصد ان يأكل زيادة على ما يأكله فان ذلك حرام ان لم يكن موافقا لرضائيه مهما كان الطعام مشتركا فان لكل منهم ما يحل لا يتعداه (بل ينبغي ان يقصد الا يثار) أي يؤثر رقيقه على نفسه (ولا يأكل كل تمرتين في دفعة) واحدة وهو القرآن المنهي عنه لان فيه اجحافا رقيقه مع ما فيه من الشر المزرى (الا اذا فعلوا ذلك) فيوافقهم حينئذ فلا اجحاف (أو استأذنهم) فاذنوا له فيجوز وتقوم مقام صريح الاذن فريضة تغلب على الظن رضاهم ولا يكفي اذن واحد من الشركاء بل يشترط اذن الكل قال الحافظ ابن حجر وهذا يقوى مذهب من يصحح هبة المجهول روى أحمد والستة من حديث ابن عمر نهى عن الاقران الا ان يستأذن الرجل أحاهم هكذا هو لفظ الحديث قال عياض والصواب القرآن بلا ألف وقال الحافظ وهي اللغة الفصحى وهكذا جاء عند الطيالسي وأحمد والنهي للنزبه ان كان الاكل مالكا مطلقا التصرف والا فلا تعريم وقال ابن بطال هو للنسب مطلقا عند الجمهور ولان الذي يوضع للكل سبيله سبيل المكارمة لا التشاح لاختلاف الناس في الاكل والارجح الاول ومثل التمرتين اللقمتان كما صرح به ابن العربي (وان قلل رقيقه) من الاكل انقباضا وحياء (بسطة ورغبه في الاكل وقال له كل) هكذا هو بضم الكاف أمر من أكل يأكل أصله أأكل وسمعت بعض الاعراب يصغر يقول لرقيقه اذا تأخر عن الاكل كل بكسر الكاف ويظنه كل من سمعه لحناء عندي انه مختصر من واكل من المواكاة والله أعلم (ولا يزيد في قوله كل على ثلاث مرات) لامتنوا لابل يجعل بين كل كلمة وكلمة مسافة بحسب الوقت والحال (فان ذلك) أي الزيادة على الثلاث (الحاح وافراط) وقد نهى عن كل منهما ولفظ القوت واذا عرضت على أخيك الطعام مرة أو مرتين فلا تلحن عليه وكذلك اذا دعوته فكمه فقد قالوا لا تلزم أحلك ما شق عليه ولا تزيد على ثلاث مرات فان الاحاح ما زاد على ثلاث وليس ذلك من السنة والادب الا فيما لا بد منه مما لجمع فيه أدب قالوا (كان صلى الله عليه وسلم اذا خوطب في شيء ثلاثا لم يراجع بعد ثلاث) قال العراقي رواه أحمد من حديث جابر في حديث طويل ومن حديث ابن أبي حذرر أيضا واستادهما حسن (وكان صلى الله عليه وسلم يكرر الكلام ثلاثا) ويعيد القول ثلاثا كذا في القوت قال العراقي رواه البخاري من حديث أنس كان يعيد الكلمة ثلاثا اه قلت ورواه الترمذي والحاكم بزيادة لتعقل عنه أي الكلمة التي يتكلم بها كان يعيدها ثلاث مرات لتدبرها السامعون ويرسخ معناها في القوة العاقلة (فليس من الادب الزيادة عليه) أي على الثلاث (فأما الخلف عليه بالاكل) كما هو عليه عامة الناس اليوم (فممنوع) قال الحسن بن علي رضي الله عنهما الطعام أهون من أن يحلف عليه وقال مرة أيسر من أن يدعى الى ذلك بعظم حق المؤمن وقد كان سعيد بن أبي عروبة بهذه المنزلة لم يكن يعرض على أخوانه الطعام ولكنه كان يظهره ويعرضه فكان اللحم مسلونا معلقا والخبز موجودا ظاهرا وكان ذلك مشاعا في منزله لمن أراد تناوله وكان الثوري يقول اذا زارك أخوك فلا تقل له اقدم اليك ولكن قدم اليه ما عندك فان كل والا فارفعه (الرابع) أن لا يحسج رقيقه الى أن يقول له كل (كل) فان ذلك يحسجه وربما يقطع (قال بعض الادباء أحسن الاكلين أكل من لم يحسج صاحبه الى أن يتفقه في الاكل وجل عن أخيه مؤنة القول) كذا في القوت (ولا ينبغي أن يدع) أي يترك (شيئا مما يشتهيه) من المأكول (لاجل فطر الغير اليه فان ذلك تصنع) وهو منهي عنه فانه يقضى الى التصنع في العمل (بل يجري على المعتاد) من أحواله (ولا ينقص من عادته) في أكله المعتاد (في الوحدة) أي حالة أكله وحده منفردا عن أخوانه (ولكن يعود نفسه حسن الادب في الوحدة حتى) يقترن عليه وعند ذلك (لا يحتاج الى التصنع عند الاجتماع) وهذا أدب الصوفية (نعم لو قل من أكله ايثارا) على نفسه (لاخوانه) قدمه اليهم (نظر اليهم عند الحاجة الى ذلك فهو حسن) عندهم (وان زاد في الاكل على نية

المساعدة)

كلمه ايثار الاخوانه ونظر اليهم عند الحاجة الى ذلك فهو حسن وان زاد في الاكل على نية

المساعدة وتحريك نشاط القوم في الاكل فلا بأس به بل هو حسن وكان ابن المبارك (٢٢٩) يقدم فاشو الرطب الى اخوانه ويقول من

أكل أكثر أعطيت به بكل
نواة درهم وكان بعد النوى
ويعطى كل من له فضل نوى
بعده درهم وذلك لدفع
الحياء وزيادة النشاط في
الانسياط وقال جعفر بن
محمد رضي الله عنهما أحب
أخواني إلى أكثرهم أكلًا
وأعظمهم لقمة وأنقلهم
على من يحوجني إلى تعهده
في الأكل وكل هذا إشارة
إلى الجري على المعتاد وترك
التصنع وقال جعفر رحمه
الله أيضًا تبين جودة محبة
الرجل لأخيه بجودة أكله
في منزله (الحامس) أن
غسل اليد في الطست
لابأس به وله أن يتختم فيه
أن أكل وحده وإن أكل
مع غيره فلا ينبغي أن يفعل
ذلك فإذا قدم الطست إليه
غيره كرامته فلا يقبله *
اجتمع أنس بن مالك ونابت
البناني رضي الله عنهما على
طعام فتقدم أنس الطست
إليه فامتنع نابت فقال أنس
إذا أكرمت أخوك فاقبل
كرامته ولا تردّها فأنما يكرم
الله عز وجل وروى أن
هرون الرشيد دعا بأماوية
الضرب فصب الرشيد على
يده في الطست فلما فرغ قال
يا أماوية تدري من صب
عليك فقال لا قال صبه
أمير المؤمنين فقال يا أمير
المؤمنين إنما أكرمت
العلم وأجلته فأجلك الله

المساعدة (للمساعدة) وتحريك نشاط القوم في الاكل) أو بنية فضل الاكل مع الاخوات (فلا بأس به بل هو حسن) نقله صاحب القوت بعنه (وكان) عبدالله (بن المبارك) رحمه الله (يقدم فاشو الرطب الى اخوانه ويقول من أكل أكثر أعطيت به بكل نواة درهم وكان بعد النوى) ويعطى كل من له فضل نوى بعده درهم وذلك لدفع الحياء وزيادة النشاط في الانسياط * وقال جعفر بن محمد رضي الله عنهما أحب أخواني إلى أكثرهم أكلًا وأعظمهم لقمة وأنقلهم على من يحوجني إلى تعهده في الاكل) نقله صاحب القوت (وكل هذا إشارة إلى الجري على المعتاد وترك التصنع في الاكل) وقال جعفر أيضًا تبين محبة الرجل لأخيه بجودة أكله في منزله) نقله صاحب القوت أيضًا وهذا لأنه يدخل عليه السرور بذلك الاكل فيكون دليلًا على محبته فان قلل الاكل لقله الطعام فحسن روى أن سفیان الثوري دعا إبراهيم بن أدهم وأصحابه إلى طعام فتمصروا في الاكل فلما رفع الطعام قال له الثوري أنك قصرت في الاكل فقال إبراهيم لك قصرت في الطعام فقصرنا في الاكل (الحامس غسل اليد) بعد الفراغ من الطعام (في الطست) في المصباح قال ابن قتيبة أصلها طس فأبدل من أحد الضعفين ناء لثقل اجتماع المثليين لأنه يقال في الجمع طساس كسهم وسهام وفي التصغير طسيصة وجعت أيضًا على طسوس باعتبار الاصل وعلى طسوت باعتبار اللفظ قال ابن الأنباري قال الفراء كلام العرب طسه وقد يقال طس بغير هاء فهي مؤنثة وطس تقول طست كما قالوا في الصق ونقل عن بعضهم التذكير والتأنيث وقال الزجاج التأنيث أكثر كلام العرب وقال السجستاني هي أعجمية معربة وقال الأزهرى هي دنيلية في كلام العرب لأن التاء والماء لا يجتمعان في كلمة عربية (لابأس به) وإن كان في قصعة أو ناء من خزف فهو أقرب إلى السنة (وله أن يتختم فيه) عند غسل يده وفه والخامة ما كان من الخلق (إن أكل وحده وإن أكل مع غيره فلا ينبغي أن يفعل ذلك) فربما يستقذره أخوه وهو مخالف للادب وإن برق فيه بعد أن يفرغ الجماعة ورفع الطست لابأس به (فإذا قدم الطست إليه غيره) كرامته فلا يقبله ولا يردّه فقد روى أنه (اجتمع أنس ابن مالك) رضي الله عنه (ونابت) أبو محمد (البناني) التابعي رحمه الله تعالى (على طعام فتقدم أنس الطست إليه فامتنع نابت) من تقدمه في غسل اليد وكأنه استحيا مع حضور شيعته أنس (فقال أنس إذا أكرمت أخوك فاقبل كرامته ولا تردّها فأنما تكرم الله عز وجل) نقله صاحب القوت ولفظه فأنما يكرم الله عز وجل قلت ومعنى ذلك رواه الطبراني في الأوسط من حديث جابر عن أنس كرم امرأ مسلمًا فأنما يكرم الله تعالى وسنده ضعيف وفي بعض ألفاظه قد أكرم أخاه المؤمن (وروى أن هرون الرشيد) العباسي (دعا بأماوية الضرب) هو محمد بن حازم التميمي السعدي مولا لهم يقال عبي وهو ابن أربع سنين قال العجلي كوفي ثقة وقال يعقوب بن شيبة كان من الثقات ورع دلس وقال النسائي ثقة وقال ابن خراش صدوق وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان حافظًا متقنًا ولكنه كان مرجئًا ولد سنة ثلاث عشرة ومائة ومات سنة أربع وتسعين ومائة روى له الجماعة (فصب الرشيد على يده في الطست فلما فرغ قال) ولفظ القوت قيل له (يا أماوية تدري من صب على يدك فقال لا قال صبه أمير المؤمنين فقال) يا أمير المؤمنين (إنما أكرمت العلم وأجلته) أي عظمته (فأجلك الله وأكرمتك كما أجلت وأكرمت العلم وأهله) هكذا نقله صاحب القوت ونقله كذلك صاحب العوارف إلا أنه قال دعا بأماوية وأمر أن يقدم له طعام فلما أكل صب الرشيد الماء على يده في الطست والباقي سواء ولم تزل سنة الملوك الماسين في اجلالهم وحكى من أثنى به من المغاربة أن مولاى اسمعيل بن مولاى الشريف جدم ملوك المغرب الآن دعا علماء عصره وفيهم أبو الوفاء البوسنى وقدم اليهم الطعام فلما فرغوا صب على أيديهم الماء فامتنع أبو الوفاء فغضب في امتناعه لذلك (ولا بأس أن يجتمعوا على غسل اليد في العاست في حالة واحدة فهو أقرب وأكرمتك كما أجلت العلم وأهله) ولا بأس أن يجتمعوا على غسل اليد في الطست في حالة واحدة فهو أقرب

الى التواضع وأبعد عن طول الانتظار (٢٣٠) فان لم يفعلوا فلا ينبغي أن يصب ماء كل واحد بل يجمع الماء في الطست قال صلى الله عليه وسلم اجعوا وضوءكم جمع

الله فعملكم قبل ان المراد به هذا * وكتب عمر بن عبد العزيز الى الامصار لا يرفع الطست من بين يدي قوم الامامة ولا تشبهوا بالجمع وقال ابن مسعود اجتمعوا على غسل اليدين طست واحد ولا تستنوا بسنة الاعاجم والخدام الذي يصب الماء على اليد كره بعضهم أن يكون قائما وأحب أن يكون جالسا لانه أقرب الى التواضع وكره بعضهم جلوسه فروى أنه صب على يد واحد خدام جالسافقام المصوب عليه فقبل له لم يفت فقال أحدنا لا بد وأن يكون قائما وهذا أولى لانه أبسر للصب والغسل وأقرب الى تواضع الذي يصب وإذا كان له نية فيه فتمكينه من الخدمة ليس فيه تكبر فان العادة جارية بذلك ففي الطست اذا سبعة آداب أن لا يبرز فيه وأن يقدم به المتبوع وأن يقبل الاكرام بالتقديم وان يدارئنه وأن يجتمع فيه جماعة وأن يجمع الماء فيه وأن يكون الخادم قائما وأن يجمع الماء من فيه ويرسله من يده برفق حتى لا يرش على الفراش وعلى أصحابه ثم يمر الماء على يده هذا اذا كان الطست مكشوقا فانه ربما أدى الى تناثر شيء منه وأما اذا كان مغطيا فيرسل الماء من فيه الى الطست ولا يحتاج الى ارساله من اليد (و) من الادب (أن يصب صاحب المنزل بنفسه الماء على يده يضيفه) تبركاه واكراماه وهذا من الادب ان يصب بالحق بالادب السبعة فتكون تسعة ولكن المصنف افردهما في الذكرك عن السبعة (هكذا فعل مالك بالشافعي رحمه الله تعالى في أول نزوله عليه) بالمدينة وكان الشافعي عمره اذ ذاك دون العشرين وذلك انه قدم اليه الطعام فلما فرغ صب مالك الماء على يده (وقال لا يروى عن مالك منى نغمة الضيف فرض) ويقال ثلاثة لا يستحب من خدمتهم الضيف والوالد والذابة (السادس أن لا ينظر الى أصحابه) أي الى وجوههم قصدوا المراد تكرار النظر (ولا يراقب أكلهم فيستحيون) من ذلك (بل يغض بصره ويستقل بنفسه) فهذا أعون لهم على الاكل فان المراقبة تورث الانقباض (ولا يمسك) يده عن الطعام

مريض (السادس) أن لا ينظر الى أصحابه ولا يراقب أكلهم فيستحيون بل يغض بصره عنهم ويستقل بنفسه ولا يمسك (قبل)

قبل أخوانه إذا كانوا يحششون إلا كل بعده بل بعد الحيدوي يشبهها ويتناول قليلا إلى (٣٣١) أن يستوفوا فإن كان قليل إلا كل توقف

في الابتداء وقلل إلا كل حتى إذا توسعوا في الطعام أكل معهم أخيرا فقد فعل ذلك كثير من الصحابة رضي الله عنهم فإن امتنع لسبب فليعذر الله بهم دفعا للفتنة عنهم (السابع) أن لا يفعل ما يستقذره غيره فلا ينقص يده في القصة ولا يقدم اليها رأسه عند وضع اللقمة في فيه وإذا أخرج شيئا من فيه صرف وجهه عن الطعام وأخذ بيساره ولا يغمس اللقمة الدسمة في الخل ولا الخل في الدسومة فقد يكرهه غيره والمقصة التي قطعها بيسنه لا يغمس بقتها في المرقق والخل ولا يتكلم بما يذكر المستقذرات

(الباب الثالث في آداب تقديم الطعام إلى الإخوان الزائرين)

تقديم الطعام إلى الإخوان فيه فضل كثير قال جعفر بن محمد رضي الله عنهما إذا قعدتم مع الإخوان على المائدة فاطلوا الجالس فأنه ساعة لا تحسب عليكم من أعماركم وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى كل نفقة ينفقها الرجل على نفسه وأبويه فن دونهم يحاسب عليها العبد النفقة الرجل على أخوانه في الطعام فإن الله يستحي أن يسأله عن ذلك نقله صاحب القوت (هذا مع ما ورد من الأخبار في فضل الإطعام قال صلى الله عليه وسلم لا تزال الملائكة تصلي على أحدكم أي تستغفر له مادامت مائدته موضوعة) أي مدة دوام وضعها للأضياف (بين يديه حتى ترفع) قال العراقي رواه الطبراني في الأوسط من حديث عائشة بسند ضعيف اه قلت ورواه كذلك الحكيم الترمذي في نوادر الأصول بالفاظ ان الملائكة تصلي وخم المنذرى بضعفه وأخرجه أيضا البيهقي في الشعب وقال تفرد به بن دار بن علي قال الحكيم الترمذي سؤال الملائكة ربهم أن يغفروا لبعده من الأسباب الموجبة للمغفرة له فهو سبحانه نصب الأسباب التي يفعل بها ما يشاء بأوليائه وأعدائه وجعلها أسبابا لأرادته كما جعلها أسبابا لوقوع مراده فنه السبب والسبب وان أشكل علينا ذلك فانظر إلى الأسباب الموجبة لفتنة وغضب فهو يحب ويرضى وبغضب والكل منه واليه وهذا باب عظيم من أبواب التوحيد (وروي عن بعض علماء نواسان أنه كان يقدم إلى أخوانه طعاما كثيرا لا يقدر أن يأكله جميعه وكان يقول) ولفظ القوت أنه كان إذا دعا أخوانه قدم اليهم نحو الفقير من صنوف الأطعمة والحبوب والفواكه اليابسة فسل عن ذلك فقال (بلغنا عن

(قبل أخوانه إذا كانوا يحششون إلا كل بعده) أو يجتاجون إلى بسطا (بل بعد اليسر) إلى الطعام (وبعضها) ويربهم أنه يأكل (ويتناول قليلا) منه (إلى أن يستوفوا) غرضهم منه (فإن كان قليل إذا كل) أي من عادته ذلك (توقف في الابتداء وقلل إلا كل) وترى (حتى إذا توسعوا في الطعام) بأن أكلوا صدر منه (أكل معهم آخر) ليستوى أكله مع أكلهم فإن كانوا علماء لم يكرهوا ذلك منه (فقد فعل ذلك كثير من الصحابة رضي الله عنهم) كذا في القوت فالوقد كان بعض الرؤساء من الأجواد إذا دعا الناس إلى طعامه يدعو الخبز فيقول اهلم الناس بما عندك من الألوان قال فسألت بعض جلسائه لم يفعل هذا فقال لينتقي الرجل منهم نفسه لما يشتهي من الألوان قال ثم يدهم يأكلون حتى إذا فاروا الفراغ جئنا على ركبته ومديده إلى الطعام فأكل وقال لهم بسم الله ساعدوني بارك الله فيكم فكان السلف يستحسنون ذلك منه (فإن امتنع) عن الأكل (لسبب) بأن كان سبق له الأكل فلم يحب ادخال طعام على طعام أو غير ذلك (فليعذر الله بهم) ويخبرهم عن السبب والعلل (دفعاً للفتنة عنهم) ليستطوفا في الأكل وروى صاحب العوارف عن ابن عمر رفعه إذا وضعت المائدة فلا يقوم من رجل حتى ترفع المائدة ولا يرفع يده وإن شبع حتى يرفع القوم وليقل فإن الرجل يتجمل جلوسه فيقبض يده وعسى أن يكون له في الطعام حاجة (السابع) أن لا يفعل ما يستقذره غيره (وقد بينه بقوله) فلا ينقص يده في القصة ولا يقدم اليها رأسه عند وضع اللقمة في فيه (فربما يتساقط من فيه شيء فيها) وإذا أخرج شيئا من فيه (نحو لقمة أو عظامه) صرف وجهه عن الطعام وأخذ بيساره (ولا يغمس اللقمة الدسمة في الخل ولا الخل في الدسومة) وهذا وإن لم يكن مستقذرا في الحقيقة (فقد يكرهه غيره) فليجتنب من ذلك (واللقمة التي قطعها بيسنه لا يغمس بقتها في المرقق والخل) فإنه كذلك مما يكرهه غيره (ولا يتكلم بما يذكر المستقذرات) الشرعية والعرفية والطبيعية لتلايورت التنافر للسامعين

(الباب الثالث في آداب تقديم الطعام إلى الإخوان الزائرين)

(اعلم أن تقديم الطعام إلى الإخوان) الواردين عليه سواء بدعوة أم لا (فيه فضل كثير) ونواب خزير (قال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهما إذا قعدتم مع الإخوان على المائدة فاطلوا الجالس فأنه ساعة لا تحسب عليكم من أعماركم) نقله صاحب القوت (وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى كل نفقة ينفقها الرجل على نفسه وأبويه فن دونهم يحاسب عليها العبد النفقة الرجل على أخوانه في الطعام فإن الله يستحي أن يسأله عن ذلك) نقله صاحب القوت (هذا مع ما ورد من الأخبار في فضل الإطعام قال صلى الله عليه وسلم لا تزال الملائكة تصلي على أحدكم أي تستغفر له مادامت مائدته موضوعة) أي مدة دوام وضعها للأضياف (بين يديه حتى ترفع) قال العراقي رواه الطبراني في الأوسط من حديث عائشة بسند ضعيف اه قلت ورواه كذلك الحكيم الترمذي في نوادر الأصول بالفاظ ان الملائكة تصلي وخم المنذرى بضعفه وأخرجه أيضا البيهقي في الشعب وقال تفرد به بن دار بن علي قال الحكيم الترمذي سؤال الملائكة ربهم أن يغفروا لبعده من الأسباب الموجبة للمغفرة له فهو سبحانه نصب الأسباب التي يفعل بها ما يشاء بأوليائه وأعدائه وجعلها أسبابا لأرادته كما جعلها أسبابا لوقوع مراده فنه السبب والسبب وان أشكل علينا ذلك فانظر إلى الأسباب الموجبة لفتنة وغضب فهو يحب ويرضى وبغضب والكل منه واليه وهذا باب عظيم من أبواب التوحيد (وروي عن بعض علماء نواسان أنه كان يقدم إلى أخوانه طعاما كثيرا لا يقدر أن يأكله جميعه وكان يقول) ولفظ القوت أنه كان إذا دعا أخوانه قدم اليهم نحو الفقير من صنوف الأطعمة والحبوب والفواكه اليابسة فسل عن ذلك فقال (بلغنا عن

في الإطعام قال صلى الله عليه وسلم لا تزال الملائكة تصلي على أحدكم مادامت مائدته موضوعة بين يديه حتى ترفع وروى عن بعض علماء نواسان أنه كان يقدم إلى أخوانه طعاما كثيرا لا يقدر أن يأكله جميعه وكان يقول بلغنا عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (٣٣٣) ان الاخوان اذا رفعوا أيديهم عن الطعام لم يحاسب من أكل فضل ذلك فانا أحب أن أسكتهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الاخوان اذا رفعوا أيديهم عن الطعام لم يحاسب من أكل فضل ذلك فانا أحب أن أسكتهم مما أقدمه اليكم لنا كل فضل ذلك وفي الخبر لا يحاسب العبد على ما ياكل مع اخوانه وكان بعضهم يكثر الاكل مع الجماعة لذلك ويقتل اذا أكل وحده وفي الخبر ثلاثة لا يحاسب عليهم العبد أكلة السحور وما أظفار عليه وما أكل مع الاخوان وقال علي رضي الله عنه لان أجمع اخواني على صاع من طعام أحب الي من أن أعترق ربة أوردته صاحب القوت وسدني له في آداب الصحبة بلفظ لان أصنع صاعا من طعام وأجمع عليه اخواني في الله أحب الي من أن أعترق ربة ورواه محمد بن عبد الكريم السمرقندي في روح المجالس بلفظ لان أجمع نفر من اخواني على صاع أو صاعين من طعام أحب الي من أن أدخل السوق فاشتري عبدا فأعتقه (وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من كرم المرء طيب زاده في سفره وبذله لاصحابه) نقله صاحب القوت وتقدم ذكره في كتاب الحج مع اختلاف عبارة (وكان الصحابة رضي الله عنهم يقولون الاجتماع على الطعام من مكارم الاخلاق) أي من الخصال التي عليها كذا في القوت (وكانوا رضي الله عنهم يجمعون على قراءة القرآن) وعلى الذكر (ولا يتفرقون الا عن ذواق) أي عن شيء من الطعام يذوقونه أي يطعمونه نقله صاحب القوت وعن هذا يعني بعد نظيره قوله تعالى لربكن طبعنا عن طبق وروى الترمذي في الشمائل في صفته صلى الله عليه وسلم ان أصحابه لم يكرهوا يتفرقون عنه الا عن ذواق قال الشارح الا عن مطعوم حسني غالبا أو معنوي دائما وهو العلم وقال بعض أهل الاعتبار ما أجبت الدعوة الا لما تذكر بها نعيم الجنة طعام ينقل من غير كلفة ولا مؤنة ولذلك (قبل اجتماع الاخوان على الكفاية مع الالفه ليس هو من الدنيا) كذا في القوت (وفي الخبر يقول الله تعالى للعبد يوم القيامة يا ابن آدم جعت فلم تطعمني فقول كيف أطعمك وأنت رب العالمين فيقول جاع أخوك المسلم فلم تطعمه ولو أطعمته كنت أطعمني) هكذا أوردته في القوت قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي هريرة بلفظ استطعمتك فلم تطعمني (وقال صلى الله عليه وسلم اذا جاءكم الزائر فأكرموه) نديا مؤكدا يشر وطلافة وجهه ولين جانب وقضاء حاجة وضيافة بما يليق بحال الزائر والمزور قال العراقي رواه الخرائطي في مكارم الاخلاق من حديث أنس وهو حديث منكر قاله ابن أبي حاتم في العلل اه قلت وكذلك رواه ابن لال من طريقه وفيه يحيى بن مسلم قال الذهبي ضعفه الجماعة (وقال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة غر فابري طاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها) لكونها شفافة لا تحجب ما وراءها (هي ان) وفي رواية أعدها الله ان (الان الكلام وأطعم الطعام وصلى بالليل والناس نيام) وفي رواية ان أطعم الطعام والآن الكلام وتابع الصيام وصلى بالليل والناس نيام وفي أخرى واصل بدل تابع وفي أخرى زيادة أشقى السلام قال العراقي رواه الترمذي من حديث علي وقال غريب لا نعرفه الا من حديث عبد الرحمن بن اسحق وقد تكلم فيه من قبل حفظه اه قلت ورواه كذلك أحمد وابن حبان والبيهقي من حديث أبي مالك الاشعري قال الهيثمي رجال أحمد رجال الصحيح غير عبد الله بن معاذ وثقة ابن حبان ووفعت في رواية البيهقي زيادة قال يا رسول الله وما طعام الطعام قال من قات عباه قبل وما وصل الصيام قال من صام رمضان ثم أدرك رمضان فصامه قبل وما اشياء السلام فالصالحات قبل وما الصلاة والناس نيام قال صلاة العشاء الاخرة اه وهو وان

مما أقدمه اليكم لنا كل فضل ذلك وفي الخبر لا يحاسب العبد على ما ياكل مع اخوانه وكان بعضهم يكثر الاكل مع الجماعة لذلك ويقتل اذا أكل وحده وفي الخبر ثلاثة لا يحاسب عليهم العبد أكلة السحور وما أظفار عليه وما أكل مع الاخوان وقال علي رضي الله عنه لان أجمع اخواني على صاع من طعام أحب الي من أن أعترق ربة ورواه محمد بن عبد الكريم السمرقندي في روح المجالس بلفظ لان أجمع نفر من اخواني على صاع أو صاعين من طعام أحب الي من أن أدخل السوق فاشتري عبدا فأعتقه (وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من كرم المرء طيب زاده في سفره وبذله لاصحابه) نقله صاحب القوت وتقدم ذكره في كتاب الحج مع اختلاف عبارة (وكان الصحابة رضي الله عنهم يقولون الاجتماع على الطعام من مكارم الاخلاق) أي من الخصال التي عليها كذا في القوت (وكانوا رضي الله عنهم يجمعون على قراءة القرآن) وعلى الذكر (ولا يتفرقون الا عن ذواق) أي عن شيء من الطعام يذوقونه أي يطعمونه نقله صاحب القوت وعن هذا يعني بعد نظيره قوله تعالى لربكن طبعنا عن طبق وروى الترمذي في الشمائل في صفته صلى الله عليه وسلم ان أصحابه لم يكرهوا يتفرقون عنه الا عن ذواق قال الشارح الا عن مطعوم حسني غالبا أو معنوي دائما وهو العلم وقال بعض أهل الاعتبار ما أجبت الدعوة الا لما تذكر بها نعيم الجنة طعام ينقل من غير كلفة ولا مؤنة ولذلك (قبل اجتماع الاخوان على الكفاية مع الالفه ليس هو من الدنيا) كذا في القوت (وفي الخبر يقول الله تعالى للعبد يوم القيامة يا ابن آدم جعت فلم تطعمني فقول كيف أطعمك وأنت رب العالمين فيقول جاع أخوك المسلم فلم تطعمه ولو أطعمته كنت أطعمني) هكذا أوردته في القوت قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي هريرة بلفظ استطعمتك فلم تطعمني (وقال صلى الله عليه وسلم اذا جاءكم الزائر فأكرموه) نديا مؤكدا يشر وطلافة وجهه ولين جانب وقضاء حاجة وضيافة بما يليق بحال الزائر والمزور قال العراقي رواه الخرائطي في مكارم الاخلاق من حديث أنس وهو حديث منكر قاله ابن أبي حاتم في العلل اه قلت وكذلك رواه ابن لال من طريقه وفيه يحيى بن مسلم قال الذهبي ضعفه الجماعة (وقال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة غر فابري طاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها) لكونها شفافة لا تحجب ما وراءها (هي ان) وفي رواية أعدها الله ان (الان الكلام وأطعم الطعام وصلى بالليل والناس نيام) وفي رواية ان أطعم الطعام والآن الكلام وتابع الصيام وصلى بالليل والناس نيام وفي أخرى واصل بدل تابع وفي أخرى زيادة أشقى السلام قال العراقي رواه الترمذي من حديث علي وقال غريب لا نعرفه الا من حديث عبد الرحمن بن اسحق وقد تكلم فيه من قبل حفظه اه قلت ورواه كذلك أحمد وابن حبان والبيهقي من حديث أبي مالك الاشعري قال الهيثمي رجال أحمد رجال الصحيح غير عبد الله بن معاذ وثقة ابن حبان ووفعت في رواية البيهقي زيادة قال يا رسول الله وما طعام الطعام قال من قات عباه قبل وما وصل الصيام قال من صام رمضان ثم أدرك رمضان فصامه قبل وما اشياء السلام فالصالحات قبل وما الصلاة والناس نيام قال صلاة العشاء الاخرة اه وهو وان

وقال صلى الله عليه وسلم خيركم من أطعم الطعام وقال صلى الله عليه وسلم من أطعم أخاه (٢٣٣) حتى يشبعه وسقاه حتى يرويه بعده الله من النار

بشبع خنادق ما بين كل
خندقين مسيرة خمسمائة
عام (وأما آدابه) فبعضها
في الدخول وبعضها في
تقديم الطعام أما الدخول
فليس من السنة أن يقصد
قوماً متر بصالوقت طعامهم
فيدخل عليهم وقت الاكل
فان ذلك من المفاجأة وقد
نهى عنه قال الله تعالى
لا تدخلوا بيوت النبي الا أن
يؤذن لكم الى طعام غير
ناظرين اناه يعني منتظرين
حينه ونفجه وفي الخبر من
مشى الى طعام لم يدع اليه
مشى فاسقاً وأكل حراماً
ولكن حق الداخل اذا لم
ير بص واتفق أن صادفهم
على طعام أن لا ياكل
يؤذن له فاذا قيل له كل فأنظر
فان علم انهم يقولونه على
حجة لمساعدته فليساعدوا
كانوا يقولونه حياء منه فلا
ينبغي أن يأكل بل ينبغي
أن يتعلل أما اذا كان جائعاً
فقد صد بعض اخوانه لمساعدته
ولم يتر بص به وقت أكله
فلا بأس به * قصد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأبو
بكر وعمر رضي الله عنهما
منزل أبي الهيثم بن التيهان
وأبي أيوب الانصاري لاجل
طعام يأكلونه وكانوا جاعاً
والدخول على مثل هذه
الحالة اعانة لذلك المسلم على
حيازة ثواب الاطعام وهي
عادة السلف وكان عوث بن

ضعفه ابن عدى لكن أقامه ابن القيم شواهد يعتضدها ومع ملاحظته لا يمكن التفسير بغيره والله أعلم
(وقال صلى الله عليه وسلم خيركم من أطعم الطعام) قال العراقي رواه أحمد والحاكم من حديث صهيب
وقال صحيح الاسناد اه قلت ولكن بزيادة ورد السلام وهكذا رواه أبو الشيخ في الثواب ٢ في حقه
وأبو يعلى وابن عساكر كلهم من طريق حجة بن صهيب عن أبيه (وقال صلى الله عليه وسلم من أطعم
أخاه حتى يشبعه وسقاه حتى يرويه بعده الله من النار سبع خنادق ما بين كل خندقين مسيرة خمسمائة
عام) قال العراقي رواه الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو وقال ابن حبان ليس من حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال الذهبي غريب منكر اه قلت هذا لفظ الحاكم ورواه أيضاً النسائي والبيهقي
والحراني في مكارم الاخلاق كلهم بلفظ من أطعم أخاه من الخبر حتى يشبعه وسقاه من الماء حتى يرويه
وفيه كل خندق مسيرة سبع مائة عام (وأما آدابه فبعضها في الدخول وبعضها في تقديم الطعام أما آداب
الدخول فليس من السنة أن يقصد الرجل (قوماً متر بصاً) أي متحيزاً (لوقت طعامهم) أي حضور
طعامهم ليصادفه (فيدخل عليهم وقت الاكل فان ذلك من المفاجأة وقد نهى عنه قال الله تعالى لا تدخلوا
بيوت النبي الا أن يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه يعني منتظرين حينه ونفجه) فالناظر هنا بمعنى
المنتظر ومن هنا جاءت العبارة قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة بمعنى منتظرة وهو مردود
بوجوه مذكورة في محالها من كتاب قواعد العقائد (وفي الخبر من مشى الى طعام لم يدع اليه مشى فاسقاً
وأكل حراماً) قال العراقي رواه البيهقي من حديث عائشة نحوه وضعفه ولا يداود من حديث ابن عمر من
دخل على غير دعوة دخل سارقاً وخرج مغيراً واسناده ضعيف اه قلت ولفظ البيهقي من دخل على قوم
اطعام لم يدع اليه فاكل دخل فاسقاً وأكل ما لا يحل له وهكذا رواه ابن الجار أيضاً وأما لفظ أبي داود فاوله
من دعى فلم يجب فقد عصى الله ورسوله ومن دخل على غير دعوة الخ وقد رواه البيهقي أيضاً (ولكن حق
الداخل اذا لم يتر بص) أي لم يتعين الوقت (واتفق) في دخوله من غير قصد (ان صادفهم على طعام ان
لا يأكل كل ما لم يؤذن له فاذا قيل له) اقبل الينا أو تفضل أو (كل) أو نحو ذلك من الالفاظ الدالة على صريح
الاكل (نظر فان علم انهم يقولون على حجة لمساعدته فليساعد ويجلس) ويأكل (معهم وان كانوا
يقولونه) من وراء القلب وانما يقولونه تعذراً (حياء عنه) والباطن مخالف للظاهر (فلا ينبغي ان يأكل
بل ينبغي أن يتعلل) لهم بعدم الاكل مهما أمكن ويظهر في نفسه ان سبق له الاكل ولا يقدر على مناولته
شي من الطعام (أما اذا كان جائعاً فقد صد بعض اخوانه لمساعدته) لم يتر بص به وقت أكله فلا
بأس به (فانه غير مخالف للسنة) قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما منزل أبي
الهيثم بن التيهان) بفتح التاء الفوقية وتشديد الياء التحتية المكسورة (وأبي أيوب) خالد بن زيد
(الانصاري) كذا في النسخ بالافراد والصواب الانصاريين رضي الله عنهم (لاجل طعام يأكلونه) وكانوا
جائعاً قال العراقي أما قصة أبي الهيثم فرواها الترمذي من حديث أبي هريرة وقال حسن غريب صحيح
والقصة عند مسلم لكن ليس فيها ذكر لأبي الهيثم وانما قال رجل من الانصار وأما قصة أبي أيوب فرواها
الطبراني في المعجم الصغير من حديث ابن عباس بسند ضعيف اه (والدخول على مثل هذه الحالة اعانة
لذلك المسلم على حيازة ثواب الاطعام وهي عادة السلف) ولفظ القوت ومن طرقة فاقة من الفقراء فقصده
بعض اخوانه يتصدى للاداء كل عندة جازله ذلك بشرطين لا يكون عنده موجود من طعام ونيتة أن يؤخر
أخوه ويكون هو الجالب لاجره لانه عرضه للمثوبة فهذا داخل في التعاون على البر والتقوى ودخول
في القاص على طعام المسكين ونفسه كغيره من الفقراء ولان أخاه لا يعلم بصورة حاله ولو علمه لسره ذلك ففيه
ادخال السرور عليه من حيث يعلم وقد فعل هذا جماعة من السلف وقد روي بمعناه أثر من ثلاثة طرق للسلف
الصالح (كان عوث بن عبد الله المسعودي) هو أبو عبد الله عوث بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي

عبد الله المسعودي

(٣٠) - (اتحاف السادة الثقلين) - (خامس)

هنا يبايض بالاصل

له ثلاثمائة وستون صدقاً يدور عليهم (١٣٤) في السنة ولا تحزن ثلاثون يدور عليهم في الشهر ولا تحزن سبعة يدور عليهم في الجمعة فكانت

الكويتي الزاهد قال أحد وابن معين والجللي ثقة وذكر الترمذي والدارقطني ان رواية عن عبد الله بن مسعود مرسله وعن أبي أسامة قال وصل الى عون أكثر من عشرين ألف درهم فقال له أصحابه لو اعتقدت عقدة لولدك فقال اعتقدها نفسي واعتقد الله عز وجل لولدي قال أبو أسامة فلم يكن في المسعوديين أحسن حالاً من ولد عون روى له الجماعة البخاري (له ثلاثمائة وستون صدقاً يدور عليهم في السنة) بان كان يكون عند كل واحد يوماً (و) كان (لا تحزن ثلاثون) صدقاً (يدور عليهم في الشهر) مرة (و) كان (لا تحزن سبعة) أصدقاء وكانوا يقدمون هذه الاخلاق مع اخوانهم ويؤثرونها على المكاسب فكانت اخوانهم يعطونهم بدلا عن كسبهم) والهمزة في الاعلال للذالة ولم يكن هؤلاء يتكسبون ولا يدخرون (وكان قيام أولئك بهم على قصد التبرك عبادة لهم) وكانوا يسألونهم ذلك بنية صالحة ويقسمون عليهم فيه ورواه من أفضل الاعمال وكان هؤلاء للانصاف يكرمون اخوانهم يا جابنهم وكونهم عندهم قال صاحب القوت ومنهم من كان منقطعاً في منزل أخيه قد أفرد به مكان يقوم بكفائته ولا يبرح من منزله على الدوام يحكم فيه ويحكم كما يكون في منزل نفسه (فان دخل ولم يجد صاحب الدار وكان واقفاً بصدقة عالمياً بفرحه اذا أكل من طعامه فله أن يأكل بغير اذنه اذا المراد من الاذن الرضا لا سيما في الاطعمة وأمرها على السعة فرب رجل يصرح بالاذن ويحلف وهو غير راض فأكل طعامه مكروه ورب غائب لم يأذن وأكل طعامه محبوب وقد قال تعالى أوصديقكم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار بريرة وأكل طعامها وهي غائبة وكان الطعام من الصدقة فقال يا بنت الصدقة محلها وذلك لعله يسرورها بذلك ولذلك يجوز أن يدخل الدار بغير استئذان اكتفاء بعلمه بالاذن فان لم يعلم فلا بد من الاستئذان أولاً ثم الدخول وكان محمد بن واسع وأصحابه يدخلون منزل الحسن فيأكلون ما يجدون بغير اذن وكان الحسن يدخل ويرى ذلك فيسريه ويقول هكذا كانوا روى عن الحسن رضي الله عنه انه كان قائماً يأكل من مناع يقال في الوفاء يأخذ من هذه الجونة تينة ومن هذه قسبة فقال له هشام ما يدلك يا أبا سعيد في الورع تأكل من مناع الرجل بغير اذنه فقال بالكعب يضم ففتح وهو اللثيم (اتل على آية الاكل فتلا) ولا على نفسك أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم الى قوله أوصديقكم فقال (ولفظ القوت قلت فن الصديق يا أبا سعيد قال من استروح الى النفس) أي ارتاحت ومالت (واطمان اليه القلب) أي سكن فاذا كان كذلك فلا اذن له في ماله هكذا أورده صاحب القوت (وجاء قوم الى منزل سفيان بن سعيد الثوري فلم يجدوه ففتحوا الباب وأنزلوا السفرة) وكانوا يعلقونها على وتد (وجعلوا يأكلون) ما فيها من الخبز والطعام (فدخل الثوري وجعل يقول ذكر تعوى اخلاق السلف) الماضي (هكذا كانوا) يفعلون

اخوانهم معاوسهم بدلا عن كسبهم وكان قيام أولئك بهم على قصد التبرك عبادة لهم فان دخل ولم يجد صاحب الدار وكان واقفاً بصدقة عالمياً بفرحه اذا أكل من طعامه فله أن يأكل بغير اذنه اذا المراد من الاذن الرضا لا سيما في الاطعمة وأمرها على السعة فرب رجل يصرح بالاذن ويحلف وهو غير راض فأكل طعامه مكروه ورب غائب لم يأذن وأكل طعامه محبوب وقد قال تعالى أوصديقكم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار بريرة وأكل طعامها وهي غائبة وكان الطعام من الصدقة فقال يا بنت الصدقة محلها وذلك لعله يسرورها بذلك ولذلك يجوز أن يدخل الدار بغير استئذان اكتفاء بعلمه بالاذن فان لم يعلم فلا بد من الاستئذان أولاً ثم الدخول وكان محمد بن واسع وأصحابه يدخلون منزل الحسن فيأكلون ما يجدون بغير اذن وكان الحسن يدخل ويرى ذلك فيسريه ويقول هكذا كانوا روى عن الحسن رضي الله عنه انه كان قائماً يأكل من مناع يقال في الوفاء يأخذ من هذه الجونة تينة ومن هذه قسبة فقال له هشام ما يدلك يا أبا سعيد في الورع تأكل من مناع الرجل بغير اذنه فقال بالكعب يضم ففتح وهو اللثيم (اتل على آية الاكل فتلا) ولا على نفسك أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم الى قوله أوصديقكم فقال (ولفظ القوت قلت فن الصديق يا أبا سعيد قال من استروح الى النفس) أي ارتاحت ومالت (واطمان اليه القلب) أي سكن فاذا كان كذلك فلا اذن له في ماله هكذا أورده صاحب القوت (وجاء قوم الى منزل سفيان بن سعيد الثوري فلم يجدوه ففتحوا الباب وأنزلوا السفرة) وكانوا يعلقونها على وتد (وجعلوا يأكلون) ما فيها من الخبز والطعام (فدخل الثوري وجعل يقول ذكر تعوى اخلاق السلف) الماضي (هكذا كانوا) يفعلون

فتلا الى قوله تعالى أوصديقكم فقال بن الصديق يا أبا سعيد قال من استروح الى النفس واطمان اليه القلب ومشى قوم الى منزل أورده سفيان الثوري فلم يجدوه ففتحوا الباب وأنزلوا السفرة وجعلوا يأكلون فتدخل الثوري وجعل يقول ذكر تعوى اخلاق السلف هكذا كانوا

وزار قوم بعض التابعين ولم يكن صنده ما يقدم به اليهم فذهب الى منزل بعض اخوانه فلم (٢٣٥) يصادفه في المنزل فدخل فنظر الى قدر قد

طبخها والى خبز قد خبز به
وغير ذلك فعمله كله فقدمه
الى اصحابه وقال كلوا يا اخواني
رب المنزل فلم ير شيئاً فقيل له
قد أخذته فلان فقال قد
أحسن فلما لقيه قال يا أخى
ان عادوا فعد فهذه آداب
الدخول * (وأما آداب
التقديم) * فترك التكاف
أولاً وتقديم أما حضرة فلان لم
يحضره شئ ولم يملك فلا
يستقرض لأجل ذلك
فيشوش على نفسه وان
حضره ما هو محتاج اليه
لقوته ولم تسمح نفسه
بالتقديم فلا ينبغي ان يقدم
* دخل بعضهم على زاهد
وهو يأكل فقال لولا انى
أخذته بدين لاطعمتكم منه
* وقال بعض السلف فى
تفسير التكاف ان تطعم
أخاك ما لاتبأكله أنت بل
تقصد زيادة عليه فى الجودة
والقيمة وكان الفضيل يقول
انما تقاطع الناس بالتكاف
يدعو أحدهم أخاه فيتكاف
له فيقطع عن الرجوع اليه
وقال بعضهم ما أبالي بمن أتانى
من اخواني فاني لا أتكاف
له انما أقرب ماعندى ولو
تكلفت له لكرهت مجيئه
وملته وقال بعضهم كنت
أدخل على أخ لى فيتكاف
لى فقلت له انك لا تأكل
وحدك هذا ولا تأفنا بالناس
اذا اجتمعنا كلنا فاما أن
تقطع هذا التكاف أو تقطع
الحبي فقطع التكاف ودام

أورده صاحب القوت (وزار قوم بعض التابعين) أى بمن له أخذ من الصحابة (ولم يكن عنده) اذ ذلك
(ما يقدم اليهم) من الطعام (فذهب الى منزل بعض اخوانه فلم يصادفه في المنزل فدخل فنظر الى قدر)
قد طبخها (والى خبز قد خبز به وغير ذلك فعمله كله فقدمه الى اصحابه فقال كلوا يا اخواني)
من الطعام الذى هيأه فسأل عنه (فقيل له قد أخذته فلان) لاضيفه (فقال قد أحسن فلما لقيه قال يا أخى
ان عادوا فعد) نفله صاحب القوت فهذه آداب الدخول ولكن ليس لكل أحد ينظر الى طوافر هذه
القصص فيدخل البيوت بغیر استئذان ويمديه الى ما يحل له النظر اليه فضلاً عن الاخذ ولكن بشرط
هى الاتى أعز من السكربت الاجر فأمن الذى يطمئن اليه القلب أو تستروح النفوس اليه ولذا قال القائل
صاد الصديق وكاف الكيماء معاً * لا يوجدان فدع عن نفسك الطعاما

وقد رأيت جماعة من المتسولين الى الطائفة العلية قد استولى عليهم الشيطان بوساوسه وأراهم أن جميع
ما في يد الاحباب مشترك الانتفاع لملك لهم حقيقة فاذا دخلوا بيت واحد منهم فواقف عليه بصرهم
أخذوه ما كولا كان أو ملبوساً أو نقداً أو متاعاً سواء رضى به صاحب الشئ أو لم يرض وهذه الطريقة
أقرب الى طريقة الاباحية أعاذ الله من ذلك فليحذر المرء من معاشره أولئك والله أعلم (فاما آداب
التقديم فترك التكاف أولاً) وهو ما ينهيه الانسان بمشقة أو بتسنع أو بتبشع (وتقديم ما حضر) وتيسر
ويسهل في الحال من كل ما يؤكل عادة فانه أدم للرجوع وأذهب لكرهه رب المنزل (فان لم يحضره شئ
ولم يملك فلا يستقرض لأجل ذلك) أى لا يأخذ من الدين (فيشوش على نفسه) بالهم في أدائه مع عدم
القدرة عليه (وان حضره ما هو محتاج اليه لقوته) أو لقوت من يحويه (ولم تسمح نفسه بالتقديم) الى
الضيف (فلا ينبغي أن يقدم) وقد كان من المتقدمين من اذا دخل عليه وهو يأكل لم يعرض على اخوانه
الا كل اذا لم يجب أن يأكل معه خشية التزين بالقول أو لئلا يعرضهم لما يكرهون (دخل بعضهم على
زاهد وهو يأكل فقال لولا انى أخذته بدين لاطعمتكم منه) ولفظ القوت دخل قوم على أبي عاصم وكان
ذا زهد وهو يأكل فذكره وفيه لاطعمتكم منه وكان بعض العلماء يقول التكاف في الطعام أن يأخذه
بدن أو يطعمه من خيانه (وقال بعض السلف في تفسير التكاف ان تطعم أخاك ما لاتبأكله أنت) أى
لا يكون من مأكلك (بل تقصد زيادة عليه فى الجودة والقيمة) فتشقى على نفسك بذلك (و) قد كان
الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى (يقول انما تقاطع الناس بالتكاف يدعو أحدهم أخاه فيتكاف له
فيقطع عن الرجوع اليه) أورده صاحب القوت وأبو بكر بن أبى الدنيا فى اقراء الضيف (وقال بعضهم
ما أبالي من أتانى من اخواني فاني لا أتكاف له انما أقرب ماعندى ولو) انى (تكلفت له لكرهت) دوام
(مجيئه وملته) فهذا لعمري ثمرة التكاف للكثرة والجودة الملل وكرهه العود كذا فى القوت (وقال
بعضهم كنت أدخل على بعض اخواني فيتكاف لى) ولفظ القوت وقال لى بعض الشيوخ كنت أنس
ببعض اخواني فكنت أكثر زيارته فكان يتكاف الاشياء الطيبة الثمينة (فقلت له) يوما حدثني عن
شئ أسألك عنه (انك لا تأكل كل) اذا كنت (وحدك) مثل (هذا) الذى تقدمه الى قال لا قلت (ولا أنا)
فى منزلى اذا كنت وحدى لا آكل مثل هذا (فما بال اذا اجتمعنا أكلنا) ونحن لا تأكل مثله على الانفراد
هذا من التكاف (فاما ان تقطع هذا التكاف) بان ترجع الى ما نأكله من الانفراد (أو أقطع المجيء) قال
(فقطع التكاف) وكان يقدم ماعنده وما يأتى كل جميعاً مثله (ودام اجتماعاً) ومعاشرتنا بسببه هكذا أورده
صاحب القوت (ومن التكاف أن يقدم) للضيف (جميع ماعنده) من الطعام (فيجفف بعينه) يذره
جيباً (ويؤذى قلوبهم) الا أن يكون العيال قلوبهم فى صدق التوكل على الله كقلب رب المنزل وفى القوت
ولا يتكاف لانخوانه من الماء كولا ما يثقل عليه غنمه أو يأخذه بدن أو يكتسبه بمشقة أو من شبهة ولا يذخر
عنهم ما يحضره ولا يستأثر بشئ دونه ولا يضر عياله (روى أن رجلاً دعا عياله رضى الله عنه) الى منزله (فقال
اجتماعاً بسببه ومن التكاف أن يقدم جميع ماعنده فيجفف بعينه ويؤذى قلوبهم) روى أن رجلاً دعا عياله رضى الله عنه فقال لى

أجيبك على ثلاث شرائط لا تدخل (٢٣٦) من السوق شيئا ولا تدخل في البيت ولا تجحف بعمالك وكان بعضهم يقدم من كل مائتي البيت

فلا يترك نوعا الا ويحضر شيئا منه وقال بعضهم دخلنا على جابر بن عبد الله فقدم الينا خبزنا وخلنا وقالوا آنا نهينا عن التكلف لتكلفت لكم وقال بعضهم اذا قصدت للزيارة فقدم ما حضر وان استزرت فلا تبق ولا تذر وقال سلمان امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نتكلف للضيف ما ليس عندنا وأن نقدم اليه ما حضرنا في حديث يونس النبي صلى الله عليه وسلم أنه زاره اخوانه فقدم اليهم كسرا وجزلهم بقل لا كان يزرعه ثم قال لهم كلوا لولا أن الله لعن المتكلفين لتكلفت لكم وعن أنس ابن مالك رضي الله عنه وغيره من الصحابة أنهم كانوا يقدمون ما حضر من الكسر اليابسة وحشف التمر ويقولون لا ندري أيهما أعظم وزرا الذي يحتقر ما يقدم اليه أو الذي يحتقر ما عنده ان يقدمه (الادب الثاني) وهو للزائر أن لا يقترح ولا يتحكم بشئ يعينه فربما يشق على المزور احضاره فان خشيته أخوه بين طعامين فليختر أيسرهما عليه كذلك السنة في الخبر انه ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين شيئين الا اختار أيسرهما وروى الاعمش عن أبي وائل أنه قال مضيت مع صاحب لي تزور سلمان

أجيبك على ثلاث شرائط لا تدخل من السوق شيئا (أي لا تتكلف بشئ من السوق) ولا تدخل في البيت بل تحضر جميعه (ولا تجحف بعمالك) نقله صاحب القوت بلفظ ولا تجحف بالعالم أي لا تضر بهم بأخذ قوتهم فيشغل قلوبهم (وكان بعضهم) اذا دعاه (يقدم) اليه (من كل مائتي البيت) من أنواع الطعام (فلا يترك نوعا الا ويحضر شيئا منه) وهذا من جملة اكرام الضيف (وفي الخبر دخلنا على جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما (فقدم الينا خبزنا وخلنا وقال لولا اننا نهينا عن التكلف لتكلفت لكم) قال العراقي روى أحمد دون قوله لولا اننا نهينا وهي من حديث سلمان الفارسي وسأني بعده وكانهما ضعيف البخاري عن عمر بن الخطاب نهينا عن التكلف اه قلت الحديث بتمامه في مسند الامام أبي حنيفة للبخاري قال أخبرنا محمد بن سعيد أخبرنا المنذر بن محمد حدثني أبي حدثنا سليمان بن أبي كريمة حدثني أبو حنيفة ومسلم بن كدام عن جابر رضي الله عنه انه دخل عليه يوما وقرب اليه خبزنا وخلنا ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا عن التكلف ولولا ذلك لتكلفت لكم واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم الا دام الحل وأخرج أبو محمد التميمي في حقه من طريق عبيد الله بن الوليد الرصافي عن محارب ابن دينار قال جاء الى جابر رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقرب اليهم خبزنا وخلنا فقال كلوا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم الا دام الحل وزاد في رواية وهالك بالمرء أن يحتقر ما في بيته يقدمه لأصحابه وهالك بالقوم أن يحتقر ما قدم لهم (وقال بعضهم اذا قصدت للزيارة فقدم ما حضر) في الطعام من غير تكلف (وان استزرت) أي طلبت للزيارة (فلا تبق) من همتك (شيئا ولا تذر) أي ولا تترك نقله صاحب القوت (وقال سلمان) الفارسي رضي الله عنه (أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نتكلف للضيف ما ليس عندنا وان نقدم ما حضرنا) قال العراقي روى الخرائطي في مكارم الاخلاق ولا جد لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أولولا اننا نهينا أن يتكلف أحدنا صاحبه لتكلفتك وللطبراني نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتكلف للضيف ما ليس عندنا اه قلت حديث سلمان عند الحاكم في الاطعمة بلفظ نهى عن التكلف للضيف قال الذهبي سننه لين (وفي حديث يونس النبي عليه السلام) هو يونس بن متى نسب الى أمه وقيل هو اسم أبيه صلى الله عليه وسلم (انه زاره اخوانه فقدم اليهم كسرا) من شعير (وجزلهم بقل) كان يزرعه ثم قال (كلوا) (لولا ان الله لعن المتكلفين لتكلفت لكم) كذا أورده صاحب القوت (و) روى (عن أنس بن مالك وغيره من الصحابة) رضي الله عنهم (أنهم كانوا يقدمون) لآخوانهم (ما حضر من الكسر اليابسة وحشف التمر) والدقل (ويقولون لا ندري أيهما أعظم وزرا الذي يحتقر ما قدم اليه أو الذي يحتقر ما عنده أن يقدمه) كذا في القوت والعوارف زاد صاحب القوت وقد روينا في معناه خبرا مستندا وقد كان أنس وغيره يقدمون ما عندهم الى اخوانهم ويقولون ان الاجتماع على الطعام من مكارم الاخلاق (الادب الثاني وهو للزائر) فاذا زار أخاه (أن لا يقترح) على رب المنزل ولا يقترح الاستدعاء والطلب ومنه قول الشاعر

قالوا اقترح شيئا تجد لك طبخه * قلت اطبخوا لي حبة وقمصا

(ولا يتحكم) عليه (بشئ) من أنواع الطعام (يعينه) ويسميه فيقول أريد كذا فليس ذلك من القناعة (فربما يشق على المزور احضاره) ووقعه فيما لا يستطيعه (فان خشيته أخوه) المزور (بين طعامين) أي بين نوعين من الطعام (فليختر) أقربهما اليه (أيسرهما) أي أسهلهما (عليه) كذلك السنة في الخبر انه ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين شيئين الا اختار أيسرهما (قال العراقي متفق عليه من حديث عائشة وزاد ما لم يكن انما ولم يذكرها مسلم في بعض طرقه اه (وروى الاعمش) سليمان بن مهران الكاهلي الكوفي الفقيه (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة الاسدي من العلماء العاملين له ادراك ومع عمر ومعاذ وعنه منصور والاعمش توفي سنة ٨٣ (قاله غيبة مع صاحب لي تزور سلمان) رضي الله

فقدّم البنّاخيز شعير ومطبخ يشا فقال صاحبي لو كان في هذا الملح صغتر كان أطيب نخرج سلمان (٢٣٧) فوهن مطهرته وأخذ صغتراً فلما

أكلنا قال صاحبي الحمد لله الذي قنعنا بماء رزقنا فقال سلمان لو قنعت بماء رزقت لم تكن مطهرتي مرهونة هذا إذا توهم تعذر ذلك على أخيه وأكرهته له فان علم أنه يسر باقتراحه ويتيسر عليه ذلك فلا يكرهه الاقتراح فعمل الشافعي رضي الله عنه ذلك مع الزعفراني إذا كان نازلاً عنده ببغداد وكان الزعفراني يكتب كل يوم رقعة بيا يطبخ من الألوان ويسلمها إلى الجارية فأتخذ الشافعي الرقعة في بعض الأيام وألحق بها لوناً آخر بخطه فلما رأى الزعفراني ذلك اللون أنكر وقال ما أمرت بهذا فعرضت عليه الرقعة لمحقاقها خط الشافعي فلما وقعت عينه على خطه فرح بذلك وأعق الجارية سروراً باقتراح الشافعي عليه وهو قال أبو بكر الكثاني أي خبر السري فغاء بفتيت وأخذ يجعل نصفه في القدر فقلت له أي شيء تعمل وأنا أشربه كله في مرة واحدة ففعل وقال هذا أفضل لك من حجة وقال بعضهم إلا كل على ثلاثة أنواع (أ) كل (مع الفقراء) (ب) الصادق (بالإيثار) أي يؤثر بعضهم على بعض فيؤدّياناً كل أخوه أكثر منه (د) كل (مع الإخوان) على طريق السلوك (بالانسياط) وترك الشهوة (و) كل (مع أبناء الدنيا) من أرباب الأموال (بالادب) وحفظ الحرمات والسكوت (الأدب الثالث) أن يشهي المزور أخاه الزائر ويلتمس منه الاقتراح مهما كانت نفسه طيبة (منشحة) بفعل ما يقترح فذلك حسن وفيه أجر كبير (وفضل جليل) قال داود بن علي الظاهري حدثنا أبو ثور قال كان الشافعي رضي الله عنه يشتري الجارية الصناعات التي تطبخ وتعمل الخلوى ويشترط عليها هو أن لا يقر بها لانه كان عليلاً بالباسور ويقول لنا تشهوا ما أحببتكم فقد اشترت جارية بحسن أن تعمل ما تريدون قال فيقول لها بعض أصحابنا اعلمي لنا اليوم كذا وكذا فخطحن الذين نأمرها بما تريد وهو مسرور بذلك وفي القوت فان شهاه أخوه وسأله فلا بأس أن يذكر له شهوته لبصنعها فيعينه على فضيلته فقدر وينافي فضل ذلك غير حديث منها الحديث المشهور (قال صلى الله عليه وسلم من صادف من أخيه شهوة غفله) قال العراقي رواه البزار والطبراني من حديث أبي الدرداء من وافق من أخيه

عنه (فقدّم البنّاخيز شعير ومطبخ يشا فقال صاحبي لو كان في هذا الملح صغتر) يقال بالصاد و بالسين وبالزاي وهو نبت بري حار (كان أطيب نخرج سلمان) رضي الله عنه (فوهن) عند البقال (مطهرته) بالكسر أي الادوية التي كان يتوضأ بها (وأخذ) منه (صغتراً) فلما أكلنا قال صاحبي الحمد لله الذي قنعنا بماء رزقنا فقال سلمان لو قنعت بماء رزقت فلم تكن مطهرتي مرهونة (عند البقال) كذا أو رده صاحب القوت (هذا إذا توهم تعذر ذلك على أخيه) وأكرهته له فان علم أنه ممن يأمن به وأنه مما يسر باقتراحه (د) انه (يتيسر عليه ذلك) أي تحصيله (فلا يكرهه الاقتراح) فعمل (الشافعي) محمد بن إدريس رضي الله عنه (ذلك مع) تليذه الحسن بن محمد بن الصباح (الزعفراني) أبو علي البغدادي روى عن سفيان بن عيينة وشبابة وعفان وهو من رواية مذهب الشافعي القديم وعنه جماعة منهم البخاري في صحيحه وأبو حاتم الدارقى وقال صدوق وقال النسائي وابن أبي حاتم ثقة وقال ابن حبان في الثقات كان راوياً للشافعي وكان يحضر أجوداً بوثر وعنده الشافعي وهو الذي يتولى القراءة عليه قال الزعفراني لما قرأت كتاب الرسالة على الشافعي قال لي من أي العرب أنت قلت ما أنا بعربي وما أنا بالامن قرية يقال لها الزعفرانية قال فأنت سيد هذه القرية توفي سنة ٢٢٦ (إذا كان نازلاً عنده ببغداد) بالجانب الغربي منها ولفظ القوت نازلاً عليه ببغداد (وكان الزعفراني يكتب كل يوم رقعة بما يطبخ من الألوان ويسلمها إلى الجارية) ولفظ القوت فكانا يتخرجان يوم الجمعة إلى الصلاة فكان الزعفراني يكتب في رقعة للجارية ما يصلح من الألوان (فأخذ الشافعي الرقعة في بعض الأيام وألحق بها لوناً آخر بخطه فلما رأى الزعفراني ذلك اللون أنكر وقال ما أمرت بهذا فعرضت عليه الرقعة لمحقاقها خط الشافعي فلما وقعت عينه على خطه فرح بذلك وأعق الجارية سروراً باقتراح الشافعي عليه) ولفظ القوت فدعا الشافعي ذات يوم الجارية بالرقعة فنظر فيها ثم زاد لوناً شتاه فلما جاء الزعفراني وقدمت الجارية ذلك اللون أنكره اذ لم يأمرها به فسألهما عنه فأخبرته ان الشافعي رضي الله عنه زاد ذلك في الرقعة فقال أرى في الرقعة فلما نظر إلى خط الشافعي لمحقاق الرقعة بذلك اللون فرح بذلك ونجبه فقال أنت حرة لوجه الله تعالى فأعتقها سروراً منه بفعل الشافعي ذلك واليه نسب درب الزعفراني بباب الشعير اه (وقال أبو بكر الكثاني) وهو من مشايخ الرسالة اسمه محمد بن علي البغدادي الأصل صحب الجند والخراز والنوري وجاور بمكة إلى أن مات بها سنة ٣٢٢ (دخلت على السري) بن المفلس السقطي خال الجند وشيخه (فغاء بفتيت) أي خبر متفتوت (وأخذ يجعل نصفه في القدر فقلت له أي شيء هوذا تعمل أنا أشربه كله في مرة واحدة ففعلك) السري (وقال هذا أفضل لك من حجة) كذا في القوت أي عمل قليل وثوابه كثير لما فيه من النية الحسنة بادخال السرور على أخيه (وقال بعضهم إلا كل على ثلاثة أنواع) أ كل (مع الفقراء) (ب) الصادق (بالإيثار) أي يؤثر بعضهم على بعض فيؤدّياناً كل أخوه أكثر منه (د) كل (مع الإخوان) على طريق السلوك (بالانسياط) وترك الشهوة (و) كل (مع أبناء الدنيا) من أرباب الأموال (بالادب) وحفظ الحرمات والسكوت (الأدب الثالث) أن يشهي المزور أخاه الزائر ويلتمس منه الاقتراح مهما كانت نفسه طيبة (منشحة) بفعل ما يقترح فذلك حسن وفيه أجر كبير (وفضل جليل) قال داود بن علي الظاهري حدثنا أبو ثور قال كان الشافعي رضي الله عنه يشتري الجارية الصناعات التي تطبخ وتعمل الخلوى ويشترط عليها هو أن لا يقر بها لانه كان عليلاً بالباسور ويقول لنا تشهوا ما أحببتكم فقد اشترت جارية بحسن أن تعمل ما تريدون قال فيقول لها بعض أصحابنا اعلمي لنا اليوم كذا وكذا فخطحن الذين نأمرها بما تريد وهو مسرور بذلك وفي القوت فان شهاه أخوه وسأله فلا بأس أن يذكر له شهوته لبصنعها فيعينه على فضيلته فقدر وينافي فضل ذلك غير حديث منها الحديث المشهور (قال صلى الله عليه وسلم من صادف من أخيه شهوة غفله) قال العراقي رواه البزار والطبراني من حديث أبي الدرداء من وافق من أخيه

ما يقترح فذلك حسن وفيه أجر وفصل جليل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صادف من أخيه شهوة غفله

ومن سر أئمة المؤمنين فقد سر
الله تعالى وقال صلى الله عليه
وسلم فيما رواه جابر عن النبي
أخاه بما يشتهي كتب الله
له ألف ألف حسنة ومحا
عنه ألف ألف سيئة وتورع له
ألف ألف درجة وأطعمه
الله من ثلاث جنات جنة
الفرودس وجنة عدن
وجنة الخلد (الادب
الرابع) ان لا يقول له هل
أقدم لك طعاما بل ينبغي أن
يقدم ان كان قال الثوري اذا
زارك أخوك فلا تقبل له
أنا كل أو أقدم اليك
ولكن قدم فان أكل والا
فارفع وان كان لا يريد أن
يطعمهم طعاما فلا ينبغي
أن يظهرهم عليه أو يصفه
لهم قال الثوري اذا أردت
ان لا تطعم عيالكم ما كاه
فلا تحدثهم به ولا يرونه معك
وقال بعض الصوفية اذا دخل
عليكم الفقراء فقلتمو اليهم
طعاما واذا دخل الفقهاء
فسلوهم عن مسألة فاذا دخل
القرءاء فدلوهم على المحراب
(*) (الباب الرابع في آداب
الضيافة) *

ومظان الآداب دهاسته
الدعوة وأولام الأجابة ثم
الحضور ثم تقديم الطعام ثم
الاكل ثم الانصراف (ولتقدم
على شرعها ان شاء الله
نعالي فضيلة الضيافة) قال
صلى الله عليه وسلم لا تكلفوا
للضيف فتعضوه فانه من
أبغض الضيف فتدأ بعض
الضيوف أن يرضي الله بعضه الله

شهوة غفر له قال ابن الجوزي حديث موضوع اه قلت رواه الطبراني في الكبير من طريق نصير بن
نجيع الباهلي عن عمرو بن حفص النهدي عن زياد النميري عن أنس عن أبي الدرداء قال الذهبي في الضعفاء
هذا اسناد مجهول وقال الهيثمي زياد النميري وثقه ابن حبان وقال يخطئ وضعفه غيره وفيه من لم أعرفه
هكذا قال فالذي يظهر من سياهم ان هذا الحديث ضعيف شديد الضعف وقول ابن الجوزي انه موضوع
فيه نظر (ومن سر آه المؤمن فقد سر الله تعالى) قال العراقي رواه ابن حبان والعقيلي في الضعفاء من
حديث أبي بكر الصديق من سر مؤمنا فمأيسر الله تعالى الحديث قال العقيلي لأصله اه قلت وروى
نحوه من حديث ابن مسعود رفعه من سر مسلما بعدى فقد سرفى في قبري ومن سرفى في قبري فقد سرفه الله
يوم القيامة هكذا رواه أبو الحسن بن شعون في أماليه وابن النجار (وقال صلى الله عليه وسلم فيमारواه)
أبو الزبير عن (جابر) رضي الله عنه (من لداأناه بما يشتهي كتب الله له ألف حسنة ومحامه ألف
ألف سيئة ورفع له ألف درجة وأطعمه الله من ثلاث جنات جنة الفردوس وجنة عدن وجنة الخلد)
هكذا هو في القوت وقال العراقي ذكره ابن الجوزي في الموضوعات من رواية محمد بن نعيم عن أبي الزبير
عن جابر وقال أحمد بن حنبل هذا باطل كذب اه قلت وروى عن أبي هريرة مرفوعا من أطمع آناه
المسلم شهوته حرمه الله على النار رواه البيهقي وعن معاذ من أطمع مؤمنا حتى يشبعه من سغب أدخله
الله بابا من أبواب الجنة لا يدخله الا من كان مثله رواه الطبراني وعن أبي سعيد من أطمع مسلما جاتا
أطعمه الله من ثمار الجنة رواه أبو نعيم في الحلية وعن عبد الله بن جواد من أطمع كبد جاتا أطعمه الله
من أطيب طعام الجنة رواه الديلمي (الادب الرابع أن لا يقول) المزور (له) أي للزائر (هل أقدم لك
طعاما) أو هل تأكل (بل ينبغي أن يقدم) له من غير أن يقول (قال) سفیان (الثوري) رحمه الله تعالى
إذا زارك أخوك فلا تقل له (هل تأكل أقدم اليك) الطعام (ولكن قدم) له (فان أكل) فهو المراد
(والافاروع) من بين يديه كذا في القوت (وان كان لا يريد أن يطعمهم طعاما فلا ينبغي أب بظهوره عليهم
أو يصفه لهم) سواء ان هو قدأ كله أو لم يأكله (قال) سفیان (الثوري) رحمه الله تعالى (إذا أردت
أن لا تطعم عيالكم مما تأكل فلا تحذتهم به ولا يرونه معك) نقله صاحب القوت وذلك لتسليته على قلبهم
بذلك الطعام فيشوش خاطرهم (وقال بعض الصوفية إذا دخل عليكم الفقراء فقدموا اليهم طعاما) فان
ديدهم الاكل فانهم لا يملكون شيأ فيا كلون به فالاولى مواساتهم بالاكل لاجل حضور قلبهم في العبادة
(وإذا دخل الفقهاء فسألهم عن مسئلة) فانهم يحبون مذاكرة العلم (وإذا دخل القراء) أي أهل
التلاوة (فدلوهم على المهراب) فان ديدهم الصلاة والعبادة وقد تجتمع هذه الاوصاف بان كان قارئا
وقتها فقيرا فيقدم له ما هو الا هم وهو الاطعام

* (الباب الرابع في آداب الضيافة) *

من ضافة ضيفا اذا نزل عنده فهو ضيف ويطلق على الواحد والجمع وأضفته قريته وأصل الضيف الميل يقال ضافت الشمس للعرب مالت والضيف من مال بئز ولا وصارت الضيافة متعارفة في القرى (ومطان الآداب فيها ستة الدعوة أو لائم الاجابة ثم الحضور ثم تقديم الطعام ثم الاكل ثم الانصراف ولنقدم على شرحها ان شاء الله تعالى فضيلة الضيافة قال صلى الله عليه وسلم لا تسكفوا) وفي رواية تحذى احدي المتاعين (للضيف قبة ضوه) أى غلوا الضيافة وترغبوا عنها فيكون سببا لبغض الضيف (فانه من أبغض الضيف فقد أبغض الله ومن أبغض الله أبغضه الله) قال العراقي رواه أبو بكر بن لال في مكارم الاخلاق من حديث سلمان لا يسكنهن أحد لضيفه ما لا يقدر عليه وفيه محمد بن الفرج الأزرق تكلم فيه اه قلت ورواه البيهقي كذلك وعند ابن عساكر في التاريخ لا تسكفوا للضيف وعن أبي قرصافة مرفوعا يا عائشة لا تسكفي للضيف فقله ولكن اطعمه مما تأكلين رواه أبو عبد الله محمد بن ما كويه الشرازي والرابع

وقال صلى الله عليه وسلم لا خير

قمن لا يضيف ومرو رسول

الله صلى الله عليه وسلم رجل

له ابل وبقر كثيرة فلم يضيفه

ومر بامرأة لها شويها

فذهبته فقال صلى الله

عليه وسلم انظروا اليهما

انما هذه الاخلاق بيد الله

فمن شاء ان يحكم خلقا حسنا

فعل وقال ابو ارفع مولى

رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه نزل به صلى الله عليه وسلم

ضيف فقال نزل لفلان

اليهودي نزل بي ضيف

فاسلفني شيئا من الدقيق اني

رجب فقال اليهودي والله

ما اسلفه الابرهني فاخبرته

فقال والله اني لا مسين في

السماء امين في الارض ولو

اسلفني لا ديتسه فاذهب

بدرى وارهنه عنده وكان

ابراهيم الخليل صلوات الله

عليه وسلامه اذا اراد ان

ياكل خراج ميلا او ميلاين

يلتس من يتقدي معه

وكان يكنى ابا الضيفان

ولصدق نيته فيه دامت

ضيفته في مشهده الى يومنا

هذا فلا تنقض ليله الا

وبأكل عنده جماعة من بين

ثلاثة الى عشرة الى مائة وقال

قوام الموضع انه لم يحل الى

الا ان ليله عن ضيف

وسئل رسول الله صلى الله

عليه وسلم ما الايمان فقال

اطعام الطعام وبذل السلام

وقال صلى الله عليه وسلم في

الكفارات والدرجات

اطعام الطعام والصلاة

بالليل والناس نيام

من طر بن عياض بن أبي قرصافة عن أبيه (وقال صلى الله عليه وسلم لا خير قمن لا يضيف) أي لا يطعم
الضيف الذي ينزل به أي إذا كان قادرا على ضيافته ولم يعارضه ما هو أهم من ذلك كنفقة من تازمه
مؤنته قال العراقي رواه أحد من حديث عقبة بن عامر وفيه ابن لهيعة اه قلت وكذلك رواه الخرائطي
في مكارم الاخلاق والبيهقي قال المنذري رجاه رجال الصحيح غير ابن لهيعة (ومرو رسول الله صلى الله عليه
وسلم برجل له ابل وبقر كثيرة فلم يضيفه ومر بامرأة لها شويها) جمع قلة شويها وهي مصغرة شاة
فاضافته (فذهبته) من تلك الشويها (فقال صلى الله عليه وسلم انظروا اليهما هذه الاخلاق بيد الله
بيد الله فمن شاء ان يحكم خلقا حسنا فعل) قال العراقي رواه الخرائطي في مكارم الاخلاق من رواية ابن المنبال
مرسلا (وقال ابو ارفع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وكان قبيل اقبل اسمه ابراهيم وقيل اسلم وكان
للعباس أولا روى عنه اولاده وابو سعيد المقبري مات بعد عثمان (انه نزل به صلى الله عليه وسلم ضيف
فقال قل لفلان اليهودي) وسماه (نزل بي ضيف فاسلفني شيئا من الدقيق الى رجب فقال اليهودي لا والله
لا اسلفه الابرهني فاخبرته فقال والله اني لا مسين في السماء امين في الارض ولو اسلفني لا ديتسه فاذهب بدرى
وكان من حديث (وارهنه عنده) قال العراقي رواه اسحق بن راهويه في مسنده والخرائطي في مكارم
الاخلاق وابن مردويه في التفسير بسند ضعيف اه قلت ورواه الترمذي في السمائل وقال الشراح
اسم هذا اليهودي ابو الشحيم من الاوس رهنها عنده في ثلاثين صاعا من شعير رواه الشيخان وروى
الترمذي بعشرين صاعا من طعام اخذه لاهله وانه لم يفكها حتى مات صلى الله عليه وسلم (وكان ابراهيم
الخليل صلوات الله عليه وسلامه اذا اراد ان يأكل خراج ميلا او ميلاين يلتس من يتغذى معه) ذكره محمد
ابن عبد الكريم السمرقندي في كتاب روح المجالس انه عليه السلام كان اذا اراد ان يتغذى ولم يحضره
ضيف خرج مسيرة ميل او ميلاين يطلب من يتغذى معه اه وقال ابن أبي الدنيا في قري الضيف حدثنا أحد
ابن جيل اخبرنا عبد الله عن طلحة عن عطاء قال كان ابراهيم عليه السلام اذا اراد ان يتغذى خرج ميلا او
ميلاين يلتس من يتغذى معه وهو أول من سن الضيافة وعظم أمرها قال أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم
في كتاب الاوائل حدثنا وهبان بن بقة حدثنا خالد بن محمد بن عمرو بن أبي سلمة عن أبي هريرة بن مرفوعا أول من
ضيف الضيف ابراهيم عليه السلام ورواه ابن أبي الدنيا في قري الضيف عن محمد بن عبد الله بن المبارك حدثنا
أبو أسامة حدثنا محمد بن عمرو وقد كرم مثله قال وحدثنا اسحق بن اسمعيل حدثنا حريز بن يحيى بن سعيد عن
سعيد بن المسيب قال كان ابراهيم أول من أضاف الضيف (و) لذلك (كان يكنى ابا الضيفان) رواه ابن
أبي الدنيا في قري الضيف من طريق سفيان الثوري عن أبيه عن عكرمة قال كان ابراهيم عليه السلام
يكنى ابا الضيفان وكان لقصره أربعة أبواب لكيلا يفوته أحد (ولصدق نيته فيه) أي في أمر الضيافة
(دامت ضيافته في مشهده) في غار حبرون (الي يومنا هذا فلا ينقض ليله الا بأكل عنده جماعة من بين
ثلاثة الى عشرة الى مائة وقال قوام الموضع) أي خدمته القائمون بشعار الكنس والايقاد الملامون هناك
(انه لم يحل الى الا ان ليله عن ضيف) وقد اتفق لي اني لما وردت لزيارته كان معي جماعة نحو الخمسة فلما
فرغت من الزيارة اذا أنا بسباط معدود وفيه من أنواع الاطعمة فتجبت لكيوني ما أعرف هناك أحدا من
أمن هذا فقال لي واحد لا تجب هذه ضيافة الخليل عليه السلام وهي لكل قادم الى زيارته ثم اني كنت
في ضيافته ثلاثة أيام في أرغد عيش صلى الله عليه وعلى والده وسلم (وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما الايمان فقال اطعام الطعام وبذل السلام) رواه البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن عمرو بلفظ أي
الاسلام خير قال تعام الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف (وقال صلى الله عليه وسلم في
الكفارات والدرجات اطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام) رواه الترمذي وصححه والحاكم من
حديث معاذ رضي الله عنه وقد تقدم بعضه في الباب الرابع من الاذكار وهو حديث اللهم اني أسألك فعل

نوسل عن الحج المبرور فقال اطعام (مكرر) الطعام وطيب الكلام وقال أنس رضي الله عنه كل بيت لا يدخله ضيف لا يدخله الملائكة والاعباد

الواردة في فضل الضيافة
والاطعام لا تحصى فلنذكر
آدابها * اما الدعوة فينبغي
للداعي أن يعمد بدعوته
الاتقاء دون الفساق قال
صلى الله عليه وسلم أكل
طعامك الأبرار في دعائه
لبعض من دعاه وقال صلى
الله عليه وسلم لا تأكل
الاطعام تقى ولا ياكل
طعامك الا اتقى ويقصد
الفقرعدون الاغنياء على
الخصوص قال صلى الله
عليه وسلم شر الطعام طعام
الوليمة يدعى اليها الاغنياء
دون الفقراء وينبغي أن
لا يهمل أقاربه في ضيافته
فان اهمالهم ايجاش وقطع
رحم وكذلك يراعى الترتيب
في أصدقائه ومعارفه فان
في تخصيص البعض ايجاشا
لقلوب الباقيين وينبغي أن
لا يقصد بدعوته المباهاة
والتفاخر بل استمالة قلوب
الاخوان والتسني بسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اطعام الطعام وادخال
السرور على قلوب المؤمنين
وينبغي أن لا يدعو من يعلم
أنه يشق عليه الاجابة واذا
حضر تأذى بالحاضرين
بسبب من الاسباب وينبغي
أن لا يدعو الا من يحب اجابته
قال سفيان من دعا أحدا الى
طعام وهو يكره الاجابة
فعليه خطيئة فان أجاب
الدعوى فعليه خطيئتان لانه

الخيرات وترك المنكرات (وسئل) صلى الله عليه وسلم (عن الحج المبرور فقال اطعام الطعام وطيب
الكلام) تقدم في الحج (وقال أنس) بن مالك (رضي الله عنه كل بيت لا يدخله ضيف لا يدخله الملائكة) أى
ملائكة الرحمة (والاعباد الواردة في فضل الضيافة والاطعام) كثيرة (لا تحصى) تقدم بعضها في آخر الباب
الثاني (فلنذكر آدابها) أما الدعوة (بالفتح اسم من دعوت الناس اذا طلبتهم لياكلوا عندك يقال فعن في
دعوة فلان ومداعنه ودعاه بمعنى وبالكسر في النسب قال أبو عبيدة هذا كلام أكثر العرب الاعدى
الرباب فانهم يعكسون ويجعلون الفتح في النسب والكسر في الطعام (فينبغي للداعي ان يقصد بدعوته
العباد) أى الصالحين من عباد الله تعالى الاتقاء دون الفساق قال صلى الله عليه وسلم لمن دعاك أكل طعامك
الأبرار في دعائه لبعض من دعا قال أنس جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى سعد بن عباد فجاء بخبز وزيت ثم
أكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم أظفر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة
رواه أبو داود والنسائي واللفظ لابي داود وقد تقدم قريبا (وقال صلى الله عليه وسلم لا تأكل كل الاطعام تقى
ولا يأكل طعامك الا اتقى) ذلك لان التقى قد كفالك الاجتهاد في الماء كقول للتقوى فأغناك عن السؤال عنه
ولان التقى اذا استطعته استعان بالطعمة على البر والتقوى فتصير معاونا له عليه ما فتنه شركه في بره وتقدم
تخريج الحديث في كتاب الزكاة ولذا قال (ويقصد الفقراء) بدعوته (دون الاغنياء على الخصوص قال
صلى الله عليه وسلم شر الطعام طعام الوليمة يدعى اليها الاغنياء دون الفقراء) ومن ترك الدعوة فقد عصى
الله ورسوله متفق عليه من حديث أبي هريرة وعند مسلم بمنعها من يأثمها يدعى اليها من يأبها ورواه
بخاري مرفوعا بلقا وهو عند البخاري والديلمي من حديث ابن عباس بلفظ يدعى اليه
الشبعان ويحبس عنه الجائع والمراد بالوليمة وليمة العرس لانها المعهودة عندهم سماء شرعى الغالب
فانهم يخصون بها الاغنياء (وينبغي أن لا يهمل أقاربه) في النسب (في ضيافته فان اهمالهم ايجاش) أى
يورث الوحشة والتنافر في القلوب (وقطع رحم) ووبال قطع الرحم أكثر من الايجاش (وكذلك يراعى
الترتيب في أصدقائه ومعارفه) الاقرب فالأقرب (فان في تخصيص البعض) دون البعض (ايجاشا لقلوب
الباقيين) وهكذا الحال في جيرانه فانه اذا دعا جماعة وترك الجيران أو وث الوحشة في قلوبهم فينبغي المراعاة
في كل ذلك مهما استطاع فيجعل لكل واحد من هذه الاصناف حصة معاوية يقدم الاقرب في النسب ثم
الصدى فان له حقا لازما وهل يقدم الجار على الصديق أو الصديق على الجار فالذى يظهر ان الجار مقدم
لوجوه عديدة (وينبغي أن لا يقصد بدعوته المباهاة والتفاخر) بين الاقران (بل) ينوى بدعوته (استمالة
قلوب الاخوان والتسني بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اطعام الطعام وادخال السرور على قلوب
المؤمنين) فهذه ثلاث نيات لابد من احضارها في القلب ليكون الداعي مأجورا في دعوته مثابا في حركته
(وينبغي أن لا يدعو من يعلم انه يشق عليه الاجابة واذا حضر تأذى بالحاضرين) أو تأذى به بعض من
حضر في المجلس (بسبب من الاسباب) العوارض وهذا يقع كثيرا (وينبغي أن لا يدعو الا من يحب اجابته)
ولا يكرهها (قال سفيان) الثوري رحمه الله تعالى (من دعا أحدا الى طعام وهو يكره الاجابة فله خطيئة)
أى كتبت عليه خطيئة (فان أجاب الدعوى) فأكل (فله خطيئتان) أى كتبت عليه خطيئتان
فالغنى في الخطيئة الاولى لانه أظهر بلسانه خلاف ما في قلبه فتضع بالكلام وهذا من السمعة وداخل
في محبة أن يحمد بما لم يفعل والمعنى في الخطيئتين ان أجابه أخوه فالخطيئة الثانية لانه (جعله على الاكل
مع كراهته) ولم يعلم حقيقة منه فلم ينهجه فيما أظهره من نفسه فعرضه لما يكره (ولو علم) أخوه
(ذلك) أى انه غير محب لاجابته (لما كان يأكله) أى الطعام ولانه قد أدخله في السمعة ولذلك كانت
عليه خطيئة ثانية (و) انما قلنا يخص بالدعوة الصالحين والفقراء دون الفسقة لان (اطعام الفقراء)
والصالحين (اعانة) لهم (على الطاعة) وعلى البر والتقوى فيشاركهم في الثلاثة (واطعام الفاسق

يقويه على الفسق) الذي هو مكرور في جبلته كما (قال رجل خياط لابن المبارك) عبد الله رحمه الله تعالى
 (أنا أخيط ثياب السلاطين) ولفظ القوت أني أخيط لبس وكلامه هو لا يعنى الامراء (فهل تخاف ان
 أكون من أعوان الظلمة) أي داخل في وعيدهم (قال لانما أعوان الظلمة مني بيع منك) أي لك
 (الخيط والابرة اما أنت فن الظلمة أنفسهم) ولفظ القوت فقال لست من أعوان الظلمة بل أنت من الظلمة
 انما أعوان الظلمة من يبيع منك الابرة والخيط اهـ وهذا من باب المبالغة تنزيلا للمعين لهم منزلة أنفسهم
 وبالنسبة آخرون فقالوا انما أعوان الظلمة الحداد الذي صنع تلك الابرة والغزال الذي غزل ذلك الخيط وكل
 هذا اتخذ من التقر بلهم ومجاورهم ودعوتهم فتسليهم اكرامهم ومداريتهم والسكوت عما هم عليه
 من المظالم وغير ذلك من المخاري وكل ذلك من أسباب المقت نعوذ بالله من ذلك وقد عمل ذو النون المصري
 أنقص من ذلك كما سيأتي في الفصل الذي في آخر الابواب (وأما الاجابة فهي سنة مؤكدة) على المشهور
 من مذهب الشافعي رضي الله عنه سواء كانت الدعوة عرسا أو غيره كتمان وعقيدة (وقد قيل بوجوبها في
 بعض المواضع) كولاية عرس عند توفر الشروط المبينة في الفروع قالوا لا تجب اجابة لغير وليمة عرس مطلقا
 ومنه وليمة التسري وقيل تجب واختاره السبكي وبعض أصحاب الشافعي أو جوب الاجابة الى الدعوة مطلقا
 عرسا كان أو غيره بشرطه نظر الظاهر حديث ابن عمر من دعي الى عرس أو نحوه فليجب رواه مسلم ورواه
 أبو هريرة ومن لا يجيب الدعوة فقد عصي الله ورسوله رواه مسلم أيضا ونقله ابن عبد البر عن العنبري وزعم ابن
 خزم انه قول جمهور الصحابة والتابعين وهو الذي فهمه ابن عمر من الخبر روى عبد الرزاق في مصنفه بإسناد
 صحيح عنه انه دعي الى طعام فقال رجل اعطني فقال ابن عمر انه لا عافية لك من هذا فقم وحزم باختصاص
 الوجوب بوليمة النكاح المالكية والحنفية والحنابلة وجهو والشافعية وبالنسبة السرخسي منهم فنقل
 فيه الاجماع (قال صلى الله عليه وسلم لو دعيت الى كراع لاجبت ولو أهدى الى ذراع لقبلت) رواه البخاري
 من حديث أبي هريرة رضي الله عنه والكراع من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس وهو مستدق
 الساعد والجمع أكرع وجمع الجعجع أكارع وقال الازهرى أكارع الدابة قوائمها وقال ابن فارس
 الكراع من الدابة مادون الكعب (وللاجابة خمسة آداب الاول ان لا يميز الغني بالاجابة عن الفقير فذلك
 هو التكبر المنهى عنه ولذلك امتنع بعضهم عن أصل الاجابة) اعلم ان الدعوة المختصة بالاغنياء اختلفت في
 اجابتها فظاهر حديث شر الطعام طعام الولاية وفيه ومن لم يجيب الدعوة فقد عصي الله ورسوله صريح في
 وجوبها واقتضاء كلام سراح مسلم وصرح به الطبري فقال والحاصل ان الاجابة واجبة فيجب الدعوة
 ويا كل شر الطعام اهـ لكن الذي أطلقه الشافعية عدم الوجوب اذا خص الاغنياء واليه يشير كلام
 المصنف كما ترى وقد ينزل الوجوب على ما اذا خصهم لا لغناهم بل لجوار أو اجتماع حرفة أو غير ذلك
 والله أعلم (وقال) بعض المتكبرين انما لا أجيب دعوة قبل له ولم قال (انتظار المرقعة ذل وقال آخر) منهم
 (اذا وضعت يدي في قصعة غيري فقد ذلت له رفيقي) نقل القولين صاحب القوت (ومن التكبر من يجيب
 دعوة الاغنياء) لعظامهم في عبته (دون الفقراء) لكبره في نفسه ومنهم من لا يجيب الا فقراءه وأشكاله
 من مثل طبعته ومرتبة في الرياسة في الدنيا (وهو خلاف السنة) فقد ورد في الاجابة فعلا وقولا اما فعلا
 فما روى انه (كان صلى الله عليه وسلم يجيب دعوة العبد ودعوة المسكين) هكذا هو في القوت قال
 العراقي رواه الترمذي وابن ماجه من حديث أنس دون ذكر المسكين وضعفه الترمذي وصححه الحاكم
 اهـ قلت ورواه ابن سعد في الطبقات وعند الحاكم كان يردف خطفه ويضع طعامه على الارض ويجيب
 دعوة المملوك وركب الحمار وأما قولا فما تقدم آتاه ومن لم يجيب الدعوة فقد عصي الله ورسوله بعد قوله
 شر الطعام طعام الولاية (ومر الحسن بن علي) كذا في النسخ ومثله في العوارف وفي بعض نسخ الكتاب
 الحسين بن علي (رضي الله عنهما) ومثله في القوت (يقوم من المساكين الذين يسألون الناس على قارعة

يقويه على الفسق قال
 رجل خياط لابن المبارك
 أنا أخيط ثياب السلاطين
 فهل تخاف أن أكون من
 أعوان الظلمة قال لانما
 أعوان الظلمة من يبيع
 منك الخيط والابرة اما أنت
 فن الظلمة أنفسهم وأما الاجابة
 فهي سنة مؤكدة وقد قيل
 بوجوبها في بعض المواضع
 قال صلى الله عليه وسلم لو
 دعيت الى كراع لاجبت ولو
 أهدى الى ذراع لقبلت
 * (وللاجابة خمسة آداب)
 الاول أن لا يميز الغني بالاجابة
 عن الفقير فذلك هو التكبر
 المنهى عنه ولاجل ذلك
 امتنع بعضهم عن أصل
 الاجابة وقال انتظار المرقعة
 ذل وقال آخر اذا وضعت
 يدي في قصعة غيري فقد
 ذلت له رفيقي ومن المتكبرين
 من يجيب الاغنياء دون
 الفقراء وهو خلاف السنة
 كان صلى الله عليه وسلم
 يجيب دعوة العبد ودعوة
 المسكين ومر الحسن بن علي
 رضي الله عنهما يقوم من
 المساكين الذين يسألون
 الناس على قارعة

الطريق وقد نشروا كسرا على (٢٤٢) الأرض في الرمل وهم يأكلون وهو على بقلته فسلم عليهم فقالوا له ألم إلى الغداء يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم ان الله لا يحب المستكبرين فنزل وقعد معهم على الأرض وأكل ثم سلم عليهم وركب وقال قد أجبتكم فأجيبوني قالوا نعم قعدهم وقتا معلوما فحضروا فقدم اليهم الطعام وجلسوا بكل معهم وأما قول القائل ان من وضعت يدي في قصعته فقد ذلت له رقبتي فقد قال بعضهم هذا خلاف السنة وليس كذلك فإنه ذل اذا كان الداعي لا يفرح بالاجابة ولا يتقلد منهم امتة وكان يرى ذلك يذله على المدعو ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحضر لعله أن الداعي له يتقلد منه ويرى ذلك شرفا وذخرا لنفسه في الدنيا والآخرة فهذا يختلف باختلاف الحال فن ظن به أنه يستثقل الطعام وانما يفعل ذلك مباهاة أو تكلفا فليس من السنة اجابته بل الاولى التعلل ولذلك قال بعض الصوفية لا تجب الادعوة من يرى أنك أكلت وركلت وأنه سلم اليك ودعوة كانت لك عنده ويرى لك الفضل عليه في قبول تلك الدعوة منه وقال سري السقلى رحمه الله آمل لمة ليس على الله فيها تبعه ولا مخلوق فيها منة فاذا علم المدعو أنه لا منة في ذلك فلا ينبغي أن يرد وقال أبو تراب النخشي رحمه الله عليه عرض على طعام فامتنعت فابت بالجويع أربعة عشر يوما فعملت أنه عقوبته وحكى القشيري نظير هذا القول في رسالته في ترجمته بسنده انه قال تمت على نفسي مرة خبزا وبيضا وأنا في سفر فعدلت عن الطريق الى قرية فوثب رجل وتعلق بي وقال كان هذا مع الاصوص فضر بوني سبعين خشبة فوقف عليا نرجل فصرخ وقال هذا أبو تراب النخشي فقلوني واعتذر والى وادخاني الرجل منزله وقدم الى خبزا وبيضا فقلت كلني بعد سبعين جلدة (وقيل لعروف) بن فيروز (الكرخي رحمه الله تعالى كل من دعاك الى طعامه (عمر اليه فقال أنا ضيف أتزل حيث

الطريق) أي عمر الناس حيث يقرعون بنعالهم (وقد نشروا كسرا) من الخبز (على الأرض في الرمل وهم يأكلون) كان (هو على بقلته فسلم عليهم) لما امر عليهم فردوا عليه (فقالوا له ألم إلى الغداء يا ابن رسول الله فقال نعم ان الله لا يحب المستكبرين) ثم ثنى وركبه (فنزل) (وقعد معهم على الأرض وأكل ثم سلم عليهم وركب) وفي خبر آخر زيادة (وقال قد أجبتكم فأجيبوني قالوا نعم قعدهم وقتا معلوما فحضروا فقدم اليهم الطعام وجلسوا بكل معهم وأما قول القائل ان من وضعت يدي في قصعته فقد ذلت له رقبتي فقد قال بعضهم هذا خلاف السنة وليس كذلك فإنه ذل اذا كان الداعي لا يفرح بالاجابة ولا يتقلد منهم امتة وكان يرى ذلك يذله على المدعو ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحضر لعله أن الداعي له يتقلد منه ويرى ذلك شرفا وذخرا لنفسه في الدنيا والآخرة فهذا يختلف باختلاف الحال فن ظن به أنه يستثقل الطعام وانما يفعل ذلك مباهاة أو تكلفا فليس من السنة اجابته بل الاولى التعلل ولذلك قال بعض الصوفية لا تجب الادعوة من يرى أنك أكلت وركلت وأنه سلم اليك ودعوة كانت لك عنده ويرى لك الفضل عليه في قبول تلك الدعوة منه وقال سري السقلى رحمه الله آمل لمة ليس على الله فيها تبعه ولا مخلوق فيها منة فاذا علم المدعو أنه لا منة في ذلك فلا ينبغي أن يرد وقال أبو تراب النخشي رحمه الله عليه عرض على طعام فامتنعت فابت بالجويع أربعة عشر يوما فعملت أنه عقوبته وحكى القشيري نظير هذا القول في رسالته في ترجمته بسنده انه قال تمت على نفسي مرة خبزا وبيضا وأنا في سفر فعدلت عن الطريق الى قرية فوثب رجل وتعلق بي وقال كان هذا مع الاصوص فضر بوني سبعين خشبة فوقف عليا نرجل فصرخ وقال هذا أبو تراب النخشي فقلوني واعتذر والى وادخاني الرجل منزله وقدم الى خبزا وبيضا فقلت كلني بعد سبعين جلدة (وقيل لعروف) بن فيروز (الكرخي رحمه الله تعالى كل من دعاك الى طعامه (عمر اليه فقال أنا ضيف أتزل حيث

فابت بالجويع أربعة عشر يوما فعملت أنه عقوبته وقبل لعروف الكرخي رضي الله عنه كل من دعاك الى طعامه فقال أنا ضيف أتزل حيث

وقد قيل الكحل والدهن

أحد القراءين (الرابع)

ان يمنع من الاجابة ان

كان الطعام طعام شبهة أو

الموضع أو البساط المفروش

من غير حلال أو كان يقام

في الموضع منكراً من فرش

ديباج أو أواني فضة أو تصوبر

حيوان على سقف أو حائط

أو سمع شيء من المزامير

والملاهي أو التشاغل بنوع

من اللهو والعزف والهزل

واللعب واستماع الغيبة

والنميمة والزور والبهتان

والكذب وشبه ذلك فكل

ذلك مما يمنع الاجابة

واستجابها ويوجب

تحررها أو كراهيتها وكذلك

إذا كان الداعي ظالماً أو

مبتدعاً أو فاسقاً أو شريراً

أو متكافها طلباً للمباهاة

والفخر (الخامس) أن

لا يقصد بالاجابة قضاء شهوة

البطن فيكون عاملاً في

أبواب الدنيا بل يحسن نيته

ليصير بالاجابة عاملاً

للاخرة وذلك بان تكون

نيته الاقتداء بسنة رسول

الله صلى الله عليه وسلم في

قوله لودعيت الى كراع

لاجبت وينوي الخذر من

معصية الله لقوله صلى الله

عليه وسلم من لم يحب الداعي

فقد عصى الله ورسوله

وينوي اكرام أخيه

المؤمن اتباعاً لقوله صلى

الله عليه وسلم من أكرم أخاه

المؤمن فكأنما أكرم الله

الذي تتأنس به النفوس وفي الجمرة خلاف لابي حنيفة وأصحابه (وقد قيل الكحل والدهن أحد القراءين)

وفي بعض النسخ أحد القرين وفي القوت دعا عبدالله بن الزبير الحسن بن علي رضي الله عنهم فحضر هو

وأصحابه فأكلوا ولم يأكل هو فقيل ألا تأكل قال اني صائم ولكن تحفة الصائم قالوا وما هي قال الدهن

والجمرة وكذلك يقال الكحل والدهن أحد القرين والذين أحد اللحمين والظكاهة والحديث للضيف

أحد الضيافتين فيستحب لمن كان صائماً فحضر ولم يأكل ان يطيب وان يحيا فذلك زاده (الرابع ان

يمنع من الاجابة ان كان الطعام طعام شبهة) أي فيه شبهة حرام (أو) كان (الموضع) مغصوباً (أو

البساط المفروش غير حلال أو كان يقام في الموضع منكراً) شرعي من تناول مسكراً بعد الطعام ولولم يرق

ذلك الوقت (من فرش ديباج) وهو الخمر (أو أواني فضة) مما يستعمله كاربقي أو طست أو طبق أو غطاء

كوزاً ونحو ذلك (أو تصوبر حيوان) ذي روح (على سقف أو حائط) بخلاف ما إذا كان تصوبر شجر

أو جبل أو بحر أو مدينة أو غير ذلك مما لا روح فيه (أو سمع شيء من المزامير) جع من مارآلة الزمر

(والملاهي) وهي أعم من المزامير (أو التشاغل بنوع من اللهو) المحرم (والهزل) والسخرية (واللعب)

المنوع (فكل ذلك مما يمنع الاجابة واستجابها) من أصلها (ويوجب تحررها) تارة (أو كراهيتها)

أخرى وفي البساط المفروش من حرير وكذا الوسائد وأما فيه تصوبر حيوان إذا كان بداس عليه خلاف

لابي حنيفة وأصحابه سيأتي ذكره قريباً (وكذلك) الحال (إذا كان الداعي ظالماً) مشهوراً في الظلم (أو

مبتدعاً) مستمراً على بدعته (أو فاسقاً) مشهوراً فسقه غير مستور (أو شريراً) أي صاحب شر (أو

متكافها) في دعونه (طالباً للمباهاة) والمباراة (والفخر) على أقرانه فكل ذلك مما يمنع الاجابة من

أصلها قال صاحب القوت خمسة لتجانب دعوتهم وان دعى ولم يعلم ثم علم فلا حرج عليه ان يخرج من بيت

المبتدع وأعوان الظلمة وآكل الربا والفاسق المعلن بفسقه ومن كان الاغلب على ماله الحرام ولم يكن يدع

من الاثم في معاملة الانام (الخامس ان لا يقصد بالاجابة قضاء شهوة البطن فيكون عاملاً في) باب من

(أبواب الدنيا) وساعات في حفظ نفسه ومل مجوفه (بل يحسن نيته ليصير بالاجابة عاملاً لا لآخرة) اذ

الاعمال بالنيات والالاجابة من الاعمال فمن فوهادنيا كانت له دنيا العاجل حفظه ومن أراد بها الآخرة فهي

له آخرة يحسن نيته وان لم تحضر نيته أو اعتل بفسادها توقف حتى يهيئ الله تعالى نيته صالحة تكون الاجابة

عليها أو ترك الاجابة اذا كانت بغير نيته لانها من أفاضل الاعمال فيحتاج الى أحسن النيات لوجود العلم

بها فتكثر بها الحسنات ويفقد الهوى منها فيسلم فيها من السيئات والا كانت اجابته هزواً (وذلك

بان تكون نيته الاقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله لودعيت الى كراع لاجبت) فهذا

ظاهر في الاجابة على القليل وقد تقدم الكلام عليه قريباً وهي الاولى (و) الثانية (ينوي الخذر من

معصية الله) ومعصية رسوله (لقوله صلى الله عليه وسلم من لم يحب الداعي فقد عصى الله) لفظ مسلم من

حديث أبي هريرة في أثناء حديث ومن لم يحب الدعوة فقد عصى الله ورسوله ورواه البخاري موقوفاً

وقد تقدم ذكره قريباً عند كراولمة (و) الثالثة (ينوي اكرام أخيه المؤمن اتباعاً لقوله صلى الله

عليه وسلم من أكرم أخاه المؤمن فكأنما أكرم الله) وفي نسخة فاتحاً بكرم الله تعالى قال العراقي رواه

الاصهباني في الترغيب والترهيب من حديث جابر والعقيلي في الضعفاء من حديث أبي بكر واسنادهما

ضعيف اه قلت ورواه الطبراني في الاوسط من حديث جابر بلفظ من أكرم امرأ مسلماً فاتحاً بكرم الله

تعالى وروى ابن البخاري تاريخه من حديث ابن عمر بلفظ من أكرم أخاه فاتحاً بكرم الله تعالى ولا سيما اذا

كان الداعي مع كونه أخاه في الإيمان يكون ذاسن في الاسلام فعن أنس من فوعان من أكرم ذاسن في

الاسلام كأنه قد أكرم نوحاً في قومه ومن أكرم نوحاً في قومه فقد أكرم الله تعالى رواه أبو ذؤيم والديلمي

والخطيب وابن عساكر وفيه يعقوب بن تميم الواسطي لاشئ وبكر بن أحمد بن محمد الواسطي مجهول وأورده

ابن الجوزي في الموضوعات وتعقب (و) الرابعة (ينوي ادخال السرور عليه) باجابته (لقوله صلى الله عليه وسلم من سره مؤمنا فقد سر الله) تقدم في الباب الذي قبله وعن أبي هريرة رفعه أفضل الاعمال ان تدخل على أخيك المؤمن سرورا أو تقضي عنه ديناً أو تطعمه خبزاً رواه ابن أبي الدنيا في قضاء الحاجج والبيهقي في السنن ورواه ابن عدي من حديث ابن عمر وروى الطبراني في معارج الآفاق من حديث أبي هريرة رفعه أفضل الاعمال بعد الاعيان بالله التودد إلى الناس وعن ابن عباس مرفوعاً من أدخل على مؤمن سروراً فقد سرني ومن سرني فقد اتخذ عند الله عهداً ومن اتخذ عند الله عهداً قلن تمسه النار أبا دار واه الدارقطني في الأفراد وأبو الشيخ في الثواب قال الدارقطني تفرد به زيد بن سعيد الواسطي قال الذهبي في مجمعهم هذا خبره منكر ورواه ثقات أعلام فالأفقر يده ذلولاً وأحداداً كره بجرح ولا تعدل وعنه أيضاً من أدخل على أخيه المسلم فرحاً أو سروراً في دار الدنيا خلق الله عز وجل من ذلك خلقاً تدفع به عنه الآفات في دار الدنيا وإذا كان يوم القيامة كان قريباً منه فإذا مر به هول يفزع قاله لا تخف فيقول له فمن أنت فيقول أنا المرح أو السرور الذي أدخلته على أخيك في دار الدنيا رواه الخطيب وابن الجوزي (و) الخامسة (ينوي مع ذلك زيارته) فيصير ذلك نافلاً له تماماً على الذي أحسن و (ليكون من المتحابين في الله) وقد جاء في فضل الزيارة في الله تعالى وإن بها يستحق ولاية الله تعالى وإنها علامة ولاية المتحابين في الله (أدشرط رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه شيئين (التراور) في الله (والتبذل لله) يشير بذلك إلى حديث أبي هريرة وجبت محبة المتراورين في المتبذلين في رواه مسلم وعند أحمد والطبراني والحاكم والبيهقي من حديث معاذ قال الله تعالى وجبت محبة المتحابين في المتحابين في والمتراورين في وعندهم أيضاً ما عدا البيهقي من حديث عبادة بن الصامت قال الله تعالى حقت محبة للمتحابين في وحقت محبة للمتواصلين في وحقت محبة المتبذلين في الحديث (وقد حصل البذل من أحد الجانبين) وبقيت الزيارة (فتحصل الزيارة من جانبه أيضاً) على الخبر السائر ان الاجابة من التواضع كما تقدم من ان المتكبرين لا يجيبون الداعي (و) السادسة (ينوي صيانة نفسه عن ان يسأبه الظن في امتناعه) عن الاجابة (ويطلق اللسان فيه) بالرجم بالغيب (بان يحمل على تكبراً واستحقاراً مسلم أو ما يجري مجراه) فباجابته يسقط عنه مؤنة سوء الظن ويزيل الشك فيه باليقين به (فهذه ست نيات تطق اجابته بالقربات أحادها فكيف بمجموعها) لمن وفق لعلها والعمل بها (وكان بعض السلف يقول أنا أحب ان يكون لي في كل عمل نية حتى في الطعام والشراب) ولفظ القوت وكان بعض السلف يقول اني أحب ان تكون لي نية في كل شيء حتى في الاكل والنوم وقد كان السلف الصالح يكون لاحدهم في الاكل نية صالحة كما يكون له في الجوع نية صالحة والذي يأكل بغير نية الاخرة للعادة والشهوة والمنعة قد يجوع لغير الاخرة للعادة والشهوة أيضاً والترين للخلق وهذا من دقایق آفات النفوس لحسن من أكل نية الاخرة ولاجل الله تعالى كحسن من جاع لاجل الله تعالى ونية الاخرة والا كان من أبواب الدنيا (وفي مثل هذا قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وإنكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته الى ماهاجر اليه) أخبرنا القبط نجم الدين أبو المكارم محمد بن سالم بن أحمد الشافعي الأزهرى والشيخ الفقيه أبو المعالي الحسن بن علي أحمد المنطوي رحمه الله تعالى لقراءته على كل واحد منهما واهما يسمعان في مجلسين مفترقين قال الأول أخبرنا عبد العزيز بن إبراهيم الزبدي قراءة عليه وهو يسمع وقال الثاني أخبرنا عبد الجواد بن القاسم المدياني قرأت عليه قالاً أخبرنا الحافظ شمس الدين محمد بن العلاء البجلي أخبرنا علي بن يحيى الزبدي أخبرنا المسند يوسف بن عبد الله الأرميوني أخبرنا الحافظ شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي أخبرنا الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي العمقلاني أخبرنا الحافظ زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي قال أخبرنا المسند أبو الفتح

وينوي ادخال السرور
على قلبه امثلاً لقوله صلى
الله عليه وسلم من سر
مؤمناً فقد سر الله وينوي
مع ذلك زيارته ليكون من
المتحابين في الله اذ شرط
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيه التراور والتبذل لله
وقد حصل البذل من أحد
الجانبين فتحصل الزيارة
من جانبه أيضاً وينوي
صيانة نفسه عن ان يسأبه
الظن في امتناعه ويطلق
اللسان فيه بان يحمل على
تكبراً وسوء خلق أو
استحقاراً مسلم أو ما يجري
مجراه فهذه ست نيات
تطوق اجابته بالقربات
آحادها فكيف بمجموعها
وكان بعض السلف يقول
أنا أحب ان يكون لي في
كل عمل نية حتى في الطعام
والشراب وفي مثل هذا قال
صلى الله عليه وسلم انما
الاعمال بالنيات وانما لكل
امرئ ما نوى فمن كانت
هجرته الى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله
ومن كانت هجرته الى دنيا
يصيبها أو امرأة يتزوجها
فهجرته الى ماهاجر اليه

محمد بن محمد بن ابراهيم المديوني أخبرنا عبد اللطيف بن عبد المنعم أخبرنا عبد الوهاب بن علي وعبد الرحمن
 ابن أحمد الجوى والمبارك بن المعطرش قالوا أخبرنا هبة الله بن محمد أخبرنا محمد بن محمد بن ابراهيم البزار
 أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي قال حدثنا عبد الله بن روح المدائني ومحمد بن ربح البزار قال حدثنا يزيد
 ابن هرون حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن ابراهيم التيمي انه سمع علقمة بن وقاص الليثي
 يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما
 الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى الحديث هذا حديث فرد صحيح أخرجه الأئمة الستة فأخرجه
 مسلم عن محمد بن عبد الله بن غير وابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة كلاهما عن يزيد بن هرون فوقع بدلا
 لهما غالبا واتفق عليه الشيخان من رواية مالك وجماد بن زيد وابن عيينة وعبد الوهاب الثقفي وأخرجه
 البخاري وأبو داود من رواية الثوري ومسلم من طريق الليث وابن المبارك وأبي خالد الأجر وحفص بن
 غياث والترمذي من رواية عبد الوهاب الثقفي والنسائي من طريق مالك وجماد بن زيد وابن المبارك وأبي
 خالد الأجر وابن ماجه أيضا من رواية الليث عشرتهم عن يحيى بن سعيد الانصاري وأورده البخاري في سبع
 مواضع من كتابه الصحيح في بدء الوحي والإيمان والنكاح والهجرة وترك الحيل والعق والنذور ومسلم
 في الجهاد وأبو داود في الطلاق والترمذي في الجهاد والنسائي في الإيمان وابن ماجه في الزهد وهذه
 الحديث من أفراد الصحيح لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من حديث عمر ولا عن عمر الا من رواية
 علقمة ولا عن علقمة الا من رواية محمد بن ابراهيم التيمي ولا عن التيمي الا من رواية يحيى بن يحيى بن سعيد
 الانصاري قال أبو بكر البزار في مسنده لا نعلم روى هذا الكلام الا عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله
 عليه وسلم بهذا الاسناد وقال الخطابي لأعلم خلافا بين أهل الحديث في انه لم يصح مستندا عن النبي صلى
 الله عليه وسلم الا من رواية عمر وقال الترمذي بعد تحريجه هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه الا من حديث
 يحيى بن سعيد اه وقد روى هذا الحديث أيضا من غير طريق عمر بن الخطاب فرواه أبو سعيد الخدري وأبو
 هريرة وأنس بن مالك وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم حديث أبي سعيد رواه الدارقطني في غرائب
 مالك من رواية عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن أبي يasar
 عنه قال وتفرد به ابن أبي رواد وحديث أبي هريرة رواه الرشيدى العطار في بعض تحاريجهم وهو وهم أيضا
 وحديث أنس رواه ابن عساكر من رواية يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم عن أنس بن مالك وقال هذا
 حديث غريب جدا والمخفوط حديث عمر وحديث علي رواه محمد بن ياسر الجبائي باسناد ضعيف وأما من
 تابع علقمة عليه فذكر أبو أحمد الحاكم ان موسى بن عقبة رواه عن نافع وعلقمة وأما من تابع يحيى
 ابن سعيد عليه فقد رواه الحاكم في تاريخه بنسابة من رواية عبد ربه بن سعيد عن محمد بن ابراهيم التيمي
 وقال هو غلط وذكر الدارقطني انه رواه حجاج بن أرطاة عن محمد بن ابراهيم وانه رواه سهل بن حذير عن
 الدراوردي وابن عيينة وأنس بن عياض عن محمد بن عمرو بن علقمة عن محمد بن ابراهيم ووهم سهل على
 هؤلاء الثلاثة وانما روى عن يحيى بن سعيد وقال الحافظ أبو موسى المديني انه رواه عن يحيى بن سعيد
 سبع مائة رجل وهذا الحديث قاعدة من قواعد الاسلام حتى قيل فيه انه ثلث العلم وقيل ربه وقيل خمسة
 والكلام على قوائمه وما يستنبط منه من الاحكام طويلا الدليل قد أفرد بتأليف لانطيل به هنا فن أراد
 الوقوف على ذلك فلينظر منتهى الآمال للحافظ السيوطي فانه قد جمع وأردى (والنية انما تؤثر في المباحات
 والطاعات اما المنهيات فلا فانه لو نوى أن يسراخوانه بمساعدتهم على شرب الخمر) مثلا (أوحرام آخر لم
 تنفع النية ولم يجوز أن يقال الاعمال بالنيات بل لو قصد بالغزو الذي هو طاعة) شرعية (المباهاة) بين
 أقرانه (وطلب المال) وغيره (انصرف عن جهة الطاعة وكذلك المباح المردد بين وجوه الخيرات وغيرها
 يلتحق بوجوه الخيرات بالنيات فتؤثر النية في هذين القسمين) المباحات والطاعات (لا في القسم الثالث)

والنية انما تؤثر في المباحات
 والطاعات اما المنهيات فلا
 فانه لو نوى أن يسراخوانه
 بمساعدتهم على شرب الخمر
 أوحرام آخر لم تنفع النية ولم
 يجوز أن يقال الاعمال بالنيات
 بل لو قصد بالغزو الذي هو
 طاعة المباهاة وطلب المال
 انصرف عن جهة الطاعة
 وكذلك المباح المردد بين
 وجوه الخيرات وغيرها
 يلتحق بوجوه الخيرات
 بالنية فتؤثر النية في هذين
 القسمين لا في القسم الثالث

أى المنهيات قال الولي العراقي في شرح التقرير كما اشترطوا النية في العبادة اشترطوا في تعاطي ما هو مباح في نفس الامران لا يكون معه نية تقتضي تحريمه كمن جامع امرأته أو أمته طائفا منها اجنبية أو شرب شرابا مباحا وهو طائف انه خمر أو أقدم على استعمال مله طائفا منه لاجنبية ونحو ذلك فإنه يحرم عليه تعاطي ذلك اعتبارا بانيته وان كان مباحا له في نفس الامر غير ان ذلك لا يوجب حدا ولا ضمنا لعدم التعدي في نفس الامر بل زاد بعضهم على هذا بأنه لو تعاطى شرب الماء وهو يعلم انه ماء ولكن على صورة استعمال الحرام كشربه في آنية الخمر في صورة مجلس الشرب صار حراما بتشبهه بالشربة وان كانت النية لا يتصور وقوعها على الحرام مع العلم بمحلّه ونحوه لوجامع أهله وهو في ذهنه مجامعة من يحرم عليه وصورة في ذهنه انه يجامع تلك الصورة المحرمة فإنه يحرم عليه ذلك وكل ذلك بتشبهه بصورة الحرام والله أعلم (وأما الحضور فآدابه أن يدخل الدار) التي دعى إليها (ولا يتصدر) أي لا يقصد صدر المجلس (فيأخذ أحسن الاما كن) وأعلاها (بل يتواضع) في جلوسه بحيث انتهى به المجلس (ولا يطول الانتظار عليهم) بحيث يعطى في المجيء فينتظرونه (ولا يجلس) في المجيء (بحيث يفاجئهم قبل) الوقت وقبل (تمام الاستعداد) للطعام ولو ازمه الا ان علم من دل الداعي انه يفرح بجمعهم قبل تمام الاستعداد ليستأنس به فلا بأس أو كان بالمدعو عذرا لو تأخر كان سببا لعدم حضوره وكان على هذا القدم شيخنا العارف بالله محمد بن علي الجزائري الساذلي رحمه الله تعالى كان اذا دعاه أحد اخوانه بكر اليه من أول الثمار ويعتذره في تكبره بما ينزل به الوحشة عن الداعي وأتباعه (و) اذا حضر (لا يضيق المكان على الحاضرين) في المجلس الذين سبقوه في الحضور (بالزحمة) بأن زاحمهم على مكائهم طلبا للعلو والرياسة (بل ان أشار اليه صاحب المكان بموضع) خصه به (لم يخالفه البتة فإنه) أي صاحب المكان (يكون قد رتب في نفسه موضع كل واحد) ما يليق به (فمخالفته تشوش عليه) وتغير مزاجه (وان أشار اليه بعض الضيفان بالارتفاع) في المجلس بأن وسعوا له (اكراما) له (فليتواضع) ولا يغتر بمرافعة من شأنه فالفضيلة انما هي بالسكالات العلمية والعملية لا رفعة المواضع فلو جلس صاحبها عند النعال صار موضعه صدرا فليحذر من هذا التنافس فإنه سم قاتل (قال صلى الله عليه وسلم ان من التواضع لله الرضا بالدون في المجلس) قال العراقي رواه الخرائطي في مكارم الاخلاق وأبو نعيم في رياضة المتعلمين من حديث طلحة بن عبيد الله بسند جيد اه قلت ورواه أيضا الطبراني في الاوسط والبيهقي في السنن بلفظ بالدون من شرف المجالس وفيه أيوب بن سليمان بن عبد الله قال الهيثمي لم أعرفه ولا والده وبقيته رجاله ثقات اه وقال المناوي فيه أيضا سليمان بن أيوب الطحفي قال في اللسان صاحب منا كبير وقد وثق وقال ابن عدي عامة أحاديثه لا يتابع عليها ثم أورده أخبارا هذا منها (ولا ينبغي أن يجلس في مقابلة باب الخجرة الذي للنساء) أي الذي يخرجن منه ويدخلن فيه لقضاء الحاجات (وستهرم) كذا في النسخ (ولا يكثر النظر الى الموضع الذي يخرج منه الطعام) وهو باب المطبخ (فانه دليل الشرف) والحرص (ويخص بالتحية) أي السلام (والسؤال) عن الحال (من يقرب منه) في المجلس (اذا جلس) ليدخل بذلك على المخاطب سرورا فإنه ربما كان حصل له نوع انقباض عند دخوله عليه وعليهم ولا يلوي صدره وعضده عن هو يجنبه بالتفاتة الى واحد فانه ربما يورث الایحاش للمعطوف عنه وانما يتكلم بلسانه ويلتفت بوجهه فقط اكراما للحاضرين ولا يسألهم عمالا يليق ذكره في المجلس وانما يكون المحاورة في حكايات الصالحين وأهل الخير ليقندوا بهم ولاجل أن تنزل البركات عند ذكرهم ولا يستقصي في السؤال فر بما يجعل صاحبه بذلك (واذا دخل ضيف) واتفق انه دعاه رب المنزل (للعبية) بان كان ينتبه بعيدا أو محبة (فليعرفه صاحب المنزل عند الدخول القبلة وبيت الماء) أي محل قضاء الحاجة وهي كناية حسنة أي بيت ارقاء الماء (وموضع الوضوء) هذا اذا كان مسنونا لم يدخل الموضع قط والا فلا يحتاج الى تعريفه لا شهاكل من الثلاثة في المواضع المورودة غالبا وانما قدم القبلة في الذكر لشرفها ولان أكثر

وأما الحضور فآدابه أن يدخل الدار ولا يتصدر فيأخذ أحسن الاما كن بل يتواضع ولا يطول الانتظار عليهم ولا يجلس بحيث يفاجئهم قبل تمام الاستعداد ولا يضيق المكان على الحاضرين بالزحمة بل ان أشار اليه صاحب المكان بموضع لا يخالفه البتة فإنه قد يكون رتب في نفسه موضع كل واحد فمخالفته تشوش عليه وان أشار اليه بعض الضيفان بالارتفاع اكراما فليتواضع قال صلى الله عليه وسلم ان من التواضع لله الرضا بالدون من المجلس ولا ينبغي ان يجلس في مقابلة باب الخجرة الذي للنساء وستهرم ولا يكثر النظر الى الموضع الذي يخرج منه الطعام فإنه دليل على الشرف ويخص بالتحية والسؤال من يقرب منه اذا جلس واذا دخل ضيف للمبيت فليعرفه صاحب المنزل عند الدخول القبلة وبيت الماء وموضع الوضوء

أحوال المدعوين أن يكونوا متوضئين فإذا أراهم القبلة فإنه ربما يكون سبباً لصلاتهم فتحصل البركة لصاحب الدار (كذلك فعل مالك بالشافعي رضي الله عنهما) لما نزل عنده بالمدينة (وغسل مالك يده قبل حضور الطعام) و (قبل القوم وقال الغسل قبل الطعام لرب البيت) أي صاحب المنزل (أولاً) قبل الجماعة ليتعلموا منه ما ينفع في دينهم و (لأنه يدعو الناس إلى كرمه فخكمه أن يتقدم بالغسل) قبل الناس (وفي آخر الطعام يتأخر بالغسل) بعد الجماعة وهو أقرب إلى التواضع و (لينتظر أن يدخل من يأكل) من طعامه (قبلاً كل معه) لحوز الثواب ومن هنا توضح الأجواد أطعمتهم إلى قرب العشاء لاجل هذا الانتظار ورأيت على هذا القدم عامة من عرقته ببلاد مصر من الأعراب بل ومشايخ الزوايا على هذا القدم وكنت أسمع مشايخي يقولون انما يتأخرون بالمزول بعد الجماعة في الغسل لئلا ينتظر من المجلس من ذوي الانساب والهيئات الطست والابريق قسيء أخلاقهم بخلاف الأول (واذا دخل الدار) (فأرى) فيها (منكراً) من المناكير الشرعية (غيره) بيده (ان قدر) وكان ممن يتأهل لازالته من غير اصابة مكروه له في دينه أو عرضه أو ماله (والأنكر بلسانه) أي بالتكلم جهراً في كونه منكراً شريعاً (وانصرف) وسقط عنه حق الاجابة (والمسك) أنواع منها (فرش الديباج) وهو ماسداه ولحمته ابريسم معرب ديباج ثم كثر استعماله ثم اشتقت العرب فقالوا ديج الغيث الارض ديجا من باب ضرب اذا سقاها فأبنت أزهارها مختلفة لانه عندهم اسم للمنتش ونقل الازهرى ان كسر الدال أصوب من الفتح واختلف في الباء فقبيل زائدة ووزنه فيعال ولهذا يجمع بالياء وقيل هي أصل فيقال دباج و قد تقدم نقل هذه العبارة في كتاب تلوة القرآن وفي الصحيحين من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه أهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فروج حمر فلبسه ثم صلى فيه ثم نزعها عنهما فاشددا كالكاره له ثم قال لا ينبغي هذا للمتقين فالاشارة بقوله هذا هل هي إلى اللبس الذي وقع منه أو إلى الحرير فيقدر ما هو أعم من اللبس وهو الاستعمال لان الذوات لا توصف بتعريم ولا تحليل ويترتب عليه أن الحديث هل يدل على تحريم الافتراش أم لا لان قلنا بالثاني دل على ذلك وان قلنا بالأول فقد يقال ان الافتراش ليس لبساً وقد يقال هو لبس للمقاعد ونحوها ولبس كل شيء يحسبه وقد قال أنس رضي الله عنه فعمت إلى حصير لما قد اسود من طول ما لبس وانما لبس الحصير بالافتراش والجمهور على تحريم الافتراش وخالف في ذلك ابو حنيفة فحوزه وبه قال عبد الملك بن حبيب من المالكية وقد قطع النزاع في ذلك حديث حذيفة ثم انما النبي صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير والديباج وان نجلس عليه رواه البخاري في صحيحه قال الولي العراقي ومن العجب ان الرافعي من أصحابنا يصح انه يحرم على النساء افتراش الحرير وان كان يجوز لهن لبسه قطعاً لكن الصحيح جوازه لهن أيضاً وبه قطع العراقيون والمتولي وصححه النووي (و) من المنكر (استعمال أو إلى الذهب والفضة) عامة فدخل فيها أغطية الكيزان والدوارق وظروف الطاسات التي تشرب بها القهوة ونحوها فان كلا من ذلك يعد استعمالاً واستعمال كل شيء يحسبه وعليه إجماع الأئمة وهو المعروف من نصوص أصحابنا الفقهاء الحنفية من المتقدمين ولا يلتفت إلى ما أفتى به بعض المتأخرين في جواز شيء من ذلك وقد ورد في استعمال هذه الاواني وعبد شديد ففي حديث أم سلمة من شرب في اناء من ذهب أو فضة فأنما يجزى حر في بطنه ناراً من جهنم رواه مسلم وفي حديث ابن عمر من شرب في اناء من ذهب أو فضة أو اناء فيه شيء من ذلك فأنما يجزى حر في بطنه ناراً من جهنم رواه البيهقي في المعرفة والحلي وابن عساكر وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال نهى عن الأكل والشرب في اناء الذهب والفضة رواه النسائي (و) من المنكر (التصوير) أي تصوير رذی روح من الحيوانات (على الحيوان) والسقوف وقد تقدم الكلام عليه في كتاب العلم (و) من المنكر (سماع الملائكة والمزمار) وهي آله الملائكة بأجمعها وسيأتي الكلام على ذلك في كتاب السماع والوجد (و) من المنكر (حضور النسوة المتكشفات الوجوه) ويفهم منه انهن ان حضرن مستترات لغرض من الأغراض الشرعية فلا

كذلك فعل مالك بالشافعي رضي الله عنهم أو غسل مالك يده قبل الطعام قبل القوم وقال الغسل قبل الطعام لرب البيت أولاً لانه يدعو الناس إلى كرمه فخكمه أن يتقدم بالغسل وفي آخر الطعام يتأخر بالغسل لينتظر أن يدخل من يأكل قبلاً كل معه وإذا دخل فرأى منكراً غيره ان قدر ولا أنكسر بلسانه وانصرف وانكسر فرش الديباج واستعمال أو إلى الفضة والذهب والتصوير على الحيوان وسماع الملائكة والمزمار وحضور النسوة المتكشفات الوجوه

بأس بذلك إذا آمنوا على أنفسهم من الأفتتان (وتحذر ذلك من المحرمات) الشرعية فأنها تسمى منكرات إذا المنكر ما أنكره الشارع ولم يقبله وفي القوت ومن دعي إلى طعام وكان في بيت الداعي إحدى خصال نجس فلا تصدعونه ولا خرج في ترك اجابته ان كانت مأدته يشرب بعدها مسكروا لم يعابنه في الحلال أو كان في الأثاث فراش حر بر أو ديباج أو كان في الألبسة ذهب أو فضة أو كان الحائط مسترا بالثياب كما تستر الكعبة أو كانت صورة ذات روح في ستر منصوب أو في حائط ومن أجاب الدعوة فرأى إحدى هذه الخس فعله أن يخرج أو يخرج ذلك فان فقد شركهم في فعلهم (حتى قال) الامام (أحمد) بن حنبل (رحمه الله تعالى إذا رأى مكحلة) وهي القارورة الصغيرة يوضع فيها الكحل (رأسها مفضض) أي معمول بالفضة (ينبغي أن يخرج ولم يأذن في الجلوس الا في ضبة) من فضة أو ذهب أو صفر أو نحاس يشعبها الاناء والجمع ضبات بكسمة وجنات وضبه بالثقل عمله ضبة (وقال إذا رأى كلة) بالكسر أي ستر رقيقا يحاط شبه التثا والجمع كال كدرة وسدر (فينبغي أن يخرج فان ذلك تكلف لا فائدة فيه ولا تدفع حوا ولا ترد بردا ولا تستر شيئا وكذلك قال يخرج إذا رأى حيطان البيت مستورة بالديباج كما تستر الكعبة وقال إذا كثرت بيتا فيه صورة أو دخل الحمام ورأى صورة فينبغي أن يحكمها فان لم يقدر خروج) وهذه الأقوال المحكية عن الامام أحمد قد حكاه صاحب القوت ونحن نورد ذلك بتمامه قال دعي الامام أحمد بن حنبل إلى طعام فأجاب في جماعة من أصحابه فلما استقر في المنزل رأى اناء من فضة في البيت فخرج وأخرج أصحابه معه ولم يطعموا ويقال انه خرج من اسفط من انه رأى اناء من فضة لم يصبر فخرج بذلك حدثت عن أحمد ابن عبد الخالق قال حدثنا أبو بكر المروزي قال سألت أبا عبد الله عن الرجل يدعي إلى الوليمة من أي شيء يخرج قال خرج أبو أيوب حسين دعي فرأى البيت قد ستر ودعي حذيفة فقرأ شيء من زى الاعاجم فخرج وقال من تبارى قوم فهو منهم قلت لأبي عبد الله فان رأى شيئا من فضة فقال ما كان يستعمل يعجنى أن يخرج قالت فان كان اشنانية رأسها من فضة ترى أن يخرج قال نعم أرى أن يخرج قال وسمعت يقول دعانار جل من أصحابنا قبل المحضة وكان يختلف إلى عفان فاذا اناء من فضة فخرجت فأتيني جماعة فنزل بصاحب البيت أمر عفايم فقلت لأبي عبد الله الرجل يدعي فيرى المكحلة رأسها مفضضة قال نعم هذا يستعمل كلما استعمل فخرج منه انما رخص في الضبة أو نحوها فهو أسهل وسألته عن الكلة فكبرها قلت فالتقية أراحله فلم يربها بأسا قلت لأبي عبد الله ان رجلا دعاه قوم ما فجيء بطست فضة أو ابريق فكسره هل يجوز كسره قال نعم وسألته عن الرجل يدعي فيرى فرش ديباج ترى أن يقعد عليه أو يقعد في بيت آخر قال يخرج فقد خرج أبو أيوب وحذيفة وقدرى عن ابن مسعود الخروج قلت ترى أن يأمرهم قال نعم يقول هذا لا يجوز قلت لأبي عبد الله الرجل يكون في بيته قبة ديباج يدعي إليه للشيء قال لا تدخل عليه ولا تجلس معه قال الرجل يدعي فيرى الكلة فكبرها وقال هو رياء لا تحرس من حر ولا ترد من برد قلت الرجل يدعي فيرى سترافيه تصاو بقال لا تنظر إليه قلت فقد انظر إليه قال ان أمكنك خلعه خلعه وسألته عن الستر يكتب فيه القرآن فكره ذلك وقال لا يكتب القرآن على شيء منصوب لاستروا لغيره قلت الرجل يكتب البيت فيه التصاو برزى أن يحكه قال نعم قلت لأبي عبد الله دخلت حماما رأيت فيه صورة ترى أن أحل الرأى قال نعم هذا آحرما استفاء أبو بكر المروزي قال المصنف (وكل ما ذكره صحيح) أي لا معلن فيه (واعمال النظر في الكلة وتزيين الحيطان بالديباج) وذلك لا ينتهي إلى حد (التحريم إذا خرج) أي استعماله (محرم على الرجال) وهو الثوب الذي كثر برقاؤه كان بعضه حر أو بعضه كنانا أو صوفيا أو صمغ الذي حرمه أكثر الشافعية انه ان كان الحر برأ كثر وزنا حرم وان كان غيره أكثر وزنا لم يحرم على الأصح وكذا الاستوى بالتحريم على الأصح ولم يعتبر القفال الوزن وإنما اعتبر الظهور فقال ان ظهر الحر بر حرم وان قل وزنه وان استتر لم يحرم وان كثر وزنه وقد يستثنى من الحرير مواضع معروفة منها ما إذا احتاج إليه الحر أو برد

وغير ذلك من المحرمات حتى قال أحمد رحمه الله إذا رأى مكحلة رأسها مفضض ينبغي أن يخرج ولم يأذن في الجلوس الا في ضبة وقال إذا رأى كلة فينبغي أن يخرج فان ذلك تكلف لا فائدة فيه ولا تدفع حوا ولا ترد واستر شيئا وكذلك قال يخرج إذا رأى حيطان البيت مستورة بالديباج كما تستر الكعبة وقال إذا كثرت بيتا فيه صورة أو دخل الحمام ورأى صورة فينبغي أن يحكمها فان لم يقدر خروج وكل ما ذكره صحيح وانما النظر في الكلة وتزيين الحيطان بالديباج فان ذلك لا ينتهي إلى التحريم إذا خرج بر يحرم على الرجال

ومنها ما اذا دعت اليه حاجة كجرب أو قل ومنها ما اذا فاجأته الحرب ولم يجد غيره ولذا يجوز ان يلبس منه ما هو وقاية للقتال كالديباج الصفيق الذي لا يقوم غيره مقامه وقال بعض اصحاب الشافعي يجوز لبسه في الحرب مطلقا لما فيه من حسن الهيئة وزينة الاسلام كتخلية السيف والصحيح تخصيصه بحالة الضرورة ولكل من هذه الصور دليل يخصه معروفة في موضعه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذان حرام علي ذكوركم أمي) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث علي وفيه أبو أفلح الهمداني جهله ابن القطان والنسائي والترمذي وصححه من حديث أبي موسى نحوه قال العراقي الظاهر انقطاعه بين سعيد ابن أبي هند وأبي موسى فادخل أحد بينهما رجلا لم يسم اه قلت وروى الطبراني في الاوسط من حديث عرق قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده صورتان احدهما من ذهب والاخرى من حبر فقال هذان حرام علي الذكور من أمي حلال للنساء واخط الحديث صريح في تحريم لبسه للرجال دون النساء فانه باح لهن وأخذ بذلك جمهور العلماء من السلف والخلف وحكي الاجماع عليه ولكن حكى القاضي عياض وغيره عن قوم اباحت للرجال والنساء وعن عبد الله بن الزبير تحريمه على الفريقة قال النووي ثم انه قد الاجماع على اباحتها للنساء وتحريمه على الرجال (وما على الحيطان ليس منسوبا الى الذكور) فلا يكون داخل في التحريم (ولو حرم هذا الحرم تزين الكعبة فالاولى اباحتها لموجب قوله تعالى قل من حرم زينة الله لا سيما في وقت الزينة اذ لم يتخذ عادة للتفاخر وان تخيل ان الرجال ينتفعون بالنظر اليه ولا يحرم على الرجال الانتفاع بالنظر الى الديباج متهما لبسه الجوارى والنساء والحيطان في معنى النساء اذ لسن موصوفات بالكورة وأما احضار الطعام فله آداب خمسة (الاول) تعجيل الطعام فذلك من اكرام الضيف وقد قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذان حرام علي ذكوركم أمي حلال لهن وما على الحائط ليس منسوبا الى الذكور ولو حرم هذا الحرم تزين الكعبة بسل الاولى اباحتها لموجب قوله تعالى قل من حرم زينة الله لا سيما في وقت الزينة اذ لم يتخذ عادة للتفاخر وان تخيل ان الرجال ينتفعون بالنظر اليه ولا يحرم على الرجال الانتفاع بالنظر الى الديباج متهما لبسه الجوارى والنساء والحيطان في معنى النساء اذ لسن موصوفات بالكورة وأما احضار الطعام فله آداب خمسة (الاول) تعجيل الطعام فذلك من اكرام الضيف وقد قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه

ومن كان يؤمن بالله ورسوله وروى أحمد في إسناده حديث رجال من الصحابة بلفظ ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليستق الله وليكرم ضيفه (ومهما حضر الا كثرون وغائب واحد أو اثنان وتأخروا عن الوقت الموعود فحق الحاضر من في التجهيل أولى من حق أولئك في التأخير إلا أن يكون التأخير فقيرا فبني كسر قلبه بذلك فلا بأس بالتأخير) ولفظ القوت ومن السنة والادب أن لا ينتظر الطعام غائب إذا حضر جماعة ولكن يأكل كل من حضر فان حومة الحاضر مع حضور الطعام أو جب من انتظار الغائب إلا أن يكون الغائب فقيرا فلا بأس أن ينتظر ليرفع من شأنه ولئلا ينكسر قلبه وان كان الغائب غنيا لم ينتظر مع حضور الفقراء فان انتظار الغني معصية ولما كان طعام الواجبة يدعى اليه الاغنياء ويترك الفقراء سعى شر الطعام لأجل الاغنياء والطعام لا تعبد عليه وانما التراسم لاهل المعام الداعين عليه الاغنياء التاركين للفقراء اه قلت وكذلك اذا كان الغائب من ذوي الشرف والفضل والكمال ومن يتبرك به فلا بأس في التأخير لانتظار محبته اكراما لحاله وجبرا لحاطره (واحد المعنيين في) تأويل (قوله تعالى هل أتاك حديث ضيف ابراهيم المكرم) قيل المكرم من (انهم أكرموا بتجهيل الطعام اليهم) والمعنى الثاني خدمته اياهم بنفسه (ودل عليه) أي على معنى التجهيل (قوله تعالى فالبث أن جاء بجمل حنيد) أي في الحنيس ولا أقام والحنيد النضيج (وقوله تعالى فراغ الى أهله فجاء بجمل سمين والروغان) مصدر راغ يروغ وهو (الذهب) بمنة ويسمى (بسرعة) من غير أن يستقر في جهة (وقيل) هو الذهب (في خفية) مأخوذ من روغان الثعلب (وقيل) في تأويله انه (جاء بفخذ من لحم وانما سمي بجمل لانه بجمل ولم يلبث به) ثم وصفه بأنه سمين نضيج وهو من غرائب التفسير كل ذلك نقله صاحب القوت وتبعه المصنف في سياقه (وقال حاتم الاصم) تقدمت ترجمته في كتاب العلم (العجالة من الشيطان الا في خمسة فانها من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعام الطعام وتجهيز الميت وتزويج البكر وقضاء الدين والتوبة من الذنب) رواه أبو نعيم في الحلية قال حدثنا محمد بن الحسين بن موسى قال سمعت نصير بن أبي نصر يقول سمعت أحمد ابن سليمان الكوفي يقول وجدت في كتابي عن حاتم الاصم قال كان يقال العجالة من الشيطان الا في خمسة اطعام الطعام اذا حضر الضيف وتجهيز الميت اذا مات وتزويج البكر اذا أدركت وقضاء الدين اذا وجب والتوبة من الذنب اذا أذنب اه قال العراقي رواه الترمذي من حديث سهل بن سعد الأناة من الله والعجالة من الشيطان وسنده ضعيف وأما الاستثناء فروى أبو داود من حديث سهل بن أبي وقاص التوبة في كل شيء خير الا في عمل الآخرة وقال الاعمش لا أعلم الا انه رفعه وروى المزني في التهذيب في ترجمة محمد بن موسى بن نضيم عن مشيخة من قومه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الاناة في كل شيء الا في ثلاث اذا صبح في خيل الله واذا نودي بالصلاة واذا كانت الجنائز الحديث وهذا مرسل وللترمذي من حديث علي ثلاثة لا تؤخروها الصلاة اذا أتت والجنائز اذا حضرت والايم اذا وجدت كفوا وسنده حسن اه قلت حديث سهل بن سعد رواه أيضا العسكري وغيره من طريق عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه عن جده وقد تكلم بعضهم في عبد المهيمن وضعفه من قبل حفظه فهذا معنى قول العراقي وسنده ضعيف وأما حديث سعد بن أبي وقاص فرواه أبو داود في الادب والاحكام في الايمان والبيهقي في السنن وقال الحاکم صحيح على شرطهما وقال المنذرى لم يذكر الاعمش فيه من حديثه ولم يجزم برفعه وقوله الا في عمل الآخرة أي فان المستحسن الجهد فيه لتكثير القربان ورفع الدرجات وأمور والآخرة مجودة العواقب فلا ينبغي التؤدة فيها قيل كان البوشنجي في الخلاء فدعا لادمه فقال انزع قميصي واعطه فلانا فقال هلا صبرت حتى تخرج قال خطر لي بذله ولا آمن من نفسي التغير ومن شواهد الباب حديث أنس الثاني من الله والعجالة من الشيطان رواه أبو بكر بن أبي شيبة ومن طريقه أبو يعلى وابن منيع والحرث بن أبي أسامة في مسانيدهم من رواية سنن بن سعد ورواه البيهقي فسماه سعد بن سنن وسعد ضعيف وقيل لم

ومهما حضر الا كثرون
وغائب واحد أو اثنان
وتأخروا عن الوقت الموعود
فحق الحاضر من في التجهيل
أولى من حق أولئك في
التأخير إلا أن يكون
المأخوذ فقيرا أو ينكسر
قلبه بذلك فلا بأس في
التأخير وأحد المعنيين في
قوله تعالى هل أتاك حديث
ضيف ابراهيم المكرم
انهم أكرموا بتجهيل الطعام
اليهم دل عليه قوله تعالى فسا
لبث أن جاء بجمل حنيد
وقوله فراغ الى أهله فجاء
بجمل سمين والروغان الذهب
بسرعة وقيل في خفية وقيل
جاء بفخذ من لحم وانما سمي
بجمل لانه بجمل ولم يلبث قال
حاتم الاصم العجالة من
الشيطان الا في خمسة فانها
من سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم اطعام الضيف
وتجهيز الميت وتزويج البكر
وقضاء الدين والتوبة من
الذنب

لم يجمع من أنس وحديث ابن عباس مرفوعاً إذا تأتيت أصبت أو كدت تصيب وإذا استجبت أخطأت أو كدت تخطئ رواه البيهقي من طريق محمد بن سواد عن سعيد بن سماعة بن حرب عن أبيه عن عكرمة عنه وسعيد قال فيه ابن أبي حاتم متروك وحديث عقبة بن عامر مرفوعاً من تأتيت أصاب أو كاد ومن عمل أخطأ أو كاد رواه الطبراني والعسكري والقضاعي من طريق ابن لهيعة عن مشر عن هاعان عنه وروى العسكري من حديث سهل بن أسلم عن الحسن رفعه مرسلان من الله والجملة من الشيطان فتبينوا أي تثبتوا في الأمور وقال ابن القيم إنما كانت الجملة من الشيطان لأنها خفية وطيش وحدة في العبد تمنعه من التثبت والوقار والحلم وتوجب وضع الشيء بغير محله وتوجب الشرور وتتمنع الخيور وهي متولدة بين خلقين مذمومين التفريط والاستهجال قبل الوقت اهـ وأما حديث علي عند الترمذي فلفظه ثلاث لا تؤخرهن الصلاة إذا أتت هكذا بفوقيتين بخط العراقي وقال التوربشتي هو تصفيف والمحفوظ أنت بالمداوونون على زنة حانت والجملة إذا حضرت والأيام إذا وجدت كفواً هكذا أخرجه في الصلاة ورواه الحاكم في النكاح وصححه وقال الترمذي غريب وليس سندُه متصل وهو من رواية وهب عن سعد بن عبد الله الجهني عن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن علي قال الذهبي وسعيد مجهول وقد ذكره ابن حبان في الضعفاء اهـ وخزم الحافظ ابن حجر في تحريج الهداية بضعف سنده وقال في تحريج الرافعي رواه الحاكم من هذا الوجه جعل محله سعيد بن عبد الرحمن الجمعي وهو من أغلب طلبة الفاحشة اهـ ولما رواه البيهقي في سننه عن سعيد عن عبد الله هذا قال وفي الباب أحاديث كلها واهية أمثلها هذا وبه عرف ما في حزم الحافظ العراقي بحسنه والله أعلم وفي هذا الحديث قصة وهي ما أخرجه ابن دريد والعسكري أن معاوية رضي الله عنه قال يوماً وعندئذ الاحنف بن قيس ما يعدل إلا ناة شئ فقال الاحنف لا في ثلاث تبادر بالعمل الصالح أحلك وتجهل أخراج مبتلك وتنكح كفواً تلك فقال رجل أنا لا افتقر في ذلك إلى الاحنف قال فلم قال لأنه عندنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا علي فذكره (ويستحب التجميل في الوليمة) وهو طعام العرس وأما طعام الأملاك فهو قصبة والجعل الولائم (فأول اليوم سنة) قال صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف وقد جمع إليه أهله أولم ولو بشاة اصنع وليمة (و) في اليوم (الثاني معروف) (الثالث رياء) فان لم يمكنه جمع الكل في يوم أو يومين مدعاً جماعة في أول يوم وآخرين في ثاني يوم وآخرين في ثالث يوم فلا يكون رياء بل أصاب فيما صنع ثم رأيت في شرح السمائل لابن حجر قال الوليمة طعام يصنع عند عقد النكاح أو بعده ويحتمل أنها إذا فعلت بعده يشترط قربها منه بحيث ينسب إليه عرفاً ويحتمل استقرار طلبها وإن طال الزمن قياساً على ما قالوه في العقبة من بقائها إلى البلوغ مطالبها إلا بتم ينتقل الطلاب إلى الولد نفسه والافضل فعلها بعد الدخول اقتداء بفعله صلى الله عليه وسلم (الثاني ترتيب الأطعمة بتقديم الفاكهة ان كانت) حاضرة (فذلك أوفق في الطب فانها أسرع استحالة) أي تغيراً (فينبغي أن تقع في أسفل المعدة) فتعين لما سرد عليه من الطعام فاذا قد ما يستحيل بطياً ثم أتبعه بما يستحيل سريعاً فسدت المعدة وحصل فيها اختلاف فما يسرع استحالة من الفواكه والخوخ والتوت والخربز والأصفر والعنب والمشمس والرمان والسفرجل والتوت الحلو وما عدا ذلك يؤخر بعد الطعام والبطيخ الأخضر لنقله على المعدة يؤخر بعد الطعام ولكونه يهضم ما جاوره يقدم فلذا يجمع بينهما ما وجلة القول في الفواكه والثمار أنها قليلة الغذاء بالنسبة إلى الحبوب ولحوم الحيوانات وأجزاء الاستسكاره نها ولد الحيات العفنة لأنها تملأ الدم ما يئته يغلي في البدن فيعطن وينبغي أن يتجنب قشورها لدمها والتصاقها بالمعدة والأمعاء ويتجنب الذي لم يدرك ولم ينضج والتي عفت أوقاربت العفونة والثمار الرطبة اللينة سريعة الانحدار سريعة النغوص في البدن سريعة الاستمرار بالبول والتحلل من الجلد ولذلك صارت قليلة الغذاء وأما العلفظة منها فالحا لها على خلاف ذلك وكل ما كان منها أسرع انحداره والان البطء أهدم ما يبطؤ انحداره وما كان منها ألبن فهو

ويستحب التجميل في
الوليمة قبل الوليمة في أول
يوم سنة وفي الثاني معروف
وفي الثالث رياء (الثاني)
ترتيب الأطعمة بتقديم
الفاكهة أولاً لأن كانت
فذلك أوفق في الطب فانها
أسرع استحالة فينبغي أن
تقع في أسفل المعدة

أجود مما كان أصلب وما يمكن أن يدخر من جميع الثمار ويبقى فهو أجود ما كان يسرع اليه الفساد خارجا فهو في البدن أيضا كذلك وينبغي أن تترك الفواكه كلها حتى تجف قليلا ثم تؤكل والتين النضج أكثر تغذية ويخدر عن المعدة سرعاً ويعاويتهضم سرعاً والجوز أسرع نزولاً من التين والطف نفخاً إلا أنه أردأ للمعدة وأسرع إلى القيء قليل الغذاء يسهل البطن والعنب أفضل من الرطب إلا أنه أقل غذاء من التين والاجود أن يتعصم ليسرع هضمه وانحداره فان عجمه وقشره باردان يابسان والزبيب أغذى من العنب وأوفق للمعدة من التين والاولى أن يؤكل بعد نزوع عجمه وهو صديق للمعدة والكبد مقولها والرطب يولد دماراً سريعاً التبعث أقل حرارة من التمر والتمر أصناف كثيرة أردوها غلظها حواماً وجميع أصنافه عسر الانضمام وما ينفذ منها في البدن من الغذاء غليظ ومن أصلح ما يؤكل معه والرطب اللوز والخشخاش والتوت الحلو وديء الغذاء قليله مفسد للدم يسرع الانحدار عن المعدة إذا كانت خالية من الطعام نقيّة من الخلط والافسد فيها فساداً عجيباً فلا يدرك منه الشمس سريع الفساد في المعدة والدم المتولد منه سريع العفونة فلا ينبغي أن يؤكل بعد الطعام فإنه يفسد ويطع في قم المعدة والخروج ينبغي أن يؤكل قبل الطعام ليصادف من المعدة حرارة تعين على هضمه ولا تؤكل عليه الاغذية الحامضة وهو يشهى الطعام إلا أنه بطيء النزول عسر الاستحالة إلى الدم والرياحان باصنافه جيد الكيموس قليل الغذاء والسفرجل من أصلح الاشياء لتقوية المعدة ويعين على هضم الطعام ولا يكاد يفسد في المعدة والاكثر منه قبل الطعام يولد المغص ويعقل البطن وأما بعده فإنه يدفع الطعام عن رأس المعدة ويمنع البخار عن الدماغ والتفاح بأنواعه بطيء الانحدار يولد خلطاً غليظاً لكنه مقول للقلب خاصة وأما الليمون المركب وهو المسمى بالبرتكال فهو أقرب إلى الاعتدال من لحم الارجح وأسرع هضماً وأخف على المعدة فيقدم على الطعام والكثير من كثير الغذاء أحد خلطاً من التفاح وأسرع هضمه منه إذاً كل بعد الطعام يخدر سرعاً ثم يعقل والجوز قليل الغذاء بطيء الانضمام وديء للمعدة الحارة وأما الباردة فتضمه وتغذي به والبندق أغذى من الجوز سريع الانحدار عن المعدة والامعاء واللوز شبيه بالجوز إلا أنه أبطأ انضماماً ويصلحه الزبيب والفسق ينبغي أن يؤكل بعد الطعام لمسايقه من القبض والنبق بارد ورطب مولد للبلغم مسكن للهضرة مقول للمعدة والموز محمود الغذاء بطيء الانحدار عن المعدة مغث لهاثقل عليها ولا يتناول بعده طعام حتى يخدر والبطيخ بأنواعه يستقبل صفراء إذاً كل مما يلي مبرزه ولم يدخل فيه إلى ناحية القشر خصوصاً إذاً كل على جوع شديد ولم يتبع بطعام وقيل يستعمل إلى أي خلط وافق في المعدة وهو سريع الانحدار عن المعدة والامعاء والاكثر منه يولد الهبضة فإذا أحس بها فليتناها فإنه سم وأكله على الخواء مضر وينبغي أن يؤكل بين طعامين عند صبرورة الأول كيلاوسا والقثاء والخيار بطيئاً الانحدار يتولد منهما في العروق خلط غليظ وأما قصب السكر فإنه عص بعد الطعام فيعين على الهضم و يولد دماً معتدلاً ويدرب البول وهذا القدر في معرفته ما يؤكل قبل الطعام أو بعده من الفواكه والثمار كاف في ذلك المقصود والله أعلم (وفي القرآن تنبيه على تقديم الفاكهة) على الطعام (في قوله تعالى) في صفة أهل الجنة (وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون) ففي ذكر الفاكهة قبل اللحم دليل على تقدمها عليه (ثم أفضل ما يقدم بعد الفاكهة اللحم المشوي) (والثريد) وهو فصيل بمعنى مفعول يقال ترد الخبز ترداً من باب قتل وهو أن تفتته ثم تبله بمرق وقد يكون معه اللحم والاسم التردة (فقد قال صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) هكذا رواه ابن أبي شيبة والترمذي في الشمائل من حديث أنس والترمذي أيضاً في الشمائل من حديث أبي موسى والخطيب في المتفق والمفترق من حديث عائشة ورواه أبو نعيم في فضائل الصحابة من حديثها بزيادة في أوله فضل عائشة على النساء كفضل ثمامة على ما سواها ورواه ابن ماجه والديلمي من حديث أنس بل فقط فضل الثريد على الطعام كفضل عائشة على

وفي القرآن تنبيه على تقديم
الفاكهة في قوله تعالى
وفاكهة مما يتخيرون ثم قال
ولحم طير مما يشتهون ثم
أفضل ما يقدم بعد الفاكهة
اللحم والثريد فقد قال عليه
السلام فضل عائشة على
النساء كفضل الثريد على
سائر الطعام

النساء قال المناوي ضرب المثل بالثريد لانه أفضل طعامهم ولانه ركب من خبز ولحم ومرقة ولا تقايله في الاطعمة ثم انه جامع بين الغذاء واللذة والقوة وسهولة التناول وقلة المونة في المضغ وسرعة المرور في الخلقوم نقص المثل به ايدانا بانها جعت مع حسن الخلق وحسن الحديد وحلاوة المنطق وفصاحة اللهجة وجودة القريحة ورزانة الرأي ورصانة العقل والتعب للبعل ومن ثم عقلت عنه ما لم يعقل غيرها من نساته وروت عنه ما لم يرو مثلهما من الرجال الا قليلا قال ابن القيم الثريد وان كان مركبا فانه مركب من خبز ولحم فان لم يكن أفضل الاقوات واللحم سيد الادم فاذا اجتمع لم يكن بعدهما غاية وفي أفضلها ما خلاص والصواب ان الحاجة للخبز أعم واللحم أفضل وهو أشبه بجوهر البدن من كل ما عداه اه وقال ابن حجر المكي في شرح الشرائع قوله على النساء أي حتى آسية وأم موسى فيما يظهر وان استثنى بعضهم آسية وضم اليها مريم وما قاله فيها بمحمّل لحديث فاطمة سيدة نساء أهل الجنة الاميرم ابنة عمران وفي رواية لابن أبي شيبة زيادة وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد فاذا فضلت فاطمة فعائشة أولى وذهب بعضهم الى تأويل النساء بنسائه صلى الله عليه وسلم لتخرج مريم وأم موسى وحواء وآسية نعم تستثنى خديجة فانها أفضل من عائشة على الاصح لتصريحه صلى الله عليه وسلم لعائشة بانه لم يرزق منها خيرا من خديجة وفاطمة أفضل منها الا بعدل بضعته صلى الله عليه وسلم أحدويه يعلم ان بقية أولاده صلى الله عليه وسلم كفاطمة وان نسب الافضلية ما فهم من البضعة الشريفة وقوله على سائر الطعام أي من جنسه لا اثر يدرى ما في الثريد من النفع وسهولة مساعته وتيسر تناوله وأخذ الكفاية منه بسرعة ومن أمثالهم الثريد أحد اللحمين وروى أبو داود وأحب الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الثريد من الخبز والثريد من الخبز وفي الحديث سيد الادم اللحم وقضيت بل صريحه ان سيد الاطعمة اللحم والخبز ومرق اللحم في الثريد قائم مقامه بل ربما يكون أولى منه كما ذكره الأطباء في ماء اللحم بالكيفية التي يذكر ونهايته قالوا هو بعد الشيخ الى صباه اه (فان جمع اليه حلاوة بعد فقد جمع الطيبات) لان كلا من اللحم والخبز والحلاوة طيب في نفسه مفضل على غيره كما سيأتي (ودل على حصول الاكرام باللحم قوله تعالى في ضيف ابراهيم) المكرمين (اذا حضر العجل الحنيد أي المهنود) اشارة الى انه فعيل بمعنى مفعول (وهو الذي أجيد أي أنعم) (نفعه) وما لم يجد نفعه فهو مضر على المعدة (وهو أحد معني الاكرام أعني تقديم اللحم) على سائر الاطعمة والمعنى الثاني قد تقدم ذكره وهو التجميل في الاحضار ومعنى ثالث قد ذكرناه أيضا وهو خدمة الضيف بنفسه (وقال تعالى في وصف الطيبات وأترلنا عليكم المن والسلاوى المن) ثبى شبه (العسل) يسقط من السماء فيعني وهو الترحيبين قاله السدي وحلاوة القدرة سمي مثالا لانه مما من الله به على بني اسرائيل ومعنى الترحيبين العسل الذي يسقط كالعرق وهي فارسية معربة أصلها ترانكبين قبل كان ينزل عليهم المن مثل الثلج من الحجر الى طلوع الشمس وروى ابن جرير عن الربيع قال المن شراب كان ينزل عليهم مثل العسل فيمزجونه بالماء ثم يشربونه (والسلاوى) فعلى من السلاوى (اللحم سمي سلاوى لانه يتسلى به عن جميع الادم) اذ فيه غنية عن جميعه (ولا يقوم غيره مقامه) هكذا ذكره صاحب القوت والمشهور في التفاسير ان المراد بالسلاوى هنا طائر نحو الحمامة أطول ساقا وهنقا منها شبه بلون السماء سربيع الحركة بعنه الله على بني اسرائيل لما ملوا من أكل الخبز والمن وهم في التيه روى ذلك عن ابن عباس (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم سيد الادم اللحم) رواه أبو القاسم تمام الرازي في فوائده قال حدثنا أبي هو محمد بن عبد الله حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن الحسن المهرقاني بالري حدثنا أحمد بن خليل البغدادي حدثنا عبد الملك بن قريش الاصمعي حدثنا أبو هلال محمد بن سليم الرازي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره بزيادة وسيد الشراب الماء وسيد الراحين الفاغية وقد وقع لنا هذا الحديث مسلسلا بالخط ورواه الحافظ أبو بكر بن مسعود في مسلسلاته عن

فان جمع اليه حلاوة بعده فقد جمع الطيبات ودل على حصول الاكرام باللحم قوله تعالى في ضيف ابراهيم اذا حضر العجل الحنيد أي المهنود وهو الذي أجيد نفعه وهو أحد معني الاكرام أعني تقديم اللحم وقال تعالى في وصف الطيبات وأترلنا عليكم المن والسلاوى المن العسل والسلاوى اللحم سمي سلاوى لانه يتسلى به عن جميع الادم ولا يقوم غيره مقامه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم سيد الادم اللحم

الاستاذ أبي جعفر الورغي عن أبي عبد الله الكاتب عن أبي القاسم الافليبي عن قاسم بن أصبغ عن ابن
 قتيبة صاحب الغريب عن أحمد بن خليل البغدادي عن الأصمعي بسنده بلفظ سيد ادام الدنيا والآخرة
 اللحم وسيد ريحان أهل الجنة الفاغية ورواه الطبراني في الاوسط وأبو نعيم في الطب النبوي نحوه وروى
 أبو نعيم في الطب أيضا من طريق عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي عن أبيه عن علي بن موسى الرضى عن
 آبائه عن علي رضى الله عنه بلفظ سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم والطائي متروك وعند ابن ماجه من
 حديث أبي البرداء سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم وسنده ضعيف (ثم قال تعالى بعد ذكر المن
 والبلى كلوا من طيبات ما رزقناكم) على ارادة القول أى وقلنا لهم ذلك (فاللحم والخلاوة من الطيبات)
 أى من طيبات الرزق (قال أبو سليمان الداراني رحمه الله تعالى أكل الطيبات يورث الرضا عن الله تعالى)
 نقله صاحب القوت وهذا من عاك نفسه قبل أن تملكه فلا يخشى انقلاب الطيبات شهوات فتله اذا أكل
 منها أعطاهام مقامها من الشكر والرضا (وتتم هذه الطيبات بشرب الماء البارد) في أثناء الطعام (وصب
 الماء الفاتر على اليد) بعد الفراغ من الطعام (عند الغسل) أى غسل اليد فانه من جملة النعيم ولا سيما
 في أوقات البرد (قال المأمون) عبد الله بن هرون العباسي الخليفة وكان من حكماء الخلفاء (شرب الماء
 بثلج) أى بمزجابه (يخلص الشكرته) عز وجل نقله صاحب القوت وقد ورد في الخبر كان أحب الشراب
 اليه صلى الله عليه وسلم الخلو البارد وهذا لا ينافي كمال زهده صلى الله عليه وسلم لان ذلك فيه مزيد الشهود
 لعظائم نعم الحق وانخلاص الشكر له عز وجل من غير أن يكون فيه اشعار بتكافؤ ولا خيلاء البتة بخلاف
 الماء كل وإلى هذا اشار المأمون بقوله السابق فلذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يشرب نفيس الشراب
 غالبا ولا يأتى كل نفيس الطعام غالبا وروى أبو داود أنه صلى الله عليه وسلم كان يستعذب له من بيوت السقيا
 قال ابن بطال واستعذاب الماء لا ينافي الزهد ولا يدخل في الترفه المذموم وقد شرب الصالحون الماء الخلو
 وطلبوه وكان صلى الله عليه وسلم يشرب العسل المعزج بماء بارد قال ابن القيم وفيه من حفظ الصحة
 ما لا يمتدى معرفته الا فاضل الأطباء فالماء البارد يطب يقمع الحرارة ويحفظ البدن والعسل على الرقي
 يزيل البلغم ويدفع عن المعدة الفضلات ويقمع سددوها وكان صلى الله عليه وسلم يشرب اللبن خالصا تارة
 وبالماء البارد أخرى يكسرحه بالماء البارد وروى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم دخل على أنصاري في
 حائطه يحول الماء فقال له ان كان عندك ماء بات في شنه فقال عذرى ماء بات في شنه فانطلق للعريش فسكب
 في قدح ماء ثم حلب عليه من داجن فشرب صلى الله عليه وسلم فالذى تلخص ههنا من مائى الطيبات تقديم
 الطاكهة أولا ثم اللحم وخير السمين وخير اللحم السمين ما كان نضيجا قد أجيد طبخه بتوابل ثم الماء
 البارد وحده أو مخلوط بعسل أو سكر أو نقع فيه الزبيب ثم الخلاوة ثم غسل اليد بالماء الفاتر فكل ذلك
 داخل في حد الطيبات (وقال بعض الادباء اذا دعوت اخوانك فأطعمتهم حصرمية) نوع من الطعام يعمل
 بالحصرم بارد نافع للصفراء والدم ممسك للبطان الا انه يولد رياح في الامعاء والمعدة لانه من غيرة بقلة تنضج
 (وبورانية) نوع من الطعام عمل لبوران بنت سهل وزير المأمون فنسب اليها (وسقيتهم ماء باردا فقد
 أكملت الضيافة) نقله صاحب القوت (وأنتفق بعضهم دراهم) كثيرة (في ضيافة) ولقظ القوت ودعا
 بعض الرؤساء اخوانه وأنتفق عليهم مائتي درهم (فقال له) (بعض الحكماء لم يكن يحتاج الى هذا) كله
 (اذا كان خبزك جيدا) بان كان نظيفا قد ملك بعينه وأجيد نخبه في تنوير ظاهره وباطنه (وخلك
 حامضا) أى صادق الجوضة غير متغير الطعم (وماؤك باردا) عذبا (فهو كفاية) نقله صاحب القوت والخبر
 وحده فاكهة اذا كان جيدا ولا ينتظر به الادام الا ما كان المتيسر من خل أو بقل أو ملح (وقال بعضهم
 الخلاوة بعد الطعام خير من كثرة الألوان) والمراد بالخلاوة ما يعمل من السكر الأبيض واللوز وهو المعروف
 بهريسة اللوز ويليه الخلاوة المصرية المعروفة بالطبخية والفقراء الزبيب والتمر (والتمكن على المائدة

ثم قال بعد ذكر المن والسوى
 كلوا من طيبات ما رزقناكم
 فاللحم والخلاوة من الطيبات
 قال أبو سليمان الداراني
 رضى الله عنه أكل الطيبات
 يورث الرضا عن الله وتسم
 هذه الطيبات بشرب الماء
 البارد وصب الماء الفاتر
 على اليد عند الغسل قال
 المأمون شرب الماء بثلج
 يخلص الشكر وقال بعض
 الادباء اذا دعوت اخوانك
 فأطعمتهم حصرمية
 وبورانية وسقيتهم ماء باردا
 فقد أكملت الضيافة وأنتفق
 بعضهم دراهم في ضيافة
 فقال بعض الحكماء لم تكن
 تحتاج الى هذا اذا كان
 خبزك جيدا وماؤك باردا
 وخلك حامضا فهو كفاية
 وقال بعضهم الخلاوة بعد
 الطعام خير من كثرة الألوان
 والتمكن على المائدة

خبر من زيادة لونين) نقله صاحب القوت بلفظ خبير من الزيادة على لونين وأما معنى التمكن فمسيات
 للعصنف قريبا وقال آخر شرب الماء البارد على الطعام خبير من زيادة ألوان (ويقال إن الملائكة تحضر
 المائدة إذا كان عليها بقل) نقله صاحب القوت والبقل كل نبات اخضرته به الأرض والبقول التي تحضر
 على المائدة هي الخس الهندى الطرخشقون الجاوض البقلة الحماق البادروج النعناع الصعتر الفوتج الرشاد
 الكرفس الكزبرة البصل الثوم الكراث الفجل الشبث الجزر السداب وجملة القول فيها أن البقول
 كلها لا ينال البدن منها الأقل ما يكون من الغذاء والذي لا ينال منها ما رقيق رديء يقبل الانتفاع به
 لا يكاد ينضم ما يتناول منها غير مطبوخ وذلك أنها قد عذمت في طباعها النضج والبلوغ بل توجد فجوة من
 أول نبتها إلى أن تجف فلا تنما تكون في أول نبتها لطف وأطرى ثم تصير بآخرة أصلب وأعصى وكذلك
 أصول النباتات كلها ريشة الغذاء وجميع النباتات الحريفة التي تؤكل فإنها مادامت طرية في النشو
 تكون ناقصة القوى لكثرة ما فيها من الرطوبة فذلك قد تصير غذاء وإذا يبست امتدت كطبائنها
 وانقلبت عن أن تكون غذاء وصارت دواء لا يصلح للتطبيب الطعام ومن البقول ما أصله أقوى من
 قضبانها كالفجل والبصل والثلج وما أشبهها ومنها ما قضبانها وورقه أقوى من أصله لاستلابها الغذاء الذي
 اجنبتته من الأرض إلى نفسها كالخس والكرنب وما يؤكل منه أصله فيزره وقضبانها لا يكاد يؤكل وكل نبات
 يؤكل ثمره أو زهره لا يكاد يؤكل أصله وجميع أصناف البقول ما كان منها بريا فهو أشد يسا ولا ذلك يكون
 أردا غسدا هو أشبه بالدواء وما كان منها بستانيا فهو أكثر رطوبة وما نبت في المشرقة والمواقع العطشة
 أقوى في بابه ولما كانت البقول أقرب إلى الرداءة من الفواكه والثمار كثير ما ينبغي أن يتناول منها ما تدعو
 إليه الشهوة شئ قليل ويتحرى أن يكون مما يحمد منها ويناسب المزاج والحال والوقت الحاضر والله
 أعلم (ولما فيه من التزمن بالخضرة) وهو محبوب (وفي الخبر إن المائدة التي أنزلت على نبي إسرائيل
 كان عليها من كل البقول إلا الكراث) وهو أنواع والمراد به هنا هو النبطى ويعرف بكراث المائدة وهو
 نبت دقيق جدا يخرج من تحت الأرض ورقا ثلاثا وما تحت الأرض من أصوله أبيض مستطيل غير مستدير
 (وكان عليها سمكة وعند رأسها خنجر) كان عليها (سبعة أرغفة على كل رغيف زيتون وحب
 رمان) هكذا ساقه صاحب القوت (فهذا إذا جاع فحسن الموافقة) ولفظ القوت بهذا من أحسن الطعام
 إذا اتفق اه وأخرجه الحكيم الترمذى في نوادر الأصول وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة وأبو
 بكر الشافعى في الغيلانيات من حديث سلمان الفارسى قال لما سأل الخواريون عيسى بن مريم المائدة
 كره ذلك جدا ومنعهم عن سؤالهم إياها ووعظهم فأبوا فلما رأى منهم ذلك قام فلبس الشعر الأسود ثم
 اقتسل ودخل مصلاه فصلى ماشاء الله ثم قام مستقبلا القبلة وصف قدميه حتى استويتا فالتصق الكعب
 بالكعب وماذى الأصابع بالأصابع ووضع يده اليمنى على اليسرى فوق صدره وغض بصره وطأ طأ
 رأسه خشوعا ثم أرسل عينيه بالبكاء فزال دموعه تسيل على خديه وتقطر من أطراف لحية حتى
 ابتلت الأرض حبال وجهه من خشوعه فلما رأى ذلك دعا الله فأترل عليهم سفرة خراء بين غمامتين لجمامة
 من فوقها وغمامة من تحتها وهم ينظرون إليها في الهواء منقضة من فلك السماء تهوى إليهم وعيسى يبكي
 ويدعو ويتضرع فما زال كذلك حتى استقرت السفرة بين يدي عيسى والحواريون وأصحابه حوله يحدون
 رائحة طيبة لم يجدوا فيما مضى رائحة مثلها قط وخوعيسى والحواريون سجدا شكر الله ثم أقبلوا عليها فإذا
 عليها منديل مغطى فسمى الله تعالى وكشف عنها المنديل فإذا عليها سمكة فخمة مشوية ليس عليها بواسير
 وليس في جوفها شوك يسيل السم من أسنانه حولها يقول من كل صنف غير الكراث وعند رأسها خنجر
 وعند ذنبها ملح وحول البقول خمسة أرغفة على واحد منها زيتونة وعلى الآخر ثمرات وعلى الآخر خمس
 رمانات الحديث وروى ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في خبر المائدة قال فأقبلت الملائكة

خبر من زيادة لونين ويقال
 إن الملائكة تحضر المائدة
 إذا كان عليها بقل فذلك
 أيضا مستحب ولما فيه من
 التزمن بالخضرة وفي الخبر
 إن المائدة التي أنزلت على
 نبي إسرائيل كان عليها من
 كل البقول إلا الكراث
 وكان عليها سمكة عند رأسها
 خنجر وعند ذنبها ملح وسبعة
 أرغفة على كل رغيف زيتون
 وحب رمان فهذا إذا اجتمع
 حسن للموافقة

تطير بمائة من السماء عليها سبعة أحوات وسبعة أرغفة حتى وضعت بين أيديهم فأكل منها آخر الناس كما
 أكل منها أولهم وروى عبد بن جيد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن عمار بن ياسر قال نزلت
 المائة عليهما ثم روي ابن الأنباري في كتاب الاضداد عن أبي عبد الرحمن السلمي قال مائة من
 السماء أي خبرا وسبكها وروى أيضا في الكتاب المذكور وعبد بن جيد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي
 حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة بن الخيزم الذي أنزله الله مع المائة من أرز وروى ابن جرير عن اسحق بن عبد الله أن المائة
 عن ابن عباس قال أنزلت المائة نحوان عليه خبر وسبكها وروى ابن جرير عن اسحق بن عبد الله أن المائة
 نزلت وعليها سبعة أرغفة وسبعة أحوات يأكلون منها ماشاءوا وروى عبد بن جيد وابن الأنباري وابن أبي
 حاتم عن سعيد بن جبيرة قال أنزل على المائة كل شيء الا اللحم والمائدة والنحوان (واشأن أن يقدم من
 الألوان أطفها حتى يستوفي منه) أي من ذلك اللون (من يريد) من الخاضرين (فلا يكثر الا كل بعده)
 لما أنه حصل له الاستيفاء (وعادة المترفين تقديم العليظ من الطعام) على اللطيف منه (ليستألف) أي
 يبتدئ (حركة الشهوة بمصادفة) اللون (اللطيف بعده وهو خلاف السنة فإنه حيلة في الاستكثار لا كل)
 ولهذا القوت وينبغي اذا حضرت الادان أن يبتدئ بتقدمة الاطعمه فاللطيف والاطيب فالاطيب أولا
 مثل أن يبتدئ بالشواء قبل التريدي يقدم الطبايح قبل السكاج فكذلك سنة العرب ليصادف جوعهم
 أطيب الطعام فيستوفوا من ذلك أوفر النصيب فيكون أولوب اصحابه وأقل لاكلهم فان احتاجوا الى
 ما بعده من غليظ الطعام تناولوا منه قليلا وانما قدم أهل الدنيا الألوان الغليظة على اللطيفة ليتسع أكلهم
 وتنفق شهواتهم فيكون اللون اللطيف موضع آخر وليكونوا قد أكلوا من اللوب الا حرا اللطيف الاقل
 وهذا غير مستحب عند أبناء الاسخرة وقال في موضع آخر فان اتفق للعبد لونان أحدهما اللطيف من الآخر
 ابتدأ باللطيف منهما فعمل الكفاية تتم به فيستريح من الآخر وانما قدم أهل الدنيا غليظ الألوان على
 رقيقه ليتسعوا في الاكل وتنفق شهواتهم فيكون لكل لون لطيف مكان آخر وشبهه بعضهم المعدة بمنزلة
 جراب ملائمة جواز حتى لم يبق فيه فضل للجوز فثبت يستسم فضيلته عليه فأخذ لنفسه موضعا في خلال
 الجوز فوسع الجراب السمس للطفه مع الجوز فكذلك المعدة اذا ألقيت فيها طعاما رقيقا لطيفا بعد طعام
 غليظ أخذته للشهوات في أما كها فتمكن فيها بعد الشبع مما قبله والعرب تعيب ذلك ولا تفعله اذ من
 سنتهم أن يبتدأ باللحم قبل التريدي قال رجل منهم لبعض الانبياء أنت من الذين يبتدئون بالتريدي قبل الشواء
 فذم أهل العراق بذلك (و) قد (كان من سنة المتقدمين أن يقدموا جميع الألوان دفعة) واحدة
 (ويصفون الطعام على المائة ليا كل كل واحد مما يشتهي) وهذا أحسن كذا في القوت (وان لم
 يكن عنده اللون واحد) من الطعام (ذكره) لهم (ليستوفوا منه) غرضهم (ولا ينتظروا أطيب منه)
 ولفظ القوت وليكن ما يقدم لهم معلوما لهم ولو قال لهم ان لم يكن عنده اللون واحد ليس يحضر الا هذا
 ليستوفوا منه ولا يتطلعوا الى غيره كان صوابا (ويحكي عن بعض أرباب المروآت انه كان يكتب نسخة) أي
 رقعة (بما يستحضر من الألوان ويعرض على الضيفان) وبعضهم كان يدعو خبازه فيقول أعلم الناس بما عندك
 من الألوان فسل عن ذلك فقال ليستبق الرحل منهم نفسه لما يشتهي من الألوان (وقال بعض الشيوخ
 قدم الى بعض المشايخ لونا بالشام) ولفظ القوت حدثني بعض شيوخنا عن شيخ له قال قدم الى بعض أهل
 الشام لونا من طيب (فقلت) له (عندنا بالعراق انما يقدم هذا) اللون (آخر) أي آخر الألوان (فقال
 وكذلك) هو عندنا (بالشام) اذابه (لم يكن) عنده (له لون غيره) قال (ففجئت منه) كذا في القوت
 بتغيير يسير ثم قال صاحب القوت بالسند السابق (وقال) لي (آخر كما) في (جماعة) عند رجل في ضيافة
 (فقدم اليها) ولفظ القوت فجعل يقدم اليها (ألوانا من الرؤس المشوية) منها (طبخا) منها (قديدا
 فكانا كل) ولفظ القوت فجعلنا نقتصر في الاكل (نتنظر بعدها لونا أوجلا) ولفظ القوت تنوقع بعدها

(الثالث) أن يقدم من
 الألوان أطفها حتى يستوفي
 منها من يريد ولا يكثر الا كل
 بعده وعادة المترفين تقديم
 الغليظ ليستألف حركة
 الشهوة بمصادفة اللطيف
 بعده وهو خلاف السنة فإنه
 حيلة في استكثار الاكل
 وكان من سنة المتقدمين أن
 يقدموا جملة الألوان دفعة
 واحدة ويصفون القصاع
 من الطعام على المائة
 ليا كل كل واحد مما يشتهي
 وان لم يكن عنده اللون
 واحد ذكره ليستوفوا منه
 ولا ينتظروا أطيب منه
 ويحكي عن بعض أصحاب
 المروآت انه كان يكتب
 نسخة بما يستحضر من
 الألوان ويعرض على
 الضيفان وقال بعض الشيوخ
 قدم الى بعض المشايخ لونا
 بالشام فقلت عندنا بالعراق
 انما يقدم هذا آخر فقال
 وكذلك عندنا بالشام ولم يكن
 له لون غيره فجعلت منه
 وقال آخر كما جماعة في ضيافة
 فقدم اليها ألوانا من الرؤس
 المشوية وطبخا وقديدا
 فكانا كل نتنظر بعدها
 لونا أوجلا

لجاءنا بالطلست ولم يقدم غيرها (٢٥٨) فنظار بعضنا الى بعض فقال بعض الشيوخ وكان من احوال الله تعالى يقدر أن يخلق رؤسا بلا أبدان قال

و بتنا تلك اللذة جياعا
فطالب فتيئا للسجور
فلهذا يستحب أن يقدم
الجيع أو يخبر بما عنده
(الرابع) أن لا يسادر الى
رفع الألوان قبل تمكينهم من
الاستيقاظ حتى يرفعوا
الأيدي عنها فاعل منهم من
يكون بقبضة ذلك اللون
أشهى عنده مما استحضروه
أو بقيت فيه حاجة الى
الكل فيتغص عليه
بالمبادرة وهي من التمكن
على المائدة التي يقال انها
خير من لونين فيحمل أن
يكون المراد به قطع
الاستجمال ويحمل أن يكون
أراد به سعة المكان * حتى
عن السجوري وكان صوفيا
مرا احضر عنده واحد من
ابناء الدنيا على مائدة فقدم
اليهم حل وكان في صاحب
المائدة يحمل فلما رأى القوم
مرقوا الحل كل ممزق ضاق
صدوه وقال يا غلام ارفع الى
الصبيان فرفع الحل الى
داخل الدار فقام السجوري
بعد وخلف الحل فقبل له
الى أين فقال **أكل** مع
الصبيان فاستخيا الرجل
وأمر برد الحل ومن هذا
الفن ان لا يرفع صاحب
المائدة يده قبل القوم فانهم
يستحيون بل ينبغي أن يكون
آخرهم **أكل** كان بعض
الكرام يخبر القوم بجميع
الألوان ويتركهم يستوفون

الألوان أو حلا أو جديا قال (جاء بالطلست) أي لغسل الأيدي (ولم يقدم غيرها فنظار بعضنا الى بعض
فقال بعض الجماعة) ولفظ القوت فقال لي بعض الشيوخ (وكان مراحا) أي ممن يحب المزاح والمساكاة
في الحديث (ان الله تعالى يقدر أن يخلق رؤسا بلا أبدان قال وبتنا تلك اللذة جياعا أنطلب فتيئا للسجور)
ولفظ القوت فتيئا تلك اللذة جياعا وطلب بعضنا في آخر الليل خبزاً وفتيئا للسجور (فلهذا يستحب أن
يحضر الجيع) من الألوان جملة واحدة (أو يخبر) هم (بما عنده) من الألوان (الرابع) أن لا يسادر الى رفع
الألوان) كما يفعله المترفهون يأخذون من كل لون لقمة أو لقمتين و يرفعونه سرعة (بل يمكن الحاضر من
من الاستيقاظ حتى يرفعوا الأيدي عنها) أي عن الألوان (فاعل فيهم من يكون بقبضة ذلك اللون أشهى عنده
مما يحضره أو بقي فيه حاجة للكل فينغص عليه بالمبادرة) ولفظ القوت وينبغي أن يتركهم من تبقيصة
الألوان ولا يرفعها حتى يرفعوا أيديهم فانه من الأدب والمعروف ولعل فيهم ما يكون عنده مما قدم أشهى
اليه مما يقدم بعد وقد يكون فيهم من به حاجة الى فضل **أكل** فينغص عليه ورفعه قبل أن يستوفي ما في نفسه
اه زاد المصنف (وهو من التمكن على المائدة الذي يقال انه خير من) زيادة (لونين) وقد تقدم نقل هذا
القول قريبا قال (ويحمل أن يكون المراد به قطع الاستجمال ويحمل أن اراد به سعة المكان) فهذه ثلاثة
أوجه في معنى التمكن والوجه الأول هو الاقرب والوجه الأخير يحمل أن يكون على حقيقته أي فيجلسهم
في موضع واحد والمراد به عدم التراحم على المائدة بكثرة الأيدي فيشوش خاطرهم (حتى عن) أي عبد
الله (السجوري) يضم السين المهملة جمع ستر وهذه النسبة ان يحفظ الاستنار بأبواب الملوك ولن يحمل
أسنار الكعبة (وكان صوفيا مراحا) ترجمه صاحب الخلية وفي الحديثين ممن عرف به هذه النسبة رجلا أبو
الحسن علي بن الفضل بن ادريس بن الحسن بن محمد السامري وعبد العزيز بن محمد بن نصر السجوريان
الأول حدث عن الحسن بن عرفة والثاني عن اسمعيل الصفار والمذكور هنا رجل آخر غيرهما ولفظ
القوت حدثني بعض أصحابنا عن السجوري وكان صوفيا انه (حضر عند بعض أبناء الدنيا على مائدة) قد
(قدم عليها حلا) وهو بالضم والفتح ولد الضأن في السنة الأولى والجمع جملان بالضم (وكان في صاحب
المائدة يحمل) فجعلوا يأكلونه (فلما رأى القوم مرقوا الحل كل ممزق ضاق صدره) من بخله (وقال يا غلام)
ارفع الى الصبيان فرفع الغلام (الحل الى داخل الدار فقام السجوري) رحمه الله تعالى (بعد وخلف الحل
فقبل له الى أين) ولفظ القوت فقال صاحب الدار الى أين أبا عبد الله (فقال) أمر **أكل** مع الصبيان
فاستخيا الرجل ورد الحل) أي أمر برده حتى استوفوا منه (ومن هذا الفن أن لا يرفع صاحب المائدة يده قبل
القوم) حتى يرفعوا أيديهم وقد ورد في ذلك خبر تقدم ذكره (لانهم يستحيون) فلا يستوفون **أكلهم** بل
ينبغي ان يكون) صاحب المائدة (آخرهم) رفعوا **أكل** كان بعض الكرام) من الاجواد يأمر خبازه
أن (يخبر القوم بجميع الألوان) الذي عنده من الطعام قال الراوي فسألت بعض جلسائهم لم يفعل هذا فقال
لست بتيق الرجل منهم نفسه لما يشتهي من الألوان قال (ويتركهم) يأكلون حتى (يستوفوا) فاذا قاربوا
الفراغ جئنا على ركبتيه ومديده الى الطعام وأكل وقال لهم (بسم الله ساعدوني بارك الله عليكم) حكاية
صاحب القوت قال (وكان السلف يستحسنون ذلك منه) لما فيه من اخبار الألوان وتمكينهم من المائدة وهما
وصفات حسنان وكان صاحب القوت عن بعض الكرام من الاجواد عبد الله بن عامر بن كز فقد
قرآن في روح المجالس لمحمد بن عبد الكريم السمرقندي قال فيه (وكان اذا أراد عبد الله ان يتغذى أمر
بوضع المائدة وقال كواوتشغل هو حتى يقرب فراغ أصحابه ثم يتقدم الى المائدة فيقول استقبلوا **أكل**
فلا يقوم أحدا كظيفا وقال ابن عائشة كان يحتاج لمائدة عبد الله في كل يوم عشرة اجرة طعام بما
يتبعها من اللحم والحلوى وغير ذلك (الخامس أن يقدم من الطعام) اليهم (قدر) الحاجة اليه و (الكفاية
فان التقليل عن الكفاية نقص في المروعة والزيادة عليه تصنع ومراعاة) ولفظ القوت ولا ينبغي أن يقدم

فاذا قاربوا الفراغ جئنا على ركبتيه ومديده الى الطعام وأكل وقال بسم الله ساعدوني بارك الله فيكم وعليكم وكان السلف
يستحسنون ذلك منه (الخامس) ان يقدم من الطعام قدر الكفاية فان التقليل عن الكفاية نقص في المروعة والزيادة عليه تصنع ومراعاة

لا سيما إذا كانت نفسها
لا تستمع بأن يأكلوا الكحل
الآن يقدم الكثير وهو
طبيب النفس لو أخذوا الجيد
ونوى أن يتبرك بفضله
طعامهم أذ في الحديث أن
لا يحاسب عليه أحد
إبراهيم بن أدهم رحمه الله
طعاما كثيرا على ما تدنا
فقال له سفيان يا أبا اسحق
أما تخاف أن يكون هذا
سرفا فقال إبراهيم ليس في
الطعام سرف فان لم تكن
هذه النية فالتكثير تكلف
قال ابن مسعود رضي الله
عنه نهينان نجيب دعوة
يياهي بطعامه وذكره جماعة
من الصحابة أكل طعام
المباهاة ومن ذلك كان
لا يرفع من بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فضله
طعام قط لانهم كانوا
لا يقدمون الا قدر الحاجة
ولا يأكلون تمام الشب
وينبغي أن يعزل أولا نصيب
أهل البيت حتى لا تكون
أعينهم طامحة الى رجوع
شيء منه فلهذا لا يرجع
فتضيق صدورهم وتنطلق
في الضيفان ألسنتهم ويكون
قد أطمع الضيفان ما يتبع
كراهية قوم وذلك خيانة في
حقهم وما بقي من الاطعمة
فليس للضيفان أخذ
وهو الذي تسميه الصوفية
الزلة الا اذا صرح صاحب
الطعام بالاذن فيه عن قلبه
راض أو علم ذلك بقرينة
حاله وأنه يشرح به فان كان
يظن

الامايح أن يأكلوا من كل شيء ومقدار الحاجة والكفاية من الماء كقول فيجمع بين السنة والفضيلة وقال
في موضع آخر أكره أن يقدم من الطعام الا ما يريد أن يأكل ولا يترك منه شيء ولا يستثنى هو ولا أهل
البيت في أنفسهم رجوع شيء منه والا كان ما يقدمه مما ينوي رجوع بعضه أو لا يحب كل كلة تصنعها
ومباهاة اهـ (لا سيما إذا كان لا يستمع نفسه بأن يأكلوا الكحل) مما أحضره (الآن يقدم الكثير) بنية
حسنة (وهو طبيب النفس) لا يستثنى رجوع شيء منه (لو أخذوا الجميع) منه (ونوى أن يتبرك بفضله
طعامهم أذ في الحديث أنه لا يحاسب عليه) كما تقدم قريبا يحكى أنه (أحضر) أبو اسحق (إبراهيم بن أدهم
رحمه الله تعالى طعاما كثيرا على ما تدنا) وكان قد دعاه سفيان الثوري والوزاعي في جماعة من الاحباب
(فقال له سفيان يا أبا اسحق أما تخاف أن يكون هذا اسرافا فقال إبراهيم ليس في الطعام اسراف) نقله
صاحب القوت بلفظ وروى نافع سفيان الثوري دعا إبراهيم بن أدهم وأصحابه الى طعام فقصر وافي الا كل
فلما رفع الطعام قال له الثوري انك قصرت في الاكل فقال إبراهيم لانك قصرت في الطعام فقصر وافي الا كل
قال ودعا إبراهيم الثوري أصحابه على طعام فأكثروا منه فقال له سفيان يا أبا اسحق أما تخاف أن يكون هذا
اسرافا فقال إبراهيم ليس في الطعام سرف وفي رواية أخرى زيادة انما الاسراف في الاناث واللباس قال
وهذا روى عن سيرة السلف (فان لم تكن هذه النية فالتكثير تكلف) ومباهاة وقد نهى عن كل منهما
أما التكلف فقد تقدم ما ورد فيه وأما المباهاة فقد (قال ابن مسعود رضي الله عنه نهينان نجيب دعوة
يياهي بطعامه) رواه صاحب القوت أي يفاخر بطعامه أقرانه ليكون أكثرهم اطعما وما يرى منه ذلك
(و) قد كره جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم (أكل طعام المباهاة) والمباراة فان علم بذلك من قدم
اليه ذلك الطعام لا يستحب له في الورع أن يأكل منه لان الماء كقول اذا قدم ليؤكل بعضه ويرجع أكثره
فهو تصنع وتزين فلا يأكل المتقون من هذا لانه لا يدري كم مقدار ما يحبون أن يأكلوا منه وطعام المباهاة
مكروه لمن يقدمه بهذه النية الى اخوانه لانه قد عرضهم لتناول ما يكرهون وقد دلس عليهم ما لا يعلمون وأيضاً
فانه شيء قد قدمه لاجل الله تعالى فلا يصح أن يستثنى ارتجاع شيء منه بمنزلة من يخرج الرغيف أو الشيء
للسائل فيجده قد انصرف فيكره أن يرجع فيه فبدأ كماله وقالوا يعزله حتى يأتي سائل آخر فيدفعه اليه (ولهذا
كان لا يرفع من بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فضله طعام قط) ولفظ القوت ما رفع من بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخ قال وذلك (لانهم كانوا) مخلصين في كل شيء (لا يقدمون الا) كفايتهم و(قدر
الحاجة ولا يأكلون) (لا بعد رجوعهم واذا أكلوا لم يأكلوا) (تمام الشبع) ولا يتركون الا كل وفي نفوسهم
منه شيء (وينبغي أن يعزل أولا نصيب أهل البيت) من الطعام قبل تقديمه الى اخوانه (حتى لا تكون أعينهم
طامحة الى رجوع شيء منه) ولا تحدث به نفوسهم فانه مكروه لهم (فاعله) ان (لا يرجع) منه شيء فيكون ذلك
أخراجا من الآكلين ومنقصة لهم (فتضيق صدورهم وتنطلق في الضيفان ألسنتهم ويكون قد أطمع
الضيفان ما يتبعه كراهية قوم وذلك خيانة في حقهم) وهذا عليهم أشد من اكرامهم بالطعام وما كان
مضرا بالاهل يكون مضيعا للاصل (وما بقي من الاطعمة) بعد الفراغ من الاكل (فليس للضيفان أخذه
وهو الذي تسميه الصوفية الزلة) بفتح الزاي وتضم قال الليث هي في الاصل الصنعة الى الناس يقال اتخذ
فلان زلة وهي أيضا التحمل من مائة صديقك أو قريبك عراقية اشتق ذلك من الصنيع الى الناس اهـ
وعن ابن شميل كل في زلة فلان أي في عرسه وقال أبو عمرو وأزلت له زلة ولا يقال زلت وجوز صاحب
القاموس انها مولدة تكلمت بها عامة العراقيين وقد بينت ذلك في شرحي على القاموس وذكرها الحنابلة
في بعض مؤلفاته واعتمد على انها مولدة وأهل الحجاز يسمون ما يؤخذ من رؤس الاموال لاسرائيلهم زلة وهو
من ذلك (الا اذا صرح صاحب الطعام بالاذن فيه) لهم أن يأخذوه (عن قلبواض) وصدر من شرح (أو
علم ذلك بقرينة حاله) ولولم يأذن فيه باللسان (و) علم (انه يفرح به) فلا بأس بأخذه (فان كان يظن

يؤخذ وإذا علم رضاه فبني
مراعاة العدل والنصفة مع
الرفقاء فلا ينبغي أن يأخذ
الواحد إلا ما يخصه أو ما يرضى
به رفيقه عن طوع (نفس لا عن حياء) وانه باض وكان بعض أهل الحديث إذا كل مع أخوانه ترك من
الرجيف فوق رفيف بعزله معه وكان سيار بن حاتم إذا حضر على مائدة أكل لقميات ثم يقول اعزلوا نصيبي
وأكل ذات يوم على مائدة في جماعة فلما طاعت الخلوى ترع قلنسوته ثم قال اجعلوا سهمي في هذه نقلة صاحب
القوت وهذا أمثاله إذا فعله أحد في زمام العدم تنقصه في الدين والمروعة (فأما الانصراف) بعد الفراغ
(فله آداب ثلاثة الأول أن يخرج) صاحب الدعوة (مع الضيف إلى باب الدار) إن أمكنه والأعلى باب
مجلسه (وذلك) معدود (من أكرام الضيف وقد أمر) الداعي (بأكرامه قال صلى الله عليه وسلم من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) تقدم الكلام عليه قريباً فكل ما يعدا كراماته فهو داخل في عموم
هذا الخبر (وقال صلى الله عليه وسلم إن من سنة الضيف أن يشيع إلى باب الدار) يعني المحل الذي آتاه
فيه داراً كان أو خلوة أو معجداً أينما ساء كراماته لينصرف طيب النفس وشبهه أن يكون المراد بالضيف
ما يشمل الزائر ونحوه وإن لم يقدم له ضيافة ورواه ابن ماجه من حديث أبي هريرة بلفظ أن من السنة
أن يخرج الرجل مع ضيفه إلى باب الدار وأسناده ضعيف على ما قال البيهقي لأن فيه على بن عروة وهو متروك
(قال أبو قتادة) الحرث بن ربعي الأنصاري رضي الله عنه فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم (قدم وفد
النجاشي) ملك الحبشة واسمه أسحمة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام يخدمهم بنفسه) من غير
استعانة بأحد (فقال له الصحابة نحن نكفيلك يا رسول الله فيهم) أي في القيام بمؤنة خدمتهم (فقال انهم كانوا
لا يحبان مكرمين) إذ كانوا عندهم في الهجرة (وانا أحب أن أكرامهم) وتقدم أن تولي خدمة الضيف
بنفسه أحد معاني قوله تعالى ضيف إبراهيم المكرمين (وتعام الأكرام طلاقة الوجه) وحسن الاقبال عليه
(وطيب الحديث) ولينه (عند الدخول) بالتالي (و) عند (الخروج وعلى المساندة) فهذه المواضع الثلاثة
فيما يتم أكرام الضيف بما ذكر (فيل للوزاعي) عبد الرحمن بن عمر الدمشقي الفقيه والاوزاع قبائل
متفرقة من حير (ما كرامة الضيف قال طلاقة الوجه وطيب الكلام) أي فهم ما ينبش عن المروعة وصدف
الانحلاص (قال يزيد بن أبي زياد) السكوني مولى بني هاشم روى عن مولا عبد الله بن الحرث بن نوفل وأبي
جعيفة وابن أبي ليلى وعنه زائدة وابن ادريس عالم صدوق مات سنة ١٣٧ (مادخلت على عبد الرحمن بن
أبي ليلى) الأنصاري المدني روى عن أبيه وعمر ومعاذ وعنه ابنه عيسى وبه كنى وحيد عبد الله وثابت وكان
أصحابه يعظمونه كأنه أمير (الأحد ثنا حديثاً حسناً وأطعمنا طعاماً حسناً) وروى المزني في ترجمته من
التهذيب عن يزيد بن أبي زياد قال قال لمولاى عبد الله بن الحرث بن نوفل اجع بيني وبين عبد الرحمن بن
أبي ليلى فجمع بينهما فقال عبد الله ما طننت ان النساء ولدت مثل هذا روى له الجماعة ومات في وقعة الجاهم
سنة ٨٣ وقد علم من سياقه ان الاحسان في الطعام مطلوب أيضاً كلاحسان في الكلام وكلاهما معدود
في أكرام الضيف ومن هنا قال القائل * صاف زادوا حديثاً ما شئت * وقال

بشاشة وجه المرء خير من القرى * فكيف بمن يعطى القرى وهو يضحك

(الثاني أن ينصرف الضيف) وهو (طيب النفس) منشرح الصدر (وان جرى في حقه تقصير) عن
واجب أكرامه (فذلك من حسن الخلق والتواضع) وهو معنى ما (قال صلى الله عليه وسلم إن الرجل ليدرك
بحسن خلقه درجة الصائم القائم) نقله صاحب القوت وقال عن بعضهم هو الرجل يسأل أخوانه أن يفتطروا
معهم ثم يراو بسهر معهم ليلاً ويكون من عادته الصيام والقيام فيساعدهم تخلقا معهم فيدرك بحسن خلقه
درجة الصائم القائم اهـ والحديث رواه الطبراني في الكبير عن أبي امامة وفيه عفير بن معدان وهو
ضعيف بلفظ درجة القائم بالليل القناني بالهواجر ورواه أيضاً الحاكم من حديث أبي هريرة وقال صحيح

ودعى بعض السلف رسول

فلم يصادفه الرسول فلما

سمع حضروا وكانوا قد تفرقوا

وفرغوا وخرجوا فخرج

اليه صاحب المنزل وقال

قد خرج القوم فقال

هسل يقي بقية قال لا قال

فكسرة ان بقيت قال لم

تبق قال فالتقدروا مسحها قال

قد غسلتها فانصرف بحمد

الله تعالى فقبيل له في ذلك

فقال قد أحسن الرجل

دعانا بنية وردنا بنية فهذا

هو معنى التواضع وحسن

الخلق * وحكى أن أستاذ

أي القاسم الجنيدي دعاه صبي

الى دعوة أبيه أربع مرات

فرده الاب في المرات الأربع

وهو يرجع في كل مرة

تطيب القلب الصبي بالحضور

ولقلب الاب بالانصراف

فهذه نفوس قد ذلت

بالتواضع لله تعالى واعلم أن

بالتوحيد وصارت لانشاهد

في كل رد وقبول غيره فيما

بينه وبين ربه فلا ينكسر

بما يجسرى من العباد من

الاذلال كما لا يستبشر بما

يجرى منهم من الاكرام

بل يرون الكل من الواحد

القهار ولذلك قال بعضهم

أنا لا أجيء الدعوة الا لاني

أند كرمها طعام الجنة أي

هو طعام طيب يحمل عنا

كده وموتسه وحسابه

(الثالث) أن لا يخرج الا

برضا صاحب المنزل واذنه

و راعى قلبه في قدر الإقامة

واذا نزل ضيفا فلا يزيد على

على شرطهما وأقره الذهبي في التلخيص (ودعى بعض السلف رسول) ولفظ القوت وعمل بعض السلف
صنيعه عار جلا (فلم يصادفه الرسول فلما سمع حضروا وكان قد تفرقوا وخرجوا) ولفظ القوت بعد الرسول
ثم أعلم وقد انصرف الناس عنده فقصد منزله فدق عليه الباب (فخرج اليه صاحب المنزل وقال) هل من
حاجة قال انك دعوتني فلم يتفق ذلك فقد جئت الان لما أعلمت فقال (خرج القوم) أي انصرف الناس
(فقال هل يقي بقية) ولفظ القوت فهل بقيت منهم بقية (قال لا قال فكسرة ان بقيت قال لم يبق) شئ (قال
التقدروا مسحها قال قد غسلناها فانصرف بحمد الله تعالى فقبيل له في) مسأله عن (ذلك فقال قد أحسن
الرجل دعانا بنية وردنا بنية فهذا هو معنى التواضع وحسن الخلق و) نفس هذا في الضعة والذلة وسقوطها
من مراتب الانفة تشبه بما (حكى ان) ابن الكرنبي (أستاذ أبي القاسم الجنيدي) بن محمد البغدادي روجه
الله تعالى (دعاه صبي) صغير السن (الى دعوة) أبيه (أربع مرات فرد له الاب في المرات الأربع) في دعوة
واحدة (وهو يرجع في كل مرة تطيب القلب الصبي في الحضور ولقلب الاب في الانصراف فهذه نفوس
مشاهدة للبلاوى من المولى) (قد ذلت بالتواضع لله عز وجل فاعلم أن التوحيد) ٧ موضوعه على الصفة
(وصارت تشاهد في كل رد وقبول عبرة فيما بيننا وبينهم فلا تنكسر بما يجسرى من العباد من اذلال) (ورد
) كما لا يستبشر بما يجسرى منهم من الاكرام (وقبول (بل يرون الكل من الواحد القهار) وصاحب هذه
النفس مقامه المشاهدة في التوحيد وهي طريق مفرد لا فرد ولا مجد ولا حاد (ولذلك قال بعضهم) أي من
أهل البصيرة (أنا لا أجيء الدعوة الا لاني أند كرمها طعام الجنة) وفي القوت نعيم الجنة ينقل بلا كلفة ولا مؤنة
(أي هو طعام يحمل عنا كده وموتسه وحسابه) اما الكد فلانه ينقل بلا مشقة وأما المؤنة فهي على الداعي
وأما الحساب فقد تقدم أن ما كل مع الاخوان على المسألة لا يحاسب عليهم ونظر هذا القائل نظر الاعتبار
وطريق أولى الابصار (الثالث ان لا يخرج) الضيف (الابرض صاحب المنزل واذنه) قالوا ان الضيف في
حكم المضيف (و راعى قلبه في قدر الإقامة) فان وجد طيب النفس سمع بالزاد واسع المكان قليل المال
اطال في الإقامة ولا بأس (واذا نزل ضيفا فلا يزيد على ثلاثة أيام) بلياليها (فرجما يتبرمه) أي يتخير
(ويحتاج الى احواله) أي ايقاعه في المخرج وفي بعض النسخ الى اخراجه بالخلاء المحممة ولفظ القوت وليس
من السنة أن يقيم للضيافة فوق ثلاثة أيام حتى يخرج ويبرمه باثر في ذلك اه (قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الضيافة ثلاثة أيام فإزداد صدقة) يعني اذا نزل به ضيف فحقه أن يضيفه ثلاثة أيام بلياليها يتحفه في
الأول ويقدم له في الآخر ما حضر وحرت به عادته من غير كلفة ولا اضرار بمؤنه بشرط ان يفضل عنهم
وفيه عموم يشمل الغنى والفقير والمسلم والكافر والبر والفاجر والجمع بينه وبين الخبر الذي تقدم لا يأت كل
طعامك الا تقي ظاراد غير الضيافة مما هو أعلى في الاكرام من مؤاكتك معه واتحافك اياه بالظرف
واللطف واذا كان الكافر يري حق جواره فاسلم الفاسق أولى واذ لم يجد فاضلا عن مؤنته من عونه فلا ضيافة
عليه بل ليس له ذلك واما خبر الانصارى المشهور الذي أنى الله ورسوله عليه وعلى امرأته بايثارهما الضيف
على أنفسهما وصبيانهما حيث نومتهم أمهم بأمره حتى أكل الضيف فأجيب عما اقتضاه ظاهره من تقديمها
على ما يحتاجه الصبيان بان الضيافة مقدمة لثأ كدها والاختلاف في وجوبها وبأن العيبة لم تشد حاجتهم
للاكل وانما خافا ان الطعام لو قدم للضيف وهم مستيقظون لم يصبروا على عدم الاكل منهم وان لم يكونوا
جباعا والحدیث رواه البخارى عن أبي شريح السكعي وأجدو أبوداود عن أبي هريرة بلفظ فما كان وراء
ذلك فهو صدقة ولا يقال قضية جعله مازاد على الثلاث صدقة ان ما قبلها واجب لا أن نقول انما سمله صدقة
للتخفيف عنه اذ كثير من الناس سيما الاغنياء يأنفون من أكل الصدقة ورواه بلفظ المصنف أجدو أبو
يعلى عن أبي سعيد البراز عن ابن عمر والطبراني في الأوسط عن ابن عباس وفيه رشدين بن كريب وهو
ضعيف وقول العراقي انه متفق عليه من حديث أبي شريح كانه يريد معناه لالفظه ورواه البراز أيضا

ثلاثة أيام فرجما يتبرمه ويحتاج الى اخراجه قال صلى الله عليه وسلم الضيافة ثلاثة أيام فإزداد صدقة

من حديث ابن مسعود بزيادة وكل معروف صدقة ورجال اسناده ثقات وروى الباوردي وابن قانع والطبراني في الكبير والضياع في المختارة من حديث الثلب بن ربيعة رضي الله عنه بلفظ الضيافة ثلاث ليال حق لازم فاني سوي ذلك فهو صدقة قال المنذري اسناده فيه نظر وقال الهيثمي فيه من لم أعرفه وقد أخذ بظاهره أحدنا وجهها وجه الجهور على انه كان ذلك في صدر الاسلام ثم نسخ أو أن الكلام في أهل الذمة المشروط عليهم ضيافة المزار أو في المضطرين أو مخصوص بالعمال المبعوثين لقبض الزكاة من جهة الامام ورواه أبو بكر بن أبي الدنيا في قري الضيف عن أبي هريرة بلفظ المصنف بزيادة وعلى الضيف أن يقول بعد ثلاثة أيام وعند الطبراني في الكبير من حديث طارق بن أشيم بلفظ فاما كان فوق ذلك فهو معروف (نعم لو ألح رب البيت عليه عن خلوص قلب) وانشرح صدر وطيب نفس بقرائن دلت على ذلك (فله المقام أي الإقامة) (اذنك) بلا خطر فيه (ويستحب أن يكون عنده) أي المضيف (فراش للضيف النازل) عليه بما اعتاده أهل بلده من وطاء ووسادة وغطاء فهذه الثلاثة لا بد من ذلك لاسيما في أيام الشتاء وأن يكون الموضع كناية عن اليسر من البرد ولا يبيت الضيف بريحه نجوم السماء ولذا قال الشعراوي قدس سره في الموائيق والعهد وعهد الينام شيئا أن لا تضيف أحد في ليالي الشتاء وذلك لما يحصل لرب المنزل من تبنيته عنده في ليالي الشتاء من الحرج والمشقة من قبل الفرش والغطاء فربما لا يكون عنده فراش زائد عن أهله وعياله وربما يؤثر بفراش عباله للضيف فيبردون وهذا حرج وانما قلنا بما اعتاده أهل بلده وبحسب الوقت فان الفراش له لوازم تختلف باختلاف البلدان فاذا كان الوقت باردا أو كان البيت مشرفا على المواضع النسيدي أو قريبي من الاشجار فلا يخاف من البعوض والبرغوث فلا بد من كلة وهي المعروفة بالناموسية فوق الفرش تقيه من تلك المؤذيات وهذا في الثغور كدمياط ورشيد مشاهد لا يستطيع أحد أن ينام بلا كلة ففهاجاية عن أذى الناموس وما في معناه من الهوام المؤذية وهكذا عامة بلاد مصر ولسكن في أوقات مخصوصة تكثر فيها تلك الهوام وفي البلاد المجازية لا يحتاج الضيف الى كبير مؤنة في الفراش لان الغالب على تلك البلاد الحر وكذلك سائر تهامة اليمن ما عدا تبجودها فانهم فيها يحتاجون الى الكلة لدفع أذى البرغوث واستغنوا عنها بقلعتين من الملاحة يخيطنان فاذا أراد أحدهم أن ينام قلع ما عليه من ثيابه ودخل فيها ثم ربط على فها بخيطة يشده فيها من من الأذى وهذا أقرب الى سيرة السلف من استعمال الكلة فانها تذكر الكفن ومبيته في قبره فلا يغلب عليه سلطان النوم (قال صلى الله عليه وسلم فراش الرجل وفرش للمرأة) كذا في النسخ والرواية لا مرأته (وفرش للضيف) قال الطيبي فراش مبتدأ مخصصه بمخدوف يدل عليه قوله (والرابع للشيطان) أي فراش واحد كاف للرجل وفراش واحد كاف للمرأة وفراش واحد كاف للضيف والرابع زائد على الحاجة وسرف واتخاذ مماثل لعرض الدنيا وزخارفها فهو للمباهاة والاختيال والكبر وذلك مذموم مضاف الى الشيطان لانه يرتضيه ويحث عليه فكأنه له أو هو على ظاهره وان الشيطان يبيت عليه ويقبل وفيه جواز اتخاذ الانسان من الفرش والآلات ما يحتاجه ويرتفع به قال القرطبي وهذا الحديث انما جاء مبينا ما يجوز للانسان أن يتوسع فيه ويرتفع به من الفرش لان الأفضل أن يكون له فراش يختص به ولا مرأته فراش فقد كان صلى الله عليه وسلم ليس له الا فراش واحد في بيت عائشة وكانا ينامان عليه ويجلسان عليه نهارا وأما فراش الضيف فيتعين للمضيف اعداده لانه من اكرامه والقيام بحقه لانه لا يتأتى له شرعا الاضطرار ولا النوم معه وأهله على فراش واحد ومقصود الحديث ان الرجل اذا أراد أن يتوسع في الفرش فغايته ثلاث والرابع لا يحتاجه فهو سرف وفقه الحديث ترك الاكثر من الآلات والاشياء المباحة والترفع بها وأن يقتصر على حاجته ونسبة الرابع للشيطان ذم له ولا يدل على تحريم اتخاذها ومن قبيل خبر ان الشيطان يستحل الطعام الذي لا بد كراسم الله عليه ولا يدل ذلك على تحريمه فكذا الفراش اه قيل وفي الحديث انه لا يلزمه المبيت مع زوجته بنراش ورد بان النوم

نعم لو ألح رب البيت عليه عن خلوص قلب فله المقام اذ لا يستحب أن يكون عنده فراش للضيف النازل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فراش للرجل وفراش للمرأة وفراش للضيف والرابع للشيطان

معها وان لم يجب لكن علم من أدلة أخرى انه أولى حيث لا عذر لوطية النبي صلى الله عليه وسلم عليه
والحديث أخرجه أحمد ومسلم في اللباس وأبو داود والنسائي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
* (فصل يجمع آداباً ومناهي طبية وشرعية) * من أنخبار وأنار جلت (متفرقة) منثورة في الاطعمة
والاكل من بين نقص وفضل هي طرائق السلف الصالح وصنائع العرب لم تكن ذكرت في تضاعيف
الكلام السابق وقد نقلت من كلام القدماء (الأول حكى عن ابراهيم) بن يزيد (النجفي) رحمه الله تعالى
وهو من كبار التابعين (انه قال الاكل في السوق دناءة) أي لزوم وخبث قاله السرقسطي (وأسنده هذا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم واسناده غريب) تبع المصنف في سياقه صاحب القوت والمطهر وفي خبر
سعيد بن لقمان عن عبد الرحمن الانصاري عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الاكل في السوق دناءة ثم قال هذا غريب مسنده وليس بذلك الصحيح انه من قول التابعين ابراهيم النخعي
ومن دونه اه قلت روى من حديث أبي هريرة ومن حديث أبي امامة والذي أشار اليه صاحب القوت
فقد أخرجه ابن عدي في الكامل فقال حدثنا القاسم بن زكريا حدثنا محمد بن عبيد حدثنا محمد بن
الفرات حدثني سعيد بن لقمان فساقه قال ابن الجوزي بعد ابراهيماه من طريق ابن عدي لا يصح محمد
ابن الفران كذاب وله طريق أخرى عند الخطيب في التاريخ قال أنبأنا محمد بن علي بن يعقوب حدثنا أبو
زوجة أحمد بن الحسين حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن حربان الصفار حدثنا أبو بشر الهيثم بن
سهل حدثنا مالك بن سعيد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً مثله قال ابن الجوزي الهيثم
ضعيف وأما حديث أبي امامة فروى من طريقين أحدهما قال ابن عدي في الكامل سمعت عراب
السجستاني يقول حدثنا سويد بن سعيد حدثنا بقة عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي امامة رفعه
الاكل في السوق دناءة قال ابن الجوزي القاسم وجعفر بن روحان والثانية قال العقيلي في الضعفاء حدثنا
أحمد بن داود حدثنا محمد بن سليمان الويني حدثنا بقة عن عمر بن موسى الوجيهي عن القاسم عن أبي
امامة مرفوعاً مثله قال ابن الجوزي الوجيهي كذاب قال العقيلي لا يثبت في هذا الباب شيء قلت بل ثبت
فيه حديث أبي هريرة وهو الذي أوردناه من طريق الخطيب وهو أمثلهما غاية ما يقال فيه انه ضعيف
لضعف الهيثم فقد قال الدارقطني الهيثم بن سهل التسترى ضعيف اه ومارأيت أحداً وصفه بالكذب ففي
إيراد ابن الجوزي إياه في الموضوعات مناقش فيه وكذا قول المصنف تبعا لصاحب القوت انه من قول ابراهيم
النخعي ليس بصحيح وان كان مع منعه من باب الرواية لانه من أقواله وقول صاحب القوت وليس بذلك
يشير الى ان الراوى عن سعيد بن لقمان وهو محمد بن الفران كذاب كما تقدم وهو قول أحمد وأبي بكر بن أبي
شعبة وقال الدارقطني ليس بالغوى وقد يقال انه روى عن أبي داود صاحب السنن انه سئل عنه فقال روى
عن محارب بن دثار أحاديثه وموضوعاته وهذا الحديث ليس من روايته عن محارب فلا يدخل في خبر الموضوع فقد
يكون الراوى قد تكلم في روايته عن أشخاص خاصة مع انه له أحاديث عن غيره تكون سالحة وهذا دقيق
جداً وتميزه صعب ولما ذكرناه اقتصر الحافظ العراقي في تخريج هذا الكتاب على تضعيف هذا الحديث ولم
يحكم بوضعه فقال رواه الطبراني من حديث أبي امامة وهو ضعيف ورواه ابن عدي في الكامل من حديثه
وحديث أبي هريرة اه (وقد نقل ضده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كانا كل على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونحن نمشي ونشرب ونحن قيام) هكذا رواه صاحب القوت قال العراقي رواه الترمذي وصححه
وابن ماجه وابن حبان اه أي فدل ذلك على جواز الاكل في السوق وهذا عدى فيه نظر اذا غابته انه
أخبارهم كانوا يأكلون وهم مشون ويشربون وهم قيام ولا ينكر عليهم في فعلهم ذلك منكر أي فليس
الاكل ماشياً والشرب قائماً منكر بل هو معروف أذلو كان منكراً لما سكت عليه أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وليس في هذا ما يبدل على جواز الاكل في السوق الا من طريق العموم والا فليس كل

* (فصل يجمع آداباً ومناهي
طبية وشرعية متفرقة) *
(الأول) حكى عن ابراهيم
النخعي أنه قال الاكل في
السوق دناءة وأسنده الى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم واسناده غريب وقد
نقل ضده عن ابن عمر رضي
الله عنهما أنه قال كانا كل
على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونحن نمشي
ونشرب ونحن قيام

مشى مشياً إلى السوق اذ يحتمل أنه يأكل وهو عشي في بيته إلى المسجد أو غير ذلك ويصدق على ما إذا كان عشي وهو في بيته خطوات من غير أن يخرج من بابه على أنه ليس كل طريق سوقاً إنما السوق موضع البيع والشراء والاختار والعطاء والتجارات والأرباح فلا يكون ضد الحديث أبي هريرة السابق فتأمل ذلك وفي قوله ونشرب ونحن قيام إشارة إلى جواز الشرب قياماً وسبق النهي عنه وإن الكهانة وسبق كذلك الجمع بينهما فراجع (وروى بعض المشايخ المتصوفة المعروفين يا كل في السوق فقال في ذلك فقال ويحك أجوع في السوق فأكل في البيت) ولفظ القوت فقلت له برحمتك الله تأكل في السوق فقال عافاك الله فإذا جعت في السوق فأكل في البيت (فقبل تدخل المسجد فقال أستحي منه أن أدخل بيته لئلا كل) ولفظ القوت فقلت فلودخلت بعض المساجد قال أستحي الخ ثم قال صاحب القوت هذا لأنه رأى الكل من أبواب الدنيا فدخل في طريقها كما قبل الأسواق مواد الأباقي من الخدمة فجلسوا في الأسواق وقال المصنف (ووجه الجمع) بين الحديثين (أن الكل في السوق تواضع وترك تكلف من بعض الناس وهو حسن) عنده محبوب لديه ففي الخبر أنا وأمتي برآء من التكلف فإذا كان بهذه النية فليس بدناءة والأعمال إنما تميز بتأنيها (و) هو بعينه (خوف) حجاب (مرودة من بعض) الناس (فهو مكروه) عنده (ويختلف ذلك بعادات البلاد) ففي مدينة الروم العظمى وصنعاء اليمن يفعلون ذلك من غير كراهة وفي عامة البلاد يكرهونه (و) يختلف أيضاً باختلاف (أحوال الأشخاص) فمنهم من لا ينظر إليه في ذلك إذا فعل ومن هذا القسم الملازمون للأسواق طول النهار برسم البيع والشراء فرمى يكون بين بيته والسوق مسافة بعيدة فيقتصر على الكل في السوق ولا يأتي منزله إلا آخر النهار فمثل هؤلاء يباح لهم ذلك ضرورة وأما من لم تكن له عادة في الخروج إلى السوق ولا في الجلوس بالخوانيت فلا يرى مثله أن يختار لنفسه الكل والشرب في السوق ولو جاع أو عطش بل يصبر حتى يأتي منزله ولا ضرورة يضطر إليها إلى هذا التفصيل أشار المصنف بقوله (فن لا يليق ذلك بسابق أعماله) أي لم يكن ممن سبق له العمل بذلك (حل ذلك على قلعة المروعة) وسقوطها ودناءة الهممة (وفرط الشره) والحرص (ويقدح ذلك في الشهادة) والتركيب والعدالة (ومن يليق ذلك بجميع أفعاله في ترك التكلف كان ذلك منه تواضعاً) وهضم النفس ولا يسقط مقامه بذلك لصداقه في نيته وحسن اخلاصه ثم إن هذا الذي ذكره المصنف من الكل في السوق جوازاً ومنعاً هو أدب شرعي لا مدخل لالطباع فيه وقد يكون له مدخل في النهي عن الكل ما شيا وعن الشرب قائماً أما الشرب قائماً فقد تقدم أنه ممنى شرعاً وطباً وأما الكل ما شيا فيقولون إن المعدة لا تنهى لتلقي الطعام في حالة المشي فينهون عنه في تلك الحالة نعم وأمرون بالحركة بعد استقرار الطعام في الجوف كما سيأتي (الثاني قال) أمير المؤمنين (علي بن أبي طالب) رضي الله عنه من ابتدأ طعامه بالمخ أذهب الله عنه سبعين نوعاً من البلاء ولفظ القوت وعن جوير بن علي الضحالك عن النزال بن سبرة عن علي رضي الله عنه من ابتدأ غذاءه بالمخ الخ قلت أخوجه البيهقي في الشعب بلفظ القوت قال أنبأنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الحسن بن علي بن عطاء حدثنا زيد بن الحباب حدثنا عيسى بن الأشعث عن جوير بن الضحالك عن النزال بن سبرة عن علي قال من ابتدأ غذاءه بالمخ فذكره وروى ابن الجوزي في الموضوعات من طريق عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي عن أبيه عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن علي رضي الله عنه مرفوعاً على عليك بالمخ فإنه شفا من سبعين داء الجدّام والبرص والجنون ثم قال لا يصح والمتمم عبد الله بن أحمد الطائي وأبوه فإنه ما يرويان نسخة من أهل البيت كلها باطلة قال الحافظ السيوطي في اللآلئ المصنوعة قال أبو عبد الله بن منده في كتاب أخبار أصحابنا أخبرنا عبد الله بن إبراهيم المقرئ حدثنا عمرو بن مسلم بن الزبير حدثنا إبراهيم بن حبان بن حفظة بن عامر بن سويد عن علقمة بن سعد بن معاذ

وروى بعض المشايخ من المتصوفة المعروفين يا كل في السوق فقال في ذلك فقال ويحك أجوع في السوق فأكل في البيت فقال أستحي أن أدخل بيته لئلا كل فيه ووجه الجمع أن الكل في السوق تواضع وترك تكلف من بعض الناس فهو حسن وخوف مرودة من بعضهم فهو مكروه وهو يختلف بعادات البلاد وأحوال الأشخاص فن لا يليق ذلك بسابق أعماله حل ذلك على قلعة المروعة وفرط الشره ويقدح ذلك في الشهادة ومن يليق ذلك بجميع أحواله وأعماله في ترك التكلف كان ذلك منه تواضعاً (الثاني) قال علي رضي الله عنه من ابتدأ غذاءه بالمخ أذهب الله عنه سبعين نوعاً من البلاء

حدثني أبي عن أبيه عن جده مرفوعاً استغفوا طعامكم بالحق والذي نفسي بيده أنه ليرد ثلاثاً وسبعين نوعاً من البلاء أو قال من الداء اهـ (و) بالسند السابق في القوت إلى أمير المؤمنين قال (من أكل كل يوم سبع تمرات بحجوة) ٧ منصوب على أنه صفة أو عطف بيان لتمرات (قتلت كل دابة في بطنه) ولفظ القوت ومن أكل يوماً والباقي سواء قال الزنجشري في الفائق الحجوة تمر بالمدينة من غرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهر قول أمير المؤمنين خصوصية الحجوة بالمدينة وقيل أراد العموم وقال السيد السهمودي في تاريخ المدينة لم يزل الناس على التبرك بالحجوة وهو النوع المعروف الذي يؤثر الخلف عن السلف بالمدينة ولا يربأون في تسميته بالحجوة اهـ وقدرى عن بريدة مرفوعاً الحجوة من فاكهة الجنة وروى عن أبي هريرة وأبي سعيد وجابر وابن عباس رفعوه الحجوة من الجنة وفيها شفاء من السم وروى أحمد والشبان وأبو داود من حديث عامر بن بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه رفعه من تصبج كل يوم بسبع تمرات بحجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر وقوله قتل كل دابة في بطنه أي لخاصية فيها كما أن من خواصها دفع السم والسحر وهذه فائدة شرعية لا طبية فإن الحكماء لم يذكروا في خواص التمر قتل الديدان من البطن ولا دفع السم والسحر وقد وجدت لقول علي شاهدها من حديث ابن عباس في المرفوع ولكن لا ينض للعدد فيه قال ابن عدي حدثنا الحسين بن محمد بن عفيث أن أبا شبيب بن سلمة حدثنا عصمة بن محمد بن موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس رفعه كوا التمر على الريق فإنه يقتل الدود قال ابن الجوزي لا يصح عصمة كذاب وتخصيص العدد أيضاً لخاصية فيه ليست في غيره من الأعداد لكون السبعة جمعت معاني العدد كله وخواصه أذا العدد شفع وتر والوتر أول وثان والشفع كذلك فهذه أربع مراتب أول وثان وتر أول وثان ولا تجتمع هذه المراتب من أقل من سبعة وهي عدد كامل جامع لمراتب العدد الأربعة الشفع والوتر والأوائل والثواني والمراد بالوتر الأول الثلاثة والثاني الخمسة والشفع الأول الاثنين والثاني الأربعة وللاطباء اعتناء عظيم بالسبعة سيما في البحارين وقال بقراط كل شيء في هذا العلم مقدر على سبعة أجزاء وشرط الانتفاع بهذا وما أشبهه حسن الاعتقاد وتلقيه بالقبول والله أعلم (و) بالسند المتقدم إلى أمير المؤمنين في القوت قال (من أكل كل يوم إحدى وعشرين زبينة جراً لم يرفى جسده شيئاً يكرهه) أي من الآلام والأمراض والزبيب نسبة إلى العنب نسبة التين اليابس إلى الطرى وهو أغذى من العنب وقيد بها الجراء لكونها أجود أنواعها لاسيما إذا كانت لحمة مكثرة صادرة الخلاوة رقيقة القشر والأولى أن يؤكل بعد نزوع عجمه وهو مقول المعدة والكبد خصوصاً إذا أكل ومضغ جيداً بحجمه جيداً لوجع الأمعاء ويحصب البدن ويسمن وله قوة ينفع ويحمل تحليلاً معتدلاً وروى أبو نعيم في الطب النبوي عن علي رضي الله عنه مرفوعاً عليكم بالزبيب فإنه يكشف المرة وينهب بالبغم ويشد العصب وينهب باليعاء ويحسن الخلق ويطيب النفس وينهب بالهم وتخصيصه بهذا العدد لأنه من ضرب سبعة في ثلاثة ولما كان أضعف غذاء من التمر روي فيها تضعيف العدد ثلاثاً (و) بالسند المتقدم في القوت إلى أمير المؤمنين قال (واللحم ينبت اللحم) أي أكله ينبت لحم الجسد ويسمن والمراد به مطلق اللحم من الضأن الحولي والفحول والأجدية والدجاج والقيح والطهوج والدراج والأوز وفراخ الحمام النواض ثم إن اللحوم أقوى أنواع الأغذية قريب الاستحالة إلى الدم ولذلك صارت الحيوانات التي تغذى منها أقوى وأشد صولة وقهر الما يغالبه وكذلك الأمم التي جرت عادتهم من الاستكثار غير أن هضمها يصعب الأعلى من كانت القوة الهاضمة منه قوية وهي من أغذية الأصحاء الأقوياء أصحاب السكدة والتعب ولا يحتمل أدامتها غيرهم لأنها يتولد منها دم منتن صبيح كثير وذلك لأن اللحم متولد من الدم وهو دم وإذا قدرت القوة الهاضمة على استمراره عاد أكثره ما وقلت الفضلة اليابسة التي تخرج منه لأن عامة مافي اللحم يصير غذاء بخلاف الحبوب ولذلك قيل إن اللحم ينبت اللحم وإن اللحم أقل الطعام نجوا وقد روى هذا مرفوعاً قال الديلمي في مسند الفردوس

هكذا هو في الأصل ولعل
الصواب محروراً ومنصوب
على التمييز تأمل اهـ

ومن أكل في يوم سبع تمرات
بحجوة قتل كل دابة في بطنه
ومن أكل كل يوم إحدى
وعشرين زبينة جراً لم
يرفى جسده شيئاً يكرهه
واللحم ينبت اللحم

أخبرنا أبي أخبرنا أبو اسحق الرازي حدثنا محمد بن أحمد الخافض بخاري حدثنا خلف الخيام حدثنا أبو بكر
 محمد بن سعيد بن عامر حدثنا جاء من مقاتل حدثنا سليمان بن عمرو النخعي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن
 علي رفعه اللحم ينبت اللحم ومن ترك اللحم أربعين يوما ساء خلقه سليمان النخعي كذاب (و) بالسند المتقدم
 في القوت إلى أمير المؤمنين قال (التريد طعام العرب) التريد فعل بمعنى مفعول وقد تقدم أنه عبارة عن خبز
 يغت في مرقه وقد يكون معه لحم وهو أسهل الاطعمة وأخفها وألذها وأسرعها تناولاً وألطفها كيموسا
 وقد كانت العرب قاطبة من قديم الزمان إلى وقتنا هذا لا يأكلون غالباً إلا منه وهو الأصل في الاطعمة وما
 عداه نابع له ولهذه الاوصاف الجليلة كان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه كثيراً فقروى أبو داود والحاكم
 من حديث ابن عباس كان أحب الطعام إليه التريد من الخبز والتريد من الخيس وأمر به صلى الله عليه
 وسلم تنويعها لشأنه فقال أنردوا ولو بالماء رواه الطبراني في الاوسط عن أنس (و) بالسند المتقدم في القوت
 إلى أمير المؤمنين قال (البسقارجات) بكسر الموحدة وسكون السين المهملة لفظة فارسية معناها مرققة
 اللحم والدجاج والمراد منها ما يطبخ في أمر اقهما من اللحم بأن يقطع اللحم قطعاً متوسطاً أو الدجاج على
 مفاصله ويقل ويترك بعد غليانه زماناً لينشف ثم يسلق بالبصل والجزر والكرات ثم يخرج من مائه وقد
 زالت عنه اللزوجة فيغسل بالماء البارد ثم يغلى بالابازر وبالقول غلياً ناجداً ثم يطرح اللحم أو الدجاج
 والتوابل ويكون وقودها على سكون ويحلى بالسكر ويصبغ بالزعفران (تعظم البطن) أي تورث فيه ضخامة
 إذا أدمن على أكلها (وترخى الالبتين) مثني الالبية بفتح الهمزة أي تكثر لحمها الخاصة فيها (و) بالسند
 المتقدم في القوت إلى أمير المؤمنين قال (لحم البقر داء ولبنها شفاء وسمها دواء) وهذا قد روى مرفوعاً من
 حديث مليكة بنت عمر والجعفة البان البقر شفاء وسمها دواء ولحومها داء رواه الطبراني في الكبير والبيهقي
 وفي سند البيهقي ضعف وعن ابن مسعود مرفوعاً عليكم بالبان البقر فأنها ترم من أكل الشجر وهو شفاء
 من كل داء رواه الحاکم وعنه أيضاً عليكم بالبان البقر فأنها دواء وأسمائها فأنها شفاء وأياكم ولحومها
 فأن لحومها داء رواه ابن السني وأبو نعيم كلاهما في الطب النبوي وفيهما أيضاً من حديث صهيب مرفوعاً
 عليكم بالبان البقر فأنها شفاء وسمها دواء ولحومها داء وانما قال لحم البقر داء لأنه من أغذية أصحاب الكد عسر
 الانضمام بولد دماغ كراسودانيا وولد أمراض سودانية كالحق والسرطان والقوبا والجرب والجذام
 وداء النبل والدوال والوسواس وحصى الربع وغلظ الطحال وأماليته فإنه شفاء الأمراض السودانية والغم
 والوسواس ويحفظ الصحة ويرطب البدن ويطلق البطن باعتدال وشربه بالعسل ينقي القروح الباطنة
 وينفع من نحوسم ولدغ حية وعقرب وأما سمه فأنها ترياق السموم المشروبة وهو أقوى من غيره
 من السموم (و) بالسند المتقدم في القوت إلى أمير المؤمنين قال (الشحم يخرج مثله من الداء) اعلم ان
 الشحم من الحيوان معروف والجمع الشحومة وهو جسم أبيض لين في العاية مثل الالبية في ذوات الاربع
 حار رطب في الاول ينفع من خشونة الخلق ويرخي وغذاؤه يسير والدم المتولد منه ردي وانما يصلح منه قدر
 يسير بقدر ما يلذ الطعام ويطيب ولا يصلح ان يغتذى به لرداءة غذائه وكذلك الحشم في السمين والالبية
 (و) بالسند المتقدم في القوت إلى أمير المؤمنين قال (ان تستشفى النفساء بشئ أفضل من الرطب) أما
 النفساء بضم ففتح محدود هي المرأة التي نفست بالولد مبنياً للمفعول والجمع نفاس بالكسر ومثله ناقة
 عسراء وعشار وأما الرطب بضم ففتح هو الجنى من ثمار النخل وأوله بلع ثم بسر ثم رطب وبين ذلك مراتب
 ذكرها صاحب القاموس وهو حار في الثانية رطب في الاولى نافع للمعدة الباردة ويزيد في المني ويلين
 الطامع وروى عن علي مرفوعاً اطعموا نساءكم الولد الرطب فان لم يكن رطب فتمر فليس من الشجر
 ثمرة أكرم على الله من شجرة نزلت تحتها مريم بنت عمران أخرجه أبو يعلى وابن أبي حاتم وابن السني
 وأبو نعيم معاً في الطب النبوي والعقبلي وابن عدي وابن مردويه وابن عساكر وقال الخطيب في التلخيص

والتريد طعام العرب
 والبسقارجات تعظم البطن
 وترخي الالبتين ولحم البقر
 داء ولبنها شفاء وسمها
 دواء والشحم يخرج مثله
 من الداء ولن تستشفى
 النفساء بشئ أفضل من
 الرطب

أخبرنا الحسين بن الحسن الخزازي حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق حدثنا أبو عبد الله محمد بن خلف المروزي
حدثنا داود بن سليمان الجرجاني حدثنا سليمان بن عمرو عن سعيد بن طارق الأشجعي عن مسلمة بن
قيس رفعه أطعمه مائة امرأة في نفاسهن التمر فانه من كان طعامها في نفاسها التمر خرج ولها ذلك طليما
فانه كان طعام مريم حين ولدت عيسى ولوعلم الله طعاما كان خيرا لها من التمر لا طعامها اياه أو رده ابن
الجوزي في الموضوعات وقال سليمان الخنزي وداود كذابان قال الحافظ السيوطي قد تويع داود أخرجه
أبو عبد الله بن منده في كتاب أخبار أصبهان أخبرنا أبو أحمد حدثنا أبو صالح عبد الرحمن بن أحمد الأعرج
حدثنا حامد بن المسعود حدثنا الحسن بن قتيبة حدثنا سليمان بن عمرو الخنزي به وأخرجه أبو نعيم في الطب
من طريق حامد بن المسوراه وفي الدر المنثور له أخرجه عبد بن جريد عن شقيق قال لوعلم الله ان شيئا للنساء
خير من الرطب لا تمر مريم به وأخرج أيضا عن عمرو بن ميمون قال ليس للنساء خير من الرطب والتمر وأخرج
سعيد بن منصور وعبد بن جريد وابن المنذر عن الربيع بن خيثم قال ليس للنساء عندى دواء مثل الرطب
وللأمريض مثل العسل (و) بالسند المتقدم في القوت الى أمير المؤمنين (قال السمك يذيب الجسد)
اعلم أن السمك أنواعه كثيرة وطبائعه مختلفة بحسب اختلاف أجساده في العظم والصغر والتوسط والغذاء
الذي يغتذى به والمواضع التي يتولد فيها من الخضرى واللحى والبحرى وبحسب مسافتها من القلى والشرى
والطبخ والتمجير والتعليق وهو بأنواعه بارد رطب لا خير في تناوله بولد أمراضا خبيثة عسر الهضم بطيء
الوقوف في المعدة يرخى الأعصاب يورث السدد سريع الاستحالة الى الفساد فهدا معنى قول أمير المؤمنين انه
يذيب الجسد وقد روى هذا القول مرفوعا من حديث أبي أمامة قال لما حكم في تاريخ نيسابور حدثنا أبو
شافع مجاهد بن جعفة وابن خاقان حدثنا أبو يعقوب اسحق بن ابراهيم بن يوسف حدثنا العلاء بن مسلمة
الرواس حدثنا عبد الرحمن بن عفره عن برد بن سنان عن القاسم عن أبي أمامة مرفوعا أكل السمك
يذهب الجسد قال أبو شافع قلت لأبي يعقوب ما معنى هذا الحديث قال اذا أكله ٧ يجوب حتى لا يذكر الجسد
أورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال هذا حديث ليس بشئ لافي اسناده ولا فى معناه ولعله يذيب الجسد
فاختلط على الراوى وفسره على الغلط والقاسم مجروح وعبد الرحمن ليس بشئ والعلاء يروى الموضوعات
عن الثقات قلت العلاء روى عنه الترمذى وابن صاعد وهو بغدادى روى عن حمزة وعلى بن عاصم
والطبعة قال الذهبي في السكاف انهم وزاد فى الديوان بالوضع (و) بالسند المتقدم فى القوت الى أمير
المؤمنين قال (قراءة القرآن والسؤال يذهب البلغم) أى كل منهما والقراءة أهم من أن تكون نظرا
فى المصحف أو على ظهر القلب سرا أو جهر والسؤال التسؤل وفى كل منهما خاصية لذهاب البلغم وقد
روى فى السؤال من حديث أنس مرفوعا ما هو مصرح بانه يذهب البلغم قال عليكم بالسؤال فتم الشئ
السؤال يذهب الحظر وينزع البلغم ويجلو البصر ويشد اللثة ويذهب بالخر ويصلح المعدة ويذهب
درجات الجنة ويحمده الملائكة ورضى الرب ويسخط الشيطان رواه عبد الجبار الحولاني فى تاريخ داريا
وقد تقدم شئ من ذلك فى كتاب تلاوة القرآن وفى كتاب الطهارة (و) بالسند المتقدم فى القوت الى أمير
المؤمنين قال (من أراد البقاء ولا بقاء فليباكر العدا وليقل غشيان النساء وليخف الرداء وهو الدين)
هكذا هو فى القوت وهو آخر كلام أمير المؤمنين والغداء ما يؤكل من الطعام فى أوائل النهار والمراد
بالباكرة الاسراع اليه فى قبل النهار فانه أوفق الاوقات لتناول الطعام وأحسنها والمراد بغشيان النساء
بجامعتين اوليقل فى الجاع مهما أمكن فان الإفراط فيه يسقط الشهوة ويضر العصب والبصر جدا
ويوقع فى الرعشة والتشنج وضعف القلب ويحدث الخفقان وظلمة الخواص وينقص من جوهر الروح
الحيوانى ويهين الدق ويوجب السهر والحطاف ويسرع الشيب وينقص من شعر الحاجبين والرأس
وأشجار العين ويكثر اللبنة وشعر سائر البدن وان كان ولا بد فينبغي أن يكون بعد استقرار الغذاء فى قعر

والسمك يذيب الجسد
وقراءة القرآن والسؤال
يذهبان البلغم ومن أراد
البقاء ولا بقاء فليباكر
بالغذاء ولا يكرر العشاء
وليس الخذاء ولن يتداوى
الناس بشئ مثل السمك
وليقبل غشيان النساء
وليتخف الرداء وهو الدين

المعدة حتى يكون ضرره أقل مما إذا كان طافيا وعندئذ تدار البدن في طبيعته وينبغي أن لا ية يوم عليه الا اذا قويت الشهوة وحصل الانتشار التام عن اجتماع المني في أوعيته وكثرته وشدة الشبق من غير ذكره ولا في فكره في مستحسن ولا نظر اليه ولا يكون عن حكمة كما يكون عند الجرب ولا عن كثرة رياح بلا شهوة وعلى هذا فلا حذله معين ويستثنى من النساء العجوز والصغيرة جدا والحائض والنفساء فليحذر الانسان عن مجامعتهم فانه مضر فيسل وطه الحائض والنفساء بولها الحذام في الولد وكذا عن جاع التي لم تجامع مدة والمرضة والقبيحة المنظر والبكر والعافر ولا التي لا تشتهى النفس وكل هذه تضعف بالخاصية وأما قوله وليخف الرداء وهو الدين فقد جاء هكذا مفسرا في كتاب النهاية لابن الاثير والتعذيب للارزهرى وقال ابن سبويه في المحكم وفي حديث علي رضي الله عنه من سره النساء ولا نساء فليبا كره الغذاء وليكره العشاء وليخفف الرداء وليجد الخراء وليقل غشيان النساء قال الرداء هنا الدين قال ثعلب أراد لو زاد شي في العافية ل زاد هذا ولا يكون وفي التهذيب بعد ذكر الحديث قالوا وما تخفيف الرداء في البقاء قال قلة الدين قال الارزهرى سماه رداء لان الرداء يقع على المنكبين ومجتمع السنق والدين أمامة والعرب تقول هذا لك في عنق ولازم رقبتي زاد ابن الاثير وهي أي الرقبة موضع الرداء وذكر هذا القول غير واحد ونسبهوه الى فقيه العرب ويقال أكره العشاء وغيره اذا أخره ومنه قوله وليكره العشاء وهو يخالف لما اشتهر من أمثالهم خير الغذاء بوا كره وخير العشاء سوابره وما تقدم من تفسير الرداء بالدين هو الذي جاء في قوله كما ذكرناه والا فلو سلم على الحقيقة كان له وجه فان تخفيف ما يرتدي به والتعود عليه مما أوصاه الحكماء كما ذكره في تدبير الملبوس والله أعلم وجاء تفسير الغذاء بوا كره في حديث أنس روى الديلمي من طريق عنبسة بن عبد الرحمن عن أبي زكريا الهيثمي عن عنبسة رفعه خير الغذاء بوا كره وأطيبه أوله وأنفعه قال ابن الجوزي عنبسة يضع الحديث (الثامن) في أخبار الامراء (قال الخجاج) بن يوسف الثقفي (لبعض الاطباء) وهو يتأذون الفيلسوف كيه في القوت وله ترجمة واسعة في وفيات الاعيان للإصلاح الصفدي (صفلي صفة أخذها) أي أعمل بها (ولا أعدوها) أي لا تتجاوزها (قال) له (لا تنكح) أي لا تجامع (من النساء الا فتاة) أي شابة فان جاع العجوز الهرمة والصغيرة جدا مضر بالخاصية كما تقدم (ولان كل من اللحم الا فتاة) أي الحولى من الضأن والفحول فحوم الهري من الحيوانات صلبة بطيئة الانضام قليلة الغذاء مسيخة الطعم تخالطها زهومة لعدم الدسومة والرطوبة التي تطيبها ولحوم الصغار جدا كثيرة الفضول قليلة الغذاء بلغمية لانها تتحد سر يعلو المعدة (ولان كل المطبوخ) من اللحم وغيره (حتى ينعم نضجه) ويتم استوائه (ولا تنسرين دواء الامن علة) أي لا تستعملن دواء أكل كان أو شربا الامن احتياجه في إزالة علة حادثه (ولان كل من الفاكهة الانضيجة) وهو ما استوى على الشجرة وتم استوائه فان الفكة لا تخير فيها (ولان كل طعاما لا أجدت مضغه) بالاسنان فان الذي لم يعضج جدا لا ينضم سر يعا (وكل ما أحبيت من الطعام) واشتهت نفسك ومالت اليه مما تستلذه (ولا تشرب عليه) فانه يفسده ويغاثه من الانضام (فاذا) طلبت نفسك و (شربت عليه فلا تأكل عليه بعده شيئا) لئلا يخلل الماء بين طعامين فانه مضر للمعدة (ولا تجلس البول والغائط) أي فان ضررها شديد يورث أمراضا عسرة البرء (واذا أكلت بالنهار فتم) لا تأخذ كل عضو نصيبه منه والنوم يعين على الهضم (واذا أكلت بالليل فامش قبل أن تنام ولو مائة خطوة) فان المشي من أعظم أسباب الهضم وانما حسن النوم بالنهار عقب الطعام من غير مشي لان النهار مظنة الحركات فما يقع فيه منها كافية في الهضم والليل مظنة السكون والدعة والراحة فلا بد فيه من حركة واستحسن بعض المتأخرين الاقتصار على أربعين خطوة وتكون الحركة فيها متساوية اقبالا وادبارا والقول المذكور هكذا نقله صاحب القوت وقال وفيما قاله الفيلسوف حكمة قد ورد ببعضها آثار قد بروى في خبر مقطوع ذكره أبو الخطاب عن عبدالله بن بكر يرفعه من

(الثالث) قال الخجاج لبعض
الاطباء صفلي صفة أخذ
بها ولا أعدوها قال لا تنكح
من النساء الا فتاة ولا تأكل
من اللحم الا فتاة ولا تأكل
المطبوخ حتى ينعم نضجه
ولا تنسرين دواء الامن
علة ولا تأكل من الفاكهة
الانضيجة ولا تأكل طعاما
لا أجدت مضغه وكل
ما أحبيت من الطعام ولا
تشرب عليه فاذا شربت
فلا تأكل عليه شيئا ولا
تجلس البول والغائط واذا
أكلت بالنهار فتم
أكلت بالليل فامش قبل
أن تنام ولو مائة خطوة

استقل برأيه فلا يتداوى فرب دواء يورث داء وكانت الحكماء تقول دافع بالدواء قوتك بالداء وقال بعضهم
مثل شرب الدواء مثل الصابون للثوب ينقيه ولكن يخلطه وقال بقراط الفيلسوف الدواء من فوق والداء
من تحت فمن كان دأؤه في بطنه فوق سرته سقى الدواء ومن كان دأؤه تحت سرته حقن ومن لم يكن به داء
من فوق ولا من تحت لم يسق الدواء فان سقى عمل في الصحة داء اذ لم يجد داء يعمل فيه وقال بعضهم نهاني
الا طباء عن الشرب في تضاعيف الطعام (وفي معناه) أي قول الفيلسوف الذي ذكره (قول العرب تعدد
و تعدت عش) و (تمش يعني تعدد) أبدلوا الالف من الدال الثانية كراهية التكرار ثم حذفوها للتخفيف
والازدواج وابقوا الفتحه لتدل عليها (كما قال تعالى) ثم ذهب (الى أهله يتعطى أي يتخطط) فابدل من الطاء
الثانية ألفا يعني عده طاه رفع ظهره وأما في حبس الغائط فقد قال بعض الفلاسفة الطعام اذا خرج نجوه
قبل ست ساعات فهو مكروه من المعدة واذا بقي فيها أكثر من أربع وعشرين ساعة فهو ضرر على المعدة
(ويقال ان حبس البول) في مناته (يفسد من الجسد كما يفسد النهر ما حوله اذا سد مجراه) ففاض من
جوانبه (الرابع في الخبر قطع العروق مسقمة) أي يحمل على السقم فان العروق أنهار البدن فاذا
قطعت بالسكى أو غيره انقطعت المادة فيسقم البدن لذلك (وترك العشاء) وهو ما يؤكل آخر النهار من
الطعام (مهرمة) أي يحمل على الهرم والضعف قال العراقي رواه ابن عدي في الكامل من حديث عبد
الله بن جراد بالشطر الأول والترمذي من حديث أنس بالشطر الثاني وكلاهما ضعيف وروى ابن ماجه
الشرط الثاني من حديث جابر اه قلت الشطر الأول رواه الديلمي بزيادة لفظ قطع العرق مسقمة والجمامة
خير منه والشطر الثاني عند الترمذي تعشوا ولو بكف من حشف فان ترك العشاء مهرمة رواه من طريق
محمد بن يعلى الكوفي عن عنبسة بن عبد الرحمن القرشي عن عبد الملك بن علان عن أنس ثم قال هذا
حديث منكر لا تعرفه الا من هذا الوجه وعنبسة ضعيف وعبد الملك بن علان مجهول اه قال العراقي في
شرحه على السنن مداره على عنبسة وهو متفق على ضعفه وقال النسائي هو مترك وقال أبو حاتم وضاع
ومن ثم حكم ابن الجوزي والصغاني بوضعه قال الحافظ السيوطي في اللآلئ المصنوعة لحديث أنس
طريق آخر رواه ابن البخاري في تاريخه قال قرأت على أبي بكر محمد بن حامد الضرر بالمقري باصهار عن أبي
نصر أحمد بن عمر الغازي حدثنا أبو القاسم أحمد بن علي النيسابوري حدثنا أبو أحمد عبد الله بن أحمد
الفرضي حدثنا عبد الصمد بن علي الطستقي حدثنا يعقوب بن مجاهد أبو محمد الطائي حدثنا أبو عبد الله
جعفر بن محمد بن الوليد الانطاقي حدثني أبو شعيب صالح بن دينار السوسي حدثنا يحيى بن سعيد القطان
حدثنا أبو الهيثم القرشي عن موسى عن عتبة عن أنس دفعه ترك العشاء مهرمة تعشوا ولو بكف من حشف
قال وقد روى أيضا من حديث جابر قال ابن ماجه حدثنا محمد بن عبد الله الرقي حدثنا إبراهيم بن عبد السلام
ابن عبد الله بن بياض الخزرجي حدثنا عبد الله بن ميمون عن محمد بن المنكدر عن جابر دفعه لا تدعوا العشاء ولو
بكف من تمر فان تركه بهرم اه (والعرب تقول ترك الغذاء يذهب بشحم الكاذبة أي الالية) نقله
صاحب القوت (و) ذكر الاصمعي (انه قال بعض الحكماء لابنه) فيما أوصاه (يا بني لا تخرج من منزلك حتى
تأخذ حلك أي تتغذى) نقله صاحب القوت (اذبه يبق الحلم و يزول الطيش) أي الخفة فسماء حلما
لذلك مبالغة (وهو أيضا أقل لشهوة ما يرى في السوق) ولفظ القوت وكذلك يقال في تناول الشيء قبل
الخروج الى السوق وقبل لقاء الناس انه أقل للشهوة في الاسواق واقطع الطمع بلقاء الناس وأنشد هلال بن
نخيثم وان قراب البطن يكفبك ملؤه * ويكفبك سؤلان الأمور واجتنابها
(وقال حكيم لسمين) رآه (أرى عليك قطيفة) أي كساء (من نسج أضراسك فما هي قال أكل لباب البر)
أي خالصه يعني الخبز المتخذ منه (وصغار المعز) يعني لحوم الحول منه (وأدهن بجم بنفسج) أي قارورة
من دهنه (والبس السكبان) أي الصفيق منه وكلاهما ينعمان البدن نقله صاحب القوت قال وقيل لرجل

وفي معناه قول العرب تعدد
تعدت عش تمش يعني تعدد كما
قال الله تعالى ثم ذهب الى
أهله يتعطى أي يتخطط
ويقال ان حبس البول
يفسد الجسد كما يفسد النهر
ما حوله اذا سد مجراه (الرابع)
في الخبر قطع العروق مسقمة
وترك العشاء مهرمة
والعرب تقول ترك الغذاء
يذهب بشحم الكاذبة يعني
الالية وقال بعض الحكماء
لابنه يا بني لا تخرج من
منزلك حتى تأخذ حلك أي
تتغذى اذبه يبق الحلم
و يزول الطيش وهو أيضا
أقل لشهوة ما يرى في
السوق وقال حكيم لسمين
أرى عليك قطيفة من نسج
أضراسك فم هي قال من
أكل لباب البر وصغار المعز
وأدهن بجم بنفسج وألبس
السكبان

وروي سمينا ما أسمنك قال أكل الخار ونرب القار والانسكاه على شمالي والا كل من غير مالي وقيل لا سحر
حسن الجسم ما أحسن جسمك فقال قلة الفكر وطول الدعة والنوم على السكطة (الخامسة الحية) يكسر
الحاء أي الاحتماء مما يؤذي البدن (نضر بالصبح) المزاج (كايضر تركها بالريض هكذا قيل) ولغظ
القوت وقال بعض أهل الطب الحية إحدى العلتين ويقال الحية للصبح ضارة كأنها للعليل نافعة لمداء إذا
لم يجد ما يعمل فيه وجد الحمة فعمل فيها وأنشد بعض العرب

ألا رب خرم كان للسقم علة * وعلة بدء الداء حفظ النقل

(وقال بعضهم) هو لقمان كما هو في القوت (من احتقى فهو على يقين من المكروه وعلى) أي في (شك)
مما يأمل (من العوافي) جع العافية كذا في القوت (وهذا حسن في حال الصحة) زاد صاحب القوت وكان
يقال ليس الطبيب من حى الملوكة ومنعهم من الشهوات انما الطبيب من خلاصهم وما يريدون ثم دبر
سياستهم على ذلك حتى تستقيم أجسادهم وقال مدني عندنا بالحجاز لبعض الاعراب أخبرني ماتاً كلون
ومات دعوت فقال نأ كل مادب ودرج الأأم حيين فقال المدني ليس أم حيين منكم العافية (و) في الخبر (رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم صهيماً) هو ابن سنان المعروف بالرومي رضي الله عنه من نجيء العصابة (واحد
عنبه ومدة وهو يأكل التمر فقال تأ كل التمر وأنت رمد فقال يا رسول الله انما أمضغ بالشق الاسحر
يعني جانب) العيني (السلمة فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم منه) كذا هو في القوت قال العراقي
رواه ابن ماجه من حديث صهيب باسناد جيد انتهى قال ابن حجر المصني في شرح الشمائل قال بعض
الاطباء أنفع ما يكون الحية للناقة من المرض لان التخليط لو جرب انتكاسه وهو أصعب من ابتداء المرض
والحية للصبي مضره كالتخليط للمريض والناقة وقد تشد الشهوة والميل الى ضار فيتناول منه يسيراً
فتقوى الطبيعة على هضمه فلا يضر بل ربما ينفع بل قد يكون أنفع من دواء يكرهه المريض ولذا أقر صلى
الله عليه وسلم صهيماً وهو أرمد على تناول التمرات اليسيرة وخبره في ابن ماجه قدمت على النبي صلى الله
عليه وسلم وبين يديه خبز وتمر فقال أدن وكل فأخذت تمرأفاً كلت فقال أتما كل تمر أو بك رمد فقلت
يا رسول الله أمضغ من الناحية الأخرى فتبسم صلى الله عليه وسلم ففقه إشارة الى الحية وعدم التخليط وان
الرمد يضره التمر ما لم تصدق الشهوة اهـ (السادس) في حكم طعام الماتم (يستحب أن يحمل طعام) مصنوع
(الى أهل الميت) اشغلهم عن أنفسهم واصلاح طعامهم بعيتهم (و) في الخبر (لما جاء نبي) أي خبر موت
(جعفر من أبي طالب رضي الله عنه) وذلك حين استشهد بغزوة مؤتة أخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك وأن الله أبدله جناحين من الجنة بدل اليدين فلقب لذلك بذي الجناحين وبالطيبار (قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان آل جعفر شغلوا بعيتهم عن صنع طعامهم فاجلوا اليهم ماياً كانوا) قال العراقي رواه
أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث عبد الله بن جعفر نحوه بسند حسن ولان ما جاء نحوه من حديث
أسماء بنت عميس (فذلك سنة) في حل الطعام الى أهل (الميت) وإذا قدم ذلك الى الجمع حل الا كل منه
الا ما جهياً للنواغ والمعينات عليه بالبكاء والجزع فلا ينبغي أن يؤكل معهم) وحاصل هذا أن الطعام الذي
يصنع للماتم على قسمين قسم منه يصنعه أهل الميت للنواغ والبواكي ومن بعيتهم على الجزع فأكل هذا
منه ومنه وقسم يحمل اليهم لشغلهم عن أنفسهم واصلاح طعامهم بعيتهم فهذا لا بأس بحمله اليهم ويجوز
الاكل منه ان أطعموه غيرهم لانه من البر والمعروف اذ لم يرد به النواغ ولا المجالسة على القبور للجزع
والاسى كذا في القوت (السابع) لا ينبغي أن يحضر طعام ظالم (وفاقر فانه ان أكل طعامهما صار من
أعوانهما مشاركالهما في الطعمة (فان أكره) أي أكرهه سلطان على طعام أو قدم اليه شبهة أجبره
على أكلها (فليقل الاكل) أي ليققل بعلة منه ولينقر تنقيراً ولا يكبر اللقم ولا يستكثر في الطعمة
ولياً كل ما يسد رمته وما يخاف التلف لنفسه ان هو فارق (ولا يقصد الطعام الا طيب ردي بعض المزكين

(الخامس) الحية تضر
بالصبي كايضر تركها
بالريض هكذا قيل
وقال بعضهم من احتقى فهو
على يقين من المكروه وعلى
شك من العوافي وهذا حسن
في حال الصحة ورأى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
صهيماً يأكل تمر أو واحد
عنبه رمد فقال أتما كل
التمر وأنت رمد فقال يا رسول
الله انما أكل بالشق الاسحر
يعني جانب السلمة فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم
(السادس) انه يستحب أن
يحمل طعام الى أهل الميت
ولما جاء نبي جعفر بن أبي
طالب قال عليه السلام ان
آل جعفر شغلوا بعيتهم عن
صنع طعامهم فاجلوا اليهم
ماياً كلون فذلك سنة وإذا
قدم ذلك الى الجمع حل
الاكل منه الا ما جهياً للنواغ
والمعينات عليه بالبكاء
والجزع فلا ينبغي أن يؤكل
معهم (السابع) لا ينبغي
أن يحضر طعام ظالم فان
أكرهه فليقل الاكل ولا
يقصد الطعام الا طيب ردي
بعض المزكين

شهادة من حضر طعام

سلطان فقال كنت مكرها

فقال رأيتك تقصد

الاطيب وتكبر اللقمة وما

كنت مكرها عليه

وأجبر السلطان هذا

المرء على الاكل فقال

اما ان اكل وأحلى التزكية

أو أزر كي ولا أكل فلم يجدوا

بدا من تزكيتهم فتركوه

وحكى أن ذا النون

المصري حبس ولم يأكل

أياما في السجن فكانت له

أخت في الله فبعثت اليه

طعاما من مغز لها على يد

السجبان فامتنع فلم يأكل

فعاتبته المرأة بعد ذلك فقال

كان حلالا ولكن جاعني على

طبق ظالم وأشار به الى يد

السجبان وهذا غاية الورع

(الثامن) حكى عن فتح

الموصلى رحمه الله أنه دخل

على بشر الحافي زائرا فخرج

بشرده حافدا فحمله لاجد

الجلاء خادمه وقال اشتره

طعاما جيدا وأدما طيبا قال

فاشترت خبزا نظيفا وقلت

لم يقل النبي صلى الله عليه

وسلم لشيء اللهم بارك لنا فيه

وزدنا منه سوى اللبني

فاشترت اللبن واشترت

تمرا جيدا فقدمت اليه فاكل

وأخذ الباقى فقال بشر

أندرون لم قلت اشترطعاما

طيبا لان الطعام الطيب

يستخرج خالص الشكر

أندرون لم لم يقل لي كل

شهادة من حضر طعام (سلطان) ولفظ القوت حدثني بعض الشهود انه من كان من أهل العلم بخراسان رد
شهادة شاهدا كل من طعام سلطان أجبره (فقال كنت مكرها) ولفظ القوت انه كان أجبرني على
الاكل (قال) قد علمت ذلك ولم أورد شهادة لانك أكلت ولكفى (رأيتك تقصد الاطيب وتكبر اللقمة
وما كنت مكرها عليه) ولفظ القوت فهل كان أجبرك على هذا فلاجل هذا جرحك عند الحاكم قال لنا
الشيخ (وأجبر السلطان هذا المذكي على الاكل) من ماله (فقال) اختاروا إحدى الخصلتين (أما أن
أكل) كما أمرتم (وأحلى التزكية) أي لا أزر كي أحد بعد ذلك ولا أخرج ولا أعدل شاهدا (أو أزر كي ولا
أكل) من طعامكم فنظر السلطان وذووه (فلم يجدوا بدا من تزكيتهم) لحسن نظره وقيامه بشأن الحكم
وهم محتاجون اليه لانه كان قليل النظير (فتركوه) وحده فلم يأكل من طعامهم شيئا وأجبروا من كان
معه قال صاحب القوت وكانوا قد جلاوا من نيسابور الى بخارى في قصة طويلة حذفت سببها والمعنى هذا
باختلاف اللفاظ التي سمعناها ولكن توحيث ما سمعت على المعنى قال وقد كان بشر بن الحرث يقول في
الاكل من الشبهات يد أقصر من يد ولقمة أصغر من لقمة وكان اذا نثره في الحكم في الحلال قيل له فانت
يا أبا نصر من أين تأكل فكان يقول من حيث تأكلون ولكن ليس من يأكل وهو يبيى كن يأكل وهو
يفضل وقد كان سري السقطي رحمه الله تعالى يقول لا يصبر على ترك الشبهات الا من ترك الشهوات ففي
تدبره ان من أحب الشهوات لم يترك الشبهات كما كان الزهري اذا عوتب في هبة بن مروان يقول
أصدقكم الحق اتبعنا في الشهوات فضاقت علينا ما في أيدينا فان بسطنا اللهم (و) من هذا الباب ما (حكى
ان ذا النون المصري) المكشي أبا الفيز من أهل الخيرة ترجمه أبو نعيم في الحلية والقشيري في الرسالة قال
القشيري اسمه ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيز بن ابراهيم وأبوه كان نوبيا فائق هذا الشأن وواحد وقته
علموا حالا وورعا وأدبا وكان رجلا نجيفا تعلوه حجرة ليس بأبيض اللحية توفي سنة ٢٤٥ (رحمه الله تعالى
حبس) في كلام أنكره عليه العامة من العلم الغامض وكان الحابس له على ذلك متولى مصر اذ ذاك من
طرف الخلفاء وهذه القصة غير التي حصلت له ببغداد فانهم سمعوا به الى المتوكل فاستحضروه من مصر فلما
دخل عليه وعظه فبكى المتوكل ورده مكرما وكان المتوكل اذا ذكر بين يديه أهل الورع يبكي ويقول
اذا ذكر أهل الورع فبها لذى النون كما في الرسالة (فلما يأكل أياما في السجن) مدة مقامه فيه وكانت
المائدة تختلف اليه من قبل السلطان فلم يكن يطعم منها شيئا (وكانت له أخت) قد أخته (في الله فبعثت اليه من
غزها) أي من أجرت (طعاما) ودفعته اليه (على يد السجبان) فحمله اليه وعرفه انه من قبل تلك الجوز
الهالكة (فامتنع ولم يأكل) منه أيضا فعلت ذلك معه مدة مقامه في السجن وهو برده ولا يأكل
(فعاتبته المرأة بعد ذلك) لما قبلته على رد الطعام وقالت قد علمت انه كان من مغزلي (فقال) نعم (كان
حلالا ولكن جاعني على طبق ظالم) فرددته لاجل الظرف (وأشار به الى يد السجبان) شبهه بالطبق (وهذا
غاية الورع) وفي القوت هذا أنحض في الورع وما سمعت أدق منه (الثامن) حكى عن فتح الموصلى رحمه الله
تعالى تقدمت ترجمته في كتاب العلم (انه دخل على بشر بن الحرث) (الحافي) رحمه الله تعالى (زائرا
وأخرج بشر درهما فدفعه لاجد الجلاء خادمه) ترجمه أبو نعيم في الحلية وهو من كبار الصوفية (وقال
اشتره طعاما جيدا وأدما طيبا فاشترت) ببعض ذلك درهم (خبرا نظيفا) أي من لباب البر (وقلت) في
نفسى (لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم لشيء اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه سوى اللبني) كما تقدم ترجمته
قريبا (فاشترت اللبن) اذا ما أخبر ببعض درهم (واشترت بياضه) تمرا جيدا فقدمت اليه (أي الى فتح
الموصلى) (فأكل وأخذ الباقي) أي ما فضل من أكله وقام (فقال أندرون لم قلت اشترطعاما طيبا لان
الطعام الطيب يستخرج خالص الشكر) لله تعالى وقد تقدم من كلام أبي سليمان الداراني ما يقرب من
ذلك وكذا من كلام المأمون العباسي في شرب الماء بالثلج (أندرون لم لم يقل لي) فتح (كل لانه) ضيف

لانه

وارود (ليس للضيف أن يقول لصاحب الدار كل) بل صاحب الدار هو الذي يقول له ذلك (تدرون لم حل ما بقي) من الطعام (لانه اذا صحت التوكل) على الله (لم يضر الحبل) ولوان ظاهره مافض لمقام التوكل ولكن عند الكمل في هذا المقام يتساوى الامر ان وذ كر صاحب القوت في باب رياضة المريد في الاكل ما نصه كان بشرحه الله تعالى قد أصبح ذات يوم صائما فزاده ففتح الموصلي قال حسين المغازلي فدفع الى كفامن دراهم فقال اشتر لنا أطيب ما تجد من الخلاوة وأطيب ما تجد من الطيب قال وما قال لي مثل ذلك قط فوضعت الطعام بين أيديهم فجعل يأكل معه وما رأيته أكل مع غيره قال ودفع ابراهيم بن أدهم الى بعض اخوانه دراهم فقال خذ لنا بهذه خبز وعسل لا ونخبز حواوي فقلت يا أبا اسحق بهذا كاه فقال ويحك اذا وجدنا أكلنا كل الرجال واذا عده ناصبرنا صبر الرجال (وسكن أبو علي) محمد بن القاسم بن منصور بن شهريار (الروذباري) الامام الجليل شيخ الصوفية في وقته اختلف في اسمه فقيل كناد كرناء وهو الذي قدمه ابن الصلاح وقال أبو عبد الرحمن السلمي انه الاصح وذكره كذلك القشيري في الرسالة وقيل هو محمد بن أحمد ابن القاسم وهو الذي ذكره ابن السمعاني في الانساب وكذلك الخطيب ذكره في المحمدين من تاريخه وقيل الحسين بن همام حكاك ابن السمعاني أيضا سكن بغداد ونشأ بها على طريقته حسنة وعجب أبا القاسم الجنيد وأبا الحسين النوري وأبا حمزة وطبقتهم وعجب بالشام أبا عبد الله بن الجلاء وغيره وتفقه بآب سريج وسمع الحديث من مسعود الرملي وغيره وانتقل الى مصر واستوطنها وصار شيخ الصوفية بها وأخذ عنه جماعة منهم ابن أخنسه أحمد بن عطاء الروذباري ومحمد بن عبد الله بن شاذان الرازي وأحمد بن علي الوجهي ومعروف الزنجاني وآخرون قال القشيري هو أطرف المشايخ وأهلهم بالطريقة مات سنة ٣٢٢ (عن رجل انه اتخذ ضيافة فأوقد فيها ألف سراج فقال له رجل أسرفت فقال ادخل فكل ما أوقدته لغبر الله فاطفته فدخل الرجل فلم يقدر على اطفاء واحد منها فانقطع واشتري أبو علي الروذباري حالا من السكر وأمر الخلاوين حتى بنوا جدارا من السكر عليه شرف ومحار يب على أعمدة منقوشة كلها من السكر ثم دعا الصوفية حتى هدموها وانتهبوها) وهذا من الانفاق في سبيل الله مما كان يحبه ويحبونه ولهم أحوال مختلفة ونيات صالحة (قال الشافعي رضي الله عنه الاكل على أربعة انحاء) أي أنواع (الاكل باصبع) واحدة (من المقتو) الاكل (بأصبعين من الكبر) الاكل (بثلاثة أصابع من السنة) الاكل (بأربع وخمس من الشره) قلت بعض ذلك قد ورد مر فوعا قال العراقي رواه مسلم من حديث كعب بن مالك كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل كل ثلاث أصابع وروى ابن الجوزي في العلل من حديث ابن عباس موقوفا كل ثلاث أصابع فانه من السنة اه قلت ورواه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس مرفوعا يا ابن عباس لا تأكل بأصبعين فانها أكلة الشيطان وكل ثلاث أصابع ورواه الحكيم الترمذي في نوادر الاصول من حديثه مرفوعا لا تأكل كواجمتين وأشار بالاجهام والمشيئة كواجم ثلاث فانها سنة ولا تأكلوا الخمس فانها أكلة الاعراب وروى أبو أحمد الفطري في جزئه وابن النجار من حديث أبي هريرة رفعه الاكل باصبع واحدة أكل الشيطان وبالاثنين أكل الجبارة وبالثلاث أكل الانبياء وروى الترمذي في الشماثل كان يأكل كل باصبعه الثلاث قال الشارح الاجهام والسبابة والوسطى يندثر بالوسطى لكونها أكثر تلويثا ذهي أطول فيقبض فيها من الطعام أكثر من غيرها ولا نها أطولها أول ما ينزل في الطعام ثم بالسبابة ثم بالاجهام بخبر العابراني في الاوسط رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل بأصابعه الثلاث بالاجهام والتي تليها والوسطى ثم رأيت يلعق أصابعه الثلاث قبل أن يمضغها الوسطى ثم التي تليها ثم بالاجهام وفي الاساديث ندب الاكل بالثلاث ويحله ان كفت والافسكافي المانع زاد بحسب الحاجة وانما اقتصر صلى الله عليه

ليس للضيف أن يقول لصاحب الدار كل أندرون لم حبل ما بقي لانه اذا صحت التوكل لم يضر الحبل وحكى أبو علي الروذباري رحمه الله عز وجل أنه اتخذ ضيافة فأوقد فيها ألف سراج فقال له رجل قد أسرفت فقال له ادخل فكل ما أوقدته لعبر الله فاطفته فدخل الرجل فلم يقدر على اطفاء واحد منها فانقطع واشتري أبو علي الروذباري حالا من السكر وأمر الخلاوين حتى بنوا جدارا من السكر عليه شرف ومحار يب على أعمدة منقوشة كلها من السكر ثم دعا الصوفية حتى هدموها وانتهبوها (التاسع) قال الشافعي رضي الله عنه الاكل على أربعة انحاء الاكل باصبع من المقت وبأصبعين من الكبر وبثلاث أصابع من السنة وبأربع وخمس من الشره

وسلم على الثلاثة لانه الانفع اذا لا كل باصبح أكل المتكبرين لا يستلذه الا كل ولا يستمر به لضعف مايناله منه كل مرة فهو يكن أخذ حقه حبة جعتو بالخمس بوجب ازحام الطعام على مجراه والمعدة فربما انسد مجراه فاوجب الموت فوراً وما جاء في حديث مرسل انه صلى الله عليه وسلم كان اذا أكل أكل بخمس هو محمول على المانع والله أعلم (و) قالت الحكماء (أربع) خصال (تقوى البدن أكل اللحم) أي الحولى من الضأن والجهول كما تقدم وتقوى البصر أيضاً بخاصية (وشم الطيب) أي الروائح الطيبة من أي نوع كان (وكثرة الغسل من غير جماع) أي المداومة عليه فانه يعيد القوة الى البدن (ولبس الكنان) الصديق فانه ينعم البدن ويقويه (وأربع توهن البدن) أي تضعفه (كثرة الجماع) مع وجود الداعية اليه بل هو مهلك وقد أشار اليه القائل

ثلاث مهلكات للانام * وداعية الصبح الى السقام
دوام مسدامة ودوام وطء * وادخال الطعام على الطعام

وتقدم ان الجماع ليست له مدة مقدرة وانما هو عند شدة الشبق وانتشار الذك من غير سابق فكر أو نظر الى صورة جيلة وقد يعرض ذلك عند مطالعة كتب الباء والاخبار المحكية في المناكحين فهو شهوة عارضة لا اعتبار لها (وكثرة الهم) لانه يريد ولا يستطيعه فانه يضنى البدن ويسهر العين ويورث القلق بخاصية فيه والهم يختلف باختلاف الاشخاص والامر المهم فيه فقد يكون الشيء الصعب في نفسه عند شخص سهلاً يسيراً عند آخر وقد يكون الامر المهم به مما يستطيعه من غير مشقة فلا يكثر ثله فهو أقل من الأول ومن جلة الهموم ثقل الدين حتى قيل لاهم الهم الدين ولا وجع الا وجع العين فتحمله أحد أسباب تضعف البدن (وكثرة شرب الماء على الريق) أي عند قيامه من النوم قبل أن يتناول شيئاً من الماء كقول ومفهومه ان القليل منه في بعض الاحيان لا يضر قالوا اذا احتاج الانسان الى شرب ماء وقد دعت نفسه اليه لا طمأ لهيب الكبد فليشرب من كوز ضيق الرأس وليمصه مصاً نحو ثلاث مرات فانه لا يضره ويضاده مارواه ابن عدي في الكامل من حديث أبي هريرة رفعه شرب الماء على الريق يعقد الشحم قال وفيه عاصم ابن سليمان العبدى كان يضع ويمكن الجمع بينهما قائل (وكثرة أكل الخوضه) وهي نوع من العظم معروف واستثنى بعضهم منه الليمون وقالوا كل حامض داء الاليمون وسبب ذلك ان الحوامض بأنواعها تقسد الدم وقوة البدن انما هي من الدم (وأربع تقوى البصر) أي نور العين (الجلوس على حيال القبلة) أي تجاهها وليستادوم على ذلك فقد ورداً كرم المجالس ما استقبل به القبلة (و) استعمال (الكحل عند) ارادة (النوم) أي بالليل ويشترط أن يكون المكحل به هو الاثمد ففي الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكحل به وهو أشرف الاشكال وقد ذكر الصاغاني في تركيب غبق في تكملة على الصباح ان زرقاء اليمامة كانت تغتبق كل ليلة بالاثمد وذكرك لها قصة وانما يتسده عند النوم فانه أنفع للعين لهدوؤها وسكونها عن الحركات (والنظر الى الخضره) من أي نوع كان فقد قيل أربع يذهبن عن القلب الحزن الماء والخضره والوجه الحسن وفي النظر الى الخضره اخبار وردت غالبها لا يتناول موضوع أو ضعف منكر وقد ألف فيه الحافظ السبوطي رساله جع فيها الاخبار الواردة فيه (وتنظيف الملابس) فانه يقل الهم ويقوى البصر ويفرح النفس والمراد من تنظيفة غسلة من الاوساخ والتجاسات وما يتولد من الاعراق من ادمان اللبس وهذا يختلف باختلاف البلدان والاشخاص ففي البلاد الحارة لا يصبر الانسان على ملابس سبعة أيام متوالية لكثرة الاعراق وفي البلاد الباردة يصبر سبعة وعشرة فصاعداً وبالنظر الى الاشخاص فأصحاب الكد والاشغال الشاقة والساعون في المعاش يتقذروا لباسهم أكثر من أصحاب الدعة وملازمي البيوت (وأربع توهن البصر) أي تضعفه (النظر الى القدر) أي الشيء المستقذر تنبوعه فاذا كرر النظر اليه فقد كلفها ما لا تستطيع فيضعف نورها لانها بطبيعتها لا تغل الا الى مستحسن

وأربعة أشياء تقوى البدن
أكل اللحم وشم الطيب
وكثرة الغسل من غير جماع
ولبس الكنان وأربعة
توهن البدن كثرة الجماع
وكثرة الهم وكثرة شرب الماء
على الريق وكثرة أكل الخوضه
وأربعة تقوى البصر
الجلوس تجاه القبلة والكحل
عند النوم والنظر الى
الخضره وتنظيف الملابس
وأربعة توهن البصر النظر
الى القدر

(والنظر الى المصلوب) على الخشبة والمراد تكرر النظر اليه فأما ما وقع بغفلة عليه وعلى الذي قبله فليس
 داخل فيه (والنظر الى فرج المرأة) أو الى داخله عند الجماع بالقصد والاختيار فأما ما وقع بصره عليه عند
 الجماع من غير قصد أو نظر في ظاهره فليس داخل فيه بل قيل انه لو رث العمى أعادنا الله من ذلك وقد حارب
 ذلك حتى قيل ان سيدنا عبد الله بن عباس انما أصيب في بصره من أجل ذلك وكان اذا جامع لولا يكشف عليه
 و يراه ماتم حظه في الجماع وعلى هذا القدم جماعة لكن ينبغي الحذر من ذلك وعدم التقصير في الخبران
 عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت منه ولا رأي مني تعني به النبي صلى الله عليه وسلم فهذا هو السنة
 والادب (والقعود في استبدال القبلة) أي بوليها بظهره (وأربع تزيد في النكاح) أي قوة الجماع (أو كل
 العصافير) جمع عصفور وهو طائر معروف وأجوده الشئوى السمين حار يابس في الثانية تزيد في الباء
 ويهيج الانعاط وخاصة خصيته ودماغه وخصوصا اذا كان في وقت هيجانه وخصوصا اذا اتخذ منه عجة
 بصفرة البيض وينبغي أن يعمل بدهن اللوز (أو كل الاطريفل الاكبر) هي بالكسر لفظة بحمية
 عربت يقع على الهليلج الكافلي والبليج والامليج وثالثها مقوية للأعضاء العصبية دابعة لآلات الغذاء
 من الفضلات جمعت وركبت لمساواتها في المنفعة ومعونة بعضها بعضا جعلت متساوية الوزن لتشابه
 قواها ومنافعها وقد يضاف اليها الهليلج الاصفر والاسود والمندى بمثل أو زانها تقرب منها في المزاج والمنفعة
 والتقوية والتنقية فيصير أكمل وأقوى فعلا وتلت بعد سحقها بالسمن أو دهن اللوز لكسر شدة
 يوسنها لان السمينة أولى لانه أقوى الادهاات الموافقة لمزاج الانسان ان استعمل في الوقت فأما اذا تأخر
 استعماله فدهن اللوز أولى لان السمينة تتغير رائحته سريعاً وقد ينقع الامليج في اللبن ليزول تحفيفه ويسمى
 سمن أمليج وذلك في غير الاطريفلات أولى وينبغي أن يجعل العسل ضعف الادوية في الاطريفلات حيث يراد
 تمام فعلها وكاله وقد يجعل ثلاثة أمثاله ليصير أطف وأقل بشاعة وتندق الاجزاء قاحر يشانها وودع في طرف
 صيني أو زجاج أو فضة أو ذهب أو قلبي لاطرف رصاص أسود ولا يعلل الظرف منه بل يترك له منافس يخرج
 منها الابخرة ثم يخزن في الشعير ليرجع الى الحالة الاولى وقت استعماله أن يكون بالليل عند النوم الا اذا
 اذا كانت مسهلة فانها تستعمل في النهار وقيد بالاكبر لانه أكبر وأصغر فالاصغر منسوب لرفع رياح
 البواسير ويقوى الحواس ويصفي الذهن وينع سرعة الشيب وأما الاكبر فيزيد عليه بأنه يعين على البقاء
 اعانة قوية ويسمن البدن وتركيبه غير الثلاثة المذكورة من خمسة عشر حراً ذكرها الاطباء في كتبهم
 وهو مشهور لا تطيل به هنا وجاء خبر في الاطريفل روى الديلمي من طريق أحمد بن القاسم بن جعفر بن
 سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس حدثني أبي عن أبيه عن جده سليمان عن أبيه عن جده ابن عباس
 قال كذا عند النبي صلى الله عليه وسلم وأكل مرافساً لنا عن الدواء فقال هذا الاطريفل قلنا وما الاطريفل
 قال هليلج أسود وبلبلج وأمليج يغلي بسمن البقر ويعمل بعسل (أو كل الفستق) هو بالضم من تركيب
 اللوز على حبة الخضر يقوى فم المعدة وينع الغثيان ووجع الكبد ويقوى القلب ويفرحه ويركي
 ويزيد في الباء وينفع من السعال البلغمي (أو كل الجرجير) هو بالكسر نبت منه برى وبستاني حار في
 الثانية وطب في الاولى مهيج للباء ولا ينبغي أن يؤكل وحده لانه يصدع لشدة سخائه ويظلم العين فيخاط
 بالنخس والهند بالاعتدل وقيد هضم الطعام وادار البول (والنوم على أربعة انحاء فنوم على القفا) أي على
 الظهر (وهو نوم الانبياء عليهم السلام) فانهم (يتفكرون في خلق السموات والارض) وما فيها من
 الجبابرة والالهة على عظيم قدرته وباهر سلطانه وهو أيضاً نوم المجاذيب وهو من عادة الضعفاء المرضى لما
 يعرض لعضلاتهم من الضعف ولا عصاهم فلا يحمل جنباً جنباً بل يسرع الى الاستلقاء على الظهر اذا ظهر
 أقوى من الجنب وهذه الهيئة من النوم مذمومة عند الاطباء قالوا النوم مستلقياً على الظهر يهيئ

والنظر الى المصلوب والنظر
 الى فرج المرأة والقعود في
 استبدال القبلة وأربعة
 تزيد في الجماع كل العصافير
 وأكل الاطريفل الاكبر
 وأكل الفستق وأكل
 الجرجير والنوم على أربعة
 انحاء فنوم على القفا وهو
 نوم الانبياء عليهم السلام
 يتفكرون في خلق السموات
 والارض

الامراض الرديئة مثل السكته والسل والسعال وأوجاع العصب والظهر والنزلة والزكام والفاالج وذلك
لانه يعمل بالفضول الى تخاف فيحبس من مجارها التي هي قدام مثل المخترين والحنك لكنه يقوى الباه (ونوع
على اليمين وهو نوم العلماء والعباد) القائمين بالليل وهو أسرع الى الانتباه لان القلب يبقى معالقا (ونوم
على الشمال وهو نوم الملوكة) أصحاب الدعة والراحة ونوم الحكياء كذلك (لهضم طعامهم) وقد ذكرنا
في تدبير النوم ان من استعان به على الهضم فليبتدئ أولا بالنوم على اليمين قليلا ليتخذ الغذاء الى قعر المعدة
ليملها الى اليمين بسهولة جذب الكبد له فهناك الهضم ثم عاد الى اليسار طويلا ليشتمل الكبد على المعدة
فيسخنها فاذا تم الهضم عاد الى اليمين ليعين على الانحدار الى جهة الكبد (ونوم على الوجه وهو نوم
الشياطين) والمنافقين والكفار قالوا ان النوم على البطن يعين على الهضم معونة جيدة كما يخفف من
الحار الغريزي ويحصره فيكثر (وأربع تزيد في العقل) وتقويه (ترك الفضول من الكلام) وهو
مالا يعنه منه وقد وردت فيه أخبار استوفاه أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب الصمت وكان يقال بترك
الفضول تكمل العقول واحتمال المؤنان يجب السوود ولا تجسراً على الكلام الا فائق أو مائق
(والسواك) وقد ورد فيه من حديث ابن عباس وأبي هريرة انه يذهب بالغنم وزيد في العقل (وبجاسة
الصالحين) وبخاططة (العلماء) أو باب الدين روى الطبراني في الكبير والخراطي في مكارم الاخلاق
والعسكري في الامثال من حديث أبي جحيفة قال سألوا العلماء وسألوا الكبراء عما حالوا الحكماء وروى الديلمي
من حديث أنس جالس العلماء تعرف في السماء وقر كبير المسلمين تجاور في الجنة (وأربع هي من
العبادة لا تخطو خطوة الا على الوضوء) فقد ورد أنه سلاح المؤمن وتقدم في كتاب الطهارة (وكثرة السجود)
فقد ورد أعني على نفسك بكثرة السجود وتقدم في كتاب الصلاة (وزوم المساجد) أي معاهدتها في
أوقات الصلوات والجلوس فيها انتظار الها والدخول فيها أوائل الناس قبل الوقت والخروج منها في
أواخرهم (وكثرة قراءة القرآن) غيباً ونظراً في المحصف وقد ورد في كل ذلك ما تقدم ذكره (وقال أيضاً عجبت
لمن يدخل الحمام على الريق ثم يؤخر الاكل بعد أن يخرج كيف لا يموت) لان الحمام يحلل فضول البدن
ويفتح المسام فاذا دخله خالي الجوف أورثه الهزال فاذا خرج وأكل طعاما حصل السدد في العروق فيكون
سبباً لهلاكه كما ان دخوله على البطنة يولد القولنج والمسخب أن يتناول شيئاً قبل دخوله فانه يسهن ولكن
يخاف منه السدد فلحترز عنها بالسكجيين الساذج أو البروري ثم يعتدي بعده فسهن باعتدال مع الامن
من السدد (وعجبت لمن احتجم ثم يبادر الاكل كيف لا يموت) قالوا غداً انهم يجب أن يكون بعد مضى
ساعة وكذلك لا يبادر بالجماع بعدها وقبلها وكذا العضب الشديد والحركة الكثيرة المتعبة ومن أكل
الببيض بعد الحمام أصابته اللقوة (وقال الشافعي رضي الله عنه لم أر شيئاً أنفع في الوباء من البنفسج يدهن
به ويشرب) هكذا أورده الايدى والبيهقي كلاهما في ترجمته ونقله ابن السبكي وابن كثير كلاهما في
الطبقات والحافظ ابن حجر في بذل المساعون والبنفسج نبات معروف فاذا أطلق أريد به زهره فقط أجوده
الازرق الذي لا زوردي المضاعف بارد وطيب في الأول يولد دماً معتدلاً ويسكن الصداع المموي والصفراوي شهما
وضماداً وشمة يحلب النوم والادهان يدهنه ينفع من السهر ويطب البدن ويعدل الاخلاط وهو طلاء
جيد للهرب وينبغي أن يكون المستعمل من زهره المقطوع العروق ليكون مضرته للمعدة أقل وطريق
تجفيف البنفسج أن يقطف زهره ويبسط في الظل حتى ينشف واذا نشف يخلط في ساعة في الشمس ويرفع
وهكذا تجفيف الورد وسائر الازهار الطيفة لثلاث زول ألوانها فتضع أفعالها وقد يخلط مع السكر المدقوق
ويرفع ويسمى هذا خيرة وأما شرابه المتخذ من جلاب السكر معتدل في البرد مرطب ينفع من ذات الجنب
والرثة وآلات الصدر ووجع الكلى والمثانة ويدبر البول والصفراوي يلين الطبع برفق وصفته أن يؤخذ
لكل عشرة أرطال سكر محلول من البنفسج العراقي الازرق السالم من العفونة سبع أواق ينقع في ماء شديد

ونوم على اليمين وهو نوم
العلماء والعباد ونوم على
الشمال وهو نوم الملوكة
لهضم طعامهم ونوم على
الوجه وهو نوم الشياطين
وأربع تزيد في العقل ترك
الفضول من الكلام
والسواك وبجاسة الصالحين
والعلماء وأربع هي من
العبادة لا تخطو خطوة الا على
وضوء وكثرة السجود وزوم
المساجد وكثرة قراءة
القرآن وقال أيضاً عجبت
لمن يدخل الحمام على الريق
ثم يؤخر الاكل بعد أن
يخرج كيف لا يموت وعجبت
لمن احتجم ثم يبادر الاكل
كيف لا يموت وقال لم أر شيئاً
أنفع في الوباء من البنفسج
يدهن به ويشرب والله أعلم
بالصواب

الحرارة ويترك حتى يبرد ويوضع على النار في قدر برام ويغلى بغطاء خشب ويترك حتى ينقص منه الربع وينزل عن النار حتى يبرد ويمرس مرساناً خفيفاً ويصفى ويلقى على ذلك السكر المحلول ويؤخذ له قوام وأما دهنه فبازدرب طب ينفع الجرب طلاء ويلين صلابة المفاصل والعصب وينفع من الصداع الحار اليابس وينوم أصحاب السهر ولا سقزاجه طرق كثيرة ليس هذا محل ذكرها * (تنبيه) * الوباء فساد يعرض لجوهر الهواء وهو مضر بالحيوان والنبات يحدث للجدرى والحصبة والطواعين والجرعة والاكلة وسائر القروح الخبيثة والحيات وسبب ذلك إما أرضى أو سماوى كالماء الآسن والجيف الكثيرة كما في الملاحم إذا لم تدفن القنلى ولم تحرق والتربة الكثيرة النداء الكثيرة العفن وقد يكون عن بخار ردىء من غمار أو بقول عفنة أو من بحر أو من خنادق أو آجام وإذا كثرت الشهب والنجوم في آخر الصيف وفي الخريف انذر بالوباء وكذلك الجنوب والصبا في الكانونين وإذا كثرت علامات المطر ولم يطر وتكرر ذلك فزاج الشتاء فاسد وإذا رأيت الحشرات والضفادع كثرت وصرفت الحيوانات الزكية الحس كاللقلق وغابت قبل أو ان غيبتها عادة وهربت الغارة من بحرها سدرة ملقاة فالوباء قريب والتدبير فيه تعديل المزاج بالاشربة الباردة وهجر الجوع والحلاوات والفواكه المخلوطة والسريعة الفساد كالخوخ والشمش والبطيخ الأصفر والقرصيا الحلوة والتوت الحلو والرطب واجتناب الاغذية الردية وترك الحركة العنيفة والامتناع ولا يصار على جوع ولا عطش ويشرب الماء المبرد بثلج وجد وشرب الماء عبا خسير من شر به قليلا قليلا فانه ربما أضرت له به الحرارة وان لم تكن شهوة الغذاء يتكف الا كل قليلا لا تتعلق الحرارة بمادة الحياة ويقتصر على المجففات والحوامض كلها جيدة ويطرح في الماء المشروب الطين الارمنى أو يسير نخل ويقلل من الحمام والاعراق ومن أنفع الادوية في أيامه هذا صبر سقوطرى جزآن زعفران جزء مرصافى جزء يؤخذ منه نصف مثقال بماء ورد (خاتمة) تشمل على مهمات منها ما فيه إيضاح لما أبهمه المصنف ومنها ما فيه تفصيل لما أجله ومنها ما له تعلق بكلامه بحسب المناسبة * الاولى تدبير الاسباب الضرورية كالأكل كقول قينبغى ان يؤخذ من الغذاء الملائم قدر ما يمسك القوة ويشد الشهوة ولا يعدد المعدة ولا يثقل عليها ولا يسرع معه عماش ولا يتبعه جشاء فاسد ولا يحدث منه نفخ بل تعقبه خفة وراحة ويدفع فضلاته في الوقت المعتاد ويقتصر على الخبز النقي من الشوائب المؤذية كالشحم وعلى لحوم الخولى من الضأن والجول والاجدية ولا يؤكل بلا شهوة صادقة لانه لا تشمل عليه المعدة ولا تقبله القوة الهاضمة فيفسد ويفسد ولا يدافع الشهوة الهائجة لان المعدة الحالية الطالبة للغذاء اذا لم يرد عليها شئ من الاغذية ينصب اليها مراً أو صديد يبطل الشهوة الصادقة ويمرر القم ووجب التنوع وادخال طعام على طعام لم ينهضم ردىء وتكثير الاوان يحير للطبيعة والغذاء اللذيذ أجد ولا يكثر منه ولا يتحرك على الطعام الا يسيراً قدر ما يجدده * الثانية في ترتيب الاطعمة يقدم اللطيف على الاغلظ فيقدم البقول المسلوقة على البيض وهو على لحم الطير وهو على لحم ذوات الاربع ويقدم الفواكه الملية على الطعام كالعنب والتين وتؤخر القابضة بعد استقراره في المعدة كالنفاح والكمثرى والسطر جل الامن به زلق في المعدة وأما البطيخ فلا يؤخذ مع غذاء آخر فيفسده وتقدم الفواكه على البقول والبقول على الترائد والترائد على اللحمان والحلوى يجب أن يكون آخر الاشياء لثقله وابطاء هضمه وملازمة التفه فيسقط الشهوة والحامض يحفف ويسرع الهضم ويضر العصب والحلوى يرعى الشهوة ويحمى الابدان ويوافق الاعصاب والمالح يحفف ويهزل والمريض اذا المزاج والشهوة والطبيعة اذهوا بعد الاشياء عن جوهر الغذاء فليدفع مضرة الحلو بالحامض والحامض بالحلو والودسم بالمالح أو الحريف وبالعكس يعنى اذا كل حافظ الصحة في يوم أو يومين غذاء حلوامثلاً فينبغى أن يأكل في يوم آخر غذاء حامض حتى يتداول ما حصل من ذلك ويجوز أن يكون عقيب الحلو حامضاً قليلاً والثاني على هذا القياس وملازمة الحمية تفكك القوة وتهزل البدن بل هي في الصحة كالتهليل في المرض وليس

المراد بهذا ان يجمع بين الوان واصناف كثيرة من الاغذية والاشربة في أكلة واحدة بل المراد اما قلنا
 من تناول الخلو بالحامض والتخه بالحر يض والمالح وهما به أو ان يجمع بين غذاءين مختلفين ولا يتجاوز
 ثلاث لان الاكثر منها يحير للطبيعة وليترك الغذاء وفي النفس له بقية شهوة فان البقية من تقاضى الجوع
 في بطن بعد ساعتين يبقى هو خفيف النفس نشيطا محمود الهضم آمنا من قول الفضولي وان أكل شهوته ثقل
 عليه بعد ذلك وان أفرط يوما جاع في اليوم الثاني وأطال النوم في مكان معتدل لتبعث الحرارة وتدفع
 الفضلات الحاصلة في أوعية الغذاء ومراعاة العادات في الواجبات وغيرها واجبة وأجود النوب لئلا كل
 أن يؤكل في يومين ثلاث مرات أعني في يوم مرتين طر في النهار وفي يوم مرة وسط النهار وصاحب المعدة
 الحارة لا يأكل مرة واحدة ما يكفي بل يتدرج قليلا قليلا والاعذية تختلف باختلاف الطبيعة * الثالثة في
 ذكر ما ينهى عن الجمع بين الاغذية فاعلم انه قد نهى الخمر بون عن الجمع بين الاغذية في نوبة واحدة بل في
 يوم واحد يعسر أذيات كثير منها بالقياس قالوا لا يجمع بين السمك واللبن فيولدان أمراضا مزمنة كالجلذام
 والفالج واللبن مع حامض حتى ثم واهن الجمع بين المضرة والاجابية ولا السويق على الارز باللبن ولا العنب
 على الرؤس ولا الرمان على الهريرة والمنهى في هذه الثلاثة هذا الترتيب والتعقيب لا مطلق الجمع فانه
 يجوز أن يؤكل أولا العنب ثم الرؤس والرمان ثم الهريرة والسويق ثم الارز ولا الخل مع الارز ولا الماست
 مع الفجل ولا مع لحوم الطير ولا بين قراخ الحام والثوم والبصل والخردل ولا يطبخ اللحم القديد بالخل والثوم
 ولا يجمع بين الثوم والسمك الطري والتين فانه يخاف أن يورث البهق والبرص ولا يجمع بين بيض الدجاج
 والجبن الطري ولا بين الباقلا والصقراط ولا بين الثوم والبصل ولا بين البيض والسمك فانهما اذا اجتمعا في
 المعدة يولدان القولنج وريح البواسير ووجع الاضراس ولا يؤكل العسل على البطيخ ولا بالعكس ولا ينبغي
 أن يجعل الخل في الاناء المتخذ من النحاس والقلعي * الرابعة في تدبير المشروب فاعلم انه انما يستعمل من
 الماء الحار وما كان خالص البرد عند العطش الصادق قدر اليرى بغير زيادة عليه بعد سروع الغذاء للهضم
 لا تعقب الطعام فانه يفتح بل يتر بص المحرور بعده نصف ساعة وغيره لا أقل من ساعتين فان الصبر على
 العطش يوهن العطش ويكسره ثم انه قد يذهب به وخصوصا في المرطوبين كما يذهب الصبر على السحرة
 بالسحرة وعن الحكمة بالحك واستعماله في خلل الطعام أردأ لانه يفرق بين الغذاء ويطفئه في المعدة
 فلا ينضم جيدا وتحصل منه مفساد على ان من الناس من ينتفع بذلك وهو حار المعدة ولا سيما عند تناول
 غذاء يابس بالفعل وينبغي أن يحذر من شرب الماء الصادق البرد دفعة مقدارا كثيرا قبل الطعام وبعده
 لانه يطفئ حرارة المعدة وفي خلل الاكل وبعد أن يترك الاكل ساعة لا ينبغي أن يستوفي اليرى بل يجرع
 جرعا لان الماء اذا كثر في هذا الوقت منع المعدة عن الاحتواء على الطعام وولد النفخ والقرقر واساء
 الهضم وربما أورث انطلاق البطن وقلة الشرب على المائدة والامتناع عنه محمود الا أن الحار المعدة اذا
 احتل العطش عند ذلك بسط الطعام في معدته وفسد وهاج الجشاء الدخاني ولذلك يكون الاصح له أن
 يتحمل العطش تحملا شديدا ولا يعطى نفسه ربحا لكن يسكن بأثره العطش بالتجرع قليلا قليلا مادام يأكل
 ومن الناس من تكون شهوته للغذاء مضطربة فاذا شرب الماء قويت وذلك لتعديله حرارة المعدة والشرب
 على الريق أو عقب الحركة وخصوصا الجاع وعلى الفاكهة وخصوصا البطيخ وفي الحمام أو عقب مرديء جدا
 ماء كان المشروب بد أو شربا فان لم يكن فقليل من كوز ضيق الرأس امتصاصا كان كالا احتياج الى الماء
 بسبب حرارة المريء والرئة ويوسهما وان كان اشتعال في المعدة أو الكبد فيرخص الري دفعة لتسلا
 يؤدي الى احتراق فلا يجوز الشرب على الريق الا للمحموم والمحرور والمخمور فقط وكثيرا ما يكون عطش
 عن بلغم مالح أولزج وكل ما روي بالشرب ازداد فان صبر عليه أنفعت الطبيعة المادة المعطشة واذا بها فسكن
 من ذاته ومن مثل هذا كثيرا ما يسكن بالاشياء الحارة كالعسل وبذر الرازيانج وعصيره ومادام الطعام

في المعدة فلا يشرب غير الماء * الخامسة تقدم للحصن ان الحلو يبعد الطعام من الطيبات من الرزق
فاحتاج الامر الى التسكيم على أنواعها وكيفياتها ليكون الاكل منها على بصيرة فاعلم ان جميع الحلوات
زائدة في الدم والمني مسمن للبدن ويغذي غذاء كثيرا جدا والشيء الحلو اذا كان من الاشياء الاصلية كالتمر
والعسل كان أشد تخدينا واحراقا للدم وأما الحلو الذي الدسم كالفالودجات والاختصة وما أشبهها فانه أقل
غائلة من تشوير الحرارة الا انها أثقل على المعدة لمكان الدسومة وكل طعام حلو ودسم فهو يشبع سريعا
من قبل انه ينسبط ويتفتح فيصير من اليسير منه مقدار كثير فيملا البطن لذلك وكل غذاء غليظ لزج اذا
خلط حلاوة فهو سر يع الاحداث السد في الكبد والطحال وقد تولد منه الحجارة في السكلى والمثانة
خصوصا ما اتخذ بالدقيق والنشا وتعقل البطن أيضا وما اتخذ بالعسل فهو أقل ضررا لمن كانت احشائه
سليمة من السدد وما عمل بالسكر الطبرزد واللوز والمقشر فهو أقل اسخانا من أنواع الحلوات التي يوثق
بها بعد الطعام عادة الفالودج أجوده السكري وهو كثير الغذاء بطيء النزول والهضم يضر أحجاب السدد
في الطحال والكبد واتخذ بالسكر ودهن اللوز معتدل يصلح لمن نهمك بدنه وادمانه يورث السدد وأما المشايخ
والمبرودون فاعسلى أوفق لهم ومنها القطائف وهو الكفاية صغر والغداوش بالتمر غليظ ونخم كثير
الغذاء يصلح ان أد من الرياضة وهو بطيء الهضم والادمان عليه يحدث الحصى في المثانة ومنها الزلاية وهي
أنحف من القطائف وأنفع انهما ينفع من السعال الرطب والعسلية منها قوبة الاسخاخ والسكرية
أسكن حرارة ومنها الملهابية وهي المتخذة من دقيق الارز والسكر واللبن كثيرة الغذاء مقوية للبدن
سدا زائدة في الدم والمني مائلة للصدر وتضر بالصفاوين وينبغي أن يطال النوم بعدها ولا يؤكل على
أطعمة غليظة حامضة ومنها التعاطف ويدخل تحته أنواع كاللوزينج والجوزينج والخشخاشية والفسقية
والسمسمية المعروفة بالطحينية وصنعت ان يعقد السكر المحلول أو العسل على نار هادئة ويصير بحيث اذا
أخذ منه وبردت كسر وتقصفت ثم يجم من منه بعد رفعه ما يراد بجنه فيه كاللوز وهي اللوزينج وهي صالحة للصدر
والرئة وخشونة المثانة أو الجوز فهي الجوزية وهي قريصة الفسل من اللوزية أو الخشخاش وهي
الخشخاشية جالبة للنوم جيدة للسعال وحرارة البول زائدة في الباءة أو الفستق فهي الفستقية توافق من
كان في صدره أو رثته خلط باغمى ولين به سد في هذه المواضع أو السمسم فهي الطحينية وهي أكثر غذاء
وفيه وخامة وثقل نافع من السعال والرئة ويرى المعدة أو حب الصنوبر فهي الصنوبرية وهي كالتى
قبلها في كثرة الغذاء ويولد ما محمودا وكل هذه الأنواع أسرع نزولا وأقل غذاء من سائر أنواع الحلويات
التي فيها دهن ونخب ودقيق و يصلح لمن لا يحتاج الى غذاء كثير ومن أنواع الحلويات الحليس وهي حلوة
تتخذ من السمن والسكر والتمر كثير الغذاء بطيء النزول لا ينبغي أن يؤكل على طعام غليظ ويعتنى
بسرعة هضمه وإخراجه من البطن بالنوم الطويل والمتخذ بالزبد أليق وأعدل ومنها الخبيص وصنعت
أن يؤخذ نصف رطل دهن لوز ويوضع على النار في طنجير وينثر عليه لب خبز وسميد مفتوت أو مفروك
ويحرك على نار هادئة ثم يطرح عليه رطل سكر تقي مدقوق منخول ويحرك وينزل رطبا ويترك فيجعل فوقه
السكر الطبرزد ومنهم من يجعل بدل دهن اللوز ربع رطل شيرج طرى ومنهم من يجعل عوضهما لبنا
حليما وبالجملة صنعت تختلف بحسب العادات فطبيعته أيضا تختلف بحسب ما يختلط به من الاغذية
والابازير والفواكه وبالجملة فهو أقل لزوجة من الفالودج وأصلح للدماغ لكنه يفسد سريعا في المعدة
ولا يتحدر ومنها العصيدة اما المتخذة بالتمر ودقيق الارز فكثيرة الغذاء بطيئة النزول مولدة للحصى
وأوجاع المفاصل ان أدمن ولا ينبغي أن تؤكل على الاطعمة القامضة الحامضة كالخمرية ونحوها ولا على
الكثيرة الغذاء البطيئة النزول كالرؤس والشوى وأما المتخذة من دقيق الحنطة والسكر فدون ذلك في
العلاوة والزوجة وأبعد من الرداءة * (تذييل) * فيه تسكيملان * الاول قال الحرث بن كلة طيب العرب

دافع بالدواء ما وجدته مدفعاً ولا تشربه الا عن ضرورة فانه لا يصلح شياً الا افسد مثله ولا ينبغي أن تاكل
الا على نقاء تام أو جوع صادق وطعام موافق وتكف من الطعام وأنت تشبهه ولا تبادر الى شرب الماء
حتى تستوفي غذاك وتصبر بعده ساعة ولا تأكل في ظلمة ولا تطعم ما لا تعرفه ولا من طعام محسوق ولا حار
جداً ولا دسم جداً وليكن طعامك خبز البر والحمم الرخص ولا تجاوز في الطعام حسد الشبع بل يكون دون
الشبع وقال أفلاطون الاستقلال بما يضر خبز من الاستكثار مما ينفع وقال خفف طعامك تأمن سقامك
وقال بختيشوع بن جبريل أصل الاسقام ادخال الطعام على الطعام ومن كالمه كل قليلا تعيش طويلا وقال
نابت بن قرة الاكل على الشبع داء والشرب على الجوع رداء وقال معمر أنها كم عن الطعام الذي يفسد
الذهن وكان لا يتعرض للباذنجان والبصل والبقا والعدس والكراث والكسفرة وكان يقول الباذنجان
يفسد في شهر ما يصلحه البلاذري عام وقال الحكيم السوادى الدواء الذي لا داء معه أن تجلس على الطعام
وأنت تشبهه وتقوم عنه وأنت تشبهه فقال له المأمون أصبت؟ الثاني قال محمد بن عبد الكريم السمرقندي
قار وروح المجالس وروح المجالس في الباب العاشر منه في العنصرة نقلا عن سليمان بن طرار وبيس البلاية من
أهل الفتوة ما نصه الفتى لا يكون نضاحاً ولا مساحاً ولا مختضراً ولا ملتقطاً ولا مقصراً ولا دلاً كالأول لا خائلاً ولا نفاقاً
ولا مكوراً ولا نفاقاً ولا حلقماً ولا محولاً ولا مصاصاً ولا مرسللاً ولا نسللاً ولا لكماً ولا لطاعاً ولا قطاعاً ولا بلاعاً
ولا حرازاً ولا جرافاً ولا نفاقاً ولا حاسياً ولا مبادراً ولا مغربلاً ولا مطلقاً ولا مدافناً ولا زقافاً ولا مكرماً ولا موصلاً
ولا مكارياً ولا فارشاً ولا جيساً ولا رجساً ولا يحولاً ولا مكرراً ولا شاولاً ولا نهشاً ولا مقشراً ولا مداداً ولا مسوغاً ولا
دفاعاً ولا مثلاً ولا منعلاً ولا شمسياً ولا واغلاً ولا بحرماً ولا مغالطاً ولا منكرراً ولا متكتلاً ولا محتبياً ولا مكاساً ولا
يتكلم وصاحبه يتحدث تفسير هذه الكلمات النضاح الذي اذا غسل يديه في الطست وفرغ من غسلها
نفض يديه ونفض على أخصابه والمساح الذي اذا مسح يده بالنديل دلكه ما دلكه كاشد يداً يريد بذلك ازالة الوسخ
عن يديه والمختضر الذي لا يدلك شفتيه من العمر الا بعد أن يجيد ذلك بالاشنان فاذا فعل ذلك فقد
حضرهما والمقصر الذي يمس المنديل مساو يكتفي بذلك دون المسح كاشد يداً أمره بمنزلة بين المنزلتين والمثلث
الذي يلتقط فئات الخبز وغيره اذا رفعت المائدة والدلك الذي لا ينقي يديه بالاشنان والماء ويجيد دلكهما
بالمنديل يريد ازالة الغمر حتى يوسع المنديل والمخاط الذي يلاحظ القدر هل أدركت ويلاحظ لقم أخصابه
والنساف الذي يتناول حرف رقيق فيعثر به مواضع الدسم والودك من الصفة والقدر والمكوكب الذي
يكتل اللقمة الكبيرة من الارز أو من الثريد ثم يدفعها الى حلقه ويلعبها والنفاض الذي بنفض يده في القصعة
بعد ان يضع اللقمة في فيه والمخلم الذي يتكلم واللقمة قد بلغت حلقومه ولا يصبر الى وقت الامكان والمحول
الذي اذا رأى كثرة النوى بين يديه يحتال حتى يخاطبه بنوى أخصابه والمصاص الذي يحس جوف قصبة العظم
 والمرسال الذي يرسل اللقمة في حلقه ارسالاً فتسمع لها همهمة وتقول البلى يا فردى والنشال الذي اذا
طبخ القدر وشوى اللحم تناول قطعة فأكلها قبل ادراكها واستأثر بها دون أخصابه واللكام الذي يدخل
اللقمة في فيه قبل أن يزدرد الاخرى فهو يلكمها والقطاع الذي بعض اللقمة فيبقى منها قطعة في يده
فيعيدها الى القطاع واللطاع الذي يقطع أصابعه وما تبقى في آخر القدر والقصعة والبلاع الذي يتلع من
النهم اللقمة قبل أن يجيد مضغها والجزار الذي يجز الطعام من بين يدي صاحبه الى قدامه والجراف الذي
يجعل أصابعه كالجرقة فيحمل عليها شياً كثيراً والنفاخ الذي ينفخ في الطعام الحار ويكره ذلك لخصال
أولها انه لا يفعل ذلك الا للنهم والاخر ربحان النفخ أخرج من الفم بخاراً كريهاً أو بزاقاً وأخرى انه من
السخف وأهل الظرف يكرهونه والحاسى الذي يجعل قصعة المرق تحت لحية فيفحسه والمبادر الذي يوالى
بين اللقم بالجملة والمغربل الذي يأخذ سكرجة الملح فيحركها حتى يكايح جمع الا برار في رأسه بالأكلة والمعاقل
الذي يأتي القوم الى طعام لم يدع اليه ولا هو ممن اذا أتاهم سروا بطلعته وأنسوا بحديثه والمرسال الذي

عشى مع أصحابه في شجر مائتف أو نخل فيصرف عن وجهه الاغصان ثم رسلها على وجهه من عشى خلقة
 والمدفان الذي يدفن اللحم في القصعة تحت التريد ويجعله قدماه ويأكله والزقاق الذي في فيه لقمة لم
 يسغها فيشرب عليها الماء وهي في فيه فيخرج من فيه الفتات في كوز القوم فية غص على مؤاكلية والمكرم
 الذي يصيح بالغناء بارك الله عليك وأحسنه والله وذلك يشغل اسماع القوم عما يحبوه من السماع والموصل
 الذي اذا تحدث وصل حديثا حديث وأدخل شيئا في شئ وقرمط وسلسل وطول وأبرم والمكاري الغلام
 الامرء الجليل الذي لا صاحب له فيحفظه فهو مطلق يخلى بطوف على الفتيان ويقترسهم منازلهم والرفاش
 الذي يرفش لحيته حتى ترى عارضيه من قفاه كان لرأسه جناحين وكان لحيته وفش أو مشط حاتك وهو زى
 كل صفعان ناقص والجيس الثقيل البغيض الكز الانحلاق والرجس المنن القذر ولا يكون على هذه
 الصفة الادباغ أو سمالك أو رواس أو مخناني أو بيطار أو ماسبذي والمجولق الذي يأكل الكثير ولا يكاد
 يشبع كان بطنه جوالق والمكروش الذي يضع العظام والمشاش فاذا مضى ثم استخرج الفتات من فيه فرمى
 به فقذر ما وقع عليه والنهش الذي ينهش العظم نهشا كما ينهش السبع والمقشر الذي اذا صادف أرزا أو
 جوذايا أو لبنا عليه سكر قشر ما عليه من السكر فاستأثر به دون أصحابه والمداد الذي يعض على العصب
 الذي لم ينضج والقطعة من اللحم لم تنضج ويدها بفيه ويوترها بيده فربما قطعها بشدة يكون لها انتضاج
 على ثوب الماكل والمسوغ الذي يعض على اللقمة فلا يزال يتلمظ بها ولا يسغها الا بالماء والدفاع الذي
 يكون في القصعة عظم في الجانب الذي يليه فيخيه بلقمة من التريد ويصير مكانه قطعة من لحم وهو يرى
 انه يسوي التريد والمثالث الذي يثلم وسادة النوم ويتكى عليها فربما خرقها والمنعل الذي يأخذ القطعة
 من الخبز فيأويها ويجعلها مثل الملعقة ليحمل اللبن والديس وما أشبه ذلك والشمسي العيار المقاصر الذي
 لا تراه الدهر الا عريانا في قطعة عباء أو ثياب قد أحرفت الشمس جلده وصيرته كيتافهيا والواغل في
 الشراب مثل المطفل في الطعام والمحدث أن يكون ساقى القوم فيشتعل بالحديث ولا يكون ساقيا من يريد
 الماء والمغالط الذي يطلب منه الماء فيدفع الكوز الى غير من يطلبه أو يشربه هو بنفسه والمكامن الذي
 اذا ناولته الشئ ليأكله عديده لا يخذله وهو يقول لا أريده وماذا أعجل به وأنا شبعان وقال يوسف بن
 الزنجي كان سليمان بن طرار قاضي الفتيان حسن السيرة مقبول الصورة عند القوم وكان مكبا باصاحب
 أطراف وكان يقول اياكم وفضول النظر فانه يدعو الى فضول القول والعمل وكان ترك التزويج مخافة
 أن يجدلته فيدعوه ذلك الى الزنا قال يوسف وما كان أشد القوم ولا أسنهم ولكن كان أشد القوم تمسكا
 بما كان عليه الاوائل قال وما زلت أرى في الفتيان نقصا من ذمات سليمان والله أعلم وهذا آخر ما أردت من
 شرح كتاب آداب الاكل من الاحياء والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتنزل البركات مصليا مسلما على
 حبيبه محمد وآله وصحبه ما تكرررت الاوقات وتداورت الساعات كتبته وقد بلغت الروح التراقي والى الله
 أشكو ما ألقى وهو مفرج الشدائد ومهون العظام لا اله غيره ولا خير الاخيره وذلك عند أذان عصر يوم
 السبت لخمس بقين من جادى الثانية سنة ١١٩٨ قاله بظمه وكتبه بقلمه العبد أبو الفيض محمد مرتضى
 الحسيني فرج الله كروبه وسر عيوبه بعمه وكرمه وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
 العظيم والحمد لله رب العالمين

(بسم الله الرحمن الرحيم الله ناصر كل صابر وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم)
 الحمد لله ذي الجلال الاكبر والبهاء الانور * عز من علا تغلب وقهر * أحصى قطر المطر وأوراق الشجر *
 وما في الارحام من أنثى وذكر * خالق الخلق على حسن الصور * ورازقه هم على قدر * ويميتهم على صغر
 وشباب وكبر * أجدد جد ابوا في انعامه ويكافئ مزيد كرمه الاوفر * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك
 له شهادة من أناب وأبصر * وراقب ربه واستغفر * وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله * وحبيبه

ونخليله الطاهر لمظهر المختار من فهر ومضر صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وذويه ما أقبل لبيل وأدبر
وأضاء صبح وأسفر وسلم تسليما كثيرا كثيرا أما بعد فهذا شرح (كتاب آداب النكاح) وهو الثاني من
الربيع الثاني من كتب الأحياء للإمام الهمام حجة الإسلام أبي حامد الذي غدت فرا د فضائله شنفًا
واقرا لحافى آذان الخالص والعلم وملا ذكر كلالته الخافقين في مسامع الاعلام وقام صبت كتابه
مقام الشمس في رابعة النهار وعنت وجوه الافاضل اليه من سائر الاقطار سقى الله جسده شأيب
الغفران وأمتع بفوائده كتابه أذهات أهل العرفان أقدمت على الكشف عن مضاربه والنقص والبحث
عن مطالبه فسرو عن وجهها نقاب الحفا وحليت جسدته ارفها شنف التحقيق الموفى مراعيًا حسن
السياق والسباق محفاظًا واضع عزوه لدى الاختلاف والاتفاق متجنبًا عن الاسهاب والتطويل مرتقيا
ذروة التوسط في ايراد ما عليه التعويل عند أبواب التخصيل فهو بحمد الله تعالى شرح بشرح صدور
الاحباب ويفتح لحي جنباه من تلك المطالب الابواب تشرق بأنوار أفتسدة المنقن كما تشرق بيواتر
سهامه بواطن الحسدة الملاعين وإلى الله الكريم التضرع متوسلا بمنطقه في كشف ما به وتفرج
كروبي وأوصابي وحل عقدة أوصالي واشكلى وممارجوتة من آماني وآمالي انه هو اللطيف الخبير العلي
الكبير الولي النصير الهادي الخبير العليم القدير لا اله سواه ولا تعبد الاياه وشع المصنف صدر كتابه بالبسملة
فأردفها بالجدلة فقال (بسم الله الرحمن الرحيم) عملا بالحدِيثين واكتفاء بطريقتة السلف في اختياراً كل
الامرين والمصنفين في مبادئ كتبهم طرائق سبعة قد تقدم ذكرها في أول كتاب العلم وذكر شيء من
مباحثها مفرقا في صدور الكتب التي تقدمت فأغنى عن ايرادها نانيا ثم قال (الحمد لله) الحمد نقبض الزم
هو أعم من الشكر وقد بوضع أحدهما مقام الثاني لما في الخبر الجدرأس الشكر فصدر الجدرأس
ومتعلق عام والشكر بخلافه وهذا معرف باللام فيفيد أصل الماهية وذلك منع ثبوته لغيره تعالى بجميع
اقسام الحمد والثناء والتعظيم ليس الله تعالى فهو المحمود في الحقيقة وهو المشكور وما حصل من الاحسان
من العبد يتوقف على حصول داعيته في قلبه وهو من الله تعالى لا غير والا لا تقدر الى داعية أخرى في تسلسل
وهو باطل فهو المحسن في الحقيقة والمستحق له والله علم دال على الاله الحق دلالة جامعة بجميع معاني
الاسماء الحسنى الالهية أحادية بالجمع جميع الحقائق الوجودية (الذي لا تصادف) أى لا تجد ولا تأتي
ولا توافق (سهام الاوهام) جمع وهم بالسكون وهو سبق القلب الى الشيء مع ارادة غيره (في عجائب
صنعتة) وهى عمل الصانع والمراد مصنوعاته العجيبة (بحرى) أى منفذ (ولا ترجع العقول) المستعدة
لادراك المعقولات (من أوائل) جمع أول وأصله أوّل أفعل من آل يؤل اذا سبق وقيل أوّل فوعل
وفيه كلام أودعته في شرح القاموس (بدائعها) جمع بدبعة وهى المنفردة من بين النظائر والضمير يعود
الى عجائب الصنعة (الاوالهة) ذاهبة الادراك مع كمال ملكة استحضارها (بحرى) أى مخيرة وهى فعلى من
الخيرة وهى حالة الخيران الذى لا يهتدى الى الصواب لاشكال الامر عليه (ولا تزال لطائف نعمه) المعقولة
على جهة الاحسان (على العالمين) بأسرهم (تترى) أى متتابعة وترا بعد وتر (فهى تتوالى) أى تتكرر
(عليهم) اختيارا (وقهرا) شأوا أم ألوا (ومن رائع أطفافه) أى من أطفافه البدعة العريضة واللطف
بالضم الرفق (ان خلق من الماء) أى ماء بنى آدم وهى النطفة (بشرا) عبر عن الانسان به اعتبار ان ظهور
بشرته أى جلده من الشعر بخلاف الحيوان الذى عليه نحو صوف وشعر (فعله نسبا وصهرا) النسب
ادراك من جهة أحد الابوين والصهر القرابة وفى هذه اللفظة اختلاف عند أهل اللغة فقال الخليل الصهر
أهل بيت المرأة قال ومن العرب من يجعل الاجاء والاختان جميعا أسهارا وقال ابن السكيت كل من كان
من قبل الزوج من أبيه أو اخته أو عمه فهم الاجاء ومن كان من قبل المرأة فهم الاختان ويجمع الصنفين
الاصهار وقال بعض أئمة الغريب النسب ما يرجع الى ولادة قريبة من جهة الآباء والصهر ما كان من

(كتاب آداب النكاح)
وهو الكتاب الثانى من
ربيع العادات من كتب
أحياء علوم الدين)
(بسم الله الرحمن الرحيم)
الحمد لله الذى لا تصادف
سهام الاوهام فى عجائب
صنعه بحرى ولا ترجع
العقول عن أوائل بدائعها
الاوالهة بحرى ولا تزال
لطائف نعمه على العالمين
تترى فهى تتوالى عليهم
اختيارا وقهرا ومن بدائع
أطفافه أن خلق من الماء
بشرا فعله نسبا وصهرا

خلطة تشبه القرابة يحدنها التزويج وقال العراقي تفسيره للآية أما النسب فهو النسب يجعل نكاحه كبنات
 العم والنحال وأشباههن من القرابة التي يحل تزويجهما وقال الزجاج الاصهار من النسب لا يجوز لهم التزويج
 والنسب الذي ليس بصهر من قوله حرمت عليكم أمهاتكم إلى قوله وان تجمعوا بين الاثنين قال الأزهرى
 في التهذيب وقدرنا عن ابن عباس في تفسير النسب والصهر خلاف ما قال القراء جلة وخلاف بعض
 ما قال الزجاج قال ابن عباس حرم الله من النسب سبعة ومن الصهر سبعة حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم
 وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الاخت من النسب والصهر وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم
 وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلنكم من
 وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء وان تجمعوا بين الاثنين قال
 ونحو هذا قال الشافعي رضي الله عنه حرم الله سبعة نسباً وسبعة نسباً بفعل السبب القرابة الحادثة بسبب
 المصاهرة والبضاع قال وهذا هو الصحيح بلا رتاب (وسلط على الخلق شهوة) وهي تزويج النفس إلى محبوب
 لا يتمالك عنه (اضطروهم بها إلى الحرانة) بالكسر القاء البذر في الأرض وتنبية للزرع وكنى به هنا عن
 النكاح (جبراً) أي قهراً (واستبق بها) أي بتلك الحرانة (تسلهم) أي ذريتهم (اقتهارا وقسراً) أي
 قهراً وغلبة فهو عطف مرادف (ثم عظم) أمر (الانساب) بينهم (وجعل لها قدراً) أي منزلة فردى أحد
 والترمذي والخاكم من حديث أبي هريرة رفعه تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإن صلة الرحم
 محبة في الأهل مثراً في المال منسأة في الأثر (فهرم بسببها السفاح) وهو اسم من سافح الرجل المرأة إذا
 زانها سمى الزان لأن الماء يسفح أي يصب ضاعوا منه في النكاح غنية عن السفاح (وبالغ في تبجيحه) أي
 ذمه وتعييبه (ردعاً وزجراً) أي منعاً وتهديداً (وجعل اقتحامه) أي ارتكابه والدخول فيه (جرية) وهي
 اكتساب الأثم (فاحشة) فوجب الحد في الدنيا والعذاب في العقبى (وأمر امرأ) الأول بفتح الهمزة
 والثاني بكسرها أي أمر أعظيماً وفيه الجناس وأشار بهذه الجلة إلى ولا تقر بوالزنا أنه كان فاحشة ومقتنا
 وساء سيلاً (ونتب إلى النكاح) أي دعا إليه (وحدث عليه استعجاباً وأمرأ) والندب عند الأصوليين
 الخطاب المقتضى للفعل اقتضاء غير جازم والحث التحريض على الشيء والجل على فعله بتأكيده والامر
 اقتضاء فعل غير كلف مدلول عليه بغير لفظ كلف ولا يعتبر فيه علو ولا استعلاء على الأصح وفيه حسن المقابلة
 بين إليه وعليه وفي ذكر الندب والاستعجاب والامر براعة استهلالاً من النكاح مأهومة مذروب اليه مومنة
 مأهومة مستحب ومنه مأهومة مأمورة كما سيأتي وبين امرأ وامرأ الجناس (فسبحان من كتب الموت) أي قدره
 (على عباده وأذلهم به هدماً) لعزهم (وكسراً) لشكيتهم وفي الخبر إذا كروا هاذم الذات يروي بالذال
 المهملة وإحماها والاول ظاهر والثاني من الهضم وهو القطع وبين الخبر والكسر حسن المقابلة (ثم ثبت)
 أي نشر (بذور) جمع بذرة اسم الحب الذي يبذر أي يزرع (النطف) جمع نطفة أراد بها النوى وتسمى
 النطفة بذراً لأنها حب النسل (في أراضى الأرحام) جمع الرحم ككتف هو موضع تكون الولد وأنشأ منها
 خلقاً) آخر من نطفة إلى علقة إلى مضغة مخلقة وغير مخلقة خلقت من بعد خلق قتيار الله أحسن الخالقين
 (وجعله لكسر الموت جبراً) أي أصلاً (تنبيها) لاهل الاعتبار (على أن يحار المقادير) الإلهية (فائضة)
 أي جارية عامة (على العالمين نفعا وضراً وخيراً وشرّاً وطيباً ونشراً ويسراً وعسراً) وبين هذه اللفاظ
 حسن المقابلة وكل منها ضد الآخر وبين يسراً ونشراً وطيباً ونشراً ويسراً وعسراً) وبين هذه اللفاظ
 والجماعة بان النفع والضر والخير والشر والطى والنشر والعسر واليسر كله بتقدير والله عز وجل لا فاعل
 في الحقيقة إلا الله عز وجل (والصلاة) الكاملة (على سيدنا) ومولانا (محمد المبعوث) من ربه إلى العالمين
 (بالإنذار) وهو الإعلام بما يجوز من العذاب (والبشرى) هي اظهار غيب المسرة بالقول ومن أسمائه
 صلى الله عليه وسلم الميسر والندو والبشير والندير (وعلى آله وأصحابه) من ذوي القرابة النسبية والسببية

وسلط على الخلق شهوة
 اضطروهم بها إلى الحرانة
 جبراً واستبق بها تسلمهم
 اقهارا وقسراً ثم عظم أمر
 الانساب وجعل لها قدراً
 فهرم بسببها السفاح وبالغ
 في تبجيحه ردعاً وزجراً
 وجعل اقتحامه جرية
 فاحشة وأمر امرأ وندب
 إلى النكاح وحدث عليه
 استعجاباً وأمرأ فسبحان من
 كتب الموت على عباده فأذلهم
 به هدماً وكسراً ثم ثبت بذور
 النطف في أراضى الأرحام
 وأنشأ منها خلقاً وجعله
 لكسر الموت جبراً تنبيها
 على أن يحار المقادير فيضاة
 على العالمين نفعا وضراً
 وخيراً وشرّاً وعسراً ويسراً
 وطيباً ونشراً والصلاة
 والسلام على محمد المبعوث
 بالإنذار والبشرى وعلى آله
 وأصحابه

والقربة الحسنة والمعنوية (صلاة لا يستطيع لها) أي لا يقدر عليها (الحساب عدا ولا حمرا) اذ لا نهاية لها (وسلم) تسليما كثيرا أما بعد فان النكاح هو بالكسر في كلام العرب الوطء وقيل العقد وهو التزويج لانه سبب للوطء المباح وفي الصحاح النكاح الوطء وقد يكون العقد وفي المحكم النكاح البضع وذلك في نوع الانسان خاصة واستعمله ثعلب في الذباب وقال شيخنا في حاشية القاموس واستعماله في الوطء والعقد مما وقع فيه الاختلاف هل هو حقيقة في الكل أو مجاز في الكل أو حقيقة في أحدهما مجاز في الآخر قالوا لم يرد النكاح في القرآن الا بمعنى العقد لانه في الوطء صريح وفي العقد كناية عنه قالوا وهو أوفق بالبلاغة والادب كما ذكره الزنجشيري والراغب وغيرهما وقال ابن فارس يطلق على الوطء وعلى العقد دون الوطء وقال ابن القوطية نكحتها اذا وطئتها وتزوجتها وأقره ابن القطاع ووافقهما السرقسطي وفي المصباح هو من نكحه الدواء اذا حمره وغلبه أو من تناكحت الاشجار اذا انضم بعضهما إلى بعض أو من نكح المطر الأرض اذا اختلط بترائها وعلى هذا يكون النكاح مجازا في العقد والوطء جميعا لانه مأخوذ من غيره فلا يستقيم القول بانه حقيقة فيهما ولا في أحدهما ويؤيده انه لا يطعم العقد الا بقربة نكح في بني فلان ولا يطعم الوطء الا بقربة نكح زوجته وذلك من علامات المجاز وان قيل غير مأخوذ من شيء فمتعين التواطؤ والاشتراك واستعماله لغة في العقد أغلب اه وفي نسخة من الصحاح في ترجع الاشتراك لانه لا يطعم من قسميه الا بقربة قال شيخنا وهذا من المجاز أقرب وقول صاحب المصباح واستعماله لغة في العقد أغلب هو ظاهر كلام جماعة وظاهر سياق القاموس كالجوهري عكسه لانه قدم الوطء ثم ظاهر الصحاح ان استعماله في العقد قليل أو مجاز وكلام صاحب القاموس يدل على تساويهما وفي موضع المختار لبعض أعلامنا النكاح يذكر ثلاثة أشياء للعقد والوطء والحلال والمعنى الذي تترتب عليه أحكام هذا العقد كتملك متعة البضع وفي القيد الأخير احتراز عن البيع ونحوه لان المعقود فيه تلك الرقبة وملك المتعة داخل فيه ضمنا وقال نفع الاسلام البردوي النكاح اسم للعقد الشرعي الذي تترتب عليه أحكام ومقاصد وقد يذكر ويراد به الوطء وقيل انه حقيقة لهما لانه عبارة عن الضم والاجتماع ومعنى الضم موجود في العقد والوطء فكان حقيقة لهما والاصح انه حقيقة للوطء خاصة لانه لما كان للضم لغة فعمله حقيقة لما فيه معنى الضم أبلغ وهو الوطء أولى ولا يجوز أن يكون حقيقة لهما لانه يؤدي الى الاشتراك اه وفي شرح البخاري للقسطلاني اختلف أصحابنا في حقيقة النكاح على ثلاثة أوجه حكاه القاضي حسين في تعليقه أحدها انه حقيقة في العقد مجازا في الوطء وهو الذي يحمله القاضي أبو الطيب وقطعه المتولي وغيره واحتج له بكثرة وروده في الكتاب والسنة للعقد والثاني انه حقيقة في الوطء مجازا في العقد وهو مذهب الحنفية والثالث انه حقيقة فيهما بالاشتراك ويتعين المقصود بالقربة اه (معين على الدين) أي على حفظه وضبطه من أن يشوبه ما يخالف أموره (ومعين) أي مذل (للسياطين) وهم جنود إبليس (وحصن دون عدو الله حصين) أي مانع من شره وشركه (وسبب للتكثير) للتسل (الذي به مباحة) أي مفاخرة (سيد الاولين) والآخرين صلى الله عليه وسلم (لسائر النبيين) عليهم السلام أشار به الى الخبر الا أن ذكره تزوجوا تناسلوا فاني أباهي بك الامم (فأحرأه) أي أليقه (بان تعزى) أي تضبط (أسبابه) الموصلة المعينة على حصوله وأصل التعزى طلب أولى الامرين (و) ان (تحفظ) وتراعى (سننه وآدابه) (و) ان (تشرح مقاصده وآرأه) (و) ان (تفصل فصوله وأبوابه والقدر المهم) الذي لا بد من معرفته (من أحكامه ينكشف) بيانه (في ثلاثة أبواب الباب الاول في) بيان (الترغيب فيسهو) (الترغيب) (عنه) باختلاف الاحوال والاشخاص (الباب الثاني في الآداب المرعية في العقد والعاقدين) الخاطب والمخطوبة (الباب الثالث في آداب المعاشرة) بينهما (من بعد العقد الى الفراق)

(الباب الاول في الترغيب في النكاح والترغيب عنه)

صلاة لا يستطيع لها
الحساب عدا ولا حمرا
وسلم تسليما كثيرا (أما بعد)
فان النكاح معين على الدين
ومعين للشياطين وحصن
دون عدو الله حصين وسبب
للتكثير الذي به مباحة
سيد المرسلين لسائر
النبيين فأحرأه بان تعزى
أسبابه وتحفظ سننه وآدابه
وتشرح مقاصده وآرأه
وتفصل فصوله وأبوابه
والقدر المهم من أحكامه
ينكشف في ثلاثة أبواب
(الباب الاول في الترغيب
فيه وعنه) (الباب الثاني في
الآداب المرعية في العقد
والعاقدين) (الباب الثالث)
في آداب المعاشرة بعد
العقد الى الفراق
*(الباب الاول في الترغيب
في النكاح والترغيب عنه)*

(اعلم أن العلماء قد اختلفوا في فضل النكاح) وحكمه (فبالغ بعضهم فيه حتى زعم أنه أفضل من التقى) والجماع (لعبادة الله تعالى) مطلقا (واعترف آخرون بفضله) وسلموا (ولكن) فصلا (وقدموا) عليه التقى لعبادة الله عز وجل مهما لم تنق (أي لم تنشوق) (النفس إلى النكاح توقانا) بالتحريين مصدر تاق يتوق (يشوق الحال) الذي هو عليه (و يدعو إلى الوقاع) أي الجماع (وقال آخرون الأفضل تركه) في زمانها هذا (المشار إليه هو الزمان الذي مضى قبل زمان المصنف قالوا) (وقد كان له فضيلة من قبل اذ لم تكن الاكساب) جمع كسب (مخطورة) أي ذات خطر (و لم تكن) (أخلاق النساء مذمومة) لأنهن كن على نهج الرعي الأول ثم تغير حالهن من بعد فتغير الحكم بتغيره وحصل هذه الأقوال الثلاثة لأفضليته مطلقا والتفصيل ان غلبت شهرته اليسه كان الأفضل في حقه والا فلا وهكذا صرح به أصحابنا انه حال الاعتدال سنة مؤكدة مرغوبة وحال التوقان واجب وحالة خوف الجور مكروه وسيأتي الكلام على ذلك في أثناء سياق المصنف فيما بعد ويجعل القول هنا انه اختلف في النكاح هل هو من العبادات أو المباحات فقال أصحابنا الحنفية هو سنة مؤكدة على الاصح وقال الشافعية من المباحات قال القولين في شرح الوسيط المسمى بالبحر * (فرع) * نص الامام على أن النكاح من الشهوات لا من القربات واليه أشار الشافعي في الام حيث قال قال الله تعالى من الناس حب الشهوات من النساء وفي الخبر حبيب إلى من دنيا كم النساء والطيب وبقاء النسل به أمر مطلقون ثم لا يدري أصل أم طالح اه وقال العراقي في شرح التقريب غير التائق للنكاح تدخل تحتها لثان احدهما أن يكون عاجزا وهذه الحالة تدخل تحتها صورتان احدهما أن يكون فاقد المؤمن النكاح فيكره له ايضا الصورة الثانية أن يقدر على المؤمن فلا يكره له النكاح في هذه الصورة لكن التقى للعبادة أفضل هذا هو المشهور من مذهب الشافعي وغيره وذهب أبو حنيفة وبعض الشافعية والمالكية إلى أن النكاح أفضل مطلقا وأطلق الحنابلة ان غير التائق اما خلفة أو اكبر أو غيره يكون النكاح في حقه مباحا وعن أحمد روايه انه مستحب وقد اشتهر عن الشافعية أن النكاح ليس عبادة وعن الحنفية انه عبادة واستثنى النقي السبكي من الخلاف نكاح النبي صلى الله عليه وسلم قال انه عبادة قطعا انتهى سياق العراقي قال النووي ان قصده طاعة كاتباع السنة أو تحصيل ولد صالح أو عفة فريجه أو عينه فهو من أعمال الآخرة يثاب عليه وهو للتائق له ولو خصصا القادر على مؤنه أفضل من التقى للعبادة تحصيلنا للدين ولما فيه من بقاء النسل والعاجز عن مؤنه يصوم والقادر غير التائق ان تقى للعبادة فهو أفضل من النكاح والا فالنكاح أفضل له من تركه لثلاث نفعيه الباطلة إلى الفواحش اه وقد تعقب الكمال بن الهمام من أصحابنا قولهم التقى للعبادة أفضل فقال حقيقة أفضل تنقي كونه مباحا اذ لا فضل في المباح والحق انه ان اقترن بنية كان ذا فضل والتجرد عند الشافعي أفضل لقوله تعالى وسيدا وحصورا مدح يحبي عليه السلام بعدم اتيان النساء مع القدرة عليه لان هذا معنى الحصور وحينئذ اذا استدل عليه بمثل حديث الترمذي أربع من سنن المرسلين فذكر النكاح له أن يقول في الجواب لا أنكر الفضيلة مع حسن النية وانما أقول التقى للعبادة أفضل فالأولى في جوابه التمسك بحاله عليه السلام في نفسه ورده على من أراد من أمته التقى للعبادة فانه صريح في عين المنازع فيه أعني حديث فمن رغب عن سقني فليس مني فانه عليه السلام ردها هذا الحال وداموا كدائمين تبرأ منه وبالجملة فالأفضلية في الاتباع لا فيما تحبيل النفس انه أفضل نظرا إلى ظاهر عبادة أو توجبه ولم يكن الله عز وجل يرضى لاشرف أنبيائه الا بأشرف الاحوال وكان حاله إلى الوفاة النكاح فيستحيل أن يقره على تركه الأفضل مدة حياته وكان حال يحبي عليه السلام أفضل في شرب بعه وقد نسخت الرهبانية في ملتنا ولوتعارضوا قدم التمسك بحال نبينا صلى الله عليه وسلم ومن تأمل ما يشتمل عليه النكاح من تهذيب الاخلاق وغيره من الفوائد لم يكذب عن الجزم بأنه أفضل من التقى بخلاف ما اذا عارضه خوف جور اذا الكلام ليس فيه بل في الاعتدال مع أداء الفرائض والسنن وذ كرنا

اعلم ان العلماء قد اختلفوا في فضل النكاح فبالغ بعضهم فيه حتى زعم أنه أفضل من التقى لعبادة الله واعترف آخرون بفضله ولكن قدموا عليه التقى لعبادة الله مهمالم تنق الوقاع الى النكاح توقانا يشوق الحال ويدعو الى الوقاع وقال آخرون الأفضل تركه في زماننا هذا وقد كان له فضيلة من قبل اذ لم تكن الاكساب مخطورة وأخلاق النساء مذمومة

انه اذا لم تقترن به نية كان مباهاً لان المقصود منه حينئذ مجرد قضاء الشهوة ومبني العبادة على خلافه ثم قال واقول بل فيه فضل من جهة انه كان متمكناً من قضاها بغير الطريق المشروع والعدول اليه مع ما يعطيه من انه قد يستلزم انقالا فيه قصد ترك المعصية وعليه يثاب اهـ (ولا ينكشف الحق فيه الا بان تقدم أولاً ماورد فيه من الانخبار) المقبولة (والا تثار) المنقولة في (الترغيب فيه والترغيب عنه) ثم تشرح القول في فوائد النكاح وغوائله) أي مضاره (حتى تنضج منها فضيلة النكاح وتركه في حق من سلم من غوائله أولم يسلم) ولا يظهر الحق الصريح الا بعد التفصيل وبه يجمع بين الاقوال المختلفة ويظهر سبب الاختلاف

(الترغيب في النكاح)

(أما من الآيات) القرآنية (قال تعالى وأنكحوا الاياي منكم وهذا أمر) بالنكاح وهو أعلم بالخير والصالح والاياي جمع أي وهي التي لا يعمل لها وقد يسمى به الرجل أيضا الذي لا زوجة له ثم قال والصالحين من عبادكم وأما نكحكم فاولاً أن النكاح فاضل لما خص به الصالحين وضمهم الى فضله وهم أهل ولايته لقوله وهو يتولى الصالحين ثم قال ان يكونوا فقراء يعينهم الله من فضله والله أعلم بالاغناء كيف هو فقد يغنيهم بالاشياء وقد يغنيهم عن الاشياء وقد يغني نفوسهم عن الاعراض وقد يغنيهم باليقين وقد استدلل بهذه الآية على أن النكاح عزيمة تبعها صاحب القوت ونقله كذلك غير واحد وابي القرطبي ذلك وقال لاحقة في هذا القول لهم على ما ذهبوا اليه فانه أمر الاولياء بالنكاح لا للزواج بالنكاح اهـ وقال الشافعي في الام قال الله تعالى وأنكحوا الاياي منكم الى قوله يغنيهم الله من فضله الامر في الكتاب والسنة يحتمل معاني أحدها أن يكون الله حرم شيئاً ثم أباحه وكان أمره أحلال ما حرم كقوله تعالى وإذا حلتم فاصطادوا وكقوله إذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وذلك انه حرم الصيد على المحرم ونهى عن البيع عند النداء ثم أباحهما في وقت غير الذي حرمهما فيه كقوله تعالى وأتوا النساء صدقاتهن نحلة وقوله فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر قال وأشياء ذلك كثير في الكتاب والسنة ليس حتما عليهم أن يصطادوا اذا حلوا ولا ينتشروا للتجارة اذا صالوا ولا يأكل من بدنته اذا نحرها قال ويحتمل أن يكون دلهم على ما فيه رشدهم بالنكاح كقوله ان يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله يدل على ما فيه سبب الغنى وهو النكاح كقوله سافروا تصحوا اهـ (وقال تعالى فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن وهذا منع من العضل) وهو منع الرجل موليته من التزوج وهو من بابي قتل وضرب وقرأ السبعة فلا تعضلوهن بالضم (وقال تعالى في وصف الرسل ومدحهم ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية) والمراد بالازواج النساء وبالذرية الاولاد (مد كذا في معرض الامتنان) عليهم (وأطهار الفضل) لهم (ومدح أوليائه) وخاصة المقربين (بسؤال ذلك في الدعاء فقال والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرية يبنينا قرأ الآية ويقال ان الله تعالى لم يذكر في كتابه) العزيز (من الانبياء الا المتهملين) أي المتزوجين يقال أهل الرجل يأهل أهولا وتأهل اذا تزوج وبطلق الأهل على الزوجة (وقالوا ان يحيى عليه السلام) هو ابن زكريا عليه السلام من ذرية سليمان بن داود عليهما السلام وهو أول من سمي يحيى بنص القرآن وهو اسم أعجمي وقيل عربي قال الواحدي وعلى القولين لا ينصرف قال الكرماني وعلى الثاني انما سمي به لان الله تعالى أحياه بالايمان وقيل لانه استشهده والشهداء أحياء وقيل معناه يموت كالمغازاة للمهلكة والاسلام للديخ قتل ظلمنا وسلط الله تعالى على قاتليه يختصر وجيوشه وكان حصورا وهو الذي لا يشتهي النساء وقيل (نزوح) ولم يجمع وقيل انما فعل ذلك لنيل الفضل واقامة السنة وقيل بل فعل ذلك (لغض البصر) نقله صاحب القوت وله فظه وروينا في اخبار الانبياء عليهم السلام أن يحيى ابن زكريا عليهما السلام تزوج امرأة ولم يكن يقر بها قبل لغض البصر ويقال للفضل في ذلك كانه أراد أن يجمع الفضائل كلها وقيل لاجل السنة (وأما عيسى عليه السلام) وهو ابن مريم بنت عمران خلقه الله

ولا ينكشف الحق فيه الا بان تقدم أولاً ماورد فيه من الانخبار والا تثار في الترغيب فيه والترغيب عنه ثم تشرح فوائد النكاح وغوائله حتى ينضج منها فضيلة النكاح وتركه في حق كل من سلم من غوائله أولم يسلم منها

(الترغيب في النكاح)

(أما من الآيات) قال الله تعالى وأنكحوا الاياي منكم وهذا أمر بالنكاح وهو أعلم بالخير والصالحين من عبادكم وأما نكحكم فاولاً أن النكاح فاضل لما خص به الصالحين وضمهم الى فضله وهم أهل ولايته لقوله وهو يتولى الصالحين ثم قال ان يكونوا فقراء يعينهم الله من فضله والله أعلم بالاغناء كيف هو فقد يغنيهم بالاشياء وقد يغنيهم عن الاشياء وقد يغني نفوسهم عن الاعراض وقد يغنيهم باليقين وقد استدلل بهذه الآية على أن النكاح عزيمة تبعها صاحب القوت ونقله كذلك غير واحد وابي القرطبي ذلك وقال لاحقة في هذا القول لهم على ما ذهبوا اليه فانه أمر الاولياء بالنكاح لا للزواج بالنكاح اهـ وقال الشافعي في الام قال الله تعالى وأنكحوا الاياي منكم الى قوله يغنيهم الله من فضله الامر في الكتاب والسنة يحتمل معاني أحدها أن يكون الله حرم شيئاً ثم أباحه وكان أمره أحلال ما حرم كقوله تعالى وإذا حلتم فاصطادوا وكقوله إذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وذلك انه حرم الصيد على المحرم ونهى عن البيع عند النداء ثم أباحهما في وقت غير الذي حرمهما فيه كقوله تعالى وأتوا النساء صدقاتهن نحلة وقوله فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر قال وأشياء ذلك كثير في الكتاب والسنة ليس حتما عليهم أن يصطادوا اذا حلوا ولا ينتشروا للتجارة اذا صالوا ولا يأكل من بدنته اذا نحرها قال ويحتمل أن يكون دلهم على ما فيه رشدهم بالنكاح كقوله ان يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله يدل على ما فيه سبب الغنى وهو النكاح كقوله سافروا تصحوا اهـ (وقال تعالى فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن وهذا منع من العضل) وهو منع الرجل موليته من التزوج وهو من بابي قتل وضرب وقرأ السبعة فلا تعضلوهن بالضم (وقال تعالى في وصف الرسل ومدحهم ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية) والمراد بالازواج النساء وبالذرية الاولاد (مد كذا في معرض الامتنان) عليهم (وأطهار الفضل) لهم (ومدح أوليائه) وخاصة المقربين (بسؤال ذلك في الدعاء فقال والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرية يبنينا قرأ الآية ويقال ان الله تعالى لم يذكر في كتابه) العزيز (من الانبياء الا المتهملين) أي المتزوجين يقال أهل الرجل يأهل أهولا وتأهل اذا تزوج وبطلق الأهل على الزوجة (وقالوا ان يحيى عليه السلام) هو ابن زكريا عليه السلام من ذرية سليمان بن داود عليهما السلام وهو أول من سمي يحيى بنص القرآن وهو اسم أعجمي وقيل عربي قال الواحدي وعلى القولين لا ينصرف قال الكرماني وعلى الثاني انما سمي به لان الله تعالى أحياه بالايمان وقيل لانه استشهده والشهداء أحياء وقيل معناه يموت كالمغازاة للمهلكة والاسلام للديخ قتل ظلمنا وسلط الله تعالى على قاتليه يختصر وجيوشه وكان حصورا وهو الذي لا يشتهي النساء وقيل (نزوح) ولم يجمع وقيل انما فعل ذلك لنيل الفضل واقامة السنة وقيل بل فعل ذلك (لغض البصر) نقله صاحب القوت وله فظه وروينا في اخبار الانبياء عليهم السلام أن يحيى ابن زكريا عليهما السلام تزوج امرأة ولم يكن يقر بها قبل لغض البصر ويقال للفضل في ذلك كانه أراد أن يجمع الفضائل كلها وقيل لاجل السنة (وأما عيسى عليه السلام) وهو ابن مريم بنت عمران خلقه الله

بلاأب (فانه) جاء في الاخبار انه (سينكح) أي يتزوج (اذ انزل الى الارض وولده) ويقتل الدجال ويحج
ويكث في الارض مدة سنين ويدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم (وأما الاخبار) الواردة فيه (فقوله صلى
الله عليه وسلم النكاح سنتي فمن أحب فطرني فليستن بسنتي) وقال العراقي رواه أبو يعلى في مسنده مع تقديم
وتأخير من حديث ابن عباس بسند حسن قلت والحفظ من أحب فطرني فليستن بسنتي ورواه بهمام البهيقي
وابن عساكر من حديث أبي هريرة ورواه كذلك البيهقي أيضا والضياء من حديث عبيد بن سعيد وقال
البيهقي هو مرسل قال الهيثمي ورجاله ثقات (وقال صلى الله عليه وسلم تناكوا) (تسكثروا) فاني أباهي
بكم) أي أفاخر بسبب كثرتكم (الامم) السالفة (يوم القيامة) قال العراقي رواه أبو بكر بن مردويه في
تفسيره من حديث ابن عمر بسند ضعيف اه قلت ورواه كذلك عبد الرزاق في مصنفه من حديث سعيد
ابن أبي هلال مرسل بسند ضعيف وروى أحمد وابن حبان من حديث أنس تزوجوا الودود الودود فاني
مكاثر بكم الانبياء والطبراني من حديث معقل بن يسار نحوه ولا جد عن الصنائع أنا فطرتمكم وأنا مكاثر
بكم والطبراني والحاكم عن عياض بن غنم لا تزوجن عجورا ولا عاقرات فاني مكاثر بكم الامم وأما قوله (حتى
بالسقط) فقد رواه بهذه الزيادة البيهقي في المعرفة من طريق الشافعي بلا غاؤه العراقي قلت وهذه اللفظة
قد جاءت أيضا في حديث معاوية بن حيدة عند الطبراني وغيره كما سيأتي في آفات النكاح لكن أوله خبر
نسائك الودود الودود الخ وقد وقع في القوت حتى بالسقط والرضيع وهو غريب والسقط بالكسر الولد
ذكرا كان أو أنثى يسقط قبل تمامه وهو مستبين الخلق (وقال صلى الله عليه وسلم من رغب عن سنتي
فليس مني وان من سنتي النكاح فمن أحبني فليستن بسنتي) هكذا هو في القوت قال العراقي متفق على أوله
من حديث أنس من رغب عن سنتي فليس مني وباقية تقدم قبله بحديث (وقال صلى الله عليه وسلم من
ترك التزويج مخافة العيلة) أي الفقر (فليس منا) أي ليس على طريقنا (وهذا من لعلة الامتناع) عن
التزويج (للاصل الترك) قال صاحب القوت رواه الحسن عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال
العراقي رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي سعيد بسند ضعيف والدارمي في مسنده والبخاري
في معجمه وأبو داود في المراسيل من حديث أبي نجيع السلي ٧ صحابيان أحدهما عمرو بن عبسة والآخر
العرباض بن سارية وأبو نجيع المسكي والد عبد الله بن يسار فليست لهم اسم الذي ذكره العراقي وعند
الطبراني من حديث أبي نجيع من كان موسرا لان ينكح ثم لم ينكح فليس مني ورواه البيهقي عن أبي المغلس
مرسل بلنظ فلم ينكح فليس منا ورواه أيضا عن أبي نجيع ورواه البخاري عن أبي المغلس عن أبي نجيع بالحفظ
من كان موسرا فليتنكح ومن لم ينكح فليس منا (وقال صلى الله عليه وسلم من كان ذا طول فليترزوج) قال
العراقي رواه ابن ماجه من حديث عائشة بسند ضعيف اه قلت ورواه أحمد من حديث عثمان بالحفظ
من كان منكم وفي آخوه فانه أغض للطرف وأحصن للفرج ومن لا فان الصوم له وجاء وسيأتي الكلام عليه
في الذي يليه (وقال صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم الباءة فليترزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج
ومن لا فليصم فان الصوم له وجاء) أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه من طريق
علقمة قال كنت أمشي مع عبد الله بن مسعود بنى فلقية عثمان فقام معه يحدث فقال له عثمان يا أبا عبد
الرحمن ان تزوجك جارية شابة لعلها أن تذكرك ماضى من زمانك فقال عبد الله اما ان قلت ذاك فقد قال
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليترزوج فانه أغض للبصر وأحصن
للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء وفي رواية النسائي ذكر الاسود معه أيضا وقال انه غير
محموط وأخرجه الشيخان والترمذي والنسائي من رواية الاعمش عن عمارة بن عبد الله عن عبد الرحمن بن
زيد النخعي عن أبي مسعود فكان للاعمش فيه اسنادان وليس هذا اختلافا عليه ورواه النسائي من طريق
أبي معشر عن ابراهيم عن علقمة قال كنت مع ابن مسعود وهو عند عثمان فقال عثمان خرج رسول الله

فانه سينكح اذ انزل الارض
ويولده (وأما الاخبار)
فقوله صلى الله عليه وسلم
النكاح سنتي فمن رغب عن
سنتي فقد رغب عني وقال
صلى الله عليه وسلم النكاح
سنتي فمن أحب فطرني
فليستن بسنتي وقال أيضا
صلى الله عليه وسلم تناكوا
تسكثروا فاني أباهي بكم
الامم يوم القيامة حتى
بالسقط وقال أيضا عليه
السلام من رغب عن
سنتي فليس مني وان من
سنتي النكاح فمن أحبني
فليستن بسنتي وقال صلى الله
عليه وسلم من ترك التزويج
مخافة العيلة فليس منا وهذا
ذم لعلة الامتناع لا لاصل
الترك وقال صلى الله عليه
وسلم من كان ذا طول
فليترزوج وقال من استطاع
منكم الباءة فليترزوج فانه
أغض للبصر وأحصن
للفرج ومن لا فليصم فان
الصوم له وجاء

صلى الله عليه وسلم يعنى على قتيبة فقال من كان منكم ذا طول فليترقج الحديث جعله من مسند عثمان
والعروف انه من مسند ابن مسعود وأمامنى لفظ الحديث استطاع استعمل من الطاعة أصله استطوع
استثقلت الحركة على الواو فنقلت الى الساكن قبله ثم قلبت الواو ألفا أى أطلق والمراد بالباء هنا المعنى
الغوى وهو الجاع مأخوذ من المباة وهى المنزل لان من تزوج امرأة بواها منزلا وانما تحقق قدرته بالقدرة
على مؤنه فقبه حذف مضاف أى من استطاع منكم أسباب النكاح ومؤنه وقيل المراد هنا نفس مؤن
النكاح سميت باسم ما لا زمه ولا بد من أحد التأويلين وقوله أغض للبصر لانه بعد حصول التزويج يضعف
فيكون أغض وأحصن بحال يمكن لان وقوع الفعل مع ضعف الداعى أنذر من وقوعه مع وجود الداعى
والمراد بالبصر هنا الطرف المشتمل عليه لانه الذى يضاف اليه الغض حقيقة وللنساء فإنه أغض للطرف
فصرح به واللام فى البصر والفرج للتعدي كإقراره فى أفعول التعجب نحو ما أضرب زيد العمر ولا فرق
بين البابين قال المصنف (وهذا) الحديث يدل على أن سبب الترغيب فيه خوف الفساد فى العين والبصر
حيث جعل قوله فانه الخ قوله فليترقج (والوجاء) بالكسر والمد (هو عبارة عن رض الخصيتين) أى
دقهما (للفعل) يحجر ونحوه وأصله الغمز والطى يقال وجأه فى عنقه ووجأ بطنه بالخنجر (حتى نزول
غولته مستعار للضعف عن الوقاع بالصوم) أى ليس المراد هنا حقيقة الوجاء بل سعى الصوم وجأ لانه
يقطع الشهوة ويدفع شر الجاع كما يفعل الوجاء فهو من مجاز المشابهة المعنوية لان الوجاء قطع الفعل وقطع
الشهوة اعلام له أيضا وقال بعضهم الوجاء ان ترض العروق والخصيتان باقيتان بحالهما والخصاء شق
الخصيتين واستئصالهما والجب أن تحمى الشفرة ثم تستأصل بها الخصيتان وحكى أبو العباس القرطبي
عن بعضهم وجأ بالفتح والقصر قال وليس بشئ لان ذلك هو الحفاء فى ذوات الخف قلت الآب براد فيه
معنى الفتور لانه من وجئ اذا فتر عن المشى فشبه الصوم فى باب النكاح بالتعب فى باب المشى أى قاطع
لشهوته فتأمل (وقال صلى الله عليه وسلم اذا أناكم) أيها الاولياء (من) أى وجل يحط بموليتكم
(ترضون دينه) وفى رواية خلقه ودينه وفى أخرى خلقه (وأمانته) ليكون مساويا للمخطوبة فى الدين او
المراد انه عدل فليس الغاسق كفؤا للضيف (فزوجوه) ايها نذبا مؤكدا وفى رواية فانكحوه (الا
تفعلوه) وفى رواية تحذف الضمير أى ما أمرتم به قال الطيبي الفعل كناية عن المجموع أى ان لم تزوجوا
الخطاب الذى ترضون خلقه ودينه (تكن) أى تحدث (فتنة فى الارض وفساد) وخروج عن حالة
الاستقامة (كبير) وفى رواية البيهقي فساد عريض والمعنى متقارب والفظ القوت فساد كبير أى عريض
وفى رواية كره ثلاثا والمعنى ان لم ترغبوا فى ذى الدين المرضي والامانة الموجبين للصالح والاستقامة
ورغبتم فى مجرد المال الجالب للطغيان الجار للبغى والفساد الخ أو المراد ان لم تزوجوا من ترضون ذلك منه
ونظرتم الى ذى مال أو جاه يبق أكثر النساء بلا زوج والرجال بلا زوجة ويكثر الزنا ويلحق العار فتهيج الفتن
وتثور المحن وتعدى به مالك على عدم رعاية الكفاة الا فى الدين فحسب قال العراقي رواه الترمذى من حديث
ابى هريرة ونقل عن البخارى انه لم يعهده محفوظا قال ابوداود انه اخطأ ورواه الترمذى أيضا من حديث أبى
حاتم المزنى وحسنه ورواه ابوداود فى المراسيل وأعله ابن القطان بارسالة وضعف رواه اه قلت أبوحاتم المزنى
صاحب له هذا الحديث الواحد قال البخارى ولا أعلم له غيره اه قيل اسمه عقيل بن ميمون وقيل لاصحبه
له وقال الصيدلانى لا يعرف الا بكنيته اختلف فى صحبته وقد أخرجه البيهقي من طريقه ورواه ابن عدى فى
الكامل من طريق صالح المسجى عن الحكم بن خلف عن عمار بن مطر عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال
الذهبي فى الميزان عمارهالك وقال أبوحاتم كان يكذب وقال ابن عدى أحاديثه بواطيل وقال الدارقطنى
ضعيف (وهذا أيضا تعليل للترغيب بخوف الفساد) والفتنة وأصل الفساد خروج الشئ عن حد استقامته
وضده الصلاح (وقال صلى الله عليه وسلم من نسك ونسك لله استحق ولاية الله) أورده صاحب القوت

وهذا يدل على ان سبب
الترغيب فيه خوف الفساد
فى العين والفرج والوجاء
هو عبارة عن رض الخصيتين
للفعل حتى نزول غولته
فهو مستعار للضعف عن
الوقاع فى الصوم وقال
صلى الله عليه وسلم اذا
أناكم من ترضون دينه
وأمانته فزوجوه الا تفعلوه
تكن فتنة فى الارض وفساد
كبير وهذا أيضا تعليل
الترغيب بخوف الفساد
وقال صلى الله عليه وسلم
من نسك لله وأنسك لله استحق
ولاية الله

وقال صلى الله عليه وسلم من تزوج (٢٨٨) فقد أحرز شطر دينه فليتيق الله في الشطر الثاني وهذا أيضا إشارة إلى أن فضيلته لاجل

وقال وهذا أدى حال تنال به الولاية لأنها مقامات لكل مقام عمل من الصالحات قال العراقي رواه أحمد بسند ضعيف من حديث معاذ بن أنس بلفظ من أعطى الله وأحب الله وأبغض الله وأنكح الله فقد استكمل إيمانه أه قلت والطبراني والحاكم والبيهقي بلفظ من أحب الله وأبغض الله وأعطي الله ومنع الله وأنكح الله فقد استكمل إيمانه ورواه أبو داود والطبراني والبيهقي أيضا من حديث أبي أمامة وليس فيه وأنكح الله (وقال صلى الله عليه وسلم من تزوج فقد أحرز شطر دينه فليتيق الله في الشطر الثاني) قال العراقي رواه ابن الجوزي في العلل من حديث أنس بسند ضعيف وهو عند الطبراني في الأوسط بلفظ فقد استكمل نصف الإيمان وفي المستدرک وصححه أسناده بلفظ من رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه الحديث أه قلت وهكذا رواه البيهقي أيضا ولفظهما في الشطر الباقي وفي الكامل لابن عدي في ترجمة عبد الواحد ابن زيد العمى عن أبيه عن أنس رضي الله عنه بلفظ من تزوج فقد أعطى نصف العبادة وعبد الواحد ضعيف (وهذا أيضا إشارة إلى فضيلته) أي النكاح (لاجل التحرز من المخالفة تحصنا عن الفساد) الذي هو الخروج عن حد الاستقامة (وكان المفسر لدين المرء في الأغلب فرجه وبطنه) وهما القبتان (وقد كفي بالترجيح أحدهما) وهو الفرج (وقال صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن آدم ينقطع الا ثلاث ولا يصلح بدعوله الحديث) بتماه تقدم في كتاب العلم وقد رواه مسلم والثلاثة بنحوه من حديث أبي هريرة بلفظ إذا مات الإنسان انقطع عمله الا من ثلاث من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعوه وقد رواه أيضا البخاري في الأدب المفرد (ولا يصلح إلى هذا الا بالنكاح) فإنه سبب نجيء الولد (وأما الأسماء الواردة فيه) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يمنع النكاح العجز أو الجور (نقله صاحب القوت بلفظ قال عمر لأبي الزوائد ما يمنعك عن النكاح الخ زاد المصنف (فبين) عمر) أن الدين غير مانع منه وحصر المانع منه في أمرين مذمومين) وهما العجز أو الجور فالعجز عن مؤن النكاح ممنوع منه وكذا العجز ليلته إلى الحرام يمنع منه (وقال ابن عباس رضي الله عنه لا يتم نسك الناسك حتى يتزوج) نقله صاحب القوت (ويحتمل أنه جعله) أي التزويج (من) جملة (النسك وتتمه له ولكن الظاهر أنه أراد به أنه لا يسلم قلبه من الوسوس والظلمات (لغلبة الشهوة الا بالتزويج ولا يتم النسك الا بفرغ القلب ولذلك كان يجمع غلما له لما أدر كوا) الحلم (عكرمة) أبا عبد الله المفسر المتوفى سنة ١٥٨ تقدمت ترجمته (وكرينا) أبا رشدين روى عن مولاه وعائشة وجساعة وعنه ابنه محمد ورشد بن موسى بن عقبة وطلق ونقوه توفي سنة ٩٨ (وغسبرهما) من بقية مواليه (ويقول ان أردتم النكاح أن كنتم فان العبد اذا نزع الإيمان من قلبه) كذا في القوت ومعناه في حديث أبي هريرة رفعه اذا نزع العبد خراج منه الإيمان فكان على رأسه كالظلمة فاذا أفلح رجع إليه رواه أبو داود والحاكم (وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول لو لم يبق من عمرى الا عشرة أيام لاحتيت أن أتزوج ولا ألقى الله عزبا) كذا في القوت والعرب بحركة من لازوجه له (ومات امرأتان لمعاذ بن جبل رضي الله عنه في) أيام (الطاعون وكان هو أيضا مطعونا فقال زوجوني فأنأكره أن ألقى الله عزبا) كذا في القوت وفي الخلية من طريق الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد أن معاذا بن جبل كانت له امرأتان فاذا كان يوم أحدهما لم يتوضأ من بيت الأخرى ثم توفيتا في السقم الذي أصابهم في الشام والناس في شغل فوقعتا في حفرة فاسهم بينهما أيتهما تقدم في القبر ومن طريق الحرث بن عتبة قال طعن معاذا وأبو عبيدة وشريح بن جهميل بن حسنة وأبو مالك الأشعري في يوم واحد فقال معاذا انه رجة وبكم ودعوة نبيكم وقبض الصالحين قبلكم اللهم أنت آل معاذا النصيب الاوفر من هذه الرجة فأنأمسى حتى طعن ابنه عبد الرحمن فأمسكه ليلة ثم دفنه من الغد فنفى معاذا الحديث (وهذا منهما) أي من ابن مسعود ومعاذ (ما يدل على أنهم رأوا في النكاح فضلا لا من حيث التحرز من غلبة الشهوة) النفسانية (و) قد (كان عمر رضي الله عنه يكثر من النكاح ويقول ما أتزوج الا لاجل الولد) نقله

التحرز من المخالفة تحصنا من الفساد فكان المفسر لدين المرء في الأغلب فرجه وبطنه وقد كفي بالتزويج أحدهما وقال صلى الله عليه وسلم من تزوج فقد أحرز شطر دينه فليتيق الله في الشطر الثاني (وقال العراقي رواه ابن الجوزي في العلل من حديث أنس بسند ضعيف وهو عند الطبراني في الأوسط بلفظ فقد استكمل نصف الإيمان وفي المستدرک وصححه أسناده بلفظ من رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه الحديث أه قلت وهكذا رواه البيهقي أيضا ولفظهما في الشطر الباقي وفي الكامل لابن عدي في ترجمة عبد الواحد ابن زيد العمى عن أبيه عن أنس رضي الله عنه بلفظ من تزوج فقد أعطى نصف العبادة وعبد الواحد ضعيف (وهذا أيضا إشارة إلى فضيلته) أي النكاح (لاجل التحرز من المخالفة تحصنا عن الفساد) الذي هو الخروج عن حد الاستقامة (وكان المفسر لدين المرء في الأغلب فرجه وبطنه) وهما القبتان (وقد كفي بالترجيح أحدهما) وهو الفرج (وقال صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن آدم ينقطع الا ثلاث ولا يصلح بدعوله الحديث) بتماه تقدم في كتاب العلم وقد رواه مسلم والثلاثة بنحوه من حديث أبي هريرة بلفظ إذا مات الإنسان انقطع عمله الا من ثلاث من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعوه وقد رواه أيضا البخاري في الأدب المفرد (ولا يصلح إلى هذا الا بالنكاح) فإنه سبب نجيء الولد (وأما الأسماء الواردة فيه) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يمنع النكاح العجز أو الجور (نقله صاحب القوت بلفظ قال عمر لأبي الزوائد ما يمنعك عن النكاح الخ زاد المصنف (فبين) عمر) أن الدين غير مانع منه وحصر المانع منه في أمرين مذمومين) وهما العجز أو الجور فالعجز عن مؤن النكاح ممنوع منه وكذا العجز ليلته إلى الحرام يمنع منه (وقال ابن عباس رضي الله عنه لا يتم نسك الناسك حتى يتزوج) نقله صاحب القوت (ويحتمل أنه جعله) أي التزويج (من) جملة (النسك وتتمه له ولكن الظاهر أنه أراد به أنه لا يسلم قلبه من الوسوس والظلمات (لغلبة الشهوة الا بالتزويج ولا يتم النسك الا بفرغ القلب ولذلك كان يجمع غلما له لما أدر كوا) الحلم (عكرمة) أبا عبد الله المفسر المتوفى سنة ١٥٨ تقدمت ترجمته (وكرينا) أبا رشدين روى عن مولاه وعائشة وجساعة وعنه ابنه محمد ورشد بن موسى بن عقبة وطلق ونقوه توفي سنة ٩٨ (وغسبرهما) من بقية مواليه (ويقول ان أردتم النكاح أن كنتم فان العبد اذا نزع الإيمان من قلبه) كذا في القوت ومعناه في حديث أبي هريرة رفعه اذا نزع العبد خراج منه الإيمان فكان على رأسه كالظلمة فاذا أفلح رجع إليه رواه أبو داود والحاكم (وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول لو لم يبق من عمرى الا عشرة أيام لاحتيت أن أتزوج ولا ألقى الله عزبا) كذا في القوت والعرب بحركة من لازوجه له (ومات امرأتان لمعاذ بن جبل رضي الله عنه في) أيام (الطاعون وكان هو أيضا مطعونا فقال زوجوني فأنأكره أن ألقى الله عزبا) كذا في القوت وفي الخلية من طريق الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد أن معاذا بن جبل كانت له امرأتان فاذا كان يوم أحدهما لم يتوضأ من بيت الأخرى ثم توفيتا في السقم الذي أصابهم في الشام والناس في شغل فوقعتا في حفرة فاسهم بينهما أيتهما تقدم في القبر ومن طريق الحرث بن عتبة قال طعن معاذا وأبو عبيدة وشريح بن جهميل بن حسنة وأبو مالك الأشعري في يوم واحد فقال معاذا انه رجة وبكم ودعوة نبيكم وقبض الصالحين قبلكم اللهم أنت آل معاذا النصيب الاوفر من هذه الرجة فأنأمسى حتى طعن ابنه عبد الرحمن فأمسكه ليلة ثم دفنه من الغد فنفى معاذا الحديث (وهذا منهما) أي من ابن مسعود ومعاذ (ما يدل على أنهم رأوا في النكاح فضلا لا من حيث التحرز من غلبة الشهوة) النفسانية (و) قد (كان عمر رضي الله عنه يكثر من النكاح ويقول ما أتزوج الا لاجل الولد) نقله

رأيا في النكاح فضلا لا من حيث التحرز من غلبة الشهوة وكان عمر رضي الله عنه يكثر من النكاح ويقول ما أتزوج الا لاجل الولد صاحب

وكان بعض الصحابة قد انقطع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخدمه وبيت عنده لحاجة ان طرقت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تزوج فقال يا رسول الله انى فقير لاشئ لى وانقطع عن خدمتك فسكت ثم عاد ثانياً عاداً الجواب ثم تفكر الصحابي وقال والله لرسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بما يصلحنى فى دنياى وآخرى وما يقربنى الى الله منى ولئن قال لى الثالثة لافعلن (٢٨٩) فقال له الثالثة ألا تزوج قال فقلت

يا رسول الله زوّجنى قال اذهب الى بنى فلان فقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن تزوجوا فى فئاتكم قال فقلت يا رسول الله لاشئ لى فقال لاصحابه اجعوا لانيكم وزن فوات من ذهب فجمعوا له فذهبوا به الى القوم فانكحسوه فقال له أولم وجعوا له من الاصحاب شاة للوليمة وهذا التكبر يدل على فضل فى نفس النكاح ويحتمل أنه توسم فيه الحاجة الى النكاح (وحكى) أن بعض العباد فى الامم السالفة فاق أهل زمانه فى العبادة فذ كر لنى زمانه حسن عبادته فقال فم الرجل هو لولا أنه تارك لشي من السنة فاعتم العابد لما سمع ذلك فسأل النبي عن ذلك فقال أنت تارك للتزويج فقال لست أحومه ولكنى فقير وأنا عيال على الناس قال أنا تزوجك ابنتى فزوجه النبي عليه السلام ابنته وقال بشر بن الحارث فضل على أحد بن حنبل عليه

صاحب القوت قال وقد كانت هذه نية جماعة من السلف يتزوّجون لاجل أن يولد لهم فيعيش قيوماً حتى لا يذكروا أو يموت فيكون فرطاً صالحاً يشغل به ميزانه (وكان بعض الصحابة قد انقطع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخدمه وبيت عنده لحاجة ان طرقت) أى عرضته (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تزوج فقال يا رسول الله أنا فقير لاشئ لى وانقطع عن خدمتك فسكت) عنه (ثم عاد) له الكلام (ثانياً) ألا تزوج (فأعاد الجواب) مثل الأول (ثم تفكر الصحابي) فى نفسه (وقال والله لرسول الله أعلم بما يصلحنى فى دنياى وآخرى وما يقربنى الى الله منى لان قال لى الثالثة لافعلن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة) (ثالثة) ألا تزوج فقلت يا رسول الله زوّجنى فقال اذهب الى بنى فلان فقل لهم (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن تزوجوا فى فئاتكم قال فقلت يا رسول الله لاشئ لى فقال لاصحابه اجعوا لانيكم وزن فوات من ذهب فجمعوا) له (فذهب به الى القوم فانكحسوه فقال أولم وجعوا له من الاصحاب شاة للوليمة) فأصلح طعاماً دعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه هكذا هو فى القوت قال العراقى روى أحد من حديث ربيعة الاسلمى فى حديث طويل وهو صاحب القصة باسناد حسن اه قلت روى فى المسند من طريق محمد بن عمرو بن عطاء عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن ربيعة بن كعب وهو ربيعة بن كعب بن يعمر أبو فراس الاسلمى يجازى قال الواقدى وكان من أهل الصفة ولم يزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن قبض فخرج من المدينة فنزل فى بلاد أسلم على ريد من المدينة وبقى الى أن مات بالحرّة سنة ٦٣ فى ذى الحجة كذا فى الاصابة (وهذا التكبر) بقوله ألا تزوج ثلاث مرات (يدل على فضل فى نفس النكاح ويحتمل أنه توسم فيه الحاجة الى النكاح) فأمره بذلك (وحكى أن بعض العباد فى الامم السالفة فاق أهل زمانه فى العبادة) ولغظ القوت وقدره ينال أخبار الانبياء أن عابدات تبتلى وبلغ من العبادة ما فاق به أهل زمانه حتى وصف بذلك قال (فد كر لنى زمانه حسن عبادته فقال نعم الرجل هو لولا أنه تارك لشي من السنة) قال (فاغتم العابد لما سمع ذلك) فأهمه وقال ما ينفعنى عبادتى الليل والنهار وأنا تارك للسنة) فسأل النبي عن ذلك اذ جاء اليه (فقال نعم انك تارك للتزويج قال لست أحومه) أى ما تركته لاني حرمة (ولكنى فقير) لاشئ لى (وأنا عيال على الناس) يعاينى هذا امره وهذا امره فكرهت أن تزوج امرأة أن أعطيها أو أرهاقها جهداً (قال) ما منعك الا هذا قال نعم قال (فأنا أزوجه ابنتى فزوجه النبي عليه السلام ابنته) فى قصة طويلة هكذا هو فى القوت (وقال بشر بن الحارث) أبو نصر الحافى رحمه الله تعالى وكان يعتقد فضل أحد بن حنبل عليه (فضل على أحد بن حنبل رضى الله عنه بثلاث) خصال (بطلب الحلال لنفسه ولغيره وأنا أطلبه لنفسى فقط ولا تساعه فى النكاح وضيق عنه ولانه نصب اماماً للعامة) وأنا ما يعرف فى الانخاصة وتقدم فى كتاب العلم ان مثل بشر مثل بر مطوية لا يرد عليها الا الاتحاد من الناس ومثل أحد مثل دجلة يرد عليها القاصى والدانى (ويقال ان أحد رجه الله تعالى تزوج فى اليوم الثانى من وفاة أم ولد عبد الله وقال أشكره أن أبيت عزاً) نقله صاحب القوت (وأما بشر فانه) كان يحج نفسه بحجة (لما قيل له ان الناس يشكمون فىك) قال وما عسى أن يقولوا قال يشكمون (بترك النكاح ويقولون هو تارك للسنة قال قل لهم هو مشغول بالفرض عن السنة) نقله صاحب القوت (وعتب) (بشر مرة أخرى) فى ترك التزويج (فقال ما يمنعنى من التزويج الا) خوف فى كتاب الله عز وجل (قوله تعالى ولهن مثل الذى عليهن) ولعل لا أقوم بذلك قال (فد كر ذلك

(٣٧) - (اتحاف السادة المتقين) - (خامس) ان أحد رجه الله تزوج فى اليوم الثانى من وفاة أم ولد عبد الله وقال أشكره أن أبيت عزاً وأما بشر فانه لما قيل له ان الناس يشكمون فىك اترك النكاح ويقولون هو تارك للسنة فقال قولوا لهم هو مشغول بالفرض عن السنة وهو توب مرة أخرى فقال ما يمنعنى من التزويج الا قوله تعالى ولهن مثل الذى عليهن بما عرفت فذكر ذلك

لاجد فقال وأنى مثل بشر

انه فعد على مثل سعد
السمان ومع ذلك فقد
روى أنه روى في المنام
فقبل له ما فعل الله بك فقال
رفعت منازل في الجنة
وأشرفني على مقامات
الأنبياء ولم أبلغ منازل
المتأهلين وفي رواية قال لي
ما كنت أحب أن يلتقاني
عز با قال فقلنا ما فعل أبو
نصر التمار فقال رفع فوق
بسمعين درجة قلنا بماذا
فقد كثر لك فوقه قال بصرة
على بنياته والعيال وقال
سفيان بن عيينة كثرة
النساء ليست من الدنيا
لان عليا رضى الله عنه كان
أزهد أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان له أربع
نسوة وسبع عشرة سرية
قاله النكاح سنة ماضية وخلق
من أخلاق الأنبياء وقال
وجل لأبراهيم بن أدهم
وجه الله طوبى لك فقد
تفرغت للعبادة بالعزوبة
فقال لروعة منك بسبب
العيال أفضل من جميع
ما أتاه قال فما الذي يمنعك
من النكاح فقال مالي حاجة
في امرأة وما أريد أن أغر
امرأة بنفسى وقد قيل
فضل المتأهل على العزب
كفضل المجاهد على القاعد
وركة من متأهل أفضل
من سبعين ركة من عزب
* (وأما ماجاه في الترغيب
عن النكاح) * فقد قال صلى
الله عليه وسلم خير الناس
بعد الماتين الخلفاء

لاجد فقال وأنى مثل بشر) ولفظ القوت وأينما مثل بشر (انه فعد على) مثل (حسد السنان) وكان بشر
يقول لو كنت أعول دجاجة خفت أن أكون جلادا على الجسر قال صاحب القوت هذا يقوله في سنة
عشرين ومائتين والحلال أوجد والنساء يومئذ أحد عاقبة فكيف بوقتنا هذا (ومع ذلك فقد روى انه) أي
بشرا (روى في المنام) ما فعل الله بك فقال رفعت منازل في الجنة وأشرفني على مقامات الأنبياء ولم
أبلغ منازل المتأهلين (أي المترقين) قال صاحب القوت (و) عندنا (في رواية) أخرى (قال) وعائني
ربي وقال (لي) يا بشر (وما كنت أحب أن تلقاني عز با قال فقلنا ما فعل أبو نصر التمار) وهو الهلالي
الراوى عن رجاء بن حيوة (وكان من العباد) فقال رفع فوق سبعين درجة قلنا بماذا فقد كثر لك فوقه
قال بصرة على بنياته والعيال) وبنيات تصغير بنات وذكر العيال بعدهن من باب ذكر العام بعد الخاص
(وقال سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى كثرة النساء ليست من الدنيا لان عليا رضى الله عنه كان أزهد
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له أربع نسوة وسبع عشرة سرية قاله النكاح سنة ماضية وخلق
من أخلاق الأنبياء) نقله صاحب القوت تزوج على رضى الله عنه بعد وفاة فاطمة رضى الله عنها أسماء
بنت عيسى الخنعمية بوصية منها ونحوه بنت جعفر بن قيس من بنى خنيفة وأخرى من بنى ثعلب وأخرى من
بنى كلاب ولبى بنت سعد من بنى دارم وأم سعيد بنت عروة بن مسعود من بنى ثعلب والباقيات سرارى
وقال صاحب القوت تزوج على رضى الله عنه بعشرة نسوة وتوفى عن أربع وكان قد تزوج امرأة بنت
زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو صته فاطمة رضى الله عنها عند موته بذلك ويقال انه نسك بعد
وفاة فاطمة بسبع ليال وكان بعض أمراء السلف اذا بلغه عنه كثرة نكاحه يقول لست بنكحة ولا
طلقة يعرض له بذلك (وقال رجل لأبراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى طوبى لك) يا أبا الحق (فقد تفرغت
للعبادة بالعزوبة فقال له دوة منك بسبب العيال) أي بسبب قيامك عليهم وهمك لهم (أفضل من جميع
ما أتاه قال فما الذي يمنعك من النكاح قال مالي حاجة الى امرأة وما أريد أن أغر امرأة بنفسى) كذا فى
القوت والرجل المذكور هو بقرية بن الوليد قال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبو بكر محمد بن اسحق بن أيوب
حدثنا عبد الله بن الصقر حدثنا أبو إبراهيم الترمذى حدثنا بقرية بن الوليد قال اقيت إبراهيم بن أدهم
بالساحل فقلت له ما شأنك لا تزوج قال ما تقول في رجل غرامرأة وحقها قلت ما ينبغي هذا قال فأتزوج
امرأة تطلب ما تطلب النساء لا حاجة لي بالنساء قال فجعلت أنى عليه فقطعنى فقال لك عيال قلت نعم قال
روعة تروءك عيال أفضل مما أتاه روى أيضا من طريق اسمعيل بن عبد الله الشافعى قال سمعت
بقية بن الوليد قال صحبت إبراهيم بن أدهم في بعض كور الشام وهو عشى ومعه رقيقه فذكر الحديث
وفيه فقال إبراهيم يا بقرية لك عيال قلت اى والله يا أبا اسحق ان لنا عيالا قال وسكانه لم يعأيه فلما رأى
ما وجهى قال ولعل روعة صاحب العيال أفضل مما نحن فيه اه (وقد قيل ان فضل المتأهل على العزب
كفضل المجاهد) في سبيل الله (على القاعد) ان (ركعتين من متأهل أفضل من سبعين ركة من عزب)
كذا نقله صاحب القوت وهذه الأفضلية لان المتأهل بسبب همه على العيال في جهاد كبير ولانه يتفرغ لعبادة
الله تعالى بقلب لا تعثر به وساوس الشهوة اذ قد آمن على نفسه منها فعبادة مثل هذا أفضل من عبادة من
همه في شهوة نفسه على ان القول الثانى قد روى مرفوعا نحوه من حديث أنس رفعه ركعتان من المترق
أفضل من سبعين ركة من الاعزب رواه العقيلي ورواه تمام في فوائده والضياع في المختارة باقيا ركعتان من
المتأهل خير من اثنين وثلاثين ركة من العرب (وأما ماجاه في الترغيب عن النكاح فقد قال صلى الله عليه
وسلم خير الناس بعد الماتين) وفي بعض الروايات في رأس الماتين ولفظ الذهي في كلب الضعفاء في
الماتين (الحقيف الخاذ) وفي رواية كل خفيف الخاذ والخاذ بالخاء المهملة والذال المعجمة تخفف بمعنى
الخال وأصله طريقا الماتى أى ما يعلى عليه البدن ظهر الفرس والمراد خفيف الظهر من العيال والمال

ومن رواه بالجيم والبال فقد ضعف وكذا من رواه مشددا وأما من رواه بالحاه واللام فكانه ذهب به إلى
 المعنى والرواية الصحيحة ما ذكرناه زاذ في أكثر الروايات قيل يارسول الله وما تخيف الخاذ قال (الذي
 الذي لأهل له ولا ولد) ضربه مشلا لقله ماله وعباله ومن زعم نفسه لم يعب لان الاخبار لا يدخلها النسخ
 ولا منافاة بينهما وبين خبرتنا كخواتنا سلوا لان الامر بالنكاح عام لكل أحد بشرط وهذا الخبر فيمن لم تتوفر
 فيه الشروط وخاف من النكاح التورط فيما يخاف منه على دينه بسبب طلب المعيشة قال العراقي رواه أبو
 يعلى من حديث حذيفة ورواه الخطابي في العزلة من حديثه وحديث أبي امامة وكلاهما ضعيف اه
 قلت رواه أبو يعلى من حديث رواد بن الجراح عن سفیان الثوري عن منصور عن ربيع عن حذيفة مرفوعا
 به وعلقه رواد ولذا قال الخليل ضعفه الحفاظ ونحوه اه قال السخاوي في المقاصد فان صح فهو محمول
 على جواز الترهيب أيام الفتن اه ومن هذا الطريق يروي رواه البيهقي في الشعب والخطيب والديلمي وقال
 الزركشي غير محفوظ والجل فيه اه على رواد قال الدارقطني هو متروك وقال البيهقي تفرد به رواد عن سفیان
 وقال البخاري انحط وقال أحمد حديثه من المناكير وقال الذهبي في الضعفاء وهذا الحديث مما يغلط فيه
 ونقل فيه قول الدارقطني قال وثقه يحيى بن معين وقال له حديث واحد مسكر عن سفیان وساق هذا الخبر
 وعند ابن عساكر بله يأتى على الناس زمان أفضل أهل ذلك الزمان كل خفيف الخاذ قيل يارسول الله
 ومن خفيف الخاذ قال قليل العيال وأما حديث أبي امامة الذي أشار إليه العراقي فقد روي عنه اه ولفظه
 ان أغبط أوليائي المؤمن خفيف الخاذ ذو حظ من الصلاة أحسن عبادة ربه وأطاعه في السر والعلانية
 وكان غامضا في الناس لا يشار إليه بالأصابع وكان رزقه كفافا فصر على ذلك ثم نفق بده فقال غلبت منيته
 قلت بوا كيه قل تراه رواه الترمذي من طريق علي بن يزيد عن القاسم عن أبي امامة مرفوعا وقال علي
 ضعيف وقد أخرجه أحمد والبيهقي في الزهد والخا كفي الاطعمة من مستدركه وقال هذا اسناد له الشامي
 صحيح عندهم ولم يخرجاه قال السخاوي ولم ينفر به علي بن يزيد فقد أخرجه ابن ماجه في الزهد من سننه
 من غير طريقه من حديث صدقة بن عبد الله عن ابراهيم بن مرة عن أيوب بن سليمان عن أبي امامة ولفظه
 أغبط الناس عندي مؤمن خفيف الخاذ ذكر نحوه وحديث الباب شواهد كثيرة كلها واهية منها ما رواه
 الحرث بن أبي أسامة من حديث ابن مسعود مرفوعا ساقى على الناس زمان تحل فيه العزبة لا يسلم لذي
 دين دينه الامن فردينه من شاهر الى شاهر الحديث ومنها ما رواه الديلمي من حديث زكريا بن
 يحيى الصوفي عن ابن ابن حذيفة عن أبيه عن جده حذيفة مرفوعا خير نساءكم بعد ستين ومائة العوافر وخير
 أولادكم بعد أربع وخمسين البنات ومنها ما روى الخطيب من حديث ابن مسعود اذا أحب الله العبد
 اقتناه نفسه ولم يشغل به زوجة ولا ولد (وقال صلى الله عليه وسلم يأتى على الناس زمان يكون هلاك الرجل
 على يد زوجته وأبويه وولده يعبرونه بالفقر يكافونه ما لا يطيق فيدخل المداخل التي يذهب فيها دينه
 فيهلك) قال العراقي رواه الخطابي في العزلة من حديث ابن مسعود نحوه والبيهقي نحوه من حديث أبي
 هريرة وكلاهما ضعيف اه قلت ورواه أبو نعيم في الحلية والبيهقي في الزهد والخطيب والرافعي كلهم
 عن ابن مسعود بله يأتى على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الامن فمن شاهر الى شاهر أو من بحر
 الى بحر كالتعب بأشباله وذلك في آخر الزمان اذا لم تنل المعيشة الا بمعصية الله فاذا كان كذلك حلت العزبة
 يكون في ذلك الزمان هلاك الرجل على يد أبويه ان كان له أبوان فان لم يكن له أبوان فعلى يدي زوجته
 وولده فان لم تكن له زوجة ولا ولد فعلى يدي الاقارب والجيران يعبرونه بضيق المعيشة ويكافونه
 ما لا يطيق حتى يورد نفسه الموارد التي يهلك فيها ورواه الحرث بن أبي أسامة نحوه (وفي الخبر قلة العيال
 أحد اليسارين وأكثرهم أحد الفقيرين) هكذا أورده صاحب القوت الا انه قال وقال بعض الحكماء فساقه
 قلت وقد جاء الشارح الأول مرفوعا قال العراقي رواه القضاة في مسند الشهاب من حديث علي والديلمي

الذي لأهل له ولا ولد
 وقال صلى الله عليه وسلم
 يأتى على الناس زمان
 يكون هلاك الرجل على
 يد زوجته وأبويه وولده
 يعبرونه بالفقر ويكافونه
 ما لا يطيق فيدخل المداخل
 التي يذهب فيها دينه فيهلك
 وفي الخبر قلة العيال أحد
 اليسارين وأكثرهم أحد
 الفقيرين

وسئل أبو سليمان الداراني عن النكاح (٢٩٢) فقال الصبر على من خير من الصبر على من خير من الصبر على النار وقال أيضا الوحيدة

يخسر من حلاوة العمل
وقد راع القلب ما لا يجد
التأهل وقال مرة ما رأيت
أحدا من أصحابنا تزوج
فثبت على مرتبة الاولى
وقال أيضا ثلاث من طلبهن
فقد ركن الى الدنيا من
طلب معاشا ونزوح امرأة
أو كتب الحديث وقال
الحسن رحمه الله اذا أراد
الله بعدد خيرا لم يشغله
بأهل ولا مال وقال ابن
أبي الحواري تناظر جماعة
في هذا الحديث فاستقر
رأيهم على أنه ليس معناه
أن لا يكون له بل أن يكون له
له ولا يشغله وهو إشارة
الى قول أبي سليمان الداراني
ما شغل عن الله من أهل
ومال وولد فهو عليك مشغوم
و بالجملة لم ينقل عن أحد
الترغيب عن النكاح مطلقا
الا مقرونا بشرط وأما
الترغيب في النكاح فقد
ورد مطلقا ومقرونا بشرط
فلنكشف الغطاء عنه فخصر
آفات النكاح وفوائده
(آفات النكاح وفوائده)
وفيه فوائد خمسة الولد
وكسر الشهوة وتبديل المنزل
وكسر العشرة وبجهاضة
النفس بالقيام بهن (الفائدة
الاولى الولد) وهو الاصل
وله وضع النكاح والمقصود
ابقاء النسل وان لا يخلو
العالم عن جنس الانس
وانما الشهوة خلقت باعثة
مستحثة كما وكل بالفعل في

فما سندا الفردوس من حديث عبد الله بن عمرو بن هلال المزني كلاهما بالشطر الاول بسنتين ضعيفين
اه قلت وراه الديلمي من طريق بكر بن عبد الله المزني عن أبيه (وسئل أبو سليمان الداراني عن النكاح)
هكذا في سائر نسخ الكتاب والذي في القوت وسئل سهل بن عبد الله عن النساء (فقال الصبر على من خير من
الصبر على من والصبر على من الصبر على النار وقال أيضا الوحيد) أي المفرد (يجد من حلاوة العمل
وفراغ القلب ما لا يجد المتأهل) وهذا القول عن أبي سليمان صحيح نقله صاحب القوت وأما الذي قبله
فهو قول سهل كما أشرنا اليه على انه قد روى أيضا من قول أبي سليمان لكن بمعناه والسياق المذكور
لسهل قال صاحب القوت في موضع آخر من كتابه وقد كان أبو سليمان يقول في التزويج قولنا لا قال
من صبر على المرأة فالتزويج له أفضل والوحيد يجد من حلاوة العلم وفراغ القلب ما لا يجد المتزوج (وقال
مرة ما رأيت أحدا من أصحابنا تزوج فثبت على مرتبة الاولى) كذا في القوت (وقال أيضا) فيما روى
عنه صاحب القوت (ثلاث من طلبهن فقد ركن الى الدنيا) وفي رواية فقد رغب في الدنيا (من طلب معاشا
أو تزوج امرأة أو كتب الحديث) وهذا قد تقدم الكلام عليه في كتاب العلم (وقال الحسن) البصري
(رحمه الله تعالى اذا أراد الله بعدد خيرا لم يشغله بأهل ولا مال) وقد روى هذا من فروع حديث
ابن مسعود وراه الخطيب وغيره بلفظ اذا أحب الله العبد اقتناه لنفسه ولم يشغله بزوجة ولا ولد (وقال)
أحمد (بن أبي الحواري) تلميذ أبي سليمان الداراني (تناظر جماعة في هذا الحديث فاستقر رأيهم على انه
ليس معناه أن لا يكون له بل أن يكون له ولا يشغله) ولفظ القوت وروينا عن ابن أبي الحواري في تأويل
الحديث الذي رواه عن الحسن اذا أراد الله بعدد خيرا لم يشغله بأهل ولا مال قال أحمد فتناظر في هذا
الحديث جماعة من العلماء فاذا ليس معناه هنا أن لا يكون له ولكن يكون له ولا يشغله (وهو إشارة الى
قول أبي سليمان الداراني) رحمه الله تعالى (ما شغل عن الله من أهل ومال وولد فهو عليك مشغوم) نقله
صاحب القوت والحلية وكان يقول أيضا انما تركوا التزويج لتفرغ قلوبهم الى الآخرة ثم اعلم ان
هذه الاخبار التي رواها المصنف في باب الترغيب عن النكاح كلها واهية وأخبار الترغيب في النكاح
غالبها في الصحيحين وبقيتها الكتب فقد ترجع فضل النكاح على العزوبة وقد لوح المصنف الى ذلك بقوله (وبالجملة
لم ينقل عن أحد الترغيب عن النكاح مطلقا الا مقرونا بشرط وأما الترغيب في النكاح فقد ورد مطلقا
ومقرونا بشرط) كما يفهم ذلك مما تقدم من سياق الاخبار (فلنكشف الغطاء عنه فخصر آفات النكاح
وفوائده) بتوفيق الله تعالى (وفيه خمسة فوائد) الاولى حصول (الولد) ذكرنا كان أو أنثى (و) الثانية
(كسر الشهوة) أي شهوة الفرج لا مطلق الشهوة الصادقة على البطن (و) الثالثة (تدبير) المنزل فانه
منوط للنساء وليس للرجال فيه ما لهن (و) الرابعة (كثرة العشرة) بالمناسبة والمصاهرة فالمرء نفسه
قليل ووحيد (و) الخامسة (بجهاضة النفس) الامارة (بالقيام بهن) والصبر عليهن وهذه الفوائد على
هذا الترتيب في مراعاتهن (الفائدة الاولى الولد وهو الاصل) الذي عليه ينبنى باقي الفوائد (وله) أي لاجله
(وضع) ناموس (النكاح) ولذا قدم في الذكر (والمقصود) الاصل هو (بقاء النسل) لاجل عمارة العالم
(وأن لا يخلو العالم عن جنس الانسان وانما الشهوة خلقت) وركبت في النوع الانساني (باعثة مستحثة)
محركة (كالموكل بالفعل) أي الذكور (في اخراج البذر) من صلبه (و بالانثى في التمكن من الحرث)
في أرض الرجن (تألفا بهم في السياقة الى اقتناص الولد) وتحصيله (بسبب الوقاع) أي الجاع الحاصل
بينهما (كالتلطف) بالطير الذي يصطاد (في بث الحب) أي نثره (الذي يشتهي) ويميل اليه (ليساق
الى الشبكة) الموضوع (وكانت القدرة الازلية) لجمالها (غير قاصرة عن اختراع الاشخاص) وابتداعهم
(ابتداء من غير) مثال ولا (حوائث) بذور (ولا ازدواج) ولا تسليط شهوة (ولكن الحكمة) الالهية

اخراج البذر والانثى في التمكن من الحرث تلطف بها في السياقة الى اقتناص الولد بسبب الوقاع كالتلطف بالطير في بث (اقتضت
الحب الذي يشتهي ليساق الى الشبكة وكانت القدرة الازلية غير قاصرة عن اختراع الاشخاص ابتداء من غير حوائث وازدواج ولكن الحكمة

اقتضت ترتيب المسببات على الاسباب مع الاستغناء عنها اظهار القدرة واتمام العجائب الصنعة (٢٩٣) وتحقيق المسببات السابقة به المشيئة وحقت

به الحكمة وحري به القلم
وفي التوصل الى الولد قربة
من أربعة أوجه هي الاصل
في الترغيب فيه عند الامن
من غوائل الشهوة حتى لم
يجب أحدهم ان يلقي الله
عزرا الاقل موافقة محبة الله
بالسعي في تحصيل الولد لا لقاء
جنس الانسان الثاني طلب
محبة رسول الله صلى الله عليه
وسلم في تكثير من به مباحاته
والثالث طلب التبرك بدعاء
الولد الصالح بعده والرابع طلب
الشفاعة بموت الولد الصغير اذا
مات قبله (أما الوجه الاول)
فهو أدق الوجوه وأبعدها عن
افهام الجاهل وهو أحقها
وأقواها عند ذوي البصائر
النافذة في عجائب صنع الله
تعالى وبجاري حكمه وبيانه
أن السيد اذا سلم الى عبده
البذر وآلات الحرث وهيا
له أرضا مهيأة للحرث
وكان العبد قادر على الحرث
وكل به من يتقاضاه عليها
فان تكاسل وعطل آلة
الحرث وترك البذر ضاعا
حتى فسد ودفع الموكل عن
نفسه بنوع من الحيلة
كان مستحقا للمقت
والعقاب من سيده والله
تعالى خلق الزوجين
وخلق الذكور والانثيين
وخلق النطفة في الفقار
وهيا لها في الانثيين
وبجاري وخلق الرحم قرارا
ومستودعا للنطفة وسلط

(اقتضت ترتيب المسببات على الاسباب) الحادثة (مع) كمال (الاستغناء عنها) أي عن تلك الاسباب
لانه خالفها (اظهار القدرة) النامة (واتمام العجائب الصنعة) وغرائبها (وتحقيق المسببات به المشيئة)
الارضية (وحقت) أي وجبت (به الحكمة) الالهية (وحري به القلم) الاعلى على اللوح المنرقاني من الازل
(وفي التوصل الى) حصول (الولد قربة من أربعة أوجه هي الاصل في الترغيب فيه عند الامن من غوائل
الشهوة) ومهلكاتها (حتى لم يجب أحدهم أن يلقي الله عزرا) أي بلا زوجه (الاول) من الوجوه
(موافقة محبة الله تعالى بالسعي في تحصيل الولد لبقاء جنس الانسان) فاذا علم العبد ان الله عز وجل أحب
ذلك فليسع في تحصيل موافقته لهذه المحبة ليكون ملحوظا بسير محبتهم (والثاني) من الوجوه
(طلب محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في تكثير من به مباحاته) مع الانبياء والامم السالفة ولا يتم الوجه
الاول الا بتكميل الوجه الثاني فانه منوط به واذا راعى الوجه الثاني بما ينسره الوجه الاول ولو لم
يلاحظه (والثالث) من الوجوه (طلب التبرك بدعاء الولد الصالح بعده) أي بعد موته كجاءه في الخبر أو
ولد صالح يدعوه وقد تقدم (والرابع) من الوجوه (طلب الشفاعة بموت الولد الصغير اذا مات قبله) فانه
يكون فرطا وذخيرة كما سيأتي (أما الوجه الاول فهو أدق الوجوه وأبعدها) غورا (عن افهام الجاهل)
جمع جمهور وهم الاكثرون من أهل العلم والمعرفة (وهو أحقها وأقواها عند ذوي البصائر النافذة في
عجائب صنع الله تعالى وبجاري حكمه) الخفية ويستدعي ذلك الى ايضاح وكشف (وبيانه ان السيد اذا
سلم الى عبده) تحت رقبته وطاعته (البذر وآلات الحرث) مما يحتاج الحرث اليه من حديد وخشب ورجال
وبهائم (وهيا لها أرضا مهيأة للحرث) بأن كانت مسقية (وكان العبد) المذكور (قادر على الحرث)
والبذر (وكل به من يتقاضاه) ويطلبه (عليها) كالعين عليه (فان تكاسل) هذا العبد عن الخدمة
(وعطل آلة الحرث) عن استعمالها (وترك البذر ضاعا حتى فسد) ودفع الموكل (الذي هو عين
عليه يتقاضاه) عن نفسه بنوع من الحيلة (كان) ذلك العبد لا محالة (مستحقا للمقت) والتأديب (والعقاب
من سيده) حسبا يليق بحاله (والله تعالى خلق الزوجين) أي الصنفين من كل جنس (وخلق الذكور والانثيين)
من كل نوع هكذا في النسخ وفي بعضها خلق الزوجين الذكور والانثيين وهذا موافق لما في القرآن وفي أخرى
خلق الزوجين وخلق الذكور والانثيين وهذا أشبه بالصواب (وخلق النطفة في الفقار) أي فقرات ظهر
الذكور (وهيا لها في الانثيين) مثني الانثيين أي الخصيتين (عروقا) تغلب فيها (وبجاري) تسيل منها
(وخلق الرحم قرارا ومستودعا للنطفة وسلط متقاضى الشهوة على كل واحد من الذكور والانثيين)
وتحقيق هذا المقام يستدعي معرفة تشريح فقرات الظهر والعضلات والعروق التي هي مجاري النطفة
وتشريح الرحم ليمتصحا أشار اليه المصنف على طريق الاجمال فاعلم ان فقرات الظهر اثنتا عشرة فقرة
والفقرة عظم في وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع فيتصل كل واحدة بصاحبها من قدام برباطات ومن
خلف بر واندخل من كل في الاخرى وعظم الفخذ له زوائد شوكية وشاخصة الى الفوق وأسفل
يتصل به عظام الوركين من جانبيه عن يمينه وعن شماله واتكل أربعة أجزاء يقال للذي في جنبه منها عظم
الخاصرة والذي من قدامه عظم العانة والذي من خلفه عظام الورك والعزما الباطن المجوف في حق الفخذ
ومنقعتها حفظ ما وضع عليها من المثانة والرحم والمعدة والمخي المستقيم وأوعية المني في الذكور ورجله
ما للبدن من الحركات الارادية سبع عشرة حركة ذكروا منها حركة القضيب وأما العضلات البدنية
فحملتها جسمائة وسبع وعشرون عضلة منها أربع للانثيين في الذكور وبه اثنتان للافونة ومنفعتهما
جذب الانثيين الى فوق لئلا يتدليا أو يسترخيا ولذلك كانت في الذكور أربعة لان ييضق الذكر
معلقة ثنتان وكفي في الافونة ثنتان لانهما داخلتان ومنها أربع تحرك الذكور ثنتان ممدودتان من جاني
المجرى النافذ في العصب فاذا تمددتا حين الجوع مديتا المجرى فيتسع ويقوم مستقيما فينفذ فيه المني ويخرج

متقاضى الشهوة على كل واحد من الذكور والانثيين

كما ينبغي وثقتان منشوءهما عظام العانة متصلتان بأصل القضيب على الوارب فاذا تحرر كتابا عند الامتداد
 القضيب مستقيما من غير ميل الى جانب فيبقى مجرا مستقيما وان غسدتا خارجا عن الاعتدال ارتفع
 القضيب الى فوق وان تحركت احدهما مال القضيب الى جانبه وأما الانثيان فانهما آلتا للمني ومعدناه اذ
 المنى ينزل اليهما من جميع الاعضاء من كل عضو جزء وهو فضلة الهضم الرابع وهو دم في غاية النضج
 ووجود فيه من طبيعة جميع الاجزاء فاذا نزل الى هذا العضو ابيض وصار مينا وذلك انه ينزل من الصفاد
 مجريان يشبهان البرنجين ثم يتشعبان فيكون منه الطبقة الداخلة من كيس الانثيين وفيهما الانثيان وتجيء
 الى ناحية البيضتين من اقسام العروق والشرايين السفلى شعبا ووعية هي الاوردة المتلفة المحشوة للخلل
 بالحجم غددى الموضوعة بقرب الانثيين الآتية من الكلية اليسما ومن الصلب اليها التي تهيئ الدم الى أن
 يصير مينا اذا حصل في الانثيين ولذلك صار الخصيان يحتلمون ويرمون رطوبة بيضاء فيها بعض المشابهة
 للمني ويستلذون بها من غير أن تكون منسلة وللمني من الانثيين مجريان يفضيان الى القضيب وفي
 القضيب ثلاث مجاري مجرى للبول ومجرى للمني ومجرى للودي ويكون الانتشار بامتلاء مجاريه ويحيا
 كثيرة ممدودة لعصب الذكري يسوقها روح كثيرة شهوانية وبصمها دم كثير ولذلك يجمد ويثقل ويعين
 على الانتشار كل ما فيه رطوبة فضلية تولد منها ريج غليظة في العروق والشهوة سببها كثرة المنى أو حدته
 فتشوق الطبيعة الى دفعه أو كثرة ريج تنفخ الذكرا وتطرد الى مسطح أو تخليه وأما الرحم الذي هو موضع
 تولد الولد فهو موضوع فيما بين المثانة والعي المستقيم وشكله كالقضيب المتقارب وهو بمنزلة كيس
 الانثيين وهو من المرأة بمنزلة الذكرا من الرجل الا أنه مخوف مقلوب وطول عنقه المعتدل ما بين ستة أصابع
 الى احدى عشرة أصبعا وهو يقصر ويطول باستعمال الجماع وتركه وهو مربوط برباطات سلسلة متصلة
 بجوز الظهر وبجانب السرة والمثانة وهو في نفسه عصبي يمتد ويتسع عند الحاجة الى ذلك كما عند الحمل
 وينضم ويتقلص عند الاستغناء كما عند الوضع وله زائدتان يسميان قرني الرحم وخلف هاتين الزائدتين
 بيضتا المرأة وهما أصغر من بيضتي الرجل وينصب منهما منى المرأة الى تجويف الرحم ولكل منهما غشاء
 على انفرادهما وهما موضوعان على جانبي الفرج وأوعية المنى كفاي الرجل وهو ذو طبقتين الباطنة فيها
 فروهات عروق كثيرة وتسمى فقر الرحم وبها تنصل أغشية الجنين ومنها يسيل الطمث ومنها يغتذى الجنين
 وكل من الطبقتين ينقبض وينبسط ورقبة عضلية اللحم وهو لحم مزر وج بالغضروف فهو أصل من سائر
 اللحوم وفيه مجرى مجرى الرحم الخارج منه يتلصق المنى ويقذف الطمث ويلد الجنين ويكون في حال الحمل
 في غاية الضيق حتى لا يدخله الميل وعند الولادة يتسع فبجان اللطيف الخبير المدي الحكيم لاله غيره جل
 جلاله وعلا شأنه (فهذه الافعال والآلات تشهد بلسان ذلق) بفتح الذال المعجمة وسكون الازم أى فصيح
 (في الاعراب) أى الافصاح (عن مرادخالقها) جل وعز (وتنادى أرباب الابواب بتعريف ما أعدت له)
 أى هيئت (هذا الولم يصرح به الخالق) تعالى وفي بعض النسخ هذا ان لم يصرح به الخالق (على لسان
 رسوله صلى الله عليه وسلم بالمراد حديث قال تناكحوا كثيرا) أى لى تكثروا الى آخر الحديث الذي
 تقدم ذكره قريبا (فكيف وقد صرح بالامر وباح بالسرة) وهو صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى
 ان هو الا وحى وحى (فكل ممنوع عن النكاح) من غير عذر شرعى (هو معرض عن الحرائر) الالهية
 (مضيق للبذر) الموهوب (معطل لما خلق له من الآلة المعدة) أى المهياة لذلك وفي بعض النسخ لما
 كلف من الآلة المعدة (وجان على مقصود الفطرة) الالهية التي فطر الناس عليها (و) جان على مقصود
 (الحكمة) المخفية (المفهومة من شواهد الخلقة) المبرزة على غاية الاحكام والاتقان (المكتوبة على هذه
 الاعضاء) الدالة على معاني الاسرار (بخط الهى ليس برقم حروف) ابجدية (وأصوات) مقطعة (يقروها)
 أى ذلك الخط (كل من له بصيرة بانية نافذة في ادراك دقائق الحكمة الازلية) ويعمل بمقتضاها (ولذلك عظم

فهذه الافعال والآلات
 تشهد بلسان ذلق في الاعراب
 عن مراد خالقها وتنادى
 أرباب الابواب بتعريف
 ما أعدت له هذا ان لم يصرح
 به الخالق تعالى على لسان
 رسوله صلى الله عليه وسلم
 بالمراد حيث قال تناكحوا
 تناسلوا فكيف وقد صرح
 بالامر وباح بالسرة كل
 ممنوع عن النكاح معرض
 عن الحرائر مضيق للبذر
 معطل لما خلق الله من
 الآلة المعدة وجان على
 مقصود الفطرة والحكمة
 المفهومة من شواهد الخلقة
 المكتوبة على هذه الاعضاء
 بخط الهى ليس برقم
 حروف وأصوات يقروها
 كل من له بصيرة بانية نافذة في
 ادراك دقائق الحكمة
 الازلية ولذلك عظم

الشرع الامر في القتل للاولاد في الواد لانه منع لتمام الوجود واليه أشار من قال (٢٩٥) العزل أحد الوادين فالنا كبح ساع في اتمام

ما أحب الله تعالى تمامه

والمعرض معطل ومضيق

لما كره الله ضياعه ولا جل

محبة الله تعالى لبقاء النفوس

أمر بالا طعام وحث عليه

وعبر عنه بعبارة القرض

فقال من ذا الذي يقرض

الله قرضا حسنا فان قلت

قولا ان بقاء النسل

والنفس محبوب يوم ان

فناءها مكره عند الله وهو

فروق بين الموت والحياة

بالاضافة الى ارادة الله تعالى

ومعلوم ان الكل بمشيئة

الله وأن الله غني عن العالمين

فمن أين يتميز عنده موتهم

عن حياتهم أو بقاءهم عن

فنائهم * فاعلم ان هذه

الكلمة تحق أريد بها باطل

فان ما ذكرناه لا ينافي اضافة

الكائنات كلها الى ارادة

الله خيرها وشرها ونفعها

وضرها ولكن المحبة

والكرهية يتضادان

وكلاهما لا يضادان الارادة

فرب مراد مكره ورب مراد

محبوب فالعاصي مكرهية

وهي مع الكراهية مرادة

والطاعات هي مع كونها مرادة

محبوبة ومرضية أما مرادة

الكفر والشر فلا تقول انه

مرضى ومحبوب بل هو مراد

وقد قال الله تعالى ولا يرضى

لعباده الكفر فكيف

يكون الفناء بالاضافة الى

محبة الله وكرهاته كالبقاء

فانه تعالى يقول ما ترددت في

الشرع الامر في القتل للاولاد في الواد) والمراد بالاولاد الاناث وقد واد ابنته وأدام من باب وعد اذا دونهما
حبة فهي مؤودة وكان أهل الجاهلية يفعلون ذلك لجهلهم بالحكمة الالهية (لانه منع لتمام الوجود) ومنه
قوله تعالى واذا المؤودة سئلت بأي ذنب قتلت (واليه أشار من قال العزل أحد الوادين) وهو صرف المني
عن المرأة خوف الحمل وهو معنى قول ابن عباس هو المؤودة الصغرى لانه بوجود العزل بعدم فضل الذكاح
اذ كان العبد سبب عدمه لانه لم يفعل ما يتأتى منه الولد فذهب فضله وحسب عليه قتله وقالوا أيضا العزل
دقيقة من الشرك لان أهل الجاهلية كان سبب قتلهم بناتهم معاني أحد هاتين العاريتين ومنها كراهة
الاتفاق عليهن ومنها الشجع وخوف الفقر والاملاق وكانوا من مات له البنون وعاش له البنات سموه أبتر
وذموه بذلك وكانوا يقولون من كن له احدى الحريتان الثلاث لم يسد قومهم يعنون بهن الام والاخت والبنات
فقد توجد هذه المعاني كلها أو بعضها (فالنا كبح) في الحقيقة (ساع في اتمام ما أحب الله تعالى تمامه)
وربط عليه نظام عالمه (والمعرض عن التكاح معطل ومضيق لما كره الله ضياعه) وفرق بين ساع في اتمام
وبين متسبب لتخريب النظام (ولاجل محبة الله) عز وجل (لبقاء النفوس) وحفظ ناموسها (أمر
بالاطعام وحث عليه) فنه ما هو في كتابه ومنه ما هو على لسان رسوله (وعبر عنه بعبارة القرض فقال من
ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فان قلت قولا ان بقاء النسل (الانسان) (والنفس) الحيواني (محبوب
يوهم ان فناءها) أي النفس (مكره عند الله تعالى) من ضرورة التضاد بين المحبة والكرهية (وهو
فرق بين الموت والحياة بالاضافة الى ارادة الله) عز وجل (ومعلوم ان الكل) (بمشيئة الله) (عز وجل
(و) معلوم (ان الله غني عن العالمين) ومقتضى وصف الغنى تساويهما عند الله على حد سواء (فمن أين يتميز
عنده) تعالى (موتهم على حياتهم وبقاؤهم عن فنائهم) وهو استكمال قوي وقد أجاب عنه بقوله (فاعلم ان
هذه كلمة حق أريد بها باطل) وأول من تسكاهم بها على بن أبي طالب رضي الله عنه في مخاطبته لبعض الخوارج
كما تقدم في كتاب العلم (فان ما ذكرناه لا ينافي اضافة الكائنات) أي المخلوقات (كلها الى ارادة الله تعالى
خيرها وشرها ونفعها وضرها) يسرها وعسرها (ولكن المحبة والكرهية يتضادان) يستحيل اجتماعهما
في موضع واحد لان كلا منهما ينافي الآخر في أوصافه الخاصة (وكلاهما لا يضادان الارادة) لان كل
واحد منهما مع المعالي تحت جنس واحد (فرب مراد مكره ورب مراد محبوب فالعاصي مكرهية وهي
مع الكراهية مرادة) اذا الكراهية هي الحكم في الشيء بأنه ينبغي فعله أولا (والطاعات مرادة وهي مع كونها
مرادة محبوبة ومرضية) عند الله تعالى (أما الكفر والشر فلا تقول انه مرضى ومحبوب بل هو مراد وقد قال
تعالى) في كتابه العزيز (ولا يرضى لعباده الكفر) وتقدم تفصيل هذا البحث في قواعد العقائد (وكيف
يكون الفناء بالاضافة الى محبة الله وكرهاته كالبقاء وانه تعالى يقول ما ترددت في شيء كتردد في قبض
روح عبدي المسلم هو يكره الموت وأناأ كره مساعته ولا بد من الموت) قال العراقي رواه البخاري من حديث
أبي هريرة وانفرد به خالد بن مخلد القطواني وهو متكلم فيه اه قلت ورواه أبو نعيم في الخليفة من طريق
محمد بن عثمان بن كثره حدثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال عن شريك بن عبد الله بن أبي نجر عن عطاء
عن أبي هريرة رفعه ان الله تعالى قال من آذى لي وليا فقد آذنته بالحرب ثم ساق الحديث وفي آخره وما
ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأكره مساعته وأخرج البخاري بطوله في
الرفائق من هذا الطريق بهذا الاسناد قال في الميزان حديث غريب جدا ولولا هيبة الصحيح لعدوه من
منكرات خالد بن مخلد لغرابية لفظه وانفراد شريك به وليس بالحافظ ولم يرد هذا المعنى الا بهذا الاسناد
ولاخرجه غير البخاري اه أي من الائمة الستة وقد ظهر لك من السياق ان قوله ولا بد من الموت ليس
عند البخاري نبيه عليه الحافظ ابن حجر على حاشية المغني ومثله بدون هذه الزيادة في حديث ابن عباس رواه
الطبراني في الكبير ثم رواه أبو نعيم في الخليفة وابن أبي الدنيا في كتاب الاولياء والحكيم وابن مردويه والبيهقي

شيء كتردد في قبض روح عبدي المسلم هو يكره الموت وأناأ كره مساعته ولا بد من الموت

فقله لا يبدله من الموت إشارة الى سبق (٢٩٦) الارادة والتقدير المذكور في قوله تعالى نحن قدرنا بينكم الموت وفي قوله تعالى الذي خلق

الموت والحياة ولا مناقضة بين قوله تعالى نحن قدرنا بينكم الموت وبين قوله وأنا أكره مساعته ولكن ايضاح الحق في هذا يستدعي تحقيق معنى الارادة والمحبة والكرهية وبيان حقائقها فان السابق الى الافهام منها أمور تناسب ارادة الخلق ومحبتهم وكرهتهم وهيبات فبين صفات الله تعالى وصفات الخلق من العبد ما بين ذاته العز يز وذااتهم وكما ان ذوات الخلق جوهر وعرض فكذا صفاته لا تناسب صفات الخلق) وقد ذكر المصنف في المقصد الاسنى في الفصل الرابع منه ما نصه ومهما عرف معنى المماثلة المنفذة عن الله تعالى عرفت انه لا مثل له ولا ينبغي أن يظن ان المشاركة في كل وصف توجب المماثلة أترى ان الضدين يتمثلان وبينهما غاية البعد الذي لا يتصور أن يكون بعد فوقة وهما متشاركان في أوصاف كثيرة اذ السواد يشترك في البياض في كونه عرضا وفي كونه لونا مدركا بالبصر وأمورا أخرى من قال ان الله تعالى موجود لا في محل وأنه سميع بصير عالم مرید متكلم حي قادر فاعل ولا انسان أيضا كذلك فقد شبه قائل هذا اذا ثبت المثل هيئات ليس الامر كذلك لو كان الامر كذلك لكان الخلق كلهم مشبهة اذ لا أقل من اثبات المشاركة في الوجود وهو هوهم للمشابهة بل المماثلة عبارة عن المشاركة في النوع والمماهسة والخاصة الالهية انه الموجود الواجب الوجود بذاته التي يوجد عنها كل ما في الامكان وجوده على أحسن وجوه النظام والكمال وهذه الخاصية لا تتصور فيها مشاركة البتة والمماثلة بها تحصل بل الخاصية الالهية ليست الله تعالى ولا يعرفها الا الله ولا يتصور أن يعرفها الا هو ومن هو مثله واذ لم يكن له مثل لا يعرفها غيره اه (فهذه الحقائق داخلية في علم المكاشفة ورواها سر القدر الذي منع من افشائه فلتقبض عن ذكره ولتقتصر على ما بينهما عليه من الفرق بين اقدام على النكاح والاحجام عنه فان أحدهما مضيع نسلا آدم الله وجوده من آدم صلى الله عليه وسلم عقباً بعد عقب الى أن انتهى اليه فالممتنع عن النكاح قد حسم الوجود المستدام من لدن وجود آدم عليه السلام على نفسه فبات أبتر لا عقب له ولو كان الباعث على النكاح مجرد دفع الشهوة لما قال معاذ بن جبل رضى الله عنه (في الطاعون) الذي أصابه (زوجوني لألقى الله عز با) بلا زوجه كما تقدم (فان قلت فما كان معاذ) رضى الله عنه (يتوقع ولدا في ذلك الوقت) لاستغاله بنفسه (فأوجه رغبته فيه فاقول) في الجواب (الولد يحصل بالوقاع) كبحر به سنة الله تعالى (ويحصل الوقاع بباعث الشهوة) الغريزية

في الاسماء وابن عساكر كلهم من حديث أنس بلفظ ما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن قبض عبيدي المؤمن وهو يكره الموت وأنا أكره مساعته ولا يبدله منه (فقله ولا بد من الموت إشارة الى سبق الارادة) الازلية (والتقدير المذكور في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة) أي قدرهما أو أوجدهما الحياة وأزالتها حسبما قدره وقدم الموت لقله وكنتم أمواتا فأحياكم ولانه ادعى الى حسن العمل كذا في البياض وفيه كلام أودعته في الانصاف في المحاسبة بين البياض والكشاف (ولامناقضة بين قوله) تعالى (نحن قدرنا بينكم الموت وبين قوله وأنا أكره مساعته) فان المراد بكرهته للموت ما يناله منه من الصعوبة والشدة والمرارة لشدة اتلاف روحه بجسده وتعلقها به ولعدم معرفته بما هو صائر اليه بعسده ومعنى قوله وأنا أكره مساعته أي أريده لانه يورده موارد الرحمة والغفران والتلذذ بنعيم الجنان وقد يحدث الله بقلب عبده من الرغبة فيما عنده والشوق اليه ما يشاق به الى الموت فضلا عن كراهته فباته وهو اليه مشتاق وذلك من مكنون ألطافه فلا تناقض بينه وبين قوله نحن قدرنا بينكم الموت فتأمل (ولكن ايضاح الحق في هذا يستدعي تحقيق معنى الارادة والمحبة والكرهية وبيان حقائقها فان السابق الى الافهام منها أمور تناسب ارادة الخلق ومحبتهم وكرهتهم وهيبات فبين صفات الله تعالى وصفات الخلق من العبد ما بين ذاته العز يز وذااتهم وكما ان ذوات الخلق جوهر وعرض فكذا صفاته لا تناسب صفات الخلق) وقد ذكر المصنف في المقصد الاسنى في الفصل الرابع منه ما نصه ومهما عرف معنى المماثلة المنفذة عن الله تعالى عرفت انه لا مثل له ولا ينبغي أن يظن ان المشاركة في كل وصف توجب المماثلة أترى ان الضدين يتمثلان وبينهما غاية البعد الذي لا يتصور أن يكون بعد فوقة وهما متشاركان في أوصاف كثيرة اذ السواد يشترك في البياض في كونه عرضا وفي كونه لونا مدركا بالبصر وأمورا أخرى من قال ان الله تعالى موجود لا في محل وأنه سميع بصير عالم مرید متكلم حي قادر فاعل ولا انسان أيضا كذلك فقد شبه قائل هذا اذا ثبت المثل هيئات ليس الامر كذلك لو كان الامر كذلك لكان الخلق كلهم مشبهة اذ لا أقل من اثبات المشاركة في الوجود وهو هوهم للمشابهة بل المماثلة عبارة عن المشاركة في النوع والمماهسة والخاصة الالهية انه الموجود الواجب الوجود بذاته التي يوجد عنها كل ما في الامكان وجوده على أحسن وجوه النظام والكمال وهذه الخاصية لا تتصور فيها مشاركة البتة والمماثلة بها تحصل بل الخاصية الالهية ليست الله تعالى ولا يعرفها الا الله ولا يتصور أن يعرفها الا هو ومن هو مثله واذ لم يكن له مثل لا يعرفها غيره اه (فهذه الحقائق داخلية في علم المكاشفة ورواها سر القدر الذي منع من افشائه فلتقبض عن ذكره ولتقتصر على ما بينهما عليه من الفرق بين اقدام على النكاح والاحجام عنه فان أحدهما مضيع نسلا آدم الله وجوده من آدم صلى الله عليه وسلم عقباً بعد عقب الى أن انتهى اليه فالممتنع عن النكاح قد حسم الوجود المستدام من لدن وجود آدم عليه السلام على نفسه فبات أبتر لا عقب له ولو كان الباعث على النكاح مجرد دفع الشهوة لما قال معاذ بن جبل رضى الله عنه (في الطاعون) الذي أصابه (زوجوني لألقى الله عز با) بلا زوجه كما تقدم (فان قلت فما كان معاذ) رضى الله عنه (يتوقع ولدا في ذلك الوقت) لاستغاله بنفسه (فأوجه رغبته فيه فاقول) في الجواب (الولد يحصل بالوقاع) كبحر به سنة الله تعالى (ويحصل الوقاع بباعث الشهوة) الغريزية

(وذلك)

الشهوة لما قال معاذ في الطاعون زوجوني لألقى الله عز با (فان قلت) فما كان معاذ يتوقع ولدا في ذلك الوقت فما وجه رغبته فيه (فاقول) الولد يحصل بالوقاع ويحصل الوقاع بباعث الشهوة

وذلك أمر لا يدخل في الاختيار إنما المعلق باختيار العبد احضار المحرك للشهوة وذلك متوقع (٢٩٧) في كل حال فمن ههنا فقد أدى ما عليه

وفعل ما إليه والباقي خارج من اختياره ولذلك يستحب النكاح للعنين أيضا فان نهضت الشهوة خطيئة لا تطلع عليها حتى ان المسحوق الذي لا يتوقع له ولد (أيضا في حقه) وفي حكمه الخصى والمجبوب (على الوجه الذي يستحب للاصباح) الذي انحسر الشعر عن مقدم رأسه (امرار الموصي) أي موسى الحديد (على رأسه اقتداء بغيره) من الخالفين (وتشبهها بالسلف الصالحين) وهذا قدر روى عن ابن عمر انه قال في الاصلاح بموسى على رأسه أخرجه الدارقطني (وكما يستحب الرمل) وهو الاسراع في الطواف والسعي (والاضطباع) وهو نوع من الارتداء مخصوص بالطواف (في الحج الآن وقد كان المراد منه أولا) في زمنه صلى الله عليه وسلم (اطهار الجلد) والقوة (للكفار) الذين قالوا وهنتهم حتى يثرب وصعدوا فبيعة من فيثرف جوع عليهم (فصار الاقتداء والتشبيه بالذين أظهروا الجلد سنة في حق من بعدهم) وقد تقدم كل ذلك في كتاب الحج (ويضعف هذا الاستحباب) أي بالنظر الى الاقتداء والتشبه (بالإضافة الى الاستحباب في حق القادر على الحرث) مع التمكن من الآلة (ووبما زاد ضعفا بما يقابله من كراهة تعطيل المرأة وتضييعها فيما يرجع الى قضاء الوطر) منها (فان ذلك لا يخلو عن نوع الخطر فهذا المعنى الذي ينه على شدة انكارهم لترك النكاح مع فتور داعية الشهوة) فافهم ذلك فانه دقيق (الوجه الثاني السعي في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضاه بتكثير ما به مباحاته) أي مباحاته (اذ قد صرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك) حيث قال تنكحوا وتكثروا فاني أباهي بكم الامم يوم القيامة وقد تقدم ذلك (وبدل على مراعاة أمر الوالد جلة بالوجوه كلها ما روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان ينكح ويقول انما أنكح لاجل الولد) أي لحصوله كفا في القوت وتقدم وهذا مع كمال زهده في الدنيا واشتغاله بمهمات الدين وأموار المسلمين (وما روى من الاخبار في مذمة المرأة العقيم) وهي التي لا تلد (اذ قال صلى الله عليه وسلم لحصير في ناحية البيت خير من امرأة لا تلد) قال العراقي رواه أبو عمر والنوقاني في كتاب معاشره الاهلين موقوفا على عمر بن الخطاب ولم أجده مرفوعا اه قات هو في القوت واغفله حصير في البيت خير من امرأة لا تلد (وقال صلى الله عليه وسلم خير نساكم الولود الودود) كذا في القوت قال العراقي رواه البيهقي من حديث ابن أبي أديه الصدفي قال البيهقي روى باسناد صحيح عن سعيد بن يسار مرسل اه قلت قد روى هذا الحديث بزيادة المواصلة المواتية اذا اتقين الله وشر نساكم المتبرجات المختلات وهن المنافقات لا يدخل الجنة منهن الا مثل الغراب الاحمر واه البيهقي هكذا من حديث ابن أبي أديه ورواه البغوي في معجم الصحابة كذلك وقال هو من أهل مصر قال ولا أدري أه صحبة أم لا ولذا قال السيوطي في الجامع الصغير بعد ان روى البيهقي عن ابن أبي أديه مرسل وكلام الحفاظ لا يشعر الا انه مرفوع وقد روى أيضا عن سليمان بن يسار مرسل والودود هي المتحبة الى زوجها والولود هي الكثرة الولادة (وقال صلى الله عليه وسلم سوداء ولود خير من حسناء لا تلد) قال العراقي رواه ابن حبان في الضعفاء من روايته بن حكيم عن أبيه عن جده ولا يصح اه قلت ورواه كذلك الطبراني في الكبير والدبلي وتحم وابن عساكر وجد هز هو معاوية بن حيدة له صحبة وأورده الذهبي في الميزان في ترجمة علي بن الربيع عن هز اه ولكن هؤلاء كلهم مروا بهذا الحديث بزيادة بعد قوله لا تلد واني مكثرت بكم الامم يوم القيامة حتى بالسقط لا يزال محبظا على باب الجنة الخ وسأذكر فيما بعد (تنبيه) * قال المناوي في شرح الجامع قوله سوداء بالهمز بعد الدال وهي القبيحة الوجه يقال رجل أسود وامرأة

وذلك أمر لا يدخل في الاختيار (انما التعلق باختيار العبد احضار) السبب (المحرك للشهوة وذلك متوقع في كل حال فن عقد) عقدا (فقد أدى ما عليه) بالوجوب أو السنة والاستحباب (وفعل ما إليه) وجه (والباقي خارج ولذلك يستحب النكاح للعنين أيضا) وهو الذي لا يقدر على اثبات النساء أو لا ينهت النساء (فان نهضت الشهوة خطيئة لا تطلع عليها) لانها تختلف باختلاف الأشخاص (حتى ان المسحوق الذي لا يتوقع له ولد) وهو الذي مسحت مزا كبره أي قطعت (لا ينقطع الاستحباب) في التزويج (أيضا في حقه) وفي حكمه الخصى والمجبوب (على الوجه الذي يستحب للاصباح) الذي انحسر الشعر عن مقدم رأسه (امرار الموصي) أي موسى الحديد (على رأسه اقتداء بغيره) من الخالفين (وتشبهها بالسلف الصالحين) وهذا قدر روى عن ابن عمر انه قال في الاصلاح بموسى على رأسه أخرجه الدارقطني (وكما يستحب الرمل) وهو الاسراع في الطواف والسعي (والاضطباع) وهو نوع من الارتداء مخصوص بالطواف (في الحج الآن وقد كان المراد منه أولا) في زمنه صلى الله عليه وسلم (اطهار الجلد) والقوة (للكفار) الذين قالوا وهنتهم حتى يثرب وصعدوا فبيعة من فيثرف جوع عليهم (فصار الاقتداء والتشبيه بالذين أظهروا الجلد سنة في حق من بعدهم) وقد تقدم كل ذلك في كتاب الحج (ويضعف هذا الاستحباب) أي بالنظر الى الاقتداء والتشبه (بالإضافة الى الاستحباب في حق القادر على الحرث) مع التمكن من الآلة (ووبما زاد ضعفا بما يقابله من كراهة تعطيل المرأة وتضييعها فيما يرجع الى قضاء الوطر) منها (فان ذلك لا يخلو عن نوع الخطر فهذا المعنى الذي ينه على شدة انكارهم لترك النكاح مع فتور داعية الشهوة) فافهم ذلك فانه دقيق (الوجه الثاني السعي في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضاه بتكثير ما به مباحاته) أي مباحاته (اذ قد صرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك) حيث قال تنكحوا وتكثروا فاني أباهي بكم الامم يوم القيامة وقد تقدم ذلك (وبدل على مراعاة أمر الوالد جلة بالوجوه كلها ما روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان ينكح ويقول انما أنكح لاجل الولد) أي لحصوله كفا في القوت وتقدم وهذا مع كمال زهده في الدنيا واشتغاله بمهمات الدين وأموار المسلمين (وما روى من الاخبار في مذمة المرأة العقيم) وهي التي لا تلد (اذ قال صلى الله عليه وسلم لحصير في ناحية البيت خير من امرأة لا تلد) قال العراقي رواه أبو عمر والنوقاني في كتاب معاشره الاهلين موقوفا على عمر بن الخطاب ولم أجده مرفوعا اه قات هو في القوت واغفله حصير في البيت خير من امرأة لا تلد (وقال صلى الله عليه وسلم خير نساكم الولود الودود) كذا في القوت قال العراقي رواه البيهقي من حديث ابن أبي أديه الصدفي قال البيهقي روى باسناد صحيح عن سعيد بن يسار مرسل اه قلت قد روى هذا الحديث بزيادة المواصلة المواتية اذا اتقين الله وشر نساكم المتبرجات المختلات وهن المنافقات لا يدخل الجنة منهن الا مثل الغراب الاحمر واه البيهقي هكذا من حديث ابن أبي أديه ورواه البغوي في معجم الصحابة كذلك وقال هو من أهل مصر قال ولا أدري أه صحبة أم لا ولذا قال السيوطي في الجامع الصغير بعد ان روى البيهقي عن ابن أبي أديه مرسل وكلام الحفاظ لا يشعر الا انه مرفوع وقد روى أيضا عن سليمان بن يسار مرسل والودود هي المتحبة الى زوجها والولود هي الكثرة الولادة (وقال صلى الله عليه وسلم سوداء ولود خير من حسناء لا تلد) قال العراقي رواه ابن حبان في الضعفاء من روايته بن حكيم عن أبيه عن جده ولا يصح اه قلت ورواه كذلك الطبراني في الكبير والدبلي وتحم وابن عساكر وجد هز هو معاوية بن حيدة له صحبة وأورده الذهبي في الميزان في ترجمة علي بن الربيع عن هز اه ولكن هؤلاء كلهم مروا بهذا الحديث بزيادة بعد قوله لا تلد واني مكثرت بكم الامم يوم القيامة حتى بالسقط لا يزال محبظا على باب الجنة الخ وسأذكر فيما بعد (تنبيه) * قال المناوي في شرح الجامع قوله سوداء بالهمز بعد الدال وهي القبيحة الوجه يقال رجل أسود وامرأة

(٣٨) - (اتحاف السادة المتقين - خامس) عمر رضي الله عنه أنه كان ينكح كثيرا ويقول انما أنكح للولد وما روى من الاخبار في مذمة المرأة العقيم اذ قال عليه السلام لحصير في ناحية البيت خير من امرأة لا تلد وقال خير نساكم الولود الودود وقال سوداء ولود خير من حسناء لا تلد

وغض البصر وقطع الشهوة (الوجه الثالث)

أن يبقى بعده ولد صالح يدعو له كإيراد في الخبران جميع عمل ابن آدم منقطع الا ثلاث فذكر الولد الصالح

وفي الخبران الادعية تعرض

على الموتى على أطباق من نور وقول القائل ان الولد

وبما لم يكن صالحا لا يؤثر

فانه مؤمن والصالح هو

الغالب على أولاد ذوى

الدين لاسيما اذا عزم على

تربيته وجهه على الصلاح

وبالجمله دعاء المؤمن لابويه

مفيد برا كان أو فاجر فهو

مثاب على دعوانه وحسنانه

فانه من كسبه وغير مؤخذ

بسيئاته فانه لا تزور وزارة

وزر أخرى ولذلك قال تعالى

ألقناهم ذرياتهم وما

ألقناهم من عملهم من شيء

أى ما نقصناهم من أعمالهم

وجعلنا أولادهم من ذياتهم

احسانهم (الوجه الرابع)

أن يموت الولد قبله فيكون

له شفعاء فقد روى عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم أنه

قال ان الطفل يجرب بأبويه

الى الجنة وفي بعض الاخبار

بأنه يشوبه كما أنما الآسن

أخذ يشوبه وقال أيضا

صلى الله عليه وسلم أن

المولود يقال له ادخل الجنة

فيغف على باب الجنة فيظل

محببًا أى ممتلئًا غيظًا

وغضًا ويقول لا أدخل الجنة

الا برأى معنى ويقال أدخلوا الجنة

ولود

سوداء (وهذا يدل على ان طلب الولد أدخل في اقتضاء فضل النكاح من دفع غائلة الشهوة لأن الحسناء أصل للتخصيص النساء (أصل للتخصيص) أى لتخصيص الفرج عن الحرام و (غض البصر) عن الغير (وقطع الشهوة) فان جاع الحسناء يستدعى استفرغ ما للرجل الذى هو داعية الشهوة ولذا راعى أصحابنا فى الأتمة وترتيب أفضليتهم ان تكون زوجته حسنة لما ذكرناه (الوجه الثالث ان يبقى بعده ولد صالح يدعو له كإيراد فى الخبر) الذى تقدم ذكره مامعناه (ان جميع عمل ابن آدم منقطع الا) من (ثلاث) صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له (وفى الخبران الادعية تعرض على الموتى على أطباق من نور) قال العراقى رويناه فى الاربعين المشهورة من رواية أبي هذبة عن أنس فى الصدقة عن الميت وأبو هذبة كذاب اه وهذا يفهم منه ايصال ثواب الادعية للموتى مطلقا وان الميت ينتفع بدعاء الغير سواء كان ولده أو غيره وهذا من باب الاستدلال بالاعم وفيه تحريض الولد على الدعاء (وقول القائل ان الولد ربما لا يكون صالحا) وقد ورد التقييده فى الخبر فهذا القول (لا يؤثر فانه مؤمن على كل حال فالصالح هو الغالب على أولاد ذوى الدين لاسيما اذا عزم على تربيته وجهه على الصلاح) فهو السبب فى صلاحه وارشاده الى الهدى واذا قلنا ان المراد بالصالح المسلم لم يحتاج الى تأويل (وبالجمله دعاء المؤمن لابويه مفيد) ينتفعان به (برا كان) الولد (أو فاجر فهو) أى الاب (مثاب على دعائه وحسنانه فانه من كسبه) فانه تعالى يشيب المكاف بكل فعل يتوقف وجوده توقفا على كسبه سواء فيها المباشرة والسببية وما يتجدد حاله من منافع الصدقات الجارية ويعمل اليه من صالحات أعمال الولد تعالى وجوده الذى هو سبب عن فعل الوالد كان ذلك ثوابا لاحقابه غير منقطع (و) هو (غير مؤخذ بسيئاته) وأوزاره (فانه) قال الله تعالى (ولا تزور وزارة وزر أخرى) أى لا تحمل نفس حاملة حل نفس أخرى (ولذلك قال تعالى) والذين آمنوا واتبعهم ذرياتهم بايمان (ألقناهم ذرياتهم) فى دخول الجنة والدرجة فى الخبران الله تعالى يرفع ذرية المؤمن فى درجته وان كانوا ذرية لتقر بهم عينه (وما ألقناهم من عملهم من شيء أى ما نقصناهم من أعمالهم) بهذا الالتحاق وقيل جازيناهم بهم (وجعلنا أولادهم من ذياتهم حسنتهم) لانهم من أعمالهم وأكسابهم كما قال ما أغنى عنه ماله وما كسب أى ولده فى نذبه ان الولد يغنى المؤمن فى الاسخرة كما يغنى المال عنه اذا أنفق فى سبيل الله ويرى ولد الرجل من كسبه فأحل ما أكل من كسب ولده ويحتمل أن يكون بالتفضيل عليهم وهو اللاتق بكال لطفه ثم قال كل امرئ بما كسبه رهين أى بعمله مروه عند الله فان عمل صالحا فلها والافضل لكها وفى أول الآية اشعار بأنه يكفي للالتحاق المتابعة فى أصل الايمان (الوجه الرابع أن يموت الولد قبله فيكون له شفعاء) فى يوم القيامة (فقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الطفل يجرب بأبويه الى الجنة) ولفظ القوت يجرب أبويه بسرره الى الجنة قال العراقى رواه ابن ماجه من حديث على وقال السقط يدل الطفل وله من حديث معاذ ان الطفل يجرب أمه بسرره الى الجنة اذا هى احسبته وكلاهما ضعيف قلت أما حديث على فرواه ابن ماجه من طريق عابس بن ربيعة عنه بلانظ ان السقط ليراعى به اذا دخل أبواه النار فيقال أيها السقط الراغم ربه أدخل أنوبك الجنة فيجبرهما بسرره حتى يدخلهما الجنة وفى السند من بدل العنزى صفة أجد اه (وفى بعض الاخبار بأن يشوبه كما أنما الآسن أخذ يشوبه) وهذا عند مسلم من رواية أبي هريرة (وقال صلى الله عليه وسلم أيضا ان المولود يقال له ادخل الجنة فيغف على باب الجنة فيظل محببًا) من أحببنا افعلى من ملقات المزيدي على الثلاثى بثلاثة (أى ممتلئًا غيظًا وغضبا) وممتنع من دخول الجنة امتناع طلب لامتناع اباء (ويقول لا أدخل الجنة الا برأى معنى فيقال) للملائكة (أدخلوا أبويه معه الجنة) هكذا هو فى القوت قال العراقى رواه ابن حبان فى الضعفاء من رواية بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ولا يصح والنساقى من حديث أبي هريرة يقال لهم ادخلوا الجنة فيقولون حتى يدخل آباؤنا فيقال ادخلوا أنتم وآباؤكم واسناده جيد اه قلت حديث بهز بن حكيم قدر رواه الطبرانى فى الكبير وجماعة فقد ذكرهم ولفظه سوداء

ولود خير من حسنائه لم تلد وأنى مكاتبكم الامم حتى بالسقط لا يزال محبطينا على باب الجنة يقال ادخل الجنة فيقول يا بواب وأبواب فيقال له ادخل الجنة أنت وأبوابك وقبلة قدمت الجنة الاذلى من هذا الحديث قريبا ووجدت بخط الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى هذا الحديث قد رواه ابن عدى في الكامل من طريق حسن ابن سياب عن عاصم عن زر عن ابن مسعود مرفوعا وتفرد به حسن وخالفه أبو بكر بن عياش قرواه عن عاصم عن رجل لم يسمه عن عبد الله قال الدارقطني وهو صحيح (وفي خبر آخر أن الاطفال يحجمون في موقف يوم القيامة) عند عرض الخلائق للحساب فيقال للملائكة اذهبوا بهم ولاء الى الجنة فيقفون هلى باب الجنة فيقال لهم مرحبا بذرارى المؤمنين ادخلوا الجنة (لاحساب عليكم فيقولون فأنى آباءنا وأمهاتنا فتقول لهم الخزنه ان آباءكم ليسوا مثلكم انه كانت لهم ذنوب وسيات فهم يحاسبون ويطالبون) بها (قال فيضاغون) أى يتصايحون (و) يتجشون على باب الجنة فحبة واحدة فيقول الله سبحانه) للملائكة (وهو أعلم بهم ماهذه الفحبة فيقولون) يا ربنا أطفال المسلمين قالوا لا ندخل الجنة الا مع آباءنا فيقول الله تعالى) للملائكة (تخلوا الجمع) أى ادخلوا فى دخلهم (تخذوا بايدي آباءهم فادخلوهم الجنة) معهم هكذا أورده صاحب القوت بطوله وقال فى أوّله وروينافى خبر غريب فساقه وقال العراقى لم أجده أصلا يعتمد عليه (وقال صلى الله عليه وسلم من مات له اثنان من الولد فقد احتضر بحظار من النار) الحظار بالكسر جمع حظيرة اسم لما حظره الغنم وغيرها من الشجر لينعها ويحفظها وقد حظرها حظرا من باب قتل واحتظرها عملها قال العراقى واه البزار والطبرانى من حديث زهير بن أبى علقمة جاءت امرأة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انه مات لى اثنان سوى هذا فتعال لقد احتضرت من دون النار بحظار شديد ولمسلم من حديث أبى هريرة وفى المرأة التى قالت دفنت ثلاثة قال لقد احتضرت بحظار شديد من النار اه قلت حديث زهير بن أبى علقمة رواه أيضا البغوى والباوردى وابن قانع وأبو مسعود الرازى فى مسنده والضياء وحديث أبى هريرة رواه النسائى أيضا (وقال صلى الله عليه وسلم من مات له ثلاثة لم يبلغوا الحنث أدخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم قبل يا رسول الله واثنان قال واثنان) هكذا هو فى القوت قال العراقى رواه البخارى من حديث أنس دون ذكر الاثنين وهو عند أحمد بهذه الزيادة من حديث معاذ وهو متفق عليه من حديث أبى سعيد بلغنا أياما امرأة بنحو منسه اه قلت وبهذه الزيادة رواه أحمد أيضا من حديث محمود بن لبيد عن جابر مرفوعا بلغنا من مات له ثلاثة من الولد فاحتسبهم دخل الجنة قالوا يا رسول الله واثنان قال واثنان ورواه كذلك البخارى فى الادب المفرد وابن حبان والضياء وقد روى قوله أدخله الله الجنة بفضل رحمته من حديث أبى ثعلبة الاشجعى وقال غيره من مات له ولدان فى الاسلام أدخله الله الجنة بفضل رحمته اياهما رواه ابن سعد وأحمد والبغوى والباوردى والطبرانى وروى عن عبد الرحمن بن بشير الانصارى رفعه من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث لم يرد النار الا عار سبيل يعنى الجواز على الصراط رواه الطبرانى فى الكبير وعن أنس مرفوعا من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له حجابا من النار رواه أبو عوانة فى الصحيح ورواه الدارقطني فى الافراد عن الزبير بن العوام وأما حديث أبى سعيد الذى أشار اليه العراقى فلفظه أياما امرأة مات لها ثلاثة كن لها حجابا من النار (وحكى أن بعض الصالحين) ولفظ القوت وبلغنى أن بعض الصالحين (كان يعرض عليه التزويج فيأبى) أى يمنع عنه (برهة من دهره) أى مدة (قال فانتهى من نومه ذات يوم وقال زرقونى فزوجه فستل عن ذلك فقال لعن الله برزقي ولدا فيقبضه) اليه (فيكون لى مقدمة فى الآخرة) أى فرطوا ذنورا (ثم) حدث عن سبب ذلك (قال وأيت فى المنام) ولفظ القوت فى نومي (كان القيامة قد قامت وكنت فى جلة الخلائق فى الموقف وبى من العطش ما كاد أن يقطع عني وكذا الخلائق فى شدة العطش) من الحر (والكرب فتحن

من العطش ما كاد أن يقطع عني وكذا الحلائق في شدة العطش والكرب فتصن

وأكثر ما نقلناه من الآثار والأخبار إشارة إلى هذا المعنى وهذا المعنى دون الأول لأن (٣٠١) الشهوة موكلة بتقاضى تحصيل الولد

فالنكاح كاف لشغله ودافع لجعله وصارف لشرطوته وليس من يجيب مولاه رغبة في تحصيل رضاه كن يجيب لطلب الخلاص عن غائلة التوكيل فالشهوة والولد مقدران وبينهما ارتباط وليس يجوز أن يقال المقصود اللذة والولد لازم منها كما يلزم مثلاً قضاء الحاجة من إلا كل وليس مقصوداً في ذاته بل الولد هو المقصود بالفطرة والحكمة والشهوة باعثة عليه ولعمري في الشهوة إلى الأيلاد وهو مافي قضائها من اللذة التي لا توازيها لذة من اللذة التي لا توازيها لذة لودامت فهي منبته على اللذات الموعودة في الجنان إذا الترغيب في لذة لم يجسد لها ذوقاً لا ينفع فلورغب العنين في لذة المملوك والسلطنة لم ينفع الترغيب (أي رتب وأصله من تعبئة الجيش والمتاع) تحت شهوة واحدة حياة ظاهرة وحياة باطنة فالظاهرة حياه المرء ببقاء نسله فإنه نوع من دوام الوجود) ولذا قال حكيم العرب من لم يلد فكا أنه ما ولد فمن لم يكن له نسل فبماذا يسول (والحياة الباطنة هي الحياة الآخرة فإن هذه اللذة الناقصة المنصرمة (بسرعة الانصرام) أي الانقطاع) تحرك الرغبة والشوق (في) اللذة (الكاملة) الموعود بها (بلذة الدوام) من غير انصرام (فتسحق على العبادة الموصلة إليها) إلى تلك اللذة الباقية (فيستعد العبد بشدة الرغبة فيها ويستلذ بتيسير المواظبة على

الاستطاعة إذ لا يصح خطابه مكان الخطاب لأنه لم يتعين منهم ولا بهامه بلقفاً وإن كان حاضراً وهذا كثير في القرآن كقوله يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص إلى قوله فمن عني له من أخيه شيء وكقوله كتب عليكم الصيام إلى قوله فمن تطوع خيراً وكقوله ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحاً فأتت بها نفسه هذه الهمات كلها ضمائر الحاضرين أه كلام القاضي قال الولي العراقي في شرح التقريب وعد الحديث وهذا المثال من أغراء الغائب باعتبار اللفظ واسكار القاضي ذلك باعتبار المعنى وأكثر كلام العرب اعتبار اللفظ والله أعلم (وأكثر ما نقلناه من الآثار والأخبار إشارة إلى هذا المعنى) وهو التحرز عن غوائل النفس ونقص البصر والفرج (وهذا المعنى دون) المعنى (الأول) الذي هو تحصيل الولد (لأن الشهوة موكلة متقاض تحصيل الولد والنكاح كاف لشغله ودافع لجعله وصارف لشرطوته وليس من يجيب مولاه رغبة في تحصيل رضاه كن يجيب لطلب الخلاص عن غائلة التوكيل فالشهوة والولد مقدران وبينهما ارتباط) معنوي أحدهما متوقف على الآخر ولا تحصيل الولد ماركبت الشهوة وبالشهوة تتحرك دواعي الجماع فيكون ذلك سبباً لحصول الولد (وليس يجوز أن يقال المقصود) بذاته (اللذة) الحاصلة من الجماع (والولد لازم منها) أي من تلك اللذة (كما يلزم مثلاً قضاء الحاجة من إلا كل وليس مقصوداً في ذاته بل) نقول (الولد هو المقصود بالفطرة) الأصلية (والحكمة) الإلهية (والشهوة باعثة عليه) ومحركه (ولعمري في الشهوة حكمة أخرى سوى الأرهاق) أي المداناة (إلى الأيلاد) وهو معنى الاستيلاد وغير ثبت وصرح بعضهم بمنعه ويجوز أولدت المرأة يلاذ بأسناد الفعل إليها إذا حان ولادها كما يقال حصد الزرع فلا يكون الرباعي إلا لازماً (وهو مافي قضائها) أي تلك الشهوة (من اللذة التي لا توازيها) أي لا تساويها ولا تقابلها (لذة لودامت) ولكن دوامها غير حاصل ولذا قالوا هي لذة ساعة ولا يريدون بها الساعة الزمانية بل اللحظة التي يحصل له فيها الاتي بال إلى الجماع فإذا أوجع وأترل انقضت اللذة وقالوا لذة أسبوع دخول الحمام ولذة سنة مضاجعة البكر ولذة دهر محادثة الإخوان (فهى منبته عن اللذات الموعودة في الجنان) ودالة عليها (إذا الترغيب في لذة لم يجسد لها ذوقاً لا ينفع فلورغب العنين في لذة الجماع أو الصبي في لذة المملك والسلطنة لم ينفع الترغيب) والعنين إذا مثلناه لذة الجماع قتلها عنده بشئ من اللذات التي يدركها كالأطعمة الخاوية فلا يقول له ألا تعرف أن السكر الذي فالت تجد عند تناوله حالة طيبة وتحس في نفسك راحة قال نعم قلنا فالجماع كذلك افترى أن هذا يفهم حقيقة لذة الجماع كما هي حتى ينزل في معرفتها منزلة من ذاق تلك اللذة وأدركها هيئاتها غاياتها هذا الوصف إيهام وتشبيه ومشاركة في الاسم وحقيقة لذات الجنة لا يمكن أن نفهمها للراغب فيها إلا بالتشبيه بأعظم ما ناله من اللذات منها لذة الجماع ولذات الجنة أبعد من كل لذة تدرك في الدنيا بل العبارة الصحيحة عنها أنها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فإن مثلناها بالجماع قلنا كالجماع المعهود في الدنيا فكذلك قال المصنف فهى منبته على لذات الجنان (فأحدى فوائد لذات الدنيا الرغبة في دوامها في الجنة ليكون باعثاً على عبادة الله تعالى) وهذه دقيقة يتفطن لها (فانظر إلى الحكمة) اللطيفة أولاً (ثم إلى الرجة) من الله خلقه في باطن تلك الحكمة (ثم إلى التعبية) الإلهية (حيث عبيت) أي رتب وأصله من تعبئة الجيش والمتاع) تحت شهوة واحدة حياة ظاهرة وحياة باطنة فالظاهرة حياه المرء ببقاء نسله فإنه نوع من دوام الوجود) ولذا قال حكيم العرب من لم يلد فكا أنه ما ولد فمن لم يكن له نسل فبماذا يسول (والحياة الباطنة هي الحياة الآخرة فإن هذه اللذة الناقصة المنصرمة (بسرعة الانصرام) أي الانقطاع) تحرك الرغبة والشوق (في) اللذة (الكاملة) الموعود بها (بلذة الدوام) من غير انصرام (فتسحق على العبادة الموصلة إليها) إلى تلك اللذة الباقية (فيستعد العبد بشدة الرغبة فيها ويستلذ بتيسير المواظبة على

الباطنة هي الحياة الآخرة فإن هذه اللذة الناقصة بسرعة الانصرام تحرك الرغبة في اللذة الكاملة بلذة الدوام فيستحب على العبادة الموصلة إليها فيستفيد العبد بشدة الرغبة فيها بتيسير المواظبة على

ما يوصله الى نعيم الجنان وما من ذرة من ذرات بدن الانسان باطناً وظاهراً بل من ذرات ملكوت السموات والارض الاوتحتها من لطائف الحكمة وبعثاتها ما يحار العقول فيها (٣٠٣) ولكن انما ينكشف للقلوب الطاهرة بقدر صفاتها وبقدر رغبته عن زهرة الدنيا وغرورها

ما يوصله الى نعيم الجنان) ولذا تم الباقية أبداً لا باد (وما من ذرة من ذرات بدن الانسان ظاهراً وباطناً بل من ذرات ملكوت السموات والارضين الاوتحتها من لطائف الحكمة وبعثاتها ما يحار العقول فيها) وهذا المعنى الذى أشار اليه الشيخ في الخطبة بقوله لا تصادف سهام الاوهام فى عجائب صنعته مجرى ولا ترجع العقول عن أوائل بدائعها الا والله حبيرى واليه الاشارة أيضاً بقول القائل
وفى كل شئ له آية * تدل على انه واحد

(ولكن انما ينكشف ذلك للقلوب الطاهرة) من كدورات الظلمة الطبيعية (بقدر صفاتها) وانجلائها (وبقدر رغبته عن زهرة الدنيا وغرورها) وأرباب هذه القلوب هم أهل المكاشفة والمجاهدة المخلوقون بأخلاق الله تعالى تنضج لهم حقائق تلك الذرات بالبرهان الذى لا يجوز فيه الخطأ ما يجرى فى الوضوح مجرى البقيى الذى يدرك بمشاهدة الباطن لا باحساس الظاهر وأما من لم يكن له حظ فى معانيها الا معرفة أسمائها الظاهرة وفهم معانيها اللغوية ولم يعد عن ذلك فهو منحوس الحظ نازل الدرجة ليس يحسن به أن يتجسس بما ناله ويترقى أرباب هذه المراتب الى مقام ينبعث من فهم تلك المعانى شوقهم الى الاتصاف بما يمكن الاتصاف به حسب ما يعطيه مقامه وهم أهل الخلوط من المقرين (فالنسكاح بسبب دفع غائلة الشهوة مهم فى الدين لكل من لا يؤتى عن عجز) عن مؤنه (وعنة) هي بالضم اسم من عن من أمراته أى بالبناء للمفعول اذا منع عنها بالسحر كما هو سياق الجوهرى واشتهر ذلك فى كتب النقا ومنهم من قال لا يقال به عنة وانه كلام ساقط وقد أوضحت فى شرح القاموس (وهم غالب الخلق) ومن به عجز أو عنة نادراً فيهم (فان الشهوة ان غلبت) فى الانسان (ولم تقاومها قوة التقوى جرت الى اقتحام الفواحش) أى الدخول فيها والتعرض لها (والله أشار بقوله صلى الله عليه وسلم) فى الخبر المتقدم (عن الله تعالى) فى كتابه العزيز (الاتقوا الله كن فى الارض فساد كبير) وقد تقدم الكلام عليه (وان كان ملجماً بالجمام التقوى) وساعده التوفيق الربانى (فغايته أن يكف الجوارح) ويردعها (عن اجابة الشهوة) واطاعتها (بغض البصر وحفظ الفرج) مهما أمكنه ذلك (فاما حفظ القلب عن الوسوس) (المعرضة) (والسكر) (المشوشة) فلا يدخل تحت اختياره) ولا يقدر على دفعها (بل لا تزال النفس تجاذبه) وتجاوزها (وتجاذبه بأموال الوقاع) أى الجماع وهياتة وكيفياته (ولا يفر عنه الشيطان الوسوس اليه) أى لا يسكن ولا يضعف (فى أكثر الاوقات) هذا دأبه وشأنه بل (وقد يعرض له ذلك فى أثناء الصلاة) وتضاعف أنواع العبادات (حتى يجرى على خاطره من أمور الوقاع ملو صرح به بين يدي أخس الخلق لاستحياء منه) فكيف بين يدي عالم الخفيات وهو يتاجبه ولواجهه ويحادثه (والله مطلع على قلبه) وسر ربه (والقلب فى حق الله كاللسان فى حق الخلق) فعادته أياماً هو بقلبه كما كان محادثة الخلق تسكون باللسان (ورأس الامور مادة الوسوسة فى حق أكثر الخلق) فهم لا يخلون عنها (الا أن ينضاف اليه ضعف فى البدن) أى فى أصل بنيته بطرقة عوارض (وفساد فى المزاج) والمزاج كيفية متشابهة من تفاعل عناصر متفقة الاجزاء المماسية بحيث يكسر سورة كل منها سورة الاخر والفساد الذى يعتريه بحدوث عوارض نفسانية (ولذلك قال ابن عباس رضى الله عنه لا يتم نسك الناسك الا بالنسكاح) وقد تقدم قريباً (وهذه محنة عامة) فى الناس (قل من يتخلص منها) الامن عهده الله تعالى (قال قتادة فى معنى قوله تعالى ولا تحملا لما لا طاقة لئابه هو الغلبة) نقله صاحب القوت والغلبة بالضم الشيق وهو شدة الشهوة وقد غلب كفرح اذا اشتدت شهوته واغتم مثله وأخرج ابن جرير عن السدى ما لا طاقة لئابه قال من التعليظ والاخلال الى الغلبة وأخرج ابن أبي حاتم عن مكيول ما لا طاقة لئابه قال الغربة والغلبة والانعاط وعن عكرمة ومجاهد انهما قالوا فى معنى قوله تعالى (وخلق الانسان ضعيفاً) انه لا يصبر

وغوايتها فالتسكاح بسبب دفع غائلة الشهوة مهم فى الدين لكل من لا يؤتى عن عجز وهم غالب الخلق فان الشهوة اذا غلبت ولم يقاومها قوة التقوى جرت الى اقتحام الفواحش واليه أشار بقوله عليه السلام عن الله تعالى الاتقوا الله كن فى الارض فساد كبير وان كان ملجماً بلجام التقوى فغايته أن يكف الجوارح عن اجابة الشهوة فيعجز البصر ويحفظ الفرج فاما حفظ القلب عن الوسوس والفكر فلا يدخل تحت اختياره بل لا تزال النفس تجاذبه وتجاذبه بأموال الوقاع ولا يفر عنه الشيطان الوسوس اليه فى أكثر الاوقات وقد يعرض له ذلك فى أثناء الصلاة حتى يجرى على خاطره من أمور الوقاع ملو صرح به بين يدي أخس الخلق لاستحياء منه والله مطلع على قلبه والقلب فى حق الله كاللسان فى حق الخلق ورأس الامور للمريد فى سلوك طريق الاسوة بقلبه والمواظبة على الصوم لا تقطع مادة الوسوسة فى حق أكثر الخلق الا أن ينضاف اليه ضعف فى البدن وفساد فى المزاج ولذلك قال

ابن عباس رضى الله عنه ما لا يتم نسك الناسك الا بالنسكاح وهذه محنة عامة قل من يتخلص منها قال قتادة فى معنى قوله تعالى ولا تحملا لما لا طاقة لئابه هو الغلبة وعن عكرمة ومجاهد انهما قالوا فى معنى قوله تعالى خلق الانسان ضعيفاً انه لا يصبر

عن النساء وقال فياض بن

نجيع اذا قام ذكر الرجل
ذهب ثلث عقله وبعضهم
يقول ذهب ثلث دينه وفي
نواذر التفسير عن ابن
عباس رضي الله عنه ومن
شرع اسق اذا وقب قال قيام
الذكر وهذه باية غالبية اذا
هاجت لا يقاومها عقل ولا
دين وهي مع انها صالحة لان
تكون باعثة على الحياتين
كما سبق فهي أقوى آلة
الشیطان على بني آدم واليه
أشار عليه السلام بقوله
لما رأيت من ناقصات عقل
ودين أغلب لذوى الالباب
منكم وانما ذلك لجهنم
الشهوة وقال صلى الله عليه
وسلم في دعائه اللهم اني أعوذ
بك من شر مني وشر مني
وقلي وشر مني وقال أسألك
أن تطهر قلبي وتحفظ فرجي
فياستعذ منه رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف
يجوز التساهل فيه لغيره
وكان بعض الصالحين يكثر
النكاح حتى لا يكاد يخلو من
اثنين وثلاث فأنكر عليه
بعض الصوفية فقال هل
يعرف أحد منكم أنه جلس
بين يدي الله تعالى جلسة أو
وقف بين يديه موقفا في
معاملة فخطر على قلبه خاطر
شهوة فقالوا يصيبنا من ذلك
كثير فقال لو رزيت في عمري
كأنه بمنزلة حاكم في وقت واحد
لما تزوجت لكنني ما خطر على
قاي خاطر يشغلي عن حالي
الانفذة فاستريح وارجع
الى شغلي ومنذ أربعين سنة
ما خطر على قاي معصية

عن النساء) نقله صاحب القوت وقال الصغاني في العباب خلق الانسان ضعيفا أي يستميله هواه (وقال
فياض بن نجيع اذا قام ذكر الرجل ذهب ثلث عقله وبعضهم يقول ذهب ثلث دينه) نقله صاحب القوت
(وفي نواذر التفسير عن ابن عباس رضي الله عنه) قوله تعالى (ومن شرع اسق اذا وقب قال قيام الذكر) نقله
صاحب القوت ونقل أيضا النقاش في تفسيره وفي القاموس في تركيب غسق عن ابن عباس وجعاعة ومن
شرع اسق اذا وقب أي من شره اذا قام وقال في تركيب وقب أي ابر اذا قام حكاه الغزالي وغيره عن
ابن عباس اه وهو من غرائب التفسير ونواذره والمشهور عن ابن عباس فيه خلاف هذا كما أوضحته في
شرح القاموس وانما عزاه الى الغزالي لانه ما رآه الا في كتابه والا فالغزالي ناقل عن القوت (وهذه باية
غالبية) ومحنة عامة (واذا هاجت) وثارت (لا يقاومها عقل ولا دين) تتغير سمته ويحمر وجهه ويختلط
لسانه ويطغى في كلامه ويضطرب جسمه ويثور عليه الوسواس والايدي شيئا فلو رأى وجهه في تلك
الحالة في امرأة لآه عجباً (وهي مع انها صالحة لان تكون باعثة على) تحصيل (الخير كما سبق) بيانه (فهو
أقوى آلة الشيطان على بني آدم) يسوق على قلبه وعقله تلك الآلة (واليه أشار بقوله صلى الله عليه وسلم
لما رأيت ناقصات عقل ودين أذهب لذوى الالباب منكم) قال العراقي رواه مسلم من حديث ابن عمر وانقلنا
عليه من حديث أبي سعيد ولم يسق مسلم لفظة اه قلت وعند أبي داود من حديث ابن عمر أغلب لذى لب
منكم وأما نقصان العقل فشهادة امرأتين شهادة رجل وأما نقصان الدين فان احدا كن تقطر رمضان
وتقيم أياما لا تصلي وفي الخلية من حديث ماريات من ناقصات عقول ودين أسسى للبدن لذوى الالباب منكم
(وانما ذلك لجهنم الشهوة) فهن فان الله عز وجل ركب فيهن تسعة اعشار الشهوة (وقال صلى الله عليه
وسلم في دعائه اللهم اني أعوذ بك من شر مني وشر مني وشر مني) قال العراقي تقدم في الدعوات قلت
رواه أبو داود والترمذي والحاكم من حديث شكل بن حميد العيسى مرفوعا اللهم اني أعوذ بك من شر
من شر مني وشر مني وشر مني وشر مني وتقدم ان المراد منه من شر شهوة الغلة
وسطوة الشهوة الى الجاع الذي اذا أفرط رعباً وقع في الزنا ومقدماته لا محالة فهو حقيق بالاستعاذة (وقال
صلى الله عليه وسلم) (أسألك أن تطهر قلبي وتحفظ فرجي) قال العراقي رواه البيهقي في الدعوات من حديث
أم سلمة باسنادين اه وفي كل من الحديثين ارشاد للامة كيف يستعيزون وهم يستعيزون والافهوصلى
الله عليه وسلم قد عصمه الله من سطوة الشهوة عليه ويدل على ذلك حديث شكل فانه عند الترمذي قال
يا رسول الله عاني دعاء استعيز به فقال قل وساقه (فياستعيز منه رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يجوز
التساهل فيه لغيره) هذا اذا ثبت انه من دعائه الذي كان يدعو به وأما اذا علم غيره به فياستعيز به عليه قول
المصنف فياستعيز منه الخ فانه قد يعلم غيره بحسب حاله الامر هو فيه ما لا يليق لنفسه الا من باب التجوز
فتأمل (وكان بعض الصالحين يكثر النكاح حتى لا يخلو) ولفظ القوت حشد ثلثنا بعض علماء خراسان عن
شيخه من الصالحين كان يحب عبدان صاحب ابن الميارك ووصف من صلاحه وعلمه قال وكان يكثر
التزويج حتى لم يكن يخلو (من اثنين أو ثلاث فأنكر عليه بعض الصوفية) ولفظ القوت فعوب في ذلك (فقال
هل يعرف أحد منكم انه جلس بين يدي الله جلسة أو وقف بين يديه) في معاملة فخطر على قلبه خاطر شهوة
فقالوا يصيبنا من ذلك كثير (ولفظ القوت قد يصيبنا هذا كثيرا) فقال لو رزيت في عمري كأنه بمنزلة حاكم في
وقت واحد لما تزوجت (لكنني ما خطر على قلبي خاطر) قط (يشغلي الانفذة لا استريح) منه
(وأرجع الى شغلي ومنذ أربعين سنة ما خطر على قاي) خاطر (معصية) أوردده صاحب القوت بتمامه
وهو الذي أوصى به مشايخنا السادة النقيبندية قالوا اذا وقع لك في أثناء الذكر أو المراقبة تفرقة من
خاطر خطر بقلبه بسبب وقوع بصره على فرس أعجبه أو جارية أو تحركت نفسه للتزويج أو شراء ثوب
أو غير ذلك فليدفع هذا الخاطر بالذكر مهما أمكنه والا فلينفذه سر بعلان قدر عليه ثم يرجع الى شغله

وهذا يسلّم القلب عن قواردها وطاير المذمومة عليه (وأشكر بعض الناس حال الصوفية فقال له) أي
 للمنكر (بعض ذوي الدين) وللفظ القوت وسمع بعض العلماء بعض الجهلة يطعن على الصوفية فقال يا هذا
 (ما الذي تذكر منهم) وفي القوت ما الذي نقصهم عندك (قال) يا كلون كثير قال وانك أيضا لو جعت كما
 يجوعون لا كنت كيا (كلون) ثم (قال) و (ينكحون) أي يتزوّجون (كثيرا قال وانك لو حفظت
 عينك وفرجك كما يحفظون لنكحت كما ينكحون) زاد في القوت وأي شيء أيضا قال يسمعون القوت قال
 وأنت أيضا لو نظرت كما ينظرون لسمعت كما يسمعون وفي القوت أيضا وقد سئل بعض العلماء أيضا عن
 القراءة لم يكثر ولا كل ولا يكثر ولا يجمع ويحبون الخلوة فقال لانهم يطول جوعهم ويتعذر عليهم
 الموجد فاذا وجدوا الطعام تزودوا منه وأما الخلوة فانهم تركوا شرب الخمر وكثرة لذات النفوس
 فاجتمع شهوتهم في الخلوة وأما الجماع فانهم غصوا بأبصارهم في الظاهر وضيقوا على نفوسهم في الخواطر
 فاتسعوا في الخلل من النكاح كما ضيقوا على جوارحهم انتشارا لأبصار (و) قد (كان) أبو القاسم
 (الجنيد) بن محمد البغدادي رحمه الله تعالى (يقول احتاج الى الجماع كاحتاج الى القوت) نقله صاحب
 القوت لان الجماع يخرج الاخلط ويخفف الدماغ ويقوى النشاط ويغذى الروح كإمان القوت يغذى
 البدن (فالزوجة على التحقيق قوت) للارواح وغذاء للباطن (وسبب لطهارة القلب) وخلوصه عن
 الخواطر الرديئة (ولذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من وقع بصره على امرأة فتأقت اليها
 نفسه أن يجمع أهله لان ذلك يرفع الوسواس عن النفس) قال العراقي رواه أحمد من حديث أبي كبشة
 الانصاري حين مرّت به امرأة فوقع في قلبه شهوة النساء فدخل فأقْبَلَ بعض أزواجه وقال فكذلك فافعلوا
 فانه من أمثال أعمالكم آيات الخلل واسناده جيد اه (وروى جابر) بن عبد الله الانصاري رضي الله
 عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى امرأة فدخل على زينب) أي زوجته وهي ابنة جحش رضي الله
 عنها (فقضى حاجته) كناية عن الجماع (وخرج وقال ان المرأة اذا أقبلت أقبلت في صورة شيطان فاذا رأى
 أحدكم امرأة فأعجبته فليأت أهله فان معها مثل الذي معها) قال العراقي رواه مسلم والترمذي واللفظ
 له وقال حسن صحيح اه قلت وكذلك رواه أحمد وأبو داود والنسائي كلهم في النكاح بلفظ ان المرأة
 تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان فاذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته فليأت أهله فان ذلك يرد
 ما في نفسه قوله في صورة شيطان أي في صفته شبه المرأة الجيلة به في صفة الوسوسة والاضلال يعني ان
 رؤيتها تثير الشهوة وتقيم الهمّة فتسببها للشيطان لكون الشهوة من جنده وأسبابه والعقل من جنده
 الملائكة قال الطيبي جعل صورة الشيطان طر فالأقبال الهام بالغة على سبيل التجربة فان أقبال الهادغ للانسان
 الى استراق النظر اليها كالشيطان الداعي للشر وكذا في حالة ادبارها مع كون رؤيتها من جميع جهاتها
 داعية الى الفساد لكن خصهما بالذكور لان الاخلال فيهما أكثر وقدم الاقبال لكونه أشد فسادا للحصول
 المواجهة به هذا على رواية الجماعة وأما رواية مسلم والترمذي ففيها الاقتصار على الاقبال فقط وقوله فأعجبته
 أي استحسنتها لان غاية رؤية المتعجب منه استحسانه وقوله فليأت أهله أي ليجامع حليته وقوله يرد ما في
 نفسه هكذا روي بثلاثة تحتمية من ردأي يعكسه ويغلبه ويقهره ورواه صاحب النهاية فان ذلك يرد ما في
 نفسه بالموحدة من البرد أو شدهم الى أن أحدهم اذا تحركت شهوته واقع حليته تسكينها وجعل القلب
 ودفع الوسوسة العين وهذا من الطب النبوي وقال ابن العربي في شرح الترمذي هذا حديث غريب المعنى
 لان ما جرى له صلى الله عليه وسلم كان سرالم يعلمه الا الله تعالى فاذا دعاه عن نفسه تسليمة للخلق وتعليما وقد
 كان آدم اذا شهوة لكنه كان معصوما عن الذلة وما جرى في خاطره حين رأى المرأة أمر لا يؤثر حذبه شرعا
 ولا تنقص منزلته وذلك الذي وجد من الإعجاب بالمرأة هي جملة الآدمية ثم غلبها بالعصمة فانطفاها وقضى
 من الزوجة حق الإعجاب والشهوة الآدمية بالاعتصام والعفة اه (وقال صلى الله عليه وسلم لاندخلوا على

وأشكر بعض الناس حال
 الصوفية فقال له بعض ذوي
 الدين ما الذي تذكر منهم
 قال يا كلون كثيرا قال
 وأنت أيضا لو جعت كما
 يجوعون لا كنت كيا كلون
 قال ينكحون كثيرا قال
 وأنت أيضا لو حفظت عينك
 وفرجك كما يحفظون
 لنكحت كما ينكحون وكان
 الجنيد يقول احتاج الى
 الجماع كاحتاج الى القوت
 فالزوجة على التحقيق
 قوت وسبب لطهارة القلب
 ولذلك أمر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كل من وقع
 نظره على امرأة فتأقت
 اليها نفسه أن يجمع أهله
 لان ذلك يدفع الوسواس
 عن النفس وروى جابر رضي
 الله عنه ان النبي صلى الله
 عليه وسلم رأى امرأة فدخل
 على زينب فقضى حاجته
 وخرج وقال صلى الله عليه
 وسلم ان المرأة اذا أقبلت
 أقبلت بصورة شيطان فاذا
 رأى أحدكم امرأة فأعجبته
 فليأت أهله فان معها مثل
 الذي معها وقال عليه السلام
 لاندخلوا على

(المعيات) جمع المغيبة (أي التي غاب زوجها) في جهاد أو تجارة أو غير ذلك ولو كانت غيبتهم في البلد أيضا من غير سفر ويُدلّله ما في حديث الأفلح كروار جلا صالحا ما كان يدخل على أهلي إلا معي يقال أغابت فهي مغيبة (فإن الشيطان) أي كيدته (يجري من أحدكم مجرى الدم) وفي رواية من ابن آدم ويجري أمامه أي يجري مثل جريان الدم في أنه لا يحس بجريه كالدم في الأعضاء ووجه الشبه شدة الاتصال فهو كناية عن تمكنه من الوسوسة أو طرف ليجري وقوله من أحدكم حال منه أي يجري في مجرى الدم كأننا من أحدكم أو بدل بعض من أحدكم أي يجري في أحدكم حيث يجري فيه الدم (قلنا ومنك) يا رسول الله (قال ومنى ولكن الله أعانني عليه فأسلم) قال العراقي ورواه الترمذي من حديث جابر وقال غريب وأسلم من حديث عبد الله بن عمر ولا يدخلن رجل بعد يوحى هذا على مغيبة الأومعة رجل واثان اه قلت لفظ الترمذي لا تجلوا والباقي سواء ولفظ مسلم ألا يدخلن الخ وروى البزار الحديث بتمامه عن جابر بلفظ لا تدخلوا على هؤلاء المغيبات والباقي سواء وأما قوله إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم روى هذا القدر فقط أحمد والشيخان وأبو داود من حديث أنس والشيخان وأبو داود وابن ماجه من حديث صفية بنت حيي (قال سفيان بن عيينة) رحمه الله تعالى قوله (فأسلم يعني فأسلم أنا منه هذا مناهة فإن الشيطان لا يسلم) هكذا نقله صاحب القوت وحاصله أن قوله فأسلم مسغرة اسم المتكلم المفرد من السلامة لا من الاسلام ولكن هذا يحالف ما سيأتي للمصنف خبر ففت على آدم بخصيتين كان شيطاني كافرا فأعانني الله عليه حتى أسلم وكن أزواجي عوناني وكان شيطان آدم كافرا وكانت زوجته عوناني خطيئته وأورد ابن الجوزي هذا الحديث كافي الواهيات وسيأتي الكلام عليه قريبا (ولذلك يحكى أن ابن عمر رضي الله عنهما) مع انه (كان من زهاد الصحابة وعلمائهم) وكان يذم من الصوم (وكان يفطر من الصوم على الجوع قبل الاكل) والشرب (وربما جامع قبل أن يصلي المغرب ثم يغتسل) ويصلي له صاحب القوت (وذلك لتفريغ القلب لعبادة الله وإخراج عدة الشيطان منه) وفي نسخة غرة الشيطان منه أي ما يوسوس بسببه في القلب وكان يتغذى من الشهوة النفسية التي هي غرة شيطانية وعك قلبه بإخراج ما يعرضه بسببها فيتفرغ بانجماع همته للعبادة هذا مع ما في وقت المغرب من الضيق وما في تأخير صلاتهم من الوعيد حتى انه روى عن أبيه انه أخرها حتى طلع النجم فأعق اثنتين وتقدم ذلك في كتاب الصلاة (وروى انه جامع ثلاثة من جواريه في شهر رمضان قبل صلاة) (العشاء الآخرة) نقله صاحب القوت هذا مع كمال زهده وأدامته للصوم فلم يكن قصده بذلك الاتفرغ عن سبب الوسوسة (وقال ابن عباس) رضي الله عنه (خير هذه الأمة أكرها نساء) كذا في القوت قال العراقي يعني النبي صلى الله عليه وسلم ورواه البخاري قلت قال البخاري في صحيحه حدثنا علي بن الحكم حدثنا أبو عوانة عن ربيعة عن طلحة الباهي عن سعيد بن جبير قال لي ابن عباس هل تزوجت قلت لا قال فتزوج فان خير هذه الأمة أكرها نساء قال الشارح لانه كان له تسع نسوة والتقييد بهذه الأمة ليخرج مثل سليمان عليه السلام لانه كان أكرها نساء وقيل المعنى خير أمة محمد من كان أكرها نساء من غيرنا من يتساوى معه فيما عد ذلك من الفضائل اه (ولما كانت الشهوة أغلب على مزاج طائفة العرب) وهم أولاد اسمعيل عليه السلام وغلبتها نيل على قوة المزاج (كان استكثار الصالحين منهم للنكاح أشد) وهذا خلاف ما بنى عليه صوفية العجم والمغرب قواعد سلوكمهم يرون أمارة الهمة حتى تكون المرأة تعد الرجل إذا نكح فيها كجدار يضرب فيه ولكل مقام مقال والرهابة ليست في هذا الدرس (ولاجل فراغ القلب) عن شواغل الشيطان (أبيع) للانسان (نكاح الأمة عند خوف) (العنت) وهو الزنا وأصل العنت في اللغة هو الكسر بعد الجبر يقال للذابة إذا كسرت بعد ما جبرت قد عنت فكأنه كان مجبوراً بالعصمة أو بالتوبة ثم خشى الزلل والعادة السوء فنكح الأمة حينئذ خيره من العنت وهذا معني قوله تعالى في نكاح الأمة ذلك لمن خشى العنت

المغيبات وهي التي غاب زوجها عنها فإن الشيطان يجري من أحدكم مجرى الدم قلنا ومنك قال ومنى ولكن الله أعانني عليه فأسلم قال سفيان بن عيينة فأسلم معناه فأسلم أنا منه هذا معناه فإن الشيطان لا يسلم وكذلك يحكى عن ابن عمر رضي الله عنهما وكان من زهاد الصحابة وعلمائهم أنه كان يفطر من الصوم على الجوع قبل الاكل وربما جامع قبل أن يصلي المغرب ثم يغتسل ويصلي وذلك لتفريغ القلب لعبادة الله وإخراج عدة الشيطان منه وروى أنه جامع ثلاثا من جواريه في شهر رمضان قبل العشاء الأخيرة وقال ابن عباس خير هذه الأمة أكرها نساء ولما كانت الشهوة أغلب على مزاج العرب كان استكثار الصالحين منهم للنكاح أشد ولاجل فراغ القلب أبيع نكاح الأمة عند خوف العنت

مع أن فيه أرفاق الولد وهو نوع اهلاك (٣٠٦) وهو محرم على كل من قدر على حرقه ولكن أرفاق الولد أهون من اهلاك الدين وليس فيه

الانتغيص الحياة على الولد
مدة وفي اقتحام الفاحشة
تفويت الحياة الاخرية
التي تستحق الاعمار الطويلة
بالإضافة الى يوم من أيامها
وروى أنه انصرف الناس
ذات يوم من مجلس ابن عباس
و بقي شاب لم يبرح فقال له
ابن عباس هل لك من حاجة
قال نعم أردت أن أسأل
مسئلة فاستحييت من الناس
وأنا الآن أهالك وأهلك
فقال ابن عباس ان العالم
بمنزلة الولد فما كنت أفضيت
به الى أيك فأفرض اليه
فقال اني شاب لازوجتي
وربما خشيت العنت على
نفسي فربما استميت بيدي
فهل في ذلك معصية فأعرض
عنه ابن عباس ثم قال أف
وتف نكاح الامة خير منه
وهو خير من الزنا فهذا تنبيه
على أن العزب المغتلم مردد
بسين ثلاثة شروط أداها
نكاح الامة وفيه أرفاق الولد
وأشده منه الاستمنا باليد
وأخسه الزنا ولم يطاق ابن
عباس الاباحه في شيء منه
لانهم ما محذوران يفرع
اليهما حذران الوقوع في
محذور أشده منه كما يفرع الى
تناول الميتة حذران
هلاك النفس فليس ترجح
أهون الشرين في معنى
الاباحه المطلقة ولا في معنى
الخبر المطلق وليس قطع
اليد المتأكله من الخيرات

فذهب الجمهورا انع وقال أحد هو كالة صادة وعن الحسن انما هو ماؤلة فارقه وعن مجاهد وكانوا يعلمونه
صدياقهم فيستغفروا به عن الزنا وعن ابن عباس انخفضا شخير من الزنا ودليل المنع قوله تعالى الاعلى
أزواجهم أو ما ملكك أي ما منهم وليس هذا بواحد منهم ما ولا يدخل المملوك في المستثنى بدليل القرآن بالازواج
وحكي بعض المقدمين جوازه عن الشافعي وهو باطل بل هو عن الشيعة الخارجين عن الحق ولما تكلم ابن
العربي في أحكام القرآن على هذه الآية ذكر مذهب الامام أحمد ثم قال وهذا من الخلاف الذي لا يجوز
العمل به ولعمري لو كان فيه نص صريح بالجواز أكان ذو همة برضاء لنفسه وما يذكر فيه من الاحاديث
ليس فيها ما يساوي بسامعه وقد عده البلال في مختصر الاحياء من الصغائر والله أعلم اه وفي صرة الفتاوى
لبعض المتأخرين من أصحابنا ما نصه ومن الناس من قال الاستمتاع بالكف لا يفسد الصوم وهل يباح له
فعل ذلك في غير رمضان قالوا ان أراد الشهوة لا يباح وان أراد تسكين الشهوة فخرجوا أن لا يكون مؤاخذا ولا
آثما والفرق بين فعل الاباحة وعدمها البراق فان لم يكن به فالتسكين وسئل ابن نجيم عن استئني بكفه في
رمضان فأجاب يلزمه القضاء والكفارة لفساد صومه والله أعلم (فاذا في النكاح فضل من هذا الوجه لكن
هذا لا يعم الكل بل الاكثر قرب شخص فترت) أي ضعفت (بكبر سن أو مرض) فرضه (أو غيره) من
الوانع (فينعدم هذا الباعث في حقه ويبقى ماسبق من أمر الولد) أي تحصيله (فان ذلك عام الاله مسوح)
أي الخصى فانه لا يرجح منه ذلك (وهو نادر) لاحكامه (ومن الطبائع ما تغلب عليه الشهوة) بكثرتها
وحديثها (بحيث لا تحصى المرأة الواحدة) وذلك اذا كانت تمل من الجماع الكثير وتزعل منه (فيستحب
لصاحبها الزيادة على الواحدة الى الاربع) لا غير باجتماع علماء السنة (فان يسرت له مودة ورجة) بهن
ومنهن (واطمأن قلبه بهن) وسكن اليهن فهو المطلوب (والا فيستحب له الاستبدال) عنهن بغيرهن من
غير تجاوز عن حدود الشرع (فقد نكح على رضى الله عنه بعد فاطمة رضى الله عنها بسبع ليال) مضت
من وفاتها بوصية منها أسماء بنت عيسى الخنسية وبعدها غيرها من النساء كما تقدمت في ذلك قريبا
فلولم يكن أمر النكاح عظيما عندهم لما احتار على رضى الله عنه ذلك مع قرب المدة من وفاة أم أولاده
رضي الله عنها هذا مع كمال زهده وعصمته وحفظه (ويقال ان الحسن بن علي رضى الله عنهما كان نكاحا)
أي كثير النكاح (حتى نكح) أي تزوج (زيادة على مائتي امرأة وربما كان عقد على أربع) نسوة
(في عقد واحد وربما كان طلق أربع في وقت واحد واستبدل بهن) ووجه يوم بعض أصحابه بطلاق
امرأتين له وقال قل لهما اعتدا وأمره أن يدفع الى كل واحدة عشرة آلاف درهم ففعل فلما رجع اليه
قال ماذا قالتا فقال اما احدهما فنكست رأسها وسكنت وأما الاخرى فبكت وانجبت فسمعتها تقول
متاع قليل من حبيب مفارق قال فأطرق ورحم لهما ثم رفع رأسه وقال لو كنت مراجعا امرأة بعد ما أفارقها
لكنت أراجعا (وقد قاله صلى الله عليه وسلم اشبهت خلقي وخلق) الأول بفقر فسكون والمراد به
الخلقة الظاهرة والثاني بضميتين والمراد به الاوصاف الباطنة هكذا أورده صاحب القوت قال العراقي
المعروف انه قال هذا اللفظ لجعفر بن أبي طالب كما هو متفق عليه من حديث البراء والحسن أيضا كان يشبه
النبي صلى الله عليه وسلم كما هو متفق عليه في حديث أبي جحيفة والترمذي وصححه وابن حبان من حديث
أنس لم يكن أحد أشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن انتهى وان الحسن كان يشبه النبي صلى
الله عليه وسلم من رأسه الى سترته والحسين من سترته الى قدميه (وقال صلى الله عليه وسلم حسن مني وحسين
من علي كذا في القوت) قال العراقي رواه أحمد من حديث المقدم بن معديكرب بسند جيد اه قلت وعن
يعلى بن مرة حسين مني وأمانته أحب الله من أحب حسينا الحديث رواه البخاري في الادب المفرد
والترمذي وابن ماجه والطبراني والحاكم وابن سعد وأبو نعيم في فضائل الصحابة ورواه مع زيادة ابن
عساكر من حديث أبي رزمة (فقبل ان كثرة نكاحه) للنساء (أحدا ما أشبه به خلق رسول الله صلى الله

فاذا في النكاح فضل من
هذا الوجه ولكن هذا
لا يعم الكل بل الاكثر قرب
شخص فترت شهوته لكبر
سن أو مرض أو غيره فيعدم
هذا الباعث في حقه
ويبقى ماسبق من أمر الولد
فان ذلك عام الاله مسوح
وهو نادر ومن الطبائع
ما تغلب عليها الشهوة بحيث
لا تحصى المرأة الواحدة
فيستحب لصاحبها الزيادة
على الواحدة الى الاربع فان
يسر الله له مودة ورجة
واطمأن قلبه بهن والا
فيستحب له الاستبدال فقد
نكح على رضى الله عنه بعد
وفاة فاطمة عليها السلام
بسبع ليال ويقال ان
الحسن بن علي كان نكاحا
حتى نكح زيادة على مائتي
امرأة وكان ربما عقد على
أربع في وقت واحد وربما
طلق أربع في وقت واحد
واستبدل بهن وقد قال عليه
الصلاة والسلام للحسن
أشبهت خلقي وخلق وقال
صلى الله عليه وسلم حسن
مني وحسين من علي فقبل
ان كثرة نكاحه أحد
ما أشبه به خلق رسول الله
صلى الله

عليه وسلم وتزوج المغيرة بن شعبه بثمانين امرأة وكان في الصحابة من له الثلاث والاربعة ومن كان له اثنتان لا يحصى ومهما كان الباعث معلوما فينبغي أن يكون العلاج بقدر العلة فالمراد تسكين النفس فليتنظر اليه في الكثرة والقلّة (الفائدة الثالثة) تزوج النفس وابتأسها بالمجالسة والنظر والملاعبة اراحة للقلب وتقوية له على العبادة فان النفس ملول وهي عن الحق نفور لانه على خلاف طبعها فلو كلفت المداومة بالاكرام على ما يخالفها جمعت ونابت واذا رجعت بالذات في بعض الاوقات قويت ونشطت وفي الاستئناس بالنساء من الاستراحة ما ينزل الكرب و يروح القلب وينبغي ان يكون لنفوس المتقين استراحات بالمباحات ولذلك قال الله تعالى ليسكن اليها وقال على رضي الله عنه رويروا القلوب ساعة فأنها اذا كرهت عبت وفي الخبر على العاقل أن يكون له ثلاث ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتخلو فيها بماعمه ومشربه فان في هذه الساعة عوناً على تلك

عليه وسلم) ولفظ القوت وهذا أحد ما كان الحسن يشبه فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يشبهه في الخلق والخلق (وتزوج المغيرة بن شعبه) بن أبي عامر الثقفي أبو عيسى أو أبو عبد الله أو أبو محمد المصافي رضي الله عنه أسلم عام الخندق وأول مشاهدته الحديبية قال ابن مسعود كان المغيرة يقال له مغيرة الرأي وكان داهية لا يستقر في صدره أمر ان الاوحد في أحدهما مخترحا وشهد المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شهد الجامة ثم فتوح الشام ثم اليرموك وأصابت عينه بها وروي عن عائشة رضي الله عنها قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام المغيرة فنظر اليها فذهبت عينه وشهد القادسية وكان رسول سعد إلى رستم توفي سنة تسع وأربعين بالكوفة وهو أميرها (بثمانين امرأة) كذا في القوت ورواه المزني في التهذيب بسنده إلى ليث بن أبي سليم عنه قال أحصت ثمانين امرأة وقال بكر بن عبد الله المزني عنه تزوجت سبعين امرأة أو بضعا وسبعين امرأة وقال ابن شوذ أحصن المغيرة أربعين بنات أبي سفيان وقال مالك كان المغيرة نكاحا للنساء وكان يقول صاحب الواحدة اذا مرضت مرض معها وان حاضت حاض معها وصاحب المراتين بين نارين تشتعلان وكان ينكح أربعين مجعبا ويطلقهن جميعا وقال محمد بن وضاح عن صفوان بن سعيد عن نافع بن عبد الله الصائغ أحصن المغيرة ثلاثمائة امرأة في الاسلام قال ابن وضاح غير ان قانع يقول ألف امرأة وقال الشعبي سمعت المعيرة يقول ما غلبني أحد الاغلام من بني الحرث بن كعب فاني خطبت امرأة منهم فأصغى إلى الغلام وقال أيها الأمير لا خير لك فيها اني رأيت رجلا يقبلها فأنصرفت عنها فبلغني أن الغلام تزوجها فعملت أليس ذمتك رأيت رجلا يقبلها قال ما كذبت أيها الأمير رأيت أباهما يقبلها فاذا ذكرت ما فعل غاظني (وكان في الصحابة رضي الله عنهم من له ثلاث) من النساء (والاربعة ومن كان له الاثنان لا يحصى) ولفظ القوت وكثير منهم من كانت له ثلثان لا يتخلو منهما (ومهما كان الباعث معلوما فينبغي أن يكون العلاج بقدر العلة فالمراد انما هو (تسكين النفس) أي شهوتها فليتنظر اليه في الكثرة والقلّة) ويختلف ذلك باختلاف الأشخاص وسيأتي تمام هذا البحث في أوائل العلم الأول عند ذكر آداب الجماع (الفائدة الثالثة) تزوج النفس وابتأسها بالمجالسة والنظر والملاعبة في وقت فتورها عن الذكر (اراحة للقلب وتقوية له على العبادة) وتشهيطا (فان النفس ملول) أي كثيرة المال والسام والخمر (وهي عن الحق نفور) لا تستطيع دوام الوقوف في مقام المشاهدة (لانه على خلاف طبعها) الذي جبلت عليه (فلو كلفت المداومة بالاكرام على ما يخالفها) من حيث الطبع (جمعت ونابت) أي رجعت (واذا رجعت بالذات في بعض الاوقات قويت ونشطت) على العبادة وفي الاستئناس بالنساء من الاستراحة ما ينزل الكرب و يروح القلب ويقوى عقد الارادة (وينبغي أن يكون لنفوس المتقين استراحات إلى المباحات) الشرعية (ولذلك قال تعالى ليسكن اليها) وهذا سكون النفس إلى الجنس لاجتماع الصفات الملائمة للطبع (و) من هنا (قال على رضي الله عنه رويروا القلوب ساعة فأنها اذا كرهت عبت) ورويروا القلوب تعي الذكرا أي رويروا بها بالاستراحة إلى المباحات تعي ذكر الاسحوة لان الذكر أثقالا وهذا روي في المرفوع من حديث أنس بلفظ رويروا القلوب ساعة وساعة وفي رواية ساعة وساعة قال السخاوي في المقاصد رواه الديلمي من جهة أبي نعيم ثم من حديث أبي الطاهر الموقري عن الزهري عن أنس رفعه بهذا قال وبشهادة مافي صحيح مسلم وغيره من حديث أبي حفظة ساعة وساعة وقال السيوطي في الجامع رواه أبو بكر بن المقرئ في قوائمه والقضاعي في مسند الشهاب عنه عن أنس ورواه أبو داود في مراسيله عن الزهري مراسلا وقال المناوي نقلا عن شارح مسند الشهاب انه حديث حسن وأما حديث حفظة الذي أشار اليه السخاوي فقد أوردته في شرحي على حديث أم زرع من الشرائع فليراجع (وفي الخبر على العاقل أن تكون له ثلاث ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتخلو فيها بماعمه ومشربه فان في هذه الساعة عوناً على تلك

(الساعات) أو رده صاحب القوت قال العراقي رواه ابن حبان من حديث أبي ذر في حديث طويل أن ذلك في صحف إبراهيم اه قال هذا الحديث الطويل أخرجه أبو نعيم في الحلية من طريق عن إبراهيم بن هشام الغساني عن أبيه عن جده عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر قال دخلت المسجد وإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده فجلست إليه فساق الحديث وفيه قال قلت يا رسول الله فما كانت صحف إبراهيم قال كانت أمثالا كلها وفيها على العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله أن تكون له ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يفكر فيها في صنع الله وساعة يحاول فيها بمحاجة من الطعام والمشراب (ومثله بلفظ آخر لا يكون العاقل طاعنا الا في ثلاث تزود للمعاد) أي الآخرة (أو مرمية) أي اصلاح (لمعاش) أي لما يعيش به في دنياه (أولادة في غير محرم) كذا أورده صاحب القوت قال العراقي رواه ابن حبان من حديث أبي ذر في حديث طويل أن ذلك في صحف إبراهيم اه قلت وهو الحديث الذي سقناه من كتاب الحلية وهكذا ساقه سواء وقال وقد رواه المختار بن غسان عن اسمعيل بن مسلم عن أبي إدريس ورواه علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن أبي ذر ورواه عبيد بن الحشاش عن أبي ذر ورواه معاذ بن صالح عن محمد بن أيوب عن أبي عائد عن أبي ذر ورواه ابن جريح عن علاء عن عبيد بن عمير عن أبي ذر بطوله (وقال صلى الله عليه وسلم لكل عامل شرفة وكل شرفة فن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى) كذا أورده صاحب القوت قال العراقي رواه أحمد والطبراني من حديث عبد الله بن عمرو وللمزمذني نحو من هذا من حديث أبي هريرة وقال حسن صحيح اه قلت لفظ الطبراني فقد أخطأ بل بدل اهتدى رواه البيهقي من حديث ابن عمر بلفظ أن لكل عمل شرفة والباقي سواء كما ساقه المصنف مع زيادة ومن كانت إلى غير ذلك فقد هلك قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ووجدت بخط الامام شمس الدين الداودي ما نصه أصل هذا الحديث في صحيح البخاري وأخرجه الاسماعيلي في مستخرجيه اه (والشرفة) بكسر الشين مجمة وتشديد الراء المفتوحة (الجد والمكابدة) ارادة (وقوة) عزم (وذلك في ابتداء الارادة) ولفظ القوت هذا يكون في أول حال المريد (والفترة) بفتح الفاء وسكون المثناة الفوقية هي الفتور (والوقوف للاستراحة) وهذا يكون عند ملل النفس ونقصان الارادة وهي القوة عن الجرد ويدخل ذلك على العارفين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين (و) قد (كان أبو الرداء) رضي الله عنه (يقول في الاستحجيم نفسي بشئ من اللهو لا تقوى بذلك فيما بعد على الحق) كذا في القوت والاستحجيم طلب الجاهم بالفتح أي الراحة (وفي بعض الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال شكوت إلى جبريل عليه السلام ضعفتي عن الوقاع فدلتني على الهريسة) في الصباح الهريسة فعياله بمعنى مطعولة قال ابن فارس الهر من دق الشئ ولذلك سميت الهريسة في النوادر الهر بس الحب المدقوق فإذا طبخ فهو الهريسة بالهاء قال العراقي حديث الهريسة رواه ابن عدي من حديث حذيفة وابن عباس والعقيلي من حديث معاذ وجابر بن سمرة وابن أبي الدنيا في الضعفاء من حديث ٣ والازدي في الضعفاء من حديث أبي هريرة بطريق كلها ضعيفة قال ابن عدي موضوع وقال العقيلي باطل اه قلت قد كثرت الكلام في حديث الهريسة وأما مورد طرقة التي ذكروها فقال العقيلي في الضعفاء حدثنا معاذ بن المثني حدثنا سعيد بن المعلى حدثنا محمد بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير عن ربيعي بن حراش عن معاذ بن جبل قال قلت يا رسول الله هل أثبت من الجنة بطعام قال نعم أثبت الهريسة فأكثرها فزادت في قوتي قوة أربعين أوفى نكاح أربعين قال وكان معاذ لا يعمل طعاما الا بدأ بالهريسة قال هذا حديث وضعه محمد بن الحجاج اللخمي وكان صاحب هريسة وغالب طرقة تدور عليه وسرقه منه كذا يورن وقال أبو نعيم في الطب النبوي حدثنا أبي حدثنا عبد الله بن جعفر الخشاب حدثنا أحمد بن مهران حدثنا الفضيل بن جبير حدثنا محمد بن الحجاج عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال قيل يا رسول الله هل أثبت من طعام الجنة بشئ قال نعم أتاني جبريل بهريسة فأكثرها فزادت

الساعات ومثله بللفظ آخر
لا يكون العاقل طامعا الا
في ثلاث تزود للمعاد أو مرمية
لمعاش أولادة في غير محرم
وقال عليه الصلاة والسلام
لكل عامل شرفة ولكل شرفة
فترة فمن كانت فترته إلى سنتي
فقد اهتدى والشرفة الجد
والمكابدة محبة وقوة وذلك
في ابتداء الارادة والفترة
الوقوف للاستراحة وكان
أبو الرداء يقول في الاستحجيم
نفسى بشئ من اللهو لا
تقوى بذلك فيما بعد على
الحق وفي بعض الاخبار
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال شكوت إلى
جبريل عليه السلام ضعفتي
عن الوقاع فدلتني على
الهريسة

٣ هنيأياض بالاصل

في قوتي قوة أربعين رجلا في النكاح وقال الخطيب حدثنا أحمد بن محمد الكاتب أنبأنا أبو القاسم عبد الله
ابن الحسن المقرئ وقال العقيلي حدثنا إدريس بن عبد الكريم قال حدثنا يحيى بن أيوب العبادي حدثنا
محمد بن الحجاج اللخمي حدثنا عبد الملك بن عمير عن ربيعي بن حراش عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال أطعمني جبريل الهريسة ليستد بها ظهري لقيام الليل قال السيوطي وقد أخرجه الطبراني في الأوسط
عن يحيى بن أيوب به وقال الخطيب أنبأنا علي بن محمد بن علي الأيادي ومحمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق
قالا حدثنا محمد بن عبد الله الشافعي حدثنا أبو محمد جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ حدثنا داود بن مهران
حدثنا محمد بن حجاج من أهل واسط عن عبد الملك بن عمير عن ابن أبي ليلى ورابي بن حراش عن حذيفة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل أطعمني هريرة أشد بها ظهري لقيام الليل أخرجه ابن
السكيت في الطب من طريق داود بن عبد الله قال الخطيب وهكذا رواه الحسن بن علي عن أبي المتوكل عن يحيى بن
أيوب عن محمد بن الحجاج إلا أنه قال عن ابن أبي ليلى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ربيعي بن حذيفة عن
النبي صلى الله عليه وسلم وقال الخطيب أخرني الأزهرى أنبأنا علي بن عمر الحافظ حدثنا أبو عبيد القاسم بن
اسماعيل الضبي حدثنا أبو الحسن علي بن إبراهيم الواسطي حدثنا أبو الحسن منصور بن المهاجر البرزدي حدثنا
محمد بن الحجاج اللخمي عن عبد الملك بن عمير اللخمي عن يعلى بن مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمرني جبريل عليه السلام بكل الهريسة أشد بها ظهري وأتقوى بها على الصلاة وقال العقيلي حدثنا محمد
ابن عبد الله الحضرمي حدثنا أبو بلال الأشعري حدثنا بسطام عن محمد بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير عن جابر
ابن سمرة وعبد الرحمن بن أبي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني جبريل بالهريسة أشد بها
ظهري لقيام الليل وقال ابن عدي حدثنا الحسن بن أبي معشر حدثنا أيوب الوراق حدثنا أسلم بن سليمان
عن نهشل عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا أني جبريل بهر بيسة من الجنة فأكلتها فأعطيت قوة
أربعين رجلا في الجوع نهشل كذاب وسلام مروي فزى اب أحدهما سرقه من محمد بن الحجاج وركب له
أسنادا وقال الأزدي حدثنا عبد العزيز بن محمد بن زبالة حدثنا إبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي حدثنا
عمرو بن بكر عن أرطاة عن مكحول عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جبريل قلة
الجماع فتبسم جبريل حتى تلاه لا يجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم من يريق ثنياه جبريل ثم قال أين أنت
من أكل الهريسة فإن فيها قوة أربعين رجلا قال الأزدي إبراهيم ساقط فزى أنه سرقه وركب له أسنادا قال
السيوطي إبراهيم روى له ابن ماجه وقال في الميزان قال أبو حاتم وغيره صدوق وقال الأزدي رحمه ساقط
قال ولا يلتفت إلى قول الأزدي فإن في مساعته بالجرح وهنائه وحديثه في الطرق أمثل طرق الحديث
وقد أخرجه من هذا الطريق ابن السني وأبو نعيم في الطب وله طرق أخرى عن أبي هريرة قال أبو نعيم في
الطب حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف حدثنا بن ناجية حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا أبي حدثنا أسامة بن
زيد عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رفعه أطعمني جبريل الهريسة أشد بها ظهري
لقيام الليل وأخرجه الخطيب في رواية مالك من طريق الحسن بن عاصم حدثنا الصباح بن عبد الله حدثنا
مالك عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعا أمرني جبريل بأكل الهريسة أشد بها ظهري
وأتقوى على عبادة ربي قال الخطيب هذا الحديث باطل والحسن بن عاصم هو أبو سعيد العدوي وكان
كذابا يضع الحديث وأخرجه أيضا من طريق موسى بن إبراهيم الخراساني عن مالك بالسند السابق بلفظ
لاشد بها ظهري لقيام الليل وقال موسى بن إبراهيم مجهول والحديث باطل وأخرجه أبو نعيم في الطب من
طريق يعقوب بن الوليد عن أبي أمية بن عبد الله بن عمر وعن أبيه عن جده مرفوعا أطعمني جبريل
الهريسة أشد بها ظهري والله أعلم قال المصنف مشيرا إلى ما وقع من الاختلاف في هذا الحديث (فهذا ان
صح) من طريق (لا يحمل له إلا الاستعداد للاستراحة) يستقوى بها على العبادة (ولا يمكن تعليقه بدفع

وهذا ان صح لا يحمل له إلا
الاستعداد للاستراحة ولا
يمكن تعليقه بدفع

الشهوة لانه استشارة للشهوة وفي عدم الشهوة عدم الاكثر من هذا الانس (وقال صلى الله عليه وسلم حبيب الى) بالبناء لانه عول
 (من دنياكم) ولم يقل من هذه الدنيا لان كل واحد ناظر اليها وان تفاوتوا فيه واما هو فلم يلتفت الا الى
 ما ترتب عليه مهم ديني (ثلاث) سبأ في الكلام على هذه اللفظة (النساء) لاجل كثرة المسلمين ومباهااته
 بهم يوم القيامة (والطيب) لانه حظ الروحانيين وهم الملائكة ولا غرض لهم في شيء من الدنيا سواء كانه
 يقول حبي لها تين الخصلتين انما هو لاجل غيري وقال الطيبي جيء بالفعل بجهول دلالة على ان ذلك لم يكن
 من جبلته وطبعه وانه مجبور على هذا الحب راحة للعباد ورفق بهم (وقرة عيني في الصلاة) أي جعلت قرّة
 كفاي رواية أخرى وخص الصلاة لتكون محل المناجاة ومعدن المصافاة وقدم النساء للاهتمام بنشر الاحكام
 وتكثير سواد الاسلام وأردفه بالطيب لانه من أعظم الدواعي لجماعهن الموجب الى تكثير النسل في
 الاسلام مع حسنه بالذات وكونه كالقوت للملائكة وأفرد الصلاة بما يعينها عن ما يحسب المعنى حيث قال
 وجعلت اذ ليس فيها تقاضى شهوة نفسانية كما فيهما وازادتها الى الدنيا من حيث كونها طرفا للوقوع
 وقرّة عينه فيها بما اجابته ربه ومن ثم خصها دون بقية اركان الدين قال العراقي رواه النسائي والحاكم
 من حديث أنس باسناد صحيح والعقيلي اه قلت أو رده السيوطي في الجامع الصغير وقال حم نك
 هو عن أنس وقال في الجامع الكبير حم ن وابن سعد عك هو سمويه ض عن أنس ولفظ الجميع
 حبيب الى من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرّة عيني في الصلاة والكلام على هذا الحديث من جهة
 التخريج على وجه الأول قال السخاوي في المقاصد ما اشتهر على اللسان من زيادة لفظ ثلاث لم أقف عليه
 الا في موضعين من الاحياء وفي تفسير آل عمران من الكشاف وما رأيته في طرق هذا الحديث بعد مزيد
 التفتيش وبذلك صرح الزركشي فقال انه لم يرد فيه لفظ ثلاث قال وزادته بحسب المعنى فان الصلاة
 ليست من الدنيا اه ووجدت بخط الكمال الدميري ما نصه لفظ ثلاث ليست في النسائي ولا أدري
 ما حالها عند الحاكم وهي زيادة مفسدة للمعنى وقد أجاب عنها جماعة فلم يتقنوا وقاس الزمخشري عليها في
 آيات بينات وقد أخطأ في القياس اه ما وجدته وسكت العراقي هنا ولم ينبه على هذه الزيادة رأيا
 للاختصار واتكالا على الاشتهار مع انه ذكر في أماليه ان هذه اللفظة ليست في شيء من كتب الحديث
 وهي تفسد المعنى وقال الحافظ ابن حجر في تخريج الكشاف لم تقع في شيء من طرقه وهي تفسد المعنى اذ لم
 يذكر بعدها الا الطيب والنساء قلت وهذا يستقيم على رواية وجعلت وأما على سبأ المصنف فلا وقال
 في تخريج الرافعي تبع الاصله قد اشتهر لفظ ثلاث وشرحه الامام ابن فورق في جزء مفرد وكذلك ذكره
 الغزالي ولم نجد في شيء من طرقه المسندة وقال الولي العربي في أماليه ليست هذه اللفظة في شيء من كتب
 الحديث وهي مفسدة للمعنى الثاني روى النسائي هذا الحديث من طريق سيار عن جعفر عن ثابت
 عن أنس بلفظ حبيب الى النساء والطيب وجعلت قرّة عيني في الصلاة وكذلك رواه الحاكم في مستدركه
 بدون لفظ جعلت وقال انه صحيح على شرط مسلم ورواه الطبراني في الاوسط والصغير من طريق الاوراعي
 عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس ورواه مؤمل بن اهاب في جزأيه قال حدثنا سفيان عن جعفر
 به فساقه كسبأ النسائي وكذلك رواه ابن عدي في الكامل من طريق سلام بن أبي خبزة حدثنا ثابت
 البناني وعلى بن زيد كلاهما عن أنس وهو عند النسائي أيضا من طريق سلام بن المنذر عن ثابت عن
 أنس بلفظ حبيب الى من الدنيا النساء والطيب وجعل قرّة عيني في الصلاة ومن هذا الوجه أخرجه أحمد
 وأبو يعلى في مسندهما وأبو عوانة في مستخرجه الصحيح والطبراني في الاوسط والبيهقي في سننه وأخرون
 الثابت عز الدين الى النسائي بلفظ حبيب الى كل شيء وحبيب الى النساء والطيب وجعلت قرّة عيني في
 الصلاة قال السخاوي لم أره كذلك * الرابع رمز السيوطي في جامعه حم يقتضي ان أحمد رواه في مسنده

الشهوة فانه استشارة للشهوة
 ومن عدم الشهوة عدم
 الاكثر من هذا الانس
 وقال عليه الصلاة والسلام
 حبيب الى من دنياكم ثلاث
 الطيب والنساء وقرّة عيني
 في الصلاة

فهذه أيضا فائدة لا ينكرها من جرب (٣١٢) اتعاب نفسه في الافكار والاذكار وصنوف الاعمال وهي خارجة عن الفائدةين

السابقتين حتى انها تطرد في حق المسحوق ومن لاشهوة له الا ان هذه الفائدة تجعل للنكاح فضيلة بالاضافة الى هذه النية وقل من يقصد بالنكاح ذلك وأما قصد الولد وقصد دفع الشهوة وأمثالها فهو مما يكثر ثمرب شخص يستأنس بالنظر الى الماء الجاري والحضرة وأمثالها ولا يحتاج الى ترويح النفس بمحادثة النساء وملاعبتهن فختلف هذا باختلاف الأحوال والأشخاص فليتنبه له (الفائدة الرابعة) ترويح القلب عن تدبير المنزل والتكفل بشغل الطبخ والكنس والفرش وتنظيف الاواني وتهيئة أسباب المعيشة فان الانسان لو لم يكن شهوة له الوقاع لتعذر عليه عيش في منزله وحده اذ لو تنكف عن جميع أشغال المنزل لصاع أكثر أوقانه ولم يتفرغ للعلم والعمل فالمرأة الصالحة المصلحة للمنزل عون على الدين بهذه الطريق واختلال هذه الاسباب شواغل ومشوشات للقلب ومنغصات للعيش ولذلك قال أبو سليمان الداراني رحمه الله الزوجة الصالحة ليست من الدنيا فانها تفرغك للاخرة) نقله صاحب القوت أي ليست معدودة من جملة الدنيا بالنسبة لتفرغ قلبها بغيرها فيستغل بما يقربه الى الله تعالى وما يعين على الآخرة فهو من أمور الآخرة قال صاحب القوت الا انه كان يقول المنفرد بعبادة من حلاوة العبادة لا يجد المترجح وقد تقدم هذا القول آنفا (وإنما تفرغها بتدبير المنزل وبقبض الشهوة جميعا) لان كلا من المعنيين بمثله كلام أبي سليمان (وقال محمد بن كعب القرظي) التابعي رحمه الله تعالى (في معنى قوله تعالى ربنا آتانی الدنيا حسنة قال المرأة الصالحة) نقله صاحب القوت وروى مثل ذلك عن الحسن البصري وغيره (وقال صلى الله عليه وسلم ليخذا أحدكم قلبا ساكرا ولسانا ذا كرا وزوجة مؤمنة تعينه على آخرته) كذا في القوت

وشرح بذلك أيضا السخاوي كذا كراه قال المناوي وهو باطل فانه لم يخبر به فيه وإنما خرج في كتاب الزهد فعزوه الى المسند سبق ذهن أو قل قال وقد نبه عليه السيوطي بنفسه في حاشية البضاوي الخامس أفاد ابن القيم ان أجد رواه في الزهد بزيادة لطيفة وهي أصبر عن الطعام والشراب ولا أصبر عنهم وقال كذلك الزركشي وقد تبعه السيوطي بقوله انه مر على كتاب الزهد مرارا فلم يجد فيه لكن في روايته لابنه أحمد عن أنس من فروع عقرة عيني في الصلاة وحبيب الى النساء والطيب الجائع يشبع والظلمات تروى وأنا لا أشبع من حب الصلاة والنساء فلهذا أراد هذا الطريق اه قلت وهذا قدر واه الدليل كذلك والله أعلم (فهذه أيضا فائدة لا ينكرها من جرب اتعاب نفسه في الافكار والاذكار وصنوف الاعمال) الباطنة (وهي) أي تلك الفائدة (خارجة عن الفائدةين السابقتين حتى انها تطرد في حق المسحوق) أي الخصى والمحبوب (ومن لاشهوة له) كالعنين ونحوه (الا أن هذه الفائدة تجعل للنكاح فضيلة زائدة بالاضافة الى هذه النية وقل من يقصد بالنكاح ذلك) ولا يحوم حوله (وأما الولد) أي حصوله (وقصد دفع الشهوة مما يكثر) وقوعه (ثمرب شخص يستأنس بالنظر الى الماء الجاري) ويستروح بخبره (والحضرة) من النباتات والأشجار أو من الألوان ما كانت على هيأتها (وأمثالها ولا يحتاج الى ترويح النفس بمحادثة النساء وملاعبتهن) بل وبما يحصل له الانقباض من ذلك (فيختلف هذا باختلاف الأحوال والأشخاص) فرب امرأة حسنة خلقا وخلقها محادثة ترويح نفس الشخص ورب حسنة خلقا لا خلقا فتشبه من محادثتها النفس ورب حسنة خلقا وشهوات خلقا تجعل لها السوس ورب شخص مطبوع على شدة وقساوة لا يعمل الى شيء من ذلك ولو كانت امرأته مكتملة صورة ومعنى فهذا معنى قوله باختلاف الأحوال والأشخاص والحاصل ان عدم الاسترواح اليهن فاسد التركيب ردى المزاج يحتاج الى العلاج ولا يعاب بالاسترواح بالنظر الى الحضرة والماء الجاري فان الاسترواح الى النساء هو الاصل وبإعداده بواعث عليه (فليتنبه له) فانه دقيق (الفائدة الرابعة) ترويح القلب عن ما يشغله من الأمور الظاهرة اللازمة التي لا ينفك عنها الانسان مثل (تدبير) أمور (المنزل) الجزئية والكليّة (والتكفل بشغل الطبخ) للطعام (والكنس) أي كنس المنزل عن التراب والغبار والعنكبوت فقد وصفت أم زرع جاريته بانها لا تعنت ميرتنا تعنتا ولا تملأ بيتنا تعشيشا أي لا تترك الكفاة والضمامة فيه كعش الطائر بل تصلحه وتنظفه (والفرش) أي فرش الحصى وغيره (وتنظيف الاواني) بعسلها بالماء (وتهيئة أسباب المعاش) من كل ما يليق بها (فان الانسان لو لم تكن له شهوة الوقاع لتعذر عليه العيش في منزله وحده اذ لو تنكف عن جميع أشغال المنزل لصاع أكثر أوقانه ولم يتفرغ للعلم والعمل فالمرأة الصالحة المصلحة للمنزل عون على الدين بهذه الطريق واختلال هذه الاسباب شواغل ومشوشات للقلب ومنغصات للعيش ولذلك قال أبو سليمان الداراني رحمه الله الزوجة الصالحة ليست من الدنيا فانها تفرغك للاخرة) نقله صاحب القوت أي ليست معدودة من جملة الدنيا بالنسبة لتفرغ قلبها بغيرها فيستغل بما يقربه الى الله تعالى وما يعين على الآخرة فهو من أمور الآخرة قال صاحب القوت الا انه كان يقول المنفرد بعبادة من حلاوة العبادة لا يجد المترجح وقد تقدم هذا القول آنفا (وإنما تفرغها بتدبير المنزل وبقبض الشهوة جميعا) لان كلا من المعنيين بمثله كلام أبي سليمان (وقال محمد بن كعب القرظي) التابعي رحمه الله تعالى (في معنى قوله تعالى ربنا آتانی الدنيا حسنة قال المرأة الصالحة) نقله صاحب القوت وروى مثل ذلك عن الحسن البصري وغيره (وقال صلى الله عليه وسلم ليخذا أحدكم قلبا ساكرا ولسانا ذا كرا وزوجة مؤمنة تعينه على آخرته) كذا في القوت

وفي

تفرغها بتدبير المنزل وبقاء الشهوة جميعا وقال محمد بن كعب القرظي في معنى قوله تعالى ربنا آتانی

الدنيا حسنة قال المرأة الصالحة وقال عليه الصلاة والسلام ليخذا أحدكم قلبا ساكرا ولسانا ذا كرا وزوجة مؤمنة صالحة تعينه على آخرته

وفي رواية على أمر الاسخرة قاله لما نزل في الذهب والفضة ما نزل فقالوا فأى مال نتخذه فذكره قال المصنف
 فيما سمي أتى فأمر باقتناء القلب الشاكر ومأمعه بدلا عن المال (فانظر كيف جمع بينها وبين الذكر
 والشكر) والحديث قال العراقي رواه الترمذي وحسنه وابن ماجه واللفظه من حديث ثوبان وفيه
 انقطاع اه قلت ورواه كذلك أحمد وأبو نعيم في الحلية قال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد
 حدثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه حدثنا اسحق بن ابراهيم حدثنا جابر بن منصور عن سالم بن أبي الجعد
 عن ثوبان قال قال كمامع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير يسير ونحن معه اذ قال المهاجرون لو تعلم
 أي المال خير اذ نزل في الذهب والفضة ما نزل فقال عمران شتم سألت لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 ذلك فقالوا أجل فانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعته على عودلى فقال يا رسول الله ان المهاجرين
 لما نزل في الذهب والفضة ما نزل قالوا وعلينا الا أن أي المال خير فقال ليتخذ أحدكم لسانا اذا كرا وقلبا
 شا كرا وزوجة مؤمنة تعين أحدكم على إيمانه رواه أبو الأحوص واسرائيل عن منصور مثله ورواه
 عمرو بن مرة عن سالم حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أي حدثنا وكيع حدثنا عبد
 الله بن عمرو بن مرة عن أبيه سالم بن أبي الجعد عن ثوبان قال لما نزل في الفضة والذهب ما نزل قالوا فأى المال
 نتخذ قال عمران أأعلم لكم فأوضح على بعيره فأدركه وأنا في اثره فقال يا رسول الله أي المال نتخذ فقال ليتخذ
 أحدكم قلبا شا كرا ولسانا اذا كرا وزوجة تعينه على الاسخرة رواه الاعمش عن سالم نحوه اه (وفي
 بعض التفاسير في قوله تعالى فلتحيينه حياة طيبة) قال (الزوجة الصالحة) نقله صاحب القوت (وكان
 عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول ما أعطى العبد بعد الايمان بالله خيرا من المرأة الصالحة) ولفظ القوت
 بعد ايمان بالله خير من امرأة صالحة (وان منهن غنما) بضم الغين المججمة وسكون النون أي غنيمة
 (لا يخذى) منه بالبناء للمجهول من حذاء بالخاء المعجمة والذال المججمة (ومنهن غل لا يفدى منه) كذا
 نقله صاحب القوت (وقوله لا يخذى) منه من الحذايا وهو العطاء (أي لا يعتاض عنه بعطاء) ومعنى
 لا يفدى منه أي لا قيمة له فتفدى به ولا يجوز لراحة منه كالغل فصاحبها أسير تحتها لا يفدى أبدا الا
 بموتها وقال أيضا منهن غل قل كانت العرب في معاقبتها لا سبر تسليح جلد شاة ثم تلبس اياه حارافيل ترقى على
 حسده ويتقبض ثم لا تنزعه حتى يقمل وتنثر منه الهوام فذلك هو الغل القمل مثل المرأة المسكربة
 (وقال صلى الله عليه وسلم فضلت على آدم عليه السلام بخصلتي كانت زوجته عوناه على المعصية
 وأزواجى عوناه على الطاعات وكان شيطاناه كافر وشيطاني مسلم لا يأمر الا بخير) كذا في القوت قال
 العراقي رواه الخطيب في التاريخ من حديث ابن عمر وفيه محمد بن الوليد بن أبان القلانسي قال ابن عدي
 كان يضع الحديث واسلم من حديث ابن مسعود ما منكم من أحد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا
 وبالله يا رسول الله قال وايلى الا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني الا بخير اه قلت وبأسناد الخطيب
 أخرجه الديلمي في مسند الفردوس والبيهقي في الدلائل بلفظ فضلت على آدم بخصلتي كان شيطاني كافرا
 فأعانني الله عليه حتى أسلم وكن أزواجى عوناي وكان شيعان آدم كافرا وكانت زوجته عوناه على
 خطيئته ومحمد بن الوليد القلانسي قال أبو عمرو بزيادة كذاب ومن أباطيله هذا الخبر ونظرا الى قوله وقول ابن
 عدي السابق أورده ابن الجوزي في الواهيات والصحيح ان الحديث ضعيف لضعف محمد بن الوليد ولا يدخل
 في حيز الموضوع وأما حديث ابن مسعود فقد رواه أيضا أحمد ورواه مسلم أيضا من حديث عائشة بلفظ
 ما منكم من أحد الا ومعه شيطان قالوا وانت يا رسول الله قال وأنا الا أن الله أعانني عليه فأسلم ورواه
 الطبراني في الكبير عن أسامة بن شريك ورواه أيضا ابن حبان والبيهقي من حديث شريك بن طارق نحوه
 وقال البيهقي لا أعلم له غيره (فقد معاونتها على الطاعة فضيلة فهذه أيضا من الفوائد التي يقصدها
 الصالحون) ويراعون ذلك فيهن (الا أنها تنخص بعض الأشخاص الذين لا كافل لهم ولا مدبر) وأما من

فانظر كيف جمع بينها
 وبين الذكر والشكر وفي
 بعض التفاسير في قوله تعالى
 فلتحيينه حياة طيبة قال
 الزوجة الصالحة وكان عمر
 ابن الخطاب رضى الله عنه
 يقول ما أعطى العبد بعد
 الايمان بالله خيرا من امرأة
 صالحة وان منهن غنما
 لا يخذى منه ومنهن غلا
 لا يفدى منه وقوله لا يخذى
 أي لا يعتاض عنه بعطاء
 وقال عليه الصلاة والسلام
 فضلت على آدم بخصلتي
 كانت زوجته عوناه على
 المعصية وأزواجى أعوانا
 على الطاعة وكان شيطاناه
 كافرا وشيطاني مسلم لا يأمر
 الا بخير فقد معاونتها على
 الطاعة فضيلة فهذه أيضا
 من الفوائد التي يقصدها
 الصالحون الا أنها تنخص
 بعض الأشخاص الذين
 لا كافل لهم ولا مدبر

ولا تدعو الى امرأتين بل الجمع و ربما ينقص المعيشة و يضطر بابه أمور المنزل و يدخل في هذه الفائدة قصد الاستكثار بعشيرتها وما يحصل من القوة بسبب تدخل العشائر فان ذلك مما يحتاج اليه في دفع الشرور و طلب السلامة ولذلك قيل ذل من لا ناصر له ومن وجد من يدفع عنه الشرور سلم حاله و فرغ قلبه للعبادة (٣١٤) فان الذل مشوش للقلب والعز بالكثرة دافع للذل (الفائدة الخامسة) بمجاهدة النفس ورياضتها

كان له من يتكفل بقضاء واجب خدمته فلا يحتاج الى معاونة المرأة (ولا تدعوا الى) أخذ امرأتين بل الجمع بينهما (و ربما ينقص المعيشة) ويكدرها (وتضطر بابه أمور المنزل) لما بينهما من المعاداة والغيرة الباطنية (و يدخل في هذه الفائدة قصد الاستكثار بعشيرتها) في معاونة بعض الامور (وما يحصل من القوة والسدة بسبب تدخل العشائر) في بعضها بالصورة (فان ذلك مما يحتاج اليه في) بعض الاوقات لاجل (دفع الشرور و طلب السلامة) من الاعداء (ولذلك قيل ذل من لا ناصر له) وكذا قولهم المرء بنفسه قليل وبأخوانه كثير (ومن وجد من يدفع عنه الشرور) ويتعصب له في نصرته (سلم حاله و فرغ قلبه للعبادة فان الذل مشوش للقلب والعز بالكثرة دافع للذل) كما هو مشاهد (الفائدة الخامسة) بمجاهدة النفس (وتذليلها) ورياضتها بالرعاية والولاية والقيام بحقوق الاهل والصبر على أخلاقهم واحتمال الاذى منهم والسعي في اصلاحهم وارشادهم الى طريق الدين والاجتهاد في كسب الحلال لاجلهم والقيام بترتيبه ولولاه فكل هذه أعمال عظيمة الفضل فانها رعاية وولاية والاهل والولد رعية وفضل الرعاية عظيم وانما يحتقر منها من يحتقر رعيته من القصور عن القيام بحقوقها والافتقار الى عليه الصلاة والسلام يوم من وال عادل أفضل من عبادة سبعين سنة ثم قال ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وليس من اشتغل باصلاح نفسه وغيره كمن اشتغل باصلاح نفسه فقط ولا من صبر على الاذى كمن رقه نفسه وأراحها فمقاساة الاهل والولد بمنزلة الجهاد في سبيل الله في حصول كمال المشقة في كل منهما من جهة اتعاب المال والبدن (ولذلك قال بشر بن الحرث الحافي رحمه الله تعالى (فضل على أحد بن حنبل) رحمه الله تعالى (ثلاث احداها انه يطلب الحلال لنفسه ولغيره) وانما أطلب الحلال لنفسى وبقية الثلاث قد ذكرتها قريبا (وقد قال صلى الله عليه وسلم ما أتق الرجل على أهله فهو صدقة وان الرجل ليؤجر في رفقته اللقمة الى امرأته) كذا في القوت قال العراقي رواه البخاري ومسلم من حديث أبي مسعود اذا أنفق الرجل الى أهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة ولهما من حديث سعد بن أبي وقاص ومهما أنفقته فهو لك صدقة حتى اللقمة ترفعها الى امرأتك اه قلت وحديث أبي مسعود رواه كذلك أحمد والنسائي واسم أبي مسعود عقبة بن عمرو البصري (وقال بعض العلماء) ولفظ القوت وقال رجل لبعض العلماء وهو يعسدد نعم الله عليه (من كل عمل أعطاني الله نصيبا حتى ذكر الحج والجهاد وغيرهما) من صنوف العبادات (فقال له) العالم (أين أنت من عمل الابدال قال وما هو قال كسب الحلال والنفقة على العيال) نقله صاحب القوت (وقال ابن المبارك) رحمه الله تعالى (وهو مع أخوانه في الغزو) ولفظ القوت لأخوانه وهم معه في الغزو (تعلمون عملا أفضل مما نحن فيه قالوا ما نعلم ذلك) جهاد في سبيل الله وقتال لاعداء الله أي شيء أفضل من هذا (قال أنا أعلم قالوا فما هو قال رجل متعفف ذو عيالة) أي عيال صغار (قام من الليل فنظر الى صبيانه

بالرعاية والولاية والقيام بحقوق الاهل والصبر على أخلاقهم واحتمال الاذى منهم والسعي في اصلاحهم وارشادهم الى طريق الدين والاجتهاد في كسب الحلال لاجلهم والقيام بترتيبه ولولاه فكل هذه أعمال عظيمة الفضل فانها رعاية وولاية والاهل والولد رعية وفضل الرعاية عظيم وانما يحتقر منها من يحتقر رعيته من القصور عن القيام بحقوقها والافتقار الى عليه الصلاة والسلام يوم من وال عادل أفضل من عبادة سبعين سنة ثم قال ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وليس من اشتغل باصلاح نفسه وغيره كمن اشتغل باصلاح نفسه فقط ولا من صبر على الاذى كمن رقه نفسه وأراحها فمقاساة الاهل والولد بمنزلة الجهاد في سبيل الله ولذلك قال بشر بن الحرث الحافي رحمه الله تعالى (فضل على أحد بن حنبل) رحمه الله تعالى (ثلاث احداها انه يطلب الحلال لنفسه ولغيره) وقد قال عليه الصلاة والسلام ما أنفق الرجل على أهله فهو صدقة وان الرجل ليؤجر في اللقمة يرفعها الى في امرأته وقال بعضهم

لبعض العلماء من كل عمل أعطاني الله نصيبا حتى ذكر الحج والجهاد وغيرهما فقال له أين أنت من عمل الابدال قال وما هو قال كسب الحلال والنفقة على العيال وقال ابن المبارك وهو مع أخوانه في الغزو وتعلمون عملا أفضل مما نحن فيه قالوا ما نعلم ذلك قال أنا أعلم قالوا فما هو قال رجل متعفف ذو عيال قال من الليل فنظر الى صبيانه

نيامامه مكشفين فسترهم وغطاهم بثوبه (الذي عليه) هذا (أفضل مما نحن فيه) نقله صاحب
القوت (وقال صلى الله عليه وسلم من حسنت صلاته وكثرت عياله وقل ماله ولم يغترب المسلمين كان معي في
الجنة كهاتين) كذا في القوت قال العراقي رواه أبو يعلى من حديث أبي سعيد الخدري بسند ضعيف اه
قلت وكذلك رواه سمويه في فوائد له لكن بتقديم قل ماله على كثرة عياله (وفي حديث آخر أن الله تعالى يحب
الفقير المتعفف أبا العيال) كذا في القوت قال العراقي رواه ابن ماجه من حديث عمران بن حصين بسند
ضعيف اه قلت روافي الزهد بلفظ ان الله يحب عبده المؤمن الفقير المتعفف أبا العيال وانما كان ضعيفا
لان في سنده جلد بن عيسى وموسى بن عبيدة ضعيفان قال السخاوي لكن له شواهد والمراد بالتعفف
المبالغ في العفة عن السؤال مع وجود الحاجة لطموح بصر بصيرته عن الخلق الى الخالق وانما يسأل ان
سأل على سبيل التلويح الخفي وقوله أبا العيال يعني بذلك الكافل لهم أبا كان أوجدا أو أما أوجدة أو نحو
أخ أو ابن عم لكن لما كان القائم على العيال يكون أبا غالبا ذكره وفي ضمنه اشعار بأنه يندب للفقير ندبا
مؤكد ان يظهر التعفف والتحمل ولا يظهر الشكوى والفقر بل بسننه والله أعلم قال صاحب القوت
ومن السنة في ذلك أن الاهتمام في مصالحهم والغم على نوائبهم زيادة في حسناته لانه عمل من أعماله (وفي
الحديث اذا كثرت ذنوب العبد ابتلاه الله بالهم ليكفرها) وفي بعض النسخ بهم قال العراقي رواه أحمد
من حديث عائشة الا انه قال بالحزن وفيه لبث بن أبي سليم مختلف فيه اه قلت ولعظ أحمد اذا كثرت ذنوب
العبد فلم يكن له من العمل ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها عنه قال المنذوري وانه ثقات الا لبث بن
أبي سليم وثقه قوم وضعفه آخرون (وقال بعض السلف من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا الهم بالعيال) هكذا
نقله صاحب القوت (ثم قال وفيه أثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا
الهم بطلب المعيشة) قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط وأبو نعيم في الحلية والحطيب في تلخيص المتشابه
من حديث أبي هريرة باسناد ضعيف اه قلت رواه من طريق يحيى بن بكير عن مالك عن محمد بن عمرو
عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال الحافظ بن حجر اسناده الى يحيى واه وقال شيخنا الهيثمي فيه محمد بن سلام
المصري قال الذهبي حدث عن يحيى بن بكير بحجر موضوع اه ورواه كذلك ابن عساكر في تاريخه ولفظهم
جميعا ان من الذنوب ذنوب لا يكفرها الصلاة ولا الصيام ولا الحج قبل وما يكفرها قال يكفرها الهموم في طلب
المعيشة وفي رواية عرق الجبين بدل الهمم وروى الديلمي من حديث أبي هريرة ان في الجنة درجة لا ينالها
الا أصحاب الهموم يعني في المعيشة (وقال صلى الله عليه وسلم من كان له ثلاث بنات فأفق عليهن وأحسن
اليهن حتى يعنهن الله عنه أوجب الله له الجنة ألبنة ألبنة لأن يعلى عملا لا يغفر له) قال العراقي رواه الخرائطي
في مكارم الاخلاق من حديث ابن عباس بسند ضعيف وهو عند ابن ماجه بلفظ آخر ولاي داود واللفظ له
والترمذي من حديث أبي سعيد من عال ثلاث بنات فأدبهن وزوجهن وأحسن اليهن فله الجنة ورجاله
ثقات وفي سنده اختلاف اه قلت وروى أحمد وأبو يعلى وأبو الشيخ والخرائطى في مكارم الاخلاق من
حديث أنس من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات فاتى الله وفام عليهن كان معي في الجنة هكذا وأشار
بأصابعه الاربع وروى الطبراني في الاوسط من حديث جابر من كان له ثلاث بنات أو مثلهن من الاخوات
فكفلهن وعالهن وجبت له الجنة قال وثنتين قال وثنتين وفي لفظ أيضا من كان له ثلاث بنات يكفلهن ويوليهن
ويزوجهن وجبت له الجنة قال وثنتين قال وثنتين وعند الدارقطني في الافراد من حديثه من كان له ثلاث
بنات يعولهن ويزوجهن فله الجنة وروى أحمد وابن ماجه والطبراني في الكبير من حديث عقبة فيما مر
من كان له ثلاث بنات فصبر عليهن وأطعمهن وسقاهن وكساهن من جدته كن له حجابا من النار يوم القيامة وروى
أحمد والترمذي وابن حبان والضيياء من حديث أبي سعيد من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو
ابنتان أو اختان فأحسن محبتهم واتى الله فبهن فله الجنة وروى الخرائطي في مكارم الاخلاق من حديث

نيامامه مكشفين فسترهم
وغطاهم بثوبه فعمله أفضل
مما نحن فيه وقال صلى الله
عليه وسلم من حسنت صلاته
وكثر عياله وقل ماله ولم يغترب
المسلمين كان معي في الجنة
كهاتين وفي حديث آخر ان
الله يحب الفقير المتعفف
أبا العيال وفي الحديث اذا
كثرت ذنوب العبد ابتلاه
الله بهم العيال ليكفرها عنه
وقال بعض السلف من
الذنوب ذنوب لا يكفرها الا
الهم بالعيال وفيه أثر عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من الذنوب
ذنوب لا يكفرها الا الهم
بطلب المعيشة وقال صلى الله
عليه وسلم من كان له ثلاث
بنات فأفق عليهن وأحسن
اليهن حتى يغنين الله عنه
أوجب الله له الجنة ألبنة
ألبنة الا أن يعمل عملا
لا يغفر له

كان ابن عباس اذا حدث بهذا قال والله هو من غرائب الحديث وغرره وروى ان بعض المتعبدين كان يحسن القيام على زوجته الى ان ماتت فعرض عليه التزويج فامتنع وقال الوحدة اروح لقلبي واجمع لهمي ثم قال رايت في المنام بعد جمعة من وفاتها كأن أبواب السماء فتحت وكان رجالا ينزلون ويسرون في الهواء (٣١٦) يتبع بعضهم بعضا فكلمنا نزل واحد نظر الى وقال لمن وراءه هذا هو المشوم فيقول الآخر

أجهر من من كان له ثلاث بنات أو أخوات فصر على لا وائمن وطعامهن وشرابهن أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهن قيل وثنتين قال وثنتين قيل وواحدة قال وواحدة وحديث ابن عباس الذي رواه الخرائطي في مكارم الاخلاق انقذه من عال ثلاث بنات فأنفق عليهن وأحسن اليهن حتى ينفيهن عنه أوجب الله الجنة ألبته الا أن يعمل عملا لا يغفر له قيل أو اثنين قال أو اثنين وهذا السياق أقرب الى سياق المصنف (كان ابن عباس رضى الله عنه اذا حدث بهذا قال هو والله من غرائب الحديث وغرره) أى ما فيه من سعة فضل الله تعالى قال صاحب القوت وله في الصبر عليهن وحسن الاحتمال لا ذاهن وفي حسن العشرة لهن مشروبات وأعمال صالحات وربما كان موت العيال عقوبة لا بعد نقصانها كان الصبر عليهن والانفاق مقامه كان عدم مفارقة لحاله فتقص به (وروى عن بعض المتعبدين) ولفظ القوت حديثي بعض العلماء أن بعض المتعبدين (انه كان يحسن القيام على زوجته) ولفظ القوت انه كانت له زوجة وكان يحسن القيام عليها (الى أن ماتت فعرض عليه التزويج) ولفظ القوت فعرض عليه اخوانه التزويج (فامتنع وقال) ان (الوحدة اروح لقلبي واجمع لهمي ثم قال رايت في المنام جمعة منذ وفاتها) ولفظ القوت من وفاتها (كان أبواب السماء) قد (فتحت وكان رجالا ينزلون ويسرون في الهواء يتبع بعضهم بعضا فكلمنا نزل واحد نظر الى فقال لمن وراءه هذا هو المشوم) أى صاحب الشوم (فيقول الآخر نعم ويقول الثالث لمن وراءه كذلك) أى هذا هو المشوم (ويقول الرابع نعم) قال (نخفت أن أسألهم هبة من ذلك) ولفظ القوت فراعنى ذلك وعظم على وهبت أن أسألهم (الى أن مرى آخرهم وكان غلاما فقلت يا هذا من المشوم الذى اليه تومنون) أى تشيرون (فقال أنت قلت ولم ذلك فقال كاترفع عملك في أعمال المجاهدين في سبيل الله فنذجة أمرنا أن نضع عملك مع المخالفين) أى الذين تخلفوا وقعدوا عن الجهاد (فما ندرى ما أحسدت فقال لاخوانه زرقوني) زرقوني (فلم تكن تفارقه زوجتان أو ثلاث) زوجات هكذا أو رده صاحب القوت بتمامه ثم قال (و قد حدثونا في أخبار الانبياء عليهم السلام ان قوما دخلوا على يونس النبي عليه السلام وهو بونس بن متى صلى الله عليه وسلم من أنبياء بني اسرائيل (فأضافهم فكان يدخل ويخرج الى منزله) وافظ القوت فكان يدخل الى منزله (فتؤذيه امرأته فتستطيل عليه) أى بلسانها (وهو ساكت فحببوا من ذلك) وهابوه أن يسألوه (وقال لا تجبوا) من هذا (فاني سألت الله عز وجل) وقلت ما أنت معاقب لبي في الآخرة فحببها في الدنيا فقال ان عقوبتك بنت فلان) وسماها (فتزوج بها فتروجت بها وأنا صابر على ما ترون منها) هكذا أو رده صاحب القوت (وفي الصبر على ذلك رياضة النفس) وتهذيبها ودفع رعونتها (وكسر) سورة (الغضب وتحسين الخلق فان المنفرد بنفسه والمشارك لمن حسن خلقه لا تترشح منه خباثت باطنة) فانها بخبرة (ولا تنكشف بواطن عيوبه) مع عدم الاثارة والاختيار (حق على سالك طريق الآخرة أن يجرب نفسه بالتعرض لامثال هذه المحركات) والمثيرات (واعتياد الصبر عليها) بتمرين النفس (لتعديل أخلاقه) بميزان أهل السالك (وتراض نفسه) وتهذيب (وصفوع الصفات الذميمة) المكتومة (باطنة) وهو نافع في السير جدا (والصبر على العيال) واحتمال مؤثمتهم (مع انه رياضة ومجاهدة) باطنية (تكفل لهم وقيامهم) بالرعاية والولاية (وعبادته في نفسها هذه أياض من الفوائد) المتعلقة بالنكاح (ولكنه لا ينتفع بها) أى هذه الفائدة (الا أحد رجلين امارجل قصد في نفسه) المجاهدة والرياضة وتهذيب الاخلاق (لكونه في بداية الطريق) أى في بداية سلوكه (فلا يبعد أن يرى هذا طريقا في المجاهدة)

نعم ويقول الثالث كذلك ويقول الرابع نعم نخفت أن أسألهم هبة من ذلك الى أن مرى آخرهم وكان غلاما فقلت يا هذا من المشوم الذى تومنون اليه فقال أنت قلت ولم ذلك قال كاترفع عملك في أعمال المجاهدين في سبيل الله فنذجة أمرنا أن نضع عملك مع المخالفين فما ندرى ما أحسدت فقال لاخوانه زرقوني زرقوني فلم يكن تفارقه زوجتان أو ثلاث وفي أخبار الانبياء عليهم السلام ان قوما دخلوا على يونس النبي عليه السلام فأضافهم فكان يدخل ويخرج الى منزله فتؤذيه امرأته وتستطيل عليه وهو ساكت فحببوا من ذلك فقال لا تجبوا فاني سألت الله تعالى وقلت ما أنت معاقب لبي في الآخرة فحببها في الدنيا فقال ان عقوبتك بنت فلان فلان تزوج بها فتروجت بها وأنا صابر على ما ترون منها وفي الصبر على ذلك رياضة النفس وكسر الغضب وتحسين الخلق فان المنفرد بنفسه أو المشارك

لمن حسن خلقه لا تترشح منه خباثات النفس الباطنة ولا تنكشف بواطن عيوبه بحق على سالك طريق الآخرة أن يجرب نفسه بالتعرض لامثال هذه المحركات واعتياد الصبر عليها لتعديل أخلاقه وتراض نفسه وصفوع الصفات الذميمة باطنية والصبر على العيال مع أنه رياضة ومجاهدة تكفل لهم وقيامهم وعبادته في نفسها هذه أياض من الفوائد ولكن لا ينتفع بها الا أحد رجلين امارجل قصد المجاهدة والرياضة وتهذيب الاخلاق لكونه في بداية الطريق فلا يبعد أن يرى هذا طريقا في المجاهدة

وتراض به نفسه واما رجل من العابدين ليس له سير بالباطن وحركة بالفكر والقلب وانما عمله عمل الجوارح بصلاة أو حج أو غيره فعمله لاهله وأولاده بكسب الحلال لهم والقيام بتربيتهم أفضل له من العبادات اللازمة لبدنه التي لا يتعدى خبرها إلى غيره فاما الرجل المهذب الاخلاق اما بكفاية في أصل الخلقة أو بمجاهدة سابقة اذا كان له سير في الباطن وحركة بفكر القلب (٢١٧) في العلوم المكشفات فلا ينبغي أن يتزوج لهذا

الغرض فان الرياضة هو مكفي فيها وأما العبادة في العمل بالكسب لهم فالعلم أفضل من ذلك لانه أيضا عمل وفائدة أكثر من ذلك وأعم وأتمثل لسائر الخلق من فائدة الكسب على العيال فهذه فوائد النكاح في الدين التي بها يحكمه بالفضيلة * (أما آفات النكاح ثلاث الاولى) * وهي أقواها العجز عن طلب الحلال فان ذلك لا يتيسر لكل أحد لاسيما في هذه الأوقات مع اضطراب المعاش فيكون النكاح سببا في التوسع للطلب والاطعام من الحرام وفيه هلاكه وهلاك أهله والمتعزب في أمن من ذلك وأما المتزوج ففي الأكثر ينحصر في مداخل السوء فيتبع هوى زوجته ويبيع آخرته بدنيه وفي الخبران العبد ليوقف عند الميزان وله من الحسنات أمثال الجبال فيسأل عن رعاية عياله والقيام بهن و) يسأل أيضا (عن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفق حتى يستغرق بتلك المطالبات كل أعماله فلا يبقى حسنة فتنادي الملائكة) على رؤس الخلائق هذا الذي أكل عياله حسناته في الدنيا وارثه اليوم بأعماله) نقله صاحب القوت قال العراقي لم أقف له على أصل اه قلت أما السؤال عن المال من أين اكتسبه وفيما أنفق و) يورد في الاعتبار (ويقال ان أول من يتعلق بالرجل في القيامة أهله وولده فيوقفونه بين يدي الله تعالى ويقولون ربناخذنا بحقنمانه ما علمنا ما نجعل) أي من الأمور الدينية الضرورية (وكان يطعمنا الحرام ونحن لانعلم فيقتص لهم منه) كذا في القوت (وقال بعض السلف اذا أراد الله بعبد شرا سلط عليه في الدنيا أنيابا) جمع الناب وهو الذي يلي الرابعات من الاسنان (تنهشه) أي تعضه (يعني العيال) كذا في القوت (وقال صلى الله عليه وسلم لا يلقى الله تعالى أحد بذنب أعظم من جهالة أهله) قال العراقي ذكره صاحب الفردوس من حديث أبي سعيد ولم يجد مولده أو من صور في مسنده (فهذه آفة قل من يتخلص منها الامن له مال موروث) من جهة مورثه (أو كسب) معلوم (من حلال يني به وبأهله) دخلا وحرجا (وكان له من القناعة ما يمنع عن الزيادة) في المصاريف (فان

موصلة الى حال (وتراض به نفسه) وتزكو (واما رجل من العابدين) أي من المشتغلين بالعبادة الظاهرة (ليس له سير بالباطن) بالترقيات من حال الى حال (و) لا (حركة بالفكر والقلب) وذلك بالمرابعة والمراقبة (وانما عمله عمل الجوارح بصلاة) أو صوم (أو حج أو غيره لعمله لاهله وأولاده) بكسب الحلال لهم من حيث يتيسر (والقيام بتربيتهم) واصلاح شأنهم (أفضل له من العبادات اللازمة لبدنه التي لا يتعدى خبرها) أي لا يتجاوز (الى غيره) والاولى عبادة متعدية (فاما الرجل المهذب الاخلاق) الصافي الاسرار (اما بكفاية) الهية (في أصل الخلق) الذي جبل عليه (أو) حصله (بالمجاهدة السابقة) قبل التزوج (اذا كان له سير في الباطن وحركة بفكر القلب في العلوم) الباطنة (المكشفات) بارشاد المرشد الكامل (فلا ينبغي له أن يتزوج لهذا الغرض) وهذه النية (فان الرياضة هو مكفي فيها) لا يحتاج اليها (وأما العبادة بالعمل في الكسب لهم فالعلم أفضل من ذلك) أي الاشتغال به (لانه أيضا عمل وفائدة أعم وأشمل) أي أجمع (لسائر الخلق من فائدة الكسب على العيال) وهي عامة أيضا الآن عموم فائدة العلم أكثر وأقوى (فهذه فوائد النكاح في الدين التي يحكمه بالفضيلة) وماعداها مما لم يذكر عائد اليها وادثر عليها * (أما آفات النكاح فتسلاث) الآفة (الاولى) وهي أقواها العجز عن طلب الحلال (من ماله) فان ذلك لا يتيسر لكل أحد لاسيما في هذه الاوقات) يشير بذلك الى زمانه الذي ألف فيه كتابه هذا وهو سنة ٩٥٠ (مع اضطراب المعاش) وفساد أحواله (فيكون سببا) قويا (للتوسع في الطلب) من هنا ومن هنا (و) يلزم منه (الاطعام من الحرام) أو شبهة الحرام (وفيه هلاكه) الابدي (وهلاك أهله) أي أهلك نفسه وأهلك غيره (والتعزب) المنفرد (في أمن من ذلك) فانه ليس وراءه من يكفه لذلك (وأما المتزوج ففي الأكثر) والغلب (يدخل في مداخل السوء) ومواضع الشر (فيتبع هوى زوجته) في جميع ما تطالبه من ملابس ومطعم وزيادة على الحد (ويبيع) لاجل ذلك (آخرته بدنيه) بالثمن القليل فخاله كإقال القاتل وهو ابن المبارك وقد قيل له كيف أنت فقال نزع دينيأبقر يدي ديننا * فلا ديننا بقي ولا مانع

(وفي الخبران العبد ليوقف عند الميزان وله من الحسنات أمثال الجبال) في الكثرة (فيسأل عن رعاية عياله والقيام بهن و) يسأل أيضا (عن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفق حتى يستغرق بتلك المطالبات كل أعماله فلا يبقى حسنة فتنادي الملائكة) على رؤس الخلائق هذا الذي أكل عياله حسناته في الدنيا وارثه اليوم بأعماله) نقله صاحب القوت قال العراقي لم أقف له على أصل اه قلت أما السؤال عن المال من أين اكتسبه وفيما أنفق و) يورد في الاعتبار (ويقال ان أول من يتعلق بالرجل في القيامة أهله وولده فيوقفونه بين يدي الله تعالى ويقولون ربناخذنا بحقنمانه ما علمنا ما نجعل) أي من الأمور الدينية الضرورية (وكان يطعمنا الحرام ونحن لانعلم فيقتص لهم منه) كذا في القوت (وقال بعض السلف اذا أراد الله بعبد شرا سلط عليه في الدنيا أنيابا) جمع الناب وهو الذي يلي الرابعات من الاسنان (تنهشه) أي تعضه (يعني العيال) كذا في القوت (وقال صلى الله عليه وسلم لا يلقى الله تعالى أحد بذنب أعظم من جهالة أهله) قال العراقي ذكره صاحب الفردوس من حديث أبي سعيد ولم يجد مولده أو من صور في مسنده (فهذه آفة قل من يتخلص منها الامن له مال موروث) من جهة مورثه (أو كسب) معلوم (من حلال يني به وبأهله) دخلا وحرجا (وكان له من القناعة ما يمنع عن الزيادة) في المصاريف (فان

الملائكة هذا الذي أكل عياله حسناته في الدنيا وارثه اليوم بأعماله) ويقال ان أول ما يتعلق بالرجل في القيامة أهله وولده فيوقفونه بين يدي الله تعالى ويقولون ربناخذنا بحقنمانه فانه ما علمنا ما نجعل وكان يطعمنا الحرام ونحن لانعلم فيقتص لهم منه وقال بعض السلف اذا أراد الله بعبد شرا سلط عليه في الدنيا أنيابا تنهشه يعني العيال وقال عليه الصلاة والسلام لا يلقى الله أحد بذنب أعظم من جهالة أهله فهذه آفة عامة قل من يتخلص منها الامن له مال موروث أو مكتسب من حلال يني به وبأهله وكان له من القناعة ما يمنع عن الزيادة فان

ذلك يقتل من هذه الافة أو من هو محترف ومقتدر على كسب حلال من المباحات باحتطاب أو ما صليدا أو كان في صناعة لا تتعلق

بالصلاطين ويقدّر على أن
يعامل به أهل الخبر ومن
ظاهره السلامة وغالب ماله
الحلال * وقال ابن سالم
رحمه الله وقد سئل عن
التزويج فقال هو أفضل في
زماننا هذا من أدركه سبق
غالب مثل الجار يرى
الانسان فلا ينتهي عنها
بالضرب ولا يملك نفسه
فان ملك نفسه فتركه أولى
(الافة الثانية) القصور
عن القيام بحقوقه والصبر
على أخلاقه واحتمال
الاذى منه وهذه دون
الاولى في العموم فان
القدرة على هذا أيسر من
القدرة على الاولى وتحسين
الخلاق مع النساء والقيام
بحقوقهن أهون من طلب
الحلال وفي هذا أيضا خطر
لانه راع مسئول عن رعيته
وقال عليه الصلاة والسلام
كفى بالمرء اثما أن يضيع
من يعول ورؤى ان الهارب
من عياله بمنزلة العبد الهارب
الابق لا تقبل له صلاة ولا
صيام حتى يرجع اليه
ومن يقصر عن القيام
بحقوقه وان كان حاضرا فهو
بمنزلة هارب فقد قال تعالى
قوا أنفسكم وأهليكم نارا
أمرنا ان نقيم النار كأننا
أنفسنا والانسان قد يجتر
عن القيام بحق نفسه وإذا
تزوج تضاعف عليه الحق
وانضاف الى نفسه نفس
أخرى والنفس أماراة بالسوء

ذلك يقتل من هذه الافة أو من هو محترف (أي صاحب حرفة) (ومقتدر) أي ذو قدرة (على كسب حلال من المباحات باحتطاب) واحتشاش ونحو ذلك (أو كان في صناعة لا تتعلق بالصلاطين) ومن في حكمهم (ويقدّر على أن يعامل أهل الخبر) والصالح (ومن ظاهره السلامة وغالب ماله الحلال) قال صاحب القوت (وقال) شيخنا أبو الحسن علي (بن سالم) هو البصري صاحب سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى (وقد سئل في التزويج) في زماننا هذا فذكر ضيق المكاسب وقلة الحلال وكثرة فساد النساء فكرهه لاهل الورع وأمر بالمداغة فأعيد القول في ذلك فقال أخاف أنه يدخل العبد في المعاصي من دخول الآفات عليه في المكاسب المحرمة ومن لا كل بادي والتضع للخلق فلا يصلح التزويج ثم أعيد القول في ذلك (فقال هو أفضل في زماننا هذا) أي لا يصلح الا (لأن أدركه سبق) أي انتشار شهوة (مثل) ما يدرك (الجار يرى الانسان) أي أماله لم يملك نفسه ان يشبع عليها حتى يضرب رأسه فلا ينتهي عنها بالضرب ولا يملك نفسه (فان الانسان اذا) كان على مثل هذا الوصف كان التزويج له أفضل وأما (من ملك نفسه فتركه أولى) وأرواح * (الافة الثانية) القصور عن القيام بحقوقهن (اللازمة في ذمته) (والصبر على أخلاقهن) اذا ساءت (واحتمال الاذى منهن) بالسكوت والمداراة والمعاذلة (وهذه دون الاولى) المذكورة (في العموم) والشمول (فان القدرة على هذا أيسر) وأسهل (من القدرة الاولى وتحسين الخلق مع النساء والقيام بحقوقهن) وفي نسخة بحقوقهن (أهون من طلب الحلال) بكثير (وفي هذا أيضا خطر لانه راع) في الجلة (ومسؤول) بين يدي الله (عن رعيته) كيف راعهم لما تقدم عن الصبيح كذا وكذا وكما هم مسؤول عن رعيته ومقتضى هذا العموم أن الانسان راع في بيته وأهل بيته رعيته وهو مسؤول عنهم في رعايته ومن هنا (قال صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما أن يضيع من يعول) هكذا في القوت والضبعة الثمري يطعها له غنائه وثمرته الى أن لا يكون له غنائه ولا ثمرته وعال اليتيم عولا اذا كفله وقام به قال العراقي رواه أبو داود والنسائي بلفظ من يعول وهو عند مسلم بلفظ آخر اه قلت ولم يذكر راويه وهو عبد الله بن عمرو بن العاص وكذلك رواه أحمد والطبراني والحاكم وصححه وأقره الذهبي وقال في الروض اسناده صحيح رواه البيهقي وذكره سيبا وهوان ابن عمر وكان بيت المقدس فأنا مولاه فقال أقيم هنا رمضان قال هل تركت لاهلك ماية وتهم قال لا قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ورواه الطبراني في الكبير عن ابن عمر والدارقطني في الأفراد عن ابن مسعود ومعنى من يعول أي من يلزمه قوته وهذا صريح في وجوب نفقة من يعول لتعلقه الاثم على تركه لكن انما يتصور ذلك في مومس لا معسر فعلى القادر السعي على عياله لئلا يضيعهم فمع الخوف على ضياعهم هو مضطر الى الطلب لهم لكن لا يطلب لهم الاقذار الكفاية وأما لفظ مسلم الذي أشار له العراقي فهو ما رواه في كتاب الركاة ان ابن عمر وجاءه قهرمانه فقال أعطيت الرقيق قوتهم قال لا قال فانطلق فاعطهم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كفى اثما ان تجلس عن تملك قوته (وروى أن الهارب من عياله بمنزلة العبد الا بق) من سيده (لا تقبل له صلاة ولا صيام حتى يرجع اليه) كذا نقله صاحب القوت (ومن يقصر عن القيام بحقوقهن) وفي نسخة بحقوقهن (وان كان حاضرا) عندهم (فهو هارب) معنى (وقد قال) الله (تعالى) يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا) فأضاف الالهلى الى النفس و (أمر) نا (أن نقيم النار) بتعليم الامر والنهي (كأننا أنفسنا) باجتناب النهي (والانسان قد يجتر عن القيام بحق نفسه وإذا تزوج تضاعف عليه الحق) ضعفين (وانضاف الى نفسه نفس أخرى) فيجتر عن قيامه بحكم حال نفس أخرى ويعالج شيطانا آخر مع شيطانه (والنفس أماراة بالسوء ان كثرت كثر الامر بالسوء غالبا) فالخلى ان لا يقدر على معالجة شيطان أفضل وله في مجاهدته نفسه ومصابه هو أ كبر الاشتغال (ولذلك اعتذر بعضهم عن التزويج) لمعارض عليه (وقال أما مبتلى بنفسى) مشغول في مجاهدتها (فكيف أضيف اليها نفسا أخرى) وهذا اعتذار صحيح ان لم يقدر على القيام

انه كثرت كثر الامر بالسوء غالبا ولذلك اعتذر بعضهم عن التزويج وقال أنا مبتلى بنفسى وكيف أضيف اليها نفسا أخرى بالحقين

كأقيل لن يسع الفارة في بجرها * علقت المكس في دبرها وكذلك اعتذر (٣١٩) ابراهيم بن آدم رحمه الله وقال لا أغرم رأسه

بنفسه ولا حاجة لي فيهن
أي من القيام بحققهن
وتحصينهن وامتناعهن وأما
عاجز عنه وكذلك اعتذر
بشر وقال يمنعني من النكاح
قوله تعالى ولهن مثل الذي
عليهن وكان يقول لو كنت
أعول دجاجة لحقت أن
أصير جلاذا على الجسر
ورؤى سفيان بن عيينة رحمه
الله على باب السلطان فقيل
له ما هذا موقنك فقال وهل
رأيت ذاعبال أفخ وكان
سفيان يقول
يا حبذا العزبة والمفتاح
* ومسكن تحرقه الرياح
* لا يخب فيه ولا يصباح *
فهذه آفة عامة أيضا وان
كانت دون عموم الأولى
لا يسلم منها الأحكام عاقل
حسن الاخلاق بصير
بعادات النساء صبور على
لسانهم وقاف عن اتباع
شهواتهم حريص على
الوفاء بحققهن يتعافل عن
زلهن ويداري بعسقله
أخلاقهن والأغلب على
الناس السفه والفظاظة
والحدة والطيش وسوء
الخلق وعدم الانصاف مع
طلب تمام الانصاف ومثل
هذا يزداد بالنكاح فسادا
من هذا الوجه لا محالة
فالوحدة أسلم له (الآفة
الثالثة) وهي دون الأولى
والثانية أن يكون الأهل
والولد شاغلا عن الله تعالى

بالحقين (كأقيل) في الامثال (لن يسع الفارة في بجرها * علقت المكس في دبرها)
الفارة حيوان معروف وجرها بضم الجيم الشق الذي تسكنه والمكس ما يكسر ما يكس به والدبر بضم
فسكر تخفف من الدبر بضمين كما في رسل ورسل يضرب مثلالن لا يقدر على تحمل شيء فيز يدعليما يشقه
بالزيادة كما قالوا في قولهم انها لضغت على ابالة (وكذلك اعتذر ابراهيم بن آدم رحمه الله تعالى لما عرض
عليه التزويج (وقال لا أغرم رأسه بنفسه ولا حاجة لي فيهن) رواه صاحب الحلية من طريق بقة بن الوليد
قال لعيت ابراهيم بن آدم بالساحل فقلت له ما شأنك لا تزوج قال ما تقول في رجل غرامرأة وجوعها
قلت ما ينبغي هذا قال فانزوج امرأة تطلب ما يطلب النساء لا حاجة لي في النساء وقد تقدم هذا بسنده في
آخر باب الترغيب في النكاح ومعنى قوله لا حاجة لي فيهن (أي في القيام بحققهن) بأدوار الكفاية
(وتحصينهن) بالجماع ونحوه (وامتناعهن) بالمعروف (وأما عاجز عنه) أي عن جميع ما ذكر (وكذلك
اعتذر بشر) بن الحريث الخافي رحمه الله تعالى لما قيل له ألا تزوج فأعرض عنهم (وقال يمنعني عن النكاح
قوله تعالى ولهن مثل الذي عليهن) بالمعروف وهذا أيضا قد تقدم ولما بلغ ذلك أحد بن حنبل قال ومن
مثل بشرانه قد عد على مثل هذا السنان (وكان) بشر (يقول لو كنت أعول) أي أكفل (دجاجة تخفت
أن أصير جلاذا على الجسر) نقله صاحب القوت والحلية وهذا أدق من الأول (ورؤى سفيان) بن سعيد
الثوري رحمه الله تعالى (على باب السلطان فقيل له ما هذا موقنك) أي فأي شيء أوقفك هنا ولست من أهله
(فقال وهل رأيت ذاعبال أفخ) وهذا قد روى مرفوعا من حديث أبي هريرة ما أفخ صاحب عيال قط
رواه الديلمي من طريق أبي بن نوح المطوعي عن أبيه عن محمد بن مجلان عن سعيد المقبري عنه وذكره
ابن عدي في الكامل في ترجمة أحد بن مسيلة الكوفي فقال إن أحد بن حفص السعدي حدث عنه عن ابن
عيينة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعا بهذا قال وهو عن النبي صلى الله عليه وسلم منكرانما
هو كلام ابن عيينة اه وبهذا يظهر أن المراد بسفيان في قول المصنف هو ابن عيينة لا الثوري فتأمل
(وكان) سفيان (يقول) يتشوق الى الوحدة

(يا حبذا العزبة والمفتاح * ومسكن تحرقه الرياح * لا يخب فيه ولا يصباح)

العزبة بالضم اسم من اعتزب الرجل اذا انفرد عن الزوجة وقوله والمفتاح أي يكون عنده لا يفتح به غيره
والعازب بلافتح ذليل وقوله تحرقه الرياح أي تهب عليه الرياح من كل سمت لا يمنعها مانع وقوله لا يخب
الخ أشار به الى قلة العيال والاولاد فان من شأنهم يحبون ويصيرون (فهذه آفة عامة أيضا وان كانت
دون عموم الأولى لا يسلم منها الأحكام) أي ذو حكمة (عاقل) سبوس (حسن الاخلاق) مهذب الاوصاف
(بصير بعادات النساء) عن تجربة أو عن موهبة الهية (صبور على لسانهم) مما يصدر من الأذى (وقاف)
أي كسبر الوقوف (عن اتباع شهواتهم حريص على الوفاء بحققهن) مما أوجب الله عليه (يتعافل عن
زلهن) ويسامح عن قصورهن (ويداري بعسقله أخلاقهن) فأنهم خلقوا من ضلع أعوج فلا يسيل الى
اقامتهن الا بالمداواة والملاطفة وحسن المعاملة (والأغلب على الناس السفه) وهو نقص في العقل تعرض
به قصة ٧ تحمل على العمل بالخلاف (والفظاظة) أي الشدة (والحدة والطيش) خفة العقل (وسوء الخلق
وعدم الانصاف) من نفسه (مع طلب تمام الانصاف) من غيره (ومثل هذا يزداد بالنكاح فسادا من هذا
الوجه لا محالة) فمن وجد في نفسه شيئا من تلك الاوصاف المذكورة (فالوحدة أسلم له * الآفة الثالثة
وهي دون الأولى والثانية أن يكون الأهل والولد شاغلا) له (عن الله تعالى وجاذبا الى طلب الدنيا) من
المال والمتاع والذخيرة ونحوها (و) الى (تدبير حسن المعيشة للاولاد بكثرة جمع المال وادخاره لهم)
لقضاء ما رغبهم في الحال والمسائل (و) الى (طلب النفاق والتكاثر بهم) في المحافل (و) لا يستريب

وجاذباً الى طلب الدنيا وحسن تدبير المعيشة للاولاد بكثرة جمع المال وادخاره لهم وطلب النفاق والتكاثر بهم

وكل ما شغل عن الله من أهل ومال وولد فهو شؤم على صاحبه ولست أعني بهذا أن يدعو إلى محطو وفان ذلك مما اندرج تحت الآفة الاولى والثانية بل أن يدعو إلى التمتع (٣٢٠) بالمباح بل إلى الاغراق في ملاعبة النساء وموانستن والامعان في التمتع بهن وثور من النكاح

العاقل ان (كل ما شغل عن الله) أي ذكره أو عن طلب معرفته (من أهل ومال وولد فهو شؤم على صاحبه) وهو من كلام أبي سليمان الداراني كما تقدم (ولست أعني بهذا أن يدعو إلى محطو) شرعى (فان ذلك مما اندرج تحت الآفة الاولى والثانية بل) أعني به (أن يدعو إلى التمتع بالمباح) الذي ليس من شأن أهل الآخرة (بل) يدعو (إلى الاغراق) أي المبالغة والاستيفاء (في ملاعبته النساء) ومداعبتهن (وموانستن) ومجادلتهم (والامعان في التمتع بهن) والامعان المبالغة والاستقصاء في الشيء والتمتع التلذذ (وثور من النكاح) أي تحدث وترتفع (أنواع من الشواغل الملهية من هذا الجنس) والنوع (فيستغرق القلب) أي يعمه (فينقض الليل والنهار) على هذا الاستغراق في تلك الشواغل وتحدث منه في كل ساعة استغراقات متعددة (ولا يتفرغ المرء فيهما) أي في الليل والنهار (للفكر في) أمور (الآخرة) أصلا (و) لافي (الاستعداد لها) من الاعمال الصالحة والتجارات الربحية (ولذلك قال ابراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى من تعود أنفاذ النساء) إشارة إلى كثرة المضاجعة (لم ينجح منه شيء) نقله صاحب القوت أي لم يرج له الترقى إلى مقام كمال أصلا ومن هنا قولهم ذبح العلم بين أنفاذ النساء فان من انتبه للذة أنفاذهن استولى على قلبه فلا يزال مقهورا وراءه حتى يهلك وذكر السخاوي في تاريخه في ترجمة ابن الشخصية ما معناه من تعود لجن النساء لم ينجح منه شيء (وقال أبو سليمان الداراني رحمه الله تعالى (من تزوج) أو سافر أو كتب الحديث (فقد ركن إلى الدنيا) تقدم هذا القول قريبا في كتاب العلم أيضا (أي يدعو ذلك إلى الركون إلى الدنيا) أي ولو لم يركن إليها في الحال ولكن من شأن تلك الاوصاف المذكورة تجر إلى الدنيا ولو في آخر نفس وهذا مشاهد فان الرجل لم يزل في سكون وسلامة حتى اذا تزوج وقع على نفسه الباب فلا يكاد يفي بخرجه دخله فلا محالة يميل إلى تحصيل الدنيا ويركن إليها من كل وجه وكذا المسافر للتجارات وطلب الحديث اغتر الله عز وجل فكل هؤلاء أسباب للركون (فهذه مجامع الآفات والفوائد) فصلناها لك تفصيلا (فالحكم على شخص واحد بان الأفضل له النكاح أو العزوبة مطلقا قصور عن الاحاطة بمجامع هذه الامور) وما فيها من القول والرد (بل تتخذ هذه الفوائد والآفات معتبرا) أي محلا للاعتبار (ومحكا) وهو الجرح الذي يسن عليه الحديد هذا هو الاصل (ويعرض المرید عليه نفسه) ويحكها عليه (فان انتفت في حقه الآفات) المذكورة (واجتمعت الفوائد) المستورة (بأن كان له مال حلال) لم يحوجه إلى كسب حرام وقناعة (وخلق حسن) ملك به نفسه (وجسد في الدين نام) بحيث (لا يشغله النكاح عن الله تعالى) أي اتيان ما موارنه واجتناب منهياته (وهو) مع ذلك (شاب) مغتم (يحتاج إلى تسكين الشهوة) وإطفاء النائرة (ومنفردي يحتاج إلى تدبير المنزل) من طخ وغرف وكسر وغسل (و) يحتاج في اقامة ناموسه إلى (التحصن بالعشيرة) وكثرة المعارف (فلا يجماري) أي لا يشك (في أن النكاح أفضل له مع ما فيه) فوق ذلك (من السعي في تحصيل الولد) الذي به تتم له الحياة الدنيوية والاخرية (وان انتفت الفوائد واجتمعت الآفات) بان كان فقيرا عادم المال حريصا حاسنا الخلق عسرا غير مغتم أو طاعنا في السن متكاسلا في أداء الطاعات غير محتاج إلى تدبير المنزل بأن كانت له واحدة من قرأته تقوم باوده غير مفتقر إلى التناصر بالعشيرة أو كانت له عشيرة (فالعزوبة أفضل له) بهذه الوجوه ويبقى الوجه الواحد وهو طلب الولد (وان تقابل الامران وهو الغالب) في أكثر الناس (فينبغي أن يوزن بالميزان القسط) أي العدل (حظ تلك الفائدة في الزيادة من دينه وحظ تلك الآفة في النقصان منه فاذا غلب على الظن رجحان أحدهما) على الآخر (حكم به) نظريا واثباتا (وأظهر الفوائد) المذكورة تحصيل (الولد وتسكين الشهوة) النفسانية (وأظهر الآفات)

أنواع من الشواغل من هذا الجنس تستغرق القلب فينقض الليل والنهار ولا يتفرغ المرء فيهما للتفكير في الآخرة والاستعداد لها ولذلك قال ابراهيم بن أدهم رحمه الله من تعود أنفاذ النساء لم ينجح منه شيء وقال أبو سليمان رحمه الله من تزوج فقد ركن إلى الدنيا أي يدعو ذلك إلى الركون إلى الدنيا فهذه مجامع الآفات والفوائد فالحكم على شخص واحد بأن الأفضل له النكاح أو العزوبة مطلقا قصور عن الاحاطة بمجامع هذه الامور بل تتخذ هذه الفوائد والآفات معتبرا ومحكا ويعرض المرید عليه نفسه فان انتفت في حقه الآفات واجتمعت الفوائد بأن كان له مال حلال وخلق حسن وجسد في الدين تام لا يشغله النكاح عن الله وهو مع ذلك شاب محتاج إلى تسكين الشهوة ومنفردي يحتاج إلى تدبير المنزل والتحصن بالعشيرة فلا عار في أن النكاح أفضل له مع ما فيه من السعي في تحصيل الولد فان انتفت الفوائد واجتمعت الآفات فالعزوبة أفضل له وان تقابل الامران وهو الغالب فينبغي أن يوزن بالميزان

المذكورة

القسطا حقا تلك الفائدة في الزيادة من دينه وحظ تلك الآفات في النقصان منه فاذا غلب على الظن رجحان أحدهما محكمه وأظهر الفوائد الولد وتسكين الشهوة وأظهر الآفات

الحاجة الى كسب الحرام والاشتغال عن الله فلنفرض تقابل هذه الامور فنقول من لم يكن في آذيه من الشهوة وكانت فائدة نكاحه في السعي لتحصيل الولد وكانت الآفة الحاجة الى كسب الحرام والاشتغال عن الله فالعزوبة له أولى فلاخير فيما يشغل عن الله ولاخير في كسب الحرام ولايقي بنقصان هذين الامرين أمر الولد فان النكاح للولد سعى في طلب حياة (٣٢١) للولد موهومة وهذا نقصان في الدين ناجز

لحفظه حياة نفسه وصونها عن الهلاك أهم من السعي في الولد وذلك ربح والدين رأس مال وفي فساد الدين بطلان الحياة الاخرية وذهاب رأس المال ولا تقاوم هذه الفائدة احدى هاتين الاقتنين وأما اذا انضاف الى أمر الولد الحاجة كسر الشهوة لتوقان النفس الى النكاح نظر فان لم يقو لحام التقوى في رأسه وخاف على نفسه الزنا فالنكاح له أولى لانه متردد بين ان يقحم الزنا أو يربأ كل الحرام والكسب الحرام أهون الشرين وان كان يشق بنفسه انه لا يزني ولكن لا يقدر مع ذلك على غض البصر عن الحرام فترك النكاح أولى لان البصر حرام والكسب من غير وجهه حرام والكسب يقع دائما وفيه عيبه وعصيان أهله والنظر يقع احيانا وهو يخصه وينصرم على قرب والنظر زنا العين ولكن اذا لم يصدق الفرج يصدق من الزنا أدرك لالحالة فالعين زنيتهما النظر ويصرفها الاعراض ثم ساق الحديث وفي آخره والفرج يصدق ويكذب ولكن اذا لم يصدق الفرج) بان لم يوافق عجزا أو اختيارا (فهو الى العفو أقرب من كل الحرام الا ان يخاف افضاء النظر الى معصية الفرج فيرجع ذلك الى خوف العنت) وقد تقدم حكمه قريبا (واذا ثبت هذا فالحالة الثالثة وهو ان يقوى على غض البصر) عن المحرمات (ولكن لا يقوى على دفع الافكار الشاغلة) الردية (للقب أولي بترك النكاح) وقوله أولى خبر لقوله فالحالة (لان عمل القلب الى العفو أقرب) اذا لم يطالع عليه الامواله (وانما يراى فراغ القلب) عن الغير (للعادة) والحضور فيها (ولا تتم عبادة مع الكسب الحرام وأكله واطعامه) فلاوا كسب الحرام ولم يأكل منه ولم يطعم عياله منه فالوزر أخف (فكذا ينبغي ان توزن هذه الآفات بالفوائد) أي يعتبر بعضها ببعضها وسعى الاعتبار وزنا مجازا (ويحكم بحسبها) والعارف المتبصر لا يخفى عليه شيء من هذه الاعتبار (ومن أحاط بهذا) الذي ذكرناه (لم يشك عليه شيء مما نقل عن السلف من ترغيب في النكاح مرة ورغبة عنه أخرى) حتى كادت الاقوال يصادم بعضها بعضا ولذا وقع التطرق في الانكار على كلام الصوفية واختلافهم في ذلك ولا

المذكورة (الحاجة الى كسب الحرام والاشتغال عن الله تعالى فلنفرض تقابل هذه الامور) مع بعضها (فنقول من لم يكن في آذيه من الشهوات) بان كان مال الكالار به (وكانت فائدة نكاحه في السعي لتحصيل الولد) فقط (وكانت الآفة الحاجة الى كسب الحرام والاشتغال عن الله تعالى ولاخير في كسب الحرام ولايقي بنقصان هذين الامرين) المؤذين (أمر الولد) وفهم هذا من دقائق الاسرار (لان النكاح للولد) أي لأجل حصوله هو (سعى في طلب حياة الولد) بانه سيولده (ويعيش بعده) (وتلك) حياة (موهومة) متخيلة (وهذا نقصان في الدين ناجز) أي حاضر في الحال (لحفظه حياة نفسه وصونها عن الهلاك) أهم من السعي في الولد (الذي حياته موهومة) وذلك ربح والدين رأس المال (لان الدين أصل النجاة كما كان رأس المال أصل تلك الاموال الحاصلة) وفساد الدين بطلان الحياة الاخرية (فن كان في هذه أعنى) فهو في الآخرة أعنى وأضل سيلا (وذهب رأس المال) الذي هو الدين (فلا تقاوم هذه الفائدة) التي هي ربح الولد (احدى هاتين الاقتنين) العظيمتين (وأما اذا انضاف الى أمر الولد حاجة) أخرى وهي (كسر الشهوة لتوقان النفس) وتزوعها (الى النكاح نظر) حينئذ (فان لم يقو لحام التقوى في رأسه) بان كان للحام خفيها والنفس جوارح الشهوات (وخاف على نفسه) الوقوع في (الزنا فالنكاح أولى) له (لانه مرذوبين) أن يقحم حظيرة (الزنا) مرة (أو) يقع في (أكل الحرام والكسب الحرام أهون الشرين) في الجملة (وان كان يشق بنفسه انه لا يزني ولكن لا يقدر مع ذلك على غض البصر عن الحرام فترك النكاح) له (أولى لان النظر حرام) اذا كان عن قصد (والكسب من غير وجهه حرام) ولكن (الكسب يقع دائما وفيه عيبه) لما شرته بنفسه (وعصيان أهله) لا طعماهم اياه وهم رعيته وهو مسؤول عنهم (و) اما (النظر) فانه (يقع احيانا) لافي كل ساعة (وهو يخصه) لا يتعدى الى غيره (و يتصرم عن قرب) لحظة أو لحظتين (والنظر زنا العين) وهذا قدر وى مرفوعا زنا العينين النظر أخرجه ابن سعد والطبراني من حديث علقمة بن الحويرث وعن أحمد من حديث ابن مسعود مرفوعا العينان تزنيان والبيدات تزنيان والرجلان تزنيان والفرج يزني وروى مسلم من حديث أبي هريرة كتب على ابن آدم نصيب من الزنا أدرك لالحالة فالعين زنيتهما النظر ويصرفها الاعراض ثم ساق الحديث وفي آخره والفرج يصدق ويكذب ولكن اذا لم يصدق الفرج) بان لم يوافق عجزا أو اختيارا (فهو الى العفو أقرب من كل الحرام الا ان يخاف افضاء النظر الى معصية الفرج فيرجع ذلك الى خوف العنت) وقد تقدم حكمه قريبا (واذا ثبت هذا فالحالة الثالثة وهو ان يقوى على غض البصر) عن المحرمات (ولكن لا يقوى على دفع الافكار الشاغلة) الردية (للقب أولي بترك النكاح) وقوله أولى خبر لقوله فالحالة (لان عمل القلب الى العفو أقرب) اذا لم يطالع عليه الامواله (وانما يراى فراغ القلب) عن الغير (للعادة) والحضور فيها (ولا تتم عبادة مع الكسب الحرام وأكله واطعامه) فلاوا كسب الحرام ولم يأكل منه ولم يطعم عياله منه فالوزر أخف (فكذا ينبغي ان توزن هذه الآفات بالفوائد) أي يعتبر بعضها ببعضها وسعى الاعتبار وزنا مجازا (ويحكم بحسبها) والعارف المتبصر لا يخفى عليه شيء من هذه الاعتبار (ومن أحاط بهذا) الذي ذكرناه (لم يشك عليه شيء مما نقل عن السلف من ترغيب في النكاح مرة ورغبة عنه أخرى) حتى كادت الاقوال يصادم بعضها بعضا ولذا وقع التطرق في الانكار على كلام الصوفية واختلافهم في ذلك ولا

(٤١ - (الخفاف السادة المتقين) - خامس) خوف العنت واذا ثبت هذا فالحالة الثالثة وهو ان يقوى على غض البصر ولكن لا يقوى على دفع الافكار الشاغلة للقلب أولي بترك النكاح لان عمل القلب الى العفو أقرب وانما يراى فراغ القلب للعبادة ولا تتم عبادة مع الكسب الحرام وأكله واطعامه فهكذا ينبغي ان توزن هذه الآفات بالفوائد ويحكم بحسبها ومن أحاط بهذا لم يشك عليه شيء مما نقلنا عن السلف من ترغيب في النكاح مرة ورغبة عنه أخرى

انكار عليهم (اذ ذلك) الاختلاف (بحسب الاقوال صحيح) وحيث ذكر المصنف هذا التفصيل الجامع في حكم النكاح فلنذكر ما وعدنا به سابقا من أقوال الأئمة فيه وفيها ما يرشد اجالا الى بعض مافصله المصنف قال الولي العراقي في شرح التقرير في شرح حديث ابن مسعود يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج الحديث ما نصه السادسة فيه الامر بالنكاح لمن تأقت نفسه واستطاعه بقدرته على موته وهذا مجمع عليه لكنه عند جمهور العلماء من السلف والخلف على طريق الاستصحاب دون الإيجاب فلا يلزمه التزويج ولا التسري سواء خاف العنت أم لاحكام النووي عن العلماء كافة ثم قال ولا تعلم أحدا أو جبه الاداود ومن وافقه من أهل الظاهر وروايته عن أحمد فانهم قالوا يلزمه اذا خاف العنت أن يتزوج أو يتسرى قالوا وانما يلزمه في العمر مرة واحدة ولم يشترط بعضهم خوف العنت قال أهل الظاهر انما يلزمه التزويج فقط ولا يلزمه الوطء اه وفيه نظر فهذا الذي ذكرناه رواية عن أحمد هو المشهور عن مذهبه وظاهر كلام أصحابه تعين النكاح وعنه رواية أخرى بوجوبه مطلقا وان لم يخف العنت كما حكاه النووي عن بعضهم وعبرة ابن تيمية في المحرر بالنكاح للتائق سنة مقدمة على نفس العبادة الآن يخشى الزنا بتركه فيجب وعنه يجب عليه مطلقا اه والوجوب عند خوف العنت وجسه في مذهب الشافعي حكاه الرافعي عن شرح مختصر الجويني وقال النووي في الروضة هذا الوجه لا يثبت النكاح بل يحير بينه وبين التسري ومعناه ظاهر اه وخزمه أبو العباس القرطبي وهو من المالكية بل زاد في كفي الاتفاق عليه فانه قال انا نقول بموجب هذا الحديث في حق الشاب المستطيع الذي يخاف الضرر على نفسه ودينه من العزبة بحيث لا يرتفع عنه الا بالتزويج وهذا الاختلاف في وجوب التزويج عليه اه ونقله الاتفاق على ذلك مردودا لكن يقلد في نقل مذهبه في ذلك وبه يحصل الرد على النووي في كلامه المتقدم ولم يقيد ابن خزم ذلك بخوف العنت وعبارته في المحلى وفرض على كل قادر على الوطء ان وجد أن يتزوج أو يتسرى أن يفعل أحدهما فان عجز عن ذلك فليكثر من الصوم ثم قال وهو قول جماعة من السلف وقال الشيخ تقي الدين في شرح العمدة قسم بعض الفقهاء النكاح الى الاحكام الخمسة أعني الوجوب والنسب والتحرير والكرهية والاباحة وجعل الوجوب فيما اذا خاف العنت وقدر على النكاح الا أنه لا يتعين واجبا بل اما هو واما التسري وان تعذر التسري تعين النكاح خشية للوجود لا لاصل الشريعة اه وكان هذا التقسيم لبعض المالكية وقد حكاه أبو العباس القرطبي عن بعضهم وقال انه واضح وقال القاضي أبو سعيد الهروي من الشافعية ذهب بعض أصحابنا بالعراو الى أن النكاح فرض كفاية في امتنع منه أهل قطر اجبر واعليه ثم قال القرطبي ومصرف الجمهور الامر هنا عن ظاهره لشئين أحدهما ان الله تعالى قد خير بين التزويج والتسري بقوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء ثم قال أو ما ملكت أيمانكم والتسري ليس بواجب اجماعا فانكح لا يكون واجبا لان التخيير بين الواجب وغيره يرفع وجوب الواجب وسبقه الى هذا المازري وفيه نظر لما تقدم عن أهل الظاهر وغيرهم من التخيير بينهم ما فلا يصح ما حكاه من الاجماع قال القرطبي وثانيهما قوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين ولا يقال في الواجب ان فاعله غير ملوم قال ثم هذا الحديث لا حاجة لهم فيه لوجهين أحدهما انا نقول بموجب في حق الشاب المستطيع الذي يخاف الضرر من العزبة ولا يختلف في وجوب التزويج عليه وقد تقدم حكايته عنه ورد نقله الاتفاق ثم قال والثاني انهم قالوا انما يجب العقد لا الوطء وظاهر الحديث انما هو الوطء فانه لا يحصل شيء من الفوائد التي أرشد اليها في الحديث من تحصين الفرج وغض البصر بالعقد وانما يحصل بالوطء وهو الذي يحصل دفع الشقاق اليه بالصوم فذهبوا اليه لم يتناوله الحديث وما تناوله الحديث لم يذهبوا اليه قلت ومن العجب استدلال الخطابي به على ان النكاح غير واجب لان ظاهر الامر الوجوب وبقدرة مرفعه عن ذلك بما ذكرناه فلا يكون دليلا على عدم الوجوب فأقل درجاته أن

اذ ذلك بحسب الاحوال
صحيح

فان قلت فن آمن الا فانما افضل له التخلي لعبادة الله أو النكاح فأقول يجمع بينهما لان النكاح ليس مانعا من التخلي لعبادة الله من حيث انه عقد ولكن من حيث الحاجة الى الكسب فان قدر على الكسب الحلال فالنكاح أيضا (٣٢٣) أفضل لان الليل وسائر أوقات النهار يمكن التخلي فيه للعبادة والمواظبة

على العبادة من غير استراحة غير ممكن فان فرض كونه مستغفرا لا وفات بالكسب حتى لا ييسق له وقت سوى أوقات المكتوبة والنوم والاكل وقضاء الحاجة فان كان الرجل ممن لا يسلك سبيل الاستحارة الا بالصلاة النافلة أو الحج وما يجري مجراه من الاعمال البدنية فالنكاح له أفضل لان في كسب الحلال والقيام بالاهل والسعي في تحصيل الولد والصبر على أخلاق النساء أنواعا من العبادات لا يقصر فضلها من حيث الافراد والجمع (على نوافل العبادات) مع ان في غالب الاوصاف المذكورة تعدى نفع محلاف نوافل العبادات (وان كان عباده بالعلم) في الاشغال به حضورا والقائه وتصنيفا (والفكر) أي المراقبة في ذكر الله تعالى (وسير الباطن) بقطع المنازل ومنازلة الاسرار (و) كان (الكسب) مما يشوش عليه ذلك) ويعنه (فترك النكاح أفضل) لان المقصود بالذات هو عدم الاشتغال عن الله وهذا قد يسره سير الباطن ولم يتيسر له السلوك في العبادات البدنية فالأفضل في حقه ترك ما يشوش عليه وقد تقدم كلام ابن الهمام في قولهم الأفضل كذا فراجعوه والله أعلم (فان قلت فلم ترك عيسى عليه السلام النكاح مع فضله) وتخلي لعبادة الله عز وجل (وان كان التخلي لعبادة الله أفضل فلم استكثر رسولنا صلى الله عليه وسلم من الأزواج) وكل من حاله ما ناقض للاستحارة (فاعلم ان الأفضل الجمع بينهما في حق من قدر) على ذلك (ومن غلبت متته بضم الميم أي قوته) (وعلت همته) في السير الى مولاه (فلا يشغله عن الله شاغل) ولا يصرفه عنه صارف (فرسولنا صلى الله عليه وسلم أخذ بالقوة وجمع بين فضل العبادة والنكاح) وأعطي من كل منهما الحظ الاوفر (ولقد كان مع تسع من النسوة) في عصمته وهن سودة وعائشة وحفصة وأم سلمة ووزينب وأم حبيبة وجويرة وصفية وميمونة رضي الله عنهن قال البخاري في صحيحه حدثنا مسدد حدثنا ابن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه في ليلة واحدة وله تسع نسوة هكذا أخرجه في كتاب النكاح وقال في كتاب الغسل وهن إحدى عشرة لكن قال ابن خزيمة تفرد بذلك معاذ بن هشام عن أبيه وجمع ابن حبان في صحيحه بين الرويتين بحمل ذلك على حالته وقال الحافظ بن حجر بحمل رواية هشام على انه ضم مارية وريحانة البهن وأطلق عليهن لفظ نسائه تغليبا اه (متمليا لعبادة الله تعالى) (وكان قضاء الوطر) أي الحاجة (بالنكاح في حقه غير مانع) عن الحضور مع الله تعالى (كما لا يكون قضاء الحاجة في حق المشغولين بتدبيرات الدنيا مانعا لهم عن التدبر) المذكور (حتى يشتغلوا في الظاهر بقضاء الحاجة) فيما يرى (وقالوا بهم مستغرقين منهم غير غافلين عن مهماتهم) وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان

يكون قاصرا للدلالة على الطرفين اه سياق الولى العراقي (فان قلت فان آمن الاستحارة المذكورة وكان قادرا على المؤن) فالأفضل له التخلي لعبادة الله أو النكاح فأقول في الجواب (يجمع بينهما) أي بين التخلي والنكاح وهذا خلاف ما تقدم في أول هذا الكتاب عن النووي ان القادر غير التائق ان تخلي للعبادة فهو أفضل والا فالنكاح أفضل له من تركه اه وقد على المصنف للجمع فقال (لان النكاح ليس مانعا من التخلي لعبادة الله من حيث انه عقد ولكن من حيث الحاجة الى الكسب) فان المشغول بالكسب وبما تستغرق أوقاته في تحصيل ما يؤمله فيمنعه من التخلي لاحتماله (فان قدر على الكسب الحلال فالنكاح أيضا أفضل له لان الليل) بتمامه (وسائر أوقات النهار) أي باقية مما سلت له من الاشغال (يبقى التخلي فيه للعبادة) بأنواعها من صلاة وقراءة وذكر ومراقبة (والمواظبة على العبادة من غير استراحة) النفس (غير ممكن) لما جابت النفوس على الملل (فان فرض كونه مستغرقا لاقوات بالكسب) تمام النهار والليل (حتى لا يبقى له وقت سوى أوقات المكتوبة) أي الصلوات الخمس (و) سوى وقت (النوم) المعتاد (و) سوى وقت (الاكل) سوى وقت (قضاء الحاجة) من الذهاب الى الخلاء فليظفر فيه (فان كان الرجل ممن لا يسلك سبيل الاستحارة الا بالصلاة المفروضة) والنافلة والحج أو ما يجري مجراه من الاعمال البدنية فالنكاح له أفضل لان كسب الحلال والقيام بالاهل (أي يؤمن) (والسعي في تحصيل الولد) لاجل بقاء النسل (والصبر على أخلاق النساء) وجفوتهم وتحسين فرجه وفرجها وتربية الاولاد وغير ذلك (أنواع من العبادات لا يقصر فضلها) من حيث الافراد والجمع (على نوافل العبادات) مع ان في غالب الاوصاف المذكورة تعدى نفع محلاف نوافل العبادات (وان كان عباده بالعلم) في الاشغال به حضورا والقائه وتصنيفا (والفكر) أي المراقبة في ذكر الله تعالى (وسير الباطن) بقطع المنازل ومنازلة الاسرار (و) كان (الكسب) مما يشوش عليه ذلك) ويعنه (فترك النكاح أفضل) لان المقصود بالذات هو عدم الاشتغال عن الله وهذا قد يسره سير الباطن ولم يتيسر له السلوك في العبادات البدنية فالأفضل في حقه ترك ما يشوش عليه وقد تقدم كلام ابن الهمام في قولهم الأفضل كذا فراجعوه والله أعلم (فان قلت فلم ترك عيسى عليه السلام النكاح مع فضله) وتخلي لعبادة الله عز وجل (وان كان التخلي لعبادة الله أفضل فلم استكثر رسولنا صلى الله عليه وسلم من الأزواج) وكل من حاله ما ناقض للاستحارة (فاعلم ان الأفضل الجمع بينهما في حق من قدر) على ذلك (ومن غلبت متته بضم الميم أي قوته) (وعلت همته) في السير الى مولاه (فلا يشغله عن الله شاغل) ولا يصرفه عنه صارف (فرسولنا صلى الله عليه وسلم أخذ بالقوة وجمع بين فضل العبادة والنكاح) وأعطي من كل منهما الحظ الاوفر (ولقد كان مع تسع من النسوة) في عصمته وهن سودة وعائشة وحفصة وأم سلمة ووزينب وأم حبيبة وجويرة وصفية وميمونة رضي الله عنهن قال البخاري في صحيحه حدثنا مسدد حدثنا ابن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه في ليلة واحدة وله تسع نسوة هكذا أخرجه في كتاب النكاح وقال في كتاب الغسل وهن إحدى عشرة لكن قال ابن خزيمة تفرد بذلك معاذ بن هشام عن أبيه وجمع ابن حبان في صحيحه بين الرويتين بحمل ذلك على حالته وقال الحافظ بن حجر بحمل رواية هشام على انه ضم مارية وريحانة البهن وأطلق عليهن لفظ نسائه تغليبا اه (متمليا لعبادة الله تعالى) (وكان قضاء الوطر) أي الحاجة (بالنكاح في حقه غير مانع) عن الحضور مع الله تعالى (كما لا يكون قضاء الحاجة في حق المشغولين بتدبيرات الدنيا مانعا لهم عن التدبر) المذكور (حتى يشتغلوا في الظاهر بقضاء الحاجة) فيما يرى (وقالوا بهم مستغرقين منهم غير غافلين عن مهماتهم) وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان

في حقه غير مانع كما لا يكون قضاء الحاجة في حق المشغولين بتدبيرات الدنيا مانعا لهم عن التدبر حتى يشتغلوا في الظاهر بقضاء الحاجة وقالوا بهم مشغرفين منهم غير غافلين عن مهماتهم

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلاوة رجنه لا يمنع امر هذا العالم عن حضور القلب مع الله تعالى فكان ينزل الوحي وهو في فراش امرأته ومتى سلم مثل هذا المنصب لغيره فلا يبعد أن يغير السواقي ما لا يغير البحر الخضم فلا ينبغي أن يقاس عليه غيره * وأما عيسى صلى الله عليه وسلم فإنه أخذ بالحزم لا بالقوة واحتاط لنفسه ولعل حاله كانت حاله يؤثر فيها الاشتغال بالاهل أو يتعذر معها طلب الحلال أولا يتيسر فيها الجمع بين النكاح والتخلي للعبادة فأثر التخلي للعبادة وهم أعلم بأسرار أحوالهم وأحكام أعصارهم في طيب المكاسب وأخلاق النساء وما على النكاح من عوائل النكاح وماله فيه ومهما كانت الاحوال منقسمة حتى يكون النكاح في أفضل أفعال الانبياء (على الافضل في كل حال) فنقول حال عيسى عليه السلام أفضل في شريعته وقد نضحت الرهبانية في ملتنا وكل من الحالين له فضيلة واذا تعارض اقدم التمسك بحال نبينا صلى الله عليه وسلم * (الباب الثاني فيما يراعى حالة العقد)

بين الرجل والمرأة (من أحوال المرأة وشروط العقد اما العقد فأركانه وشروطه لينة عقد) شرعا (ويفيد الكل أربعة اذن الولي) اذلا عبارة لها في عقد النكاح وكاله ولاية استقلال خلافا لابي حنيفة ومالك من كفؤ وغير كفؤ ودية كانت أو شريفة وفي الدنيئة خلاف لمالك (فان لم يكن فالسلطان) وأسباب الولاية أربعة الاول الابوة وفي معناها الجدودة خلافا لمالك وأحمد وهو وجه في المذهب وتفيد ولاية الاجبار على البكر في أظهر الوجهين وان كانت بالغة خلافا لابي حنيفة لعل الثيب وان كانت صغيرة خلافا لابي حنيفة سواء ثابت بالزنا خلافا للثلاثة وهو وجه في المذهب أو بوطء حلال الثاني العسوية كالاخوة والعمومة الثالث المعتق وهو كالعصبات الرابع السلطان وانما تزوج في البالغة خلافا لابي حنيفة عند عدم الولي أو عضله أو غيبته خلافا لابي حنيفة أو أراد الولي أن يتزوج بها خلافا لابي حنيفة كإن عزم أو معتق أو قاض وليس للسلطان تزويج الصغيرة خلافا لابي حنيفة ولا للوصي ولاية وان قوضت اليه خلافا لمالك وأحمد وأما ترتيب الاولياء فالاصل القرابة ثم الولاء ثم السلطنة وأولى الاقارب الاب ثم الجد ثم الاخ ثم ابنة ثم العم ثم ابنة على ترتيبهم في عصوبة الارث والاخ من الاب والام لا يقدم على الاخ من الاب في النكاح في قول والاصح وهو الجديد انه يقدم به قال أبو حنيفة ومالك والابن لا يزوج أمه بالبنت خلافا لابي حنيفة ومالك وأحمد (الثاني رضا المرأة ان كانت ثيبا بالغه عاقلة) الثيب هي المرأة التي دخل بها الزوج وكأنها ثابت الى حال كبار النساء غاليا (أو كانت بكرا) وهي الباقية على حالتها الاولى (ولكن بزوجه غير الاب والجد) كالاخ والعم بشرط حينئذ صريح الرضا في الثيب والسكوت في البكر على رأي خلافا لابي حنيفة وفي شرح المحرر ان رضاها من شروط النكاح لانه من نفس أركان النكاح والاشهاد على رضاها سنة احتياط لا امر النكاح وليس بشرط في صحة النكاح وهو كذلك فان أركان النكاح العاقد والمحل والشهود والصيغة غير الاب والجد

يقول انا أجهز جيشي وأنا في الصلاة ونقل الشهاب السهروردي في العوارف عن عمه أبي الجيب انه كان يقول أنا آكل كل وأنا أصلي يشير به الى ان أكله لا يمنعه من حضوره مع الله تعالى فاذا كان هذا في آحاد أمته فكيف يفتيه صلى الله عليه وسلم (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلاوة رجنه) ورقة مقامه وجلالة منصبه (لا يمنعه امر هذا العالم) أي عالم الملك (من حضور القلب مع الله تعالى) وشهوده في حضرة المعاينة ومن علاوة رجنه (كان ينزل عليه الوحي وهو في فراش امرأته) قال العراقي رواه البخاري من حديث أنس يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة فإنه والله ما نزل على الوحي وأنا في لحاف امرأة منكمن غيري (ومتى يسلم مثل هذا المنصب لغيره) صلى الله عليه وسلم (فلا يبعد أن يغير السواقي) وهي الخجنان الصغار التي تستقي من البحر العظيم (مالا يغير البحر العظيم) ومن أمثالهم * ومن ورد البحر استقل السواقي * (فلا ينبغي أن يقاس عليه غيره) ومن هنا لما قال أصحاب الشافعي ان النكاح شهوة لا عبادة كادل عليه نص الام وقال أصحاب أبي حنيفة هو عبادة استثنى السبكي من الخلاف نكاحه صلى الله عليه وسلم قال فإنه عبادة قطعاً وقد تقدم (وأما عيسى صلوات الله عليه وسلم) (وأخذ بالحزم) لنفسيه لا بالقوة (واحتاط لنفسه) أي أخذ بالاحتياط (ولعل حاله) التي كان متصف بها (كانت حاله يؤثر فيها الاشتغال بالاهل أو يتعذر معها طلب الحلال أولا يتيسر فيها الجمع بين النكاح والتخلي للعبادة) فأثر التخلي للعبادة وهم أعلم بأسرار أحوالهم (وأحكام أعصارهم) التي كانوا فيها (في طيب المكاسب وأخلاق النساء وما على النكاح من عوائل النكاح وماله فيه) من الفوائد والمصالح الدينية (ومهما كانت الاحوال منقسمة حتى يكون النكاح في أفضل أفعال الانبياء) (على الافضل في كل حال) فنقول حال عيسى عليه السلام أفضل في شريعته وقد نضحت الرهبانية في ملتنا وكل من الحالين له فضيلة واذا تعارض اقدم التمسك بحال نبينا صلى الله عليه وسلم * (الباب الثاني فيما يراعى حالة العقد)

بين الرجل والمرأة (من أحوال المرأة وشروط العقد اما العقد فأركانه وشروطه لينة عقد) شرعا (ويفيد الكل أربعة اذن الولي) اذلا عبارة لها في عقد النكاح وكاله ولاية استقلال خلافا لابي حنيفة ومالك من كفؤ وغير كفؤ ودية كانت أو شريفة وفي الدنيئة خلاف لمالك (فان لم يكن فالسلطان) وأسباب الولاية أربعة الاول الابوة وفي معناها الجدودة خلافا لمالك وأحمد وهو وجه في المذهب وتفيد ولاية الاجبار على البكر في أظهر الوجهين وان كانت بالغة خلافا لابي حنيفة لعل الثيب وان كانت صغيرة خلافا لابي حنيفة سواء ثابت بالزنا خلافا للثلاثة وهو وجه في المذهب أو بوطء حلال الثاني العسوية كالاخوة والعمومة الثالث المعتق وهو كالعصبات الرابع السلطان وانما تزوج في البالغة خلافا لابي حنيفة عند عدم الولي أو عضله أو غيبته خلافا لابي حنيفة أو أراد الولي أن يتزوج بها خلافا لابي حنيفة كإن عزم أو معتق أو قاض وليس للسلطان تزويج الصغيرة خلافا لابي حنيفة ولا للوصي ولاية وان قوضت اليه خلافا لمالك وأحمد وأما ترتيب الاولياء فالاصل القرابة ثم الولاء ثم السلطنة وأولى الاقارب الاب ثم الجد ثم الاخ ثم ابنة ثم العم ثم ابنة على ترتيبهم في عصوبة الارث والاخ من الاب والام لا يقدم على الاخ من الاب في النكاح في قول والاصح وهو الجديد انه يقدم به قال أبو حنيفة ومالك والابن لا يزوج أمه بالبنت خلافا لابي حنيفة ومالك وأحمد (الثاني رضا المرأة ان كانت ثيبا بالغه عاقلة) الثيب هي المرأة التي دخل بها الزوج وكأنها ثابت الى حال كبار النساء غاليا (أو كانت بكرا) وهي الباقية على حالتها الاولى (ولكن بزوجه غير الاب والجد) كالاخ والعم بشرط حينئذ صريح الرضا في الثيب والسكوت في البكر على رأي خلافا لابي حنيفة وفي شرح المحرر ان رضاها من شروط النكاح لانه من نفس أركان النكاح والاشهاد على رضاها سنة احتياط لا امر النكاح وليس بشرط في صحة النكاح وهو كذلك فان أركان النكاح العاقد والمحل والشهود والصيغة غير الاب والجد

(الثالث حضور شاهدين ظاهري العدالة) فلا ينعقد النكاح إلا بحضورهما وصداقة المصنف في الوجيز
لا ينعقد إلا بحضور عدلين مسلمين بالغين حزين سميعين بصيرين ذكرين مقبولي الشهادة للزوجين وعليهما
ليسابعدهن ولا ابنتين ولا أبوين لهما وفي هذا الركن خلاف لما لك وفي قوله عدلين وجه في المذهب عدم
اشتراط ذلك وكذا في قوله مسلمين وجه في المذهب وكذا في قوله بصيرين وفي قوله ذكرين خلاف لابي
حنيفة ومالك وقوله ليسابعدهن من الأصح في المذهب أنه ينعقد بشهادتهما وكذا في الابنتين والابوين وجه
في المذهب أنه يصح بشهادتهما على الأصح وقال الأصطهاني في شرح المحرر حضور الشاهدين معتبر في
النكاح وشرط لعمدة النكاح وليس بركن قال ويعتبر في شاهدي النكاح صفات سبعة الأولى الإسلام فلا
ينعقد بحضور الكافر من أوسلم وكافر سواء كان العقد بين ذميين أو بين مسلمين أو بين مسلم وذمية وقال
أبو حنيفة ينعقد نكاح الذمية بشهادة ذميين الثانية التكليف فلا ينعقد بحضور الصبيان والمجانين الثالثة
الحرية فلا ينعقد بحضور العبد قنأ أو مدبراً أو مكاتباً الرابعة العدالة فلا ينعقد بحضور الفاسقين أو عدل
وفاسق خلاف لابي حنيفة الخامسة الذكورة فلا ينعقد بحضور النساء ولا بحضور رجل وامرأتين وقال أبو
حنيفة وأجد ينعقد بشهادة رجل وامرأتين السادسة السمع فلا ينعقد بحضور الأصم ولا سميع وأصح
والمراد بالأصم من لا يسمع أصلاً السابعة البصر فلا ينعقد بحضور الأعرجين ولا بصير وأعرجي في أصح
الوجهين والوجه الثاني ينعقد لأنه عدل يفهم الخطاب (فإن كانا مستورين حكمنا بالانعقاد للحاجة)
ومستور العدالة من يعرف بالعدالة ظاهر الأباطنا هكذا ذكره شرح الوجيز وعبرة البغوي في التهذيب
ولا ينعقد النكاح بشهادة من لا تعرف عدالته ظاهراً فالمراد بمستور العدالة هو مستورها باطناً لا مستورها
ظاهراً فإنه لا بد وأن يكون الشاهد ظاهر العدالة والمراد بالباطنة ماثبت عند الحاكم بالتركية
وبالعدالة الظاهرة ما عرفت بالخلاصة قال المصنف في الوجيز فإن بان كونه فاسقاً عند العقد تبين البطلان
على قول وإنما يتبين بحجة أو بذكر لا باعترااف المستور وإذا عرفت أحد الزوجين فسقه عند العقد لم ينعقد
فإن أقر الزوج بأنه عرف وأنكرت بانت منه ووجب شرط المهر إن كان قبل المسيس أه أي بينونة طلاق
على ما أفصح به في الوسيط هكذا ذكر أصحاب القفال وعن الشيخ أبي حامد والعراقيين أنه إقراره فسق لا ينقص
بهما عدد الطلاق * (تنبيه) * الأصل المجمع عليه عند أبي حنيفة وأصحابه إن كل من ملك قبول النكاح
لنفسه ينعقد النكاح بحضوره فيدخل فيه الفاسق والمحدود في القذف إذا تاب أما الفاسق فإنه من أهل
الولاية القاصرة على نفسه بخلاف لأنه أن يزوج نفسه وعبدته وأمه ويقر بما يتعلق بنفسه من القتل
 وغيره فيكون من أهل تحمل الشهادة وإن لم يكن من أهل أدائها لأن كلامنا التحمل والولاية القاصرة
للازواج فيه وأما المحدود في القذف فإنه أيضاً من أهل الولاية القاصرة على نفسه لأنه إن لم يتب فهو فاسق
كغيره من الفاسق وإن تاب كان القيام أن يكون من أهل الولاية المتعدية إلا أن النص القاطع أخرجه
من أهليتها والله أعلم (الرابع إيجاب وقبول متصل به بلفظ الانكاح أو التزويج) لا يقوم غيرهما مقامهما
خلاف لابي حنيفة ومالك (أو معناهما الخاص) وهو ترجمتهما (بكل لسان) فارسي أو تركي أو غيرهما
لأنهما القفطان لا يتعلق بهما المجاز فاكثري بترجمتهما سواء كانا قاذرين على العربية أم لا والثاني لا ينعقد إذا
أحسنهما بالعربية أولاً ولا ينعقد ثم إن المراد بالإيجاب هو الصادر من جهة الولي بأن يقول الولي أو وكيله
لزوج زوجتك أو لو كمل الزوج زوجت موليتي فلانة أو كمل فلان ر فلان وأنكحتك فلانة
على صداق كذا وظاهر سياق المصنف كغيره من المصنفين في تقديم الإيجاب على القبول أنه شرط وليس
كذلك فلو تقدم لفظ الزوج على لفظ الولي بان قال الزوج أو لا تزوجت أو أنكحت نكاح موليتك فلانة فقال
الولي زوجتك أو أنكحتك جاز وضع العقد وإنما اعتبر في إيجاب النكاح وقبوله اللفظان المذكوران وما
في معناهما دون غيرهما من ألفاظ العقود كالبيع والهبة والتملك والاحلال والاباحة لأن النكاح له

الثالث حضور شاهدين
ظاهري العدالة فإن كانا
مستورين حكمنا بالانعقاد
للحاجة الرابع إيجاب
وقبول متصل به بلفظ
الانكاح أو التزويج أو
معناهما الخاص بكل لسان

شائبة تزوج الى العبادات لورود النذب فيه والاذا كان في العبادات تتلقى من الشارع ولان القرآن ما ورد
 الايهذين اللفظين دون غيرهما ولا يشترط اتفاق اللفظ من الطرفين فلو قال أحدهما زوجتك وقال الآخر
 قبلت نكاحها صح النكاح هذا مذهب الشافعي رضي الله عنه (من شخصين مكافئين ليس فیهما امرأة سواء
 كان هو الزوج أو الولی أو وکیلها) فلا ینعقد بحضور الصبیان والمجانین ولا بحضور امرأتین ورجل
 وامرأة وقد تقدم ذلك قریباً مع ذکر الخلاف وقال أصحابنا الحنفیة ینعقد بلفظ النکاح والتزویج وما
 وضع لتملیک العین فی الحال واحترز بقوله فی الحال عن الوصیة لانها تملیک العین بعد الموت لانی الحال وهذا
 اذا ملق وأما اذا قال أوصیت لك ینتی الحال ینعقد لانه تملیک الحال کما فی النوادر ومن فروع هذا الاصل
 انه ینعقد بلفظ البیع والهبة ولفظ السلم قبل ینعقد وقيل لا وكذا فی الصرف روايتان وفي القرض
 قولان قیاس قول الامام ومحمد الانعقاد وقياس قول أبي یوسف عدمه اذا ملک فیہ بالقبض یثبت عندهما
 ولا یثبت عنده وبالجعل ینعقد باعتباره فیہ خلاف التکریخی وهو یقول ان المستوی فی النکاح منفعة
 حقیقة وقد سمي الله تعالى بیده آجرة بقوله تعالى فاتوهن أجورهن فتثبت المشاکلة بینهما ولو جعلت
 المرأة آجرة ینبغی أن ینعقد اجاعا لانه یفسد ملک الرقة ولا ینعقد بلفظ الاعارة بخلاف التکریخی ولا بلفظ
 الاباحة والاحلال والتمتع والجارة بالرأی والرضا والبراء ونحوها لانها لا تفید ملک المتعة وفي نوادر الفقه
 کل لفظ موضوع لتملیک العین ینعقد به النکاح ان ذکر المهر والافانسة وما یس بموضوع له لا ینعقد
 والله اعلم

من شخصین مکافئین لیس
 فیهما امرأة سواء کان هو
 الزوج أو الولی أو وکیلها

(فصل) تقدم انه لا تصح عبارة المرأة فی النکاح فلا تزوج نفسها باذن الولی ولا دون اذنه ولا تزوج
 غیرها وهو مذهب الشافعي وبه قال مالک وأحمد وحجتهم حدیث أبي موسى لانکاح الابولی رواه أصحاب
 السنن وحدیث عائشة أیما امرأة نکحت بغیر اذن ولیها فنکاحها باطل فنکاحها باطل
 ولا فرق فی ذلك بین الشریطة والدنیة بخلاف مالک ولا یبین أن تزوج نفسها من کفر أو غیر کفر فاما أبو
 حنیفة وأصحابه فلیس الولی عندهم من أركان النکاح ولا من فرائضه وانما هو لئلا یلحقها عارها فاذا
 تزوجت کفوا جاز النکاح بکرا كانت أو نیبا وحجتهم حدیث ابن عباس الایم أحق بنفسها الخ رواه الجماعة
 الا البخاری ویقال للحنفیه لم ترکم العمل بحدیث لانکاح الابولی والجواب ان هذا الحدیث رواه
 سفیان وشعبة عن أبي اسحق منقطعاً وکل واحد منهما بحجة علی اسرائیل فکیف یتصور ان اجتماع جعافان
 قالوا ان أباعوانة تابع اسرائیل فی رفعه فیکون حجة فالجواب قدر وی هکذا وروی عنه أيضاً عن
 اسرائیل عن أبي اسحق فقد رجع حدیثه الی حدیث اسرائیل فانتفی بذلك أن یتصور عند أبي عوانة فی
 هذا عن أبي اسحق شیء فان قالوا قدر واه أيضاً قیس بن الربیع عن أبي اسحق مرفوعاً كما رواه اسرائیل
 فالجواب صدقتم لکن قیس دون اسرائیل فاذا انتفی أن یتصور اسرائیل مضاد السفیان وشعبة کان قیس
 أخرى أن لا یتصور مضاداً لهم فان قالوا فان بعض أصحاب سفیان قدر واه عن سفیان مرفوعاً كما رواه
 اسرائیل وقیس وهو بشر بن منصور فالجواب صدقتم ولکنکم ما ترضون من خصلکم بمثل هذا ان تحتجوا
 علیه بما رواه أصحاب سفیان أو اکثرهم عنه علی معنی ویحتج هو علیکم بما رواه بشر بن منصور عن سفیان
 بما خالف ذلك المعنی وتعدون المحتج علیکم بهذا جاهلاً بالحدیث فکیف تستوغون أنفسکم علی مخالفتکم ما لا
 تستوغونه علیکم ان هذا لجور بین فان قالوا فقد رواه الامام أبو حنیفة عن أبي اسحق مرفوعاً كما رواه
 اسمعیل فما باله لم یعمل به فالجواب انما منع الامام الاحتجاج به التضاد بین الاخبار والتنافی فان حدیث
 ابن عباس الایم أحق بنفسها الخ معارض لحدیث لانکاح الابولی ومضاده والایم کل امرأة لازوج لها
 بکرا كانت أو نیبا فالمرأة اذا كانت رشیده جازها أن تلی عقد نکاحها لانه عقد کسبها بالاخبار أن
 تتولاه بنفسها کالبیع والجاراء قالوا وقد أضاف الله عز وجل النکاح الیه بقوله حتی تنکح زوجاً

غيره وبقوله أن ينكحن أزواجهن وبقوله لا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف فكل ذلك يدل على انعقاده بعبارتها وأما الجواب عن حديث أيما امرأة نكحت الخ فقد رواه ابن جريج عن سليمان بن موسى عن الزهري وقد ذكر بنفسه أنه سأل عنه الزهري فلم يعرفه ورواه يحيى بن معين عن أبي علية عن ابن جريج كذلك وهم يسقطون الحديث بأقل من هذا ورواه الحجاج بن أرطاة عن الزهري ولا يثبتون له سماعة عن الزهري وحديثه عندهم مرسل وهم لا يحتجون بالمرسل ورواه ابن لهيعة عن جعفر بن ربيعة عن الزهري وهم ينكرون على خصمهم الاحتجاج عليهم بحديثه فكيف يحتجون به عليه في مثل هذا ثم لو ثبت ما رووا ذلك عن الزهري وقدرى عن عائشة رضي الله عنها ما يخالف روايتها وإذا تعارض الفعل والرواية قدم الفعل وهو ما رواه مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أنها زوجت حصة بنت عبد الرحمن بن المنذر بن الزبير وعبد الرحمن غائب بالشام فلما قدم عبد الرحمن قال مثلي يصنع به ويفتات عليه فكأنت عائشة المنذر قال المنذر فإن ذلك بيد عبد الرحمن فقال عبد الرحمن ما كنت أرد أمر أفضيته فلما كانت عائشة قد رأت أن تزويجها بنت عبد الرحمن بغير أمره جائز ورأت ذلك العقد مستقيما حين أجازت فيه التملك الذي لا يكون إلا عن صحة النكاح وثبوتها استحالة أن تكون ترى ذلك وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نكاح إلا بولي فثبت بذلك فساد ما روى عن الزهري في ذلك وهذا الذي تلخص من السياق من أمر المرأة في تزويج نفسها إليها لا إلى وليها معني لو زوجت الحرة العاقلة البالغة نفسها جاز وكذا لو زوجت غيرها بالوكالة أو بالولاية وإن لم يعقد عليها ولي بكرا كانت أو ثيبا هو قول أبي حنيفة رحمه الله تعالى إلا أنه كان يقول إن زوجت المرأة نفسها من غير كفوف أو وليها فسخ ذلك عليها وكذلك إن تزوجت بدون مهر مثلها فلوليها أن يخاصم في ذلك حتى يلحق بمهر مثل نسائها وقد كان أبو يوسف إذا كان يقول إن يضع المرأة إليها في عقد النكاح عليها نفسها دون وليها يقول أنه ليس للولي أن يعترض عليها في نقصان ما تزوجت عليه من مهر مثلها ثم رجع عن هذا كله إلى قول من قال لا نكاح إلا بولي وقوله الثاني هو قول محمد بن الحسن والله أعلم

*(فصل) قال شارح المحرر في ولاية الفاسق ولا صاحب الشافعي طرق أحدهما جريان القولين أحدهما وهو قول أبي حنيفة وما لك أن الفاسق له الولاية لأن الفسقة لم يمنعها من التزويج في عصر الأولين والثاني المنع لأن الفسق نقص يقصد في الشهادة فيمنع الولاية ولهذا قال أحمد في أصح الروايتين والطريق الثاني القطع بالمنع وهو قضية إيراد أبي علي بن أبي هريرة والطريق وابن القطان والثالث القطع بأنه أن يلي وهو اختيار القاضي أبي حامد وبه قال القفال * والرابع أن الأب والجدي يليان مع الفسق ولا يلي غيرهما والفرق كمال شفقتهما وقوة ولايتهما * والخامس قال أبو إسحق الأب والجدي يليان مع الفسق ولا يلي غيرهما والفرق أنهم ما يجبران فرجا وضععت تحت فاسق مثلها ما وغيرهما تزوج بالاذن فإن لم ينظر لها فطرت هي لنفسها قال الإمام وقياس هذه الطريق أن تزوج الفاسق ابنته البكر برضاها وإن لا يجبرها * والسادس أن كان فسقه بشرب الخمر يلزم لا يضطرب نظره وغلبة السكر عليه وإن كان بشئ آخر يلي وذكر الحنطلي وجهين في أن من يعلن بفسقه لا يلي ومن يستتر به يلي ويخرج من هذا الطريق وقال بعض المتأخرين أن كان الفسق مما يؤدي إلى الخسة والدناءة وعدم الغيرة كالقيادة والخنوثة فيمنع والأفلاحة هذه طريقة ثانية ثم الظاهر أن الخلاف في ولاية المال كالخلاف في ولاية النكاح والصحيح مطلقا طالب الولاية المال وإن قرئ به الولي في الحال لا يؤثر بل بد من الاستبراء بالفصول الأربعة كافي باب الشهادة وقال البغوي يؤثر في الحال ليصح منه عقد النكاح ونقل الشيخ مالك زاد القزويني عن القاضي أبي سعيد إذا لم تثبت الولاية للفاسق لم يكن له أن ينكح لنفسه والصحيح خلافه لأن غايته إحراز نفسه مالا يحتمل في غيره بدليل قبول إقراره على نفسه وعدم قبول شهادته على غيره ثم إن الحرف الدينية هل تقدر في الولاية إذا قلنا بالمذهب

ان الفاسق ليس له ولاية وجهان ذكرهما العبادي والظاهر انه لا يقدر والله أعلم (فاما آدابه فتقديم الخطبة) بكسر الخاء هنا (مع الولي في حال عسدة المرأة بل بعد انقضائها ان كانت معتدة) أي يستحب للمحتاج مع وجدان الالهة ان يقدم الى الولي خطبة امرأة خلية عن النكاح وعدة الغير تصر يحاوتعريضا والخلعة في الاستحباب التمسك بفعله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وان لم تكن المرأة خطيبة من النكاح بل متزوجة يحرم خطبتها تصر يحاوتعريضا وان كانت خطيبة عن النكاح لكن معتدة فيحرم التصريح بخطبتها دون التعريض لانها في حكم المنكوحات وفي المعتدة البائنة قولان وقيل وجهان أحدهما جواز التعريض بخطبتها وهو المنصوص في البيهقي لانه قطع سلطنة الزوج عنها والثاني لا يجوز لان المطلقة ان ينكحها في الجملة فاشبهت الرجعية والمفسوخة وجهابسبب من أسباب الفسخ كالبائنة ولا يحرم التعريض في عدة الوفاة لانه يحقق الرغبة فلا يصير مقنة الكذب في انقضاء عدتها بخلاف التصريح فانه يحقق الرغبة فيها فيستحل لغلبة الشهوة وغيرها وحينئذ لعله الكذب في انقضاء المدة والمختلعة بطليقة أو طلقين والمطلقة ثلاثا والمفارقة باللعان كالبائنة ومنهم من جعل البيهقيتين كالمعتدة بالوفاة ولا فرق في المعتدة بالافراء والمعتدة بالاشهر وقيل الخلاف مخصوص بذوات الاشهر وذوات الافراء القطع بعدم الجواز لانها قد تكون في انقضاء العدة لرغبتها في الخطاب وفي المعتدة من وطأ الشبهة طريقان أحدهما طرد الخلاف وأصحهما القطع بالجواز والتصريح بالخطبة أن يقول أر يدان أنكحك أو تزوج بك أو اذا انقضت عدتك نكحتك واذا حلت فلا تفوق على نفسك والتعريض ما يدل على الرغبة في نكاحها وغيرها كقوله رب راغب فيك ومثلك من يجدوا أنت جميلة واذا حلت فاعلمي وليست بمرغوب عنك ولا تبغين اياه وان الله لسائق اليك خيرا وحكم جواب المرأة في الصور كلها تصر يحاوتعريضا حكم الخطبة وجب ما ذكر في الخطبة وجوابها فيما اذا خطبها أجنبي وأما اذا خطبها من منه العدة فيجوز تصر يحاوتعريضا وصريح الاجابة ان يقول الولي أجبتك لذلك واذا وجد ما يشعر بالاجابة فكذلك (ولا في حال سبق غيره بالخطبة إذ نهى عن الخطبة على الخطبة) قال العراقي متفق عليه من حديث ابن عمر ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يترك الخطاب أو يأذنه اه قلت وعن أبي هريرة مرفوعا نهى ان يبيع حاضر لباد أو تناجشوا أو يخطب الرجل على خطبة أخيه أو يبيع على بيع أخيه الحديث رواه الأئمة الستة من طريق سليمان بن عيينة عن الزهري عن سعيد بن أبي هريرة وفي رواية البخاري وغيره ولا تناجشوا وروى مالك والنسائي وابن ماجه من حديث أبي هريرة لا يخطب أحدكم على خطبة أخيه ورواه النسائي وابن ماجه أيضا من حديث ابن عمر ورواه الطبراني في الكبير من حديث سمرة وروى بزيادة حتى ياذن رواه الباقون من حديث واثل بن عمر وابن جبيب السكسكي عن أبيه عن جده وهو هكذا في بعض روايات مسلم وروى حتى ينكح أو يترك وهكذا هو عند البخاري والنسائي من حديث الاعرج عن أبي هريرة وروى الا أن ياذنه رواه أحمد وعبد الرزاق وأبو داود والنسائي من حديث ابن عمر وهو في بعض روايات مسلم وروى مسلم من حديث عتبة بن عامر المؤمن أنحو المؤمن فلا يحمل للمؤمن ان يبتاع على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذروا البيهقي في السنن وقال فيه حتى يذري كل من الجملتين والكلام على هذه الجملة من الحديث المذکور من وجوه الاول هذا النهي للتحريم كما قاله الجمهور وقال الخطابي هو نهى تأديب وليس بنهي تحريم يبطل العقد وهو قول أكثر الفقهاء قال الولي العراقي كان الخطابي فهم من كون العقد لا يبطل عند أكثر الفقهاء ان النهي عندهم ليس للتحريم وليس كذلك بل هو عندهم للتحريم وان لم يبطل العقد وقد صرح بهذا الفقهاء من أهل المذاهب المتبعة وحكي النووي في شرح مسلم الاجماع على التحريم بشرطه الثاني قال الشافعية والحنابلة يحل التحريم ما اذا صرح الخطاب بالاجابة بان تقول أجبتك الى ذلك أو تأذن لولي ان يزوجه اياه وهي معتبرة الاذن فلم يقع التصريح بالاجابة لكن وجد تعريض

* وأما آدابه فتقديم الخطبة مع الولي لافي حال عدة المرأة بل بعد انقضائها ان كانت معتدة ولا في حال سبق غيره بالخطبة اذ نهى عن الخطبة

كقولهم الارغبة عنك ففهم قولان للشافعي وأحمد قال الشافعي في القديم تحرم الخطبة وقال في الجديد تجوز
وحكى الزين العراقي في شرح الترمذي عن مالك وأبي حنيفة تحريم الخطبة عند التعريض أيضا وقال
الشافعي معنى الحديث عندنا إذا خطب الرجل المرأة فرضيت به وركنت اليه فليس لاحد ان يخطب على
خطبته وأما قبل ان يعلم وضاهها أو كونها اليه فلا بأس ان يخطبها هكذا نقله الترمذي ولورده فلا غير خطبتها
قطعا ولو لم يوجد جارية ولا رد فقطع بعض الاصحاب بالجواز وأخرى بعضهم فيه القولين المتقدمين ويجوز
الرجوع على خطبة من لم يدر أخطبت أم لا ومن لم يدر أجيب خطبها أم ودلان الاصل الاباحة والمعتبر رد
الولي واجابته ان كانت مجبرة والا فردا واجابته في الامة رد السيد واجابته وفي المجنونة رد السلطان واجابته
وقال الاسنوي في المهملة هذا الاطلاق غير مستقيم فانه اذا كان الخطيب غير كفؤ يكون النكاح متوقفا
على رضا الولي والمرأة معا وحديثه ضعيف في تحريم الخطبة واجابته امامنا وفي الجواز ردهما أو ردا أحدهما
قالوا أيضا ينبغي فيما اذا كانت بكرا أن يكون الاعتبار بالولي تخريجا على الخلاف فيما اذا عنت كفؤا
وعين الجبر كفؤا آخر هل الحجاب تعيينها أم تعيينه وهذا الذي ذكره في اعتبارنا نصرح بالاجابة هو في الثيب أما
البكر فسكوتهما كصريح اذن الثيب كإناص عليه الشافعي في الام وحديثنا لا نصرح بالاجابة فلا بد
معه من الاذن للولي في زواجه فان لم تأذن في ذلك لم تحرم الخطبة كإناص عليه الشافعي في الرسالة
وحكاة عنه الخطابي واستبعده القرطبي في الفهم وقال انه حمل العموم على صورة نادرة وزاد بعض
المالكية على الرضا بالزوج تسميته المهر قال الولي العراقي وهذا الادليل عليه والعقد صحيح من غير تسمية
المهر * الثالث ومحل التحريم أيضا اذا لم يأذن الخطيب لغيره في الخطبة فان أذن ارتفع التحريم لان المنع
كان لحقه كما عند مسلم الا أن يأذن له لكن يبقى النظر في انه اذا أذن لشخص مخصوص في الخطبة هل لغيره
الخطبة أيضا لان الاذن لشخص يدل على الاعراض عن الخطبة اذ لا يمكن تزويج المرأة لخطيبين وليس لغيره
الخطبة اذ لم يؤذن وزوال المنع انما كان للاول هذا محتمل والاربع الاول * الرابع ومحل التحريم أيضا اذا لم
يترك الخطيب الخطبة ويعرض عنها فان ترك جاز لغيره الخطبة وان لم يأذن له فعند البخاري حتى ينكح
أو يترك وعند مسلم حتى يذم * الخامس ومحل التحريم أيضا أن تكون الخطبة الاولى جائزة فان كانت محرمة
كالواقعة في العدة لم تحرم الخطبة عليها كما صرح الروابي في البحر * السادس ومحل التحريم أيضا اذا لم
تأذن المرأة لولها أن تزوجها ممن يشاء فان أذنت له كذلك صرح وحل لكل أحد أن يخطبها على خطبة
الغير كما نقله الروابي في البحر عن نص الشافعي في الام قال الولي العراقي ولك أن تقول ان كان الضمير في
قوله ممن يشاء عائدا على الولي فينبغي اذا أجاب الولي الخطيب الاول أن يحرم على غيره الخطبة وان كان عائدا
على الخطيب فاذا خطبها شخص فقد شاء تزويجها وقد أذنت في تزويجها ممن يشاء هو تزويجها فيجب على
الولي اجابته ويحرم على غيره خطبتها لانها قد أجابته بالوصف وان لم تجبه بالتعيين والله أعلم * السابع
قال الخطابي وغيره ظاهره اختصاص التحريم بما اذا كان الخطيب مسلما فان كان كافرا فلا تحريم وبه
قال الاوزاعي وحكاة الرافي عن أبي عبيد بن جريه وقال الجمهور تحرم الخطبة على خطبة الكافر أيضا
قلت هذا اذا كانت الخطوبة ذميمة وبطله أجاب ابن جريه في السوم على السوم واستدل له بقوله على بيع
أخيه وعلى خطبة أخيه ضعيف فقد صرح النووي بان التقييد بأخيه خرج مخرج الغالب فلا يكون له
مفهوم بعمل به * الثامن ظاهر الحديث انه لا فرق بين أن يكون الخطيب الاول فاسقا أولا وهذا هو الصحيح
الذي تتضمنه الاحاديث وعموما وذهب ابن القاسم صاحب مالك الى تجوز الخطبة على خطبة الفاسق
واختاره ابن العربي المالكي وقال لا ينبغي أن يختلف في هذا وفي شرح الترمذي للزين العراقي وهو مردود
لعموم الحديث اذ الفسق لا يخرج عن الايمان والاسلام على مذهب أهل السنة فلا يخرج بذلك عن كونه
خطيبا على خطبة أخيه والله أعلم (ومن آدابه) ان يخطب امرأة (الخطبة قبل) عقد (النكاح) أي

على الخطبة ومن آدابه
الخطبة قبل النكاح

يقدم بين يدي الخطبة خطبة فالأولى بالكسر والثانية بالضم (ومخرج التخميد بالإيجاب والقبول فيقول
 المزوج) هو الولي أو وكيله (الحمد لله والصلاة على رسول الله) أو صيغته بقوى الله (زوجتك ابنتي) فلانة
 أو اختي أو موليتي أو موليتهم بصيغتي بالمهر المسمى بيننا (ويقول الزوج) أو وكيله (الحمد لله والصلاة على
 رسول الله قبلت نكاحها) أو وكيله فلان بن فلان (على هذا الصداق) فإذا قال كذلك صح النكاح وهو
 أصح الوجهين لأن المتخلل بين الإيجاب والقبول من مصالح العقد ومقتضاه لا يقع الموالاة بين الإيجاب
 والقبول والوجه الثاني أنه لا يصح النكاح لأنه تخلل بين الإيجاب والقبول ما ليس من العقد قلنا لا نسلم بل
 هو من مصالح العقد ومنه دونه فلا يضر والخلاف فيما إذا لم يطل الذكركر بين الإيجاب والقبول فإن طال
 فيقطع بطلان العقد والاصل فيه ما روي عن ابن مسعود موقوفاً ومرفوعاً إذا أراد أن يخاطب لحاجة من
 النكاح وغيره فليقل الحمد لله تحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا
 من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ونشهد أن محمداً
 عبده ورسوله ثم قرأ هذه الآيات يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون
 واتقوا الله الذي نسألون به والارحام ان الله كان عليكم رقيباً يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا
 سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً رواه الطيالسي
 والاربعة والخامس واليه في رواية بعد قوله عبده ورسوله أرسله بشاراً وندباً بين يدي الساعة من يطع
 الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما الا يضر نفسه ولا يضر الله شيئاً وعن القفال أنه كان يقول بعد هذه
 الخطبة أما بعد فان الاوه وكلها يسد الله يقضى منها ما يشاء ويحكم ما يريد لا مؤخر لما تقدم ولا مقدم لما آخر
 لا يجتمع اثنتان الا بقضاء الله وقدره وكتاب قد سبق وان مما قضى الله وقدره أن خطب فلان بن فلان فلانة بنت
 فلان سمي صداق كذا وسير وجهه ولها أو وكيل وإيها على ما سمي من الصداق على ما أمر الله به من امسالك
 بمعروف أو تسريحاً بحسان أقول هذا أو استغفر الله لكم وزاد الروياني وغيره بين كلمتي الشهادة وبين
 الآيات أو سلمه بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ثم اعلوا أن الله تعالى أحل
 النكاح وندب اليه وحرم السفاح وأوعده عليه فقال الله تعالى وانكحوا الايامي منكم والصالحين الا سيئة
 وقال تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة الآية وقال عليه السلام تناكحوا تنكحوا تنكحوا فاني مكاتبكم
 الامم وقال عليه السلام النكاح سني فمن رغب عن سني فليس مني وقال المزجدي التجربة ثم يخبرني أن
 يقدم على قوله الحمد لله المصطفى رسول الله وخير ما افتخ به كتاب الله وانكحوا الايامي منكم وروى ان علياً
 رضي الله عنه خطب بذلك حين تزوج فاطمة رضي الله عنها بعد خطبته صلى الله عليه وسلم (وليكن الصداق
 معلوماً) بين الجانبين وهو المراد بقولهم بالمهر المسمى بيننا (خفيفاً) أي قليلاً فانه علامة التيسير والبركة
 فان المعالة فيه تورث الضغائن وقلة الوفاق بين الزوجين وليس له حد مقرر بل أي مقدار جاز أن يكون
 ثمناً في البسع أو مئتماً أو اجارة في الاجارة جاز أن يكون صداقاً في النكاح فان النهي في القلة الى ما لا ينطلق
 عليه اسم المال لا يجوز التسمي به في الصداق وفيه خلاف لما لك وأبي حنيفة يأتي ذكره (والتخميد قبل
 الخطبة أيضاً مستحب) فيحمد الله ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول جنتكم خاطبكم الكريم عنيكم
 ويقول الولي بعد الحمد والصلاة ولست بمرغوب عنه وما يشبه ذلك (ومن آدابه أن يلقى أمر الزوج الى
 سمع الزوجة) ويشرح شأنه لتسكون على بصيرة من أمره ويقين من حاله ويدخل على اختيار منها وينبغي
 أن يكون ما يلقى اليها من أمره صداقاً قال النووي في الاذكار من استشير في أمر خاطب ذكر غيره بصديق
 ثم ان تدفع بدون تعيين من مساويه لم يحل التعيين كقوله لا خير لك فيه ونحوه وفي الانوار للدرديني الغيبة
 ذكر الانسان بما فيه بما يكره سواء كان في بدنه أو دينه أو دنياه أو نفسه أو خلقه أو ماله أو ولده أو
 والده أو زوجته أو خادمه أو محبته أو قومه أو مشيخته أو حركته أو عيوسه أو طلاقه وسواء ذكره

ومخرج التخميد بالإيجاب
 والقبول فيقول المزوج
 الحمد لله والصلاة على
 رسول الله زوجتك
 ابنتي فلانة ويقول الزوج
 الحمد لله والصلاة على رسول
 الله قبلت نكاحها على هذا
 الصداق وليكن الصداق
 معلوماً خفيفاً والتخميد قبل
 الخطبة أيضاً مستحب
 * ومن آدابه أن يلقى أمر
 الزوج الى سمع الزوجة

لفظاً أو كناية أو إشارة بالعين أو الرأس أو اليد اهـ (وان كانت بكرة فذلك أولى بالكلفة) والمحبة والمعاشرة
 (ولذلك يستحب النظر إليها قبل النكاح) وعبرة الوجه واحِب المشكوحات المنظورة إليها قبل النكاح
 (فانه أخرى أن يؤدم بينهما) أي يصلح ثم لا ينظر الا الى وجهها قال الشارح ولا بد من ذكر الكفين أيضاً وفيه
 خلاف لأبي حنيفة ومالك وهو وجه في المذهب ثم قال ولا يحل للرجل النظر الى شيء من بدن المرأة الا اذا كان
 الناظر صليماً أو مجبواً أو مملوكاً أو كانت رقيقة أو صبية أو مجرمات ينظر الى الوجه واليسدين فقط قال
 الشارح اعلم انه يحرم على الرجل أن ينظر الى ما هو عورة منها وكذا الى الوجه والكفين ان كان يخاف
 من النظر الفتنة فان لم يخف فوجهان قال أكثر اصحاب منہم المتقدمون لا يحرم نعم يكره والثاني يحرم
 هذا ما ذكره في الكتاب ربه أجاب صاحب المذهب والقاضي الروياني ويحكي ذلك عن الاصطخري في
 رواية الدارمي عن أبي علي الطبري واختاره الشيخ أبو محمد والامام ومن اختار انه لا يحرم الشيخ أبو حامد
 وغيره وقال في الشرح أيضاً اعلم ان الحكم بأنه لا ينظر في الصورة المستثناة الى الوجه واليدين بخلاف
 المذهب امامي المحرم فلانهم لم يذكروا خلافاً في جواز النظر الى ما يبدو وعند المهنة وقالوا الاصح جواز النظر الى
 جميع أعضائها الاما بين السرة والركبة وكذا في الرقيقة وأما في الصبية فن جواز النظر عمنه في أعضائها
 بعد اجتناب الفرج وأما في عي المرأة والممسوح فاذا جوزنا النظر جعلناه كالنظر الى المحارم فاذا في اللفظ
 خبطاً ولا صائر من الاصحاب الى جوابه والله أعلم ثم قال المصنف والعورة من الرجل ما بين سترته وركبته فقط
 ويباح نظر الرجل الى الرجل والمرأة والمرأة الى الرجل عند الامن من الفتنة الاما بين السرة والركبة
 والنكاح والمالك يباحن النظر الى السواطين من الجانبين مع كراهته والممسوح كالنظر فيهما ما باحان الحاجة
 المعالجة وايكن النظر الى السواطة الحاجة مؤكدة ٧ ويباح النظر الى وجه المرأة لتحمل الشهادة والى الفرج
 لتحمل شهادة الزنا اهـ وفي البحر للروياني ان الذي ذهب اليه جمهور الفقهاء انه يستوعب جله الوجه لان
 جميعه ليس بعورة قال الماوردي ولا يزبد على النظرة الواحدة الا ان لا يتحقق معرفتها الا بشانية فيجوز وفي
 المعين لأبي الحسن الاصمعي من المتأخرين من فقهاء اليمن تخصيص الخلاف في نظره فرج امرأته بغير
 حالة الجماع والقاطع بالجواز حين الجماع وهو غريب وسأل أبو يوسف أبا حنيفة رجهما لله تعالى عن مس
 الرجل فرج امرأته وعكسه فقال لا بأس به وأرجو أن يعظم أجركهما ومنهم من روى هذا القول وعبره
 بالغمز وهو فوق المس ولا يحل نظر حلقة دبر الزوجة بحال لانها ليست بحال استمتاعه قاله الدارمي لكن
 قال الامام في باب اتيان النساء في أدبارهن التلذذ بالدم من غير ايلاج جائز فان جله أجزاء المرأة بحال
 لاستمتاع الرجل الاما حرم الله من الايلاج وقال في أثناء ما جاء من الترغيب في النكاح فان كانت المرأة
 مستباحة له فله النظر الى جميع مجردها والى ما وراء ازارها قال التاج السبكي في ترشيح النوشج وهو
 كالصرح في رد تقييد الدارمي سواء اطلع الامام على تقييده أو لم يطلع وكلم الامام مثله من جريان على
 مقتضى الاطلاق * (تنبيه) * قال الرافعي في المحرر ويحرم النظر الى الامرد بشهوة قال شارحه فاذا كان
 من غير شهوة فلا يحرم ان لم يخف فتنة وان خاف من الوقوع في الشهوة فوجهان قال أكثرهم يحرم
 تحريزاً عن الفتنة وقال صاحب التقریب واختاره الامام انه لا يحرم أيضاً والامرء بالاحتجاب كالنساء
 وروى أن وفدوا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم غلام حسن الوجه فأجلسه من ورائه قال
 أنا أخشى ما أصاب أخى داود وكان ذلك بمرأى من الحاضرين فدل على انه لا يحرم ولا اتفاق المسلمين على
 انهم ما منعوهم في المساجد والمحافل والاسواق والخلويين وبين الاجنبي في المكاتب وتعليم الصنعة وغير
 ذلك ولانهم كالرجال في النظر في الحل والحرم اهـ (ومن الآداب احضار جميع من أهل الصلاح) والتقوى
 (زيادة على الشاهدين الذين هم اركان للصحة) ولانه ورد الامر بالاعلان فيه وهو اشارة امره ولا يكون
 ذلك الا بجمع من الناس وانما يخص أهل الصلاح لاجل حصول البركة بحضورهم (ومنه أن ينوي

وان كانت بكرة فذلك أخرى
 وأولى بالكلفة ولذلك يستحب
 النظر إليها قبل النكاح فانه
 أخرى أن يؤدم بينهما
 * ومن الآداب احضار
 جمع من أهل الصلاح زيادة
 على الشاهدين اللذين هما
 ركان للصحة ومنها ان ينوي

٧ هنا يابض بالاصل

بأنه كاخ إقامة السنة) حيث حدث عليه النبي صلى الله عليه وسلم في أخبار كثيرة تقدمت (و) ينوي معيه
 (غص البصر) عن المحارم فإنه أعظم أسبابه (و) ينوي أيضا حصول (الولد) لاستمرار ذكره في الدنيا
 (وسائر الفوائد التي ذكرناها) آنفا (ولا يكون قصده) منه (مجرد) اتباع (الهوى والتمتع) بالجماع
 ودواعيه (فبصير) حينئذ (من أعمال الدنيا) لامن أعمال الآخرة (ولا يمنع ذلك هذه النيات) الكثيرة
 (فرب حق) شرعي (يوافق الهوى) النفساني (قال عمر بن عبد العزيز) الخليفة الاموي (رحمه الله
 تعالى اذا وافق الحق هوى فهو الزبد بالنسيان) نقله صاحب القوت والزبد بالضم خلاصة السمن
 والنسيان بكسر النون والسين المهمل بينهما راء ساكنة ثم تحتية مفتوحة وألف وفون واحدته نسيانة
 قال في البارعي فعلية بكسر الفاء باتفاق الأئمة والعامة تنفع النون وهو خطأ وبعضهم يجعل النون
 زائدة ويقول أصله نسيانة فيكون فعلاية وهو نوع من الثمر جيد وقال أبو حاتم الرسالة تخلط عظمة الجذع
 سوداء رقيقة انخرص كثيرة الشوك بسوقها صفراء عظيمة وفي المثل أطيب من الزبد بالنسيان واذا وافق
 الحق الهوى فهو الزبد مع النسيان يضرب مثلا للامر يستطاب ويستعذب كذا في المصباح وذكره
 الزمخشري نحو ذلك وقد علم ان هذا ليس بقول عمر بن عبد العزيز وانما هو مثل قديم والله أعلم (ولا
 يستحيل أن يكون كل واحد من حظ النفس وحق الدين باعثا معا) على وجسه التشارك فيجمع له بين لذة
 عاجلة وثواب آجل (ويستحب أن يقعد في المسجد) والمراد به مسجد الحى وهو أقرب المساجد الى منزله
 ولا يشترط أن يكون المسجد الأعظم وقد ذكر هذا ابن الصلاح واستدل به بحديث عائشة مرفوعا أعلنوا
 هذا النكاح واجعلوه في المساجد رواه الترمذي وقال غريب قلت رواه من طريق عيسى بن محبوب عن
 القاسم عن عائشة بزيادة واضربوا عليه بالدخوف وقد ضعف الترمذي نفسه عيسى هذا وكذا جزم البيهقي
 بضعفه وقال ابن الجوزي ضعيف جدا وقال الحافظ في الفتح سنده ضعيف وقال في تخريج الهداية ضعيف
 لكن توبع عن ابن ماجه وسأني ذلك قريبا ومما يبق على المصنف هو انه يستحب أن يكون العقد في أول
 النهار للحديث المشهور اللهم بارك لامتى في بكورها حسنه الترمذي وقد نص على ذلك النووي في رؤس
 المسائل وأما الضرب بالدف عليه فقال المساوردي كان مستحبيا في العصر الأول وأما بعده فيباح ولا يستحب
 ونقل المازجد في التجريد عن بعض فقهاء الشافعية باليمن قال منهم من قال باستحباه في جميع البلدان
 والازمان ومنهم من قال يختص بالبلدان التي لا يتناكره أهلها في النكاح كالقري والبوادي ويكرهه في
 غيرها قال وفي مثل زماننا لانه عدل به الى السخف والسقاعة اه (و) يستحب أن يعقد النكاح (في شهر
 شوال) وهو شهر معروف بعد شهر رمضان وذكر شهر في شوال منظور فيه فإنه لا يذكر به الا المبدوءة
 بالراء يقال شهرا ربيع وشهر رجب وشهر رمضان وأما غيرها فالأصح عندهم أن يذكر من غير
 شهر ذكره غير واحد من الأئمة وقال التقي السبكي في أجوبته عن الحافظ المزي حين انتقد عليه بعض
 حفاظ مصر مواضع من تهذيب السكال فقال في بعض سياقه شهر جادى فقال السبكي ذكر شهر منظور
 فيه (قالت عائشة رضي الله عنها تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وبني في شوال) قال
 العراقي رواه مسلم اه ونقله ابن الصلاح وكذلك نقله النووي في شرح مسلم عن الأصحاب ويروى انها
 كانت تأمر النساء بذلك وكانت تقول أليكن أحظي مني تشبرا الى حظوتها برسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقد أخرج ابن عبد البر في التمهيد من حديثها قالت تزوج بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابنة ست أو
 سبع وبني بي وأنا ابنة تسع سنين هكذا رواه هشام بن عروة عن أبيه عنها قال وفي رواية الاسود عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي ابنة تسع سنين وقال عبد الله بن محمد بن عجيل تزوجها وهي
 بنت عشرين قال ابن عبد البر هذا أكثر ما قيل فيها حين نكاحها قال ويحمل هذا القول عندنا على
 البناء بها ورواية هشام بن عروة أصح ما قيل في ذلك من جهة النقل والله أعلم (وأما المنكوحه فيعتبر

بالنكاح إقامة السنة وغص
 البصر وطلب الولد وسائر
 الفوائد التي ذكرناها ولا
 يكون قصده مجرد الهوى
 والتمتع فبصير علمه من أعمال
 الدنيا ولا يمنع ذلك هذه
 النيات فرب حق يوافق
 الهوى قال عمر بن عبد
 العزيز رحمه الله اذا وافق
 الحق الهوى فهو الزبد
 بالنسيان ولا يستحيل أن
 يكون كل واحد من حظ
 النفس وحق الدين باعثا
 معا ويستحب أن يعقد في
 المسجد وفي شهر شوال قالت
 عائشة رضي الله عنها تزوجني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في شوال وبني في شوال
 (وأما المنكوحه فيعتبر

ففيها نوعان) أحدهما الحل والثاني لطيب المعيشة وحصول المقاصد النوع الأول ما يعتبر فيها الحل وهو أن تكون (هي خالية) أي فارغة (عن موانع الشكاح) كلها أو بعضها (والموانع تسعة عشر الأول أن تكون منكوسة للغير) أي متزوجة له فيحرم خطبتها تصر بها وتعرىضا (الثاني أنها تكون معتدة عن الغير) فيحرم التصريح بخطبتها دون التعريض لأن في حكمه المنكوحات (سواء كانت عدة وفاة أو عدة طلاق أو عدة) (وطء بشبهة أو كانت في استبراء وطء عن ملك عيني) وفي المعتدة البائنة قولان وقيل وجهان أحدهما جواز التعريض وعبارة الوجهين والتصریح بخطبة المعتدة حرام والتعريض جائز في عدة الوفاة وحرام في عدة الرجعية وفي عدة البائنة وجهان اهـ وقد سبق قريبا تفصيل ذلك (الثالث أن تكون مرتدة عن الدين) أي دين الاسلام (بجريان كلمة على لسانها هي من كلمات الكفر) وقد ألف فيها غير واحد من الأئمة من المذاهب الاربعة رسائل وأكثر وأى أحكامها فهي يحرم تزويجها حتى تتوب وتعود في الاسلام ولا تقتل (الرابع أن تكون مجوسية) والمجوس أمتمن الناس ولا تحل منا كحتمهم وإن كان لهم شبهة كتاب وتؤخذ منهم الجزية واختلف فيهم هل لهم شبهة كتاب أم لا فقال الأكثر نعم لهم كتاب فبدلوا فاصبحوا وقد أسرى به وقيل أنه لا كتاب لهم لما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال سموا بهم سنة أهل الكتاب غيرنا كمنى نسائهم ولا آكل ذبايحهم رواه عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا مشعر بأنه لا كتاب لهم وعلى القولين لا تحل منا كحتمهم لأنه لا كتاب لهم اليوم ولا نعلم وجود الكتب قبل يقينا فحنط وفي المذهب وجه ضعيف منقول عن أبي اسحق وابن جرير به أنه تحل منا كحتمهم (الخامس أن تكون وثنية) أي عابدة الوثن وهو محرك الصنم سواء كان من خشب أو حجر أو غيره ومنهم من فرق بينهما وينسب اليه من يتدين بعبادته فيقال وثني وقوم وثنيون وامرأة وثنية والنساء وثنيات (أوزندية) بالكسر قال بعضهم فارسي معرب وقيل عربي قال في المصباح المشهور وعلى اللسان أن الزنديق هو الذي لا يتمسك بشريعة ويقول بدوام الدهر ويعبر العرب عن هذا بقولهم لمحد أي طاعن في الأديان ولذا قال المصنف (لا تنسب إلى نبي وكتاب) وفي التهذيب زندقة لزنديق أنه لا يؤمن بالآخرة ولا بوجدانية الخالق (ومنهم المعتقدات المذهب الاباحية) وهن الاباحيات وهن طائفة من نساء الخوارج ببلاد الشام ولهن فضاخ مذكورة في كتب التواريخ (ولا يحل نكاحهن وكذا كل معتقدة مذهبا فاسدا يحكم بكفر معتقده) فهؤلاء كلهن حكمهن حكم الزندقيات فالقول الجمل أن من موانع الشكاح الكفر والكفار ثلاثة أصناف أحدها الكفار الذين لا كتاب لهم ولا شبهة كتاب مثل عبدة الأصنام والشمس والنجوم وعبدة الصور التي يستحسنونها أشار اليه المصنف بقوله وثنية ودخل في هؤلاء المرتدون والزنادقة والاباحية الذين لا يزل الكفر عن باطنهم فهؤلاء لا تحل منا كحتمهم لقوله تعالى ولا تشككوا المشركين حتى يؤمن والثاني الذين لهم شبهة كتاب وأشار اليه المصنف بقوله مجوسية وأما المصنف الثالث من الكفار فقد أشار اليه المصنف بقوله (السادس أن تكون كتابية قد دانت بدينهم) أي بدين أهل الكتاب ونعني بالكتاب التوراة والإنجيل والزبور (بعد التبديل) والتعريف (أو بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم) فإنه صار منسوخا على أظهر الوجهين وقيل قولين لبطالان فضيلة الدين بالتعريف وهو الأظهر والقول الثاني أو الوجه أنه يجوز نكاحها بناء على أن الصحابة تزوجوا منهم فلم يمنوا ومنهم من قطع بعدم الجواز وهل يقرر هذه الطائفة بالجزية أم لا الأكثر نعم كالمجوس للشبهة (ومع ذلك فليست من نساء بني اسرائيل) أي من أولاد يعقوب عليه السلام فإن كانت منهم حل نكاحها إن كان دخل في ذلك الدين قبل التعريف أول أصوله المعروفين أو شئ في ذلك اعتبارا بشرف النسب واكتفاء به بناء على أن أولاد بني اسرائيل وذرياته كانوا قبل موسى عليه السلام بمدة طويلة لا يعرف مقدارها على التعيين لاختلاف أصحاب التواريخ في ذلك ولا يعرف أنهم في زمان موسى عليه السلام دخلوا كلهم في شرعته أو

ففيها نوعان) أحدهما الحل والثاني لطيب المعيشة وحصول المقاصد (النوع الأول) ما يعتبر فيها الحل وهو أن تكون خالية عن موانع النكاح والموانع تسعة عشر (الأول) أن تكون منكوسة للغير (الثاني) أن تكون معتدة للغير سواء كانت عدة وفاة أو طلاق أو وطء بشبهة أو كانت في استبراء وطء عن ملك عيني (الثالث) أن تكون مرتدة عن الدين لجريان كلمة على لسانها من كلمات الكفر (الرابع) أن تكون مجوسية (الخامس) أن تكون وثنية أو زندية لا تنسب إلى نبي وكتاب ومنهم المعتقدات المذهب الاباحية ولا يحل نكاحهن وكذلك كل معتقدة مذهبا فاسدا يحكم بكفر معتقده (السادس) أن تكون كتابية قد دانت بدينهم بعد التبديل أو بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ذلك فليست من نسب بني اسرائيل

بعد قبل التحريف بل من التوار يخ ما يدل على استمرار بعضهم على عبادة الاوثان والاديان الباطلة فلو فرضنا استمرار ذلك في اليهودية لا يمكن فرض الاستمرار في النصرانية لان بني اسرائيل بعد بعثة عيسى عليه السلام افرقوا فتنهم من آمن به ومنهم من صد عنه فاذا لم تكن اسرائيلية ففيها قولان أصح القولين ان كانت من قوم علم دخولهم في ذلك الدين قبل التحريف والنسخ فيجوز نكاحها لمنكحهم بذلك الدين حين كان حقا اعتبارا لفضيلة الدين والقول الثاني لالانتفاء شرف النسب وفضيلة الدين مشكوك في حقها وان كان معلوما في الايام السابقة وان كانت من قوم يعرف دخولهم في ذلك الدين بعد التحريف والنسخ فلا تنكح لانتفاء الشرف في السكينة أي شرف النسب والدين والى هذا أشار المصنف بقوله (فاذا عدت كلمة الفضيتين) أي النسب والدين (لم يحل نكاحها وان عدت النسب ففيه خلاف) كما بيناه (السابع) من موانع النكاح (أن تكون رقيقة) للغيران وجد أحد شرطين أشار لاولهما بقوله (والثاني كحرقا قدر على طول الحرة) أي يكون حرقا قادرا على نكاح الحرة بأن يجد صدقها لقوله تعالى فمن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات الآية أي من لم يكن له سعة فضل ينكح بها حرة محصنة فله نكاح الامة وهذا الشرط فيه خلاف لابي حنيفة ومن وجد طولا ولم يجد حرة ينكحها فهو كمن لم يجد صداقا ولو قدر على نكاح حرة غائبة فيمطران كان بالحرج اليها والوصول الى نكاحها للحققة مشقة ظاهرة أم لا فان كان لا تلحقه مشقة شديدة وهو آمن على نفسه من الوقوع في الزنا الى أن يصل الى نكاحها فلا يحل له نكاح الامة لوجود طول الحرة وان كان في الحرج اليها تلحقه مشقة أو يخاف على نفسه العنت فله نكاح الامة وفسر الامام المشقة بما ينسب محتملها في طلب الزوج الى مجاوزة الحد والاسراف واذا وجد حرة ترضى بدون مهر المثل وهو يجد ذلك المقدار فالاصح من الوجهين انه لا ينكح الامة ولان المهر مما يتساع فيه ولا يتعلق به كثير منة ولانه حينئذ وجد حرة كالايجوز له التيمم اذا وجد الماء بثمن بخس وهو قادر على ذلك وأما اذا لم يجد ذلك المقدار يجوز له نكاح الامة والتيمم والوجه الثاني انه لا يجوز له نكاح الامة لما فيه من المنة وليس بشئ ولان الفرض حيث يجد ذلك القدر وعند الوجدان لامنة ولا تعلقها لكن ان وهب منه مال أو جارية لم يلزمه القبول كالم يلزمه لو وهب منه ثمن الماء واذا لم يجد المهر لكن ثم حرة ترضى بمهر مؤجل فأظهر الوجهين انه يجوز له نكاح الامة وان كان يتوقع القدرة على ذلك المؤجل عند الحلول لان رجاءه قد لا يصدق عند الحلول وذمته في الحال مشعولة والوجه الثاني انه لا يجوز له نكاح الامة لانه واجد للحرة وممكن من نكاحها ويجري الوجهان أيضا فبالبيع منه نسبتا ما بقي بصداقها أو يجد من يستأجره بأجرة محجلة بقدر الصداق أو يقرضه مهر حرة وقطاع صاحب التهمة في صورة القرض بانه لا يجب القبول لان القرض لا يلحقه الاجل فربما يطلبه في الحال وهذا حسن وهل يجوز نكاح الامة مع ملك المسكن والخدام أم عليه بيعهما وصرف ثمنهما الى طول الحرة قال ابن كعب فيه وجهان والظاهر جواز نكاح الامة وعدم وجوب بيع المسكن والخدام والمال العائث لا يمنع صحة نكاح الامة كالا يمنع ابن السبيل من أخذ الزكاة والمعسر الذي له ابن موسر ان قلنا بوجوب الاعفاف عليه وهو الاصح هل يجوز له نكاح الامة فيه وجهان لانه مستغن بمال الابن وأما الشرط الثاني فقد أشار اليه المصنف بقوله (أو غير خائف من العنت) أي من الوقوع فيه والعنت محرمة الرنا كما تقدم أي مع عدم طول الحرة لعلبة شهوته وقلة تقواه وأما عند قوة التقوى وغلبة الشهوة فوجهان اولهما لا ينكح الامة ويكسر شهوته بصوم أو غيره لتلاصير ولده رقيقة اذا لم يؤد كسر الشهوة الى ضرر والا فينكح الامة فان قدر على شراء أمة يتسرى بها لايجوز له نكاح الامة في أصح الوجهين لانه غير خائف من العنت ويحكي القطع به عن القاضي الحسين والوجه الثاني ان له نكاح الامة لانه لا يستعاضع طول الحرة اذا الشرط في الامة هو عدم طول الحرة وهو موجود هنا وأما اذا كان في ملكه أمة لم ينكح الامة اذا كانت الامة ممن تحل له وان لم تكن حلالة فان وقت قيمتها بمهر حرة أو بجارية يتسرى بها لم ينكح الامة

فاذا عدت كلمة الحصلتين
لم يحل نكاحها وان عدت
النسب فقط ففيه خلاف
(السابع) أن تكون
رقيقة والثاني كحرقا قدر على
طول الحرة أو غير خائف
من العنت

زفر ثلاث سنين وقال بعضهم لاحد له للنصوص المطلقة لقول الله تعالى وأمهاتكم اللائي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ
 مِنَ الرِّضَاعَةِ عُلُقَهُ بِفِعْلِ الرِّضَاعِ مِنْ غَيْرِ قَسْدٍ بِالْعَدَدِ وَالتَّقْيِيدِ بِزِيَادَةٍ وَهُوَ نَسْخٌ وَالْأَحَادِيثُ فِيهِ كَثِيرَةٌ
 كُلُّهَا مَطْلُوقَةٌ فِي الْمُتَقَقِّ عَلَيْهِ يَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ وَمِنْهَا حَدِيثُ عَائِشَةَ عِنْدَهُمَا مَرْفُوعًا أَنَّ
 اللَّهَ حَرَّمَ مِنَ الرِّضَاعِ مَا حَرَّمَ مِنَ الْوِلَادَةِ وَمَا اسْتَدْلَى بِهِ الشَّاقِقِيُّ مَنْسُوخٌ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ قَوْلُهُ
 لَا تَحْرُمُ الرِّضْعَةُ وَلَا الرِّضْعَتَانِ كَانَ فَمَا الْيَوْمَ فَالرِّضْعَةُ الْوَاحِدَةُ تَحْرُمُ بِفِعْلِهِ مَنْسُوخًا حَكَاهُ عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ
 الرَّازِيُّ وَمِثْلُهُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَنَسَخَهُ بِالسَّكَّابِ نَصَّ عَلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَالَ ابْنُ بَطَّالٍ أَحَادِيثُ عَائِشَةَ مُضْطَرِبَةٌ
 فَوَجِبَ تَرْكُهَا وَالرَّجُوعُ إِلَى كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ يَرَوِيهِ ابْنُ زَيْدٍ مَرَّةً عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَرَّةً عَنْ
 عَائِشَةَ وَمَرَّةً عَنْ أَبِيهِ وَمِثْلُهُ يَسْقُطُ وَلَا يَحْتَجُّهُ فِي خَمْسِ رَضَعَاتٍ أَيْضًا لِأَنَّ عَائِشَةَ أَحَالَتْهَا عَلَى أَنَّهُ قَرَأَ وَقَالَتْ
 وَلَقَدْ كَانَ فِي صَاحِبَةِ النَّسَبِ شَيْءٌ يَرَى فَلَمَّا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَشَاغَلْنَا بِمَوْتِهِ دَخَلَتْ دَوَاجِنُ
 فَأَكَلَتْهَا وَقَدْ رُبِّتْ أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْقُرْآنِ لِعَدَمِ التَّوَاتُرِ وَلَا تَحِلُّ الْقِرَاءَةُ بِهِ وَلَا اثْبَاتُهُ فِي الْمَصْخَفِ وَلَا يَجُوزُ
 التَّقْيِيدُ عِنْدَهُ وَلَا عِدْنَا لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ التَّقْيِيدُ بِالشُّهُورِ مِنَ الْقِرَاءَةِ وَلَمْ يَشْهَرُ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ قَرَأَ نَالِ الْكَانَ يَتْلَى
 الْيَوْمَ أَذْلاً نَسَخَ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ الْعَشْرُ وَالْخَمْسُ كَانَ فِي رِضَاعِ الْكَبِيرِ ثُمَّ نَسَخَ وَرَوَى أَنَّ ابْنَ
 عَمْرِو قِيلَ لَهُ إِنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ لِلْأَبْسِ بِالرِّضْعَةِ وَالرِّضْعَتَيْنِ فَقَالَ قِضَاءُ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ قِضَاءِ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَمِثْلُهُ
 مَذْهَبُ عَلِيِّ بْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ عَمْرٍو وَابْنِ مَسْعُودٍ وَجَهْرُ التَّابِعِينَ وَقَالَ النَّوَوِيُّ هُوَ قَوْلُ جَهْرٍ وَالْعُلَمَاءُ وَقَالَ
 اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَنَّ قَلِيلَ الرِّضَاعِ وَكَثِيرَهُ يَحْرُمُ فِي الْمَهْدِ كَمَا يَفْطُرُ الصَّائِمُ قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ
 عَلَى اخْتِلَافٍ فِي ذَلِكَ وَلِكُلِّ مِنَ الصَّاحِبِينَ وَزُفَرٌ أَدْلَى يَحْتَجُّونَ بِهَا وَالْجَوَابُ عَنْهَا السَّكَلُ مَبْسُوطٌ فِي كِتَابِ
 الْفُرُوعِ (الْحَادِي عَشَرَ) بِالْمَهْزَةِ (أَيُّ مِنْ جِهَةِ الْمَهْزَةِ بِالْمَهْزَةِ دُونَ الْفَاسِدِ) وَهُوَ أَنْ يَكُونَ
 النَّكَاحُ قَدْ نَكَحَ ابْنَتَهَا أَوْ جَدَّتَهَا مِنْ قَبْلِ أَوْ طَهْنِ بِالشَّهْبَةِ) بَانَ وَطَهْنِ غَالِطًا (فِي عَقْدٍ أَوْ وَطَنِيٍّ أَمَهَا أَوْ
 أَحَدَى جَدَّاتِهَا بِعَقْدٍ أَوْ شَهْبَةِ عَقْدٍ) وَيَحْرُمُ بِسَبَبِ الْمَصَاهِرَةِ عَلَى الشَّخْصِ زَوْجَةً أَمَهُ مِنَ النَّسَبِ وَالرِّضَاعِ
 لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ وَلَفْظُ الْإِنْبَاءِ يَشْمَلُ الْأَحْفَادَ وَانْ سَفَلَا وَقَوْلُهُ تَعَالَى الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ احْتِرَازٌ
 مِنَ التَّبْنِيِّ فَإِنَّ زَوْجَةَ التَّبْنِيِّ يَجُوزُ نِكَاحُهَا لِمَنْ تَبْنَاهُ وَكَذَلِكَ تَحْرُمُ زَوْجَةُ الْأَبِ مِنَ النَّسَبِ وَالرِّضَاعِ لِقَوْلِهِ
 تَعَالَى وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ وَفِي مَعْنَى زَوْجَةِ الْأَبِ زَوْجَةُ الْجَدِّ وَانْ عِلَاوَهُ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ تَحْرُمُ
 بِمَجْرَدِ النِّكَاحِ الْعَصْجِ مِنْ غَيْرِ شَرْطِ الدِّخُولِ (فَمَجْرَدُ الْعَقْدِ الْعَصْجِ عَلَى الْمَرْأَةِ يَحْرُمُ أَمَهَا تَمًا) وَانْ قَائِدُنَا
 النِّكَاحُ بِالْعَصْجِ لِأَنَّ النِّكَاحَ الْفَاسِدَ لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ الْحُلُّ وَالْحَرْمَةُ فَكَيْلَا يَتَعَلَّقُ بِهِ حُلُّ الْمُنْكَوْحَةِ لَا تَتَعَلَّقُ حَرْمَةُ
 هَذِهِ الْمَذْكُورَاتِ وَلَا يَحْرُمُ عَلَى الرَّجُلِ نِكَاحُ زَوْجَةِ الْأُمِّ وَلَا بِنْتِ زَوْجِ الْبَنِّ وَلَا أُمُّهُ وَلَا أُمُّ زَوْجَةِ الْأَبِ
 وَلَا بِنْتُهَا وَلَا أُمُّ زَوْجَةِ الْإِبْنِ وَلَا بِنْتُهَا وَلَا زَوْجَةُ الرَّيْبِ وَلَا زَوْجَةُ الرَّابِّ (وَلَا يَحْرُمُ فُرُوعُهَا) أَيُّ بَنَاتِ الزَّوْجَةِ
 مِنَ النَّسَبِ وَالرِّضَاعِ وَهِيَ الرِّبِّيَّاتُ (الْأَبَالُوطَةُ) أَيُّ بِمَجْرَدِ النِّكَاحِ وَلَا يَحِلُّ سَاتِرُ الْمُبَاشَرَاتِ كَالْقَبْلَةِ
 وَالْمُتَاخِذَةِ دُونَ الْفَرْجِ وَالنَّظَرِ إِلَيْهَا بِالشَّهْوَةِ وَوَضْعُ الْفَرْجِ عَلَى الْفَرْجِ بِالْوَطْءِ وَلَا يَثْبُتُ حَرْمَةُ الْمَصَاهِرَةِ
 عَلَى أَصْحَابِ الْوُجْهِينِ وَالثَّانِي وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّهَا تَبَيَّنَتْ الْمَصَاهِرَةَ لِأَنَّهَا كَالوَطْءِ فِي الْاسْتِلَاحِ وَاخْتَارَهُ
 الرُّوْيَانِيُّ وَصَاحِبُ التَّهْذِيبِ (الثَّانِي عَشَرَ) أَنْ تَكُونَ الْمُنْكَوْحَةُ خَامِسَةً أَيْ يَكُونَ تَحْتَ النَّكَاحِ أَرْبَعَ سَوَاهَا
 أَمَّا فِي نَفْسِ النِّكَاحِ أَوْ فِي عِدَّةِ الرَّجْعَةِ) أَيُّ إِذَا طُلِقَ الْأَرْبَعُ أَوْ بَعْضُهَا مِنْهُنَّ طَلَاقًا وَجَعِيًّا إِلَى أَنْ تَحْصَلَ
 الْبَيِّنَةُ بِانْقِضَاءِ الْعِدَّةِ أَوْ بِاسْتِيفَاءِ الْعِدَّةِ لِأَنَّ الرَّجْعَةَ كَالْمُنْكَوْحَةِ (فَإِنْ كَانَتْ فِي عِدَّةٍ بَيِّنَةٌ لَمْ تَنْعَ
 الْخَامِسَةُ) أَيُّ إِذَا كَانَ تَحْتَهُ أَرْبَعَ وَأَرَادَ نِكَاحَ خَامِسَةٍ فَطُلِقَ الْأَرْبَعُ أَوْ بَعْضُهُنَّ بِائْتِصَالِهَا نِكَاحُ
 الْخَامِسَةِ وَلَوْ قَبْلَ انْقِضَاءِ عِدَّةِ الْبَائِنَةِ كَلَوْ طَلِقَ امْرَأَةً بِالشَّهْبَةِ وَنَكَحَ أَرَبَاقِبَلِ انْقِضَاءِ عِدَّتِهَا فَانْ جَائِزٌ
 خِلَافًا لِأَبِي حَنِيفَةَ وَأَحَدُ (الثَّلَاثِ عَشَرَ) أَنْ يَكُونَ تَحْتَ النَّكَاحِ أَخْتُهَا أَوْ عَمَّتُهَا أَوْ خَالَتُهَا يَكُونُ بِالنِّكَاحِ
 حَامِعًا بَيْنَهُمَا) هَذَا وَمِثْلُهُ يَقْتَضِي التَّحْرِيمَ لِأَبْصَغَةِ التَّأْيِيدِ أَيْ يَحْرُمُ الْجَمْعُ بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ مِنَ الرِّضَاعِ أَوْ مِنَ

(الْحَادِي عَشَرَ) الْمَحْرَمُ
 بِالْمَصَاهِرَةِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ
 النَّكَاحُ قَدْ نَكَحَ ابْنَتَهَا أَوْ
 جَدَّتَهَا أَوْ مَلَكَ بِعَقْدٍ أَوْ
 شَهْبَةِ عَقْدٍ مِنْ قَبْلِ أَوْ
 وَطَهْنِ بِالشَّهْبَةِ فِي عَقْدٍ
 أَوْ وَطَنِيٍّ أَمَهَا أَوْ أَحَدَى
 جَدَّاتِهَا بِعَقْدٍ أَوْ شَهْبَةِ عَقْدٍ
 فَمَجْرَدُ الْعَقْدِ عَلَى الْمَرْأَةِ
 يَحْرُمُ أَمَهَا تَمًا وَلَا يَحْرُمُ
 فُرُوعُهَا بِالْوَطْءِ أَوْ يَكُونَ قَدْ
 نَكَحَهَا أَبُوهُ أَوْ ابْنُهُ قَبْلَ
 (الثَّانِي عَشَرَ) أَنْ تَكُونَ
 الْمُنْكَوْحَةُ خَامِسَةً أَيْ
 يَكُونَ تَحْتَ النَّكَاحِ أَرْبَعَ
 سَوَاهَا أَمَّا فِي نَفْسِ النِّكَاحِ
 أَوْ فِي عِدَّةِ الرَّجْعَةِ فَإِنْ كَانَتْ
 فِي عِدَّةٍ بَيِّنَةٌ لَمْ تَنْعَ
 الْخَامِسَةُ (الثَّلَاثِ عَشَرَ)
 أَنْ يَكُونَ تَحْتَ النَّكَاحِ
 أَخْتُهَا أَوْ عَمَّتُهَا أَوْ خَالَتُهَا
 فَيَكُونُ بِالنِّكَاحِ حَامِعًا بَيْنَهُمَا

النسب سواء كانا اختين من الابوين أو من أحد الابوين لقوله تعالى وإن تجمعوا بين الاختين وكذا يحرم
الجمع في النكاح بين المرأة وعمتها من النسب أو الرضاع وكذا بين المرأة وبين بنت أختها وبنت أخيها وكذا
بين المرأة وبين خالتها في النسب والرضاع لما روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تنكح
المرأة على عمها ولا العمة على بنت أخيها ولا المرأة على خالتها ولا بنت أختها ولا الصغرى على
الكبرى وأراد بالصغرى والكبرى في الزوجية لا في السن والصغرى بنت الاخ وبنت الاخت والكبرى العمة
والخالدة (و) الضابط ان كل شخصين بينهما قرابة ولو فرض بانه (كان أحدهما ذكرا والاخر أنثى لم
يجز بينهما النكاح فلا يجوز أن يجمع بينهما) وعادة الوجيز ولا يجوز الجمع بين امرأتين بينهما قرابة أو
رضاع لو كانت أحدهما ذكرا حرم النكاح بينهما اهـ وهذا الضابط ذكره أيضا أصحابنا قالوا حرم الجمع
بين امرأتين أية فرضت ذكرا حرم النكاح أي اذا كانتا بحيث لو قدر أن أحدهما ذكرا حرم النكاح
بينهما أيتهما كانت المقدرة ذكرا أو قال عثمان الليثي يجوز الجمع بين المحارم غير الاختين وهو مذهب
داود الظاهري والخوارج واستدلوا بقوله تعالى وأحل لكم ما وراء ذلكم ولنا الحديث المتقدم لا تنكح المرأة
على عمها الخ وكذا الحديث نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الجمع بين العمتين أو بين الخالنتين والآية
مخصوصة بينته وعنه من الرضاع والمشاركة في تفضيلها بخبر الواحد والقياس وذكر النهي من الجانبين
لأنما كيد ولا زالة وهم الجواز في العكس لانه لو اقتصر على قوله لا تنكح المرأة على عمها ولا على خالتها لتوهم
أن العكس يجوز لفرضية العمة والخالدة عليها كما يجوز داخل الحرمة على الامتدة والعكس فأزال هذا الوهم
بقوله ولا على ابنة أخيها ولا على ابنة أختها قالوا وصورة العمتين في الحديث الثاني أن يتزوج كل واحد من
الرجلين أم لا تخفى ولد لكل منهما بنت فتكون كل واحد من البننتين عمة الاخرى وصورة الخالنتين فيه أن
يتزوج كل واحد منهما بنت الاخر فيولد لكل منهما بنت فتكون كل واحدة منهما حالة الاخرى وقولهم
في الضابط أية فرضت إشارة الى أن الشرط أن لا يتزوج جواز تزوج أحدهما بالآخر على كلا التقادير حتى
لوجاز بينهما على تقدير مثل المرأة وبنت زوجها وامرأة ابنتها جاز الجمع بينهما وفيه خلاف زفر من أصحابنا
هو يقول لما ثبت الاستمتاع من وجهه فالأحوط الحرمة وهو مذهب ابن أبي ليلى والحسن البصري وعكرمة
والجمهور وقوله تعالى وأحل لكم ما وراء ذلكم لانه لا قرابة بينهما فلم تكن بينهما قطيعة الرحم وقد صح أن
عبد الله بن جعفر جمع بين بنت علي وامرأة علي وكذا جمع ابن عباس بين امرأة رجل وبنته من غيرها
والله أعلم (الرابع عشر) أن يكون هذا النكاح قد طلقها من قبل ثلاثا فهي لا تحل له مالم يوطأها آخر زوج
غيره) وعادة الوجيز والطلقة ثلاثا لا تحل له حتى يوطأها زوج آخر في نكاح صحيح ولا يكفي نكاح الشبهة
ويكفي ايلاج الحشفة ويكفي وطء الصبي والعنن ولا يشترط انتشار الآلة ولو زوجها الزوج من عبده
الصغير واستدخلت آله ثم باع منها لينفسخ النكاح جاز في قول جواز اجبار العبد وحصل به رفع الغيرة
وان تكلمت بشرط الطلاق فسد العقد في وجهه ولم يحصل التحليل وهل يفسد النكاح بشرط عدم الوطء فيه
خلافه يفسد اذا تزوج بشرط أن لا يحل وليس الشرط السابق على العقد كالتقارن في الفساد اهـ يعني
يشترط في حل المرأة على الزوج الاول اصابة الزوج الثاني في نكاح صحيح في أصح القولين لظاهر النص وفي
القول الثاني يحصل الحل بالاصابة في النكاح الفاسد أيضا لانه حكم من أحكام الوطء فيتعلى بالوطء في
النكاح الفاسد كالمهر والعدة والا قول الأصح وهو مذهب مالك وأبي حنيفة وحكى أبو الفرج البرزطي
قاعدة بهذا الوطء بالشبهة من غير نكاح لا يحل لظاهر قوله تعالى حتى تهكمز وجا غيره ولم يوجد نكاح
صحيح ولا فاسد والمعتبر في التحليل تعيب الحشفة بينهما عند وجودها اذ بذلك تنطاط الأحكام المتعلقة بالوطء
كلها أو تعيب مقدارها من مقطوعها قال في التهذيب ان كانت بكرا فأقل الاصابة الاقتضاض بالآلة
والأصح ما ذكرنا وأصح الوجهين اشتراط انتشار الآلة والثاني عدم اشتراطه فلو استعان بأصبعه أو

وكل شخصين بينهما قرابة
لو كان أحدهما ذكرا
والآخر أنثى لم يجز بينهما
النكاح فلا يجوز أن يجمع
بينهما (الرابع عشر) أن
يكون هذا النكاح قد طلقها
ثلاثا فهي لا تحل له مالم
يوطأها زوج غيره في نكاح
صحيح

أصبغها يكون كافيا قال الشيخ أبو محمد وغيره يكتفى به لحصول صورة الوطء وأحكامه وأصح الوجهين أنه لا يكتفى إصابة الطفل الذي لا يتأتى منه الجماع والثاني أنه يكتفى وحكي ذلك عن اختيار القفال وحكي الامام اتفاق الأئمة على الاكتفاء بوطء الصبي كما أن وطء الصبية المطلقة مكنتى به ولا فرق في حصول الحمل أن يكون الزوج الثاني عاقلا أو مجنوناً حراً أو عبداً خصياً أو غلاماً مسلماً أو ذمياً إذا كانت المطلقة ذميمة سواء كان المطلق مسلماً أو ذمياً والمراهق والصبي الذي يتأتى منه الوطء كالبالغ في الأصح قال الأئمة وأسلم الطريق في الباب وأدفعه للعار والغيرة أن يزوج من عبد مراهق أو طفل للزوج أو لغيره يستدخل حشمته ثم يملكها يبيع أو هبة لينفسخ النكاح ويحصل التحليل لكن هذا مبني على أصليين أحدهما حصول التحليل بوطء الصبي وقدم ما عرفت والثاني اجبار السيد العبد على النكاح والصحيح ليس له الاجبار وإنما قوا وأسلم الطريق لأن وطء البالغ قد يجعلها في طول الانتظار ولو نكحها الزوج الثاني بشرط التحليل ففسد النكاح لأنه أشبه بنكاح المتعة وقد ورد لعن الله المحلل والمحلل له وفسد بشرط التحليل وكذا إذا نكحها بشرط الطلاق في أصح الوجهين لأنه شرط مجتمع دوام النكاح فأشبهه بنكاح الموقت ونكاح الموقت باطل ولا يحصل الحل فيما لو وطئ فيما دون الفرج وسبق الماء إلى الفرج ولا يستدعى مالاً ولا يتأتى منه المأثى والله أعلم (الخامس عشر) أن يكون النكاح قد لا عنها فأنها تحرم عليه أبداً بعد اللعان (السادس عشر) أن تكون محرمة بحج أو عمة أو كان الزوج كذلك فلا ينقصد النكاح إلا بعد تمام التحليل (السابع عشر) أن تكون ثيباً صغيرة فلا يصح نكاحها إلا بعد البلوغ (الثامن عشر) أن تكون يتيمة فلا يصح نكاحها إلا بعد البلوغ (التاسع عشر) أن تكون من أزواج رسول الله صلى

أصبغها يكون كافيا قال الشيخ أبو محمد وغيره يكتفى به لحصول صورة الوطء وأحكامه وأصح الوجهين أنه لا يكتفى إصابة الطفل الذي لا يتأتى منه الجماع والثاني أنه يكتفى وحكي ذلك عن اختيار القفال وحكي الامام اتفاق الأئمة على الاكتفاء بوطء الصبي كما أن وطء الصبية المطلقة مكنتى به ولا فرق في حصول الحمل أن يكون الزوج الثاني عاقلا أو مجنوناً حراً أو عبداً خصياً أو غلاماً مسلماً أو ذمياً إذا كانت المطلقة ذميمة سواء كان المطلق مسلماً أو ذمياً والمراهق والصبي الذي يتأتى منه الوطء كالبالغ في الأصح قال الأئمة وأسلم الطريق في الباب وأدفعه للعار والغيرة أن يزوج من عبد مراهق أو طفل للزوج أو لغيره يستدخل حشمته ثم يملكها يبيع أو هبة لينفسخ النكاح ويحصل التحليل لكن هذا مبني على أصليين أحدهما حصول التحليل بوطء الصبي وقدم ما عرفت والثاني اجبار السيد العبد على النكاح والصحيح ليس له الاجبار وإنما قوا وأسلم الطريق لأن وطء البالغ قد يجعلها في طول الانتظار ولو نكحها الزوج الثاني بشرط التحليل ففسد النكاح لأنه أشبه بنكاح المتعة وقد ورد لعن الله المحلل والمحلل له وفسد بشرط التحليل وكذا إذا نكحها بشرط الطلاق في أصح الوجهين لأنه شرط مجتمع دوام النكاح فأشبهه بنكاح الموقت ونكاح الموقت باطل ولا يحصل الحل فيما لو وطئ فيما دون الفرج وسبق الماء إلى الفرج ولا يستدعى مالاً ولا يتأتى منه المأثى والله أعلم (الخامس عشر) أن يكون النكاح قد لا عنها فأنها تحرم عليه أبداً بعد اللعان (السادس عشر) أن تكون محرمة بحج أو عمة أو كان الزوج كذلك فلا ينقصد النكاح إلا بعد تمام التحليل (السابع عشر) أن تكون ثيباً صغيرة فلا يصح نكاحها إلا بعد البلوغ (الثامن عشر) أن تكون يتيمة فلا يصح نكاحها إلا بعد البلوغ (التاسع عشر) أن تكون من أزواج رسول الله صلى

الله عليه وسلم فن توفي عنها أو دخل بها فانها من أمهات المؤمنين) فاللائي ماتت عنهن صلى الله عليه وسلم تسع نسوة تقدم ذكرهن وكانت سودة آخر أمهات المؤمنين موتا واختلف في ريحانة هل كانت زوجة أو سيرة ويحرم ابن اسحق انها اختارت البقاء في ملكه وهل ماتت قبله عليه السلام أو بعده فلا أكثر على انها قبله سنة عشر وكذا ماتت زينب بنت خزيمة بعد دخوله عليها بقليل قال ابن عبد البر مكثت عنده شهرين أو ثلاثة (وذلك لا يوجد في زماننا) ولكن يقدره الفقهاء تقديرا (فهذه هي الموانع المحرمة) وقد عدها المصنف في الوجيز سبعة عشر فقال الثاني من أركان النكاح المحل وهو المرأة الخليصة عن الموانع مثل أن تكون منكوسة الغير أو معتدة الغير أو مرتدة أو مجوسية أو زندية أو كاثية وأنت بعد التبديل أو بعد المبعث أو رقيقة أو النكاح حرقا أو على حرة أو عساة أو كة للناكح بعضها أو كلها أو من المحارم أو بعد الأربع أو تحت من لا يجمع بينهما أو مطلقة ثلاثا لم يطلأها زوج ناهز أو ملامنة ومحرمة بحج أو عجرة أو ثيبا صغيرة أو يتيمة أو زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم اه وقوله وأنت بعد التبديل أو بعد المبعث الأولى وعلم دخول أول أجدادها في الدين بعد النسخ أو لم يعلم ذلك وكانت غير اسرائيلية والاجاز نكاحها ويثبت كونهما امرائيلية باثنين أسلمتا أو بعد التواتر وفي كتب أصحابنا تفصيل محرمات النكاح بضابط آخر قالوا المحرمات أنواع النوع الأول المحرمات بالنسب وهن أنواع فروعه وأصوله وفروع أبويه وإن نزلوا وفروع أجداده وجداته إذا انفصلوا ببطن واحد والنوع الثاني المحرمات بالمصاهرة وهن أنواع أربعة فروع نسائه المدخول بهن وأصولهن وحلائل فروعه وحلائل أصوله والنوع الثالث المحرمات بالرضاع وأنواعهن كالنسب والنوع الرابع حرمة الجمع بين المحارم ومن الجمع بين الاجنبيات كالجمع بين الجنس أو بين الحرية والامة والحرية متقدمة والنوع الخامس المحرمة بحق الغير كمنكوسة الغير ومعتمدته والحامل بثابت النسب والنوع السادس المحرمة لعدم دين سماوى كالمجوسية والمشرقة والنوع السابع المحرمة للثنا في كذا نكاح السيدة بمملوكها ولكل ذلك تفصيل مودع في كتب الفروع (وأما الحاصل المطيبة للعيش) بين الزوجين (التي لا بد من مراعاتها في المرأة ليدوم العقد وتتوفر مقاصده ثمانية) الأولى (الدين) والثانية (الخلق) الحسن (و) الثالثة (الحس) وهو المعبر عنه بالجمال (و) الرابعة (خفة المهر) بأن يكون المسمى بينهما خفيفا (و) الخامسة (الولادة) بأن تكون كثيرة الولادة غير عاقرو يعرف ذلك في البكر بأقاربها (و) السادسة (البكارة) بأن لا تكون ثيبا (و) السابعة (النسب) أي يكون انتماءها إلى أصل شريف (و) الثامنة (ان لا تكون قرابة قريبة) فانها تضوى وقد فصل المصنف هذه الحاصل فقال (الأولى ان تكون سالحة) أي (ذات) صلاح و (دين) والصلاح ضد الفساد ويختصان في أكثر الاستعمال بالافعال (فهذا هو الأصل) في الخصة (و) به يابغى أن يقع الاعتناء أي الاهتمام بشأنه (فانها ان كانت ضعيفة الدين) لانتهم (في صيانة نفسها) عن الخسائس (وفرجه) عن المحارم أرزت (برزجها) أي فضحتها (وسودت وجهه بين الناس) بهتلك عرضه (وتشوش بالغيرة قلبه وتنعم بذلك عيشه) فلا يتنهي في أحواله قط (فان سالك) معها (سبيل الحية) الدينية والانفة الإيمانية (والغيرة) الانسانية (لم يزل) معها (في بلاء) لا يبيد (وبحجة) تزيد (وان سالك سبيل التساهل) والتعافل (كان متهاونا بدينه وعرضه ومنسوبا إلى قلة الحية) وهذه الحالة غير محمودة عند الله وعند الناس (واذا كانت مع) هذا (الفساد) والحبس المنعوى (جيلة الصورة) حسنة الخلقة (كان بلاؤها أشد) وقتها عيبا ودهيها صماء (اذ يشق على الزوج مفارقتها) نظرا إلى جمالها (فلا يصبر عنه ولا يبر لمها) فهو اذ في نار من مبتلى ببلاء من (ويكون كالذي جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله لا ترد يد لامس) أي لا تمنع منه واللمس أعم من الغمز (قال طلقها) أي فارقتها بالطلاق (قال أحبها) أي الجمالها (قال أمسكها) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي من حديث ابن عباس قال النسائي ليس بثابت والمرسل أولى بالصواب وقال حديث منكر وذكره ابن

قال أمسكها

الجوزى في الموضوعات (وانما أمره بامساكها خوفا عليه بان تطلقها اتبعها) ابل قلبه اليها (وقسدهو
 أيضا معها) فيسرى فسادها الى فساد حاله فيقع في بلية أشد من الاولى (فراى ما في دوام نسكها من دفع
 الفساد عنه مع ضيق قلبه أولى) وأقل ضررا (وان كانت فاسدة الدين باستهلاك ماله) بان تضعه في قبر
 مواضعه سواء أذن لها فيه أولم يأذن (أو بوجه آخر) من وجوه الفساد (لم يزل العيش مشوشا معه)
 ومكثوا (فان سكت) على ذلك (ولم ينكر) عليها في تلك الحركات (كان شريكا في المعصية) أى مشاركا
 لها فيها (وخالفه قوله تعالى) يا أيها الذين آمنوا (قوا أنفسكم وأهليكم نارا) أى اجعلوا نفوسكم وأهليكم في
 وقاية من النار (وان أنكر) عليها (وخاصم) معها لم تردع لما جبلت على فساد دينها (وتنقص العمر)
 وهب لنذ العيش (ولهذا بالغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تنكح المرأة لأربع) أى لأجل أربع
 أى انهم يقصدون عادة نسكها لذلك (المالها) قدم في الذكرك لتشوف أكثر النفوس في النسكاح الى
 ذلك (وجالها) أى حسنوا ويقع على الصور والمعاني (وحسبها) بحركة أى شرفها بالا تباع والاقارب
 مأخوذ من الحساب لانهم كانوا اذا تفاخروا عروا مناقبهم وما تروا منهم وحسبوا فحسبكم لمن زاد عدده
 على غيره وقيل أراد بالحسب هنا أفعالها (ودينها) ختم به إشارة الى انه المقصود بالذات ولذلك قال (فعلك
 بذات الدين) أى اخترها وفز بها من بين سائر النساء ولا تنظر الى غيره بذلك (تربت يدك) أى افتقرنا
 أولسقتنا بالتراب من شدة الفقران لم تفعل وهذه الحكمة تأتي إيمان وان كان أصلها دعاء كالمعاتبسة
 والانكار والتعجب وتعظيم الامر والحث على الشيء وهو المراد هنا قال العراقي متفق عليه من حديث أبي
 هريرة اه قلت ورواه أيضا أبو داود والنسائي وابن ماجه في النسكاح وقد عد جمع هذا الحديث من
 جوامع الكلام ثم ان سياقهم جميعا تنكح المرأة لأربع لما لها وحسبها وجمالها ولدينها فافطر بذات الدين
 تربت يدك (تنبيه) قال الماوردي ان كان عقد لأجل المال وكان أقوى الدواعي اليه فالمال اذا هو
 المنكوح فان اقترنت بذلك أحد الاسباب الباعثة على الاتلاف جاز ان يثبت العقد وتدوم اللفة وان تجرد
 عن غيره فانخلق بالعقدان ينحل وباللفة ان تزول سيما اذا غلب الطمع وقيل الوفاء وان كان العقد رغبة
 في الجمال فذلك أدوم ألفه من المال لان الجمال صفة لازمة والمال صفة زائلة فان سلم الجمال من الادلال
 المفضي للحلل دامت اللفة واستحكمت الوصلة وقد كرهوا الجمال البارع لما يحدث عنه من شدة الادلال
 المؤدى الى قبضة الادلال والله أعلم (وفي حديث آخر من تنكح المرأة لما لها وحسبها وجمالها
 ومن تنكحها لدينها رزقه الله مالها وجمالها) كذا في القوت وقال العراقي ورواه الطبراني في الاوسط من
 حديث أنس من تزوج امرأة لعزها لم يزد الله الا ذلا ومن تزوجها لما لها لم يزد الله الا فقرا ومن
 تزوجها لحسنها لم يزد الله الا دناءة ومن تزوج امرأة لم يرد بها الا أن يغضب بصرو ويحسب فرجه ويصل
 رجه بارك الله فيها وبارك لها فيه ورواه ابن حبان في الضعفاء اه قلت ورواه كذلك ابن الجارقي
 ناريخه الا انه قال ويصل رجه كان ذلك منه وبورك له فيها وبارك الله لها فيه (وقال صلى الله عليه وسلم
 لا تنكح المرأة لجمالها فلعل جمالها يرد بها) أى يوقعها في الردى أى الهلاك (ولا لما لها فلعل مالها يطغىها)
 أى يوقعها في الطغيان وهو التجاوز عن الحدود (واينكح المرأة لدينها) قال العراقي ورواه ابن ماجه من
 حديث عبد الله بن عمرو اه قلت لفظا ابن ماجه لا تزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن ان يردهن ولا
 تزوجوهن لاموالهن فعسى أموالهن أن يطغين ولكن تزوجوهن على الدين ولا منة سوداء خرماء ذات دين
 أفضل ورواه الطبراني في الكبير والبيهقي بلفظ لا تنكحوا النساء لحسنهن والباقي سواء وعن سعيد بن
 منصور في السنن بلفظ لا تنكحوا المرأة لحسنها فعسى حسننها أن يرد بها ولا تنكحوا المرأة لما لها فعسى مالها
 أن يطغىها وانكحوها لدينها علامة سوداء خرماء ذات دين أفضل من امرأة حسنة ولادين لها (وانما بالغ)
 في هذه الاخبار (في الحث على الدين) والتحريض عليه (لان مثل هذه المرأة) الموصوفة بالدين (تكون

وانما أمره بامساكها خوفا
 عليه بان تطلقها اتبعها
 نفسه وفسدها أيضا معها
 فراى ما في دوام نسكها من
 دفع الفساد عنه مع ضيق
 قلبه أولى وان كانت فاسدة
 الدين باستهلاك ماله أو
 بوجه آخر لم يزل العيش
 مشوشا معه فان سكت
 ولم ينكره كان شريكا في
 المعصية بخالفه قوله تعالى
 قوا أنفسكم وأهليكم نارا
 وان أنكر وخاصم تنقص
 العمر ولهذا بالغ رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في
 التحريض على ذات الدين
 فقال تنكح المرأة لما لها
 وجمالها وحسبها ولدينها
 فعلك بذات الدين تربت
 يدك وفي حديث آخر
 من تنكح المرأة لما لها
 وجمالها حرم جمالها ومالها
 ومن تنكحها لدينها رزقه الله
 مالها وجمالها وقال صلى
 الله عليه وسلم لا تنكح المرأة
 لجمالها فلعل جمالها يرد بها
 ولا لما لها فلعل مالها يطغىها
 وانكح المرأة لدينها وانما
 بالغ في الحث على الدين
 لان مثل هذه المرأة تكون

وعونا على الدين فاما اذا لم تكن متدينة كانت شاغلة عن الدين ومشوشة الثانية حسن الخلق وذلك أصل مهم في طلب الفراغة والاستعانة على الدين فانها اذا كانت سليطة بذية اللسان سيئة الخلق كافرة للنعم كان الضرر منها (٣٤١) أكثر من النفع والصبر على لسان

النساء مما يتجنن به الأولياء قال بعض العرب لا تنكحوا من النساء ستة لأمانة ولا منانة ولا حنانة ولا تنكحوا حداقة ولا براقة ولا شداقة اما الانانة فهي التي تنكح الانين والتشكى وتعصب رأسها كل ساعة فنكاح المعراضة ونكاح الممارضة لا خير فيه والمذانة التي تمن على زوجها فتقول فعلت لاجلك كذا وكذا والحنانة التي تمن على زوجها فتقول فعلت لاجلك كذا وكذا والبراقة التي ترى الى كل شيء بحسدة فتشتبهه وتكاف الزوج شراءه والبراقة تتحمل معنيين أحدهما أن تكون طول النهار في تصقيل وجهها وتزينه ليكون لوجهها بريق يحصل بالاصنع والثاني أن تعصب على الطعام فلا تأكل الا وحدها وتستقل نصيبها من كل شيء وهذه لغة عمانية يقولون برفت المرأة وبرق العسي الطعام اذا غضب عنده والشداقة المشدقة الكثيرة الكلام ومنه قوله عليه السلام ان الله تعالى يبعث الثنار من المتشدين وحكي أن السائح الأزدي

عونا (لزوجها) (علي) أداء أمور (الدين) وعلى أقامتها (فاما اذا لم تكن متدينة كانت شاعلة) له (عن) مهجات (الدين وشوشة) عنها (الثانية حسن الخلق) بضم الخاء واللام هيئة النفس واسعة تصدر عنها الافعال فيصير من غير حاجة الى فكر وروية فاذا كانت الهيئة مما يصدر عنها الافعال الجلية عقلا وشرا عابسهولة سميت الهيئة خلقا حسنا وهو المراد هنا (وذلك أصل مهم في طلب الفراغة) عن الاشتغال (والاستعانة على الدين فانها اذا كانت سليطة) أي جريئة (بذية اللسان) أي فاحشة (سيئة الخلق) كافرة (لنعم) أي جاحدة لها (كان الضرر منها أكثر من النفع) لان تلك الاوصاف القبيحة غالبية على اوصافها (المدوحة) (والصبر على لسان النساء) أي مما يتكلمن به من خش القول (مما يتجنن به الأولياء) فهم الذين يصبرون على ذلك لعلو مقامهم (قال بعض) حكاية (العرب) وفي القوت وأوصى بعض العرب أولاده فقال (لا تنكحوا من النساء ستا أمانة ولا منانة ولا حنانة) هؤلاء ثلاث (ولا تنكحوا حداقة ولا براقة ولا شداقة) تفسير ذلك (اما الانانة) بالتشديد (فانها التي تنكح الانين والتشكى وتعصب رأسها كل ساعة) وتعصب الرأس علامة وجع الرأس (فنكاح المعراضة) مفعالة من المرض وهي التي تصيبها الامراض كثيرا (والممارضة) هي التي تظهر انهم مريضة وليس كذلك (لا خير فيه) أما المعراضة فظاهر وأما الممارضة فانها لا يتهاى لقبول النكاح فلا تصادف محله (والمذانة التي تمن على زوجها فتقول فعلت بك) و (لاجلك كذا وكذا) وهذا مذموم فان ذكر مثل ذلك مما يغير الحجب وينقص الالفة (والحنانة) تكون على وجهين قد تكون (تمن) بقلبها (الى زوج آخر) قبله (أو) تكون ذات ولد فتعنى (ولدها من زوج آخر وهذا أيضا مما يجب اجتنابه) فانه لا خير فيها على كلتا الحالتين (والحداقة) هي (التي ترى الى كل شيء بحسدة فتشتبهه وتكاف الزوج شراءه) بما لا يستطيع (والبراقة) تتحمل معنيين أن تكون طول النهار في تصقيل وجهها وتزينه في المرأة بلقط شعر ونتمه والتخضب والادهان بما يحمره (ليكون لوجهها بريق) ولعان (يحصل بالتصنع) والتكاف وهو مذموم (والثاني ان) تبرق أي (تعصب على الطعام) لقلته أو لسوء خلقها (فلا) تنكح البراقة (تأكل الا وحدها) و (تكون أيضا) تستقل نصيبها من كل شيء وهذه لغة عمانية فاشية فيهم (يقولون برفت المرأة وبرق الصبي الطعام اذا) تغلاو (غضب عنده) هكذا نقله صاحب القوت ويحتمل أن يكون من برفت اذا تهمتدت وتوعدت أو من برفت اذا تزنت وتحسنت وتعرضت لذلك وأظهرته على عهده وهذه المعاني كلها مناسبة (والشداقة) العظيمة الاشداق (الكثيرة الكلام) بشدقها الذرية اللسان المعوضة في المنطق يقال تشدق بالكلام اذا كثر منه (ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث الثنارين المتشدقين) قال العراقي روى الترمذي وحسنه من حديث جابر وان أبغضكم الى وأبعدكم مني يوم القيامة الثنارون والمتشدقون والمتفهبون ولابي داود والترمذي وحسنه من حديث عبد الله بن عمر وان الله يبعث البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه يتخلل الباقرة بلسانها (ويحكي ان السائح الاردني) منسوب الى أردن كاطلس جمع فليس واد بالشام (لقى الياس) النبي (عليه السلام في سياحته فأمره بالتزويج وقال هو خير لك ونهاه عن التبطل) هو الانقطاع عن النكاح (ثم قال لا تنكح) من النساء (أربعا) وانكح سواهن (المختلعة والمبارية والعاهرة والناشز) نقله هكذا صاحب القوت ثم فسر فقال (أما المختلعة فهي التي تطلب من زوجها الخلع كل ساعة من غير سبب) بوجهه وهو مع ذلك يحبها (والمبارية المباحية بغيرها المفاخرة بأسباب الدنيا) في كل شيء (والعاهرة الفاسقة التي تعرف بخليل وخذن) أي صاحب أجبي (وهي التي قال تعالى ولا تتخذن أصدقاء) هو جمع خدن (والناشز التي تعالو على زوجها بالافعال والمقال) وهو

لقى الياس عليه السلام في سياحته فأمره بالتزويج ونهاه عن التبطل ثم قال لا تنكح أربعا المختلعة والمبارية والعاهرة والناشز فاما المختلعة فهي التي تطلب الخلع كل ساعة من غير سبب والمبارية المباحية بغيرها المفاخرة بأسباب الدنيا والعاهرة الفاسقة التي تعرف بخليل وخذن وهي التي قال الله تعالى ولا تتخذن أصدقاء والناشز التي تعالو على زوجها بالافعال والمقال

والنشر العالى من الارض وكان (٣٤٢) على رضى الله عنه يقول شرخصال الرجال خيرخصال النساء البخل والزهد والجنب فان المرأة

ماخوذ من (النشر) بفتح فسكون (العالي من الارض) أهل اللغة يقولون نشوزها بغضها وزوجها ورفع نفسها عن طاعته والفقهاء يقولون نشوزها امتناعها عما يجب عليها وهذه القصة أورددها صاحب القوت ونقل ابن عبد البر عن مالك ان المختاعة هي التي اختلعت عن جميع مالها والمقتدية هي التي اقتدت ببعضه والمبارية من بارت زوجها قبل النحول قال وقد يستعمل بعض ذلك موضع بعض اه وأخرج ابن الجوزي في منير العزم بسنده الى داود بن يحيى مولى عوف الطفاوى عن رجل كان مرابطا في بيت المقدس بعسقلان قال بينما أنا أسير في واد الاردن اذا بأبا رجل في ناحية الوادى قائم يصلى فاذا صلاية تطله من الشمس فوقع في قاي انه الياس النبي عليه السلام فالت عليه فانقل من صلاته فرد على السلام فقلت له من أنت رجلك الله فلم يرد على شيئا فأعدت القول مرتين فقال أما الياس النبي فأنذرتي وعدة شديدة خشيت على عقلي أن يذهب قلت له ان رأيت رجلك الله ان تدعولي ان يذهب عني مأجد حتى أنهم حد يثك قد على ثمان دعوات قال يارب يا رحيم يا حي يا قيوم يا حسان يا منان يا هيأشراها فذهب عني ما كنت أجد فقلت له الى من بعث فقال الى أهل بعلبك قلت فهل يوحى اليك اليوم قال منذ بعث محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فلا قلت فكم من الانبياء في الحياة قال أربعة أبا والحضر في الارض وادريس وعيسى في السماء قلت فهل تلتقي أنت والحضر قال نعم بعرفات يأخذ من شعري وآخذ من شعره وأورد هذه القصة هكذا الحافظ ابن حجر في الاصابة في ترجمة الحضر ولم يذكرها فيها ما ذكره صاحب القوت (و) قد كان على رضى الله عنه يقول شرخصال الرجال خيرخصال النساء البخل والزهد والجنب فان المرأة اذا كانت بحيلة حفظت مالها ومال زوجها) والبخل مذموم في الرجال (واذا كانت مزهوة) أى مجبة في نفسها (استنكفت ان تكلم كل أحد) من رجال (بكلام لين) ريب أى يقع في الريب والتهمة وهذا الوصف مذموم في الرجال فقد ورد المؤمن كل حين لين (واذا كانت جبانة) والجنب هيئة خاصة للقوة الغضبية بها تتحجم عن مباشرة ما ينبغي (فرقت) أى خافت (من كل شيء) فلم تخرج من بيتها (واتقت مواضع التهم خيفة من زوجها) أورد صاحب القوت دون قوله واتقت الخ (فهذه حكايات ترشد الى مجامع الاخلاق المطلوبة في النكاح) والمنكوحه (الثالثة حسن الوجه) وانما خص الوجه دون غيره من البدن لانه أول ما يقع البصر عليه ثم ان حسن الوجه بجميع أجزائه بأن تكون أجلى الجبهة جميلة العينين مليحة الانف براقة الشفايا حراء الشفتين صغيرة الفم نقيه الخدين أسبلتهما كثيرة شعر الحاجبين غير مقرونين وغير ذلك مما هو معلوم (فذلك أيضا مطلوب اذ به يحصل التحصين) للفرج والقناعة للنفس (والطبع) البشري (لا يكتفى بالدمية غالبا) والدمية بالبدال المهملة هي القبيحة والحقيرة (كيف والغالب ان حسن الخلق والخلق لا يفترقان) فاحسن الله خلق أحد الا وحسن خلقه وبالعكس كما يذكره أهل الفراسة (وما نقلناه من الحث على ذات الدين) وان المرأة لا تسكح لجمالها) ولا لمالها (ليس زجرا عن رعاية الجمال بل هو زجرا عن النكاح لاجل الجمال المحض) للفرح (مع الفساد في الدين فان الجمال وحده) اذا كان النظر مقصورا عليه (في غالب الامر يرغب في النكاح ويوهن في أمر الدين) وأما اذا اجتمع الجمال مع الدين فهو الزوال بدبا لترسيان (ويدل على الانتفات الى معنى الجمال ان الالف والمودة تحصل به غالبا) وقد تقدم عن الماوردي ان العقد اذا كان رغبة في الجمال فهو أديم اللفة من المال لان الجمال صفة لازمة والمال صفة زائلة فان سلم الجمال من الادلال الفضي الى المال دامت اللفة واستحكمت الموصلة (وقد نذب الشرع الى مراعاة أسباب اللفة ولذلك استحب النظر فقال اذا وقع الله في نفس أحدكم من امرأة فليتنظر اليها فإنه أحرى أن يؤدم بينهما أى يؤلف بينهما من وقوع الامة على الامة وهي أى الامة (الجلدة الباطنة والبشرة) محركة (الجلدة الظاهرة) وانما ذكر ذلك للمبالغة في الالتفاف) ولا غنا القوت معنى يؤدم وقوع الامة على الامة وهو أبلغ من البشرة لان البشرة ظاهر الجلد والبشرة الجلدة الباطنة وانما ذكر ذلك للمبالغة في الالتفاف

اذا كانت تحب له حفظت مالها ومال زوجها فاذا كانت مزهوة استنكفت أن تكلم كل أحد بكلام لين مريب واذا كانت جبانة فرقت من كل شيء فلم تخرج من بيتها واتقت مواضع التهمة خيفة من زوجها فهذه الحكايات ترشد الى مجامع الاخلاق المطلوبة في النكاح * الثالثة حسن الوجه فذلك ايضا مطلوب اذ به يحصل التحصين والطبع لا يكتفى بالدمية غالبا كيف والغالب أن حسن الخلق والخلق لا يفترقان وما نقلناه من الحث على الدين وان المرأة لا تسكح لجمالها ليس زجرا عن رعاية الجمال بل هو زجرا عن النكاح لاجل الجمال المحض مع الفساد في الدين فان الجمال وحده في غالب الامر يرغب في النكاح ويوهن أمر الدين ويدل على الانتفات الى معنى الجمال ان الالف والمودة تحصل به غالبا وقد نذب الشرع الى مراعاة أسباب اللفة ولذلك استحب النظر فقال اذا وقع الله في نفس أحدكم من امرأة فليتنظر اليها فإنه أحرى أن يؤدم بينهما أى يؤلف بينهما من وقوع الامة على الامة وهي الجلدة الباطنة والبشرة الظاهرة وانما ذكر ذلك للمبالغة في الالتفاف

مخروكان بعض الورعين

لا ینسلمون کراۓم الابد

النظر احتراماً من الغرور

وقال الامامش كل تزويج

بقم علی غیہ نظر فاسخہ

هم وغم ومعلوم أن النظر

لا يعرف الخلق والدين

والمال وإنما يعرف الجمال

من القيم وروى أن رجلا

زواج علی عهد عمر رضی

لله عنده وكان قد خضب

تذکرہ خضارہ فاسستوری

للمسألة أهلاً بالمادة الى عم

قالہ احسن نام شایا فاجودہ

من وافقنا في القول

وَأَن تَكُونَ مِنَ الْغَافِلِينَ

۱۸ بیت: اے دنیا، دنیا، دنیا

وَقَدْ أَتَى الْمَاءَ مِنْ أُنْتَى

السلامة والسلامة والسلامة

کتابخانه

وَاللّٰهُ يَكْفِيكَ

تَعَالَى اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

منايا اللغات مرو جویا

بسم الله وان اردو ما حسن

فَقَالُوا بَلْ يَرَوْنَ كَثِيرًا مِّنْ دُونِهَا
فَعَسَىٰ أَعْيُنُهُمْ أَفْرَاسٌ

فَقَالَ صَهيبُ لِبِلَالٍ وَوَلَدِهِ

وقت مشاهده با وسواس

رسول الله صلى الله عليه

لم فقال اسكت فقد

وقت فانك من الصدق

غرو ريقع في الجال

لق جميعا في سجن بزازة

رور في اجمال بالمظروف

ن بالوصف والاستيفاف

بمغنی ان یقدم ذلك علی

سكاح ولا يستوصف في

حلاقها وجمالها الامن هو

۱. مبادی النکاح و وصف

والادمة باطنه هذا جاف في المبالغة على ضرب المثل اه قال العراق رواه ابن ماجه بسند ضعيف من حديث محمد بن مسلمة دون قوله فانه اخرى وللمزمذ وحسنه والنسائي وابن ماجه من حديث المغيرة بن شعبه انه خطب امرأه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انظر اليها فانه اخرى أن يؤدم بينكما اه وأورد صاحب القوت قبل هذا الحديث مانعه وان نظرا الى وجهها مثل التزوج أو الى ما يدعوه اليه منها فلا بأس بذلك فقدر ويناحوا ذلك عن العلماء وعن زيد بن أسلم في قوله تعالى ولا يسدين زينتهن الا ما ظهر منها قال الوجه والكفين وفي ذلك أخبار ماثورة منها حديث محمد بن مسلمة قال رأيت يتطارق بنظرة فتاة من الحبي حتى توارت في الخلل فقلنا لم تفعل هذا وانت من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله أمرنا بذلك فقال اذا أوقع الله في قلب أحدكم خطبة امرأه فليظفر اليها ما يدعوه اليها اه (وقال صلى الله عليه وسلم ان في أعين الانصار شيئا فاذا أراد أحدكم أن يتزوج منهن فليظفر اليهن) قال العراق رواه من حديث أبي هريرة نحوه اه زاد صاحب القوت وفي لفظ آخر فليظف بصره (قيل كان في أعينهن عمش) محرك وهو سيلان الدمع من العين في أكثر الاوقات مع ضعف البصر رجل أعشى وامرأة عمشاء ومن المجربات ان العمشاء تكون رابية الفرج وفي جاعها لثة (وقيل صغر) وكل ذلك تفسير لقوله شيئا بالهمز ووجد في بعض نسخ هذا الكتاب شيئا بالنون بدل الهمز وهو مخالف للرواية وان كان في المعنى محكما (و قد) كان بعض الورعين من أهل العلم (لا ينكحون) أي لا تزوجون (كرائهم) جمع كرايموهي الابنة وصار في العرف اطلاقها على الاخت خاصة (الابعد النظر) اليهن من الخطاب (احترارا من الغرور) أي الوقوع فيه ذكره صاحب القوت ولفظه خشية الغرور بهن (وقال) أبو بكر سليمان بن مهران (الاعمش) رحمه الله تعالى (كل تزويج يقع على غير نظر) أي الى المخطوبة (فأخروه غم) نقله صاحب القوت (ومعلوم ان النظر) المجدد الى وجه المخطوبة (لا يعرف الخلق والدين) منها (وانما يعرف الجدل والعجم) لانهما اللذان يقع عليهما البصر (وروي ان رجلا تزوج على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه (وكان قد خضب) شعره لما جاء خطبا (فصل خصابه) بعد ان دخل بياها أي خرج وانفصل (فاستعدى عليه أهل المرأة الى عمر) والاستعداد طلب التقوية والنصرة (وقالوا حسبناه شابا) أي فظهر خلافه فكأنهم ادعوا اليه غرهم بخضاب الشعر (فأوجعه عمر ضربا) لاجل التأديب (وقال غررت القوم) بخضابك وفرق بينهما (وروي أن بلالا وصهبا) رضي الله عنهما (أتيا أهل بيت من العرب) أي قبيلة منهم (خطبا اليهم) كرائهم (فقبل لهما من أنما فقال بلال أنا بلال وهذا أتني صهيب كضالين فهذان الله) الى الحق (وكأنهم لو كين دأعتنا الله) وقصة رقهما وعقهما مشهورة (وكناعا ثلثين) أي فقيرين (فأغنانا الله فان تزوجونا فالحمد لله وان تردونا فسيحان الله فقلوا بل تزوجنا) أي أجبنا الى مطالبكم (والحمد لله فقال صهيب لبلال لو ذكرت مشاهدنا وسوابقنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني سبقهم الى الاسلام وصبرهم على التعذيب في ذات الله وحضورهم في معاربه بين يديه صلى الله عليه وسلم وما أبوا فيها بلا عسنا (فقال اسكت فقد صدقت) فيما قلت (فانكسك الصدق) وهكذا ينبغي أن لا يغرم بأوصاف يكون في ذكرها رفعة الشأن وان كان صادقا في نفسه (والغرور يقع في الجمل والخلق جميعا فيستحب ازالة الغرور في الجمل بالنظر) الظاهر (وفي الخلق بالوعف) اللساني (والاستبصار) أي طلب الوصف من أولياء المخطوبة (فينبغي أن يقدم ذلك على) عقد (النكاح) ليكون على بصيرة تامة (ولا يستوصف في أخلاقها) الباطنة (وجالها) الصوري (الامن هو بصير) أي صاحب بصيرة ينظر بعين الباطن (صادق) في اخباره (خبير) أي له خبرة (بالظاهر والباطن) غير معرض للطرفين (لا يعمل اليها) ميلا كليا (يفرط في الثناء) على حسناتها ونخالها (افراطا) ولا يحسد ها أي يحفظ نفسه من مخاظة الحسد في ذلك الوقت (فيقصر) في وصف محاسنها (فالطباع ماثلة) على الغلب (في مبادئ النكاح ووصف

بصير صادق خبير بالظاهر والباطن ولا يعمل الهافيرط في الشئ ولا يحسد هافيههم فالطباع ماثلة في مبادئ النكاح ووصف

المتكورات الى الافراط والتفريط وقل من يصدق فيمو يقتصد بل الجدل أع والاعراض أغلب والاحتياط فيه مهمل ينحشى على نفسه الشوق
الى غير زوجته فاما من أراد من (٢٤٤) الزوجية مجرد السنة والولد أو تدبير المنزل فلورغب عن الجمال فهو الى الزهد أقرب لانه

المتكورات الى الافراط والتفريط وقل من يصدق في مقالته (ويقتصد) في وصفه (بل الخداع) والحيلة
(والاعراض) والتفريط (أغلب) عليهم (فالا احتياط فيهم مهم) أي من أهم الأمور (لمن ينحشى على نفسه
التشوف) أي التطلع (الى غير زوجته فاما من أراد من الزوجية مجرد) إقامة (السنة) في نكاحها (والولد
وتدبير المنزل فلورغب عن الجمال) ولم يسأل عنه (فهو الى الزهد أقرب لانه على الجملة باب من الدنيا) أي
الرغبة في الجمل (وان كان يعين على الدين في حق بعض الأشخاص) فهو لم يخرج عن كونه من أمور الدنيا
فترك النظر اليه نوع من الزهد في الدنيا (قال أبو سليمان الداراني) رحمه الله تعالى (الزهد في كل شيء حتى
في المرأة) ثم بين ذلك فقال (يتزوج الرجل العجوز) أي المرأة المسنة ونقل ابن التبري أيضا عجوزة بالهاء
لتحقيق التأنيث (اشار الزهد في الدنيا) ولفظ القوت والرغبة في المرأة الناقصة الخلق الدنية الصورة
الكبيرة السن باب من الزهد قال أبو سليمان الزهد في كل شيء حتى في تزوج النساء يتزوج الرجل العجوز
أو غير ذات الهيئة اشارة للزهد في الدنيا قال (وقد كان مالك بن دينار) البصري رحمه الله تعالى (يقول يترك
أحدكم أن يتزوج بتيمة فقيرة) فيؤخر فيها (ان أطعمها وكساها) تكون خفية ترضى باليسير (ويتزوج
بنت فلان وفلان يعني أبناء الدنيا فتشتهي عليه الشهوات وتقول له) اكسني ثوب كذا وكذا) واشترى
مطرح حرير فيمطر دينه هكذا انقله صاحب القوت (و) قد اختار أحد بن حنبل رحمه الله تعالى امرأة
(عوراء) هي التي أصاب إحدى عينيها نقص (على اختها وكانت أختها جميلة) الصورة (فسأل من أعقلهما
مقبل العوراء فقال زوجوني ياها) نقله صاحب القوت (فهذا أب من لم يقصد التمتع في) نكاحه (فاما
من لم يأمن على دينه ما لم يكن له ممتع فليطلب الجمال) قصد للصيانة (فالتلذذ بالمباح حصن للدين) وارعاهم
للشيطان (وقد قيل اذا كانت المرأة حسنة جيدة الاخلاق) ولفظ القوت حسنة الوجه خيرة الاخلاق
(سوداء الخدقة) أي خدقة العين (والشعر) أي سوداء الشعر وسواد الشعر منها من جملة أركان الجمال
هذا هو الاصل ومنهم من مدح زرقاة العين واجرار الشعر (كبيرة العين) أي واسعتها (بيضاء اللون)
مختلطا بحمرة أو أدمية قليلة يخرج منه البياض المفرط فانه غير محمود (محبسة زوجها) لتأجيل الى غيره
(قاصرة الطرف) فهي على صورة الحور العين فان الله تعالى وصف نساء) أهل الجنة بهذه الصفة في
قوله (خيرات حسنات أوادبا لخيرات حسنات الاخلاق) وفي بعض النسخ حسن الخلق ولفظ القوت
قبل خيرات الاخلاق حسنات الوجوه (وفي قوله تعالى قاصرات الطرف) وهذا من تمام وصفهن أي قد قصرت
طرفها على زوجها وحده وليست تنظر الى غيره (وفي قوله تعالى عرايا) لاصحاب اليمين (العرايا)
والعربة والعروبة (هي العاشقة لزوجها) وقيل هي (المشتبهة للوقاع وبه) أي باشتهاء الوقاع (تم اللذة)
فيه لان المرأة اذا لم تكن محبة لزوجها ولا مشتبهة لافوائدها نقص ذلك من لذته فلذلك وصف نساء
أهل الجنة بالعراية يقال رجل بعشوق وامرأة عريه بوصفان بشهوة الجماع كيف وقد ورد خير نساءكم
الغيلة على زوجها وقال بعض الحكماء ثلاث من اللذات لا يؤبه لهن المشي في الصيف بلا سراويل والتبرز
على الشط ومجامعة الزوج يعني المشتبهة للجماع (والحور) محرقة (البياض والحوراء شديدة بياض العين
شديدة سوادها في سواد الشعر والعيناء واسعة العين) وجميع الحوراء حورو جمع العيناء عين وكلاهما
من قوله تعالى وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون مع ما فيه من الاشارة الى بياض اللون في تشبيههن باللؤلؤ
المكنون (وقال صلى الله عليه وسلم خير نساءكم التي اذا نظر اليها زوجها سرته واذا أمرها أطاعته
واذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله) كذا في القوت قال العراقي رواه النسائي من حديث أبي هريرة
نحوه بسند صحيح وقال ولا تتخلفه في نفسها ولا مالها وعند أحد في نفسها وماله ولا يداود نحوه من حديث

على الجملة باب من الدنيا وان
كان قديما ين على الدين في
حق بعض الأشخاص قال
أبو سليمان الداراني الزهد
في كل شيء حتى في المرأة
تتزوج الرجل العجوز اشارة
للزهد في الدنيا وقد كان
مالك بن دينار رحمه الله
يقول يترك أحدكم أن
يتزوج بتيمة فقيرة
أطعمها وكساها تكون
خفية المؤنة ترضى باليسير
ويتزوج بنت فلان وفلان
يعني أبناء الدنيا فتشتهي
عليه الشهوات وتقول
اكسني كذا وكذا واختار
أحد بن حنبل عوراء على
أختها وكانت أختها جميلة
فسأل من أعقلهما فقبل
العوراء فقال زوجوني ياها
فهذا دأب من لم يقصد التمتع
فاما من لا يأمن على دينه ما لم
يكن له مسمتع فليطلب الجمال
فالتلذذ بالمباح حصن للدين
وقد قيل اذا كانت المرأة
حسنة خيرة الاخلاق
سوداء الخدقة والشعر كبيرة
العين بيضاء اللون محبسة
لزوجها قاصرة الطرف
عالمه فهي على صورة الحور
العين فان الله تعالى وصف
نساء أهل الجنة بهذه الصفة
في قوله خيرات حسنات أواد
بالخيرات حسنات الاخلاق

وفي قوله قاصرات الطرف وفي قوله عرايا عرايا العروبة هي العاشقة لزوجها المشتبهة للوقاع وبه تتم اللذة والحور
البياض والحوراء شديدة بياض العين شديدة سوادها في سواد الشعر والعيناء الواسعة العين وقال عليه السلام خير نساءكم من
اذا نظر اليها زوجها سرته واذا أمرها أطاعته واذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله

وانما يسر بالنظر اليها
اذا كانت حجة للزوج
الرابعة أن تكون خفيفة
المهر قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خير النساء
أحسنهن وجوها وأرخصهن
مهورا وقدمهن عن المغالة
في المهر تزوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعض
نسائه على عشرة دراهم
وأثاث بيت وكان رحيب
وحرة ووسادة من آدم
حشوها ليف وأولم على
بعض نسائه بمدن من شعير
وعلى أخرى بمدن من تمر
ومدين من سويق وكان
عمر رضي الله عنه ينهى عن
المغالة في الصداق ويقول
ما تزوج رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا زوج بناته
بأكثر من أربع مائة درهم
ولو كانت المغالة بجهور
النساء مكرمة لسبق اليها
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد تزوج بعض أصحاب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم على نواة من ذهب يقال
قيمتها خمسة دراهم وزوج
سعيد بن المسيب ابنته من
أبي هريرة رضي الله عنه
على درهمين ثم حملها هو إليه
ليلا فادخلها

ابن عباس اه قلت لفظ أحد خير النساء التي تسره اذا نظرت وطبيعته اذا أمر ولا تخالفه في نفسها ولا ماله بما
يكره وهكذا رواه النسائي والحاكم وعند الطبراني في الكبير من حديث عبد الله بن سلام خير النساء
من تسرك اذا أبصرت وتطيعك اذا أمرت وتحفظ غيبتك في نفسها ومالك (وانما يسر بالنظر) اليها (اذا
كانت حجة للزوج) قاصرة نظرها عليه (الرابعة أن تكون خفيفة المهر قال صلى الله عليه وسلم خير النساء
أحسنهن وجوها وأرخصهن مهورا) قال العراقي وواه ابن حبان من حديث ابن عباس خيرهن أبسرهن
صداقا وله من حديث عائشة من بين المرأة تسهيل أمرها وقلة صداقها وروى أبو عمر النوفلي في كتاب
معاشرة الأهلين أن أعظم النساء بركة أصبحهن وجوها وأقلهن مهرا اه قلت ومما يدل لحديث عائشة
حديث عقبة بن عامر عند أبي داود والديلمي خير النكاح أي سره فانه يحتمل المعنيين المذكورين في حديث
عائشة أقله مهرا وأسهله إجابة وحديث ابن عباس أخرجه كذلك الطبراني في الكبير (وقدمهن عن
المغالة في المهر) رواه أصحاب السنن الأربعة موقوفا على عمر وصححه الترمذي (تزوج رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعض نسائه على عشرة دراهم وأثاث البيت وكان) ذلك الأثاث (رحيب) لطحن الطعام
(وحرة) لشرب الماء والوضوء (ووسادة) أي فرشا (من آدم) بحركة أي جلد مذبوغ (حشوها ليف)
أي داخلها بحشو ليف الخلل كذا هو في القوت قال العراقي رواه أبو داود والديلمي والبخاري والبزار من حديث
أنس تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة على متاع بيت قيمته عشرة دراهم قال البزار ورأيت
في موضع آخر تزوجها على متاع بيت ورحي قيمته أربعون درهما ورواه الطبراني في الأوسط من حديث
أبي سعيد وكلاهما ضعيف ولا أحد من حديث علي لماز وجسه فاطمة بعث معها بخميلة ووسادة من آدم
حشوها ليف ورحين وسقاء ورحتين ورواه الحاكم وصححه إسناده وأصحابه مختصرا اه (وأولم)
صلى الله عليه وسلم (على بعض نسائه بمدن من شعير) رواه البخاري من حديث عائشة (و) أولم (على)
امرأة (أخرى بمدن من سويق) كذا في القوت قال العراقي روى الأربعة من حديث أنس أولم
على صفية بسويق وتمر وسلم فجعل الرجل يجيء بفضل التمر وفضل السويق وفي الصحيحين التمر والاقط
والسمن وليس في شيء من الأصول تقييد التمر والسويق بمدن (وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ينهى عن المغالة بجهور النساء) ويقول ما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من نسائه (ولا
زوج) امرأة من (بناته بأكثر من أربع مائة درهم) كذا في القوت قال العراقي رواه الأربعة من
حديث عمر قال الترمذي حسن صحيح (ولو كانت المغالة بجهور النساء مكرمة لسبق اليها رسول الله صلى
الله عليه وسلم) ولما خطب عمر رضي الله عنه وعرض فيها ذلك وقال لا يغال أحدكم بالمهر فلا عرف
أحد من يدي في صداق امرأة على أربع مائة درهم فقامت امرأة من قريش وردت عليه بقوله تعالى وآتيتهم
أحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا فقال اللهم غفرا كل الناس أفتقه من عمر رواه أبو يعلى من طريق
مجاهد عن الشعبي عن مسروق وقد تقدم ذلك في كتاب العلم مطولا (وقد تزوج بعض أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم على نواة من ذهب يقال قيمتها خمسة دراهم) ولفظ القوت وروينا عن عائشة رضي
الله عنها قالت كانت مهور أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة أوقية ونصفا وقد كان تزوج
أصحابه على وزن نواة من ذهب والنواة عندنا صغيرة وهي نواة التمر الصغانية يقال قيمتها خمسة دراهم وفي
خير زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه على نواة من ذهب قيمته ثلاثة دراهم اه قال العراقي
منقول عليه من حديث أنس ابن عبد الرحمن بن عوف تزوج على ذلك تقويعها بخمسة دراهم رواه البيهقي
اه قلت رواه البخاري في البيوع وفي النكاح ولفظه فقال لهم يا عبد الرحمن فقال تزوجت البارحة قال
فما سقت لها قال وزن نواة من ذهب قال أولم ولو بشاة (و) قد (تزوج سعيد بن المسيب) وهو من خيار
التابعين وفقهاء المسلمين (ابنته من أبي هريرة) رضي الله عنه (على درهمين ثم حملها) هو (اليه فادخلها)

(هو) (من الباب ثم انصرف ثم جاءها بعد سبعة أيام يسلم عليها) نقله صاحب القوت (ولو تزوج على عشرة دراهم للخروج من خلاف العلماء فلا بأس به) ولفظ القوت (ولا أكره التزوج على عشرة دراهم وهو أكثر الاستحباب في القلة ليخرج بذلك من اختلاف العلماء ولا استحباب أن ينقص المهر من ثلاثة دراهم وهذا هو القول الاوسط من مذاهب فقهاء الحجاز اه وقوله للخروج من خلاف العلماء يشير الى انهم قد اختلفوا في تعيين المهر فقال مالك مقدبر بر بع دينار أو ثلاثة دراهم وقال ابن شبرمة أقله خمسة دراهم وقال ابراهيم النخعي أقله أربعون درهما وعنه عشرون درهما وقال سعيد بن جبير أقله خمسون درهما وقال الشافعي وأحمد ما جاز أن يكون ثمنا جاز أن يكون مهرا وقال أبو حنيفة أقله عشرة دراهم سواء كانت مضروبة أو غير مضروبة حتى يجوز وزن عشرة تبراوان كانت قيمته أقل بخلاف نصاب السرقة وقال بعض الظاهرية ما جاز أن علك بالهبة أو بالميراث جاز أن يكون صداقا وان لم يصلح ثمنا في البيع كتب حنطة أو شعير ودليل أبي حنيفة حديث جابر لامهر أقل من عشرة دراهم ورواه الدارقطني وفيه بشرين عبيد وحجاج بن أرطاة وهما ضعيفان عند المحدثين لكن البيهقي رواه من طرق وضعفها والضعيف اذا روى من طريق يصير في عداد ما يحتج به ذكره النووي في شرح المهذب وحديث علي موقوفا عليه أقل ما تستعمل به المرأة عشرة دراهم رواه البيهقي وابن عبد البر والكلام على صحيح الفريقين نفيًا وأثبتا ما مبسوط في كتب الفروع (وفي الخبر من بركة المرأة سرعة تزويجها وسرعة رجها أي الولادة ويسر مهرها وقال أيضا أركهن أقلهن مهرا وكما تكره المغالاة في المهر من جهة المرأة فيكره السؤال عن مالها من جهة الرجل ولا ينبغي أن ينكح طمعًا في المال قال الثوري اذا تزوج وقال أي شيء للمرأة فاعلم أنه لص وإذا أهدى اليهم فلا ينبغي أن يهدى ليضطرهم الى المقابلة باكثر منه وكذلك اذا أهدوا اليه فنية طلب الزيادة نية فاسدة فاما التهادى فمستحب وهو سبب المودة قال عليه السلام تهادوا تحابوا

ثم جاءها بعد سبعة أيام
فيسلم عليها ولو تزوج على
عشرة دراهم للخروج
عن خلاف العلماء فلا بأس
به وفي الخبر من بركة المرأة
سرعة تزويجها وسرعة
رجها أي الولادة ويسر
مهرها وقال أيضا أركهن
أقلهن مهرا وكما تكره المغالاة
في المهر من جهة المرأة فيكره
السؤال عن مالها من جهة
الرجل ولا ينبغي أن ينكح
طمعًا في المال قال الثوري
اذا تزوج وقال أي شيء
للمرأة فاعلم أنه لص وإذا
أهدى اليهم فلا ينبغي أن
يهدى ليضطرهم الى المقابلة
باكثر منه وكذلك اذا
أهدوا اليه فنية طلب الزيادة
نية فاسدة فاما التهادى
فمستحب وهو سبب المودة
قال عليه السلام تهادوا
تحابوا

تزداد واحداً بديل تخافوا وعند القضاء فان الهدية تذهب بالضغائن و يروى عن أنس بلقظتهاد وافان
 الهدية تذهب بالسخيمة الحديث وعند الطبراني قبل السخيمة وتورث المودة في الله الحديث وحديث
 أبي هريرة أخرجه أيضا الطيالسي وان عدى وحديث عائشة أخرجه أيضا الحرابي في الهدايا والعسكري
 في الامثال وفي الباب عن عبد الله بن عمرو رواه الحاكم في علوم الحديث وعن أم حكيم بنت وداع رواه أبو
 يعلى والطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب وعن ابن عمر رواه الاصبهاني في الترغيب والترهيب
 وعن عطاء الخراساني رفعه مرسل رواه مالك في آخر الموطأ وألفاظ السكك مختلفة وقد أشرفنا الى بعضها
 والله الموفق * (تنبيه) * أمرنا بدوام المهادة ندبا لتزايد المحبة بين المؤمنين فان الشيء متى لم يزد دخله
 النقصان على مر الزمان ويحتمل ازدياد الحب عند الله تعالى لمحبتهم بعضهم بعضا بقدر ما يحبون المتحابين في
 الله على منابر من نور والله أعلم (وأما طلب الزيادة فداخل تحت) آتيت النهي والخبر (قوله تعالى) في
 النهي (ولأنه تستكثر أي لا تعطى لطلب أكثر) مما أعطيت (وتحت قوله تعالى) في الخبر (وما آتيتكم
 من ربالير يوافي أموال الناس فان الربالير زيادة) في اللغة (وهذا طلب الزيادة على الجلة وان لم يكن في
 الاموال الربوية) كما تقرر في موضعه (فكل ذلك مكروه وبدعة في النكاح) ومحدث (يشبه التجارة) في
 التزويج وداخل في الربالير (شبه) القمار ويفسد مقاصد النكاح) ويجعله من أمور الدنيا لا من أمور
 الآخرة (الخامسة أن تكون المرأة ولودا) أي كثيرة الولادة (فان عرفت بالعقر) وهو أن لا تلد (فلم يمنع
 عن تزويجها) ولو كانت موصوفة بالجمال والمال أو حسنية (قال صلى الله عليه وسلم عليكم بالودود الودود)
 قال العراقي رواه أبو داود والنسائي من حديث معقل بن يسار تزوجوا الولود الودود واسناده صحيح اه
 قلت روياه في النكاح بلفظ جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أصبت امرأة ذات حسب
 ومنصب ومال الا انها لا تلد أفأ تزويجها فنهاه وقال الولود الودود فاني مكاتبكم الامم ورواه الطبراني من
 حديث أنس ورجاله ثقات والودود هي المتحبة الزوجها بنحو تطلق في الخطاب وكثرة الخدمة وأدب
 وبشاشة وانما قيد في الحديث بقيد لان الولود اذ لم تكن ودودا لا يرغب الرجل فيها والودود غير الولود
 لا تحصل المقصود (وان لم يكن لها زوج ولم تعرف) هي (فيراى صحتها وشبابها) أي سلامة جسدتها من
 الاسقام الظاهرة والباطنة فانها في الغالب موانع الحمل والمراد بالشباب اقبالها في العمر من بعد البلوغ الى
 الاربعين فما بين ذلك شبيبية والى ذلك أشار بقوله (فانها تكون ولودا في الغالب مع هذين الوصفين)
 وقال المناوي والحق انه ليس المراد بالودود كثرة الاولاد بل من هي في مظنة الولادة وهي الشابة دون الحجوز
 التي انقطع نسلها فالصفتان من واد واحد (السادسة أن تكون بكرا) وهي التي لم تفتن باعتبارها بالثيب
 لتقدمها عليها فيما يراد له النساء كذا قرره الراغب (قال صلى الله عليه وسلم لجابر وقد نكح نيبا هلا بكرا
 تلاعبها وتلاعبك) قال العراقي متفق عليه من حديث جابر اه قلت أورده البخاري في البيوع
 والاستقراض والشروط والجهاد والنكاح مطولا ومختصرا قاله ما يجهل قلت حديث عهد بعرض
 قال بكرا أم نيبا قلت ثيب قال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك الحديث وعند الطبراني من حديث
 كعب بن عجرة انه صلى الله عليه وسلم قال لرجل فذكرا الحديث فحو حديث جابر وفيه وتعضها وتعضك
 وكلمة هلا لتخصيص واسم امرأة جابر المذكور سلة بنت مسعود الانصارية قاله ابن سعد وروى البخاري
 أيضا من حديثه قال تزوجت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أملكك ولعاذاري ولعابها هكذا روى
 بالكسر وهو مصدر من الملاعبة فهي بمعنى الاول وفي رواية المستبلى ولعابها بالضم والمراد به الريق وفيه
 إشارة الى مص لسانها ورشف شفتها وذلك يقع عند الملاعبة والتقبيل وليس بعيد كما قاله القرطبي ويؤيده
 انه بمعنى آخر غير المعنى الاول (وفي البكارة ثلاث فوائد احدها انها تحب وتأنفه) طبعها (فتؤثر في معنى الود
 وقد قال عليكم بالودود) وقد تقدم قريبا أما الحب فاحساس بوجه لا يدري كنهها والود صحة تزويج النفس

وأما طلب الزيادة فداخل
 في قوله تعالى ولا تستكثروا
 أي تعطي لطلب
 أكثر وتحت قوله تعالى وما
 آتيتكم من ربالير يوافي
 أموال الناس فان الربالير
 زيادة على الجلة وان لم يكن
 في الاموال الربوية فكل ذلك
 مكروه وبدعة في النكاح يشبه
 التجارة والقمار ويفسد
 مقاصد النكاح * الخامسة
 أن تكون المرأة ولودا فان
 عرفت بالعقر فلم يمنع
 تزويجها قال عليه السلام
 عليكم بالودود الودود فان لم
 يكن لها زوج ولم يعرف
 حالها فيراى صحتها وشبابها
 فانها تكون ولودا في الغالب
 مع هذين الوصفين * السادسة
 أن تكون بكرا قال عليه
 السلام لجابر وقد نكح نيبا
 هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك
 وفي البكارة ثلاث فوائد
 احدها أن تحب الزوج
 وتأنفه فيؤثر في معنى الود
 وقال صلى الله عليه وسلم
 عليكم بالودود

للشيء المستحق تزوجهاله (والطباع مجبولة على الانس بأول ما لوف) كيف كان (وأما التي اختبرت الرجال
وامتحنتهم واختبروها (ومارست الاحوال) على اختلافها (فربما لا ترضى بعض الاوصاف التي تختلف
ما ألفته فتتلى الزوج) أي تبغضه لاجحالة (الثانية ان ذلك أكمل في صوته لها فان الطبع (البشري
(ينفر) ويشرد (عن التي مسها) لاس (غير الزوج نفرة) ما وذلك ينقل على الطبع مهما تذكر (في
نفسه (وبعض الطباع في هذا أشد نفورا) من بعض (الثالثة انها لا تتحن الا الى الزوج الاول) ولذا نهى
عن نكاح الخنانة (وأكد الحب ما يقع مع الحبيب الاول) ومن هنا قول الشاعر

نقل فؤادك ما استطعت من الهوى * ما الحب الا للحبيب الاول

وما أحسن قول أبي محمد الحريري في تفضيل البكر حيث قال أما البكر فالدرة المخزونة والبيضة المكنونة
والثمرة الباكورة والسلافة المدخورة والروض الانف والعارف الذي عن وشرف لم يدنسها لاس
ولا استغشاها لابس ولا ماسها عابث ولا وكسها طائث لها الوجه الحى والطرف الخفى والغزاة المغازلة
والمحسة الكاملة والوشاح الطاهر والقشيب والنجيب الذي يشب ولا يشيب اه وروى الطبراني في
الكبير من حديث ابن مسعود تزوجوا الأبنكار فانهم أعذب أقواها وأتقى أرحاما وأرضى باليسر ومعنى
أتقى أرحاما أي أكثر أولادا ويروي بالنون والباء عارض باليسر أي القليل من المعيشة فان لم تعارض
الرجال لا تقول كنت وصرت وتقع غالبا وفي رواية زيادة من العمل أي الجماع ولولا هذه الرواية لكان
الجل على الاعم أتم (السابعة أن تكون نسبية أعنى أن تكون من أهل بيت الدين والصلاح) وهم أهل
العلم والتقوى والفق (فانها) أي المرأة اذا كانت كذلك تكون مؤدبة كاملة فقهية في مظنة انها (ستربي
بناتها وبناتها) وتؤدبهم وتعلمهم (واذا لم تكن مؤدبة) في حد نفسها (لم تحسن التأديب والتربية) واذا
أدبت لم ينجم ذلك ضرورة ان العلم غيره لا ينفع فيه التعليم حتى يعلم نفسه ولله در القائل

يا أيها الرجل المعلم غيره * هلا لنفسك كان ذا التعليم

(ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اياكم ونخضراء الدمن فقبل وما نخضراء الدمن قال المرأة الحسناء في
المنبت السوء) الدمن جمع دمنة كسدره وسدر وهي آتار الناس وما سودره والنخضراء هي النبات الذي
ينبت فيها وتسمية تلك الحسناء بها من باب التشبيه وضرب المثل قال العراقي رواه الدارقطني في الافراد
والرامهرمزي في الامثال من حديث أبي سعيد الخدري قال الدارقطني تفرد به الواقدي وهو ضعيف (وقال
صلى الله عليه وسلم تخيروا) أي تسكوا واطلب ما هو خير المناكح وأر كاهوا أو بعدهما عن الحبث والخبور
ذكره البخاري (لنطفكم) أي لاتضعوها الا في أصل طاهر (فان العرق نزاع) أي ينزع الى أصل أمه
وطبعاها فيسل ويدخل فيه تخير المرضعة في أصلها أو أهلها وخلة قال العراقي رواه ابن ماجه من حديث
عائشة تختصر ادون قوله فان العرق نزاع وروى الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس تزوجوا في
المجد الصالح فان العرق دساس وروى أبو موسى المديني في كتاب تضييع العمر والايام من حديث ابن
عمر وانظر في أي نصاب وضع ولذلك فان العرق دساس وكلها ضعيفة اه فلت وظهر من سياقه ان الحديث
مركب من حديثين الجلة الاولى منه عند ابن ماجه والثانية بلفظ دساس وجساس عند من ذكر ولم يورد
شاهد القوله نزاع وابن ماجه قد رواه بزيادة فانكحوا الاكفاء وانكحوا اليهم وكذلك رواه أيضا الحاكم
والبيهقي وعند ابن عدى وابن عساكر بزيادة فان النساء بلدن اشباه اخوانهن وأخواتهن وفي الخلية
لابي نعيم من حديث أنس بزيادة واجتنبوا هذا السواد فانه لون مشر وروى البيهقي من حديث ابن
عباس الناس معادن والعرق دساس وأدب السوء كعرق السوء (الثامنة أن لا تكون من القرابة
القرية) بحيث يكون مربى كل منهما في موضع قريب يقع البصر على البعض (فان ذلك) مما (يقلل
الشهوة) وهو من أكبر دواعي التقابل وقيد القرابة بالقرية لان من بعد في القرابة لا يكون كذلك (قال

والطباع مجبولة على الانس
بأول ما لوف وأما التي اختبرت
الرجال ومارست الاحوال
فربما لا ترضى بعض
الاوصاف التي تختلف
ما ألفته فتتلى الزوج الثانية
ان ذلك أكمل في مودته
لها فان الطبع ينفر عن
التي مسها غير الزوج نفرة
ما وذلك ينقل على الطبع
مهما تذكر وبعض الطباع
في هذا أشد نفورا (الثالثة
انها لا تتحن الا الى الزوج الاول
وأكد الحب ما يقع مع
الحبيب الاول غالبا (السابعة
ان تكون نسبية أعنى ان
تكون من أهل بيت الدين
والصلاح فانها ستربي بناتها
وبناتها فاذ لم تكن مؤدبة
لم تحسن التأديب والتربية
ولذلك قال عليه السلام
اياكم ونخضراء الدمن
فقبل ما نخضراء الدمن قال
المرأة الحسناء في المنبت
السوء وقال عليه السلام
تخيروا والنطفكم فان العرق
نزاع (الثامنة ان لا تكون
من القرابة القريبة فان
ذلك يقلل الشهوة قال

رسول الله صلى الله عليه

وسلم لا تنكحوا القرابة
القرينة فان الولد يخلق
ضاديا أى نجيفا وذلك
لأنه في تضعيف الشهوة
فان الشهوة انما تتبع
بقوة الاحساس بالنظر
واللمس وانما يقوى
الاحساس بالامر الغريب
الجديد فلما المعهود الذي
دام النظر اليه مدة فانه
يضعف الحس عن تمام
ادراكه والتأثيره ولا تتبع
به الشهوة فهذه هي الحاصل
المرغبة في النساء ويجب
على الولي أيضا ان يراعى
خصال الزوج ولينظر
لكرمته فلا تزوجهما من
سوء خلقه أو خلقه أو ضعف
دينه أو قصر عن القيام
بحقها أو كان لا يكافئها في
نسبها قال عليه السلام
النكاح رقي فليتنظر أحدكم
أن يضع كرمته والاحتياط
في حقها أهم لأنها رقيقة
بالنكاح لا يخلص لها
والزوج قادر على الطلاق
بكل حال ومهما زوج بنته
ظالما أو فاسقا أو مبتدعا
أو شاب خرف فقد جنى على
دينه وتعرض لسخط الله
لما قطع من حق الرحم
وسوء الاختيار وقال رجل
للعسن قد خطب ابنتي
جماعة فمن أزوجهما قال
من يتقى الله فان أحباها
أكرمها وان أبغضها لم
يظلمها وقال عليه السلام
من زوج كرمته من فاسق
فقد قطع زوجها

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنكحوا القرابة القرينة فان الولد يخلق ضاديا أصله ضادوى ووزنه
فاعول (أى نجيفا) قليل الجسم وجارية ضاوية كذلك كذا في الصحاح قال ابن الصلاح لم أجدهم هذا
الحديث أصلا معتمدا قال العراقي انما يعرف من قول عمرانه قال لا السائب قد أضويتم فانكحوا في
النزاع رواه ابراهيم الحارثي في غريب الحديث وقال معناه تزوجوا الغرائب قال ويقال اغتر بالانضوا
ولطبراني من حديث طلحة بن عبد الله الناكح في قومه كالعشب في داره وفي اسناده سليمان بن أوب
الطلمحي قال ابن عدى عامة أحاديثه لا يتابعه عليها أحد ورواه يعقوب بن شيبه في مسنده وقال أحاديثه
عندي صحاح ورجحها الضياء المقدسي في المختارة اه قلت وفي الصحاح للجوهري في الحديث اغتر بوا
لانضوا أى تزوجوا في الاجنبات ولا تزوجوا في العمومة وذلك ان العرب تزعم ان ولد الرجل من قرابته
يجب ضاويان نجيفا غيرانه يجب كرمي على طبع قومه قال الشاعر

ذالك عبيد قد أصاب ميا * ياليتك ألحقها صيبا * فحمت فولدت صاويا

اه ومارواه ابراهيم الحارثي رواه أبو نعيم في فضل النفقة على البنات كذا بخط الحافظ بن حجر قال المصنف
في سبب الضوى (وذلك لتأثيره في تضعيف الشهوة) وتقليلها (فان الشهوة مما تتبع بقوة الاحساس
بالنظر واللمس) وانما يقوى الاحساس بالامر الغريب الجديد الذي لم يقع عليه البصر
وانما يسمع به من بعيد (فأما المعهود) المعلوم (الذي دام النظر اليه) ورأه مقبلا ومدبرا وصاحبه وكله
(مدة) من الزمان فقد يضعف الحس عن تمام ادراكه والتأثيره) وقد تر هذه النفس وتغل منه كالذي
ملكته يده (فلا تتبع به الشهوة) وهذا معروف عند العرب بل يعرفه كل أحد وفي كلام العرب ما يدل
على ذلك (فهذه الحاصل) المذكورة (هي المرغبة في النساء) أى في تزويجهن (ويجب على الولي) أى
ولي المخطوبة (أن يراعى خصال الزوج وينظر الى كرمته) وهي المخطوبة (فلا تزوجهما من سوء خلقه أو
خلقته) الأولى بالضم والثانية بالفتح (أو ضعف دينه) أى بأن يكون متهاونا بأمره (أو قصر عن القيام
بحقها) أى المرأة (أو كان لا يكافئها في نسبها) وخصال الكفاة عند الشافعية تعتبر في خمسة سلامة من
عيب نكاح وحرية ونسب وعفة دين وصلاح وحرمة ولا يعتبر البسار وقال الحنابلة الكفاة دين ومنصب
والنسب وحرمة وصناعة وبسار بمال بحسب ما يجب لها وقال الحنفية الكفاة تعتبر بنسبها وحرية وإسلاما
وديانة وما لا وحرمة لان بهذه الاشياء يقع التفاخر فيما بينهم فلا بد من اعتبارها وتعتبر الكفاة عند ابتداء
العقد وزوالها بعد ذلك لا يضر وكذلك تعتبر الكفاة في العقل والحسب قال صلى الله عليه وسلم النكاح
رقي أى بمنزلة وقد ورد في الخبر تعبيرهن بالعوانى من الاسارى (فليتنظر أحدكم أن يضع كرمته) قال
العراقي رواه أبو عمر النوفلي في كتاب معاشره الاهلين موقوفا على عائشة وأسماء ابنتي أبي بكر الصديق
قال البيهقي وروى ذلك مرفوعا والموقوف أصح اه (والاحتياط في حقها أهم) من الاحتياط في حق
الرجل (لانها رقيقة بالنكاح لا يخلص لها) عن طاعة الزوج (والزوج قادر على الطلاق بكل حال) فهو قد
يسئ غنى عنها بغيرها (ومهما زوج ابنته) أو أخته أو قرينته (ظالما أو فاسقا أو مبتدعا أو شاب خرف فقد
جنى على دينه وتعرض لسخط الله تعالى بما يقطع من حق الرحم وسوء الاختيار) ولفظ القوت ولا ينكح
مبتدع ولا فاسق ولا ظالم ولا شاب خرف فعل ذلك نكح دينه وقطع رحمه ولم يحسن الولاية والحيلة لكرمته
لترك الاختيار لها وليس هؤلاء أكفاه للعرسة المسلمة العفيفة وعليه للمرأة في نفسها مظلة ولا عليه في
الآخر مطالبة اذ لم يحسن النظر اليها في نفسها اه (وقال رجل للعسن) البصري (رحم الله تعالى
قد خطب ابنتي جماعة فمن أزوجهما قال) زوجها (من يتقى الله فانه ان أحباها أكرمها وان أبغضها لم
يظلمها) نقله صاحب القوت (وقال صلى الله عليه وسلم من زوج كرمته من فاسق فقد قطع زوجها) قال
العراقي رواه ابن حبان في الضعفاء من حديث أنس ورواه في الثقات من قول الشعبي باسناد صحيح اه

(الباب الثالث) في آداب
المعاشرة وما يجري في دوام
النكاح والنظر فيما على
الزوج وفيما على الزوجة
(أما الزوج) فعليه مراعاة
الاعتدال والادب في اثني
عشر أمراً في الوليمة والمعاشرة
والدعابة والسباسة والغيرة
والنفقة والتعليم والقسم
والتأديب في النشور والوقاع
والولادة والمفارقة بالطلاق
(الادب الاول) الوليمة
وهي مستحبة قال أنس
رضي الله عنه رأى رسول
الله صلى الله عليه وسلم على
عبد الرحمن بن عوف رضي
الله عنه أثر صفرة فقال
ما هذا فقال تزوجت امرأة
على وزن نواة من ذهب
فقال بارك الله لك أولم ولو
بشاة وأولم رسول الله صلى
الله عليه وسلم على صفية بتمر
وسويق وقال صلى الله عليه
وسلم طعام أول يوم حق
وطعام الثاني سنة وطعام
الثالث سمعة ومن سمع
سمع الله به ولم يرفع إلا ياد
ابن عبد الله وهو غريب
وتستحب تهنئة فيقول من
دخل على الزوج بارك الله
لك وبارك عليك وجمع
بينكما في خير وروى أبو
هريرة رضي الله عنه أنه عليه
السلام أمر بذلك ويستحب
أنظهار النكاح قال عليه
السلام فصل ما بين الحلال
والحرام الدف والصوت

قلت وروى الديلمي من حديث ابن عباس من زوج ابنته أو واحدة ممن يشرب الخمر فكأنما قاده إلى النار
(الباب الثالث) في آداب المعاشرة وما يجري في دوام النكاح والنظر فيما على الزوج وفيما على الزوجة *
من الآداب والاخلاق (أما الزوج فعليه مراعاة الاعتدال في اثني عشر أمراً في الوليمة والمعاشرة) أي
المصاحبة (والدعابة) بالضم اللعب والمزاح (والسباسة والغيرة والنفقة والتعليم والقسم) بفخ فسكون
(والتأديب بالنشور) والاعراض (والوقاع) أي الجماع (والولادة والمفارقة بالطلاق) وسيأتي بيان كل
ذلك (الادب الاول الوليمة) طعام العرس (وهي مستحبة) على الصحيح والقول الثاني واجبة واختاره ابن
خبران والاول المشهور من مذهب مالك وقد تقدم الكلام عليها وعلى أحكامها في كتاب آداب الاكل
(قال أنس) من مالك (رضي الله عنه) رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على عبد الرحمن بن عوف (رضي
الله عنه) وهو أحد العشرة (أثر صفرة) من خلوق (فقال ما هذا قال تزوجت امرأة) وهي ابنة أنس بن
راعي الانصارية كالجزم به الزبير بن بكار (على وزن نواة من ذهب) أي عدلها دراها أوهي الموزونة بها
(فقال بارك الله لك أولم ولو بشاة) رواه البخاري في النكاح حدثنا محمد بن كثير عن سفيان عن حميد قال
سمعت أنس بن مالك قال قدم عبد الرحمن بن عوف فاستحى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن
الربيع الانصاري وعند الانصاري امرأة أنان فعرض عليه أن يناسفه أهله وماله فقال بارك الله لك في أهلك
ومالك دولي على السوق فأتى السوق فربح شيئا من أقم وشيئا من سم فراه النبي صلى الله عليه وسلم بعد أيام
وعليه وضر من صفرة فقال مهيم فقال تزوجت قال فاسقت قال وزن نواة من ذهب قال أولم ولو بشاة
وأخرجه أيضا في البيوع ورواه مسلم كذلك رواه البخاري في باب كيف يدعى للمتزوجة من حديث أنس
بلفظ المصنف وروى أيضا في باب الصفرة للمتزوجة بلفظ وبه أثر صفرة (وأولم رسول الله صلى الله عليه
وسلم على صفية) بنت حبي من أخطب (يسويق وتغر) رواه الاربع من حديث أنس واسلم نحوه وقد تقدم
(وقال) صلى الله عليه وسلم (طعام أول يوم) في الوليمة (حق) فحبب الاجابة له (وطعام) اليوم (الثاني
سنة) فلا تجب له الاجابة مطلقا وقيل تجب أن يدعى في الاول أودعى وامتنع لعذر ودعى في الثانية ورجه من
الشافعية لا ذرى (وطعام) اليوم (الثالث سمعة ومن سمع سمع الله به) فتكره الاجابة اليه تزيها وقيل
تحريما قال النووي إذا أولم ثلاثا فالاجابة في اليوم الثالث مكروهة وفي الثاني لا تجب قطعاً ولا يكون نذرها
فه كندمها في اليوم الاول اه وتعدد الاوقات كتعدد الايام وقال العمري انما تكره اذا كان المدعو في
الثالث هو المدعو في الاول وكذا صورته الروايات ووجهه بان اطلاق كونه رياء يشعر بان ذلك من منع
للمباهاة والفخر واذا كثر الناس فدعا كل يوم فرقة فلا مباهاة وقد تقدم ذلك في كتاب آداب الاكل
والحديث أخرجه الترمذي من حديث ابن مسعود وضعفه وقال (لم يرفع إلا ياد ابن عبد الله وهو
غريب) لفظ الترمذي وهو ضعيف كثير المناكير والغرائب اه وتبعه عليه عبد الحق في الاحكام
جازمابه وأعله ابن القطان بعلة أخرى وهي عطاء بن السائب فانه مختلط وقال الحافظ سماعه من عطاء بعد
الاختلاط وروى الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس طعام يوم في العرس سنة وطعام يومين فضل
وطعام ثلاثة أيام وياعو سمعة وسنده ضعيف (وتستحب التهنية فيقول من دخل على الزوج بارك الله لك
وبارك عليك وجمع بينكما في خير وروى أبو هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك) رواه
أبو داود والترمذي وصححه وابن ماجه وقد تقدم في كتاب الدعوات فيستحب الدعاء للزوجين بالبركة بعد
العقد فيقال بارك الله لك كما عند البخاري من حديث أنس وبارك عليك الله وجمع بينكما في خير كما في
الترمذي وقال حسن صحيح ويكره أن يقال بالرفاء والبسنيين لانه من ألفاظ الجاهلية (ويستحب اطهار
النكاح) واشهار أمره (قال صلى الله عليه وسلم فصل ما بين الحرام والحلال الدف والصوت) قال العراقي رواه
الترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه من حديث محمد بن حاطب اه قلت وكذلك رواه أحمد والبخاري

والطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي وأبو نعيم في المعرفة ولفظهم جميعا ضرب الدف والصوت في النكاح
ومحمد بن حاطب معاني جمعي والدف بالضم ويضخ والمراد بالصوت اعلانه بانقطاع الاصوات فيه وذكر
الله تعالى وبعض الناس يذهب به الى السماع (وقال صلى الله عليه وسلم أعلنوا هذا النكاح) أي أظهره
اظهارا للسرور وفرقا بينه وبين غيره من المأدب وائس المراد الوطء هنا بدليل تعقيب بقوله (واجعلوه في
المساجد) مبالغة في اظهاره واشهاره فانها أعظم محافل أهل الخير والفضل (واضربوا عليه بالدقوف)
جمع دق وهو ما يضرب لحدث سرور أو لعب قال العراقي رواه الترمذي من حديث عائشة وحسنه وضعفه
البيهقي اه قلت رواه الترمذي من طريق عيسى بن ميمون عن القاسم عن عائشة وقال عيسى هذا ضعيف
اه فقول العراقي وحسنه فيه نظروا وخم البيهقي بضعفه وقال ابن الجوزي ضعيف جدا وقال الخافظ في الفتح
سند ضعيف وقال في تخرج الهداية ضعيف لكن توبع عند ابن ماجه اه وقد روى عن عبد الله بن
الزبير مرفوعا أعلنوا النكاح وهكذا رواه أحمد وابن حبان والطبراني وأبو نعيم والحاكم والبيهقي تفرد به
عاصم عن أبيه (وعن الربيع) بالتصغير مشددا (بنت معوذ) كحدث ابن عفران الانصاري العنابية قرضى
الله عنار روى عنها أبو سلمة وعمر بن شعيب وعدة روى لها الجماعة (قالت جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخل على غداة بني) أي في صباح دخل في زوجي في ليلته (جلس على فراشي وجويريات) جمع جويرية
تصغير جارية أي بنات صغار لنا (يضربن بدفهن) بالضم وفي نسخة بدفوهن (ويندن من قتل) من اسلافنا
من الجاهلية (الى ان قالت احدها) وفيما نبي يعلم ما في غد فقال اسكني عن هذه (الكلمة أي لا تقول هكذا
أرشدنا صلى الله عليه وسلم نادى بامر به عز وجل اذلا بشاركة في علمه بما في غد أحد) (وقول ما كنت تقولين
قبلها) قال العراقي رواه البخاري وقال يوم بدر ووقع في بعض نسخ الاحياء يوم بعث وهو وهم اه قلت رواه
البخاري في غزوة بدر وفي النكاح قال في كتاب النكاح باب ضرب الدف في النكاح والولي محدثا مسدد
حدثنا بشر بن المفضل حدثنا خالد بن ذكوان قال قالت الربيع بنت معوذ بن عفران جاء نبي صلى الله عليه
وسلم فدخل حين بنى على مجلسي على فراشي كجلس مني فجعلت جويريات يضربن بالدف ويندن من قتل
من آباءي يوم بدر اذ قالت احدها وفيما نبي يعلم ما في غد فقال ادعي هذه المقالة وقولي بالذي كنت تقولين اه
وشرح هذا الحديث قوله حين بنى على وفي رواية حماد بن سلمة عند ابن ماجه صبيحة عرسى وكانت تزوجت
اباس بن البكير الابن وحاوله صلى الله عليه وسلم على فراشها قرى بيامنها من خصائصه صلى الله عليه وسلم في
جواز النظر للجنيسة والخالقة معها وقوله يندن أي يذكرن أو صافا وثلاث المقتولين يوم بدر بالثناء عليهم
وتعديدهم محاسنهم بالكرم والشجاعة ونحوهما وكان الذي قتل يوم بدر معوذ وعوفاء ومعاذ أحدهم أبوها
والآخران عماها فطلق الأبوة عليهم تغليبا وفي هذا الحديث جواز ضرب الدف في النكاح وقد قال
الشافعية بجواز اليراع والدف وان كان فيه جلاجل في الاملاك والختان وغيرهما وقبل يحرم اليراع وهو
المزمار العراقي ويحرم الغناء على الآلات فيه اهوش عارشاري الخمر كالطنبور وسائر المعازف أي الملاحى من
الآلات والمزامير فيحرم استعماله واستماعه قصد افان لم يقصد لم يحرم ولا يحرم العابل الا الكوبة ولا يحرم
ضرب الكف بالكف كما صرح به في الارشاد وغيره ولا الرقص الا أن يكون فيه تنكسر وتن والله أعلم
(الادب الثاني حسن الخلق معهن) في معاشرتن (واحدة الاذى) بكلام مؤلم أو غير ذلك (معهن) بان
يتغافل عن كثير مما يصدر عنهن (ترجاعلين) وشقة بهن (اقصور عقلمن) اذهن ناقصات عقل كافي
الصحيح لان غلبة الشهوة تجبت عقولهن فقصرن عن بلوغ درجة الكمال وقد شبه الله تعالى حسن القيام على
الزوجة بحسن القيام على الوالدين فقال فيهما وصاحبهما في الدنيا معروفا (قال الله تعالى) في أمر النساء
(وعائروهن بالمعروف) ثم أجل للنساء جميع ما فرقه من حق الزوج في كلمة واحدة فقال ولهن مثل الذي
عليهن بالمعروف (وقال في تعظيم حقهن واخذن منكم ميثاقا غليظا) أي عهدا مؤكدا شديدا قال مجاهد في

وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أعلنوا هذا النكاح
واجعلوه في المساجد
واضربوا عليه بالدقوف
وعن الربيع بنت معوذ
قالت جابر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فدخل على
غداة بني بنى على فراشي
وجويريات لنا يضربن
بدفهن ويندن من قتل من
آباءي الى ان قالت احدها
وفيما نبي يعلم ما في غد فقال
لها اسكني عن هذه وقولي
الذي كنت تقولين قبلها
(الادب الثاني) حسن الخلق
معهن واحتمال الاذى منهن
ترجاعلين لقصور عقلمن
قال الله تعالى وعائروهن
بالمعروف وقال في تعظيم
حقهن واخذن منكم
ميثاقا غليظا

قبيل هي المرأة وآخر ما وصي به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث كان يتكلم بهن حتى تبلغ لسانه وتخفي كلامه جعل يقول الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم لا تكفوههم ما لا يطيقون الله الله في النساء فانهن عوان في أيديكم يعني أسرا أخذتموهن بامانة الله واستحلتم فروجهن بكلمة الله وقال عليه السلام من صبر على سوء خلق امرأته أعطاه الله من الاجر مثل ما أعطى أيوب على بلائه ومن صبرت على سوء خلق زوجها أعطاه الله مثل ثواب آسية امرأة فرعون واعلم انه ليس حسن الخلق معها كف الاذى عنها بل احتمال الاذى منها والحلم عند طيشها وغضبها اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كانت أزواجه تراجعنه الكلام وتهجره الواحدة منهن يوما الى الليل وراحت امرأة عمر رضي الله عنه عمر في الكلام فقال أتراجعيني بالكعاء قالت ان أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم تراجعنه وهو خير منك فقال عمر خابت حفصة وخسرت ان راجعته ثم قال حفصة لا تعترى بآسية ابن أبي قحافة فانها حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخوفها من

تفسير هذا القول قبيل هي كلمة النكاح التي تستعمل به الفروج نقل العاصمي في المناسك وقال تعالى فان أطعتمكم فلا تبغوا عليهن سبيلا أي لا تطلبوا طريقا الى الفرقة ولا الى خصومة ومكره وهذه حينئذ على صورة النفس المطمئنة (وقال تعالى والصاحب بالجنب قبيل هي المرأة) كذا في القوت أي لئلا يكال قريها من الرجل ولصوقها بجنبه (وآخر ما وصي به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث) كانت (كان يتكلم بهن) وردد هن (حتى تبلغ لسانه وتخفي كلامه) وذلك قرب صعود روحه الشريفة الى الملاء الاعلى (جعل يقول الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم) وكرره لتأكيده (وما ملكت أيمانكم) من الارقاء أي أوصيتكم بالاحسان اليهم (لا تكفوههم ما لا يطيقون) عليه من الخدمة (الله الله) أي اتقوا الله وكرره لتأكيده (في النساء) أي في أمرهن (فانهن عوان في أيديكم) جمع عانية (يعني أسرى) أي كالا سري في أيديكم (أخذتموهن بعهد الله) وميثاقه (واستحلتم فروجهن بكلمة الله) هكذا أورده صاحب القوت بتمامه قال العراقي رواه النسائي في الكبرى وابن ماجه من حديث أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الموت جعل يقول الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم فإزال يقولها وما يقبض بها لسانه وأما الوصية بالنساء فالمعروف ان ذلك كان في حجة الوداع رواه مسلم في حديث جابر الطويل وفيه فاقه والله في النساء فانكم أخذتموهن بامانة الله الحديث اه قلت وروى ابن سعد والطبراني في الكبير من حديث كعب ابن مالك الله الله فيما ملكت أيمانكم البسوا طهورهم واشبعوا بطونهم وألبنوا لهم القول وروى البخاري في الادب المفرد من حديث علي اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم وعند الخطيب من حديث أم سلمة اتقوا الله في الصلاة وما ملكت أيمانكم وعند ابن عساكر من حديث ابن عمر اتقوا الله في الضعيفين المملوك والمرأة وروى البيهقي في السنن من حديث أنس اتقوا الله في الصلاة اتقوا الله في الصلاة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم اتقوا الله في الضعيفين المرأة الأرملة والصبي اليتيم وأما الذي في حديث جابر الطويل عند مسلم وغيره فانتم اتقوا الله في النساء فانكم أخذتموهن بامان الله واستحلتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف واستحلتم فروجهن بكلمة الله قبيل هي قوله فامساك بمعروف أو تسريح باحسان وقيل باباحة الله المنزلة في كلبه التزويج واذنه فيه وقيل بكلمة التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله لا يحل لمن كان مشركا أن يتزوج مسلمة (وقال صلى الله عليه وسلم من صبر على سوء خلق امرأته أعطاه الله من الاجر مثل ما أعطى أيوب عليه السلام على بلائه ومن صبرت على سوء خلق زوجها أعطاه الله مثل ما أعطى آسية امرأة فرعون) قال العراقي لم أقف له على أصل (واعلم انه ليس حسن الخلق معها) هو (كف الاذى عنها) فقط (بل) مع ذلك (احتمال الاذى منها والحلم عند طيشها) أي خفصة علقها (وغضبها) وحدثها (اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم) وتأسيه (فقد كان أزواجه تراجعنه الكلام وتهجره الواحدة منهن يوما الى الليل) كذا في القوت قال العراقي متفق عليه من حديث عمر بن الخطاب في الحديث الطويل في قوله وان تظاهرا عليه (وراجعت امرأة عمر رضي الله عنه في الكلام فقال لها) أتراجعيني بالكعاء أي بالثيمة (فقال ان أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم تراجعنه وهو خير منك فقال عمر خابت حفصة) يعني ابنته (وخسرت أي ان راجعته ثم) احتج فأتي (قال حفصة لا تغترى بآنية أبي قحافة) يعني عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة ينسبها لجدها (فانهما أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر الحاء أي محبوبته (وخوفها من الرجعة) قال العراقي هو الحديث الذي قبله وليس فيه قوله بالكعاء ولا قولها هو خير منك وروى البخاري عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم انه دخل على حفصة فقال يا بنية لا يغرنك هذه التي أعجبها حسن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها يريد عائشة قال عمر فقصدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبسم وقال في باب موعظة الرجل ابنته وكأمة عمر قريش تغلب

وروي انه دفعت احداهن
في صدر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فزبرنها
أما فقال عليه السلام
دعها فانهم يصنعون أكثر
من ذلك وجرى بينهما وبين
عائشة كلام حتى أدخلها
بينهما أبابكر رضي الله عنه
حكوا واستشهده فقال لها
رسول الله صلى الله عليه
وسلم تكلمين أو أنك
فقلت بل تكلم أنت ولا
تعقل الاحقا فطمها أبو
بكر حتى دعى فوها وقال
يا عديّة نفسها أو يقول غير
الحق فاستجارت برسول الله
صلى الله عليه وسلم وقعدت
خلف ظهره فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم لم تدع
لهذا ولا أردنا منك هذا
وقالت له مرة في كلام غضبت
عنده أنت الذي تزعم أنك
نبي الله فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم واحتمل
ذلك حملا وكرما وكان يقول
لها اني لاعرف غضبك من
رضاك قالت وكيف تعرفه
قال اذا رزيت قلت لا والله
مجدوا واغضبت قلت لا
واله ابراهيم قالت صدق
انما أهجر اسمك ويقال ان
أول حب وقع في الاسلام
حب النبي صلى الله عليه
وسلم لعائشة رضي الله عنها

النساء فلما قدمنا على الانصار اذا قوم تغابهم نساؤهم فطلق نساؤنا يأخذن من آداب نساء الانصار فصحت
على امرأتى فراجعتني فأنكرت أن تراجعني قالت ولم تنكر أن أراجعك فوالله ان أراج رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليراجعني وان احداهن لتهجره اليوم حتى الليل فأفرغني ذلك فقلت لها قد خاب من فعل ذلك
منهن ثم رجعت على ثيابي فزلات قد خلت على حفصة فقلت لها أي حفصة أغضب احدا كن النبي صلى
الله عليه وسلم اليوم حتى الليل قالت نعم فقلت قد خبت وخسرت أفأؤمنين أن يغضب الله لغضب رسوله
فتهاكبي لاتسكني النبي صلى الله عليه وسلم ولا تراجعني في شيء ولا تهجرني وسليني ما بدا لك ولا يغرنك
ان كانت جارتك أو ضامتك وأحب الي النبي صلى الله عليه وسلم يريد عائشة (ودفعت احداهن) أي من
الزوجات (في صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم فزبرنها) أي زجرنها ونهبتها (أما فقال صلى الله عليه وسلم
دعها) أي اتركها (فانهم يصنعون أكثر من ذلك) نقله صاحب القوت قال العراقي لم أقف له على أصل
(وجرى بينه) صلى الله عليه وسلم (وبين عائشة) رضي الله عنها (كلام حتى أدخل بينهما أبابكر رضي
الله عنه حكاه) يحكم في القضية (واستشهده) أي طاب منه أن يشهد (فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم تكلمين أنت أو أنك تكلمين) بل تكلم أنت ولكن (لا تقول الاحقا فطمها أبو بكر رضي الله
عنه حتى دعى فيها) أي خرج الدم من فيها (وقال يا عديّة نفسها) نصغير عدوة (أو يقول غير الحق فاستجارت)
عائشة (رسول الله صلى الله عليه وسلم وقعدت خلف ظهره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم تدع لهذا
أو) قال (لم نرد منك هذا) نقله صاحب القوت قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط والخطيب في التاريخ
من حديث عائشة بسند ضعيف (وقالت) عائشة (له مرة في كلام غضبت عنده أنت الذي تزعم أنك
نبي الله فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتمل ذلك) منها (حملا وكرما) نقله صاحب القوت وقال
العراقي رواه أبو يعلى في مسنده وأبو الشيخ في كتاب الامثال من حديث عائشة بسند ضعيف (وكان يقول
لها اني لاعرف غضبك على من رضاك قالت وكيف تعرفه قال اذا رزيت قلت لا والله مجدوا واغضبت قلت
لا والله ابراهيم قالت صدقت انما أهجر اسمك) هكذا هو في القوت قال العراقي متفق عليه من حديثها
اه قلت اخرجه البخاري في السكاح ومسلم في الفضائل ولفظ البخاري حديثا عن عبد بن اسمعيل حديثا أبو
أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اذا كنت
على راضية واذا كنت على غصبي قالت فقلت من أين تعرف ذلك فقال أما اذا كنت على راضية قالت
تقولين لا ورب محمد واذا كنت غصبي قالت لا ورب ابراهيم قلت أجعل والله يا رسول الله ما أهجر الا
اسمك اه ومعنى قولها ما أهجر الا اسمك أي لا أغضب فقط ولا يترك قلبى التعلق بذاتك الشريفة مودة ومحبة
كذا اقره ابن المنبر وقال الطيبي في شرح المشكاة هذا الخبر في غاية من اللطف في الجواب لانها أخبرت
انها اذا كانت في غاية من الغضب الذي يسلب العاقل اختياره لا يعبرها في كمال المحبة المستغرقة طاهرها
وباطنها المترتبة بروحها وانما عبرت عن الترك بالهجران لنقل انها تتألم من هذا الترك الذي لا اختيار
لها فيه كما قاله الشاعر اني لا مخلص الصدود وانتي * فسمي اليك مع الصدود لامليل
اه ويستفاد من هذا الحديث الحكم بالقرآن لانه عليه السلام حكم برضا عائشة وغضبها بمجرد ذكرها
اسمه الشريف وسكوتها واستدلال على كمال قدرتها وقوة ذاتها بتخصيصها ابراهيم عليه السلام دون غيره
لانه صلى الله عليه وسلم أولى الناس به كافي التنزيل فلما لم يكن له ابد من هجر اسم الشريف أبدلته بمن هو
مثيل حتى لا يخرج عن دائرة التعلق في الجملة (ويقال ان أول حب وقع في الاسلام حب النبي صلى الله عليه
وسلم عائشة) رضي الله عنها اما كونه كان يحبها فقد ثبت ذلك في أخبارها منها في المتفق عليه من حديث
عمر بن العاص انه قال أي الناس أحب اليك يا رسول الله قال عائشة الحديث وأما كونه أول فقد قال
العراقي رواه ابن الجوزي في الموضوعات من حديث أنس ولعله أراد بالمدينة كافي الحديث الاخران

ابن الزبير أول مولود ولد في الاسلام يريد المدينة والافصحية النبي صلى الله عليه وسلم لحديثه أمر معروف تشهد له الاحاديث الصحيحة (وكان يقول لها كنت لك كأبي زرع لام زرع) وفيه تطيب لنفسها وايضا لحسن معاشرته لها وكان هنالك دوام أي أنامله كذلك فيما مضى وفيما يأتي أوزائده واعترض الأول بأنه لا حاجة اليه لأنه صلى الله عليه وسلم أخبر عما مضى الى وقت تسكاهم بذلك وأبني المستقبل الى علم الله تعالى فأى حاجة مع ذلك الى جعلها الدوام اذ هو خروج عن الظاهر من غير دليل ولا ضرورة والثاني أن الزائدة غير عاملة ولا يوصل بها الضمير الذي هو المبتدأ في الاصل (غير اني لا أطلقك) استثنى الحالة المكرهه تطيبها لها وطمانينة لقلبها ودفع الالهام عموم التشبيه بحملة أحوال أبي زرع اذ لم يكن فيسه ما تدمه النساء سوى ذلك قال العراقي هو متفق عليه من حديث عائشة دون الاستثناء ورواه بهذه الزيادة الزبير بن بكار والخطيب اه قلت ورواه بهذه الزيادة أيضا اسمعيل بن أويس ولفظ الزبير الا أنه طلقها وأنا لا أطلقك وفي رواية الهيثم بن عدي بعد قوله أم زرع في الالفه والوفاء لافي الفرقة والجلاء وفي سنن النسائي ومجمع الطبراني قالت عائشة يا رسول الله بل أنت خير من أبي زرع لام زرع وفي رواية الزبير بابي وأمي لانت خير لي من أبي زرع لام زرع وهذا الحديث مشهور بحديث أم زرع والرفوع منه هذه الجملة وفيه كلام أودعته في الشرح الذي أملت عليه (وكان صلى الله عليه وسلم يقول لنسائه لا تؤذوني في عائشة فانه والله ما أنزل علي الوحي وأنا في لحاف امرأه منكنا غيرها) رواه البخاري من حديث عائشة قلت رواه طريق سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كن خزيين فحزب منهن عائشة وحفصة وصفية وسودة والحزب الآخر أم سلمة وسائر نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة فاذا كانت عند أحد هدية يريد أن يهديها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرها حتى اذا كان في يومها بعث الهدية فكلم حزب أم سلمة فقلن لها كلن رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلم الناس من أراد أن يهدي هدية فليهد اليه حيث كان من يموت نسائه فكلمته أم سلمة فقال لها لا تؤذي في عائشة فان الوحي لم يأتي وأنا في ثوب امرأه الا عائشة الحديث بطوله (وقال أنس) بن مالك (رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرحم الناس بالنساء والصبيان) قال العراقي رواه مسلم بافظ ما رأيت أحدا كان أرحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد علي بن عبد العزيز البغوي والصبيان اه قلت وروى ابن عساكر في التاريخ من حديث أنس كان أرحم الناس بالصبيان والعيال قال النووي هذا هو المشهور وروى بالعباد كل منها صحيح وواقع وفي فوائد أبي الدرداء عن علي كان أرحم الناس بالناس (الثالث أن يزيد علي احتمال الاذي بالملاعبة والمزح والمداعبة) كل هذه الالفاظ قريبة المعنى والمداعبة بالضم اسم لما يستمتع من المزح (وهي التي تطيب قلوب النساء) يستملن اليه (وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عزح معهن) والمزح هو الانبساط مع الغير من غير ايداء موبه فارق الهرل والسخرية (وينزل الى درجات عقولهن في الاعمال والاخلاق) ولفظ القوت ويقارهن في عقولهن في المعاملة والاخلاق منهن اه اعلم أن المداعبة لا تنافي الكمال بل هي من توابعه ومتمماته اذا كانت جارية على القانون الشرعي بأن يكون علي وفق الصدق والحق ويقصد تأليف القلوب وجبرها بحسن المعاشرة واداء السرور والرفق والمنهى عنه من المزاح ما يورث حقدا ويسقط المهابة والوقار ويورث كثرة الضحك وقسوة القلب والاعراض عن ذكر الله تعالى ومزاحه صلى الله عليه وسلم سالم من جميع هذه الامور يقع منه صلى الله عليه وسلم على جهة الندرة لمصلحة تامة من مؤانسة بعض نسائه أو أصحابه هو بهذا القصد سنة وما قبل الاظهر انه مباح لا غير ضعيف اذا اصل في أنعاله صلى الله عليه وسلم وجوب ونذب للناسي به فيها الدليل يمنع من ذلك ثم ان المزاح قد يقع بغير الكلام واليه أشار المصنف بقوله احتج روى انه صلى الله عليه وسلم كان يسابق عائشة (رضي الله عنها) في العدو وهو الجري الشديد

وكان يقول لها كنت لك
كأني زرع لأم زرع غير أني
لا أطلقك وكان يقول لنسائه
لا تؤذني في عائشة فانه
والله ما نزل على الوحي وأنا
في لحاف امرأة منكن
غيرها وقال أنس رضي الله
عنه كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم أرحم الناس
بالنساء والصبيان (الثالث)
أن يزيد على احتمال الأذى
بالمداعبة والمنزح والملاعبة
فهى التى تطيب قلوب
النساء وقد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يمزح
معهن وينزل الى درجات
عقو لهن فى الاعمال
والانخلاق حتى روى أنه
صلى الله عليه وسلم كان
يسابق عائشة فى العدو

فسيبته يوما وسبقها في بعض
الايام فقال عليه السلام
هذه بئلك وفي الخبر أنه كان
صلى الله عليه وسلم من
أفكه الناس مسح سائمه
وقالت عائشة رضي الله عنها
سمعت أصوات أناس من
الخبشة وغيرهم وهم يلعبون
في يوم عاشوراء فقال لي
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أتحبين أن ترى لعبهم
قالت قلت نعم فإرسل إليهم
فجاءوا وقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين البايين
فوضع كفه على الباب ومد
يده ووضع ذقني على يده
وجعلوا يلعبون وأنظر
وجعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول حسبك
وأقول اسكت مرتين أو
ثلاثا ثم قال يا عائشة حسبك
فقلت نعم فأشار إليهم
فأذصرفوا وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أكل
المؤمنين إيماننا أحسنهم
خلقا وألطفهم بأهلهم وقال
عليه السلام خيركم خيركم
لنساءه وأنا خيركم للنساء
وقال عمر رضي الله عنه مع
خشونته ينبغي للرجل أن
يكون في أهله مثل الصبي
فاذا التمسوا ما عنده وجد
رجلا وقال لقمان رحمه
الله ينبغي للعاقل أن يكون
في أهله كالصبي وإذا كان
في القوم وجدا رجلا وفي
تفسير الخبر أن الله
يفض الخبير إلى الخواص

حديث أبي هريرة بسند ضعيف وهو في الصحيحين من حديث حارثة بن وهب الخزازي ألا أخبركم بأهل النار كل عتل جوفاً مستكبر ولا يداود لا يدخل الجنة الجوف ولا الجعظري اه (قيل هو الشديد على أهله المتكبر في نفسه) كذا في القوت (وهو أحد ما قيل في معنى قوله تعالى عتل) بعد قوله زعيم (قيل العتل هو اللفظ اللسان الغليظ القلب على أهله) وما ملكت يمينه كذا في القوت وروى الطبراني في الكبير من حديث أبي الدرداء ألا أخبركم بأهل النار كل جعظري جوفاً مستكبر جعاع منوع الحديث وقد قيل في معنى الجعظري هو الغضخ المحتال في مشيه أو الأكل أو الفاسق أو اللفظ الغليظ والجوف قيل هو الذي لا يمرض والذي يمدح بما ليس فيه أو عنده أو الذي يجمع وينم أو السمين الثقيل من التخم وحديث حارثة بن وهب الخزازي رواه أيضاً أحمد وعبد بن حميد والترمذي والنسائي وابن ماجه والعتل قيل هو الشديد الجافي أو الجوع النوع أو الأكل الشروب وهذه الأوصاف قد جاءت مسندة مرفوعة من حديث عبد الرحمن بن غنم عند أحمد لا يدخل الجنة الجوف الجعظري والعتل المرتيم هو الشديد الخلق المصحح الأكل الشروب الواحد الطعام والشراب الظاوم للناس الرحيب الجوف (وقال صلى الله عليه وسلم لجابر) رضي الله عنه (هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك) رواه الشيطان من حديثه وقد تقدم قريباً (ووصفت اعرابية زوجها ودرمات) عنها (فقلت والله لقد كان فحواً كذا إذا راج) أي دخل البيت تعنى حسن معاشرته مع الأهل وملاعبته لهن بالضحك والتبسم وعدم عبوس الوجه وقد ورد أن الله يبغض العبوس على أهله إذا دخل عليهن (سكوتاً إذا خرج) تصفه بقلة الكلام في المحافل وذلك يدل على كمال وقاره ومهابته بين الناس (آ كلاً ما وجد) تصفه بالقناعة (غير سائل عما فقد) تصفه بحسن مروءته وأغضائه وكرمه وسخائه ويشبه كلامها بكلام الخامسة من حديث أم زرع زوجي أن دخل فهد وأن خرج أسد ولا يسأل عما عهد وهو يحتمل المدح ويحتمل الذم فعلى المدح معنى فهد أي نام نوم القهد وغفل عن معائب البيت وقيل وثب وثوب الفهد وبادر إليها بالجماع من كثرة حبه لها وأسدى أي فعل فعل الأسد في شجاعته وجأته ولا يسأل عما عهد أي لا يسأل عما فقد في البيت من ماله لتماز كرمه وهذا هو الملام لقول الاعرابية هنا غير سائل عما فقد ولا يحتمل هنا الاجل كلامها على المدح وأما في حديث أم زرع فيحتمل كليهما وإن كان ما عدا الجملة الأولى يحتمل الذم أيضاً لكنه لا يلائم السياق فتأمل (الرابع) أن لا ينسبط في الدعاية والفكاهة والمزاح (وحسن الخلق والموافقة) معها (باتباع هواها) فيما تلي إليها نفسها امرأة واحدة (الذي يفسد خلقها) ما راعها الرسل لها (وتسقط بالكلية هيئته) وحشمته (عند هابل براعي) حد (الاعتدال فيه) ولا يتجاوز (ولا يدع الهيبة) والوقار والعز (والانقباض) والشهم (مهمل أي منكراً) شرعياً أو عرفياً منها (ولا يفرض باب المساعدة على المنكرات البتة) بسكوته عنها (بل مهمل أي ما يخالف الشرع) الظاهر (و) بجانب (المروءة) الإيمانية (ثمر) أي صار شبه الثمر في الغضب (وانتفض) كما ينتفض الليث الخرد ردعاً لذلك المنكر (قال الحسن) البصري رحمه الله تعالى (ما أصغر رجل يطيع امرأته فيما تهوى إلا كبه الله في النار) نقله صاحب القوت والكب هو اللقاء (وقال عمر رضي الله عنه خالفوا النساء فان في خلافهن البركة) رواه العسكري في الامثال من حديث حفص بن غنم بن عبد الله بن عبد الله بن عمر قال قال عمر فذكره كذا في المقاصد للسحواوي (وقد قيل شاوروهن وخالفوهن) هكذا اشتهر على اللسان وليس بحديث ويدل له حديث أنس رده لا يفعلن أحدكم أمراً حتى يستشير فان لم يجد من يستشير فليستشر امرأة ثم ليخالفها فان في خلافها البركة أخرجه ابن لال ومن طريقه الديلمي من حديث أحمد بن الوليد الفحام حدثنا كثير بن هشام حدثنا عيسى ابن ابراهيم الهاشمي عن عمر بن محمد عنه وعيسى ضعيف جداً مع انقطاعهم فيه (وقد قال صلى الله عليه وسلم نعس عبد الروجة) هكذا هو في القوت قال العراقي لم أقفله على أصل والمعروف نعس عبد الدينار

قيل هو الشديد على أهله المتكبر في نفسه وهو أحد ما قيل في معنى قوله تعالى عتل قيل العتل هو اللفظ اللسان الغليظ القلب على أهله وقال عليه السلام لجابر هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك ووصفت اعرابية زوجها ودرمات فقالت والله لقد كان فحواً كذا إذا راج سكتاً إذا خرج آ كلاً ما وجد غير مسائل عما فقد (الرابع) أن لا ينسبط في الدعاية وحسن الخلق والموافقة باتباع هواها إلى حد يفسد خلقها ويسقط بالكلية هيئته عند هابل براعي الاعتدال فيه فلا يدع الهيبة والانقباض مهمل أي منكراً ولا يفتح باب المساعدة على المنكرات البتة بل مهمل أي ما يخالف الشرع والمروءة تنمروا متعص قال الحسن والله ما أصغر رجل يطيع امرأته فيما تهوى إلا كبه الله في النار وقال عمر رضي الله عنه خالفوا النساء فان في خلافهن البركة وقد قيل شاوروهن وخالفوهن وقد قال عليه السلام نعس عبد الروجة

وإنما قال ذلك لأنه إذا أطاعها في هواها فهو عبيد لها وقد تعس فان الله ملكه المرأة (٣٥٧) ملكها نفسه ففقد ملكه من الامر وقلب

القضية وأطاع الشيطان لما قال ولا تمرنهم فليغيرن خلق الله اذ حق الرجل أن يكون متبوعا لا تابع وقد سمي الله الرجال قوامين على النساء وسمى الزوج سيدها فقال تعالى وأطيعا سيدها لدى الباب فاذا انقلب السيد مسخرا فقد بدل نعمة الله كفرا ونفس المرأة على مثال نفسك ان أرسلت عنانها قليلا جمعت بك طويلا وان أرخيت عذارها فسترنا جذبتك ذراعا وان كبتها وشددت يدك عليها في حمل الشدة ملكتها قال الشافعي رضي الله عنه ثلاثة ان أكرمهم أهانوك وان أهنئهم أكرموك المرأة أهنئهم أكرموك المرأة والخادم والنبتى أراد به ان محضت الاكرام ولم تخرج غلطك بلبنتك وفظا طنتك برفقك وكانت نساء العرب يعلى بناتهن اختبار الازواج وكانت المرأة تقول لابنتها الخبيري زوجك قبل الاقدام والجراة عليه انزعي زج رحمة فان سكت ففقطعي اللحم على ترسه فان سكت على ذلك وأقر (فكسرى العظام بسيفه فان صبر) ولم يغضب عليك (فاجعلي الاكاف) أي البرذعة (على ظهره ومنتطبه) أي اركبيه (فانما هو جارك) شبهته بالجار في كمال البلاء وعدم الشعور ومن هنا قول الشافعي رضي الله عنه من استغضب فلم يغضب فهو حار (وعلى الجلة في العدل قامت السموات والارض) وما فيهن وبه تم نظام العالم ولولا العدل لفسدت الاحوال (وكما جاوز) الشيء (حده انعكس على ضده) وهذه قاعدة كلية مشهورة وهو المراد بقولهم حب التناهي غلط خيرا لئلا يورسوا (فبينى أن يسلك سبيل الاقتصاد) والتوسط (في المخالفة والموافقة) بان لا يوافقها في هواها كلية حتى يخرجها عن الدين ولا يخالفها مرة فيوقعها في الخرج المؤثم (و يتبع الحق في جميع ذلك ليسلم من شرهن) وكما كيدهن عنانهم (بنص القرآن (وشرهن فاش) أي ظاهرا والغالب عليهن سوء الخلق) وشراسته وجود الطبع (وركاكة العقل) أي ضعفه (ولا يعتدل ذلك

وعبد البرهم الحديث ورواه البخاري من حديث أبي هريرة اه قلت رواء من طريق أبي بكر بن عياش عن أبي حصين عن أبي صالح عنه وفي لفظ للعسكري من طريق الحسن عن أبي هريرة لعن بدل تعس (وإنما قال ذلك لأنه إذا أطاعها في هواها فهو عبيد لها وقد تعس) بكسر العين لغسة في تعس بفتحها أي أكب على وجهه وعثر وقيل لزمه الشر (فان الله تعالى ملكه المرأة) وجعلها كالاسيرة في يديه وجعله قواما عليها وهيمنة (فلكها نفسه) بأن يصير مطيعا لها (فقد عكس الامر وقلب القضية) وخالف حكمه الله فانقلب الامر عليه وكأنه قد (أطاع الشيطان) ووافقه (لما قال ولا تمرنهم فليغيرن خلق الله اذ حق الرجل أن يكون متبوعا لا تابع وقد سمي الله الرجال قوامين على النساء) فله الهيمنة عليهن من كل وجه والمرأة سفينة فلا ينبغي اطاعتها به فسر قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء أموالكم يعني النساء والصبيان وقد ورد طاعة النساء ندامة (وسمي) الله (الزوج سيدها) فلا يجعل امرأته ربة فيكون عبد الهالاه (قال) الله (تعالى) في قصة سيدنا يوسف عليه السلام وامرأة العزيز (وأطيعا سيدها لدى الباب) يعني يوسف عليه السلام وزليخا سيدها زوجها (فاذا انقلب السيد) المالك (مسخرا) مملوكا (فقد) جهل (وبدل نعمة الله كفرا) أشار به الى قوله تعالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأخا قومهم دار البوار (و) لا ينبغي أن تعود هاعادة فتجترئ عليك وتطلب المعتاد منك اذ (نفس المرأة على مثال نفسك) في الاخلاق سواء (ان أرسلت عنانها قليلا جمعت بك طويلا وان أرخيت عذارها فسترنا جذبتك ذراعا وان كبتها وشددت يدك عليها في حمل الشدة ملكتها) فلعلها أن تطوع لك وحيث ان المرأة على مثال أخلاق النفس سواء فقد قال في معناه الابوصيري رحمه الله تعالى

والنفس كالطفل ان تم حمله شب على * حب الرضاع وان تظلمه ينظم

(قال الشافعي رضي الله عنه) فيما يروى عنه (ثلاثة ان أكرمهم هانوك وان أهنئهم أكرموك المرأة والخادم والنبتى) هكذا نقله صاحب القوت والمراد بالخادم الذي يخدمك بالاجرة والنبتى محرمة السوداء وهو الذي يخدم الارض بالزراعة والحراثة وفي هذا المعنى ما مشتهر على اللسان ثلاثة لا ينفع فيهم الا كرام الصوف والمرأة والفلاح (أراد به) الشافعي (ان محضت الاكرام) أي أخلصته (ولم تخرج غضبك بلبنتك وفظا طنتك برفقك) لم يهوانك ولم يهانوك ولم يعتبروك وقول الشافعي رضي الله عنه صحيح وما قاله الا عن تجربة صحيحة وهو مشاهد محسوس لا يستراب في أحد هؤلاء الثلاثة وقد قيل في الاخير * سودا لوجوه اذ لم يظلموا * (وكانت نساء العرب يعلى بناتهن اختبار الازواج) وامتحانن (كانت المرأة تقول لابنتها) اذ انكبت بابتني (اختبري) حليلك أي (زوجك قبل الاقدام) أي قبل ان تقدي عليه (و) قبل (الجراة عليه انزعي زج رحمة) وهو الحديد الذي فيه (فان سكت على ذلك) ولم ينهك (فقطعي اللحم على ترسه فان سكت على ذلك) وأقر (فكسرى العظام بسيفه فان صبر) ولم يغضب عليك (فاجعلي الاكاف) أي البرذعة (على ظهره ومنتطبه) أي اركبيه (فانما هو جارك) شبهته بالجار في كمال البلاء وعدم الشعور ومن هنا قول الشافعي رضي الله عنه من استغضب فلم يغضب فهو حار (وعلى الجلة في العدل قامت السموات والارض) وما فيهن وبه تم نظام العالم ولولا العدل لفسدت الاحوال (وكما جاوز) الشيء (حده انعكس على ضده) وهذه قاعدة كلية مشهورة وهو المراد بقولهم حب التناهي غلط خيرا لئلا يورسوا (فبينى أن يسلك سبيل الاقتصاد) والتوسط (في المخالفة والموافقة) بان لا يوافقها في هواها كلية حتى يخرجها عن الدين ولا يخالفها مرة فيوقعها في الخرج المؤثم (و يتبع الحق في جميع ذلك ليسلم من شرهن) (فان كيدهن عنانهم) بنص القرآن (وشرهن فاش) أي ظاهرا والغالب عليهن سوء الخلق) وشراسته وجود الطبع (وركاكة العقل) أي ضعفه (ولا يعتدل ذلك

انعكس على ضده فينبغي أن تسلك سبيل الاقتصاد في المخالفة والموافقة وتتبع الحق في جميع ذلك لتسلم من شرهن فان كيدهن عظيم وشرهن فاش والغالب عليهن سوء الخلق وركاكة العقل ولا يعتدل ذلك

منهن الابنوع لطيف) ولين (ممزوج بسياسة) وتدير (قال صلى الله عليه وسلم مثل المرأة الصالحة) الموصوفة بالصالح والعفة والدين (في) جملة (النساء) كمثل الغراب الاعصم بين ما تقي غراب يعنى (الابيض البطن) هكذا هو في القوت قال العراقي رواه الطبراني من حديث أبي امامة بسند ضعيف ولا جد من حديث عمرو بن العاص كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمزنا فاهران فاذا بغربان كثيرة فيها غراب اعصم أجم المنقار فقال لا يدخل الجنة من النساء الا مثل هذا الغراب في هذه الغربان واسناده صحيح وهو في السنن الكبرى للنسائي اه قلت أما حديث أبي امامة الذي عند الطبراني في الكبير فلفظه بعد قوله كمثل الغراب الاعصم قيل يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال هو الذي احدى رجليه بياض وفي سنده مطر ح بن زيد قال الهيثمي وهو صحيح على ضعفه وأما حديث عمرو بن العاص فرواه أيضا الطبراني في الكبير والحاكم ولفظهم لا يدخل الجنة من النساء الا كقدر هذا الغراب الاعصم من هذه الغربان وروى أحمد أيضا من حديث عمارة بن خزيمة لا يدخل الجنة من النساء الا من كان منهن مثل هذا الغراب الاعصم من الغربان وعند الطبراني أيضا من حديث عباد بن الصامت مثل المرأة المؤمنة كمثل الغراب الابلق في غربان سود لانامة لها ولا شبه لها الحديث واختلف في تفسير الاعصم في الصحاح الغراب الاعصم الذي في جناحيه ريشة بيضاء لان جناح الطائر بمنزلة اليد اه قلت وعن ابن الاعرابي الاعصم من الخيل الذي في يديه بياض وعن الاصمعي العصمة بياض في ذراعي الظبي والوعل وقيل بياض في يديه أو أحدهما كالسوار قال الزخشي وتفسير الحديث بطابق هذا القول لكن وضع الرجل مكان البد قالوا وهذا غير موجود في الغربان فعناء لا يدخل أحد من المختلات المتبرجات الجنة اه (وفي وصية لقمان) الحكيم (لابنه يابني اتق المرأة السوء فانها تشيبك) أي توقعك في الشيب لكثرة مكابدة من سوء خلقها فتقع في هموم واكدار فيسرع الشيب (قبيل) بان (الشيب واتق شرار النساء) وهن الفاحرات السليطات اللسن على أزواجهن (فانهن لا يدعون الى خير) أي لا خير فيهن ولا يطلب عندهن (وكن من خيارهن على حذر) وخوف (و) قدرى معنى قول لقمان في قول نبينا صلى الله عليه وسلم (قال صلى الله عليه وسلم استعيذوا بالله من الفواقر الثلاث) جمع فاقرة وهي التي تفقر الظهر أي تكسر فقره والمراد هنا الدراهي المهلكة وهي القوامم أيضا (وعند منهن المرأة السوء فانها المشية) لزوجها (قبل الشيب وفي لفظ آخر) هي التي (ان دخلت عليك لسبتك) أي أذتك بالقول والفعل والسب بالسبب المهملة والموحدة الادغ (وان غبت عنها خاتمتك) في مالك أو في خروجها من غير اذن أو في رواية وان غبت عنها لم تأمنها وبقية الحديث جار في اقامة ان رأى حسنة دفنها وان رأى سيئة أذاعها وامام ان أحسنت لم يرض عنك وان أسأت قتلك قال العراقي رواه الديلمي في مسند الفردوس باللفظ الاول من حديث أبي هريرة بسند ضعيف واللفظ الآخر رواه الطبراني من حديث فضالة بن عبيد ثلاث من الفواقر فذكر منها امرأة ان حضرتك أذتك وان غبت عنها خاتمتك وسنده حسن اه قلت قال الهيثمي فيه محمد بن عاصم بن يزيد ذكره ابن أبي حاتم فلم يجرحه ولم يوثقه وبقية رجاله وثقوا ولفظه امام ان أحسنت لم يشكروا ن أسأت لم يغفروا جار ان رأى خيرا دفنه وان رأى شرا أشاعه والباقي مثل سيبان المصنف باللفظ الثاني (وقال صلى الله عليه وسلم في خيرات النساء) أي خيرهن (انهن صواحب يوسف) مروا أبابكر فليصل بالناس متفق عليه من حديث عائشة وحفصة قاله العراقي وفي رواية للترمذي في الشمائل أو صويحبات وكل منهما جمع صاحبة لكن الثاني قليل (يعني ان مرفك ان أبابكر) رضى الله عنه (عن التقدم) لامامة الصلاة (ميسل منسكن عن الحق الى الهوى) وتزيين واغواء كما كان للخياطين راودت يوسف عليه السلام كان ذلك غرابة وهوى ففيه اعتذار ليوسف وايقاع اللوم عليها كذا في القوت وأخرج الحديث مطولا الترمذي في الشمائل وروى الشيخان بعضه ومنه هذا القول المذكور هنا وفيه

منهن الابنوع لطيف مزوج بسياسة وقال عليه السلام مثل المرأة الصالحة في النساء كمثل الغراب الاعصم بين مائة غراب والاعصم يعنى الابيض البطن وفي وصية لقمان لابنه يابني اتق المرأة السوء فانها تشيبك قبل الشيب واتق شرار النساء فانهن لا يدعون الى خير وكن من خيارهن على حذر وقال عليه السلام استعيذوا من الفواقر الثلاث وعدم منهن المرأة السوء فانها المشية قبل الشيب وفي لفظ آخر ان دخلت عليها سبتك وان غبت عنها خاتمتك وقد قال عليه السلام في خيرات النساء انك ان صواحب يوسف يعنى ان مرفك ان أبابكر عن التقدم في الصلاة بميسل منسكن عن الحق الى الهوى

قال الله تعالى حين أفشين
 سر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان تتوب إلى
 الله فقد صغت قلوبكم أي
 مالت وقال ذلك في خبير
 أزواجه وقال عليه السلام
 لا يفلح قوم ظلموا امرأة
 وقد زبر عمر رضي الله عنه
 امرأته لما راجعته وقال
 ما أنت إلا لعبسة في جانب
 البيت ان كانت لنا البك
 حاجة والا جلست كما أنت
 فاذا فنهين شرو فنهين ضعف
 فالسياسة والخشونة علاج
 الشر والمطايبة والرجعة
 علاج الضعف فالطبيب
 الحاذق هو الذي يقدر
 العلاج بقدر الداء فليست
 الرجل أولا إلى أخلاقها
 بالتجربة ثم ليعاملها بما
 يصلحها كما يقتضيه حالها
 (الخامس) الاعتدال في
 الغيرة وهو أن لا يتغافل عن
 مبادئ الأمور التي تخشى
 غوائلها ولا يبالغ في اساءة
 الظن والتعنت وتجسس
 البواطن فقد نهى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان
 تتبع عورات النساء وفي
 لفظ آخر ان تبغ النساء
 ولما قدم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من سفره قال
 قبل دخول المدينة لا تطرقوا
 النساء ليلا نخالفن رجلا
 فسبقا فرأى كل واحد في
 منزله ما يكره

ان عائشة أجابته بأن أبا بكر أسيف لا يقدر على أن يقوم مقامك وانه كثر ذلك فكثرت الجواب فقال
 ما قال وفي البخاري فرجع فليصل بالناس وانما قالت لحفصة انها تقول ما قالت عائشة فقال لها انك لا تن
 صواب يوسف فقالت لها حفصة ما كنت لاصيب منك خيرا وانما جعلن كذلك في اظهار خلاف
 ما في الباطن أي في الظاهر والتعاون ثم هذا الخطاب وان كان بلفظ الجمع فالمراد به واحدة وهي عائشة ووجه
 الشبه ان زليخا استدعت النسوة وأظهرت لهن الاكرام بالضيافة ومرادها زيادة على ذلك وهي أن
 ينظرن حسن يوسف فيعذرنها في محبته وعائشة رضي الله عنها أظهرت في أن سبب محبتها صرف الامامة عن
 أبيها عدم سماعه القراعة ومرادها زيادة على ذلك في أن لا ينشأ من الناس فقد روى البخاري عنها القد
 راجعته وما جئني على كثرة مراجعته إلا أنه لم يقع في قلبي أن يحسب الناس رجلا قام مقامه أبدا ولا كنت
 أرى انه لم يقيم أحده مقامه عليه السلام الا تشاعم الناس به (وقال) الله تعالى في نسائه (حين أفشين)
 أي أظهرن (سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تتوب إلى الله فقد صغت قلوبكم أي مالت) إلى الهوى
 فأمرهما بالنوبة للميل إلى هواهما (وقال ذلك في خبر أزواجه) وهما عائشة وحفصة رضي الله عنهما
 فساخطك بمن شا كتبه الجهالة ووصفه الهوى والضلالة قال العراقي متفق عليه من حديث عمر (وقال صلى
 الله عليه وسلم لا يفلح قوم ظلموا امرأة) نقله صاحب القوت وفي نسخة ظلمكم قال العراقي رواه البخاري
 من حديث أبي بكر نحوه اه قلت يشير بذلك إلى أنه رواه بلفظ لن يفلح قوم ولو أمرهم امرأة وهكذا
 رواه أحمد والترمذي والنسائي وفي رواية ملكوا قاله لما بلغه ان فارسا ملكوا البوران ابنة كسرى فلذلك
 امتنع أبو بكر عن القتال مع عائشة في وقعة الجمل واحتج بهذا الخبر وقال الطبيب في شرح المشكاة هذا
 اخبار بنقي الفلاح عن أهل فارس على سبيل التأكيد وفيه اشعار بأن الفلاح للعرب فتكون مجزة
 (وزجر عمر رضي الله عنه امرأته لما راجعته) ولفظ القوت وتكلم عمر مرة في شيء من الامر فأخذت
 امرأته تراجع القول فزبرها (وقال ما أنت) وهذا انما أنت لعبة في جانب البيت ان كانت لنا البك
 حاجة والا جلست كما أنت) واللعبة بالضم كل ما يلعب به كالشطرنج والنرد وغيرهما وسماها لعبسة
 لكونها تلهي أو المراد بمنزلة لعبسة (فاذا فنهين شر) وسوء خلق وجفاء (وفنهين) أيضا (ضعف) وعجز
 وقصور (فالسياسة والخشونة علاج الشر والمطايبة والرجعة علاج الضعف والطبيب الحاذق) الماهر
 في فنه (هو الذي يقدر العلاج بقدر الداء) الحادث (فانظر الرجل أولا إلى أخلاقها بالتجربة) والاختبار
 (ثم ليعاملها بما يصلحها) فلا يضع الخشونة على الضعف ولا الرجعة على الشر وانما يعطيها (كما يقتضيه حالها)
 وينزلها في مقامها من أخلاقها وأعمالها (الخامس) الاعتدال في الغيرة) وهي بالغف مشقة من تغير القلب
 وهيجان الغضب كراهة شركة الغير في حقه وأشد ذلك ما يكون بين الزوجين وله واحد فاذا جاوزها الرجل
 قصر عن الواجب فالمراد بالاعتدال هنا الوقوف على ذلك الحد الذي يتجاوزه يقع في التقصير (وهو أن
 لا يتغافل عن بواطن الأمور) وظواهرها (التي تخشى غوائلها) أي ممالكها (ولا يبالغ في اساءة الظن
 والتعنت) وهو ادخال المشقة والأذى على الغير (وتجسس البواطن) أي ايقاع الخشونة فيها وفي بعض
 الناس وتجسس البواطن (فقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تتبع عورات النساء وفي لفظ
 آخر ان يتعنت النساء) أي ان يفعل ما يوقعهن في العنت أي المشقة قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط
 من حديث جابر أن يتطلب عورات النساء والحديث عند مسلم بلفظ نهى أن يطرق الرجل أهله ليلا
 يتحققهم أو يهاب ثرائهم واقتصر البخاري على ذكر النهي عن الطروق ليلا اه (ولما قدم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من سفر) وهي غزوة تبوك (قال قبل دخوله المدينة لا تطرقوا النساء ليلا فناء
 رجلا فسبقاه فرأى كل واحد منهما في منزله ما يكره) قال العراقي رواه أحمد من حديث ابن عمر بسند
 جيد اه قلت وأما قوله لا تطرقوا النساء ليلا فقد رواه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس وفي

الصحاحين من حديث جابر بن سمرة أن بطرق الرجل أهله ليلا وتقدم في الذي قبله وفي الصحيح حديث جابر المذکور فلما قدمنا ذهبنا لندخل فقال امهلوا حتى ندخلوا ليلا أي عشاء لكي تمشط الشعثة وتستجد المغيبة وفي لفظ آخر له إذا دخلت ليلا فلا تدخل على أهلك حتى تستجد المغيبة وتمشط الشعثة والجمع بين هذا وبين قوله لا تطرقوا النساء ليلا أن ما ذكرناه محمول على بلوغ خبرهم بالوصول فاستعدوا أو أن الأمر في أول النهار والنهي في أثنائه أو الأمر أن علم أهله بقدمه والحكمة في الامهال (وفي الخبر المشهور المرأة كالضلع) بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام وسكونها والفتح أقصم (فإن قومته كسرته فدعه تستمع به على عوج) قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة أنه قلت رواء الطبراني في باب المدارة مع النساء قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمرأة كالضلع ان أقتها كسرتها وان استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج ورواه مسلم من رواية سفيان عن أبي الزناد أن المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقته وفي صحيح ابن حبان عن سمرة بن جندب مرفوعا أن المرأة خلقت من ضلع فان أقتها كسرتها فدارها تعش بها وفي غرائب مالك للدارقطني نحوه لفظ البخاري إلا أنه قال على خليقة واحدة وانما هي كالضلع والعوج كعنب هكذا هو في رواية البخاري وعند أبي ذر بفتح العين والاكتر على الكسر وقيل بينهما فرق وقال البخاري أيضا في باب الوصاة للنساء بعد أن ساق سنده إلى أبي هريرة مرفوعا وفيه واستوصوا بالنساء خيرا فان من خلقت من ضلع أعوج وان أعوج شئ في الضلع أعلاه فان ذنبت تقيمه كسرته وان تركته ولم تقيمه لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيرا ومعنى كالضلع أي خلقت خلقا في أعوجاج فكأنها كالضلع وهو معوج من أصله وما أحسن قول الشاعر في هذا المعنى

هي الضلع العوجاء لست تقيمها * إلا أن تقويم الضلع انكسارها

أتجمع ضعفا واقتدارا على الهدى * أليس عجبا ضعفها واقتدارها

(فهذا في تهذيب أخلاقها) والفرق بها والصبر على عوج أخلاقها واحتمال ضعف عقلها وان من رام تقويمها رام مستحيلا وفاته الانتفاع بها (وقال صلى الله عليه وسلم) غيرة يبغضها الله وهي غيرة الرجل على أهله من غير رية) كذا في القوت قال العراقي رواه أبو داود والنسائي وابن حبان من حديث جابر بن عبد الله (لأن ذلك من سوء الظن الذي يهيناعنه فان بعض الظن اثم) بنص القرآن (وقال على رمى الله عنه لا تكثر الغيرة على أهلك فترى بالسوء من أهلك) نقله صاحب القوت (وكذا الغيرة في محلها فلا بد منها وهي محمودة) مثني عليها (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) ان الله تعالى يغار المؤمن يغار وغيره الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله عليه (قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة أنه يغل البخاري والمؤمن يغار الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله عليه وسلم انه قال ان الله يغار وغيره الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله عليه وفي رواية أبي ذر أن لا يأتي بزيادة لا وكذا هو في رواية النسائي وأفرط الصغاني فقال كذا للجميع والصواب حذف لا كذا قال الحفاظ في الفتح وما أدري ما أراد بالجميع بل أكثر رواء البخاري على حذفها وفاقا لما رواه غير البخاري كسلم والترمذي وغيرهما قال الطبري والتقدم بر على ثبوت لا غيرة الله ثابتة لاجل أن لا يأتي وقد وجهه الكرماني بمعنى آخر مذکور في شرحه (وقال صلى الله عليه وسلم) أتعجبون من غيرة سعد (بهمزة الاستفهام الاستخباري أو الانكاري أي لا تعجبوا من غيرة سعد) والله لا ما أعير منه) بلام التأكيد (والله أعير مني) وغيرته تعالى تحريره الفواحش والزجر عنها لأن الغيور هو الذي يزجر على ما يغار عليه رواء البخاري ومسلم من حديث المغيرة بن شعبه فأورده البخاري في باب الغيرة معلقا في كتاب الحدود موصولا قال ورواه عن المغيرة قال سعد بن عباد لورأيت رجلا مع امرأتي لضر بنه بالسيف غير

وفي الخبر المشهور المرأة كالضلع ان قومته كسرته فدعه تستمع به على عوج وهذا في تهذيب أخلاقها وقال صلى الله عليه وسلم ان من الغيرة غيرة يبغضها الله عز وجل وهي غيرة الرجل على أهله من غير رية لأن ذلك من سوء الظن الذي يهيناعنه فان بعض الظن اثم وقال على رمى الله عنه لا تكثر الغيرة على أهلك فترى بالسوء من أهلك وأما الغيرة في محلها فلا بد منها وهي محمودة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يغار المؤمن يغار وغيره الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله عليه (قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة أنه يغل البخاري والمؤمن يغار الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله عليه وسلم انه قال ان الله يغار وغيره الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله عليه وفي رواية أبي ذر أن لا يأتي بزيادة لا وكذا هو في رواية النسائي وأفرط الصغاني فقال كذا للجميع والصواب حذف لا كذا قال الحفاظ في الفتح وما أدري ما أراد بالجميع بل أكثر رواء البخاري على حذفها وفاقا لما رواه غير البخاري كسلم والترمذي وغيرهما قال الطبري والتقدم بر على ثبوت لا غيرة الله ثابتة لاجل أن لا يأتي وقد وجهه الكرماني بمعنى آخر مذکور في شرحه (وقال صلى الله عليه وسلم) أتعجبون من غيرة سعد (بهمزة الاستفهام الاستخباري أو الانكاري أي لا تعجبوا من غيرة سعد) والله لا ما أعير منه) بلام التأكيد (والله أعير مني) وغيرته تعالى تحريره الفواحش والزجر عنها لأن الغيور هو الذي يزجر على ما يغار عليه رواء البخاري ومسلم من حديث المغيرة بن شعبه فأورده البخاري في باب الغيرة معلقا في كتاب الحدود موصولا قال ورواه عن المغيرة قال سعد بن عباد لورأيت رجلا مع امرأتي لضر بنه بالسيف غير

مصطفى فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتتجيبون من غيرة سعد أنا أغفبر منه والله أغفبر مني وفي حديث ابن عباس عند أحمد واللفظ له وأبي داود والحاكم لما نزلت هذه الآية والذين يرمون المحسنات الآية قال سعد بن عبادة أهكذا أتت فلو وجدت لكع يفخذها رجل لم يكن لي أن أحركه ولا أهيجبه حتى آتي بأربعة شهداء فوالله لا آتي بأربعة شهداء حتى يقضي حاجته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار ألا تسمعون ما يقول سيدكم فلو يا رسول الله لآتله فانه رجل غيور والله ما تزوج امرأة قط الا عذرا ولا طلق امرأة قط فاجترأ رجل منا أن يتزوجها من شدة غيرته فقال سعد والله اني لاعلم يا رسول الله انه لحق وانها من عند الله ولكنني عجت فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتتجيبون من غيرة سعد لا أنا أغفبر منه والله أغفبر مني (ولاجل غيرة الله حرم الفواحش) كل ما اشتد قبحه من المعاصي وقال ابن العربي التغبر بحال على الله تعالى بالدلالة القطعية فيجب تأويله كالوعيد وإيقاع العقوبة بالفاعل ونحو ذلك (ما ظهر منها) أي من الفواحش (وما بطن) أي خفي (ولأحد أحب إليه العذر من الله تعالى ولأجل ذلك بعث المذنبين والمبشرين ولأحد أحب إليه العفو من الله تعالى ولأجل ذلك وعد الجنة) وقال البخاري حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش عن شقيق عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من أحد أعير من الله من أجل ذلك حرم الفواحش وما أحد أحب إليه المدح من الله هكذا أخرج في باب الغيرة من كتاب النكاح وأخرجه أيضا في كتاب التوحيد وأخرجه مسلم في التوبة والنسائي في التفسير (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت قصرا في الجنة) وفي بعض النسخ زيادة ليلة أسري بي (وفيه جارية فقلت) لجبريل أو غيره من الملائكة (إن هذا) القصر (فقيل لعمر فأردت أن أنظر إليها) أي إلى الجارية (فذكرت غيرتك يا عمر فبكر عمر رضي الله عنه وقال عليك) بحذف همزة الاستفهام (أغار يا رسول الله) قال العراقي متفق عليه من حديث ٧ دون ذكر ليلة أسري بي ولم يذكر الجارية فذكر الجارية في حديث آخر متفق عليه من حديث أبي هريرة بينا أنا نائم رأيتني الحديث اه قلت حديث جابر أخرجه البخاري في كتاب المناقب وكتاب النكاح وهذا اللفظ في باب الغيرة حدثنا محمد بن أبي بكر المقدسي حدثنا معمر عن عبيد الله عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة وأتيت الجنة فأبصرت قصرا فقلت لمن هذا قالوا العمر بن الخطاب فأردت أن أدخله فلم يمنعني الاعلى بغيرتك قال عمر بن الخطاب يا رسول الله بأبي أنت وأمي يا نبي الله أو عليك أغار وأما حديث أبي هريرة فقال حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله عن نونس عن الزهري أخبرني ابن المسيب عن أبي هريرة قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر فقلت لمن هذا قال هذا العمر فذكرت غيرته فوليت مدبرا فبكر عمر وهو في المجلس ثم قال أو عليك يا رسول الله أغار وفي البخاري أيضا في المناقب من حديث جابر مرفوعا دخلت الجنة فإذا أنا بالرمضاء امرأة أبي طلحة وسمعت تحشفة فقلت من هذا قال هذا بلال ورأيت قصر ابنتي جارية فقلت لمن هذا فقال لعمر فأردت أن أدخله فأنظر إليه فذكرت غيرتك فقال عمر بأبي أنت وأمي يا رسول الله أو عليك أغار وهذا أقرب إلى سياق المصنف وروى الترمذي عن بريدة رضي الله عنه قال أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بلالا ثم ساق الحديث وفيه فأتيت على قصر من ذهب مرتفع مشرف فقلت لمن هذا القصر قالوا الرجل من العرب قلت أنا عمر بن أبي لهب هذا القصر قالوا الرجل من المسلمين من أمة محمد قلت فانا محمد بن هذا القصر قالوا العمر بن الخطاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا غيرتك يا عمر لدخلت القصر فقال يا رسول الله ما كنت لأغار عليك الحديث قال الترمذي حسن صحيح غريب وأخرجه ابن حبان والحاكم وصححه وأخرجه أبو يعلى والطبراني في الاوسط والصباء من حديث أنس وأخرجه أحمد وأبو يعلى والرويان وأبو بكر في العيالات والشافعي من حديث معاذ وأخرجه ابن عساكر من حديث أبي

ولاجل غيرة الله تعالى حرم
الفواحش ما ظهر منها وما
بطن ولا أحد أحب إليه
العذر من الله ولذلك بعث
المذنبين والمبشرين ولأحد
أحب إليه المدح من الله
ولأجل ذلك وعد الجنة
وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رأيت ليلة أسري بي
في الجنة قصرا وبعدائه
جارية فقلت لمن هذا القصر
فقيل لعمر فأردت أن أنظر
إليها فذكرت غيرتك يا عمر
فبكر عمر وقال أو عليك أغار
يا رسول الله

هريرة ومشرف بالتشديد معناه ذو شرافات وفي بعض نسخ الترمذي مر بسبع مشرف أي ذا أربع أرباع لا ممدود
ومشرف أي مرتفع (وكان الحسن) البصري (رحمه الله تعالى يقول أتدعون نساءكم) أي تتركونهن
(نساءكم) جمع العالج بالکسر وهو الرجل الضخم من كفار الجهم وبعضهم يطلقه على مطلق الكافر
(في الاسواق) جمع الله من لا يغار (نقله صاحب القوت) وقال صلى الله عليه وسلم إن من الغيرة ما يحبه الله
ومنها ما يبغضه الله ومن الخيلاء ما يحبه الله ومنها ما يبغضه الله فأما الغيرة التي يحبها الله فالغيرة في الريبة
والغيرة التي يبغضها الله فالغيرة في غير الريبة والاختيال الذي يحبه الله الاختيال الرجل بنفسه عند القتال
وعند الصدمة الأولى والاختيال الذي يبغضه الله الاختيال في الباطل (قال العراقي رواه أبو داود
والنسائي وابن حبان من حديث جابر بن عبد الله وهو الذي تقدم قبله بأربعة أحاديث) اه قلت ويروى
نحو ذلك عن عتبة بن عامر مرفوعا قال غيرنا أحداهما يحبها الله والآخر يبغضها الله الغيرة في الريبة
يحبها الله والغيرة في غير الريبة يبغضها الله والمخيلة التي يبغضها الله عز وجل
رواه أحمد والطبراني في الكبير والحاكم في الزكاة وقال صحيح وأقره الذهبي وقال الهيثمي رجاله الطبراني
رجال الصحيح غير عبد الله بن يزيد الأزرق وهو ثقة قال الحافظ بن حجر وهذا الحديث ضابط الغيرة التي يلام
صاحبها والتي لا ملام فيها قال وهذا التفصيل يتعمق في حق الرجال لضرورة امتناع زوجين لامرأة
بطريق الحسل وأما المرأة فثبت غارت من زوجها في ارتكاب محرم كزنا أو نقص حق وجور عليها الضرر
وتحقق ذلك أو ظهرت القران فيه فهي غيرة شرعية ولو وقع ذلك بمجرد توهم من غير ريبة فانها الغيرة في غير
ريبة وأما لو كان الزوج عادلا وفي لكل من زوجتيه حقها فالغيرة منها إن كانت لما في الطباع البشرية
التي لم يسلم منها أحد من النساء فتعذر فيها ما لم تعذر في ما يحرم عليها من قول أو فعل وعليه حل ما جاء
عن السلف الصالح من النساء في ذلك والله أعلم اه (وقال صلى الله عليه وسلم إن الغيور وما من امرئ
لا يغار إلا منكوس القلب) قال العراقي تقدم أو له وأما آخره فرواه أبو عمر النوفلي في كتاب معاشره
الاهل من رواية عبد الله بن محمد بن مسعود والظاهر انه عبد الله بن محمد بن الحنفية اه قلت ومنكوس
القلب هو الدوث وقيل الخنث (والطريق المغني عن الغيرة أن لا يدخل عليها الرجال) ولو كان من قرباتها
لما ورد في الصحيح الجور الموت (وهي لا تخرج إلى الاسواق) ولا إلى غيرهما من المحافل التي تجتمع فيها
النساء من كل جهة فهذا هو الدواء النافع لقطع الغيرة إذ يسلم حينئذ من وقع الريبة فيها من سائر
الوجوه (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنته فاطمة رضي الله عنها أي شيء تحب للمراة قالت أن
لا ترى رجلا ولا يراها رجل فعنها اليه وقال ذرية بعضها من بعض واستحسن كلامها) قال العراقي رواه
البرار والدارقطني في الأفراد من حديث علي بن سعيد ضعيف (وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسدون الثقب) بضم ففتح جمع الثقب كغرفة وغرف وهو الخرق في الخائط لا منفذ (والكوى) جمع
كوة كقوة وقوى وهي بمعنى الثقب (في الحيطان) المشرفة على الاسواق وممر الناس (التي تطلع النساء
على الرجال) نقله صاحب القوت (ورأي معاذ) بن جبل رضي الله عنه (امرأته تطلع في الكوة) ولم يلفظ
القوت في كوة في الجدار (فضر بها ورأي) أيضا (امرأته) قد (أذنت إلى غلام لها) وفي القوت له
(تفاحة قدأ) كالت بضمها (وكل هذا من الغيرة الإيمانية وضر به أياها لاجل التأديب) (وقال عمر
رضي الله عنه أعروا النساء) بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وضم الراء أي جردوهن ثياب الزينة
والتفاخر واقتصر على ما يقهرن الخروا البرد فانكم ان فعلتم ذلك (يلزم الرجال) جمع جملة محرمة بيت
كالقبة يستتر بالثياب له أزوار كبار يعني لا تلبسون الثياب الفاخرة فيطلبن البروز فيرتب عليه مفاشد شتى
مما يفسد عيش الزوج معها وفي رواية الحجاب بدل الخيال والمعنى متقارب ثم إن هذا القول عن عمر هكذا
روى موقوفا عليه ولذلك لم يتعرض له العراقي لأنه ليس على شرطه وقد روى هذا مرفوعا أخرجه الطبراني

نساءكم نساءكم تراجن العالج في
الاسواق قبح الله من لا يغار
وقال عليه السلام ان من
الغيرة ما يحبه الله ومنها
ما يبغضه الله ومن الخيلاء
ما يحبه الله ومنها ما يبغضه
الله فأما الغيرة التي يحبها الله
فالغيرة في الريبة والغيرة التي
يبغضها الله فالغيرة في غير
ريبة والاختيال الذي
يحبه الله اختيال الرجل
بنفسه عند القتال وعند
الصدمة والاختيال الذي
يبغضه الله الاختيال في
الباطل وقال عليه السلام
إن الغيور وما من امرئ
لا يغار إلا منكوس القلب
والطريق المغني عن الغيرة
أن لا يدخل عليها الرجال
وهي لا تخرج إلى الاسواق
وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لابنته فاطمة
عليها السلام أي شيء تحب
للمراة قالت ان لا ترى رجلا
ولا يراها رجل فضعها اليه
وقال ذرية بعضها من
بعض فاستحسن قولها وكان
أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسدون الكوى
والثقب في الحيطان لئلا
تطلع النساء إلى الرجال
و رأي معاذ امرأته تطلع
في الكوة فضر بها ورأي
امرأته قد دفعت إلى غلامه
تفاحة قدأ كالت منها
فضر بها وقال عمر رضي الله
عنه أعروا النساء يلزم

وَأَمَّا قَالُوكَ إِنَّهُمْ لَا يُرْجُونَ فِي الْخُرُوجِ فِي الْهَيْئَةِ الرَّثِيَّةِ فَقَالَ هُودٌ وَأَتَى نِسَاءَ كَوْمٍ لَدُنْكَ

للنساء في حضور المسجد
والصواب الآن المنع إلا
الجماع بل استصوب ذلك
في زمان الصحابة حتى قالت
عائشة رضي الله عنها لو علم
النبي صلى الله عليه وسلم
ما أحدثت النساء بعزم
لمنعهن من الحسرو وج ولما
قال ابن عمر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تغنوا
أما الله مساجد الله فقال
بعض ولده بلى والله لمنعهن
فضر به وغضب عليه وقال
تسمعني أقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لا تغنوا فتقول بلى وإنما
استبحر أعلى المخالفة لعله
بتغير الزمان وإنما غضب
عليه لا لطلاقه اللفظ بالمخالفة
ظاهرا من غير اظهار العذر
وكذلك كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد أذن
لهن في الأعياد خاصة أن
يخرجن ولكن لا يخرجن
الأرض أزواجهن والتخرج
الآن مباح للمرأة العفيفة
بوضار وجهها ولكن القعود
أسلم وينبغي أن لا تخرج
إلا لهم فان الخروج
للتعارات والأمو والسي
ليست مهمة تقدر في
المروعة وربما تفضي إلى
الفساد فاذا خرجت في بيتي
أن تغضب بصرها عن الرجال
ولسنا نقول أن وجه الرجل
في حقها عورة كوجه
المرأة في حقها بل هو كوجه
المرأة فان لم تكن فتنة فلا

في الكبير عن بكر بن سهل الدمي طي عن شعيب بن يحيى عن يحيى بن أيوب بن عمرو بن الحرث عن مجمع بن كعب عن مسلمة بن مخلد رضى الله عنه رفعه قد كره وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال شعيب غير معروف وقال ابراهيم الحربي لأصل لهذا الحديث وتبعه على ذلك السيوطي في اللات في المصنوعة غير متعقبه وأعله لم يطالع على تعقب الحافظ بن حجر على ابن الجوزي بأن ابن عساكر خرج من وجه آخر في أماليه وحسنه قال وبكر بن سهل وإن ضعفه جمع لكنه لم يفرقه كما ادعاه ابن الجوزي فالحديث إلى الحسن أقرب (وإنما قال ذلك لأنهم لا يرغب في الخروج) عن منازلهم (في الهيئة الرثة) وهي ثياب المهنة والبذلة فإذا لبس الثياب الفاخرة حركهم ابليس للخروج ليرى غيرهم وهذه الصفة مذكورة في طباعهم في سائر البلاد (وقال) أياض رضى الله عنه (عودوا نساءكم) كلفة (لا) كذا في القوت وعند العسكري في الأمثال من حديث عون بن موسى قال قال معاوية عودوا نساءكم لافانها ضعيفة أن أطمعها أهلكنك نقله السخاوي في الخاصد (وكان قد أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم للنساء في حضور المساجد) قال العراقي متفق عليه من حديث ابن عمر أئذوا للنساء بالليل إلى المساجد اه قلت وكذلك رواه أحمد وأبو داود والترمذي (والصواب الآن) يعني في زمان المصنف (المنع) من الخروج ليس إلا إلى المساجد (ألا العجائز) جمع عجوز وهي المرأة المسنة فانه لا بأس بخروجها إلا من الفتنة (بل استعوب ذلك في زمان الصحابة) رضوان الله عليهم (حتى قالت عائشة رضى الله عنها لعلم النبي صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء لمنعهن من الخروج) قال العراقي متفق عليه قال البخاري لمنعهن المساجد وقال مسلم المسجد (وقال عمر رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا إماء الله مساجد الله فقال بعض ولده) أي ولده عمر (بل تمنعن فضربه وغضب عليه وقال سمعني أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا فتقول بل) قال العراقي متفق عليه اه قلت ورواه كذلك أحمد وابن حبان وأخرجه ابن جرير في تهذيبه عن عمر بن الخطاب ورواه مسلم عن ابن عمر بلفظ لا تمنعوا النساء حفظونهن من المساجد إذا استأذنكم وعند ابن ماجه لا تمنعوا إماء الله أن يصابن في المسجد ورواه أحمد وأبو داود والطبراني والحاكم والبيهقي بلفظ لا تمنعوا نسائكم المساجد ويومنن خسر لهن وفي الباب عن أبي هريرة لا تمنعوا إماء الله مساجد الله ولا يكن لاختراجهن ثغلات ورواه أحمد وأبو داود والبيهقي وابن جرير في التهذيب ورواه أحمد أيضا وابن منيع وابن حبان والطبراني والضياء من حديث يزيد بن خالد (وإنما استحراً) بعض ولده عمر (على مخالفة) لما سمعه من أبيه مرفوعاً (لعله بتغير الزمان) ولعله بلغه قول عائشة السابق فوافق رأيه رأياً (وإنما غضب عليه) عمر (لا لخالفة اللفظ بخالفة ظاهره من غير إظهار العذر) وهو بعيد من الأدب وإذا ما أنكر على قول عائشة (وكذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أذن لهن في الأعياد خاصة أن يخرجن) قال العراقي متفق عليه من حديث أم عطية اه (ولكن لا يخرجن جوا إلا بأذن من أذن راجهن) إذا أذن لهن في الخروج (والخروج الآن أيضاً مباح للمرأة العفيفة) الدينية (برضا زوجها ولكن القعود) في قعر بيتها (أسلم) لهما من الخروج ولورضى الزوج بذلك كفي حديث عمر السابق ويومنن خير لهن (وينبغي أن لا يخرج) من بيتها (الألمهم) شديد أمر يوجب (لأن الخروج للنظارات) أي للفرج والبركات (والأمور التي ليست مهمة يقدح في الروعة) ويسقط مقامها (وربما يفضي) ذلك (إلى الفساد) العاجل أو الآجل كنهوم شاهد الآن وقبل الآن (فاذا خرجت) لهن (فينبغي أن) يخرجن ثغلة غير مظهره للزينة ولا لالاسه ثياب التباهي ولا تختال في مشيها وعلمها أن (تغض بصرها عن الرجال) ولا تراجهن في السكك (ولسنا نقول إن وجه الرجل في حقها عورة كوجه المرأة في حق بل هو كوجه الصبي الأمرد) وهو الذي لا نبات بعارضيه (في حق الرجل فيحرم النظر) إليه (عند خوف الفتنة) إذا كان بشهوة (فقط) فان لم تكن هناك شهوة ولا خاف (فتنة فلا) يحرم النظر إليه وهذا اختيار المصنف وإن خاف من النظر إلى الصبي الأمرد في حق الرجل فيحرم النظر عند خوف الفتنة

الوقوع في الشهوة فوجهان قال أكثرهم يحرم تحرر زامن الفتنة وقال صاحب التقریب واختاره الامام انه لا يحرم أيضا (اذ لم تزل الرجال مكشوفين الوجوه و) لم تزل (النساء يخرجن متنقيات) أي جاعلات النقاب على وجوههن (ولو كان وجوه الرجال عورة في حق النساء لامروا بالانقباض أو منعهن من الخروج الاضرورة) ويروي أن وقد عبد القيس قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم غلام حسن الوجه فاجلسه من ورائه وقال انما أخشى ما أصاب أخى داود وكان ذلك عبرة من الحاضر بن قدل على انه لا يحرم ولا اتفاق المسلمين على انهم مأمعون من المساجد والمحافل والاسواق والخلو بينه وبين الاحبي في المكاتب وتعليم الصنعة وغير ذلك وقد تقدم هذا البحث أيضا في مسئلة النظر الى وجه الزوجة (السادسة الاعتدال في النفقة) عليها فلا ينبغي (ان يقتصر) أي يضيق (عليها في الانفاق) بأن يحبس عنها القدر الواجب (ولا ينبغي أن يسرف) بأن يتجاوز الحد (بل يقتصد) بين التقصير والاسراف واليه أشار ابن الوردي في لاميته بين تمزيرو بخل رتبة * وكلا هذين ان زاد قتل

(قال) الله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا هذا في النهي عن الاسراف عن الاكل والشرب (وقال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط) وهذا في الاقتصاد في المعيشة (وقد قال صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لاهله) قال العراقي رواه الترمذي من حديث عائشة وصححه بزيادة وأما خيركم لاهلي وقد تقدم قلت وكذلك رواه ابن حبان وابن جرير والبيهقي بزيادة ورواه ابن ماجه وابن سعد من حديث ابن عباس وزاد ابن أبي سعد أيضا من حديث عبد الله بن شداد والحطيب عن أبي هريرة والطبراني عن معارية ورواه بزيادة وما أكرم النساء الا كريم ولا أهانهن الا لئيم ورواه ابن عساكر من حديث علي وفيه ابراهيم الاسلمى وهو ضعيف (وقد قال صلى الله عليه وسلم دينار أنفقته في سبيل الله ودينار أنفقته في رقبة) أي في فكها (ودينار تصدقته على مسكين ودينار أنفقته على أهلك أعظمها أجرا الذي تنفقته على أهلك) قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي هريرة اه قلت ورواه الدارقطني في الافراد بلفظ دينار أنفقته على نفسه دينار أنفقته على والدك دينار أنفقته على ابنك ودينار أنفقته في سبيل الله ودينار أنفقته على أهلك وهو أحسنها أجرا (وقيل كان لعلي رضي الله عنه أربع نسوة) بالنكاح وأما السراري فسبع عشرة وهؤلاء ماتت عنهن (فكان يشتري لكل واحدة) منهن (في كل أربعة أيام لحا بدرهم) نقله صاحب القوت ولم يكن يداوم لهن شراء اللحم لان الادمان عليه يورث المساواة ففي كل أربعة مرة من باب حسن الانفاق (وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى كانوا) أي السلف (في الرجال) أي في أمر المنازل (مخاصيب) جمع مخصب وقد أحصب الرجل صار ذا خصب أي كانوا يسعون على أهلهم (وفي الاناث والثياب مجاديب) جمع مجذب وقد أجذب الرجل اذا قل ماله نقله صاحب القوت أي ما كانوا يعتنون بالتوسعة في اثاث البيت من فرش ووسائد وغيرها وفي ثياب اللبس وما يجري مجراها كما يتوسعون في الانفاق على الاهل (وقال) محمد (بن سيرين) رحمه الله تعالى وهو من أقران الحسن (استحب للرجل أن يعمل لاهله في كل جعة فالزوج) نقله صاحب القوت وهو يعمل بالدقيق أو النشا والسمين والسكر أو العسل أو زان منساوية ثم يطيب بالافاويه وهو حار ثقيل على المعدة كثير العذاء يطهى بالنزول وأجوده المتخذ بالسكر وتين اللوز وقد قال الامام أبو حنيفة رضي الله عنه لابي يوسف يوما وقد شك اليه شيئا من أمور الدنيا كيف بلد اذا أكلت الفالودج في سخن الغير وزج وقد وقع له ذلك كما أشار اليه في مجلس هرون الرشيد كما هو مذکور في المناقب (وكذا الخلاوة وان لم تكن من المهمات) الضرورية في الانفاق (ولكن تركها بالكيفية تقتير في العادة) وهذا أيضا يختلف باختلاف البلدان ولا يفهم منه الاقتصار على الفالودج بل كل حلاوة اتفقت فانها تقوم مقامه فان المقصود التوسع (وينبغي أن يأمرها بالتصدق ببقايا الطعام) ان لم يكن في البيت أطفال صغار فان نفوسهم تطلع كل ساعة الى ما يتعلاون به من الطعام بشرط أن لا يفسد

اذ لم تزل الرجال مكشوفين الوجوه والنساء يخرجن متنقيات ولو كان وجوه الرجال عورة في حق النساء لامروا بالانقباض أو منعهن الخروج الاضرورة (السادس) الاعتدال في النفقة فلا ينبغي أن يقتصر عليهن في الانفاق ولا ينبغي أن يسرف بل يقتصد قال تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقد قال صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لاهله وقال صلى الله عليه وسلم دينار أنفقته في سبيل الله ودينار أنفقته في رقبة ودينار تصدقته به على مسكين ودينار أنفقته على أهلك أعظمها أجرا الذي أنفقته على أهلك وقيل كان لعلي رضي الله عنه أربع نسوة فكان يشتري لكل واحدة في كل أربعة أيام لحا بدرهم وقال الحسن رضي الله عنه كانوا في الرجال مجاديب وفي الاناث والثياب مغاير وقال ابن سيرين يستحب للرجل أن يعمل لاهله في كل جعة فالزوج وكان الخلاوة وان لم تكن من المهمات ولكن تركها بالكيفية تقتير في العادة وينبغي أن يأمرها بالتصدق ببقايا الطعام

وما يفسد لوترك فهذا أقل درجات الخير والمرأة أن تفعل ذلك بحكم الحال من غير تصريح (٣٦٥) إذن من الزوج ولا ينبغي أن يستأثر عن

أهله بما كسول طيب وإن
يعطهم منه فإن ذلك مما
يؤخر الصدور ويبعد عن
العاشرة بالمعروف فإن كان
من معاً على ذلك فليأكله
بخطبة بحيث لا يعرف أهله
ولا ينبغي أن يصف عندهم
طعاماً ليس يريد أطعمهم
إياه وإذا أكل فيقعد العيال
كلهم على مائدة فقد قال
سفیان رضي الله عنه يا غنا
إن الله وملائكته يصلون
على أهل بيتك يا كلون
بجاعة وأهم ما يجب عليه
مراعاة في الاتفاق أن
يطعمهم من الحلال ولا يدخل
مداخل السوء لاجلها فإن
ذلك جناية عليها لمرأته
لها وقد أوردنا الأخبار
الواردة في ذلك عند ذكر
آفات النكاح (السابع)
أن يتعلم المترج من علم
الحيض وأحكام ما يحترق
به الاحتراز الواجب ويعلم
زوجته أحكام الصلاة وما
يقضي منها في الحيض وما
لا يقضي فانه أمر بان يقبها
النار بقوله تعالى قوا أنفسكم
وأهليكم ناراً فعليه أن يلقنها
اعتقاد أهل السنة ويزيل
عن قلبها كل بدعة أن
استعت اليأس ويحوقها في
الله أن تساهل في أمر
الدين ويعلمها من أحكام
الحيض والاستحاضة
ما تحتاج اليه وعلم الاستحاضة

ذلك الطعام أن تركه خصوصاً في الصيف وأما (ما يفسد لوترك) فيتعين إخراج المساكين والخير إن
وفقر الحارة (فهذا أقل الخير) وليس فيه كلفة (والمرأة أن تفعل ذلك بحكم الحال من غير تصريح إذن
من الزوج) فإن فعلت ومنعها الزوج فالأثم عليها لاعتبارها في الخبر لا يحل لها أن تطعم من بيته إلا بذنه إلا
الربط الذي يحاف فسادة فإن أنفقت من أذنه ورضاه كان لها مثل أجره وإن أطعمت من غير أذنه كان له
الأجر وعليها الوزر (ولا ينبغي للرجل أن يستأثر عن أهله) أي يستقل عن أهله (بما كسول طيب ولا
يطعمهم منه فإن ذلك مما يؤخر الصدور) أي يورث في الصدر حقدًا وحزاة (وبعد عن العاشرة بالمعروف)
ويوجب نوعاً من التناظر والتناكر في القلوب (فإن كان فاعلاً ذلك) ولا بد (فليأكله في خفية) وسستر
(بحيث لا يعرفه أهله) ولا يأخذوا خبره فهذا أسلم لحاله ولحالها (ولا ينبغي) له (أن يصف عندهم طعاماً
ليس يريد أطعمهم إياه) لتعلق نفوسهم به وكذا الحال في اللبس والفاكهة وغير ذلك وقد نقل هذا عن
سفیان الثوري كما تقدم في كتاب آداب الأكل (وإذا أكل فليقعد العيال) والمراد بهم أهل بيته صغاراً
وكباراً (على مائدة) وهذا يعم حتى في الرقيق ولكن إذا كان أكل الخادم مما يسقط خشمته عندهم
فليجمع أولاده وزوجته ومن له من القرابة قياً كل معهم على مائدة واحدة ثم يرفع الطعام ويجمع عليه
من بقي من الخدم وهذا في هذه الأزمنة أحسن (فقد قال سفیان) الثوري رحمه الله تعالى (بلغنا أن الله
تعالى وملائكته يصلون على أهل بيتك يا كلون في جاعة) نقله صاحب قوت فإن الاجتماع على الطعام
مما يورث البركة وتلك البركة حاصلة من حضور الملائكة واستغفارهم للآكلين فقد ورد به الله مع
الجماعة (وأهم ما يجب عليه مراعاة في الاتفاق أن يطعمهم من الحلال) إن أمكنه ذلك (ولا يدخل مداخل
السوء) والتم (لأجلهم) فإن ذلك جناية عليهم لمرأته لهم وقد أوردنا الأخبار في ذلك عند ذكر آفات
النكاح) قريباً (السابع) أن يتعلم الزوج من علم الحيض وأحكامه ما يحترق به الاحتراز الواجب عن
الوقوع في المحذور (ويعلم زوجته أحكام الصلاة وما يقضي منها في الحيض وما لا يقضي) من الصلاة (فانه
أمر بان يقبها النار) كما أمر بان يبق نفسه (بقوله تعالى) يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً
فأضاف الأهل إلى النفس وأمرنا أن نقيم النار بتعليم الأمر والنهي كما نقي نفوسنا النار باجتناب النهي
وقد جاء في تفسيره علوهن وأدبوهن وفي الخبر كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته والرجل راع على أهله
وهو مسؤول عنهم (وعليه أن يلقنها اعتقاد أهل السنة) والجماعة ولو اجالا من غير تفصيل الأدلة فإن
عقولهن ربما لا تتحمل ذلك (ويزيل عن قلبها كل بدعة أن سمعت) بأحسن بيان وأجل خطاب وإن كانت
من قوم قدر سخت البدعة في قلوبهم فليزلها بالتدريج والطلاقة ولا يبادر عليها وعلى قومها بالانكار فانه ربما
يكون سبباً للتنازع (و يخوفها بالله) ومن عذابه (أن تساهل في أمر) من أمور الدين ويعلمها
من أحكام الحيض والاستحاضة ما تحتاج اليه وعلم الاستحاضة بطول) اراده ومحله في فروع الفقه (فاما الذي
لا بد من إرشاد النساء اليه ببيان الصلوات التي تقضي فانه مهمما انقطع دمها قبيل المغرب بمقدار ركعة فعليها
قضاء الظهر والعصر وإذا انقطع قبل الصبح بمقدار ركعة فعليها قضاء المغرب والعشاء وهذا أقل ما راعيه
النساء) وعند أصحابنا الحنفية إذا أدركت أدنى وقت صلاة وهو ما إذا أدركت من الوقت بقدر أن تقدر على
الاغتسال والتحرمة لأن زمان الاغتسال هو زمان الحيض فلا تجب الصلاة في ذمتها لم تترك قدر ذلك من
الوقت وهذا لو طهرت قبل الصبح بأقل من ذلك لا يجزئها صوم ذلك اليوم ولا تجب عليها صلاة العشاء فكانها
أصبحت وهي حائض ويجب عليها الامسالة تشبهاً * (تنبيهه) * فديكون الزوج شافعيًا والمرأة حنيفة
وبالعكس وكذا بقية المذاهب فينبغي أن يعلم الزوج مواقع الاجتماع والاختلاف بين الأئمة الأربعة فيعلمها
بذلك لتكون هي على بصيرة من دينها ونحن نذكر بعض تلك المسائل من الضروريات المهمة فاعلم أنهم

يطول فاما الذي لا بد من إرشاد النساء اليه في أمر الحيض ببيان الصلوات التي تقضي فانه مهمما انقطع دمها قبيل المغرب بمقدار ركعة فعليها
قضاء الظهر والعصر وإذا انقطع قبل الصبح بمقدار ركعة فعليها قضاء المغرب والعشاء وهذا أقل ما راعيه النساء

أجمعوا على أن فرض الصلاة ساقط عن الحائض مدة حيضتها وأنه لا يجب عليها اقضاؤه وأجمعوا على أن فرض الصوم غير ساقط عنها مدة حيضتها ثم اختلفوا فيما إذا رأت الطهر ولم تغتسل فقال أبو حنيفة إن انقطع لاكثر الحيض عشرة أيام جاز وطؤها وإن كان لاقلة لم يجز حتى تغتسل أو يمضي عليها آخر وقت صلاة فتجب عليها الصلاة هذا إن كانت مبتدأة أولها عادة معروفة وانقطع لعادتها فاما إن انقطع لدون عاداتها فلا يطؤها الزوج وإن اغتسلت وصلت حتى تستكمل عادتها احتياطا وقال مالك والشافعي وأحمد لا يحل وطؤها حتى تستكمل واختلفوا فيما يحل الاستمتاع به من الحائض فقال أبو حنيفة ومالك والشافعي يحل له مباشرة ما فوق الأزار ويحرم عليه ما بين السرة والركبة وقال أحمد يجوز له وطؤها فيما دون الفرج ووافقه على ذلك محمد بن الحسن وبعض أصحاب الشافعي وأصنغ بن الفرج من كبار أصحاب مالك وأما أقل سن تحيض فيه المرأة فقال مالك والشافعي وأحمد أقله تسع سنين قال الشافعي وأحمد ما سمعت من نساءهم أنهن يحضن لتسع سنين وقال في بعض كنبه رأيت جدة لها إحدى وعشرون سنة واختلفوا في الحائض ينقطع حيضها فلا تجدها فقال أبو حنيفة في الشهر وعنه لا يحل وطؤها حتى تتيم وتصلي به وقال مالك لا يحل وطؤها حتى تغتسل وقال الشافعي وأحمد يحل وطؤها إذا تيممت وإن لم تصل به واختلفوا في أقل الحيض وأكثره فقال أبو حنيفة أقله ثلاثة أيام وليلتين وأكثره عشرة أيام وقال مالك لا حد لاقله وإن دفعة كان حيضا وأكثره خمسة عشر يوما وقال الشافعي وأحمد أقله يوم وليلة وروى عنهما يوم وأكثره خمسة عشر يوما واختلفوا في المبتدأة إذا جاوز دمها أكثر الحيض فقال أبو حنيفة تجلس أكثر الحيض عنده وعن مالك ثلاث روايات أحدها تجلس أكثر الحيض عنده ثم تكون مستحاضة وهي رواية ابن القاسم وغيره والثانية تجلس عادة بداعتها وهي رواية علي بن زياد والثالثة تستظهر بثلاثة أيام ما لم تجاوز خمسة عشر يوما وهي رواية ابن وهب وغيره وقال الشافعي إن كانت مميزة رجعت إلى تمييزها وإن لم تكن مميزة قولان أحدهما ترد إلى أقل الحيض عنده والاخر ترد إلى غالب عادة النساء وعند أحمد أربع روايات أحدها تجلس سنا والثانية سبعا وهو الغالب من عادة النساء اختارها الحنفى والثالثة تجلس أكثر الحيض عنده والرابعة تجلس عادة نساها والفرق بين دم الحيض والاستحاضة باللون والقوام والريح قدم الحيض أسود تخين منتن ودم الاستحاضة رقيق أحمر لانتن فيه واختلفوا في المستحاضة فقال أبو حنيفة ترد إلى عادتها إن كان لها عادة وإن كانت لا عادة لها فلا اعتبار بالتمييز يحال وتجلس أقل الحيض عنده إذا كانت ناسية لعادتها وقال مالك لا اعتبار بالعادة والاعتبار بالتمييز فإن كانت مميزة ردت إليه وإن لم يكن لها تمييز صلت أبدا هذا في الشهر الثاني والثالث فاما في الشهر الأول ففيه روايتان أحدهما أنها تجلس أكثر الحيض عنده والثانية تجلس أيامها المعروفة وتستظهر بعد ذلك بثلاثة أيام وتغتسل وتصلي وظاهر مذهب الشافعي أنه إن كان لها تمييز وعادة قدم التمييز على العادة وإن تقدم التمييز ردت إلى العادة وإن عدا معا صارت مبتدأة وقدمى حكمها وقال أحمد إذا كان لها عادة وتميز ردت إلى العادة وإن عدا معا صارت التمييز فإن عدا معا فغير روايتان أحدهما تجلس أقل الحيض عنده والاخرى تجلس غالب عادة النساء واختلفوا في أن الحامل هل تحيض فقال أبو حنيفة وأحمد لا تحيض وقال مالك تحيض وعن الشافعي قولان كالمدهيين واختلفوا هل لا ينقطع الحيض أم قد قال أبو حنيفة فيمارواه عن الحسن بن زياد من خمس وخمسين سنة إلى الستين وقال محمد بن الحسن بن الزيات خمس وخمسون سنة وقال في موضع آخر ستون سنة وقال مالك والشافعي ليس له حد وإنما الرجوع فيه إلى العادات في البلدان فإنه يختلف باختلافها فيسرع في البسلاد الحارة ويتأخر في الباردة وعن أحمد ثلاث روايات أحدها غايته خمسون سنة على العربيات وغيرهن والثانية ستون والثالثة إن كن عربيات فالغاية ستون وإن كن بنطيات وأجمعات نفحسون واختلفوا في وطء المستحاضة فقال مالك هو مباح وقال الشافعي وأحمد في إحدى روايته يكره

ولا يحرم وقال أجدني الرواية الأخرى يحرم إلا أن يخاف العنت واختارها الخرق والطهر من الحيض متى أطلق فأغما يعني به ما تراه النساء عند انقطاعه وهو القصة البيضاء والله أعلم (فإن كان الرجل قائما بتعليمها فليس لها الخروج) من منزلها (لسؤال العلماء) لحصول الاكتفاء بتعليم الرجل (وان قصر علم الرجل) بأن لم يكن عالم في أكثر المسائل المذكورة (ولكنه ناب عنها في السؤال) عن علماء وقته وانقضا بذهنه (وأخبرها بجواب المفتي فليس لها الخروج) لحصول الاكتفاء بذلك الاخبار (فإن لم يكن ذلك) فإن لم يعلمها أولم ينب عنها في السؤال (فلها الخروج) حينئذ (لسؤال بل عليها ذلك ويعصى الرجل بمنعها) وينظر فيما إذا ترتبت في خروجها مفسدة ظاهرة هل يرجح الخروج أيضا أم لزوم بيتها والذي يظهر الثاني خصوصا في هذه الأزمنة (ومهما تعلمت ما بقي من الفرائض الدينية عليها فليس لها أن تخرج إلى مجلس ذكر) ووعظ (ولا إلى تعليم فضل البراءة) مع الأمن من المفسدة الظاهرة (ومهما أهملت المرأة حكايا من أحكام الحيض أو الاستحاضة ولم يعلمها الرجل حرج معها وشاركتها في الآثم) والله أعلم (الثامن) أن كان له نسوة متعددة (فينبغي أن يعدل بينهن) بالسوية (ولا يعمل إلى بعضهن) ويترك البعض (وان خرج إلى سفر وأراد استحباب واحدة) منهن (أقرع بينهن) أي ضرب القرعة بأن يكتب أسماءهن في رقايع بضمير ثم يرمي الرقايع مرة واحدة ويحطها مع البعض ثم يعد فيها أخذ ورقة فأبهر طلوع اسمها أخذها وذلك تطييبا لخطرها (كذلك كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم) كان يقرع بين أزواجه إذا أراد سفرا أخرجه البخاري ومسلم من حديث عائشة قلت وكذا أبو داود وابن ماجه ولقظهم جميعا كان إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه فأبهرت فخرج سهمها خرج بها معه (فإن ظلم امرأة ببيتها) بأن لم يبيت معها بل بات عند غيرها (فرضي لها) ليس له أخرى (فإن القضاء واجب عليه وعند ذلك يحتاج إلى معرفة أحكام القسم وذلك بطول ذكره) قال المصنف في الوجيز ولا يجب القسم على من له زوجة واحدة أن يبيت عندها لكن يستحب ذلك لتخصيصها ولا يجب القسم بين المستولدات وبين الأماء ولا بينهن وبين المنكوبات لكن الأولى العدل وكف الأذى ومن له منكرات فإن أعرض عنهن جاز وان بات ليلة واحدة عند واحدة لزمه مثلها الباقيات وتستحق المريضة والرتقاء والحائض والنفساء والحرة والتي آلت منها زوجها أو ظاهر وكل من بها عذر شرعي أو طبيعى لأن المقصود الانس والسكن دون الوقاع وأما الناشئ فلا تستحق فلو كان يدعوهم إلى منزله فأبت واحدة سقط حقها وان كان يساكن واحدة ويدعو الباقيات في جوار ذلك تردد لما فيه من التخصيص والمسافرة بغير إذنه ناشئ وان سافرت بأذنه في غرضه فحقها قائم وتستحق القضاء وان كان في غرضها لم تستحق للقضاء في القول الجديد ويجب القسم على كل زوج عاقل قال الشافعي وعلى الولي أن يطوف بالمنحون على نسائه ويرى العدل في القسم فلو كان يحسن ويفيق فلا يخص واحدة بنوبة الافاقة ان كان مضبوطا وان لم يكن وأفاق في نوبة واحدة قضى للأخرى ما جرى في الجحون لنقصان حقها وأما مكان القسم فلا يجوز له أن يجمع بين ضربتين في مسكن واحد الا اذا انفصلت المرافق وله أن يستدعيهن إلى بيته على التناوب وأما زمانه فعماده الليل والنهار تسع الا في حق الاتون والحارس فإن سكونهما بالنهار ولا يحل أن يدخل في نوبتها على ضرب من الليل اللارض مخوف وأما بالنهار فيجوز لعرض مهم وان لم يكن مرض وقيل النهار كالليل وقيل لا يجزى في النهار فإن خرج إلى ضربته بالليل ومكث قضى مثل ذلك من نوبة الأخرى وان لم يمكث زمانا محسوسا بانظاره به يعصى ولا يقضى وان دخل ووطئ فقد فسد تلك الليلة في وجهه فلا يعتد بها وفي وجهه يقضى الجماع فقط وفي وجهه يقضى تلك المادة ولا يكف الوقاع لانه تحت الاختيار وأما مقداره فأقله ليلة ولا يجوز تنصيف الليلة لانه تنعيص العيش وأكثره ثلاث ليال وقيل سبع وقيل لا تقدر بل هو إلى اختياره ثم القرعة تحكم فيمن به البداءة وقيل هو إلى خبرته لانه ما لم يبيت عند واحدة لا يلزمه شيء لغبرها والله أعلم (وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له امرأتان فمال

فإن كان الرجل قائما بتعليمها فليس لها الخروج لسؤال العلماء وان قصر علم الرجل ولكن ناب عنها في السؤال فأخبرها بجواب المفتي فليس لها الخروج فإن لم يكن ذلك فلها الخروج للسؤال بل عليها ذلك ويعصى الرجل بمنعها وتعلمت ما هو من الفرائض عليها فليس لها أن تخرج إلى مجلس ذكر ولا إلى تعليم فضل البراءة ومهما أهملت المرأة حكمها من أحكام الحيض والاستحاضة ولم يعلمها الرجل حرج معها وشاركتها في الآثم (الثامن) إذا كان له نسوة فينبغي أن يعدل بينهن ولا يعمل إلى بعضهن فإن خرج إلى سفر وأراد استحباب واحدة أقرع بينهن كذلك كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن ظلم امرأة ببيتها قضى لها فان القضاء واجب عليه وعند ذلك يحتاج إلى معرفة أحكام القسم وكان يطول ذكره وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له امرأتان فمال

الى احدهما دون الاخرى وفي لفظ (٣٦٨) ولم يعدل بينهما جاء يوم القيامة واحد شقيهم مائل وانما عليه العدل في العطاء والمبيت وامافي الحب

الى احدهما دون الاخرى وفي لفظ لم يعدل بينهما جاء يوم القيامة واحد شقيهم مائل وانما عليه العدل في العطاء والمبيت وامافي الحب
السنن وابن حبان من حديث أبي هريرة قال أبو داود قال مع احدهما وقال الترمذي فلم يعدل بينهما
اه قلت وكذلك رواه الطيالسي وأحمد والبيهقي بلفظ من كانت وفي لفظ عندهم فقال الى احدهما جاء يوم
القيامة وشقيهم مائل وعند ابن جرير ميل مع احدهما على الاخرى وفيه ساقط بدل مائل (وانما عليه العدل)
والتسوية (في العطاء) أي النفقة والكسوة (والمبيت امافي الحب) وميل القلب (والوقاع فذلك لا يدخل
تحت الاختيار) البشري (قال الله تعالى ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم أي لا تعدلون في
شهوة القلب وميل النفس) هكذا جاء في تفسير هذه الآية ولفظ القوت أي لا تقدر ان تعدل بينهن
في الحب والجماع لان ذلك جعل الله في القلوب وفي شهوة النفوس اه (ويتبع ذلك التفاوت في الوقاع وقد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعدل بينهن في العطاء والمبيت وفي الليالي (وكان
يقول اللهم هذا جهدي فيما أمك ولا طاقة لي فيما تملك ولا أمك) قال العراقي رواه أصحاب السنن وابن
حبان من حديث عائشة نحوه قلت وكذا أحمد ولفظهم جميعا كان يقسم بين نسائه فيعدل ويقول اللهم هذا
قسمي فيما أمك فلا تلني فيما تملك ولا أمك (يعني الحب) ولفظ القوت يعني في المحبة والجماع (وقد كان يحب
بعضهن أكثر من بعض وقد كانت عائشة ترضي الله عنها أحب نسائه اليه) كما جاء في الخبر عن عمرو بن العاص
انه قال أي الناس أحب اليك يا رسول الله قال أبو بكر قال ومن النساء قال بنته الحديث رواه البخاري ومسلم
وقد تقدم ذلك (وسائر نسائه يعرفن ذلك) أي حب رسول الله صلى الله عليه وسلم لها (فكان يطاق به محولا
في مرضه في كل يوم وكل ليلة فيبيت عند كل واحدة ويقول أين أنا عند افعلت امرأته منهن فقال انه يسأل
عن يوم عائشة فقال يا رسول الله قد أذنالك ان تكون في بيت عائشة فانه يشق عليك ان تحمل كل ليلة فقال
وقدر ضيق بذلك فقال نعم قال فقولني الى بيت عائشة) كذا نقله صاحب القوت قال العراقي رواه ابن سعد
في الطبقات من رواه محمد بن علي بن الحسين أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحمل في ثوب يطاق به على
نسائه وهو مريض يقسم بينهن وفي مرسل آخر له لما نقل قال أين أنا عند افعلوا عند فلانة قال فإني أنا بعد
عند فلانة فعرف أزواجه انه يريد عائشة الحديث والبخاري من حديث عائشة كان يسأل في مرضه
الذي مات فيه أين أنا عند أين أنا عند أي يوم عائشة فاذن له أزواجه ان يكون حيث شاء في الصحاح لما
نقل استأذن أزواجه ان يمرض في بيتي فاذن له اه (ومهما وهبت واحدة) منهن (ليلتها لصاحبها ورضي
الزوج) بذلك (ثبت الحق لها) أي التي وهب لها (وكذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم) كان
(يقسم بين نسائه فقصد ان يطلق سودة بنت زمعة) هي إحدى أمهات المؤمنين رضي الله عنها (لما كبرت)
سنها (فوهبت ليلتها لعائشة) رضي الله عنها (وسألته ان يقرها على الزوجة حتى تحس في زمرة نسائه)
يوم القيامة فتر كها ولم يطلقها (وكان لا يقسم لها ويقسم لعائشة ليلتين ولسائر أزواجه ليلة ليلة) قال
العراقي رواه أبو داود من حديث عائشة قالت سودة حين استت وقرت ان يفارقها رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا رسول الله بوي لعائشة الحديث وللطبراني فاردان يفارقها وهو عند البخاري بلفظ لما ان كبرت
سودة وهبت يومها لعائشة فكان يقسم لها يوم سودة والبيهقي مرسل أطلق سودة فقالت أريد أن أحس في
أزواجك الحديث اه قلت وروى البخاري في كتاب النكاح من حديث عطاء قال حضرنا مع ابن عباس
جنازة يمونة بسرف فقال هذه زوجة النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رفعتم نعشها فلا ترزعوها ولا تزلوها
وارفقوا فانه كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم تسع وكان يقسم لواحدة وكذلك أخرجه مسلم والنسائي
وقد كانت سودة أخوات المؤمنين موارضى الله عنهن واختلف العلماء في انه صلى الله عليه وسلم هل
كان يلزمه ان يقسم بينهن في الدوام والمساواة في ذلك كما يلزم غيره أم لا يلزمه ذلك بل يفعل ما يشاء من ايشار
وحومان والاصح عند الشيخ أبي حامد والعراقيين والبخاريين وجوب القسم كغيره وانما قال بعدم وجوبه

والوقاع فذلك لا يدخل تحت الاختيار قال الله تعالى ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم أي لا تعدلوا في شهوة القلب وميل النفس ويتبع ذلك التفاوت في الوقاع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعدل بينهن في العطاء والمبيت وفي الليالي ويقول اللهم هذا جهدي فيما أمك ولا طاقة لي فيما تملك ولا أمك يعني الحب وقد كانت عائشة ترضي الله عنها أحب نسائه اليه وسائر نسائه يعرفن ذلك وكان يطاق به محولا في مرضه في كل يوم وكل ليلة فيبيت عند كل واحدة منهن ويقول أين أنا عند افعلت لذلك امرأته منهن فقالت انما يسأل عن يوم عائشة فقال يا رسول الله قد أذنالك ان تكون في بيت عائشة فانه يشق عليك ان تحمل في كل ليلة فقال وقد رضيت بذلك فقال نعم قال فقولني الى بيت عائشة ومهما وهبت واحدة ليلتها لصاحبها ورضي الزوج بذلك ثبت الحق لها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم بين نسائه فقصد ان يطلق سودة بنت زمعة ليلتها لعلها كبرت وهبت ليلتها لعائشة وسألته ان يقرها على الزوجة حتى تحس في زمرة

الاصطعري وأجمع المسلمون على ان محبتهم لا تكليف فيها ولا يلزمه التسوية فيها لانه لا قدرة لاحد عليها الا الله سبحانه وانما يؤمر بالعدل في الافعال والله أعلم (وتكسبه صلى الله عليه وسلم لحسن عدله وقوته كان اذا تأقت نفسه الى واحدة من النساء في غير يومها) أو ليلتها فجامعها (طاف في يومه) أو ليلته (على سائر نساءه) أي باقيهن (فمن ذلك ما روى عن عائشة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف على نساءه في ليلة واحدة) قال العراقي متفق عليه بلفظ كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيطوف على نساءه ثم يصبح محرما ينضج طيبا (وعن أنس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم طاف على تسع نسوة في ليلة واحدة وله تسع نسوة اه قلت قال البخاري في كتاب النكاح حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نساءه في ليلة واحدة وله تسع نسوة ورواه في كتاب الغصب وهن احدى عشرة لكن قال ابن خزيمة تفرد بذلك معاذ بن هشام عن أبيه وجمع ابن حبان في صحيحه بين الروايتين بالحل على حالتين وقد تقدم شيء من ذلك قريبا (التاسع في النشوز) مصدر نشزت المرأة وزوجها من باب تعد وضرب اذا عصته وامتنعت عليه ونشز الرجل من زوجه بالوجهين تركها وجهها وفي التنزيل وان امرأة حافت من يلعن انشوزا واعراضا وأصله الارتفاع ويقال نشز من مكانه نشوزا بالوجهين اذا ارتفع عنه وفي السبعة واذا قيل لهم انشزوا باضم والكسر كذا في الصباح وقال الراغب نشوز المرأة بغضها لزوجها ورفع نفسها عن طاعته وقال الفقهاء نشوزها امتناعها مما يجب عليه (ومهما وقع بينهما خصام) ونفر أحدهما عن الآخر (ولم يلتئم أمرهما فان كان ذلك من جانبهما جميعا) بان كان كل منهما خاصم الآخر (أو) كان ذلك (من) جانب (الرجل) فقط (فلا تسلط الزوجة على زوجها ولا يقدم على اصلاحها) وفي بعض النسخ ولا يقدر (فلا بد) حينئذ (من) نصب (حكيمين) وأصل الحكم القضاء والفصل بين الثريين وقد حكم بينهما اذا فصل فهو كما حكم (أحدهما من) طرف (أهله) أي أهل الزوج (والآخر من أهلها) أي أهل المرأة (ليسطر بينهما ويصلح أمرهما) حسب الاستطاعة (فان يريد اصلاحا يوفق الله بينهما) وذلك بنص القرآن (وقد بعث عمر رضي الله عنه حكما الى زوجين) كان قد وقع بينهما خصام (فعاد ولم يصلح أمرهما فعلا) عليه (بالدرة) أي السوط (وقال ان الله تعالى يقول ان يريد اصلاحا يوفق الله بينهما فعدا الرجل) ما تبيا اليهما (وأحسن النية وتلافى بينهما) في الكلام (فأصل ما بينهما) وفي التنزيل وان خستهم شقاق بينهما قال القاضي أي خلافا بين المرأة وزوجته فابتعوا حكما من أهله وحكما من أهلها أي فابتعوا أحدا الحكم متى اشتبه عليكم حالهما لتبين الامر واصلاح ذات البين رجلا وسبطا يصلح للحكومة والاصلاح من أهله وآخر من أهلها فان الاقارب أعرف ببواطن الاحوال واطلب للصلاح وعلى هذا وجه الاستحباب فلو نصب من الاجاب جاز وقيل الخطاب للزوج والزوجة واستدل به على جواز التحكيم والاطهر ان النصب لاصلاح ذات البين ولتبين الامر ولا يلبان الجمع والتفرق الا باذن الزوجين وقال مالك لهم ما أن يتخالعا وان جد الاصلاح فيه ثم قال تعالى ان يريد اصلاحا يوفق الله بينهما الاخير الاول الحكمين والثاني للزوجين أي ان قصد الاصلاح يوفق الله بينهما فاستفاد كنههما ويحصل مقصودهما وقيل للزوجين أي ان أرادوا الاصلاح زال الشقاق وأوقع الله بينهما اللفة والوفاق وفيه تنبيه على ان من صلح يته فبما يتجرأ أصلح الله مبتعاه ان الله كان عليما خبيرا باطوار والبواطن فيعلم كيف يرفع الشقاق ويوقع الوفاق (وما اذا كانت المشاققة من جانب) (المرأة خاصة) فالرجل قوامون على النساء) يقومون عليهن مقام الولاة على الرعية وقد ذكره الله في التنزيل وعمله بأمرين موهبي وكسبي فقال بما فضل الله بعضهم على بعض وبما آتاهم من أموالهم فالاول تفضيل عليهن بكال العقل وحسن التدبير ومزيد القوة في الاعمال والاعطاء والثاني اتفاقهم

ولكنه صلى الله عليه وسلم لحسن عدله وقوته كان اذا تأقت نفسه الى واحدة من النساء في غير ثوبتها فجامعها طاف في يومه أو ليلته على سائر نساءه فمن ذلك ما روى عن عائشة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نساءه في ليلة واحدة وله تسع نسوة ورواه في كتاب الغصب وهن احدى عشرة لكن قال ابن خزيمة تفرد بذلك معاذ بن هشام عن أبيه وجمع ابن حبان في صحيحه بين الروايتين بالحل على حالتين وقد تقدم شيء من ذلك قريبا (التاسع في النشوز) مصدر نشزت المرأة وزوجها من باب تعد وضرب اذا عصته وامتنعت عليه ونشز الرجل من زوجه بالوجهين تركها وجهها وفي التنزيل وان امرأة حافت من يلعن انشوزا واعراضا وأصله الارتفاع ويقال نشز من مكانه نشوزا بالوجهين اذا ارتفع عنه وفي السبعة واذا قيل لهم انشزوا باضم والكسر كذا في الصباح وقال الراغب نشوز المرأة بغضها لزوجها ورفع نفسها عن طاعته وقال الفقهاء نشوزها امتناعها مما يجب عليه (ومهما وقع بينهما خصام) ونفر أحدهما عن الآخر (ولم يلتئم أمرهما فان كان ذلك من جانبهما جميعا) بان كان كل منهما خاصم الآخر (أو) كان ذلك (من) جانب (الرجل) فقط (فلا تسلط الزوجة على زوجها ولا يقدم على اصلاحها) وفي بعض النسخ ولا يقدر (فلا بد) حينئذ (من) نصب (حكيمين) وأصل الحكم القضاء والفصل بين الثريين وقد حكم بينهما اذا فصل فهو كما حكم (أحدهما من) طرف (أهله) أي أهل الزوج (والآخر من أهلها) أي أهل المرأة (ليسطر بينهما ويصلح أمرهما) حسب الاستطاعة (فان يريد اصلاحا يوفق الله بينهما) وذلك بنص القرآن (وقد بعث عمر رضي الله عنه حكما الى زوجين) كان قد وقع بينهما خصام (فعاد ولم يصلح أمرهما فعلا) عليه (بالدرة) أي السوط (وقال ان الله تعالى يقول ان يريد اصلاحا يوفق الله بينهما فعدا الرجل) ما تبيا اليهما (وأحسن النية وتلافى بينهما) في الكلام (فأصل ما بينهما) وفي التنزيل وان خستهم شقاق بينهما قال القاضي أي خلافا بين المرأة وزوجته فابتعوا حكما من أهله وحكما من أهلها أي فابتعوا أحدا الحكم متى اشتبه عليكم حالهما لتبين الامر واصلاح ذات البين رجلا وسبطا يصلح للحكومة والاصلاح من أهله وآخر من أهلها فان الاقارب أعرف ببواطن الاحوال واطلب للصلاح وعلى هذا وجه الاستحباب فلو نصب من الاجاب جاز وقيل الخطاب للزوج والزوجة واستدل به على جواز التحكيم والاطهر ان النصب لاصلاح ذات البين ولتبين الامر ولا يلبان الجمع والتفرق الا باذن الزوجين وقال مالك لهم ما أن يتخالعا وان جد الاصلاح فيه ثم قال تعالى ان يريد اصلاحا يوفق الله بينهما الاخير الاول الحكمين والثاني للزوجين أي ان قصد الاصلاح يوفق الله بينهما فاستفاد كنههما ويحصل مقصودهما وقيل للزوجين أي ان أرادوا الاصلاح زال الشقاق وأوقع الله بينهما اللفة والوفاق وفيه تنبيه على ان من صلح يته فبما يتجرأ أصلح الله مبتعاه ان الله كان عليما خبيرا باطوار والبواطن فيعلم كيف يرفع الشقاق ويوقع الوفاق (وما اذا كانت المشاققة من جانب) (المرأة خاصة) فالرجل قوامون على النساء) يقومون عليهن مقام الولاة على الرعية وقد ذكره الله في التنزيل وعمله بأمرين موهبي وكسبي فقال بما فضل الله بعضهم على بعض وبما آتاهم من أموالهم فالاول تفضيل عليهن بكال العقل وحسن التدبير ومزيد القوة في الاعمال والاعطاء والثاني اتفاقهم

من الاموال في نكاحهن كالمهر والنفقة (فله ان يؤذيها ويحملها على الطاعة قهرا) وليس لها ان تعانده
أو تخالفه فيما أمر وروى ان سعد بن الربيع أحمدا نقباء الانصار تشتت عليه امرأته فلطمها فانطلق بها
أبوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكا فقال عليه السلام لتقص منه فترزت هذه الآية فقال
أردنا أمرا وأراد الله أمرا والذي أراه انه خير (ولكن ينبغي ان يتدرج في تأديها) ويتهم (وهو ان
يقدم أولا الوعظ) فينصحه (والخوف) أي يحذرهما ويخوفهما من عصيانها فيمأها صلاح لهما وأولهما
بما أوج لهما (فان لم ينصح) أو لم ينفع (ولاها ظهرة في المنصحة) أي لا يقبل عليها بوجهه هكذا افسره بعض
العلماء (وانفرد عنها بالفرش وهجرها وهو في البيت) وهكذا قال بعض العلماء في القول الاول الفرائس
واحد ولكن بوليها ظهرة وفي الثاني الفرائس مختلف وكلاهما في البيت فالمراد الهجر في موضع النوم فعلى
هذا المراد بالمنصحة مبيت النوم وقد نهي عن المباشرة معهن ويحتمل على الوجه الاول انه لا يدخلها تحت
لحافه ولو لم يوليها ظهرة ويحتمل أن يكون هذا كناية عن الجماع أي لا يجامعها ولو كانت في فرش واحد
أو يجامعها ولكن لا يكامها وهذه الوجوه كلها يحتملها قوله عز وجل واللاتي يخافون نشوزهن فعتوهن
فقدنم الوعظ أولا ثم قال واهجر وهن في المضاجع أي لا تدخلوهن تحت اللحف أو لا تبشر وهن فيكون
كناية عن الجماع أولا تبأيتوهن ثم اذا هجرها في المبيت وعزل فرشه عن فرشها نحو (من ليلة الى ثلاث ليل)
هكذا نقله صاحب القوت عن بعض العلماء وذلك لما ورد من الوعيد الشديد فمن يهجر أمه فوق ثلاث
فقد روى الطبراني في الكبير من حديث فضالة بن عبيد من هجر أمه فوق ثلاث فهو في النار الا أن يتداركه
الله بكرامته (فان لم ينصح) ذلك فيها ولم تبأه (ضربها ضربا غيрымريح) ولا شائن وقد قال الله تعالى
في الآية المذكورة واضربوهن والامور الثلاثة يعنى الوعظ والهجر والضرب مرتبة ينبغي أن يدرج فيها
فلا يقدم الهجر على الوعظ ولا الضرب على كل منهما ثم قال تعالى فان أطعكم فلا تبغوا عليهن سبيلا
والمعنى فازيلوا عنهن التعرض لهن بالتوبيخ والايذاء واجعلوا ما كان منهن كأن لم يكن فان النائب من
الذنب كمن لا ذنب له وقال في تفسير الضرب الغير المبرح انه يضربها (بحيث يؤلها) أي ضربا يحدث منه
الالم تفرج عنه ما اذا ضربها على شيء تخين على ظهرها فانه لا يؤلها (ولا يكسر لها عظما) أي لا يضرب على
عظامها ليكسرها وانما يضربها على لحمها (ولا يدمي لها جسما) فأولى المواضع بالضرب بواطن رجليها (ولا
يضرب بوجهها فذلك منهي عنه) فقد روى أبو داود من حديث أبي هريرة اذا ضرب أحدكم فليترك
الوجه (وقد قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم) ولفظ القوت وجاء مع حق المرأة للرجل ما مثل عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم (ما حق المرأة على الرجل) ولفظ القوت على زوجها (فقال يطعنها اذا أطعم
ويكسوها اذا اكتسى ولا يقيح لها زوجها ولا يضربها الا ضربا غيрымريح ولا يهجرها الا في بيتها) ولفظ
القوت ولا يقيح الوجه ولا يضرب الا ضربا غيрымريح ولا يهجر الا في البيت قال العراقي روى أبو داود
والنسائي في الكبرى وابن ماجه من رواية معاوية بن حيدة بسند جيد وقال ولا يضرب الوجه ولا يقيح
وفي رواية لابي داود ولا يقيح الوجه ولا يضرب اه قلت ويشمل رواية النسائي روى الطبراني في الكبير
والحاكم والبيهقي كلهم من رواية بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة عن أبيه عن جده وقال الحاكم
صحيح وأثره الذهبي وصححه الدارقطني في العلل وأورده البخاري معناه قوله ولا يقيح أي لا يسمعها المسكروه
ولا يشتمها ولا يقل فبذلك الله وفي رواية اذا أطعمت واذا اكتسيت وفي رواية للبخاري غير أن لا يهجر
الا في البيت قال ابن المنذر والحصر الوان في خبر معاوية هذا غير معمول به بل يجوز الهجر في غير البيوت
كما وقع له صلى الله عليه وسلم من هجره أزواجه في المشربة قال الحافظ ابن حجر والحق ان ذلك يختلف
باختلاف الاحوال فرجما كان الهجر في البيت أشق منه في غيره وعكسه والغالب ان الهجر في غير البيت
ألم للنساء لضعف نفوسهن (وله ان يغضب عليها ويهجرها في أمر من أمور الدين) اذا خالفته فيه (الى

قله ان يؤذيها ويحملها على
الطاعة قهرا وكذا اذا كانت
تاركة للصلاة فله حملها على
الصلاة قهرا ولكن ينبغي ان
يتدرج في تأديها وهو ان
يقدم أولا الوعظ والتخدير
والخوف فان لم ينصح
ولاها ظهرة في المنصحة أو
انفرد عنها بالفرش وهجرها
وهو في البيت معهما من ليلة
الى ثلاث ليل فان لم ينصح
ذلك فيها ضربها ضربا غيрымريح
بحيث يؤلها ولا يكسر
لها عظما ولا يدمي لها جسما
ولا يضرب بوجهها فذلك
منهي عنه وقد قيل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ما
حق المرأة على الرجل قال
يطعنها اذا أطعم ويكسوها
اذا اكتسى ولا يقيح الوجه
ولا يضرب الا ضربا غيрымريح
ولا يهجرها الا في
البيت وله ان يغضب عليها
ويهجرها في أمر من
أمور الدين الى

عشر والى شهر) وفي القوت من عشر الى أشهر (فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم) غضب على نسائه شهر الى كلام كله بعضهن (اذا رسل بهدية الى بيت زينب) ابنة جحش الاسدية (فردنها اليه) ولم تقبلها (فقال له التي هو في بيتها) أي صاحبة النوبة (اقدأنا تلك اذردت عليك هديتك أي اذلتك واستصغرتك) وهذه كلمة من الاتباع تقول العرب قد أدلته وأقمته ويقولون اتفعلن كذا صاغرا قياوما زال كذلك حتى ذل وفاقا يعنون بهذه الكلمة السب بالتصغير والتذليل للمبالغة في الصغر (فقال صلى الله عليه وسلم أنتن أهون على الله أن تقمثنني ثم غضب عليهن كلهن شهر الى أن عاد اليهن) هكذا هو في القوت قال العراقي ذكره ابن الجوزي في الوفاء بغير أسناد وفي الصحيحين من حديث عمر كان أقسم أن لا يدخل عليهن شهرا من شدة موجسدة عليهن وفي رواية آلى عليهن شهر او اسلم من حديث جابر ثم اعترلن شهرا اه (العاشر آداب الجماع) ولتقدم قبل ذلك بيان تدبير الجماع وما ينفع منه وما يضر وبيان أشكاله وهما سته ليكون القادم عليه على بصيرة فاعلم ان أحسن الجماع ما وقع بعد الهضم الاول والثاني وان كان ولا بد فينبغي أن يكون بعد استقرار الغذاء في قعر المعدة حتى يكون ضرره أقل مما اذا كان ضافيا وعند اعتدال البدن وحرارته ويوسه أسهل من خلالة وبرودته ويوسه لان الضرر الحاصل منه عند امتلاء البدن الامراض السدية والامتلاية وعند الخلاء الذوبان والجفاف فان كان مع حرارة يحصل منه الدق لان الجماع يهيج الحرارة القريبة وان كان مع برودة يحدث في الشخوخة وكذلك عند غلبة البرد واللبس واذا وقع عند حارة البدن فقط دون الخلاء فما أحدث جى وأما عند البرد فيحدث الرعدة والعدة وينبغي أن لا يجماع الا اذا قويت الشهوة وحصل الانتشار التام عند اجتماع المنى في أوعيته وكثرته وشدة الشبق من غير ذكره ولا فكره في مستحسن ولا نظر اليه ولا يكون من حكمة كما عند الحرب ولا عن كثرة رياح بلا شهوة وعلامته ان يحصل عقيبها الحقة والنوم ومثل هذا الجماع ينقص الحرارة الغريزية ويحدث لذة ونشاطا ويبسط النفس ويزيل الغم والغضب والوسواس السوداوى والفكر الردى والعشق ويجيى البدن للاغتذاء ويخفف الامتلاء وأوجاع الحالبين وينفع أكثر الامراض السوداوية والبلغمية واللمعية وربما وقع تارك الجماع في أمراض كالدار وظلمة البصر وتقل البدن والرأس وورم الخصية والحالب وجع الركبة فاذا عاد اليه برى بسرعة ومن وجد حالة الجماع بردا في ظهره أو المامع لذة الجماع أو رائحة كريهة من أعضائه فليعلم ان في بدنه اخلاطارديثة والافراط في الجماع يسقط الشهوة ويضر العصب والبصر جدا ويضعف القلب ويسرع الشيب وينقص من شعر الحاجبين والرأس وأشفا العين ويكثر اللحية وشعر سائر البدن وكذلك الجماع المتكاف وجاع غير المشتهى يضر أكثر هذه المضار وأوعية المنى يفرغ ما فيها بجماعين أو ثلاثة في أكثر الامزجة فان ألح بعد ذلك يخرج الدم عوضا عن المنى وهو الدم الذي أعد لان يكون غذاء للأعضاء فاذا خرج ذلك الدم احتيج الى زمان طويل ليحصل عوضه وأما أشكاله فاحسنها أن يعالو الرجل المرأة رافعا لخذلها بعد الملاعبة التامة ودغدغة الثدي والحالب ثم حرك الفرج بالذ كرفاذا تغيرت هيئة عينيها وعظم نفسها وطلبت التزام الرجل أو لمح الذ كروصب المنى وذلك هو المحبل فاذا فرغ من الجماع نام على ظهره ساعة رافعا رجليه على مثل الحائط لتستقر بقايا المنى الى مستقره وأود أشكاله أن يعالو المرأة الرجل وهو مستلق ويليها أن يكونا فيه قائمين ويليها وهما على جنبها ما يليه أن يكونا قاعدين والشكل الذي تستلذه المرأة عند المجامعة أن تستلقى على ظهرها ويبقى الرجل نفسه عليها ويكون رأسها منكسا الى أسفل كثيرا التصوير ويرفع أورا كها بالخذ فاذا أحس بالانزال فليدخل يده تحت أورا كها ويشيلها شيلا شديدا فان الرجل والمرأة يجدان عند ذلك لذة عظيمة لا توصف وقال رونس الحكيم مدمنور كوبي الخيل أقوى على الباعة من غيرهم والله أعلم (و) آداب الجماع الشرعية (يستحب أن يبدأ) فيه قبله (باسم الله تعالى) بأن يقول بسم الله الرحمن

عشر والى عشرين والى شهر فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رسل الى زينب بهدية فردتها عليه فقالت له التي هو في بيتها القدا تلك اذردت عليك هديتك أي اذلتك واستصغرتك فقال صلى الله عليه وسلم أنتن أهون على الله ان تقمثنني ثم غضب عليهن كلهن شهرا الى ان عاد اليهن (العاشر) في آداب الجماع ويستحب أن يبدأ باسم الله تعالى

ويقرأ قل هو الله أحد وأولاً ويكبر ويهمل

(٣٧٢)

ويقول بسم الله العلي العظيم اللهم اجعلها ذرية طيبة ان كنت قدرت

الرحيم وهو أحد المعاني في تفسير قوله تعالى وقدموا لأنفسكم أي قدموا لأنفسكم التسمية عند الجماع أي
اذكروا اسم الله عنده فذلك تقدمه لكم وقد سبق الإشارة إليه (ويقرأ قل هو الله أحد أولاً) تبركا
بهذه السورة اذ هي تعدل ثلث القرآن كفي الخبر (ويكبر ويهمل) وأبهم ما قدم جازي يقول بسم الله العلي
العظيم (اللهم اجعلها ذرية طيبة ان كنت قدرت أن يخرج من صلب) كذا أو رده صاحب القوت
(وقال صلى الله عليه وسلم لو أن أحدكم إذا أتى أهله أي حليلته ورأيت الجماعة إذا أراد أن يأتي أهله
وهو كناية عن الجماع أي إذا أراد أن يجامع لآحين الشرع فيه فانه لا يشرع فيه حينئذ كان عليه الحفاظ
ابن حجر (قال اللهم جنبني) ورواية الجماعة بسم الله اللهم جنبنا (الشيطان) أي ابعد عنا (وجنب
الشيطان ما رزقني) ورواية الجماعة ما رزقنا أي من الأولاد وأعم والحل عليه أتم لئلا يذهب الوهم إلى
أن الآيس منهم لا يسأل له الاتيان به إذا العلة ليست حدوث الولد فحسب بل هو وابعاد الشيطان حتى
لا يشاركه في جماعه فقد ورد انه يلتف على احليله اذ لم يسم والاهل من رزق ويجوز كون اذ طرفا
لقال وقال خبر لان وكونها شرطية وجزاؤها قال والجله خبران (فان كان بينهما ولد) ذكر أو أنثى
(لم يضره الشيطان) باضلاله واغوائه ببركة التسمية فلا يكون للشيطان عليه سلطان في بدنه ودينه ولا
يلزم عليه عصمة الولد عن الذنب لان المراد من نفي الاضرار كونه مصوناً عن اغوائه بالنسبة للولد الحاصل
بلا تسمية أو بمشاركة أبيه في جماع أمه والمراد لم يضره الشيطان في أصل التوحيد وفيه بشارة عظامي
ان المولود الذي يسمى عند الجماع الذي قضى بسببه موت على التوحيد وفيه أن الرزق لا يختص بالغذاء
والقوت بل كل فائدة أنعم الله بها على عبده رزق الله تعالى فالولد رزق وكذا العلم والعمل ورواية الجماعة
فانه ان قضى بينهما ولد من ذلك لم يضره الشيطان أبداً قال العراقي متفق عليه من حديث ابن عباس
اه قلت وكذلك رواه الطيالسي وأحمد والأربعة أصحاب السنن وابن حبان باللفظ الذي ذكرته (فاذا
قربت من الانزال فقل في نفسك ولا تحرك شفتيك الحمد لله الذي خلق من الماء بشر الآية) إلى آخرها
(وكان بعض أهل الحديث يكبر) قبل الجماع (حتى يسمع أهل الدار يرفعون بالتكبير صوته) نقله صاحب
القوت ولعل ذلك ادعى لطرد الشيطان اذ يسب التكبيرة عند الحريق والشيطان من نار فالتكبير يطفئه (ثم
ليخرف عن القبلة) عينا أو شمالا (فلا يستقبلها بالجماع كراما للقبلة) فان في هذه الحالة كشفا
للعورة وذهايا لبعض مسكة في العقل فلا ينبغي أن يستقبلها في هذه الحالة (وليغبط نفسه وأهله
بشوب) واحد كالملاءة فان ذلك اسرلها (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم) إذا أراد الجماع (يغطي
رأسه ويغض صوته) أي يخفضه (ويقول للمرأة عليك السكينة) أي الزمى السكينة نقله صاحب القوت
قال العراقي رواه الخطيب من حديث أم سلمة بسند ضعيف (وفي الخبر اذا جامع أحدكم أهله) أي حليلته
(فلا يتحررا) أي لا يتعربا (تجرد العيرين أي الجارين) والعير بالفتح يطلق على الجار الوحشي والاهلي
وجعه أعيار كبيت وبيات (ولا يخترن خمار الثيران) جمع ثور وثور نخارا كخرب اذا مدا الصوت من
الخياشيم قال العراقي رواه ابن ماجه من حديث عتبة بن عبد بسند ضعيف (وليقدم) قبل الجماع مقدمة
وهي (التلطف بالكلام والتقبل) في الحديث والشفقة ودغدغة الثدي والحالب والعمر في أطراف البطن
والخاصرة (قال صلى الله عليه وسلم لا يقعن أحدكم على امرأته كما تقع البهيمة) على البهيمة (ليكن بينهما رسول
فقبل وما الرسول يارسل الله قال القبلة والكلام) قال العراقي رواه الديلمي في مسند الفردوس من
حديث أنس وهو منكر اه (وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث خصال من العجز في لرجل أن يلقى من
يجب معرفته في طارقه قبل أن يعرف اسمه ونسبه والثاني أن يكبره أخوه فبرد عليه كرامته والثالث أن
يقارب الرجل جاريته فيصيبها قبل أن يحذنها ويؤانسها وبضاجعها فيقضي حاجته منها قبل أن تقضي
حاجتها منه) قال العراقي رواه الديلمي من حديث أنس أنصهر منه وهو بعض الحديث الذي قبله اه قلت

ان يخرج ذلك من صلبه
وقال عليه السلام لو ان
أحدكم إذا أتى أهله وقال
اللهم جنبني الشيطان
وجنب الشيطان ما رزقنا
فان كان بينهما ولد لم يضره
الشيطان واذا قربت من
الانزال فقل في نفسك ولا
تحرك شفتيك الحمد لله
الذي خلق من الماء بشرا
الآية وكان بعض أصحاب
الحديث يكبر حتى يسمع
أهل الدار صوته ثم يخرف
عن القبلة ولا يستقبل
القبلة بالوفاع كراما للقبلة
وليغبط نفسه وأهله بشوب
كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يغطي رأسه
ويغض صوته ويقول
للمرأة عليك بالسكينة وفي
الخبر اذا جامع أحدكم أهله
فلا يتجردان تجرد العيرين
أي الجارين وليقدم
التلطف بالكلام والتقبل
قال صلى الله عليه وسلم
لا يقعن أحدكم على امرأته
كما تقع البهيمة وليكن بينهما
رسول فقبل وما الرسول
يارسل الله قال القبلة
والكلام وقال صلى الله
عليه وسلم ثلاث من العجز في
الرجل أن يأتي من يجب
معرفة في طارقه قبل أن يعلم
اسمه ونسبه والثاني أن
يكبره أخوه فبرد عليه كرامته
والثالث أن يقارب الرجل
جاريته أو زوجته فيصيبها
قبل أن يحذنها ويؤانسها وبضاجعها فيقضي حاجته منها قبل أن تقضي حاجتها منه

ولكل من الجمل الثلاثة شواهد في أنخبار الجملة الأولى في سلسلات مسعود بن سليمان بألفاظ من الجفاء
 أن يليق الرجل أخاه فلا يسأله عن اسمه ونسبه وكتبته وشاهد الجملة الثانية ثلاث لآثر الدهن والوسادة
 واللين رواه الترمذي عن ابن عمر وشواهد الجملة الثالثة سيأتي ذكرها قريباً (ويكرهه الجماع في ثلاث
 ليال من الشهر الأول والأشهر والنصف يقال إن الشيطان يحضر الجماع في
 هذه الليالي ويقال إن الشياطين يجامعون فيها وروى كراهية ذلك عن علي ومعاوية وأبي هريرة رضي الله عنهم) كذا نقله
 صاحب القوت (ومن العلماء من استحب الجماع يوم الجمعة تحقيقاً لاحد التأويلين من قوله صلى الله عليه
 وسلم رحم الله من غسل واغتسل الحديث) أي غسل أهله كذا في القوت وقد تقدم في الباب الخامس من
 الصلاة بلفظ رحم الله من بكر وابتكر وغسل واغتسل الخ رواه أصحاب السنن من حديث أوس بن أوس
 من غسل يوم الجمعة واغتسل وبكر وابتكر الحديث وتقدم الكلام عليه هنالك (ثم إذا قضى وطره) من
 الجماع (فليتمهل على أهله) ويتوقف (حتى تقضى أيضاً شهوتها) أي حاجتها كما قضى هو شهوته (فإن أنزلها
 وبما يتأخر) بعد أنزال الرجل (فتبج أيضاً شهوتها ثم القعود عنها إذا بها) وسبب لكراهيتها للرجل فإن
 علم أنها قد سبقت بالشهوة لم يتجسس إلى توقف (والاختلاف في طبع الأنزال بوجوب التناظر) من المرأة
 والكراهية (مهما كان الزوج سابقاً إلى الأنزال) ولذا كان بعض العلماء لا يتأخر عن المرأة حتى يستأمرها
 وهذا التناظر الذي ذكره هو الأكثر بين الزوجين وما كل رجل يدري سببه (والتوافق) بينهما (في وقت
 الأنزال ألد عندها) وأرقق ما يكون اليها وأحب (ليشتغل الرجل بنفسه عنها فانهار بما تسقى) أي
 أنزلها إذا كان الرجل قد فرغ من وطره وهذا يوجد قليلاً لأنه قد يكون المرأة من طبعها بطول الأنزال
 والرجل من طبعه سرعته فلا يتوافقان وهذا هو المضر لهما وأما إذا كان بالعكس فالامر سهل غاية ما يترتب
 أن المرأة يحصل لها سؤم بعد أنزالها وتستقل الزوج ولكن نصبر والدواء النافع لمن كان سريع الأنزال
 والمرأة بطيئة ما قدمنا أولاً أنه لا يقدم على الجماع إلا بعد تبسط مقدماته من كلام ومعض في الحدين ودغدغة
 الثديين وغمر بهما ومص الشفتين واللسان وضغطها إلى صدره مراراً وهو في أثناء ذلك يحل فرجها بذكره
 من غير أنزال ويقاخذها ويتمكن منها تمكناً كلياً ثم يبطئ على بطنها مع الغمز في الفخذين تارة وتارة
 في الخواصرتين وتارة في الظهر حتى إذا رأى أنه تغير لونها واجرت عينها وصارت تلازم الرجل وتمتر من
 تحته أو لمجد ذكره قليلاً قليلاً مع التدريج حتى ينتهي إلى الآخر فينزل مرة واحدة ثم يعرك بعد الأنزال من
 غير إخراجها فف هذه الهيئة لا تبقى امرأة ولو كانت بطيئة الأنزال فيكون سبباً للاحبال واللذة والاقوياء
 على كون أنفسهم عند الأنزال فلا ينزلون إلا عند قصدهم وهو لا كلام معهم والله يؤتي ما يشاء
 وقد يكون سبب التناظر بينهما قصر الذكرو وطول فم الرحم فلا تشبع المرأة حينئذ من الجماع ولا تلتذ وقد
 يكون بالعكس فانه بطول ذكره يدفع فم الرحم دفعاً كلياً فيضرها ذلك فيحصل التناظر وتأتي الجماع غالباً
 (وينبغي أن يأتها في كل أربع ليال مرة فذلك عدل فقد جاز التأخير إلى هذا الحد) ولفظ القوت ومن
 لم تكن له الواحدة فإن استحب أن يقضى البها في كل أربع ليال بمنزلة من له أربع نسوة وبهذا قضى
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأجاب بن مسعود والرجل أن يأتها في كل أربع ليال ليلة (نعم ينبغي أن يزيد
 أو ينقص بحسب حاجتها في التحصين فإن تحصينها واجب عليه) ولفظ القوت فإن علم حاجتها إلى أكثر من
 ذلك كان عليه أن يفعل ما هو أحسن لتحسينها وأدوم لعافها فإن علم منها كراهية ذلك وقلة همها لم يكن
 إلا قضاءها إليها إلا في كل شهر مرة عند طهرها (وإن كان لا يثبت المطالبة بالوطء بذلك لعسر المطالبة والوفاء)
 فليس عليه إلا المبيت عندها في الليلة وعليها أن لا تمنعه ليلاً ونهاراً وإن كانت صائمة ولا يحل لها أن تصوم إلا
 بإذنه (تنبيه) * فالصاحب القوت ومن لم تقم كفايته بواحدة ضم إليها أخرى فإن لم تكن بهما غنية
 وتعام حاله وتحصينه زاد ثلثة إلى الأربع فإن الأربع إلى توفيق النفس إلى التكاح وقوة شهوتها في التنقل

ويكرهه الجماع في ثلاث
 ليال من الشهر الأول
 والأشهر والنصف يقال إن
 الشيطان يحضر الجماع في
 هذه الليالي ويقال إن
 الشياطين يجامعون فيها
 وروى كراهية ذلك عن علي
 ومعاوية وأبي هريرة رضي
 الله عنهم ومن العلماء من
 استحب الجماع يوم الجمعة
 وليلته تحقيقاً لاحد
 التأويلين من قوله صلى الله
 عليه وسلم رحم الله من غسل
 واغتسل الحديث ثم إذا
 قضى وطره فليتمهل على
 أهله حتى تقضى هي أيضاً
 شهوتها فإن أنزلها وبما
 يتأخر فيبج شهوتها ثم
 القعود عنها إذا بها
 والاختلاف في طبع
 الأنزال بوجوب التناظر
 كان الزوج سابقاً إلى الأنزال
 والتوافق في وقت الأنزال
 ألد عندها ليشغل الرجل
 بنفسه عنها فانهار بما
 تسقى وينبغي أن يأتها في
 كل أربع ليال مرة فهو
 عدل إذ عدد النساء أربعة
 فجاز التأخير إلى هذا الحد
 نعم ينبغي أن يزيد أو ينقص
 بحسب حاجتها في التحصين
 فإن تحصينها واجب عليه
 وإن كان لا يثبت المطالبة
 بالوطء فذلك لعسر المطالبة
 والوفاء

بالمنا كح منزلة الواحدة وان الواحدة مع وقوع الكفاية ووجود الاستعناء تنوب عن الاربع كذلك دبر
الله صورة النفس فيما عليه جبلها وفارق بين الطباع بما عليه جمعها وان الله بقدرته وحكمته أباح الجمع بين
الاربع لاجل الطباع الاربع لكل طبيعة واحدة على قدر حركتها وتوقان النفس عندنا ولا تنقص على
العبد في ذلك اذا قام بما عليه لهن وسحقن بحقوقهن من النفقة والمبيت كل ذلك من يذله دلالة على قوته
وتحسكه في الحال وهذا طريق الاقوياء والائمة من القدماء والله أعلم (ولا يأتها في الحيض ولا بعد انقطاعه
وقبل الغسل فذلك محرم بنص الكتاب) يشير الى قوله تعالى فلا تقربوهن حتى يظهرن أى من الحيض فاذا
تظهرن يعنى بالماء فقوله حتى يظهرن تأكيده للحكم وبيان لغايته وهو أن يغسلن بعد الانقطاع ويدل
عليه صريحاً قراءة حرة والكسائي وعاصم يظهرن أى يظهرن بمعنى يغسلن والتزام قوله تعالى فاذا
تظهرن فأتوهن فانه يقتضى تأخير جواز الاتيان عن الغسل وقال أصحابنا الحنفية طوطاً بالغسل يتصرم
لا كثره بدليل قوله حتى يظهرن بالتخفيف جعل الطهر غاية للحرمة وما بعد الغاية يخالف ما قبلها ولان
الحيض لا يزيد به على العشرة فيحكم بطهارتها انقطع الدم أوله ينقطع ولا قبله لاحتى تغتسل أو يمضي عليها
أدنى وقت صلاة لان الدم يدر تارة وينقطع أخرى فلا يترجح جانب الانقطاع الا اذا أحدثت شيئاً من أحكام
الطهارات وذلك بالاغتسال لجواز قراءة القرآن به أو يمضي عليها وقت صلاة كاملة لوجوب الصلاة في
ذمتها وهما من أحكامهن ولا حجة لمن استدلل بالتشديد في الآية لانهما قرئت بالتخفيف وهى تقتضى انقطاع
الدم لا غير فيكون التشديد محمولاً على ما اذا انقطع لا اقل من عشرة أيام والتخفيف على ما اذا انقطع عشرة
نوفيقاً بين القراءتين والله أعلم (وقيل ان ذلك يورث الجذام في الولد) ولفظ القوت ويقال ان من جامع في
آخر الحيض وقبل طهور المرأة وغسلها من الحيض كان بولده الجذام اه وهو قول الحكماء قالوا وطه
الحائض والنفساء يولد الجذام في الولد وقال الزيلي من أصحابنا في شرح الكتر فان وطئها في الحيض يستحب
له أن يتصدق بدينار ولا يجب ذلك وقبل ان كان في أول الحيض يتصدق بدينار وان كان في آخره فينصف
دينار وليستغفر الله تعالى ولا يعود وقيل ان كان الدم أسود يتصدق بدينار وان كان أصفر فينصف دينار
وكل ذلك ورد في الحديث اه وقال النووي في الروضة ومتى جامع في الحيض متعمداً عالماً بالتحريم فقولان
المشهور والجديد لا غرم عليه بل يستغفر الله ويتوب لكن يستحب أن يتصدق بدينار ان جامع في اقباله أو
نصف دينار ان جامع في ادباره والقول القديم تلازمه غرامته وفيها قولان المشهور ما قدمنا استنباه في
الجديد والثاني عتق رقبة بكل حال ثم الدينار الواجب أو المستحب مثقال الاسلام من الذهب الخالص يصرف
الى الفقراء والمساكين ويجوز صرفه الى واحد وعلى قول الوجوب يجب على الزوج دون الزوجة وفي المراءى باقباله
وادباره وجهان والصحيح المعروف ان اقباله أوله وشدته وادباره ضعفه وقر به من الانقطاع القول الثاني
قول الاستاذ أبي اسحق اقباله مالم ينقطع وادباره اذا انقطع ولم تغتسل أما اذا وطئها ناسياً أو جاهلاً بالتحريم
فلا شيء عليه قطعاً وقبل يجزى وجه انه يجب الغرم (وله أن يستمتع بجميع بدن الحائض ولا يأتها في غير
المأني) مفعول من الاتيان أى موضعه وهو القبل (اذ حرم غشيان الحائض لاجل الاذى) يشير به الى قوله
تعالى ويستألفون عن الحيض قل هو أذى أى مستقذر مؤذ فاعتزلوا النساء في الحيض أى اجتنبوا اجتماعهن
اذا حضرن ثم قال تعالى فأتوهن من حيث أمركم الله أى المأني الذى أمركم به وحله لكم (والاذى فى غير
المأني) وهو الدبر (دائم) لا ينقطع (فهو أشد تحريراً من اتيان الحائض وقال تعالى) نساؤكم حرث لكم
أى مواضع حرث لكم شبههن بها تشبيهاً لما يلقى في أرحامهن من البذور (فأوتوا حرثكم) أى فأتوهن كما
تأوتون الحارث وهو كالبيان لقوله تعالى فأتوهن من حيث أمركم الله (أنى شئتم) وهو يحتمل ثلاثة معان
معنيين منها هنا تكون انى بمعنى كيف أى كيف شئتم مقبلة أو مدبرة بعد أن يكون في موضع الحرث روى
أن اليهود كانوا يقولون ان من جامع امرأته من دبرها في قبها كان ولدها أحول فذكر ذلك لرسول الله صلى

ولا يأتها في الحيض
ولا بعد انقضائه وقبل
الغسل فهو محرم بنص
الكتاب وقيل ان ذلك
يورث الجذام في الولد
أن يستمتع بجميع بدن
الحائض ولا يأتها في غير
المأني اذ حرم غشيان
الحائض لاجل الاذى
والاذى في غير المأني دائم
فهو أشد تحريراً من اتيان
الحائض وقوله تعالى فأتوا
حرثكم أى شئتم

الله عليه وسلم فترلت أخرجه الشيطان من حديث جابر وتكون اني بمعنى متى أي (أي وقت شتم) أي أردتم
من ليل أو نهار وهذا صحيح والمعنى الثالث تكون اني بمعنى أين ولا يصلح هذا الوجه هنالك كراهة اتيان
المرأة في دبرها * (تنبيه) * قرأت في كتاب اختلاف الفقهاء لابن جرير الطبري ما نصه واختلفوا في اتيان
النساء في أدبارهن بعد اجماعهم أن للرجل أن يتلذذ من بدن المرأة بكل موضع منه سوى الدبر فقال مالك
لا بأس بأن يأتي الرجل امرأته في دبرها كما يأتيها في قبلها حدثني بذلك نونس عن ابن وهب عن قال الشافعي
الاتيان في الدبر حتى يبلغ منه مبلغ مبلغ الاتيان في القبل محرم بدلالة الكتاب والسنة قال وأما التلذذ بقبر ابلاغ
الفرج بين الاليتين في جميع الجسد فلا بأس به قال وسواء ذلك من الامة والحرة ولا ينبغي لها تركه لاصابة
ذلك فان ذهبت الى الامام نهاء عن ذلك وان أقرب بالعودة له أدبه دون الحد ولا غرم عليه فيه لها لانها زوجه
ولو كان زنا حذفيه ان فعله حد الزنا وأغرم ان كان عامبالهامهر مثلها ومن فعله وجب عليه الغسل وأفسد
حجه حدثنا بذلك عنه الربيع وقال أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد اتيان النساء في الأدبار حرام الجوزاني عن
محمد وعلة من قال بقول مالك اجماع الكل أن السكاح قد أحصل للمتزوج ما كان حراما وإذا كان ذلك
كذلك لم يكن القبل باولي في التحليل من الدبر وعلة من قال بقول الشافعي من الخبر ما حدثني به محمد بن
أبي ميسرة المسكي قال حدثنا عثمان بن الهيثم عن زمعة بن صالح عن ابن طائوس عن أبيه عن ابن العماد
عن عمر بن الخطاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحاش الناس حرام لا تأتوا النساء في أدبارهن ومن
الاستدلال أن الكل مجمعون قبل النكاح أن كل شيء معها حرام ثم اختلفوا فيما يحل له منها بالنكاح ولن
ينتقل المحرم باجماع الامة الى تحليل التسليم له من كتاب أو سنة أو إجماع أو قياس على أصل مجمع عليه فما
أجمع منها على التحليل فلال وما اختلف فيه منها فحرام والاتيان في الدبر مختلف فيه فهو على التعريم
المجمع عليه اه قلت وقد وردت في تحريم ذلك أخبار فمنها حديث خزيمة بن ثابت رواه الشافعي عن محمد
ابن علي بن شافع عن عبد الله بن علي بن السائب عن حصين بن محسن عن هري بن عبيد الله عن خزيمة بن
ثابت أن رجلا سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اتيان النساء في أدبارهن أو اتيان الرجل المرأة في
دبرها قال حلال فلما ولي الرجل دعاه أو أمر به فدعي فقال كيف قلت في أي الحزقتين أو في أي الحزرتين أو
في أي الخصفتين أم من دبرها في قبلها فنعى أو من دبرها في دبرها فلا ان الله لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في
أدبارهن ورواه النسائي من طريق ابن وهب عن سعيد بن أبي هلال عن عبد الله بن علي وأخرجه أحمد
والنسائي أيضا وابن حبان من طريق هري وهري لا يعرف حاله وقد تكلم في هذا الحديث بسبب
الاختلاف في اسناده ولذا قال البزار لا أعلم في هذا الباب حديثا صحيحا لا في الخبر ولا في الطلاق وكل ما روى
فيه عن خزيمة بن ثابت فغير صحيح اه ومنها حديث أبي هريرة رضي الله عنه وله ألفاظ من ذلك ملعون من
أتى امرأة في دبرها رواء أحمد وأصحاب السنن من طريق شميل بن أبي صالح عن الحرث بن مخلد عنه ومن
ذلك لا ينظر الله يوم القيامة الى رجل أتى المرأة في دبرها وهذا لفظ أبي داود والنسائي وابن ماجه وأخرجه
البزار وقال الحرث بن مخلد ليس بمشهور وقال ابن القطان لا يعرف حاله ومن ذلك من أتى حائضا وامرأة
في دبرها أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم رواء أحمد والنسائي
من طريق جاد بن سلمة عن حكيم الانزم عن أبي تيمية سماعة عن أبي هريرة وقال البزار هذا حديث مسكر
وحكيم لا يحتج به وما انفرد به فليس بشئ اه ورواه كذلك النسائي من طريق الزهري عن أبي سلمة عن أبي
هريرة قال حرة الكفائي الراوي عن النسائي هذا حديث منكرو ومن ذلك من أتى الرجال والنساء في الأدبار
فقد كفر رواء النسائي من طريق بكر بن حنبل عن ليث عن مجاهد عن أبي هريرة وبكر وليث ضعيفان
ومن ذلك اتيان الرجال والنساء في أدبارهن كفر رواء الثوري عن ليث عن مجاهد عن أبي هريرة موقوفا
وكذا رواء أحمد عن اسمعيل عن ايوب ورواه الهيثم بن خلف في كتاب ذم اللواط من طريق محمد بن فضيل

أي أي وقت شتم

عن ليث ومن ذلك ملعون من أتى النساء في أدبارهن ورواه يزيد بن أبي حكيم عنه موقوفا ومنها حديث علي
ابن طلق رضي الله عنه ان الله لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في أعجازهن ورواه الترمذي والنسائي وابن
حبان ومنها عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يأتي المرأة
في دبرها فقال هي اللوطية الصغرى هكذا ورواه أحمد وأخرجه النسائي أيضا وأعله والمحفوظ عن عبد الله بن
عمرو من قوله كذا أخرجه عبد الرزاق وغيره ومنها حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي أورده ابن
جرير بسنده المتقدم وقد أخرجه أيضا النسائي والبخاري وزمعة بن صالح ضعيف وقد اختلف في وقفه ورفع
وفي الباب عن ابن عباس وأنس بن مالك وأبي كعب وابن مسعود رضي الله عنهم وفي طريق الكل مقال
والمدنيون يرون فيه الرخصة ويحبون بحديث ابن عمر وأبي سعيد أما حديث ابن عمر ففيه طريق رواه عنه
نافع وزيد بن أسلم وعبد الله بن عبيد الله بن عمرو وسعيد بن يسار وغيرهم أما نافع فاشتهر عنه من طرق
كثيرة جدا منها رواية مالك وأيوب وعبيد بن عبد الله بن نافع وأبان وصالح واسحق بن عبد الله بن أبي فروة قال
الدارقطني في أحاديث مالك التي رواها خارج الموطأ حدثنا أبو جعفر الاسواني حدثنا محمد بن أحمد حدثنا أبو
الحريث أحمد بن سعيد المقرئ حدثنا أبو نابت محمد بن عبيد حدثنا الدراوردي عن عبد الله بن عمرو بن حفص
عن نافع قال قال لي ابن عمر أمسك على المصحف يا نافع فقرأ حتى أتى على هذه الآية نساؤكم حث لكم فقال
يا نافع أتدري فيم أنزلت هذه الآية قال قلت لا قال فقال لي في رجل من الانصار أصاب امرأته في دبرها فاعظم
الناس ذلك فأ نزل الله تعالى نساؤكم حث لكم قال نافع فقلت لابن عمر من دبرها في قبلها قال لا الا في دبرها قال
أبو نابت وحدثني به الدراوردي عن مالك وابن أبي ذئب فرفعهما عن نافع مثله وفي تفسير البقرة من صحيح
البخاري حدثنا اسحق أخبرنا النضر أخبرنا ابن عوف عن نافع قال كان ابن عمر إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى
يفرغ منه قال فأ نزلت عليه يوم أقرأ سورة البقرة حتى انتهى الى مكان فقال تدري فيم أنزلت فقلت لا قال
نزلت في كذا وكذا ثم مضى وعن عبد الصمد بن عبد الوارث حدثني أبي حدثني أيوب عن نافع عن ابن عمر في
قوله تعالى نساؤكم حث لكم يا نبيها في قال ورواية محمد بن يحيى بن سعيد عن أبيه عن عبيد الله بن
عمرو كذا وقع عنده والرواية الاولى في تفسير اسحق بن راهويه مثل ما ساق لكن عين الآية وهي
نساؤكم حث لكم وغيره كذا وكذا فقال نزلت في اتيان النساء في أدبارهن وكذا رواه الطبراني من
طريق ابن علية عن ابن عوف وأما رواية عبد الصمد فهي في تفسير اسحق أيضا عنه وقال فيه يا نبيها في
الدبر وأما رواية محمد بن يحيى فأخرجه الطبراني في الاوسط عن علي بن سعيد عن أبي بكر الاعمش عن محمد
ابن يحيى بن سعيد بل فقط انما نزلت نساؤكم حث لكم رخصة في اتيان الدبر وأخرجه الحاكم من طريق
عيسى بن مئرد وعن عبد الرحمن بن القاسم ومن طريق سهل بن عمار عن عبد الله بن نافع ورواه الدارقطني
في غرائب مالك من طريق زكريا الساجي عن محمد بن الحرث المدني عن أبي مصعب ورواه الخطيب في
الرواية عن مالك من طريق أحمد بن الحكم العبدى ورواه أبو اسحق الشعلبي في تفسيره والدارقطني
أيضا من طريق اسحق بن محمد الفروي ورواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان من طريق محمد بن صدقة الفركي
كلهم عن مالك قال الدارقطني هذا ثابت عن مالك وأما زيد بن أسلم فروى النسائي والطبري من طريق أبي
بكر بن أبي ادريس عن سليمان بن منهل عن ابن عمر ان رجلا أتى امرأته في دبرها على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوجد من ذلك وجدا شديدا فأ نزل الله عز وجل نساؤكم حث لكم الآية وأما عبيد الله بن عبد
الله بن عمر فروى النسائي من طريق يزيد بن رومان عنه عن ابن عمر كان لا يرى به بأسا موقوف وأما سعيد بن
يسار فروى النسائي والطحاوي والطبري من طريق عن عبد الرحمن بن القاسم قال قلت لابن عمر انما نشترى
الجواري فنحمضهن والتحميض الاتيان في الدبر فقال لا أو يفعل هذا مسلم قال ابن القاسم فقال لي
مالك أشهد على ربيعة يحدثني عن سعيد بن يسار انه سأل ابن عمر فقال لا بأس به وأما حديث أبي سعيد

فروى أبو يعلى وابن مردويه في تفسيره والطبري والطحاوي من طرق عن عبد الله بن نافع عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رجلاً أصاب امرأة في دبرها فأنكر الناس عليه ذلك وقالوا أنغرها فأنزل الله عز وجل نسأؤكم حثلكم الآية رواه أسامة بن أجد التحبي من طريق يحيى بن أيوب عن هشام بن سعد ولفظه كأنني النساء في أدبارهن ونسئ ذلك الاثغار فأنزل الله الآية وروى من طريق معن بن عيسى عن هشام ولم يسم أباً سعيد قال كان رجال من الأنصار فهذا الذي ذكرته من سياق الاخبار في الاباحة والاطلاق وقال الراعي وحكي ابن عبد الحكم عن الشافعي أنه قال لم يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تحريمه ولا تحليله شيء والقياس أنه حلال وقال الخاكم لعل الشافعي كان يقول بذلك في القديم فاماني الجديد فالشهور أنه حرمه وحكي الماوردي في الخاوي وابن الصباغ في الشامل عن الأصم تكذيب الربيعة محمد بن عبد الحكم فيما نسبته الى الشافعي وقال بل نص الشافعي على تحريمه قال الحافظ بن حجر ولا معنى لتكذيبه إياه فإنه لم ينفر به فقد تابعه عليه أخوه عبد الرحمن بن عبد الحكم عن الشافعي أخرجه أحد بن أسامة بن أحد بن أبي السمع المصري عن أبيه قال سمعت عبد الرحمن فذكر نحوه عن الشافعي وفي مختصر الجويني أن بعضهم أقام ما رواه ابن عبد الحكم قولاً اه وإن كان كذلك فهو قول قديم وقدر جمع عنه الشافعي كما قال الربيع وهذا أول من اطلاق الربيع تكذيب محمد بن عبد الحكم فإنه لا خلاف في ثقته وامانته وإنما أغتر محمد بكون الشافعي قص له القصة التي وقعت له بطريق المناظرة بينه وبين محمد بن الحسن ولا شك أن العالم في المناظرة يتقصد القول وهو لا يختاره فيذكر أدلته إلى أن ينقطع خصمه وذلك غير مستنكر في المناظرة ومما نسب من ذلك إلى مالك فهو صحيح لكن رجع متأخرو أصحابه عن ذلك وأفتوا بتحريمه الآن مذهب الجواز وقال القاضي أبو الطيب في تعليقه نص في كتاب السرعة مالك على إباحته ورواه عنه أهل مصر وأهل المغرب وقال القاضي عياض كان الامام القاضي أبو محمد الاصيلي يجيزه ويذهب فيه إلا أنه غير محرم وضيق في إباحته محمد بن سحنون ومحمد بن شعبان ونقل ذلك عن جمع كثير من التابعين وفي كلام ابن العربي والمازري ما يوجب الجواز ذلك أيضاً وحكي ابن بركة في تفسيره عن عيسى بن دينار أنه كان يقول هو أحلى من الماء البارد وأنكره كثير منهم أصلاً وقال القرطبي في تفسيره وابن عطية قبله لا ينبغي لأحد أن يأخذ بذلك ولو ثبتت الرواية فيه لأنها من الزلات وذكر الخليلي في الارشاد عن ابن وهب أن مالكا رجع عنه وفي مختصر ابن الحاجب عن ابن وهب عن مالك أنكاره ذلك وتكذيب من نقله عنه والله أعلم ثم قال المصنف رحمه الله تعالى (وله أن يستثنى بيدها وإن يستمتع بما تحت الأزار سوى الوقاع) ولفظ القوت وبعض علماء العراق يجوز من الخائض المباشرة لما تحت المترجلاً الفرجين ولا يخرج عليه في الاستثناء بيدها اه فصاحب القوت ساقه ونسبه لبعض علماء العراق قلت وهو قول محمد بن الحسن قال يجوز له الاستمتاع منها بما دون الفرج واستدل بقوله تعالى فاعتزلوا النساء في الحيض يقول الحيض محل الحيض وهو الفرج ولما ورد اصنعوا ما شئتم الا الجماع رواه مسلم وهذا قدر جمعه الطحاوي واختاره أصبغ من المالكية وجعلوا حديث مسلم مخصصه بغيره من الاحاديث التي فيها ما رواه الأزار وليس ما ذكره مذهب الامام الشافعي بل مذهب ما أشار إليه بقوله (وينبغي أن تتر المرأة) الخائض (بازار) صغير (من حقوقها الى ما فوق الركبة في حالة الحيض فهذا من الادب) ولفظ القوت وإذا كانت المرأة حائضاً انزرت بمنزعة من حقوقها الى انصاف الثغذين وكان له المتعة بجميع جسدها كيف شاء الامانة المترز وهذا مذهب فقهاء الحجاز وهو أحب الوجهين الى ثم ذكر صاحب القوت القول الذي نسبته لبعض علماء العراق وسبقنا لفظه قبل هذا ثم قال لو استحب الرجل إذا دخل في لحافها أن يترز بحقوق صغير يكون في وسطه وهو المترز لا يتجرع رياناً فان هذا من الادب اه فتأمل سياق المصنف من سياقه وتقدمه وتأخيره والظاهر أن في عبارة المصنف سقطاً يظهر بالتأمل وأما

وله أن يستثنى بيدها وإن
يستمتع بما تحت الأزار بما
يشتهى سوى الوقاع وينبغي
أن تتر المرأة بأزار من
حقوقها الى فوق الركبة في
حال الحيض فهذا من الادب

مذهب الشافعي رضي الله عنه في هذه المسئلة فقال النووي في الروضة وأما الاستمتاع بالحائض فضر بان
أحدهما الجماع في الفرج فيحرم ويبقى تحريره إلى أن ينقطع الحيض وتغتسل أو تتيم عند مجزها عن الغسل
النوع الثاني ما فوق السرة وتحت الركبة وهو جائر أصابه دم الحيض أو لم يصبه وفي وجهه شاذي حرم
الاستمتاع بالموضع المتألم بالدم اه وقال أصحابنا ويمنع الحيض قربان زوجها ماتحت أزارها ويحرم
مباشرة ما بين السرة والركبة عند أبي حنيفة وأبي يوسف خلافاً لمحمد وقد تقدم ذكر قوله وما احتج به
واحتجنا على محمد قوله صلى الله عليه وسلم الذي سأله عما يحل له من امرأته وهي حائض لك ما فوق الأزار
وقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة شدي عليك أزارك اذلو كان الممنوع موضع الدم لم يكن لشدة الأزار معنى
(وله أن يؤا كل المرأة الحائض ويحاطها في المضاجعة وغيرها وليس عليه اجتنابها) ولفظ القوت
ويضاجع الرجل الحائض كيف شاء وتناول ما شاء ويؤا كلها ولا يجنبها في شيء إلا الجماع كما ذكرنا
(وان أراد ان يجامع أهله مرة بعد أخرى) أي أراد العود للجماع نائياً (فيغسل فرجه أولاً) وكذلك
المرأة تغسل فرجها أو تمسحه مسحاً لم تتناول الماء فهذا هو الأدب (وان احتلم) وأراد أن يستوفي ما يبق
من المنى بالجماع (فلا يجامع حتى يغسل فرجه أو يبول) يخرج ما يبق من القطرات في عروق الذك
ولفظ القوت فان جامع بعد الاحتلام من غير غسل فرجه خيف على ولده ان كان من جماعه أن يصيبه
لمن من الشيطان (ويكره له الجماع في أول الليل حتى لا ينام على غير طهارة) فان الارواح تعرج إلى
العرش فما كان طاهراً أذن له بالسجود وان كان جنباً لم يأذن له (فان أراد النوم أو الاكل
بعد الجماع) فليتوضأ أولاً وضوءاً للصلاة فذلك سنة (نقله صاحب القوت) (قال) عبدالله (بن عمر رضي الله
عنه ما قلت للنبي صلى الله عليه وسلم أي نيام أحدنا وهو جنب قال نعم اذا توضأ) قال العراقي متفق عليه من
حديثه ان عمر سأل لان عبدالله هو السائل اه فالحديث من رواية ابن عمر عن أبيه (ولكن قد ورد فيه
رخصة) أي في النوم بعد الجماع من غير أن يمسه ماء (قالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه
وسلم ينام جنباً لم يمسه ماء) قال العراقي رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وقال يزيد بن هرون انه وهم
ونقل البيهقي عن الحافظ الطعن فيه قال وهو صحيح من جهة الرواية اه قلت وأخرجه كذلك أحمد
والنسائي ولفظهم كان ينام وهو جنب ولا يمسه ماء وفي رواية ينجب قال ابن القيم هذه الرواية غلط عند
أئمة الحديث وقال الحافظ ابن حجر قال أحمد ليس بصحيح وأبو داود وهم يزيد بن هرون خطأ وأخرجه مسلم
كان ينام وهو جنب دون قوله ولم يمسه ماء وكأنته حدثها أحمد اه وأنت خبير ان المراد بقوله لم يمسه
ماء أي للغسل وهذا لا يمنع كونه صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ وحيث انه صحيح من جهة الرواية فالعنى
كذلك صحيح لانه فعل ذلك تنسريعاً لانه غير ان هذا التأويل لا يناسب سياق المصنف فتأمل (ومهما عاد
إلى فراشه) لينام (فليمسح وجهه فراشه) بصنفة أزاره (فانه لا يدري ما حدث بعده) وهذا قدرناه أبو
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم في كتاب ترتيب الاوراد عند ذكر آداب النوم
ولفظه اذا جاء أحدكم إلى فراشه فليفضه بصنفة ثوبه ثلاث مرات الحديث رواه الجماعة ولفظ مسلم
فليأخذ أزاره فليفض به فراشه وليسم الله فانه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه الحديث وصنفة الثوب
بكسر النون طرفه وقيل جانبه (ولا ينبغي أن يحلق) شعر بدنه (أو يقلم ظفره أو يستحد) أي يستعمل
موسى الحديد وفي معناه التنوير (أو يخرج الدم) بالفصد أو الحامة (ولأن يبين من نفسه جزاً) بقطع
أو غير ذلك (اذ ترد اليه سائر أجزائه) شعره ودمه وظفره (في الأخرة فيعود جنباً) أي فاسقط عنه
من ذلك وهو جنب رجوع اليه جنباً (ويقال ان كل شجرة تطالب بجنباتها) نقله صاحب القوت وزاد وقد
روينا معنى هذا في حديث مقطوع موقوف على الأوزاعي قال كنا نقول لأبأس أن يطلى الجنب حتى سمعنا
هذا الحديث والنص فيه على النهي على أن يطلى الرجل جنباً اه (ومن الآداب أن لا يعزل) في جماعه

وله ان يؤا كل الحائض
ويحاطها في المضاجعة
وغیرها وليس عليه اجتنابها
وان أراد أن يجامع نائياً
بعد أخرى فليغسل فرجه
أولاً وان احتلم فلا يجامع
حتى يغسل فرجه أو يبول
ويكره الجماع في أول الليل
حتى لا ينام على غير طهارة
فان أراد النوم أو الاكل
فليتوضأ أولاً وضوءاً للصلاة
فذلك سنة قال ابن عمر قلت
للنبي صلى الله عليه وسلم
أي نيام أحدنا وهو جنب
قال نعم اذا توضأ ولكن قد
وردت فيه رخصة قالت
عائشة رضي الله عنها كان
النبي صلى الله عليه وسلم
ينام جنباً لم يمسه ماء ومهما
عاد إلى فراشه فليمسح وجهه
فراشه أو ليفضه فانه
لا يدري ما حدث عليه بعده
ولا ينبغي أن يحلق أو يقلم
أو يستحد أو يخرج الدم
أو يبين من نفسه جزاً وهو
جنب اذ ترد اليه سائر
أجزائه في الأخرة فيعود
جنباً ويقال ان كل شجرة
تطالب بجنباتها ومن الآداب
أن لا يعزل

بان يصب ماء خارج الفرج (بل يسرح الماء الى محل الحرث) والزراعة (وهو الرحم فاسم نسيمة كائنة قدر الله كونها الاوهى كائنة هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال العراقي متفق عليه من حديث ابي سعيد قلت ولقظه عندهما اسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال أو أنسكم لتفعلوا قالها ثلاثا ما من نسيمة كائنة الى يوم القيامة الا هي كائنة وعند مسلم أيضا من حديثه لا عليكم ان لا تفعلوا فاته ما هو القدر (وان عزل فقد اختلف العلماء في ذلك في اباحتها وكراهتها على أربع مذهب فمن مبيح مطلق بكل حال) سواء العزلة والمملوكة (ومن محرم بكل حال) أي مطلقا وهو مذهب الظاهرية وأحدى الروايتين عن أحمد (ومن قائل يحل برضاها) أي الزوجة (ولا يحل بدون رضاها) وهو مذهب الحنفية (وكان هذا القائل يحرم الايذاء دون العزل ومن قائل يباح في المملوكة دون الحرية) الا برضاها وهذا مذهب المالكية ولتسق نصوص المذاهب قال أصحاب مالك لا يعزل عن الحرية الا باذنها ولا عن الزوجة الا باذن سيدها بخلاف السراري هذه عبارة ابن الحاجب في مختصره وقال ابن عبد البر في التمهيد لا اختلاف بين العلماء انه لا يعزل عن الزوجة الحرية الا باذنها الان الجماع من حقها ولها المطالبة له وقال في الامة المملوكة لا اختلاف بين فقهاء الامصار انه يجوز العزل عنها بغير اذنها قلت وفي نفي الخلاف في الاولى والاطلاق في الثانية نظرا لاسيأتي في بيان مذهب الشافعي وقال أصحاب أبي حنيفة يجوز العزل عن مملوكة بغير اذنها ولا يجوز عن زوجته الحرية الا باذنها فان كانت الزوجة أمة فقال أبو حنيفة الاذن في العزل الى المولى وقال أبو يوسف ومحمد بل الى الزوجة وقال الحنابلة وهذه عبارة الحر لا بن تيمية له العزل عن سريته ولا يباح عن زوجته الحرية الا باذنها وان كانت أمة لم يبح الا باذن سيدها نص عليه وقبل بل باذنها ما قيل لا يباح العزل بحال وقيل يباح بكل حال وفي المولى لابن حزم الظاهري لا يحل العزل عن حرة ولا أمة مطلقا استدلت بحديث جذيمة بنت وهب عنده سلم ذلك الوالد الحنفى ونقل عن أبي امامة الباهلي انه سئل عن العزل فقال ما كنت أرى مسلما يفعله وعن عمر وعثمان انهما كانا يكران العزل قال وضع أيضا عن الاسود بن يزيد وطاوس (والصحيح عندنا ان ذلك مباح) وتقر به ان النساء اقسام * أحدها الزوجة الحرية وفيها طريقتان أحدهما انهما ان رضيت جاز والا فوجهان أحدهما عند المصنف والرافعي والنووي الجواز والطريق الثاني ان لم تأذن لم يجوز وان أذنت فوجهان * الثاني الزوجة الامة وهي مرتبة على الحرية ان جورتها في الامة أولى والا فوجهان أحدهما الجواز تحررا عن رضى الولد * الثالث الامة المملوكة يجوز العزل عنها قال المصنف والرافعي والنووي بالاختلاف لكن حتى الروايات في البحر وجهان لا يجوز خلق الولد * الرابع المستولدة قال الرافعي رتبها مرتبون على المكروه الرقبة وهي أولى بالمنع لان الولد حراً وآخرون على الحرية والمستولدة أولى بالجواز لانها ليست راسخة في الفراش ولهذا لا تستحق القسم قال الرافعي وهذا أظهر هذا التفصيل مذهب الشافعي وحاصله الفتوى بالجواز مطلقا ولو بغير اذنها (وأما الكراهية) وهي الخطاب المقتضى للترك اقتضاء غير جازم بنهي مخصوص (فانها) تطلق بأزاء ثلاثة معان (لنهي التحريم ولنهي التنزيه ولترك الفضيلة فهو) أي العزل على قول من يقول بكراهيته (مكروه بالمعنى الثالث أي فيه ترك فضيلة) لا بالمعنى الاول والثاني (كما يقال يكره للقاعد في المسجد أن يقعد فارغا) بطلا (ولا يشتغل بذكر أو صلاة) فان كلا منهما فضيلة في حد نفسها فتركها ترك فضيلة (و) كما يقال (يكره للحاضر في مكة مقبهاها أن لا يحج كل سنة) فان تكرار الحج في كل سنة لاهل مكة فضيلة وتاركه من غير عذر ترك فضيلة (والمراد به هذه الكراهية ترك) ما هو (الاول) ترك (الفضيلة فقط وهذا ثابت لما بيننا من العضيلة في الولد وما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليجامع أهله) أي حليلته (فيكتب له من جماعه) ذلك (أجر) ولقد كثر قاتل في سبيل الله فقتل قيل كيف ذلك يا رسول الله فقال أنت خلقته أنت رزقته أنت هديته عليك سبحانه قالوا بل الله خلقه وهداه وأحياه وأماته قال فأقر قراره هكذا هو في القوت بتمامه

بل لا يسرح الا الى محل الحرث وهو الرحم فاسم نسيمة كائنة قدر الله كونها الاوهى كائنة هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (وان عزل فقد اختلف العلماء في اباحتها وكراهتها على أربع مذهب فمن مبيح مطلقا بكل حال ومن محرم بكل حال ومن قائل يحل برضاها ولا يحل بدون رضاها وكان هذا القائل يحرم الايذاء دون العزل ومن قائل يباح في المملوكة دون الحرية الا برضاها وهذا مذهب المالكية ولتسق نصوص المذاهب قال أصحاب مالك لا يعزل عن الحرية الا باذنها ولا عن الزوجة الا باذن سيدها بخلاف السراري هذه عبارة ابن الحاجب في مختصره وقال ابن عبد البر في التمهيد لا اختلاف بين العلماء انه لا يعزل عن الزوجة الحرية الا باذنها فان كانت الزوجة أمة فقال أبو حنيفة الاذن في العزل الى المولى وقال أبو يوسف ومحمد بل الى الزوجة وقال الحنابلة وهذه عبارة الحر لا بن تيمية له العزل عن سريته ولا يباح عن زوجته الحرية الا باذنها وان كانت أمة لم يبح الا باذن سيدها نص عليه وقبل بل باذنها ما قيل لا يباح العزل بحال وقيل يباح بكل حال وفي المولى لابن حزم الظاهري لا يحل العزل عن حرة ولا أمة مطلقا استدلت بحديث جذيمة بنت وهب عنده سلم ذلك الوالد الحنفى ونقل عن أبي امامة الباهلي انه سئل عن العزل فقال ما كنت أرى مسلما يفعله وعن عمر وعثمان انهما كانا يكران العزل قال وضع أيضا عن الاسود بن يزيد وطاوس (والصحيح عندنا ان ذلك مباح) وتقر به ان النساء اقسام * أحدها الزوجة الحرية وفيها طريقتان أحدهما انهما ان رضيت جاز والا فوجهان أحدهما عند المصنف والرافعي والنووي الجواز والطريق الثاني ان لم تأذن لم يجوز وان أذنت فوجهان * الثاني الزوجة الامة وهي مرتبة على الحرية ان جورتها في الامة أولى والا فوجهان أحدهما الجواز تحررا عن رضى الولد * الثالث الامة المملوكة يجوز العزل عنها قال المصنف والرافعي والنووي بالاختلاف لكن حتى الروايات في البحر وجهان لا يجوز خلق الولد * الرابع المستولدة قال الرافعي رتبها مرتبون على المكروه الرقبة وهي أولى بالمنع لان الولد حراً وآخرون على الحرية والمستولدة أولى بالجواز لانها ليست راسخة في الفراش ولهذا لا تستحق القسم قال الرافعي وهذا أظهر هذا التفصيل مذهب الشافعي وحاصله الفتوى بالجواز مطلقا ولو بغير اذنها (وأما الكراهية) وهي الخطاب المقتضى للترك اقتضاء غير جازم بنهي مخصوص (فانها) تطلق بأزاء ثلاثة معان (لنهي التحريم ولنهي التنزيه ولترك الفضيلة فهو) أي العزل على قول من يقول بكراهيته (مكروه بالمعنى الثالث أي فيه ترك فضيلة) لا بالمعنى الاول والثاني (كما يقال يكره للقاعد في المسجد أن يقعد فارغا) بطلا (ولا يشتغل بذكر أو صلاة) فان كلا منهما فضيلة في حد نفسها فتركها ترك فضيلة (و) كما يقال (يكره للحاضر في مكة مقبهاها أن لا يحج كل سنة) فان تكرار الحج في كل سنة لاهل مكة فضيلة وتاركه من غير عذر ترك فضيلة (والمراد به هذه الكراهية ترك) ما هو (الاول) ترك (الفضيلة فقط وهذا ثابت لما بيننا من العضيلة في الولد وما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليجامع أهله) أي حليلته (فيكتب له من جماعه) ذلك (أجر) ولقد كثر قاتل في سبيل الله فقتل قيل كيف ذلك يا رسول الله فقال أنت خلقته أنت رزقته أنت هديته عليك سبحانه قالوا بل الله خلقه وهداه وأحياه وأماته قال فأقر قراره هكذا هو في القوت بتمامه

وإنما قال ذلك لأنه لو ولد له مثل هذا الولد (٣٨٥) لمكان له أجر الشبب إليه مع أن الله تعالى خالفه ومحبيه ومقربه على الجهاد والذى إليه

وقال العراقي لم أجده أصلاً اه قلت بل له أصل من حديث أبي ذر يقول فيه في أثناء حديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضعه في حلاله وجنبه حرامه وافراره فان شاء الله أحياه وان شاء أماته ولك أجر أخرجه ابن حبان في صحيحه مستدلاً به على تحريم العزل (وإنما قال ذلك لأنه لو ولد له مثل هذا الولد لمكان له أجر الشبب إليه مع أن الله تعالى خالفه ومحبيه ومقربه على الجهاد والذى إليه من التسبب فقد فعله وهو الوقاع وذلك عند الامتناع في الرحم) ولفظ القوت بعدا براد الحديث المتقدم المعنى في هذا أنه يقول اذا جاءت فأميت في الفرج وقد قال الله تعالى أفرأيت ما تمنون أنتم تخلقونه أم نحن الخالقون فاذا لم يخلق الله من منسبك خلقا حسب ذلك كأنه قد خلق ذكراً على أتم أحواله وأكل أرضاً فبأن يقاتل في سبيل الله فيقتل لانك قد جئت بالسبب الذي عليك وليس عليك خلقه ولا هدايته وإنما تعذر ذلك من عدم مشيئة الله وفعله مجردا وكان لك كأجر ما لو فعل الله اذ قد أثبت بما يمكنك اه (وإنما قلنا كراهة) في العزل (بمعنى التحريم والتزويه لان اثبات النهي) عن شيء (إنما يمكن بنص أو قياس على منصوص) بأن يلحق به في حكمه مساواة الأول للثاني في علة حكمه (ولانص ولا أصل) في التحريم والتزويه (يقاس عليه بل ما هنا أصل يقاس عليه وهو ترك النكاح أصلاً أو ترك الجماع بعد النكاح أو ترك الانزال بعد الايسلاج فكل ذلك ترك للأفضل وليس بارتكاب نهى ولا فرق اذ الولد يتكون بوقوع النطفة في الرحم ولها أربعة أسباب اله كاح ثم الوقاع ثم الصبر الى الانزال بعد الجماع ثم الوقوف لينصب المني في الرحم وبعض هذه الأسباب اقرب من بعض والامتناع عن السبب (الرابع) الذي هو الوقوف (كلام متناع من) السبب (الثالث) الذي هو الصبر (وكذا الثالث كالثاني والثاني كالاول وليس هذا كالاتحاض والود) أما الود فكما تقدم دفن البنت حية وأما الاستحاض فهو القاء المرأة جنيهاً قبل أن يستبين خلقه (لان ذلك جناية على موجود حاصل وله) أي الموجود الحاصل (أضماراً) وأقل مراتب الوجود أن تقع النطفة في الرحم ولا تتخاطب بماء المرأة لعدم اتصاف الماءين أو لعدم انزال المرأة بان قام عنها سريعاً (فاساد ذلك جناية) أي نوع من الجناية (فان صارت) النطفة (مضغة وعلاقة) اذا انتقل المني بعد طوره فصار ماء غليظاً متجمداً فهي علاقة فاذا انتقل طورا آخر وصار لحماً فهو المضغة سميت بذلك لانها مقدار ما يمتنع (كانت الجناية أخفش فان نفخ فيها الروح) بعد استكمالها تسعين يوماً كان ذكراً أو مائة وعشرين يوماً ان كانت أنثى (واستوت الخلقه ازدادت الجناية تفاحشاً ومنتهى التفاحش في الجناية بعد الانفصال حياً) فاذا تسبب حينئذ لاهلاكها فقد تسكملت عليه الجنائيات وتفاحشت (وإنما قلنا مبدأ سبب الوجود من حيث وقوع المني) من الرجل (في الرحم) أي رحم المرأة بأي وجه كان (وإنما قلنا ذلك لانه قد يتفق أن المرأة تقعد في الحمام على بلاطه المسخن وقد كان عليه بعض شيء من منى الرجال فيمسخن ثم الرحم وتستلذ فيجذب ثم الرحم ذلك المني المصبوب على البلاط جاذب المغناطيس للعديد ثم يطبق عليه فيكون ذلك سبباً لجلها وقد وقعت هذه الواقعة في بعض الأزمنة لبعض الابكار وعندى من جهة القواعد فيه نظر اذ قد تقدم انه لا بد للتكوين من نزول مائهما مع ماء الرجل أو متقدماً عليه أو متأخراً وفي الصورة المذكورة ليس كذلك فتأمل (لامن حيث الخروج من الاحليل) أي رأس الذكر (لان الولد لا يخرج من منى الرجل وحده) (ولامن منها وحدها) (بل من) منى (الزوجين جميعاً) اما من مائه ومائها اذا تلاقيا

من التسبب فقد فعله وهو الوقاع وذلك عند الامتناع في الرحم وإنما قلنا كراهة بمعنى التحريم والتزويه لان اثبات النهي إنما يمكن بنص أو قياس على منصوص ولا نص ولا أصل يقاس عليه بل ههنا أصل يقاس عليه وهو ترك النكاح أصلاً أو ترك الجماع بعد النكاح أو ترك الانزال بعد الايسلاج فكل ذلك ترك للأفضل وليس بارتكاب نهى ولا فرق اذ الولد يتكون بوقوع النطفة في الرحم ولها أربعة أسباب اله كاح ثم الوقاع ثم الصبر الى الانزال بعد الجماع ثم الوقوف لينصب المني في الرحم وبعض هذه الأسباب اقرب من بعض والامتناع عن السبب (الرابع) الذي هو الوقوف (كلام متناع من) السبب (الثالث) الذي هو الصبر (وكذا الثالث كالثاني والثاني كالاول وليس هذا كالاتحاض والود) أما الود فكما تقدم دفن البنت حية وأما الاستحاض فهو القاء المرأة جنيهاً قبل أن يستبين خلقه (لان ذلك جناية على موجود حاصل وله) أي الموجود الحاصل (أضماراً) وأقل مراتب الوجود أن تقع النطفة في الرحم ولا تتخاطب بماء المرأة لعدم اتصاف الماءين أو لعدم انزال المرأة بان قام عنها سريعاً (فاساد ذلك جناية) أي نوع من الجناية (فان صارت) النطفة (مضغة وعلاقة) اذا انتقل المني بعد طوره فصار ماء غليظاً متجمداً فهي علاقة فاذا انتقل طورا آخر وصار لحماً فهو المضغة سميت بذلك لانها مقدار ما يمتنع (كانت الجناية أخفش فان نفخ فيها الروح) بعد استكمالها تسعين يوماً كان ذكراً أو مائة وعشرين يوماً ان كانت أنثى (واستوت الخلقه ازدادت الجناية تفاحشاً ومنتهى التفاحش في الجناية بعد الانفصال حياً) فاذا تسبب حينئذ لاهلاكها فقد تسكملت عليه الجنائيات وتفاحشت (وإنما قلنا مبدأ سبب الوجود من حيث وقوع المني) من الرجل (في الرحم) أي رحم المرأة بأي وجه كان (وإنما قلنا ذلك لانه قد يتفق أن المرأة تقعد في الحمام على بلاطه المسخن وقد كان عليه بعض شيء من منى الرجال فيمسخن ثم الرحم وتستلذ فيجذب ثم الرحم ذلك المني المصبوب على البلاط جاذب المغناطيس للعديد ثم يطبق عليه فيكون ذلك سبباً لجلها وقد وقعت هذه الواقعة في بعض الأزمنة لبعض الابكار وعندى من جهة القواعد فيه نظر اذ قد تقدم انه لا بد للتكوين من نزول مائهما مع ماء الرجل أو متقدماً عليه أو متأخراً وفي الصورة المذكورة ليس كذلك فتأمل (لامن حيث الخروج من الاحليل) أي رأس الذكر (لان الولد لا يخرج من منى الرجل وحده) (ولامن منها وحدها) (بل من) منى (الزوجين جميعاً) اما من مائه ومائها اذا تلاقيا

واجتماع

ومنتهى التفاحش في الجناية بعد الانفصال حياً وإنما قلنا مبدأ سبب الوجود من حيث

وقوع المني في الرحم لامن حيث الخروج من الاحليل لان الولد لا يخلق من منى الرجل وحده بل من الزوجين جميعاً اما من مائه ومائها

وأما من مائه ودم الحيض قال
بعض أهل التشريح ان
المضغة تتخلق بتقدير الله من
دم الحيض وان الدم منها
كالبن من الرائب وان النطفة
من الرجل شرط في خضور
دم الحيض وان عقاده
كالانفحة للبن اذ بها ينمى
الرائب وكيفما كان فناء
المرأة ركن في الانعقاد
فيجري المآل آن يجري
الايجاب والقبول في الوجود
الحكمي في العقود فن
أوجب ثم رجع قبل
القبول لا يكون جانيا على
العقد بالنقض والفسخ
ومهما اجتمع الايجاب
والقبول كان الرجوع
بعده رفعا وفسحا وقطعا
وكا ان النطفة في الفقار
لا يتخلق منها الولد فكذا
بعد الخروج من الاحليل
ما لم يخرج بماء المرأة أو دمها
فهذا هو القياس الجلي فان
قلت فان لم يكن العزل
مكروها من حيث انه دفع
لوجود الولد فلا يبعد أن
يكروه لاجل النية الباعثة
عليه اذ لا يبعث عليه الا نية
فاسدة فيها شيء من شوائب
الشرك الخفي فأقول النيات
الباعثة على العزل نجس
الاولى في السراى وهو حقا
المالك عن الهلاك باستحقاق
العقاق وقصد استبقاء الملك
بترك الاعناق ودفع أسبابه
ليس ينهى عنه الثانية
استبقاء جال المرأة

واجبة (واما من مائه ودم الحيض قال بعض أهل التشريح) من الحكما (ان المضغة تتخلق بتقدير الله تعالى من دم الحيض وان الدم منها كالبن من الرائب والنطفة من الرجل شرط في خضور دم الحيض وان عقاده كالانفحة للبن اذ بها ينمى الرائب) اعلم أن الحكما ذكروا أن المني اما من الانحلاط عند من يجعله دما نضجا واما من الرطوبات الثانية عند من يجعله نوعا آخر وذكروا أن الاعضاء المقررة كلها تتكون من المني الا اللحم فان الاجرم منه يتولد من ميتين الدم ويعقده الحر واليدس لغسل وطويات الدم فينمى السمن والشحم يتولد من مائة الدم ودمه ويعقدهما البرد ولذلك يحلها الحر الا انها على قول ارسطو يتكون من مني الذكر كما يتكون الجنين عن الانثى كما يتكون الجنين عن اللين فكما ان مبدأ العقد في الصورة في مني الذكر وكما أن كل واحد من الانفحة والبن جزء من جوهر الجنين الحادث عنهما كذلك كل واحد من المنين جزء من جوهر الحادث عنهما ولذلك ترى الاولاد يشبهون الامهات أكثر من الآباء لان أساس أعضائهم من مائها وهذا القول يخالف قول جالينوس فانه يرى أن كل واحد من المنين قوة عاقدة وقابلة للعقد ومع ذلك لا يمنع أن نقول العاقدة في المني الذي أقوى والمنعقدة في المني الانثوي أقوى وأنه مع اعتقاده ان مني المرأة العاقدة والمنعقدة يمنع من امكان التسكون منه فقط ويدعى أن القوة العاقدة في مني الانثى لا يتم فعلها الا بمني الذكر والحق امكان التولد في مني الانثى فقط لجواز أن يحصل له وحده المزاج الذي به ينمى النفس ولكن يكون ذلك نادرا جدا لان مني الانثى يكون مائلا عن الاعتدال الى جهة البرد والرطوبة ثم ان الدم الذي ينفصل في الحيض عن المرأة يصير أكثره غذاء في وقت الحمل فانه ما يستعمل في المشابهة لجوهر المني والاعضاء الكائنة منه فيكون غذاء منبأها ومنها لا يصير غذاء لذلك ولكن يصلح لان ينمى في حشوها فيكون لها آخر وسمنها أو شحمها وبلا الامكنة بين الاعضاء ومنه فضل لا يصلح لاحد الامرين فيبقى الى وقت النفاس وتدفعه الطبيعة فضلا وهذا السباق الذي ذكرته من قول الحكما يفهم منه ومن قولهم الذي نقله المصنف من أن المضغة تتخلق الخ وان دم الحائض ليس بحيض لان الحمل ان تم فان الرحم مشغول به وما ينفصل عنه من دم اغما هو رشح غذائه أو فضله أو نحو ذلك فليس بحيض وان لم يتم وكانت المضغة غير متخلق بها الرحم مضغة مائنة حكمها حكم الولد فكيف يكون حكم الولد حيضا وبه قال الكوفيون وأبو حنيفة وأصحابه وأحمد والاوزاعي والثوري ومال الشافعي في الجديد الى أن الحامل تحيض وعن مالك روايتان وأقوى حجج الحنفية ومن قال بقولهم ان استبراء الامه اعتبر بالحيض لتحقيق براءة الرحم من الحمل فلو كانت الحامل تحيض لم تتم البراءة من الحيض والله أعلم (فناء المرأة ركن في الانعقاد فيجري المآل آن يجري الايجاب والقبول في الوجود الحكمي في العقود) الشرعية (فن أوجب ثم رجع قبل القبول لا يكون جانيا على العقد بالنقض والفسخ) اذ قد وقع ذلك منه قبل تمام الركن الثاني (ومهما اجتمع الايجاب والقبول) من غير تخالرجوع بينهما (كان الرجوع بعده) أي الاجتماع (رفعا وفسحا وقطعا وكا أن النطفة) أي ماء الرجل (في الفقار) أي فقار ظهره (لا يتخلق منها الولد) أي لا يتكون (فكذا بعد الخروج من الاحليل) أي رأس الذكر (ما لم يخرج بماء المرأة أو دمها) على القولين المذكورين (فهذا هو القياس الحكمي فان قلت فان لم يكن العزل مكروها بل مباحا (من حيث انه دفع لوجود الولد) كما قرأنا (ولا يبعد أن يكروه لاجل النية الباعثة عليه اذ لا يبعث عليه الا نية فاسدة فيها شيء من شوائب الشرك الخفي) الذي هو أخفى من ديب النمل على الحشرة الصماء في الليلة الظلماء (فأقول) في الجواب (النيات الباعثة على العزل نجسة الاولى في السراى) جمع سرية بالكسر والضم بخلاف الحرة (وهو حفظ الملك عن الهلاك باستحقاق الاعناق) لانه متى أحبلها استحققت العتق فيكون سببا لهلاك الملك (وقصد استبقاء الملك بترك الاعناق ورفع أسبابه ليس ينهى عنه) شرعا (الثانية استبقاء جال المرأة) وجميعتها ونشاطها ونضارة

(rΛr)

الكمال وترك الأفضل
ولكن النظر الى العواقب
وحفظ المال وإدخاره مع
كونه منقضا للتوكل لا نقول
انه منهي عنه * الرابعة
الخوف من الاولاد الاناث
لما يكثر في تزويجهن من
المعرة كما كانت من عادة
العرب في قتلهم الاناث
فهذه نية فاسدة لو ترك
بسببها أصل النكاح أو أصل
الوقاع أثم ما ابتكر النكاح
والوطء فكذلك في العزل
والفساد في اعتقاد المعرة في
سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم أشد وينزل منزلة
امرأة تركت النكاح
استنكافا من أن يعالوها
رجل فكانت تشبه بالرجال
ولا ترجع الكراهة الى
عين ترك النكاح * الخامسة
ان تمتنع المرأة لتعززها
ومبايعتها في النفاق
والخبر من الطلق والنفاس
والرضاع وكان ذلك عادة
نساء الخوارج لمبايعتهم
في استعمال المياه حتى كن
يقضين صلاتن أيام الحيض
ولا يدخان الخلاء الاعراة
فهذه بدعة تخالف السنة
فهى نية فاسدة واستأذنت
واحدة منهن على عائشة
رضي الله عنها لما قدمت

تعم

تزعهم العزل هي المؤودة الصغرى كذبت يهود قال البيهقي ويشبه أن يكون حديث جدامة على طريق
التزييه اه وجرم الطحاوي بانه منسوخ وتعقب عكسه ابن خزم وجل العراقي في شرح الترمذي حديث
جدامة على العزل عن الجاهل لزوال المعنى الذي كان يحذره من حصول الحمل وفيه تضييع للعمل ٧ يغذوه
فقد يؤل الى موته أو وضعه وأد اخذوا وأشار المصنف الى وجه الجمع بين حديث جدامة وبين أحاديث
الاباحة مع ورود ذلك من ذلك في الصحيح بوجه آخر فقال (وقال صلى الله عليه وسلم) في العزل ذلك (الوآد
الحق كقوله في) الرياء انه (الشرك الحقي وذلك بوجوب كراهة) بمعنى ترك الافضل (لالتحرر عما) وقرره
العراقي في شرح الترمذي بوجه آخر فقال قول اليهود انها المؤودة الصغرى يقتضى انه وأد ظاهر لكنه
صغير بالنسبة الى دفن الوآد بعد وضعه حيا بخلاف قوله عليه السلام انه الوآد الحقي فانه يدل على انه ليس في
حكم الظاهر أصلا فلا يترتب عليه حكمه وهذا كقوله ان الرياء هو الشرك الحقي وانما شبه بالوآد من وجه
لان فيه طريق قطع الولادة اه (فان قلت فقد قال ابن عباس رضى الله عنه العزل هو الوآد الاصغر وان
الممنوع وجوده به هي المؤودة الصغرى) أى بوجود العزل بعدم فضل الوآد اذ كان سبب عدمه لانه لم
يفعل ما يتأتى منه الوآد فذهب فضله وحسب عليه قتله وهذا القول عن ابن عباس نقله صاحب القوت
ورواه البيهقي نحوه في المعرفة عنه (قلنا هذا قياس منه لدفع الوجود على قطع وهو قياس ضعيف) عند
الائمة (ولذلك أنكروه) عليه (على بن أبي طالب رضى الله عنه لما سمعه) يقول بذلك (وقال لا تكون
مؤودة الا بعد سبع أى بعد سبعة أطوار وتلا) على رضى الله عنه (الآية الواردة في أطوار الخلقة وهي
قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين الى قوله أنشأناه خلقا آخر
أى نفخنا فيه الروح ثم تلا قوله تعالى في الآية الاخرى واذا المؤودة سئلت) فانها ذكرت بعد سبع من قوله
اذا الشمس كورت قال فلا تكون مؤودة أى مقتولة الا بعد تمام هذه الخصال من تمام الخلقة هكذا ذكره
صاحب القوت ورواه البيهقي نحوه في المعرفة وذكر ابن عبد البر عن علي رضى الله عنه انه قال لا تكون
مؤودة حتى تأتى عليها الحالات السبع فقال له عمر صدقت أطال الله بقاءك اه (واذا نظرت الى ما قدمناه
في طريق القياس والاعتبار ظهر لك تناوت منصب علي وابن عباس رضى الله عنهما في الغوص على المعاني
ودرك العلوم) وحسن الاستنباط وهذا من دقيق العلوم تفرد به علي رضى الله عنه لوفور علمه ونفاذ ذهنه
وخفي استدلاله (كيف ومن المتفق عليه في الصحيحين عن جابر رضى الله عنه) قال (كان عزل) أى عن
تسائنا (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن ينزل) أخرجه الائمة الستة خلافاً لآبادود من
طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء عن جابر وأخرجه البخاري أيضاً من طريق ابن جريج
ومسلم من طريق معقل بن عبيد الجري كلاهما عن عطاء عن جابر ليس فيه والقرآن ينزل (وفي لفظ
آخر كان عزل) على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (فبلغ ذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم فلم ينهنا)
وهذا اللفظ أخرجه مسلم وحده من رواية حماد بن هشام عن أبيه عن أبي الزبير عن جابر وانفرد مسلم
أيضاً بزيادة لو كان شيئاً ينهى عنه لهما ما عنهما القرآن وفي هذا الحديث فوائد * الاولى قد استدل جابر على
اباحة العزل بكونهم كانوا يفعلونه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الذي عليه جمهور العلماء من
المحدثين والاصوليين ان قول الصحابي كان فعل كذا مع اضافته الى عصر الرسول مرفوع حكاه خالف في ذلك
فريق منهم أبو بكر الاسماعيلي فقالوا انه موقوف لاحتمال عدم اطلاعه عليه السلام على ذلك لكن هذا
الاحتمال هنا مرفوع لما قدمناه من رواية مسلم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينهنا فثبت بذلك
اطلاعه موثق به وهو حجة بالاجماع * الثانية قد أوضح قوله والقرآن ينزل بقوله في رواية مسلم لو كانت شيئاً
ينهى عنه لهما تأتاه القرآن والظاهر ان معناه ان الله تعالى كان يطلق نبيه صلى الله عليه وسلم على فعلنا
وينزل في كتابه المنع من ذلك كما وقع ذلك في قضايا كثيرة ولهذا قال ابن عمر كانت في الكلام والانبساط الى

وقوله الوآد الحقي كقوله
الشرك الحقي وذلك بوجوب
كراهة لا تحرر عما فان قلت
فقد قال ابن عباس العزل
هو الوآد الاصغر فان
الممنوع وجوده به هو
المؤودة الصغرى قلنا هذا
قياس منه لدفع الوجود
على قطعه وهو قياس ضعيف
ولذلك أنكروه عليه على
رضى الله عنه لما سمعه وقال
لا تكون مؤودة الا بعد
سبع أى بعد سبعة أطوار
وتسلا الآية الواردة في
أطوار الخلقة وهي قوله
تعالى ولقد خلقنا الانسان
من سلاله من طين ثم جعلناه
نطفة في قرار مكين الى قوله
ثم أنشأناه خلقا آخر أى
نفخنا فيه الروح ثم تلا قوله
تعالى في الآية الاخرى واذا
المؤودة سئلت واذا نظرت
الى ما قدمناه في طريق
القياس والاعتبار ظهر لك
تناوت منصب علي وابن
عباس رضى الله عنهما في
الغوص على المعاني ودرك
العلوم كيف وفي المتفق
عليه في الصحيحين عن جابر أنه
قال كنا نعزل على عهد
رسول الله صلى الله عليه
وسلم والقرآن ينزل وفي
لفظ آخر كنا نعزل فلما بلغ
ذلك نبي الله صلى الله عليه
وسلم فلم ينهنا

نساءنا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم هبة أن ينزل فينا شيء فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم تكلمنا
 وأنسطنار واه البخاري في صحيحه وقال ابن دقيق العيد في شرح العمدة استدلال جابر بالتقريب من الله تعالى
 على ذلك وهو استدلال غريب وكان يحتمل أن يكون الاستدلال بتقرير الرسول صلى الله عليه وسلم لكنه
 مشروط بعلمه بذلك * الثالثة قد يشكك على المشهور على مذهب الشافعي من اباحة العزل ما أفتى به العماد
 ابن يونس والعز بن عبد السلام أنه يحرم على المرأة استعمال دوا يمنع من الحمل قال ابن يونس ولو رضى به
 الزوج وقد يقال هذا سبب لامتناعه بعد وجود سببه والعزل فيه ترك السبب فهو كترك الوطء مطلقا * الرابعة
 هل الخلاف في العزل ما إذا كان بقصد التحرز عن الولد قاله امام الحرمين فقال حيث قلنا بالتحريم فذلك
 إذا تزوج على قصد أن يقع الماء خارجا تحرز عن الولد وأما من علمه أن ينزع لاعتقاده هذا القصد فيجب القطع
 بأنه لا يحرم اه وقد يقال مقتضى التعليل في الحرة بأنه حقها فلا بد من استئذانها فيه أنه لا يختص بحالة
 التحرز عن الولد والله أعلم (وفيه أيضا) أي في الصحيح (عن جابر رضى الله عنه أنه قال ان رجلا أتى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال ان لي جارية هي خادمتنا وساقيتنا في النخل وأنا أطوف عليها وأكره أن
 تحبل فقال صلى الله عليه وسلم اعزل عنها ان شئت فانها سيأتها ما قدر لها فلبت الرجل ما شاء الله ثم أتاه
 فقال ان الجارية قد حبلت فقال قد أخبرتك انه سيأتها ما قدر لها) رواه مسلم وأبو داود من رواية زهير
 عن أبي الزبير عن جابر بلفظ ان رجلا من الانصار وفيه وأنا أكره أن تحبل وفيه فسيأتها ما قدر لها
 وفيه قد أخبرتك (كل ذلك في الصحيحين) أي ما تقدم من حديث جابر من حيث المجموع والافهذ الحديث
 الاخير تفرد به مسلم عن البخاري * (تنبيه) * ومن أحاديث الاباحة قال جابر قلنا يا رسول الله انا كنا
 نعزل فرعيت اليهود انها المودة الصغرى فقال كذبت اليهود ان الله اذا أراد ان يخلق لم يمنعه رواء الترمذي
 والنسائي من طريق محمد بن عبد الله بن ثوبان عن جابر ونحوه لاصحاب السنن من حديث أبي سعيد وقد تقدم
 وللنسائي من حديث أبي هريرة وقد تقدم أيضا وقال أبو سعيد رضى الله عنه انهم سألو رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في العزل فقال لا عليكم ان لاتفعلوا فانما هو القدر رواء مسلم ورواه النسائي من حديث أبي
 صرمة وربما احتج بحديث مسلم من منع العزل مطلقا فذهبهم من لا النهي عما يسأل عنه وحذف قوله
 لا مكانه قال لاتفعلوا ولا عليكم ان لاتفعلوا تأكيذا بذلك النهي هكذا ذكره القرطبي في شرح مسلم وقال
 الاكثر ون ليس هذا نهيا وانما معناه ليس عليكم جناح أو ضرر ان لاتفعلوا قال البيهقي رواء الاباحة
 أكثر وأحفظ والله أعلم وقال ابن المنذر في الاشراف اختلف أهل العلم في العزل في الجارية فرخص فيه جماعة
 من الصحابة ومن بعدهم منهم علي وسعد بن أبي وقاص وأبو أيوب وزيد بن ثابت وابن عباس وجابر والحسن
 ابن علي ونجباء بن الارت رضى الله عنهم وابن المسيب وطاوس ودينار بن أبي بكر وعلي رواية ثانية وابن
 مسعود وابن عمر انهم كرهوا ذلك والله أعلم (الحادى عشر في الولادة) ولتقدم أولا ما يتعلق بها وبتدبير
 الولد كالمولود الى أن ينهض * اعلم أن المولود اذا ولد في سبعة أشهر يكون صحيح البدن قويا واذا ولد في ثمانية
 أشهر فاما أن يموت سرعا أو يولد ميتا وسبب ذلك ان النطفة تصير جنينا في مدة قريبة من أربعين يوما فان
 أسرع صار في خمسة وثلاثين يوما وان أبطأ ففي خمسة وأربعين يوما فاصير جنينا في خمسة وثلاثين يوما
 يتحرك بعد سبعين جنية او ما يصير جنينا في خمسة وأربعين يتحرك بعد تسعين وكيفما كان فهذه الحركة
 ضعف مدة صيرورته جنينا فاذا صار مدة ثلاثة أشهر هذه الحركة يكون وقت الولادة فيا يتحرك في سبعين ولد
 بعد مائتين وعشرة أيام وهي سبعة أشهر وما يتحرك في تسعين ففي تسعة أشهر فاما ما يولد في ثمانية أشهر فان
 كانت حركته في سبعين فكان ينبغي ان يولد في سبعة أشهر فتأخره شهر آخر انما يكون لافقة وان كان
 قد تحرك في تسعين فكان ينبغي ان يولد في تسعة أشهر فتجمله شهرا يكون لافقة واذا ولد المولود يجب أن
 يبدأ أول شيء قطع سره فوق أربع أصابع لئلا تتعفن فيصل ضرره للهي ويربط بصوفة مفقولة ويضع

وفيه أيضا عن جابر أنه قال
 ان رجلا أتى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال ان
 لي جارية هي خادمتنا
 وساقيتنا في النخل وأنا
 أطوف عليها وأكره ان
 تحبل فقال صلى الله عليه وسلم
 اعزل عنها ان شئت فانه
 سيأتها ما قدر لها فلبت
 الرجل ما شاء الله ثم أتاه
 فقال ان الجارية قد حبلت
 فقال قد قلت سيأتها ما قدر
 لها كل ذلك في الصحيحين
 * (الحادى عشر) * في
 آداب الولادة

على موضع الرباط خرقه غموسة في الزيت وبيادر الى ثلث بدنه لتصلب بشرته ويقوى جلده فان كان
 ذكرا فيكثر ولا يعلج أنفه ولا يغسل بجمه فائرو ينقي مخزبه باصابع مقلمة الاظفار ويقطري عينيه
 شبا من زيت الادهان ويدغري دبره لينتفع للبرز واذ قطع غمرت أعضاؤه بالرقق ويشكل كل عضو
 على أحسن شكله ويدم مسح عينيه بشي كالخبر وواغمر مناته ليسهل انفصال البول عنها ثم يعمم
 أو يقلنس وينوم في بيت معتدل قريب الى القال والظلمة ما هدد يغطي المهد بالخرق الاسمانجونية وينبغي
 أن يتفقد في نومه ويقطاه فاذا وجد فيه اضطراب من أذى من قمل أو بق أو غير ذلك فيزيله فان لم يسكت
 وصار يسكت فذلك املو جميع يناله أو حرا أو برد أو جوع فالواجب أن يبادر الى دفعه وأما الرضاع فيجب أن
 يرضع ما أمكن بابلن أمه فانه أشبه الاغذية بجمهر ما ساف من غذائه وهو في الرحم أعمى طمط أمه فانه
 بعينه هو المستحيل لبنا لا اشتراك الرحم والندى في الور يد الغاذي طعمه ووجهه دم الطمط
 بالكلى الى الرحم لغذاء الجنين وبعد انفصاله الى الثديين لغذائه أيضا وهو قبل ذلك وآلف حتى انه صح
 بالخبرة ان في القامه حلبة أمه عظيم النفع جدا في دفع ما يؤذيه لانه يلهيه ويشغله عما يؤذيه ويجب ان
 يراعى في تغذيته بابلن أمه بان يكون بين كل مرة ومرة زمان ما ينضم الغذاء الاول قبل انحدار الثاني
 والاجود أن يعلق العسل أولام رضع بخلاء المعدة * وما يجب أن يلزم الطفل شيئين نافعين لتقوية
 مزاجه أحدهما التحريك اللطيف والاخر التحسيس الذي حوت به العادة لتتوهم الاطال وفائدة
 التحريك تحلل الانحلال وانتعاش الحرارة العريضة وفائدة التحسيس تفرج النفس وبسطها وان منع
 مائع عن ارضاع أمه من ضعفها أو فساد لبنها أو ميلها الى الترفه فالمرضة الشابة الصحية البدن المعتدلة بين
 السمن والبرزال الحسنة الاخلاق وينبغي أن لا تتجامع البتة فان ذلك يعجز منها دم الطمط فيفسد راحة اللبن
 وورعما حلت وكان من ذلك ضرر على الولدين جميعا أما الرضع فلا نصرف اللطيف الى غذاء الجنين وأما الجنين
 فلهذا ما يأتية من الغذاء لاحتياج الاخر الى اللبن واذا اشتبهى الطفل غير اللبن أعطى بتدريج ولم يشدد
 عليه ثم اذا طم نقل الى ما هو خفيف من الاغذية ويكون الطعام بتدريج وبشغل ببلاط متخذة من الخبز
 والسكر فان ألح على الندى فليطلى المر عليه والمدة الطبيعية للرضاع سنتان لانها مدة نبات أكثر أسنانه
 وتصلب أعضائه واذا كانت الانياب تعاطى مؤا كلة صلب المضغ والغرض المقدم في معالجة أمراضهم هو
 تدبير الرضعة فيستغنى عن مداواتهم عداواتهم فاذا انتقلوا الى سن الصبا فتراعى أخلاقهم من حدوث غضب
 أو خوف شديد أو غم فيقرب اليه ما يحب ويخفى عنه ما يكره فاذا انتبه من نومه يخلى بينه وبين اللعب ساعة ثم
 يطعم ثم يخلى بينه وبين اللعب الاطول ويجنبون عن شرب الماء على الطعام واذا أتى عليه ست سنين فيقدم الى
 المؤدب والمعلم ولكن بتدريج ولا يحمل على ملازمة المكتب مرة واحدة فهذا هو النهج في تربيهم وتعد هذا
 فتدبيرهم تدرب الانماء وحفظ الصحة قال المصنف رحمه الله تعالى (آداب الولادة أربعة الاول أن لا يكثر
 فرحه بالولد الذكرو حزنه بالانثى) كما كان أهل الجاهلية على ذلك واليه الاشارة بقوله تعالى واذا بشر
 أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشره (فانه لا يدري ان الخير
 له في أمه ما) الذكرو الانثى (وكم من صاحب ابن يبنى أن لا يكون له) ولا يوجد له سوء أخلاقه وحله على
 المكاره والاتعاب وتشويه عرضه (أو يكون) المولود (بقتال السلامة منهم أكثر) لازومهن الحجاب
 (والثواب فيهن أجزل) وأوفر في مقابلة مكابته وصبره على تربيته (قال صلى الله عليه وسلم من كاشله
 ابنة فأدبها فأحسن تأديها وغذاها فأحسن غذاها وأسبغ عليها النعمة التي أسبغ الله عليه كانت له
 مأمنة وميسرة من النار الى الجنة) قال العراقي رواه الطبراني في الكبير والخرائط في مكارم الاخلاق
 من حديث ابن مسعود بسند ضعيف انه قلت وفي رواية فأدبها وأحسن أدبها وعلمها فأحسن تعليمها
 وأسع عليها من نعم الله التي أسبغ عليه كانت له منعة وسترا من النار (وقال ابن عباس رضي الله عنه

وهي خمسة * الاول ان
 لا يكثر فرحه بالذكرو حزنه
 بالانثى فانه لا يدري الخير
 له في أمه ما فكم من صاحب
 ابن يبنى ان لا يكون له أو
 يتمنى ان يكون بنتا بل
 السلامة منهم أكثر
 والثواب فيهن أجزل قال
 صلى الله عليه وسلم من كان
 له ابنة فأدبها فأحسن
 تأديها وغذاها فأحسن
 غذاها وأسبغ عليها من
 النعمة التي أسبغ الله عليه
 كانت له ميسرة وميسرة من
 النار الى الجنة وقال ابن
 عباس رضي الله عنهما قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم

فما من أحد يدرك ابنتين فيحسن إليهما ما يحبتهما إلا
أدخلتهما الجنة وقال أنس
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كانت له ابنتان أو
أختان فأحسن إليهما
ما يحبتهما كنت أنا وهو في
الجنة كهاتين وقال أنس
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من خرج إلى سوق من
أسواق المسلمين فاشتري
شيئا فحمله إلى بيته فخص به
الأنثى دون الذكور نظر
الله إليه ومن نظر الله إليه
لم يعذبه وعن أنس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حل طرفه من السوق
إلى عياله فكأنما حل إليهم
صدقة حتى يضعها فيهم
وليبدا بالأنثى قبل الذكور
فانه من فرح أنثى فكأنما
بكر من خشية الله ومن بكر
من خشية حرم الله بدنه على
النار وقال أبو هريرة قال
صلى الله عليه وسلم من
كانت له ثلاث بنات أو
أخوات فصبر على لاوائهن
وضرائهن أدخله الله الجنة
بفضل رجه إياهن فقال
رجل وثنتان يا رسول الله
قال وثنتان فقال رجل أو
واحدة فقال أو واحدة
* الأدب الثاني أن يؤذن في
أذن الولد روى رافع عن
أبيه قال رأيت النبي صلى
الله عليه وسلم قد أذن في
أذن الحسن حين ولدته
فاطمه ترضى الله عنها وروى

ما من أحد يدرك ابنتين فيحسن إليهما ما يحبتهما إلا أدخلتهما الجنة) قال العراقي رواه ابن ماجه والحاكم
وقال صحيح الاسناد اه قلت ولفظ الطبراني في الكبير ما من أحد ترك له ابنتان فيحسن إليهما ما يحبتهما
ووجهها إلا أدخلتهما الجنة (وقال أنس) بن مالك رضى الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
كانت له ابنتان أو أختان فأحسن إليهما ما يحبتهما كنت أنا وهو في الجنة كهاتين) قال العراقي رواه
الخراطي في مكارم الاخلاق بسند ضعيف ورواه الترمذي بلفظ من عال جاريتين وقال حديث حسن
غريب اه قلت ولفظ الترمذي من عال جاريتين حتى يدركا دخلتا أنا وهو في الجنة كهاتين ورواه
كذلك ابن ماجه وابن عوف ورواه ابن حبان عن ثابت عن أنس بلفظ من عال ابنتين أو أختين أو ثلاثا
حتى ينس أو يموتن عنهن كنت أنا وهو في الجنة كهاتين وكذلك رواه عبد بن حماد وعند الامام أحمد من
حديث ابن عباس من كان له ابنتان فأحسن محبتهم أدخل بينهما الجنة (وقال أنس) رضى الله عنه (قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج إلى سوق من أسواق المسلمين فاشتري شيئا) أي من مأكول
أو ملبوس (فحمله إلى بيته فخص به الأنثى دون الذكور نظر الله إليه) أي بعين رجه (ومن نظر الله إليه)
كذلك (لم يعذبه) قال العراقي رواه الخراطي بسند ضعيف (وقال أنس) رضى الله عنه (قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من حل طرفه من السوق إلى عياله فكأنما حل إليهم صدقة حتى يضعها فيهم
وليبدا بالأنثى دون الذكور فانه من فرح أنثى فكأنما بكر من خشية الله ومن بكر من خشية الله حرم الله بدنه على
الله بدنه على النار) قال العراقي رواه الخراطي بسند ضعيف جدا وابن عدي في الكامل قال ابن الجوزي
حديث موضوع (وقال أبو هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له ثلاث
بنات أو أخوات فصبر على لاوائهن وضرائهن) أي شدتهن ومكابدتهن (أدخله الله الجنة بفضل رجه إياهن
فقال رجل و) إذا كن (ثنتين يا رسول الله قال وثنتين فقال رجل أو واحدة قال أو واحدة) قال العراقي
رواه الخراطي واللفظ له والحاكم ولم يقل أو أخوات وقال صحيح الاسناد اه قلت وعند الخراطي
زيادة وسرائهن بعد ضرائهن وروى بمعناه من حديث أبي سعيد بلفظ من كان له ثلاث بنات أو ثلاث
أخوات أو ابنتان أو أختان فأحسن محبتهم وأتق الله فيهن فله الجنة رواه أحمد والترمذي وابن حبان
والضياء وروى الحاكم في الكنى من حديث أبي عرس بسند فيه مجهول وضعيف بلفظ من كانت له ثلاث
بنات فصبر عليهن وسقاهن وأطعمهن وكساهن كنه حجابا من النار وفي حديث أنس من كان له ثلاث
بنات أو ثلاث أخوات فأتق الله وقام عليهن كان معي في الجنة هكذا وأشار بأصابعه الأربع رواه أحمد
وأبو يعلى وأبو الشيخ والخراطي في مكارم الاخلاق (الأدب الثاني أن يؤذن في أذن المولود المبني) أول
ما يوضع على الأرض (روى رافع عن أبيه) أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو رافع
مولى للعباس فوجه النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في اسمه على أقوال إبراهيم وأسلم أو ثابت أو يزيد
وهو مشهور بكنيته روى عنه بنوه وروى الجماعة (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن في أذن
الحسين) رضى الله عنه (حين ولدته فاطمة رضى الله عنها) قال العراقي رواه أحمد واللفظ له وأبو داود
والترمذي وصححه الآثم ما قال الحسن مكبرا وضعفه ابن القطان اه قلت هكذا في نسخ الكتاب رافع عن
أبيه وهو غلط ولم أجدر رافع ذكره في الكتب الستة وانما هو من رواية عبد الله بن أبي رافع عن أبيه
وعبد الله له حجة أيضا ولفظ أبي داود والترمذي أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة
(وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من ولد له مولود) وفي لفظ ولد (فأذن في أذنه المبني وأقام في أذنه
اليسرى) دعت عنه أم الصبيان) هي التابعة من الجن قال العراقي رواه أبو يعلى الموصلي وابن السني في
اليوم والبيهقي في شعب اليمان من حديث الحسين بن علي بسند ضعيف اه قلت وكذلك رواه ابن عساكر
في التاريخ ولفظهم جميعا لم تضربه أم الصبيان وفي سنده مرزان بن سالم النضاري وهو متروك وأورده الذهبي

في الميزان في ترجمة يحيى بن العلاء النحلي ونقل أجدانه كذاب وضاع وأورد له هذا الحديث (ويستحب أن يلقنوه أول انطلاق) لسانه كلمة الانخلاص (لا اله الا الله) بحمد رسول الله (ليكون ذلك أول حديثه) أي فيتعرف عليها ويسهل عليه النطق به أو يتمكن جهاني بالطنه على حد قول القائل
أتاني هوا قبل أن أعرف الهوى * فصادف قلبا خاليا فقه كذا

(والختمان في اليوم السابع ورد به خبر) يشير إلى ما رواه الطبراني في الصغير بسند ضعيف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علق عن الحسن والحسين وختمهما بالسبعة أيام ورواه الحاكم وصححه اسناده والبيهقي من حديث عائشة قاله العراقي (الادب الثالث أن يسميه بأحسن الاسماء) وأنحفها على اللسان (فذلك من حق الولد) عليه (وقد قال صلى الله عليه وسلم إذا سميتهم فعبدا) أي إذا أردت تسمية نحر ولد أو خادم فسموه بما فيه عبودية لله تعالى كعبد الله وعبد الرحمن لأن التجد الذي بين العبد وربه انما هو العبودية المحضة والاسم مقبض لسمه فيكون عبد الله وقد عبده بما في اسم الله من معنى الالهية التي يستحيل كونها لغيره تعالى قال العراقي رواه الطبراني من حديث عبد الملك بن زهير عن أبيه معاذ واسناده ضعيف واختلف في اسناده فقيل عبد الملك بن ابراهيم بن زهير عن أبيه عن جده اه قلت ورواه أيضا الحسن ابن سفيان في مسنده ومسدد والحاكم في الكنى وأبو نعيم وابن منده وألف الطبراني في مجمله الكبير من طريق مسدد حدثنا أبو أمية بن يعلى عن أبيه عن عبد الملك بن أبي زهير الثقفي عن أبيه مرفوعا بهذا وكذا أورده أبو أحمد الحاكم في الكنى في ترجمة أبي زيد الثقفي والد أبي بكر باسناد معضل وقال ابن الاثير قد ذكرنا زهير بن ثمان الثقفي فلا أدري أهو هذا أم غيره قال الحافظ في الاصابة بل هو غيره وفي مسند الحسن بن سفيان من طريق عرو بن عمران عن شيخ كان بالمدينة عن عبد الملك بن زهير عن أبيه به وقال ابن منده رواه أبو أمية بن يعلى فقال عن عبد الملك بن زهير عن أبيه عن جده وهذا مخالف لما رواه الطبراني فإنه لم يقل عن جده ولكنه قال عبد الملك بن أبي زهير وأبو أمية بن يعلى ضعيف وفي مسند الحسن بن سفيان شيخ مجهول وأبو زهير اختلف في اسمه فقيل معاذ وقيل عمار ورواه الديلمي من حديث معاذ بن جبل والله أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم أحب الاسماء الى الله تعالى) أي أحب ما يسمي به العبد الله (عبد الله وعبد الرحمن) لأنه لم يقع في القرآن اضافة عبد الى اسم من اسم ثم غيره اولانها أصول الاسماء الحسنى من حيث المعنى فكان كل منهما يشتمل على الكل ولأنه لم يسم بهما أحد غيره وبحسب الجلال السيوطي ان اسم عبد الله أشرف من عبد الرحمن فإنه تعالى ذكر الاول في حق الانبياء والثاني في حق المؤمنين فان التسمي بعبد الرحمن في حق الامة الاولى ونازعه المناوي مستدلا بكلام صاحب المطامع من المالكية في افضلية الاسم الاول مطلقا وقد جزم به وعلمه بان اسم الله هو قطب الاسماء وهو العلم الذي يرجع اليه جميع الاسماء ولا يرجع هو شيء فلا اشتراك في التسمية بالجنة والجنة قد يتصف به الخلق فعبد الله اخص في النسبة من عبد الرحمن فالنسي به أفضل وأحب الى الله مطلقا وزعم بعضهم ان هذه أحنية مخصوصة لانهم كانوا يسمون عبد الله وعبد العزى فكانه قيل لهم ان أحب الاسماء المضافة للعبودية هذان لا مطلقا لان أحب اليه محمد وأحمد لا يختار لغيره الا الفضل وقد رد ذلك بان المصطلح قد يؤخر الحكمة وهي هنا الاعمال الى حيازته مقام الحمد وموافقة الحيد من أسمائه تعالى على ان من أسمائه أبت عبد الله كما في سورة الجن وانما سمي ابنه ابراهيم لانه جواز التسمي بأسماء الانبياء وتبني اعلى شرف سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام ولذلك ذهب بعضهم الى أن أفضل الاسماء بعد ذين ابراهيم لكن قال ابن سبع في شاه الصدور أفضلها بعدهما محمد وأحمد ثم ابراهيم والله أعلم قال العراقي رواه مسلم من حديث ابن عمر اه قلت رواه من طريق عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر وكذلك رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وفي الباب عن ابن مسعود بافظ أحب الاسماء الى الله ما تعبد له وأصرق الاسماء همام وحارث رواه الشيرازي

ويستحب ان يلقنوه أول انطلاق لسانه لا اله الا الله ليكون ذلك أول حديثه والختمان في اليوم السابع ورد به خبر * الادب الثالث ان تسميه اسما حسنا فذلك من حق الولد وقال صلى الله عليه وسلم اذا سميتهم فعبدا وقال عليه الصلاة والسلام أحب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن

في الاذنان والطبراني في الكبير واسناده ضعيف بسبب محمد بن محسن العكاشي فانه متروك وروى أحمد والطبراني من حديث عبد الرحمن بن سيرة الجعفي مرفوعا لا تسبه عزرا ولكن سمع عبد الرحمن فان أحب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن والحرف في رواية الطبراني لا تسبه عبد العزى وسم عبد الله فان خير الاسماء عبد الله وعبد الله والحرف وهما م قال السخاوي في المقاصد وأما ما يذكر على الالسنة من خير الاسماء ما حمد وما عبد فسماعته اه (وقال صلى الله عليه وسلم سموا باسمي ولا تكونوا بكنتي) قال العراقي متفق عليه من حديث جابر وفي لفظ تسعوا اه قلت المتفق عليه من حديث جابر في زيادة فاني انما بعثت قاسما أقسم بينكم والسبب لهذا انه صلى الله عليه وسلم كان في السوق فقال رجل يا أبا القاسم فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال انما دعوت هذا فذكره وأما صدور الحديث المذكور هنادون زيادة فقد أخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عباس وسماه ضبط بفتح السين وتشديد الميم المضمومة ولا تذكروا بفتح فسكون فضم ضبط السبوطي فهو من كنى بكنى كناية وفهم من ضبطه بضم ففتح فتشديد نون مضمومة من كنى يكنى تكنية فهو كقوله لا تزكوا ولا تصاوا وهكذا ضبط حديث لا تصروا الا بل من التصرية ومنهم من ضبطه بالفتح مع التشديد وذلك بخذف احدى التامين والكناية بالضم ماصدوت باب أو أم وهي تارة تكون للتعظيم والتوصيف كابي المعالي وتارة للنسبة الى الاولاد كابي سلمة وأبي شريح وتارة ما يناسب كابي هريرة وتارة للعلمية الصرفة كابي عمرو وأبي بكر وما كان صلى الله عليه وسلم يكنى أبا القاسم لانه يقسم بين الناس من قبل الله تعالى بما نوحى اليه وينزلهم منازلهم التي يستحقونها في الشرف والفضل وقسم الغنائم ولم يكن أحد منهم يشاركه في هذا المعنى منع أن يكنى بها غيره بهذا المعنى أمالو كنى به أحد للنسبة الى ابن له اسمه القاسم أو للعلمية المجردة جاز ويدل عليه التعليل المذكور للنهي (قال) بعض (العلماء كان ذلك) أي النهي عن التكني به مخصوص بحالته حياته (في عصره صلى الله عليه وسلم) اذ كان ينادى يا أبا القاسم لئلا ياتبس خطابه بخطاب غيره (والآن فلا بأس) هكذا ذكره كثيرون ولكن الاصح عند أصحاب الشافعي تحريمه بعدموته وذلك بالمعنى المذكور في حديث جابر ولذا أنكر علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين سمى ولده محمدا وكناه بابي القاسم فقال قد سألت ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه ان ولدتى ولد فاسميه باسمك وأكنيه بكنتك فأجازني فلو كان ذلك محرما بعد موته صلى الله عليه وسلم لما أنكر عليه ذلك وزعم القرطبي جوازه مطلقا في حياته صلى الله عليه وسلم ويقول النهي منسوخ بحديث الترمذي ما الذي أحل اسمي وحرم كيتي وفيه نظر يظهر بالتأمل والله أعلم وقد ألفت في تحقيق هذه المسئلة جزأ ليس عندي الآن (وسمى رجلا) ولده (أبا عيسى فقال صلى الله عليه وسلم) لما سمعه راداعليه (ان عيسى لأب له) انما هو ككنه ألقاها الى مريم (فكره ذلك) قال العراقي رواه أبو عمر النوفلي في كتاب معاشره الاهلين من حديث ابن عمر بسند ضعيف ولا يداود أن عمر ضرب ابنه تكتي أبا عيسى وأنكر علي المعيرة بن شعبة تكتيته بأبي عيسى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانى واسناده صحيح اه قلت وكان المغيرة يكنى أيضا أبا عبد الله وأبا محمد ولكنه كان يحب أن ينادى بابي عيسى لانه صلى الله عليه وسلم كناه بها والظاهر جواز ذلك فقد تكتي به غير واحد من أئمة الامة منهم الترمذي صاحب السنن وغيره (والسقط) بالكسر ولدا كان أو أنثى يسقط من بطن أمه لغير تمامه (ينبغي أن يسمى) أي يعين له اسم وهذا عند ظهور خلقه وامكان نفخ الروح فيه لا عند كونه علقة أو مضغة (قال عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية) بن أبي سفيان تابعي جليل روى عن ثوبان وعنه أبو طولة وكان من العلماء الصالحين روى له النسائي وابن ماجه (المعنى ان السقط بصرخ يوم القيامة وراء أبيه ويقول أنت ضيعتني وأنت تركتني لاسم لي فقال) له (عمر بن عبد العزيز) رحمه الله تعالى (كيف ولا أدري انه غلام أو جارية فقال عبد الرحمن من الاسماء ما يجمعهما) أي الذكر والانثى (كحزمة وعجارة وطلحة وعتبة) وقد روى هذا مرفوعا

وقال سموا باسمي ولا تكونوا بكنتي قال العلماء كان ذلك في عصره صلى الله عليه وسلم اذ كان ينادى يا أبا القاسم والآن فلا بأس نعم لا يجمع بين اسمه وكنيته وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي وقيل ان هذا ايضا كان في حياته وتسمى رجلا أبا عيسى فقال عليه السلام ان عيسى لأب له فيكره ذلك والسقط ينبغي ان يسمى قال عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية بلغني ان السقط بصرخ يوم القيامة وراء أبيه فيقول أنت ضيعتني وتركتني لاسم لي فقال عمر بن عبد العزيز كيف وقد لا يدري انه غلام أو جارية فقال عبد الرحمن من الاسماء ما يجمعهما كحزمة وعجارة وطلحة وعتبة

من حديث أنس «موا السقط يشق الله به ميزانكم فانه يأتي يوم القيامة يقول أي رب أضاعوني فلم يسموني
هكذا رواه ميسرة بن علي في مسنده عن أبي هذبة عنه ورواه عنه الديلمي لكن يعض لسنده وروى ابن
عساكر في التاريخ عن أبي هريرة بلطف سمو السقاطكم فانهم من اقرامكم رواه عن البخاري بن عبيد عن
أبيه عن أبي هريرة والبخاري ضعيف ورواه أيضا بلطف سمو أولادكم فانهم من أطفالكم وقال المحفوظ
الأول قال ابن القيم وأما ما اشتهر أن عائشة رضي الله عنها أسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا فسماه
عبد الله وكناهه فلا يصح (وقال صلى الله عليه وسلم انكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم)
لأن الدعاء بالآباء أشد في التعريف وأبلغ في التمييز ولا يعارضه خبر الطبراني انهم ينادون بأسماء أمهاتهم
لأنه ضعيف بالاتفاق فلا يعارض بالصحيح فأحسنوا أسماءكم بأن تسموا بنحو عبد الله وعبد الرحمن وأبجرت
وهما ملامنكم وحرث قال النووي في التهذيب ويستحب تحسين الاسم لهذا الحديث قال العراقي رواه
أبو داود من حديث أبي الدرداء قال النووي بأسناد جيد وقال البيهقي انه مرسل اه رواه كذلك أحمد
كلاهما من حديث عبد الله بن أبي ذكر ياعن أبي الدرداء قال النووي في كتابه الاذكار والتهذيب
اسناده جيد وقال المنذري والصدور المناوي ابن زكريا ثقة عابد لكن لم يسمع من أبي الدرداء فالحديث
منقطع وأبوه اسمه ياس وقال الحافظ في الفتح رجاله ثقات الآن في سند انقطاعا بين ابن زكريا وبين أبي
الدرداء وأنه لم يدركه ووجدت بخط الحافظ ابن حجر في هامش المغني عند قول البيهقي انه مرسل قلت صححه
ابن حبان (ومن له اسم يكره) من جهة اللفظ أو من جهة المعنى (فيستحب تبديله) بغير فقد (بدل رسول
الله صلى الله عليه وسلم اسم العاص بعبد الله) قال العراقي رواه البيهقي من حديث عبد الله بن الحرث بن
جزء الزبيدي بسند صحيح اه قلت قرأت في تاريخ من بالعصابة بمصر لأبي عبد الله الجبيري في ترجمة عبد الله
ابن الحرث المذكور مانصه حدثنا أحمد بن عبد الرحمن قال حدثنا عمي عبد الله بن وهب أخبرنا الميث بن
سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الرحمن بن الحرث بن جزء قال توفي رجل من قدم على النبي صلى الله عليه
وسلم غريب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على القبر ما اسمك قلت العاص وقال عبد الرحمن بن عمر
ما اسمك قال العاص وقال لعبد الله بن عمر وابن العاص ما اسمك قال العاص قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انزلوا فأتهم عبد الله قال فزنا فوارينا صاحبنا ثم خرجنا من القبر وقد بدلت أسماءنا وقد أخرج هذا
الحديث من طرق أربعة كلها تنتهي إلى الميث بن سعد وذكروا في ترجمة سهل بن سعد الساعدي بسنده
اليه قال كان رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى أسود فسماه رسول الله صلى الله عليه
وسلم أبيض وذكروا أيضا في ترجمة عبد العزيز الغافقي الصحابي انه كان اسمه عبد العزى فسماه رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبد العزيز (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي) قال
العراقي رواه أحمد وابن حبان من حديث أبي هريرة ولا يابى داود والترمذي وحسنه وابن حبان من
حديث جابر من تسمي باسمي فلا يكتفي بكنيتي ومن تكتفي بكنيتي فلا يسمي باسمي اه قلت أما أحمد فرواه
من حديث عبد الرحمن بن أبي عمرة الانصاري البخاري ولدى عهدته صلى الله عليه وسلم ولا روية له ولا رواية
بل رواه عن عمه وفعه وقد قال الهيثمي رجاله الصحيح وأما حديث جابر الذي حسنه الترمذي فقد
حسنه أيضا الطيالسي وأحمد وأخرجه أيضا أحمد وأبو يعلى وابن حبان من حديث أبي هريرة وأخرجه
ابن سعد في الطبقات من حديث البراء ورواه ابن سعد أيضا عن أبي هريرة بلطف سمو أولادكم فانهم من أطفالكم
بكنيتي نهى أن يجمع بين الاسم والكنية (وقيل هذا) أي النهي عن الجمع بين الاسم والكنية (أيضا
كان في حياته) صلى الله عليه وسلم وأما بعده فلا بأس به وهذا أحد الأقوال في المسئلة (قال أبو هريرة)
رضي الله عنه (كان اسم زينب برة) وهي زينب بنت أبي سلمة أخت عمر بن أبي سلمة أم سلمة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم ولدت بأرض الحبشة وكان اسمها برة (يقال صلى الله عليه وسلم تركي نفسها) أي من

وقال صلى الله عليه وسلم
انكم تدعون يوم القيامة
باسمائكم وأسماء آبائكم
فاحسنوا أسماءكم ومن
كان له اسم يكره يستحب
تبديله بأحد رسول الله صلى
الله عليه وسلم اسم العاص
بعبد الله وكان اسم زينب
برة فقال عليه السلام تركي
نفسها

جهة كونها برة من البر وكره ذلك (فسمها زينب) ورواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة (وكذلك ورد نهى في) تسمية الرجل (أسلم وأفلح ونافع وبركة لانه قد يقال بركة ثم يقال لا) وفي بعض النسخ أفلح ويسار ونافع وبركة قال العراقي رواه مسلم من حديث سمرة بن جندب الا انه جعل مكان بركة رباحا وله في حديث جابر أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يسمى بيعلی وبركة الحديث اه قلت لفظ مسلم لا تسم غلامك رباحا ولا يسارا ولا أفلح ولا نافعا ورواه الطيالسي والترمذي بلفظ لا تسم غلامك رباحا ولا أفلح ولا يسارا ولا نجيحا فقال أثم هو فيقال لا ورواه ابن جرير بلفظ لا تسم وارقيهم رباحا ولا يسارا ولا أفلح ولا نجيحا ان شاء الله تعالى ولفظ أبي داود ولا تسمين غلامك يسارا ولا نجيحا ولا أفلح فذلك تقول أثم هو ويقول لا وفي لفظ فلا يكون وهكذا رواه ابن جرير أيضا وصححه (الادب الرابع العقيقة) يقال علق عن ولده عتقا اذا ذبح العقيقة وهي الشاة تذبح يوم الاسبوع وفي الحديث قولوا نسيكة ولا تقولوا عقيقة أمرهم بذلك دفعا للظن ويقال للشعر الذي تولد عليه المولود من آدمي وغيره عقيقة وهي (عن الذكركر بشتين وعن الانثى بثة ولا بأس بالشاة كرا كان أو أنثى وروى عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر في الغلام أن يعق بشتين مكافئتين) أي متساويتين سننا وحسنا (وعن الانثى بشاة) وهو يطل قول من كرهاها عن الانثى وذلك شأن اليهود كانوا يعقون عن الغلام فقط قال العراقي رواه الترمذي وصححه اه قلت وهو في سنن البيهقي من طريق سفیان بن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد عن أبيه عن سباع بن ثابت عن عمرة عن عائشة ثم أخرج من طريق جاد بن زيد عن عبيد الله بن سباع ثم قال قال أبو داود حديث سفیان وهم ثم قال ورواه المزني عن الشافعي عن سفیان عن عبيد الله بن سباع بن وهب ثم قال والمزني وأهم في موضعين أحدهما ان سائر الرواة ورواه عن سفیان عن عبيد الله بن أبيه والاخر أنهم قالوا سباع بن ثابت ورواه الطحاوي عن المزني في كتاب السنن في أحد الموضعين على الصواب كما رواه الناس قلت أخرجه البيهقي في كتاب المعرفة من حديث الطحاوي عن المزني حدثنا الشافعي حدثنا سفیان عن عبيد الله بن أبي يزيد عن أبيه عن سباع بن ثابت وهكذا رويته في كتاب السنن من طريق الطحاوي عن المزني من نسخة جيدة قد عرفت ظهورها ان رواية الطحاوي عن المزني على الصواب في الموضعين معالاف أحدهما والله أعلم وروى أحمد عن أسماء بنت يزيد مرفوعا للعقيقة حق على الغلام شاتان مكافئتان وعلى الجارية شاة (وروى انه) صلى الله عليه وسلم (علق عن الحسن بشاة) قال العراقي رواه الترمذي من حديث علي وقال ليس اسناده متصل وصله الحاكم وصححه الا انه قال حسين ورواه أبو داود من حديث ابن عباس الا انه قال كبشا اه قلت حديث ابن عباس هذا أخرجه البيهقي في السنن من طريق أيوب عن عكرمة علق عليه السلام عن الحسن كبشا وعن الحسين كبشا اه قلت وقد اضطرب فيه عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو الاصح والثاني أن النسائي أخرجه من حديث قتادة عن عكرمة عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم علق عن الحسن وعن الحسين بكبشين كبشين (وهذا رخصة في الاقتصار على واحدة ان سلم حديث علي عن الانقطاع وسلم حديث عكرمة) عن الاضطراب (وقال صلى الله عليه وسلم مع الغلام عقيقته فاهر يقوا عنه دما وأميطوا عنه الاذى) قال العراقي رواه البخاري من حديث سلمان عن عامر رضي اه قلت ورواه كذلك أحمد والدارمي وأبو داود وابن ماجه وابن خزيمة ورواه الحاكم عن أبي هريرة (ومن السنة أن يصدق بوزن شعره) أي المولود بعد أن زال عنه (ذهباً أو فضة فقد ورد فيه خبر) وذلك انه قد (روى انه صلى الله عليه وسلم أمر فاطمة رضي الله عنها يوم سابع الحسين) رضي الله عنه (أن يحلق شعره و يصدق بوزن شعره فضة) قال العراقي رواه الحاكم وصححه من حديث علي وهو عند الترمذي منقطع بلفظ حسن وقال ليس اسناده متصل ورواه أحمد من حديث أبي رافع اه (قالت عائشة رضي الله عنها لا يكسر للعقيقة عظام) وعلى هذا العمل الآن (الادب الخامس أن يحسبك بكرة) ان وجدت

فسمها زينب وكذلك ورد النهي في تسمية أفلح ويسار ونافع وبركة لانه يقال أثم بركة فيقال لا * الرابع العقيقة عن الذكركر بشتين وعن الانثى بشاة ولا بأس بالشاة كرا كان أو أنثى وروى عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر في الغلام أن يعق بشتين مكافئتين وفي الجارية بثة وروى انه علق عن الحسن بشاة وهذا رخصة في الاقتصار على واحدة وقال صلى الله عليه وسلم مع الغلام عقيقته فاهر يقوا عنه دما وأميطوا عنه الاذى ومن السنة ان يصدق بوزن شعره ذهباً أو فضة فقد ورد فيه خبر انه عليه السلام أمر فاطمة رضي الله عنها يوم سابع حسين ان تحلق شعره وتتصدق بزنة شعره فضة قالت عائشة رضي الله عنها لا يكسر للعقيقة عظم * الخامس ان يحسبك بكرة

(أوحلاوة) مها كانت (وروى عن أسماء) بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها (أنها قالت ولدت عبد الله بن الزبير بقباء) وهو الموضع المعروف بخارج المدينة تقدم ذكرها في آخر كتاب الحج (ثم أتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم دعا بقرعة فضغها) في فيه الشريف (ثم تغل) به (في فيه) وكان أول شيء دخل في فيه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم حذكه بقرعة) ثم دعا به وبارك عليه وكان أول مولود ولد في الإسلام (أي بالمدينة من قريش ولد في السنة الثانية) (ففرحوا به) أي جماعة المسلمين (فرحاً شديداً لأنهم قبل لهم أن اليهود قد سحرتمكم فلا تولد لكم) رواه البخاري ومسلم وروى نحوه ذلك من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال ولد لي غلام فأثبت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه إبراهيم وسمه بقرعة ودعا بالبركة ودفعه إلي وكان أكبر ولد أبي موسى (الثاني عشر الطلاق) وهو في اللغة رفع القيد يقال أطلق الفرس والأسير وفي الشرع رفع القيد الثابت شرعاً بالنكاح فتولاه شرعاً يخرج به القيد حساً وهو جيل الوثاق وبالنكاح يخرج العتق لأنه رفع قيد ثابت شرعاً لكنه لا يثبت بالنكاح واستعمل في النكاح بلفظ التفعيل وفي غيره بالأفعال ولهذا قال لها أنت مطلقة بنشدديد اللام لم يفتقر إلى نية ولو خفيها فلا بد منها وفي مشرعية النكاح مصالح العباد الدينية والدنيوية وفي الطلاق اكتمال لها فقد لا توافق النكاح فيطلب الخلاص عند تبين الاختلاف وعروض البغضاء الموجبة عدم إقامة حدود الله فيكن من ذلك راحة منه سبحانه وفي جعله عدد أحكامه لطيفة لأن النفس كذوبة ربما تظهر عدم الحاجة إلى المرأة والحاجة إلى تركها وتسره فإذا وقع حصل الندم وضاق الصدر به وعيل الصبر فشرعه سبحانه وتعالى ثلاثاً ليحرب نفسه في المرة الأولى فإن كان الواقع صدقها استمر حتى تنتهي العدة والا أمكنه التدارك بالرجعة ثم إذا عادت النفس لمثل الأول وغلبته حتى عاد إلى طلاقها نظر أيضاً فيما يحدث له في وقوع الثالثة ألا وقد حرب وقعه في حال نفسه ثم حرمها عليه بعد انتهاء العدة قبل أن تزوج آخر لما تأدب بمافيها طه وهو الزوج الثاني على ما عليه من جملة النكاحية بحكمته ولطفه تعالى بعباده (ويعلم أنه) أي الطلاق (مباح) قد أباحه الشارع لما ذكرنا من الحكمة (ولكنه) أبغض المباحات إلى الله تعالى (يشير إلى حديث أبغض الحلال إلى الله الطلاق والمراد بالمباح والحلال الشيء الجائر القبل وإنما كان كذلك من حيث أدائه إلى قطع الوصلة وحل قيد العصمة المؤدى إلى التماس الذي به تكثير هذه الأمة لامن حقيقته في نفسه فانه ليس بحرام ولا مكروه أصالة بل تجرى فيه الأحكام الخمسة وقد صرح أنه صلى الله عليه وسلم آلى وطاقي وهو لا يفعل محظوراً والمراد بالبغض هنا غاية لا مبدؤ فانه من صفات الخلق والباري سبحانه وتعالى منزّه عنها والقانون في أمثاله أن جميع الاعراض النفسانية كغضب ورجة وفرح وسرور وحباء وكبر واستهزاء لها وائل ونهايات وهي في حقه سبحانه محمولة على الغايات لا المبادئ وقد تمت الإشارة إليه في كتاب قواعد العقائد والحديث المذكور رواه أبو داود عن كثير بن عبيد عن محمد بن خالد الوهبي عن معرف بن واصل عن محارب بن دثار عن ابن عمر وكذا رواه عن كثير عن أبي داود وابن أبي عاصم والحسين بن اسحق كما أخرجه الطبراني عنه لكن رواه ابن ماجه في سننه عن كثير بن عبيد بن مرفع عن عبيد الله بن الوليد الرماني وكذا هو عند تمام في فوائده من حديث سليمان بن عبد الرحمن ومحمد بن مسروق كلاهما عن الرصافي وهو ضعيف ومن جهته أورده ابن الجوزي في العلل المتناهية وقال الدارقطني في العلل المرسل فيه أشبه وكذلك صحيح البيهقي إرساله وقال ابن المنفلوط ليس بمحظور ورجح أبو حاتم الرازي أيضاً المرسل وقال الخطابي انه المشهور والله أعلم (وأنما يكون مباحاً إذا لم يكن فيه أذى بالباضل ومهما طلقها فقد أذاها) لانه قطع وصلتها وحل قيد عصمتها (ولايباح أذى الغير إلا بجنابة من جانبها أو بضرورة) شديدة (من جانبها) قال الله تعالى فان أظعنكم وسبيلاً أي فاز يلوأعنهن التعرض واجعلوا ما كان منهن كأن لم يكن فان التائب من الذنب كمن لا ذنب

أو حلاوة وروى عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها ما قالت ولدت عبد الله بن الزبير بقباء ثم أتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم دعا بقرعة فضغها ثم تغل في فيه فكان أول شيء دخل في فيه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرحوا به فرحاً شديداً لأنهم قبل لهم أن اليهود قد سحرتمكم فلا تولد لكم (الثاني عشر) في الطلاق ولعلم أنه مباح ولكنه أبغض المباحات إلى الله تعالى وإنما يكون مباحاً إذا لم يكن فيه أذى بالباضل ومهما طلقها فقد أذاها ولا يباح أذى الغير إلا بجنابة من جانبها أو بضرورة من جانبها قال الله تعالى فان أظعنكم وسبيلاً تبغوا عليهن سبيلاً

له وقبل في تفسير الآية المذكورة (أي لا تطالبوا حيلة للفرار) ولا إلى شخص ومكره وهذا حينئذ على صورة النفس المطمئنة إذا استعجبت للإيمان وطاعتك إلى أخلاق المؤمنين فتولها من الأرفاق وارفق بهم في منالها من المباح (وان كرهها أبوه فليطأها) رعاية لحظاظ الأب فان حقه مقدم على حق الزوجة (قال) عبدالله (بن عمر) رضي الله عنهما كان تحتى امرأة أحبها وكان أبي يكرهها فبأمرني بطلاقها فراجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأنها (فقال يا ابن عمر طلق امرأتك) فطلقها قال العرافي رواء أصحاب السنن الأربعة قال الترمذي حسن صحيح اه قلت ورواه كذلك ابن حبان في الصحيح وفي لفظ لهم فقال أطلع أباك وهذا الطلاق هو المستحب ذكره ابن الرفعة (فهذا يدل على أن حق الوالد مقدم) على حق الزوجة (ولكن والده يكرهها لا لغرض فاسد مثل عمر) رضي الله عنه وأين مثله (ومهما أذنت زوجها) قولاً أو فعلاً (وبذت على أهله) أي أهل الزوج (فهى جانية) فلا يكون الطلاق في حقها إذا (وكذلك مهما كانت سيئة الخلق) سايطة اللسان فظة القلب (أو) كانت (فاسدة الدين) رفيقته فاسدة الاعتقاد وفي القوت فان كانت بذية اللسان عظيمة الجهل كثيرة الأذى فطلاقها أسلم لدينهما وأرواح انقلوبهم ما في الدنيا وأجل الآخرة وقد شكا رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا امرأته فقال طلقها قال فاني أحبها قال فامسكها إذا خشي عليه تشتت همهم بفراقها مع المحبة فتشتت القلب أعظم من أذى الجسم (قال ابن مسعود) رضي الله عنه (في) تفسير (قوله تعالى) ولا تخرجوهن من بيوتهن (ولا تخرجن الآن يأتين فاحشة مبينة مهمابذت على أهله رأذنت زوجها فهى فاحشة) نقله صاحب القوت (وهذا أثر يذهب في العدة) ولفظ القوت وهذا يعني به في العدة لأن الله تعالى يقول أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم فهو متصل بقوله واحصوا العدة ولا تخرجوهن من بيوتهن أي في العدة زاد المصنف (ولكنه تنبيه على المقصود وان كان الأذى من الزوج فلها ان تنفدي) نفسها منه (ببذل مال) إذا خافت ان لا يقيم حدود الله وان يضيع واجب حقه عليها (ويكره للرجل ان يأخذ) منها في الفدية (أكثر مما أعطى) أيها (فان ذلك يخاف بها وتحمّل عليها نوع تجارة على البضع) وكل ذلك منهى عنه وقد تقدم في أول هذا الكتاب وقد (قال) الله تعالى (وان خفتم ألا يقيموا حدود الله فلا جناح عليهما فيما اقتدت به فردما أخذته) منه (فأدونه لائق بالفداء) فهذا هو الخلع الجائر عند أكثر العلماء خلافاً لما يكره من عبد الله الزنى التابعي فإنه قال بعدم حل أخذ شيء من الزوجة عوضاً عن فراقها محتجاً بقوله تعالى فلا تأخذوا منه شيئاً فارد عليه فلا جناح عليهما فيما اقتدت به فأجاب بأنها منسوخة بآية النساء وأجيب بقوله تعالى في سورة النساء الآية فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه وبقوله تعالى فلا جناح عليهما به الحالاية وقد انعقد الاجماع بعده على اعتباره وان آية النساء خصوصاً بآية البقرة وبآية النساء الآخرين وقد تمسك بالشرط من قوله تعالى فان خفتم من منع الخلع الان حصل الشقاق من الزوجين معا والجمهور على الجواز على الصداق وغيره ولو كان أكثر منه لكن تذكره الزيادة عليه كما ذكره المصنف هنا وعند الدارقطني عن عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يأخذ الرجل من المتعة أكثر مما أعطاهما ويصح الخلع في طائفة الشقاق والوفاق فذكر الخوف في قوله إلا أن يخاف جرحي على العالب ولا يكره عند الشقاق أو عند كراهتهما له لسوء خلقه أو دينه أو عند خوف تقصير منها في حقه أو عند حلفه بالطلاق الثلاث من مدخول بها على فعله ما لا بد له من فعله وان أكرهها بالضرب ونحوه على الخلع فان خاف لم يصح للذكر وقوع الطلاق رجعي ان لم يسم الميسر فان سماه أو قال طلقك بكذا وضر بها انقبل فقبالات لم يقع الطلاق لانهم لم تقبل مختارة والله أعلم (فان سألت الطلاق بغير ما بأس فهى آتمة) أي لا يحل لها ان تسأل زوجها طلاقاً فالان تخلع منه بغير رضا من مولاهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما امرأة سألت زوجها طلاقاً ففارقها (من غير ما بأس لم ترح رائحة الجنة وفي لفظ آخر

أي لا تطالبوا حيلة للفرار وان كرهها أبوه فليطأها قال ابن عمر رضي الله عنهما كان تحتى امرأة أحبها وكان أبي يكرهها فبأمرني بطلاقها فراجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأنها (فقال يا ابن عمر طلق امرأتك) فطلقها قال العرافي رواء أصحاب السنن الأربعة قال الترمذي حسن صحيح اه قلت ورواه كذلك ابن حبان في الصحيح وفي لفظ لهم فقال أطلع أباك وهذا الطلاق هو المستحب ذكره ابن الرفعة (فهذا يدل على أن حق الوالد مقدم) على حق الزوجة (ولكن والده يكرهها لا لغرض فاسد مثل عمر) رضي الله عنه وأين مثله (ومهما أذنت زوجها) قولاً أو فعلاً (وبذت على أهله) أي أهل الزوج (فهى جانية) فلا يكون الطلاق في حقها إذا (وكذلك مهما كانت سيئة الخلق) سايطة اللسان فظة القلب (أو) كانت (فاسدة الدين) رفيقته فاسدة الاعتقاد وفي القوت فان كانت بذية اللسان عظيمة الجهل كثيرة الأذى فطلاقها أسلم لدينهما وأرواح انقلوبهم ما في الدنيا وأجل الآخرة وقد شكا رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا امرأته فقال طلقها قال فاني أحبها قال فامسكها إذا خشي عليه تشتت همهم بفراقها مع المحبة فتشتت القلب أعظم من أذى الجسم (قال ابن مسعود) رضي الله عنه (في) تفسير (قوله تعالى) ولا تخرجوهن من بيوتهن (ولا تخرجن الآن يأتين فاحشة مبينة مهمابذت على أهله رأذنت زوجها فهى فاحشة) نقله صاحب القوت (وهذا أثر يذهب في العدة) ولفظ القوت وهذا يعني به في العدة لأن الله تعالى يقول أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم فهو متصل بقوله واحصوا العدة ولا تخرجوهن من بيوتهن أي في العدة زاد المصنف (ولكنه تنبيه على المقصود وان كان الأذى من الزوج فلها ان تنفدي) نفسها منه (ببذل مال) إذا خافت ان لا يقيم حدود الله وان يضيع واجب حقه عليها (ويكره للرجل ان يأخذ) منها في الفدية (أكثر مما أعطى) أيها (فان ذلك يخاف بها وتحمّل عليها نوع تجارة على البضع) وكل ذلك منهى عنه وقد تقدم في أول هذا الكتاب وقد (قال) الله تعالى (وان خفتم ألا يقيموا حدود الله فلا جناح عليهما فيما اقتدت به فردما أخذته) منه (فأدونه لائق بالفداء) فهذا هو الخلع الجائر عند أكثر العلماء خلافاً لما يكره من عبد الله الزنى التابعي فإنه قال بعدم حل أخذ شيء من الزوجة عوضاً عن فراقها محتجاً بقوله تعالى فلا تأخذوا منه شيئاً فارد عليه فلا جناح عليهما فيما اقتدت به فأجاب بأنها منسوخة بآية النساء وأجيب بقوله تعالى في سورة النساء الآية فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه وبقوله تعالى فلا جناح عليهما به الحالاية وقد انعقد الاجماع بعده على اعتباره وان آية النساء خصوصاً بآية البقرة وبآية النساء الآخرين وقد تمسك بالشرط من قوله تعالى فان خفتم من منع الخلع الان حصل الشقاق من الزوجين معا والجمهور على الجواز على الصداق وغيره ولو كان أكثر منه لكن تذكره الزيادة عليه كما ذكره المصنف هنا وعند الدارقطني عن عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يأخذ الرجل من المتعة أكثر مما أعطاهما ويصح الخلع في طائفة الشقاق والوفاق فذكر الخوف في قوله إلا أن يخاف جرحي على العالب ولا يكره عند الشقاق أو عند كراهتهما له لسوء خلقه أو دينه أو عند خوف تقصير منها في حقه أو عند حلفه بالطلاق الثلاث من مدخول بها على فعله ما لا بد له من فعله وان أكرهها بالضرب ونحوه على الخلع فان خاف لم يصح للذكر وقوع الطلاق رجعي ان لم يسم الميسر فان سماه أو قال طلقك بكذا وضر بها انقبل فقبالات لم يقع الطلاق لانهم لم تقبل مختارة والله أعلم (فان سألت الطلاق بغير ما بأس فهى آتمة) أي لا يحل لها ان تسأل زوجها طلاقاً فالان تخلع منه بغير رضا من مولاهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما امرأة سألت زوجها طلاقاً ففارقها (من غير ما بأس لم ترح رائحة الجنة وفي لفظ آخر

فأجنته عليها حرام) وهذا وعيد شديد لا يقابل طلب المرأة الخروج من النكاح وقوله من غير ما بأس ما زائدة
للتأكيّد والبأس الشدة أى في غير حال شدة تدعوها وتلجتها إلى المفارقة قال العراقي رواه أبو داود
والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن حبان من حديث ثوبان اه قلت وكذلك رواه أحمد وابن خزيمة
والحاكم ومعهما وأقره الذهبي ولفظهم جميعا غرام عليها راحة الجنة وقال الحافظ ابن حجر الاخبار الواردة
في ترهيب المرأة من طلب طلاق زوجها محمولة على ما إذا لم يكن سبب يقتضى ذلك كحديث ثوبان هذا اه
(وقال صلى الله عليه وسلم المختلعات) أى الطالبات تلخع العصمة من أزواجهن (عن المناقعات) نقله صاحب
القوت قال العراقي رواه النسائي من حديث أبي هريرة قال قال العراقي قلت رواه الطبراني من حديث أبي عتبة
ابن عامر بسند ضعيف اه قلت ورواه الترمذي من حديث ثوبان قال في العلل سألت محمد بن يحيى
البحاري عن هذا الحديث فلم يعرفه وقال الحافظ في الفتح أخرجه أحمد والنسائي عن أبي هريرة وفي صحته
نظار لان الحسن بن سعيد لا يسمع من أبي هريرة اه وأخرجه الديلمي في الفردوس وقال المراد
بالمختلعات اللاتي يتخالفن أزواجهن من غير مضادة منهم وفي لفظ لأحمد والنسائي زيادة المتزعات والمراد به كما
قال الطبراني اللاتي يتزعن أنفسهن من أزواجهن وينشرن عليهن اه والمراد بالنفاق هنا النفاق العملي قال
ابن العربي الغالب من النساء قلة الرضا والصبر فهن ينشرن على الرجال ويكفرن العشير فلذلك سمى هن
المناقعات والنفاق كفران العشير وفي الحاشية لا يخفى في نعيم من حديث ابن مسعود والمختلعات والمتزجات هن
المناقعات ورواه أبو يعلى عن أبي هريرة بهذا اللفظ

(فصل) * وتعريف الخلع فزواج يصح طلاقه بوجه بعوض يحصل لجهة الزوج بلفظ طلاق وخلع
والمراد ما يشملهما وغيرهما من الفاظ الطلاق والخلع صريحا وكناية كالفرق والابانة والمفاداة وخروج
بجهة الزوج تعاقب طلاقها بالبراءة من مالها على غيره فيقع الطلاق في ذلك رجعا فان وقع بلفظ الخلع ولم
ينوبه طلاقا فلا طهر انه طلاق ينقص العدد وكذا ان وقع بلفظ الطلاق مقرونا بالنسبة وقد نص في الاملاء
انه من صريح الطلاق وفي قول انه فسخ ولا يس بطلاق لانه فراق حصل بمعاوضة فأشبه بمما لو اشترى زوجته
ونص عليه في القديم وصح عن ابن عباس فيما أخرجه عبد الرزاق وهو مشهور من ذهب أحمد لحديث
الدارقطني عن طاوس عن ابن عباس الخلع فرقة وليس بطلاق ما إذا فوي به الطلاق فهو طلاق قطعا عملا
بنيته فان لم ينو طلاقا لا تقع به فرقة أصلا كما نص عليه في الام وقواه السبكي فان وقع الخلع بمسمى صحيح لم أو
بمسمى فاسد تكسر وجب مهر المثل والله أعلم * (تنبيه) * اول خلع وقع في الاسلام امرأة ثابت بن قيس أتت
البي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا يجتمع رأسي ورأس ثابت أبدا اني رعت جانب الجباء فقرأت
أقبل في عدة فاذا هو أشدهم سوادا وأقصرهم قامة وأقبحهم وجهانة قال أتريدن عليه حديثه قالت نعم وان
شاء زدته ففرق بينهما رواه معمر بن سليمان عن فضيل عن جرير عن عكرمة عن ابن عباس وقد أورده
البحاري نحوه في صحيحه من عدة طرق (ثم ليراع الزوج في الطلاق أربعة أمور الاول ان يطلقها) بعد الدخول
بها حالة كونها (في طهر لم يجامعها فيه) أى في ذلك الطهر ولا في حيض قبله (فان الطلاق في الحيض أو
الطهر الذي جامع فيه بدعي حرام وان كان واقعا) وتحرم عليه المرأة ولا تحل له الا بعد زوج (لمساقيه من
تدويل العدة عليها) فتضرر بذلك وقد ورد في الخبر لا ضرر ولا ضرار وقال تعالى ولا تضاروهن لتضيقوا
عليهن (فان فعل ذلك فليراجعها) والدليل على ذلك ما ذكره قوله (طلق ابن عمر) رمى الله عنهما
(امرأته) وهي آمنة بنت سارة وفي مسند أحمد انهما النوارق الحافظ في التلخيص ويمكن ان يكون اسمها
آمنة ولقبها النوار (في الحيض) أى وهي متضرر فمسأل عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حكم طلاق
ابنه على الصفة المذكورة وفي رواية ان ابن عمر أخبره فتعينا فيم رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعمره) أى مر ولدك عبد الله وأصله أمر به من زين الاول للوصل مضومة تبا

فأجنته عليها حرام وفي لفظ
آخر انه عليه السلام قال
المختلعات هن المناقعات ثم
ليراع الزوج في الطلاق
أربعة أمور الاول أن
يطلقها في طهر لم يجامعها
فيه فان الطلاق في الحيض
أو الطهر الذي جامع فيه
بدعي حرام وان كان
واقعا لمساقيه من تدويل
العدة عليها فان فعل ذلك
فليراجعها طلق ابن عمر
زوجه في الحيض فقال
صلى الله عليه وسلم لعمر
مره

للعين والثانية فاء الكلمة ساكنة تبدل تخفيفاً من جنس حركة سابقة فتقول أو مر فلا ذاصل الفعل بما قبله
 زالت همزة الوصل وسكنت الهمزة الأصلية كقوله تعالى وأمر أهلك بالصلاة لكن استعملها العرب بلا
 همزة فقالوا امر لكثرة الدوران ولأنهم حذفوا أول الهمزة الثانية تخفيفاً ثم خففوا همزة الوصل استغناء عنها
 لتحرك ما بعدها (فليراجعها) والأمر للندب عند الشافعية والحنفية والحنابلة وقال المالكية وصححه
 صاحب الهداية من الحنفية للوجوب ويجبر على مراجعتها ما بقي من العدة شيء قال ابن القاسم واشبه
 وابن المأزني يجبر عندنا بالضرب والسجن والتمديد اهـ ودليل الجماعة قوله تعالى فامسك بعروق
 وغـيرها من الآيات المقتضية للتخيير بين الامسك بالرجعة أو الشرائع بتركها فجمع بين الآيات
 والحديث بحمل الأمر على الندب ولأن المراجعة لاستدراك النكاح وهو غير واجب في الابتداء قال امام
 الحرمين ومع استحباب الرجعة لا نقول ان تركها مكروه لكن قال في الروضة فيه نظروا وينبغي كراهته
 لعدة الخبير فيه ولدفع الابداء ويسقط الاستحباب بدخول الطهر الثاني وقال الشيخ تقي الدين في شرح
 العمدة ويتعلق بالحديث مسألة أصولية وهي الأمر بالأمر بالشئ هل هو أمر بذلك الشئ أم لا فان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال لعمر مرة بأمر وأطال الحافظ البحث في هذه المسئلة والحاصل ان الخطاب اذا
 توجه لمكاف أن يأمر مكافاً آخر بفعل شئ كان المكاف الاول مبلغاً محضاً والثاني مأموراً من الشارع
 كما هنا وان توجه من الشارع لمكاف أن يأمر غير مكاف كحديث مروا أولادكم بالصلاة لسبع لم يكن
 الأمر بالأمر بالشئ أمراً بالشئ لان الأولاد غير مكافين فلا يتجه عليهم الوجوب واذا توجه الخطاب من غير
 الشارع بأمر من له عليه الأمر أن يأمر من لا أمر له الاول عليه لم يكن الأمر بالأمر بالشئ أمراً بالشئ أيضاً
 بل هو متعد بأمره للاول أن يأمر الثاني والله أعلم (حتى تطهر ثم تحيض) حيضة أخرى (ثم تطهران
 شاه طلقها وان شاء أمسكها) قبل أن يجامعها (فتلك العدة) أي فتلك زمن العدة وهي حالة الطهر (التي
 أمر الله) أي أذن (أن يطلق لها النساء) في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن وفي قراءة ابن عباس وابن عمر
 بيان ذلك فطلقوهن قبل عدتهن وفيه دليل على ان الاقراء هي الاطهار كما ذهب اليه مالك والشافعي
 واختاره صاحب القوت حيث قال وكذلك هو عندي وان تكافأ ذلك في اللغة وتساوى في المعاني بأن يكون
 الحيض أيضاً (وانما أمره بالصبر بعد الرجعة طهر من ثلاث يكون مقصود الرجعة الطلاق فقط) أشار بهذه
 الجملة الى بيان عملية الغاية المذكورة في الحديث وقد اختلف العلماء فيه فقيل لثلاث تصير الرجعة مجرد
 غرض الطلاق لو طلق في أول الطهر بخلاف الطهر الثاني وكذا ينهي عن النكاح بمجرد الطلاق ينهي عن
 الرجعة له ولا يستحب الوطء في الطهر الاول اكتفاء بما كان المتع وقيل عقوبة وتعليل وعورض بأن
 ابن عمر لم يكن يعلم تحريره وأجيب بأن تغبطه صلى الله عليه وسلم دون أن يعذره يقتضي ان ذلك في
 الظهور لا يكاد يخفى على أحد واختلاف في جواز تطليقها في الطهر الذي يلي الحيضة التي وقع فيها الطلاق
 والرجعة فقطع المتولى بالمنع وذكر الطحاوي انه يطلقها في الطهر الذي يلي الحيضة قال الكرخي وهو قول
 أبي حنيفة وقال أبو يوسف ومحمد في طهر ثان أي اذا طهرت من تلك الحيضة التي وقع فيها الطلاق قال
 العراقي الحديث متفق عليه قلت رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وهذا لفظ البخاري في كتاب
 الطلاق حدثنا عبد الله بن عبد الله بن نافع عن عبد الله بن عمر رضي عنهما انه طلق امرأته
 وهي حائض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فليراجعها ثم أمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم ان شاء أمسكها
 وان شاء طلقها قبل أن يمسه فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء وفي رواية عبد الله بن عمر عن
 نافع عن ابن عمر عنده مسلم ثم ليدعها بدل قوله ليسكها وعند مسلم أيضاً من رواية محمد بن عبد الرحمن عن
 سالم مره فليراجعها ثم ليطلقها طاهراً أو حاملاً ورواه جماعة غير نافع بل فقط حتى تطهر من الحيضة التي

فليراجعها حتى تطهر
 ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شاء
 طلقها وان شاء أمسكها
 فتلك العدة التي أمر الله أن
 يطلق لها النساء وانما أمره
 بالصبر بعد الرجعة طهر من
 ثلاث يكون مقصود الرجعة
 الطلاق فقط

طلقها فيها ثم إن شاء أمسكها وهي رواية نونس بن جبيرة وأمس بن سيرين وسالم فلم يقولوا ثم تحيض ثم تطهر
نعم رواية الزهري عن سالم موافقة لرواية نافع ككاتبه عليه أبو داود والزيادة من الثقة مقبولة خصوصاً
إذا كان حافظاً

*(فصل) * الطلاق يكون بدعيًا وسنيًا واجبا ومكروها فأما السني فما تقدم في حديث ابن عمر قال
البحاري في صحيحه وطلاق السنة أن يطلقها طاهرا من غير جراح ويشهد شاهدان أي لقوله تعالى واشهدوا
ذوي عدل منكم قال ابن عباس فيما أخرجه ابن مردويه كان نفر من المهاجرين يطلقون لغو برعدة
وراجعون بغير شهود فزلت وأما سنيته بالسني فقال الشيخ كمال الدين بن الهمام من أجهلنا في دفع
القدر الطلاق السني المسنون وهو كالتدوين في استعقاب الثواب والمراد به هنا المباح لأن الطلاق ليس
عبادة في نفسه لم يثبت له ثواب فالمسنون منه ما ثبت على وجه لا يستوجب عقابا نعم لو وقع له داعية أن
يطلقها عقب جراحه أو حائضا منع نفسه إلى الطهر إلا خوفه يثاب لكن لأعلى الطلاق في الطهر الخالي
عن الحيض بل على كف نفسه عن ذلك الإيقاع على ذلك الوجه امتناعا عن المعصية وأما البدعي فطلاق
مدخول بها بالأعوض منها في حيض أو نفاس أو عدة طلاق رجعي وهي تعد بالاقراء وذلك لخالفته لقوله
تعالى فطلقوهن لعدتهن ومن الحيض والنفاس لا يحسب من العدة والمعنى فيه أضررها بطول مدة
التر بص أو في طهر جامعها فيه أو استندخلت مائه فيه ولو كان الجماع أو الاستدخال في حيض قبله أو في
الديران لم يثبت حملها وكانت ممن تحبل لادائه إلى الذم عند ظهور الحمل لأن الإنسان قد يطلق الخائل دون
الحامل وعند الذم قد لا يمكنه التدارك فيتضرر هو والولد وألحقوا الجماع في الحيض بالجماع في الطهر
لاحتمال العاوق فيه والجماع في الدير كالجماع في القبل لثبوت النسب وجوب العدة به وهذا الطلاق حرام
لنهى عنه وقال النووي اجعت الأمة على تحريمه بغير رضا المرأة فإن طلقها ثم وقع طلاقه وأما الطلاق
الواجب في الإيلاء على المولى لأن المدة إذا انقضت وجب عليه الفدية أو الطلاق وفي الشقاق على الحكمين إذا
أمرت المظلمة ولا بدعة فيه للحاجة إليه مع طلب الزوجت وأما المستحب فعند خوف تقصيره في حقها البغض
أو غيره أو سبب الخلق أو بان لا تكون عفيفة وألحق به إسرافه طلاق الولد إذا أمر به والده وقد تقدم ذلك
وأما المكروه فعند سلامة الحال لحديث ليس شيء من الحلال أبغض إلى الله من الطلاق وقد تقدم أيضا وأما
المباح فطلاق من ألقى عليه عدم اشتباهها بحيث يعجز أو يتضرر بها كراهه نفسه على جاعها فهذا إذا وقع
فإن كان قادرًا على طول غيرهما مع استبقائها ورضيت بأقامتها في عصمتها بلا وطء أو بلا قسم فبكره طلاقها كما
كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين سودة وإن لم يكن قادرًا على طولها أو لم ترض هي بترك حقها فهو
مباح والله أعلم (الثاني) إذا عزم على الطلاق (أن يقتصر على طلاق واحدة) في طهر لا جماع فيه (ولا يجمع
بين الثلاث) مرة واحدة لأن الطلاق الواحدة (بعد العدة) إلى انقضائها بحيض أو أشهر (تفيد المقصود)
أي تعمل عمل التحريم بالثلاث سواء (ويستفيد بها) أي بالطلاق أربع خصال أحدها موافقة
الكتاب والسنة من قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن والثانية تيسير العدة عليها وسرعة خروجها منه
ليحسب بالطهر الذي طلقه فيه من غير جراح قرء فيستعمل الخروج من العدة لأنها من حدود الله
والثالثة (الرجعة إن ندم) على طلاقها (في العدة) من غير أحداث عقدان ولا مهر آخر (و) الرابعة
(تجديد النكاح إن أراد) وأحبر رجعتها (بعد) انقضاء (العدة) فإنه ذلك من غير زوج ثان (وإذا
طاق ثلاثا) دفعة واحدة (ربما ندم) حيث لا ينمعه الندم حيث لم يجعل الله له مخرجًا لأنها لا تحل له إلا بعد
زوج (فيحتاج إلى) أن تزوجه بحال (و) ينفسر العبد خروج المرأة من يده فإن
ابتلى بها واحتاج (إلى الصبر مدة) وينفسر فراغ الزوج الثاني أو التجأ أن يعمل في تزويجها غيره فيكون
محالًا لنفسه ومنفسد النكاح الثاني بالتجليل فيقع في ثلاث معان من المعاصي (وعقد المحلل منهي عنه) بشير

*(الثاني) أن يقتصر على
طلاق واحدة فلا يجمع
بين الثلاث لأن الطلاق
الواحدة بعد العدة تفيد
المقصود ويستفيد بها
الرجعة إن ندم في العدة
وتجديد النكاح إن أراد
بعد العدة وإذا طلق ثلاثا
ربما ندم فيحتاج إلى أن
يتزوجها بحال وإلى الصبر
مدة وعقد المحلل منهي
عنه

به إلى حديث لعن الله المحلل والمحلل له كذا أورده صاحب القوت وهو صحيح رواه أحمد وأبو داود عن علي
والترمذي عن ابن مسعود والترمذي أيضاً عن جابر وجعفر في تفسيره الذي يترجح المطلقة ثلاثاً بشرط أن
يطلقها بعد وطئها التحلل للأول ذكره ابن الأثير وغيره وقد أغفله العراقي وقال بعض العلماء إن نكاح
الأول بعده على التحليل لا يجوز أيضاً (ويكون هو الساعي فيه) والجاني على نفسه (ثم يكون قلبه
معاقباً بوجه الغير وتطليقه أعنى زوجة المحلل بعد أن تزوج ثم يؤثر بعد ذلك تغيير أمر الزوج) وغير
ذلك من المحظورات (وكل ذلك ثمرة الجمع) ومخالفة السنة قال الله تعالى فطلقوهن لعدتهن ثم قال لا تدري
لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً يعني ندماً من المطلق أو جبر رجعة (وفي الواحدة كفاية في المقصود من غير
محذور) فإنه إن طلق واحدة أو اثنتين حلت له في العدة بغير عقد آخر وحلت له بعد انعقادها أيضاً بنكاح
جديد من غير زوج ثان ثم قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجاً مما يشاء فيخرج الله ما يشاء مما يشاء
في جواز الرجعة كذا كرنا

* (فصل) * إذا طلق الحائض بعند ذلك الطلاق أجمع على ذلك أئمة الفتوى وقد أشار إليه المصنف
أولاً بقوله بدعي حرام وإن كان واقعاً خلافاً للظاهرية والخوارج والرافضة حيث قالوا لا يقع لانه منهى
عنه فلا يكون مشروفاً لحديث ابن عمر المتقدم فإنه أمره بالرجعة والمراجعة بدون الطلاق بحال ولا يقال
المراد بالرجعة الرجعة اللغوية وهي الرد إلى حالها الأول لأنه يجب عليه طلاقه لأن هذا أغلط أذجل اللفظ
على الحقيقة الشرعية مقدم على جملة على الحقيقة اللغوية كما تقر في الأصول وبأن ابن عمر صرح في
حديثه بأنه حسبها عليه تطليقة كإياه البخاري من طريق أنس بن سيرين قال سمعت ابن عمر قال طلق
ابن عمر امرأته وهي حائض وفيه قال أنس بن سيرين فقلت لابن عمر أنتحسب قال فيه أي تزجر عنه فإنه
لا شك في وقوع الطلاق وكونه محسوماً في عدد الطلاق وهذا نص في موضع النزاع يرد على القائل بعدم
الوقوع يجب المصير إليه وعند الدارقطني في رواية شعبة عن أنس بن سيرين فقال عمر يا رسول الله
أفتمسب بتلك الطلقة قال نعم وعنده أيضاً من طريق سعيد بن عبد الرحمن الحمصي عن عبيد الله بن عمر عن
نافع عن ابن عمر أن رجلاً قال لي طلقت امرأتى البتة وهي حائض فقال عصيت ربك وفارقت امرأتك قال
فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر ابن عمر أن يراجع امرأته بطلاق يبق له وأنت لم تبق لك ما ترجع به
امرأتك وقد وافق ابن حزم من المتأخرين الشيخ تقي الدين بن تيمية واحتجوا به بما عند مسلم من حديث أبو
الزبير عن ابن عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليراجعها فردها قال إذا طهرت فليطلق أو ليسك وزاد
النسائي وأبو داود فيه ولم يرها شيئاً لكن قال أبو داود وروى هذا الحديث عن ابن عمر جماعة وأحاديثهم
كلها على خلاف ما قال أبو الزبير وقال ابن عبد البر لم يقلها غير أبي الزبير وليس بحجة فيما خالفه فيه مثله
فكيف بمن هو أثبت منه وقال الخطابي لم يروها الزبير حسداً بشأنا أنكر من هذا وقال الشافعي فيما نقله
البيهقي في المعرفة نافع أثبت من أبي الزبير والأثبت من الحديثين أولى أن يؤخذ به إذا تخالفاً وقد وافق
نافعاً غيره من أهل الثبوت وحمل قوله لم يرها شيئاً على أنه لم يرها شيئاً صواباً وقال الخطابي لم يرها شيئاً تحرم
معه المراجعة وقد تابعه أبو الزبير غيره فعند سعيد بن منصور من طريق عبد الله بن مالك عن ابن عمر أنه
طلق امرأته وهي حائض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك بشيء وكل ذلك قابل للتأويل وهو
أولى من تعليل بعض الثقات وقال ابن القيم منتصر الشيخ ابن تيمية الطلاق ينقسم إلى حلال وحرام
فالتباس أن حرامه باطل كالنكاح وسائر العقود وأيضاً كما أن النهي يقتضي التحريم فكذلك يقتضي
التيسار وأيضاً فهو طلاق منع منه الشرع فأفاد منعه عدم إيقاعه فكذلك يفيد عدم نفيه واللام يكن
للمنع فائدة لأن الزوج لو وكل رجلاً أن يطلق امرأته على وجه فطلقها على وجه المأذون فيه لم ينفذ
فلذلك لم يأذن الشارع للمكاف في الطلاق إلا إذا كان مبأحاً فإذا طلق طلاقاً محرماً لم يصح وأيضاً فكل

ويكون هو الساعي فيه ثم
يكون قلبه معاقباً بوجه
الغير وتطليقه أعنى زوجة
المحلل بعد أن زوج منسه ثم
يؤثر ذلك تنفسيراً من
الزوجية وكل ذلك ثمرة
الجمع وفي الواحدة كفاية
في المقصود من غير محذور

ما حرمه الله من العقود مطلوب الاعداد فالحكم ببطان ما حرمه أقرب الى تحصيل هذا المطلوب من تصحيحه
ومعلوم أن الحلال المأذون فيه ليس كالحرام المنوع منه ثم ذكر معارضات أخرى لا تنهض مع التنصيص
على صريح الامر بالرجعة فانه فرع وقوع الطلاق وعلى تصحيح صاحب القصة بانها حسبت عليه بتطبيقه
والقياس في معارضة النص فاسد الاعتبار اهـ ملخصا من الفتح وأخرج البخاري من طريق يونس بن جبير
عن ابن عمر قال مره فليراجعها قلت فاحتسب قال أرايت ان يحزر واستعحق معناه أرايت ان يحزر الزوج
عن السنة أو جهل السنة فطلق في الحيض أي عذر لحقه فلا يلزمه طلاق استبعاد من ابن عمر ان يعذر أحد
بالجهل بالشرعية وهو القول الأشهر أن الجاهل غير معذور وروى أيضا من قول سعيد بن جبير أن ابن عمر
قال حسبت على تدايعة وفيه رد على الظاهرية ومن تحاججهم في قوله انه لم يعتد بها ولم يرها شيئا لانه وان
لم يصرح برفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فان فيه تسليم ان ابن عمر قال انها حسبت عليه بتطبيقه
فكيف يجتمع هذا مع قوله انه لم يعتد بها ولم يرها شيئا على المعنى الذي ذهب اليه المخالف لانه ان جعل الضمير
للنبي صلى الله عليه وسلم لزم منه ان ابن عمر خالف ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة بخصوصها
لانه قال انها حسبت عليه بتطبيقه فيكون من حسبها عليه خالف كونه لم يرها شيئا وكيف يظن به ذلك مع
اهتمامه واهتمام أبيه بسؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ليفعل ما يأمره به وان جعل الضمير في لم
يعتد بها أولم يرها لابن عمر لزم منه التناقض في القصة الواحدة فيقتصر الى ترجيح ولا شك ان الأخذ بما رواه
الاكثر والأحفظ أولى من مقابله عند تعذر الجمع عند الجمهور وأما قول ابن القيم في الانتصار لشخه لم يرد
التصريح بان ابن عمر احتسب بتلك التطبيقه الا في رواية سعيد بن جبير عنه عند البخاري وليس فيه
التصريح بالرفع قال واقرار سعيد بن جبير بذلك كإقرار أبي الزبير بقوله لم يرها شيئا فاما أن يتساقطا واما أن
ترجح رواية أبي الزبير لتصريحها بالرفع وتحمل رواية سعيد بن جبير على أن أباه هو الذي حسبها عليه بعد
موت النبي صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي لزم الناس فيه بالطلاق الثلاث بعد ان كانوا في زمن النبي صلى
الله عليه وسلم لا يحتسب عليهم به ثلاثا اذا كان بلفظ واحد فأجيب بانه قد ثبت في مسلم من رواية أنس
ابن سيرين سألت ابن عمر عن امرأته التي طلقها وهي حائض فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
مره فليراجعها فاذا طهرت فليطأها الطهرها قال فراجعتها ثم طأها الطهرها قالت فاعتدت بتلك التطبيقه
وهي حائض فقال مالي لا اعتد بها وان كنت عجزت واستعحققت وعند مسلم أيضا من طريق ابن أبي عمير
ابن شهاب عن عمه عن سالم بلفظ وكان ابن عمر طلقها بتطبيقه فحسبت من طلاقها فراجعها كما أمره
رسول الله صلى الله عليه وسلم ففيه موافقة أنس بن سيرين لسعيد بن جبير وانه راجعها في زمنه صلى الله
عليه وسلم قاله الحافظ في الفتح ثم قال المصنف (ولست أقول بالجمع حوام ولكنه مكروه لهذه المعاني)
المذكورة آنفا (وأعني بالكراهة تركه) الأولى والأفضل (النظر لنفسه) قد عقد البخاري في
الصحيح لهذه المسئلة بابا فقال باب من أجاز طلاق الثلاث أي دفعة واحدة أو مفرقا قوله تعالى الطلاق
مرتان أي تطبيقه بعد تطبيقه على التفريق دون الجمع فامساك بمعروف أي رجعة أو تسريح بإحسان
وهذا عام يتناول ايضاع الثلاث دفعة واحدة وقد دلت الآية على ذلك من غير تكبير خلاف لما لم يحز ذلك
بحديث أبيه من الحلال الى الله الطلاق وعند سعيد بن منصور بسند صحيح ان عمر كان اذا أتى برجل طلق
امرأته ثلاثا أو جمع ظهره وقال الشيعية وبعض أهل الظاهر لا يقع عليه اذا وقع دفعة واحدة قالوا
لانه خالف السمة فيرد الى السنة وفي الاشراف لابن المنذر عن بعض المتدعة انه انما يلزم بالثلاث اذا
كانت مجموعة واحدة وهو قول محمد بن اسحق صاحب المغازي ويحتاج من أرطاة وتمسكوا في ذلك بحديث ابن
اسحق عن ولود بن الحسين عن عكرمة عن ابن عباس قال طلق ركانة بن عبيد زيد امرأته ثلاثا في مجلس
واحد فحزن عليها حزنا شديدا فسأله النبي صلى الله عليه وسلم كيف طلقها قال ثلاثا في مجلس واحد فقال

ولست أقول بالجمع حوام
ولكنه مكروه لهذه المعاني
وأعني بالكراهة تركه
النظر لنفسه

النبي صلى الله عليه وسلم اثنتان واحدة فارتجبعها رواه أحمد وأبو يعلى وصححه بعضهم وأجيب بان ابن اسحق وشيخه مختلف فيه مع معارضته بفتوى ابن عباس بوقوع الثلاث كما سيأتي وبأنه مذهب شاذ فلا يعمل به اذ هو منكرو الاصح ما رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه ان ركاة طلق زوجته البتة فخلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ما أراد الا واحدة فردها اليه فطلقها الثانية في زمن عمر والثالثة في زمن عثمان قال أبو داود هذا أصح وعورض بأنه نقل عن علي وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف والزيبر كما نقله ابن مغيث في كتاب الوثائق له ونقله ابن المنذر عن أصحاب ابن عباس كعطاء وطاوس وعمر بن دينار بل في مسلم من طريق عبد الرزاق عن معمر بن عبد الله بن طاوس عن ابن عباس قال كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وستين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة فقال عمران الناس قد استجلبوا في أمر كان لهم فيه اناة فلو أمضيناه عليهم فأمضاه عليهم وقال الشيخ خليل من أئمة المالكية في توضيحه وحكي التمساني عندنا قولاً بأنه اذا وقع الثلاث في كلمة انما يلزمه واحدة وذكر انه في النوادر قال ولم أره اه والجمهور على وقوع الثلاث فعند أبي داود بسند صحيح من طريق ابن مجاهد قال كنت عند ابن عباس فجاءه رجل فقال انه طلق امرأته ثلاثاً فسكت حتى ظننت انه رادها اليه ثم قال ينطلق أحدكم فيركب الاجوقة ثم يقول يا ابن عباس يا ابن عباس ان الله تعالى قال ومن يتق الله يمتدح له مخرجاً وأنت لم تتق الله فلم أجعل مخرجاً عصيت ربك وبانت منك امرأتك وقدرى عن ابن عباس من غير طريق انه أفنى بلزوم الثلاث لمن أوقعها بمجموعة وفي الموطأ بلاغا قال ابن عباس اني طلق امرأتى مائة طلقة فياذا ترى فقال ابن عباس طلقت منك ثلاثاً وسبع وتسعون اتخذت بها آيات الله هزوا وقد أجيب عن قوله كان طلاق الثلاث واحدة بأن الناس كانوا في زمنه صلى الله عليه وسلم يطلقون واحدة فلما كانوا في زمان عمر كانوا يطلقون ثلاثاً ومحصله أن المعنى أن الطلاق الموقوع في زمن عمر ثلاثاً كان يوقع قبل ذلك واحدة منهم لانهم كانوا لا يستعملون الثلاث أصلاً وكانوا يستعملونها نادراً وأما في زمن عمر فكثير استعمالهم لها وأما قوله فأمضاه عليهم فعنه انه صنع فيه من الحسب ما يقع الطلاق ما كان يصنع قبله اه وقال الكمال بن الهمام تأويله ان قول الرجل أنت طالق أنت طالق أنت طالق كان واحدة في الزمن الأول لقصد هم التأكيدي في ذلك الزمان ثم صاروا يقصدون التجديد فالزمهم عز ذلك لعلمه بقصد هم قال وما قبل في تأويله ان الثلاث التي يوقعونها الآن انما كانت في الزمن الاول واحدة تنبيه على تغير الزمان ومخالفة السنة فيشكل اذا لا يتجه حينئذ قوله فأمضاه عمر واختلفوا مع الاتفاق على الوقوع ثلاثاً هل يكره أو يحرم أو يباح أو يكون بدعياً ولا فقال الشافعي يجوز جمعها ولو دفعة وقال اللخمي من المالكية إيقاع الاثنين مكروه والثلاث ممنوع لقوله تعالى لا تدري لعن الله يحدث بعد ذلك أمراً أي من الرغبة والمراجعة والندم على الفراق ولنا قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وهذا يقتضي الإباحة وطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة وكان الصحابة يطلقون من غير تكبير حتى روي أن المغيرة بن شعبه كان له أربع نسوة فأقامهن بين يديه صفافاً قال أنتن حسنات الانحلاق ناعبات الارواق طويلات الاعناق اذهبن فأنتن الطلاق وكل هذا يدل على الإباحة ثم الافضل عند الشافعية أن لا يطلق أكثر من واحدة ليخرج من الخلاف وقال الحنفية يكون بدعياً اذا وقع بكاملة لحديث ابن عمر عند الدارقطني قلت يا رسول الله أرأيت لو طلقها ثلاثاً قال اذا قصيت ربك وبانت منك امرأتك ولان الطلاق انما جعل متعدداً ليكنه التدارك عند الندم فلا يجعل له تنويته وفي حديث محمود ابن لبيد عند النسائي بسند رجاله ثقات قال أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل طلق امرأته ثلاثاً تطليقات جيعاً فقام مغضباً فقال أيلعب بك كتاب الله وأنا بين أظهركم والله أعلم (الثالث أن يتلطف في التعالي بتطليقها من غير تعنيف) أي اطهار عنف (واستخفاف) بشأنها (وتطبيب قلبها بهدية على سبيل

* الثالث أن يتلطف في التعالي بتطليقها من غير تعنيف واستخفاف وتطبيب قلبها بهدية على سبيل

الامتناع والجبر لها فجها به من أذى الفراق قال تعالى ومتعوهن وذلك واجب مهم الم بسم لهامهر (٢٩٩) في أصل النكاح كان الحسن

ابن علي رضي الله عنه حيا مطلقا ومنكاحا ووجه ذات يوم بعض أصحابه لطلاق امرأتين من نسائه وقال قل لهما اعتدا وأمره أن يدفع إلى كل واحدة عشرة آلاف درهم ففعل فلما رجع إليه قال ماذا فعلت قال أما احدهما فنكست رأسها وتنكست وأما الأخرى فبكت وانقعبت وسمعتها تقول متاع قليل من حبيب مفارق فأطرق الحسن وترجم لها وقال لو كنت مراجعا امرأة بعد ما فارقتها لأرجعتها ودخل الحسن ذات يوم على عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فقيه المدينة ورئيسها ولم يكن له بالمدينة نظير وبه ضربت المثل عائشة رضي الله عنها حيث قالت لو لم أسرمسيري ذلك لكان أحب إلى من أن يكون لي ستة عشر ذكرا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فدخل عليه الحسن في بيته فعظمه عبد الرحمن وأجلسه في مجلسه وقال ألا أرسلت إلى ففكت أجبتك فقال الحاجة لنا قال وماهي قال جئتكم خاطبا ابتك فأطرق عبد الرحمن ثم رفع رأسه وقال والله ماعلى وجه الأرض أحد

الامتناع والجبر لما كسر من خاطرها (في فجها به من أذى الفراق قال الله تعالى ومتعوهن وذلك واجب مهم الم بسم لهامهر في أصل النكاح) وهو قول أبي حنيفة وأصحابه وقال مالك والليث وابن أبي ليلى هي مستحبة قال الزبيدي في شرح الكنز ولها المتعة أن يطلقها قبل الوطء فيما إذا لم يسم لها مهرا أو نكاه ويشترط أن يكون قبل الخلوة أيضا لأنها كالنكاح وهذه المتعة واجبة لقوله تعالى ومتعوهن أمر به وهو للرجوب ثم قال والمتعة درع وخيار وملحمة وهو مروى عن عائشة وابن عباس ويعتبر فيها حالها القيام مقام نصف المهر وهو قول الكرخي وقيل حاله وقال صاحب الهداية هو الصحيح مجلا بالنص وقيل يعتبر بحالهما حكاها صاحب البدائع وهذا القول أشبه (كان الحسن بن علي رضي الله عنه) (مطلقا) أي كثير الطلاق (منكاحا) أي كثير التزويج يقال تزوج زيادة على ما أتى امرأة وكان رجعا عقد على أربع في عقد واحد وربما أطلق أو بعافى وقت واحد واستبدل بهن كما تقدم ذلك المصنف يقال (وجه ذات يوم بعض أصحابه بطلاق امرأتين) له (وقال قل لهما اعتدا) أي عدة الطلاق (وأمره أن يدفع إلى كل واحدة عشرة آلاف درهم) أي مئة لهما (ففعل الرسول ما أمره) به (فلما رجع إليه قال ما فعلنا) ولفظ القوت ماذا قالتنا (فقال أما احدهما فسكنت ونكست رأسها) أي خفضته إلى الأرض (وأما الأخرى فبكت وانقعبت) أي رفعت صوتها بالبكاء (وسمعتها تقول متاع قليل من حبيب مفارق) قال (فأطرق الحسن ورجعها) ولفظ القوت ورجع لها ثم رفع رأسه (وقال لو كنت مرجعا امرأة بعد ما فارقتها لأرجعتها) ولفظ القوت لكنت أرجعها (ودخل الحسن) رضي الله عنه (ذات يوم على) أبي محمد (عبد الرحمن بن الحارث بن هشام) بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم القرشي المخزومي (فقيه المدينة ورئيسها) التابعي الثقة وهو أحد الرهط الذين أمرهم عثمان بن عفان المصاحف قال الدارقطني مدني جليل محتج به ولما توفي النبي صلى الله عليه وسلم كان ابن عمر بنين قاله الواقدي وقال أنوسع كان من أشرف قريش والمنظور إليه وله دار بالمدينة ترويه أي كثيرة الأهل وقال في موضع كان رجلا شريفا سخييا سريا (ولم يكن له بالمدينة نظير) بماتله وكان قد شهد الجمل مع عائشة رضي الله عنها (وبه ضربت المثل عائشة رضي الله عنها) ولفظ القوت وعوالذي كانت عائشة تضرب به المثل في قولها (حيث قالت لو لم أسرمسيري ذلك لكان أحب إلى من أن يكون لي ستة عشر ذكرا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل عبد الرحمن بن الحارث بن هشام) هكذا هو في القوت وذكر ابن سعد في الطبقات مانعه وكانت عائشة تقول لأن أكون قعدت في منزل عن مسيري إلى البصرة أحب إلى من أن يكون لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة من الولد كلهم مثل عبد الرحمن بن الحارث فقالت كان سراياله من صلبه اثنا عشر رجلا وقال الزبير بن بكار كان عبد الرحمن بن الحارث من أشرف قريش وشهد الدارقوث جريحا وكان قد تزوج مريم ابنة عثمان بن عفان رضي الله عنه فولدت له جارية سماها مريم قال فكان له خمس عشرة بنتا فلما أتى به صحن وصاح معه غيبرهن مات سنة ثلاث وأربعين في خلافة معاوية روى له الجماعة سوى مسلم وروى عنه بنوه (فدخل عليه الحسن في بيته فعظمه عبد الرحمن) بان قام له (وأجلسه في مجلسه فقال) عبد الرحمن (الأرسلت إلى) يا ابن رسول الله (فكنت أجبتك فقال) الحسن ان (الحاجة لنا فقال) عبد الرحمن و (ماهي) أي الحاجة (فقال جئتكم خاطبا ابتك فأطرق عبد الرحمن ثم رفع رأسه وقال والله ماعلى وجه الأرض أحد عشي عليها أعز علي منك ولا كنت تعلم ان ابنتي بضعة مني يسوعني ماساءها ويسرفني ماسرها وأنت مطلق فأخاف أن تطلقها وان فعلت نحشت أن يتغير قلبي في محبتك وأكره أن يتغير قلبي عليك فأنت بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فان شرطت

عشي عليها أعز علي منك ولا كنت تعلم ان ابنتي بضعة مني يسوعني ماساءها ويسرفني ماسرها وأنت مطلق فأخاف أن تطلقها وان فعلت نحشت أن يتغير قلبي في محبتك وأكره أن يتغير قلبي عليك فأنت بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فان شرطت

أن لا تطلقها تزوجك فسكت الحسن وقام ونحرج وقال بعض أهل بيته سمعته وهو يمشي ويقول ما أراد عبد الرحمن الآن يجعل ابنته طواقي عني وكان على رضي الله (٤٠٠) عنه يغير من كثرة تطلقه فكان يعتذر منه على المنبر ويقول في خطبته ان حسنا مطلق

فلا تنكحوه حتى قام رجل من همدان فقال والله يا أمير المؤمنين لننكحنه ما شاء فان أحب أمسك وان شاء ترك فسر ذلك عليا وقال

لو كنت بوابا على باب الجنة لقلت لهمدان ادخلي بسلام وهذا تنبيه على ان من طعن في حبيبه من أهل وولد بنوع حياء فلا ينبغي أن يوافق عليه فهذه الموافقة قبضة بل الادب المخالفة ما أمكن فان ذلك أسر قلبه وأوفق لباطن دأته والقصد من هذا بيان أن الطلاق مباح وقد وعد الله الغني في الفراق والنكاح جميعا فقال وانكحوا الاياحي منهم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يعنهم الله من فضله وقال سبحانه وتعالى وان يفترقا يغن الله كلا من سعة * الرابع أن لا يفشى سرها لافي الطلاق ولا عند النكاح فقد ورد في افشاء سر النساء في الخبر الصحيح وعبد عظيم وروى عن بعض الصالحين انه أراد طلاق امرأة فقيل له ما الذي يريدك فيها فقال العاقل لا يمتك ستر امرأته فلما طلقها قيل له لم طلقها فقال مالي ولا امرأة غيرة فهذا بيان ما على الزوج * القسم الثاني من هذا

ضمنت لي (أن لا تطلقها تزوجك) ولفظ القوت فقد أنكحتك (فسكت الحسن رضي الله عنه وقام) من المجلس (نحرج فقال) ولفظ القوت ثم قام فانصرف فتوكأ على (بعض أهل بيته) قال (سمعته يقول وهو مول) بظهوره يمشي (يقول ما أراد عبد الرحمن الآن يجعل ابنته طواقي عني) هكذا نقله صاحب القوت بهما وهذا الرجل مع جلالة قدره ونبله لم يوفق الى أن يغلب حبه الاختيارى على حبه الاضطرارى مع كثرة بناته فصرف ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير اجابة وتعليل بما لا يفيد هلا فعمل مثل بنى همدان كما سبذ كره المصنف ومن لم يجعل الله نورا فبالله من نور (وكان على رضي الله عنه يغير من كثرة تطلقه) النساء حياء من أهلهم (فكان يعتذر منه على المنبر الى أن قال) يوما (في خطبته ان ابني حسنا مطلق فلا تنكحوه) أى لا تزوجوه (فقام رجل من) بنى (همدان) بفتح فسكون واهمال الدال قبيلة كبيرة من اليمن (فقال والله يا أمير المؤمنين لننكحنه ما شاء فان أحب أمسك وان أحب ترك) ولفظ القوت ومن كره فارق (فسر ذلك عليا) رضي الله عنه (فقال) منشا (فلاو كنت بوابا على باب الجنة * لقلت لهمدان ادخلي بسلام)

هكذا رواه صاحب القوت بهما وهذا كراستخاوي في المقاصد ما لفظه وجاء عن الضحاك عن علي انه قال يا أهل الكوفة لا تزوجوا الحسن يعني ابنة فاته رجل مطلق فقال له رجل والله لا تزوجنه فإرضى أمسك وما كره طلق (وهذا تنبيه على ان من طعن في حبيبه من أهل وولد بنوع حياء) أو امرأ آخر يريد بذلك تأديبه وتوبيخه (فلا ينبغي أن يوافق على ذلك) فانه لا يهون عليه ولو فعل ما فعل (فهذه الموافقة قبضة بل الادب المخالفة مهما أمكن فان ذلك أسر قلبه وأوفق لباطن رأيه) هذا هو الحق وقد غلط فيه كثيرون (والقصد من هذا) الذي ذكره (بيان ان الطلاق مباح) لا محذور فيه بخلاف ما تأوله على غير المعنى والدليل عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم طلق حفصة وسودة والصحابة كانوا يطلقون فلا ينكر عليهم وكان الحسن كثير الطلاق فلو كان محظورا لما فعلوا ذلك (وقد وعد الله تعالى الغني في الفراق جميعا فقال) في الفراق (وان يفترقا يغن الله كلا من سعة) وأما في النكاح فقوله تعالى وانكحوا الاياحي منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يعنهم الله من فضله فقد يكون الغني مالمال ويكون الغني في القلب ويكون الغني بالدين ويكون أن يستغنى كل واحد منهما عن صاحبه بما يخص به الله من خفي لطفه (الرابع أن لا يفشى سرها عند النكاح ولا في الطلاق فقد ورد في افشاء سر النكاح في الخبر الصحيح وعبد عظيم) قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أعظم ٧ الامانة عند الله يوم القيامة الرجل يفضي الى امرأته وتفضي اليه ثم يفشى سرها اه (وروى عن بعض الصالحين انه أراد الطلاق فقيل له ما الذي يريدك) أى وقعك في الريسة (منها فقال العاقل لا يمتك ستر امرأته) أى لا يفشى سرها لاجانب (ولما طلقها قيل له لم طلقها فقال مالي ولا امرأة غيرة) أى لما يانت منسما يبق له تعلق بها فله وله حتى يذكرها (فهذا بيان ما على الزوج) من الحقوق للزوجة (لقسم الثاني من هذا الباب في) ذكر (حقوق الزوج على الزوجة) فقد قال تعالى ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف أى من الحقوق (والقول الثاني فيه ان النكاح نوع عرفي وهي حقيقة له) وقد جاء في الخبر بانهم عوان في أيديكم أى أسراء وتقدم ذلك وهو على التشبيه (فعلمها طاعة الزوج مطلقا في كل حال) وفي كل وقت وفي كل مكان (ما طلب منها في نفسها مما لا معصية فيه) ومما تستطيعه (وقد ورد في تعظيم حق الزوج عليها أخبار كثيرة) وآثار شهيرة منها (قال صلى الله عليه وسلم ايما امرأة ذات زوج ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة) أى مع الفائزين السابقين والافضل من مات على الاسلام لابد من دخوله الجنة

الباب الثاني في حقوق الزوج عليها * والقول الثاني فيه أن النكاح نوع عرفي فحقيقته فعلها طاعة الزوج مطلقا في كل ما طلب منها ولو في نفسها لا ملامة معصية فيه وقد ورد في تعظيم حق الزوج عليها أخبار كثيرة قال صلى الله عليه وسلم ايما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة

ولو بعد دخوله النار قال العراقي رواه الترمذي وقال حسن عريب وابن حبان من حديث أم سلمة اه قلت
رواه في النكاح ورواه الحاكم كذلك في البر والصلة وقال صحيح وأقره الذهبي وابن الجوزي وهو من رواية
مساور الجيري عن أمه عن أم سلمة وهما مجهولان (وكان رجل خرج في سفر وعهد إلى امرأته أن لا تنزل
من العلو إلى السفلى) أي سفلى الدار (وكان أبوها في السفلى فرض فأرسلت المرأة تستأذن في النزول
إلى أبيها) أي لترضيه وتخدمه (فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أطيعي زوجك) أي لا تنزلي له
(فأتت) أبوها (فاستأمرته) في أن تخدمه وتخدمه (فقال أطيعي زوجك فدفن أبوها) ولم تحضره
(فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرها أن الله تعالى قد غفر لبيها ببطاعتها لزوجها) هكذا ساقه
صاحب القوت قال العراقي رواه الطبراني في الأوسط من حديث أنس بسند ضعيف إلا أنه قال غفر لبيها
(وقال صلى الله عليه وسلم إذا وصلت المرأة خمسها) أي الفروض الخمس (وصامت شهرها) رمضان وغير
أيام الحيض أو النفاس إن كانت (وحفظت) وفي رواية أحصت (فرجها) من الجماع والسحاق المحرمين
(وأطاعت زوجها) في غير معصية (دخلت الجنة ربها) إن تجتبت مع ذلك بقية الكبائر أو ثابت توبة
صحيحة أو عفي عنها والمراد مع السابقين الأولين قال العراقي رواه ابن حبان من حديث أبي هريرة اه
قلت ورواه البراء عن أنس إلا أنه قال دخلت الجنة قال البيهقي فيه واو من الجراح وثقه أحمد وجمع
وضعه آخرون وقال ابن معين وهم في هذا الحديث وبقية رجاله رجال الصحيح ورواه الطبراني في الكبير
عن عبد الرحمن بن حسنة وهو ابن شريحيل وحسنة أمه لكنه قال وأطاعت بعلمها وفيه فلتدخل من أي
أبواب الجنة شاعت قال الهيثمي وفي سنده ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح ورواه أحمد عن عبد الرحمن
ابن عون لكنه قال قبيل لها دخلت الجنة من أي أبواب الجنة شئت قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وبقية رجاله
رجال الصحيح وقال المنذري رواه أحمد ورواه الصحيح خلاف ابن لهيعة وحديث حسن في المناقب وقد
أورد الحديث باللفظ المذكور صاحب القوت وزاد (فأضاف طاعة الزوج إلى مبادئ الإسلام) التي
لا يدخل أحد الجنة إلا بها واشترط طاعته لدخولها ثم قال (وذكر صلى الله عليه وسلم النساء فقال) أي
في حقهن لماذا كن عنده (حاملات والدا ترضعن رحيمات بأولادهن) أي فبهن خيرات مباركات
(لولا ما يأتين بأزواجهن) أي من كفران العشرة ونحوه (دخلن مصلياتهن الجنة) يفهم منه أن غير
مصلياتهن لا يدخلها وهو وارد على نهمس الزجر والتحويل والافتكل من مات على الإسلام يدخل الجنة ولا بد
قال العراقي رواه ابن ماجه والحاكم وصححه من حديث أبي امامة دون قوله مرضعات وهي عند الطبراني
في الصغير اه قلت ورواه بشامة الطيالسي وأحمد وابن منيع والطبراني في الكبير والضياء في المختارة
(وقال صلى الله عليه وسلم اطاعت) بهمة وصل وتشديد الطاعة أي تأملت ليلة الاسراء أو في النوم أو
بالوحي أو بالكشف بعين الرأس أو بعين القلب لا في صلاة الكسوف كقيل (في النار) أي عليها والمراد
نارجهم (فأريت) كذا في النسخ وفي بعضها فاذا (أكثر أهلها النساء فقلت لم يارسول الله فقال يكثرن
اللعن ويكفرن العشير) أوردته صاحب القوت وقال (يعني الزوج المعاشر) لهن يكفرن نعمته عليهن
قال العراقي متفق عليه من حديث ابن عباس اه قلت ورواه أنس بلفظ اطلعت في الجنة فأريت أكثر
أهلها الفقراء واطلعت في النار فأريت أكثر أهلها النساء رواه أحمد ومسلم في الدعوات والترمذي في
صفة جهنم عنه ورواه البخاري في صفة الجنة والترمذي والنسائي في عشرة النساء والرفائق عن عمران بن
حصين ورواه أحمد أيضا عن ابن عمر ولكنه قال الاغنياء بدل النساء قال المنذري وسنده جيد (وفي خبر
آخر) قال صلى الله عليه وسلم (اطلعت في الجنة) أي عليها (فاذا أقل أهلها النساء فقلت) أي لمن معه
من الملائكة جبريل عليه السلام أو غيره (أين النساء فقيل) وفي نسخة قال (شغلن الاجران الذهب
والزعفران) أوردته صاحب القوت وقال (يعني الخلى) جمع حلية بالكسر والضم وهي ما تتخلى به المرأة
الحلى

أى تزين (ومصبغات الثياب) أى لبس الثياب المصبوغة بالزعفران أى كثرة ميلهن إلى التزيينات في ملابسهن اشتغلن عن أعمال الآخرة والاجر وفيه التغليب قال العراقي رواه أحمد من حديث أبي امامة بسند ضعيف وقال الحريري بدل الزعفران وباسم من حديث عمران بن حصين أقل ما كفى الجنة النساء ولا يبي نعيم في الصحابة من حديث عزة الأشجعية ويلى للنساء من الاجر من الذهب والزعفران وسنده ضعيف اه قلت ورواه البيهقي من حديث أبي هريرة ويلى للنساء من الاجر من الذهب والمصفر وفيه عباد بن عباد متروك قاله الذهبي (وقالت عائشة رضى الله عنها أتت فتاة) أى امرأة شابة (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله انى فتاة أخطب) أى يرغبون الى بالتزويج (وانى أكره التزويج فاسحق الزوج على المرأة فقال لو كان من قرنه الى قدمه صديقه لمسته) أى بلسانها غير متذرة لذلك (ما أدت شكره) أى ما وفدت بالشكر في مقابلة نعمه (قالت فلا تزوج اذا قال بلى تزوجى فانه خير) نقله صاحب القوت فقال رويناه عن أم عبد المغنية عن عائشة قالت الخ وقال العراقي رواه الحاكم وصححه اسناده من حديث أبي هريرة دون قوله بل فتزوجى فانه خير ولم أره من حديث عائشة اه قلت وروى الحاكم في النكاح من حديث ربيعة بن عثمان عن أبي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم بابتنه فقال هذه بنتى أبت أن تزوج فقال أطيعي أباك فقالت والذي بعثك بالحق لا تزوج حتى تخبرني ما حق الزوج على زوجته فقال أن لو كانت به قرحة فحسبها ما أدت حقها قال الحاكم رواه الذهبي فقال بل منكرك قال أبو حاتم ربيعة منكرك الحديث فالحكمة من أين اه وقد رواه البزار بأتم من هذا وفيه لو كانت به قرحة فحسبها وأنتثر منخره صديدا أو دما ثم ابتلغته ما أدت حقها قالت والذي بعثك بالحق لا تزوج أبدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسكحوهن الا باذنهن قال المنذرى رواه نقات وقد رواه أيضا ابن حبان في صحيحه وحديث أبي هريرة الذى أشار اليه العراقي فقد رواه الحاكم والبيهقي بلفظ من حق الزوج على الزوجة لو سال منخره دما أو قبحا أو صديدا فحسبته بلسانها ما أدت حقها الحديث وروى نحوه أبو داود والحاكم من حديث قيس بن سعد وأحمد من حديث أنس كما سيأتى ذكره قريبا ثم قال صاحب القوت بعد قوله فانه خير فهذا مجمل خبر الخنعية الذى صرح فيمار ويناه عن عكرمة قال (قال ابن عباس) رضى الله عنهما (أتت امرأة من خثعم) وهى قبيلة مشهورة وهون خثعم بن انمار (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت انى امرأة ايم) وهى التى لا زوج لها (و) انى (أريد أن أتزوج فاسحق الرجل على المرأة فقال من حق الزوج على الزوجة اذا رادها على نفسها) أى اراد جاعها (وهى على ظهر بعير) ذكره تميمي ومبالغة (أن لاتنعم) من نفسها لما أراد منها فانها ان منعه حاجته فقد عرضته للهلاك الاخرى فربما صر فها فى محرم فعلها حجت لا عذر أن تمكنه (وفى حقها) عليها (أن لاتعطى) فقير ولا غيره (شيأ من بيته) من طعام ولا غيره (الاباذنه) الصريح أى علم رضاه بذلك وبقدار المعطى (فان فعلت ذلك) بأن اعطته منه تعديا (كان الوزر عليها) أى العقاب لما اقتاتت عليه من حقها (والاجر له) أى الثواب عند الله على ما أعطته من ماله (ومن حقها) عليها (أن لاتصوم) يوما واحدا (تطوعا) أى نافلة (الاباذنه ان كان حاضرا وأمكن) استئذانه وخرج بقوله تطوعا صوم الفريضة فانها لا تحتاج فيه الى اذنه وكذا اذا كانت بحال لا يمكنه الاستمتاع بها فان لها الصوم بغير اذنه ولو تطوعا اذا يفوت حقا (فان فعلت ذلك) بان صامت بغير اذنه وهو شاهد (جاعت وعطشت ولم يقبل منها) أى أتمت فى صومها ولم يتقبل منها فلا تناب عليه وهل يقع صومها صححها ثم لا والظاهر الاول لاختلاف الجهة (ومن حقها) عليها (أن لاتخرج من بيتها) أى المحل الذى أسكنها فيه وأضافه الهالادنى ملبسة (الاباذنه) الصريح وان مات أو هاء أو أمها (فان فعلت) أى خرجت بغير اذنه بغير ضرورة كأنه دما الدار (لعتن الملائكة حتى ترحع أو تتوب) والظاهر ان أو بمعنى الواو والمراد الرجوع والتوبة فلو ظلمها حقها من حقوقها لم يمكن التوصل اليه الا بالحاكم فلها الطرح بغير

ومصبغات الثياب *
وقالت عائشة رضى الله
عنها أتت فتاة الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله انى فتاة أخطب
فأكره التزويج فاسحق
الزوج على المرأة قال لو كان
من قرنه الى قدمه صديدا
فلمسته ما أدت شكره
قالت أفلا تزوج قال بلى
تزوجى فانه خير قال ابن
عباس أتت امرأة من
خثعم الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت انى
امرأة أيم وأريد أن أتزوج
فاسحق الزوج قال ان من
حق الزوج على الزوجة اذا
أرادها فزادها على نفسها
وهى على ظهر بعير لاتنعم
ومن حقها أن لاتعطى شيأ
من بيته الا باذنه فان فعلت
ذلك كان الوزر عليها والاجر
له ومن حقها أن لاتصوم
تطوعا الا باذنه فان فعلت
جاعت وعطشت ولم يتقبل
منها وان خرجت من
بيتها بغير اذنه لعنتها الملائكة
حتى ترحع الى بيته أو تتوب

أذنه لها أو كان يحوار البيت نحو سراق أو فساق يريدون الفجور ثم افتنعا الخروج منه فلها الخروج وافهم
 باقتصاره على ما ذكر في الحقوق أنه لا يجب عليها ما اعتد من نحو طبع واصلاح بيت وغسل ثوب ونحوها وهو
 مذهب الشافعي وعليه فينزل ما يقتضي وجوب ذلك على الذنب قال العراقي رواه البيهقي بمقتصر على شطر
 الحديث ورواه بتمامه من حديث ابن عمر وفيه ضعف اهـ قلت لفظ البيهقي من حديث ابن عباس حق
 الزوج على الزوجة أن لا تمنع نفسها ولو على قتب فاذا فعلت كان عليها ثم وإن لا تعطى شيئا من بيته الا باذنه
 ولفظ حديث ابن عمر أن لا تمنع نفسها وإن كانت على ظهر قتب وأن لا تصور يوما واحدا الا باذنه فان فعلت
 أثمت ولم يتقبل منها وإن لا تعطى شيئا من بيته الا باذنه فان فعلت أثمت ولم يتقبل منها وأن لا تخرج من بيته
 الا باذنه فان فعلت لعنها الله وملائكته الغضب حتى تتوب أو ترجع قيل وإن كان ظالمًا قال وإن كان
 ظالمًا هكذا رواه أبو داود والطحاوي وابن عساكر وفي الباب عن نجم الدار رضي الله عنه رفعه قال حق
 الزوج على المرأة أن لا تهجر فراشه وأن تترقبه وأن تطيع أمره وأن لا تخرج الا باذنه وأن لا تدخل
 اليه من يكره رواه الطبراني في الكبير وأبو الشيخ والديلي وابن الجار (وقال صلى الله عليه وسلم لو أمرت
 أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها) قال ابن العربي فيه تعليق الشرط بالحال لأن
 السجود قسبان سجود عبادة وليس الإله وحده ولا يجوز لغيره أبدًا وسجود تعظيم وذلك جائز وأخبار صلى الله
 عليه وسلم أن ذلك لا يكون ولو كان لجعل للمرأة في اداء حق الزوج اهـ (من عظم حقها عليها) هكذا هو
 في القوت من بقية الحديث ووجوده في نسخة العراقي زيادة والولد لاييه من عظم حقها عليها قلنا
 لم أر هذه الزيادة في نسخ الاحياء الموجودة عندي ولا في القوت قال العراقي رواه الترمذي وابن حبان من
 حديث أبي هريرة دون قوله والولد لاييه فلم أرها وكذلك رواه أبو داود من حديث قيس بن سعد وابن
 ماجه من حديث عائشة وابن حبان من حديث ابن أبي أوفى اهـ قلت لفظ الترمذي في النكاح لو كنت
 أمر أحدًا في رواية أمر أحدًا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ولو أمرها أن تنقل من جبل
 أبيض الى جبل أسود ومن جبل أسود الى جبل أبيض لكان ينبغي لها أن تفعله وقال غريب وفيه محمد بن
 عمر ضعفه أبو داود وقواه غيره وكذلك رواه ابن أبي شيبة وابن ماجه من حديث عائشة ورواه أحمد عن
 معاذ والحاكم عن بريدة ولفظ الحاكم والبيهقي عن أبي هريرة في أنه حديث ولو كان ينبغي لبشر أن
 يسجد لبشر لأمرت الزوجة أن تسجد لزوجها اذا دخل عليها ما فضله الله عليها وأما حديث قيس بن
 سعد قال أتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون أرض بانهم فأتيت فقلت أت يارسر الله أحق أن يسجد لك يقال
 لو كنت أمرًا أحدًا أن يسجد لأحد لأمرت النساء أن يسجدن لأزواجهن لما جعل الله لهم عليهم من
 الحق رواه أبو داود والحاكم والطبراني والبيهقي وفي رواية لو كنت أمرًا أن يسجد أحد لعير الله لأمرت
 المرأة أن تسجد لزوجها قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي ورواه أحمد من حديث أنس باسناد جيد
 وفيه قصة الجبل الذي كان لاهل بيت من الانصار يسقون عليه فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم سجده
 فقالوا نحن أحق أن نسجد لك فقال لا يصلح لشر أن يسجد لبشر ولو صلح لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها العظم
 حقها عليها الحديث ولفظ حديث ابن أبي أوفى لو كنت أمرًا أحدًا أن يسجد لغير الله لأمرت المرأة أن تسجد
 لزوجها والذي ينس محمد بن عبيدة لا تؤذي المرأة حق زوجها حتى لو سألتها نفسها
 وهي على قتب لم تمنعه وكذلك رواه أحمد وابن ماجه والبيهقي (وقال صلى الله عليه وسلم أقرب ما تكون
 المرأة من وجه زوجها) هكذا في القوت وفي نسخة العراقي من ربه (اذا كانت في قعر بيتها) أي وسطه
 (وان صلاتها في صحن دارها) وهو ما برز منها (أفضل من صلاتها في المسجد وصلاتها في بيتها) داخل
 الصحن (أفضل من صلاتها في صحن دارها وصلاتها في صحن دارها) هكذا في بيتها (هكذا أساقه صاحب
 القوت قال العراقي رواه ابن حبان من حديث ابن مسعود بأول الحديث دون آخره وآخره رواه أبو

وقال صلى الله عليه وسلم
 لو أمرت أحدًا أن يسجد
 لأحد لأمرت المرأة أن
 تسجد لزوجها من عظم حقها
 عليها وقال صلى الله عليه
 وسلم أقرب ما تكون المرأة
 من وجه زوجها إذا كانت
 في قعر بيتها وأما صلاتها في
 صحن دارها أفضل من
 صلاتها في المسجد وصلاتها
 في بيتها أفضل من صلاتها
 في صحن دارها وصلاتها في
 صحن دارها أفضل من صلاتها
 في بيتها

داود مختصراً من حديث دون ذكره عن الدار ورواه البيهقي من حديث عائشة بلفظ ولان تصلي في الدار
 خير لها من أن تصلي في المسجد واسنده حسن ولابن حبان من حديث أم جندب نحوه اه قلت ورواه
 الطبراني من حديث ابن مسعود في حديث لفظه فانها أقرب ما تكون من الله وهي في قعر بيتها
 (والمخدع) بضم الميم والدال (بيت) صغير (في بيت) يخزن فيه الشيء وتثابت الميم لغة مأخوذ من
 أخذت الشيء اذا أخفيت به (ذلك للستر) ولفظ القوت ذلك بانها عورة فما كان أستر لها فهو أسلم
 والاسلم هو الأفضل (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم المرأة عورة) والعورة في الاصل موأاة الانسان
 وكل ما يستحي من اظهاره من العار وهو المذمة كشيء ما عن وجوب الاستتار في حقها (فاذا خرجت)
 من خدرها (استشرفها الشيطان) ليغويها أو يغوي بها فيوقع أحدهما أو كليهما في الفتنة أو المراد
 شيطان الانس سماء به على التشبيه بمعنى ان أهل الفسق اذا رأوا بها بارزة طمحوها بأبصارهم نحوها
 والاستشرف فعلهم لمكنه أسند الى الشيطان لما شرب في قلوبهم من النجور ففعلوا ما فعلوا بأغوائه
 وتسويله وكونه الباعث عليه ذكره القاضي وقال الطيبي هذا كله خارج عن المقصود والمعنى المتبادر انها
 ما دامت في خدرها لم يطمع الشيطان فيها وفي اغواء الناس بها فاذا خرجت طمع وأطمع لانها احب اليه
 وأعظم نفوذه وأصل الاستشرف وضع الكف فوق الحاجب ورفع الرأس للنظر قال العراقي رواه
 الترمذي وقال حسن صحيح وابن حبان من حديث ابن مسعود اه قلت ورواه في كتاب النكاح وقال حسن
 غريب ورواه كذلك الطبراني بزيادة وانها أقرب ما تكون من الله وانها في قعر بيتها قال الهيثمي رجاله
 موثقون (وقال أيضاً للمرأة عشرة عورات فاذا تزوجت ستر الزوج عورة واحدة فاذا ماتت ستر القبر
 العشرة) كذا في القوت بلفظ المرأة عشرة عورات وفيه ستر القبر عشرة عورات قال العراقي رواه الحافظ
 أبو بكر محمد بن عمر الجعفي في تاريخ الطائين من حديث علي بسند ضعيف والطبراني في الصغير من حديث
 ابن عباس بسند ضعيف للمرأة ستران قبل وماهما قال الزوج والقبر اه قلت حديث ابن عباس هذا عند
 الطبراني بلفظ قبل فأيهما أستر وفي رواية أفضل قال القبر قدر واه في معاجيمه الثلاثة بهذا اللفظ وفيه
 خالد بن زيد القسري وهو غير قوي فهذا معنى قول العراقي بسند ضعيف وقدر واه ابن عدي في الكامل
 بلفظ للمرأة ستران القبر والزواج رواه من طريق هشام بن عمار بن خالد بن زيد عن أبي بردة الهمداني عن
 الضحاك عن ابن عباس ثم قال خالد بن زيد أحاديثه كلها لا يتابع عليها لامتناع الاسناد وقال ابن الجوزي
 هو موضوع والمتم به خالد بن زيد هذا وقد تعقب وقد رواه ابن عساكر كذلك وفي الطيوريات عن علي
 ابن عبد الله نعم الاختان القبور (لحقوق الزوج على الزوجة كثيرة) منها ما تقدمت الإشارة اليه (وأهمها
 أمران أحدهما الصيانة والستر) أي تصون نفسها وما يمكن عن نظر الغير اليها وتستتر عن الاجانب
 وهذا يقتضي أن العبرة الانسانية أهم ما يطالب به النساء (والآخر ترك المطالبة بأوراء الحاجة) بان
 لا تكلفه ما لا يطيقه ولا تطالبه بالزائد من حاجة نفسها (و) يندرج في ذلك (التعفف عن كسبه اذا كان
 حراماً) فلا تصرف منه على نفسه بل تحتال على البعد من ذلك في مطاعها ومشرعها فان في ذلك الهلاك
 الابدي فالجسم الذي نبت به النار أولى به (وقد كانت عادة النساء في السلف) أي قديماً على غير وصفهن
 اليوم (كان الرجل اذا خرج من منزله يقول له امرأته) يا هذا (و) تقول له (ابنته) يا أبا نا (يا لك وكسب
 الحرام) أي لا تسبب اليوم شيئاً من غير حله فيدخل النار ونكون نحن سببه (فاما نصبر على الجوع
 والضر ولا نصبر على النار) ولانجب أن نكون عقوبة عليك أو رده صاحب القوت (وهم رجل من
 السلف) أي أراد (بالسفر) أي يغيب عن أهله في سفره (فكره حبرانه سفره) لانهم به جازوا الى
 أهله (فقالوا زوجته لم تدعني) أي لا تتركيني (يسافر ولم يدع لك نفقة) وقصد هم بذلك اذا قالت له هذا
 الكلام رجا يتأخر عن السفر لعدم وجدان ما يتركه عندها من النفقة (فقلت) لهم (زوجي منذ عرفته)

والمخدع بيت في بيت
 وذلك للستر ولذلك قال
 عليه السلام المرأة عورة
 فاذا خرجت استشرفها
 الشيطان وقال أيضاً للمرأة
 عشرة عورات فاذا تزوجت
 ستر الزوج عورة واحدة
 فاذا ماتت ستر القبر العشرة
 عورات فحقوق الزوج على
 الزوجة كثيرة وأهمها
 أمران أحدهما الصيانة
 والستر والآخر ترك
 المطالبة بمأوراء الحاجة
 والتعفف عن كسبه اذا
 كان حراماً وهكذا كانت
 عادة النساء في السلف كان
 الرجل اذا خرج من منزله
 تقول له امرأته أو ابنته يا لك
 وكسب الحرام فاما نصبر على
 الجوع والضر ولا نصبر على
 النار وهم رجل من السلف
 بالسفر فذكره حبرانه سفره
 فقالوا زوجته لم تدعني
 بسفره ولم يدع لك نفقة
 فقالت زوجي منذ عرفته

عرفته كالا وما عرفته رزاقا ولرب رزاق يذهب الا كال ويبيق الرزاق وخطبت رابعة بنت اسمعيل أحمد بن أبي الحواري فمكروا
ذلك لما كان فيه من العبادة وقال لها والله مالي همته في النساء لشغلي بحالي (٤٠٥) فقالت اني لا شغل بحالي منك ومالي

شهوة ولكن ورثت مالا
خريلا من زوجي فأردت
أن تنسقه على اخوانك
وأعرف بك الصالحين
فيكون لي طريقا الى الله
عز وجل فقال حتى استأذن
استاذي فرجع الى أبي
سليمان الداراني قال وكان
ينهايني عن التزوج ويقول
ما تزوج أحد من أصحابنا
الا تعير فلما سمع كلامها قال
تزوج بها فانها ولية لله هذا
كلام الصديقين قال
فتزوجتها فكان في منزلنا
كن من حص ففسي من
غسل أيدي المستحجلين
للخروج بعد الاكل فضلا
عن غسل بالاشنان قال
وتزوجت عليها ثلاث نسوة
فكانت تطعمني الطيبات
وتطيبني وتقول اذهب
بنشاطك وقوتك الى أزواجك
وكانت رابعة هذه تشبه في
أهل الشام برابعة العدوية
بالبصرة ومن الواجبات
عليها ان لا تفسرط في ماله
بل تحفظه عليه قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يحل لها ان تطعم من
بيته الا باذنه الا الرطب من
اللعام الذي يخاف فساد
فان أطعمت عن رضاه كان
لها مثل أجره وان أطعمت
بغير اذنه كان له الاجر
وعليها الوزر ومن حقها

أي مدة معرفتي اياه (عرفته كالا وما عرفته رزاقا ولرب رزاق يذهب الا كال ويبيق الرزاق) كذا نقله
صاحب القوت فيه دلالة على أن نساء السلف كن في المعرفة واليقين والتوكل على خلاف وصفهن اليوم
وقال أحمد بن عيسى الخراز رحمه الله تعالى لما تزوج بامرأته على أي شيء تزوجت ورغبت في قالت على
أن أقوم بحقل وأسقط عنك حق (ونخطبت رابعة بنت اسمعيل) من أهل الشام (أحمد بن أبي الحواري)
وكلاهما من رجال الخلية (فمكروا ذلك لما كان فيه من العبادة) والتخلي في الطاعة (فقال لها والله مالي
همته في النساء لشغلي بحالي فقالت) يا هذا (اني لا شغل بحالي منك) أي من شغلك بحالك (ومالي شهوة) في
الرجال (ولكن ورثت مالا خريلا) أي كثيرا (من زوجي) من حلال (أردت تنسقه) عليك و (على اخوانك)
الصوفية (وأعرف بك الصالحين فيكون لي طريقا الى الله) أي يصل بك الاخوان الى الله تعالى (فقال حتى
استأذن استاذي فرجع الى أبي سليمان) الداراني رحمه الله تعالى فذكر له قولها (قال وكان الاستاذ ينهايني
عن التزوج ويقول ما تزوج أحد من أصحابنا الا تعير) عن مرتبته التي هو فيها (فلما سمع كلامها قال
يا أحمد تزوج بها فانها ولية لله تعالى هذا كلام الصديقين قال فتزوجتها وكان في منزلها) وفي نسخة في
منزلنا (كن من حص) أي حل منه (ففسي من غسل أيدي المستحجلين للخروج بعد) الفراغ من (الاكل
فضلا عن) فعد بعدد (غسل بالاشنان) في البيت (قال وتزوجت عليها ثلاث نسوة فكانت تطعمني
الاطعمة الطيبة وتطيبني) بأحسن ما عندها من الطيب (وتقول اذهب بنشاطك وقوتك الى أهلك) أي
أزواجك (وكانت) رابعة (هذه) من أزواج القلوب وكان الصوفية يسألونها عن الاحوال وكان أحمد
يرجع اليها في بعض المسائل وتأديت أيضا بأبي سليمان الداراني وبعض أشياخ ابن أبي الحواري في وقتها
معهو (تشبه في أهل الشام برابعة العدوية في البصرة) رجعها الله تعالى هكذا نقله بتمامه صاحب القوت
ومما يحكى عن رابعة البصرية انها لما تأملت من زوجها واعتدت خطبتها الحسن البصري فجاء مع أصحابه
على بابها ودقوا الباب عليها فقالت من بالباب فقالوا انها افتحت الباب هذا الحسن البصري سير التابعين جاء
خطيبك فقالت لهم من وراء الباب قولوا له ينظر شهوانية مثله فيترزجها فانا اليوم مشغولة بحالي
فانصرف الحسن بخلا (ومن الواجبات عليها أن لا تفسرط في ماله) أي الزوج مدخولا كان وما كولا أو
ملبوسا (بل تحفظه عليه) فهذه أحسن صفات المرأة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لها أن
تطعم فقيرا أو غيره (من بيته الا باذنه) الصريح أو ماله حكم الصريح (الا الرطب) الطرى من الاطعمة
(الذي يخاف فساد) وتغير رائحته خصوصا في أيام الصيف بل لا داجاز (فان أطعمته عن رضاه) صريحا
أو كناية (كان لها مثل أجره) أي الثواب من الله تعالى (وان أطعمت بغير اذنه كان له الاجر وعليها الوزر)
أي العقاب ورواه أبو داود والطحاوي والبيهقي من حديث ابن عمر في حديث فيه ولا تعطى من بيته شيئا
الا باذنه فان فعلت ذلك كان له الاجر وعليها الوزر وقد تقدم قريبا قال العراقي ولا يداود من حديث سعد
قالت امرأة يا رسول الله انا كل على آباءنا وأبنائنا وأزواجنا فيأجل لنا من أموالهم قال الرطب تأكلينه
ونهدينه وصحح الدارقطني في العال أن سعدا هذا رجل من الانصار ليس ابن أبي وقاص وذ كره البراري
مسند ابن أبي وقاص واختاره ابن القطان وسلم من حديث عائشة اذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير
مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها أجره بما كسب اه (ومن حقها على الوالدين تعليمها حسن
العيشة) في يتزوجها بالتدبير والتأطيف (وآداب العشرة مع الزوج كما روى عن أسماء بن خارجة
الفراري) وكان من حكماء العرب (قال لانتة عند زفافها الى) بيت (زوجها) يابنية فذكرت والدتك
أحق بتأديبك مني ان لو كانت مافية فأما الآن فأنا أحق بتأديبك من غيري افهمي عني ما أقول (انك

على الوالدين تعليمها حسن المعاشرة وآداب العشرة مع الزوج كما روى
ان أسماء بنت خارجة الفراري قالت لا بد من عند التزوج ان

خرجت من العش الذي فيه درجت
 قيسه درجت فصرت الى
 قراش لم تعرفه وقرين لن
 تايقه فكوفي له أرضا يكن
 لك سماء وكوفي له مهادا
 يكن لك عمادا وكوفي له أمة
 يكن لك عبدا لا تخفي به
 فيقلاك ولا تباعدى عنه
 فينسالك ان دنا منك فاقربى
 منه وان نأى فابعدى عنه
 واحفظى أنفه وسبعه وعينه
 فلا يشمن منك الاطيبا ولا
 يسمع الاحسنا ولا ينظر الا
 بجيلا وقال رجل لزوجته
 خذى العفو منى تستدعى
 مودتى
 ولا تنطقى فى سورتي حين
 أغضب
 ولا تنقرى بنى نقر الدف مرة
 فالت لندرين كيف المغيب
 ولا تسكرى الشكوى
 فتذهب بالهوى
 وياياك قلبى والقلوب تغلب
 فافى رأيت الحب فى القلب
 والاذى
 اذا اجتمع عالم يلبث الحب يذهب
 قال قول الجامع فى آداب
 المرأتمن غير تطويل أن
 تكون قاعدة فى قعر
 بيتها لازمة لغزلها لا يكثر
 صعودها واطلاؤها قليلة
 الكلام لجيرانها لا تدخل
 عليهم الا فى حال يوجب
 الدخول تحفظ بعلمها فى غيبته
 وحضرته وتطاب مسرته
 فى جميع أمورها ولا تخونه
 فى نفسها وماله ولا تخرج
 من بيتها الا بأذنه فان
 خرجت بأذنه فمخفية

خرجت من العش الذي فيه درجت
 يشهر الى منزل والديها الذي تدرجت فيه ومثله المثل ليس بعشك
 فادرجى (وصرت الى قراش لاتعرفينه وقرين) أى زوج (لاتألفينه فكوفي له أرضا) أى مطيعة
 كطاعة الارض أو ذليلة متقادة أولينة هينة أو نابتة العقل أو حافظة لماله وفى كل ذلك أمثال ضربت قالوا
 أطوع من الارض وأذل من الارض وألين من الارض وأثبت من الارض وأخفص من الارض (يكن
 لك سماء) أى يظل عليك برأفته ويرفعته كاطلال السماء أو عطر عليك بأحسانه ونعمه أو يستر عليك
 كما يستر السماء الارض (وكوفي له مهادا) أى فراشا (يكن لك عمادا) تستندى اليه (وكوفي له أمة)
 أى جارية (يكن لك عبدا) أى كالعبد فى الانقياد (لا تخفى به) أى لا تخفى عليه فى شئ والاحلاف المبالغة
 فى السؤال (فيقلاك) أى فيغضبك (ولا تباعدى عنه) كناية عن امتناعها منه فى الفراق (فينسالك)
 أى يغفل عنك فان من بعد عن العين بعد عن القلب (ان دنا) منك باللعب والانبساط (فادنى) أى اقربى
 منه (وان نأى عنك) بقبض وهيبة (فابعدى عنه) أى كوفي منه على حذر من قلنا به (واحفظى أنفه
 وسبعه وعينه لا يشمن منك الاطيبا) أشار بذلك الى كثرة استعمالها الماء بالاغتسال فان الماء أطيب
 الطيب عند العرب (ولا يسمع) منك (الاحسنا) أشار به الى محافظة اللسان فلا تتكلم الا فيما يرضى
 (ولا ينظر) منك (الاجيلا) أى زينا أشار به الى حسن الهيئة وتزيين ما يقع عليه البصر وتحسينه (وقال
 رجل لزوجته) هكذا فى سائر نسخ الكتاب وهو غلط والصواب وأنا الذى أقول لامك ليلة ابتنائى بها
 هكذا هو فى القوت وهكذا هو فى الشعب للبهيق

(خذى العفو منى تستدعى مودتى * ولا تنطقى فى سورتي حين أغضب)
 أى السورة بالفتح هيجان الغضب يقول لها لا تخاطبيني عند هيجان غضبي فافى لا أم لك نفسى اذ ذاك
 فر بما أحاط بك بما لا يليق فيكون سببا للفراق
 (ولا تنقرى بنى نقر الدف مرة * فالت لندرين كيف المغيب
 ولا تسكرى الشكوى فتذهب بالهوى * فياياك قلبى والقلوب تغلب
 فافى رأيت الحب فى القلب والاذى * اذا اجتمع عالم يلبث الحب يذهب)
 هكذا أورده صاحب القريته بنماه مع ذكر الايات وقال للبهيق فى الشعب ان أسماها من خارجة الفزاري
 لما أراد اهداء ابنته الى زوجها قال لها يا بنية كوفي لزوجك أمة يكن لك عبدا ولا تدنى منه فيملك ولا تباعدى
 عنه فتثقل عليه وكوفي كما قلت لامك

خذى العفو منى تستدعى مودتى * ولا تنطقى فى سورتي حين أغضب
 فافى رأيت الحب فى الصدر والاذى * اذا اجتمع عالم يلبث الحب يذهب
 (والقول الجامع فى آداب المرأة) مع زوجها (من غير تطويل) بالاستدلال على كل مسألة بحديث أو
 حكاية هو (أن تكون قاعدة فى قعر بيتها) أى داخله (لازمة لغزلها) بكسر الميم ما يغزل به الصوف
 والكتان فان الغزل للنساء كالكتابة للرجال (لا تسكر صعودها) على الاسطحة والمواضع المرتفعة ولا تسكر
 (اطلاؤها) على بيوت الجيران والاسواق والسكك من ثقب وكوى وشبابيل ومن يكثر ذلك من النساء
 العلة كهمرة ومنه قول بعضهم أبغض كنى بنى الى العلة الجفافة (قليلة الكلام لجيرانها) أى لا تخاطبهم
 الا فى ضرورة دعيت الى الكلام (لا تدخل عليهم) أى على الجيران (الا فى حالة توجب الدخول) ويكونون
 على بناء من دخولها فلا تغضبهم بالدخول (تحفظ بعلمها) أى زوجها (فى حال غيبته) (حال حضرته)
 أى حضوره عندها (وتطلب مسرته) أى سروره ورضاه (فى جميع أمور) وسائر أحواله (ولا تخونه
 فى نفسها) بان تمكن غيره منها (ولا فى ماله) بأن تعطى أحدا شيئا من غير اذنه (ولا تخرج من بيتها)
 الا بأذنه الصريح (وان خرجت بأذنه) الى زيارة والديها أو غير ذلك من أفعال البر (فمخفية) أى

في هيئته تطلب المواضع الخالية دون الشوارع والأسواق فحسرتة من ان يسمع غريب صوتها أو يعرفها بشخصها لا تتعرف الى صديق بعلمها في حاجتها بل تتشكر على من تظن انه يعرفها أو تعرفه همها صلاح شأنها (٤٠٧) وتدبير بيتها مقبلة على صلاتها وصيائها

وإذا استأذن صديق لبعلمها على الباب وليس البعل حاضرا لم تستفهم ولم تعاوده في الكلام غير على نفسها وبعلمها وتكون قاعة من زوجها بما رزق الله وتقدم حقه على حق نفسها وحق سائر أقاربها متفظة في نفسها مستعدة في الاحوال كلها للتمتع بها ان شاء مشفقة على أولادها حافظه للستر عليهم قصيرة اللسان عن سب الاولاد ومراجعة الزوج وقد قال صلى الله عليه وسلم أنا وأمرأة سفهاء الحدين كهاتين في الجنة امرأة أمته من زوجها وحبت نفسها على بناتها حتى نابوا أو ماتوا وقال صلى الله عليه وسلم حرم الله على كل آدمي الجنة يدخلها قبلي غير اني انظر عن عيني فإذا امرأة تبادرنى الى باب الجنة فأقول مال هذه تبادرنى فيقال لي يا محمد هذه امرأة كانت حسناء جبيلة وكان عندها يتامى لها فصررت عليهن حتى بلغ أمرهن الذي بلغ فشكر الله لها ذلك * ومن آدابها ان لا تتفاخر على الزوج بحمالة ولا تزدري زوجها لفقته فقد روي ان الاصمعي قال دخلت البادية فإذا أنا بأمرأة من أحسن الناس

مسترة (في هيئته) حقيرة (تطلب المواضع الخالية) من الزحام (دون الشوارع) العامة (والأسواق) التي يكثر بها الاجتماع عادة (محسرة من أن يسمع غريب) أجنبي (صوتها) فانه عورة (أو يعرفها بشخصها) وحليتها (ولا تعرف) هي (الى صديق بعلمها) وصاحبها (في حاجتها) ولوازمها المعتادة (بل تشكر على من يظن انه يعرفها أو تعرفه همها صلاح شأنها وتدبير بيتها) كل ذلك دفعا لظن بعلمها وتحرزا عن سوء مغلته بها لما جبلت عليه الرجال من الغيرة على الحرم (مقبلة على صلاتها) في أوقاتها الخسة (وصيائها) المقر وض الاله ذرا الخيض أو النفاص ان كان (وإذا استأذن صديق على الباب ولم يكن البعل حاضرا) اذ ذلك (لم تستفهم) من هو ولما اذا جاء وما حاجته (ولم تعاوده في الكلام) ولم تراوده ان لم يكن عندها من يخاطبه من خادم وان لزم الامر لضرورة الخطاب والمجمل أصابعها على فخها وتغير صوتها بحيث يظن انه صوت عجوز لا شبابه (غبرة على نفسها) على (بعلمها) فانه اذا اطالع انها خاطبت في الكلام الاجنبي يتغير حاله معها وتخطط به خواطر رديئة ويجحد الشيطان لذلك مداخل سوء (وتكون قاعة من زوجها بما رزق الله تعالى) مما قل أو أكثر ولا تستزبه في مأ كويل أو مليوس الا قدر كفايتها (ومقدمة حقه على حق نفسها وحق سائر أقاربها متفظة في نفسها) بما تزيل عنها رائحة الاعراق والاساخ بالماء أولا ثم بالطيب نائبا بان تتعاهد المغايب وأطراف القدمين وما بدا من جسدها بالغسل بالماء والاشنان خصوصا عقيب الفراغ من خدمة البيت (مستعدة في جميع الاحوال كلها) ومتزينة تعرض نفسها عليه لا صريحا بل تلويحاً بخوابه وتسمي وتغني وتكسر كلام (ليست مع بها ان شاء) في أي وقت كان وهو بالليل آكد من النهار لكونه وقت الخلو عن الاشغال (مشفقة على أولادها منسبة ان كانوا يارة بهم خادمة لهم حافظه للستر عليهم) في ظاهرها وباطنها (قصيرة اللسان عن سب الاولاد) صابرة في مكابدة مراعاتهم صحة ومرضا (قليلة مراجعة لزوج) فيما يقوله (وقد قال صلى الله عليه وسلم أنا وأمرأة سفهاء الحدين) السفهاء بالضم سواد مشرب بحمرة وسفع كعب اذا كان لونه كذلك وهو أسفع وهي سفهاء (كهاتين في الجنة) أشار به الى كمال القرب وهي (امرأة تأت على زوجها) أي مات عنها وله منها بنون (وحبت نفسها على بناتها) منه بان اشتغلت بتربيتهم ولم تطلب نفسها الى الشكاح خوفا على ضياع الاولاد (حتى نابوا) منها على خير (أوماتوا) قال العراقي رواه أبو داود من حديث أبي مالك الاشجعي بسند ضعيف (وقال صلى الله عليه وسلم حرم الله على كل آدمي الجنة يدخلها قبلي غير اني انظر عن عيني فإذا امرأة تبادرنى) أي تسابقني (الى باب الجنة) أي تدخل قبلي (فأقول مال هذه تبادرنى فيقال لي يا محمد هذه امرأة كانت حسناء جبيلة) الصورة (وكان عندها يتامى لها) من ذكور واناث (فصررت عليهن) ولم تترقح خوفا عليهن (حتى بلغ أمرهن الذي بلغ) من رشد وبلوغ (فشكر الله لها ذلك) قال العراقي رواه انوار الطلي في مكارم الاخلاق من حديث أبي هريرة بسند ضعيف اه قلت وكذلك رواه الديلمي بهذا اللفظ (ومن آدابها ان لا تتفاخر على الزوج بحمالة) وشبابها وما مكنتها الله من الارتياح والبهجة فانه ظل زائل (ولا تزدري زوجها لفقته) ودمايته كدفعت امرأة نابت بن قيس حين رآته قبيل المنظر قصير القامة كرهته وطلبت منه الفراق وخالفته كما تقدم (فقد روي أن) عبد الملك بن قريش (الاصمعي) الامام في العربية (قال دخلت البادية وإذا أنا بأمرأة من أحسن الناس وجهها تحت رجل من أقبح الناس وجهها فقلت لها يا هذه أترضين لنفسك أن تكوفي تحت مثله فقلت يا هذا اسكت فقد أسأت في ذلك) وأخذت معرفتك (لعله أحسن فيما بينه وبين خالقه فجعلني ثوابه) أي جزاء احسانه (أولعني أنا أسأت فيما بيني وبين خالقي فجعله عقوبتي أفلا أرضى بما رضى الله لي فأسكتني) في جوابها وقد ذكر هذه الحكاية التي تخشى

وجها تحت رجل من أقبح الناس وجهها فقلت لها يا هذه أترضين لنفسك أن تكوفي تحت مثله فقالت يا هذا اسكت فقد أسأت في قولك لعله أحسن فيما بينه وبين خالقه فجعلني ثوابه أولعني أنا أسأت فيما بيني وبين خالقي فجعله عقوبتي أفلا أرضى بما رضى الله لي فأسكتني

في ربيع الاروار (وقال الاصمعي) أيضا (رأيت بالبادية امرأة عليها قميص أحمر وهي مخنضة) بالخناء
(وبيدها سبعة فقلت ما أبعد هذا من هذا) أي من اللبس والحضاب بجانب أخذ السجدة في اليد (فقلت)
في الجواب (ولله مني جانب لأضيعة * ولله مني والبطالة جانب)

و روى ولله عندي بدل مني والخلاعة بدل البطالة (قال فعلمت انها امرأة سالحة لها زوج تزني له) وقد
أشارت بقولها الى ان عليها حق مولاهما وحق بعلمها فهي تعطي لكل ذي حق حقه (ومن آدابها ملازمة
الصلاح) والعفة (والانقباض) والسكون (في غيبة زوجها) عنها (والرجوع الى اللعب والانبساط)
واللطافة (وأسباب اللذة في حضوره) عندها بان تلقاه بتبسم وانشرح صدرها واطهار تالم في تطويل غيبته
عنها وان تزل منتظرة حضوره ثم المبادرة الى ما يليق من خدمته من احضار ماء ليزيل عنه غبار الاسواق
فاذا دخل فعليه قلبه ما واذا انقطع ثوبه بانفضته وطوته ثم وقفت بين يديه مراعية لما سيدي لها (و) من
آدابها انها (لا ينبغي ان تؤذي زوجها بحال) قولاً أو فعلاً (وروى عن معاذ بن جبل) رضي الله عنه (قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا) بأى وجه كان (الافالت زوجته من
الحوار العين لا تؤذي قاتلك الله انما هو عندك دخيل) وهو الذي يدخل على قوم بطريق الضيافة (يوشك)
بكسر الشين أي يقرب (ان يفارقك البنا) قال العراقي رواه الترمذي وقال حسن غريب وابن ماجه
(ومما يجب عليها من حقوق النكاح اذ امانت عندها أن لا تتحد عليه أكثر من أربعة أشهر وعشر لئلا تجتنب
في تلك المدة الطيب والزينة) وهذا معنى الاحداد وأصل الحد المنع وفيه لغتان أحدهما المرأة على زوجها
احداد افهسي محد ومحد وحدثت محد من باب ضرب وقتل وحداد بالكسر فهي حاد بغيرها اذا تركت
الزينة لموته وأنكر الاصمعي الثلاثي واقتصر على الرأى فهي تترك الزينة والطيب والتكحل والدهن
اللعذر والخناء وليس المعصفر والمزعران كانت بالغة مسلمة لقوله صلى الله عليه وسلم في المتفق عليه انها
لا تكحل ولا تلبس ثوباً مصبوغاً الا ثوب عصب ولا تمس طيباً الا اذا طهرت نبذة من قسط أو اظفار وعند
أجد وأبي داود والنسائي المتوفى عندها زوجها لا تلبس المعصفر من الثياب ولا المسقى ولا الحلي ولا تتخضب
ولا تكحل واختاف في الزيت البحت والشيرج البحت والسمن وغير ذلك والصحيح لائتها تلبس الشعر
فيكون زينة الا اذا كان ضرر وظاهر ولا تمتشط بالاسنان الضيقة بل بالاسنان الواسعة المتباعدة لان الضيقة
لتحسن الشعر والزينة والمتباعدة لدفع الاذى ولا تلبس الحر لان فيه زينة الا ضرورة مثل أن يكون
بها حكة أو قمل وكذا المسقى وهو المصبوغ بالمشق وهو المغرة ولا بأس بلبس للضرورة اذ ستر العورة واجب
والمراد بالثياب المذكورة الجدد منها ما لو كان خيطاً بحيث لا تقع فيه الزينة فلا بأس به وقول المصنف أكثر
من أربعة أشهر وعشر لئلا هذه المدة هي عدة موت الزوج سواء كانت الزوجة مسلمة أو كفاية تحت مسلم
صغيرة أو كبيرة قبل الدخول أو بعده لقوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن
أربعة أشهر وعشراً والحديث أم حبيبة التي قرى بها هذا مذهب الشافعي وأبي حنيفة والآية باطلاقها
على ما لك في الكفاية حيث أوجب الاستبراء علم فقط ان كانت مدخولاً بها ولم يوجب شيئاً على غير
المدخول بها وقال الا و زاعى عدة الوفاة أربعة أشهر وتسعة أيام وعشر لئلا أخذاً من قوله تعالى أربعة
أشهر وعشراً ومن الحديث الا حتى لان العشر مؤثرت لحذف التاء في تناول الليالي ويدخل ما في خلالها من
الايام ضرورة قلنا اذا تناول الليالي يدخل ما بارزها من الايام فكذا اللعة والتاريخ بالليالي فلهذا حذف
التاء (قالت زينب بنت أم سلمة) هي زينب ابنة أبي سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي ممة النبي صلى
الله عليه وسلم ولدت بأرض الحبشة وهي التي كانت اسمها برة فسمها الله النبي صلى الله عليه وسلم زينب روت عنه
وعن أمها أم سلمة وعن زينب بنت جحش وعن أم حبيبة وعدة وعنها عروة وأم سلمة وأبو سلمة توفيت سنة
ثلاث وسبعين روى لها الجماعة (دخلت على أم حبيبة) رملت بنت أبي سفيان القرشية الأموية (زوج النبي

وقال الاصمعي رأيت في
البادية امرأة عليها قميص
أحمر وهي مخنضة وبيدها
سبعة فقلت ما أبعد هذا
من هذا فقلت

ولله مني جانب لأضيعة
ولله مني والبطالة جانب
فعلمت انها امرأة سالحة لها
زوج تزني له * ومن آداب
المرأة ملازمة الصلاح
والانقباض في غيبة زوجها
والرجوع الى اللعب
والانبساط وأسباب اللذة
في حضور زوجها ولا ينبغي
ان تؤذي زوجها بحال
روى عن معاذ بن جبل قال
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تؤذي امرأة زوجها
في الدنيا الا قالت زوجته
من الحوار العين لا تؤذي
قاتلك الله فاتما هو عندك
دخيل يوشك أن يفارقك
البنا * ومما يجب عليها
من حقوق النكاح اذ امانت
عنها زوجها أن لا تتحد
عليه أكثر من أربعة أشهر
وعشر وتتخضب الطيب
والزينة في هذه المدة قالت
زينب بنت أبي سلمة دخلت
على أم حبيبة زوج النبي

صلى الله عليه وسلم) وكانت شقيقة حنظلة بنت أبي سفيان تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بأرض الحبشة سنة ست أو سبع توفيت سنة أربع وأربعين وقيل تسع وخمسين قبل أن يجتمعوا به (حين توفي أبوها أبو سفيان صخر بن حرب) بن أمية القرشي الأموي ولد قبل الفيل بعشر سنين وأسلم يوم الفتح شهد الطائف ففقت عينه يومئذ وأعميت عينه الاخرى يوم اليرموك مات سنة تسع ماضين من اماره عثمان وقيل سنة ٣٢ وهو ابن ثمان وثمانين وقيل سنة ٣١ وقيل سنة ٣٣ وقال ابن منده سنة ٣٧ وصلى عليه عثمان (قد عت بطيب فيه صفرة خلوق أو غيره فدهنت به جارية ثم مست بعارضها ثم قالت والله ما لي بالطيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تتحد على ميت أكثر من ثلاثة أيام الا على زوج) فانهم اتحد عليه (أربعة أشهر وعشرا) قال العراقي متفق عليه قلت ورواه عبد الرزاق وأحمد والشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي عن أم حبيبة وزينب بنت جحش ورواه مالك وعبد الرزاق أيضا وأحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن حصة عن عائشة ورواه النسائي أيضا عن أم سلمة ولفظهم كلهم فوق ثلاث ليال بدل قوله أكثر من ثلاثة أيام ورواه أيضا أحمد والشيخان وأبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث أم عطية بلفظ فوق ثلاث الا على زوج أربعة أشهر وعشرا فانهم لا تتكحل ولا تلبس ثوبا مصبوغا الا ثوب عصب ولا تمس طيبا الا اذا طهرت من حيضها من قسطوا ظفار * (تنبيهه) قال الشافعي لاحد ادعى المماثلة لانه وجب اظهار الناسف على فوت نعمة زوج وفي تعهداتها الى الممات وهذا قد أوحشها بالفراق فلا تناسف عليه وقل أبو حنيفة تتحد معتدة البت لظاهر قوله صلى الله عليه وسلم أني المعتدة أن تختضب بالحناء ورواه النسائي وهو مطلق فيتناول الماطقة ولانه يجب اظهار الناسف على فوت نعمة النكاح الذي هو سبب لصونهم وكفاية مؤنتها والابانة أقطع اهامن الموت حتى كن لها غسله ميا قبل الابانة لا بعدها فان قيل كيف يجب الناسف عليها وقد قال الله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم قلنا انرا به الفرح والاسى بصباح نقل ذلك عن ابن مسعود وأما بدون الصباح فلا يمكن التفرغ عنه فان قيل المختلعة وقع الفراق باختيارها فكيف تناسف عليه بعد ذلك وكذا الابانة بغير الخلع قد جفها كيف يتصور ان تناسف عليه ولو كان كما قلتم من فوات نعمة النكاح لما وجب عليها اذهى تختار صده وكان ينبغي ان يجب على الرجل أيضا لانه فاته نعمة النكاح قلنا يعتبر الاعم الاغاب ولا ينظر الى الافراد وكم من النساء يموت الزوج وتفرح بموته ومع هذا يجب الاحداد اعياها لما قلنا وهو تبس للعدة فلو وجب على الرجل لوجب مقصودا وهو غير مشروع ولهذا لا يحل له ذلك على غير الزوج كالولد والاوين وان كان أشدها من الزوج لفقده العدة * (فصل) قال أصحابنا لا يجب الاحداد على أم الولد اذا اعتقتها سيدها ولا على المعتدة من نكاح فاسد لان الاحداد لاظهار الناسف على فوات نعمة النكاح ولم تقم مانعة النكاح وكذا الاحداد على كافرة ولا على صغيرة لانها غير مخاطبة بحقوق الشرع اذهى عبادة ولذلك شرط فيه الايمان بخلاف العدة فانها حق الزوج فتجب على الكل ولا احداد على الماطقة الرجعية لان نعمة النكاح لم تنها اذا لكاح باق فيها حتى يحل وطؤها وتجري فيها أحكام الزوجات وعلى الامه الاحداد لانها مخاطبة بحقوق الله تعالى اذ لم يكن فيها ابطال حق المولى بخلاف الزوج لانها لو منعت عند ابطال حق المولى في الاستخدام وحق المولى مقدمه على حق الشرع لحاجته وعلى حق الزوج ألا ترى انه لا يوم ابنت الزوج حال قيام المسكح وبعدها نكاح وبعد زواله أولى حتى لو كانت متوأة في بيت الزوج لا يجوز لها الخروج الا أن يخرجها المولى وعن محمد بن ابي الحارث لعمد ان خروج لعدم وجوب حق الشرع وأم الولد والمذمومة والمكاتبه ومعتقة البعض عند أبي حنيفة كالقنة لو جرد الرق فمن والله أعلم (ويلزمها لزوم مسكن النكاح) الذي كُن يضاف بالسكنى ووجب فيه العدة (الى آخر العدة) ان أمكنها (وليس لها الانتقال) منه (الى أهلها ولا الخروج الا لضرورة) قال أصحابنا

صلى الله عليه وسلم حين
توفي أبوها أبو سفيان بن
حرب قد عت بطيب فيه
صفرة خلوق أو غيره
قد دهنت به جارية ثم
مست بعارضها ثم قالت
والله ما لي بالطيب من حاجة
غير أني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
لا يحل لامرأة تؤمن بالله
واليوم الآخر أن تتحد على
ميت أكثر من ثلاثة أيام
الا على زوج أربعة أشهر
وعشرا ويلزمها لزوم مسكن
النكاح الى آخر العدة
وليس لها الانتقال الى أهلها
ولا الخروج الا لضرورة

وتعتمد في بيت وجبت فيه العدة ألا أن تخرج أو يهدم أو تهدد المتوفى عنها زوجها وجهان أمكنها أن تعتسد في البيت الذي وجبت فيه العدة بأن كان نصيبها من دار الميت يكفيها أو أدولها بالسكنى وهم كبار أو تزكوها أن تسكن فيه بأجر وهي تقدر على ذلك لأنه صلى الله عليه وسلم قال لفرقة بنت ملك حين قتل زوجها ولم يدع مالا لثمة ومأذنت أن تهول إلى أهلها لأجل الرفق عندهم أمكني في بيتك الذي أتاك فيه نعي زوجك حتى يبلغ الكتاب أجله رواه الترمذي وقولهم ألا أن تخرج أو يهدم أي ألا أن يخرج جهاز الورثة يعني فيما إذا كان نصيبها من دار الميت لا يكفيها أو يهدم البيت الذي كانت تسكنه حينئذ يجوز لها أن تنتقل إلى غيره للضرورة وكذا إذا خافت على نفسها أو مالها أو كانت فيها بأجر ولم تجد ما تؤديه جاز لها الانتقال ثم لا تخرج من البيت الذي انتقلت إليه إلا بعد ولانه يأخذ حكم الأول وتعيين البيت الذي تنتقل إليه إليها لانها مستبدة في أمر السكنى بخلاف المطلقة حيث يكون تعيينه إلى الزوج لعدم الاستبداد بالسكنى ومعدة الموت تخرج يوما وبعض الليل لان نفقتها عليها فتحتاج إلى الخروج لتكتسب وأمر المعاش بالنيار وبعض الليل فيباح لها الخروج فيها غير أنها لا يجوز لها أن تبيت في غير منزلها الليل كله ولها أن تبيت أقل من نصف الليل لان البيت عبارة عن السكنى في مكان أكثر الليل بخلاف العدة من طلاق لان نفقتها دارة عليها فلا حاجة لها إلى الخروج حتى لو اختلعت على نفقتها يباح لها الخروج في رواية للضرورة إعاشها وقيل لا لانها هي التي اختارت إبطال النفقة فلا يصلح ذلك في إبطال حق عليها به كان يفتي الصدر الشهيد فكان كما اختلعت على أن لا سكنى لها فان مؤنة السكنى تسقط عنه ويلزمها أن تكثرى بيت الزوج ولا يحل لها أن تخرج منه والله أعلم (ومن آدابهم أن تقوم بكل خدمة في الدار التي تقدر عليها) على وجه النذب والاستحباب لأعلى طريق الإيجاب كما هو مذهب الشافعي ومن الخدمة التي تقوم بها كنس المنزل كل يوم وإصلاح فرشته وأخذ عيش العنكبوتان كان وطبخ ما تيسر طبخه والعجن والخبز وسقي الدابة إن كانت وإعطاء العلف لها ونجاسة ما احتيج إليه وملء الأناء للوضوء وللشرب بواخر في بيت الخلاء وإحضار ماء للغسل باردا أو مسخا بحسب اختلاف الاوقات فهذه هي اللوازم التي لا تسقط عنها فان اشترى الزوج خادما أعانها على بعض ما ذكر (فقدرى عن أسماء بنت) أبي بكر (الصديق رضي الله عنهما) وهي شقيقة عبد الله بن أبي بكر أمها قبله بنت عبد العزى العامرية كان اسلامها قد عاها جرت إلى المدينة وهي حامل بعبد الله بن الزبير وكانت تسمى ذات النطاقين توفيت بمكة سنة ثلاث وسبعين بعد قتل ابنها عبد الله ببصرى وقد بلغت مائة سنة لم تسقط لها سن ولم يسكر لها عقل (قالت تزوجني الزبير) بن العوام أبو عبد الله القرشي الأسدي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه وابن عمته صفية بنت عبد المطلب وأحد العشرة وكان تزوجها بمكة وهذا قد أخرجه البخاري ومسلم وهذا اللفظ البخاري في النكاح حدثنا محمود حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام أخبرني أبي عن أسماء بنت أبي بكر قالت تزوجني الزبير (وماله في الأرض من مال) أي ابل أو أرض للزراعة ولا مملوك عبد ولا أمة (ولاني) من عطف العام على الخاص (غير فرسه) التي كان يركبها (ونافحه) أي البعير نستقي عليه (فكنت أعلف فرسه) زاد مسلم في روايته (وأكفيه مؤنته وأسوسه وأدق النوى لناضحه وأعلفه) وعنده أضياف من طريق أخرى كنت أخدم الزبير خدمة البيت وكان له فرس وكنت أسوسه فلم يكن من خدمته شيء أشد علي من سياسة الفرس كنت أحسن له وأقوم عليه (واستقي الماء) هكذا بالقافية قبل القاف وفي رواية واسقى بمحذوف الفوقية أي أسقى الناضح أو النرس والرواية الأولى أسهل معنى وأكثر فائدة (وأخز) أي أخبط (غربه) بفتح الغين المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة أي دلوه (وأعجن) دبقه وزاد البخاري ولم أكن أحسن أخبر وكان يخبر جاراتي من الانصار وكن نسوة صدق (وكنت أنقل النوى) من أرض الزبير التي أقطعها رسول الله صلى الله عليه وسلم أي من أموال الله عليه صلى الله عليه وسلم من أموال بني النضير (على رأسى) وهي

ومن آدابهم أن تقوم بكل خدمة في الدار تقدر عليها فقدرى عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما أنها قالت تزوجني الزبير وماله في الأرض من مال ولا مملوك ولا شيء غير فرسه وناضحه فكنت أعلف فرسه وأكفيه مؤنته وأسوسه وأدق النوى لناضحه وأعلفه واستقي الماء وأخز غربه وأعجن وكنت أنقل النوى على رأسى

(من) مكان سكنى على (ثلاثي فرسخ) بثنية ثلث والفرسخ ثلاثة أميال وكل ميل أربعة آلاف خطوة قالت ولم أزل أخدم (حتى أرسل إلى أبو بكر) بعد ذلك (بخدم) أي أمة سوداء (فكفنتي) ولفظ البخاري يكفني (سياسة الفرس فكانت أعنتني) لأنها اعانتها فيما كان يشق عليها (ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أصحابه) ولفظ البخاري فثنت يوما (والنوى على رأسي) فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من الانصار (فقال صلى الله عليه وسلم) ولفظ البخاري فدعاني فقال (اخ اخ) بكسر الهمزة وسكون الخاء المعجمة (بستنخ ناقته ويحملني) عليها (خلفه) ولفظ البخاري بعد اخ اخ يحملني خلفه (فاستحييت أن أسير مع الرجال وذ كرت الزبير وغيره وكان أغير الناس) أي بالنسبة إلى علمها أو إلى أبناء جنسه وعند الاسماعيلي المستخرج من أغير الناس (فعر فر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قد استحييت) ففضي (فثنت الزبير فحسبته ماحري) من أن لقيتني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى رأسي النوى ومعه نفر من أصحابه فأناخ لأركب فاستحييت منه وعرفت غيرتك (فقال) لها الزبير (والله لحلك النوى على رأسك) كان (أشد على من ركوبك معه) صلى الله عليه وسلم اذ لا غفبه بخلاف حمل النوى فإنه رعى ما يتوهم منه حسنة نفسه وداعة همته واللام في الحلك للتأكيده وحلك مصدر مضاف لناعله والنوى مفعوله وفي بعض روايات البخاري أشد عليه بزادة الكاف وفيه ان على ان المراءاة القيام بخدمة ما يحتاج اليه بها هو يؤيده قصة فاطمة رضي الله عنها وشكواها ما تلقى من الرحي والجهور على انها منطوعة بذلك أو يختلف باختلاف عوائد البلاد وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في المجلس مقتصر على قصة النوى ورواه الاساني في عشرة النساء وبه تم كتاب النكاح والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وباسمه الكريم يحسن الابتدآت والاختتامات وصلى الله على سيدنا محمد سيد الكائنات وعلى آله وأصحابه الأئمة الهداة وقد توسلت بهم وبمصنف هذا الكتاب ان يشفي مرضانا ومرضى المسلمين ويعافينا من البلاء أجمعين آمين وكان الفراغ من تأليفه في يوم الجمعة بعد الصلاة لثمان بقين من شهر رجب سنة ١١٦٨

(بسم الله الرحمن الرحيم) وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله الذي جعل الغدق والراح للسكراب مدارا للمعاش وأقام السعي فيه عدة ينتفض بها المتعيش كما ينتفض الطائر بالاجنحة والارياش ثم فضله على الفراغ والبطالة والازواء والانكماش أحده سبحانه على ما أُنعم ومن جملة النعم أن أرشد إلى طريق الكسب واصلح به أمور المعاد وراش وأشهر ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تؤنس الوحيد في غربته عن الاستعجاش وأشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليفه الذي كان يأكل الطعام وعيش في الاسواق ولم يكن بلعان ولا خاش صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه صلاة تامة كاملة تبرز سدق الرجبات وتضيء ظلم الغيباش وسلم تسليما كثيرا ما حيي بحب بذكره وعاش أما بعد فهذا شرح

(كتاب آداب الكسب والمعاش)*

وهو الثالث من الريع الثاني من كتاب الاحياء لرباني هذه الامة خير الانام حجة الاسلام وعالم الائمة الاعلام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي سقى الله جده صبوب العفران المتوالي نزيل عن مشكلاته الخفايا وبحقق لطالعه قول من قال * كم في الزوايا من خبايا * ثم رذيل الجهد في تحقيقه مع قصر الباع ومكانة عوائق الزمان الموجبة لقلة الاتساع حتى تكثرت المعاش وضائق المناكب وكسدت الاسباب * وأحاطت صورة الجسم السكية أنواع الامراض وضروب الارصاب * فاعز رأي المحب لحالي العاطل الخالي * فقد شاهدت من المكدرات ما لم يكن يبالى * والى المولى المحيى بمصنف هذا الكتاب أتوسل وبجاءه عنده اليه أتوسل وبالله آكتفي وعلى فضله وألطافه الحفظة أعتهد وأتوكل انه على فرجى قدر وهو نعم المولى ونعم النصير * فأقول ابتداء المصنف رحمه الله تعالى كتابه هذا كبقاى كتبه بذكر الله تعالى فقال (بسم الله الرحمن الرحيم) تيمنا وقد دعاوت بر كواؤا فتفاء ثم أعقبه بالحمد فقال (الحمد لله) وفي

من ثلثي فرسخ حتى أرسل إلى أبو بكر بخارية فكفنتي سياسة الفرس فكانت أعنتني ولقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ومعه أصحابه والنوى على رأسي فقال صلى الله عليه وسلم أخ أخ ليخ ناقته ويحملني خلفه فاستحييت أن أسير مع الرجال وذ كرت الزبير وغيره وكان أغير الناس فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قد استحييت الله عليه وسلم إلى قد استحييت فثنت الزبير فحسبته ماحري فقال والله لحلك النوى على رأسك أشد على من ركوبك معه ثم كتاب آداب النكاح بحمد الله وبنده مصطفى

(كتاب آداب الكسب والمعاش وهو الكتاب الثالث من ربيع العادات من كتاب احياء علوم الدين)*

(بسم الله الرحمن الرحيم)*

تحمدا لله

بعض النسخ نحمد الله جعابن الذ كرين وعمل بالحدِيثين (حمد موحداً) قد وحده عن صميم اعتقاده ورابطه
 حاجته على تفرده في حالتي إصداره وإبراده (الحق) بتشديد الميم أصله الحق فادغمت النون في الميم
 والاعتقاق ذهاب الشيء بكايته بقوة وسطوة (في توحيدهم) أي في اعتقاده في تفرده (ماسوي الواحد الحق)
 في الحقيقة وهو كل ما يوصف بالغيرية (وتلاشي) أي صار كل شيء يان لم تخطر بينه وبين سواه نسبة توجه
 لا فرضاً ولا وهماً (ومجده) أي عظمه (تمجيد) أي تعظيم (من يصرح) بلسان تجليته في عباراته
 وإشاراته وحركاته وسكاته ولا يكتفي (بأن ماسوي الله) المعبود الحق (باطل) أي لا ثبات له عند الفحص
 عنه (ولا يقاشي) أي لا يبالى بتصرحه بذلك المعتقد اذ هو الحق الذي لا يجحد عنه وقد أشار بذلك إلى قول لبيد
 الذي سماه صلى الله عليه وسلم أصدق كلمة * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وبسبب بطلان ماسوي الله
 حدوثه وتغيره من حال إلى آخر وما كان بهذه المثابة فلا ثبات له أصلاً ولا قيام له بنفسه (وان من في
 السموات والأرض) من ملك وجن وانس وغيرهم (لن يخلقوا) أي لن يوجدوا (ذباباً) مع حقارته (ولو
 اجتمعوا) وأعان بعضهم بعضاً (ولا فراشا) وهو كسحب ما يتطايرون من الهوام حوالى ضوء الشمع والسراج
 (وأشكره اذ رفع السماء لعباده) فجعله (سقفاً مبنياً) أي هيئة السقف المنير مثل القبة المحيطة بحوائط
 الأرض (ومهد) لهم (الأرض) تمهيداً لتكون (بساطاً لهم وفراشاً) اذ صيرها متوسطة بين الصلابة
 واللطافة حتى صارت متهيئة لأن يقدعوا ويناموا عليها كالفرش المبسوط وبين تلاشي ويقاشي لزوم
 ما لا يلزم وبين فراشاً وفرشاً جناس (وكوثر الليل على النهار) أي أداره وضم بعضه إلى بعض النهار ككثرة
 العمامة (فجعل الليل لباساً) غطاء يستتر بظلمته من أراد الاختفاء (وجعل النهار معاشاً) أي وقتاً للمعاش
 يتقلبون فيه لتحصيل ما يتعشون به (لينتشروا) أي ينبعثوا فيه (في ابتغاء فضله) أي ما قسم من الرزق
 (وينتسوا به في ضراعة الحاجات) أي الجائها بذل (انتعاشاً) أي ينتهضوا في عشرينها ٧ انتهاضاً وقد نعش
 وانتعش قام ونعشه الله وأنعشه أقامه وبين معاشاً وانتعاشاً لزوم ما لا يلزم مع مافي كل من الجمل المذكورة
 من الاقتباسات الشريفة من الآيات النبوية وبراعة الاستهلال وغير ذلك من أنواع البديع (ورُصلي على
 رسوله) سيدنا محمد (الذي يصدر) بضم التحتية وكسر الدال وهو فعل يتعدى لثنين (المؤمنين) مفعوله
 الأول والإصدار تفيض الإبراد والمعنى بصرفهم (عن حوضه) الأصغر وهو الكوثر الذي وعد الله سبحانه
 له صلى الله عليه وسلم (رواء) بالكسر والمد مفعوله الثاني أي مرقون (بعدد ردهم عليه) أي على
 الحوض (عطاشاً) من هول الموقف وحراشيس والزحام فيردون بعد حسابهم وقد ذببت شفاههم وتذلت
 ألسنتهم ويستجلوهم فيشربون من ذلك الحوض حتى يجري الرى في أطفارهم ثم يؤمرهم إلى الجنة
 (وعلى آله وأصحابه الذين لم يدعوا) أي لم يتركوا (في نصرته دينه) القويم (تسبوا) أي أخذوا بالسرعة
 والمبالغة (وانكشاً) وهو جمعناه وكلاهما كناية عن الاجتهاد البالغ وبذل الوسع (وسلم) عليه وعليهم
 (كثيراً) كثيراً (أما بعد) فان رب الارباب أي سيد السادات (ومسبب الاسباب) أي مهيشها والمؤقت
 لها (جل جلاله) أي عظم وفيه جناس الاشتقاق (جعل) الدار (الآخرة) أي صيرها (دار الثواب)
 لمن أحسن (و) دار (العقاب) لمن أساء (و) جعل (الدنيا دار التحمل) للمشقات وضروب المكدرات
 (والاضطراب) في الأرض لتحصيل العايش (والاكتساب وليس التشمير) عن ذيل الجد (في الدنيا)
 مقصوراً على المعاد دون المعاش بل المعاش عند النظر الصحيح والتأمل الصريح (ذريعة) أي وسيلة إلى
 المعاد ومعين عليه فالدنيا في الحقيقة (مزرعة للآخرة) أي صالحة لأن يزرع فيها ليأخذ منه زاد
 الآخرة (ومدرجة إليها) أي يتدرج بها إليها بحسن مسيره في سلوكها عاينها والجله الأولى أعني قوله
 الدنيا مزرعة للآخرة المشهور أنه حديث وليس كذلك وزعم المناوي في ترجمة المصنف من طبقاته
 أن هذا الكلام من بتكررات المصنف وفيه تغاير قد وجد ذلك في كلام غيره ممن هو قبله والمعنى صحيح

محمد هو محمد الحق في
 توحيد ماسوي الواحد
 الحق وتلاشي * ونعبد
 تمجيد من يصرح بأن
 كل شيء ماسوي الله
 باطل ولا يقاشي وان كل
 من في السموات والأرض
 لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا
 له ولا فراشاً ونشكره اذ رفع
 السماء لعباده سقفاً مبنياً
 ومهد الأرض بساطاً لهم
 وفراشاً وكوثر الليل على
 النهار فجعل الليل لباساً
 وجعل النهار معاشاً *
 لينتشر وافي ابتغاء فضله
 وينتسوا به عن ضراعة
 الحاجات انتعاشاً * ورُصلي
 على رسوله الذي يصدر
 المؤمنون عن حوضه رواء
 بعدد ردهم عليه عطاشاً
 * وعلى آله وأصحابه الذين لم
 يدعوا في نصرته دينه تسبوا
 وانكشاً * وسلم تسليماً
 كثيراً (أما بعد) فان رب
 الارباب ومسبب الاسباب
 * جعل الآخرة دار الثواب
 والعقاب * والدنيا دار
 التحمل والاضطراب *
 والتشمير والاكتساب
 * وليس التشمير في الدنيا
 مقصوراً على المعاد دون
 المعاش بل المعاش ذريعة
 إلى المعاد ومعين عليه فالدنيا
 مزرعة للآخرة ومدرجة
 إليها

والناس ثلاثة * رجل

شغله معاشه عن معاده فهو
من الهالكين * ورجل
شغله معاده عن معاشه فهو
من الفائزين والاقرب الى
الاعتدال هو الثالث الذي
شغله معاشه معاده فهو من
المقتصدين * ولن ينال رتبة
الاقتصاد من لم يلزم في طلب
المعيشة منهمج السداد
ولن ينتهز من طلب الدنيا
وسيلة الى الآخرة وذريعة
مالم يتأدب في طلبها بأداب
الشرعية وهاتين نورد
آداب التجارات والصناعات
وضروب الاكتسابات
وسنها ونشرحها في خمسة
أبواب * (الباب الاول)
* في فضل الكسب والحث
عليه * (الباب الثاني) * في
علم صحيح البيع والشراء
والمعاملات * (الباب
الثالث في بيان العدل في
المعاملة * (الباب الرابع) *
في بيان الاحسان فيها
* (الباب الخامس) * في
شفقة التاجر على نفسه ودينه
* (الباب الاول في فضل
الكسب والحث عليه) *
(أما من الكتاب) فتأمله
تعالى وجعلنا النهار معاشا
فذكره في معرض الامتنان
وقال تعالى وجعلنا لكم
فيها معاشا قليلا ما تشكرون
لجعلها ربك نعمة وطلب
الشكر عليها وقال تعالى
ليس عليكم جناح أن تبغوا
فضلا من ربكم وقال تعالى

ففي المقي العقبى وكم اكرم الاخلاق لابن لال والرامهر مرقى في الامثال من حديث طارق بن الشيم رفعه
تعمت الدار الدنيا لمن تزود منها الآخرة الحديث وهو عند الحاكم وصحح لكن تعقبه الذهبي بأنه منكر
قال وعبد الجبار أعنى راويه لا يعرف وفي الحلية لابي نعيم في ترجمة سعيد بن عبيد العزيز من قوله بما رواه
عقبه بن عاقمة عنه الدنيا غنيمة الآخرة ومما يشهد بالعمل الثانية من سياق المصنف وهو قوله ومدرجة
البهاقي الفردوس بلا سند عن ابن عمر مرفوعا الدنيا قطرة الآخرة قاع بحر وهو لا تعمرونها وقال الراغب
في كتاب الذريعة الانسان من وجه في دنياه حارث وعمله حوث ودينه بحرته ووقت الموت وقت حصاده
والآخرة يبذره فلا يحصد الا ما زرعه ولا يكيل الا ما حصده فمن عمل لا آخرة يورث في كيله وجعل منه
زاد الابد ومن عمل لدنياه خاب سعيه وبطل عمله واليه أشار المصنف بقوله (والناس ثلاثة فرجل شغله معاده
عن معاشه) فلم يلتفت الى الدنيا وكان جل عمله السعي في أمور الآخرة (فهو من الفائزين) كما قال تعالى
ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها الآخرة وهذم تبة الانبياء والمرسلين ومن على قدمهم من الصديقين
والشهداء والصالحين (ورجل شغله معاشه عن معاده) فان تركن الى الدنيا وانغمس في شهواتها وأخلد الى
ملاذنها ونسى ما خلق لاجله (فهو من الهالكين) الخاسرين الى ابد الابدين واليه الاشارة بقوله تعالى من
كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها الآخرة وهذه رتبة الكفار ومن شابههم ومثل اعمال
الدنيا مثل شجر الخلاف بل كالدلى والحظفل في الريح يرى غض الاوراق حتى اذا جاء حين الحصاد لم
يترك طائلا وان أحضر مجناه البذر لم يفدنا ولا ومثل اعمال الآخرة مثل شجرة الكرم والغسل المستقيم
المفطر في الشتاء واذا حان وقت القضا والاجتناء أفادله زاد ادا تحرت منه عدة وعثادا (والاقرب
الى الاعتدال هو الثالث الذي شغله معاشه معاده) أي لاجل معاده (فهو من المقتصدين) أي المتوسطين
بين المرتبتين وهي رتبة أهل الصلاح من المؤمنين وقد أشار الى هذا الترتيب صاحب القوت وفي ربيع الابرار
للمختصر في قوام الدين والدنيا والعلم والكسب فنرضهما وقال ابني الزهد لا العلم والتوكل لا الكسب
وقع في الجهل والطمع (وان ينال) العبد (رتبة الاقتصاد مالم يلزم في طلب المعيشة منهمج السداد) أي
طريق الصواب في القول والعمل (ولن ينتهز طلب الدنيا وسيلة الى الآخرة) ومدرجة اليها (وذريعة)
في التوصل بها (مالم يتأدب في طلبها بأداب الشرعية) والتوفيق للعمل به (وهاتين نورد أبواب التجارات
والصناعات) المختلفة (وضروب الاكتساب) أي أنواعه مما يخص به المعاش (وسنها) الشرعية بما ذكره
علماء الملة الحمديدية (ونشرح ذلك في خمسة أبواب الباب الاول في فضل الكسب والحث عليه) وما فيه من
الانخبار والآثار (الباب الثاني في علم صحيح البيع والشراء والمعاملات) وما يتعلق بهما من الربا والسلم
والاجارة والشركة والقراض وما لكل ذلك من الشروط (الباب الثالث في بيان العدل في المعاملة)
واجتناب الظلم فيها (الباب الرابع في بيان الاحسان فيه) وفي بعض النسخ فيها أي المعاملة (الباب
الخامس في) بيان (شفقة التاجر على دينه) فيما يخصه ويوم آخوته
* (الباب الاول في فضل الكسب والحث عليه) *

في الكتاب والسنة (أما في الكتاب فقوله تعالى وجعلنا النهار معاشا) أي وقت معاش كما تقدم قريبا أو
سببا للمعاش والتصرف في المصالح أو حياة يعمون فيها عن نومهم (فذكره في معرض الآيات) والنعم
الجاءلات حيث قال ألم نجعل الارض مهادا والجبال أوتادا ونخلقناكم أزواجا وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا
الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا الى آخر الآيات (وقال تعالى وجعلنا لكم فيها) أي في الارض (معاش)
أي معيشة وهي مفعلة من العيش أي ضروبا من المكاسب (قليل ما تشكرون) فجعلها ربك نعمة وطلب
الشكر عليها (ولا يكون الشكر الا في مقابلة النعمة) (وقال عز وجل ليس عليكم جناح أن تبغوا فضلا من ربكم)
أي رزقا كما نقل عن ابن عباس وقيل المراد به المباح من الدنيا من المأكل والمشرب وقيل غير ذلك

(وقال عز وجل وآخرون يضربون في الأرض) أي يسافرون فيها (يبتغون من فضل الله) إلى ما يحصلونه من الارباح في سفارهم وتجاراتهم ومثل ذلك قوله تعالى فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله ومن لايات الدلائل على المقصود قوله تعالى فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وقوله تعالى أنفقوا من طيبات ما كسبتم وغير ذلك مما هو موجود في القرآن (وأما الاخبار فقد قال صلى الله عليه وسلم من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا الله في طلب المعيشة) رواه الطبراني في الاوسط وابن عديم في الحلية وقد تقدم الكلام عليه قريبا في كتاب النكاح (وقال صلى الله عليه وسلم التاجر الصدوق يحشر يوم القيامة مع الصديقين والشهداء) قال العراقي رواه الترمذي والحاكم من حديث أبي سعيد قال الترمذي حسن وقال الحاكم انه من مراسيل الحسن ولا بن ماجه والحاكم نحوه من حديث ابن عمر اه قلت أورده الترمذي والحاكم في البيوع وزاد الترمذي بعد قوله حسن عريبي ولكن لفظهما مع النبيين والصديقين والشهداء ولذا قال الحكيم الترمذي في نوافر الاصول بعد ان أخرجه انما الحق بدر جتهم لانه احتطى بقلبه من النبوة والصديقية والشهادة فالنبوة انكشف الغطاء والصديقية استواء سريرة القلب بعلاية الاركان والشهادة احتساب المرء بنفسه على الله فيكون عنده على حد الامانة في جميع ما وضع عنده وقال الطبري قوله مع النبيين بعد اقله التاجر الصدوق حكم مرتب على الوصف المناسب من قوله ومن يطاع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم وذلك أن اسم الإشارة يشعر بان ما بعده جدير بما قبله لاتصافه بما عايناه الله وانما ناسب الوصف الحكم لان الصدوق بناء مبالغة من الصدق كالصديق وانما يستحقه التاجر اذا كثر تعاطيه الصدق لان الامانة ليسوا غير أمنا الله على عباده فلا غرو من اتصف بهذين الوصفين ان يتخرط في رصرتهم وقليل ما هم اه وقال العراقي ولا بن ماجه والحاكم نحوه من حديث ابن عمر يشربه الى حديثه عندهما بلفظ التاجر الامين الصدوق المسلم مع الشهداء يوم القيامة أخرجه في البيوع قال الحاكم صحيح واعترضه ابن القطان وهو من رواية كثير بن هشام وهو ان خرج له مسلم ضعفه أبو حاتم وغيره اه قلت ومن روى له أحد الشيخين فقد جاوز القنطرة ولا يسمع فيه لوم لاثم وروى الاصبهاني في الترهيب والديلمي في الفردوس من حديث أنس التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة وعند ابن التاجر في حديث ابن عباس التاجر الصدوق لا يحجب من أبواب الجنة (وقال صلى الله عليه وسلم من طلب الدنيا حلالا) أي حال كون المطلوب حلالا (تعففا عن المسئلة) أي لاجل عفة نفسه عن سؤال مخلوق مثله (وسعيا على عياله) من رزق وجنته ما فاته (وتعففا) أي ترحما وتلطفا (على جاره) من الفقراء في تحسين حاله (لحق الله) أي يوم القيامة في ماله (ووجهه كالقمر ليلة البدر) من حسن جماله وكمال مثاله قال العراقي رواه أبو الشيخ في الثواب وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب اليمان من حديث أبي هريرة بسند ضعيف اه قلت أورده أبو نعيم في ترجمة ابن السمال عن الثوري عن الحجاج بن فرافصة عن مكحول عن أبي هريرة بلفظ من طلب الدنيا حلالا استعفا عن المسئلة وسعيا على العلم وتلطفا على جاره بعنه الله يوم القيامة ووجهه مثل القمر ليلة البدر ومن طلب حلالا مكاترا بها مفارحا لقي الله وهو عليه غضبان ثم قال غريب من حديث مكحول لا أعلمه راو ياعنه الا الحجاج وهو عند الخطيب والديلمي بلفظ من طلب مكسبه من مال الحلال يكف بها وجهه عن مسئلة لئاس وولده وبياله جاء يوم القيامة مع النبيين والصديقين هكذا وأشار بأصبعه السبابة والوسطى (وكان صلى الله عليه وسلم جالسا مع أصحابه ذات يوم فنظروا الى شاب ذي جلد وقوة وقد بكر بسعي فقالوا وبع هذا لو كان شبابه وجلده في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا هذا فانه ان كان يسعي على نفسه ليكفها عن المسئلة ويعنيها عن الناس فهو في سبيل الله وان كان يسعي على أبوين ضعيفين أو ذرية ضعاف ليعنيهم ويكفهم

وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وقال تعالى فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله (وأما الاخبار) فقد قال صلى الله عليه وسلم من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا الله في طلب المعيشة وقال عليه السلام التاجر الصدوق يحشر يوم القيامة مع الصديقين والشهداء وقال صلى الله عليه وسلم من طلب الدنيا حلالا وتعففا عن المسئلة وسعيا على عياله وتعففا على جاره لقي الله ووجهه كالقمر ليلة البدر وكان صلى الله عليه وسلم جالسا مع أصحابه ذات يوم فنظروا الى شاب ذي جلد وقوة وقد بكر بسعي فقالوا وبع هذا لو كان شبابه وجلده في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا هذا فانه ان كان يسعي على نفسه ليكفها عن المسئلة ويعنيها عن الناس فهو في سبيل الله وان كان يسعي على أبوين ضعيفين أو ذرية ضعاف ليعنيهم ويكفهم

الحاجة اليهم لا تخلو عن الذل (فهو في سبيل الله) لان هذا المقصد من جملة أعمال الخير (وان كان يسعى على
أبو بن ميعطين) أي لا يستطيع ان التكسب (أو) على (ذرية) صغار (ضعفاء) عادمين القوة (ليغنيهم)
عن المسئلة (ويكفهم) فهو في سبيل الله وان كان يسعى مكثرا) على أقرانه وأمثاله (ومفائدا) بتخصيل
ماله (فهو في سبيل الشيطان) هكذا أوردته صاحب القوت قال العراقي رواه الطبراني في معاجزه الثلاثة
من حديث كعب بن عجرة بسند ضعيف قلت وللفظة في الكبير ان كان خرج يسعى على ولده صغارا فهو في
سبيل الله وان كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله وان كان خرج يسعى على نفسه
يعفها فهو في سبيل الله وان كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان (وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله يحب العبد يتخذ المهنة ليستغنى بها عن الناس) أي عن سؤالهم والاحتياج اليهم (ويغض العبد
يتعلم العلم يتخذ مهنة) أي لان العلم من أمور الآخرة فإذا انتهت له يحصل به دنيا فقد وضع الشيء في غير
محلّه وقد ورد في ذلك وعيد شديد في المجمل الكبير للطبراني من حديث الجارود بن المعلى مرفوعا من
طلب الدنيا بعمل الآخرة طمس وجهه وحرق ذكره وأثبت اسمه في أهل النار والحديث المذكور هكذا
أوردته صاحب القوت قال العراقي لم أجده هكذا وروى الديلمي في مسند الفردوس من حديث علي ان الله
يحب أن يرى عبده تعباً في طلب الحلال وفيه محمد بن سهل الطارقال الدارقطني كان يضع الحديث اه
قلت والتعب في كسب الحلال يتضمن فوائد منها استغناؤه عن الناس وعن اظهار الحاجة لكن شرطه
اعتقاد الرزق من الرزق لا من الكسب ومنها اصال النفع الى الغير باجاء الاجرة وتهيئة أسبابهم ومنها
السلامة من البطالة والهوى ومنها كسر النفس ليقبل طغيانها ومنها التعفف عن ذل السؤال (وفي الخبر ان
الله يحب المؤمن المحترف) أي الذي له صناعة يكتسب منها فان قعود الرجل فارغا من غير شغل أو اشتغاله
بما لا يعنيه من سفه الرأي وسخافة العقل واستيلاء الغفلة قال العراقي رواه الطبراني وابن عدي من
حديث ابن عمر وضعفه اه قلت وكذلك رواه الحكيمة الترمذي والبيهقي وقال تفرد به أبو الريح عن عاصم
وليسا بالقويين وقال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال في الميزان أبو الريح السمان قال أحد مضطرب
الحديث والنسائي لا يكتسب حديثه والدارقطني متروك وقال هيثم كان يكذب ثم أورد له بما أنكر عاينه
هذا الحديث ونقل الزركشي تضعيفه عن ابن عدي وأقره وقال الحافظ السيوطي في سننه متروك وقال
الحافظ السخاوي لكن له شواهد قلت ومنها ما يروى عن أبي هريرة مرفوعا ان الله تعالى يحب المؤمن
المتبذل المحترف الذي لا يبالي باللبس رواه البيهقي من طريق ابن ميثاق عن عيسى بن عبيد بن عتبة
عن العبرة بن الاخير عن أبي هريرة قال والصواب عن الغيرة مرسل (وقال صلى الله عليه وسلم أحل
ما أكل الرجل من كسبه وكل بيع مبرور) هكذا أوردته صاحب القوت قال العراقي رواه أحمد من
حديث رافع بن خديج قبل يارسول الله أي الكسب أطيب قال عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور رواه
البراز والحاكم في رواية سعيد بن عمر عن عمه قال الحاكم صحيح الاسناد قال وذا كرى يحيى بن سعيدان عم
سعيد البراء بن عازب ورواه البيهقي من رواية سعيد بن عمر مرسل (وقال هذاهو المخطوط وخطأ قول
من قال عن عمه وكلان عن البخاري ورواه أحمد والحاكم من رواية جيسع بن زعم عن خاله أبي بردة وجميع
ضعيف والله أعلم اه قلت وروى ابن عساكر من حديث ابن عمر سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
أطيب الكسب قال عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور هكذا هو في نسخة الجامع الكبير للسيوطي ابن عمر
واخاه معفان عن ابن عمر والله أعلم (وفي خبر آخر) ولفظ القوت وفي لفظة آخر (أحل ما أكل العبد كسب
يد الصانع اذا نصح) قال العراقي رواه أحمد من حديث أبي هريرة بلفظ خير الكسب كسب العامل اذا
نصح وسنده حسن اه قلت وكذلك رواه البيهقي والديلمي وابن خزيمة وقال الهيثمي رجاله ثقات ولفظهم
كسب يد العامل ومعنى قوله اذا نصح أي بان عمل عمل اتقان واحسان متجنباً للغش واذيا بحق الصنعة

فهو في سبيل الله وان كان
يسعى تفاخرا وتكاثرا فهو
في سبيل الشيطان وقال
صلى الله عليه وسلم ان الله
يحب العبد يتخذ المهنة
ليستغنى بها عن الناس
ويغض العبد يتعلم العلم
يتخذ مهنة وفي الخبر ان
الله تعالى يحب المؤمن
المحترف وقال صلى الله
عليه وسلم أحل ما أكل الرجل
من كسبه وكل بيع مبرور
وفي خبر آخر أحل ما أكل
العبد كسب يد الصانع اذا
نصح

وقال صلى الله عليه وسلم
 الاسواق موائد الله تعالى
 فمن آتاها أصاب منها وقال
 عليه السلام لان يأخذ
 أحدكم حبله فيحطبل على
 ظهره خير من أن يأتي بجلا
 أعطاه الله من فضله فيسأله
 أعطاه أو منعه وقال من فتح
 على نفسه بابا من السؤال
 فتح الله عليه سبعين بابا من
 الفقر (وأما الآثار) فقد
 قال لقمان الحكيم لابنه
 يا بني استغن بالكسب
 الحلال عن الفقر فإنه
 ما افتقر أحد قط إلا أصابه
 ثلاث خصال رقة في دينه
 وضعف في عقله وذهاب
 مروءته وأعظم من هذه
 الثلاث استخفاف الناس
 به وقال عمر رضي الله عنه
 لا يعد أحدكم عن طلب
 الرزق ويقول اللهم ارزقني
 فقد علمت ان السماء لا تمطر
 ذهبا ولا فضة وكان يزيد بن
 مسلمة يعرض في أرضه فقال
 له عمر رضي الله عنه أصبحت
 استغن عن الناس يكن أصون
 لدينك وأكرم لك عليهم
 كما قال صاحبكم أحجة
 فلن أزال على الزوراء أعمرها
 ان الكريم على الاخوان
 ذوالمال

سمى حراما وقوله الاباء عنه اشارة الى أن ما عند الله اذا طلب بطاعته مدح ومجى حلالا وفيه دليل ظاهر
 لاهل السنة ان الحرام يسمى رزقا والسكل من عند الله خلافا للمعتزلة اه (وقال صلى الله عليه وسلم الاسواق
 موائد الله تعالى فمن آتاها أصاب منها) قال العراقي رويته في الطيوريات من قول الحسن البصري ولم أجده
 مرفوعا اه قلت وهكذا هو في القوت قال أبو عمرو بن العلاء قال الحسن فسأله (وقال صلى الله عليه وسلم
 لان يأخذ أحدكم حبله) وفي رواية سجلا وفي أخرى أحبله بالجنع (فيحطبل) بناء الافتعال وفي مسلم
 فيحطبل بغير تاء أي يجمع الحطبل (خبره من أن يأتي بجلا أعطاه الله من فضله فيسأله أمرادنيو بأعطاه أو
 منعه) متفق عليه من حديث أبي هريرة ولفظ البخاري والذي نفسي بيده لان يأخذ أحد حبله ثم يغدو
 الى الجبل فيحطبل فيبيع قيا كل ويصدق خبره من أن يسأل الناس وفي لفظه خبره من أن يسأل أحد
 فيعطيه أو يمنعه وليس عند مسلم والذي نفسي بيده وعنده فيحطبل بغير تاء الافتعال ومثله رواية النسائي
 الا انه قال فيحطبل كما عند البخاري وليس خبره هذا فعل تفضيل بل من قبل أصحاب الجنة ثم خير مستقرا
 وفي الحديث الخث على التعفف وتفضيل للسبب على البدالة وجهو للمحققين كابن جرير واتباعه على أن
 السبب لا ينافي التوكل حيث كان الاعتماد على الله لا على السبب فان احتاج ولم يقد على الكسب اللائق
 جاز السؤال بشرط أن لا يذل نفسه ولا يلج ولا يؤذي السؤال فان فقد شرط منها حرمتا وقد روى ابن
 جرير في تهذيبه من حديث أبي هريرة لا يفتح أحد على نفسه باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر لان يأخذ
 أحدكم أحبله فيأتي الجبل فيحطبل على ظهره فيبيع قيا كل خبره من أن يسأل الناس معط أو مانع
 (وقال صلى الله عليه وسلم من فتح على نفسه بابا من السؤال فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر) قال العراقي
 رواه الثوري من حديث أبي كبشة الانصاري بلفظ ولا يفتح عبد باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر أو
 كل من نحوها وقال حسن صحيح اه قلت وفي التهذيب لابن جرير من حديث أبي هريرة من فتح باب مسألة
 فتح الله له باب فقر في الدنيا والآخرة ومن فتح باب عطية ابتغاء رحة الله أعطاه الله خير الدنيا والآخرة
 وفي لفظه لا يفتح أحد على نفسه باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر الحديث وقد ذكر في باب قبل هذا
 الحديث (وأما الآثار) الواردة فيه (فقد قال لقمان الحكيم لابنه رضي الله عنهما يا بني استغن بالكسب
 الحلال عن الفقر فإنه ما افتقر أحد قط إلا أصابه ثلاث خصال رقة في دينه) وهو كناية عن قلته فان الفقر
 يضطره الى اارة كآب ما يتسبب لذلك (وضعف في عقله) وذلك لكثرة ما يعتريه من الهموم والافكار وهي
 تظلم العقل (وذهاب مروءته) وقد ورد لادين لمن لا مروءة (وأعظم من هذه الخصال استخفاف الناس
 به) واحتقارهم له وازدراؤهم لحاله وهذا القول نقله صاحب القوت (وقال) عمر بن الخطاب (رضي الله
 عنه لا يعد أحدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني فقد علمت أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة)
 نقله صاحب القوت والاصمعي والذهبي كلاهما في مناقب عمر عي لا بد له بعد من حركة ومباشرة لسبب
 من أسباب يحصل به طريق الوصول الى الرزق فالسما لا تمطر ماء فيجتمع في الارض فتنبت نباتا فيسدر له
 فيجصد ويجمع في اليد فيباع بالذهب والفضة وهذا كله يحتاج لمباشرة أسباب لتحصل ذلك (وكان
 يزيد بن سلمة يعرض في أرضه) هكذا في سائر نسخ الكتاب والذي في القوت وحدوثنا عن يزيد بن سلمة قال
 تكن محمد بن مسلمة في أرضه يعرض الخلل قد دخل عليه عمر بن الخطاب فقال لا تضع يابس مسلمة قال ما ترى
 (فقال له أصبحت استغن عن الناس يكن أصون لدينك) عي احفظ له (وأكرم لك عليهم كيف قال
 صاحبكم أحجة) بن الجلاح

(فلن أزال عن الزوراء أعمرها ع ان الكريم على الاخوان ذوالمال)

هكذا هو في سياق القوت وهو الصراب وزيد بن سلمة تابعي مشهور وهو من موالى عمر مدني ثقة وكان
 يرسل روى عنه بنوه عبد الله وسلمة وسامة ومحمد بن مسلمة بن سلمة الانصاري صاحب مشهور وهو أكبر

من اسمه محمد من الصحابة مات بعد الاربعين وكان من الفضلاء وأحججه بالتصغير ابن الجلاح بضم الجيم
كغراب الضاري شاعر قبل الاسلام ولكنه من الانصار قال كيف قال صاحبكم والزور اعمو وضع بالمدينة
من اعراضها (وقال ابن مسعود) رضى الله عنه (ان لا كره الرجل فارغا) عن الشغل أى بطالا (لا فى أمر
دينه ولا فى أمر دنياه) ولفظ القوت انى لامقت الرجل أراه فارغا لا فى عمل دنياه ولا فى عمل آخره وفى
الحلية لابي نعيم من طريق أبي عوانة عن الاعمش عن يحيى بن وثاب قال قال ابن مسعود انى لا كره أن
أرى الرجل فارغا لا فى عمل دنياه ولا آخره ومن طريق أبي معوية عن الاعمش عن المسيب بن رافع قال قال
عبد الله بن مسعود انى لامقت الرجل أن أراه فارغا ليس فى شئ من عمل الدنيا ولا فى عمل الآخرة (وسئل
ابراهيم بن يزيد النخعي) عن التاجر الصدوق أهو أحب إليك أم المتفرغ للعبادة قال التاجر الصدوق
أحب الى لانه فى جهاد) (يأتية الشيطان من طريق الميكان والميزان ومن قبل الانخذ والعطاء
فيجاهده) أى يخالفه فى كل ما يأمربه من الجنس والحياة (و) قد (خالقه الحسن البصري فى هذا) كذا
فى القوت أى ففضل المتفرغ للعبادة على من هذا حاله ويقول المتفرغ للعبادة أيضا فى جهاد أبدا يا تبه
الشيطان بوساوسه فى سائر نواحيه فيجاهده وكان يقول فلا يسلم الدين فى أعمال التجارات ونقل صاحب
القوت أيضا عن ابراهيم النخعي انه كان يقول كابر الصانع بيده أحب اليهم من التاجر وكان التاجر أحب
اليهم من البطال (وقال عمر) بن الخطاب (رضى الله عنه مامن موضع) ولفظ القوت مامن (يا تبنى
الموت فيه أحب الى من موطن أتسوق فيه لاهلى أبيع وأشتري) فى رحلى نقله صاحب القوت وتسوق
إذا اشتري شيئا من السوق (وقال الخيثم) بن جبيل البغدادي أبوسهل نزيل انطاكية ثقة من أصحاب
الحديث (ربما يباغنى عن الرجل يقع فى) أى يذ كرى بسوء (فأذكر استغنائى عنه فهو ذلك على)
نقله صاحب القوت وفيه أيضا ورويناه عنه أيضا قال اركب البر والبحر وادع عن الناس قال وأنشدونا
عن ابن أبي الدنيا قال أنشدنى عمر بن عبد الله

نقل الخمر من قلل الجبال * أخف على من من الرجال

يقول الناس كسب فيه عار * فقلت العار من ذل السؤال

(و) فى القوت ورويناه عن حماد بن زيد قال (قال أيوب) هو ابن تيممة السخيتانى البصرى (كسب فيه
شئ) ولفظ القوت فيه بعض الشئ (أحب الى من سؤال الناس) ولفظ القوت من الحاجة الى الناس
وهو مصداق قوله صلى الله عليه وسلم لان يأخذكم حبله فيحط بكم خير له من أن يسأل الناس اعطوا
أو منعوا وقد تقدم قريبا (و) يروى أن ابراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى ركب البحر مرة للغزو فبينما هم
كذلك اذ (جاءت ريح عاصفة) أى شديدة مخالفة (فى البحر فقال أهل السفينة لابراهيم بن أدهم اما ترى
هذه الشدة) يشيرون الى شدة اضطراب البحر من الريح (فقال ليس هذه شدة انما الشدة الحاجة الى
الناس) أى الاحتياج اليهم فى أمر دنياوى اعطوا أو منعوا رواه صاحب الحلية ولفظ القوت حدثنا عن
موسى بن طريف قال ركب ابراهيم بن أدهم البحر فأخذهم ريح عاصف أشرفوا على الهلكة فقالوا يا أبا
اسحق اما ترى ما نحن فيه من الشدة قال أوهذه شدة قالوا فأى شدة الشدة قال الحاجة الى الناس (وقال
أيوب) السخيتانى المازدى كره (قال أبو قلابة) عبد الله بن زيد بن عمر والجري البصرى ثقة فاضل
كثير الارسال مات بالشام هارباً من القضاء سنة أربع ومائة (الزم السوق فان الغنى من العافية) أخرجه
البيهقى وابن عساكر من طريق أيوب السخيتانى قال قال أبو قلابة احفظ عني ثلاث خصال اياك وأيوب
السلطان واياك ومجالس أصحاب الأهواء والزم سوقك فان الغنى من العافية وأورده صاحب القوت مقتصرا
على الجملة الأخيرة وتبعه المصنف وزاد فى تفسيره (يعنى الغنى عن الناس) والله أعلم (وقيل لاجد) بن
حنبل رحمه الله تعالى القائل له أبو بكر المروزي (ما تقول فيمن جلس فى بيته أو فى مسجده) الملائق لبيته

وقال ابن مسعود رضى الله
عنه انى لا كره ان أرى
الرجل فارغا لا فى أمر دنياه
ولا فى أمر آخره وسئل
ابراهيم عن التاجر الصدوق
أهو أحب إليك أم المتفرغ
للعادة قال التاجر الصدوق
أحب الى لانه فى جهاد
يأتية الشيطان من طريق
الميكان والميزان ومن قبل
الانخذ والعطاء فيجاهده
وخالفه الحسن البصري فى
هذا وقال عمر رضى الله عنه
ما من موضع يأتى الموت
فيه أحب الى من موطن
أتسوق فيه لاهلى أبيع
وأشتري وقال الهيثم ربما
يباغنى عن الرجل يقع فى
فأذكر استغنائى عنه فهو
ذلك على وقال أيوب كسب
فيه شئ أحب الى من سؤال
الناس وجاءت ريح عاصفة
فى البحر فقال أهل السفينة
لابراهيم بن أدهم رحمه الله
وكان معهم فيها اما ترى هذه
الشدة فقال ما هذه الشدة
انما الشدة الحاجة الى
الناس * وقال أيوب قاللى
أبو قلابة الزم السوق فان
الغنى من العافية يعنى الغنى
عن الناس * وقيل لاجد
ما تقول فيمن جلس فى بيته
أو مسجده

وقال لا أعمل شيئا حتى ياتيني

رزقي فقال أجد هذا رجل
جهل العلم أما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم أن الله جعل رزقي تحت ظل ربحي
وقوله عليه السلام حين ذكر
الطير فقال تغدو وتخاصا
وتروح بطنافذ كرايتها تغدو
في طلب الرزق وكان أصحاب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتجرون في البر والبحر
ويعملون في غيبتهم
وأنقذوهم وقال أبو قتادة
لرجل إن أراك تطلب
معاشك أحب إلى من أن
أراك في زاوية المسجد
وروي أن الأوزاعي لقي
إبراهيم بن أدهم رحمه الله
وعلى عنقه حزمة حطب
فقال له يا أبا إسحق إلى متى
هذا الخوانك يكفونك فقال
دعني عن هذا يا أبا عمرو فإنه
ياغني عنه من وقف موقف
مذلة في طلب الحلال وجبت
له الجنة وقال أبو سليمان
الداراني ليس العباد عندنا
أن تصف قدميك وغربلك
يقوت لك ولكن أبدأ
برغيفك فأحرزهما ثم تعبد
وقال معاذ بن جبل رضي
الله عنه ينادي مناد يوم
القيامة أين بغضاء الله في
أرضه فيقوم سؤال المساجد
فهذه مذمة الشرع للسؤال
والاستكال على كفاية الأغيار
ومن ليس له مال موروث فلا
ينجيه من ذلك إلا الكسب
والتجارة (فان قلت) فقد
قال صلى الله عليه وسلم
ما أوحى إلى

معتزلا عن الناس محتلياً بربه (وقال لا أعمل شيئا) أي من المكاسب (حتى ياتيني رزقي) أي من حيث لا أعلم
(فقال أجد) في الجواب (هذا رجل جهل العلم) وصل في تصوره (أما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم
أن الله جعل رزقي تحت ظل ربحي) يشير بذلك إلى الجهاد الذي هو أفضل أنواع الكسب والمراد بالرزق
ما يوسع الله عليه من أسلاب الكفار وأموالهم وما يتيسر له من المغنم والفنوحات والحديث قال العراقي
رواه أحمد من حديث ابن عمر باللفظ جعل رزقي تحت ظل ربحي (وقوله صلى الله عليه وسلم حين ذكر
الطير فقال تغدو) أي تصبح من أوكارها (وتخاصا) أي خالية البطن (وتروح) أي تعود مساعلي أوكارها
(بطنا) أي مثقلة (فد كرايتها تغدو في طلب الرزق) ولا تلازم أوكارها فأثبت لها السبب وهو الغدو
قال العراقي رواه الترمذي وابن ماجه من حديث عمر قال الترمذي حسن صحيح اه قلت ورواه أيضا ابن
المبارك وأبو داود والطبراني وأحمد كلهم في الزهد والنسائي وأبو يعلى والحاكم ومصحفهم وأقره الذهبي ورواه
أيضا ابن حبان والبيهقي والضياع في المختارة كلهم من حديث عمر رضي الله عنه ولفظهم جميعا لو أنكم
توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما رزق الطير تغدو وتخاصا وتروح بطنا ومعنى حق توكله أن تعملوا
يقيناً لا فاعلاً لا الله وإن كل موجود من خلق ورزق وعطاء ومنع من الله ثم تسعون في الطلب على
الوجه الجليل ومعنى التوكل اظهار الجزوالاعتماد على المتوكل عليه (وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
يتجرون في البر والبحر) بأنواع التجارات يقصدون بذلك المعاش (ويعملون في غيبتهم) بحفر الأرض
وسقيها وغرس النخل بها وإصلاح شأنها وعمارة ما فسد منها (قال) أحمد (والقدوة بهم) أي هم الذين
يقتدى بأقوالهم وأفعالهم وأحوالهم فأنهم شاهدوا ما لم يشاهد من بعدهم (وقال أبو قتادة) الجري
(لرجل) من أصحابه (لأن أراك تطلب معاشك) بالكسب والسعي لتحصيله بأسيابه المحصلة له (أحب إلى
من أن أراك في زاوية المسجد) معتزلاً عن الناس محتلياً فارغاً عن الشغل (وروي أن) أبا عمرو (الأوزاعي)
الامام المشهور (لقي إبراهيم بن أدهم) رحمه الله عليهما (وعلى عنقه حزمة حطب) وهو ما يجمع من
الحطب طائفة فيجمع ويوشده بحبل وجع الحزمة خرم كغرفة وغرف (فقال له يا أبا إسحق) وهي كنيته
إبراهيم (إلى متى هذا) أي اشتغالك بالمعاش وتركك الاقبال على العبادة (اخوانك) في الله (يكفونك)
مؤنة العمل (فقال) إبراهيم (دعني عن هذا) العتاب (يا أبا عمرو) وهي كنية الأوزاعي (فانه بلغني) عن
بعض الاشياخ (انه) قال (من وقف موقف مذلة في طلب الحلال وجبت له الجنة) وكان إبراهيم قد هاجر إلى
الشام لاجل طلب الحلال وله في ذلك أخبار ذكرها صاحب الحلية وغيره (وقال أبو سليمان الداراني) رحمه
الله تعالى (ليس العباد عندنا) معاشر الصوفية (أن تصف قدميك) في الصلاة فلا تزال مصلياً (وغربلك)
يقوتك في العمل (ولكن أبدأ) أولاً (برغيفك) للغداء والعشاء (فأحرزها) بعد تحصيلها (ثم تعبد)
أي اشتغل بالعبادة وذلك لما فيه من تفرغ القلب للعبادة وروي أبو نعيم في الحلية في ترجمة سلمان الناربسي
رضي الله عنه بسنده إليه قال إن النفس إذا أحرزت قوتها أطمأنت وتفرغت للعبادة وأيس منها الوسواس
(وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه ينادي مناد يوم القيامة) أي على رؤس الناس (أين بغضاء الله في
أرضه) جمع بغيض فعيل بمعنى مفعول أي الذي يبعضه الله تعالى (فيقوم سؤال الناس في المساجد) جمع
سائل والمراد هم الذين يتكفون الناس في المساجد وأخرج صاحب الحلية في ترجمة إبراهيم بن أدهم
بسنده إليه قال المسئلة مسئلتان مسئلة على أبواب الناس ومسئلة يتولى الرجل أئمة المسجد وأصلي وأصوم
وأعبد الله فن جاعني بشئ قبلته فهذا شر المسئلتين وهذا قد ألح في المسئلة (فهذه مذمة الشرع للسؤال)
من الناس (والاستكال على كفاية الأغيار) بحمل المؤن والكيف (ومن ليس له مال موروث) قد ورثه
عن أحد من قرائته (فلا ينجيه من ذلك) أي من السؤال والاستكال على الغير (الأحد الشين الكسب)
في أي عمل كان (والتجارة) بأي نوع كانت (فان قلت فقد قال صلى الله عليه وسلم ما أوحى إلى) أي من

ان اجمع المال وكن من التاجرين (٤٢٠) ولكن أوحى الى أن سيج محمد ربه وكن من الساجدين واعبر بذلك حتى ياتيك اليقين وقيل

لسلمان الفارسي أو صنف

من استطاع منكم ان يموت

حاجبا أو غاريا أو عامرا المسجد

ربه فليفعل ولا يموت تاجرا

ولا خائنا (فالجواب) ان

وجه الجمع بين هذه الاخبار

تفصيل الاحوال فنقول

لست نقول التجارة أفضل

مطلقا من كل شيء ولكن

التجارة اما ان تطلب بها

الكفاية أو الثروة والزيادة

على الكفاية فان طلب منها

الزيادة على الكفاية

لاستثمار المال وادخاره

لا يصرف الى الخيرات

والصدقات فهي مذمومة

لانه اقبال على الدنيا التي

حبار رأس كل خطيئة فان

كان مع ذلك ظالما خائنا

فهو ظالم فاسق وهذا

ما أراد سلمان بقوله لا تمت

تاجرا ولا خائنا وأراد بالتاجر

طالب الزيادة فاما اذا طلب

بها الكفاية لنفسه وأولاده

وكان يقدر على كفايتهم

بالسؤال فالتجارة تعففا

عن السؤال أفضل وان

كان لا يحتاج الى السؤال

وكان يعطى من غير سؤال

فالكسب أفضل لانه انما

يعطى لانه سائل بلسان

حاه ومناديين الناس بفقره

فالتعفف والستر أولى من

البطالة بل من الاشتغال

بالعبادات البدنية وترك

الكسب أفضل لاربعة عبادات البدنية أو رجل له سير بالباطن وعمل بالقلب في علوم الاحوال

والمكاشفات أو عالم مشغل بترية علم الظاهر مما ينتفع الناس به في دينهم كالمفتي والمفسر والمحدث وأمثالهم

ربي (ان اجمع المال) أى من هنا ومن هنا (وكن من التاجرين ولكن أوحى الى ان سيج محمد ربه وكن من الساجدين) أى من المدينين على السجود (واعبر بذلك حتى ياتيك اليقين) أى الموت قال العراقي رواه ابن مردويه في التفسير من حديث ابن مسعود بسند فيه لين اه قلت ورواه الحاكم في تاريخه عن أبي ذر مرفوعا بلفظ ما أوحى الى أن أكون تاجرا ولأن أجمع المال مكثرا ولكن أوحى الى ان سيج الخ وهو في الخلية لابي نعيم عن أبي مسلم الخولاني مرسل بلفظ ما أوحى الى أن أجمع المال وأكون من التاجر من الباقي سواء (وقيل لسلمان الفارسي) رضى الله عنه (أوصنا فقال من استطاع منكم أن يموت حاجبا) أى وهو متوجه الى بيت ربه أو في نيته ذلك (أو غاريا) أى مجاهدا في سبيل الله أو في نيته ذلك (أو عامرا المسجد ربه) بان يختلف اليه في الاوقات الخمسة وعمارته بالصلاة فيه والدكر والمراقبة والعكوف (فليفعل ولا يموت تاجرا) أى مشغلا بالتجارة (ولاجابيا) أى مشغلا بالجابية وقد كان مقام سلمان يستدعي ذلك فانه كان مقيما على الشدائد مطر حالز واثق (فالجواب ان وجه الجمع بين هذه الاخبار) والآن نرى التي تليت وكذا غيرها مما يشاكلها (تفصيل الاحوال فنقول لست نقول) ان (التجارة أفضل مطلقا من كل وجه ولكن) نفصل ونقول ان (التاجر) لا يخلو (اما أن يطلب بها) أى بتلك التجارة (الكفاية) لمؤنة نفسه وعياله (أو الثروة) أى استكثار المال (والزيادة على الكفاية) والحاجة الضرورية (فان طاب منها الزيادة على الكفاية باستكثار المال) وتفتته (وادخاره لا يصرف الى الخيرات) المطالبة (والصدقات المرغوبة) وابرأت الشرعية التي تدب اليها الشارع وأكدها (فهى مذمومة) شرعا (لانه اقبال على الدنيا التي حبار رأس كل خطيئة) يشير بذلك الى ما رواه البيهقي في الشعب باسناد حسن الى الحسن البصري رفعه مرسل حب الدنيا رأس كل خطيئة ورواه الديلمي في الفردوس عن علي مرفوعا وهو أيضا عند الباقين في الزهد وأبي نعيم في ترجمة الثوري من الخلية من قول عيسى بن مريم عليهما السلام وعند ابن أبي الدنيا في مكاييد الشيطان له من قول مالك بن دينار وعند ابن بونس في ترجمة سعد ابن مسعود التميمي من تاريخ مصر له من قول سعد وجرم ابن تيمية بانه من قول جندب الجعفي رضى الله عنه وفي معنى هذه الجملة ما رواه الديلمي من حديث أبي هريرة مرفوعا أعظم الآفات لشيب أمتي جهنم الدنيا وجههم الدنانير والدراهم لا خير في كثير ممن جمعها الا من سلطه الله على هلا كهاتق الحق (فان كان مع ذلك خائنا) في معاملاته (فهو ظلم وفسوق) وخروج عن الحدود (وهذا ما أراد سلمان) رضى الله عنه (بقوله لا يموت تاجرا ولا جابيا) فان الجابية تتدخلها الخيانة (وأراد بالتاجر طالب الزيادة) عن الكفاية (وأمان طلب بها الكفاية لنفسه وأولاده) ممن يؤمنهم (وكان يقدر على كفايتهم بالسؤال) من أبدى الناس (فالتجارة) أى الاشتغال بها (تعففا عن السؤال أفضل) في المقام (وان كان لا يحتاج الى السؤال وكان يعطى من غير مسألة فالكسب) في حقه (أفضل لانه انما يعطى لانه سائل بلسان حاه) ولو سكنت في مقاله (ومناديين الناس بفقره) وهذا هو الذي قد مناقر يبا عن ابراهيم بن أدهم انه شر المستثنين (فالتعفف والستر أولى من البطالة) عن الكسب (بل من الاشتغال بالعبادات البدنية) كالصلاة والصوم وغيرهما (وترك الكسب أفضل لاربعة) أشخاص (عابد) مشغول (بالعبادات البدنية) فلو مال الى الكسب اشتغل عنها وفاتته اد الكسب يستدعي استغراق طرفي النهار فيه (أو رجل له سير بالباطن) الى الحق (وعمل بالقلب) بمراقبته ونفى الخواطر عنه (في علوم الاحوال والمكاشفات) مما ترد عليه وتظهر له فلو مال الى الكسب اشتغل عن السير ووقف والوقوف نقصان (أو عالم) محقق (مشغل بترية) الطالبين في (علم الظاهر مما ينتفع الناس به في دينهم) بان يرجعوا اليه في المشكلات التي تصدى والنوازل التي تقع (كالمفتي) في المذهب (والمفسر والمحدث وأمثالهم) فان هؤلاء متصدون لنشر هذه العلوم لطالبها

وواقفون

الكسب أفضل لاربعة عبادات البدنية أو رجل له سير بالباطن وعمل بالقلب في علوم الاحوال والمكاشفات أو عالم مشغل بترية علم الظاهر مما ينتفع الناس به في دينهم كالمفتي والمفسر والمحدث وأمثالهم

أورجل مشغول بمصالح المسلمين وقد تكفل بأمورهم كالسلطان والقاضي والشاهد فهو لاء اذا كانوا يكفون من الاموال المرصدة للمصالح أو الاوقاف المسبلة على الفقراء أو العلماء فاقبالهم على ما هم فيه أفضل من اشتغالهم بالكسب ولهذا أوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن سيجعدهم بلن وكن من الساجدين ولم يوح اليه أن سكن من التاجر بل لانه كان جامعاً لهذه المعاني الاربعة الى زيادات لا يحيط بها الوصف ولهذا أشار العصابة على أبي بكر رضي الله عنهم بترك التجارة لما ولى (٤٢١) الخلافة اذ كان ذلك يشغله عن المصالح

وكان يأخذ كما يشاء من مال المصالح ورأى ذلك أولى ثم لما ولى أوصى برده الى بيت المال ولكنه رآه في الابتداء أولى ولهؤلاء الاربعة حالتان أخريان احدهما أن تكون كفايتهم عند ترك المكسب من أيدي الناس وما يتصدق به عليهم من زكاة أو صدقة من غير حاجة الى سؤال فترك الكسب والاشتغال بما هم فيه أولى اذ فيه اعانة الناس على الخيرات وقبول منهم لما هو حق عليهم أو فضل لهم الحالة الثانية الحاجة الى السؤال وهذا في محل التنار والتشديدات التي روينها في السؤال وذمه تدل ظاهراً على ان التعفف عن السؤال أولى واطلاق القول فيمن غير مساحطة الاحوال والاشخاص عسير بل هو موكول الى اجتهاد العبد ونظره بنفسه بان يقابل ما يلقي في السؤال من المذمة والدعاة (وهنك) الحجاب المروعة والحاجة الى التماس (الاحكام) المذمومة من استفادة بالعلم أو العمل من الفائدة له ولغيره ثم يتأمل في هذه المقابلة (فرب شخص يكثر فائدة الخلق وفائدة في اشتغاله بالعلم أو العمل ويهون عليه بأدنى تعريض في السؤال لتحصيل الكفاية) من المعاش (وربما يكون بالعكس وربما يتقابل المطلوب والمحدور) فيكونان على حد سواء (فينبغي أن يستغنى المريد فيه قلبه) ماذا يغنيه ولا يستغنى غيره (وان أفتاه المفتون) ففي الخبر استفت قلبك وان أفتوك وأفتوك وقد تقدم ذلك مفصلاً في كتاب العلم (قال الفتاوى) الظاهرة (لا تحيط بتفاصيل الصور) المتنوعة (ودقائق الاحوال) الخفية (فلقد كان في) من مضى من (السلف من) كان (له ثلاثمائة وستون صديقاً ينزل على كل واحد نحو ثلاث مرات في الشهر فلا يستقلون من وروده عليهم) وكانوا يشتغلون بعبادة ولا يكسبون (لعلهم بان الله كافين بهم) عند وروده

ورأى أن من كان يأخذ كما يشاء من مال المصالح ورأى ذلك أولى ثم لما ولى أوصى برده الى بيت المال ولكنه رآه في الابتداء أولى ولهؤلاء الاربعة حالتان أخريان احدهما أن تكون كفايتهم عند ترك المكسب من أيدي الناس وما يتصدق به عليهم من زكاة أو صدقة من غير حاجة الى سؤال فترك الكسب والاشتغال بما هم فيه أولى اذ فيه اعانة الناس على الخيرات وقبول منهم لما هو حق عليهم أو فضل لهم الحالة الثانية الحاجة الى السؤال وهذا في محل التنار والتشديدات التي روينها في السؤال وذمه تدل ظاهراً على ان التعفف عن السؤال أولى واطلاق القول فيمن غير مساحطة الاحوال والاشخاص عسير بل هو موكول الى اجتهاد العبد ونظره بنفسه بان يقابل ما يلقي في السؤال من المذمة والدعاة (وهنك) الحجاب المروعة والحاجة الى التماس (الاحكام) المذمومة من استفادة بالعلم أو العمل من الفائدة له ولغيره ثم يتأمل في هذه المقابلة (فرب شخص يكثر فائدة الخلق وفائدة في اشتغاله بالعلم أو العمل ويهون عليه بأدنى تعريض في السؤال لتحصيل الكفاية) من المعاش (وربما يكون بالعكس وربما يتقابل المطلوب والمحدور) فيكونان على حد سواء (فينبغي أن يستغنى المريد فيه قلبه) ماذا يغنيه ولا يستغنى غيره (وان أفتاه المفتون) ففي الخبر استفت قلبك وان أفتوك وأفتوك وقد تقدم ذلك مفصلاً في كتاب العلم (قال الفتاوى) الظاهرة (لا تحيط بتفاصيل الصور) المتنوعة (ودقائق الاحوال) الخفية (فلقد كان في) من مضى من (السلف من) كان (له ثلاثمائة وستون صديقاً ينزل على كل واحد نحو ثلاث مرات في الشهر فلا يستقلون من وروده عليهم) وكانوا يشتغلون بعبادة ولا يكسبون (لعلهم بان الله كافين بهم) عند وروده

فرب شخص يكثر فائدة الخلق وفائدة في اشتغاله بالعلم أو العمل ويهون عليه بأدنى تعريض في السؤال لتحصيل الكفاية وربما يكون بالعكس وربما يتقابل المطلوب والمحدور فينبغي أن يستغنى المريد فيه قلبه وان أفتاه المفتون فان الفتاوى لا تحيط بتفاصيل الصور ودقائق الاحوال ولقد كان في السلف من له ثلاثمائة وستون صديقاً ينزل على كل واحد منهم ليلة ومنهم من له ثلاثون وكانوا يشتغلون بالعبادة لعلهم بان التكفلين بهم

يتقلدون منه من قبلهم لبرائتهم فكان قبولهم لبرائتهم خيرا مضافا لهم الى عباداتهم فينبغي أن يدقق النظر في هذه الامور فان أجزالا أخذ
كأجر المعطى مهم ما كان الاستخذ يستعين به على الدين والمعطى يعطيه عن طيب قلب ومن اطلع على هذه المعاني أمكنه أن يتعرف حال نفسه
ويستوضح من قلبه ما هو الافضل له (٤٢٢) بالاضافة الى حاله ووقته فهذه فضيلة الكسب وليكن العقد الذي به الاكتساب جامع الاربعة

عليهم (يتقلدون منه من قبلهم لبرائتهم فكان قبولهم لبرائتهم خيرا مضافا لهم الى عباداتهم) وهذا المخطط
دقيق (فينبغي أن يدقق النظر في هذه الامور فان أجزالا أخذ) للصدقة (كأجر المعطى) لها (مهما كان
الاستخذ يستعين به على) أمور (الدين و) كان (المعطى يعطيه عن طيب قلب) وشرح صدر (ومن اطلع
على هذه المعاني) الباطنة (أمكنه أن يتعرف حال نفسه ويستوضح من قلبه ما هو الافضل له بالاضافة الى حاله
ووقته) وهذا هو فتوى القلب (والله أعلم فهذا افضل الكسب وليكن العقد الذي به الاكتساب جامع الاربعة
أمور الصحة والعدل والاحسان والشفقة على الدين ونحن نعقد في كل واحد بابا ونبدأ بذكر الصحة في
الباب الثاني) فنقول

(الباب الثاني في علم الكسب بطريق البيع والربا والسلم والاجارة والقراض والشركة)
فهذه ستة طرق للاكتساب (وبيان شروط الشرع في صحة هذه التصرفات التي هي مدار المكاسب) أي
تدور عليها ولا تخرج عنها (اعلم أن تحصيل علم هذا الباب واجب على كل مكاسب لان طلب العلم فريضة
على كل مسلم) رواه أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم الكلام عليه مبسوطا في كلب العلم (وانما
هو طلب العلم المحتاج اليه) وهو أحد التأويلات في شرح الحديث المذكور ومررت الاشارة اليه هناك
(والمكاسب) على كل حال (محتاج الى علم الكسب) الذي به يعرف ما يكتبه وكيف يكتب (ومهما
حصل) لنفسه (علم هذا الباب وقف على مفسدات المعاملة) على التفصيل (فيتقها وما شذ عنه) وانفرد
(من الفروع المشككة) منها التي لم تنحل تحت حيطتها (فيقع على سبب اشكالها فيتوقف فيها الى أن
يسأل) ذوي المعرفة عنها (فانه اذا لم يعلم أسباب الفساد بعلم جلي) أي اجالي (لا يدري متى يجب عليه
التوقف والسؤال) وهذا ظاهر (ولو قال لا أخدم العلم) في شيء من ذلك (ولكني أصبر) زمانا من العمر
(الى أن تقع لي الواقعة) واحتجت الى ذلك (فعندها أتعلم هذا العلم) واشتغل به (واستفتى) علماء الوقت
فيما أتوقف وفي نسخة واستقصى أي أطلب النهاية (فيقال له وبم تعلم وقوع الواقعة مهما تعلم جلي
مفسدات العقود فانه يستمر في التصرفات) على ما جرت به العادات (ويظنها صحيحة مباحة) وقد دخلها
الفساد المانع عن الصحة وهو لا يدري (فلا بد له من هذا القدر من علم التجارة ليميزه المباح عن المحظور)
الشرعيين (وموضع الاشكال عن موضع الوضع واذلكر روى عن) أمير المؤمنين (عمر) بن الخطاب
(رضي الله عنه انه كان يطوف) أي بدور (في السوق) أي سوق المدينة وفي نسخة من الاسواق (ويضرب
بعض التجار بالدرة) بالنكسر سوط من جلد (ويقول لا يبيع في سوقنا) هذا والمراد أسواق المسلمين (الا
من تفقه) أي من فقه في معاملاته (والأكل الربا) الذي حرمه الله تعالى (شاء أم أبي) أي يقع فيه بحيث
لا يدري وهذا القول نقله صاحب القوت وأورده الاممعي والذهبي كلاهما في مناقب عمر رضي الله عنه
(وعاوم العقود كثيرة ولكن هذه العقود الستة) المذكورة (لا يفلت المكاسب عنها) غالبوا سواها يقع
على الذرة (فلنشرح شروطها) ونكشف عن وجوه الحق مروطها

(العقد الأول البيع)

قال صاحب الاقلید مصدر مفرد على بابه ويجمع لاختلاف أنواعه واشتقاقه من مدي الباع عنهما خلا فهما
في المضارع اه وقال الحراني البيوع رغبة المالك عما في يده الى ما في يده غيره والشراء رغبة المستهلك فيما في يده
غيره معاوضة بما في يده بما رغب عنه فلذلك كل شار بائع وقال صاحب المصباح أصله مبادلة مال بمال

أمور الصحة والعدل
والاحسان والشفقة
على الدين ونحن نعقد في
كل واحد بابا ونبتدئ بذكر
أسباب الصحة في الباب الثاني
*(الباب الثاني في علم
الكسب بطريق البيع
والربا والسلم والاجارة
والقراض والشركة وبيان
شروط الشرع في صحة هذه
التصرفات التي هي مدار
المكاسب في الشرع)*
اعلم أن تحصيل علم هذا
الباب واجب على كل مسلم
مكاسب ولان طلب العلم
فريضة على كل مسلم وانما
هو طلب العلم المحتاج اليه
والمكاسب يحتاج الى علم
الكسب ومهما حصل علم
هذا الباب وقف على
مفسدات المعاملة فيتقها
وما شذ عنه من الفروع
المشككة فيقع على سبب
اشكالها فيتوقف فيها الى
أن يسأل فانه اذا لم يعلم
أسباب الفساد بعلم جلي فلا
يدري متى يجب عليه التوقف
والسؤال ولو قال لا أقدم
العلم ولكني أصبر الى أن
تقع لي الواقعة فعندها أتعلم
واستفتى فيقال له وبم تعلم
وقوع الواقعة مهما تعلم
جل مفسدات العقود فانه
يستمر في التصرفات ويظنها

صحيحة مباحة فلا بد له من هذا القدر من علم التجارة ليميزه المباح عن المحظور وموضع الاشكال عن موضع الوضع ولذا قالوا
روى عن عمر رضي الله عنه أنه كان يطوف السوق ويضرب بعض التجار بالدرة ويقول لا يبيع في سوقنا الا لمن ينفقه والا كل الربا شاء أم أبي
وعلم العقود كثير ولكن هذه العقود الستة لا تفلت المكاسب عنها وهي البيع والربا والسلم والاجارة والشركة والقراض فلنشرح شروطها

يقولون يبيع رابع ويبيع خاسر وذلك حقيقة في وصف الاعيان لكنه أطلق على العقد مجازاً لأنه سبب التملك والتملك وقولهم مع البيع أو بطل ونحوه أي صبغة البيع لكن لما حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه وهو مذ كرأس الفعل اليه بلفظ التذكير والبيع من الاضداد لا الشراء ويطلق على كل من العاقدين أنه بائع ومشتري لكن إذا أطلق البائع فالتبادر للذهن بأذن السلعة ومن أحسن ما وصف به البيع أنه تملك من مالية أو منفعة مباحة على التأييد بعوض مالي اه وقال أصحابنا هو شرعاً مبادلة المال بالمال بالتراضي ولغة هو مطلق المبادلة من غير تقييد بالتراضي وكونه مقيداً به ثبت شرعاً بقوله تعالى الآن تكون تجارتكم عن تراض مشكم (وقد أحل الله البيع وحرم الربا) وثبت ذلك بالكاتب والسنة والاجماع أما الكتاب فقوله تعالى وأحل الله البيع وحرم الربا وأما السنة فهو ما روى عن رافع بن خديج أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن أ طبيب الكسب فقال عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور وروى أنه صلى الله عليه وسلم باع قدماً وحلساً وكانوا يتبايعون فأقرهم عليه وأما الاجماع فان الأمة اجمعت على جوازه وأنه أحد أسباب الملك (وله ثلاثة أركان العاقد والمقود عليه واللفظ) وعبارته في الوجيز الصيغة والعاقد والمقود عليه وعبارته في الوسيط هي العاقد والمقود عليه وصيغة العقد فلا بد منها لوجود صورة العقد هذا الفقه وسبب البحث فيه عند ذكر الركن الثالث (الركن الأول العاقد) لنظ العاقد ينظم البائع والمشتري ويعتبر فيهما لصحة البيع التكليف وقد أشار إلى ذلك المصنف بقوله (ينبغي للتاجر أن لا يعمل بالبيع أربعة الصبي) الصغير (والمجنون والعبد والاعمى) الذي لا يرى بعينه أصلاً (لان الصبي غير مكلف) أي لم يكف بعد العمل من الاعمال (وكذا المجنون) الذي لا يعي شيئاً وقد ستر عقله (وبيعهم ما باطل) أي لا ينعقد البيع بعبارتهما لان أنفسهما ولا غيرهما (ولا يصح بيع الصبي) سواء كان مميزاً أو غير مميز (وان أذن فيه الولي) أي سواء باشر بأذن الولي ودون أذنه هذا (عند الشافعي) رضي الله عنه ووافقه مالك ولا فرق بين بيع الاختيار وغيره على ظاهر المذهب وبيع الاختيار هو الذي يختصه الولي ليستبين رسله عند مناهضة الحلم ولكن يقوض اليه الاستيلاء وترتيب العقد فإذا انتهى الأمر إلى المذهب أتى به الولي وعن بعض الأصحاب تصحيح بيع الاختيار قاله الرافعي وقال النووي في زيادات الروضة ويشترط في العاقد من الاختيار أن أكره على البيع لم يصح إلا إذا أكره بحق بان يوجه عليه بيع ماله لوفاء دين أو شراء ماله أسلم اليه فيه فأكره الحاكم عليه صح بيعه وشراؤه لأنه أكره بحق أما بيع المصادرة فلا يصح بيعه ويصح بيع السكران وشراؤه على المذهب وان كان غير مكلف كما تقر في كتب الأصول والله أعلم اه وقال أبو حنيفة رحمه الله ان كان الصبي مميزاً وباع واشترى بغير إذن الولي فالعقد موقوف على اجزائه وان باع بأذنه نفذ ويكون وكيله على الولي إذا أذن له في التصرف في ماله ومتصرفاً لنفسه ان أذن له في التصرف في مال نفسه حتى لو أذن له في بيع ماله بالعين فباع نفذ وان كان لا ينفذ من الولي ووافقه الامام أحمد على أنه ينفذ إذا كان باذن الولي وأصحاب الشافعي يقولون هو غير مكلف فلا ينفذ بيعه وشراؤه كالمجنون وغير المميز (وما أخذ منه من ماله فهو له وما سلمه اليهما في المعاملة فمنازع في أيديهما فهو المضيع له) أي لو اشترى شيئاً وقبض المبيع قلن في يده أو تلفه الصبي لا ضمان عليه في الحال ولا بعد البلوغ وكذا لو استقرض مالا لان المالك هو المضيع بالتسليم اليه وما دام باقياً في يده المالك لا يتردد ولو سلم عن ما اشتراه فعلى الولي استرداده والبائع يرد على الولي ولو رده على الصبي لم يبرأ عن الضمان وهذا كقول عرض الصبي ديناراً على صراف لم ينفقه أو متاعاً على مقوم لم يقومه فإذا أخذه لم يجزه رده على الصبي بل يرد على وليه ان كان للصبي وعلى مالكه ان كان له مالك فلا أمره ولي الصبي بدفعه اليه فدفعه سقط عنه الضمان ان كان المالك للولي وان كان للصبي فلا كلاً أمره بانتقاء مال الصبي في البحر ففعل يلزمه الضمان ولو تبايع صبيان وتقابضا فالتسليم كل واحد منهما ما قبضه ففان جرى ذلك باذن الوالدين فالضمان عليهما وإذا خلاصهما عن عليهما وعلى الصبيين

* (العقد الأول البيع) *
وقد أحله الله تعالى وله ثلاثة
أركان العاقد والمقود عليه
واللفظ (لركن الأول)
العاقد ينبغي للتاجر أن
لا يعمل بالبيع أربعة
الصبي والمجنون والعبد
والاعمى لان الصبي غير
مكلف وكذلك المجنون
وبيعهم ما باطل فلا يصح
بيع الصبي وان أذن له الولي
فيه عند الشافعي وما أخذ
منه من ماله فهو له وما
سلمه في المعاملة اليهما فمنازع
في أيديهما فهو المضيع له

الصبيحان لان تسليمهما لا يعبد تسليطا وتضييعا وفي هذا الفصل مسئلتان احدهما كمالا ينفذ بيع الصبي
وشراؤه لا ينفذ نكاحه وسائر تصرفاته نعم في تدبير المميز ووصيته خلاف ذلك كفي الوصايا فاذا افتح الباب
وانتبه عن اذن أهمل الدار في الدخول أو أوصل هدية الى انسان فأنه بر عن اهداء مذهب فانهم لا يجوز
الاعتماد عليه نظرا ان انضمت اليه ترائث أو رثت العلم بحقيقة الحال جاز الدخول والقبول وهو في الحقيقة
عمل بالعلم لا بقوله وان لم ينضم نظران كان عازما غير مأمون القول فلا يعتمد ولا فطر يقان أحدهما
تخريجه على وجهين ذكر في قبول روايته وأصحهما القطع بالاعتماد ثمسك بعبادة السلف فانهم كانوا
يعتمدون امثال ذلك ولا يضيقون فيها الثانية كمالا تصح تصرفاته اللفظية لا يصح قبضه في تلك التصرفات
فان القبض من التأثير مالم يس للعقد فلا يفيد قبضه الموهوب للمالك له وان اتهم به الولي ولا غيره اذا أمره
الموهوب منه بالقبض له ولو قال مستحق الدين لمن عليه الدين سلم حتى الى هذا الصبي فسلم قدر حقه لم يبرأ عن
الدين وكان ماسله باقيا على ملكه حتى لو ضاع ضاع منه فلا ضمان على الصبي لان المالك ضميمه حيث سلمه
اليه وانما بقي الدين بحاله لان الدين مرسل في الذمة لا يتعين الا قبض صحيح فاذا لم يصح القبض لم يزل الحق
المطلق عن الذمة كما اذا قال لمن عليه الدين ألق حتى في البحر فالتق قدر حقه لا يبرأ عن الدين ويخالف ما اذا
قال مالك لوديعته لودع سلم حتى الى هذا الصبي فسلم خرج عن العهدة لانه امتثل امره في حقه المتعين كما لو قال
القها لبحر فامتثل ولو كانت الوديعه للصبي فسلمها اليه من سواء كان باذن الولي أو دون اذنه اذ ليس له
تضييعها وان أمره الولي بها (وأما العبد البالغ العاقل فلا يصح بيعه وشراؤه الا باذن سيده) الذي يملك رقبته
(فعلى البقال) بائع البقل وهو كل نبد ان حضرت به الاوض قاله ابن فارس والمراد به الذي يبيع الخضراوات
وفي معناه الزيات والجبان واللبان ويطلق عرفا البقال على كل هؤلاء (والجبار) الذي يبيع الخبز والذي
يخبزه (والقصاب) أي بائع اللحم (وغيرهم) من أرباب الصنائع المتعاملين في الاسواق (أن لا يعاملوا
العبيد) اذا جازوا بشرون منهم شيئا أو يبيعون (مالم يأذن لهم في معاملتهم السادة وذلك) الاذن (بان
يسمعه) من سيده (صريحا) لا كناية وتلميحا (أو ينتشر في البلد انه مأذون في الشراء لسيده والبيع
فيقول على الاستفاضة أو على قول عدل يخبره بذلك فان عامله بغير اذن السيد فعقده باطل وما أخذه منه
مضمون عليه لسيده وما سلمه ان ضاع في يد العبد لا يتعلق برقبته ولا يضمنه سيده بل ليس له الا المطالبة به اذا
عتق) اعلم ان العبد المأذون في البيع والشراء لسيده يتوجه الكلام فيه في ثلاثة فصول أحدها فيما يجوز
وثانيها في ان العلية في الديون الواجبة بعمالات على من تتوجهوناتها في انهم من أين تؤدي أما الاول فاعلم
انه يجوز للسيد ان يأذن لعبده في سائر التصرفات لانه صحيح العبارة ومنعه من التصرفات لحق السيد فاذا
أمره ان تقع ويستفيد المأذون بالتجارة بهذا الاذن كل ما يندرج تحت اسم التجارة أو كان من لوازمها وتوابعها
وفي ذلك صور مفصلة في شرح الوجيز ومن عامل المأذون وهو لا يعرف رقبته فتصرفه صحيح ولا يشترط علمه بحاله
ذكره الامام في النهاية وهو أظهر الوجهين لان الاصل والعاب على الناس الحرية ولو عرف رقبته لم يميزه
أن يعامله حتى يعرف اذن السيد ولا يكفي قول العبد انما مأذون لان الاصل عدم الاذن المستحق وقال أبو
حنيفة يكفي قول العبد كما يكفي قول الوكيل وانما يعرف كونه مأذونا ما سمع الاذن أو بينته تقوم
عليه ولو شاع في الناس كونه مأذونا فوجهان أحدهما انه يكفي به أيضا لان اقامة البيئة لحل معاملته مما
يعسر ولو عرف كونه مأذونا ثم قال حجر دلي السيد لم يعامل فان قال السيد لم أعجز عليه فوجهان أحدهما
انه لا يعامل أيضا لانه العاقد والعقد باطل بزعمه والثاني ربه قال أبو حنيفة يجوز معاملته اعتمادا على قول
السيد ولو عامل المأذون من عرف رقبته ولم يعرف اذنه ثم بان كونه مأذونا فبغير وجهان ولو عرف كونه
مأذونا فعامله ثم امتنع من التسليم الى أن يقع الاشهاد على الاذن فله ذلك خوفا من خطرا نكار السيد
وأما الفهل الثاني فاعلم انه اذا باع المأذون ساعة وقبض الثمن واستحققت الساعة وقد تلف الثمن في يد

وأما العبد العاقل فلا يصح
بيعه وشراؤه الا باذن سيده
فعلى البقال والجبار والقصاب
وغيرهم أن لا يعاملوا
العبيد مالم تأذن لهم
السادة في معاملتهم وذلك
بأن يسمعه صريحا أو
ينتشر في البلد انه مأذون
له في الشراء لسيده وفي البيع
له فيقول على الاستفاضة أو
على قول عدل يخبره بذلك
فان عامله بغير اذن السيد
فعقده باطل وما أخذه
منه مضمون عليه لسيده
وما سلمه ان ضاع في يد العبد
لا يتعلق برقبته ولا يضمنه
سيده بل ليس له الا المطالبة
اذا عتق

العبد فالمشتري الرجوع بيده على العبد لانه المباشر للعقد وفي وجهه لا رجوع على العبد لان يده يد السيد وعبارته مستعارة في الوسط وفي مطالبة السيد ثلاثة أوجه أحدها انه يطالب أيضا لان العقد له فكأنه البائع والقباض للثمن والثاني لا يطالب لان السيد بالاذن قد أعطاه استعانة لا لاقتسط من يعامله قصر الطمع على يده وذمته والثالث ان كان في يد العبد وفاء ولا يطالب السيد لحصول غرض المشتري والافطاب وهذه الوجة الثلاثة هكذا رتبها الامام في النهاية وعن ابن سريج انه ان كان السيد قد دفع اليه غير مال وقال بعها وشذتها واتجر فيه أو قال اشتريه بهذه السلعة وبعها واتجر في ثمنها ففعل ثم ظهر الاستحقاق ومطالبه المشتري بالثمن فله أن يطالب السيد بقضاء الدين عنه لانه أوفعه في هذه الغرامة وان اشترى باختياره سلعة وبعها ثم ظهر الاستحقاق فلا راد اذا توجهت الطلبة على العبد لم تندفع بعثته لكن في رجوعه بالغرم بعد العتق وجهان أحدهما يرجع لانقطاع استحقاق السيد بالعتق وأظهرهما لا يرجع لان المؤدى بعد العتق كالمستحق بالتصرف السابق على الرق * وأما الفصل الثالث فاعلم ان دينون معاملات المذنون مؤدة بما في يده من مال التجارة سواء فيه الارباح الحاصلة بتجارته أو رأس المال وهل تؤدى من اكتسابه بغير طريق التجارة كالاصطياد والاحتطاب فيه وجهان أحدهما لا كسائر أموال السيد وأحدهما نعم كما يتعلق به المهر وموئن النكاح ثم ما نضلل من ذلك يكون في ذمته الى أن يعتق وهل يتعلق ما يكتسب بمبايعه الخرج فيه وجهان فال في التهذيب أحدهما انه لا يتعلق ولا يتعلق برقبته ولا بذمة السيد أما انه لا يتعلق برقبته فلانه دين لزمه برضا من له الدين فوجب أن لا يتعلق برقبته خلافا لابي حنيفة وأما انه لا يتعلق بذمة السيد فلان مالزم بمعاوضة مقصودة باذنه وجب أن يكون متعلقا بكسب العبد كالنفقة في النكاح والمسائل الخلافية بين الامامين أبي حنيفة والشافعي ينبغي أكثرها على انه يتصرف لنفسه أو لسيدته فعند أبي حنيفة يتصرف لنفسه وعند الشافعي لسيدته ولذلك انه يقول لا يبيع نسيت ولا بدون غن المثل ولا يسافر بمال التجارة الا باذن السيد ولا يتمكن من عزل نفسه بخلاف الوكيل والله أعلم (وأما الاعشى فانه يبيع ويشترى ما لا يرى) بعينه (فلا يبيع) يبيعه ولا يشرؤه (فلا يبيع) بأن يوكل وكيله (عن نفسه) بصيرا) بعينه (ليشترى له أو يبيع فيصم نوكيله) عنه (ويبيع يبيع) وكيله فان عامله الناجر بنفسه) من غير اقامة وكيل (فالمعاملة فاسدة وما أخذه منه مضمون عليه بقيته وما سلمه اليه أيضا مضمون له بقيته) وقال أبو حنيفة ومالك وأحمد الاعشى اذا وصف له البع فهو صحيح وهو قول الشافعي أيضا ولكن أظهر الوجهين ما ذكره المصنف هنا وقال الرافعي في بيع الاعشى وشراؤه طريقان أحدهما على قول شراء الغائب والثاني القطع بالمنع واذا قلنا لا يبيع يبيع الاعشى وشراؤه لا تصح منه الاجارة والره والهبة أيضا وهل له أن يكتب عبده قال في التهذيب لا وقال في التمهة له ذلك قال النووي وهو الاصح ويجوز له أن يواجر نفسه وللعبد الاعشى أن يشتري نفسه وأن يقبل الكفاية على نفسه لانه لا يجهل نفسه ويجوز له أن ينكح وأن يزوج موليته تفرع على ان العمى غير فادح في الولاية والصدقات غير مال لم يثبت المسمى وكذلك لو خال الاعشى على مال وأما اذا أسلم في شيء أو باع سلسا فنظرا ن عمى بعد ما بلغ سن التمييز فهو صحيح لان السلم يعتمد الاوصاف وهو والحالة هذه يميز بين الالوان ويعرف الاوصاف ثم يوكل من يقبض عنه على الوصف اشروط وهل يصح قبضه بنفسه فيه وجهان أحدهما لا لانه لا يميز بين المستحق وغيره وان كان أسك أو عمى قبل ما بلغ سن التمييز فوجهان أحدهما انه لا يبيع سلمه لانه لا يعرف الالوان ولا يميز بينها وهذا قال المزني ويحكى عن ابن سريج وابن خيران واس أبي هريرة واختاره صاحب التهذيب وأحدهما عند العراقيين وغيرهم انه يصح ويحكى ذلك عن أبي اسحق المروزي واليه مال المصنف في الوجيز لانه يعرف الصفات والالوان بسمع ويخيل فرقا بينهما فعلى انه يصح انما يصح اذا كان رأس المال موصوفا بعين في المجلس أما اذا كان معينا فهو كبيع العين القائمة قال النووي ولو كان الاعشى رأى شيئا لم لا يتغير بصره بعه

وأما الاعشى فانه يبيع
ويشترى ما لا يرى فلا
يصح من ذلك فلنا مره
بأن يوكل وكيله بصيرا
ليشترى له أو يبيع فيصم
نوكيله ويبيع يبيع وكيله
فان عامله الناجر بنفسه
فالمعاملة فاسدة وما أخذه
منه مضمون عليه بقيته
وما سلمه اليه أيضا مضمون
له بقيته

وشراؤه اياه اذا صححنا ذلك من الصير وهو المذهب اه وكل ما لا تصححه من الاعشى من التصرفات فسيبيله
ان يوكل عنه ويكتمل ذلك للضرورة والله اعلم (وأما الكافر فنجوز معاملته) لان اسلام العاقل لا يشترط
في صحة مطلق البيع والشراء (لكن لا يباع منه المصحف) أي القرآن ولا شيء من أخبار الرسول صلى الله
عليه وسلم فلو اشترى ذلك ففنيه طريقان ٧ وبه أجاب المصنف في الوجيز مرد القولين وأظهرهما القطع
بالبطالان واليه مال المصنف هنا قال العراقيون والكتب التي فيها آثار السلف كالمصحف في طرد الخلاف
وامتنع المساوردي في الحاوي من الخلق كتب الحديث والفقهاء بالمصنف وقال ان بيعهما منه صحيح لا يحالة
وهل يؤمر بإزالة المالك عنهما فيه وجهان قال النووي في زيادات الروضة الخلاف في بيع المصحف والفقهاء انما
هو في صحة العقد مع انه حرام بالخلاف (ولا العبد المسلم) لكن لو اشترى الكافر عبدا مسلما في صحته
قولان أحدهما وبه قال أحمد وهو نص في الاملاء انه لا يصح لان الرق ذل فلا يصح اثباته للكافر على المسلم كما
لا ينكح الكافر المسلمة والثاني وبه قال أبو حنيفة انه يصح لانه طريق من طرق المالك فملك به الكافر رقبته
المسلم كالارث والقولان جريان فيما لو وهب منه عبد مسلم فقبل أو وهب له عبد مسلم قال في النعمة هذا
اذا قلنا المالك في الوصية يحصل بالقبول فان قلنا يحصل بالموت ثبت بالخلاف كالارث قال الرافعي ان قلنا
لا يصح شراء الكافر العبد المسلم فلو اشترى قريبه الذي يعتق عليه كآبيه وابنه ففني وجهان أحدهما
لا يصح أيضا لما فيه من ثبوت المالك للكافر على المسلم وأصحهما الصحة لان المالك المستعقب لا يعتق شاء المالك
أو أبي ليس باذلال لأن ترى ان للمسلم شراءه من يبيعه المسلم ولو كان ذلك اذلالا لم يجز له اذلال آبيه والخلاف
جاري كل شيء يستعقب العتق كما اذا قال الكافر لسلّم اعتق عبدك المسلم عني بعوض وبغير عوض
فاجابه اليه وكذا اذا أقر بحرية عبد مسلم في بدعيه ثم اشتراه ولو اشترى عبدا مسلما بشرط الاعتاق وصححنا
الشراء بهذا الشرط فهو كولو اشتراه مطلقا لان العتق لا يحصل عقيب الشراء وانما يزول المالك بأزالته
ومنهم من جعله على وجهي شراء القريب (ولا يباع منه السلاح) أي آلة الحرب (ان كان)
الكافر (من أهل دار الحرب) ولم يكن تحت ذمة المسلمين (فان فعل) شيئا مما ذكر (فهو)
معاملات مردودة) فاسدة غير صحيحة (وهو غاص بهاربه) عز وجل وقال الرافعي في آخر كتاب البيوع
ومن المنهات بيع السلاح من أهل الحرب وهو لا يصح لانه لا يراد الا للقتال فيكون بيعه منهم تقوية لهم
على قتال المسلمين ويجوز بيع الحديد منهم لانه لا يتعين للسلاح وقال النووي في الزيادات قلت بيع السلاح
لاهل النعمة في دار الاسلام صحيح وقيل وجهان حكاهما المتولي والنووي والرويان اه وقال الرافعي
أيضا وكذا يبيع السلاح من البغاة وقطاع الطريق مكروه لكنه صحيح قاله النووي قلت الاصح التحريم
قاله الغزالي في الاحياء والله أعلم (وأما الجندية من الاثراك والتركمانية) بالضم جنس خاص من الاثراك
(والعرب) الجاهلة (والاكراد) جبل من الناس يختلف في نسبهم (والسراق) وهم قطاع الطريق
النشالة (والخونة) محرقة جمع خائن (وأكلة الربا) هم الذين يتعاملون بالربا في معاملاتهم من التجار
(والظلمة) الذي يظلمون الناس فيما أخذوا أموالهم بغير وجه شرعي (وكل من أكثر ماله حرام فلا ينبغي
أن يتملك مما في أيديهم شيئا لأنها حرام الا اذا عرف) ما يأخذ منهم (بعينه انه حلال) فيجوز له أخذ ذلك
وقال الدارمي في آخر باب الخداف يكره مبيعة من يراي أو يطفف أو يأخذ ما ليس له فان فعل لم يبطل اذا
لم يتبين ان ما أخذ حرام اه وقال الرافعي ويكره مبيعة من اشتمل يده على الحلال والحرام سواء كان
الحلال أكثر أو بالعكس ولو باعه لم يحكم بالفساد وعن مالك ان مبيعة من أكثر ماله حرام باطل اه
(وسأني تفصيل ذلك في كتاب الحلال والحرام) قريبا بعد هذا الكتاب (الركن الثاني في المعقود عليه
وهو المال المقصود نقله من) ذمة (أحد العاقدن الى) ذمة (الآخر فمنا) كان أو مئمتنا وهو ما قام مقام
التمن وجملة ما قبل في الثمن والمئمتن ثلاثة أقوال أحدها ان الثمن ما ألصق به الباع ويحكي هذا عن العقال

وأما الكافر فنجوز معاملته
لكن لا يباع منه المصحف ولا
العبد المسلم ولا يباع منه
السلاح ان كان من أهل
الحرب فان فعل فهو
معاملات مردودة وهو غاص
بهاربه وأما الجندية من
الاثراك والتركمانية والعرب
والاكراد والسراق والخونة
وأكلة الربا والظلمة وكل
من أكثر ماله حرام فلا ينبغي
أن يتملك مما في أيديهم
شيئا لاجل أنها حرام الا اذا
عرف شيئا بعينه انه حلال
وسأني تفصيل ذلك في كتاب
الحلال والحرام (الركن
الثاني في المعقود عليه) وهو
المال المقصود نقله من أحد
العاقدن الى الآخر فمنا
كان أو مئمتنا

والثاني ان الثمن هو النقد والثمن ما يقابل على اختلاف الوجهين والثالث وهو الاصح ان الثمن هو النقد
والثمن ما يقابله فان لم يكن في العقد نقداً وكان العوضان نقدين فالثمن ما ألصق به الباع والثمن ما يقابله ولو
باع أحد النقيدين بالآخر فعلى الوجه الثاني لا ثمن فيه ولو باع عرضاً بعرض فعلى الثاني لا ثمن فيه وانما حصلت
مقايضة (فيعتبر فيه ستة شروط) واقتصر في الوجيز على خمسة (الاول أن لا يكون نجساً في عينه فلا يصح
بيع كلب وخنزير) وما قولك منهما أو من أحدهما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن
الكلب وفي حديث جابر مرفوعاً ان الله عز وجل حرم بيع الخمر والميتة والامنام والخنزير ولا فرق بين أن
يكون الكلب معلماً أو غير معلوم وبهذا قال أحد وعين أبي حنيفة وجه الله تجوز بيع الكلب الا أن يكون
عقوراً فيه روايتان وعن أصحاب مالك اختلاف فيه منهم من لم يجوزه ومنهم من جوزه الكلب
المأذون في أمساكه (ولا يصح) (بيع زبل) بالكسر (وعذرة) بفتح فسكون وزان كلمة ولا يخرقها تخفيفها
الخبر فانهم نجساعين وقال أبو حنيفة يجوز بيع السرجين النجسين لما تسد به الأرض فصار مما ينتفع به في
سأله واقف أحد الشافعي ومالكاً في جواز بيع السرجين والبول (تنبيه) قال أصحابنا لا يجوز بيع
شعر الخنزير ويجوز الانتفاع به للعرز لانه نجس العين ولا يجوز قتيه له لانه كالجمر وهذا لان جواز
بيعه بشعر باعزازه في غير الآدمي ونجاسته تشعر بجواز الحمل وانما جاز الانتفاع به للاسالكفة لان خروا النعال
والاخفاف لا يتأقن الا به فكان فيه ضرورة وعن أبي يوسف انه يكره لان الخنزير يتأقن بغيره والاول هو الظاهر
لان الضرورة تبطل الحاجة الى شرائه لانه لا يوجد مباح الاصل وقال الفقيه أبو الليث ان
كانت الاسالكفة لا يجدون شعر الخنزير الا بالشراء ينبغي أن يجوز لهم الشراء لان ذلك حالة الضرورة
فاما البيع فيكره لانه لا حاجة اليه للبائع (ولا يصح) (بيع العاج والاولى المتخذة منه) وهي أنياب الفيلة
ولا يسمى غير الناب عاجاً (فان العظم نجس بالموث ولا يطهر الفيل بالذبح) وهو الحيوان الذي يسمى نابه عاجاً
(ولا يطهر عظامه بالنسقية) لانه نجس العين وهو قول محمد وهو المشهور من مذهب الشافعي الا ما نقله الرافعي
وجهنا شاذ عن ٧ وقال أبو حنيفة تطهارة العاج واحتج بحديث كان لفاطمة رضى الله عنها سوار من
عاج وهو قول أبي يوسف أيضاً وجهه أصحاب الشافعي على ظهر السفحة البحرية وهي طاهرة وقال صاحب
الكنز من أصحابنا وذبح ما لا يؤكل لحمه يطهر لحمه وجلده الا لآدمي والخنزير ولكن نقل المتأخرون ان
أصح ما يفتي به انه يطهر جلده دون لحمه والله أعلم (ولا يجوز بيع الخمر) لانه نجس العين وقد تقدم حديث
جابر رضي (ولا يصح الودك النجس المستخرج من الحيوانات التي لا تؤكل) مما يتقلب من نحرها ولحمها
(وان كان يصلح للاستصباح أو طلاء السفن) وذلك في أظهر الوجهين وفي شرح الوجيز وذلك المتيقن
نجس بعارض ففي بيعه خلاف مبنى على انه هل يمكن تطهيره ففي ابن سريج وأبي اسحق يمكن تطهيره وفي
صاحب الافصاح وغيره انه لا يمكن فعلى هذا لا يجوز بيعه قال النووي في زيادات الروضة هذا الترتيب غلط
وان كان قد حرم به المصنف في الوسيط وكيف يصح بيع ما لا يمكن تطهيره قال المتولي في بيع الصبغ النجس
طريقان أحدهما كالزيت والثاني لا يصح قطعاً لانه لا يمكن تطهيره وانما يصبغ به الثوب ويغسل والله أعلم
(ولا بأس ببيع الدهن الطاهر الذي نجس بوقوع نجاسة أو موت فأرضه فانه يجوز الانتفاع به في غير الأكل
وهو في عينه ليس نجس) وعبارة الوجيز والدهن اذا نجس بلا قاة النجاسة صبيعه وجاز الاستصباح به على
أظهر القولين قال الرافعي التقييد بكون نجاسته بالالافاة محتاج اليه ليجري القولان في الاستصباح وقوله
على أظهر القولين غير مساعد عليه في البيع بل الظاهر عند الأصحاب منعه وبه قال مالك وأحد خلافاً لابي
حنيفة وقال النووي في زيادات الروضة ينبغي أن يقطع بصحة الاستصباح به وبني الامام في النهاية مسألة
الدهن على وجه آخر فقال ان قلنا يمكن تطهيره جاز بيعه والا فبيعه قولان مبنيان على جواز الاستصباح
بالدهن النجس وعلى هذا جرى المصنف في الوجيز فذكر قولين في البيع والله أعلم ومما احتج به على امتناع

فيعتبر فيه ستة شروط
الاول أن لا يكون
نجساً في عينه فلا يصح بيع
كلب وخنزير ولا بيع زبل
وعذرة ولا بيع العاج
والاولى المتخذة منه فان
العظم نجس بالموث ولا
يطهر الفيل بالذبح ولا يطهر
عظمه بالتذكية ولا يجوز
بيع الخمر ولا بيع الودك
النجس المستخرج من
الحيوانات التي لا تؤكل
وان كان يصلح للاستصباح
أو طلاء السفن ولا بأس
ببيع الدهن الطاهر في عينه
الذي نجس بوقوع نجاسة
أو موت فأرضه فانه يجوز
الانتفاع به في غير الأكل
وهو في عينه ليس نجس

٧ هنا يباح بالاصل

تأخير الدهن النجس ما روى أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن الفأرة تموت في السم فقل إن كان جامدا
 قال قوها وما حولها وإن كان ذائبا فأريقوه ولو كان جائرا لمأمرنا بأراقتة وحتى هذا القول عن ابن أبي
 هريرة وهو أصحهما وبه قال أبو إسحق (وكذلك لا أرى بأسا ببيع بزر القز) وبعبارة الرافعي ويجوز بيع
 الطيغ وفي باطنه الدود الميتة لأن ابتاعها فيه من مصالحه كالحبوان يصح بيعه والتجاسة في باطنه قال النووي
 في الزيادات القبل بالقاء وهو القز ويجوز بيعه وفيه الدود سواء كان ميتا أو حيا وسواء باعه وزنا أو خرافا
 صرح به القاضي حسين في فتاويه والله أعلم اهـ (فانه أصل حبوان ينتفع به وتشبيهه بالبيض وهو أصل
 حبوان أولى من تشبيهه بالروث ويجوز بيع فأرة المسك) روى ذلك عن ابن سريج وقيل ببيع المسك في
 الفأرة باطل سواء بيع معها أو دونها ولا فرق بين أن يكون رأس الفأرة مفتوحا أو لا ولو رأى المسك ثم
 اشتراه بعد الرذاليها صح فلا روى الفأرة دون المسك ثم اشتراه بعد الرذاليها فان كان رأسها مفتوحا فرأى
 أعلاه لا يجوز والأعلى قول ببيع العائب (ويقضى بطهارتها إذا انفصلت من الطليسة في حال الحياة)
 وقال الرافعي وفي بيع بزر القز وفأرة المسك خلاف مبنى على الخلاف السابق في طهارتها اهـ ووافقه محمد
 في جواز بيع دود القز وبيضه وقال أبو حنيفة لا يجوز بيعهما وأبو يوسف معه في الدود ومع محمد في بيضه
 وقيل فيه أبيضه ولا يبيح حنيفة أن الدود من الهوام ويبيح لا ينتفع به فأشبه الخنافس والوزغات وبيضها
 ومحمد أن الدود ينتفع به وكذا يبيح في المسالك فصار كالحش والمهر ولأن الناس قد تعاملوا به فست الضرورة
 إليه والفتوى على قوله محمد (الثاني أن يكون) المبيع (منتفعا به) والالم يكن مالا وكان أخذ المال في
 مقابلته قريبا من كل المال بالباطل ونحوه لا شيء عن المنفعة سيان أحدهما القلة كالحبة من الحنطة
 والزبيب وغيرهما فان ذلك القدر لا يعد مالا ولا يبذل في مقابلته المال ولا ينظر إلى ظهور الانتفاع إذا ضم
 هذا القدر إلى أمثاله ولا إلى ما يفرض من وضع الحبة الواحدة في الفخ ولا فرق في ذلك بين زمان الرخص
 والغلاء ومع هذا فلا يجوز أخذ الحبة والحبتين من صبرة العبراذل وجوز زياده لا يجزى إلى أخذ الكثير ولو أخذ
 الحبة ونحوها آخذ فعلية الرذال تلفت فلا ضمان إذا لماليتها لها وعن القفال أنه يضمن مثلها والثاني الخسة
 (فلا يجوز بيع الحشرات كالفأرة) وفي نسخة ولا الفأرة (والحبة) والخنافس والعقرب والنمل ونحوها (ولا
 التفتات إلى انتفاع المشعوب بالحبة وكذلك لا التفتات إلى انتفاع أرباب الخلق في إخراجها من السلة وعرضها
 على الناس) ولا إلى منافعتها المعدودة في الخواص فان تلك المنافع لا تلحقها بما بعد في العادة مالا ونقل أبو
 الحسن العبادي وجهاته يجوز بيع النمل بعسكر مكرم لانه يعالج به السكر وبصيين لانه يعالج به العقارب
 الطيارة (ويجوز بيع الهرة) لأنها ينتفع بها وقد وصى السارح عليه أوعدها من الطوائف علبنا وأما
 ما روى من النهي عن ثمن الهرة فقال القفال أراد الهرة الوحشية أو ليس فيه منفعة استئناس ولا غيره
 ثم أعلم أن الحيوانات الطاهرة على صيرين أحدهما ما ينتفع به فيجوز بيعه كالغنم والبغال والخيول ومن
 الصيد كالضب والعزلات ومن الطيور كالجم والعصافير والعقارب (و) ببيع (النحل) من الكثرة صح
 أن كان قد شاهد جميعها والافه في صورة ببيع العائب فان باعها وهي طائفة من الكثرة فمنهم من صح
 البيع كببيع النعم المسيية في الصحراء وهذا ما أورده في التمهة ومنهم من منعه إذا قدرة على التسليم في
 الحال والعود غير موثوق به وهذا ما أورده في التهذيب قال النووي قلت الأصح الصحة والله أعلم ووافق
 محمد الشافعي في جواز بيع النحل إذا كان محرزاً لانه حيوان منتفع به وإن كان لا يؤكل فصار كالحمار وعند
 أبي حنيفة وأبي يوسف لا يجوز بيعه لانه من الهوام كالزنبور وهوام الأرض والانتفاع بما يخرج منه لا بعينه
 فلا يكون منتفعا به والشئ إنما يصير مالا لكونه منتفعا به حتى لو باعها بالكتواتر صح تبعا لها ذكره القدوري
 في شرحه وذكر الكرخي أنه لا يجوز بيعه مع العسل وقال الشئ إنما يدخل في العقد تبعا لغيره إذا كان من
 حقوقه كالشرب والطر يق اهـ ومن الحيوانات الطاهرة مما ينتفع به الجوارح واليه أشار بقوله (وبيع

وكذلك لا أرى بأسا ببيع
 بزر القز فانه أصل حبوان
 ينتفع به وتشبيهه بالبيض
 وهو أصل حبوان أولى من
 تشبيهه بالروث ويجوز
 بيع فأرة المسك ويقضى
 بطهارتها إذا انفصلت من
 الطليسة في حالة الحياة
 الثاني
 أن يكون منتفعا به فلا
 يجوز بيع الحشرات
 ولا الفأرة ولا الحبة ولا
 التفتات إلى انتفاع المشعوب
 بالحبة وكذا لا التفتات إلى
 انتفاع أصحاب الخلق
 بإخراجها من السلة وعرضها
 على الناس ويجوز بيع
 الهرة والنحل وبيع

الفهد) وهو حيوان معروف يقبل التعليم وفي حكمه الصقر والبازي (و) في بيع (الأسد) والذئب
والهر خلافه فتضى سياق المصنف هنا جواز بيعها ومقتضى سياقه في الوجيز المنع فانه قال ويبيع السباع
التي لا تصيد باطل أي لا تصلح للاصطياد والقتال ولا تنظر الى اقتناء الملوك للهبة والسياسة فليست هي من
المنافع المعبرة وعن القاضي حسين حكاية وجه في صحة بيعها لانها ظاهرة والانتفاع بجلودها متوقع في
المال (وما يصلح للصيد) أي للاصطياد (أو ينتفع بجلده) أي ولوفى المال ولا يجوز بيع الحسنة
والرخة والغراب وان كان في أجنحة بعضها فائدة جاء فيها الوجه الذي حكاه القاضي حسين وهكذا قال الامام
لكن بينهما فرق لان الجلود تدبغ فتظهر ولا سبيل الى تطهير الأجنحة قال النووي في الزيارات قلت وجه
الجواز الانتفاع بريشه في النبال فانه وان قلنا بنجاسته يجوز الانتفاع به في النبال وغيره والله أعلم (ويجوز
بيع الفيل لاجل الخيل) عليه فانه يحمل اضعاف ما تحمله الجمال فالانتفاع به حاصل (و) من الحيوانات
ما ينتفع بولونه أو صوته واليه أشار المصنف بقوله (يجوز بيع الطوطى وهو البيغاء) أي لحسن صوته اما
البيغاء فهي حذتين الثانية مشددة مفتوحة ثم غين مججمة طائر معروف وتعرف الطوطى به غريب
والطوطى لم تعرفه العرب ولاد كروه في كتبهم وقد نقل السيوطى في كتابه العنوان في أسماء الحيوان
مما زاد به على صاحب حياة الحيوان وعزاه الى الغزالي ثم قال وهو البيغاء وهذا الطائر معروف في بلاد
البحر ويسمونه هكذا وهو صغير أصغر من العصفور قليلا يختلف الالوان قابل للتعليم حسن الصوت برؤونه
في الانتفاص ومنه ما هو أصغر من الحمامة أنحضر اللون طويل الذنب ومنه ما هو كدر يجلب من بلاد
البحر و يطلق على السكل اسم الطوطى فان كانت الكحة عربية فيكون من طائفة غنقه وهذا الجنس
من الطير كذلك كثير الطائفة يتعلق برجليه في غصن أو خشب ويطاوى وينطق بأصوات غريبة أو
يكون يسمى باسم صوته والله أعلم (والطاوس) لحسن لونه ون كان صوته منفرا (وكذا) سائر (الطيور
الملححة الصور) الحسنة الالوان (وان كانت لا تؤكل فانها تفرج بأصواتها) ونغماتها (والنظر إليها غرض
مقصود ومباح) شرعا ويلحق بالفهد والهره القرد لانه يعمل الاشياء فيتعلم فان قلت ذكرتم ان النظر
الى الالوان الحسنة غرض مقصود ومباح فاذا وجدنا بعض الكلاب على هذا الوصف فهل يجوز اقتنائه
فاستدرك المصنف للجواب عنه حيث قال (وانما الكلب هو الذي لا يجوز ان يقتنى اعجابا بصورته) ولونه
(لهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه) في قوله من اقتنى كلبا الا كلب ماشية أو ضار ينقص من عمله كل
يوم قيراطان ورواه مالك وابن أبي شيبة وأحمد والشيخان والترمذي والنسائي من حديث ابن عمر وروى
مسلم والترمذي والنسائي من حديث أبي هريرة من اقتنى كلبا ليس بكب صيد ولا ماشية ولا أرض فانه
ينقص من أجره قيراطان كل يوم ورواه الطبراني في الكبير من حديث عبد الله بن مغفل وروى ابن حبان
عنه في صحيحه بلفظ من اقتنى كلبا ليس بكب صيد ولا ماشية ولا حث ينقص من أجره كل يوم قيراط وجاهل
سفيان بن أبي زهير روى الله عنه رفعه من اقتنى كلبا لا يعنى عنه زرع ولا ضرع ينقص من عمله كل يوم قيراط
ورواه مالك وابن أبي شيبة والشيخان والنسائي وابن ماجه وروى ابن ماجه أيضا من حديث أبي هريرة ما غفنا
من اقتنى كلبا فانه ينقص من عمله كل يوم قيراط الا كلب حث أو ماشية أو زرع وما في معناها هذا منه وتنق الاحباب
الشافعي في المختصر لا يجوز اقتناء الكلب الا للصيد أو ماشية أو زرع وما في معناها هذا منه وتنق الاحباب
على جواز اقتنائه لثلاثة وعلى اقتنائه لتعليم الصيد ونحوه والاصح جواز اقتنائه لحفظ البهائم والدواب
وتربية الجرو ولدان وتربيته اقتناء قبل شرائه شيئا والزرع وكذا كلب الصيد لا يصيد والله أعلم (ولا يجوز
بيع العود) وهو بالضم من آلان اللهو معروف والجمع عسبان وأعواد (والصنغ) بفتح الصاد المهملة
وسكون النون أخوه جيم قال الطبري هو ما يتخذ مذورا يضرب أحدهما بالآخر ويقال لما يعمل في أطراف
الدف من النحاس المدور صغار صنوج أيضا وهذا شيء تعرفه العرب وأما الصنغ ذو الأوتار فمختص به العجم

الفهد والأسد وما يصلح لصيد
أو ينتفع بجلده ويجوز بيع
الفيل لاجل الخيل ويجوز
بيع الطوطى وهي البيغاء
والطاوس والطيور الملححة
الصور وان كانت لا تؤكل
فان التفرج بأصواتها والنظر
إليها غرض مقصود ومباح
وانما الكلب هو الذي لا يجوز
ان يقتنى اعجابا بصورته
لهي رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم عنه ولا يجوز
بيع العود والصنغ

وكلاهما معروف (والزمامير والملاهي) والطنابير وغيرهما بعد آله الله (فانه لا منفعة بها شرعا) ان كانت بحيث لا تعد بعد الرض والخل مالا فلا يجوز بيعها والمنفعة التي قبلها كانت محظورة شرعا كانت المحقة بالمنافع المدومة حسا وان كان الرضا يبعد مالا بعد في جواز بيعها قبل الرض وجهان أحدهما الجواز لما فيه من المنفعة المتوقعة وأظهرهما المنع لانها على هيئتها آله الفضي ولا تصد فيها غيره مادام ذلك التركيب باقيا (وكذا يبيع الصور المصنوعة من الطين والحيوانات التي تباع في الاعباد لعب الصبيان فان كسرها واجب شرعا) وأما الاصنام والصور المتخذة من الذهب والخشب فيجوز فيها الوجهان المذكوران في آلات الملاهي وتوسط الامام بين الوجهين فذكر وجهنا ثالثا وهو انها ان اتخذت من جواهر نفيسة صمغ يبيعها لانها مقصودة في نفسها وان اتخذت من خشب ونحوه فلا وهذا أظهر عنده وتابعه المصنف في الوسيط لكن جواب عامة الاصحاب المنع المطابق وهو بانه سباق الوجيز ويدل عليه خبر جابر المتقدم في أول الركن (وصور الاشجار) في الورق (يتسامح بها) لئلا يفسد لاهلها ولا رواج ويحق بها صور القصور والجبال والبحار والمدن (وأما الثياب والاطباق التي عليها صور الحيوانات) فانه (يصح بيعها وكذا الستور) التي ترخي على الابواب (وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة) رضي الله عنها حين اتخذت في بيتها قراما فيه صور فكرهه صلى الله عليه وسلم فقال أميطة عنا قرامك وقال لها (اتخذى منه غارق) جمع قرقة أي وسائد وهو متفق عليه من حديثها (فلا يجوز استعمالها) حالة كونها (منصوبة) على الحائط أو غيره (ويجوز) استعمالها (موضوعة) على الارض (واذا جاز الانتفاع بها من وجه صح البيع لذلك الوجه) والله أعلم (الثالث أن يكون) المبيع (المنصرف فيه ملك للعاقدة) وبعبارة الوجهين أن يكون مملوكا للعاقدة وقال في موضع آخر كونه ملكا لمن يقع العقد له ان كان مباشره لنفسه فينبغي أن يكون له وان كان مباشره لغيره بولاية أو وكالة فينبغي أن يكون لذلك الغير واليه أشار بقوله (أو ما ذونا من جهة المالك) قال الرافعي واعتبار هذا الشرط ليس متفقا عليه ولكنه مفرع على الصحيح كما ستعرفه وفي الفصل مسائل منها ما أشار اليه المصنف بقوله (فلا يجوز أن يشتري من غير اذن المالك انتظار الاذن المالك بل لورضى بعد ذلك وجب استئذان العقد) وهذا مبني على الجديد هنا انه اذا باع مال الغير بغير اذن وولاية يكون لاغيا لما روى انه صلى الله عليه وسلم قال لحكيم بن حزام لا تبع ما ليس عندك والقديم انه ينعقد موقوفا على اجازة المالك ان أجاز نفذ والا لغا لما روى انه صلى الله عليه وسلم دفع دينارا الى عروة البارقي ليشتري به شاة فاشترى به شاتين وباع احدهما بدينار وجاء بشاة ودینار فقال النبي صلى الله عليه وسلم يارك الله في صفقة عيينك والاستدلال انه باع الشاة الثانية بغير اذن النبي صلى الله عليه وسلم ثم انه أجاز ولانه عقده بحجزي في الحال فينعقد موقوفا كالوصية ومضى المصنف على القول الجديد وقال (ولا ينبغي أن يشتري من الزوجة مال الزوج ولا من الزوج مال الزوجة ولا من الوالد مال الولد ولا من الوالد مال الوالد اعتمادا على أنه لو عرف الرضى به فانه اذا لم يكن الرضا متقدما لم يصح البيع) وما يؤيد القول الجديد أن يبيع الآبق غنم صحيح مع كونه مملوكا لعدم القدوة على التسليم فبيع مالا يملك ولا قدوة على تسليمه أولى أن لا يصح وماله تعلق بهذه المسئلة أن الفضول لو اشترى لغيره شيئا نظر ان اشترى بعينه ماله ففيه القولان وان اشترى في النعمة نظران أطلق ونوى كونه لغير فعلى الجديد يقع عن المباشر وعلى القديم يتوقف على الاجازة فان رد فنقد في حقه ومذهب مالك كالقول الجديد وعند أحمد روايتان كالقولين ومذهب أبي حنيفة كالقول القديم في البيع وأما في الشراء فقد قال في صورة شراء المطلق يقع عن جهة العاقدة ولا ينعقد موقوفا ومن مسائل هذا الفصل لو غصب أموالا وباعها ونصرف في أمتان مارة بعد أخرى ففيه القولان أحدهما البطلان والثاني لا مالك أن يجيزها ويأخذها لحاصل منها وعلى هذا الخلاف ينبغي الخلاف في أن الغاصب اذا ربح في المال المغصوب يكون الربح له وأول مالك مدكور في باب القراض وفي مسائل هذا الفصل لو باع مال ابنه على ظن انه حي فهو فضولي فبان انه كان

والمرامير والملاهي فانه لا منفعة لها شرعا وكذا يبيع الصور المصنوعة من الطين كالحيوانات التي تباع في الاعباد للصبيان فان كسرها واجب شرعا وصور الاشجار متسامح بها وأما الثياب والاطباق وعليها صور الحيوانات فيصح بيعها وكذا الستور وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها اتخذى منها غارق ولا يجوز استعمالها منصوبة ويجوز موضوعة واذا جاز الانتفاع من وجه صح البيع لذلك الوجه الثالث أن يكون المنصرف فيه مملوكا للعاقدة أو ما ذونا من جهة المالك ولا يجوز أن يشتري من غير المالك انتظار الاذن من المالك بل لورضى بعد ذلك وجب استئذان العقد ولا ينبغي أن يشتري من الزوجة مال الزوج ولا من الزوج مال الزوجة ولا من الوالد مال الولد ولا من الوالد مال الوالد اعتمادا على أنه لو عرف الرضى به فانه اذا لم يكن الرضا متقدما لم يصح البيع

يومئذ ميتاوان المبيع ملك العاقد فقيه قولان أحدهما أن البيع صحيح لصدوره من المالك الثاني أنه باطل
 لأن هذا العقد وإن كان مخزاً في الصورة فهو في المعنى متعلق وقد ضعف هذا القول (وأما ذلك مما يكثر
 في الأسواق فواجب على العبد المتدين أن يحتزم منه) استبرأ عليه (الرابع أن يكون المعقود عليه
 مقدوراً على تسليمه) ولا بد من القدرة على التسليم ليخرج العقد عن أن يكون بيع غرر ووثق بمحصل
 الغرض ثم إن القدرة على التسليم قد يكون (شرعاً) أي من حيث الشرع (و) قد يكون (حسباً) أي
 من حيث الحسب (فلا يقدر على تسليمه حسباً لا يصح بيعه كالأبق) والاضال عرف موضع أوله يعرف لأنه
 غير مقدور على تسليمه في الحال هذا هو المشهور وقال الأئمة ولا يشترط في الحكم بالبطالان اليأس من التسليم
 بل يكفي ظهور التعذر وأحسن بعض الأصحاب فقال إذا عرف مكانه وعرف أنه يتصل إليه إذا رام الوصول
 فليس له حكم الأبق وقال أصحابنا ولا يجوز بيع الأبق لما روينا لأنه لا يقدر على تسليمه وهو شرط لجواز
 بخلاف العبد المرسل في حاجة ثبوت القدرة على التسليم وقت العقد حكمان الظاهر من حاله عوده إلى
 مولاه ولا كذلك الأبق ولو باعه ممن زعم أنه عنده جاز لأن النهي ورد في الأبق المطلق وهو أن يكون
 أبق عند المتعاقدين وهذا ليس بأبق في حق المشتري إذ هو في يده فلا يتناوله النص المطلق إذ هو ليس
 بعاجز عن تسليمه وهو المانع ثم لا يصير قابضاً بمجرد العقد إذا كان في يده إن كان أشهد عند الأخذ أنه
 أخذه ليرده على صاحبه لأنه أمانة عنده وقبض الأمانة لا ينوب عن قبض المبيع لأن قبضه مضمون على
 المشتري ألا ترى أن المقبوض على سوم الشراء مضمون بالقيمة ولكن وجوب الثمن في البيع مانع من
 وجوب القيمة فقبض الضمان أقوى من قبض الأمانة لتأكد قبض الضمان بالزوم والملك فإن المشتري
 لو امتنع من قبض المبيع أجبر عليه والضمان يوجب للمالك الجائدين على ما هو الأصل عندنا بخلاف قبض
 الأمانة فإنه لا يجبر عليه ولا يوجب للمالك فكأن أضعف فلا ينوب عن الأقوى ولو لم يشهد عند الأخذ بمسير
 قابض بمجرد العقد عندنا خلافاً لابي يوسف فيما إذا لم يأخذه لنفسه بل ليرده على صاحبه وهذا بناء على أن
 الأشهاد ليس بشرط لكونه أمانة عنده وعندهما شرط ولو باعه ممن قال هو عند فلان لم يجوز لأنه أبق
 عندهما وهو المعتبر إذا لا يقدر على تسليمه ولو باعه ثم عاد قبل الفسخ لم يعد صحيحاً لوقوعه باطلا لعدم المحلية
 كببيع الطير في الهراء قبل التملك بخلاف ما إذا باعه ثم أبق قبل التسليم ثم عاد حيث يجوز لأن احتمال عوده
 يكفي لبقاء العقد على ما كان دون الابتداء وعن أبي حنيفة يعود صحيحاً لأن المالية فيه قائمة فكان محلاً
 للبيع فينقذ غير أنه عاجز عن تسليمه لينفذ إذا أب قبل الفسخ عاد صحيحاً زال المانع فيجوز أن على التسليم
 والتسلم فصار كالأبق بعد البيع وكبيع الموهون ثم اقتل وبه أخذ الكرخي وجاعة من الأصحاب وبالأول
 كان يفتي أبو عبد الله النجفي وجاعة من المشايخ والله أعلم ثم قال المصنف (والسمل في الماء) أي ولا يجوز
 بيع السمل وهو في الماء وكذا بيع الطير وهو في الهواء وإن كان مملوكاً لم ينافه من الغرر ولو باع السمل
 في بركة لا يمكنه الخروج منها نظراً كانت صغيرة يمكن أخذه من غير مشقة صعب بيعه الحصول القدرة وإن
 كانت كبيرة لا يمكنه أخذها إلا باحتمال تعب شديد فقيه وجهان أو ودهما من سريخ في جامعته الصغير
 وأظهرهما المانع وبه قال أبو حنيفة كببيع الأبق فإنه غرر وقد نهى عنه وهذا كله فيما إذا لم يمنع الماء
 رؤيه السمل فإن منع الرؤيه فهو على قولي بيع العائب إلا أن لا يعلم قلة السمل وكثرتها وشيأ من صفاتها
 فيبطل لا محالة وبيع الحمام في البرج على التفصيل المذكور في البركة ولو باعها وهي طائفة اعتماداً
 على عادة عودها بالليل فقيه وجهان أحدهما عند الامام العمة كببيع العبد المبعوث في شغل وأظهرهما
 ما ذكره المصنف في الوجيز المانع وبه قال الأكثرون إلا القدرة في الحال وعودها غير موثق به إذ ليس له
 عقل باعث والله أعلم وقال أصحابنا لا يجوز بيع السمل قبيل الاصطاد لما نهى عن بيع الغرر ولأنه باع
 ما لا يملكه فلا يجوز زعمه على وجهين فاما أن يبيعه قبل أن يأخذه أو بعده فإن باعه قبيل الأخذ لا يجوز

وأما ذلك مما يجري في
 الأسواق فواجب على العبد
 المتدين أن يحتزم منه الرابع
 أن يكون المعقود عليه
 مقدوراً على تسليمه شرعاً
 وحسباً لا يقدر على تسليمه
 حسباً لا يصح بيعه كالأبق
 والسمل في الماء

وان أخذته ثم القاه في الخطيرة فان كانت الخطيرة كبيرة بحيث لا يمكن أخذه الا بحيلة لا يجوز لانه باع مالا
 يقدر على تسليمه فلو سلمه بعد ذلك ينبغي ان يكون على الرويتين اللتين في بيعه الا بقاءه على انه باطل أو
 فاسد وان كانت صغيرة بحيث يمكن أخذه بغير حيلة جاز لانه باع ملكه وهو مقدور التسليم ويثبت للمشتري
 خيار الرؤية عند التسليم له ولا يعتد برؤيته وهو في الماء لان السهمك يتفاوت في المساحة ووجهه وكذا لو دخل
 السهمك الخطيرة باحتيال بان يسد عليه قوهة النهر أو سد موضع التحول حتى لا يتمكن الخروج على هذا
 التفصيل لانه لما احتسب فيه باحتياله صار أخذاه وملكه بمنزلة مالوا القاه فيه وقيل لا يجوز لان هذا القدر
 ليس باحراره فصار كطير دخل البيت فاغلق عليه الباب وهذا الخلاف فيما اذا لم يهيئ الخطيرة للاصطياد
 فان هبها له ملكه بالاجماع فيكون على ما ذكرنا من التفصيل فان اجتمع السهمك في الخطيرة بنفسه من غير
 صنعة ولم يسد عليه المدخل لا يجوز بيعه سواء امكنه الاخذ بغير حيلة أم لا لانه لم يملكه وأما كلام
 أصحابنا في عدم جواز بيع الطير في الهواء فلانه غير مملوك له قبل الاخذ وبعده غير مقدور التسليم وهذا اذا
 كان طائرا ولا يرجع وان كان له وكرهه بطير منه في الهواء ثم يعود اليه جاز بيعه لانه يمكن أخذه من غير
 حيلة وان لم يمكن الا بحيلة لا يجوز لعدم القدرة على التسليم ولو أخذته وسلمه ينبغي ان يكون في روايتان
 كما ذكر في الآتي ولو اجتمع في أرضه الصيد فباعه من غير أخذه لا يجوز لانه لم يملكه ولهذا الواض فيها
 صيدا وتكس أو تكسر يكون ان أخذته لعدم ملكه اياه بخلاف ما اذا غسل فيها النخل حيث يملكه لان
 الغسل قائم بأرضه على وجه القرار كالاشجار ولهذا وجب في الغسل العشر اذا كان في أرض العشر كالثمار
 وهذا اذا لم يهيئ أرضه لذلك فان هبها له بان حفر فيها بئر للاصطياد ونصب شبكة فدخل فيها صيدا وتعد
 به ملكه لان التهمة أحد أسباب الملك ألا ترى انه لو حط طستا يقع فيه المطر فوقع فيه ملكه وكذا لو بسط
 ذيله عند النثار ليقع الشيء المنشور ملكه بالوقع وفي النهاية لو دخل الصيد داره فاغلق عليه الباب
 كان الصيد له ولم يملك فيه خلافا وعلى قياس ما ذكر في الكافي لا يكون له وقد يجوز ان يكون في المسئلة
 روايتان والافلا فرق بينهما والله أعلم ثم قال المصنف (والجنين في البطن) لما روى انه صلى الله عليه وسلم
 نهى عن شراء ما في بطون الانعام حتى تضع رواه أحمد والترمذي وابن ماجه ولان فيه غرر او قد نهى عن
 بيع الغرر والغرر ما يكون مجهول العاقبة لا يدري أيكون أم لا وعن أبي هريرة انه نهى عن بيع الملاقع
 والمضامين رواه البزار باسناد ضعيف ورواه مالك في الموطأ عن سعيد بن المسيب مرسلا والملاقع ما في
 بطون الامهات من الاجنة والمضامين ما في أصلاب الفحول (وعسب الفعل) لما روى النهى عنه وقد
 عسب الفعل الناقة عسبا من باب ضرب طرقها وعسب الرجل عسبا أعطيه الكراء على الضراب وفي
 الحديث حذف مضاف والاصل عن كراء عسب الفعل لان ثمرته المقصودة غير معلومة فانه قد لا يقع
 فهو غرر وقيل المراد الضراب نفسه وهو ضعيف لان تناسل الحيوان مطلوب لذاته لمصالح العباد فلا يكون
 النهى لذاته دفعا للتناقض بل لامر خارج كذا في المصباح وذكر الرافعي في باب الفساد من جهة النهى ان
 كل فاسد منهى عنه اما نهى خاص أو نهى عام ثم ما ورد فيه النهى من البيوع قد يحكم بفساده قضية للنهى
 وهو الاغلب وقد لا يحكم وهو بحيث يفارق البيع ما يعرف عود النهى اليه كالمنع من البيع حالة النداء
 للجمعة وما حكم فيه بالفساد على أنواع فنهى ما روى انه نهى عن غن عسب الفعل وهذا رواه الشافعي في
 المختصر قال في الصحاح العسب الكراء الذي يؤخذ على ضراب الفعل وعسب الفعل أيضا ضربه ويقال
 ماؤه فهذه ثلاثة معان والثالث هو الذي أطلقه في الوجيز والثاني هو المشهور وفي النقيضات ثم ليس المراد في
 الخبر في الرواية الاولى الضراب فان نفس الضراب لا يتعلق به نهى ولا منع من الاتراء أيضا بل الاشارة لضراب
 محبوبة ولكن الثمن المذكور في الرواية الثانية مضمرة هكذا قالوه ويجوز ان يحمل العسب على الكراء
 على ما هو أحد المعاني فيكون نهيا عن اجارة الفعل لضراب ويستغنى عن الاشارة فاما على الرواية الثانية

والجنين في البطن وعسب
 الفعل

فالمفسرون للعيب بالضرب ذكروا ان المراد من الثمن الكراء وقد يسمى الكراء غنا مجازا ويجوز ان
يقسم العيب بالماء ويقال هذا كفي عن بيعه والحاصل ان بذل المال للضرب يمنع بطريق البيع لان
مائه غير منقوّم ولا معلوم ولا مقدور على تسليمه وأما بطريق الاستئجار فقبضه قولان أحدهما المنع أيضا
وبه قال أبو حنيفة وأحدلان فعل الضرب غير مقدور عليه للمالك بل يتعلق باختيار الفعل والثاني وبه
قال ابن أبي هريرة ويحك عن مالك انه يجوز كالا استئجار لتلقيع النخل ويجوز ان يعطى صاحب الانثى
صاحب الفعل شيئا على سبيل الهدية خلافا لاحد والله أعلم (وكذلك يبيع الصوف على ظهر الحيوان
واللبن في الضرع لا يجوز فانه يتعذر تسليمه لاختلاط غير المبيع بالمبيع) لما روى عن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى ان يباع صوف على ظهر أولاد في ضرع وهما جلثان منهى عنهما اما الصوف على
الظهر فيقال أيضا ان مطلق اللفظ يتناول جميع ما على ظهر الجلد ولا يمكن استيعابه الا باليلاص الحيوان وان
شرط الجزاء العادة في المتسدد المجرور وتختلف ويبع المجهول لا يجوز وعن مالك انه يجوز بشرط الجزاء وحكاية
ابن كعب وجه البعض الاصحاب ويجوز بيع الصوف على ظهر الحيوان بعد الذكاة اذ ليس في استيفاء
جذبه يلاص وقال أصحابنا في تعليل عدم جواز بيع الصوف على ظهر الغنم انه قبيل الجز ليس بماله متقوم
في نفسه لانه بمنزلة وصف الحيوان لقيامه كسائر اطرافه ولانه يزيد من الاسفل فيختلط بالمبيع بغيره بخلاف
القوائم لانها تزيد من أعلاها ويعرف ذلك بالخضاب وبخلاف القصيل لانه يقطع والصوف يقطع فيتنزعان
في موضعه وعن أبي يوسف يجوز بيعه لانه مال متقوم منتفع به مقدور التسليم كسائر الاموال اه
وأما بيع اللبن في الضرع فانه باطل أيضا كما مر وعن مالك انه اذا عرف قدر حلابها في كل دفعة صح
وان باعها أياما والحديث بحجة عليه ولانه مجهول القدر لتفاوت ثخن الضرع ولانه يزداد شيئا فشيئا بها
اذا أخذ في الحلب وما يحدث ليس من المبيع فلا يتأق التميز والالتيم ولو قال بعثك من اللبن الذي في
ضرع هذه البقرة كذا لم يميز أيضا على الصحيح لان وجود القدر المذكور في الضرع لا يستيقن وفيه وجه
انه كولو باع قدرا من اللبن في الضرع فيجوز فيه قولان يبيع الغائب ولو حلب شيئا من اللبن فاره ثم باعه مدا
مما في الضرع فقد قلوا فيه وجهين كفي مسألة الا نموذج قال الامام وهذا لا يندفع اذا كان المبيع قدرا
لا ينافي حله الاو يتزايد اللبن فان المانع قائم والحالة هذه فلا يذبح ابداء الا نموذج نعم لو كان المبيع يسيرا
واتدبر الى الحلب فلا يضر والحالة هذه فلا يذبح اذ يادئ شي به مبالاة فيحتمل التجوز ولكن اذا صورنا الامر
هكذا فلا حاجة الى الا نموذج في التفرع على الخلاف بل صار صائر ون الى الحاق ببيع الغائب وآخرون
حسموا الباب وألحقوا القليل بالكثير والمصنف في الوساطة حكى الخلاف في صورة أخرى تناسب هذه وهو
أن يتبض على قدر رعي الضرع ويحكم شدة ويبع ماذيه والله أعلم واستدل أصحابنا في هذه المسألة بما
روى انه صلى الله عليه وسلم نهى أن يباع تمر حتى يطعم وصوف على ظهر ولبن في ضرع. وعن في لبن
أخرجه الدارقطني ولانه يدر ساعة فساعة فيختلط المبيع بغير المبيع ولانهم يختلفون في كيفية الحلب
فيؤدي الى النزاع ولانه يحتمل أن يكون اتفقا وليس فيه لن والله أعلم * ولما فرغ المصنف من بيان
مالا يقدر على تسليمه من حيث الحس أشار الى ما لا يقدر عليه من حيث الشرع فقال (والمجزر عن تسليمه
شرعا كالمرهون) بعد القبض بلا دن (والموقوف) وان أشرف على الخراب (والمثولة فلا يصح بيعه
أيضا) وعبارته في الوجيز لا يصح بيع ما عجز عن تسليمه شرعا وهو المرهون هذا غلطه وثبت تراه قد حصر
المجزر الشرعي في المرهون فقط وهذا زاد عليه الموقوف والمثولة أما المرهون فلا يصح بيعه بعد الاقباض
وقبل الانكسار لانه عجز عن تسليمه شرعا لاق من توفية حق المرتين وأما المثولة فتقد كرت في مسألة
العبد الخاني هل يباع أم لا فالجواب فيه ثلاثة طرق احدها ان كانت الجنانية موجبة للقصاص فهو
صح وان كانت موجبة للمال فقولان والثاني ان كانت موجبة للمال فهو غير صحيح وان كانت موجبة

وكذلك يبيع الصوف على
ظهر الحيوان واللبن في
الضرع لا يجوز فانه يتعذر
تسليمه لاختلاط غير المبيع
بالمبيع والمجوز عن تسليمه
شرعا كالمرهون والموقوف
والمثولة فلا يصح بيعها
أيضا

للقصاص فقولان والثالث طرد القولين في الحالتين نقله الراغب ثم ذكر بعد ذلك مسألة اعتناق السيد الجاني
 وأنه ينظر ان كان معسرا فاصح القولين انه لا ينفذ وان كان موسرا ففي نفوذه ثلاثة أقوال أحكمها النفوذ
 وثانها انه موقوف ان فداه نفذ والافلام قال واستبلاء الجارية كاعتاقها ومتى فدا السيد الجاني فديه
 باقل الامرين من الارش وقيمة العبيد أو بالارش بالغام بالمخ وقال النووي في الزيادة ولو ولدت الجارية
 لم يتعلق الارش بالولد قطعا ذكره القاضي أبو الطيب والله أعلم ثم أشار المصنف الى القسم الثاني من المناهي
 ما لا يدل على الفساد الا انه من المجوز عنه شرعا قال (وكذا بيع الام دون الولد اذا كان الولد صغيرا
 وكذا بيع الولد دون الام لان تسليمه تفريق بينهما وهو حرام فلا يصح التفريق بينهما بالبيع) لما روى عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا توله والدته بولدها أخرجه البيهقي في السير من حديث أبي بكر رضي
 الله عنه وعن أبي أيوب رضي الله عنه رفعه من فرق بين والدته وولدها فرق الله عز وجل بينه وبين أخته
 يوم القيامة رواه أحمد والنسائي والحاكم وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه رفعه لا يفرق بين الام
 وولدها قبل الى متى قال حتى يبلغ الغلام وتحيض الجارية فهذه الاخبار ونحوها أخبرتنا تحريم التفريق
 بين الجارية وولدها الصغير بالبيع والقسمة والهبة وغيرها ولا يحرم التفريق في العتق ولا في الوصية
 فلعلم الموت يكون بعد انقضاء زمان التحريم وفي الرد بالعيب اختلاف الاصحاب وعن الشيخ أبي اسحق
 الشيرازي انه لو اشتري جارية وولدها الصغير ثم نفاهذا البيع في أحدهما جاز وحكم التفريق في الرهن
 مذكور في موضعه واذا فرق بينهما بالبيع والهبة ففي الصحة قولان أحدهما نعم وبه قال أبو حنيفة لان
 النهي لما فيه من الاضرار لا لخلل في نفس المبيع وأصحهما المنع لما روى عن علي رضي الله عنه انه فرق بين
 جارية وولدها فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ورد البيع لان التسليم تفريق محرم فيكون كالتعذر
 لان العجز قد يكون حسا وقد يكون شرعا وحكي أبو الفرح الرازي القولين فيما اذا كان التفريق بعد
 سقي الام وولدها اللبا فاما قبله فلا صحة جزم لانه تسيب الى هلاك والى متى يعتد بتحريم التفريق فيسه قولان
 أحدهما الى البلوغ وبه قال أبو حنيفة لحبر عبادته وأظهرهما وهو الذي نقله المزني الى سن التمييز وهو سبع
 أو ثمان على التفريق لانه حينئذ يستغنى عن التعهد والحضنة ويقرب من هذا مذهب مالك فانه قال يعتد
 التحريم الى وقت سقوط الاسنان وقوله في الكتاب صغيرا يوافق القول الاول لفظا ويكره التفريق بعد
 البلوغ ولكن لو فرق بالبيع والهبة صح خلافا لاحد ولو كانت الام رقيقة والولد سرا أو بالعكس فلا منع من
 بيع الرقيق ذكره في التهمة والتفريق بين البيهمة وولدها بعد استغنائها عن اللبن جائز وعن الصميري
 حكاية وجه آخر قال النووي هذا الوجه الشاذ في منع التفريق بين البيهمة وولدها هو في التفريق
 بغير الذبح وأما ذبح أحدهما فاجتزأ بالاختلاف والله أعلم اهـ وهل الجدة والاب وسائر المحارم كالام في تحريم
 التفريق فيه كلام مذكور في السير (الحامس أن يكون المبيع) معلوما ليعرف انما الذي ملك بازاء
 ما بذل ففتى الغرر ولا شك انه لا يشترط العلم به من كل وجه فبين المصنف ما يعتبر العلم به وهو ثلاثة
 أشياء بقوله (معلوم العين والقدر والوصف) أي عين المبيع وقدره وصفته (أما العلم بالعين فبان يشير
 اليه بعينه فلو قال بعثت عبدا من العبيد أو أحد عبيدي أو عبيدي هؤلاء) أو شاء من هذا القطيع
 أي شاء أردت أو ثوبا من هذه الثياب التي بين يديك أو ذراعا من هذا الكرباس وخذه من أي جانب شئت
 أو عشرة أذرع من هذه الارض وخذه من أي طرف شئت فالبيع باطل في هذه الصور لان المبيع غير
 متعين فيها وكذلك لو قال بعث عبيدي هؤلاء الا واحدا ولم يعين المستثنى لان المبيع غير معلوم ولا فرق بين
 أن تنقار قيم العبيد والاشياء أو تتباعد ولا بين عدد من العبيد وعدد ولا بين أن يقول على ان تختار أيهم
 شئت أو لا يقول ولا اذا قال ذلك بين أن يقدر زمان الاختيار أو لا يقدر وعن أبي حنيفة انه لو قال بعثت أحد
 عبيدي أو عبيدي الثلاثة على ان تختار من شئت في ثلاثة ومادونها يصح العقد وأغرب المتولي فحكي عن

وكذا بيع الام دون
 الولد اذا كان الولد صغيرا
 وكذا بيع الولد دون الام
 لان تسليمه تفريق بينهما
 وهو حرام فلا يصح التفريق
 بينهما بالبيع * الحامس
 ان يكون المبيع معلوم العين
 والقدر والوصف اما العلم
 بالعين فبان يشير اليه بعينه
 فلو قال بعثت شاة من هذا
 القطيع أي شاة أردت أو
 ثوبا من هذه الثياب التي
 بين يديك أو ذراعا من هذا
 الكرباس وخذه من أي
 جانب شئت أو عشرة أذرع
 من هذه الارض وخذه من
 أي طرف شئت فالبيع
 باطل

القديم قولاً مثله ووجهه بأن الشرع أثبت الخيار في هذه المدة بين العوضين ليختار هذا الفسخ أو هذا
الامضاء بخلاف أن يثبت له الخيار بين عبيدين وكذا تنقضي مهلة ما يتقدر به من الاعيان بثلاثة قال الرافعي ولا
يخفى ضعف هذا التوجيه ووجه المذهب القياس على ما إذا زاد العبيد على ثلاثة ولم يجعل له الاختيار
أو زاده على الثلث أو فرض ذلك في الثياب والدواب وغير العبيد من الاعيان وعلى النكاح فإنه لو قال
أنكحتك إحدى ابنتي أو بنتي لأبصر النكاح فلو لم يكن له العبد واحد فضر في جماعة من العبيد وقال
السيد بعثك عبي من هؤلاء والمشتري يراهم ولا يعرف عين عبده في حكمه حكم بيع الغائب قاله في التمه
وقال صاحب التهذيب عندي هذا البيع باطل لأن المبيع غير متعين وهو الصحيح (وكل ذلك مما يعتاده
المتساهلون في الدين الآن يبيع) جزأ (شائعاً) من كل جملة معلومة من أرض ودار وعبد وصبرة وثمرة
وغيرها (فإنه صحيح مثل أن يبيع نصف الشيء أو عشرة فأن ذلك جائز) نعم لو باع جزأ مشاعاً من شيء بمثله
من ذلك الشيء كما إذا كان بينهما نصفين فباع هذا نصفه بنصف ذلك فوجهان أحدهما لا يصح البيع
لأنه لا فائدة فيه وأحدهما الصحة لاجتماع هذه الشرائط المربعة في العقد ولو باع نصفه بالثلث من نصف
صاحبه ففي صحة الوجهان أحدهما الصحة وتصير بينهما اثلاثاً وهذا قطع صاحب التقرير واستعده
الامام وقد ذكر الرافعي هذه المسئلة في كتاب الصلح ولو باع الجملة واستثنى منها جزأ شائعاً فهو صحيح أيضاً مثله
أن يقول بعثك ثمرة هذا الحائط بثلاثة آلاف درهم الاما يخص ألفاً أو أراد ما يخصه اذا وزع الثمرة على
المبلغ المذكور صحيح وكأنه استثنى الثلث وان أراد ما يساوي ألفاً عند التقويم دلالة مجهول
* (فصل) * لو باع ذراعاً من أرض أو داراً أو ثوباً ينظر ان كانا يعلمان جملة ذراعها كما اذا باع ذراعاً أو الجملة
عشرة فالبيع صحيح وكأنه قال بعث العشر قال الامام الآن يعني بعيناً ففسد كقوله شاة من قطيع ولو
اختلفا فقال المشتري أردت الاشاعة فالعقد صحيح وقال البائع بل أردت معيناً فنفسد كقوله شاة من قطيع ولو
النوى أو رجعها للبائع وان كانا لا يعلمان أو أحدهما ذرعان الدار والثوب لم يصح البيع لأن أجزاء
الثوب والأرض متفاوتة غالباً في المنفعة والاشاعة متعذرة وعن أبي حنيفة أنه لا يصح البيع سواء كانت
الذراع مجهولة أو معلومة ذهبا إلى أن الذراع اسم لبقعة مخصوصة فيكون المبيع مبهماً ولو وقف على طرف
الأرض وقال بعثك أذرعاً من موتقى هذا في جميع العرض إلى حيث ينتهي في الطول صح البيع في أصح
الوجهين (وأما المبلغ بالمقدار فأنما يحصل بالكيل والوزن أو بالنظر إليه) اعلم أن المبيع قد يكون في الذمة
وقد يكون معيناً والاول السلم والثاني هو المشهور باسم البيع والثمن فيه ما جريد قد يكون في الذمة وان كان
يشترط في السلم التسليم في مجلس العقد وقد يكون معيناً كان في الذمة من العوضين لا بد من أن يكون
معلوم القدر (ولو قال بعثك هذا الثوب) أو هذا الفرس (بما باع به فلان ثوبه) أو فرسه (وهما
لا يدريان ذلك) أو أحدهما (فهو باطل) لأنه غير يسهل الاجتناب عنه وحكمه وبه أنه يصح لامكان
الاستكشاف وإزالة الجهالة فصار كولو قال بعثك هذه الصبرة كل صاع منها بدرهم يصح البيع وان كانت
الجملة مجهولة في الحال نقله في التمه وذكر بعضهم أنه اذا حصل العلم قبل التفريق صح البيع (ولو قال
بعثك) مل هذا البيت حفظة أو (برئة هذه الصنجة) ذهبا (فهو باطل اذا لم تكن الصنجة معلومة)
ولو قال بعثك بمائة دينار أو عشرة دراهم لم يصح لأن يعلم القيمة الدينار بالدراهم قال النووي ينبغي أن
لا يكفي علمهما بقيمة بل يشترط منه قصد هما استثناء القيمة وذكر صاحب المستطهر فيهما اذا لم يعلم الحال
العقد قيمة الدينار بالدراهم ثم علم في الحال ضربين أحدهما لا يصح والثاني على وجهين أحدهما لو قال بعثك
بألف من الدراهم والدينار لم يصح لأن قدر كل واحد منهما مجهول وعن أبي حنيفة أنه يصح واذا باع
بدراهم أو ديناراً فلا بد من العلم بهو عليها فإن كان في البلد نقد واحد أو نقد ولاكن الغالب التعامل بواحد
منها انصرف العقد إلى المعهود وان كان فلوساً إلا أن يعين غيره وان كان في البلد نقدان أو نقد وليس

وكل ذلك مما يعتاده
المتساهلون في الدين الآن
يبيع شائعاً مثل أن يبيع
نصف الشيء أو عشرة فأن
ذلك جائز وأما العلم بالقدر
فأنما يحصل بالكيل أو
الوزن أو بالنظر إليه ولو قال
بعثك هذا الثوب بما باع به
فلان ثوبه وهما لا يدريان
ذلك فهو باطل ولو قال بعثك
برئة هذه الصنجة فهو باطل
اذا لم تكن الصنجة معلومة

بعضها أغلب من بعض فالبيع باطل حتى يعين وكما ينصرف العقد الى النقد الغالب ينصرف في الصفات اليه
 أيضا ولو قال بعث بألف صاع ومكسرة وجهان أظهرهما انه يبطل لانه لم يبين قدر كل واحد منهما الثاني
 يصح ويحمل على التضيق * (تنبيه) * ولما قدمنا ان العلم بمقدار العوض لا بد منه اذا كان في الذمة
 احتجنا الى بيان مسئلة وهي كاستثناء من هذه وهي انه لو قال بعثك هذه الصبرة كل صاع بدرهم يصح
 العقد وان كانت الصبرة مجهولة الصنعان وقدر الثمن مجهولا وبه قال مالك وأجدوكذا الحكم لو قال هذه
 الارض أو هذا الثوب كل ذراع بدرهم أو هذه الاغنام كل واحدة بدينار وقال أبو حنيفة اذا كان الجملة
 مجهولة صح البيع في مسئلة الصبرة وفي قفيرة واحد دون الباقي وفي مسئلة الارض والثوب لا يصح في شيء
 وهذا ما حكاه ابن كجب عن أبي الحسين في الصور كلها وجه الصحة ان الصبرة مشاهدة والمشاهدة كافية
 للصحة ولا يضر الجهل ببلوغ الثمن لان تفصيله معلوم والغرر يرتفع به فانه يعلم أقصى ما ينتهي اليه الصبرة وقد
 رغب فيها على شرط كل صاع بدرهم كم كانت ولو قال بعثك عشرة من هؤلاء الاغنام بكذا لم يصح وان علم
 عدد الجملة بخلاف مثله في الصبرة والارض والثوب لان قيمة الشاة تختلف فلا يدري كم العشرة من الجملة كذا
 ذكره في التهذيب ثم ان هذا الذي ذكره المصنف في أحد القسمين وهو ان يكون العوض في الذمة فأما
 اذا كان معا فلا يشترط معرفة قدره بالوزن والكيل وقد اشار الى ذلك بقوله (ولو قال بعثك هذه الصبرة
 من الحنطة فهو باطل أو بعثك بهذه الصبرة من الدراهم أو بهذه القطع من الذهب وهو يراه صاع البيع
 وكان تخمينه بالنظر كافيا في معرفة المقدار) ربطا للعقد بالمشاهدة نعم حكوا قولين في أنه هل يكره بيع
 الصبرة جذا فقال النووي قالت أظهرهما يكره وقطع به جاعة وكذا البيع بصرة الدراهم اه ونقل الروايات
 في البحر عن الشافعي لو باع صرة من الطعام جذا فالبيع جائز ولا بأس به وقال في حمله لا أحب ذلك فان فعل
 لا انقض البيع فحصل من هذا انه يجوز البيع قول واحد وهل يكره قولان أحدهما لا يكره والثاني يكره
 لان به ضربا من الغرر اه وعن مالك ان علم البائع قدر كيلها لم يصح البيع حتى يبينه وحكي الامام عنه انه
 لا بد من معرفة المقدار فلا يصح بيع الصبرة جذا ولا بالدراهم جذا وقال صاحب الشامل لو باع الصبرة
 والمشتري يظن انم اعلى استواء الارض ثم بان تحتها كفة فقد ذكره في تبيين بطلان العقد فيه وجهين
 أحدهما نعم وبه قال الشيخ أبو محمد لا تاتينا بالاشترأ العين لم يفد علما أو أظهرهما الاول لكن للمشتري
 الخيار تنزيلا لما ظهر منزلة العيب والتدليس فلو قال بعثك هذه الصبرة الاصاغا فان كانت معلومة الصنعان
 صح والا فلا وبه قال أبو حنيفة وقال مالك يصح وان كانت مجهولة الصنعان (وأما العلم بالوصف فيحصل
 بالرؤية في الاعيان فلا يصح بيع الغائب) أصح ان في بيع الاعيان العائبة والحاضرة التي لم ترقولين
 قال في القديم وفي الاملاء والصرف في الجديدان صحح وبه قال مالك وأبو حنيفة وأجد لما روي ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال من اشترى مالم يره فله الخيار اذا رآه ومعلوم ان الخيار انما يثبت في العقود الصحيحة
 ولانه عقد معاوضة فلم يكن من شرطه رؤية العقود عليه كالنكاح وقال في الامم والبويطي لا يصح وهو
 اختيار المازني ووجهه انه يبيع غرر وقد نهى عنه ولانه يبيع مجهول الصفة عند العاقد حال العقد فلم يصح
 بيعه ويشهر القول الاول بالقديم والثاني بالجديد واختلفوا في محلها على طريقين أحدهما عند أبي الصباغ
 وصاحب التهمة وغيرهما أن القولين مطردان في المبيع الذي لم يره المتبايعان كلاهما وفيما لم يره
 أحدهما والثاني ان القولين فيما اذا شاهده البائع دون المشتري أما اذا لم يشاهده البائع فالبيع باطل
 قول واحد ومنهم من جعل البيع أولى بالصحة لان البائع معرض عن الملك والمشتري يحصل له فهو أجد
 بالاحتياط وهذا لو جب خروج طريقة ثالثة وهو القطع بالصحة اذا رآه المشتري ونخصيص فيما اذا لم يره
 * (تنبيه) * ان لم يجز شراء الغائب وبيعه لم يجز بيع الاعشى وشراؤه فان جوزناه فوجهان أظهرهما
 انه لا يجوز أيضا والثاني انه يجوز ويقام وصف غيره له مقام رؤيته كما تقوم الاشارة مقام التعلق في حق

ولو قال بعثك هذه الصبرة من
 الحنطة فهو باطل أو قال
 بعثك بهذه الصبرة من
 الدراهم أو بهذه القطعة
 من الذهب وهو يراه صاع
 البيع وكان تخمينه بالنظر
 كافيا في معرفة المقدار وأما
 العلم بالوصف فيحصل
 بالرؤية في الاعيان ولا يصح
 بيع الغائب

الاخوس وبهذا قال مالك وأبو حنيفة وأحمد وقد تقدم ذلك في أول هذا الباب متصلا ومن فروع هذه المسئلة لو اشترى مارآه قبل العقد نظران كان مما لا يتغير غالبا كالاراضي والاواني والحديد والنحاس ونحوها وكان لا يتغير في المدة المختلة الرؤية والشراء صح لعقد حصول العلم الذي هو المقصود واليه أشار المصنف بقوله (الاذا سبقت رؤيته مدة لا يغلب التغير فيها) وقال الانما طى لا يصح لان ما كان شرطا في العقد ينبغي أن يوجد عنده كالقدرة على التسليم في البيع والشهادة في النكاح والمذهب الاول واحتج الاصطغري على الانما طى في المسئلة فقال أرايت لو كان في يده خاتم فأراه غيره حتى نظر الى جميعه ثم غطاه بكفه ثم باعه منه فهل يصح قال لا قال أرايت لو دخل دارا ونظر الى جميع حيوانها وعسلها ثم خرج منها واشتراها هل يصح قال لا قال أرايت لو دخل أرضا ونظر الى جميعها ثم وقف في ناحية منها واشتراها هل يصح فتوقف فيه ولوار تكبه لكان مانعا بيع الاراضي والضياع التي لا تشهد دفعة واحدة وانه خلاف الاجماع ثم اذا صححنا الشراء فان وجدته كبر أي أولا فلاخباره وان وجدته متغيرا فقد سكت المصنف فيه وجهين في الوسيلة أحدهما انه يثبت بطلان العقد لثبوت انتفاء المعرفة وأصحهما وهو الذي أوردته الجمهور انه لا يثبت ذلك لبقاء العقد في الاصل على ظن غالب ولكن له الخيار قال الامام في النهاية وليس المعنى بتغيره تعينه فان خيار العيب لا يختص به هذه الصورة ولكن الرؤية بمثابة الشرط في الصفات الكائنة عند الرؤية فكل ما قامت منها فهو بمثابة ما لو تبين الخلف في الشرط وان كان المبيع مما يتغير في مثل تلك المدة غالبا كما اذا رأى ما يتسارع اليه النساد من الاطعمة ثم اشتراه بعد مدة صالحة فالبيع باطل وان مضت مدة تحتل أن يتغير فيها ويحتمل أن لا يتغير أو كان المبيع حيوانا به وجهان أحدهما انه لا يصح البيع لما فيه من الغرر ويحكى هذا عن المزني وابن أبي هريرة وأصحهما الصحة لان الظاهر بقاؤه بحاله فان وجدته متغيرا فله الخيار واذا اختلفا فقال البائع هو بحاله وقال المشتري بل تغير فوجهان أحدهما ان القول قول البائع لان الاصل عدم التغير واستمراره قد واطهرهما وهو المحكى عن نفسه في العرف ان القول قول المشتري مع يمينه لان البائع يدعي عليه الاطلاع على المبيع في هذه الصورة والرضاء به وهو يشكره فأشبه ما اذا ادعى الاطلاع على العيب وأنكر المشتري ومن فروع المسئلة اختلفوا في أن استقصاء الاوصاف على الحد المعتبر في السلم هل يقوم مقام الرؤية اذا اشاع وصفقه بطريق التواتر فيه وجهان أحدهما نعم لان ثمة الرؤية المعرفة وهما يفيدان فاعلى هذا يصح البيع على القولين والخيار وأصحهما الا لان الرؤية تطلع على أمور تضيق عنها العبارة واليه أشار المصنف بقوله (والوصف لا يقوم مقام العيان) والمشااهدة (هذا أحد المذهبين) أي أصح القولين في المذهب ومن مسائل الفصل اذا رأى بعض الشيء دون بعض نظران كان مما يستدل برؤية بعضه على الباقي صح البيع كما اذا رأى ظاهر الصبرة من الخنطة والشعر لان الغالب ان أجزاءها لا تختلف ويعرف جلها برؤية ظاهرها ثم لاخباره اذا رأى باطنه الا اذا اختلف باطنه وظاهره وفي التهمة ان أباسهل الصعلوكي حكى قولاً عن الشافعي انه لا تسكت في رؤية ظاهر الصبرة بل لابد من تقلبها ليعرف حال باطنها أيضا وهكذا كاه أبو الحسن العبادي عن الصعلوكي نفسه وقال انما الجاه اليه ضرورة نظر المذهب المشهور هو الاول وفي معنى الخنطة والشعر صبرة الجوز واللوز والذيق لان الظاهر استواء ظاهرها وباطنها ولو كان شيء منها في وعاء فرأى أعلاه أو رأى أعلى السمن والحل وسائر المائعات في ظرفها كفي ولو كانت الخنطة في بيت وهو ملوء منها فرأى بعضه في الكوة أو الباب كفي ان عرف سعة البيت وعمقه والا فلا وكذا حكم الخنطة في لجمدة ولا تسكت في رؤية صبرة البطيخ والرمان والسفرجل لانهم اتبعوا في المادة عددا وتختلف اختلافات لا يلايد من رؤية واحد واحد وكذا لا يسكت في بيع السلعة من العنب والخوخ ونحوهما برؤية الاعلى لكثرة لاختلاف فيها وعن الصيرى حكاية خلاف في القطن في العود انه يسكت برؤية اعلاه أم لا بد من رؤية جميعه قال والاشبه عندي انه كقومرة التمر ومن فروع

الاذا سبقت رؤيته منذ
مسدة لا يغلب التغير فيها
والوصف لا يقوم مقام
العيان هذا أحد
المذهبين

هذا الفصل الثوب المطوي لا بد من نشره قالوا يحتمل عندي أن يصح بيع الثياب التي لا تنشر بالكلية لما
 في نشرها من التفتيش ونقل القطن في شرح التفتيش لو اشترى الثوب المطوي وصحناه ونشره واختار
 النسخ وكان لطبه مؤنة ولم يحسن طبه لزم المشتري مؤنة الطي اه ثم اذا نشرت فما كان صفيقا
 كالديباج المنقوش فلا بد من رؤية كلا وجهيه وفي معناه البسط والزلاي وما كان رقيقا لا يختلف
 وجهه كالكرباس تكفي رؤية أحد وجهيه في الصحيح من الوجهين فن فروع هذه المسئلة ما أشار اليه
 المصنف فقال (ولا يجوز بيع) الثوب (النورزي) منسوب الى نورز كبقم بلدة بفارس يقال انها كثيرة
 الخلل شديدة الحر والبر ما تنسب تلك الثياب وضبطه صاحب المصباح بالضم ووزنه نفعه والفتح نسبة الى عوام
 العجم (في الموضع) بالضم جمع مسخ بالكسر كساء أسود من صوف (اعتمادا على الرقوم) التي كتبت
 عليه قال الامام وعموم عرف الزمان محمول على المحافظة على المالية والاضراب عن رعاية حدود الشرع
 (ولا بيع الخنطة في سنبلها) لان المعقود عليه مستور غائب عن البصر ولا يعلم وجوده فلا يجوز بيعه فصار
 كبزر البطيخ وحب القطن واللبن في الضرر والزيت في الزيتون قبل الاستخراج وهذا هو القول القديم
 وفي الجديد وبه قال أبو حنيفة انه يجوز لانه مال متقوم منتفع به فيجوز بيعه في قشره كالشعير واخلج
 بحديث نهي عن بيع الخلل حتى ترهه وعن بيع السنبل حتى يتبيض رواه أحمد ومسلم وغيرهما ووجه
 الاستدلال انه يقتضي جواز بيعه بالنص مطلقا من غير قيد بالترك ولو كان كقائه لشافي قال حتى يفرك
 والفرق بينه وبين ما ذكرنا من الغالب في السنبلة الخنطة ألا ترى انه يقال هذه خنطة وهي في سنبلها ولا يقال
 هذا حب ولا هذا لبن ولا زيت ولا قطن وعلى هذا الخلاف الفستق والبندق والجوز والحصى الأخضر وسائر
 الحبوب المغلفة (ويجوز بيع الارز في قشره التي يدخر فيها) فان قشره صوان له فهو ملحق بالشعير وبه
 قال ابن القاص وأبو علي البصري ومنهم من يلحقه بالخنطة (وكذا بيع) ماله كما كان زال أحدهما
 ويبقى الآخر الى وقت الاكل مثل (الجوز واللوز) والرايح (في القشرة السفلى ولا يجوز في القشرتين)
 لا على رأس الشجرة ولا على وجه الارض لستر المعقود بما ليس من صلاحه وفيه قول انه يجوز مادام رطبا
 في القشرة العليا وبه قال ابن القاص والاصطغري لتعلق الصلاح به من حيث انه يصون القشرة السفلى
 ويحفظ رطوبته للب ثم اعلم ان الشيء اذا كان عمالا يستدل برؤيته ببعضه على الباقي نظرا ان كان المرئي
 صوابا للباقي كقشر الرمان والبيض كفي رؤيته وان كان معظم المقصود مستورا لان صلاحه ببقائه فيه
 وكذا لو اشترى الجوز واللوز في القشرة السفلى ولا يصح بيع اللب وحده فيها لان تسليمه لا يمكن الا بكسر
 القشر وفيه تغيير عين المبيع (ويجوز بيع البادلا لطلب في قشره الاعلى للعاجزة) والضرورة على
 الخلاف المذكور في الجوز واللوز وادعى الامام ان الاظهر فيه الصحة لان الشافي رضي الله عنه أمر بعض
 أعوانه أن يشتري له الباقلا الرطب (ويتساعح ببيع الفقاع) بضم فتشديد شراب الزبيب (جربان عادة
 الاولين) ببيعه من غير رؤية جيعه (ولكن نجعله اباحة) بعوض فلوا اشتراه لبيعه فالقياس بطلانه لانه
 ليس مستترا خلقة ولا (يبعد أن يتساعح به اذ في اخراجه افساد) فصار (كالرمان وما يستخرخلقة) صرح
 النووي في فتاويه بجواز بيع الفقاع وقال ولا كراهة فيه لمشقة رؤيته ولان بقائه في الكوز من مصلحته
 اه وقال الرافعي وذكر أبو الحسن العبادي ان الفقاع يفتقر رأسه وينظر فيه بقدر الامكان حتى يصح بيعه
 وصاحب الكتاب يعني المصنف أطلق المسامحة في الاحياء فيما أطن قال النووي قلت الاصح قول الغزالي
 والله أعلم ثم اعلم ان الرؤية في كل شيء على حسب ما يليق به ففي شراء الدار لا بد من رؤية السقف
 والجدران والسطح داخلا وخارجا وفي الجسم من رؤية المستحم والبالوعة وفي البستان من رؤية الاشجار
 ومسائل الماء وفي شراء العبد لا بد من رؤية الوجه والاطراف الا العورة وفي باقي البدن وجهان
 أظهرهما انه لا بد من رؤيته وفي الجارية وجوه الاصح انها كالعبد وفي الدواب لا بد من رؤية مقدمها

ولا يجوز بيع الثوب في
 المنسج اعتمادا على الرقوم
 ولا بيع الخنطة في سنبلها
 ويجوز بيع الارز في قشره
 التي يدخر فيها وكذا
 بيع الجوز واللوز في
 القشرة السفلى ولا يجوز في
 القشرتين ويجوز بيع
 الباقلاء الرطب في قشره
 للعاجزة ويتساعح ببيع
 الفقاع لجربان عادة الاولين
 به ولكن نجعله اباحة
 بعوض فان اشتراه لبيعه
 فالقياس بطلانه لانه ليس
 مستترا مستخرخلقة ولا يبعد
 أن يتساعح به اذ في اخراجه
 افساد كالرمان وما يستر
 بستر خلق معه

ومؤخرها وقواتها وتحت السرج والا كاف والجل وفي شراء الكتاب لا بد من تقليب الأوراق ورؤية
جميعها وفي البياض لا بد من رؤية جميع الطاقات (السادس أن يكون المبيع مقبوضاً أن كان قد استفاد
ملكه بمعاوضة وهو شرط خاص) لم يذكره المصنف في الوجيز بل اقتصر على الجنسية ولكن أوردته في آخر
البیوع في باب القبض وأحكامه وقال (وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع ما لم يقبض) قال
العراقي متفق عليه من حديث ابن عباس اه قلت الذي عند البخاري من حديثه أما الذي نهى عنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فهو الطعام أن يباع قبل أن يقبض ولفظ مسلم أحسب كل شيء بمنزلة الطعام عند
البيهقي من طريق أبي اسحق عن عطاء عن صفوان بن يحيى بن أمية عن أبيه قال استعمل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عتاب بن أسيد على أهل مكة وقال اني أمرتكم على أهل الله بتقوى الله لا يأت كل أحدكم من
رجع ما لم يقبض وأن يبيع أحدكم ما ليس عنده وفي بعض رواياته قاله انههم عن بيع ما لم يقبض وادرج
ما لم يقبضوا (ويستوي فيه العقار والمنقول) أي لا يجوز بيع المبيع قبل القبض عقاراً كان أو منقولاً
لابد أن البائع ولادونه لا قبل اداء الثمن ولا بعده (فكل ما اشتراه أو باعه قبل القبض فبيعه باطل) خلافاً
لأبي حنيفة حيث قال يجوز بيع العقار قبل القبض والمالك حيث جوز بيع غير الطعام قبل القبض
وكذا بيع الطعام إذا كان حراً ولا جد حيث جوز بيع ما ليس بمكبل ولا موزون ولا معدود ولا مذروع
قبل القبض وتدرى عن مالك وأحمد ما بينه وبين هذه الرواية بعض التفاوت وذكر الأصحاب من
طريق المعنى سبيل أحدهما أن الملك قبل القبض ضعيف لكون المبيع من ضمان البائع وانفساخ
المبيع لو تلف فلا يفيد ولاية التصرف والثاني أنه لا يتوالت ضمان عقدين في شيء واحد ولو نفذنا البيع
من المشتري لا اضطراراً لواليه لأن المبيع مضمون على البائع للمشتري وإذا نفذ منه صار مضموناً عليه
للمشتري الثاني فيكون الشيء الواحد مضموناً له وعليه في عقدين وهل الاعتاق كالبيع فيه وجهان
أصحهما لا يلزم الاعتاق ويصير قابضه لقرة العتق وغلبته ولو دفع المبيع قبل القبض فقبض
هو كالبيع وقيل كالاتاق والكتابة كالبيع في أصح الوجهين وفي هبة المبيع قبل القبض وجهان
وقيل قولان أحدهما عند عامة الأصحاب المنع لضعف المذنب والاقرض والتصرف كالهبة والرهن
ففيهما الخلاف وفي إحارة المبيع قبل القبض وجهان أحدهما المنع وعند المصنف الصحة (وقبض
المنقول بالنقل وقبض العقار بالتخلية) عنه (وقبض ما ابتاعه بشرط الكيل لا يتم إلا بان يكيله) هذا
شروع من المصنف في بيان أن القبض لم يحصل والقول الجلي فيه أن الرجوع فيما يكون قبضاً إلى العادة
ويختلف بحسب اختلاف الأول وتصلية أن المال ما أن يباع من غير اعتبار قدره أو يباع مع مرافقه
تقدير الحالة الأولى أن لا يعتبر فيه تقدير ما لعدم مكانه أو مع الامكان فينظر أن كان المبيع مما لا ينقل
كالذرة والأراضي فقبضه بالتخلية بينه وبين المشتري وتمكينه من البدء والتصرف فتسليم المستأجر اليه ولا
يعتبر دخوله والتصرف فيه وشرط كونه فارغاً من أمتعة البائع وإن كان المبيع من جنلة النمل ولا فالذهب
المشهور رويته قال أحمد أنه لا يكفي فيه التخلية بل لا بد في النقل من التحويل وقال مالك وأبو حنيفة أنه يكفي
فيه التخلية كافي العقار وعن رواية حمله قول مثله الحالة الثانية أن يباع الشيء مع اعتبار قدره كما
إذا اشترى ثوباً أو أرضاً مذارعة أو متاعاً موازنة أو صبرة حنطة مكيلة أو معدوداً بالعدد لا بد فيه بعد
القبض من الفرع والوزن أو الكيل أو العدد وكذا لو أسلم في أصح وأمناء من الطعام لا بد في قبضه من
الكيل والوزن ولكن من الحائنين مسائل وله فروع مذكورة في محابها (فما بيع الميراث والوصية
والوديعة وما لم يكن له أصل فيه بمعاوضة فهو جائز) علم أن المال المستحق للإنسان عند غيره قسمان
عين في يده ودين في ذمته أما الثاني فذكر في محله وأما القسم الأول فخاله في يد الغير ما أن يكون مائة أو
مضموناً الضرب الأول الأمانات فيجوز للمالك بيعها لتمام الملك عليها وحصول التسددة على التسليم وهو

السادس أن يكون المبيع
مقبوضاً أن كان قد استفاد
ملكه بمعاوضة وهذا شرط
خاص وقد نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن بيع
ما لم يقبض ويستوي فيه
العقار والمنقول فكل ما اشتراه
أو باعه قبل القبض فبيعه
باطل وقبض المنقول بالنقل
وقبض العقار بالتخلية
وقبض ما ابتاعه بشرط
الكيل لا يتم إلا بان يكيله
وأما بيع الميراث والوصية
والوديعة وما لم يكن له أصل
فيه بمعاوضة فهو جائز
قبض القبض

كالوديعة في يد المودع ومال الشركة والقراض في يد الشريك والعامل والمال في يد الوكيل بالبيع ونحوه
وفي يد الميراث بعد انفكاك الرهن وفي يد المستأجر بعد انقضاء المدة والمال في يد القيم بعد بلوغ الصبي
رشدا وما اكتسبه العبد أو قبله بالوصية قبل أن يأخذ السيد ولو ورث مالا فله بيعه قبل أخذه إلا إذا
كان الموروث لا يملك بيعه أيضا مثل ما اشتراه ولم يقبضه ولو اشترى من موروثه شيئا ومات الموروث قبل
التسليم فله بيعه سواء كان على المورث دين أو لم يكن وحق الغريم يتعلق بالثمن فان كان له وارث آخر لم ينفذ
بيعه في قدر نصيب الاخر حتى يقبضه ولو أوصى له بمال فقبض الوصية بعد موت الموصي فله بيعه قبل أخذه
وان باعه بعد الموت وقبل القبول جاز ان قلنا ان الوصية تملك بالموت وان قلنا تملك بالقبول أو موقوف فلا وأما
المضونات فهي ضربان مضمون بالقيمة ومضمون بعوض في مقدمه اوضة الأول المضمون بالقيمة وهذا
الضمان يسمى ضمان اليد فيصير بيعه قبل القبض أيضا اتسام الملك فيه ويدخل فيه ما صار مضمونا بالقيمة
به قدم مفسوخ وغيره ويجوز بيع المال في يد المستعير والمستعار في يد المشتري والمتب في الشراء والهبة
الفاقد من وكذا يبيع الموصوب من الغاصب وأما المضمون بعوض في مقدمه اوضة فلا يصح بيعه قبل القبض
لتهوهم الانفساخ تبلغه ٧ وذلك كالبيع والابارة والعوض المصالح عليه عن المال وفي بيع المرأة الصداق
قولان مبتنيان على انه مضمون في يد الزوج ضمان اليد أو ضمان العقد والاصح الثاني ووراعما ذكرنا صور
منها الارزاق التي يخرجها السلطان للناس يجوز بيعها قبل القبض حكاه صاحب التحف عن نص
الشافعي وصححه النووي قال القفال ومراذ الشافعي بالرزق الغنية ومنها بيع أحد الغنمين نصيبه على
الاشاعة قبل القبض صحيح اذا كان معلوما ومنها اذا رجع فيما وهب من ولده له بيعه قبل استرداده وقال
ابن كعب ليس له ذلك ومنها الشفيع اذا تملك الشفيع له بيعه قبل القبض كذا في التهذيب وقال صاحب التهمة
ليس له ذلك قال النووي هذا أقوى ومنها اذا قاسم شريكه في بيع ما صار اليه قبل القبض من الشريك
يبني على أن القسمة يبيع أو اقرار نصيب (الركن الثالث لفظ العقد فلا بد من جريان الإيجاب وقبول) تقدم
أن المصنف ذكر في الوسيط هنا زيادة بعد قوله وصيغة العقد فلا بد منها لوجود صورة العقد هذا لفظه
وقد بحث فيه الراعي فقال لك أن تقول ان كان المراد انه لا بد من وجودها لتدخل صورة العقد في الوجود
والزمان والمكان وكثير من الامور بهذه المثابة فوجب أن تعدأركا وان كان المراد انه لا بد من حضورها
في الذهن ليتصور البيع فلا نسلم ان العاقد والمعقود عليه بهذه المثابة وهذا لان البيع فعل من الافعال
والفاعل لا يدخل في حقيقة الفعل ألا ترى ما اذا عدنا أركان الصلاة والحج لم نعد المصلي والحاج في جملتها
وكذلك مورد الفعل بل الاشبه أن الصيغة أيضا ليس جزءا من حقيقة فعل البيع ألا ترى انه ينتظم أن يقال
هل المعاوضة بيع أم لا ويجيب عنه مسؤول بلا وأخر نعم والوجه أن يقال البيع مقابلة مال بمال وما أشبه
ذلك فيعتبر في صحته أمور منها الصيغة ومنها كون العاقد بصيغة كيت وكيت ومنها كون المعقود عليه
كذا وكذا ثم أحد الأركان وهو الثالث على ما ذكره وهو الصيغة وهي الإيجاب من جهة البائع والقبول
من جهة المشتري وتعلق بالصيغة مسائل احدها يشترط أن لا يطول الفصل بين الإيجاب والقبول ولا
يتخللها كلام أجني عن العقد واليه أشار المصنف بقوله (متصل به) فان طال أو تخلل لم ينقصد سواء
تفرقا عن المجلس أم لا ولومات المشتري بعد الإيجاب وقبل القبول ووارثه حاضر فقبل فوجها عن الداركي
انه يصح والاصح المنع (بلفظ دال على المقصود منهم) كأن يقول لبائع بعت أو شريت أو ملكتك وفي
ملكك وجه منقول عن الحاروي وأن يقول المشتري قبلت ويقوم مقامه ابتعت واشتريت وتملكت ويجري
في تملكك مثل ذلك الوجه وانما جعل قوله ابتعت وما بعده قائما مقام القبول ولم يجعله قبولا لما ذكر امام
الحرمين من أن القبول على الحقيقة ما لا يتأقى الابتداء به فاما اذا أتى بما يتأقى الابتداء به فقد أتى بأحد شقي
العقد ولا فرق بين أن يتقدم قول البائع بعت على قول المشتري اشتريت وبين أن يتقدم قول المشتري

(الركن الثالث) لفظ
العقد فلا بد من جريان
الإيجاب وقبول متصل به
بلفظ دال على المقصود منهم

اشترت ويصح البيع في الحالتين ولا يشترط اتفاق اللفظين بل لو قال البائع بعثك فقال المشتري ٧ أو ابتعت
أو قال البائع ما كنتك فقال المشتري اشتريت صح لان المعنى واحد ثم ان المصنف ذكر في الوجيز بعد قوله
وهو الايجاب والقبول اعتبار الدلالة على الرضا الباطن قال الرافعي يريد به أن المقصود الاصل هو الرضا لئلا
يكون واحدا منهما كلاما لا سخر بالباطل بل يكونان ناجزين عن تراض الا أن الرضا أمر باطني يصبر
الوقوف عليه فنيط الحكم باللفظ الظاهر (اما صريح أو كناية فلو قال أعطيتك هذا بذلك بدل قوله بعثك فقال
قبلت جاز مهما قصد به البيع فانه قد يحتمل الاعارة اذا كان في ثوبين أو دابتين والنية ترفع الاحتمال والصريح
أقطع للخصومة ولكن الكناية تفيد الملك والحصل أيضا فيما يختاره) وعبارته في الوجيز وينعقد البيع
بالكناية مع النية كالكناية والخلع بخلاف النكاح فانه مقيد بتعبيد ٧ الشهادة هذا لفظه قال الرافعي كل
تصرف يشتغل به الشخص كالطلاق والعتاق والابراء فينعقد بالكنايات مع النية انعقاده بالصراخ وما
لا يشتغل به الشخص بل يقتصر الى الايجاب والقبول فهو على ضربين أحدهما ما يقتصر الى الاشهاد كالنكاح
وكبيع الوكيل اذا شرط الموكل عليه الاشهاد فهذا لا ينعقد بالكناية لان الشهود لا يطالعون على القصد
والنيات والاشهاد على العقد لا بد منه والثاني ما لا يقتصر فهو أيضا على ضربين أحدهما ما يقبل مقصوده
التعليق بالاغراء كالكناية والخلع فينعقد بالكناية مع النية والثاني ما لا يقبل كالبيع والاجارة وغيرهما
وفي انعقادهما التصرفان بالكناية مع النية وجهان أحدهما لا ينعقد لان المخاطب لا يدري بم نحو طلب
وأظهرهما انه ينعقد كفي الكناية والخلع وقال امام الحرمين والخلاف في أن البيع ونحوه هل ينعقد
بالكناية مع النية مفروض فيما اذا انعدمت قرائن الاحوال فاما اذا توفرت وأفادت التفاهم فيجب القطع
بالصحة وفي البيع المقيد بالاشهاد ذكر المصنف في الوسيط ان الظاهر انعقاده عند توفر القرائن قال شارحه
تجدد من يحكي تليد المصنف بعد قوله وعندى انه يكتب به وان لم ينوفه الايجاب هذا انما يصح بينه وبين الله
تعالى اما في الظاهر فلا بد من لفظ صريح يفرض ان اليه عند الخصام ومن فروع هذه المسئلة لو كتب الى
غائب بالبيع ونحوه فالشرط أن يقبل المكتوب اليه كالأطلاع على الكتاب على الاصح ليقترن القبول
بالايجاب بحسب الامكان واختاره المصنف في الفتاوى قال واذا قبل المكتوب اليه ثبت خيار المجلس مادام
في مجلس القبول ويتمادي خيار الكاتب أيضا الى أن ينقطع خيار المكتوب اليه حتى لو علم انه رجع عن
الايجاب قبل مفارقة المكتوب اليه مجلسه صح رجوعه ولم ينعقد البيع اه وحكم الكناية على القراطس
والرق والايح والارض والنقش على الحجر والخشب واحد ولا عبرة برسم الاحرف على الماء والهواء ولو قال
بعث داري من فلان وهو غائب فلما بلغه الخبر قال قبلت ينعقد البيع لان النطق أقوى من الكناية
وقال أبو حنيفة لا ينعقد نعم لو قال بعث من فلان وأرسل اليه رسولا بذلك فأخبره فقبل انعقد كلكو كاتبه (ولا
ينبغي أن يقرن بالبيع شرط على مقتضى العقد) اعلم ان من البيوع المنهية البيع المشروط روى أن
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع وشرط قال المصنف فطلق الخبر يقتضي امتناع كل شرط في البيع
لكن المنهوم في تعليقه انه اذا انضم الشرط الى البيع بقيت علقته بعد العقد يشور بسببها منازعة وقد
يفضي ذلك الى فوات مقصود العقد فيبطل هذه العلة يستثنى عن الخبر وكذلك تستثنى منه شروط
ورد في تصحيحها نصوص فاذا علمت ذلك فاعلم أن الشرط في العقد ينقسم الى فاسد والى صحيح فالناسد منه
يفسد العقد أيضا على المذهب فن الشروط الفاسدة ما لو اشترى زعافا شرط على بائعه أن يحصده ففيه
ثلاثة طرق أحدها انهما باطلان اما شرط العدم فلانه شرط ينافي قضية العقد لان قضية العقد كون
القطع على المشتري وما البائع فلان الشرط اذا فسد فسد البيع ونظا هذه المسئلة ما أشار له المصنف
بقوله (فلو شرط أن يزيد شيئا آخر بأن يحمل المبيع الى داره أو يشتري الحطب بشرط النقل الى بيته)
أو اشترى ثوبا وشرط عليه صبغه أو خياطته أو لبأ وشرط عليه طبعه أو نعل على أن ينعل به دابته أو عبدا

اما صريح أو كناية فلو قال
أعطيتك هذا بذلك بدل
قوله بعثك فقال قبلته جاز
مهما قصد به البيع
لانه قد يحتمل الاعارة اذا
كان في ثوبين أو دابتين
والنية تدفع الاحتمال
والصريح أقطع للخصومة
ولكن الكناية تفيد الملك
والخل أيضا فيما يختاره ولا
ينبغي أن يقرن بالبيع
شرطا على خلاف مقتضى
العقد ولو شرط أن يزيد شيئا
آخر أو أن يحمل المبيع الى
داره أو يشتري الحطب
بشرط النقل الى داره

رضيعا على أن يتم ارضاعا (كل ذلك فاسد) وبه قال زفر وهو القياس خلافا لابي حنيفة وصاحبيه (الا اذا
أفرد استجاره على النقل باجرة معلومة منفردة عن الشراء المنقول) ولكن لو اشترى حطبا على ظهر
بميمة مطلقا فيصح العقد ويسلمه اليه في موضعه أولا يصح حتى يشترط تسليمه اليه في موضعه لان العادة
تقتضي حمله الى داره حتى صاحب التهمة فيسهر وجهين قال النووي أحكمهما الصحة (ومهما لم يحجر بينهما)
أي البائع والمشتري (الا المعاطاة بالفعل دون اللفظ باللسان فلم ينعقد بيع عند الشافعي) رضى الله عنه
(أصلا) على المشهور من مذهبه لان الأفعال لادلالة لها بالوضع وقصود الناس فيها تختلف (وانعقد عند
أبي حنيفة) رضى الله عنه اعلم أن البيع عند أبي حنيفة قد يكون بالقول وقد يكون بالفعل اما القول فهو
المسمى بالايجاب والقول عند الفقهاء وأما المبادلة بالفعل فهي التعاطى ويسمى هذا بيع المعاطاة وبيع
المراوضة وهو جائز عند أبي حنيفة وأصحابه ولا فرق بين أن يكون المبيع خسيسا أو نفيسا ثم قول المصنف
(ان كان في المحقرات) هو مخرج على قول والمذهب الاقل قال الزيلعي في شرح الكنز ويلزم البيع بتعاط
ولا فرق بين أن يكون المبيع خسيسا أو نفيسا وزعم الكرخي انه ينبغي فيه في شيء تحسب لجريان العادة ولا
ينعقد في النفيس لعدمها والصحيح الاول لان جواز البيع باعتبار الرضا لا بصورة اللفظ وقد وجد التراضي
من الجانبين فوجب أن يجوز اه وقال الكاساني في البدائع وأما المبادلة بالفعل فهي التعاطى ويسمى
بيع المراوضة وهذا ندنا وقال الشافعي لا يجوز البيع بالتعاطى وذكر القسري التعاطى يجوز في
الاشياء الخسيسة ولا يجوز في الاشياء النفيسة ورواه الجوزي في الاصل مطلقا عن هذا التفصيل وهي
الصحيحة لان البيع في اللغة والشرع اسم للمبادلة وحقيقة المبادلة بالتعاطى وهو الاخذ والاعطاء وانما
قول البيع والشراء دليل عليهما والدليل عليه قوله تعالى الآن تكون تجارة عن راض منكم والتجارة
عبارة عن جعل الشيء للغير بيدل وهو تفسير التعاطى وقال تعالى أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما
ربحت تجارتهم أطلق اسم التجارة على تبادل ليس فيه قول البيع وقال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين
أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة سمي مبادلة الجنة بالقتال في سبيل الله اشتراعا وبيعا وقال في آخر الآية
فاستشروا وبيعكم الذي بايعتم به وان لم يوجد لنظ البيع واذا ثبت أن حقيقة المبادلة بالتعاطى وهو الاخذ
والاعطاء فهذا يوجد في الاشياء الخسيسة والنفيسة جميعا فلان التعاطى في كل ذلك بيع فكان جائزا اه
ثم اختلفوا فيما يتم به بيع التعاطى قيل يتم بالوضع من الجانبين وأشار محمد أن يكفي تسليم المبيع وقد ظهر
مما أوردناه أن أصل مذهب أبي حنيفة في بيع المعاطاة عدم التفريق بين المحقر والنفيس وقال ابن هبيرة
في الافصاح واختلفوا في البيع هل ينعقد بالمعاطاة فقال أبو حنيفة في احدي روايته والشافعي وأحمد في
احدي روايته لا ينعقد وقال مالك ينعقد وعن أبي حنيفة وأحمد مثله وهذا في الاشياء كلها على الاطلاق
اه والمقصود من سياق كلامه الآخر لكن قوله فقال أبو حنيفة لا ينعقد بخلاف ما في كتب مذهبه وان
عنده كما يتم البيع بالقول يتم بالفعل قول واحد فتأمل وأما الرافعي فقد نسب الفرق بين الخسيس
والنفيس في بيع المعاطاة لابي حنيفة مطلقا تبعا للمصنف كاهنا لانه قال في الوجيز ولا يكفي المعاطاة أصلا
قال الرافعي معلم بالواد والحاء والميم لان أبا حنيفة يجعلها بيعا في المحقرات التي جرت العادة فيها بالاكتفاء
بالاخذ والاعطاء وفيه ما قد عرفت سابقا فيكون مخرجا على وجه في المذهب خروجه أبو الحسن الكرخي
وأطن الامام أما جعفر القسري تبعه في ذلك * (تنبيه) * قال الرافعي مثلا المحقرات بالتافه من البقل
والرطل من الخبز وهل من ضابط سمعت والدي رحمه الله تعالى أو غيره يحكي ضابطهما بدون نصاب السرقة
والاشبه الرجوع فيه الى العادة فيما يعتاد فيه الاقتصار على المعاطاة بيعا فيه التحريم ولهذا قال صاحب
التتمة معبرا عن التحريم ما جرت العادة فيه بالمعاطاة فهي بيع فيه ومالا كالاداب والجوارى والعقار فلا
اه ولما ذكرنا من اختلافهم في المحقرات أشار المصنف بقوله (ثم ضبط المحقرات عسر) ولم يوجد لها

كل ذلك فاسدا اذا ذن - ون
استجاره على النقل باجرة
معلومة منفردة عن الشراء
للمنقول ومهما لم يحجر
بينهما الا المعاطاة بالفعل
دون التسلف باللسان لم
ينعقد البيع عند الشافعي
أصلا وانعقد عند أبي
حنيفة ان كان في المحقرات
ثم ضبط المحقرات عسير

فلن رد الامر الى العادات فوجدوا الناس المحقرات في المعاطاة اذ يتقدم الدلال الى البراز ياخذ منه ثوباً يباع قيمته عشرة دنانير مثلاً ويحمله الى المشتري ويعود اليه بأنه ارتضاه فيقول له خذ عشرة فيأخذ من صاحبه العشرة ويحمله ويسلمها الى البراز فيأخذها ويتصرف فيها ويشتري الثوب يقطع ولم يجرب بينهما ايحاب وقبول أصلاً وكذلك يجتمع المجهزون على حانوت (٤٤٣) البياع فيعرض متاعاً قيمته مائة دينار مثلاً

فحين يزيد فيقول أحدهم هذا على تسعين ويقول الآخر هذا على خمسة وتسعين ويقول الآخر هذا بمائة فيقال له زن فيزن ويسلم ويأخذ المتاع من غير ايحاب وقبول فقد استمرت به العادات وهذه من العضلات التي ليست تقبل العلاج اذا الاحتمالات ثلاثة * اما فتح باب المعاطاة مطلقاً في الحقيق والنفيس وهو محال اذ فيه نقل الملك من غير لقنا ذال عليه وقد أحل الله البيع والبيع اسم للايحاب والقبول ولم يجز ايحاب ولا قبول (ولا ينطلق لفظ البيع على مجرد فعل بتسليم وتسلم) والافعال لادلالة لها بالوضع وبيان الناس فيها تختلف (فبماذا يحكم بانتقال الملك من الجانبين ولا سيما في المبيعات الخطيرة ذوات القيم مثل الجوارى والعبيد والعقارات والدواب النفيسة) وهي صفة لكل ما ذكر (وما يكثر التنازع فيها) والتنافس عليها في شرائها وتناط الرغبات بها (اذ للمسلم أن يرجع) في متاعه على المسلم اليه (ويقول قد ندمت) على فعل (وما بعته اذ لم يصدر مني الا مجرد تسليم وذلك ليس ببيع) شرعاً وما ذكر في هذا الاحتمال من عدم انطلاق لفظ البيع على مجرد فعل هو مذهب الشافعي رضي الله عنه وما عند أبي حنيفة وأصحابه فكما يلزم البيع بالقول يلزم بالفعل وينعقد بكل منهما كما قدمناه من سياق صاحب البندائع وبه يعرف جواز انتقال الملك من الجانبين بالمبادلة بالفعل ثم قال (الاحتمال الثاني أن يسد الباب) أي باب المعاطاة مطلقاً فلا يحكم بانعقاد البيع به (كما قاله الشافعي) رضي الله عنه وعلى ما ذكر ابن هبيرة في الافصاح احدى الروايتين عن أبي حنيفة وأحد والعهد عليه في نقل ذلك (وفيما أشكال من وجهين أحدهما أنه يشبه أن يكون ذلك في المحقرات معتاداً في زمان الصحابة) رضوان الله عليهم (ولو كانوا يتكفون الايحاب والقبول مع البقال والخباز والقصاب) ومن أشبههم (لثقل عليهم فعله ولنقل ذلك) عنهم ايلاً (نقلنا منشراً) ولم يخف عن جاء بعدهم (ولكن بشهر وقت الاعراض بالسكينة عن تلك العادة لان الاعصار في مثل هذا متفاوت) والاختبار تنقل (والثاني ان الناس الآن قد انهمكوا فيه) وابتلوا به (ولا يشتري الانسان شيئاً من الاطعمة وغيرها الا ويعلم أن البائع قد ملكه بالمعاطاة) من غير جريان الصيغة (فأي فائدة في لفظه) أي تلفظه (بالعقد اذا كان الامر كذلك) أي ما ذكرناه (الاحتمال الثالث ان يفصل بين المحقرات من المبيع وغيرها) كما قاله أبو حنيفة (رضي الله عنه وعن رواية الكرخي عنه والمذهب

معتاداً في زمن الصحابة ولو كانوا يتكفون الايحاب والقبول مع البقال والخباز والقصاب لثقل عليهم فعله ولنقل ذلك نقلاً لا منشراً) ولكن بشهر وقت الاعراض بالسكينة عن تلك العادة فان الاعصار في مثل هذا متفاوت والثاني أن الناس الآن قد انهمكوا فيه فلا يشتري الانسان شيئاً من الاطعمة وغيرها الا ويعلم أن البائع قد ملكه بالمعاطاة فاي فائدة في تلفظه بالعقد اذا كان الامر كذلك * الاحتمال الثالث أن يفصل بين المحقرات وغيرها كما قاله أبو حنيفة (رضي الله

معتاداً في زمن الصحابة ولو كانوا يتكفون الايحاب والقبول مع البقال والخباز والقصاب لثقل عليهم فعله ولنقل ذلك نقلاً لا منشراً) ولكن بشهر وقت الاعراض بالسكينة عن تلك العادة فان الاعصار في مثل هذا متفاوت والثاني أن الناس الآن قد انهمكوا فيه فلا يشتري الانسان شيئاً من الاطعمة وغيرها الا ويعلم أن البائع قد ملكه بالمعاطاة فاي فائدة في تلفظه بالعقد اذا كان الامر كذلك * الاحتمال الثالث أن يفصل بين المحقرات وغيرها كما قاله أبو حنيفة (رضي الله

وعند ذلك يتعسر الضبط في المحقرات وبشكل وجه نقل الملك من غير لفظ يدل عليه وقد ذهب ابن سريج الى تخريج قول الشافعي رحمه الله في وقفه وهو أقرب الاحتمالات الى الاعتدال فلا بأس لومنا اليه لمسيس الحاجات ولعموم ذلك بين الخلق ولما يغلب على الظن بان ذلك كان معتادا في الاعصار الاول فاما الجواب (٤٤٤) عن الاشكالين فهو أن نقول أما الضبط في الفصل بين المحقرات وغيرهما فليس

عدم التفصيل كما ذكرنا (وعند ذلك يتعسر الضبط في المحقرات وبشكل وجه نقل الملك من غير لفظ يدل عليه وقد ذهب) (ابن سريج) أحمد بن عمر شيخ الشافعية بالعراق ومقدمهم له ترجمة واسعة في طبقات ابن السبكي وابن كثير والخضرى (الى تخريج قول الشافعي) رضى الله عنه (على وقفه) انه يكتفى بهما في المحقرات قال لان المقصود الرضا بالقارئ يعرف حصوله قال الرافعي وبهذا أفنى القاضي الرويانى وغيره وذكروا المستند التخرىج صورا منه لوعطى الهدى في الطريق فغمس النعل الذي قلده بها فغضب بها صفة سنامه هل يجوز للمارين الاكل منه ذكروا فيه قولين وخلافهما ذكر رافى محله ومنها لو قال لزوجه ان أعطيتنى ألفا فانت طالق فوضعه بين يديه ولم تتلفظ بشئ عليه ويقع الطلاق وفي الاستشهاد بهذه الصور فطر ومنها لو قال لغيره اغسل هذا الثوب فغسله وهو عن يعتاد الغسل بالاجرة هل يستحق الاجرة فيه خلاف اهـ (وهو أقرب الاحتمالات الى الاعتدال فلا بأس لومنا اليه) وأفتينا به (لمسيس الحاجات ولعموم ذلك بين الخلق) فيعسر اخلاص منه (ولما يغلب على الظن ان ذلك كان معتادا في الاعصار الاول) من السلف الصالحين وقال الرافعي وقال مالك ينبغي قد البيع بكل ما بعده الناس بيعا واستحسنه ابن الصباغ قال النووي في الزادات هذا الذي استحسنه ابن الصباغ هو الراجح دليل وهو المختار لانه لم يصح في الشرع اشتراط لفظ فوجب الرجوع الى العرف كغيره من الالفاظ ومن اختاره المتولى والبعوى وغيرهما والله أعلم (فاما الجواب عن الاشكالين) المتقدمين في الاحتمال الثاني (فهو أن نقول اما الضبط في الفصل بين المحقرات وغيرهما فليس علمنا تكلفه بالتقدير فان ذلك) لعسره (غير ممكن) وضبطه غير متيسر (بل له طرفان واختمان اذ لا يخفى ان شراء البقل وقليل من الفواكه والخبز واللحم من المحدود في المحقرات التي لا يعتاد فيها المعاطاة) أي أخذها بالمعاطى (وطالب الايجاب والقبول فيه يعدم مستقصيا) ومعتنا (ويستبرد تكلفه لذلك ويستقل) بين العامة (وينسب الى انه يقيم الوزن لمرحقة لا وزنه) ولا قيمة (فهذا طرف الحقايرة والطرف الثاني الدواب) الفارغة (والعبيد) والجوارى (والعقارات) الفاسدة (والثياب النفيسة) ونحوها مما ينفاس فيه (فذلك مما لا يستبعد تكلف الايجاب والقبول فيها) ولا يستبرد ولا يعدم مستقصيا (وبينهما) أي بين الطرفين (أواسط) أي درجات متوسطة (متشابهة يشك فيها هي في محل الشبهة) ومثارها (حق ذي الدين) القايض عليه (أن يميل فيها الى الاحتياط وجب ضوابط الشرع فيما يعلم بالعادة كذلك ينقسم الى أطراف واضحة وأواسط مشككة) فنعامل بالأطراف لوضوحها ومن عامل بالأواسط لا يعتد لها مع اشكالها ومن محتاط في كل ذلك (وأما الثاني وهو مطلب سبب لنقل الملك) من ذمة الى ذمة (فهو أن يجعل الفعل باليد أخذًا) كان (أو تسليمًا سببا لعينه) اذا لفظ لم يكن سببا لعينه بل لدلالته (وهذا الفعل قد دل على مقصود البيع دلالة مستمرة في العادة) الجارية بين الناس (وانضم اليه مسيس الحاجة) وداعية الضرورة (وعادة الاولين) من السلف الصالحين (واطراد جميع العادات بقبول الهدايا من غير ايجاب ولا قبول مع التصرف فيها) كما يتصرف في المملكات (وأى فرق بين أن يكون فيه عوض أولا يكون) وهو جواب عما يستدل عليه فيقال بالفرق بين البيوع والهدايا بالعوض وغيره وحاصله انه لا ينظر الى هذا الفرق فانه غير مؤثر (اذا الملك لا بد من نقله في الهبة أيضا لان العادة السالفة لم تفرق في الهدايا بين الحقيقى والنفس بل كان طلب الايجاب والقبول يستقيم فيه) ويستبرد من صاحبه (كيف كان وفي البيع لم يستقيم في غير المحقرات) والحسانس

علمنا تكلفه بالتقدير فان ذلك غير ممكن بل له طرفان واختمان اذ لا يخفى أن شراء البقل وقليل من الفواكه والخبز واللحم من المحدود من المحقرات التي لا يعتاد فيها المعاطاة وطالب الايجاب والقبول فيه يعدم مستقصيا ويستبرد تكلفه لذلك ويستقل وينسب الى انه يقيم الوزن لمرحقة ولا وجه له فهذا طرف الحقايرة والطرف الثاني الدواب والعبيد والعقارات والثياب النفيسة فذلك مما لا يستبعد تكلف الايجاب والقبول فيها وبينهما أوساط متشابهة يشك فيها هي في محل الشبهة فحق ذي الدين أن يميل فيها الى الاحتياط وجب ضوابط الشرع فيما يعلم بالعادة كذلك ينقسم الى أطراف واضحة وأواسط مشككة وأما الثاني وهو مطلب سبب لنقل الملك فهو أن يجعل الفعل باليد أخذًا وتسليمًا سببا اذا لفظ لم يكن سببا لعينه بل لدلالته وهذا الفعل قد دل على مقصود البيع دلالة مستمرة في العادة وانضم اليه مسيس الحاجة وعادة الاولين

واطراد جميع العادات بقبول الهدايا من غير ايجاب وقبول مع التصرف فيها وأي فرق بين أن يكون فيه عوض أولا يكون اذا الملك لا بد من نقله في الهبة أيضا لان العادة السالفة لم تفرق في الهدايا بين الحقيقى والنفس بل كان طلب الايجاب والقبول يستقيم فيه كيف كان وفي البيع لم يستقيم في غير المحقرات

هذا ما تراه أعدل الاحتمالات وحق الورع المتدين أن لا يدع الإيجاب والقبول للخروج عن شبهة الخلاف فلا ينبغي أن يمنع من ذلك لأجل أن البائع قد غلظك بغير إيجاب وقبول فان ذلك لا يعرف تحقيقاً فربما اشتراه بقبول وإيجاب فان كان حاضراً عند شرائه أو أقر البائع به فليمتنع منه وليستتر من غيره فان كان الشيء محقراً وهو إليه محتاج فليلتزم بالإيجاب والقبول فانه يستفيد به قطع الخصومة في المستقبل معه إذا الرجوع من اللفظ الصريح غير ممكن ومن الفعل يمكن فان قلت فان أمكن هذا ففيها (٤١٥) يشتر به فكيف يفعل إذا حضر في

ضجافة أو على مأدة وهو يعلم أن أصحابه يكتبون بالمعاطاة في البيع والشراء أو سمع منهم ذلك أو آراء أوجب عليه الامتناع من الأكل فأقول يجب عليه الامتناع من الشراء إذا كان ذلك الشيء الذي اشتروه مقداراً نفيساً ولم يكن من المحقرات وأما الأكل فلا يجب الامتناع منه فاني أقول ان ترددنا في جعل الفعل دلالة على نقل الملك فلا ينبغي أن لا يجعله دلالة على الإباحة فان أمر الإباحة أو وسع وأمر نقل الملك أضيق فاصح أن يكون دالاً على نقل الملك يصلح أن يكون دالاً على الإباحة (وكل مطعوم جرى فيه بيع معاطاة فتسليم البائع) لمشتريه (أذن في الأكل واذن في الإطعام لمن يريده المشتري يعلم ذلك بقرينة الحال) الدالة عليه (كاذن الحامي في دخول الحمام) لمن أراد الدخول فيه (فينزل منزلة ما لو قال أبحث لك أن تأكل هذا الطعام) أنت (أو تابعه من أردت فانه يحل له) ذلك (ولو مروح) له (وقال كل هذا الطعام واغرم لي عوضه يحل الأكل ويلزمه الضمان) لما أكله (بعد الأكل هذا قياس الفقه عذري) مما تقتضي قواعد المذهب (ولكنه بعد المعاطاة أكل ملكه ومتلفه فعليه الضمان) بعد الأكل لا تلاقه (وذلك) مرتب (في ذمته والثمن الذي سلمه) المشتري البائع (ان كان مثل قيمته فقد ظفر المستحق بمثل حقه فله أن يملك مهمما بجزء من مطالبته من عليه وان كان قادراً على مطالبته فأن لا يجعل ما ظفر به من ملكه لانه ربما لا يرضى بتلك العين أن يصرفها إلى دينه فعليه المراجعة وأما ههنا فقد عرف رضاه بقرينة الحال عند التسليم فلا يبعد أن يجعل الفعل دلالة على الرضا بأن يستوفي دينه مما سلم إليه فيأخذه بحقه) وقد ألم الرافعي في شرح الوجيز بهذا البحث بعد أن ذكر عن ابن سريج تخريج قول الشافعي في جواز المعاطاة ما نصده وإذا تانا بنظر المذهب فاحكم الذي جرت العادة فيه من الأخذ والإعطاء فهو جهات أحدهما انه إباحة وبه أجاب القاضي أبو الطيب حين سأل ابن الصباغ عنه قال فقلت له لو أخذ بقطعة ذهب شيئاً فأكله ثم عاد فطالبه بالقطعة هل له ذلك قال لا قلت فلو كان إباحة لكان له ذلك قال إنما أباح كل واحد منهما بسبب إباحة الآخر له قلت فهو إذا معاوضة وأصحهما أن حكمهما حكم المقبوض كسائر العقود الفاسدة فلكل واحد منهما مطالبة الآخر بما سلمه إليه مدام باقيا وبضمائه ان كان مالفاً ولو كان الثمن الذي قبضه إليه جمع مثل ملكه ومتلفه فعليه الضمان وذلك في ذمته والثمن الذي سلمه ان كان مثل قيمته فقد ظفر المستحق بمثل حقه فله أن يملكه مهمما بجزء من مطالبته من عليه وان كان قادراً على مطالبته فانه لا يملك ما ظفر به من ملكه لانه ربما لا يرضى بتلك العين أن يصرفها إلى دينه فعليه المراجعة وأما ههنا فقد عرف رضاه بقرينة الحال عند التسليم فلا يبعد أن يجعل الفعل دلالة على الرضا بأن يستوفي دينه مما سلم إليه فيأخذه بحقه

(هذا ما تراه أعدل الاحتمالات) الثلاثة (وحق الورع المتدين) الحائز على دينه (أن لا يدع الإيجاب والقبول) أي اجراء الصيغة في البيع والشراء (للمخرج عن شبهة الخلاف) بين الاتمة في هذه المسئلة (فلا ينبغي أن يمنع من ذلك) أي عن اجراء هذه الصيغة متعللاً (بان البائع قد غلظك بغير إيجاب وقبول) على رأي من يرى ذلك (فان ذلك لا يعرف تحقيقاً فربما اشتراه بإيجاب وقبول فان كان حاضراً عند شرائه أو أقر البائع به فليمتنع منه وليستتر من غيره فان كان الشيء محقراً) خسيساً (وهو إليه محتاج فليلتزم) بالصيغة (فانه يستفيد به قطع الخصومة) والاختلاف (في المستقبل معه إذا الرجوع من اللفظ الصريح غير ممكن ومن الفعل) بالتسليم (من غير لفظ) (يمكن) قد يقضى ذلك إلى خصومة ونزاع بين الجانبين (فان قلت ان أمكن هذا ففيما يشتر به فكيف يفعل إذا حضر في ضجافة) بالكسر اسم من ضيقته وأضعفه إذا أنزلته اليك ضجفاً (أو على مأدة) من طعام دعى إليها وليمة أو غيرها (وهو يعلم) ويتحقق (ان أصحابه يكتبون) في بيعاتهم (بالمعاطاة) من غير اجراء لفظ الصيغة (اذ سمع منهم ذلك) باقراهم على أنفسهم (أو آراء) منهم بعينه يعاملون كذلك (أوجب عليه الامتناع من الأكل) أم لا (فأقول يجب عليه الامتناع من الشراء إذا كان ذلك الشيء الذي اشتروه مقداراً نفيساً ولم يكن من المحقرات) عملاً بأعدل الاحتمالات (وأما الأكل فلا يجب الامتناع) منه (فاني أقول ان ترددنا في جعل الفعل دلالة على نقل الملك فلا ينبغي أن لا يجعله دلالة على الإباحة فان أمر الإباحة أو وسع وأمر نقل الملك أضيق) فاصح أن يكون دالاً على نقل الملك يصلح أن يكون دالاً على الإباحة (وكل مطعوم جرى فيه بيع معاطاة فتسليم البائع) لمشتريه (أذن في الأكل واذن في الإطعام لمن يريده المشتري يعلم ذلك بقرينة الحال) الدالة عليه (كاذن الحامي في دخول الحمام) لمن أراد الدخول فيه (فينزل منزلة ما لو قال أبحث لك أن تأكل هذا الطعام) أنت (أو تابعه من أردت فانه يحل له) ذلك (ولو مروح) له (وقال كل هذا الطعام واغرم لي عوضه يحل الأكل ويلزمه الضمان) لما أكله (بعد الأكل هذا قياس الفقه عذري) مما تقتضي قواعد المذهب (ولكنه بعد المعاطاة أكل ملكه ومتلفه فعليه الضمان) بعد الأكل لا تلاقه (وذلك) مرتب (في ذمته والثمن الذي سلمه) المشتري البائع (ان كان مثل قيمته فقد ظفر المستحق بمثل حقه فله أن يملك مهمما بجزء من مطالبته من عليه وان كان قادراً على مطالبته فأن لا يجعل ما ظفر به من ملكه لانه ربما لا يرضى بتلك العين أن يصرفها إلى دينه فعليه المراجعة وأما ههنا فقد عرف رضاه بقرينة الحال عند التسليم فلا يبعد أن يجعل الفعل دلالة على الرضا بأن يستوفي دينه مما سلم إليه فيأخذه بحقه) وقد ألم الرافعي في شرح الوجيز بهذا البحث بعد أن ذكر عن ابن سريج تخريج قول الشافعي في جواز المعاطاة ما نصده وإذا تانا بنظر المذهب فاحكم الذي جرت العادة فيه من الأخذ والإعطاء فهو جهات أحدهما انه إباحة وبه أجاب القاضي أبو الطيب حين سأل ابن الصباغ عنه قال فقلت له لو أخذ بقطعة ذهب شيئاً فأكله ثم عاد فطالبه بالقطعة هل له ذلك قال لا قلت فلو كان إباحة لكان له ذلك قال إنما أباح كل واحد منهما بسبب إباحة الآخر له قلت فهو إذا معاوضة وأصحهما أن حكمهما حكم المقبوض كسائر العقود الفاسدة فلكل واحد منهما مطالبة الآخر بما سلمه إليه مدام باقيا وبضمائه ان كان مالفاً ولو كان الثمن الذي قبضه إليه جمع مثل ملكه ومتلفه فعليه الضمان وذلك في ذمته والثمن الذي سلمه ان كان مثل قيمته فقد ظفر المستحق بمثل حقه فله أن يملكه مهمما بجزء من مطالبته من عليه وان كان قادراً على مطالبته فانه لا يملك ما ظفر به من ملكه لانه ربما لا يرضى بتلك العين أن يصرفها إلى دينه فعليه المراجعة وأما ههنا فقد عرف رضاه بقرينة الحال عند التسليم فلا يبعد أن يجعل الفعل دلالة على الرضا بأن يستوفي دينه مما سلم إليه فيأخذه بحقه

أئلف عين طعامه في يد المشتري ثم ربما يفتقر الى استئذاف قصد التملك ثم يكون قد تملك بمجرد رضا استفادته من الفعل دون القول وأما جانب المشتري للطعام وهو لا يريد الا الاكل فحين سهل (فان ذلك مباح بالا باحة المهورمة من قرينة الحال ولكن ربما يلزم من شأن هذا ان الضيف يضمن ماأئلفه) بأكله (وانما يسقط الضمان عنه اذا تملك البائع ماأخذته من المشتري فيسقط فيكون كالقاضي دينه والمتمهل عنه فهذا ما تراه في قاعدة المعاطاة على غرضها والعلم عند الله وهذه احتمالات وظنون رددناها ولا يمكن بناء الفتوى الا على هذه الظنون وأما الورع فإنه ينبغي أن يستغنى قلبه ويتقوا مواضع الشبهة

*(العقد الثاني عقد الربا) وقد حرمه الله تعالى وشدد الامر فيه ويجب الاحتراز منه على الصياغة المتعاملين على التقدين وعلى المتعاملين على الاطعمة اذ لا ربا الا في نقد أو في طعام وعلى الصيرفي أن يحترز من النسبة والفضل أما النسبة فان لا يبيع شيأ من جواهر التقدين بشئ من جواهر التقدين الا اذا بيد وهو أن يجري التقابض

في الماس وهذا احتراز من الامة

القيمة فقد قال المصنف في الاحياء هذا مستحق ظفر بمثل حقه والمالك راض فله تملكه لا محالة وعن الشيخ أبي حامد انه لا مطالبة لواحد منهما على الآخر وتبرأ منهما بالتراضي وهذا يشكل بسائر العقود الفاسدة فانه لا يراه وان وجد التراضي اه كلام الرافعي ثم قال المصنف (لكن على كل الاحوال جانب البائع أئخذ) وأدق (لان ماأخذته) عوض طعامه (فقد يريد يتصرف فيه ولا يمكنه التملك الا اذا أئلف عين طعامه في يد المشتري) بأكل أو اطعام أو نحو ذلك (ثم ربما يفتقر الى استئذاف قصد التملك ثم يكون قد تملك بمجرد رضا استفادته من الفعل دون القول) فهذا معنى كون جانب البائع أئخذ (فاما جانب المشتري للطعام وهو لا يريد الا الاكل فحين سهل) فان ذلك مباح بالا باحة المهورمة من قرينة الحال ولكن ربما يلزم من شأن هذا ان الضيف يضمن ماأئلفه) بأكله (وانما يسقط الضمان عنه اذا تملك البائع ماأخذته من المشتري فيسقط فيكون كالقاضي دينه والمتمهل عنه فهذا ما تراه في قاعدة المعاطاة على غرضها) ودقتها (والعلم عند الله تعالى وهذه احتمالات وظنون) وقياسات (رددناها ولا يمكننا الفتوى الا على هذه الظنون وأما الورع) المتدين (فينبغي) في هذه وأمثالها (أن يستغنى قلبه) ويرجع اليه (ويتقوا مواضع الشبهة) ويقطع الشك باليقين *(العقد الثاني عقد الربا) تكلم المصنف في العقد الاول على الاركان والشروط أو جوب النظر في أسباب الفساد وفساده تارة يكون لانحلال في الاركان أو بعض شرطها واذا عرفت اعتبارها عرفت ان فقد هاهنا فساد وتارة يكون لغيره من الاسباب كما في هذا العقد الربا وهو في اللغة الفضل والزيادة وهو مقصور على المشهور ويثنى ربوان بالواو على الاصل وقد يقال ربوان على التخفيف وينسب اليه على لفظه فيقال روى قاله أبو عبيدة وزاد المطرزي فقال الفتح في النسبة خطأ وربا الشئ ربوا اذا زاد ومنه الربوة للمكان المرتفع عن الارض وهو محرم بالكاتب والسنة واجماع الامة واليه أشار المصنف بقوله (وقد حرمه الله تعالى وشدد فيه) قال تعالى وأحل الله البيع وحرم الربا وقال تعالى وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين وأما السنة فخاروى عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم لعن آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه رواه أحمد وأبو داود والترمذي وقال صحيح وعند البخاري وأحمد الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والمزج بالمزج مثلاً مثل يدا بيد فن زاد أو استزاد فقد أربى الاستخذ والمعطى فيه سواء وروى أحمد عن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة مرفوعاً ردهم ربا يأكله الرجل وهو يعلم أشد من ست وثلاثين زنية وروى الامام الشافعي في المختصر فقال أخبرنا عبد الوهاب عن أيوب عن محمد بن سيرين عن مسلم بن يسار ورجل آخر عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تبعوا الذهب بالذهب ولا الورق بالورق ولا البر بالبر ولا الشعير بالشعير ولا التمر بالتمر ولا المزج بالمزج الا سواء بسواء عينا بعين يدا بيد ولكن يبيعوا الذهب بالورق والورق بالذهب والبر بالشعير والشعير بالبر والتمر بالتمر والمزج بالتمر كيف شئتم قال ونقص بعضهم التمر أو المزج وزاد الا آخر فن زاد أو استزاد فقد أربى وأما الاجماع فقد أجمعت الامة على تحريمه حتى يكفر جاحده * ثم اعلم أن الربا ثلاثة أنواع ربا الفضل وهو زيادة أحد الوضين على الآخر في القدر وباللئسا وهو أن يبيع بالائتمان نسبة سمي به لاختصاص أحد الوضين بزيادة الحلول وباليد وهو أن يقبض أحد الوضين دون الآخر وفي الخبر ذكر ستة أشياء وهي النقدان والمطعمات الاربعة والحكم غير مة عور عليها باتفاق جهور العلماء لكن الربا يثبت فيها المعنى يلحق فيها ما يشاؤك كها فيه كما يأتي بيانه وقد أشار المصنف الى ما ذكرنا فقال (ويجب الاحتراز منه على الصياغة المتعاملين على التقدين) الذهب والفضة (وعلى المتعاملين على الاطعمة) جمع طعام وهو في العرف اسم لما يؤكل كالشربا اسم لما يشرب (ادلار بالافى نقداً وطعام) كما يشعر بذلك الخبر المتقدم (وعلى الصيرفي أن يحترز) في معاملته (من النسبة والفضل اما النسبة فان لا يبيع شيأ من جواهر التقدين بشئ من جواهر التقدين الا اذا بيد وهو أن يجري التقابض في المجلس وهذا احتراز من النسبة)

وتسليم الصارفة الذهب الى دار الضرب وشرا الدنانير المضروبة حرام من حيث النساء (٤٤٧) ومن حيث ان الغالب أن يجري فيه

تفاضل اذ لا يرد المضروب بمثل وزنه * وأما الفضل فيعترز منه في ثلاثة أمور في بيع المكسر بالصحيح فلا تجوز المعاملة فيهما الا مع المماثلة وفي بيع الجيد بالردىء فلا ينبغي أن يشتري رد بتاجيد دونه في الوزن أو يبيع رد بتا جيد فوقيه في الوزن أعني إذا باع الذهب بالذهب والفضة بالفضة فاختلف الجنسان فلا حرج في الفضل والثالث في المركبات من الذهب والفضة كاللنانير المخلوطة من الذهب والفضة ان كان مقدار الذهب مجهولاً لم تصح المعاملة عليها أصلاً الا اذا كان ذلك مقداراً ياتي بالبلد فان رخص في المعاملة عليه اذالم يقابل بالنقد وكذا الدراهم المشوشة بالنحاس ان لم تكن راتجة في البلد تصح المعاملة عليها ان المقصود منها النقرة وهي مجهولة وان كان مقدارها راتجاً في البلد رخصاً في المعاملة لاجل الحاجة وخروج النقرة عن ان يقصد استخراجها ولكن لا يقابل بالنقرة أصلاً وكذلك كل حل مركب من ذهب وفضة ولا يجوز شراؤه لا بالذهب ولا بالفضة بل ينبغي أن يشتري بمتاع آخر ان كان قدر الذهب منه معلوماً اذا كان ممتوها بالذهب فهو لا يحصل منه ذهب مقصود عند العرض

وحيث اعتبر التقابض فلو تفرقا قبل التقابض بطل العقد ولو تقابضا بعض كل واحد من العوضين ثم تفرقا بطل في غير المقبوض وفي المقبوض قولان تفرق الصفقة والتخاير في الجنس قبل التقابض بمثابة التفرق بطل العقد خلافاً لابي سريج ولو وكل أحدهما أو كليهما بالقبض وقبض قبل مفارقة الموكل بمجلس العقد جاز وان قبض بعده فلا * ثم اعلم أن التقدين هل الى باقهما العينهما لالعة أو لعة وقد ذهب بعض الاصحاب الى الاول والمشهور في المذهب أن العة فيهما صلاحية الثمنية الغالبة وان شئت قلت بوجوهية الاثمان غالباً والعبارة ان تشملان التبر والمضروب والحلي والاواني المتخذة منها وفي تعدى الحكم الى الفلوس اذا راجت حكاية وجه حصول معنى الثمنية والاصح خلافه لانتفاء الثمنية الغالبة وقال أبو حنيفة وأحد العة فيهما الوزن فيشعدي الحكم الى كل موزون كالحديد والرصاص والعطن قال اصحاب الشافعي لئلا لو كانت اللة الوزن لتعدي الحكم الى المعمول من الحديد والنحاس كما يتعدى الى المعمول من الذهب والفضة وقد سلموا انه لا يتعدى (وتسليم الصارفة الذهب الى دار الضرب وشرا الدنانير المضروبة به حرام من حيث النساء ومن حيث انه يجري فيه تفاضل اذ لا يرد المضروب بمثل وزنه البتة) بل لا بد فيه من التخالف واعلم أن تحريم النساء وجوب التقابض يتلزمان ويحوي كل واحد منهما نحو الآخر وقد ترى الآفة لما بينهما من التقارب يستغنون به كرا أحدهما عن الآخر (وأما الفضل فيعترز منه في ثلاثة) مواضع (في بيع المكسر بالصحيح فلا تجوز المعاملة فيهما الا مع المماثلة) لان بيع مال الى باجنسه مع زيادة لا يجوز الا بتوسط عقد آخر (وفي بيع الجيد بالردىء فلا ينبغي أن يشتري رد بتاجيد دونه في الوزن أو يبيع رد بتاجيد فوقيه في الوزن أعني اذا باع الذهب بالذهب والفضة بالفضة) أعني لا يجوز بيعهما متفاضلاً ما روى النهي عنه في حديث أبي سعيد وأبي هريرة ولان تناوب الوصف لا يعد تفاؤلاً عادة ولو اعتبر لا تسد باب البياعات فلو باع التبر أو المضروب بالحلي من جنسه وجب رعاية المماثلة وعن مالك انه يجوز أن يزيد ما يقابل الحلي بقدر قيمة الصنعة (فان اختلف الجنسان فلا حرج في الفضل) فلو باع ذهباً بفضة أو بالعكس لم يجب رعاية المماثلة ولكن يجب رعاية الحلول والتقابض (والثالث في) بيع (المركبات من الذهب والفضة كاللنانير المخلوطة من الذهب والفضة ان كان مقدار الذهب مجهولاً لم تصح المعاملة عليه أصلاً) لان ذلك يوجب التفاضل والجهل بالمماثلة (الا اذا كان ذلك مقداراً ياتي في البلد فانه يرخص في المعاملة عليه اذالم يقابل بالنقد) بل بعوض (وكذا الدراهم المشوشة بالنحاس ان لم يكن راتجاً في) معاملة (البلد لم تصح المعاملة عليه لان المقصود منه النقرة) بالصم القطعة المذابة من الفضة (وهي مجهولة وان كان مقدارها راتجاً في البلد رخصاً في المعاملة لاجل مسهل (الحاجة وخروج النقرة عن أن يقصد استخراجها ولكن لا يتقابل بالنقرة أصلاً) للجهل بها (وكذلك كل حل مركب من ذهب وفضة فلا يجوز شراؤه لا بالذهب ولا بالفضة بل ينبغي أن يشتري بمتاع آخر ان كان قدر الذهب منه معلوماً) اما بالوزن أو بالتخمين من أهل الخبرة وانما قلنا ذلك لانه اذا كان القدر مجهولاً او ايجاب التفاضل أو الجهل بالمماثلة (الا اذا كان ممتوها) أي معلوماً (بالذهب فهو لا يحصل منه ذهب مقصود عند العرض على النار) فهو مستهلك (فيجوز بيعها بمتاعها من النقرة) وكانت ذلك التوبة لم يكن لعدم الاستفاد منه (و) يجوز بيعها أيضاً (بما أريد من غير النقرة) من أي متاع كان (وكذلك لا يجوز للصير في أن يشتري قلادة فيها حزر وذهب بذهب ولا أن يبعه) كذلك (بل بالفضة يدايدان لم يكن فيها فضة) والاصل في ذلك ما روى عن فضالة بن عبيد رضى الله عنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخبر بقلادة فيها حزر وذهب فباع فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالذهب الذي في الة لادعة فترع وحده ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب وزنا بوزن وبروي أنه قال لا يباع هذا حتى يفصل ويوزن (ولا يجوز شراء ثوب منسوج بذهب يحصل منه ذهب مقصود عند العرض على النار بذهب) لما فيه من التفاضل والجهل

على النار فيجوز بيعها بمتاعها من النقرة وبما أريد من غير النقرة وكذلك لا يجوز للصير في أن يشتري قلادة فيها حزر وذهب بذهب ولا أن يبعه بل بالفضة يدايدان لم يكن فيها فضة ولا يجوز شراء ثوب منسوج بذهب يحصل منه ذهب مقصود عند العرض على النار بذهب

بالماتلة (ويجوز بالفضة وغيرها يدايد) لاختلاف الجنس (وأما المتعاملون على الاطعمة فعليهم التقابض في المجلس اختلف جنس الطعام المبيع والمشتري أو لم يختلف فان اتحد الجنس فعليهم التقابض ومراعاة الماتلة) اعلم انه اذا بيع مال بمال لم يخل اما أن لا يكونا رويين أو يكونا رويين والحالة الاولى تتضمن ما اذا لم يكن واحد منهما روييا أو اذا كان أحدهما روييا فلا تجب رعاية التماثل ولا الحلول ولا التقابض ولا فرق في ذلك بين أن يتفق الجنس أو يختلف حتى لو سلم ثوبان في ثوب أو ثوبين أو باع حيوانا بحيوانين من جنسه جاز لما روى عن ابن عمر انه قال أمرني النبي صلى الله عليه وسلم أن أشتري بعير ابيعيرين الى أجل وعند أبي حنيفة لا يجوز اسلام الشيء في جنسه وعن مالك يجوز عند التساوي ولا يجوز عند التفاضل وأما الحالة الثانية فينظر أهذا روي ببيعة وهذا روي ببيعة أو همار بويان ببيعة واحدة فان اختلفت العلة فكذلك لا تجب رعاية التماثل ولا الحلول ولا التقابض ومن صور هذا القسم ان يسلم أحد النقيدين في البر أو يبيع الشعير بالذهب نقدا أو نسبية وان اتفقت العلة فينظر ان اتحد الجنس كالأوباع الذهب والبر بالبر فثبت فيه أنواع الربا بالثلاثة فيجب رعاية التماثل والحلول والتقابض في المجلس وان اختلف الجنس لم يثبت النوع الاول ويثبت النوعان الباقيان مثاله اذا باع ذهبا بفضة وبرا بشعير لم تجب رعاية الماتلة ولكن تجب رعاية الحلول والتقابض واذا كان التقابض معتبرا كان الحلول معتبرا فانه لو جاز التأجيل لجاز تأخير التسليم الى مضي المدة وعند أبي حنيفة لا يشترط التقابض الا في الصرف وهو يبيع النقد بالنقد وبه قال أحد في رواية وللشافعي قوله صلى الله عليه وسلم لا يدايد في آخر حديث عبادة المتقدم ذكره فسوى في اعتبار التقابض بين الذهب بالذهب والبر بالبر ولان قوله لا يدايد لفظ واحد لا يجوز ان يراد به القبض في حق النقيدين والتعيين في حق غيرهما لانه اما حقيقة فيهما أو حقيقة في أحدهما ويجاز في الآخر وأيهما كان فلا يجوز الجمع بينهما لما عرف ان المشترك لا عموم له وان الجمع بين الحقيقة والمجاز لا يجوز ولا في حنيفة وأجدانه مبيع متعين فلا يشترط فيه القبض كالثوب ونحوه اذا بيع بجنسه أو بخلاف جنسه لحصول مقصوده وهو التمكن من التصرف بخلاف الصرف فانه لا يتعين الا بالقبض فيشترط فيه ليتعين والمراد بعماري التعيين غير ان ما يتعين به يختلف فالتقديان يتعينان بالقبض وغيرهما بالتعيين فلا يلزم الجمع بين معنى المشترك ولا بين الحقيقة والمجاز والله أعلم * (تنبيه) * قال الرافعي وأما المطعومات الاربعة المذكورة في الحديث فللشافعي قولان في علة الربا فيها الجديدان العلة هو الطعام لما روى معمر بن عبد الله قال كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الطعام بالطعام مثلا بمثل علق الحكم باسم الطعام والحكم المتعلق بالاسم المشتق معلل بما فيه الاشتقاق كالقطع المعلق باسم السارق والجند المعلق باسم الزاني والقديم ان العلة فيها الطعام مع الكيل أو الوزن واحتجوا بما روى انه صلى الله عليه وسلم قال الذهب بالذهب ووزن بالبر والبر بالبر كيلا بكيل فعلى هذا ثبت الربا في كل مطعوم مكيل أو موزون دون ما ليس بمكيل ولا موزون كالسفرجل والرمان والبيض والجوز والارج والناشرج وعن الاودني من أصحابنا انه تابع ابن سيرين في ان العلة الجنسية حتى لا يجوز بيع مال بجنسه متفاضلا وقال مالك العلة الاقتيات وكل ما هو قوت أو يستعمل بالقوت يجري فيه الربا وقصد بالقيدين الثاني ادراج الملح وقال أبو حنيفة العلة الكيل حتى يثبت الربا في الجص والنورة وسائر المكيلات وعن أحد روايتان احدهما كقول أبي حنيفة والآخرى كقول الشافعي الجديد ثم قال واختلفوا في ان الجنسية هل هي وصف من العلة أم لا فذهب الشيخ أبو حامد وطبقته الى انها وصف من العلة وقالوا العلة على القديم مركبة من ثلاثة أوصاف وعلى الجديد من وصفين واحترز المراوضة من هذا الاطلاق وقالوا الجنسية شرط ومنهم من قال هي في محل عمل العلة كالا حصان بالاضافة الى الزنا وقال هؤلاء لو كانت وضعا لافادت تحريم النساء بمجردها كما افاد الوصف الآخر وهو الطعام تحريم النساء بمجرده وليس كذلك فان الجنس بافراده لا يحرم النساء وللاولين ان يمنعوا مطلقا وهو وصف لعله ربا للفضة غسل تحريم النساء

ويجوز بالفضة وغيرها
وأما المتعاملون على الاطعمة
فعليهم التقابض في المجلس
اختلف جنس الطعام
المبيع والمشتري أو لم
يختلف فان اتحد الجنس
فعليهم التقابض ومراعاة
الماتلة

قال وايس تحت هذا الاختلاق كثير طائل قاتل والفرق بين الشرط والعلة ان العلة مؤثرة في الحكم دون الشرط فانه يضاف وجوده الى العلة عند وجود الشرط لا الى الشرط

٧ هنا يباين بالاصل

والمعتاد في هذا معاملة
القصا بان يسلم اليه الغنم
ويشترى بها اللحم نقدا أو
نسبته فهو حرام ومعاملة
الخيل بان يسلم اليه الخنطة
ويشترى بها الخبز نسبته أو
نقدا فهو حرام ومعاملة
العصار بان يسلم اليه البز
والسمسم والزيتون ليأخذ
منه الادهان فهو حرام
وكذا اللبان يعلى اللبن
ليؤخذ منه اللبن والسمن
والزبد وسائر أجزاء اللبن
فهو أيضا حرام ولا يباع
الطعام بغير جنسه من
الطعام الانقدا وبجنسه
الا نقدا ومما تلا وكل
ما يتخذ من الشيء المعلوم
فلا يجوز أن يباع به ممتالا
ولا متفاضلا فلا يباع بالخنطة
دقيق وخبز وسويق ولا
بالعنب والتريدس وخل
وعصير ولا باللبن سمن وزبد
ونخيض ومصل وجبن
ومما تلا لا تقيد اذ لم يكن
الطعام في حال كمال الادخار
فلا يباع الرطب بالرطب
والعنب بالعنب متفاضلا
ومما تلا

(فصل) واذا علقنا بالطعام اضعافا للتقدير اليه أو دونه تعدى الحكم الى كل ما يقصد ويعد
للطعام غالباً ما تقوتاً أو تامة أو تفكها فيدخل فيه الحبوب والفواكه والبقول والتوابل وغيرها ولا فرق
بين ما يؤكل نادراً أو غالباً ولا بين أن يؤكل ٧ أو مع غيره وفي الزعفران وجهان أحدهما انه
يجرى فيه الرابا ولا فرق بين ما يؤكل للتداوي وغيره على المذهب والطيب بأنواعه ليس يربو في الادهان
الطبية وجهان أحدهما نعم وفي دهن السكبان والسمك الاعلى الاصم وما سوى عود البخور يربو ولا ربا في
الخيران لانه لا يؤكل على حيثته نعم ما يباح أكله على حيثته كالسمك الصغير على وجهه يجري فيه الرابا
وحكى الامام عن شيخه تردا فيه وقطع بالمنع ثم قال المصنف (والمعتاد في هذا معاملة القصا بان يسلم اليه)
جسده من (الغنم ويشترى بها) منه (اللحم) تدريجاً (نقداً أو نسبته وهو حرام) لانه يوجب التفاضل
(ومعاملة الخيل بان يسلم اليه) القدر المعلوم من (الخنطة ويشترى به الخبز) تدريجاً (نسبته أو نقداً فهو
حرام) أيضاً ذكرنا (ومعاملة العصار بان يسلم اليه البز والسمسم والزيتون لتؤخذ منه الادهان)
مدارجه (وهو حرام) أيضاً ما ذكرنا (وكذا) معاملة (اللبان يعلى اللبن ليؤخذ منه اللبن والسمن
والزبد وسائر) ما يعمل من (أجزاء اللبن) وهو أيضاً حرام لما ذكرنا (ولا يباع الطعام بغير جنسه) من
الطعام (الانقدا) ككلو باع شعيراً أو بالعكس فانه يجب فيه رعاية الحول والتقابض (ولا يباع
بجنسه الانقدا ومما تلا) ككلو باع البر بالبر أو الشعير بالشعير فانه يجب فيه رعاية التماثل والحول
والتقابض (وكل ما يتخذ من الشيء فلا يجوز أن يباع به ممتالا ولا متفاضلا فلا يباع بالخنطة دقيق وخبز
وسويق) يعمل من الخنطة ومن الشعير أيضاً وذلك أن يقلى البر أو الشعير ثم يطحن ثم يضاف اليه شيء من
السكر أو التوابل (ولا بالعنب دبس) هو عصارة الرطب (وخل وعصير) هو الخمر (ولا باللبن سمن وزبد
ونخيض) فعيل بمعنى مفعول وهو اللبن الذي تخض واستخرج زبد بوضع الماء فيه وتحريكه (ومصل)
بفتح فسكون عصارة الاقط وهو ماؤه الذي يعتصر منه حين يطبخ قاله ابن السكيت (وجبن) وهو معروف
قال الرازي لا يجوز بيع الخنطة بشيء مما يتخذ منها من اطعمومات كالدهن والسويق والخبز والنشا ولا
بما فيه شيء مما يتخذ من الخنطة كالمصل ففيه الدقيق والفالوج ففيه النشا وكذا لا يجوز بيع هذه الاشياء
بعضها ببعض لخروجها عن حالة الكمال هذا ما يفتي به من المذهب ونقل الكرايسي عن أبي عبد الله تجوز
بيع الخنطة بالدقيق فمنهم من جعله قولا آخر للشافعي وبه قال أبو الطيب بن سلتة ومنهم من لم يشأه قولا وقال
أراد بأبي عبد الله ما لا يكاد أو أجدو جعل الامام منقول الكرايسي شياً آخر وهو ان الدقيق مع الخنطة
جنسان حتى يجوز بيع أحدهما بالآخر متفاضلا ويشبهه أن يكون هو منفرداً بهذه الرواية وحكى
البويطى والمزني في المنثور قولاً انه يجوز بيع الدقيق بالدقيق وان امتنع ببعده بالخنطة كما يجوز بيع
الدهن بالدهن وان امتنع ببعده بالسمسم وفي بيع الخبز الجاف المدقوق مثله قول في المذهب وقال مالك
يجوز بيع الخنطة بالدقيق وبه قال أحمد في أظهر الروايتين لأن مالكاً يعتبر الكيل وأحمد يعتبر الوزن
ويجوز بيع الخنطة وما يتخذ منها من اطعمومات بالخنطة لانها ليست بمال الربا ولما كانت أموال الربا
تنقسم الى ما يتغير من حال الى حال وما لا يتغير والتي يتغير منها يعتبر المماثلة في بيع الجنس بالجنس منها
في أكمل أحوالها فمن المتغيرات نقوا كما تعتبر المماثلة في المنجنس منها حالة الجفاف ولا يغني التماثل
في غير تلك الحالة وقد أشار المصنف الى ذلك فقال (والمماثلة لا تقيد اذ لم يكن الطعام في حال كمال الادخار)
وعبارة الوجيز والمماثلة ترى حالة الجفاف وهو حال كمال الشيء ولا خلاص في المماثلة قبله (ولا يباع
الرطب بالرطب والتريدس) كذا (العنب) بالعنب (ممتالا ولا متفاضلا) وكل فاكهة كالهيا في جفافها

وهو حالة الادخار ما يبيع الرطب بالرطب فلهي بالامثلة لانه لا يعرف قدر النقصان منهما وأما بيع الرطب بالتمر فليتمن التفاوت عند الجفاف لما روى عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل من يبيع الرطب بالتمر فقال أيقص الرطب اذا جفت قالوا نعم قال فلا اذا وروى فنهى عن ذلك فانسد البيع وأشار الى العلة وهو النقصان ودل الحديث على انه يشترط لجواز العقد امثلة في أعدل الاحوال وهو ما بعد الجفاف لافي الحال فصار نظير بيع الدقيق بالحنطة فانه لا يجوز للتفاوت بعد الطعن وبه قال أبو يوسف ومحمد وكذا لا يباع العنب بالعنب والزبيب وكذا كل غرة لها حالة الجفاف كالتمين والمشمش والخوخ والبطيخ والكمثرى الذين يعلقان والاجاص والريمان الحامض لا يباع رطبها برطبها ولا يابساها ولا يباع الحديث بالعتيق الا أن يتقى الندوة في الحديث بحيث يظهر اثره والهافى المشكال فاما ما ليس له جفاف كالعنب الذي لا يتربى والرطب الذي لا يتمر والبطيخ والكمثرى الذين لا يعلقان والريمان الحلو والباذنجان والقرع والبقول ففي بيع بعضها به بعض قولان في المذهب وعند أبي حنيفة فيجوز بيع الرطب بالتمر وبالرطب تمثالا والعنب بالزبيب والعنب كذلك وكذا في نظائرهما واحتج بالحديث المشهور بالتمر مثلا بمثل والرطب تمر فيجوز بيعه بالتمر تمثالا والدليل على انه تمرا انه صلى الله عليه وسلم حين أهدى اليه رطب قال أوكل تمر خبير هكذا وروى انه صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع التمر حتى ترهى فقبل ما ترهى قال يحمر وهو اسم له من أول ما ينقع حتى أن يدرك ولانه ان كان تمر اجاز بيعه بأول الحديث وهو التمر بالتمر مثلا بمثل وان كان غير تمر فباخره وهو قوله اذا اختلف النوعان فبيعهما كيف شئتم ولا نهما مستويان في الحال وانما التفاوتان في المال لذهاب جزء منه وهو الرطوبة بخلاف بيع الحنطة بالدقيق لانهم متفاوتان في الحال يظهر ذلك بالطعن اذا طعن لا يزيد في ذلك شيئا وما روه من حديث سعد لم يصح عنده لان مداره على زيد بن عياش وهو ضعيف وقيل بجهول ولئن صح فهو محمول على ان السائل كان وصيا في مال يتيم وولي الصغير فلم ير صلى الله عليه وسلم بهذا التصرف نظرا له اذ هو مفيد بالنظر ألا ترى انه يمنع من بيع الجيد والردى عن مال الرابا لاذكرنا بيع العنب بالزبيب على هذا الخلاف والوجه ما ينه من الجانبين وقيل لا يجوز بالاتفاق والفرق لابي حنيفة بينه وبين الرطب بالتمر في هذه الرواية ان النص الواو بلفظ التمر هناك يتناول الرطب ولم يوجد مثله هناك في بحر ما حتى يعتدل وأما بيع الرطب بالرطب فلما روي لان اسم التمر ينسأله فيجوز بيعه مثلا بمثل كذلك ولو باع البسر بالتمر لا يجوز بالتفاضل فيه لانه تمر على ما بينا بخلاف الكثرى ولو باع حنطة رطبة أو مبلولة حنطة رطبة أو يابسة أو تمر أو زبيباً متقنين بتمر مثله أو زبيب مثله أو بالبايس منهم اجاز في الكل عند أبي حنيفة وأبي يوسف وقال محمد لا يجوز في شيء من ذلك لانه يعتبر المساواة في أعدل الاحوال وهو بعد اليبس والفرق له بين الرطب بالرطب وبين بيع المبلول ونحوه بحاله حيث أجاز بيع الرطب بالرطب ومبع غيره جمعه ان التفاوت فيها يظهر مع بقاء البديلين على الاسم الذي عقده عليه وفي الرطب بالتمر مع بقاء أحدهما على ذلك الاسم فيكون تفاوتاً في عين المعقود عليه وفي الرطب بالرطب يكون التفاوت بعد ذلك الاسم فلم يكن تفاوتاً في المعقود عليه وأبو حنيفة يعتبر المساواة في الحال وكذا أبو يوسف لا يطلق الحب بالحنطة بالحنطة مثلا بمثل الحديث وهو باطلاقة يتناول الحنطة والشعير والتمر على أي صفة كان الا ان أبا يوسف ترك هذا الأصل في بيع الرطب بالتمر من منعه محجبا بحديث زيد بن عياش الذي تقدم حله وذكره والله أعلم (تبيينه) قال الرافعي في شرح الوجيز وأما أجواء المصنف من لفظ الادخار فان طائفة من الاصحاب ذكره وآخرون اعرضوا عنه ولا شك انه غير معتبر لحالة التمثيل في جميع الربويات ألا ترى ان اللبن لا يدخر ويباع بعضه ببعض فن أعرض عنه فذلك ومن أطلقه أراد اعتياده في القواكه والحبوب لافي جميع الربويات فاعرف ذلك (فهذه جل) مفيدة (متممة في تعريف البسيع) وما يتعلق به (والتنبيه على ما يشعر التاجر بمشاورات الفساد) وطرقه

فهذه جمل مقنعة في
تعريف البسيع والتنبيه
على ما يشعر التاجر بمشاورات
الفساد

(حتى يستقضى فيها فيما إذا استشكل) في شيء من مسائله (والتبس عليه) شيء منها (فاذا لم يعرف هذا) القدر (لم يتقن الواضع السؤال) والبحث (واقنعهم) أبواب (الربا بالحرام) فيها (وهو لا يدري) والله الموفق وهو ولي الارشاد
 * (العقد الثالث السلم) *

وهو في البيع مثل السلف وزنا ومعنى وهو مشروع بالسكاب والسنة واجماع الامة قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه الآية وعن ابن عباس قال اشهد ان الله قال أجل السلم المؤجل وأطول آية وتلا قوله تعالى السابق ذكره وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وهم يسلفون في الفم السنة والسنتين وروى بما قال والثلاثة فقال من أسلف فليسلف في كيل معلوم الى أجل معلوم رواه الشافعي عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن عبد الله بن كثير عن أبي المنهال عن ابن عباس وروى أيضا انه صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع ماليس عنده ورنص في السلم قال الرافعي وذكرنا في تفسير السلم عبارات متقاربة منها انه عقد على موصوف في الذمة ببذل يعطى عاجلا ومنها انه استلاف عوض حاضر في عوض موصوف في الذمة ومنها انه تسليم عاجل في عوض لا يجب تعجيله اه وقال الزبلي من أخصبنا هو أن يأجل بأجل وسعى هذا العقد به لكونه مجعلا على وقته فان أوان البيع بعد وجود المعقود عليه في ملك العاقد والسلم يكون عادة بماليس هو جود في ملكه فيكون العقد مجعلا وينعقد بلفظ السلم ولا ينعقد بلفظ البيع المجرد لانه ورد بلفظ السلم على خلاف القياس فلا يجوز بغيره وفي رواية الحسن ينعقد وهو الأصح لانه بيع ثم قال والقديس يابى جوازه لان السلم فيه مبيع وهو معدوم وبيع هو جود غير مملوك أو مملوك غير مقدور على التسليم لا يجوز فيبيع المعدوم أولى ان لا يجوز ولكن تركناه بما ذكرناه قال المصنف (وابراغ التاجر فيه عشرة شروط) وعبارة الوجيز والمتفق عليه من شرائط خمسة قال الرافعي انما قال كذلك لان معظم الاثمة جعلوا شرائط السلم سبعاً وضموها الى الخمس العلم بقدر رأس المال وبيان موضع التسليم وفيهما اختلاف سيأتي وقد تعدأ أكثر من السبع وحقيقة الامر في مثل ذلك لا تختلف (الاول أن يكون رأس المال معلوماً مثله) وذلك لان الجهالة في رأس المال تفضي الى المنازعة فلا بد من أن يكون معلوماً وهذا الشرط هو رابع في الوجيز ولفظه أن يكون معلوم القدر بالوزن أو الكيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسلم فليسلم في كيل معلوم ووزن معلوم الى أجل معلوم قال الرافعي والاعلام تارة يكون بالكيل والاخرى يكون بالوزن أو العدد أو الذرع اه وقال أخصبنا ما يمكن ضبط صفته ومعرفة قدره صح السلم فيه لانه لا يفضي الى المنازعة وما لا فلا (حتى لو تعدر تسليم السلم فيه) بسبب من الاسباب (أمكن الرجوع الى قيمة رأس المال) عند اختلاف (فان أسلم كفاً من الدراهم خرافاً) من غير عدد (في كحلة لم يصح في أحد القولين) قال الاصمغاني في تعليل الحرر يجوز أن يكون رأس المال خرافاً غير مقيس كالثلث في أصح القولين وحينئذ معاينته تعني عن السلم بقدره ولا يشترط تقديره بشئ من الكيل والوزن والذرع كافي البيع واحتمال الفسخ موجود في البابين والقول الثاني انه لا بد من بيان صفاته ومعرفة قدره باحدى المقدرات لانه أحد العوضين في السلم فلا يجوز أن يكون خرافاً كما أسلم فيه ولان السلم عقد متظن تمامه تسليم السلم فيه وربما ينقطع السلم فيه في الحال ورأس المال تالفاً لا يدري المسلم الى ماذا يرجع وكلامه في الحرر مطلق في جريان القولين من غير فرق بين كون رأس المال مثلياً أو متقوماً وقال في الكبير هذا في المثليات وأما في المتقومات فان ضبط صفاته في المعاينة ففي معرفة قيمته طريقتان منهم من طرد القولين والاكثر قطعوا بصحة السلم ولا فرق على القولين بين سم اخل وانوخل ومنهم من خصص القولين بالانوخل وفي الحال قطع بأن المعاينة كافية كافي البيع ثم اعلم ان موضع القولين ما اذا تفرقا قبل العلم بالقدر في الاول والقيمة في الثاني وأما اذا علمتا وتفرقا فلا خلاف في الصحة اه قلت وقوله فلا يجوز أن يكون خرافاً الى قوله الى ماذا

حتى يستقضى فيها اذا تشكك
 والتبس عليه شيء منها اذا لم
 يعرف هذا لم يتقن
 الواضع السؤال واقنعهم الربا
 والحرام وهو لا يدري
 * (العقد الثالث السلم) *
 وابراغ التاجر فيه عشرة
 شروط (الاول) أن يكون
 رأس المال معلوماً مثله
 حتى لو تعدر تسليم السلم
 فيه أمكن الرجوع الى قيمة
 رأس المال فان أسلم كفاً
 من الدراهم خرافاً في
 حنطة لم يصح في أحد القولين

يرجع به قال مالك وأحمد وأبو إسحاق وعمره صاحب الخبر يد إلى أبي حنيفة والقول الأول اختاره
 المزني وهو أحدهما (الثاني أن يسلم رأس المال في مجلس العقد قبل التفريق) واحتج لاشتراطه بأن المسلم
 فيه دين في الزمة فلو أخر تسليم رأس المال عن المجلس لكان ذلك من معنى بيع الكالئ بالكالئ قال المصنف
 في الوجيز جبراً للفرق في الجانب الآخر أراد أنه ان الغرر في المسلم فيه احتمال للحاجة جبر ذلك بتأكيد
 العوض الثاني بالتجمل كيلا يعظم الغرر في الطريقين إذا تقرر ذلك (فلو تفرق قبل القبض) أي قبض
 رأس المال (انفسخ السلم) أي بطل عقده وبه قال أبو حنيفة وأحمد وقال مالك إن تأخر التسليم مدة
 يسيرة كالأيوم واليومين لم يضر وإن تأخر مدة طويلة بطل العقد ولو تفرق قبل تسليم بعضه بطل العقد
 فيما لم يقبض وسقط بقسطه من المسلم فيه ولو قبض رأس المال ثم أودعه المسلم إليه قبل التفرق جاز ولو
 رده عليه يدين كان له عليه قال الروياني لا يصح لأنه تصرف فيه قبيل انبرام ملكه عليه فلو تفرق قاضي
 بعض الأصحاب أنه يصح السلم لحصول القبض وانبرام الملك ويستأنف اقباضه للدين ولو أحال المسلم إليه
 برأس المال على المسلم ففترق قبل التسليم فالعقد باطل وإن جعنا الحوالة قبضاً لأن المنة تفرق في السلم القبض
 الحقيقي ومتى فسخ السلم بسبب يقتضيه وكان رأس المال معيناً ثم في ابتداء العقد وهو ما يرجع المسلم
 إليه وإن كان تالفاً رجع إلى بدله وهو المثل أو القيمة وإن كان رأس المال موصوفاً في الزمة ثم عجل في
 المجلس وهو باق فهل له المطالبة بعينه أم للمسلم إليه الاتيان ببده فيه وجهان (الثالث أن يكون المسلم
 فيه مما يمكن تعريف أوصافه) أي فلا يصح السلم فيما لا يضبط أو صافه أو اضبط وأهمل بعض ما يجب
 ذكره لأن البيع لا يمتثل جهالة المعقود عليه وهو عين فلان لا يمتثلها السلم وهو دين كان أولى ولتعذر
 الضبط أسباب منها الاختلاط والمختلطات أربعة أنواع لأن الاختلاط إما أن يقع بالاختيار أو بخلقة والاول
 إما أن يتفق وجميع اختلاطها مقصود أو يتفق والمقصود واحد والاول إما أن يكون بحيث يتعرض ضبط
 اختلاطه أو بحيث لا يتعرض ويستأنى الإشارة إلى كل ذلك فيما يمكن ضبط أوصافه (كالحيوانات
 والمعادن والقطن والصوف والبريسم والالبان واللحوم ومتاع العطارين وأشباهاها) مما يمكن ضبط
 وصفه وتعرف به الثاني لجهالة المتوفى الحيوانات واللحوم بخلاف لابي حنيفة ومن قال بجواز السلم في الحيوان
 وفاقا للشافعي مالك وأحمد واحتجوا بما روي عن ابن عمر أنه قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
 أشتري بعير الله بعير بن أبي أجل وعن علي رضي الله عنه أنه باع بعير الله بعير بن بعير إلى أبي أجل وعن ابن
 عمر أنه اشترى راحلة بأربعة أبعرة يوفيهما صاحبها بالربعة واحتج أبو حنيفة بما روي من فروعنا عن أبي حنيفة
 في الحيوان ولأنه تفاوت أحاده تفاوتاً فاحشاً بحيث لا يمكن ضبطه وما روي عن ابن عمر وكان قبل نزول
 آية الربا لأن الجنس بانفراده يحرم النساء أو كان ذلك في دار الحرب أو لا يجزى الربا بين المسلم والحربي في
 دار الحرب ويدخل فيه جميع أنواع الحيوانات حتى العصافير لأن النص لم يفصل والسلم في لحم الحيوان جائز
 خلافاً لابي حنيفة ووافق الشافعي أبو يوسف ومحمد بن الحسن ومحمد بن أبي حنيفة صفاته فأشبهه الثمار
 ولابي حنيفة أن اللحم يختلف باختلاف صفته من سم أو هزال ويختلف باختلاف فصول السنة فبعد سميناً
 في الشتاء بعد مهزولاً في الصيف ولأنه يتضمن عظماً غير معلومة وتجري فيه المماكة فالمشتري يأمره
 بالزعر والبايع يدسه فيه وهذا النوع من الجهالة والمنازعة لا ترتفع ببيان الموضع وكذا الوزن فصار
 كالسلم في الحيوان بخلاف النوى في الثمار أو العظم في الآلية فإنه معلوم ولهذا لا يجزى فيه المماكة وفي
 مخلوع العظم لا يجوز على الوجه الأول وهو الأصح لأن الحكم ان علل بعلمين لا ينبغي الحكم بانتفاء أحدهما
 وقيل لا خلاف بينهم بخواب أبي حنيفة فيما إذا أطلق المسلم في اللحم وهما لا يجوزانه فيه وجوابهما فيما
 إذا بين وضعهما معلوماً وهو يجوز فيه والأصح أن الخلاف فيه ثابت

(الثاني) أن يسلم رأس
 المال في مجلس العقد
 قبل التفرق فلو تفرق قبل
 القبض انفسخ السلم
 (الثالث) أن يكون المسلم
 فيه مما يمكن تعريف
 أوصافه كالحيوانات
 والقطن والصوف والبريسم
 والالبان واللحوم ومتاع
 العطارين وأشباهاها

كالسلم في جملة الحيوانات وكالسلم في لحم الثغذ وسائر الاعضاء وأظهرهما المنع وبه قال أبو حنيفة ووافقه
 صاحباه وروى عنهما مثل قول الجماعة لاشتغالها على ابعاض مختلفة كالناحر والمشافر وغيرهما وتعذر
 ضبطها ويخالف السلم في الحيوان فان المقصود جملة الحيوان من غير تجريد النظر الى آحاد الاعضاء ويخالف
 السلم في لحوم سائر الاعضاء فان لحوم سائر الاعضاء أكثر من عظمها والراس على العكس والا كراع كالراس
 ورأى لمصنف الجواز فيها أصح لانها أقرب الى الذم بما لكان الجهور على الأول وعن القاضي الرضا الى القطع
 بالمنع فيها فان قلنا بالجواز فيها فذلك بشرط منها أن تكون منقاة عن العروق والشعر وأما السلم فيها من
 غير تنقية فلا يجوز لسر المقصود وبالميسر قصود والثاني أن يوزن وأما بالعدد فلا للاختلاف في الصغير والكبير
 والثالث أن تكون نيشة وأما المطبوخة والمشوية فلا يسلم فيها بحال ثم أشار المصنف الى النوع الأول من
 المختلطات الاربعه وهي المختلطات المقصودة الاركان التي لا تنضبط اقدار اختلافها وأوصافها فقال (ولا
 يجوز) السلم (في المجنونات) والجوار شنائ (والمركان) كالحلاوى وكالعالية المركبة من المسك والعنبر
 والعرد والكافور وفي معنى ذلك الهريس والامراق والتراب المخلوط كالعالية فلا يصح السلم في شيء منها
 للجهل بما هو متعلق بالاغراض (وكذا) لا يجوز السلم في كل (ما يختلف أجزؤه كالقسي المصنوعة)
 وهي الجمجمة لاشتغالها على الخشب والعظام والعصب واحترز بالمصنوعة عن القسي العربية فانها لا تتركب
 فيها (والنبيل) فقد نقل فيه اختلاف نص وتفقوا على انه لا خلاف فيه واختلاف النص محمول على اختلاف
 أحواله فلا يجوز السلم فيه بعد التحريط والعمل عليه فلذا قيد المصنف بقوله (العمول) أما اذا كان
 عليه عصب وريش ونصل فلمعين أحدهما انه كالمختلطات والثاني اختلاف وسطه وطرفه دقة وغلظا
 وتعذر ضبطه وانه من أي موضع يأخذ من الدقة في العلف وبالعكس وكم يأخذ وأما اذا لم يكن فلاحق
 الثاني ويجوز السلم فيه قبل التحريط والعمل عليه لتيسر ضبطه والمغازل كالنبال (و) كذا (الخنق)
 والنعال المختلفة أجزؤها وصفها) لاشتغالها على الطهارة والبطانة والخشولان العبارة تضيق عن الوقاه
 بذكر اطرافها وانعاطافها وفي البيان ان الصمري حكى عن ابن سريج جواز السلم فيها وبه قال أبو حنيفة
 رحمه الله تعالى (و) كذا (جلود الحيوانات) والنوع الثاني من الانواع الاربعه المختلطات المقصودة
 الاركان التي تنضبط اقدارها وصفها كالثياب النسيجية والخزوز المركبة من الابريسم والوبر وفي السلم
 فيها وجهان أحدهما المنع كالسلم في العالية والمجنونات وأصحهما عند المصنف ومعظم العراقيين الجواز
 لان قدر كل واحد من اختلافها ليس سهل ضبطه ويمكن هذا عن نص الشافعي وبه أجاب ابن كجب ويخرج
 على الوجهين السلم في الثوب المعمول عليه بالبرة بعد النسيج من غير جنس الاصل كالابريسم على القطن
 والكتان وان كان تركيبها بحيث لا تنضبط أركانها فهي كالمجنونات والنوع الثالث من الانواع الاربعه
 المختلطات التي لا يصدق منها الانطاط الواحد كالحب وفيه الملح لكنه غير مقصود في نفسه وانما يراد منه
 اصلاح الحب وفي السلم وجهان أصحهما عند الامام انه جائز وبه أشار المصنف بقوله (ويجوز السلم في
 الحب) وبه قال أحمد وعابيه اقتصر المصنف في الوجهين لان الملح مستعمل فيه والحب في حكم الشيء واحد
 وعزاه ابن هبيرة الى مالك أيضا والثاني وهو الاصح عند الاكثرين المنع وبه قال أبو حنيفة الوجهين أحدهما
 الاختلاط واختلاف الغرض بحسب كثرة الملح وقلته وتعذر الضبط والثاني تأخير النار فيه وقداعة سذر
 المصنف عن الوجه الأول فقال (وما يتطرق اليه من اختلاف قدر الملح والماء بكثرة اطحين وقلته يعني
 عنه ويسامح فيه) أساس الحاجة اليه ورجحه أبو علي الفارقي وغيره وفي السلم في الحب مثل هذين
 الوجهين لكن الجهور مطابقون على ترجيح وجه الجواز كما تقدم اعتمدوا في الجنبين المنراة في وروا أن
 عمل الناس في الحب يختلف وفي الجنبين بخلافه والله أعلم والوجهان جريان في السلم الذي عليه شيء من الملح
 والنوع الرابع المختلطات خلقة كالشهد وفي السلم فيه وجهان أحدهما المنع لان الشحم فيه وقد يقل

ولا يجوز في المعجنونات
 والماركان وما يختلف أجزؤه
 كالقسي المصنوعة والنبيل
 المعمول والخنق والنعال
 المختلفة أجزؤها وصنعها
 وجلود الحيوانات ويجوز
 السلم في الحب بما يتطرق
 اليه من اختلاف قدر الملح
 والماء بكثرة الطحين وقلته
 يعني عنه ويسامح فيه

ويكثر فأشبه سائر المختلطات وهذا ما رواه ابن كنج عن نصه وأصحهما الجواز لان اختلافه خلقي فأشبهه
النوى بالتمر وكما يجوز السلم في الشهد يجوز في كل واحد من ركنيه (الرابع أن يستقصى وصف هذه الأمور
المقابلة للوصف حتى لا يبقى وصف تتفاوت به القيمة متفاوتا لا يتغابن به) أي بمثله (الاذكره) أي لا يحتمل
الناس اجمال مثل ذلك للاختلاف والنقصان (فإن ذلك) أي الاستقصاء في الاوصاف (هو القائم مقام
الرؤية في البيع) واختلف في ذلك فمن الاصحاب من يقول يجب التعرض للاوصاف التي يختلف بها الغرض
ومنهم من يعتبر الاوصاف التي تختلف بها القيمة ومنهم من يجمع بينهما فليس شيء فيها معمول لان كون
العبد ضعيفا في العمل وقويا وكاتبيا وأمينيا وما أشبه ذلك أوصاف يختلف بها الغرض والقيمة ولا يجب
التعرض لها

* (فصل) * من أنواع الحيوان الرقيق فاذا أسلم فيه وجب التعرض لأمور أحدها النوع فبين انه
تمركي أو رومي والثاني اللون فيبين انه أبيض أو أسود أو أسمر والثالث الذكورة والانوثة والرابع
السن فيقول محتمل أو ابن ست أو سبع والرجوع في الاحتلام الى قول العبد وفي السن يعتمد قوله ان كان
بالغا وقول سيده ان ولد في الاسلام والا فالرجوع الى الخامس فتعتبر غنونهم الخامس القديسين انه
طويل أو قصير أو أربعة لان قيمته تتفاوت به تفاوتا ظاهرا ولا يشترط وصف كل عضو على حده بل اوصافه
المقصودة وان تفاوت بها الغرض والقيمة لان ذلك يورث عزة الوجود في الموصوف ولكن في التعرض
للاوصاف التي يعتنى بها أهل النظر يرغبون فيها في الارقاء كالسجل والدعج وذكلم الوجهه ومن
الجنارية وما أشبهها وجهان أظهرهما انه لا يجب ومن أنواع الحيوان الابل والبدن من التعرض فيها
لامور أحدها الذكورة والانوثة والثاني السن فيقول ابن مخاض أو ابن لبون وثالثها اللون فيقول
أحمر أو أسود أو أزرق ورابعها النوع فيقول من نعم بني فلان ونتاجهم اذا عرفوا بذلك ولو اختلف نتاج
بني فلان بفلان فيها أرحبية ومهرية وعبيدية فاطهر القولين انه لا بد من التعيين ومنها الخيل فيجب التعرض
فيها لما يجب التعرض في الابل ويزاد فيها كالانحر والمجل والطيم أو أشقر أو أدهم ونحو ذلك وكذا القول
في البغال والخيول والبقر والغنم ووصف كل جنس من الحيوان بما يليق به ويجب في اللحم بيان أمور
أحدها الجنس فيقول لحم ابل أو بقر أو غنم والثاني النوع فيقول لحم بقر أهلي أو جواميس ولحم ضأن أو
معز والثالث الذكورة والانوثة والرابع السن والخامس يبين انه من رعاية أو معلوفة لان كل واحد
من النوعين مطلوب من وجهه والسادس يبين موضعه أهو من لحم الفخذ أو الجنب أو الكتف لاختلاف
الاغراض واذا أسلم في اللبن يبين ما يبين في اللحم سوى الامر الثالث والسادس وبين نوع العلف ولا
حاجة الى ذكر اللون والحلاوة فان المطلق ينصرف الى الحلو ولو أسلم في اللبن الحامض لم يجوز لان الجودة
عيب فيه واذا أسلم في السمن يبين ما بين في اللبن ويذكر انه أصفر أو أبيض جديداً وعتيق ولا يصح السلم
في العتيق المتغير فانه عيب وفي الزبد يذكر ما يذكر في السمن وانه زبد يومه أو أمسه ويجوز السلم في اللبن
كبيلا ووزن لكن لا يكال حتى تسكن الرغبة ووزن قبل سكونها وكذا السمن يكال ووزن الا اذا كان
جامدا يتحافى في المسكال فيعتبر الوزن وليس في الزبد الا الوزن واذا جوزنا السلم في اللبن وجب بيان نوعه
وبلده وانه رطب أو يابس واذا أسلم في صوف قال صوف بلد كذا لاختلاف الغرض فيه وبين لونه
وطوله وقصره وانه خفيف وانه من الذكور أو من الاناث وبين في القطن لونه وبلده وكثرة لجه وقتله
والخشونة والنعومة وكونه عتيقا أو حديثا وبين في الابر يسم بلده ولونه ورقته وغلظه ولا يجوز السلم في
القز وفيه الدود حمية كانت أو ميتة لانها تنجم معرفة وزن القز وبعد خروج الدود ويجوز واذا أسلم في الغزل
ذكر ما يذكر في القطن ويزيد الرقة والغلظ وكذا في غزل السكبان واذا أسلم في الثياب يبين الجنس انه
ابر يسم أو كان أو قطن والنوع والبلد التي ينسج فيها ان اختلف به الغرض وقد يعنى ذكر النوع عنه وعن

(الرابع) أن يستقصى
وصف هذه الأمور القابلة
للاوصاف حتى لا يبقى وصف
تتفاوت به القيمة متفاوتا
لا يتغابن بمثله الناس الا
ذكره فان ذلك الوصف
هو القائم مقام الرؤية في
البيع

الجنس أيضا وبين الطول والعرض والغلظة والرقّة والصفافة والنعومة والخشونة والمطلق محمول على الخام ولا يجوز في المصوغ بعد النسخ على المشهور وحكى الامام عن شيخه جواز به قال صاحب الحاوي وهو القياس واذا أسلم في الخطب يذ كر نوعه وغلظه ودقته وانه من نفس الشجر أو أغصانه و وزنه ولا يتعرض للرطوبة والجفاف والمطلق محمول على الجفاف ويجب قبول المعوج والمستقيم ومنها ما يطلب للبناء كالجدوع فيبين منها النوع والطول والغلظة والرقّة ولا حاجة الى ذكر الوزن ولا يجوز السـ لم في المحروط لاختلاف أعلاه وأسفله ومنها ما يطلب ليغرس فيسلم فيها بالعدد ويذ كر النوع والطول والغلظة ومنها ما يطلب لتختد منها القسي والسهام فيذ كر فيها النوع والدقة والغلظة وكونه سهلا أو جليلا واذا أسلم في الحديد يذ كر نوعه وانه ذ كر أو أنثى ولونه وخشونته ولينه وفي الرصاص يذ كر نوعه من قلبي وغيره وفي الصفر من مشبه وغيره وخشونتها ولينها ولونها ولا بد من الوزن في جميع ذلك وكل شيء لا يتأتى وزنه بالقياس لكبره يوزن بالعرض على الماء

*(فصل) * ويجوز السـ لم في المنافع كتعليم القرآن وغيره ذ كر الروايات وفي الدراهم والدنانير على أصح الوجهين لانه مال يستهل ضبطه والثاني وبه قال أبو حنيفة انه لا يجوز وعلى الاول بشرط أن يكون رأس المال غير الدراهم والدنانير وقال النووي اتفق أصحابنا على انه لا يجوز زكاة الدراهم في الدنانير ولا عكسه سـ لما مؤجلا وفي الحال وجهان الاصح المنصوص في الام انه لا يصح والثاني يصح بشرط قبضها في المجلس قاله القاضى أبو الطيب والله أعلم وهذا باب لا ينحصر فاعتبر بالمد كورمالم يذ كر (الخامس أن يجعل) السـ لم (الاجل معلومان كان مؤجلا) أى اذا ذ كر أجل في السـ لم وجب أن يكون معلوما قال صلى الله عليه وسلم الى أجل معلوم لانه اذا لم يكن معلوما يفضى الى المنازعة وهل السـ لم الخال صحيح أو لا قال الشافعى صحيح وقال الاثنية الثلاثة لا يصح واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم الى أجل معلوم ودلائل الطرفين مذكورة في الفروع فلو صرح بالحل أو التأجيل فذلك وان أطلق فوجهان وقيل قولان أحدهما ان العقد يبطل لان مطلق العقد يحمل على المعتاد والمعتاد في السـ لم التأجيل فاذا كان كذلك فيفسـ د فيكون كحل وذ كر أجلا يصح ولا والثاني يصح ويكون حالا كالثمن في البيع المطلق وبالوجه الاول أجاب المصنف في الوجيز ولكن الاصح عند الجمهور هو الثالث في به قال في الوسيط (فلا يؤجل الى الحصاد والى ادراك الثمار بل الى الاشهر والايام فان ذلك الادراك قد يتقدم وقد يتأخر) فيه صور احداها لا يجوز تأقيته بما يختلف وقته كالحصاد والدراس وقدوم الحاج خلافا لما لك انه ان ذلك يتقدم تارة ويتأخر أخرى فأشبهه بجيء المطار ولو قال الى العطاء لم يجز ان أراد وصوله فان أراد وقت خروجه وقد عين السلطان له وقتا جاز بخلاف ما اذا قال الى وقت الحصاد اذ ليس له وقت معين ولو قال الى الصيف أو الشتاء لم يجز الآن يريد الوقت وذ كر ابن كعب ان ابن خزيمة جاوز التأقيت بالمسرة الثانية التأقيت بشهور والفرس والروم جائز كانتأقيت بشهور العرب لانهم معلومة مضبوطة وكذا التأقيت بالبروز والنهر حان لانهم معلومان كالعبدة وعرفة وعاشوراء وفي النهاية نقل وجه لا يجوز التأقيت سـ لما ونص الشافعى على انه لا يجوز التأقيت بفصل النصارى وفي معنى الفصل سائر اعياد النـ كنظير اليهود ونحوه الثالث لو أقتبا بغير الحجج وقية سـ د بالاول أو الثاني جاز وان أطاقت وجهان أحدهما ويحكم عن نصه انه صحيح ويحمل على النفر الاول لتحقيق الاسم به وعلى هذا الخلاف التوقيت بشهور وبيع وجادى أو بالعبد ولا يحتاج الى تعيين السنة اذا جازنا المذ كور على الاول الرابعة لو أجلا الى سنة أو سنتين فطلقة محمول على السنين الهلالية ولو قال بالعدد فهو ثلاثمائة وستون يوما وكذا مطلق الاشهر محمول على الشهور الهلالية ثم ينظر ان جرى العقد في أول الشهر اعتبر الجميع بالاهله تامة كانت أو ناقصة وان جرى بعد مضي بعض الشهر عد الباقي منه بالايام واعتبرت الشهور بعد الاهله ثم يتم المكسر بالعدد لاثنين وانما كان كذلك لان الشهر الشرعى هو ما بين الهلالين الآن في

(الخامس) أن يجعل
الاجل معلومان كان
مؤجلا ولا يؤجل الى الحصاد
ولا الى ادراك الثمار بل الى
الاشهر والايام فان الادراك
قد يتقدم وقد يتأخر

الشهر المنكسر لابد من الرجوع الى العدد كيلا يتأخر ابتداء الاجل عن العقد وفيه وجه انه اذا انكسر الشهر انكسر الجميع فيعتبر الكل عددا ويحكم هذا عن أبي حنيفة رحمه الله والمذهب الاول الخامسة قال الى الجمعة أو الى رمضان حل بأول حصة منه لتحقيق الاسم به وربما يقال بانتهاء ليلة الجمعة وبانتهاء شعبان والمقصود واحد ولو قال محله في الجمعة أو في رمضان فهو جهان عن ابن أبي هريرة انه يجوز ويحمل على الاول وأصحهما المنع لانه جعل اليوم والشهر ظرفا فكانه قال محله وقت من أوقات يوم كذا ولو قال الى أول شهر كذا أو آخره فمن عامة الاصحاب بطلانه لان اسم الاول والاخر يقع على جميع النصف فلا بد من البيان والافهم ومجهول وقال الامام البغوي وجب أن يصح ويحمل على الجزم من كل نصف على قياس مسألة النفر * (فصل) * قال أصحابنا أقل الاجل شهر روى ذلك عن محمد وقيل ثلاثة أيام روى الطحاوي عن الاصحاب اعتبارا بشرط الخيار وقيل أكثر من نصف يوم لان المجل ما كان مقبوضا في المجلس والمؤجل ما يتأخر قبضه عن المجلس ولا يبقى المجلس بينهما عادة أكثر من نصف يوم وعن الكرخي انه ينظر الى مقدار المسلم فيه والى عرف الناس في التأجيل في مثله فان أجل فيه قدر ما يؤجل الناس في مثله جاز والا فلا والاول أصح وبه يفتي (السادس) أن يكون المسلم فيه مما يقدر على تسليمه وقت المحل ويؤمن فيه وجوده غالبا فلا ينبغي أن يسلم في العنب الى أجل لا يدرك فيه وكذا سائر الفواكه (السادس) أن يكون المسلم فيه مما يقدر على تسليمه وقت المحل ويؤمن فيه وجوده غالبا فلا ينبغي أن يسلم في العنب الى أجل لا يدرك فيه وكذا سائر الفواكه فان كان الغالب وجوده وجاء المحل وعجز عن التسليم بسبب آفة فله أن يمهله أن شاء أو يفسخ ويرجع في رأس المال ان شاء

الشهر المنكسر لابد من الرجوع الى العدد كيلا يتأخر ابتداء الاجل عن العقد وفيه وجه انه اذا انكسر الشهر انكسر الجميع فيعتبر الكل عددا ويحكم هذا عن أبي حنيفة رحمه الله والمذهب الاول الخامسة قال الى الجمعة أو الى رمضان حل بأول حصة منه لتحقيق الاسم به وربما يقال بانتهاء ليلة الجمعة وبانتهاء شعبان والمقصود واحد ولو قال محله في الجمعة أو في رمضان فهو جهان عن ابن أبي هريرة انه يجوز ويحمل على الاول وأصحهما المنع لانه جعل اليوم والشهر ظرفا فكانه قال محله وقت من أوقات يوم كذا ولو قال الى أول شهر كذا أو آخره فمن عامة الاصحاب بطلانه لان اسم الاول والاخر يقع على جميع النصف فلا بد من البيان والافهم ومجهول وقال الامام البغوي وجب أن يصح ويحمل على الجزم من كل نصف على قياس مسألة النفر * (فصل) * قال أصحابنا أقل الاجل شهر روى ذلك عن محمد وقيل ثلاثة أيام روى الطحاوي عن الاصحاب اعتبارا بشرط الخيار وقيل أكثر من نصف يوم لان المجل ما كان مقبوضا في المجلس والمؤجل ما يتأخر قبضه عن المجلس ولا يبقى المجلس بينهما عادة أكثر من نصف يوم وعن الكرخي انه ينظر الى مقدار المسلم فيه والى عرف الناس في التأجيل في مثله فان أجل فيه قدر ما يؤجل الناس في مثله جاز والا فلا والاول أصح وبه يفتي (السادس) أن يكون المسلم فيه مما يقدر على تسليمه وقت المحل ويؤمن فيه وجوده غالبا فلا ينبغي أن يسلم في العنب الى أجل لا يدرك فيه وكذا سائر الفواكه (السادس) أن يكون المسلم فيه مما يقدر على تسليمه وقت المحل ويؤمن فيه وجوده غالبا فلا ينبغي أن يسلم في العنب الى أجل لا يدرك فيه وكذا سائر الفواكه فان كان الغالب وجوده وجاء المحل وعجز عن التسليم بسبب آفة فله أن يمهله أن شاء أو يفسخ ويرجع في رأس المال ان شاء

(السادس) أن يكون المسلم فيه مما يقدر على تسليمه وقت المحل ويؤمن فيه وجوده غالبا فلا ينبغي أن يسلم في العنب الى أجل لا يدرك فيه وكذا سائر الفواكه فان كان الغالب وجوده وجاء المحل وعجز عن التسليم بسبب آفة فله أن يمهله أن شاء أو يفسخ ويرجع في رأس المال ان شاء

لو تلف المبيع قبل القبض وأصحهما وبه قال أبو حنيفة لا يفسخ لأن المسلم فيه يتعلق بالثمة فاشبه ما إذا فليس
المشتري بالثمن لا يفسخ العقد ولكن البائع بالخيار لأن العقد ورد على مقدور في الظاهر لعروض الانقطاع
كأباق المبيع وذلك لا يقتضي الاختيار وكذا هذا المسلم يتخير بين أن يفسخ العقد أو يصبر إلى وجود المسلم فيه
ولا فرق في جريان القولين بين أن لا يوجد المسلم فيه عند المحل أصلاً وبين أن يكون موجوداً فلم يستوف المسلم
اليه حتى ينقطع وعن بعض الأصحاب أن القولين في الحالة الأولى مآل في الثانية فلا يفسخ العقد بحال لوجود
المسلم فيه وحصول القدرة فإن أجازم بداله مكن من الفسخ كزوجة المولى إذا رضيت بالمقام ثم ندمت وعن
قال يفسخ العقد في الصورة الأولى واسترداد ماله للعجز عن تسليمه زفر من أصحابنا ونظيره هلاك المبيع قبل
القبض (السابع) أن يذ كر مكان التسليم اعلم أن المسلم أماماً وجلاً أو حالاً أما المأجل فقد حكى عن نص
الشافعي اختلاف في أنه هل يجب تعيين مكان المسلم فيه وانقسم الأصحاب إلى نفاة للخلاف ومثبتين أما النفاة
فعن الشيخ أبي اسحق المروزي أنه إن جرى العقد في موضع صالح للتسليم فلا حاجة إلى التعيين وإن جرى في
موضع غير صالح فلا بد من التعيين وحل النص على الحالين وعن ابن القاص أن المسلم فيه إن كان له
مؤنة وجب التعيين والأفلا وجل النصين على الحالين وبهذا قال أبو حنيفة رحمه الله تعالى وهو اختيار
القاضي أبي الطيب فهذان طريقان وأما المثبتون فلم يروا طريقاً أحدهما وبه قال صاحب الإفصاح والقاضي
أبو حامد أن المسئلة على قولين مطلقاً والثاني أنه إن لم يكن الموضع صالحاً وجب التعيين لا محالة وإن كان
صالحاً فتولان الثالث إن لم يكن له مؤنة فلا بد من التعيين والأقول أن وهذا أصح الطرق عند الإمام
و يروى عن اختيار القفال (فيما يختلف الغرض به) من الامكنة فلا بد من التعيين حيث تزد (كبيلا يثير
ذلك نزاعاً) كإلوياع بدراهم وفي البلد نقود مختلفة ووجه عدم الاشتراط وبه قال أحمد القياس على البيع
ولاحاجة فيه إلى تعيين مكان التسليم ووجه الفرق بين الموضع الصالح لاختلاف الأغراض في غيره
والفتوى في هذا كله على وجوب التعيين إذا لم يكن الموضع صالحاً أو كان له مؤنة وعدم الاشتراط في غير
هاتين الحالتين ومتى شرطنا التعيين فلولم يعين فسد العقد وإن لم نشرطه تعين مكان العقد وعن أحمد رواية
أن هذا الشرط يفسد السلم وإن لم يعين حل على مكان العقد ولو عين موضعاً للتسليم فخر بخرج عن
صلاحية التسليم فيه ثلاثة أوجه أقصاها أنه يتعين أقرب موضع صالح قاله النووي وأما السلم الحال فلا حاجة
فيه إلى تعيين مكان التسليم كالببيع ويتعين مكان العقد لكن لو عين موضعاً آخر جاز بخلاف البيع لأن
السلم يقبل التأجيل فيقبل شرطاً يتضمن تأخير التسليم بالأحضر والعيان لا يتحمل التأجيل فلا يتحمل
شرطاً يتضمن تأخير التسليم بالأحضر وحكم الثمن في الذمة حكم المسلم فيه وإن كان معينا فهو كالبيع قال في
التهذيب ولا نغني عن مكان العقد ذلك الموضع نفسه بل تلك المحلة والله أعلم (الثامن) أن لا يعلقه بعين فيقول
من حنطة هذا البيت أو ثمرة هذا البستان فإن ذلك يبطل كونه ديناً) ويده لو أسلم في حنطة بقعة بعينها
أو ثمرة بستان بعينه أو قرية صغيرة لم يجز وعلوه بشيئين أحدهما أن تلك البقعة تدعى جاثجة فينقطع
ثمرته وحنطته فإذا في التعيين شرطاً لازماً إلى أحتماله والثاني أن التعيين يضيق بحال التحصيل والمسلم
فيه ينبغي أن يكون ديناً من سلافي الذمة ٧ أداء (نعم لو أضاف إلى ثمرة بلد أو قرية كبيرة لم يضر
ذلك) أي أن أسلم في ثمرة ناحية أو قرية كبيرة ففقر أن تدنو بها كمعقل البصرة جزأه مع معقل
بغداد منصف واحد لكن كل واحد منهما ممتاز عن الآخر بصفات وخواص فلاضافة إليها تفيد فائدة
الأوصاف وإن لم يفتو بها فوجهان أحدهما أنه كتمين المكالم لا يلو عن الزائدة وأصحهما الصحة
لأنه لا ينقطع غالباً ولا يضيق به الحل والله أعلم (التاسع) أن لا يسلم في شيء نفيس عز الزوجود مثل
درة موصوفة بعز وجود مثله) وهذا الشرط أيضاً ذكره المصنف في الوجيز - - - فلو أضاف إلى
السلم فيما يندرج وجوده لا يجوز لأنه عقد شرعي فلا يتحمل إلا فيما يوثق بتسليمه ثم النبي قد يكون نادراً لوجود

(السابع) أن يذ كر مكان
التسليم فيما يختلف الغرض
به كى لا يثير ذلك نزاعاً
(الثامن) أن لا يعلقه بعين
فيقول من حنطة هذا
الزراع أو ثمرة هذا البستان
فإن ذلك يبطل كونه ديناً
نعم لو أضاف إلى ثمرة بلد أو
قرية كبيرة لم يضر ذلك
(التاسع) أن لا يسلم في
شيء نفيس عز الزوجود
مثل درة موصوفة بعز
وجود مثله

٧ هـ نايض بالاصل

من حيث جنسه كاجم الصيد في موضع العزة وقد لا يكون كذلك الا انه بحيث اذا ذكرت الاوصاف التي
 يفتاها يجب التعرض لها عز وجوده لندرة اجتماعها وفي هذا القسم صورتان احدهما لا يجوز السلم
 في اللاتى والى واقيت والزبرجد والمرجان لانه لا يد فيهما من التعرض للجمجم والشكل والوزن والصفاء
 لعظم تفاوت القيمة باختلاف هسنة الاوصاف واجتماع المذكور فيها نادر ويجوز في اللاتى الصغار
 اذا عم وجودها كبلادورنا وضابطه ان ما وزنه سدس دينار يجوز السلم فيه قاله أبو محمد الجويني وهذا
 الاعتبار تقريب والثانية ما أشار اليه المصنف بقوله (أو جارية حسنة معها ولدها أو غير ذلك مما لا يقدر
 عليه غالباً) كجارية وأختها أو عمتها أو شاة وسخلتها فان السلم فيها لا يجوز لان اجتماع الجارية الموصوفة
 بالصفات المشروطة والولادة الموصوف بالصفات المشروطة نادر هكذا أطلقه الشافعي وعامة الاصحاب وفصل
 الامام فقال لا يمنع ذلك في الزنجية التي لا تتكرر صفاتها ويمتنع في السرية التي تتكرر صفاتها ولهذا قيد
 المصنف الجارية بالحسنة ليخرج الزنجية نظراً الى تفصيل شيخه وفرعه على أن الصفات التي يجب التعرض
 لها تختلف باختلاف الجوارى ولم يفصل الآية القول فيه لكن في منع السلم اشكال على الاطلاق لانهم
 حكوا عن نصة انه لو شرط كون العبد كاتباً أو الجارية ماشطة جاز ولدع أن يدعى ندرة اجتماع صفة الكتابة
 والمشط مع الصفات التي يجب التعرض لها بل قضيتما أطلقوه تجوز السلم في عبدة جارية بشرط كون هذا
 كاتباً وتبليها مشطة وكما يندر كون أحد الرقيقين ولذا لا تخرم اجتماع الصفات المشروطة فيهما كذلك
 يندر كون أحدهما كاتباً والآخر ماشطاً مع اجتماع تلك الصفات فليس هو بين الصورتين في المنع والتجوز
 ولو سلم في جارية بشرط كونها حامل فطر يقان أظهرهما المنع وعملوا بان اجتماع الحمل مع الصفات
 المشروطة نادر وهذا يؤيد الاشكال الذي ذكرناه والثاني وبه قال أبو اسحق وأبو علي الطبري وابن القطان
 انه على قولين بناء على أن الحمل له حكم أم لا ان قلنا نعم جاز والا فلا لانه لا يعرف حصوله ولو شرط كون الشاة
 المسلم فيها بونا فقولان منصوصان وقد ذهب الشيخ أبو حامد الى ترجيح قول الجواز لكن قضية ترجيح قول
 الجواز كما في أظهر القولين في صورة الحمل يقتضى ترجيح المنع فيها أيضاً به أجاب صاحب التهذيب والله
 أعلم (العاشر) أن لا يسلم في طعام مهما كان رأس المال طعاماً سواء كان من جنسه أو لا يكون ولا يسلم في نقد
 اذا كان رأس (المال نقداً وقد ذكرنا هذا في الربا) وتقدم الكلام عليه مشروحا وهذا الشرط
 أيضا ليس من خواص السلم بل يعم البيوع على ماسر ولذا لم يذكره هنا وانما يذكره استطراداً أما اقتصار
 المصنف في كتبه على الخمسة فبالنظر الى هذه الشروط ورأى ما يشترط في البيع وعدها صاحب المحرر
 سبعة شروط منها شرط في مطلق السلم وواحدة مخصوصة بالسلم المؤجل زاد عليها المصنف هنا ثلاثة
 احداها الاخيرة وهي من خواص البيوع واثنان مختلفان فيهما على ماسر

(العقد الرابع اجارة)

وهي بالكسر فعالة مصدر آجر يؤجر اجارة وهي وان ثبت واشتهر في العقد فهي في اللغة قالوا اسم الاجرة
 وليست بمصدر وهي كراء الاجير ويقال الاجارة بالضم أيضاً ويقال آجرت دار فلان واسم آجرتها وهي
 معاملة صحيحة تورد على منافع مقصودة قابلة للبذل وجوز مع كون المنافع معدومة للحاجة الداعية اليه
 ثم كل عين ظاهرة يمكن الانتفاع بها مع بقائها اجارة الاباحة في منافعها جاز اجارتها كالدرور والاراضي
 والعيبد والدواب ونحوها وفي كتب أصحابنا الاجارة هي بيع منفعة معلومة بأجر معلوم وقيل تلك المنافع
 بعوض بخلاف النكاح فانه ليس بتلك وانما هو استباحة المنافع بعوض هذا في الشرع وفي اللغة فعالة
 من آجر فهو آجر وه أجور اسم الاجرة وهي ما أعطى من كراء الاجير وما يستحق على عمل الخير ولهذا يدعى
 به يقال آجر كانه وفي الاساس آجر في داره فاستأجرتها وهو مؤجر ولا يقال مؤجر فانه خطأ والاصل في
 ابار النكاح واسمة واجاع الامة كما الكتاب فقوله تعالى فان أرضعن لكم فانهن أجورهن وقصة

أوجارية حسنة معها ولدها
 أو غير ذلك مما لا يقدر
 عليه غالباً (العاشر) أن
 لا يسلم في طعام مهما كان
 رأس المال طعاماً سواء
 كان من جنسه أو لم يكن
 ولا يسلم في نقد اذا كان
 رأس المال نقداً وقد ذكرنا
 هذا في الربا
 (العقد الرابع اجارة)

شعيب وموسى عليهما السلام على أن تأجرني ثماني حجج وشريعة من قبلنا شريعة لنا ما لم يظهر النسخ
 لاسمها اذ انص لنا على وجه الانكار وعند الشافعية فيه قولان أحدهما وهو الأصح أن شرع من قبلنا
 ليس بشرع لنا وإن ورد في شرعنا ما يقرره وثانيهما أن شرع من قبلنا شرع لنا وإن ورد في شرعنا ما يقرره
 وعند المالكية أن شرع من قبلنا شرع لنا إن لم يرد في شرعنا نص عليه بجعل أو غيره وأما السنة فقوله
 صلى الله عليه وسلم من استأجر أجيرا فليعله أجره وقوله صلى الله عليه وسلم أعطوا الأجيرا أجره قبل أن
 يجف عرقه وأما الإجماع فقد اتفقت الأمة وأجعت على محنتهما من غير انكار ولا ينصر خلاف ابن كيسان
 الأصم والقاشاني لأنهما ليسا من أهل عقد وحل ولأن خلافهما سبوق بإجماع الأمة على محنتها (وله
 ركبان الاجرة والمنفعة) وعبارته في الوجيز وأركان محنتها ثلاثة الصيغة والاجرة والمنفعة واقتصر هنا على
 ذكر الركنين وأشار إلى سبب اقتضائه بقوله (فأما العاقد) يشمل المؤجر والمستأجر (واللفظ) أي
 الصيغة وهي أن يقول أكريتك امدارا أو أجزتك فيقول قبلت (فيعتبر فيه ما ذكرناه في البيع) أي يعتبر في
 المؤجر والمستأجر ما يشترط في البائع والمشتري لأن المؤجر هو البائع للمنفعة والمستأجر هو المشتري
 فيشترط فيهما التكليف والرشد ليصح منهما العقد فلا تصح اجارة الصبي والمجنون والسفيه والمجور عليه
 بالفلس (والاجرة كالثمن) خلافا للائمة الثلاثة (فينبغي أن يكون معلوما وموصوفا بكل ما شرطناه في
 البيع) لما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من استأجر أجيرا فليعله أجره فلو قال اعمل الامر الغلاني
 وأنا أعطيك شيئا أو أنا أراضيك فسد العقد فالوصف كالثمن وإذا عمل استحق أجره المثل هذا (إن كان عبنا)
 حتى يتجمل بطلاق العقد خلافا لابي حنيفة ومالك (وإن كان دينيا ينبغي أن يكون معلوم الصفة والقدر)
 وقال أصحابنا ما صح ثمننا صح أجره لأن الاجرة ثمن المنفعة فيعتبر بثمن المبيع ثم إذا كانت الاجرة عبنا جاز كل
 عين أن تكون أجره كإجاز أن يكون بدلا في البيع وإن كان موصوفا في الذمة يجوز أيضا ما جاز أن يكون ثمنا
 أو مبيعا في الذمة كالمعدودات والمذروعات والمال فلا فرق بينهما فيه ولا ينافي العكس حتى مع أجره مالا
 يصح ثمنا أيضا كالمنفعة فإنها لا تصح ثمنا وتصح أجره إذا كانت مختلفة الجنس كاستجار سكنى الدار بزراعة
 الأرض وإن اتحد جنسهما لا يجوز كاستجار الدار للسكنى بالسكنى وكاستجار الأرض للزراعة بزراعة أرض
 أخرى لأن المنافع معدومة فيكون بيعا بالنسيئة على ما قالوا ولا يجوز ذلك في الجنس المتحد لأنه يكون كبيع
 القوهى بالقوهى نسيئة بخلاف مختلف في الجنس على ما قالوا اهـ (ويحذر فيه من أمور جرت العادة) بين
 الناس (بها وهو كراء الدار بعمارتها فذلك باطل) اذ لو أجر دار بعمارتها فهو فاسد (اذن قدر العماره
 مجهول ولو قدرت دراهم) معلومة على أن يعمرها ولا يعرف ما أنفق من الدراهم وكذلك أجرها (وشرط
 على المكترى أن يصرفها إلى العماره لم يجز) ذلك (لأن عمله في الصرف إلى العماره مجهول) وإن كانت
 الدراهم معلومة ثم إذا صرفها رجع به أولوا أطلق العقد ثم أذن له في الصرف إلى العماره وبرع به المستأجر
 جاز ثم إذا اختلف في قدر ما أنفقه فقولان في أن القول قول من (ومنها استجار السلاح) قبل السلخ (على
 أن يأخذ الجلد بعد السلخ) لأنه لا يعرف حاله في الرقة والشحانة وسائر الصفات (ومنها) استجار جمال
 الجيف بجلد الجيفة) بعد رمها خارج البلد (ومنها) استجار الطحان بالتحاة أو ببعض الدقيق فهو
 باطل) لأنه حاصل بعمله بعد تمام العمل وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن فقير الطحان وتفسيره
 استجار الطحان على طحن الخنطنة بقمير من دقيقها وأما التحاة فلا يجرى بها مجهولة المقدار (وكذلك كل
 ما يتوقف حصوله وانفصاله على عمل الاجبر فلا يجوز أن يجعل أجره) كذا كرى الطحن ونص الوجيز ولو
 استأجر السلاح بالجلد والطحان بالتحاة أو بصاع من الدقيق فسد للثمن الوارد فيه ولأنه باع ما هو متصل
 بملكه فهو كبيع نصف من سهم ولو شرط للمرتضعة جزأ من المرتضعة الرقيق بعد انقطاع ولطاف الثمار
 جزأ من الثمار المقفوفة فهو أيضا فاسد وإن شرط جزأ من الدقيق في الحال أو من الثمار في الحال فالقياس

وله ركبان الاجرة والمنفعة
 فأما العاقد واللفظ فيعتبر
 فيه ما ذكرناه في البيع
 والاجرة كالثمن فينبغي أن
 يكون معلوما وموصوفا بكل
 ما شرطناه في المبيع إن كان
 عبنا فإن كان دينيا فينبغي
 أن يكون معلوم الصفة
 والقدر وليحترز فيه عن
 أمور جرت العادة بها وذلك
 مثل كراء الدار بعمارتها
 فذلك باطل اذ قدر العماره
 مجهول ولو قدر دراهم
 وشرط على المكترى أن
 يصرفها إلى العماره لم يجز
 لأن عمله في الصرف إلى
 العماره مجهول * ومنها
 استجار السلاح على
 أن يأخذ الجلد بعد السلخ
 واستجار جمال الجيف
 بجلد الجيفة واستجار الطحان
 بالتحاة أو ببعض الدقيق
 فهو باطل وكذلك كل
 ما يتوقف حصوله وانفصاله
 على عمل الاجبر فلا يجوز أن
 يجعل أجره

محنته وظاهر كلام الاصحاب دال على فساده حتى منعوا استتجار الرضعة على رضيع لها فيه شرط لان حالها لا يقع على خص ذلك المستأجر (ومنها أن يقدر في اسارة الدور والحوانيت مبلغ الاجرة فلو قال لكل شهر دينار ولم يقدر أشهر الاجرة كانت المدة مجهولة ولم تنعقد الاجارة) قال أصحابنا ان أجودا را كل شهر بدرهم صم في شهر فقط الآن يسمى الكل لان كل اذا دخلت على مجهول واقراده معاومة انصرف الى الواحد لكونه معلوما وفسد في الباقي للجهالة كما اذا باع صبرة من طعام كل قفيز بدرهم فانه يجوز في قفيز واحد بكذا كذا ههنا ولا معنى لقول من قال ان العقد صحيح في الشهر الثاني والثالث لتعامل الناس لان التعامل مخالف للدليل فلا يعتبر ثم اذا تم الشهر كان لكل منهما نقض الاجارة لانتهاء العقد الصحيح بشرط أن يكون الاستأجر حاضرا وان كان غائبا لا يجوز بالايجاع وان استأجر سنة صم وان لم يسم أجرة كل شهر يعني بعد ماسى الاجرة جلة لان المنفعة صارت معلومة ببيان المدة والاجرة معاومة فيصم وان لم يبين قسط لكل شهر كما اذا استأجر شهرا ولم يبين حصة كل يوم فاذا صم وجب أن يقسم الاجر على الاشهر على السواء (الركن الثاني المنفعة المقصودة بالاجارة وهي العمل وحده ان كل عمل مباح معلوم يلحق العامل فيه كافة) أي مشقة (و يتعلق به الغير عن الغير فيجوز الاستتجار عليه) ولفظ الو جيزو بالجهة فكل منفعة مستقومة معلومة مباحة تلحق العامل فيها كافة ويتطوع به الغير بصم ايراد العقد عليها أي فهي شرائط خمسة تقوم وكونها معلومة وكونها مباحة ولحق الكلفة والتطوع عن الغير وسيأتي تفصيل ذلك قريبا وشرط أبو حنيفة في الاجارة أن تكون المنفعة معلومة كالاجرة لان جهالتهما تنفي الى المنازعة وحكم الاجارة وقوع ذلك في البدلين ساعة فساعة لان المعقود عليه وهي المنفعة معدومة والقياس أن لا يجوز ما فيها من اضافة العقد الى ما سبوا جدا لانها أجيزت للضرورة لشدة الحاجة اليها وهي تنعقد ساعة فساعة على حسب حدوث المنافع والعين المستأجرة أقيمت مقام المنفعة في حق اضافة العقد اليها ليرتبط الايجاب بالقبول فعمله يظهر في المنفعة ملكا واستحقاقا حال وجودها وهذا كالمسلم فيه فان الذمة التي هي محل المسلم فيه أقيمت مقام المعقود عليه في حق جواز السلم وقال الشافعي تجعل المنافع المعدومة موجودة حكما ضرورة تصحيح العقد لان العقد يستدعي محلا ينعقد فيه اذا لشرع حكم بالانعقاد وهو وصف العقد المنعقد فحكمنا بوجود المحل لنعقد العقد فيه وهذا لان العقد قد لزم والزم وصف يثبت بالعقد فحكمنا بوجود المحل لنعقد العقد فيه فأترلنا المعدوم موجودا لذلك وقال أصحابنا ارتباط الايجاب بالقبول صفة الكلامين والمحل يحتاج اليه للحكم وانما اشترط وجود المحل عند الارتباط لان الانعقاد لاجل الحكم فلا بد من تعيين المحل حتى يعمل انعقد فيه فجعل الدار محلا عن المنفعة في حق اضافة العقد اليها ثم بعد ذلك عمل هذا اللفظ يترأخى الى حين وجود المنفعة وحكم العقد وهو المالك يقبل الفصل عن العقد كفى المبيع بشرط الخيار فلو اوهذا أولى بما ذهب اليه الشافعي لانه تغيير أمر محكمي بدليل شرعي وما ذهب اليه قلب الحقائق لان المنافع معدومة حقيقة والمنفعة لا يتصور وجودها في لحظة فلا يمكن جعلها موجودة حكما لان الشرع لا يرد نقدر المستحيل ولهذا لو أضاف العقد الى المنفعة لا يجوز ولو أضافه الى العين جاز بالايجاع وانما أعلم (وجلة فروع هذا الباب تدرج تحت هذه الرابطة لكلا لا نقول بشرحها) هنا (فقد طولنا القول فيها في النقطيات) البسيط والوسيط والوجيز والخلاصة (وانما نشير) هنا (الى ما نرى به البولي) وتشدد اليه الضرورة (فلتراع في العمل المستأجر عليه أمور خمسة) هذا شروع في بيان شرائط المنفعة وعددها المصنف في الوجيز خمسة تقدم ذكرها اجالا وهذا تذكر تفصيلا (الاول أن يكون متقوما) أي ذاتا تحسن بذل المال في مقابلته ولو لم يكن متقوما لكان بذل المال في مقابلة منعه فيمنع منه كما يمنع من شراء مالا يتفع به ويكون أيضا متقوما (بان يكون فيه كلفة وتعب) أي نوع مشقة ثم فرع على هذا الشرط فروع فقال (فلوا استأجر طعامه ليزين به الدكان أو أشجاره ليخفف

* ومنها أن يقدر في اجارة الدور والحوانيت مبلغ الاجرة فلو قال لكل شهر دينار ولم يقدر أشهر الاجارة كانت المدة مجهولة ولم تنعقد الاجارة (الركن الثاني) المنفعة المقصودة بالاجارة وهي العمل وحده ان كل عمل مباح معلوم يلحق العامل فيه كافة ويتطوع به الغير عن الغير فيجوز الاستتجار عليه وجلة فروع الباب تدرج تحت هذه الرابطة ولكلا لا نقول بشرحها فقد طولنا القول فيها في النقطيات وانما نشير الى ما نرى به البولي فليراع في العمل المستأجر عليه خمسة أمور * الاول أن يكون متقوما بان يكون فيه كلفة وتعب فلوا استأجر طعاما ليزين به الدكان أو أشجارا ليخفف

عليها الثياب) وكذا الجلوس والوقوف تحتها وفيه وجهان أحدهما الجواز عند البعض لكون هذه المنافع مقصودة (أو) استأجر (دراهم) ودنانير (ليزين بها الله كان) كل ذلك (لم يجز) في أظهر القولين لأنها لا قيمة لها على الأصح وكذا لا يجوز أعارنها لذلك ومن ذلك أيضا ما لو استأجر تفساحا واحدة للشم لأن هذه المنافع (تجوز) تجرى حجة سمس أو حجة بر من الأعيان وذلك لا يجوز بيعه وهي كالنظر في مراة الغير والشرب من بئر والاستغلال بجداره والاقتباس من ناره) ثم فرع على قوله فيه كلفه وتعبه قال (ولهذا لو استأجر بياعا) أي دلالا (على أن يتكلم بكلمة) لا تتعبه وان كانت (روج بها ساعة لم يجز) أي لا تصلح الاجارة عليها إذ لا قيمة للكلمة التي لا تعب فيها (وما يأخذها البياعون عوضا عن جاههم وحشمتهم وقبول قولهم في ترويج السلع فهو حرام) صرف (اذ ليس يصدر منهم الا كلمة لا تعب فيها ولا قيمة لها) وقال محمد بن يحيى تليذ المصنف في شرح الوسيط ذلك في البيع المستقر قيمته في البلد كاللحم والخبز وغيرهما واما ما يختلف قدر الثمن باختلاف المتعاقدين كالعبيد والثياب فيجوز الاستجار عليه لان مبيعها من البياع والنداء عليها ما يخصه عز يمدفعة وفائدة وقد يشير الى هذا سياق المصنف هنا حيث قال (وانما يحل لهم اذا تعبوا اما بكثرة التردد) ذهابا ورجوعا (واما بكثرة الكلام في تأليف أمر المعاش) مما يروج بها السلع ولكن بشرط عرض تام على الراغبين لتلك السلعة فلو صاح ونادى وتردد ولم يعلمه الراغب فلا يحل له أخذ الاجرة أيضا (ثم لا يستحقون الاجرة المثل) لازيادة (فانما ما توطأ عليه الباعة) في الاسواق (فهو ظلم) وتعد (وليس مأخوذا بالحق) على الوجه الذي يرضى الحق جل شأنه (الثاني أن لا تتضمن الاجارة استيفاء عين مقصود) واليه أشار المصنف في الوجهين بقوله ان تكون المنفعة مقصودة لا باضماع عين اليها (فلا يجوز اجارة الكرم لارتفاعه والمواشي لبنها) أو نتاجها وصوفها (واجارة البساتين لثمارها) ولفظ الوجهين اما المتقدم دون العين معناه أن يستأجر عين الكرم والبساتين لثمارها والشاة لبنها ونتاجها باطل فانه يبيع عين قبل الوجود واستجار الفعل للضراب فبمعناه خلاف والاولى المنع لانه لا يوثق بتسليمه على وجهه ينفع (ويجوز استجار المرضعة لارضاع ولده ويكون اللبن تابعا لان افرازه غير ممكن) فسوخ فيه للحاجة (وكذا يسامح بحجر الوراق ونخيط الحياط لانهم لا يقصدان على حيالهما) ونصه في الوجهين اما الخبر في حق الوراق والصبغ في حق الصباغ قبل انه كاللبن في الحضنة أي فيكون فيه خلاف ويكون الاصح ان الخبر والصبغ يكون على المستأجر لا على الاجير وقيل انه كالخيط أي فنقطع بانه لا يجب على الوراق الخبر وعلى الصباغ الصبغ وهذا أشهر الطرق وهذا الفرق هو الذي أشار اليه الامام وشيخه وتبعه المصنف في كتبه (الثالث أن يكون العمل مقدورا على تسليمه حسا وشرعا) ويكون المؤجر قادرا على ذلك والالم يجز بذل المال في مقابلته كإتي البيع وأشار المصنف الى المجوز عنه حساب قوله (فلا يصح استجار الضعيف على عمل لا يقدر عليه ولا استجار الاخرس على التعليم) أي تعليم القرآن (وغیره) وكذا استجار من لا يحسن القرآن لقراءة القرآن فانه لا يجوز سواء وسع الوقت عليه بحيث يمكنه التعلم قبل التعليم أم لا لان المنفعة مستحقة من عينه والعين لا تقبل اتناخير وكذا لا يجوز استجار الاعمي لحفظ المنافع لعدم قدرته عليه ومن فروع هذه المسئلة لا تصح اجارة العبد الا بقب سواه كان معروفا مكانه أم لا واستجار العبد المغضوب الذي لا يقدر المؤجر ولا المستأجر على انتزاعه من يد العاصب كإلا يصح بيعهما وأما اذا قدر المستأجر على نزع من يده الغاصب فصحة الاجارة على الخلاف في صحة بيعه في باب البيع ولو استأجر قطعة أرض لاما عليها لزراعة فهو باطل وان استأجر للسكون فهو بتروان أطلق وكان في محل يتوقع الزراعة كان كالتصريح بالزراعة وان كان الماء متوقعا ولكن على الندور فنادس بناء على الحال وان كان يعلم وجود الماء فهو صحيح وان كان يغلب وجود الماء بالامطار فنص انه فاسد تنفرا الى الجز في الحال وقيل انه صحيح وان استأجر أرضا والماء مستو عليها في الحال ولا يعلم انحساره فهو باطل وان علم انحساره فهو صحيح ان تقدمت رؤية الأرض

عليها الثياب أو دراهم ليزين بها الله كان لم يجز فان هذه المنافع تجرى تجرى حجة سمس وحجة بر من الأعيان وذلك لا يجوز بيعه وهي كالنظر في مراة الغير والشرب من بئر والاستغلال بجداره والاقتباس من ناره ولهذا لو استأجر بياعا أي دلالا على أن يتكلم بكلمة لا تتعبه وان كانت روج بها ساعة لم يجز أي لا تصلح الاجارة عليها إذ لا قيمة للكلمة التي لا تعب فيها وما يأخذها البياعون عوضا عن جاههم وحشمتهم وقبول قولهم في ترويج السلع فهو حرام اذ ليس يصدر منهم الا كلمة لا تعب فيها ولا قيمة لها وقال محمد بن يحيى تليذ المصنف في شرح الوسيط ذلك في البيع المستقر قيمته في البلد كاللحم والخبز وغيرهما واما ما يختلف قدر الثمن باختلاف المتعاقدين كالعبيد والثياب فيجوز الاستجار عليه لان مبيعها من البياع والنداء عليها ما يخصه عز يمدفعة وفائدة وقد يشير الى هذا سياق المصنف هنا حيث قال وانما يحل لهم اذا تعبوا اما بكثرة التردد ذهابا ورجوعا واما بكثرة الكلام في تأليف أمر المعاش مما يروج بها السلع ولكن بشرط عرض تام على الراغبين لتلك السلعة فلو صاح ونادى وتردد ولم يعلمه الراغب فلا يحل له أخذ الاجرة أيضا ثم لا يستحقون الاجرة المثل لازيادة فانما ما توطأ عليه الباعة في الاسواق فهو ظلم وتعد وليس مأخوذا بالحق على الوجه الذي يرضى الحق جل شأنه الثاني أن لا تتضمن الاجارة استيفاء عين مقصود واليه أشار المصنف في الوجهين بقوله ان تكون المنفعة مقصودة لا باضماع عين اليها فلا يجوز اجارة الكرم لارتفاعه والمواشي لبنها أو نتاجها وصوفها واجارة البساتين لثمارها ولفظ الوجهين اما المتقدم دون العين معناه أن يستأجر عين الكرم والبساتين لثمارها والشاة لبنها ونتاجها باطل فانه يبيع عين قبل الوجود واستجار الفعل للضراب فبمعناه خلاف والاولى المنع لانه لا يوثق بتسليمه على وجهه ينفع ويجوز استجار المرضعة لارضاع ولده ويكون اللبن تابعا لان افرازه غير ممكن فسوخ فيه للحاجة وكذا يسامح بحجر الوراق ونخيط الحياط لانهم لا يقصدان على حيالهما ونصه في الوجهين اما الخبر في حق الوراق والصبغ في حق الصباغ قبل انه كاللبن في الحضنة أي فيكون فيه خلاف ويكون الاصح ان الخبر والصبغ يكون على المستأجر لا على الاجير وقيل انه كالخيط أي فنقطع بانه لا يجب على الوراق الخبر وعلى الصباغ الصبغ وهذا أشهر الطرق وهذا الفرق هو الذي أشار اليه الامام وشيخه وتبعه المصنف في كتبه الثالث أن يكون العمل مقدورا على تسليمه حسا وشرعا ويكون المؤجر قادرا على ذلك والالم يجز بذل المال في مقابلته كإتي البيع وأشار المصنف الى المجوز عنه حساب قوله فلا يصح استجار الضعيف على عمل لا يقدر عليه ولا استجار الاخرس على التعليم أي تعليم القرآن وغیره وكذا استجار من لا يحسن القرآن لقراءة القرآن فانه لا يجوز سواء وسع الوقت عليه بحيث يمكنه التعلم قبل التعليم أم لا لان المنفعة مستحقة من عينه والعين لا تقبل اتناخير وكذا لا يجوز استجار الاعمي لحفظ المنافع لعدم قدرته عليه ومن فروع هذه المسئلة لا تصح اجارة العبد الا بقب سواه كان معروفا مكانه أم لا واستجار العبد المغضوب الذي لا يقدر المؤجر ولا المستأجر على انتزاعه من يد العاصب كإلا يصح بيعهما وأما اذا قدر المستأجر على نزع من يده الغاصب فصحة الاجارة على الخلاف في صحة بيعه في باب البيع ولو استأجر قطعة أرض لاما عليها لزراعة فهو باطل وان استأجر للسكون فهو بتروان أطلق وكان في محل يتوقع الزراعة كان كالتصريح بالزراعة وان كان الماء متوقعا ولكن على الندور فنادس بناء على الحال وان كان يعلم وجود الماء فهو صحيح وان كان يغلب وجود الماء بالامطار فنص انه فاسد تنفرا الى الجز في الحال وقيل انه صحيح وان استأجر أرضا والماء مستو عليها في الحال ولا يعلم انحساره فهو باطل وان علم انحساره فهو صحيح ان تقدمت رؤية الأرض

أو كان الماء صافيا لا يمنع رؤية الأرض ومن فروع هذه المسئلة اجارة الدار للسنة القابلة فاسدة اذا تسلط عليه حبيب العقد مع اعتقاد العقد العين خلافا لما لك وأي حنيفة ولو أجزه سنة ثم أجز من نفس المستأجر للسنة الثانية فوجهان ولو قال استأجرت هذه الدابة لأركبها نصف الطريق وأترك النصف اليك قال المزني هو اجارة الى الزمان القابل اذا لا يتغير به النصف الاول وقال غيره يصح فهو كاستئجار نصف الدابة ونصف الدار ثم أشار المصنف الى المجوز عنه شرعا بقوله (وما يحرم فعله فالشرع يمنع من تسليمه كالاستئجار على قطع سن سلمة) أي كما لا يجوز اجارة الاعيان الغائبة التي لم يقدر المؤجر على تسليمها حسا كذلك لا يجوز استئجار جراح لقطع سن هجعة (أو) على (قطع عضو) صحيح (لا يرخص الشرع في قطعه) وفي معناه قطع نصيب انسان فان كل ذلك حرام ومنع شرعا ولو كانت اليد متماكلة والسن وجمعة صحت وان سكن قبل القطع انفسخت الاجارة (أو استئجار الحائض) أو النفساء (على كنس المسجد) وخدمته فهو فاسد لان تسليمه شرعا مذهب لغيره دخولها المسجد الى أن تطهر فان حاضت بعدما استأجرها للكنس انفسخت الاجارة ان وردت على عينها والمدة معينة وردت على الذمة لا تنفسخ لامكان النفوذ ايضا الى الغير أو كنس بعد ان تطهر (أو) استئجار (العلم على تعليم المصحف) والطلسمات وفي معناها الاوافق والجدول (والفحش) وفي معناه الاهاجي والاشعار المشبهة على ذلك لان الشرع يمنع عن كل ذلك (أو) استئجار زوجة الغير على الرضاع) أو الحضانة (دون اذن زوجها) في أظهر الوجوه من لكون أوقافها مستغرقة بخدمة الزوج وحقوقه فلا تقدر على توفية ما التزمته والوجه الثاني يجوز ان يحمل الرضاع غير محمل النكاح اذا لحق له في لبنها وخدمتها وعلى هذا الوجه قال زوج فسختها كيلا يتحمل حقه فلو أجزت نفسها للرضاع وغيره وهي غير متروجة فزوجت في مدة الاجارة فلا اجارة بحالها وليس للزوج منعها من توفية ما التزمته كالأجر من نفسها باذنه ويستمتع بها في أوقات فراغها واذا استأجر الولي امرأه للرضاع فهل له منع زوجها من وطئها أم لا فوجهان أحدهما نعم لانه ربما تجمل فينقطع اللبن أو ينقص أو يضر الطفل وبه أجاب العراقيون لان الحبل موهوم فلا يمنع الوطء المستحق بالموهوم واذا منع الزوج من الوطء فلا نفقة عليه في تلك المدة (أو استئجار المصور على صور الحيوانات) لانه ممنوع شرعا (أو استئجار الصانع على صيغة الأواني من الذهب والفضة فكل ذلك باطل) أبطله الشرع فالمجوز عنه شرعا معجوز عنه حسا وشار إلى فروع قوله حاصل المستأجر بقوله (الرابع أن لا يكون العمل واجبا على الاجير ولا يكون بحيث لا تجرى النيابة فيها عن المستأجر) في الشرط في الاجارة أن تكون المنفعة حاصلة للمستأجر (فلا يجوز أخذ الاجرة على الجهاد وعلى سائر العبادات التي لا نيابة فيها) أي لا تجرى النيابة فيها (اذ لا يقع ذلك عن المستأجر) بل للاجير اعلم انه لا يجوز الاستئجار للعبادة التي لا اعتبار بها الا بالنية كالصوم والصلاة اذ لا تدخل فيها النيابة فلا تدخل فيها النيابة لانهم الاجارة عليها لان الاستئجار انابة خاصة ثم لا يعتد بالنية فيه امامن فروض الكفايات وامامن الشكائر اما فروض الكفايات فأفواع منها الجهاد فتن المحرر مشعر بأنه قابل للنيابة ويجوز الاستئجار له لكن الاصح انه لا يصح استئجار المسلم له لانه مكلف بالجهاد والذب عن الملة الحنيفية فيقع عنه وهذا هو الذي مشى عليه المصنف هنا وفي الوجيز والامام استأجر أهل الذمة للجهاد في وجهه اذ لا يقع لهم (ويجوز عن الحج) أي ويستثنى من العبادة التي لا اعتداد بها الا بالنية أمور منها الحج فانه يجوز النيابة فيه والاستئجار وقد تقدم في باب (وغسل الميت وحفر القبور ودفن الموتى وحمل الجنازة) أي وكذا يجوز الاستئجار لهذه الأمور فانما تجرى فيها النيابة والاجارة لانها أولات تتعلق بشخص كالوارث أو بحمل كالتزكية ثم له أن يأمر غيره ان يحضر نفسه وكذلك مؤنات هذه المذكورات تتعلق بحال الميت فان لم يكن له مال أصلا أو له مال ولا وفاء فيه فيشذب على الناس القيام به ان لم يكن في بيت المال شيء فيشذب بجوز الاستئجار عليه لان الاجير غير مقصود بفعله حتى يقع عنه وأما القسم الثاني الذي هو

وما يحرم فعله فالشرع يمنع من تسليمه كالاستئجار على قطع سن سلمة أو قطع عضو لا يرخص الشرع في قطعه أو استئجار الحائض على كنس المسجد أو العلم على تعليم المصحف أو الفحش أو استئجار زوجة الغير على الرضاع دون اذن زوجها أو استئجار المصور على تصوير الحيوانات أو استئجار الصانع على صيغة الأواني من الذهب والفضة فكل ذلك باطل الرابع ان لا يكون العمل واجبا على الاجير ولا يكون بحيث لا تجرى النيابة فيه عن المستأجر فلا يجوز أخذ الاجرة على الجهاد ولا على سائر العبادات التي لا نيابة فيها اذ لا يقع ذلك عن المستأجر ويجوز عن الحج وغسل الميت وحفر القبور ودفن الموتى وحمل الجنازة

٧ هكذا بالنسخ ولعل هنا سقط اهـ صحيحه

من الشعائر فقد أشار اليه المصنف بقوله (وفي أخذ الاجرة على امامة الصلاة التراويح وعلى الاذان وعلى التصدير للتدريس أو اقراء القرآن خلاف) ونصه في الوجيز واستبحار الامام على الاذان جائز وقيل انه ممنوع كالجهاد وقيل انه يجوز ولا يحاد الناس وهو الاصح ليحصل للمستأجر فائدة معرفة الوقت ولا يجوز الاستبحار على امامة الصلاة الفريضة وفي امامة التراويح خلاف والاصح منعه اه اعلم ان المذهب بجواز الاستبحار على الاذان لكن المؤذن في مقابلة أي تثنى يأخذ الاجرة فيه ويجوز أخذها انه يأخذها على رعاية المواقيت والثاني على رفع الصوت والثالث على الخيلتين فانهما ليسا من الاذكار والاصح انه يأخذها على المجموع ولا بعد على استحقاق الاجر على ذكر الله كما لا يبعد في تعليم القرآن وأما الامامة للصلاة المفروضة فان الاستبحار لها ممنوع اذ لا بد لكل مكلف من اقامة الصلاة وفي الاستبحار للتراويح وسائر النوافل وجهان أحدهما المنع لان الامام مصل لنفسه ومهم ما صلى يقتدى به من يشاء وان لم ينو الامامة ومن جوزه الحق بالاذان ليتأدى الشعائر ومن ذلك ان الاستبحار للقضاء لا يصح لان المتصدي للقضاء يتعلق بعمله أمر الناس عامة ولان عمله غير مضبوط وأما الاستبحار للتدريس فقد أطلقوا المنع فيه ولكن الظاهر ان اطلاقهم في التدريس العام لان عمله غير عام وهو من فروض الكفاية (أما الاستبحار على تعليم مسئلة بعينها أو تعليم سورة بعينها لشخص معين فصحيح) قال الامام في النهاية لوعين شخصاً أو جماعة لتعليمهم مسئلة أو مسائل مضبوطة فهو جائز قال والذي ذكره الاصحاب من منع الاستبحار على التدريس محمول على ما اذا استأجر رجلاً مدرساً حتى ينصدي للتدريس اقامة لعلم الشريعة من غير أن يعينه من يعلمه فهذا امتنع بسبب انه تصدى للامر العام المفروض على الكفاية فكأنه بمثابة الجهاد ولو فرضنا استبحار مقرئ على هذه الصورة لكان ممنوعاً كما يمنع استبحار المدرس قال وفي النفس من الاستبحار على التدريس شيء من جهة انه يشابه الاذان اذ الغرض من كل منهما ارجاع الناس عموماً وليس في امتياز معنى الاذان بالفرضية زيادة فقه وامتناع الاستبحار على الجهاد عما كان لنزوله على أهل الاستمكان نزولاً عاماً ولا متعلقاً بالالذب عن حريم الاسلام والتدريس وان كان يعلم من وجه فهو من جهة التعلق بمن يتعلق خاص اذ على كل أحد أن يتعلم في نفسه ما يجب عليه كما يجب على كل أحد أن يتعلم بمعرفة أوقات الصلاة والمؤذن يكفي الناس ذلك فان صار صائراً نحو من الاستبحار على التدريس فلا بد من اعلام على التحقيق فان الاذان بين في نفسه هذا كلام الامام وأما تعلم القرآن فهو من فروض الكفايات ونفعه راجع الى المتعلم فيجوز الاستبحار عليه فان كل واحد يجب عليه أن يتعلم مقداراً من القرآن نصحه به صلواته من الفاتحة فلما استأجر من يعلمه لصح لان نفعه راجع اليه وأما الزائد على قدر الواجب فلا نزاع في جواز الاستبحار عليه لانه حينئذ من الشعائر التي لا تجب النية فيها واذا استأجر لتعليم القرآن فيفسد التعليم بالمدة كأن يقال استأجرتك شهر التعلين القرآن أو بتعين السورة كأن يقال استأجرتك لتعلمي سورة كذا أو عشر كذا أو آية كذا وقيل في الصورة الاولى انه لا يكفي ذكر المدة بل لابد من تعيين السورة أو الآيات لتفاوتهم في التعليم والحفظ سهولة وصعوبة وفيه وجه انه لا يكفي ذكر المدة بل لابد من تعيين السورة واذا ذكر عشر آيات كفي وفي المذهب وجه انه لابد من تعيين السورة لكن يكفي اطلاق العشر فحصل في تعيين الآيات ثلاثة اوجه التعيين وعدمه والثالث الفرق بين تعيين السورة قال الامام كنت أود أن لا يصح الاستبحار للتعليم - في مختبر حفظ المتعلم كما لا يصح اجارة الدابة للركوب حتى يعرف حال الركاب لكن ظاهر كلام الاصحاب انه لا يشترط وانما يصح الاستبحار لتعليم القرآن اذا كان من يعلمه مسلماً أو كافراً برحى اسلامه فان كان لا برحى لم يعلمه القرآن كما لا يساع المصنف من الكافر (الخامس ان يكون العمل والمنفعة معلوماً) أي يشترط في المنفعة المعقود عليها أن تكون معلومة متناً وتندرج في الاجارة العينية وعلم العين اماماً شاهداً أو بالوصف السلي وأما القدر فالشهر أو اليوم أو

وفي أخذ الاجرة على امامة
صلاة التراويح وعلى الاذان
وعلى التصدي للتدريس
واقراء القرآن خلاف أما
الاستبحار على تعليم مسئلة
بعينها أو تعليم سورة بعينها
لشخص معين فصحيح
* الخامس أن يكون
العمل والمنفعة معلوماً

بمدة عمل فان منافع المستأجر تارة بالزمان وتارة بالمسكن وتارة بعمل العمل وتارة بصله في الآدمي والاراضي والدواب اما الآدمي ان استؤجر لصنع تعرف بالزمان أو بحمل العتد أشار اليه المصنف فقال (فانحياط يعرف عمله بالثوب) أي يستأجر انحياط يوما أو انحياطة ثوب معين فلو قال استأجرتك لنحيط هذا القميص في هذا اليوم فسد لانه ربما يتم العمل قبل اليوم أو بعده (والعلم يعرف علمه بنفس السورة ومقدارها) أو بالزمان وهذا قد ذكر تفصيله قريبا وفيه قرآن الاول اذا كان المستأجر على تعليمه يتعلم شيئا بعد شيء ثم ينسأه فهل على الاجير اعادة لتعليم فيه أو وجه أحدها ان تعلم آية ثم نسيها لم يجب تعليمها ثانية وان تعلم دون آية ونسي وجب والثاني ان الاعتبار بالسورة والثالث ان نسي في المجلس وجب اعادته وان نسي بعسده فلا والرابع ان الرجوع فيه الى العرف الغالب وهو الاصح الثاني عن القاضي حسين في فتاويه ان الاستئجار لقراءة القرآن على رأس القبر مدة جائز كالاستئجار للاذان وتعليم القرآن قال الشيخ أبو محمد في الكبير واعلم ان عود المنفعة الى المستأجر شرط في الاجارة كما تقدم فيجب عود المنفعة في هذه الاجارة الى المستأجر أو مبيته لكن لا ينتفع بان يقرأ الأخير فان قلت هذا ممنوع فان المستأجر ينتفع بالسماح من الغير فان الشخص يتدبر في معنى قراءة غيره أكثر مما يتدبر في معنى قراءة نفسه ويلتذ بقراءة غيره كما يلتذ بقراءة نفسه بل أولى ونحوه صا اذا كان القارئ حسن الصوت حسن الاداء فان الالتذاذ بذلك أكثر قال فلو وجهه تنزل الاستئجار على صورة انتفاع الميت بالقراءة وذكره الطبري يفتي أحدهما يدعوا لميت عقيب القراءة فان الدعاء يلحق الميت وينفعه والدعاء بعد القراءة أقرب الى الاجابة وأكثر بركة والثاني ذكر الشيخ عبد الكريم الشافعي انه ان نوى اقارئ بقراءته ان نواهم للميت لم يلحقه لكن لو قرأ ثم جعل ما حصل من الاجرة فهذا يجعل ذلك الاجر للميت فينتفع الميت قلت ان كانت القراءة على القبر فيستحق الاجر وينتفع الميت بالقراءة ويخفف عنه العذاب بذلك ان كان من أهل العذاب ولا شك ان القارئ بقراءته قصر الميت دون نفسه فلا بد من حصول الفائدة للميت دون نفسه وان كان العمل يدنيا فان ترتب الثواب وترتبته مبي على خلوص النية وأما قول الشيخ عبد الكريم فينتفع الميت ان أراد به ان ذلك الثواب يحصل مثل ذلك للميت وينتقل اليه باهدائه له فهذا مبني على صحة انتقال المعاني من نفس الى نفس أخرى فان قلنا ببعثته فذلك والا فان أراد انه يجعله له يحصل مثل ذلك للميت مع بقاء ذلك للقارئ فهذا أيضا ممكن موجه ورحمة الله واسعت وأما الدواب فقد أشار اليه المصنف بقوله (وحمل الدواب يعرف بمقدار المحمول والمسافة) قال في الوجيز أما الدواب فان اسؤجر للركوب عرف الاجير الركوب برؤية تخصصه أو بسماع صفة في الخدمة والخفاة ليعرف وزنه تخميناً ويعرف المحمل بالصفة في السعة والضيق بالوزن فان ذكر الوزن دون الصفة وبالعكس ففيه خلاف ويعرف تفاصيل المعاليق فان شرط المعاليق مطلقاً فهو فاسد على النص لثفاوت الناس فيه خلافاً لابي حنيفة ومالك والمستأجر يعرف الدابة برؤيتها أو بوصفها ان أورد الاحارة على التهمة أي فرس أم يعمل أم ناقة أم حمار وفي ذكر كيفية السير من كونه مهملاً أو بحراً خلاف ويعرف تفصيل السير والسري ومقدار المنازل وحمل النزول أهو القري أم الصحراء اذ لم يكن العرف فيه ضابطاً فان كان فالعرف متبع وان لم يكن فالعرف فيعرف قدره بالتحقيق ان كان حاضراً وان كان غائباً فيتحقق الوزن بخلاف الركاب وان كان في الدابة فلا يشترط وصف معرفة الدابة اذا كان المنقول زاجلاً وبخلاف الغرض بصفات الدابة (وكل ما يطن من خصوصية في العادة فلا يجوز اهمالها) وأما الاراضي فلم يذكرها المصنف هنا ونصه في الوجيز أما الاراضي فباعتبار السكون يرى المستأجر موضح العرض فيمنظر في الحسام الى البيوت وبر المساعير بسط الشباب والافرن ولو قرد ويعرف قدر المنفعة بالمدة وان أجز سنة فذلك وان زاد فلا صحاه جائز ولا ضبط ولو قال آجرتك الارض ولم يعين للبناء والزراعة والغراس لم يجز فانه مجهول ولو قال لتنتفع به ما شئت حاز ولو قال آجرتك للزراعة ولم يذكر ما يزرع ففيه خلاف لان التفاوت فيه قريب ولو قال آجرتك ان

فانحياط يعرف عمله بالثوب
والعلم يعرف عمله بتعيين
السورة ومقدارها وحمل
الدواب يعرف بمقدار
المحمول وبمقدار المسافة
وكل ما يثر خصوصية في العادة
فلا يجوز اهماله

شئت فازرعها وان شئت فاغرسها جاز على الاصح ويقتصر كل قول على ما شئت ولو قال كرتك فازرعها واغرسها ولم يذكر القدر فهو فاسد وقيل انه ينزل على النصف ولو اكرت الارض لبناء وجب تعريف عرض البناء وموضعه وفي تعريف ارتفاعه خلاف (وتفصيل ذلك يطول والمناذ كرتا هذا القدر ليعرف به جليات الاحكام ويتفطن به لواقع الاشكال فيسأل) أهل العلم بذلك (فان الاستقصاء) في المسائل (شأن المفتي) المتصدى لذلك (لا شأن للعوام) فانهم يكتفون بجليات الاحكام بمقتضى استعداداتهم والله أعلم

(العقد الخامس القراض)

هو والمضاربة لفظان يستعملان في عرف الفقهاء في عقد وهو أن يدفع انسان مالا الى غيره ليتصرفه على ان يكون الربح بينهما على حسب ما يشترط والمشهور ان القراض لغة أهل الحجاز مأخوذ من القرض وهو القطع سمي به لان المالك اقطع قطعة من ماله ودفعها الى العامل أو من المقارضة وهي الموازنة من قارض الشاعر الشاعر اذا وزن كل واحد صاحبه بشعره فالمالك مقارض والعامل مقارض والمضاربة لغة أهل العراق وسمي هذا العقد مضاربة لمالان كل واحد منهما يضرب في الربح يسهم وامالهما فيه من الضرب بالمال والتقليب واحتجوا بهذا العقد باجتماع الصحابة رضوان الله عليهم ولا بد للاجتماع من سند وسنده انهم في زمانه صلى الله عليه وسلم وبعده رأوا هذه المعاملة شائعة بين العاملين وتحققوا التقرير عليها تسرعوا وأجمعوا على ذلك فصار مجمعا عليه وذكر الشافعي من اختلاف العراقيين ان أبا حنيفة رحمه الله تعالى روى عن جابر بن عبد الله بن عبيد الله بن عيسى عن أنس بن مالك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أعطى مال يتيم مضاربة فكانت تعمل به في العراق وروى ان عبد الله وعبيد الله ابني عمر بن الخطاب اقبيا أبا موسى بالبصرة في منصرفهما من غزوة ثم باؤندا فسلفا منه مالا وبشأه مائة مائة وقدم المديونة فباعاه وربحها فيه فأراد عمر رضي الله عنه أن يخذ رأس المال والربح كله فقالوا تلغ كالمصحة له علينا فكيف لا يكون ربحه لنا فقال عبد الرحمن بن عوف يا أمير المؤمنين لو جعلته قراضا فقال قد جعلته وأخذ منهما ربح النصف فكلام عبد الرحمن مشعر بأن القراض كان مشهورا بينهم قال الشيخ وأظهر ما ذكره

وتفصيل ذلك يطول وانما ذكرنا هذا القدر ليعرف به جليات الاحكام ويتفطن به لواقع الاشكال فيسأل فان الاستقصاء شأن المفتي لا شأن للعوام (العقد الخامس القراض)

الاصحاب في مجمل القصة ما قاله ابن سريج ان ماجرى كان قرضا محججا وكان الربح ورأس المال لهما لكن عمر رضي الله عنه استنزلهما عن بعض الربح واستطاب أنفسهما ولم يخالفاه كما استطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنفس الغامين عن سبباها ووازن نساء رادودها عليهم بعد قسمتها وجرى ان ملك الغامين فيها وقال العلماء ماجرى كان قرضا فاسدا لان أبا موسى شرط عليهم ما رد المال بالمدينة فكان قرضا جرم منفعته فيمكن انهما اشتريا الامتعة بعين رأس المال ويمكن انهما اشتريا الامتعة في الله فاما ملك مع الربح لهما لكن لما انفق مال بيت المال في أغمان الامتعة رأى عمر استطابة أنفسهما عن بعض الربح وعن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه أن عثمان رضى الله عنه أعماه مالا مقارضة وأيضاعن على وابن مسعود وابن عباس وجابر وحكيم بن حزام رضى الله عنهم تجوز المضاربة وأيضافان السنة النسيئة وردت ظاهرة في المساقاة وانما جوزت المساقاة من حيث الحاجة من حيث ان مالك النخيل قد لا يحسن تعهدها وقد لا ينفرغ ومن لا يحسن العمل قد لا يملك ما يعمل به وهذا المعنى كان موجودا في القراض فأسوه عليها وأجوزوها وهذا المجموع مع شهرة ذلك بينهم يصلح أن يكون سدا للاجتماع وسببا لاجماعهم وتلقى الامة بالقبول دليل واضح على الاجماع هذا تقرير كلام أصحاب الشافعي رضي الله عنه وقال أصحابنا المضاربة شركة مدل من جانب وعمل من جانب والمراد بالشركة الشراكة في الربح حتى لو شرطنا دية الربح لاحدهما لا تكون مضاربة وقيل هي عبارة عن دفع المال الى غيره ليتصرف فيه ويكون الربح بينهما على ما شرطا فيكون الربح لرب المال بسبب ماله لا بسبب ملكه والمضاربة باعتبار ان نسبة لوجود الربح وهي مفاعلة من ضرب في الارض وهو اسير قال الله تعالى وآخرون يضربون في الارض يعني الذين يسافرون للتجارة

وسمي هذا العقد به لان الضارب يسير في الارض غالب الطلب الربح ولهذا قال الله تعالى ينتفون من فضل الله وهو الربح وأهل الحجاز يسمون هذا العقد مقارضة وهو من القرض لان صاحب المال يقطع قدرا من ماله ويسلمه للعامل وأصحابنا اختاروا فقط المضاربة موافقة لما تناولنا من نظم الآية وهي مشروعة لشدة الحاجة اليها من الجانبين فان من الناس من هو صاحب مال ولا يمتدئ الى التصرف ومنهم من هو بالعكس فشرعت لتتظلم مصالحهم فانه صلى الله عليه وسلم بعث والناس يتعاملونه فقرروهم عليها وتعاملتها الصعابة ألا ترى ان عباس بن عبد المطلب رضي الله عنه كان اذا بعث مالا مضاربة شرط عليه أن لا يسلك به بغير أو أن لا يتزل واديا ولا يشتري ذات كيدر وطب فان فعل ذلك ضمن فباع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحسنه فصارت مشروعة بالسنة والاجماع اهـ (وفي ثلث أركان) أي أركان محتمة ثلاثة ونص الوجيز ستة وزاد على الثلاثة الصيغة والعاقدين وسيأتي الكلام على ذلك (الركن الاول المال وشرطه أن يكون نقدا معلوما مسليا الى العامل) وافظا الوجيز وشرائطه أربعة وهي أن يكون نقدا معلوما مسليا وهكذا هو في المحرر ثم أشار الى محترزات القيود فقال (فلا يجوز القراض على الفلوس ولا على العروض فان التجارة تضيق فيه) أي يشترط في المال المدفوع الى العامل في القراض أن يكون نقدا وهو الدراهم والدنانير المضروبة وذلك لثنيين أحدهما ان القراض عقد معاملة مشتملة على الغرر لكون العمل فيه غير مضبوط والربح غير موقوفه وانما جوزت للعاجلة فيختص بميسهل التجارة به وهو النقدان والثاني ان النقدين شئان لا يتخللان بالازمنة والامكنة الا قليلا ولا يقومان بغيرهما وغيرهما يقوم بهما والعروض تختلف قيمتها فلو جعل العروض رأس مال يلزم أحد الأمرين اما أخذ المال جميع الربح أو أخذ العامل بعض رأس المال فبقية مد القدية احترز عن التبر والحلي وكل ما ليس بمضروب لانها مختلفة القيمة كالعروض والعروض لا يجوز القراض بها لما ذكرنا من اختلاف قيمتها ولانه لو جعل العروض والحلي والتبر رأس مال لوجب وقت الرد مثله ان شرط ذلك أو رد قيمته فربما لا يوجد مثل ذلك أو يوجد لكن بقيمة ارفع فيحتاج العامل ان صرف جميع ماله في تحصيل رأس المال فيذهب الربح ورأس المال وان شرط رد القيمة فلا يجوز قيمة يوم المفاصلة لانه لدى العقد غير معلوم ولانه قد تكون قيمته حال العقد درهما ووقت المفاصلة عشرة أو بالعكس فيؤدي الى ضرر المالك أو ضرر العامل ولا يجوز على الدراهم والدنانير المغشوشة لانها نقد وعرض وحكي الامام وجهها انه يجوز القراض على المغشوش اعتبارا برواجه وادعى الوفاق على امتناع القراض على الفلوس لكن صاحب التهمة ذكر فيها الخلاف أيضا وعلم في الوجيز على قوله ولا على الدراهم المغشوشة بالخاء والواو اشارة الى خلاف أبي حنيفة والوجه الذي قدمناه عن الامام قال شارح المحرر قال أبو حنيفة يجوز على المغشوش اذا لم يكن الغش أكثر وعلى قياس قوله ان كان لدى الصفقة قدر العش في المغشوش معلوما وقد راجعنا النص أيضا كذلك لأبى قلت وهذا الذي نسبته الى أبي حنيفة هو قول محمد وأما عند أبي حنيفة انما يصح المضاربة بما تصح به الشركة وهي الدراهم والدنانير لا غير ووافقه أبو يوسف وقال ابن أبي ليلى تصح المضاربة في المكيل والموزون لانهم من ذوات الامثال فيمكن تقدير رأس المال على المدبوض وقال مالك يجوز بالعروض لانها متقومة يستريح عليها بالتجارة عادة كالنقدين فيما هو المقصود بالمضاربة ويمكن تقدير رأس المال بالقيمة اذ هي متقومة ولهذا اتفق المضاربة عليها فكذا يجوز الابتداء بها ولما انه صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع ما لم يضمن والمضاربة بغير القود تؤدي اليه لانها أمانة في بدايتها وارب واربما زادت قيمتها بعد الشراء فاذا باعها شركه في الربح فحصل ربح ما لم يضمن اذا مضى ربح يستحق نصيبه من غير أن يدخل شئ في صمائه بخلاف القود فانما عند الشراء بها يجب الثمن في ذمته لان الاتعين بالتعين في يحصل له بذلك فهو ربح ما ضمن والمكيل والموزون عروض ألا ترى انهم اتعين بالتعين كأن قل تعمرى يكون فيما يبيع وقد يحصل هذا البيع ربح بأن يبيعهم بربح

وليراع فيه ثلاثة أركان
(الركن الاول رأس المال)
وشرطه أن يكون نقدا
معلوما مسليا الى العامل
فلا يجوز القراض على
الفلوس ولا على العروض
فان التجارة تضيق فيه

سعره بعد ذلك فيظهر ربحه بدون الشراء فيكون هذا استعجارا على البيع بأجرة مجهولة فيكون باطلا كما في العرض ولودفع اليه عرضا وقال بعه واعمل بثمنه مضاربة جاز وقال الشافعي لا يجوز لأن فيه إضافة عقد المضاربة إلى ما بعد البيع وقبض الثمن ولنا أنه وكله ببيع العروض أولا وهو كبيع بثمنه ثم عقد المضاربة على الثمن المقبوض وهو كالمقبوض في يده فوجب القول بجوازه كما إذا قال له بيع هذا العبد واشتر بثمنه هذا العبد لأن المضاربة ليس فيها التوكيل واجارة وكل ذلك قابل للإضافة على الأفراد فكذلك عند الاجتماع وهذا الماعرف أن الإضافة إلى الزمان المستقبل غير التعليق بالشرط ألا ترى أن الإضافة سبب للحال دون التعليق ولودفع اليه العرض على أن قيمته ألف درهم مثلا ويكون ذلك رأس المال فهو باطل لأن القيمة تختلف باختلاف المقومين فلا يمكن ضبطها فلا يصح رأس المال والله أعلم قال المصنف في الوجيز واحترزنا بالمعنى عن القراض على دين في الذمة ولوعين وأبهم وقال قارضتك على أحد هذين ألفين والآخر عندك ودعوه وهم في كسبين مميزات فيه وجهان ولو كان النقد ودعوه في يده أو غصبا وتقارضا عليه صح وفي انقطاع ضمان الغصب خلاف اه وقال صاحب المحرر الشرط الثالث أن يكون المال المدفوع اليه معينا فلو قارض على دراهم غير معينة ثم أحضرها في المجلس وعينها حتى الإمام عن القاضي القطع بالجواز كما في الصرف ورأس مال السلم وأورد صاحب التهذيب المنع وهو ظاهر مفهوم المحرر فلا يجوز أن يقارض المالك مع العامل بدنه في ذمة الغير لانا إذا لم تجوز القراض على العروض لعسر التجارة والتصرف فيها ففي الدين أولى بالمنع لأنه أعسر من العروض فلو قبض العامل وتصرف فيه لم يستحق الربح المشروط بل الجميع للمالك وللعامل أجر من نسل التصرف وكذا لا يجوز أن يقارض صاحب الدين المديون لأنه إذا لم يصح والدين على الغير فلا يصح والدين عليه كان أولى لأن المأمو ولو استوفى ما على غيره بملكه إلا أنه وصح القبض وما على المأمو ولا يصير للمالك بعزله من ماله وقبضه للأمر

(فصل) * وقال أصحابنا ولو قال له اقبض ديني من فلان واعمل مضاربة جاز لأن هذا توكيل بالقبض وإضافة للمضاربة إلى ما بعد قبض الدين وذلك جائز بخلاف ما إذا قال اعمل بالدين الذي لي عليك حيث لا تجوز المضاربة لأن المضاربة توكيل بالشراء والتوكيل بالشراء بدنه في ذمة الوكيل لا يصح حتى يعين البائع المبيع عند أبي حنيفة تبسّل التوكيل بالوكالة حتى لو اشترى كان له مورا فكذلك لا يصح التوكيل بقبض ما في ذمة نفسه فلا تصح المضاربة فيه وعند أبي يوسف ومحمد يصح التوكيل بالشراء بما في ذمة الوكيل من غير تعيين ما ذكرنا حتى يكون مشتريا باللامر لكن اشترى عروض فلا تصح المضاربة بها على ما بينا والله أعلم وأشار إلى المحترز من قيد المعلوم بقوله (ولا يجوز على مرة من الدراهم) أي بشرط في القراض أن يكون رأس المال معلوما لك والعامل لدى العقد ولو قارض على صورة مجهولة القدر من الدراهم لم يجوز (لأن درالرج لا يتبين فيها) جهل رأس المال يؤدي إلى جهل الربح وهذا بخلاف رأس مال السلم لم فانه يجوز أن يكون مجهولا على أحد الطرفين لأن السلم لا يعقد للفسخ وأشار إلى المحترز من قيد المسلم بقوله (ولو شرط المالك اليد لنفسه لم يجوز) أي بشرط في القراض أن يكون رأس المال مسلما إلى العامل ويكون العمل مستقلا له عليه والتصرف فيه فلا يجوز أن يشترط المالك أن يكون رأس مال القراض عبده وهو يوفي الثمن منه إذا اشترى العامل شيئا بشرط أن يراجع العامل في التصرفات أو يراجع مشرفا عليه المالك من شرط هذه الشروط ففسد القراض (لأنه يفسد طريق التجارة) لأنه قد لا يجد الناس واشترى الذي الحاجة أو لا يساعده على ربه فيضيق الأمر على العامل والقراض شرع لتهديد صرف التجارة وتوسيعها ولو شرط أن يعمل مع غلام المالك جاز على أصح الوجهين وقيل قوين لأن العبد ما يدخل تحت اليد ولأنه أعارته واجرته فإذا صمته إلى العامل فقد جعله معينا وخادمه فصرفه يقع للعامل تبعات صرفه والثاني لأن يده يديده فكذلك لو شرط عمل نفسه في

ولا يجوز على مرة من
الدراهم لأن قدر الرج
لا يتبين فيه ولو شرط المالك
اليده لنفسه لم يجوز لأن قيمته
تضيق طريق التجارة

موضع الخلاف ما إذا لم يصرح بتجبر العامل فاما إذا شرط أن يعمل معه غلامه ولا يتصرف هو ودونه أو يكون بعض المال في يده والبعض في يد الغلام فذلك فاسد لا يحل وإذا كان ما شرط عمل الغلام ولكن شرط أن يكون الربح أثلاثا فهو جائز فكأنه شرط أن يكون الثلثان له والثالث للعامل نص عليه في المختصر * (فصل) * قال أصحابنا وي دفع المبال إلى المضارب ولا بد له من ذلك لأن المضاربة فيها معنى الاجارة لأن ما أخذ من مقابل عمله والمال عمل العمل فيجب تسليمه كالاجارة الحقيقية ولأن المال أمانة في يده فلا يتم الا بالتسليم كالوديعة وهذا بخلاف الشركة حيث لا يشترط فيها تسليم المال إلى الآخر لأن الشركة انعقدت على العمل متهما فشرط ٧ يدرى المال فيها يخرج العقد من أن يكون شركة ولا كذلك المضاربة لأن المال فيها من أحد الجانبين والعمل من الآخر فلا بد من تسليم المال إلى العامل وتخليصه له ليتك من العمل والتصرف فيه وشرط العمل على رب المال ينافي ذلك فلا يجوز سواء كان المالك عاقدا أو غير عاقد كالصغير والمعتوه لأن يدهما على مالهما بجهة الملك كالصغير فبقائه يدهما يمنع كونه مسلما إلى المضارب وكذا أحد الشرطين إذا دفع المال مضاربة فشرط أن يعمل شرطه مع المضارب لأن الشرط فيه ملكا فيمنع يده من تسليمه إلى المضارب وان لم يكن الماقد مالكا أو شرط أن يتصرف في المال مع المضارب فان كان العاقد ليس بأهل المضاربة في ذلك المال تفسد كالمأذون يدفع ماله مضاربة ويشترط عمله مع المضارب لأن التصرف فيه اليد بيد ثابتة له في هذا المال ويده بنفسه فصار كالمالك فيما يرجع إلى التصرف فكأن قيام يده مائة المحصة المضاربة وان كان العاقد ممن يجوز أن يأخذ مال المضاربة لم تفسد المضاربة كالأب والوصي إذا دفع مال الصغير مضاربة وشرط أن يعمل بالانفسهما مع المضارب يجوز من الربح فهو جائز لأنهما لو أخذاهما مضاربة ليعمل ليعمل بالانفسهما بالنصف صح فكذا إذا شرط أن يعملهما مع المضارب يجوز من الربح لأن كل مال يجوز أن يكون المرء فيه مضاربا وحده جائز أن يكون فيه مضارب بأمر غيره وهذا لأن تصرف الأب والوصي واقع للصغير حكما بطريق النيابة فصار دفعه كدفع الصغير وشرطه كشرطه فتشترط التخليص من قبل الصغير لأنه هو رب المال وقد تحقق وان دفع العبد للمأذون ماله مضاربة وشرط عمل مولاه مع المضارب ينظر فإن لم يكن عليه دين فالمضاربة جائزة عند أبي حنيفة لأنه لاحق للمولى فيه فصار كالأجنبي والمكاتب إذا دفع ماله مضاربة وشرط عمل مولاه معه لا يفسد مطلقا لأنه لا يملك ما في يده فصار كالأجنبي سواء كان عليه دين أو لم يكن وإنه أعلم (الركن الثاني الربح) وشرائطه أربعة واقتصر المصنف هنا على ذكر الشرطين فقال (وليكن معلوما بالجزئية) ونص في الوجيز وهي أن يكون مخصوصا بالعاقدين مشتركا معلوما بالجزئية لا بالتقدير قال وعيننا بالخصوص أنه لو أضيف جزء من الربح إلى ثالث لم يجوز وبالأشتر أنه لو شرط الكل للعامل أو للمالك فهو فاسد بخلاف المالك وأبي حنيفة قال شارح المحرر ويشترط في الربح أن يكون مختصا بالمتعاقدين أي المالك والعامل فلا يجوز أن يشترط شيئا من الربح لثالث وهما مشتركان في الربح فان قال قارضا على أن يكون ثلث الربح لك وثلث لابني أو لابي لم يصح القراض لأن الثالث ليس بعامل ولا مالك الآن يشترط مع الثالث العمل مع العامل فيه ثم يكون قراضا مع الاثنين ولو شرط الكل للعامل أو للمالك ففيه وجهان قبيل أنه فاسد رعاية للفظ والربح كله للمالك وللعامل أجرة المثل وقيل أنه قراض صحيح رعاية للمعنى وهو مروى عن أبي حنيفة وعن مالك أنه يصح القراض في الصورتين ويجعل كأن الآخر وهب نصيبه من المشروع له ولو قال خذ هذه الدراهم وتصرف فيها والربح كله لك فهو قرض صحيح عند ابن سريج والأكثر بخلاف ما لو قال قارضتك على أن الربح كله لك لأن اللفظ يصح بعقد آخر وقال الشيخ أبو محمد لا فرق بين الصورتين وعن القاضي الحسين أن الربح والخسران للمالك وللعامل أجرة المثل ولا يكون قرضاً لأنه لم يملكه ولو قال تصرف فيها والربح كله لك فهو ابتاع والربح والخسران للمالك وللعامل أجرة المثل هكذا نقله في الكبير عن التهذيب

٧ هنيأض بالاصل

(الركن الثاني الربح)
وليكن معلوما بالجزئية

والظاهر من قواعد المذهب ان الحق مع القاضى لان الصيغة ليست بصيغة القراض الصحيح فاما قراض
 فاسد أو باضاع فاسد فعلى التقديرين يكون الربح كله للمالك والخسر عليه أيضا وليس للعامل الا حصة المثل
 لان عمله ما وقع مجانا ثم بين المصنف قوله معلوما بالجزئية وهما شرطان بقوله (بان يشترط له الثالث أو
 النصف أو شيئا) فلو قال لك من الربح ما شرط فلان فلان فانه مجهول ولو قال على ان الربح يتناولم يقل
 نصفين فظهر الوجهين الصحة وتنزيل البيضة على المناصفة كقولنا هذه الدار بيني وبين زيد يكون اقرارا
 بالمناصفة والوجه الثاني الفساد لانه لم يبين مال لكل واحد منهما فانه ما اد اشترط ان يكون الربح بينهما أثلاثا
 ولم يبين من له الثلث ومن له الثلثان ولو قال قارضتك على أن نصف الربح لي وسكت عن جانب العامل لم يصح
 على أصح الوجهين وبه قال المزني والوجه الثاني انه يصح وبه قال ابن سريج فان قال قارضتك على ان
 النصف لك وسكت عن نفسه فوجهان أيضا أحدهما الصحة وما أضاف الى العامل يكون له والنصف الآخر
 يكون للمالك بحكم الاصل والوجه الثاني وجهه ضعيف انه لا يجوز حتى تجرى الاضافة الى الجانبين فعلى
 الوجه الأصح لو قال على ان لك النصف والى السدس وسكت عن الباقي صح وكان الربح بينهما بالسوية
 كلو سكت عن جميع النصف الآخر ثم هذا الذي تقدم يتعلق بالشرط الاول وهو كون الربح معلوما وأما
 الشرط الثاني وهو كونه معلوما بقية الجزئية فأشارنا به بقوله (فلو قال) قارضتك (على ان لك من الربح
 مائة) أو درهم أو لأدرهم (والباقي لي) أو لك أو بيننا (لم يجز اذ ربما لا يكون الربح أكثر من مائة) فيلزم
 اختصاص أحدهما بكل الربح وذلك خلاف أصل الباب (فلا يجوز تقديره بمقدار معين بل بمقدار شائع)
 وهو موافق لما قاله أصحابنا لا تصح المضاربة الا اذا كان الربح بينهما مشاعا لان الشركة تتحقق له حتى
 لو شرط لاحدهما ادراهم مائة تبطل المضاربة لانه يؤدي الى قطع الشركة على تقدير أن لا يزيد الربح
 على المسمى قالوا كل شرط يوجب جهالة الربح يفسدها والا لا والذي يؤدي الى جهالة الربح من الشروط ان
 يشترط رب المال على المضارب أن يدفع اليه أرضه ليزرعها سنة أو داره ليسكنها سنة وذلك مفسد لانه
 جعل بعض الربح عوضا عن عمله والبعض أجرة داره أو أرضه ولا يعلم حصة العمل حتى تحب حصته
 وبسقط ما أصاب منفعة الدار ولو شرط ذلك على رب المال للمضارب مع العقد وبطل الشرط لانه
 لا يفضى الى جهالة حصة العمل ونصيبه من الربح مقابل بعمله لا غير ولا جهالة فيه لان الكلام فيما اذا
 شرط له جزأ معلوما من الربح شائعهم هو شرط لا يقتضي العقد فيبطل هو دونها لان المضاربة لا تبطل
 بالشروط الفاسدة كالو كاله والهمة لان بعضها متوقفة على القبض كالهنة وشرط الوضعية وهو الخسران
 على رب المال لانه ما فات جزء من المال بالهلاك يلزم صاحب المال دون غيره والمضارب أمين فيه فلا
 يلزمه بالشرط فصار الاصل في ان كل شرط يوجب الجهالة في الربح أو قطع الشركة فيه مفسد ومالا فلا
 والله أعلم (الثالث العمل الذي على العامل) وهو عوض الربح (وشرطه أن يكون بتجارة غير مضيق
 عليه بتعيين وتأقيت) فهي شروط ثلاثة واحترز بالتجارة عن الطبخ والحبز والحرف (فلو شرط أن
 يشتري بالمال ماشية ليطلب نسلها فيتقاسمان النسل أو حذلة فيخبرها أو يتقاسمان الربح لم يصح) عقد
 القراض (لان القراض ما ذون فيه في التجارة وهو البيع والشراء) أي الاستر باح بهما (وما يقع من
 ضرورتهما فقط) والمراد بقوله ما يقع الخ لواحق التجارة كالتنقل والكيل والوزن فان هذه الاعمال وان كان
 العامل يأتى بها فليس ذلك كالطحن والتبزر ورعاية الخ فانه من قوابع التجارة ولو احقها التي تنشئ
 العقد لها (وهذه حرف أعنى الحز ورعاية المواشي) وما يشبهها وأشار الى محترز الشرط الثاني بقوله (ولو
 ضيق عليه وشرط أن لا يشتري الا من فلان) وعين شخص للمعاملة معه (وكذا) لو قال (لا يتجر الا في الخبز
 الاخر) أو الاذن والخيل الا في (أو ما يضيق باب التجارة فسد العقد) لانه تضيق ولو عين جنس الخبز
 أو البرجاز لانه معتاد وفي تعيين الشخص للمعاملة وجه في المذهب انه لا يفسد العقد وهو مذهب أبي

بان بشرط له الثلث أو
 النصف أو ما شاء فلو قال
 على ان لك من الربح مائة
 والباقي لي لم يجز اذ ربما
 لا يكون الربح أكثر من
 مائة فلا يجوز تقديره
 بمقدار معين بل بمقدار
 شائع (الثالث العمل)
 الذي على العامل وشرطه
 أن يكون بتجارة غير
 مضيق عليه بتعيين وتأقيت
 فلو شرط أن يشتري بالمال
 ماشية ليطلب نسلها
 فيتقاسمان النسل أو حذلة
 فيخبرها أو يتقاسمان الربح
 لم يصح لان القراض
 ما ذون فيه في التجارة وهو
 البيع والشراء وما يقع من
 ضرورتهما فقط وهذه
 حرف أعنى الحز ورعاية
 المواشي ولو ضيق عليه
 وشرط أن لا يشتري الا من
 فلان أو لا يتجر الا في الخبز
 الاخر أو شرط ما يضيق
 باب التجارة فسد العقد

حنيفة ومالك ولم يشر المصنف الى معتز الشرط الثالث الذي هو التأقيت وقد ذكره في الوجيز حيث قال
 ولوضيق بالتأقيت الى سنة مثلاً ومنع من البيع بعدها فهو فاسد فانه قد لا يجوز ان يوافقها وان قيد الشراء
 وقال لا تشتري بعد السنة ولك البيع فوجهان أحدهما الجواز اذا منع عن الشراء مقدوره في كل وقت
 فامكن شرطه وان قال قارضك سنة مطلقاً فعلى أي القسمين ينزل فيه وجهان أحدهما عدم الجواز
 * (تنبيه) * اقتصر المصنف على الأركان الثلاثة لصحة القراض واكتفى بماعن ذكر الثلاثة الاخر التي هي
 الصيغة والعاقدان كما تقدم ذكرها في البيوع والمراد بالصيغة أن يقول قارضك أو صار بتك أو عاملتك
 على أن الربح بيننا نصفين فيقول قبلته ولو قال على أن النصف لي وسكت عن العامل فسد وبالعكس جاز وقد
 أشرنا اليه قريباً وأما العاقدان فلا يشترط فيهما الا ما يشترط في الوكيل والموكل نعم لو قارض العامل غيره
 بمقدار مما شرطه له باذن المالك ففيه وجهان أحدهما عدم الجواز لان وضع القراض أن يدور بين عامل
 ومالك ولو كان المالك مريضاً وشرط ما يزيد على أجرة المثل للعامل لم يحسب من الثلث لان التفويت هو
 المقيد بالثالث والربح غير حاصل وفي نظيره في المساقاة خلاف لان التحيل قد يثمر بنفسه فهو كالخاصل ولو
 تعدد العامل واتحد المالك أو بالعكس فلا حرج ومهما قصد القراض بفوات شرط نفذ التصرفات وسلم
 كل الربح للمالك ففي استحقاقه الاجرة وجهان لانه لم يماض في شيء أصلاً ثم انما انصف الى حكم القراض
 الصحيح وله خمسة أحكام أشار الى الحكم الاول بقوله (ثم مهما انعقد فالعامل) في مال القراض (وكيل)
 أي كالموكل (في تصرف بالغبطة) والمصلحة (تصرف الوكلاء) فلا يتصرف بالغبن ولا بالنسيئة بيعاً
 وشراءً الا باذن خلافاً لابي حنيفة كذا في الوجيز ويباه أن الغبطة والمصلحة قد تقتضي التسوية بين
 العامل والوكيل وقد تقتضي الفرق بينهما فلا يبيع العامل ولا يشتري بالغبن كالموكل بل يفرق ولا يبيع
 نسيئةً بلاذن ولا يشتري أيضاً لانه ربما يملك رأس المال فتبقى العهدة متعلقة بالعامل فان أذن له بالبيع
 نسيئةً ففعل وجب عليه الأ شاهد ويضمن لو تركه ولا يحتاج الى الا شاهد في البيع حالاً لا مكانه حبس المبيع
 الى استيفاء الثمن بل عليه ذلك حتى لو سلم قبل استيفاء الثمن ضمن كالموكل فان أذنه المالك في تسليم
 المبيع قبل قبض الثمن ساء ولا يلزم الا شاهد ولا ضمان عليه كالموكل ثم قال في الوجيز ويبيع بالعرض
 فانه التجارة ولكل واحد منهما الرد بالعيب فان تنازعا فيقدم جانب الغبطة ولا يعمل العامل المالك ولا
 يشتري بمال القراض بأكثر من رأس المال فان اشترى لم يقع للقراض وانصرف اليه ان أمكن ولو
 اشترى من يعتق على المالك لم يقع عن المالك فانه قبض التجارة ولو اشترى زوجة المالك فوجهان
 والوكيل يشترى عبداً مطلقاً ان اشترى من يعتق على الموكل فيه وجهان والعبد المأذون ان قبل له اشترى
 عبداً فهو كالموكل وان قبل اشترى فهو كالعامل وفيه وجه انه كالموكل أيضاً وبه قال ابو حنيفة وان
 اشترى العامل قريب نفسه ولا ربح في المال صح فان ارتفعت الاسواق وظهر ربح وقلنا يملك بالظهور عتق
 حصته ولم يسر وفيه وجه انه يسرى وبه قال الاكثر وان كان في المال ربح وقلنا لا يملك بالظهور صح
 وما عتق وان قلنا يملك ففي العهدة وجهان لانه مخالف للتجارة فان صح عتق حصته وسرى الى نصيب المالك
 لانه في الشراء مختار وغرم له حصته هذا الذي ذكرناه يتعلق بالحكم الاول من أحكام القراض الصحيح
 الحكم الثاني انه ليس لعامل القراض أن يقارض عاملاً آخر بغير اذن المالك وفي صحته بالاذن خلاف
 فان فعل بغير الاذن وكثرت التصرفات والربح فعلى الجديد الربح كله لا امل الاول ولا شيء للمالك وللعامل
 الثاني أن يجره على العامل الاول اذا ربح على الجديد للعاصب والعامل الاول هو الغاصب الذي عقد
 العقد وقبل كونه للعامل الثاني فانه اعاصب وعلى القديم يتبع موجب الشرط للمصلحة وعسر ابطال
 التصرفات للمالك نصف الربح والنصف الآخر بين العاملين نصفين كالموكل وهل يرجع العامل الثاني
 بنصف أجزائه لانه كان طامع في كل النصف من الربح ولم يسلم له فيسه وجهان أظهرهما انه لا يرجع

ثم مهما انعقد فالعامل وكي
 فيتصرف بالغبطة تصرف
 الوكلاء

ومهما أراد المالك المنسحق

فصله ذلك فإذا فسح في حالة
والمال كله فيها تقدم
يخف وجهه القسمة وان
كان عروضاً ولا يرج فيه رد
عليه ولم يكن للمالك تسليفه
ان رده الى انقضاء العقد
قد انفسخ وهو لم يلتزم شيئاً
وان قال العامل أبيع وأبي
المالك فالتبوع رأي
المالك الا اذا وجد العامل
زبواً يظهر بسببه ربح على
رأس المال ومهما كان
ربح فعلى العامل بيع
مقدار رأس المال بخمس
رأس المال لا ينقد آخر
حتى يتميز الفاضل ربحاً
فيشتركان فيه وليس عليهم
بيع الفاضل على رأس
المال ومهما كان رأس
السنة فعليه سم تعرف قيمة
المال لأجل الزكاة فإذا كان
قد ظهر من الربح شيء فلا تيسر
ان زكاة نصيب العامل
على العامل وأنه يترك الربح
بالظهور وليس للعامل أن
يسافر بمال القراض دون
أذن المالك فان فعل صحت
تصرفته ولكنه اذا فعل
صحة الايمان والاثمان
جميعاً لان عدوانه بالنقل
يتعدى الى ثمن النقل
وان سافر بالأذن حرمه
النقل وحفظ المال على
مال القراض كما ان نفقة
الوزن والسكيل والجل الذي
لا يعتاد التجار مثله على
رأس المال فأما نشر الثوب
وطيه والعمل اليسير المعتاد
فليس له أن يبذل عليه أجرة

الحكم الثالث من أحكام القراض الصحيح انه ليس للعامل أن يسافر بمال القراض الا بأذن وهذا قد
تأني الإشارة اليه في سياق المصنف قريباً الحكم الرابع اختلف القول في انه هل يملك الربح بمجرد الظهور
أم يقف على المقاسمة وهذا أيضاً قد تأني الإشارة اليه قريباً في سياق المصنف الحكم الخامس الزيادة العينية
كالثمرة والنتاج محسوب من الربح وهو مال القراض وكذا بدل منافع الدواب ومهر وطعام الجوارى حتى
لو وطئ السيد كان مسترداً مقدار العقر وأما النصفان فما يحصل بانخفاض سوق أو طريان عيب ومرض
فهو خسرات يجب جبره بالربح وما يقع باحترق وسرقة وفوات عين فوجهان أحدهما انه من الخسران كما
ان زيادة العين من الربح والله أعلم ثم أشار المصنف الى حكم التفاسخ والتنازع وأنه ينفسخ أحدهما
وبالموت والجنون كالوكالة فقال (ومهما أراد المالك المنسحق فله ذلك) أي يجوز له المنسحق (فإذا فسح في
حالة والمال كله فيها نقد لم يخف) أمره ولا وجه القسمة وان كان عرضاً فعلى العامل بيعه ان كان فيه
ربح ليظهر نصيبه (و) ان كان (لا يرج فيه) فوجهان أحدهما ما أشار اليه بقوله (رد عليه) أي في
عهده ان رد كما أخذ (ولم يكن للمالك تسليفه) أن رده الى انقضاء العقد قد انفسخ وهو لم يلتزم شيئاً
وأظهرهما أنه على العامل بيعه (فان) لم يكن ربح ورضى المالك به (قال العامل أبيع وأبي المالك)
ذلك (فالتبوع رأي المالك) ولم يكن للعامل بيعه (الا اذا وجد العامل زبواً) أي مشرباً يبيع به
لانه يربح غيره أي يدحضه عن أخذ المبيع (يظهر بسببه ربح على رأس المال) في أظهر الوجهين (ومهما
كان الربح فعلى العامل بيع مقدار رأس المال بخمس رأس المال لا ينقد آخر حتى يتميز الفاضل ربحاً
فيشتركان فيه وليس عليه بيع الفاضل على رأس المال) يعني مهما باع العامل قدر رأس المال وجعله
نقداً فالباقي مشترك بينهما وليس عليه بيعه وان رد الى نقد لامن جس رأس المال لزمه الردان حصة خلو
ما للمالك فلوارثه مطالبة العامل بالتضيض فان كان في المال ربح أخذ بقدر حصته من ربحه عند انقصة
والباقي يتبع فيه موجب الشرط وان كان عرضاً ففي جواز التقدير عليه وجهان (ومهما كان رأس السنة
فعليه تعرف قيمة المال لأجل الزكاة) أي اخراجها (فاذا كان قد ظهر من الربح شيء فلا تيسر)
القولين (ان زكاة نصيب العامل على العامل لانه يملك الربح بالظهور) وفي المذهب اختلاف في انه هل
يملك الربح بمجرد الظهور أم يقف على المقاسمة والى الثاني هو الاصح خلافاً لابي حنيفة فان قلنا انه يملك بمجرد
الظهور فهو ملك غير مستقر بل هو وقاية لرأس المال عن الخسران فان قلنا انه لا يملك فله حق مؤبد
(وليس للعامل) أي لا يجوز له (أن يسافر بمال القراض دون اذن المالك) لان في السفر خطراً
وتعريضاً للهلاك وفي وجه انه يجوز له عند أمن الطريق قوله بوجه مدونه قال مالك وأبو حنيفة (فان فعل
صحت تصرفاته) واستحق الربح (لكنه ضامن) بعدوانه (للايمان والاثمان جميعاً لان عدوانه بالنقل قد
يتعدى الى ثمن المنقول) ثم ينظر ان كان المتاع بالبلدة التي سافر اليها أكثر قيمة أو تساوت القيمة مع
البيع واستحق الربح لتساؤله الاذن وان كان أقل قيمة لم يصح البيع بتلك القيمة الا أن يكون النقصان
بقدر ما يتخاين به واذا قلنا بجهة البيع فالمقبوض من الثمن مضمون عليه أيضاً بخلاف ما اذا تعدى
الوكيل بالمال الموكل في بيعه ثم باع وقبض الثمن فان الثمن لا يكون مضموناً عليه لان العدوان ما وجد في
الثمن وفي القراض سبب العدوان السفر ومزاولة المال عن مكانه (وان سافر بالأذن) أي بأذن المالك
(جاز) أي فلا عدوان ولا ضمانات قبل النزول في زيارات الروضة وذا سافر بالأذن لم يحزم سفره في البحر
الا ينص عليه (وبنقد النقل) أي وما ينقد على نقل أمتعة التجارة من موضع الى موضع (وما) ينقد (على
حفظ المال) من اللصوص والسرقة (على مال القراض) كما ان نفقة الوزن والسكيل والجل (الثقل) الذي
لا يعتاد التجار مثله على رأس المال) لا على العامل (فما نشر الثوب وطيه) وذره وادراجه في السفرة
واخراج منه (والعمل اليسير المعتاد) أي ما جرت العادة به (فليس له أن يبذل عليه أجرة) ويدخل في

ذلك وزن الشيء الخفيف كالذهب والمسلك والعود والعنبر وقبض الثمن وجهه وحفظ المتاع على باب الخانوت
وفي السفر بالنوم عليه والذي ليس على الحامل أن يتولاه بنفسه له أن يستأجر عليه من مال القراض لأنه
من تمة التجارة ومن مصالحها ولو تولاه بنفسه فهو متبرع فله ليس له أن يأخذ عليه الأجرة والذي عليه أن
يتولاه لو استأجر عليه لزمه الأجرة من مال نفسه (وعلى العامل نفقته وسكاه في البلد وليس عليه أجرة
الخانوت) أي لا ينقذ العامل على نفسه من مال القراض ولا يواسى من شيء في الحضر ما عدا أجرة
الخانوت فانهم من مال القراض وعن مالك أنه أن ينقذ منه على العادة كالغداء ودفع المكسرة إلى
السقاء وأجرة الكمال والوزان والجمال في مال القراض وكذا أجرة النقل إذا سافر بالأذن وأجرة الخارص
والرصدى ويلحق به المكوس في الطرق فانه في معناه ونص في المختصر انه النفقة بالمعروف وقال في
البوطي لا نفقة له ولا لأصحاب طريقان أحدهما أنهم يقولون أظهره الله بالنفقة كما في الحضر وهذا لأنه
ربما لا يحصل الا ذلك القدر فيحصل مقصود العقد والثاني يجب وبه قال مالك والبيهة أشار المصنف
بقوله (ومهما تجرد في السفر لمال القراض فنفته على مال القراض) لأنه في السفر سلم نفسه وجردها
لهذا الشغل فأشبه الزوجة تستحق النفقة إذا سلمت نفسها ولا تستحق إذا لم تسلم والثاني القطع بالمنع
وحمل ما نقله المزي على أجرة النقل ومنهم من قطع بالوجوب وحمل ما في البوطي على المؤن النادرة
كأجرة الحمام والطبيب وإذا أثبتنا القوانين فها في كل ما يحتاج اليه من الطعام والكسوة والادام تشبهها
بما إذا سلمت الزوجة نفسها أو فيما يزيد بسبب السفر كالحنف والمزادة وما أشبههما لأنه لو كان في الحضر
لم يستحق شيئا فيه وجهان أحدهما الثاني وبه قال مالك فيمارواه ابن الصباغ وأبو سعيد المتولي وتفرع على
هذا القول بالوجوب فروع منها لو استعجب مال نفسه مع مال القراض وزعت النفقة على قدر المالين قال
الامام يجوز أن ينظر إلى مقدار العمل على المالين ويوزع على أجرة مثلهما وفي أمالي أبي الفرج السرخسي
أنهما يوزع إذا كان ماله قدر ما يصدبه السفر له وأن كان لا يصدق فهو كولو لم يكن معه غير مال القراض
وهكذا نقله أبو علي في الانصاف وصاحب البيان ومنها لو رجع العامل وبقي منه فضل زادوا لآلات أخذها
للسفر هل عليه رده إلى مال القراض فيه وجهان عن الشيخ أبي محمد وأظهرهما قم والبيهة أشار المصنف
بقوله (وإذا رجع فعليه أن يرد بقايا آلات السفر من المطهرة والسفرة وغيرها) ومنها يشترط عليه أن
لا يسرق بل يأخذ بالمعروف وما يأخذ بحسب من الربح فاته لم يكن ربح فهو خسران لحق المال ومنها لو أقام في
طريقه فوق مدة المسافر من في بلد لم يأخذ تلك المدة ومنها لو شرط نفقة السفر في ابتداء القراض فهو زيادة
تأكيدها إذا قلنا بالوجوب أما إذا لم نقل به فأظهر الوجهين أنه يشترط العقد كإلزام شرط نفقة الحضر والثاني
لا يفسد لانه من مصالح العقد من حيث أنه لا بدعوه إلى السفر وهو مظنة الربح غالباً وعلى هذا فهل يشترط
تقديره فيه وجهان وعن رواية المزي في الكبير أنه لا بد من شرط النفقة للعقد مقدرة لكن لأصحاب لم يشترطوها
(العقد السادس الشركة) وهي عبارة عن اختلاط النصيبين فصاعداً بحيث لا يعرف أحد النصيبين
من الآخر ثم يطلق اسم الشركة على العقد مجازاً لكونه سبباً له قال الرافعي أعلم أن كل حق ثابت
من شخصين فصاعداً على الشيوع يقال أنه مشترك بينهم وذلك ينقسم إلى ما يتعلق بمال كالتقاضي
وحد القذف وكمنفعة كلب الصيد المتلقى من موروثهم وإلى ما يتعلق بمال وذلك إما عين مال ومنفعة
كأن لو غنموا مالا أو اشتروه أو وروثوه وأما مجرد المنفعة كإلزام استأجر وأعبداً أو وصى لهم بمنفعته وأما مجرد
العين كولو وروثوا عيـداً أو وصى بمنافعهم أو ما حقق بتوسل به إلى مال كالشفعة الثانية بمجموعة وكل شركة
أما تحدثت بلاختيار كفي الارث أو باختيار كفي الشراء وليس مقصود الباب الكلام في كل شركة بل
الشركة التي تحدثت باختيار ولا في كل ما يحدث بالاختيار بل في التي تتعلق بالتجارا وتخصيل الفوائد
ولارباح (وهي أربعة أنواع ثلاثة منها باطلة الاولى المقادضة وهو أن يقولوا) أي كل من الشريكين

وعلى العامل نفقته وسكاه
في البلد وليس عليه أجرة
الخانوت ومهما تجرد
في السفر لمال القراض
فنفته في السفر على مال
القراض فإذا رجع فعليه
أن يرد بقايا آلات السفر
من المطهرة والسفرة
وغيرهما

* (العقد السادس

الشركة)*

وهي أربعة أنواع ثلاثة منها
باطلة (الاول شركة
المقادضة) وهو أن يقولوا

(تفاوضنا لنشترك في كل ما لنا وعلينا وما لاهما بمقتازان) أي يشتركان ليكون بينهما ما يكتسبان ويربحان ويلزمان من غرم وما يحصل من فتم وهي باطلة عند الشافعي خلافاً للابن حنيفة حيث قال يصح بشرط أن يستعمل لفظ المفاوضة فيقولوا تفاوضنا أو اشتركا شركة المفاوضة وإن يستويا في الدين والحرية فلو كان أحدهما مسلماً والآخر ذمياً أو أحدهما حراً والآخر مكاتباً لم يصح وإن يستويا في قدر رأس المال وإن لا يملك واحد منهما من جنس رأس المال إلا ذلك القدر ثم حكمهما بمقتضى ما اشتراه أحدهما يقع مشتركا الثلاثة أشياء قوت يومه وثياب بدنه وجارية يتسرى بهما وإذا ثبت لأحدهما شفعة يشارك صاحبه وما ملكه أحدهما بآثر أو هبة لا يشاركه الآخر فيه فإن كان فيه شيء من جنس رأس المال فسدت شركة المفاوضة وانفلتت إلى شركة العنان وما لزم أحدهما بنصب أو بيع فاصداً أو تلف كان مشتركا إلا الجناية على الحر وكذا بذل الخلع والصداق إذا لزم أحدهما لم يؤخذ بهما إلا آخر قال الرافعي ووجه المذهب في المسئلة ظاهر قال الشافعي في اختلاف العراقيين ولا أعرف شيئاً في الدنيا يكون باطلاً إن لم تكن شركة المفاوضة باطلة يعني ما فيها من أنواع الغرر والجهالة الكثيرة (فرع) لو استعمل لفظ المفاوضة وأراد شركة العنان جاز نص عليه وهذا يقرى بجميع العقود بالكليات قاله الرافعي (الثانية شركة الأبدان وهو أن يتشارطا) أي كل من الحالين والدالين أو غيرهما من المحترقة (الاشترائك في أجرة العمل) أي يشتركان على ما يكتسبان ليكون بينهما على تساؤ أو تفاوت وهي باطلة أيضاً سواء اتفقا في الصنعة أو اختلفا كأنهما كانا خياطاً والآخر لادن كل واحد منهما مبريدته ومنفعة فيقتص بفوائده وعند أبي حنيفة يصح اتفقت الصنعتان أو اختلفتا وعن صاحب التقریب أن لبعض الأصحاب وجهاً كذهبته قال النووي في الزيادات هذا الوجه خطاه صاحب الشامل وغيره قولاً واحداً اهـ وقال مالك يصح بشرط اتحاد الصنعة وسلم أبو حنيفة ومالك أنه لا تجوز الشركة في الأملاك والاحتطاب وأجوزهما أيضاً قال الرافعي وإذا قلنا بظاهر المذهب وهو البطلان فإذا اكتسبا شيئاً فطران أنفرد كل واحد منهما عن الآخر أو كل واحد منهما كسبه والا فلا حاصل مقسوم بينهما على قدر أجرة المثل لا كما شرطنا (الثالثة شركة الوجوه) وقد فسرت بعمان أشهرها أن صورتهما أن يشتركا رجلان وجهان عند الناس ليلتا على الذمة إلى أجل على أن ما يتناعه كل واحد منهما يكون بينهما فيديعه ويؤدباً الأثمان فيحصل فهو بينهما والثاني أن يتناعه وجه في الذمة ويفوض بيعه إلى حامل ويشترط أن يكون الربح بينهما ويقرب منه قول المصنف هذا (وهو أن يكون لأحدهما شوكة) أي قوة (وقول مقبول) عند الناس (فيكون من جهته التفيل ومن جهة غيره العمل) والثالث أن يشتركا وجهاً لمال له وحامل ذو مال ليكون العمل من الوجهية وأمال من الحامل ويكون المال في يده ولا يسلمه إلى الوجهية والربح بينهما وهذا تنسير القاضي ابن كجب والامام ويقرب منه قول المصنف في الوجهية وهو أن يبيع الوجه مال الحامل بزيادة ربح ليكون بعض الربح له وهي على هذه المعاني باطلة عند الشافعي إذ ليس بينهما مال مشترك يرجع إليه عند الفاضلة ثم ما يشتر به أحدهما في الصورة الأولى والثانية فهو له يختص به ربحه وخسرانه ولا يشاركه فيه الآخر إلا إذا كان قد صرح بالإذن في الشراء بجماله وشرط التوكيل في الشراء وقصد المشتري توكله وعند أبي حنيفة يقع المشتري مشتركا بمجرد الشركة وإن لم يوجد قصد من المشتري ولا إذن من صاحبه وما الصورة الثالثة فهي ليست بشركة في الحقيقة وإنما هي قراض فاسد لا استبداد المالك بالبدل فإن لم يكن المال نقداً زاد الفساد وما مأورده في الوجهية فحاصله الإذن في البيع بعوض فاسد فيصير البيع من الذنون ويكون له أجرة المثل وجميع الثمن للمالك (وأما الصحيح الشركة الرابعة المسماة بشركة العنان) بكسر العين المهملة اختلافاً في مأخذ هذه اللفظة فقيل من عنان إندابة الما استرأه اشريكين في ولاية الفخ والتصرف واستحقاق الربح على قدر رأس المال كاستواء شري العنان وأمالان كل واحد منهما يمنع الآخر من التصرف كما يشتهي كجميع

تفاوضنا لنشترك في كل ما لنا
وعلينا وما لاهما بمقتازان
فهى باطلة (الثاني شركة
الأبدان) وهو أن يتشارطا
الاشترائك في أجرة العمل
فهى باطلة (الثالث
شركة الوجوه) وهو أن
يكون لأحدهما حشمة
وقول مقبول فيكون من
جهته التفيل ومن جهة
غيره العمل فهذا أيضاً
باطل (وأما الصحيح العقد
الرابع المسمى شركة
العنان)

بالعنان وأمالان الاخذ بعنان الدابة حبس احدي يديه على العنان والاخرى مطلقة يستعملها كيف يشاء
كذلك الشريك منع بالشركة نفسه من التصرف في المشترك كما يشتهي وهو مطلق البدو التصرف في
سائر أقواله وقيل هي من قواهم عن الشيء اذا ظهر امالانه يظهر لكل واحد منهم مال صاحبه وامالانه أظهر
وجوه الشركة ولذلك اتفقوا على ههنا وقيل من المعانة وهي المعارضة لان كل واحد منهما يخرج ماله في
معارضة اشراج الاخر (وهي ان يختلط مالهما بحيث يتعذر التمييز بينهما الا بقسمة) وبأذن كل واحد
منهما لصاحبه في التصرف اعلم ان للشركة اركاناً ثلاثة أحدها المتعاقدان والمعتبر فيهما أهلية التوكيل
والتوكل فان كل واحد من الشريكين متصرف في جميع المال في ماله بحق الملك وفي مال غيره بحق اذنه فهو
وكيل عن صاحبه وموكل له بالتصرف الثاني الصيغة لابد من لفظ يدل على الاذن في التصرف والتجارة فان
أذن كل واحد منهما لصاحبه صريحاً فذاك ولو قال اشترى كذا واقصر عليه فهل يكفي ذلك لتسلطهما على
التصرف من الجانبين فيسه وجهان آل دهماء يحكم عن أبي على الطائري نعم لفهم المقصود عرفا بهذا قال
أبو حنيفة والثاني لا لقصور اللذان عن الاذن واحتمال كونه اختيارا عن حصول الشركة في المال ولا يلزم
من حصول الشركة جواز التصرف والوجه الاول أظهر عند المصنف والثاني أصح عند ابن كيم وصاحب
التنزيه والاكثرين ولو أذن أحد دهماء الاخر في التصرف في جميع المال ولم يأذن الاخر وتصرف
المأذون في جميع المال ولم يتصرف الاخر الا في نصيبه وكذا لو أذن لصاحبه في التصرف في الجميع وقال أنا
لا أتصرف الا في نصبي ولو شرط أحدهما على الاخر ان لا يتصرف في نصيبه لم يصح العقد لما فيه من الحجر
على المالك في ملكه ثم يتقارفي مأذون فيه ان عين جنسا لم يصح تصرف المأذون في نصيب الاذن من غير
ذلك الجنس وان قال تصرف واتجر فيما شئت من أجناس الاموال جاز وفيه وجه انه لا يجوز الاطلاق بل لابد من
التعيين قال النووي قلت ولو أطلق الاذن ولم يتعرض لما يتصرف فيه جاز على الاصح كالقراض والله
اعلم الثالث المال المعقود عليه وفيه مسائل أوردها المصنف في الوحيز وقوله بحيث يتعذر التمييز بينهما
الابقسمة أي اذا خرج رجلان كل واحد منهما قدرا من المال الذي يجوز الشركة فيه فأراد الشركة فلا
بد أن يختلط المالكين لا يأتى معه التمييز والافلوتلف مال قبل التصرف تألف على صاحبه وتعذر اتیان
الشركة في الباقي ولا يجوز الشركة عند اختلاف الجنس ولا عند اختلاف الصفة واذا جاوزنا الشركة في
الماليات وجب تساويهما اجسا ووصفاً وأما وينبغي أن يقدم الخلط على العقد والاذن فان تأخر فلا يظهر
المنع اذا اشترى عند العقد والثاني يجوز اذا وقع في مجلس العقد لان المجلس كنهس العقد فان تأخر لم يجوز
على الوجهين ومال امام الحرمين الى تجوز (ثم حكمهما توزيع) أي تقسيم (الربح والخسران على
قدر المالكين) هذا شروع في بيان أحكام الشركة فمنها كون الربح بينهما على قدر المالين شرط أو لم يشترط
تساوي في العمل وتماوتان شرطاً التساوي في الربح مع التماوت في المال فهو فاسد وشرطاً
التفاوت في الربح مع التساوي في المال فعملوا اختص أحدهما بمزيد عمل وشرطاً له مزيد ربح ففيه وجهان
أحدهما صحة الشركة ويكون انذار الذي يساوي ملكه له بحق الملك والزائد يقع في مقابلة العمل
ويتركب العقد من الشركة والقراض وجميع المنع كولو شرطاً التفاوت في الخسران فانه يلغى ويتوزع
الخسران على المال وهذا معنى قول المصنف (فلا يجوز أن يغير ذلك بالشرط) ولا يمكن جعله مشتركاً
ومراضاً فان العمل في القراض يقع خاصة بالمالك وههنا يتعلق تملكه ومالك صاحبه وعند أبي حنيفة
رحمة الله تعالى اعيين نسبة الربح بالسرم ويكون الشرط متبعا ولله في ربح الله تعالى القياس على
طريق الخسران فانه يسلم توزيعه على قدر المالكين وان شرط خلاصه واذا فسد لم يؤثر ذلك في فساد
التصرفان لوجود الاذن ويكون الربح على نسبة المالين ويرجع كل واحد منهما على صاحبه باجرة مثل
عنه في دمه عن ماد كرا المصنف في وجوبه وتفصيله انه ما لم يكن كوا متساويين في المالكين أو متفاوتين ان

وهو أن يختلط مالاها
بحيث يتعذر التمييز
بينهما الا بقسمة وبأذن
كل واحد منهما لصاحبه
في التصرف ثم حكمهما
توزيع الربح والخسران
على قدر المالكين ولا يجوز
أن يغير ذلك بالشرط

المتقومة ان يبيع كل واحد منهما نصف عرضه بنصف عرض صاحبه تجانس العرضان أو اختلفا ليس
كل واحد منهما مشتركا بينهما فمقتضى ما يأتى من كل واحد منهما ما لصاحبه في التصرف وفي التمتع أنه
يصير العرضان مشتركين ويملك كل التصرف بحكم الاذن الا انه لا تثبت أحكام الشركة في الثمن حتى
يستأنف العقد أو هو ناض وقضية اطلاق الجهور وثبوت الشركة وأحكامها على الاطلاق وهو المذهب ولو لم
يتبايعا العرضين ولكن باعهما بعرض أو نقد في حصة البيع قولنا تفريق الصلقة فان صححنا كان
الثمن مشتركا بينهما على التساوي أو التفاوت بحسب قيمة العرضين فبأذن كل واحد منهما للاشتراك
في التصرف قال النووي في الزيادات واذا باع كل واحد بعض عرض صاحبه هل يشترط علمهما بقيمة
العرضين وجهان حكاهما في الحاوي الصحيح لا يشترط ومن الخيل في هذا أن يبيع كل واحد بعض عرضه
لصاحبه بثمن في ذمته ثم يتقاضى والله أعلم قلت وقريب من ذلك قول أصحابنا قالوا لو باع كل منهما نصف
ماله من العروض بنصف مال الآخر وعقد العقد الشركة بعد البيع جازت الشركة وصارت شركة عقد
وهذا لأنه بالبيع صار شركة ملك حتى لا يجوز لكل منهما أن يتصرف في مال الآخر ثم بالعقد بعد ذلك
صار شركة عقد فيجوز لكل واحد منهما أن يتصرف في نصيب صاحبه وهذه محيلة ان أراد الشركة في
العروض لأنه بذلك يصير نصف مال كل واحد منهما مضمونا على صاحبه بالثمن فيكون الربح الحاصل من
المالين ربح ما يضمن فيجوز بخلاف اذا لم يبيعا وجرى بعضهم ما ذكرهنا من بيع نصف مال كل واحد منهما
على ما اذا كانت قيمتهما على السواء وأما اذا كانت قيمتهما متفاوتة فيبيع صاحب الأقل بقدر ما تثبت به
الشركة وهذا الحل غير محتاج اليه لانه يجوز أن يبيع كل واحد منهما نصف ماله بنصف مال الآخر وان
تفاوتت قيمتهما حتى يصير المال بينهما نصفين وكذا العكس جائز وهو ما اذا كانت قيمتهما متساوية فباعاه
على التفاوت فينفذ قولهم باع نصف ماله بنصف مال الآخر وقوع اتفاقا أو قصد ليكون شاملا للمفاوضة
والعنان لان المفاوضة شرطها التساوي بخلاف العنان وكذا قولهم بنصف عرض الآخر وقوع اتفاقا
لانه لو باعه بالدرهم ثم عقدا الشركة في العرض الذي باعه جاز أيضا والله أعلم (ولا يشترط النقد)
اعلم انه لا خلاف في جواز الشركة في النقدين فاما سائر المتقومات لا يجوز الشركة عليها وفي المثليات
قولان وقيل وجهان أحدهما المنقول عن رواية ابو يطي وأبي حنيفة انه لا يجوز كالاجور في المتقومات
وكلا يجوز القراض الا في النقدين وأحدهما وبه قال ابن سريج وأبو اسحق يجوز لان المثلي اذا اختلط
بحنسه ارتفع معه التميز فأشبهه النقدين وليس المثلي كالمقوم لانه لا يمكن الخلط في المتقومات وربما تلف
مال أحدهما ويبقى مال الآخر فلا يمكن الاعتماد بتلفه عنهما وفي المثليات يكون التالف بعد الخلط تالفا
عنهما جميعا ولان قيمتهما ترتفع وتنقص وربما تنقص قيمة مال أحدهما دون الآخر وتزيد فيؤدي الى
ذهاب الربح في رأس المال أو دخول بعض رأس المال في الربح (بخلاف القراض) لان حق العامل
محصور في الربح فلا بد من تحصيل رأس المال لتوزيع الربح وفي الشركة لا حاجة بل كل المال موزع
عليهما على قدر مالهما ولفظ النقد عند الاطلاق يعني به الدراهم والدنانير المضروبة وأما غير
المضروبة من التبر والخلي والسبائك فقد أطلت وامنع الشركة فيها وبمثله أجاب القاضي الرواني في الدراهم
المغشوشة وسكني فيها خلاف أبي حنيفة وذكر ان الفتوى انه يجوز الشركة فيها اذا استمر في البلد وراجها
* (فصل) وقال أصحابنا لا تصح مفاوضة وعنان بعير النقدين والثرو والفوس المافقة أي الرائحة فانها اذا
كانت تروح أخذت حكم النقدين وقيل هذا عند مجدلنا لمحققه بالنقد وعنده وأبي حنيفة وأبي يوسف
لا تصح الشركة فيها ولا المضاربة لان رواجها عارض باصطلاح الناس فكان على شرف الزوال فيصير عرضا
ولا يصلح رأس المال في الشركة والمضاربة لانه لا يمكن دفع رأس المال بالعدد بعد الكساد وبالقمة لانه لا يعرف
الا بالحر فيؤدي الى النزاع وقيل أبو يوسف مع مجدوالا قيس أن يكون مع أبي حنيفة لماعرف من أصلهما

ولا يشترط النقد بخلاف
القراض

فهذا القدر من علم الفقه يجب تعلمه على كل مكاتب والافتقار الحرام من حيث لا يدري وأما معاملة القصاب والجزار والباقي فلا يستغنى عنها المكاتب وغير المكاتب والخلل فيها من ثلاثة وجوه من أهمل شروط (٤٧٧) البيع أو أهمل شروط السلم أو الاقتصار على المعاملة ذات العادات

جارية بكتبه الخطوط على هؤلاء حاجات كل يوم ثم المناسبة في كل مدة ثم التقويم بحسب ما يقع عليه التراضي وذلك مما نرى القضاء بإباحته للحاجة ويحمل تسليمهم على إباحة التناول مع انتظار العوض فيحصل أكله ولكن يجب الضمان بأكله وتزيم قيمته يوم الاتفاق فتجتمع في الذمة تلك الأقسام فإذا وقع التراضي على مقدار ما ينبغي أن يلتزم منهم الإبراء المطلق حتى لا يتبق عليه عهده أن يطرق إليه تماوت في التقويم فهو راما يجب القناعة به فان تكيف وزن الثمن لكل حاجة من الحوائج في كل يوم وكل ساعة تكليف شطط وكذا تكليف الإيجاب والقبول وتقدير ثمن كل قدر يسر منه فيه عسر وإذا كثرت أنواع سهل تقوية وانه

أن الفلوس تتعين بالقصد عندهما وإن كانت فروج بين الناس حتى جاز بيع قلس بفلسين بأعيانهم عندهما خلافا له والأصح أن يجوز في الفلوس عندهما خلافا له لأنها آثمان بأصطلاح الكل فلا تبطل بالم بطل على ضده وأما التبرع له في شركة كالأصل وبجامع الصغير بمنزلة العروض فلم يصح رأس مال الشركة والمضاربة وجعله في صرف الأصل كالأثمان لأن الذهب والفضة ثمن بأصل الخلق والأول هو ظاهر المذهب ووجهه أن الثمنية تختص بضرر مخصوص لانه بعد الضرر لا يصرف إلى شيء آخر غالباً والمعتبر هو العرف فكل موضع جرى التعامل به فهو ثمن والافتقار حكمه كحكم العروض في حكم النعين وعسدم جواز الشركة والمضاربة به والله أعلم (فهذا القدر) الذي ذكرناه هذا (من علم الفقه يجب تعلمه) وتحصيله (على كل مكاتب) وجوباً شرعياً (والافتقار الحرام) أي ارتكبه ودخل فيه (من حيث لا يدري) ولا يشعر (وأما معاملة) نحو (القصاب) أي الجزار (والبقال) الذي يبيع البقول الحاضرة (والخباز) الذي يخبز الخبز والذي يبيعه وغير هؤلاء من الحرفين (فلا يستغنى عنها) أي عن معاملتهم (المكاتب وغير المكاتب) بل الحاجة إليهم عامة (والخلل) فيها من ثلاثة وجوه من أهمل شروط البيع (على ما ذكرنا) (أو أهمل شروط السلم) على ما ذكرنا أيضاً (أو الاقتصار على المعاملة) من غير جريان الصيغة (إذا عادت الجارية) بين الناس (بكتبه الخطوط على حاجات كل يوم) بأعيانها (ثم المناسبة) مع السوق (في كل مدة) كالشهر مثلاً (ثم التقويم) لتلك المشتريات (بحسب ما يقع عليه التراضي) من الجانبين وهذا كان في زمن المؤلف رحمه الله تعالى ما لو ف في تلك الديار وعلى المنوال الآن في الديار الرومية (وذلك مما يرى القضاة والمفتون) (إباحته للحاجة) أي لحاجة الناس إليها فان فيه مرفعة لمن لم يكن عنده ما يصرفه في الحال (ويحمل تسليمهم على إباحة التناول) والاخت (مع انتظار العوض) للقدر المتناول (ويحتمل أكله ولكن يجب الضمان) على الأقل (بأكله) وتزيم قيمته يوم الاتفاق لما تناوله بالأكل (وتجتمع في الذمة تلك القيم) وهذا على أصول مذهب الشافعي رضي الله عنه على ما مر تفصيله في كتاب البيع (فإذا وقع التراضي على مقدار ما) قليلاً كان أو كثيراً (فينبغي أن يلتزم منهم) أي من أصحاب الحقوق (الإبراء المطلق) بأن يقول مثلاً برئني متى فيما تناولته من كذا وكذا (حتى لا يتبق عهده) قبله ولا مطالبة في الدنيا ولا في الآخرة (وان تطرق إليه تغاوت في التقويم) فإنه لا يضر مع الإبراء المطلق (فهذا) القدر (يجب القناعة به) للمتدين (فان تكليف وزن الثمن لكل واحدة من الحاجات التي يشتريها في كل يوم وكل ساعة شطط) وحرج (وكذلك تكليف الإيجاب والقبول) في كل حاجة يبيعها ويشتريها (وتقدير ثمن كل يسر) أي قليل أو عسير (منه فيه عسر) ومشقة (وإذا كثرت كل نوع سهل تقوية) ولم يقع فيه الخلاف كما هو مشاهد والله أعلم

(الباب الثالث في بيان العدل والمساواة واجتناب الظلم والتجاوز عن الحدود في المعاملة)

(اعلم أن المعاملة) بين الاثنين (قد تجري) وتتم على وجه (بحكم المقتضى) أو القاضى (بصحتها وانعقادها) شرعاً (ولكنها تشتمل على ظلم) يتعدى فيه الحد (يتعرض به المعامل لسخط الله تعالى) وغضبه (اذ ليس كل شيء يقتضى فساد العقد) بل قد يكون العمل منها معه مع بقاء العقد على أصله (وهذا الظلم يعني) أي يراد (به ما يضر به الغير) أي يناله الضرر منه (وهو منقسم إلى ما يضر ضرره) على الناس كلهم (والى ما يخص المعامل) دون غيره

(القسم الأول فيما يضر ضرره وهو أنواع)

(الأول الاحتكار) وهو حبس الطعام إرادة العلل أو اسم الحركة بانضم والحركة بحركة والحكر بالفتح لغة معناه (فبائع الطعام يدخر الطعام) في السرادب والحوانيت (ليتضر به غلاماً سعراً) أي ارتفاعها

لسخط الله تعالى اذ ليس كل شيء يقتضى فساد العقد وهذا الظلم يعني به ما يضر به الغير وهو منقسم إلى ما يضر ضرره وإلى ما يخص المعامل

(القسم الأول فيما يضر ضرره وهو أنواع) (النوع الأول) الاحتكار فبائع الطعام يدخر الطعام ينتظر به غلاماً لا سعراً

(وهو ظلم عام) إذا كان ادخاره بهذه النية (وصاحبه مذموم في الشرع قال صلى الله عليه وسلم من احتسك الطعام) أي حبسه والمراد بالطعام القوت المعتاد به عادة وهو مذهب الشافعي وأبي حنيفة وحرم مالك احتسكار الطعام وغيره نظر الحديث أي هريرة من احتسك حكرة يريد أن يغلي بها على المسلمين فهو خاطئ الحديث (أربعين يوما) قال الطبري لم يرد بأربعين يوما التحديد بل مراده أن يجعل الاحتسكار حرفة يقصد بهانفع نفسه وضرب غيره بذليل قوله في الحديث ألا تخبر يدي به الغلاء وأقل ما يقرن المرء في هذه الحرفة هذه المدة (ثم تصدق به) على فقراء المسلمين (لم تكن صدقته) تلك (كفارة لاحتسكاره) قال العراقي رواه أبو منصور الدبلي في مسند الفردوس من حديث علي والخطيب في التاريخ من حديث أنس بسندين ضعيفين اه قلت ورواه ابن عساكر في التاريخ فقال أخبرنا أبو القاسم السمرقندي أخبرني محمد بن علي الأنماطي عن محمد الزهاني عن محمد بن الحسن عن خلاد بن محمد بن عاتر الأسدي عن أبيه عن عبد العزيز بن عبد الرحمن الباسي عن خليف عن سعيد بن جبيرة عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتسك طعاما على أمتي أربعين يوما وتصدق به لم يقبل منه وروى ابن عساكر أيضا وابن النجار في تاريخيهما من حديث دينار بن مكي عن أنس رفعه بلفظ من احتسك طعاما أو تر بص به أربعين يوما ثم ضمنه وخبره وتصدق به لم يقبله الله منه ودينار رآه به منهم قال ابن حبان روى عن أنس أشياء موضوعة (وروى ابن عمر) عبد الله (رضي الله عنهم) صلى الله عليه وسلم أنه قال من احتسك الطعام أربعين يوما فقد برئ من الله وبرئ الله منه (والقصد به المبالغة في الزجر فحسب قال العراقي رواه أحمد والحاكم بسند جيد قال ابن عدي ليس بمحفوظ من حديث ابن عمر اه قلت ورواه كذلك ابن أبي شيبه في المصنف والبخاري في مسنده وأبو يعلى وأبو نعيم في الحلية ولفظهم جميعا من احتسك طعاما وفي لفظ لينة بدل يوما وفي آخره زيادة ألباهل عرصة أصبح فيهم امرؤ جاثع فقد برئت منهم ذمة الله تعالى ورواه بهذه الزيادة الحاكم أيضا من حديث أبي هريرة قال الخافض وفي إسناده أجمع من زيد اختلاف فيه وكثير من مرة جهله ابن خزم وعرفه غيره وقد وثقه ابن سعد وروى عنه جماعة واحتج به النسائي ورواه ابن الجوزي فأخرج هذا الحديث في الموضوعات وأما ابن أبي حاتم فحكي عن أبيه أنه قال هو حديث منكر (وقيل) في بعض ألفاظ هذا الحديث (فكأنما قتل نفسا) هكذا أورده صاحب القوت ولم يتعرض له العراقي والمراد فكأنما تسبب في قتل نفس وذلك لما حس عنه القوت وقد وردت أحاديث في هذا الباب فمن ذلك ما رواه مسلم والعقيلي من حديث معمر بن عبد الله من احتسك فهو خاطئ وروى الحاكم عن ابن عمر رفعه المحسك ملعون وروى أحمد والحاكم والعقيلي من حديث أبي هريرة من احتسك حكرة يريد أن يغلي بها على المسلمين فهو خاطئ وقد برئت منه ذمة الله ورسوله وروى أحمد وابن ماجه والحاكم من حديث ابن عمر من احتسك على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذام والافلاس قال أبو يعلى رجال ابن ماجه ثقات ثم إن القصد بهذا كله المبالغة في الزجر والتنفير وظاهر ما غير مراد وقد وردت عدة أحاديث في الصحاح تشتمل على نفى الإيمان وغير ذلك من الوعيد الشديد في حق من ارتكب أمور ليس فيها ما يخرج عن الإسلام فما كان هو الجواب عنها فهو الجواب هنا حقيقة الخافض بن حجر وجعل ابن الجوزي أحاديث الاحتسكار من قبيل الموضوع وهو مدفوع كما بينه الخافضان العراقي وابن حجر (وعن علي رضي الله عنه) قال (من احتسك الطعام أربعين يوما قسا قلبه) هكذا أورده صاحب القوت وذلك لأن المحتسك إنما يريد دخره الأضرار لا أخوانه فأحرى أن يكون ثمرة ذلك قساسة قلبه فلا يرى خيرا ولا بركة (و) روى (عنه رضي الله عنه) أيضا (أنه أحرق معام محسك بالبنار) كذا رواه صاحب القوت وذلك بالكوفة أيام أمارته فخرج بذلك غيره (وروى في نزل الاحتسكار) عدة أخبار عن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم (من جاب ضمه) من خرج وأدخله إلى مصر من الأمصار (فباعه بسعر يومه) فكأنما تصدق به وفي لفظ

وهو ظلم عام وصاحبه مذموم في الشرع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتسك الطعام أربعين يوما ثم تصدق به لم تكن صدقته كفارة لاحتسكاره وروى ابن عمر عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من احتسك الطعام أربعين يوما فقد برئ من الله وبرئ الله منه وقيل فكأنما قتل النفس جيعه وعن علي رضي الله عنه من احتسك طعام أربعين يوما قسا قلبه وعنه أيضا أنه أحرق معام محسك بالبنار وروى في نزل الاحتسكار عنه صلى الله عليه وسلم من جلب طعاما فباعه بسعر يومه فكأنما تصدق به وفي لفظ

أخوف كما عتق رقبة

وقيل في قوله تعالى ومن
يرد فيه بالخاد بظلم نذقه من
عذاب أليم ان الاحتكار
من الظلم ودخل تحتها في
الوعيد وعن بعض السلف
انه كان واسطه فجهز سفينة
حنظلة الى البصرة وكتب
الى وكيله ببيع هذا الطعام
يوم تدخل البصرة ولا تؤخره
الى غد فوافق سعة في السعر
فقال له التجار لو أخرته جعة
ربحت فيه أضعافه فأخره
جعة فربح فيه أمثاله وكتب
الى صاحب بئلك فكتب
الى صاحب الطعام ياهذا أنا
كافنا بربح يسير مع
سلامة ديننا والحمد لله
وماتحب أن نربح أضعافه
بذهب شيء من الدين نقد
جئيت علينا جنة نانا
أنا له كتاب هذا نفذ المال
كده فتصدق به على فقراء
البصرة وابتاعوا من ألبوم من أثم
الاحتكار كخاد لا على ولا
في وأعلم أن الله يمتليق
ويتعلق ألبوم في أوقات
والجاس اما جاس فيملد
التم في جاس الإقوال
أما ليس بفسوت ولا هو
معين على القوت كالدوية
ولعقائير والوعيد
ومثله فلا تعدى انتهى
الذين كان مفعوما وأما
ما يعين على القوت كاللحم
ونحوها وما يسد مسدا
يعنى عن القوت في بعض
الأحوال

٧ هنا باض بالأصل

هكذا هو في القوت قال العراقي رواه ابن مردويه في التفسير من حديث ابن
مسعود بسند ضعيف ما من جالب يجلب طعاما الى بلد من بلدان المسلمين فيبيعه به بسعر يومه الا كانت
منزله منزلة الشهيد وللحاكم من حديث اليسع بن المغيرة ان الجالب الى سوقنا كالمجاهد في سبيل الله فهو
مرسل اه قلت وروى الديلمي من حديث ابن مسعود من جلب طعاما الى مصر من أمصار المسلمين كان له
أجر شهيد وفي القوت وروى عن طلحة عن ابن مسعود من جلب الى مصر من أمصار المسلمين قباهه
بسعر يومه كان له عند الله أجر شهيد ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وآخرون يضربون في الأرض
يتبعون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله وأما الحديث المرسل الذي أورده العراقي فقد رواه
أيضا الزبير بن بكار في أخبار المدينة وعند الحاكم زيادة والمحتكر في سوقنا كالمجاهد في كتاب الله
واليسع بن المغيرة مخزومي مسكي ولفظ حديثه مرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل بالسوق يبيع طعاما
بسعره هو أرخص من سعر السوق قال تيسع في سوقنا بأرخص قال نعم قال ٧ واحسنا ما قال نعم
قال أبشر فذكره وروى ابن ماجه في البيوع من حديث اسرائيل عن علي بن سالم عن علي بن زيد عن
ابن المسيب عن عمر بن الخطاب رفعه الجالب مرزوق والمحتكر ملعون (وقيل في) تفسر (قوله تعالى ومن
يرد فيه بالخاد بظلم نذقه من عذاب أليم ان الاحتكار من) جلة (الظلم ودخل تحتها) قال البيضاوي
ومن رد فيه ترك مفعوله ليتناول كل متناول وقرئ بالغنح من الورد بالخاد أي عدول عن القصد بظلم
بغير حق وهم أحلان مترادفان أو الثاني بدل من الأول بأعادة الجار أو صلة له أي ملحد بسبب الظلم
كالاشراك واقتراف الآثام اه وأما القول المذكور في تفسير الآية فرواه ابن خزيمة عن حبيب بن
أبي نابت قال هم المحتكرون انطعام بمكة وأخرج البخاري في تاريخه وعبد بن حيد وأبو داود وابن المنذر
وابن أبي حاتم وابن مردويه عن علي بن أمية رفعه احتكار الطعام في الحرم الحاد فيه وأخرج سعيد بن
منصور والبخاري في تاريخه وابن المنذر عن عمر بن الخطاب قال احتكار الطعام بمكة الحاد بظلم وأخرج
عبد بن حيد وابن أبي حاتم عن ابن عمر قال يبيع الطعام بمكة الحاد وأخرج البيهقي في شعب الإيمان
والطبراني في الأوسط عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول احتكار الطعام بمكة الحاد
(و) روى (عن بعض السلف) الصالحين (انه كان واسطه) مدينة مشهورة بالعراق ناهيها الخراج بن
يوسف وكان موضعها قصب فسميت واسطه القصب (فجهز سفينة حنظلة) أي هيأ سفينة فلاها حنظلة
من زرع واسط وأرسلها (الى البصرة) لتباع بها (وكتب الى وكيله) به أن (بيع هذا الطعام يوم يدخل
البصرة) بالسعر الحاضر (ولا تؤخره الى غد) قال (فوافق) وصول الطعام (سعة في السعر) أرخصا
(فقال له التجار) ينحونه (ان أخرته جعة) أي قدر سبعة أيام (ربحت فيه أضعافه فأخره جعة) كما قالوا
(وربح فيه) أي في بيعه (أمثاله) وضاعفه (وكتب الى صاحبه) الذي بواسطه يحبره (فكتب اليه صاحب
الطعام ياهذا أنا كافنا بربح يسير مع سلامة ديننا والحمد لله) وماتحب أن نربح أضعافه
بذهب شيء من الدين وقد جئيت علينا بذهب هذا (جنايه) عظيمة (فاذا أنا لك كتاب هذا نفذ المال) أي
الذي حصاته من سفر ذلك الطعام (فتصدق به على فقراء) أهل (البصرة) وابتاعوا من أثم الاحتكار كخاد
لا على (ولالي) أخرج هذا وأردده الحكاية صاحب القوت بهما (واعلم أن انتهى) الوارد في
احتكار الطعام تفسيرا وتوحيها (مطلق) عن القيود (ويتعلق المنذور في) شيئين (القوت والجاس)
أي في أي وقت يكون مفعوما وفي أي جاس من أطعمته وأما ليس بقوت ولا هو معين على القوت
(كالادوية) على أواعها (واعقائير) أي النبت (والزعفران) ومثله فلا تعدى انتهى (وان كان
مفعوما) ويدخل في هذا المفعول (وأما ما يعين على القوت كاللحم) بأواعه (وأفواكه)
بأواعها (وما يسد مسدا) عن قوت مقامه (عن قوت) ولو (في بعض الأحوال) وبعض الأحيان

وان كان لا يمكن المداومة عليه فهذا في محل النظر فن العلماء من طرد التحريم في السمن والعسل والشيرج والجبن والزيت وما يجري مجراهما وأما الوقت فيجوز أن يضم إلى هذا في محل النظر فن العلماء من طرد التحريم في السمن والعسل والشيرج والجبن والزيت وما يجري مجراهما وأما الوقت فيجوز أن يضم إلى هذا في محل النظر فن العلماء من طرد التحريم في السمن والعسل والشيرج والجبن والزيت وما يجري مجراهما

(وان كان لا يمكن المداومة عليه) في الغالب (فهذا في محل النظر فن العلماء من طرد التحريم) المستفاد من النهي (في السمن والعسل والشيرج) وهو عبارة السهم (والجبن وما يجري مجراهما) وبعبارة القوت ومن العلماء من جعل الاحتكار في كل ما كوله من الحبوب مثل العدس والبقلا ومثل السمن والعسل والشيرج والجبن والتمر والزبيب فكره احتكار جميع ذلك وروى نحوه هذا عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد الآية اه قلت والذي ذهب اليه مالك واسندل باطلاق حديث أبي هريرة السابق من احتكر حكرة يريدان يغلي به على المسلمين فهو خاطئ وقد برئت منه ذمة الله ورسوله قال الزحشري في الفائق من احتكر حكرة أي جملة من القوت من الحكر وهو الجمع والامساك أي حصل جملة من القوت وجعلها عنده وأمسكها بيده نفع نفسه وضر غيره (وأما الوقت فيجوز أن يضم إلى هذا في محل النظر فن العلماء من طرد التحريم) سواء كان السعر عاليا أو خافضا وعليه تدل الحكاية التي ذكرناها في الطعام الذي صادف بالبصرة سعة في السعر وقد مررت قريبا (ويجوز أن يخصص) ذلك (بوقت قلة الاطعمة وحاجة) أي احتياج (الناس البسعي يكون في تأخير بيعه ضرر فاما اذا اتسعت الاطعمة وكثرت واستغنى الناس عنها ولم يرغبوا فيها الا بقية قليلة فانتظر صاحب الطعام ذلك) فقط (ولم ينتظر فعلا) وغلاء (فليس في هذا ضرر) للغير (فاذا كان الزمان زمان قحط) ولم يجد الناس ما يأكلونه (وكان في ادخار العسل والسمن والشيرج وأمثال ذلك ضرر) والامرار حرام (فينبغي أن يقضى بتحريمه) نظرا الى ذلك (ويجوز في نقي التحريم وإثباته على الضرر فانه مفهوم قطعاً من تخصيص الطعام) ومنطوقه (واذا لم يكن ضرر) بالفرض (فلا يخلو احتكار الاقوات عن كراهية لانه) أي المحتكر (ينتظر مبادي الضرر وهو ارتفاع الاسعار) وغلوها (وانتظار مبادي الضرر محظور) أي ممنوع عنه (كانتظار عين الضرر ولكنه دونه) أي دون انتظار مباديه (وانتظار عين الاضرار أيضا هو دون الاضرار) الحاصل في الحال (فيقدر درجات الاضرار تتفاوت درجات الكراهية والتحريم) بالزيادة والنقص والقوة والضعف (وبالجملة التجارة في الاقوات مما لا يستحب) ولا ينبغي أن يصار إليها (لانه يطلب الربح فيمناطق من جملة المزايا التي ضرورة الخلق إليها) ومن هنا قال بعضهم تاجر لا يربح بائع الدقيق وبائع الرقيق وفي القوت وكانوا يكرهون بيع الدعام والرقيق (ولذلك أوصى بعض التابعين رجلا وقال لا تسلم ولدك في بيعتين ولا في صنعتين) فالبيعتان (بيع الطعام) أي قوت المسلمين (وبيع الاكفان فانه) أي صاحبهما (يقبى الغلاء) ليربح في غن الطعام (و) يقبى (موت الناس) ليربح في غن الاكفان (والصنعتان ان يكون جزا فانهما) أي الجزارة وهو ذبح الحيوانات (صنعة تقسى القلب) أي تورث القساوة والشدّة والظلمة في القلب (أوصوا غافله بزخوف الدنيا بالذهب والفضة) هكذا أورد صاحب القوت قال وقد كان بعض السلف يقول تحسيرا والاولاد كم الصنائع (النوع الثاني ترويج الزيف من الدراهم في أثناء النقد) يقال راجت الدراهم ورجعها للناس بها ورجعها ترويحاً ورجعها تزييفاً زيفاً صارت رديئة ثم وصف بالمصدر فقيل درهم زيف وجمع على معنى الاسمية فقيل زوف مثل فلس وفلوس ورجعها قيل زائف على الاصل ودراهم زيف مثل راكع وركع وزيفما تزييفاً أظهرت زيفها وسيأتي قريباً في كلام المصنف تعريف الزيف أبسط منها وتقد الدراهم اعتبارها ليتبين جودها من زيفها (فهو ظلم) وعدوان (اذ يستضره العامل ان لم يعرف) ذلك (وان عرف فبرّ وجهه على غيره) وكذلك (الثالث) يبرّ وجهه على غيره (و) كذلك (الرابع) وهلم جرا (فلا يزال) ذلك الدرهم (يتردد في الايدي

ويجوز أن يخصص بوقت قلة الاطعمة وحاجة الناس اليه حتى يكون في تأخير بيعه ضرراً فاما اذا اتسعت الاطعمة وكثرت واستغنى الناس عنها ولم يرغبوا فيها الا بقية قليلة فانتظر صاحب الطعام ذلك ولم ينتظر فعلاً فليس في هذا ضرر واذا كان الزمان زمان قحط كان في ادخار العسل والسمن والشيرج وأمثالها ضرر فينبغي أن يقضى بتحريمه ويجوز في نقي التحريم وإثباته على الضرر فانه مفهوم قطعاً من تخصيص الطعام واذا لم يكن ضرراً فلا يخلو احتكار الاقوات عن كراهية فانه ينتظر مبادي الضرر وهو ارتفاع الاسعار وانتظار مبادي الضرر محذور كانتظار عين الضرر ولكنه دونه وانتظار عين الضرر أيضاً هو دون الاضرار فيقدر درجات الاضرار تتفاوت درجات الكراهية والتحريم وبالجملة التجارة في الاقوات مما لا يستحب لانه طلب ربح والاقوات أصول خلقت قواماً للربح من المزايا فينبغي أن يطلب الربح فيما خلق من جملة المزايا التي لا ضرورة للخلق إليها وذلك أوصى بعض

التابعين رجلاً وقال لا تسلم ولدك في بيعتين ولا في صنعتين يبيع الطعام ويبيع الاكفان فانه يقبى الغلاء وموت الناس والصنعتان ويبيع أن يكون جزا فانهما صنعة تقسى القلب ووصوا غافله بزخوف الدنيا بالذهب والفضة (النوع الثاني) * ترويج الزيف من الدراهم في أثناء النقد وهو ظلم اذ يستضره العامل ان لم يعرف وان عرف فبرّ وجهه على غيره فكذلك الثالث والرابع ولا يزال يتردد في الايدي

ويعم الضرر ويتسع الفساد ويكون وزر الكل وبالله راجعاً اليه فانه الذي فتح هذا الباب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن سنة سيئة فعل بها من بعده كان عليه وزرها ومثل وزر من عمل بها لا ينقص من أوزارهم (٤٨١) شيئاً وقال بعضهم انفاق درهم زيف

أشد من سرقة مائة درهم لان السرقة معصية واحدة وقد نمت وانقطعت وانفاق الزيف بدعة أظهرها في الدين وسنة سيئة يعمل بها من بعده فيكون عليه وزرها بعد موته الى مائة سنة أو مائتي سنة الى أن يبقى ذلك الدرهم ويكون عليه ما فسد من أموال الناس بسنته وطوبى لمن إذا مات مات معه ذنوبه والويل الطويل لمن عوت وتبقى ذنوبه مائة سنة ومائتي سنة أو أكثر يعذب بها في قبره ويستل عنها الى آخر انقراضها قال تعالى ونكتب ما قدموا وآثارهم أي نكتب ما قدموا أيضاً ما آخروه من آثار أعمالهم كما نكتب ما قدموه ولفظ اقوت أي ما سنوه ان بعدهم فعمل به (وفي مثله قوله تعالى ذبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخرا) آثار أعماله من سنة سيئة عمل بها غيره ولفظ القوت قيل بما قدم من عمل وما آخرو من سنة عمل بها بعده (ويعمل في الزيف خمسة أمور الأول إذا رد عليه شيء منه فينبغي أن يقبله على بصيرة وعن سماحة ويحسب بذلك الثواب من الله تعالى فله بذلك من الاجر بوزن كل ذرة ببحر آخرو كل ذرة منها حسنة وإذا لم يكن (أن يطرحه في البئر) أو وضع آخر (بحيث لا تعود اليه اليد) فله في طرحه أعمال كثيرة ونيات حسنة وذلك أفضل له من أن يتصدق بماله جيداً وخير له من كثير من الصلوات والصوم (وان أقسده) بأن كسره بحيث لا يمكن التعامل به (جاء) له ذلك وهذا أرق المقامين لان في طرحه في البئر والموضع المهجور لا يؤمن من اخراجه ثانياً ولو بعد زمان فترتب السنة بدئته (الثاني انه يجب على التاجر الذي لا يستغني عن معاملة الناس في الاند والعطاء (تعلم القند) وهو الاعتبار فيه لتمييز الرديء من الجيد (ليستغني) بنور علم (لنفسه) فلا يباخذ ريفاً ولا يبيع (في بيع) (زيغاً وهو) أي المعطى (لا يدري) ما عطاءه (فيكون آثماً) بسبب ذلك (لتنصيره في تعلم ذلك العلم) فإذا كان على بصيرة لا يتقاديسم في ذلك (فلكن عمل) من الاعمال الظاهرة أو الباطنة (علم) خص بخص به وبه (يتنصع المسكين فيجب تحصيله) وقد سمعت من ثقات الصارفة ان علم النقد له مكان لا يتم الا بهما الفطر والوزن فمن جيع يتهافت كل نقده وقدرى عن عمر رضى الله عنه انه قال من زافت عليه دراهمه فليتها في كسوة أو في روق من يبعها يخف ثوب بدرهم زائف (ومثل هذا كان السلف يعلمون علامات النقص) فنظروا وزناً قار الذين هم أن للمحافظة عليه (لأنه ياهم) أي لا لاجل تحصيلها وإنما لجمعها وأتمها الاعمال بالنيات والكل امرئ ما نوى وانفذ

ويعم الضرر ويتسع الفساد ويكون وزر الكل وبالله راجعاً اليه فانه الذي فتح هذا الباب (أولاً وفي القوت انفاق الدرهم الرديء على من يعرف النقد أشد وأغلظ وعلى من لا يعرفه أسهل ويكون به أعذر لان هذا لا يعتمد الغش والأول يقصده (وقال صلى الله عليه وسلم من سن سنة سيئة فعل بها من بعده كان عليه وزرها وزر من عمل بها ولا ينقص من أوزارهم شيئاً) هكذا في القوت وقال العراقي رواه مسلم عن جرير بن عبد الله انه قلت وتقدم الكلام عليه في خطبة الكتاب وقدرناه ابن ماجه والعلاني في الأوسط من حديث أبي بصير بلفظ من سن سنة حسنة عمل بها بعده كان له أجره ومثل أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً ومن سن سنة سيئة فعل بها بعده كان عليه وزرها ومثل أوزارهم من غير أن ينقص من أوزارهم شيئاً فسياق هذا الحديث هو بعينه ما أورده المصنف بخلاف حديث جرير في لفظه نوع مخالفة (وقال بعضهم) وهو أبو الحسن علي بن سالم البصري شيخ صاحب القوت (انفاق درهم زيف أشد من سرقة مائة درهم لان السرقة) ولفظ القوت لان سرقة مائة درهم (معصية واحدة وقد نمت وانقطعت وانفاق الزيف) ولفظ القوت وانفاق دانق واحد من زيف (بدعة أظهرها) وفي القوت أحدثها (في الدين) اظهار (سنة سيئة يعمل بها من بعده) وانفساد أموال المسلمين (فيكون عليه) وزرها بعد موته الى مائة سنة أو مائتي سنة الى أن يبقى ذلك الدرهم ويكون عليه ما فسد من أموال الناس بسنته وطوبى لمن إذا مات مات معه ذنوبه والويل الطويل لمن عوت وتبقى ذنوبه مائة سنة ومائتي سنة أو أكثر يعذب بها في قبره ويستل عنها الى آخر انقراضها وقال تعالى ونكتب ما قدموا وآثارهم أي نكتب ما قدموا أيضاً ما آخروه من آثار أعمالهم كما نكتب ما قدموه ولفظ اقوت أي ما سنوه ان بعدهم فعمل به (وفي مثله قوله تعالى ذبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخرا) آثار أعماله من سنة سيئة عمل بها غيره ولفظ القوت قيل بما قدم من عمل وما آخرو من سنة عمل بها بعده (ويعمل في الزيف خمسة أمور الأول إذا رد عليه شيء منه فينبغي أن يقبله على بصيرة وعن سماحة ويحسب بذلك الثواب من الله تعالى فله بذلك من الاجر بوزن كل ذرة ببحر آخرو كل ذرة منها حسنة وإذا لم يكن (أن يطرحه في البئر) أو وضع آخر (بحيث لا تعود اليه اليد) فله في طرحه أعمال كثيرة ونيات حسنة وذلك أفضل له من أن يتصدق بماله جيداً وخير له من كثير من الصلوات والصوم (وان أقسده) بأن كسره بحيث لا يمكن التعامل به (جاء) له ذلك وهذا أرق المقامين لان في طرحه في البئر والموضع المهجور لا يؤمن من اخراجه ثانياً ولو بعد زمان فترتب السنة بدئته (الثاني انه يجب على التاجر الذي لا يستغني عن معاملة الناس في الاند والعطاء (تعلم القند) وهو الاعتبار فيه لتمييز الرديء من الجيد (ليستغني) بنور علم (لنفسه) فلا يباخذ ريفاً ولا يبيع (في بيع) (زيغاً وهو) أي المعطى (لا يدري) ما عطاءه (فيكون آثماً) بسبب ذلك (لتنصيره في تعلم ذلك العلم) فإذا كان على بصيرة لا يتقاديسم في ذلك (فلكن عمل) من الاعمال الظاهرة أو الباطنة (علم) خص بخص به وبه (يتنصع المسكين فيجب تحصيله) وقد سمعت من ثقات الصارفة ان علم النقد له مكان لا يتم الا بهما الفطر والوزن فمن جيع يتهافت كل نقده وقدرى عن عمر رضى الله عنه انه قال من زافت عليه دراهمه فليتها في كسوة أو في روق من يبعها يخف ثوب بدرهم زائف (ومثل هذا كان السلف يعلمون علامات النقص) فنظروا وزناً قار الذين هم أن للمحافظة عليه (لأنه ياهم) أي لا لاجل تحصيلها وإنما لجمعها وأتمها الاعمال بالنيات والكل امرئ ما نوى وانفذ

(٦١ - (اتخاف السادة الثقلين - خامس) مسلم زيفاً وهو لا يدري فيكون آثماً قصيره في تعلم ذلك العلم فليترك عمل علمه يبيع المسكين بغير تحصيله ومثل هذا كان السلف يعلمون علامات النقص نظراً الذين هم لأنهم ياهم

لكان لا يرغب في اتخذه
 أصلاً فأنما يتخلص من أثر
 الضرر الذي يخص معاملته
 فقط * الرابع أن يأخذ
 الزيف ليحل بقوله صلى
 الله عليه وسلم رحم الله امرأ
 سهل البيع سهل الشراء
 سهل القضاء سهل الاقتضاء
 فهو داخل في بركة هذا
 السماء ان عزم على طرحه
 في بثروان كان عازماً على أن
 يروجه في معاملة فهذا
 شر ووجه الشيطان عليه
 في معرض الخير فلا يدخل
 تحت من تساهل في
 الاقتضاء * الخامس أن
 الزيف نعتي به الماترة فيه
 أصلاً بل هو موه أو مالا
 ذهب فيه أعنى في الدنانير
 أما ما فيه نقرة فان كان
 مخلوطاً بالخماس وهو نقد
 البلد فقد اختلف العلماء
 في المعاملة عليه وجعل رأينا
 الرخصة فيه اذا كان ذلك
 نقد البلد سواء علم مقدار
 النقرة أو لم يعلم وان لم يكن
 هو نقد البلد لم يجر الا اذا
 علم قدر النقرة فان كان في
 ماله قناعة قترتم ناقصة عن
 نقد البلد فعليه أن يتخبر به
 معاملته وأن لا يتعامل به
 الا من لا يستحل الترويج في
 سبيله النقد بطريق للتبليس
 فاما من يستحل ذلك
 فتسليمه اليه تسليط له على
 الفساد فهو كسب العتب

من يعلم انه قد وجد نور واطلقت الشمس والشمس اذ كانت في موضعها من الارض فانه لا يرى النور الا اذا كان في موضعها من الارض

افضل

أفضل عند الله من المتعبد وقد كان السلف يجتاطون في مثل ذلك حتى روي عن بعض الغزاة في سبيل الله أنه قال جلت على فرسي لأقتل عبدا
فقصر بي فرسي فرجعت ثم دنا مني العج فجلت ثانية فقصر فرسي فرجعت (١٨٣) ثم جلت الثالثة فنفر مني فرسي

وكنيت لأعتاد ذلك منه
فرجعت خريتا وجلست
منكس الرأس منكسر
القلب لما فتنى من العج
وما طهر لي من خلقي
الفرس فوضعت رأسي على
عمود الطسماط وفرسي
قامت فرأيت في النوم كأن
الفرس يخاطبني ويقول لي
بأنه عليك أردت أن تأخذ
على العج ثلاث مرات
وأنت بالامس اشتريت لي
علفا ودفعت في ثمنه درهما
زائفا لا يكون هذا أبدا قال
فانتبهت فرأيت فذهبت إلى
العلاف وأبدلت ذلك
الدرهم فهذا مثال ما يبيع
ضرره وليقس عليه أمثاله
* (القسم الثاني ما يخص المعامل)
* ضرره المعامل *

فكل ما يستضر به المعامل
فهو ظلم وإنما العدل أن
لا يضرب أخيه المسلم والضابط
الكلبي فيه أن لا يحب
لأخيه إلا ما يحب لنفسه
فكل مالوعومسل به شق
عليه ونقل على قلبه فينبغي
أن لا يعامل غيره به بل ينبغي
أن يستوي عنده درهما
ودرههم غيره قال بعضهم
من باع خاء شيئا بدرهم
وليس يخل له لو اشتراه
نفسه الخمسة دنانير
فانه قد ترك النصح للمأمور

أفضل من المتعبد قال لانه في جهاد يأتبه الشيطان من طريق المكال والميزان ومن طريق الاخذ والعطاء
فيجاهده والصدوق بناء مبالغة من الصدوق فالمراد الناجر الذي كثر تعاطيه الصدوق مع تحري الامانة
والديانة والنصح للخلق فهو أفضل من الذي يتعبد الله وينفع نفسه وحده وقد وردت في حق الناجر
الصدوق الامين أخبار كثيرة قد ذكرها قبل ذلك (وقد كان السلف يجتاطون) أي يعملون بالاحتياط (في
مثل ذلك حتى روي عن بعض الغزاة في سبيل الله) ولفظ القوت حدثني بعض العلماء عن بعض الغزاة في
سبيل الله عز وجل (قال جلت على فرسي لأقتل) ولفظ القوت لا تناول (عجدا) هو بكسر العين الرجل
الضخم من كفار العجم وبعض العرب يطلق العج على الكافر مطلقا والجمع علوج وعلاج كذا في
المصباح (فقصر فرسي) أي لم أتناوله لتقصير فرسي عن الوصول اليه (فرجعت ثم دنا مني العج فجلت)
جمله (ثانية) لا تناوله (فقصر فرسي) كالاولى (فرجعت ثم جلت) المرة (الثالثة) وقد دنا مني (ففر
من فرسي) ولفظ القوت فنفر من فرسي (وكنيت لأعتاد ذلك) ولفظ القوت ولم أكن أعتاد ذلك (منه
فرجعت خريتا) أي خريتا (وجاست) إلى جنب فسطاطي (منكس الرأس) أي خافضه (منكسر
القلب لما فتنى من العج) أي من تناوله وأخذ (وما طهر لي من خلق الفرس) أي عدم اطاعته لي
(فوضعت رأسي على عمود الطسماط) فتمت (وفرسي قامت) بين يدي (فرأيت في النوم) وكانت الفرس
يخاطبني ويقول لي بالله عليك أردت أن تأخذ علي (أي على ظهري) (العج ثلاث مرات) وأنت بالامس
اشتريت لي علفا ودفعت في ثمنه درهما زائفا (أي مغشوشا) لا يكون هذا أبدا (لا يتم مطلوبك وفعلك هذا
أبدا) (قال فانتبهت) من النوم (فرأيت) فذهبت إلى العلاف (الذي اشتريت منه العلف فقلت
أخرج إلى الدرهم التي اشتريت به منك علفا بالامس) (وأبدلت ذلك الدرهم) الراتب وانصرفت هكذا
أورده صاحب القوت (فهذا مثال ما يبيع ضرره وليقس عليه أمثاله) ويلحق به نظائره
* (القسم الثاني ما يخص المعامل) *

فقط (وكل ما يستضر به المعامل فهو ظلم) في حقه (وإنما العدل) في الحقيقة (أن لا يضرب أخيه المسلم)
أصلا (والضابط الكلبي الجلي) أي الاجال الجامع لساائر الافراد (أن لا يحب له إلا ما يحب لنفسه) كذا هو
شأن الايمان الكامل (فكل مالوعومسل به شق عليه ونقل على قلبه) وعرف ذلك من نفسه (فينبغي أن
لا يعامل غيره به بل ينبغي أن يستوي عنده درهما ودرههم غيره) ولذلك (قال بعضهم) من دخل السوق
بشئ ويبيع ذكنا درهما أحب اليه من درهما أخيه لم ينصح للمسلمين في المعاملة وقال آخر (من باع
أخاه شيئا بدرهم وليس يخل له لو اشتراه لنفسه الخمسة دنانير) جمع الدنانير وهو سدس درهم وهو عند
اليونان حبة خروبو فان الدرهم عندهم اثنا عشر حبة خروبو والدنانير الاسلامي حبات وثلاث حبات فان
الدرهم الاسلامي ستة عشر حبة (فانه ترك النصح للمأمور به في المعاملة ولم يحب لأخيه ما يحب لنفسه)
فينبغي له أن يستوي في قلبه درهما ودرههم أخيه ورحله ورحل أخيه ليعدل فيما بينه وبين غيره
منه سواء بسواء (هذه جلته) أي على طريق الاجال (وأما تنبيهه في أربعة أمور) الاول (أن لا ينبغي
على السلعة بما ليس فيها) الثاني (أن لا يكتن من عبوبها أو خفايا صفاتها شيئا أصلا) الثالث (أن لا يكتن
من وزنها ومقدارها شيئا) الرابع (أن لا يكتن من سعرها ما لو عرفه المعامل لا تمنع منها لا قول وهو
ترك الشراء على ساعته (من وصفه بأسلحته) فيخلون من أين (أن كان بماليس فيه فهو كذب) وتفيق
بر خوف الكرم قال أبو ذر رضي الله عنه وكان يعد من الفجور أن يمدح السلعة بما ليس فيها (فان قيل

به في المعاملة ولم يحب لأخيه ما يحب لنفسه هذه جلته فامتصه في أربعة أمور أن لا ينبغي على السلعة بما ليس فيها وأن لا يكتن من عبوبها
وخفايا صفاتها شيئا أصلا وأن لا يكتن في وزنها ومقدارها شيئا وأن لا يكتن من سعرها ما لو عرفه المعامل لا تمنع عنه * أما الاول فهو ترك الشراء
من وصفه بأسلحته ان كان بماليس فيه فهو كذب فان قيل

المشترى ذلك فهو تلبس وظلم مع كونه (٤٨٤) كذا بان لم يقبل له وهو كذب واسقاط مز وأذا الكذب الذي يروج فلا يشذخ

المشترى ذلك فهو تلبس) أي تخليط (وظلم مع كونه كذبا) ففيه ثلاثة مذام شرعية (وان لم يقبل) ذلك منه (فهو كذب واسقاط مروعة ففيه مذمتان اذا الكذب الذي يروج) النثي (قد يقدح في ظاهر المروعة) والمروعة على ما سبق قوة النفس مبدأ الصدور الافعال الحسنة المستتعبة للمدح شرعا وعقلا وعرفا (وان أثنى على السلعة بما فيها) من الجاسن (فهو هذيان) أي هذر (وتكلم بما لا يعن) ولا ينبغي يقال هذي في كلامه اذا خلط وتكلم بما لا يعن (وهو محاسب) بين يدي الله (على كل كلمة تصدر منه) في الدنيا (انه لم تكلم بها) وفيه تكلم بها (قال الله تعالى ما يلظ من قول الالديه رقيب عتيد) قال البيضاوي أي ما يري به من فيه الالديه رقيب ملك رقيب عليه عتيد معد حاضر يكتب عليه من فيه من ثواب أو عقاب (الا أن يثنى على السلعة بما فيها مما لا يعرفه المشتري) أو كاد أن يخفى عليه الآتي ذكره (كياصفه من خفي أخلاق العبيد والجواري والدواب) لما فيها (فلا بأس بذكر القدر الموجود منه من غير مبالغة والمطاب) والاربع كان ذلك وسيلة للخداع فيعكس عليه الامر (ولكن قصده منه ان يعرفه أحاه المسلم فيرغب فيه) بصدق قصده (وتنهض بسبب ذلك حاجته) ولا ينبغي أن يتعاف عليه البتة (وقد كان السلف يشددون في ذلك) فانه ان كان كاذبا فقد جاء به اليمن الغموس) سميت بذلك لانها تنغمس صاحبها في الائم لانه حلف كاذبا على علم منه (وهي من الكجائر التي تذر) أي تترك (الديار بلاقع) أي خرائب وقدرود ذلك في حديث بلطف اليمن الفاجرة تدع الديار بلاقع قال الشهاب القديوي هو حسن (وان كان صادقا فقد جعل الله تعالى عريضة لآيمانه وتدا ساء فيه) قال الله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لآيمانكم (اذا الدنيا) من حيث هي أحسن و (أقل من أن يقصد ترويحها) وتنفيها (بذكر الله تعالى من غير ضرورة) طارئة (وفي الخبر ويل للتاجر من بلى والله ولا والله ويل للصانع من عدو بعد غد) هكذا هو في القوت وقال العراقي لم أقف له على أصل و ذكر صاحب مسند الفردوس من حديث أنس بغير اسناد نحوه (وفي الخبر اليمن الكاذبة منقفة للساعة) أي تحمل على انفاقها ورواجها في عين المشتري (محمقة للكسب) هكذا في القوت وسائر نسخ الكتاب أي منقطة لمحقة واذها به (قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة بلفظ الخلف وهو عند اليمن بلفظ المصنف اه قلت لفظ البخاري الخلف منقطة للسلعة محقة للبركة ولفظ مسلم اليمن منقطة للساعة محقة للبرج قال الزركشي وهو أدرض وما رواه المصنف مثله أيضا عند أحمد وهي أصرح ومنقطة ومحقة مفعلة من انفق والمحق هكذا الرواية وأسد الفعل الى اليمن أو الخلف اسنادا بحجازا وحكماهما عياض يضم أولهما بصيغة اسم الفاعل وفي معناه ما رواه أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه من حديث أبي قتادة مرفوعا ياكم وكثرة الخاف في البيع فانه منفق ثم يحق (وروي أبو هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة لا ينظر الله اليهم) نظر انعام وافضال (يوم القيامة) الذي من اقتضه فيه لم يفر استهانة بهم وغضب عليهم بما انتهكوا من حرمانه (عتل) يضم العين المهملة والمشاة الفوقية مع تشديد اللام هكذا في النسخ وهو لا كول المتنوع الخافي ولعله تحفيف صوابه عيل بالياء التحتية كسيد أي فقير وهو المناسب لقوله (مستكبر) لان كبره مع فقد سببه فيه من نحو مال وجاه يدل على كونه مطبوعا عليه مستحقا فيه فيستحق العقاب (ومن ان يعطيه) قال الطبري يؤول على وجهين أحدهما من المنة التي هي الاعتداد بالصنعة وهي ان وقعت في صدقة أحبطت الثواب أو في معروف أبطلت الصنعة وقيل من المن وهو النقص يعني النقص من الحق والحيانة فيه ومنه قوله تعالى فلهم أجر غير ممنون أي غير ممنون (ومنفق) تشديد الفاء المكسورة على صيغة اسم الفاعل أي مروج (سلعته) أي بيعها وهي مائة (بيمينه) الكاذبة هكذا في القوت قال أبو عمر والسيباني عن أبي هريرة فساقه وقال العراقي رواه مسلم من حديثه الا انه لم يذكر فيها الاعائل مستكبر ولهما ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم رجل

في ظاهر المروعة وان أثنى على السلعة بما فيها فهو هذيان وتكلم بكلام لا يعن وهو محاسب على كل كلمة تصدر منه انه لم تكلم بها قال الله تعالى ما يلظ من قول الالديه رقيب عتيد الآن يثنى على السلعة بما فيها مما لا يعرفه المشتري ما لم يذكره كياصفه من خفي أخلاق العبيد والجواري والدواب فلا بأس بذكر القدر الموجود منه من غير مبالغة والمطاب تصده منه أن يعرفه أخوه المسلم فيرغب فيه وتنقضي بسببه حاجته ولا ينبغي أن يتعاف عليه البتة فانه ان كان كاذبا فقد جاء به اليمن الغموس وهي من الكجائر التي تذر الديار بلاقع وان كان صادقا فقد جعل الله تعالى عريضة لآيمانه وقد أساء فيه اذا الدنيا أنس من أن يقصد ترويحها بذكر اسم الله من غير ضرورة وفي الخبر ويل للتاجر من بلى والله ولا والله ويل للصانع من عدو بعد غد وفي الخبر اليمن الكاذبة منقطة للسلعة محقة للبركة وروي أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة عتس مستكبر ومنفق ساعته يمينه

حلف على سلعة لقد أعطى فيها أكثر مما أعطى وهو كاذب ولمسلم من حديث أبي ذر المثلثان والمسلل أزاره
والمنفق سلعة بالخلف الكاذب اه قلت عند أحد الشيخين والأربعة من حديث أبي هريرة وروى بايع
رجلا بسبعة بعد العصر خلفه بالله لاخذها بكذا وكذا فصدقوه وهو على غير ذلك وللفظ مسلم والترمذي من
حديثه ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكهم وإمهم عذاب أليم شيخ زان وملك كذاب
وعائل مستكر وهذه هي التي أشار إليها العراقي ولا جدومسلم والآربعة من حديث أبي ذر المسيل أزاره
والمثلثان الذي لا يعطى شيئا إلا منه والمنفق سلعة بالخلف الكاذب وهذه هي التي أشار إليها العراقي وعند
الطبراني والبيهقي من حديث سلمان ورجل جعل بضاعة لا يشتري إلا بهيمة ولا يبيع إلا بهيمة والطبراني
أيضا من حديث عصمة بن مالك ورجل اتخذ الأمان بضاعة يعلف في كل حق وباطل وعند أحمد من
حديث أبي ذر ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يشنؤهم الله فذكر التاجر الخوف والفقير المحتال والبخيل المثلثان (فاذا
كان الشئ على السلعة مع الصدق مكرها من حيث انه فضول) وهذيان (لا يزيد في الرزق) المقسوم
(فلا يخفى التغليب في أمر البين) والزجر الشديد فيه (وقد روى عن) أبي عبد الله (يونس بن عبيد)
ابن دينار العبدى مولا لهم رأى إبراهيم النخعي وأتس من مالك وسعيد بن جبيرة قال أحد وابن معين والنسائي
ثقة وروى له الجماعة مات سنة تسع وثلاثين ومائة (وكان خازنا) أي يبيع الخبز (انه طلب منه) ثوب
للشراء فأخرج غلامه سقط خروشره ونظر إليه وقال اللهم ارزقنا الجنة فقال لغلامه رده الى موضعه ولم
يبعه وخاف ان يكون ذلك نعيضا لاثناء على السلعة) وللفظ القوت فغاء رجل يطلب ثوب خرقا فامر
غلامه أن يخرج رزمة الخبز فلما فتحها قال الغلام اسأل الله تبارك وتعالى الجنة فقال شد الرزمة ولم يبع
منها خشية أن يكون قد مدح اه وفي الحلية لا يبيع حديثنا أبو محمد بن حبان حديثنا أحمد بن إبراهيم حديثنا أبو
حدثنا رستم قال سمعت زهير يقول كان يونس بن عبيد خازنا فغاء رجل طلب ثوبا فقال لغلامه انشر
الرزمة فنشر الغلام الرزمة فضرب بيده على الرزمة وقال صلى الله على محمد فقال ارفعه وأبى أن يبيعه
مخافة أن يكون مدحه وحدثنا أبو محمد بن حبان حديثنا أحمد بن الحسين حديثنا أحمد بن إبراهيم حديثنا أبو
عبد الرحمن المقرئ قال نشر يونس بن عبيد ثوبا ثوبا على رجل مسلم رجل من جلسائه ثم قال ارفع احسب
ثم قال لجلسائه ما وجدت موضع التبيع الا ههنا (فقل هؤلاء هم الذين اتجروا في الدنيا ولم يبيعوا ديارهم
في تجارهم) بل حافظوا عليه ولم يبالوا بحطام الدنيا (بل علوا ان ربح الاخرة أولى من طلب ربح الدنيا)
وأرجح (الثاني أن يظهر جميع عيوب السلعة خفيها وجليها) دقيقها وجليلها (ولا يكتف منها شيئا) مهما
أمكن (فذلك) أمر (واجب عليه) شرعا (فان أخفاه) عن المشتري (كان ظالما) في نفسه (غاشا)
له (والغش حرام) على المسلمين بنص الحديث ومن كثر منه ذلك فهو فاسق والغش بان كسر اسم من عشه
غشا اذا لم ينعه وزن له غير المصلحة ثم أطلق على خلط الجيد بالردى ونظر الى أصل معنى الغش قال
(وكان تارك للنصح في المعاملة والنصح واجب) بنص الحديث (ومهما أظهر) للمشتري (أحسن
وجهي الثوب) اذا كان برازا (وأخفى الباقي) ولم يره اياه (كان غاشا) له (وكذلك اذا عرض الثياب
في الموضع المظلمة) يقال عرضت انتاع للبيع أظهرته لذوى الرعية ليشتروه وانما قال في الموضع المظلمة
لان عرضها في مثل هذه الموضع لا يبين عيوب الثوب فبشره المشتري ثم يخرج به في الموضع البهيرة
فيعده رديا فلا يمكنه بعد ذلك رده عليه وهذا الفعل فاش في التجار ولا حول ولا قوة الا بالله (وكذلك اذا
عرض أحسن فردى الخلف والنعل وأمثاله) اذا كان خفقا أو ناعلا أو خرا فردا لا يخادى به عيب
من ذهب لون أو غيره فان ذلك داخل في جلة الغش (ويدل على تحريم الغش ما روى انه صلى الله عليه
وسلم مر برجل في السوق (يبيع طعاما فاعجبه) أي ذلك الطعام (فدخل يده) فيه (فرأى) في داخله
(بالا) وقد ابتلت أصابعه (فقال ما هذا فقال أصابع السماء) أي انظرة (فقال فها جعلته من فوق
فها جعلته فوق

فاذا كان الشئ على السلعة
مع الصدق مكرها من
حيث انه فضول لا يزيد
الرزق فلا يخفى التغليب
في أمر البين) والزرجر
الشديد فيه (وقد روى
عن) أبي عبد الله (يونس
بن عبيد) ابن دينار
العبدى مولا لهم رأى
إبراهيم النخعي وأتس
من مالك وسعيد بن
جبيرة قال أحد وابن
معين والنسائي ثقة
وروى له الجماعة مات
سنة تسع وثلاثين
ومائة (وكان خازنا)
أي يبيع الخبز (انه
طلب منه) ثوب
للشراء فأخرج
غلامه سقط خروشره
ونظر إليه وقال
لهم ارزقنا الجنة
فقال لغلامه رده
الى موضعه ولم
يبعه وخاف ان
يكون ذلك نعيضا
لثناء على السلعة
وللفظ القوت فغاء
رجل يطلب ثوب
خرقا فامر غلامه
أن يخرج رزمة
الخبز فلما فتحها
قال الغلام اسأل
الله تبارك وتعالى
الجنة فقال شد
الرزمة ولم يبع
منها خشية أن
يكون قد مدح اه
وفي الحلية لا يبيع
حديثنا أبو محمد
بن حبان حديثنا
أحمد بن إبراهيم
حديثنا أبو حدثنا
رستم قال سمعت
زهير يقول كان
يونس بن عبيد
خازنا فغاء رجل
طلب ثوبا فقال
لغلامه انشر
الرزمة فنشر
الغلام الرزمة
فضرب بيده على
الرزمة وقال
صلى الله على
محمد فقال ارفعه
وأبى أن يبيعه
مخافة أن يكون
مدحه وحدثنا
أبو محمد بن حبان
حديثنا أحمد بن
الحسين حديثنا
أحمد بن إبراهيم
حديثنا أبو عبد
الرحمن المقرئ
قال نشر يونس
بن عبيد ثوبا
ثوبا على رجل
مسلم رجل من
جلسائه ثم قال
ارفع احسب ثم
قال لجلسائه
ما وجدت موضع
التبيع الا ههنا
(فقل هؤلاء هم
الذين اتجروا في
الدنيا ولم يبيعوا
ديارهم في
تجارهم) بل
حافظوا عليه ولم
يبالوا بحطام
الدنيا (بل علوا
ان ربح الاخرة
أولى من طلب
ربح الدنيا)
وأرجح (الثاني
أن يظهر جميع
عيوب السلعة
خفيها وجليها)
دقيقها وجليلها
(ولا يكتف منها
شيئا) مهما
أمكن (فذلك)
أمر (واجب عليه)
شرعا (فان
أخفاه) عن
المشتري (كان
ظالما) في
نفسه (غاشا)
له (والغش
حرام) على
المسلمين بنص
الحديث ومن
كثر منه ذلك
فهو فاسق
والغش بان
كسر اسم من
عشه غشا
اذا لم ينعه
وزن له غير
المصلحة ثم
أطلق على
خلط الجيد
بالردى ونظر
الى أصل
معنى الغش
قال (وكان
تارك للنصح
في المعاملة
والنصح واجب)
بنص الحديث
(ومهما أظهر)
للمشتري
(أحسن وجهي
الثوب) اذا
كان برازا
(وأخفى الباقي)
لم يره اياه
(كان غاشا)
له (وكذلك
اذا عرض
الثياب في
الموضع
المظلمة) يقال
عرضت انتاع
للبيع أظهرته
لذوى الرعية
ليشتروه وانما
قال في
الموضع
المظلمة لان
عرضها في
مثل هذه
الموضع لا
يبين عيوب
الثوب فبشره
المشتري ثم
يخرج به في
الموضع
البهيرة
فيعده رديا
فلا يمكنه
بعد ذلك
رده عليه
وهذا الفعل
فاش في
التجار ولا
حول ولا
قوة الا بالله
(وكذلك اذا
عرض أحسن
فردى الخلف
والنعل وأمثاله)
اذا كان
خفقا أو
ناعلا أو
خرا فردا
لا يخادى
به عيب من
ذهب لون
أو غيره فان
ذلك داخل
في جلة الغش
(ويدل على
تحريم الغش
ما روى انه
صلى الله
عليه وسلم
مر برجل في
السوق
(يبيع
طعاما فاعجبه)
أي ذلك
الطعام
(فدخل يده)
فيه (فرأى)
في داخله
(بالا) وقد
ابتلت
أصابعه
(فقال ما
هذا فقال
أصابع
السماء)
أي انظرة
(فقال فها
جعلته من
فوق فها
جعلته فوق

الطعام حتى يراه الناس من غشنا فليس (٤٨٦) مناو يدل على وجوب النصح باظهار العيوب ما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بايع حري

على الاسلام ذهب لينصرف
لغذب ثوبه واشترط عليه
النصح لكل مسلم فكان
جريرا اذا قام الى السلعة
بيعها بصريو بها ثم خيره
وقال ان شئت فخذ وان
شئت فاترك فقبل له انك اذا
فعلت مثل هذا لم ينفد ذلك
بيع فقال انا يا بعنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم على
النصح لكل مسلم وكان
واثلة بن الاسقع واقفا
فباع رجل ناقه له بثلاثمائة
درهم وغفل واثله وقد
ذهب الرجل بالناقة فبعي
وراءه وجعل يصيح به يا هذا
اشترى بها اللحم أو للظهور
فقال بل للظهور فقل ان
يخفها نقبا قدرأيتها وانما
لا تتابع السير فعاذفردا
فقصها البائع مائة درهم
وقال لو انك رجعت الى الله
أفسدت على يبي فقل نا
يا بعنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم على النصح لكل
مسلم وقال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يحل لاحد يبيع بيعا الا
ان يبين آفته ولا يحل ان
يعلم ذلك الاتمينه فقد نهوا
من النصح أن لا يرضى
لاخيه الامارضا لنفسه
ولم يعتقدوا أن ذلك من
الفضائل وزيادة المقامات
بل اعتقدوا انه من شروط
الاسلام الداخلة تحت
بيعهم وخدا أمر يشق على
أكثر الخلق فذلك

الطعام) ولفظ القوت قال فلا جملته فوق الطعام (حتى يراه الناس من غشنا فليس منا) هكذا هو في
القوت قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي هريرة قال قلت لعمر السيوطي هذه الجملة الى الشيخين في الازهار
المتناثرة وقد كثرانه متواتر وانهم رواه اثنا عشر من الصحابة وعزاه في الجامع الصغير لترمذي بلفظ من غش
فليس منا بدون هذه القصة وأخرجها الطبراني في الكبير والصغير وأبو نعيم في الحلية من حديث ابن مسعود
بلفظ المصنف وزاد المكر والخداع في النار وقوله ليس منا أي ليس من متابعتنا قال الطبراني لم يرد به نفيه
عن الاسلام بل نفى خفاه عن أخلاق المسلمين أي ليس هو على سنتنا وطريقتنا في مناصحة الإخوان اه
وقال صاحب القوت وفي حديث عبد الله بن أبي ربيعة انه صلى الله عليه وسلم مر على طعام مصير فارتاب منه
فادخل يده فاذا طعام مطور فقال ما هذا قال هو والله طعام واحد يا رسول الله قال فما جعلت هذا وحده
وهذا وحده حتى يأتيتك اخوانك فيسترون منك شيئا يعرفونه من غشنا فليس منا اه قلت عبد الله بن أبي
ربيعة مخزومي له حجة وهكذا رواه البيهقي من طريقه ورواه ابن ماجه والطبراني وابن عساكر عن ابن الجراء
والحاكم عن غير بن سعيد عن عمه واسمه الحرث بن سويد النخعي ورواه الدارقطني في الأفراد عن أنس
ورواه الطبراني أيضا عن أبيه وسى والله أعلم (ويدل على وجوب النصح باظهار العيوب ما روى أن
النبي صلى الله عليه وسلم لما بايع حري على الاسلام) وهو جري بن عبد الله بن جابر السليل البجلي
القسري أبو عمرو وقيل أبو عبد الله التميمي الصحابي رضي الله عنه يوسف هذه الامة وسيد قومه في زمانه
نزل الكوفة فابتنى بها دارا في بجميلة وكان اسلامه في رمضان سنة عشر وانتقل من الكوفة الى
وهمامات سنة احدى وخسين روى له الجماعة (ذهب لينصرف لغير ثوبه) أي حره اليه (واشترط عليه
النصح لكل مسلم فكان حري) رضي الله عنه بعد ذلك (اذا قام الى السلعة يبيعها فطرعيو بها ثم خيره)
المشترى (وقال ان شئت فخذ وان شئت فاترك فقبل له انك اذا فعلت ذلك لم ينفد ذلك البيع قال انا يا بعنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم) هكذا هو في القوت وهو متفق عليه (وكان واثلة
ابن الاسقع) بن كعب بن عامر بن ليث الليثي الصحابي رضي الله عنه أسلم قبل تبوك وكان من أهل الصفة
وهو آخر الصحابة موتا بالشام روى له الجماعة (واقفا) بالكس بالكوقة (فباع رجل ناقه) له (بثلاثمائة
درهم وغفل واثله) رضي الله عنه (وقد ذهب الرجل بالناقة فبعي وراءه وجعل يصيح به يا هذا اشترى بها
اللحم أو للظهور) أي للذبح أو للركوب (فقال بل للظهور فقال ان يخفها نقبا قدرأيتها) أي رقة أو تحرق
يقال نقب الحنف نقبا من حصد تعب اذا رقب ونقب أيضا تخارق فهو ناقب (وانما لا تتابع السير) عليه
(فعاذفردا) قال (فقصه البائع مائة درهم وقال لو انك رجعت الى الله أفسدت على يبي فقل نا)
عنه (انا يا بعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) هكذا أورده صاحب القوت (وقال) واثلة أيضا (سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لاحد يبيع بيعا الا يبين مافيه) أي من العيوب (ولا يحل لمن يعلم ذلك
الا يبينه) هكذا هو في القوت وفي لفظ يبيع شيئا الا يبين مافيه ولا يحل لمن علم ذلك والباقي سواء قال
العراقي رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد والبيهقي اه وهكذا هو في الجامع الكبير للسيوطي (فقد فهموا
من النصح) أي من معناه (أن لا يرضى لاخيه الامارضا لنفسه) في كل شيء (ولم يعتقدوا ذلك من
الفضائل) الرائدة (وزيادة المقامات) التي يحصل بها الترقى الى الدرجات (بل اعتقدوا انه) أي النصح
بالمعنى المذكور (من شروط الاسلام) وواجبات الدين (الداخلة تحت بيعتهم وهذا أمر يشق) ويتعذر
(على أكثر الخلق) وقد جعله من واجبات الدين في قوله ام النصح ثلاثا ثم سوى بين طبقات الناس فيه
فقال له واكتابه ورسوله ولا تخافوا المسلمين وعامتهم (فلذلك) أي لتعذره على أكثر الناس (يختارون التخلي)
والنزواء (للعادة) والاشغال مائة (و) يختارون (اعتزلوا عن الناس) لئلا يشوش عليه الحال (لان
القيم يحرق الله تعالى مع الخلق) مع اساس (والعامله) معهم (بجاهدة) شديدة (لا يقوم بها

اختاروا التحل للعادة) رواه عن الناس لان القيام بحقوق الله مع الجماعة والله له مشقة لا يقوم بها ٧ هذا باب من الاصل

الا الصديقون وان يتيسر ذلك على العبد الابان يعتقد امرين أحدهما ان تلبسه العيوب وتروى به السلع لا يزيد في رزقه بسبل عظمته
ويذهب ببركته وما يجتمع من مفرقات التلبسات به كما الله دفعة واحدة قد حكى ان واحدا (١٨٧) كان له بقرة يحملها ويخطا بلدها

الماء ويبيعه فقام سبل
ففرق البقرة فقال بعض
أولاده ان تلك المياه المتفرقة
التي صيبتها في اللبن
اجتمعت دفعة واحدة
وأخذت البقرة كيف رقد
قال صلى الله عليه وسلم
البيعان اذا صدقا ونصحا
بوركا لهما في بيعهما واذا
كتما وكذبا زعت بركة
بيعهما وفي الحديث يدا الله
على الشريكين ما لم يتخاونا
فاذا تخاونا رفع يده عنهما
فاذا لا يزيد من من خيانة
كما لا ينقص من صدقة ومن
لا يعرف الزيادة والنقصان
الابا الميزان لم يصدق بهذا
الحديث ومن عرف ان
الدرهم الواحد قد يبارك
فيه حتى يكون سبعا لصدقة
الانسان في الدنيا والدين
والآلاف المولفة قد يزعج
الله البركة منها حتى تكون
سبعا لآلاف ما لكها بحيث
يتقى اذا فاس منها وراه
أصلح له في بعض أحواله
يعرف معنى قوتنا ان الحياة
لا تزيد في المال والصدقة
لا تنقص منه والمعنى الثاني
الذي لا بد من اعتقاده ان
له النصع ويتيسر عايه أن
يعلم ان ربح الآخرة وغناها
خير من ربح الدنيا وفوائدها
أموال الدنيا تنقضي
باقضاء العمر وتبقى

الا الصديقون) فهم الذين يعطون كل ذي حق حقه (وان يتيسر ذلك) المقام (على العبد الابان يعتقد
أمرين) أي يوطن نفسه عليهما (أحدهما ان تلبسه العيوب) وتخليها لها وانحطتها (وتروى به
السلعة) في عين المشتري (لا يزيد في رزقه) الذي قدر له (بل يعمقه) ويذهب ببركته وما يجتمع من
مفرقات التلبسات) في أزمنة متعددة على سلع مختلفة (بما كره الله دفعة واحدة) وقد وقع ذلك كثيرا
(قد حكى ان رجلا كان له بقرة) تعلق على الذكروا الثاني والمراد هنا الثاني بدليل قوله (يحملها) في
المشعرون (و) كان (يخطا بلدها الماء) بان كان يجعل الماء في الماعون ثم يحلب عليه اللبن (ويبيع
بغاة سبل) عظيم (ففرق البقرة فقال بعض أولاده ان تلك المياه المتفرقة التي صيبتها في اللبن) فيامضي
(اجتمعت دفعة واحدة وأخذت البقرة) وهذا فيه مبالغة وفي أثناءها ازجر شديد لمن يستعمل اللبليس في
بيعائه (وقد قال صلى الله عليه وسلم البيعان) ثمانية يبيع فيعمل من يبيع بعني اشترى كلين من لان واتفق
أهل اللغة على ان باع واشترى من الاطلاط المشتركة وتسمى حروف الاضداد (اذا صدقا) أي صدق كل
منهما فيما يتعلق به مرغن ومثمن وصفة مبيع وغنى بذلك (ونصحا) فيما يحتاج الى بيانه من نحو عيب
واخبار يثنى وغيره (بوركا لهما) أي أعطاهما الله الزيادة والفو (في بيعتهما) أي في صفقةتهما (واذا
كذبا) في نحو صفات الثمن أو الثمن (وكتما) نداء أم يجب الانذار به شرعا (زعت بركة بيعهما) قيل
هذا يختص بمن وقع منه التدليس وقيل عام فيعود شؤم أحدهما على الآخر قال العراقي متفق عليه من
حديث حكيم بن حزام اه قلت وكذا رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي كلهم في البيوع ولفظهم
البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فان صدقا وينابوركا لهما في بيعهما وان كتما وكذبا محقت بركة بيعهما
(وفي الحديث يدا الله) أي حفظه ووقايته وكلايته (على الشريكين) يعني ان كلا منهما في كنف الله
ووقايته فوقهم (ما لم يتخاونا) أي ما لم يخن أحدهما الآخر بعض أو نقص من ونحوه (فاذا تخاونا رفع
يده) أي كلالته ووقايته (عنهما) هكذا هو في القوت قال العراقي رواه أبو داود والحاكم من حديث
أبي هريرة وقال صحيح الاسناد (فاذا لا يزيد مال) في رأو بحر (من خيانة) وغش (كما لا ينقص من)
زكاة أو (صدقة ومن يعرف الزيادة والنقصان بالميزان) أو الكيل (لا يصدق بهذا الحديث) أي
لا يخطر بباله تصديق معناه بل يفهمه على سبيل التحوز (ومن عرف ان الدرهم الواحد قد يبارك فيه)
فيديو زيد (حتى يكون سبعا لصدقة الانسان في الدنيا والآخرة) بانه مرة في الدنيا والجنة في الآخرة
(والآلاف المولفة) أي الكثيرة (قد يزعج الله البركة منها حتى تكون) وبالاولسبها و (سبعا لآلاف ما
ملكها) وافساد حاله (بحيث يتقى الافلاس منها) وحقيقة الافلاس الانتقال من جهة اليسر الى حالة
العسر (و) براه أصله في بعض أحواله (لاله ولا عليه) (فيعرف معنى قولنا) انتقد (ان الخيانة لا تزيد
في المال والصدقة لا تنقص منه) وقد وردت في مثل ذلك أخبار صحيحة تدل لما قاله المصنف (والمعنى
الثالث الذي لا بد من اعتقاده) أي عقد القلب عايه (لبشره النصع) على حقه بته (وييسر عليه) أي
يسهل (أن يعلم) ويتحقق (ان ربح الآخرة وغناها خير من ربح الدنيا وغناها وان فوائد أموال
الدنيا) أي الثمانيات الحاصلة بسببها (تتقضى باقضاء العمر) وتصح (وتبقى مطايبها وأوزارها)
وأثقالها (فكيف يستجير العاقل) المتبصر (أن يستبدل الذي هو أدنى) أي أخس (بالذي هو خير)
كما قال الله تعالى في كتابه العزيز في معرض التقرير على ما لي هؤلاء المستبدل الذي هو أدنى والذي هو
خير (والخير كما سألتموه الذين) عن العلل والآفات (وقد قل من الله عليه وسم لا تزل) كما لا اله الا
الله تدفع عن الخلق خطائهم (أي غضبه ومقته) ما يؤثروا (أي بخذروا) (صفقة دنياهم على آخرتهم)

مطاميرها وأوزارها فكيف يستحز ان قل ان يستبدل الذي هو أدنى والذي هو خير والخير كله في سلامة الدين قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تزال دالة الاله تدفع عن الخلق خطاياهم بؤثر واصفقة دنياهم على آخرتهم

هكذا هو في القوت (وفي لفظ آخر) من هذا الحديث (مالم يبالوا ما نقص من دينهم بسلامة دينهم فاذا فعلوا ذلك وقالوا لا اله الا الله قال تعالى كذبتم لستم بها صادقين) ولفظ القوت لستم بها صادقين زاد وفي لفظ آخر ردت عليهم قال العراقي رواه أبو يعلى والبيهقي في الشعب من حديث أنس بسند ضعيف وفي رواية للترمذي الحكيم في النوادر حتى اذا تروا بالمنزل الذي لا يبالون ما نقص من دينهم اذا سلمت لهم دينهم الحديث والطبراني في الاوسط نحوه من حديث عائشة وهو ضعيف أيضا اه قلت وروى ابن النجار من حديث يزيد بن أرقم بلفظ لا تزال لا اله الا الله تحجب غضب الرب عن الناس مالم يبالوا ما ذهب من دينهم اذا سلمت لهم دينهم فاذا قالوا قبل كذبتم لستم من أهلها (وفي لفظ آخر من قال لا اله الا الله خلاصا دخل الجنة) هكذا في النسخ كلها ولعل في العبارة سقطا فان صاحب القوت بعدما أورد الحديث الذي تقدم ذكره روى في الحديث ثم قال وفي لفظ آخر ردت عليهم ثم قال وروينا في جزء آخر كانه مفسر لحديث مجمل من قال لا اله الا الله خلاصا دخل الجنة الحديث وذلك لانه حديث مستقل ولا يقال قولهم وفي لفظ آخر اذا كانت رواية أخرى في ذلك الحديث بعينه ويكون المخرج واحدا وهم اليسا كذلك فأمس (قيل وما خلاصها قال ان تحببته أي تمنعه (محرم الله) أي من محارمه ولفظ القوت أن يجبر محرم الله عليه قال العراقي رواه الطبراني في معجمه الكبير والوسط من حديث يزيد بن أرقم باسناد حسن اه قلت والجملة الاولى من الحديث رواه البزار والطبراني في الاوسط من حديث أبي سعيد والبغوي والطبراني أيضا في الكبير من حديث أبي سعيد الخدري هكذا اقتصر وعلى هذه الجملة وروى الحكيم والطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية من حديث يزيد بن أرقم الحديث بتمامه بلفظ ان تحببته عن محرم الله ورواه الخطيب في تاريخه من حديث أنس بلفظ قالوا يا رسول الله وما خلاصها قال ان تحببته عن كل محرم الله عليكم (وقال صلى الله عليه وسلم أيضا ما آمن بالقرآن من استحل محارمه) هكذا أورد صاحب القوت ولم يذكره العراقي وهو موجود في سائر النسخ قال الطبراني من استحل محارمه فقد كفر مطلقا فخص القرآن لعظمته وجلاله اه والحديث رواه الترمذي والطبراني في الكبير والبيهقي في السنن والبغوي من حديث صهيب وقال الترمذي اسناده قوي وكذلك ضعفه البغوي ورواه عبد بن حميد من حديث أبي سعيد ووجدت بخط من نقل عن الحافظ ابن حجر في هامش المغني بعد ان استدركه على شيخه العراقي ما نصه ايسر بحسن في اسناده الهيثم بن جاز ضعيف عن أبي داود وهو موثق عن زيد اه (ومن علم ان هذه الامور فادحة في اعيانه) مضرة له (وان اعيانه) هو (رأس ماله في تجارة الآخرة) ان سلم له (لم يضيع رأس ماله المعد) أي المهيأ (لعمركم) نفيس (لا آخوله بسبب ربح) بخس (يتنفع به أياما معدودة) أي قايلة (و) روى (عن بعض التابعين) انه (قال لو دخلت هذا الجامع (وهو غاص) أي من حرم) بأهله وقيل (لي من خير (هؤلاء) الحاضرين (قلت من) هو (أغشهم لهم) أي أكثرهم نصيحة للمسلمين (فاذا قالوا هذا قلت هو خيرهم ولو قالوا من شرهم قلت من) هو (أغشهم لهم) أي أكثرهم غشاهم (فاذا قالوا هذا قلت هو شرهم) هكذا أورد صاحب القوت (والغش حرام) أي محرم على المسلمين من كثر ذلك منه فهو فاسق وذلك (في البيوع والصنائع) فكما يجب استعمال النصح في البيع والشراء فكذلك في الصنعة ويستوى علمهم في المبيع والمشتري وفي المصنوع ويفطن كل واحد منهما صاحب لعبان كان في الصنعة أو السلعة ان لم يفطن المشتري المستعمل ليتكأ العلمان ويثنى كل واحد على صاحبه باحسان (وسأل رجل حذاء) أي نعال وهو الذي صنعت عمل النعال وقد حذوت العمل بالنعل فدرتم او قطعته على مثله او قدورها (ابن سالم) والمراد به أبو الحسن علي بن سالم البصري شيخ صاحب القوت (فقال كيف لي ان أسلم في بيع النعال فقال له جعل) وافنا القوت وحدثني بعض اخواني وكان رجلا حذاءه سأل أبا الحسن بن سالم فقال كيف لي ان أسلم في بيع النعال فقال استجد الاسفل ويكوبها شيئا واحدا واجعل (الوجهين سواء) أي متساوين (ولا تفضل

وفي لفظ آخر مالم يبالوا ما نقص من دينهم بسلامة دينهم فاذا فعلوا ذلك وقالوا لا اله الا الله قال تعالى كذبتم لستم بها صادقين وفي حديث آخر من قال لا اله الا الله خلاصا دخل الجنة قيل وما خلاصه قال أن يحببته محارم الله وقال أيضا ما آمن بالقرآن من استحل محارمه ومن علم أن هذه الامور فادحة في اعيانه وأن اعيانه رأس ماله في تجارته في الآخرة لم يضيع رأس ماله المعد لعدم آخوله بسبب ربح يتنفع به أياما معدودة وعن بعض التابعين انه قال لو دخلت الجامع وهو غاص بأهله وقيل لي من خير هؤلاء اقلت من أغشهم لهم فاذا قالوا هذا قلت هو خيرهم ولو قيل لي من شرهم قلت من أغشهم لهم فاذا قيل هذا قلت هو شرهم والغش حرام في البيوع والصنائع جميعا ولا ينبغي أن يتهاون الصانع بعمله على وجه لوعام له به غير ملاء ارتضاء لنفسه بل ينبغي أن يحسن الصنعة ويحكمها ثم يبين عيوبها ان كان فيها عيب فيذلك يتخلص وسأل رجل حذاء من سالم فقال كيف لي أن أسلم في بيع النعال فقل اجعل الوجهين سواء

التعليق على الاخرى ومن
هذا الفن ما سئل عنه أحد
ابن حنبل رحمه الله من الرق
بحيث لا يتبين قال لا يجوز
لمن يبيعه أن يخفيه وانما
يجل للرفاء اذا علم انه يظهره
أو أنه لا يريد البيع فان
قلت فلا تتم المصلحة مهما
وجب على الانسان أن
يذكره وبالمبيع فأقول
ليس كذلك اذ شرط التاجر
أن لا يشتري للمبيع الا
المجد الذي يرضيه نفسه
لو أمسكه ثم يفتق في بيعه
يرجح يسير فيمارك الله
فيه ولا يحتاج الى تليس
وانما عذر هذا لانهم
لا يقنعون بالرجح اليسير
وايس يسلم الكثير الا
بتأسيس فن تعود هذا
يشترع في بيعه فان وقع في يده
معيب نادرا فليذكر
وليقتع بقيته ببيع ابن
سير من شاة فقال للمشتري
أرأيتك من عيب فيها
انما قلب العلف برجلها
وباع الحسن بن صالح جارية
فقتل للمشتري انما اتخمت
مرة عندنا دما فهكذا
كانت سيرة أهل الدين فن
لا يقدر عليه فليترك المعاملة
أو يوطن نفسه على عذاب
الآخر (الثالث) أن
لا يكتفي في المقدار و ذلك
بتعديل الميزان والاحتياط
فيه وفي السكيل فينبغي أن
يكبس كما يقال قال الله
تعالى ويل للمطففين

التي على الاخرى) هو كالتفسير للجملة الاولى وذلك سقطت الواو من سياق القوت (وجود الحشو) أي
أجعل ما تشوبه باطن النعل جيدا (وليكن) الحشو (شأوا واحدا تاتا) هكذا في النسخ وفي نسخة القوت
ثابتا (وقارب بين الحرز) أي ليكن حرزك مقار بامن بعضه (ولا تطبق احدي التعليق على الاخرى) وقد
ظهر مما سبق ان ما وقع في نسق الكتاب لفظة رجل زائدة تفسد المعنى فان انا قل له بهذا الكلام هو أبو
الحسن بن سالم نفسه لا رجل آخر فأمل (ومن هذا الفن) أي الضرب (ما سئل عنه) أبو عبد الله (أحد
ابن) محمد (بن حنبل) رحمه الله تعالى (في الرق) في الثوب (بحيث لا يتبين) أي لا يظهر الا بعد التأمل يقال
رقوت الثوب أو رقود رقو أو رقوته أو رقير رقيا اذا أضلخته الثانية لغة بني كلب ورقاته بالهمزة لغة فيهما
(فقال لا يجوز ان يبيعه ان يخفيه) بل يظهر لمن يشتره حتى يكون على بصيرة (وانما يجمل للرفاء اذا علم انه
يظهره أو انه لا يريد البيع) وهذا القول نزل له صاحب القوت في جملة مسائل مثل عن الامام أحمد وأجاب
(فان قلت لا تتم المعاملة هما وجب على الانسان ان يذكر عيوب المبيع) فان المشتري حينئذ لا يرغب في
ذلك المبيع (فأقول ليس كذلك) الامر (اذ شرط التاجر أن لا يشتري للمبيع) أي لنية البيع (الا الجيد
الذي يرضيه لنفسه لو أمسكه) عنده ولا يبيعه (ثم) اذا باع (يقنع في بيعه برجيسير) أي قليل (فيما ركب
الله عز وجل له) في ذلك الرجح (ولا يحتاج الى تليس) أي تخليط (وانما عذر هذا) في الغالب (بانهم
لا يكتفون) في المبيع (بالرجح اليسير وليس يسلم الكثير الا بتأسيسه فن تعود هذا لم يشتر المبيع) أبدا
(فان وقع في يده معيب نادرا) أي مرة من الدهر (فليذكر) للمشتري (وليقتع بقيته) اليسيرة ففها
البركة وفي القوت ينبغي للبائع والاصانع أن يظهر من المبيع والمصنوع أردأ ما فيه وأرذل ما يشر شر
الطرفين ليقت المبتري والاصانع دلي حقيقته ويكونان على بصيرة من باطن (باعت ابن سير بن) هو محمد
تقدمت ترجمته (شاة) له (فقال للمشتري أرأيتك من عيب فيها) وهو (انما قلب العلف برجلها)
هكذا هو في التوت وأورده صاحب القوت في ترجمة يونس بن عبيد بسنده الى الاصمعي قال حدثنا سكن
صاحب النخ قال جاز يونس بن عبيد بشاة فقال بعها وابرا من انما قلب العلف ووزع الوت ولا تبرا بعد
ما تبسيع ولكن برؤين قبل أن يقع البيع (وباع الحسن بن صالح) بن مسلم بن حي الهمداني الثوري أبو
عبد الله الكوفي العابد ثقة في الحديث والورع ولد سنة مائة ومائتين سنة وتسعين ومائتين كره البخاري
في كتاب الشهادات من الجامع وروى له الباقون (جارية) له (فقال للمشتري انما اتخمت مرة عندنا
دما) أي أخرجت دما في تخماتها عند ما اتخمت هكذا هو في القوت وأورده أبو نعيم في الحاشية (فهكذا
كانت سيرة أهل الدين) وأهل الورع من المتقين (فن لا يقدر على هذا فليترك المعاملة) مع الخلق
(أول يوطن نفسه على عذاب الآخرة) ان عامهم بالغش ولفظ القوت بعد حكاية ابن سير بن الحسن بن
صالح مانعه ودقائق الاعلام والبيان في ذلك مما لا يعلمه المشتري والمستعمل هو من النصح والصدق
وذلك يكون عن الورع والتقوى في البياعات والاجارات ويكون الكسب عن ذلك أحلى وأطيب فليجتنب
المسلم حرم ذلك كما ومكرهه فونه سيرة السلف وطريقة صالح الخلف (الثالث) أن لا يكتفي بالبيع و ذلك
بتعديل الميزان والاحتياط فيه وفي السكيل (اعلم ان المعيار مفعول من العيار كسحاب وعيار النبي ما جعر
نظامه ويقال عيار الميزان والمكحل معايرة وعيارا امتحنته معرفة صحته وقال ابن السكيت عيار بين
المكاليين امتحنته المعرفة تساويهما (فينبغي أن يسكيل) بعيره (كجيكال) نفسه سوء بسوء (قال
الله تعالى) في كتاب العزيز (ويل) اسم واد في جهنم أعادنا الله منها (للمطففين) قال البيضاوي التفتت
الجس في السكيل والوزن لان ما يخس خفيف أو حقيقير (الدين اذا اكلوا على النمس) أي من الناس
حقوقهم (يستوفون) أي يأخذونهم اوافية وانما يدل من بعلي للدلالة على ان اكتبنا لهم الله على
الناس اكتبناهم بخامل (واذا كالوهم) أي للناس (أو وزوهم) أي لهم (يخسرون) حذف الجار

ولا يخلص من هذا إلا بان
يرجع إذا أعطى وينقص
إذا أخذ إذا العدل الحقيقي
قلما يتصور فليست تظهر
بظهور الزيادة والنقصان
فإن من استقصى حقه بكأله
يوثق أن يتعداه وكان
بعضهم يقول لا أشتري
الويل من الله بحبة فكان
إذا أخذ نقص نصف حبة
وإذا أعطى زاد حبة وكان
يقول ويل لمن باع بحبة حبة
عرشها السموات والأرض
وما أنخر من باع طوبى
بويل وانما بالغوا في الاحتراز
من هذا وشبهه لانهم اخطأوا
لا يمكن التوبة منها إذ
لا يعرف أصحاب الحيات حتى
يجمعهم ويؤدى حقوقهم
ولذلك لما اشترى رسول الله
صلى الله عليه وسلم شاة قال
لأوزان لما كان وزن ثمنه وزن
وارجع ونظر فضيل الى اثنائه
وهو يغسل دينارا يريد أن
يصرفه ويزيل تكميله
وينقيه حتى لا يزيد وزنه
بسبب ذلك فقال يا بني فعلك
هذا أفضل من مجتنبين
وعشرين عمرة وقال بعض
السلف بحبت للتاجر والبائع
كيف يجوز وزن ويحلف
بالنهار وينام بالليل وقال
سليمان عليه السلام لانه
يا بني كما تدخل الحبة بين
الحجرين كذلك تدخل
الخطيئة بين المتأيعين وصلى
عض السلف على من

وأوصل الفعل كقوله * ولقد جئتكم أكلوا وسافلا * بمعنى جئتكم أكلوا وسافلا * بمعنى جئتكم أكلوا وسافلا *
وأقيم المضاف اليه مقامه ولا يحسن جعل المنفصل تأكيده المتصل فانه يخرج الكلام عن مقابلة ما قبله إذ
المقصود بيان اختلاف حالهم في الأخذ والدفع لاني المباشرة وعدمها ويستدعي اثبات الألف بعد الواو كما هو
نحو المصنف في نظائره (ولا يخلص من هذا إلا إذا أرجع) أي زاد (إذا أعطى) ولو حبة (وينقص
إذا أخذ) ولو حبة (إذا العدل الحقيقي) الذي هو جار مجرى البعاز من الدائرة (قلما يتصور) بين
الهامليس (فليست تظهر بظهور الزيادة والنقصان) والاستظهار الاحتياط (فإن من استقصى حقه بكأله
يوثق أن يتعداه) أي يتجاوز (وكان بعضهم يقول لا أشتري لويل من الله عز وجل بحبة فكان إذا أخذ
لنفسه) نقص حبة وإذا أعطى زاد غيره حبة (بمعنى لقوله تعالى ويل للحطفة بين معنى الله من رضوا بالتطفيف
الحبسة والحبة) هكذا هو في القوت (وكان يقول ويل لمن يبيع بحبة حبة عرشها السموات والأرض)
لجهاهم بأمر الله تعالى وثمة قينهم بالآخرة (وما أنخر من باع طوبى) شجرة في الجنة (بويل) واد
في جهنم ولفظ القوت اشترا والويل الطويل بطوبى (وانما بالغوا في الاحتراز من هذا وشبهه لانهم اخطأوا
لا يمكن التوبة منها إذ لا يعرف أصحاب الحيات حتى يجمعهم ويؤدى حقوقهم) ولذا القوت ويقال إن هذه
مقالم لا ترد أبدا ولا تصح التوبة منها لتعذر معرفة أصحابها (ولذلك لما اشترى رسول الله صلى الله عليه
وسلم شاة كذا في القوت ويقال انه سراويل (قال للأوزان لما كان وزن ثمنه وزن وأرجع) بفتح الهمزة
وكسر الجيم أي أعطه راجعا والرجحان الثقل والويل اعتبر في الزيادة وهذا قاله وقد اشترى سراويل وشم رجل
وزن بالاجر أي في السوق والامر محتمل للإباحة وفي الاوسط للطبراني والمستدلابي يعني ان الثمن كان أربعة
دراهم ونهضة هبة المجهول المشاع لان الرجحان هبة وهو غير معلوم القدر قال العراقي رواه أصحاب
السنن والحاكم من حديث سويد بن قيس قال الترمذي حسن صحيح وقال الحاكم صحيح على شرط
مسلم اه قلت وكذلك رواه الطيالسي وأحمد والبخاري في تاريخه والدارمي والطبراني في الكبير وابن
حبان والعتيلي عن سويد بن قيس العبدى بن مزاحم صحابي مشهور نزل الكوفة قال جابت أنا ومخرمة
العبدى بزمان هجر فأتينا مكة فأتانا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن بنى فاشترى منا سراويل وفي رواية
فساومنا سراويل فبعدها منه فوزن ثمنه وشم وزان وزن بالاجر فقال ياوزان زن وأرجع ورواه الطبراني في
الكبير أيضا من حديث مخرمة العبدى وقال الحاكم في الاصابة سويد بن قيس العبدى صحابي وروى عنه
مهالك بن حريان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى من رجل سراويل أخرجه أصحاب السنن واختلف
فيه على مهالك فقه اضمارا قال وفي سنده السيب بن واضح اه وأورده ابن الجوزي في الموضوعات
فلم يصب وقد رد عليه السبوطي وغيره (ونظر فضيل) بن عياض رجة الله عليه تقدمت ترجمته (الى
ابنه) علي وكان شديد الورع والاحتياط روى عن ابن أبي رواد وجدة وعنه أنه وجدة ومات قبل
أبيه روى له النسائي (يغسل دينارا يريد يصرفه ويزيل تكميله وينقيه حتى لا يزيد وزنه بسبب ذلك)
ولفظ القوت وهو يغسل كلاما من دينار أراد أن يصرفه بفعل ينقيه ويغسله من تكميله (فقال يا بني
فعلك هذا أفضل من مجتنبين وعشرين عمرة) نقله صاحب القوت وأورده أبو نعيم في الحلية وقال بعض
السلف عبا للناحرو (عبا) (للبائع كيف يجو) أي كيف يخلص من الوبال (زن) أي فلا يعدل في وزنه
(ويحلف بالنهار) على ساعته (وينام بالليل) نقله صاحب القوت (وقال سليمان بن داود عليه
وسلم) (السلام لابن) رجب (يا بني) كما تدخل الحبة بين الحجرين كذلك تدخل الخطيئة بين المتبايعين
أورده صاحب القوت (وحديث ان بعض السلف صلى على من ثقت) قد كان يجمع بين النساء والرجال اه وفي
المصباح خشت خشتا فهو خشت من باب تعب اذا كان فيه لين وتكسر وزاد بعضهم ولا يشترى النساء
وبعدى بالثمن في يقال خشت غيره اذا جعله كذلك واسم الفاعل خشت بالكسر واسم المفعول بالفتح

فقبل له انه كان فاسقا فسكت فأعبد عليه فقال كأنك قلت لي كان صاحب ميزانين يعطى (٤٩١) بأحد منهما أو يأخذ بالآخر أشار به

الى أن فسقه مظلمة بينه

وبين الله تعالى وهذا من

مظالم العباد والمساخنة

والعفوية أبعد والتشديد

في أمر الميزان عظيم

والخلاص منه يحصل بحجة

ونصف حجة وفي قرأته عيب

الله بن مسعود رضي الله

عنه لا تظفوا في الميزان

وأقيمو وزن باللسان ولا

تخسرو الميزان أي لسان

الميزان فان النقصان

والرجحان يظهر عليه وبالجلة

كل من يتنصف لنفسه من

غيره ولو في كلمة لا ينصف

بمثل ما يتنصف فهو داخل

تحت قوله تعالى ويصل

للمطعفين الذين اذا كملوا

على الناس يستوفون

الآيات فان تحريم ذلك في

الملكيل ليس لكونه مكيل

بل لكونه أمرا مقصودا

ترك العدل والنصفه فيه

فهو جار في جميع الاعمال

فصاحب الميزان في خطر

الويل وكل مكاف فهو

صاحب موازين في أفعاله

وقوله وخطرا أنه قالو بل

له ان عدل عن العدل ومال

عن الاستقامة ولو لا تعذر

هذا واستحالة التمسك بقوله

تعالى وان منكم الاوردها

كان على ركن حتميا مقضيا

فلا ينفك عبد ليس بمصوما

عن الميل عن الاستقامة الا

ان درجات الميل تتفاوت

وقال بعض الأئمة خفت الرجل كلامه بالثقل اذا شبه بكلام النساء لينارواوه قال جل خفتت يا اكسر
(فقبل له انه كان فاسقا فسكت فأعبد عليه فقال كأنك قلت لي كان صاحب ميزانين يعطى بأحد منهما
ويأخذ بالآخر) ولقط القوت فأعاد عليه القائل فقال كأنك قلت (أشار به الى أن فسقه مظلمة
بينه وبين الله تعالى) وحقوق الله تعالى مبنية على المشاحة (وهذا من مظالم العباد والمساخنة والعفو
فيه أبعد) لانها مبنية على المشاحة (والتشديد في أمر الميزان عظيم والحاصل منه يحصل بحجة ونصف
حجة) ولقط القوت هذا على التغليظ والوعظ أراد ان التلطيف مظالم بين الخلق وان الفسق ظلم العبد
لنفسه وبين مظالم العباد الى ظلم العبد لنفسه بون كبير من قبل ان الخلق فقراء جهلاء لثام فيستوفى لهم
حقوقهم لحاجتهم اليها والله تبارك وتعالى عالم كريم غني فيسمع بحجة (وفي قراءة عبد الله بن مسعود)
رضي الله عنه (لا تظفوا في الميزان وأقيمو الوزن باللسان ولا تخسرو الميزان) والقراءة المشهورة بالقسط
بدل باللسان (أي لسان الميزان) وكل ميزان له لسان وكفتان (فان النقصان والرجحان يظهر عليه) ولقط
القوت ولا ينبغي للمشتري أن يسأل البائع الرجحان لان الله تعالى قال وأقيمو الوزن بالقسط يعني العدل
وهو استواء اللسان في البكرة لا ما تلال الى احدي الكفتين وفي قراءة عبد الله وأقيمو الوزن باللسان
فهذا مفسر في هذا الحرف (وبالجلة كل من يتنصف لنفسه من غيره) في كل شيء (ولو في كلمة ولا ينصف)
لغيره (بمثل ما يتنصف) لنفسه (فهو داخل تحت قوله تعالى ويصل للمطعفين الذين اذا كملوا على الناس
يستوفون) وهذا على سبيل التجوز وعليه يخرج قول الحريري ومكت للخل كما قال في معنى وفاء الكيل
أو بخسه (فان تحريم ذلك في الملكيل ليس لكونه مكيل بل لكونه أمرا مقصودا) بذاته (ترك العدل
والنصفه) فيه وهو بالتحريم اسم من الاشعار (فهو جار) حكمه (في جميع الاعمال) القلبية واللسانية
(فصاحب الميزان في خطر الويل) ان لم يعدل فيه (وكل مكاف) ترجمه اليه الخطاب (فهو صاحب
موازين في أفعاله) وهي أعمال الجوارح (وأقواله) وهي أعمال اللسان وحده (وخطرا نه) وهي أعمال
القلب (والويل له ان عدل) أي مال (عن) طريق (العدل ومال عن) حد (الاستقامة) وهو الوفاء بكل
العهد وبرعاية خط الوسط في كل أمر ديني ودنيوي (ولو لا تعذر هذا واستحالة لم يرد قوله تعالى) في
كلمة العزيز (وان منكم الاوردها كان على ركن حتميا مقضيا) قال البيضاوي أي ما منكم الا واصلها
حاضر دونها أي من وهي خادمة وتنازل بغيرهم كان ورودهم واجبا أو جبه الله على نفسه وقضى
بان وعده وعدا لا يمكن تخلفه وقيل أقسم عليه (فلا ينفك عبد ليس بمصوما) أي محفوظا (عن الميل
من الاستقامة) أي لزوم الصراط المستقيم (الا أن درجات الميل تتفاوت تتفاوت لثام فلذلك تتفاوت مدة
مقامهم في النار) وهذا يؤيد قول من قال ان الورود هنا يعني الدخول (وان الخلاص) منه (حتى لا يبق
بعضهم) فيها (الا بقدر تحلة القسم) في المصباح حلت اليمين اذا نعت ما يخرج عن الحنف فالتحلت هي
وحللتها بالثقل والاسم التحلة تخف التاء وفعالته تحلة القسم أي بقدر ما ينحل اليمين ولم يبالغ فيه ثم كثرتها
حتى قيل لكل شيء لم يبالغ فيه تحليل وقيل تحلة القسم هو جعلها حلالا ما يستشاء وكفارة وقال
البيضاوي وفي قوله تعالى ثم تجبي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا هو دليل على ان المراد بالورود الجحيم
حوالها وان المؤمنين يارقون النجعة بعد تجانيهم وتبقى النجعة فيها منهم زهم على جثيتهم (ويبقى
بعضهم) فيها (النار لوف سنين) كما رشداية قوله تعالى ونذر الظالمين فيها جثيا (فنسأل الله) عز وجل
(أن يقر بنا من الاستقامة والعدل) أي يتخذ نواصيا لها ولو عذر هذا المقام لما قال صلى الله عليه
وسلم شيتني هودوا أخواتي في هود من قوله تعالى فاستقم كما أمرت (فان الاشتداد ان من الصراط
المستقيم) رعاية حقت الوسط (من غير ميل) الى الاصراط أو التفريط (غير مضموع فيه فانه) صعب

تفاوتها فلذلك تتفاوت مدة مقامهم في النار أي وان الخلاص حتى لا يبق بعضهم الا بقدر تحلة القسم ويبقى بعضهم ألفا لوف سنين
فنسأل الله تعالى ان يقر بنا من الاستقامة والعدل فان الاشتداد ان من الصراط المستقيم من غير ميل عنه غير معلوم فيه فانه

أدق من الشعرة وأحد
من السيف ولولا ذلك كان
المستقيم عليه لا يتدور على
جوار الصراط المسدود
على من الدار الذي من صفته
أنه أدق من الشعرة وأحد
من السيف وبقدر الاستقامة
على هذا الصراط المستقيم
يخفف العبد يوم القيامة على
الصراط وكل من خالف نرايا
أو تغيره ثم كاله فهو من
المطغفين في الكمل وكل
قصاب وزن مع اللحم عظما
لم تغير العادة بخله فهو من
المطغفين في الوزن وقس على
هذا سائر التقديرات حتى
في الذرع الذي يتعاماه البرز
فانه اذا اشترى أرسل الثوب
في وقت الذرع ولم يحده مدا
واذا باعه مد في الذرع
ليظهر تفاوتا في القدر فكل
ذلك من التطفيف المعرض
صاحبه لاويل (الرابع)
ان يصدق في سعر الوقت
ولا يخفى منه شيأ فقد نهى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن تلقى الركان
ونهى عن التجسر أما تلقى
الركان فهو أن يستقبل
الرفقة وتلقى المتاع ويكذب
في سعر البلد فقد قال صلى
الله عليه وسلم لا تتافوا
الركان ومن تلقاها
فصاحب السلعة بالخيار
بعد أن يقدم السوق وهذا
الشرع منعقد ولكنه ان
ظهر كذبه ثبت للبائع الخيار
وان كان صادقا في الخيار
خلاف لتعرض عموم
الخبر مع زوال التلبس
ونهى أبان بيع حاصر لباد

والترمذی

والترمذي والنسائي وابن ماجه وأما القضاة حديث أنس عند أبي داود والنسائي وأبي يعلى لا يبيع حاضر لباد وان كان أخاه أو أباه وقد روى ذلك عن جماعة من الصحابة فعند الطبراني في الكبير من حديث ابن عمر لا يبيع حاضر لباد ولا يشتري له رداء الشخان والنسائي مقتصر بن علي الجلة الأولى وعنده أيضا لا يبيع حاضر لباد ولا تستقبلوا الجلب ورواه الشافعي والبيهقي مما حدثه لا يبيع حاضر لباد وعند الطبراني في الكبير وأحمد من حديث سحرة لا يبيع حاضر لباد ورواه كذلك الطحاوي من حديث أبي سعيد وفي حديث جابر لا يبيع حاضر لباد عوا الناس برزق الله بعضهم من بعض رواه أحمد ومسلم وأبو داود وروى الجابر أيضا ثمينا أن يبيع حاضر لباد وأن كان أخاه لا يبيع وأما رواه أحمد والخازن ومسلم (وهو أن يقدم البدوي) من البادية (البلد ومعقوت يريد أن يتسارع) أي يستجمل (التي يبيع فيقول له الحضري أتركه عندي حتى أغالي في ثمنه وانتظر الارتفاع) وهذا هو الفهم من قول ابن عباس لما سئل عنه فقال لا يكون له سمسار أو مثله لأصحابنا ففي شرح المختار هو أن يجلب البادية السلعة فيأخذها الحاضر لبيعها له بعد وقت باغلي من السعر الموجود وقت الجلب فان قلت إن بين هذا الحديث وبين الذي تقدم وهو النهي عن تأجيل البيع في البادية فقلت لا بأس به لانعدام الضرر (ونهي صلى الله عليه وسلم عن الخس) قال العراقي متفق عليه من حديث ابن عمر وأبي هريرة اه قلت وكذلك رواه أحمد والنسائي وابن ماجه وعند أحمد والشيوخين من حديث أبي هريرة ونهي أن يبيع حاضر لباد وأن يتناجشوا (وهو) أي الخس يقع فسكون ويقال بالتحريك أيضا (أن يزيد في السلعة بين يدي من يرغب في شرائها هو لا يريدوها وانما يريد تحريك الرغبة المشتري فيها) وفي عبارة أصحابنا هو أن يسلم السلعة بأزيد من ثمنها هو لا يريد شراءها بل لبراء غيره ليقع قبضه (فهذا ان لم تجر مواطأة مع البائع فهو فعل حرام من صاحبه ولا يبيع منعقد) قال أصحابنا وانما يكره الخس فيما إذا كان الرغب في السلعة يطلب بمثل ثمنها أو أزيد منها فلا بأس بأن يزيد حتى تبلغ قيمتها (وان جرى مواطأة) مع البائع (ففي ثبوت الخيار خلاف) في المذهب (والأولى إثبات الخيار لانه تغري برفع على بضاهي التغير بالمصراة وتلقى الركان) وتقدم الكلام على حديث المصراة في كتاب البروع مفصلا (فهذه المناهي) المذكورة وغيرها مما لم يذكرها المصنف (بل) على انه لا يجوز أن يلبس على البائع والمشتري في سعر الوقت) الحاصر (ويأتي عنه أمر الواعظ من أمره على العقد) من أصله (فعل هذا من الغش الحرام) انتهى عنه (المضاد له صحيح الواجب) المأمور به في المعاملة وذلك كله منقصة للدين شعبة لا لكسب فان أشكل عليه شيء من هذه الأمور فليحذر من استعمالها العلم بالفتيا فيأخذ عنهم على مذهب الورعين ورأى المتقين وليحفظ دينه ولينظر نفسه ولا يعمض في أمر آخره فذلك خير وأحسن توفيقا (وقد حكى عن رجل من التابعين) ولفنا القوت وحديثنا عن رجل من التابعين قلت وهو يونس بن عبيد بصري وهو الذي كان له وكيل بالسوس (انه كان بالبصرة وله غلام بالسوس) أما بالبصرة فمدينة مشهورة من مدن العراق والسوس مدينة أخرى بخراسان غير التي في المغرب (بجوز اليه السكر فكتب اليه غلامه ان قصب السكر قد أصابته آفة في هذه السنة فاشتر السكر قال فاشترى سكرا كثيرا فلباه وقتة وبخ فيه ثلاثين ألفا) من المسلمين (فانصرف الى منزله وأذكر ليلته

هذه السنة فاشترى السكر قال فاشترى سكرًا كثيرًا فلما جاء وقت ربح فيه ثلاثين ألفًا فأنصرف إلى منزله فافكر ليلته

وثنى بالاحسان فعل ما ينتفع به العامل وهو غير واجب عليه ولكنه تفضل منه فان الواجب يدخل في باب العدل وترك الظلم وقد ذكرنا مثله في رتبة الاحسان بواحدة من ستة أمور (الاول) في المغالبة فينبغي ان لا يغبن صاحبه بما (٤٩٥) لا يتغبن به في العادة فاما أصل المغالبة

فأذن فيه لان البيع للبرج ولا يمكن ذلك الا بغبن تاول لكن براعى فيه التقريب فان بذل المشتري زيادة على البرج المعتاد اما لشدة رغبته أو لشدة حاجته في الحال اليه فينبغي أن يمنع من قبوله فذلك من الاحسان ومهمام يكن تلبس لم يكن أخذ الزيادة طما وقد ذهب بعض العلماء الى ان الغبن بما يزيد على الثلث يوجب الخيار ولنا نرى ذلك واضح من الاحسان أن يحط ذلك الغبن بى روى انه كان عند يونس بن عبيد حل مختلفه الأغان ضرب قيمة كل حلة منها أربع مائة وضرب كل حلة فبها مائتان فمرالى الصلاة وخلف ابن أبي في الدكان فجاء اعساري وطلب حلة بأربع مائة فعرض عليه من حال المائتين فاستحسنها ورضيها فاشترها فاشترى بها وهي على يديه فاستقبله يونس فعرف حلتها فقال للاعساري بكم اشتريت فقال بأربع مائة فقال لا تساوى أكثر من مائة بن يونس حتى تردى فقال هذه تسمى في بلدنا خمسة تروا فارتضيها فقال له يونس انصرف فان النصح في الدين خير من الدنيا بما

مقابلة احسان وفي الثانية احسان مطلق وفي الثالثة يحتمل الانعام على الغير ولو لم يكن في مقابلة الاحسان ويحتمل الاحسان في الفعل وذلك اذا علم على محمدا وعمل على احساننا (ونعني بالاحسان فعل ما ينتفع به العامل) من المعروف (وهو غير واجب عليه) شرعا ولكنه تفضل منه فان الواجب يدخل في باب العدل وترك الظلم وقد ذكرناه فاعلم منه ان بين العدل والاحسان محوما ونحو ما من وجه فقد يكون احسانا وهو العدل المطلق كما تقدم قريبا (وتنال رتبة الاحسان بواحدة من ستة أمور الاول في المغالبة) مغالبة من الغبن وهو في البيع والشراء مثل الغلبة (فينبغي أن لا يغبن صاحبه بما لا يتغبن به في العادة) وهو المراد بالغبن الفاحش على أحد الأقوال (فأما أصل المغالبة) الذي هو مثل الغلبة (فأذن فيه لان البيع الذي هو غلبت عين مالية أو منفعة مباحة على التأييد بعوض مال انما جعل (للمرج) أى لاجل حصوله (ولا يمكن ذلك الا بغبن) أى بنوع منه (ولكن براعى فيه التقريب فان بذل المشتري) في عوض سلعة (زيادة على البرج المعتاد) ولا يخلو من حالين (اما لشدة رغبته) في تلك السلعة (أو لشدة حاجته) اليها (في الحال) والوقت (فينبغي أن يمنع من قبوله فذلك من) أنواع (الاحسان) في المعاملة (ومهمام يكن) هناك (تلبس) وترور (لم يكن أخذ الزيادة طما) في التسرع (وقد ذهب بعض العلماء) كأنه أراد به الخنابلة (الى أن الغبن بما يزيد على الثلث يوجب الخيار) وبه عرف الغبن الفاحش (ولست أرى ذلك) أى يجب الخيار (ولكن من الاحسان أن يحط ذلك الغبن) والبيع منعقد ولفظ القوت ويسير المغالبة في التجارة جائر فان موضوع التجارة على الغبن اذا كان عن تراض فاذا تفاوتت القيمة وعظم الغبن فكروه (يروى انه كان عند يونس بن عبيد) بن دينار البصري تقدمت ترجمته قريبا (حالي) جمع حلة وهو بالضم ما يحل على البدن من رداء وازار (مختلفة الألوان) ومختلفة (الانما ضرب) منها (قيمة كل حلة منها أربعة مائة وضرب كل حلة منها مائتان) ولهذا القوت ويقال كانت عنده حل على ضربين اثنتان ضرب منها أربع مائة وأثنان الاخر مائتان (فمرالى الصلاة) وافظ القوت فذهب الى الصلاة (وخلف ابن أخيه في الدكان) ولهذا القوت للبيع (فجاء اعساري وطلب حلة بأربع مائة) فعرض عليه من حلال المائتين فاستحسنها ورضيها واشترها فاشترى بها وهي على يده ينظر اليه اخرج من السوق (فلقبه يونس) وافظ القوت فاستقبله يونس بن عبيد جاثيا من المسجد (فعرف حلتها فقال للاعساري بكم اشتريت هذه) الحلة (فقال بأربع مائة فقال لا تساوى أكثر من مائتين فارجع حتى تردى) ولهذا القوت فقال لا تساوى اتم قيمتها ادرهم فقال فقد اشترى بها قال ارجع اليه وقل له برديك مائتي درهم (فقال) ياذا الرجل ان (هذه تساوى يادنا خمسمائة) درهم (وأنا ارتضيها) أى اخترتم (فقال له يونس انصرف فان النصح في الدين خير من الدنيا بما فيهم اثم رده الى الدكان ورد عليه مائتي درهم) وافظ القوت فقال له يونس النصح من الاعيان خير من الدنيا سلكه ثم تحذه بيده فرده الى ابن أخيه (وخاصم ابن أخيه في ذلك وقتله وقال أما استحييت) من الله (أما اتقيت) الله (تريح الثمن وترك النصح للمسلمين) وافظ القوت فجعل يخاصمه أما اتقيت الله عز وجل أما استحييت (فقال) ابن أخيه (والله ما أخذها الا رضى بها) ولهذا القوت الاعن تراض (بقال) وان رضى (فهل رضى له ما رضى لنفسك) وقال يونس في الحلية حدثنا أبو حمزة بن حبان حدثنا محمد بن أحمد بن معدان حدثنا ابن وارة حدثنا الاصمعي حدثنا وهب بن اسحق قال جاء رجل من أهل الشام لي سوق الخرازين فقال مطرف بأربع مائة فقال يونس بن عبيد عندنا بئتين فادى المنادى بالصلاة فانطلق يونس الى نى قشير ليلى بهم فجاء وقد باع ابن أخيه المطرف من الشاهي بأربع مائة فقال يونس يا عبيد الله هذا المطرف الذي عرضت

فبها رده الى الدكان ورد عليه مائتي درهم وخاصم ابن أخيه في ذلك وقتله وقال أما استحييت أما اتقيت الله تريح الثمن وترك النصح لنفسك فقال والله ما ادره الا وهو راض م اقال والأرضيت له براضا نفسك

سعر وتليس فهو من باب
الظلم وقد سبق وفي الحديث
عنه المترسل حرام وكان
الزبير بن عدي يقول
أدركت ثمانية عشر من
الصحابة مائة من أحد يحسن
يشترى الجاهل درهم فحين
مثل هؤلاء المترسلين ظلم
وان كان من غير تليس
فهو من ترك الاحسان وظلم
يتم هذا الانوع تليس
واخفاء سعر الوقت وانما
الاحسان المحض ما نقل عن
السري السقطي انه اشترى
كرلوز بستين ديناراً وكتب
في روثا بحه ثلاثة دنانير
ربحه وكأنه رأى ان يرجع
على العشرة نصف دينار
فصار الالوز بتسعين فأنه
الدلال وطالب الالوز فقال
خذ قال بكم فقال ثلاثة
فقال الدلال وكان من
الصالحين فقد صار الالوز
بتسعين فقال السري قد
عقدت عقد الأحملة است
أبيعها للاثلاثة وستين فقال
الدلال وأما عقدت ببنى
وبين الله ان لا أغش مسلماً
لست آخذ منك الا بتسعين
قال فلا الدلال اشترى منه
ولا السري باعه فهذا المحض
الاحسان من الجانبين فانه
مع العلم بحقيقة الحال وروى
عن محمد بن النكدر انه
كان له شقق بعضها بخمسة
وبعضها بعشرة فباع في
غيبته غلامه شقة من
الخمسة عشر من الجاهل

عليك بما أتى درهم فان شئت نخذه وخذ ما تئين وان شئت فدعه قال من أنت قال رجل من المسلمين قال بلى
أسألك بالله من أنت وما اسمك قال يونس بن عبيد قال فوالله اننا لكون في بحر العذو فاذا اشتد الامر علينا
قلنا اللهم رب يونس فرج عنا أو شبيهه هذا فقال يونس سبحان الله اه (وهذا ان كان فيه اخفاء سعر
وتليس فهو من باب الظلم وقد سبق وفي الحديث عنه المترسل حرام) هكذا هو في القوت قال العراقي
رواه الطبراني من حديث أبي امامة بسند ضعيف والبيهقي من حديث جابر بسند جيد وقال بابدل حرام
اه قلت رواه الطبراني وأبو نعيم في الخليفة من طريق موسى بن عمير عن مكحول عن أبي امامة رفعه
ايماه ومن رسل الى ومن فحينه كان غيبته ذلك وباهذا لفظ الحرث بن عبيد الله عن محمد بن عبيد عن
موسى بن عمير ورواه الطبراني عن احمد بن حنبل عن أبي قوبة عن موسى بن عمير بلفظ غير المترسل حرام
وموسى بن عمير القرشي كذبه أبو حاتم وغيره قال الهيثمي فيه موسى بن عمير الا على وهو ضعيف جدا قال
البخاري ولكن له شاهد وكأنه يعني به حديث جابر وقد رواه البيهقي أيضا عن أنس وعن علي قال
المنادي في شرح حديث أبي امامة قال الحنابلة ويثبت الفسخ وقال أبو حنيفة والشافعي لا وقال داود
يطل البيع ومعنى غير المترسل وبأى ان ما غيبه به مما زاد على القيمة بمنزلة الربا في عدم حل تناوله
(وقال الزبير بن عدي) الهمداني اليامي أبو عدي الكوفي قاضي الري قال العجلي ثقة ثبت من
أصحاب ابراهيم وكان صاحب سنة مات بالري سنة احدى وثلاثين ومائة روى له الجماعة (أدركت
ثمانية عشر من الصحابة مائة من أحد يحسن يشترى الجاهل درهم) هكذا في القوت قال أبو داود الطيالسي
لا نعرف للزبير عن أنس الا حديثاً واحداً (فحين مثل هؤلاء المترسلين ظلم) هذا اذا كان من تليس
(وان كان من غير تليس فهو من ترك الاحسان) الأمور به في المعاملة (ولما يتم هذا الانوع تليس
واخفاء لسعر الوقت وانما الاحسان المحض ما نقل عن سري) بن المغلس (السقطي رضى الله عنه) وهو
خال الجند وقد تقدمت ترجمته في كتاب العلم (انه اشترى) ولفظ القوت وحديث شيخنا عابد الشط مظفر
ابن سهل قال سمعت علان الحياط يقول اشترى سري السقطي (كرلوز بستين ديناراً) الكرب بالضم
مكالم معروف والجمع اكرار كقتل وأقفل وهو ستون قفيزاً او القفيز ثمانية مكا كيك والمكول صاع
ونصف وهو ثلاث كيلجات والوز غير شجر معروف كلمة عربية الواحدة لوزة (وكتب في روثا بحه) بضم
الراء وسكون الواو والزاي ثم ميم وألف وفتح نون وجيم بحمية وهو الفقر الذي يكتب فيه حساب الداخل
والخارج وفي بعض النسخ تقديم النون على الميم (لثلاثة دنانير وبه) وكان (السري) رأى أن يرجع على
العشرة نصف دينار فصار الالوز بتسعين (ديناراً للكر) فأنه الدلال الذي يدل في السوق (وطالب
الالوز) ولفظ القوت فقال له ان ذلك الالوز أريد (فقال خذه فقال) الدلال (بكم) تبيعه (فقال ثلاث
وستين) ديناراً (فقال الدلال وكان من الصالحين قد صار الالوز) الكرب (بتسعين) ديناراً (فقال) له
(السري قد عقدت) في قلبي (عقد لا أحله لست أبيعها للاثلاثة وستين) ديناراً (فقال) له (الدلال وأنا
قد عقدت بين الله وبينى أن لا أغش مسلماً ولست آخذ منك الا بتسعين) ديناراً (قال فلا الدلال
اشترى منه ولا السري باعه) هكذا هو في القوت (فهذا المحض الاحسان من الجانبين فانه مع العلم بحقيقة
الحال) لا غش ولا تليس (و يروى عن محمد بن النكدر) بن عبد الله بن الهذيل بن محرز بن عبد العزيز
ابن سام بن الحرث بن حارثة بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي أبو عبد الله المدني من معادن الصدق
حافظ ثقة من سادات القراء مات سنة ثلاثين ومائة عن نيف وسبعين سنة روى له الجماعة (انه كان له
شقق) بالضم جمع شقة وهي من الشباب معروفة والمعروف في جمعه شقق كغرفة وغرف (بعضها بخمسة
وبعضها بعشرة) ولفظ القوت وكانت عنده شقق جنابية وبصرية أثمان بعضها خمسة وخمسة عشر
عشرة عشرة (فباع غلامه في غيبته شقة من الخمسة عشر فلما علم بذلك لم يزل) ولفظ القوت تغلف

يفعل بذلك الاعرابي المشتري طول النهار حتى وجده فقال له ان الغلام قد غلط لباعك ما يساوي خمسة بعشرة فقال يا هذا قد رويت فقال وان رويت فانا لا نرضى لك الاما نرضاه لانفسنا فاخترا حدى ثلاث خصال اما ان تأخذ شقة (٩٧) من العشر يا بنديرا همك واما ان ترد عليك

خسة واما ان ترد شقتنا وتأخذ دراهمك فقال اعطني خسة فرد عليه خسة وانصرف الاعرابي يسأل ويقول من هذا الشيخ فقيل له هذا محمد بن المنكدر فقال لا اله الا الله هذا الذي نستسقي به في البوادي اذا قمنا فهذا احسان في ان لا يرجع على العشرة الا نصف واحد على ما جرت به العادة في مثل ذلك الوقت (ومن قنع بربع قليل كثر معاملته) أي رغبت الناس في معاملته (واستفاد من تكررها) أي المعاملات (وبها كثيرا وبه تظهر البركة) والتمناه في المال الذي بيده (وكان على) رضى الله عنه (يدور في سوق الكوفة بالبردة) ولفظ القوت وقد كان على رضى الله عنه في سوق الكوفة معه البردة وهو (يقول) يا معاشر التجار خذوا الحق وأعطوا الحق تسلموا أي خذوا ما تستحقون من ثمن سلعتكم وأعطوا للمشتري حقه من غير جور ولا شطط ولا وكس تسلموا من العطب أو من الربا (لا تردوا قليل الربح ففقدوا) أي تمنعوا (كثيره) ما يصيب مال من حق الاذهب أضعافه في باطل هكذا أوردده صاحب القوت (وقيل لعبد الرحمن بن عوف) ابن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة القرشي الزهري أحد العشرة أسلم قديما ومناقبه شهيرة توفي سنة ٤٤٠ وقيل غير ذلك (ما) كان (سبب سارك) أي غناك (قال ثلاث) خصال (ماردودت) ربحا (فمن) أي ولو كان قليلا (ولا طلب) في حيوان فأخرب يبعه أي ذاروح من المال الناطق اذ هو يستدعي كل يوم أكل وشربا (ولا يبع بنسبة) أي يتأخر الى أجل (ويقال انه باع ألف ناقة فمات ربحا) يعقلها بضمتين جمع عقال ككتاب وكتب وهو السير الذي تربط به الناقة أي ما طمع في ربحها غير عقلها وذلك انه (باع كل عقول درهم فربح ألف درهم ورجع من النفقة عليها اليوم ألف درهم) كل ذلك أوردده صاحب القوت (الثاني في احتمال الغبن فالمشتري ان اشترى من ضعيف أو فقير طعاما أو شيا) خلافة (فلا بأس أن يحتفل الغني ويتساهل ويكون بذلك محسنا) أي يعلم من المحسنين (وداخل في قوله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ سهل البيع سهل الشراء) تقدم تخريجه قريبا (فأما اذا اشترى من غني تاجر يطلب الربح زيادة على حاجته فاحتمال الغبن ليس محمودا) ولا مشكورا (بل هو تضيق مال من غير أجر) عند الله تعالى (ولا جد) من الناس (فقد ورد في حديث من طريق أهل البيت المنسوب لا محمود ولا ماجور) أي لكونه لم يحتسب بما زاد على قيمته فيؤخر ولم يحمد الى بائعه فيحمد لكنه استرسل في وقت المباحة فاستغنى فغبن فلم يقع عند البائع موقع المعروف فيحمد بل رجع لنفسه فقال خذته فذهب الجسد ولم يحتسب فذهب الجسد قال العراقي رواه الترمذي الحكيم في النوادر من رواية عبيد الله بن الحسن عن أبيه عن جده ورواه أبو يعلى من حديث الحسين بن علي برفعه قال الذهبي هو منكر اه قلت في مسند أبي يعلى قال أبو هاشم كنت أحمل متاعا الى الحسين فيما كنت فيه فلعلني لأقوم من عنده حتى يهب عمته فقلت له في ذلك فقال حدثني أبي برفعه الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكره قال الذهبي وأبو هاشم لا يعرف وقد اضطر برفعة عن الحسن ومرة عن الحسين اه ورواه الطبراني في الكبير عن الحسن بن علي قال

غلامه في الحانوت فباع أعرابيا شقة من الخسبات بعشرة فجاء ابن المنكدر ففقد الشقة فعرف غلط الغلام فقال له ويلك أهذا كنتنا اذهب فاطلب الاعرابي في السوق فلم يزل (يطلب بذلك الاعرابي المشتري طول النهار) ولفظ القوت يومه أجمع (حتى وجده وقال له) ولفظ القوت فقال ابن المنكدر يا هذا ان الغلام قد غلط فباعك ما يساوي خمسة بعشرة فقال يا هذا قد رويت فقال وان رويت فانا لا نرضى لك الاما نرضاه لانفسنا فاخترا حدى ثلاث خصال اما ان تأخذ شقة من العشر يا بنديرا همك واما ان ترد عليك خسة واما ان ترد علينا شقتنا وتأخذ دراهمك فقال الاعرابي (أعطني خسة فرد عليه) من دراهمه (خسة فانصرف الاعرابي) بفعل (يسأل) عنه (ويقول من هذا الشيخ فقيل له هذا محمد بن المنكدر فقال لا اله الا الله هذا الذي نستسقي به في البوادي اذا قمنا) هكذا أوردده صاحب القوت (فهذا احسان في ان لا يرجع على العشرة الا نصف واحد على ما جرت به العادة في مثل ذلك المكان) ومثل ذلك الوقت (ومن قنع بربع قليل كثر معاملته) أي رغبت الناس في معاملته (واستفاد من تكررها) أي المعاملات (وبها كثيرا وبه تظهر البركة) والتمناه في المال الذي بيده (وكان على) رضى الله عنه (يدور في سوق الكوفة بالبردة) ولفظ القوت وقد كان على رضى الله عنه في سوق الكوفة معه البردة وهو (يقول) يا معاشر التجار خذوا الحق وأعطوا الحق تسلموا أي خذوا ما تستحقون من ثمن سلعتكم وأعطوا للمشتري حقه من غير جور ولا شطط ولا وكس تسلموا من العطب أو من الربا (لا تردوا قليل الربح ففقدوا) أي تمنعوا (كثيره) ما يصيب مال من حق الاذهب أضعافه في باطل هكذا أوردده صاحب القوت (وقيل لعبد الرحمن بن عوف) ابن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة القرشي الزهري أحد العشرة أسلم قديما ومناقبه شهيرة توفي سنة ٤٤٠ وقيل غير ذلك (ما) كان (سبب سارك) أي غناك (قال ثلاث) خصال (ماردودت) ربحا (فمن) أي ولو كان قليلا (ولا طلب) في حيوان فأخرب يبعه أي ذاروح من المال الناطق اذ هو يستدعي كل يوم أكل وشربا (ولا يبع بنسبة) أي يتأخر الى أجل (ويقال انه باع ألف ناقة فمات ربحا) يعقلها بضمتين جمع عقال ككتاب وكتب وهو السير الذي تربط به الناقة أي ما طمع في ربحها غير عقلها وذلك انه (باع كل عقول درهم فربح ألف درهم ورجع من النفقة عليها اليوم ألف درهم) كل ذلك أوردده صاحب القوت (الثاني في احتمال الغبن فالمشتري ان اشترى من ضعيف أو فقير طعاما أو شيا) خلافة (فلا بأس أن يحتفل الغني ويتساهل ويكون بذلك محسنا) أي يعلم من المحسنين (وداخل في قوله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ سهل البيع سهل الشراء) تقدم تخريجه قريبا (فأما اذا اشترى من غني تاجر يطلب الربح زيادة على حاجته فاحتمال الغبن ليس محمودا) ولا مشكورا (بل هو تضيق مال من غير أجر) عند الله تعالى (ولا جد) من الناس (فقد ورد في حديث من طريق أهل البيت المنسوب لا محمود ولا ماجور) أي لكونه لم يحتسب بما زاد على قيمته فيؤخر ولم يحمد الى بائعه فيحمد لكنه استرسل في وقت المباحة فاستغنى فغبن فلم يقع عند البائع موقع المعروف فيحمد بل رجع لنفسه فقال خذته فذهب الجسد ولم يحتسب فذهب الجسد قال العراقي رواه الترمذي الحكيم في النوادر من رواية عبيد الله بن الحسن عن أبيه عن جده ورواه أبو يعلى من حديث الحسين بن علي برفعه قال الذهبي هو منكر اه قلت في مسند أبي يعلى قال أبو هاشم كنت أحمل متاعا الى الحسين فيما كنت فيه فلعلني لأقوم من عنده حتى يهب عمته فقلت له في ذلك فقال حدثني أبي برفعه الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكره قال الذهبي وأبو هاشم لا يعرف وقد اضطر برفعة عن الحسن ومرة عن الحسين اه ورواه الطبراني في الكبير عن الحسن بن علي قال

(٦٣ - (انحاء السادة المتقين) - خامس) الغني ويتساهل ويكون به محسنا ودخل في قوله عليه السلام ورحم الله امرأ سهل البيع سهل الشراء فاما اذا اشترى من غني تاجر يطلب الربح زيادة على حاجته فاحتمال الغبن منه ليس محمودا بل هو تضيق مال من غير أجر ولا جد فقد ورد في حديث من طريق أهل البيت المنسوب لا محمود ولا ماجور

عليك بما تتي درهم فان شئت نخذه وخدما تين وان شئت قدعته قال من أنت قال رجل من المسلمين قال بلى
 أسألك بالله من أنت وما اسمك قال يونس بن عبيد قال فوالله اننا لنكون في نحر العدو فاذا اشتد الامر علينا
 قلنا اللهم رب يونس فرج عنا أو شيمة هذا فقال يونس سبحان الله اه (وهذا ان كان فيه اخفاء سعر
 وتلبيس فهو من باب الظلم وقد سبق وفي الحديث غبن المترسل حرام) هكذا هو في القوت قال العراقي
 رواه الطبراني من حديث أبي امامة بسند ضعيف والبيهقي من حديث جابر بسند جيد وقال ربا بدل حرام
 اه قلت رواه الطبراني وأبو نعيم في الحليسة من طريق موسى بن عمير عن مكحول عن أبي امامة رفعه
 ايماء ومن رسل الى مؤمن فغبنه كان غبنه ذلك وبأهذال فقط الحرث بن عبد الله عن محمد بن عبيد عن
 موسى بن عمير رواه الطبراني عن احمد بن حنبل عن أبي توبة عن موسى بن عمير بلفظ غبن المترسل حرام
 وموسى بن عمير القرشي كذبه أبو حاتم وغيره قال الهيثمي فيه موسى بن عمير الا عصى وهو ضعيف جدا قال
 البخاري ولكن له شاهد وكانه يعنى به حديث جابر وقد رواه البيهقي أيضا عن أنس وعن علي قال
 المناوي في شرح حديث أبي امامة قال الحنابلة ويثبت الفسخ وقال أبو حنيفة والشافعي لا وقال داود
 يسطل البيع ومعنى غبن المترسل رباى ان ما غبنه به مما زاد على القيمة بمنزلة الربا في عدم حل تناوله
 (وقال الزبير بن عدي) الهمداني اليامي أبو عدي الكوفي قاضي الري قال الجسلي ثقة ثبت من
 أصحاب ابراهيم وكان صاحب سنة مات بالري سنة احدى وثلاثين ومائة روى له الجماعة (أدركت
 ثمانية عشر من الصحابة ما منهم أحد يحسن يشتري لجابدهم) هكذا في القوت قال أبو داود الطيالسي
 لا نعرف للزبير عن أنس الا حديثا واحدا (فغبن مثل هؤلاء المترسلين ظلم) هذا اذا كان من تلبيس
 (وان كان من غير تلبيس فهو من ترك الاحسان) المأمور به في المعاملة (وظلمتيم هذا الانوع تلبيس
 واخفاء لسعر الوقت وانما الاحسان المحض ما نقل عن سري) بن المنكسر (السقطي رضى الله عنه) وهو
 خال الجنيذ وقد تقدمت ترجمته في كتاب العلم (انه اشترى) ولفظ القوت يحدث شيخنا عبد الشط مظفر
 ابن سهل قال سمعت علان الحياط يقول اشترى سري السقطي (كر لوز بستين دينار) الكري بالضم
 مكال معروف والجمع اكرار كقول وأطفال وهو ستون قفيرا او القفيرة ثمانية مكال كيك والمكول صاع
 ونصف وهو ثلاث كيلبات واللوز ثمر شجر معروف كلمة عربية الواحدة لوزة (وكتب في رومانجه) بضم
 الراء وسكون الواو والزاي ثم بهم وألف وقع نون وجيم بحمية وهو دفتر الذي يكتب فيه حساب الداخل
 والخارج وفي بعض النسخ بتقديم النون على الميم (ثلاثة دنانير وبهه وكان) السري (رأى أن يرجع على
 العشرة نصف دينار فصار اللوز بتسعين) دينار للكر (فأناه الدلال) الذي يدل في السوق (وطلب
 اللوز) ولفظ القوت فقال له ان ذلك اللوز أريده (فقال خذه فقال) الدلال (بكم) تبيعه (فقال بثلاث
 وستين) دينار (فقال الدلال وكان من الصالحين قد صار اللوز) الكري (بتسعين) دينار (فقال) له
 (السري قد عقدت) في قلبي (عقدا لا أحله لست أبيع الا بثلاثة وستين) دينار (فقال) له (الدلال وأنا
 قد عقدت بين الله وبينى أن لا أغش مسلما ولست آخذ منك الا بتسعين) دينار (قال فلا الدلال
 اشترى منه ولا السري باعه) هكذا هو في القوت (فهذا محض الاحسان من الجانبين فانه مع العلم بحقيقة
 الحال) لا غش ولا تلبيس (ويروى عن محمد بن المنكسر) بن عبد الله بن الهذيل بن محرز بن عبد العزيز
 ابن سام بن الحرث بن حارثة بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي أبو عبد الله المدني من معادن الصدق
 حافظ ثقة من سادات القراء مات سنة ثلاثين ومائة عن نيف وسبعين سنة روى له الجماعة (انه كان له
 شقان) بالضم جمع شقة وهي من الثياب معروفة والمعروف في جمعه شقق كغرفة وغرفة (بعضها خمسة
 وبعضها عشرة) ولفظ القوت وكانت عنده شقان جنبات بصرية اثمان بعضها خمسة عشرة وثمان الاخر
 عشرة عشرة (فباع غلامه في غيبته شققا من الخسبيات بعشرة فلما علم بذلك رز) ولفظ القوت خلف

سعر وتلبيس فهو من باب
 الظلم وقد سبق وفي الحديث
 غبن المترسل حرام وكان
 الزبير بن عدي يقول
 أدركت ثمانية عشر من
 الصحابة ما منهم أحد يحسن
 يشتري لجابدهم فغبن
 مثل هؤلاء المترسلين ظلم
 وان كان من غير تلبيس
 فهو من ترك الاحسان وقلم
 يتم هذا الانوع تلبيس
 واخفاء سعر الوقت وانما
 الاحسان المحض ما نقل عن
 السري السقطي انه اشترى
 كر لوز بستين دينار واكتب
 في رومانجه ثلاثة دنانير
 وبهه وكأنه رأى ان يرجع
 على العشرة نصف دينار
 فصار اللوز بتسعين فأناه
 الدلال وطالب اللوز فقال
 خذه قال بكم فقال بثلاثة
 فقال الدلال وكان من
 الصالحين قد صار اللوز
 بتسعين فقال السري قد
 عقدت عقدا لا أحله لست
 أبيع الا بثلاثة وستين فقال
 الدلال وأنا عقدت بيني
 وبين الله ان لا أغش مسلما
 لست آخذ منك الا بتسعين
 قال فلا الدلال اشترى منه
 ولا السري باعه فهذا محض
 الاحسان من الجانبين فانه
 مع العلم بحقيقة الحال وروى
 عن محمد بن المنكسر انه
 كان له شقق بعضها خمسة
 وبعضها عشرة فباع في
 غيبته غلامه شقة من
 الخسبيات بعشرة فلما عرف
 لم يزل

فطالب ذلك الاعرابي المشتري طول النهار حتى وجده فقال له ان الغلام قد غلط فباعك ما يساوي خمسة بعشرة فقال يا هذا قد رخصت فقال وان رخصت فان لا ترضى لك الاما ترضاه لانفسنا فاخترا حدى ثلاث خصال اما ان تأخذ شقة (٤٩٧) من العشر بات بدراهمك واما ان ترد عليك

خسة واما ان ترد شقتنا وتأخذ دراهمك فقال اعطى خسة فرد عليه خسة وانصرف الاعرابي يسأل ويقول من هذا الشيخ فقيل له هذا محمد بن المنكدر فقال لا اله الا الله هذا الذي نستسقي به في البوادي اذا قمنا فهاذا احسان في ان لا يرجع على العشرة الا نصف واحد على ما جرت به العادة في مثل ذلك المكان ومن قنع بربح قليل كثر معاملته) أي رغبت الناس في معاملته (واستفاد من تكررها) أي المعاملات (وبها كثيرا وبه تظهر البركة) والتمناه في المال الذي بيده (وكان على) رضى الله عنه (يدور في سوق الكوفة بالدره) ولفظ القوت وقد كان على رضى الله عنه في سوق الكوفة ومعه الدرهم وهو (يقول) يا معاشر التجار خذوا الحق واعطوا الحق تسلموا) أي خذوا واما تستحقون من غن سلعتكم واعطوا للمشتري حقه من غير جور ولا شطط ولا وكس تسلموا من العطب أو من الربا (لا تردوا قليل الربح فخرموا) أي تمنعوا (كثيره) ما ضيع مال من حق الاذهب أضعافه في باطل هكذا أوردته صاحب القوت (وقيل لعبد الرحمن بن عوف) ابن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة القرشي الزهري أحد العشرة أسلم قديما ومناقبه شهيرة توفي سنة ٤٤٠ وقيل غير ذلك (ما) كان (سبب يسارك) أي غناك (قال ثلاث) خصال (ماردودت ربحا قما) أي ولو كان قليلا (ولا طلب مني حيوات فأخرب بيعه) أي ذار روح من المال الناطق اذ هو يستدعي كل يوم أكل وشربا (ولا بعت بنسبته) أي بتأخر الى أجل (ويقال انه باع ألف ناقة فارجع الاعقلها) بضمين جمع عقال ككتاب وكتب وهو السبيل الذي تربط به الناقة أي ما طمع في ربحها غير عقلها وذلك انه (باع كل عقال بدرهم فربح ألف درهم ورجع من النفقة عليها اليوم ألف درهم) كل ذلك أوردته صاحب القوت (الثاني في احتمال الغبن فالمشتري ان اشترى من ضعيف أو فقير طعاما أو شيا) خلافة (فلا بأس ان يحتمل الغبن ويتساهل ويكون بذلك محسنا) أي يعد من المحسنين (وداخل في قوله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ سهل البيع سهل الشراء) تقدم تخريجه قريبا (فأما اذا اشترى من غني تاجر يطلب الربح زيادة على حاجته فاحتمال الغبن ليس محجودا) ولا مشكورا (بل هو تضييع مال من غير أحر) عند الله تعالى (ولا حرج) من الناس (فقد ورد في حديث من طريق أهل البيت المغبون لا محجود ولا ما جاور) أي لكونه لم يحسب بما زاد على قيمته فبوجوه ولم يحمدا الى بائعه فيحمد لكنه استرسل في وقت المبايعة فاستغين فغبن فلم يقع عند البائع موقع المعروف فيحمد بل رجس لنفسه فقال خدعته فذهب الجسد ولم يحسب فذهب الأجر قال العراقي رواه الترمذي الحكيم في النوادر من رواية عبيد الله بن الحسن عن أبيه عن جده ورواه أبو يعلى من حديث الحسين بن علي رفعه قال الذهبي هو منكر اه قلت في مسند أبي يعلى قال أبو هاشم كنت أجمل متاعا الى الحسين فيما كسني فيه فلعل لا أقوم من عنده حتى يهب عامته فقلت له في ذلك فقال حدثني أبي رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكره قال الذهبي وأبو هاشم لا يعرف وقد اضطرب بقرعة عن الحسن ومرة عن الحسين اه ورواه الطبراني في الكبير عن الحسن بن علي قال

غلامه في الخانوت فغلط فباع أعرابيا شقة من الخسبات بعشرة فجاء ابن المنكدر ففقد الشقاق فعرف غلط الغلام فقال له وياك أهلكتنا اذهب فأطلب الاعرابي في السوق فلم يزل (يطلب ذلك الاعرابي المشتري طول النهار) ولفظ القوت يومه أبجع (حتى وجده وقال له) ولفظ القوت فقال ابن المنكدر يا هذا ان الغلام قد غلط فباعك ما يساوي خمسة بعشرة فقال يا هذا قد رخصت فقال وان رخصت فان لا ترضى لك الاما ترضاه لانفسنا فاخترا حدى ثلاث خصال اما ان تأخذ شقة من العشر بات بدراهمك واما ان ترد عليك خسة واما ان ترد علينا شقتنا وتأخذ دراهمك فقال الاعرابي (اعطى خسة فرد عليه) من دراهمه (خسة فانصرف الاعرابي) فجعل (يسأل) عنه (ويقول من هذا الشيخ فقيل له هذا محمد بن المنكدر فقال لا اله الا الله هذا الذي نستسقي به في البوادي اذا قمنا فهاذا احسان في ان لا يرجع على العشرة الا نصف واحد على ما جرت به العادة في مثل ذلك المكان) ومن قنع بربح قليل كثر معاملته) أي رغبت الناس في معاملته (واستفاد من تكررها) أي المعاملات (وبها كثيرا وبه تظهر البركة) والتمناه في المال الذي بيده (وكان على) رضى الله عنه (يدور في سوق الكوفة بالدره) ولفظ القوت وقد كان على رضى الله عنه في سوق الكوفة ومعه الدرهم وهو (يقول) يا معاشر التجار خذوا الحق واعطوا الحق تسلموا) أي خذوا واما تستحقون من غن سلعتكم واعطوا للمشتري حقه من غير جور ولا شطط ولا وكس تسلموا من العطب أو من الربا (لا تردوا قليل الربح فخرموا) أي تمنعوا (كثيره) ما ضيع مال من حق الاذهب أضعافه في باطل هكذا أوردته صاحب القوت (وقيل لعبد الرحمن بن عوف) ابن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة القرشي الزهري أحد العشرة أسلم قديما ومناقبه شهيرة توفي سنة ٤٤٠ وقيل غير ذلك (ما) كان (سبب يسارك) أي غناك (قال ثلاث) خصال (ماردودت ربحا قما) أي ولو كان قليلا (ولا طلب مني حيوات فأخرب بيعه) أي ذار روح من المال الناطق اذ هو يستدعي كل يوم أكل وشربا (ولا بعت بنسبته) أي بتأخر الى أجل (ويقال انه باع ألف ناقة فارجع الاعقلها) بضمين جمع عقال ككتاب وكتب وهو السبيل الذي تربط به الناقة أي ما طمع في ربحها غير عقلها وذلك انه (باع كل عقال بدرهم فربح ألف درهم ورجع من النفقة عليها اليوم ألف درهم) كل ذلك أوردته صاحب القوت (الثاني في احتمال الغبن فالمشتري ان اشترى من ضعيف أو فقير طعاما أو شيا) خلافة (فلا بأس ان يحتمل الغبن ويتساهل ويكون بذلك محسنا) أي يعد من المحسنين (وداخل في قوله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ سهل البيع سهل الشراء) تقدم تخريجه قريبا (فأما اذا اشترى من غني تاجر يطلب الربح زيادة على حاجته فاحتمال الغبن ليس محجودا) ولا مشكورا (بل هو تضييع مال من غير أحر) عند الله تعالى (ولا حرج) من الناس (فقد ورد في حديث من طريق أهل البيت المغبون لا محجود ولا ما جاور) أي لكونه لم يحسب بما زاد على قيمته فبوجوه ولم يحمدا الى بائعه فيحمد لكنه استرسل في وقت المبايعة فاستغين فغبن فلم يقع عند البائع موقع المعروف فيحمد بل رجس لنفسه فقال خدعته فذهب الجسد ولم يحسب فذهب الأجر قال العراقي رواه الترمذي الحكيم في النوادر من رواية عبيد الله بن الحسن عن أبيه عن جده ورواه أبو يعلى من حديث الحسين بن علي رفعه قال الذهبي هو منكر اه قلت في مسند أبي يعلى قال أبو هاشم كنت أجمل متاعا الى الحسين فيما كسني فيه فلعل لا أقوم من عنده حتى يهب عامته فقلت له في ذلك فقال حدثني أبي رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكره قال الذهبي وأبو هاشم لا يعرف وقد اضطرب بقرعة عن الحسن ومرة عن الحسين اه ورواه الطبراني في الكبير عن الحسن بن علي قال

(٦٣ - (تحاف السادة المتقين) - خامس)

امرأ سهل البيع سهل الشراء فأما اذا اشترى من غني تاجر يطلب الربح زيادة على حاجته فاحتمال الغبن منه ليس محجودا بل هو تضييع مال من غير أحر ولا حرج وقد ورد في حديث من طريق أهل البيت المغبون في الشراء لا محجود ولا ما جاور

وكان اياس بن معاوية بن
قرة قاضي البصرة وكان
من عقلاء التابعين يقول
لست بحبيب والحب لا يغني
ولا يغني ابن سيرين ولكن
يغني الحسن ويغني أبي
يعنى معاوية بن قرة
والكمال في أن لا يغني ولا
يغني كما وصف بعضهم عمر
رضي الله عنه فقال كان
أكرم من أن يخدع
وأعقل من أن يخدع وكان
الحسن والحسين وغيرهما
من خيار السلف يستقصون
في الشراء ثم يبيعون مع ذلك
الجزيل من المال فقيس
لبعضهم تستقصي في شرائك
على اليسير ثم تبيع الكثير
ولا تبالى فقال ان الواهب
يعطى فضله وان المغبون
يغبن عقله وقال بعضهم انما
أغبن عقلي وبصري فلا
أمكن الغابن منه واذا
وهبت أعطى الله ولا أستكثر
منه شيئا الثالث في استيفاء
الثمن وسائر الدون
والاحسان فيه مرة بالمساهلة
وحط البعض ومرة بالامهال
والتأخير ومرة بالمساهلة
في طلب جودة النقد وكل
ذلك مندوب اليه ومحتوث
عليه قال النبي صلى الله عليه
وسلم رحم الله امرأ سهل
البيع سهل الشراء سهل
القضاء سهل الاقتضاء
فليغتم دعاء الرسول صلى
الله عليه وسلم وقال صلى الله
عليه وسلم اسمع بسمعك

هكذا يبايض بالاصل

الهيتمي فيه محمد بن هشام ضعيف ورواه الخطيب في تاريخه عن علي وفيه أحد بن طاهر البغدادي ضعيف
وأورده الديلي في الفردوس بالمقطب الثاني جبريل فقال بالجملة كسني عن درهمك فان المغبون لا يحد
ولا مأجور والحاصل ان طرق هذا الحديث كلها ترجع الى أهل البيت ووقع في بعض نسخ الكتاب المغبون
في الشراء وهذه الزيادة ليست في نسخة العراقي ولا في القوت ولا عند المخرجين المذكورين (وكان اياس
ابن معاوية) بن قرة بن اياس بن هلال بن ريان المزني أبو واثلة البصري (قاضي البصرة) وجده صحابي قال
ابن سعد ثقة وله أحاديث (وكان من عقلاء التابعين) فقيه اعني قال عبد الله بن شاذان كان يقال يولد في
كل مائة سنة رجل تام العقل وكانوا يرون ان اياس منهم مات بواسط سنة ١٤٤ ذكره البخاري في
الاجازات والاحكام وروى له مسلم في مقدمة كتابه (وكان يقول لست بحبيب والحب لا يغني ولا يغني ابن
سيرين ولكن يغني الحسن ويغني أبي يعنى معاوية بن قرة) هكذا هو في القوت وأورده المزني في تهذيب
الكمال بسنده الى حبيب بن الشهيد قال سمعت اياس يقول لست بحبيب والحب لا يخدعني ولا يخدع محمد بن
سيرين ولكنه يخدع أبي ويخدع الحسن ويخدع عمر بن عبد العزيز وأصل الحب بالكسر الخداع ورجل
خب بالفتح تسمية بالمصدر وابن سيرين هو محمد والحسن هو البصري ومعاوية بن قرة هو والدا اياس ثقة وله
أحاديث كان يقول لقيت من الصحابة كثير منهم خمسة وعشرون من ٧ وروى أدركت ٧

الصحابة لو خرجوا فيكم اليوم ما عرفوا شيئا مما أنتم فيه الا الاذان قبل انه ولد يوم الجمل ومات سنة ثلاث عشرة
ومائة عن ست وتسعين سنة وروى له الجماعة (والكمال في ان لا يغني) غيره (ولا يغني) هو أي لا يخدعه غيره (كما
وصف بعضهم عمر رضي الله عنه فقال كان أكرم من أن يخدع) أي غيره (وأعقل من أن يخدع) فان الخداع
ليس بكرم والمخدوع ليس بعاقل (وكان الحسن والحسين رضي الله عنهما من خيار السلف) ولفظ القوت
وكان الحسن والحسين وغيرهما من خيار السلف (يستقصون في الشراء ثم يبيعون مع ذلك الجزيل من
المال فقيس لبعضهم) أي من هؤلاء عجب منك (تستقصي في شرائك على اليسير) أي القليل أي تدقق
عليه (ثم تبيع الكثير ولا تبالى فقال ان الواهب يعطى فضله وان المغبون يغبن عقله) هكذا هو في القوت
اما الحسن فقد تقدم قريبا عن مسند أبي يعلى الموصلي بسنده الى أبي هاشم الغناء قال كنت أجد متاعا الى
الحسين فيما كسني فيه فلعل لا أقوم من عنده حتى يهب عامته (وقال بعضهم) أي من هؤلاء (انما
اغبن عقلي وبصري) أو قال ٩ (فلا أمكن الغابن منه واذا وهبت فأعطي الله) عز وجل (ولا
نستكثر له شيئا) ولفظ القوت فلا أستكثر له شيئا (الثالث في استيفاء الثمن) أي تحصيله تماما (وسائر
الدون) المتعلقة بذم الناس (والاحسان فيه مرة بالمساهلة فقط) بان لا يطالبه أبدا (ومرة بالامهال
والتأخير) الى وقت آخر (ومرة بالمساهلة في طلب جودة النقد وكل ذلك) أي من الامور الثلاثة في
الاستيفاء (مندوب اليه) ومرغوب فيه (ومحتوث عليه) قال صلى الله عليه وسلم رحم الله (امرأ سهل
البيع) أي اذا باع (سهل الشراء) أي اذا اشترى (سهل القضاء) أي اذا أدى ما عليه بسهولة (سهل
الاقتضاء) أي اذا طلب طلب بسهولة وقد تقدم الكلام على هذا الحديث في الباب الذي قبله (فليغتم
دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو قوله رحم الله فانه يعني قوله اللهم ارحمه ودعاؤه صلى الله عليه
وسلم لاشك في قبوله واستجابته (وقال صلى الله عليه وسلم اسمع) أمر من السماح وهو بذل ما لا يجب تفضلا
(يسمع لك) بالبناء للمفعول والفاعل الله والمعنى عامل الخلق الذين هم عيال الله ويعييده بالمساهلة
والمساهلة يعاملك سببهم بمثلها والمراد به الاحسان المأمور به في المعاملات وهو حث على المساهلة في
المعاملة وحسن الانقياد وهو من سخاوة الطبع وحقارة الدنيا في القلب فمن لم يجد من طبعه فليخلق به
فيعسى أن يسمع له الحق في معاملته اذا وقف بين يديه لمعاسته وقبل اسمع في الدنيا بالانعام يسمع لك في
العقبى بعدم المناقشة في الحساب ولا يخفى كمال السماح على ذي لب فجمع بهذا اللفظ المورخ المضبوط

بضابط العقل الذي أقامه الحق حجة على الخلق مالا يكاد يحصى من المصالح والمطالب العالية قال العراقي
رواه الطبراني من حديث ابن عباس رجلاه ثقات اه وقال الحافظ السخاوي في المقاصد رواه أحمد
والطبراني في الصغير والعسكري كلهم من جهة الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح عن
ابن عباس رفعه بهذا ورجلاه ثقات ورواه تمام في فوائده من حديث حفص بن غياث عن ابن جريج في
حديث طويل بل رواه من حديث ابن عباس عن ابن جريج وقال انه خطأ من زاوية والصواب الوليد
لا ابن عباس وقد أفرده الحافظ أبو محمد بن الألفاني طريقه وحسنه العراقي ولم يصب من حكم عليه بالوضع
اه قلت قال أبو بكر الخطيب حدثنا عبد العزيز بن علي الأزج حدثنا أبو الفضل محمد بن عبيد الله قال
سمعت حفص بن عمر الحافظ بارييل وذ كرت له هذا الحديث فقال سمعت أبا حاتم الرازي يقول لم يرو
هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ابن عباس ولا عنه إلا عطاء ولا عنه إلا ابن جريج ولا عنه
أحد علمته إلا الوليد بن مسلم وهو من ثقات المسلمين وأفاضلهم ورواه الخطيب أيضاً من غير هذا الوجه
فقال وأخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد القرظي أن أخبرنا علي بن إبراهيم بن سلمة القطان حدثنا أبو
حاتم الرازي فساقه قلت وقد جل الناس هذا الحديث عن الوليد بن مسلم وهم كثيرون منهم هشام بن
عمار ومحمود بن خالد السلمي والحسن بن عبد الله بن الحكم وسليمان بن عبد الله بن بنت شرحبيل وعمر
ابن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار وثيوبة بن شرحبيل الجصوي ويسمى أبا طالب الا كاف ورواه عن
هشام بن عمار خلق كثير منهم أبو العباس أحمد بن عامر بن المعمر الأزدي وسعد بن محمد البيروني وأبو محمد
عبد الرحمن بن السامدي والباغندي وجعفر بن أحمد بن عاصم بن الرقاس وأبو إسحق إبراهيم بن عبد
الرحمن عرف بابن دحيم وقد رواه الطبراني من طريق عمر بن عثمان فقال حدثنا يحيى بن علي بن هاشم
الكوفي حدثنا عمرو بن عثمان حدثنا الوليد بن مسلم فساقه ورواه ابن الألفاني في جزئه عن أبي طالب
الزنجباني عن علي بن محمد السلمي عن عبد الوهاب بن الحسن عن ابن جوصا عن عمرو بن عثمان وقد رواه
الخطيب من طريق الطبراني وابن جوصا وقال تمام في فوائده حدثنا أبي حدثنا أبو محمد السمناني بالري
حدثنا يوسف بن موسى حدثنا حفص بن غياث عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس فساقه ورواه
أيضاً عن الحسن بن علي الحلبي عن محمد بن أحمد الرافي عن محمد بن أبي يعقوب عن يوسف بن موسى ورواه
تمام الرازي أيضاً عن أبي الحسن بن حذلم عن البيروني عن الوليد بن مسلم ورواه أيضاً عن أبي زرعة
البصري عن جعفر بن أحمد عن محمود بن خالد عن الوليد بن مسلم ورواه أيضاً عن محمد بن إبراهيم بن
مروان عن أبي أيوب سليمان بن أيوب بن حذيم عن ابن بنت شرحبيل عن الوليد بن مسلم ورواه ابن
عساكر في تاريخه فقال أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل بن مطكود أخبرنا جدي أخبرنا أبو
علي الهوارني أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله البرازي أخبرنا القاضي أبو الحسن بن حذلم أخبرني
البيروني عن الوليد بن مسلم فساقه ورواه الإمام أحمد عن شيخه مهدي بن جعفر الرمي وقد وثقه ابن
معين عن الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ورواه عبد الرزاق في مصنفه عن عطاء
مرسلاً بلفظ اسمعوا يسمع لكم قال ابن الألفاني أخبرنا أبو طالب الزنجباني أخبرنا أبو الفرج الغزالي
أخبرنا أبو يعقوب بانتقاء الدارقطني حدثنا جدي الحسن بن سفيان حدثنا أبو خالد يزيد بن صالح حدثنا
خارجة عن ابن جريج عن عطاء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اسمعوا يسمع لكم وخارجة هذا هو ابن
مصعب الخراساني السرخي الضبي يكنى أبا الحجاج وقد روى هذا الحديث مرفوعاً عن طريق أبي بكر
الصديق رضي الله عنه واهابن الألفاني في جزئه بسنده إلى ابن عباس قال حدثنا عبيد الله بن عمرو بن
دينار السلمي عن أبي الطفيل عن أبي بكر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اسمع يسمع لك وقد ألفت في تخريج هذا الحديث جزأً جعلت فيه سائر طريقه مما أوردها ابن الألفاني

مع زيادة عليه حاصله ما ذكرته هنا وهو أول جزء خرجته فيمما علمت في شهر سنة ١١٧٢ من طريق شيخنا المرحوم محمد بن سالم الحنفي لغرض عرض والله تعالى بسامح عنا أجمعين آمين (وقال صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا أي أمهل مديونا فقبرا من النظرة وهي التأخير (أو ترك له) أي أقرأه ما عليه (حاسبه الله) حين وقوفه بين يديه (جسبا يسيرا) أي سهلا هكذا هو في سياق القوت قال (وفي لفظ آخر أظله الله) أي وقاه من حر يوم القيامة على سبيل الكفاية وأظله (في ظل عرشه) حقيقة وأدخله الجنة (يوم لا تظل الاظله) أي ظل الله أو ظل عرشه والمراد به ظل الجنة وضافته لله اضافته لك وجزم جمع بالاول فقالوا المراد الكرامة والحماية من مسكاره الموقف وانما استحق المنظر ذلك لانه آثر المدين على نفسه أراحه فأراحه الله تعالى والجزء من جنس العمل قال ابن العزل هذا اذا أنظره من قبل نفسه لا من حاكم فان رضعه اليه حتى أثبت لم يكن له ثواب ولفظ القوت أظله الله يوم لا تظل الاظله وقد ذكر المصنف روايتين في الحديث تبعنا لصاحب القوت قال العراقي رواه مسلم باللفظ الثاني من حديث أبي اليسر كعب بن عمرو اه قلت رواه مسلم في حديث طويل وكذا الامام أحمد وابن ماجه في الاحكام وابن حبان في الصحيح وأبو نعيم في المستخرج بلفظ من أنظر معسرا أو وضع عنه وعند أبي نعيم وابن حبان أو وضع عنه أظله الله في ظله يوم لا تظل الاظله ورواه كذلك ابن منده عن سمرة بن ربيعة العدواني ورواه الطبراني في الكبير عن أبي الدرداء ورواه أحمد عن ابن عباس بلفظ من أنظر معسرا أو وضع وقاه الله من فيج جهنم الحديث ورواه أحمد والترمذي وقال حسن صحيح غريب عن أبي هريرة بلفظ من أنظر معسرا أو وضع له أظله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لا تظل الاظله ورواه الطبراني في الكبير عن كعب بن عجرة بلفظ من أنظر معسرا أو وضع له أظله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لا تظل الاظله ورواه ابن النجار في تاريخه عن أبي اليسر من أنظر معسرا أو وضع له كان في ظل الله أو في كنفه الله يوم القيامة (وذكر صلى الله عليه وسلم رجلا كان مسرفا على نفسه) فغوسب (فلم توجد له حسنة فقبل له) أي قال له بعض الملائكة الموكلين بحساب أعمال العباد (هل علمت خيرا قط فقال لا الا اني كنت رجلا أدان الناس) أي أعلمهم بالدين أي أجعلهم مدينين (فأقول لفتيان) أي غلمان (سأخو الموسر) أي الغني الواحد أي سهلوا عليه في الطلب (وانظروا) أي امهلوا (المعسر) أي الفقير المحتاج (وفي لفظ) من هذا الحديث (وتجاوزوا عن المعسر) أي لا تطالبوه أو تجاوزوا عنه نحو انظار وحسن تقاض وقبول ما فيه نقص (فقال الله تعالى نحن أحق بذلك منك فتجاوز عنه وغفر له) هكذا هو في القوت قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي مسعود الاتصاري وهو متفق عليه نحوه من حديث أبي حذيفة اه قلت ولا جدوا الشيخين والنسائي وابن حبان من حديث أبي هريرة بلفظ كان رجل يدين الناس فكان يقول لفتاه اذا أتيت معسرا فتجاوز عنه لعل الله أن يتجاوز عنا فأتى الله فتجاوز عنه وفي لفظ كان رجل تاجر وفي آخر كان رجل لم يعمل خيرا قط وكان يدين الناس (وقال صلى الله عليه وسلم من أقرض دينارا الى أجل) أي أنظره وأمهل (فله بكل يوم صدقة الى) وقت حلول (أجله) فاذا وصل الاجل فأنظره بعده فله بكل يوم مثل ذلك (الدين صدقة) هكذا هو في القوت قال العراقي رواه ابن ماجه من حديث بريدة من أنظر معسرا كان له مثله كل يوم صدقة ومن أنظره بعد أجله كان له مثله في كل يوم صدقة وسنده ضعيف ورواه أحمد والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين اه قلت وفي بعض ألفاظه فله بكل يوم مثله صدقة قبل أن يحل الدين فاذا حل الدين فأنظره فله بكل يوم مثلان صدقة قال الدمي في انظره ابن ماجه بسند ضعيف وقال الذهبي في المذهب اسناده صالح وقال الهيثمي رجاله أجدر رجال الصحيح وقد رواه كذلك أبو يعلى والطبراني في الكبير والبيهقي والعقيلي كلهم من طريق سليمان بن بريدة عن أبيه (وقد كان في السلف من لا يجب أن يقضى غريمه الدين لاجل هذا الخبر حتى يكون كالتصدق بجميعه كل يوم) اعلم ان الله تعالى قد أمر بالصبر على

وقال صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا أو ترك له حاسبه الله حسبا يسيرا وفي لفظ آخر أظله الله تحت ظل عرشه يوم لا تظل الاظله وذ كر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا كان مسرفا على نفسه حوسب فلم يوجد له حسنة فقبل له هل علمت خيرا قط فقال لا الا اني كنت رجلا أدان الناس فأقول لفتيانى سأخو الموسر وانظروا المعسر وفي لفظ آخر وتجاوزوا عن المعسر فقال الله تعالى نحن أحق بذلك منك فتجاوز الله عنه وغفر له وقال صلى الله عليه وسلم من أقرض دينارا الى أجل فله بكل يوم صدقة الى أجله فاذا حل الاجل فأنظره بعده فله بكل يوم مثل ذلك الدين صدقة وقد كان من السلف من لا يجب أن يقضى غريمه الدين لاجل هذا الخبر حتى يكون كالتصدق بجميعه في كل يوم

المعسر الذي لا يجد وفاء له فإنه فقال وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة ففتح علم رب الدين عسر المدين المعسر
 حرم مطالبته وإن لم يثبت عسره عند القاضي وإبرأؤه أفضل من انظاره على الأصح لأن الإبراء يحصل
 بمقصود الانظار وزيادة ولا مانع من أن المندوب يفضل الواجب أحياناً نظراً للمداورة قاله المناوي قلت
 وظاهر الحديث الذي أورده المصنف مخالفه فإن مفهومه أن انظاره أفضل من إبرائه فإن أجره وإن كان
 أوفر لكنه ينتهي بنهايته وهو ظاهر لم يظ من ذهب إلى ما ذهب إليه بعض السلف وقال السبكي وزع
 أجره على الأيام أكثر بكثرته ما يقل بقلته وسوء ما يقاسمه المنظر من ألم الصبر مع تشوق القلب لماله فلذلك
 كان ينال كل يوم عوضاً جديداً اهـ وقد وردت في أفضل الانظار أخبار غير ما ذكرت فنهنا ما رواه ابن أبي
 الدنيا في قضاء الخواج والطبراني في الكبير من حديث ابن عباس من أنظر معسراً إلى ميسرته أنظره الله
 بذنبه إلى توبته وروى الخطيب من حديث زيد بن أرقم من أنظر معسراً بعد حلول أجله كان له بكل يوم
 صدقة (وقال صلى الله عليه وسلم رأيت) أي ليلة أسري بي (على باب الجنة) الظاهر أن المراد به الباب
 الأعظم المحيط ويحتمل على كل باب من أبوابها (مكتوباً) في رواية بذهب (الصدقة بعشر أمثالها والقرض
 بثمانية عشر) وفي رواية بثمان عشرة وهو لفظ القوت (ف قيل في معنى ذلك أن) ولفظ القوت قيل في معناه
 لأن (الصدقة قد تقع في يد المحتاج وغير المحتاج ولا يحتمل ذل الاستقراض الاحتياج) ولفظ القوت
 والقرض لا يقع إلا في يد محتاج مضطرب به قلت وهذا الذي وجهه صاحب القوت بقوله قبل معناه الخ
 وتبعه المصنف قد ورد التصريح بمعناه في لفظ الحديث كما سألني به قريبا قال العراقي رواه ابن ماجه
 من حديث أنس باسناد ضعيف اهـ وقال الحافظ ابن حجر قد تكلم عليه الحكيمة الترمذي كلاماً حسناً اهـ
 قالت ورواه الحكيمة الترمذي في نوادر الأصول وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في السنن كلهم من حديث أنس
 بل فقط رأيت ليس له أسري بي على باب الجنة مكتوباً بالصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية عشر فقلت
 يا جابر يل ما بال القرض أفضل من الصدقة قال لأن السائل يسأل وعنده والمستقرض لا يستقرض إلا من
 حاجة ورواه أبو داود الطيالسي والحكيمة أيضاً من حديث أبي أمامة بلفظ رأيت على باب الجنة مكتوباً
 القرض بثمانية عشر والصدقة بعشر فقلت يا جابر يل ما بال القرض أعظم أجراً قال لأن صاحب القرض
 لا يأبى تلك إلا وهو محتاج ورعاً وقعت الصدقة في يد غني قال الحكيمة الترمذي في نوادر الأصول عقيب إرادته
 لهذين الحديثين مانعه معناه أن المتصدق حسب له الدرهم الواحد بعشرة فدرهم صدقته وتسعة زيادة
 والقرض ضوعف له فيه فدرهم قرضه والتسعة مضاعفة فهو ثمانية عشر والدرهم القرض لم يحسب له
 لأنه يرجع إليه في التضعيف فقط وهو ثمانية عشر والصدقة لم يرجع إليه الدرهم فصارت له عشرة
 مما أعطاه اهـ وهذا هو الذي أشار إليه الحافظ بأنه تكلم عليه بكلام حسن ثم أن قول العراقي سند ضعيف
 أي في سند ابن ماجه خالد بن زيد قال فيه أحمد ليس بشيء وقال النسائي ليس بثقة ولكن قال الذهبي في
 الديوان بعد ذكره هذا القول وثقة غيره وقال ابن الجوزي هو حديث لا يصح أي نظراً إلى حال خالد
 المذكور وقد عرفت اختلاف القول فيه (ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رجل يلزم رجلاً بدين
 فأوماً) أي أشار (إلى صاحب الدين بيده أن يضع الشطر ففعل) كما أشار به (فقال لله دين قم فأعطه)
 كذا في القوت قال العراقي متفق عليه من حديث كعب بن مالك قلت هما عبد الله بن حذر و كان له دين
 على كعب بن مالك فتقاضيا في المسجد حتى ارتفعت أصواتهما هكذا ذكره سراج البخاري في تفسير قوله
 خرجت أخبركم بلسان القدر فتلاحى رجلان فاختلج ورواه عن عبادة بن الصامت (وكل
 من باع شيئاً وترك ثمنه في الحال ولم يرهق) أي لم يجعل (إلى طلبه فهو في معنى القرض) ولو لم يكن أقرضه
 حقيقة (وقد روي أن الحسن بن سعيد البصري رحمه الله باع بغلة بأربعمائة درهم فلما استوجب
 المال) أي تم البيع ولم يبق إلا نقد الدراهم (قال له المشتري أسمع يا أبا سعيد) ولفظ القوت أسمع (قال

وقال صلى الله عليه وسلم
 رأيت على باب الجنة
 مكتوباً الصدقة بعشر
 أمثالها والقرض بثمان
 عشرة فقيس في معناه أن
 الصدقة تقع في يد المحتاج
 وغير المحتاج ولا يحتمل ذل
 الاستقراض الاحتياج ونظر
 النبي صلى الله عليه وسلم إلى
 رجل يلزم رجلاً بدين
 فأوماً إلى صاحب الدين
 بيده أن يضع الشطر ففعل
 فقال للمدين قم فأعطه
 وكل من باع شيئاً وترك ثمنه
 في الحال ولم يرهق إلى طلبه
 فهو في معنى القرض وروى
 أن الحسن البصري باع
 بغلة بأربعمائة درهم
 فلما استوجب المال قال له
 المشتري أسمع يا أبا سعيد
 قال

قد أسقطت عنك مائة درهم فقال له أحسن يا أبا سعيد قال قد وهبتك مائة أخرى فقبض من حقه مائتي درهم فقيل له يا أبا سعيد هذا (نصف الثمن فقال هكذا يكون الاحسان) أي في المعاملات (والأفلا) نقله صاحب القوت (وفي الخبر نخذ حقه في عفاف) أي عفا في أخذه عن الحرام بسوء المطالبة والقول السيئ (واف) كان (أو غير وافي) أي سواء فالك حقه أو أعطاك بعضه لا تفحص عايبه في القول (بحاسبك الله حسبا يسيرا) هكذا هو في القوت قال العراقي رواه ابن ماجه من حديث أبي هريرة بإسناد حسن دون قوله بحاسبك الله حسبا يسيرا اه قلت وكذلك رواه الحاكم وصححه وكذا رواه العسكري في الامثال ورواه العسكري أيضا من حديث الحسن بن أنس ورواه الطبراني في الكبير من حديث جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحب الحق خذ الخ قال الهيثمي وفيه داود بن عبد الجبار وهو متروك ورواه الطبراني أيضا وعبد الرزاق في مصنفه عن أبي قلابة مرسلًا وقال في الفردوس هذا قاله لرجل مر به وهو يتقاضى رجلا وقد ألح عليه (الرابع في توفية الدين) أي أدائه تمامًا (ومن الاحسان فيه حسن القضاء) أي بسماحة ولين كلام (وذلك بان عشي إلى صاحب الحق) يدينه (ولا يكلفه أن عشي اليه يتقاضاه فيشق عليه فقد قال صلى الله عليه وسلم خيركم أحسنكم قضاء) وفي القوت خير الناس أحسنهم قضاء قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة اه قلت ورواه الترمذي وقال حسن صحيح والنسائي بلفظ خياركم أحسنكم قضاء ورواه ابن ماجه من حديث العرياض بن سارية وأبو نعيم من حديث أبي رافع بلفظ خير الناس أحسنهم قضاء (ومهما قدر على أداء الدين فليبادر اليه) ولا يؤخره (ولو قبل وقته ويسلم أجود مما شرط عليه وأحسن) فقد استسلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعرابي جلا فلما جاءت ابل الصدقة رثله أحسن منه (وان عجز) عن دفعه (فليؤق قضاءه مهما قدر) عليه (قال صلى الله عليه وسلم من أذان ديننا) أصله اذنان أي أخذ ديننا (وهو ينوي قضاءه وكل الله به ملائكة يحفظونه ويدعون له حتى يقضيه) هكذا هو في القوت قال العراقي رواه أحمد من حديث عائشة ما من عبد كانت له نية في أداء دينه الا كان معه من الله عون وحافظ وفي رواية له لم يزل معه من الله حارس وفي رواية للطبراني في الاوسط الامعه عون من الله عليه حتى يقضيه عنه اه قلت وروى الطبراني في الكبير من حديث مجبونة من اذان ديننا ينوي قضاءه أذاه الله تعالى عنه يوم القيامة وفي لفظه من اذان ديننا وهو يحدث نفسه بقضائه أعانه الله وروى الطبراني في الكبير من حديثها ما من مسلم يذان ديننا يريد أداءه الا أذاه الله عنه في الدنيا وروى البيهقي من حديثها من اذان ديننا ينوي قضاءه كان معه عون من الله على ذلك والنسائي من حديثها من أخذ ديننا وهو يريد أن يؤديه أعانه الله عز وجل ولا جدوا البخاري وابن ماجه من حديث أبي هريرة من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ومن أخذها يريد اتلافها أتلفه الله ووقع عند المناوي في شرحه على الجامع بدل مجبونة في الاحاديث التي ذكرت مجبونة وقال عن أبيه يعني مجبونة بن جابر الكردي ولا يسه محبة وهذا غلط فليتنبه لذلك ورواه الطبراني أيضا والحاكم والبخاري من حديث أبي أمامة من اذان ديننا وهو ينوي أن يؤديه أذاه الله عنه يوم القيامة ومن استدان ديننا وهو لا ينوي أن يؤديه فمات قال الله عز وجل يوم القيامة ظننت أن لا آخذ لعبدي بحقه فيؤخذ من حسناته فجعل من حسنات الاعتراف لم تكن له حسنات أخذ من سيئات الاعتراف جعلت عليه وما ذكره العراقي من رواية أحمد فقد رواه أيضا الحاكم وصححه بلفظ الا كان له من الله عون (وكان جماعة من السلف يستقرضون من غير حاجة لهذا الخبر) ولفظ القوت فقد كان جماعة من السلف يذانون وهم واجدون لاجل هذا (ومهما كلمه مستحق الحق بكلام نحسن) أي أغلظ له في الكلام عند المطالبة (فليجمله) ولا يرد عليه بمثله (وليقابل به باللطيف) ولين الجانب (اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه صاحب الدين عند حلول الاجل ولم يكن قد اتفق قضاؤه) ولفظ القوت وكان صلى الله عليه وسلم قد اذان ديننا إلى

قد أسقطت عنك مائة قال له فاحسن يا أبا سعيد فقال قد وهبت لك مائة أخرى فقبض من حقه مائتي درهم فقيل له يا أبا سعيد هذا نصف الثمن فقال هكذا يكون الاحسان والافلا وفي الخبر نخذ حقه في عفاف وافي بحاسبك الله حسبا يسيرا (الرابع في توفية الدين ومن الاحسان فيه حسن القضاء وذلك بان عشي إلى صاحب الحق ولا يكلفه ان عشي اليه يتقاضاه فقد قال صلى الله عليه وسلم خيركم أحسنكم قضاء ومهما قدر على قضاء الدين فليبادر اليه ولو قبل وقته ويسلم أجود مما شرط عليه وأحسن وان عجز فليؤق قضاءه مهما قدر قال صلى الله عليه وسلم من اذان ديننا وهو ينوي قضاءه وكل الله به ملائكة يحفظونه ويدعون له حتى يقضيه وكان جماعة من السلف يستقرضون من غير حاجة لهذا الخبر ومهما كلمه مستحق الحق بكلام نحسن فليجمله وليقابل به باللطيف اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه صاحب الدين عند حلول الاجل ولم يكن قد اتفق قضاؤه

فجعل الرجل بشد الكلام
على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فهم به أصحابه فقال
دعوه فان لصاحب الحق
مقالا ومهما دار الكلام
بين المستقرض والمقرض
فلا احسان أن يكون المبل
الاكثر للمتوسطين الى من
عليه الدين فان المقرض
يقرض عن غنى والمستقرض
يستقرض عن حاجة
وكذلك ينبغي أن تكون
الاعانة للمشتري أكثر
فان البائع راغب عن الساعة
ينبغي ترويحها والمشتري
محتاج اليها هذا هو الاحسن
الا ان يتعدى من عليه
الدين حده فعند ذلك
نصرت في منعه عن تعديه
واعانة صاحبه اذ قال صلى
الله عليه وسلم أنصر أخاك
ظالما أو مظلوما فقبل
كيف نصره ظالما فقال
منعك اياه من الظلم نصرته
(الخامس) ان يقبل من
يستقبله فانه لا يستقبل الا
متقدم مستضر بالبيع ولا
ينبغي ان يرضى لنفسه أن
يكون سببا استضرار أخيه
قال صلى الله عليه وسلم من
أقال نادما صغفته

أجل خيائه صاحب الدين عند حلول الاجل ولم يتفق عند النبي صلى الله عليه وسلم قضاؤه (فجعل الرجل
بشد الكلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولفظ القوت فجعل الرجل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم
ويشد عليه في الكلام (فهم به أصحابه) أي قصده بالسوء (فقال دعوه) أي اتركوه (فان لصاحب
الحق مقالا) أي صولة الطلب وقوة الحجة فلا يلام اذا تكرر طلبه لحقه وهذا من أحسن خلقه صلى الله عليه
وسلم وكرمه وقوة صبره على الجفأة مع القدرة على الانتقام وفيه الله يحتمل من صاحب الدين الاغلاط في
المطالبة لكن بما ليس بقدر ولا شتم ويحتمل أن القائل كان كافرا أي فاراد تألفه قال العراقي متفق عليه
من حديث أبي هريرة اه قلت وكذلك رواه الترمذي قال ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم يتقاضاه
فاغلظ فهم به أصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فان لصاحب الحق مقالا ثم قال أعطوه سنا
مثل سنه الخ وقدر رواه ابن عساكر من حديث أبي جيد الساعدي وأحمد من حديث عائشة وفي الحلية
لابي نعيم من حديث أبي هريرة بلفظ دعوه فان طالب الحق أعذر من النبي (ومهما دار الكلام بين
المقرض والمستقرض فلا احسان أن يكون المبل الاكثر من المتوسطين) بينهما (الى من عليه الدين فان
المقرض) قد (يقرض) الغير (عن الغنى والمستقرض يقترض عن حاجة) أي احتياج (وكذا ينبغي أن
يكون الاعانة للمشتري أكثر فان البائع راغب عن الساعة) ولولا رغبته عنها لماعرضها للبيع (يتفق
ربحها والمشتري محتاج اليها) أي الى أخذها وقولهم المشتري معان لا أصل له بهذا اللفظ وكذا قولهم
أعينوا الشاري لكن عند الديلي من حديث أنس في أثناء حديث ارحم من تبعه وارحم من تشتري
منه فانما السبلون اخوة (هذا هو الاحسن) ولفظ القوت واستحب أن يكون أكثر معاونة الانسان
بين البيعين مع المشتري منهما وان يكون عونه أيضا بين المتدائنين مع الذي له الدين (الا أن يتعدى من
عليه الدين حده) أي يتجاوز (فعند ذلك يمنعه من تعديه ويعين صاحبه) ولفظ القوت الا أن يتعدى
من له الدين أو يتعدى المشتري فكن حينئذ على المتعدى (اذ قال صلى الله عليه وسلم انصر أخاك) أي في
الدين (ظالما) بمنعه من الظلم من تسمية الشيء بما يؤل اليه وهو من وجيز البلاغة (أو مظلوما) باعائه
على ظلمه وتخليصه منه (فقبل) يعني قال رايه (كيف نصره ظالما) يا رسول الله (فقال) صلى الله عليه
وسلم (منعك اياه من الظلم) أي نصرته اياه على شيطانه الذي يقويه وعلى نفسه الامارة بالسوء (نصرة
له) لانه لو ترك على ظلمه جره الى الاقتصاص منه فذعه من وجوب القود نصرته وهذا من قبيل الحكم
لشيء وتسميته بما يؤل اليه وهو من عجيب الفصاحة ووجيز البلاغة قال العراقي متفق عليه من حديث
أنس اه قلت رواه البخاري في المظالم وكذا أحمد والترمذي في الفتن وروى مسلم معناه عن جابر وفيه
قصة هي بيان سببه وفي آخر الحديث ولينصر الرجل أخاه ظالما أو مظلوما ان كان ظالما فليمنه فانه له نصر
وان كان مظلوما فلينصره رواه من طريق ابن الزبير عن جابر والبخاري أيضا بالاقتصاص على الجسلة الاولى
فقط رواه من طريق هشيم عن جسد وعبيد الله سمعنا أنسبه وفي لفظ للبخاري قبل كيف أنصره ظالما
قال تحجزه عن الظلم فان ذلك نصرته له رواه في الاكرام من طريق عبيد الله بن أبي بكر بن أنس عن جده
وفي لفظ له قالوا هذا ينصره مظلوما فكيف ينصره ظالما فقال تأخذ فوق يديه رواه من طريق معتمر
ابن سليمان عن جسد عن أنس وعند الدارمي وابن عساكر من حديث جابر أنصر أخاك ظالما أو مظلوما ان
يكن ظالما فارده عن ظلمه وان يكن مظلوما فانصره (الخامس) أن يقبل من يستقبله (أي يطلب منه) الاقالة
قال المطرزي الاقالة في الاصل فسح البيع وألفه واو اوياء فان كانت واوا فاشتقاقه من القول فان الفسخ
لا بد منه من قبل وقال وان كانت باء فيجتمعت تحتها من القبول وهو الذي فعل
شيئا ثم كرهه (مستضر بالبيع) قد وجد نفسه مغبوا فيه (ولا ينبغي) للمؤمن (أن يرضى لنفسه أن
يكون سببا استضرار أخيه) المؤمن فقد (قال صلى الله عليه وسلم من أقال نادما صغفته) أي وافقه على

نقضها وأجاب به إليه يقال أقاله يقبله أقالة وتقايلا إذا فسح البيع وعاد المبيع إلى مال الكه والتمن إلى المشتري
إذا ندم أحدهما أو كلاهما وتكون الأقالة في البيعة والعبد أيضا كافي النهاية (أقاله الله عثرته) أي رفعه
من سقوطه (يوم القيامة أو كما قال) هكذا هو في النسخ وهذا يقال تأدبا في رواية الحديث حتى أن يكون
زل في حكاية متنه وليس هو من لفظ الحديث قال العراقي رواه أبو داود والحاكم من حديث أبي هريرة
وقال صحيح على شرط مسلم اه قلت وكذا رواه ابن ماجه والبيهقي كلهم من طريق يحيى بن يحيى عن حفص بن
غياث عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ووجدت في بعض نسخ المستدرک للحاكم هو على شرطهما
وكذا قال ابن دقيق العيد وصححه أيضا ابن خزم في المجلي لكن الحافظ في اللسان نقل تضعيفه عن الدارقطني
ثم إن لفظ المذكور من من أقال مسلما أقال الله تعالى عثرته وعند ابن حبان أقاله الله عثرته يوم القيامة وفي
روايد المستند لعبد الله بن أحمد عن ابن معين بلفظ من أقال عثرة أقاله الله يوم القيامة وروى ابن حبان في
النوع الثاني من القسم الأول من صحيحه من طريق ابن معين أيضا بلفظ من أقال ناد ما بعة أقال الله عثرته
يوم القيامة ورواه البيهقي من طريق داهر بن نوح عن عبد الله بن جعفر المدائني عن العلاء عن أبيه عن أبي
هريرة روى عنه من أقال ناد ما يوم القيامة وعند الله تجمع على ضعفه فعلى تضعيف الدارقطني المشار إليه
انما هو لهذا السند وعند ابن النجار من حديث أبي هريرة من أقال أمه المؤمن عثرته في الدنيا أقال الله
عثرته يوم القيامة ورواه عبد الرزاق عن معمر عن يحيى بن أبي كثير مرسل من أقال مسلما ببيعة أقاله الله
نفسه يوم القيامة الخ ورواه البيهقي من طريق معمر فقال عن محمد بن واسع عن أبي صالح عن أبي هريرة
ومن هذا الوجه رواه الحاكم في عاوم الحديث وقال لم يسمعه معمر عن محمد ولا محمد عن أبي صالح
(السادس أن يقصد في معاملته جماعة من الفقراء بالنسيئة وهو في الحال عازم) أي قاصد بقلبه (على أن
لا يطل بهم) بالتمن (إن لم يظهر لهم ميسرة) أي وجد وغنى (فقد كان في السلف الصالح من له) ولفظ
القوت وقد كان من سيرة السوق فيما سلف انه كان للبائع (دفتران للحساب) والدفتر بالفتح حريدة
الحساب وكسر الدال لغة حكاهما الفراء وقال هو عربي وقال ابن دريد ولا يعرف له اشتقاق وبعض العرب
يقولون دفتر على البدل (أحدهما ترجمته بجهولة فيه أسماء من لا يعرف من الضعفاء والفقراء وذلك أن
الضعفاء كان يرى الطعام أو الفاكهة) ولفظ القوت وذلك أن المسكين والضعيف كان يرى الماء كقول
(في شبيهه) أو يحتاج إليه ولا يمكنه أن يشتريه (في قوله) أي البائع (أحتاج إلى خمسة أرطال من هذا
مثلا) أو عشرة (وليس معه شيء) ولفظ القوت وليس معنى غنمه (في قوله خذ ما تريد واقض الثمن إذا
أيسرت) أي وجدت ما توفيه ولفظ القوت فيقول خذ إلى مسيرة فاذا رزقت فاقضني ويكتب اسمه في
الدفتر المجهول (ولم يكن بعد) من يفعل (هذا من الخيار) أي من خيار المسلمين (بل عد من الخيار) ولفظ
القوت بل كان من الباعة (من لم يكتب اسمه في دفتر أصلا ولا يجعله دينًا) حتم عليه ولا مظلة عنده
(لكن يقول خذ) حاجتك من (ما تريد فان يسرك فاقض والا) إن لم تجد (فأنت في حل منه وسعة)
لأنه لا يملك لذلك (فهذه طرق تجارات السلف وقد اندرست) لأن معاملها (والقائم بهذا عز بن)
لا يكاد يوجد (لأنه يحيى سنة) ويقومها وحيث بدعة ويحبها ولفظ القوت وهذا طريق مات في قام به فقد
أحياء وكان مثل هؤلاء في المتقدمين أكثر من أن يسعهم كتاب وكان من ينصح دقائق النصع ويشدد على
نفسه غاية التشديد ويسمح لآخوانه نهاية الجود أكثر من ذلك وانما ذكر هؤلاء لتبنيه الغافلين على
أعمالهم ونكشف بعض ما غفروا آثارهم ولم يكن هؤلاء المذكورون من السوق من خيار الناس
عندهم انما كان الانبياء المسجدة العباد والنساء المنقطعون إلى الله عز وجل الزهاد (وبالجملة التجارة
محل الرجال وبها يتنحى دين الرجل وورعه) وزهده في الدنيا وإشارته إلى الآخرة (ولذلك قيل) فيما مضى
في مناسبة هذا المقام (* لا يغرنك) أي لا توقع في الغرور (من المرء) ظاهر أحواله وملا بابه من ذلك

أقال الله عثرته يوم القيامة
أو كما قال (السادس) أن
يقصد في معاملته جماعة من
الفقراء بالنسيئة وهو في
الحال عازم على أن لا يطل بهم
إن لم تظهر لهم ميسرة فقد
كان في صالح السلف من
له دفتران للحساب أحدهما
ترجمته بجهولة فيه أسماء
من لا يعرف من الضعفاء
والفقراء وذلك أن الضعفاء
كان يرى الطعام أو الفاكهة
فيشبهه فيقول أحتاج إلى
خمس أرطال مثلا من هذا
وليس معي غنمه فكان يقول
خذ واقض غنمه عند الميسرة
ولم يكن بعد هذا من الخيار
بل عد من الخيار من لم يكن
يثبت اسمه في دفتر أصلا
ولا يجعله دينًا لكن يقول
خذ ما تريد فان يسرك
فاقض والا فأنت في حل
منه وسعة فهذه طرق
تجارات السلف وقد اندرست
والقائم به يحيى لهذه السنة
وبالجملة التجارة محل الرجال
وبها يتنحى دين الرجل
وورعه ولذلك قيل
لا يغرنك من المرء

* فبصر رقبته أذازار فوق كعب * الساق منه رفعة أوجبين لاحت فيه * أثرد قلعه والذى الدرهم فانظر * غيبه أودرعه
ولذلك قبل اذا أتني على الرجل جيرانه في الحضر وأصحابه في السفر ومعاملوه في الاسواق (٥٠٥) فلا تشكوا في صلاحه وشهد عند عمر

رضي الله عنه شاهد فقال
أتني بمن يعرفك فأنا
برجل فأتني عليه خيرا
فقال له عمر أنت جاره الأدنى
الذي يعرف مدخله
وخرجه قال لا فقال كنت
رفيقه في السفر الذي
يستدل به على مكارم
الاخلاق فقال لا قال
فعاملته بالدينار والدرهم
الذي يستبين به ورع الرجل
قال لا قال أظنك رأيته
فأتني المسجد بهم
بالقرآن يخفض رأسه
طورا ويرفعه أخرى قال نعم
فقال اذهب فلست تعرفه
وقال للرجل اذهب فأتني
بمن يعرفك

* (الباب الخامس في شفقة
التاجر على دينه فيما يخصه
ويعم آخره) *

ولا ينبغي للتاجر أن يشغله
معاشه عن معاده فيكون
عمره ضائعا وصدقه خاسرة
وما يقوته من الربح في
الآخرة لا يبق به ما ينال في
الدنيا فيكون ممن اشترى
الحياة الدنيا بالآخرة بل
العاقل ينبغي أن يشفق على
نفسه وشفقته على نفسه
يحفظ رأس ماله ورأس
ماله دينه وتجارته فيه قال
بعض السلف أولى الأشياء

(رداء رقبته) أي لبس المرتعة وانما سميت لكونها مجموعة من رقع تلتقط من المزابل والاسواق فتغتسل
وتشرب ويخيط بعضها ببعض وقد كان فيما سبق هي من لباس الزهاد والصوفية (أذازار فوق كعب
الساق منه رفعة) يشير إلى تقصير الثياب وإنه السنة وكان يفعل الصوفية وهو سباهم به كانوا يمتازون عن
غيرهم (أوجبين) أي جبهة (لاح فيه) أي ظهر (أثرد قلعه) يشير إلى أنه صار جبهة من كثرة
السيود كربة العز وهو علامة من يكثر الصلاة وأنه من خيار الصالحين وقد يكون هذا الاثمن أصل
الخلقة وقد يكون مصطنعا لجاجة (أره الدرهم تعرف) غيبه أودرعه) قال الدرهم والدينار من محال
الرجال أن مال الله عرف غيبه أو امتنع عنه عرف وورعه (ولذلك قيل) ولفظ القوت ويقال (إذا أتني
على الرجل جيرانه في الحضر) وهم الصالحون للتركة ولواثنان منهم فلا ترقول كافر وفاسق ومبتدع
(وأصحابه في السفر ومعاملوه في الاسواق) ويشترط في السلك صلاحيتهم للتركة ٧

(فلا يشك في صلاحه) ولفظ القوت فلا تشكوا في صلاحه أي اذا ذكرك صلاحه جيرانك وأصحابك
ومعامليك بتجبر وصلاح وحسن معاملة فلا شك أنت من أهلها فإن اطلاق السنة الخلق التي هي القلم الحق
يشي في العاجل عنوان على ما يسير اليه في الآجل والثناء بالجبر دليل على محبة الله تعالى لعبده وقد روى
ذلك عنه من حديث ابن مسعود اذا أتني عليك جيرانك أنك محسن فأنت محسن وإذا أتني عليك جيرانك
أنت مسيء فأنت مسيء أخرجه ابن عساكر في التاريخ قال قال رجل يا رسول الله متى أكون محسنا ومتى
أكون مسيئا فذكره ورواه أحمد وابن ماجه والطبراني عن ابن مسعود بلفظ اذا سمعت جيرانك يقولون
قد أحسنت فقد أحسنت واذا سمعتهم يقولون قد أسأت فقد أسأت ورواه ابن ماجه أيضا من حديث
كثوم الخزاعي وروى الحارثي في المستدرک بخبره عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال دلني على عمل اذا أنا عملت به دخلت الجنة قال كن تحسنا قال كيف أعلم اني محسن قال
سل جيرانك فان قالوا انك محسن فأنت محسن وان قالوا انك مسيء فأنت مسيء قال الحارثي على شرطهما
(وشهد عند عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (شاهد) أي رجل بشهادة (فقال أتني بمن يعرفك فأنا
برجل فأتني عليه خيرا فقال له أنت جاره الأدنى) أي الملاصق ببيتك بينه (الذي تعرف مدخله) اذا دخل
(وخرجه) اذا خرج (فقال لا قال فكنت رفيقه في السفر الذي يستدل به على مكارم الاخلاق قال لا قال
عاملته بالدينار والدرهم الذي يستبين به ورع الرجل قال لا قال أظنك رأيته في المسجد) فأتني
بالقرآن) أي يتلو بصوت منخفض (يخفض رأسه طورا) فقال نعم قال اذهب فلست تعرفه
أوقال) مرة أنت القائل بما لا تعلم ثم قال (للرجل اذهب فأتني بمن يعرفك) هكذا أورده صاحب القوت
وقد أخرجه الاسماعيلي والذهبي مختصرا في مناقب عمر رضي الله عنه وتقدم شيء من ذلك في الكتاب الذي قبله

* (الباب الخامس في بيان شفقة الرجل على دينه وخوفه عليه فيما يخصه ويعم آخره) *
في ذلك انه (لا ينبغي للتاجر أن يشغله معاشه) أي ما يعيش به (عن معاده) أي أمور آخرته (فيكون عمه)
حينئذ ضائعا (وصفقه مناسرة) غير رابحة وفي القوت لا ينبغي للصوفي أن يشغله معاش الدنيا عن معاش
الآخرة ولا يمنعه سوء دينه عن سوق آخرته ولأن تقطعه تجارة الدنيا عن تجارة الآخرة (وما يقوته من
الربح في الآخرة لا يبق به ما يباعه في الدنيا) بل هو على محز الزوال وسرعة الانتقال (فيكون ممن اشترى
الحياة الدنيا بالآخرة) أي عوضا عنها (بل العاقل ينبغي) له (أن يشفق على نفسه وشفقته على نفسه
يحفظ رأس ماله ورأس ماله دينه وتجارته فيه قال بعض السلف أولى الأشياء بالعاقل أحوجه اليه في
العاجل وأحوج شيء اليه في العاجل أحده عاقبة في الآجل) كذا هو في القوت قال (و) كذلك قال

بالعاقل أحوجه اليه في العاجل وأحوج شيء اليه في
العاجل أحده عاقبة في الآجل وقال ٧ هذا يباين بالاصل
(٦٤ - (انحاف السادة المتقين) - خامس)

معاذين جبل رضى الله عنه في وصيته (٥٠٦) انه لا بد لك من نصيبك في الدنيا وانت الى نصيبك من الآخرة أحوج فأبدأ بنصيبك

معاذين جبل) رضى الله عنه تقدمت ترجمته (في وصيته انه لا بد لك من نصيبك من الدنيا وانت الى نصيبك من الآخرة أحوج فأبدأ بنصيبك من الآخرة فلهذا فانك ستمر على نصيبك من الدنيا معك حيثما زلت كذا في القوت وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا سهل بن موسى حدثنا محمد بن عبد الأعلى حدثنا الذين الحرف حدثنا ابن عون عن محمد بن سيرين قال أتى رجل معاذين جبل ومعه أصحابه يسلمون عليه ويودعونه فقال انى موصيك بأمرين ان حفظتم ما حفظت انه لا غنى لك عن نصيبك من الدنيا وانت الى نصيبك من الآخرة أقروا تر نصيبك من الآخرة على نصيبك من الدنيا حتى ينتظمه لك انتظاما فتزل به معك أينما زلت (وقال) الله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا الآية) أى الى آخرها وقد كرت قريبا وهو قوله وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الأرض (أى لا تنس نصيبك منها للآخرة فانها) أى الدنيا (مزرعة للآخرة) وتقدم بيانها في كتاب المعلم (وفيها تكسب الحسنات) ولفظ القوت لانك من ههنا تكسب الحسنات فتكون هناك في مقام المحسنين في الخطاب مضمرا لدليل الكلام عليه في قوله عز وجل وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الأرض (وانما تتم شفقة الناجر على دينه بمراعاة سبعة أمور) حسن (العقيدة في ابتداء التجارة) أى قبل الشكول بها (فلينبو بها) أى بتلك التجارة (الاستعفاف عن السؤال) أى طلب عفة النفس منه (وكف الطمع عن الناس) أى عما في أيديهم من المال (استغناء بالخالل) مما يحصل له منها (واستعانة بما يكسبه على) أمور (الدين وقياما بكفاية العيال) مما يحتاجون اليه من المؤن (فيكون بذلك من جملة المجاهدين به) فان الشكول على تحصيل قوت العيال مقامه مقام الجهاد (ولينوالنصح للمسلمين) في معاملتهم (وأن يحب لساير الخلق ما يحب لنفسه) فانه صريح الايمان (واينو اتباع طريق العدل) والتوسط (والاحسان في معاملته كما ذكرناه) مفصلا (ولينو) أيضا (الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) مهما أمكنه ذلك (في كل ما يراه في السوق) وفي عمره الى السوق (مع) ملازمة سبيل (الصدق فاذا أضر) في باطنه (هذه العقائد والنيات) وعقد قلبه عليها (كان عاملا في طريق الآخرة فاذا استفاد) من تجارته مالا (فهو مريد) له من الله تعالى (وان خسرت في الدنيا) مع محافظته لما ذكرنا (ربح في الآخرة) أى لم يخسر ربح الآخرة الحاصل من المحافظة ولفظ القوت ثم لينو المتصرف في معاشه كف نفسه عن المسئلة والاستغناء عن الناس وقطع الطمع منهم والتشوف اليهم وذلك له اذا نواه أركى عبادة ثم يحسب السعي على نفسه وعياله في سبيل الله عز وجل وذلك له مجاهدة وما أنفق على نفسه أو أطعمه عياله فهو له صدقة وعليه الصدق في القول والنصح في معاملته اخوانه المسلمين لاجل الدين ويعتقد سلامة الناس منه ونصحهم لهم ورجته اياهم ويعمل في ذلك ويكون أبدا مقدما للدين والتقوى في كل شئ مراعياما لمراته تعالى قبل كل شئ فان انتظمت دنياه بعد ذلك حمد الله تبارك وتعالى وشكره وكان ذلك ربحا ورجحانا وان تكدرت لذلك دنياه وتعدرت لاجل الدين والتقوى أحواله في أمور الدنيا كان قد أحرز دينه ورجحه وحفظ رأس ماله من تقواه وسلم له فهو المعول عليه والحاصل له لان من ربح من الدنيا مثل المال وخسر عشر الدين فاربحت تجارته ولا هدى سبيله وهو عند الله من الخاسرين (الثاني ان يقصد القيام في صنعة أو تجارة بفرض من فروض الكفايات فان الصناعات والتجارات لو تركت بطلت المعاش (على الناس) وهلك الخلق) لاحتياجهم اليها (فانتظام أمر الكل تعاون الكل وتكفل كل فريق بعمله) الذي سخر له (ولو أقبل كلهم على صناعة واحدة لتعطلت البواقي) من الصنائع (وهذا هو معنى) (جعل بعض الناس) من العلماء (قوله صلى الله عليه وسلم اختلاف أمتي رحمة أى اختلافهموهم) وعزائمهم (في الصناعات) المختلفة (والحرف) المتنوعة وهذا الوجه مع الكلام على تخريج الحديث مضي في كتاب العلم لمصلا فراجع (ومن الصناعات

من الآخرة فلهذا فانك ستمر على نصيبك من الدنيا فتنتظمه قال الله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا أى لا تنس في الدنيا نصيبك منها للآخرة فانها مزرعة الآخرة وفيها تكسب الحسنات وانما تتم شفقة الناجر على دينه بمراعاة سبعة أمور حسن النية والعقيدة في ابتداء التجارة فلينبو بها الاستعفاف عن السؤال وكف الطمع عن الناس استعانة بما يكسبه عنهم واستعانة بما يكسبه على الدين وقياما بكفاية العيال ليكون من جملة المجاهدين به ولينو النصح للمسلمين وأن يحب لساير الخلق ما يحب لنفسه ولينو اتباع طريق العدل والاحسان في معاملته كما ذكرناه وابتدأ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل ما يراه في السوق فاذا أضر هذه العقائد والنيات كان عاملا في طريق الآخرة فان استفاد مالا فهو مريد وان خسرت في الدين ربح في الآخرة الشافى أب يقصد القيام في صنعة أو تجارة بفرض من فروض الكفايات فان الصناعات والتجارات لو تركت بطلت المعاش وهلك أكثر الخلق فانتظام

الكل تعاون الكل وتكفل كل فريق بعمل ولو أقبل كلهم على صناعة واحدة لتعطلت البواقي وهلكوا
وبلى هذا جعل بعض الناس ربه صل الله عليه وسلم اختلاف أمتي رحمة أى اختلافهم في الصناعات والحرف ومن الصناعات

أهل مهمة ومنهم ما يستغنى عنهم الرجوع إلى طاب التمتع والترين في الدنيا فليشتغل بصناعته مهمة (٥٧) ليكون في قيامه بها كالمؤمن المسلمين

مهم في الدين وليجتنب
صناعة النقش والصياغة
وتشديد البنيان بالخص
وجميع ما تزخرف به الدنيا
فكل ذلك كرهه ذوو الدين
فأما عمل الملاهي والآلات
التي يحرم استعمالها
فاجتناب ذلك من قبيل
ترك الظلم ومن جملة ذلك
خياطة الخياط القباء من
الابر بسم الرجال
الصانع مراكب الذهب
أو خواتيم الذهب للرجال
فكل ذلك من المعاصي
والاجرة المأخوذة عليه
حرام ولذلك أوجبنا الزكاة
فيها وإن كان لا يوجب الزكاة
في الحلبي لأنها إذا قصدت
للرجال فهي محرمة وكونها
مهيأة للنساء لا يلحقها
بالحلي المباح مالم يقصد ذلك
بها فيكسب حكمها من
القصود وقد ذكرنا أن يبيع
الطعام ويبيع الكفان
مكروه لأنه يوجب انتصار
موت الناس وحاجتهم
بفساد السعر ويكره أن
يكون خزارا لمافييه من
قساوة القلب وأن يكون
خامًا أو كسا لمافييه من
خماصة الخجاسة وكذا
الديباغ وما في معناه وكره أن
يسير من الدلالة وكره قتادة
أجرة الدلال ولعل السبب
فيه قلة استغناء الدلال عن
الكذب والافراط في الثناء

ما هو مهم (مقصود حصوله من غير تفكر بالذات إلى الفاعل) ومنها ما يستغنى عنه الرجوع إلى طلب
التنعم والترين في الدنيا) وليست مما يستعملها (فليشتغل) الكامل (بصناعة مهمة ليكون في قيامه بها
كالمؤمن المسلمين مهم في الدين) وفي القوت وليجتنب الصانع المحدث من غير المعروف والمعايش المبتدعة
في زمانها فان ذلك بدعة ومكر وهذم يكن فيما مضى من السلف (وليجتنب صناعة النقش) أي لا يكون
نقشا وهو على عمومته في كل نقش (والصياغة) أي لا يكون صائغا وهو أيضا على عمومته في كل صياغة
(وتشديد البنيان بالخص) والنورة (وجميع ما وضع لتزخرف به الدنيا فكل ذلك كرهه ذوو الدين) ولفظ
القوت وليجتنب الصانع على الزخرف من الأشياء وما يكون فيه لهو وزينة مشغلة من التصاوير والنقوش
والتشديد من الخص وفضول الشهوات فان ذلك كله مكروه وأخذنا الاجرة عليه شبهة (فأما عمل الملاهي
والآلات التي يحرم استعمالها فاجتناب ذلك من قبيل ترك الظلم ومن ذلك خياطة القباء) وما في معناه
(من الأبر بسم الرجال) والأبر بسم هو الحرير الخام (وصياغة الصانع مراكب الذهب والفضة) أي
السروج المتخذة منها (و) صياغة (خواتم الذهب) كل ذلك (للرجال) وأما النساء فقد أوجب لهم ما ذكر
(وكل ذلك من المعاصي والاجرة المأخوذة عليه حرام) ولفظ القوت وكل ما كان سببا المعصية من آلة وأداة
فهو معصية فلا يصنع ولا يبيعه فانه من المعاربة على الأثم والعدوان وكل ما أخذ من المال على عمل بدعة أو
منكر فهو بدعة ومنكر وكل معين مبتدع أو عاص فهو شريك في بدعته ومعصيته وأخذ العوض على
جميع ذلك من كل المال بالباطل (ولذلك أوجبنا الزكاة فيها) أي في خواتم الذهب للرجال (وإن كان
لا يوجب الزكاة في الحلبي) وقد تقدم بيان ذلك في كتاب الزكاة (لأنها إذا قصدت للرجال فهي محرمة
وكونها مهيأة للنساء لا تلحقها بالحلي المباح مالم يقصد ذلك بها فيكسب حكمها من القصود) وتقدمت
الإشارة إليه في كتاب الزكاة (وقد ذكرنا) قريبا (أن يبيع الطعام ويبيع الكفان مكروه لأنه يجب
موت الناس) أي ينبغي موتهم لينفق يبيع الكفان (وحاجتهم لعلاء الاسعار) ففيه لف ونشر غير مرتب
وذلك قوله أو هي بعض التابعين رجلا فقال لا تسلم (ولذلك في بيعتين يبيع الطعام ويبيع الكفان) ويكره
أن يكون خزارا لمافييه من قساوة القلب) وهذا أيضا قد تقدم في وصية بعض التابعين ولا تسلم في صنعتين
أن يكون خزارا فانه مصنعة تقسى القلب أو صوانا فانه يزخرف الدنيا بالفضة والذهب (وأن يكون خاما)
وهو الذي يأخذ الدم بالمشاط (أو كسا) وهو الذي يكتس الزبالا بالاجرة (لمافييه) أي في كل منهما
(من خماصة الخجاسة) أما الخجامة فظاهر فانه يحسه بفساد مصاوي يحس به يده فلا يجاوز من مخاصرته وأما
الكسا فانه ربما تقع يده في الخجاسات وينتشر منها على جسده وهو لا يدري (وكذا الديباغ) الذي يذبح
الجلود (وما في معناه) فهذه كلها صنائع خبيثة (وكره) محمد (بن سيرين) التابعي المشهور (الدلالة) أي
صنعتها وهو أن يكون سفير بين البيعين (وكره) أبو الخطاب (قتادة) بن دعامة بن قتادة البصري ثقة ثبت
(أجرة الدلالة) والذي في نسخ القوت وروى عثمان الشحام عن ابن سيرين أنه كره أجرة الدلالة قلت
وعثمان الشحام هو أبو سلمة العدوي البصري يقال اسم أبيه ميمون أو عبد الله لأبى به روى له مسلم وأبو
داود والترمذي والنسائي (ولعل السبب في ذلك قلة استغناء الدلال عن الكذب) في مقاتله ولذا قيل رأس
مال الدلال الكذب (والافراط في الثناء على السلعة لترويجها) في عين المشتري (ولأن العمل فيها لا يتقدر)
أي ليس له مقدار معلوم (فقد يقل وقد يكثر ولا ينظر في مقدار الاجرة ولا إلى عمله بل إلى قدر قيمة الثوب وهذه
هي العادة) بين الناس (وهو ظلم بل ينبغي أن ينظر إلى قدر التعب) وتكون الاجرة على قدره (وكرهوا)
أيضا (شراء الحيوان للتجارة) والمراد به هنا ذو الروح (لأن المشتري يكره قضاء الله) المحتوم (فيه وهو
الموت الذي هو بصدده لا محالة وخلق له) كما قال الشاعر * لداو للموت وابنوا للخراب * واستحبوا شراء

على السلعة لترويجها ولأن العمل فيه لا يتقدر فقد يقل وقد يكثر ولا ينظر في مقدار الاجرة إلى عمله بل إلى قدر قيمة الثوب وهذا هو
ظلم بل ينبغي أن ينظر إلى قدر التعب وكرهوا شراء الحيوان للتجارة لأن المشتري يكره قضاء الله فيه وهو الموت الذي يصدده لا محالة وخلق له

المواب مالا روح فيه لاجل ذلك (وقيل) وللفظ القوت وكانت العرب تقول (بع الحيوان واشتر الموان) كأنهم سمحوا روحه في الحيوان لما يخاف من تلفه (وكرهوا الصرف) وللفظ القوت وقد كره الحسن وابن سيرين التجارة في الصرف (لان الاحتراز فيه عن دقائق الربا) وخفيا (عسير) جدا (ولانه طاب لدقائق الصفات فيما لا يقصد أعيانها) بالذات (وانما يقصد رواجها) على الناس (وقلما يتم للصير في ربح الإبا عتجاهه معاملة بدقائق النقد فقلما يسلم الصير في وان احتياط) ولذا قال الحسن لما سئل عن الصير في فقال الفاسق لا تستظن بظله ولا تصلين خلطه وروى يحيى بن أبان عن بسام الصيرفي عن عكرمة قال أشهد ان الصيرافة من أهل النار والحاصل مما سبق أن الصنائع المكروهة التي يتبني اجتماعها على أنواع فمنها ما يضر الناس كالاحتكار ومنها ما يلوث الباطن دون الظاهر كالجزارة والصباغة ومنها ما يلوث الظاهر دون الباطن كالجماعة والديباغة وفي معناها الكناسة ومنها ما يعسر فيه الاحتياط كالصيرافة والدلالة ومنها ما يكره فيه قضاؤه كشراء الحيوان ومنها ما يكره فيه سلامة الناس كبيع الاكفان ومنها ما يحرم استعماله كقباء الابريس وآنية النقيدين والمزامير ورفع البناء عن قعر الحاجة والتشديد بالحصص والتزيين به (ويكره للصيرفي وغيره) كالصائغ (كسر الدرهم الصحيح) الذي لا بأس به (وكذا) كسر (الدينار أيضا لاعتد الشك في جودته أو عند ضرورة) اشتد الخلق اليها (قال) أبو عبد الله (أحمد بن حنبل) رحمه الله تعالى (وردهني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه في الصباغة من الصحاح وأنا أكره الكسر) وفي القوت وحديثنا عن أبي بكر المروزي قال سألت أبا عبد الله عن الرجل يدفع الدراهم الصحاح يصوغها قال فيها نهي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه وأنا أكره كسر الدراهم والقطعة (وقال يشتري بالدينار دراهم ثم يشتري بالدرهم ذهباً يصوغه) حتى لا يكون ربا ولفظ القوت المروزي قلت فان أعطيت دينارا أصوغه كيف أصنع قال تشتري به دراهم ثم تشتري به ذهباً قلت فان كانت الدراهم من التي يشتري صاحبها أن تكون بأعيانها قال اذا أخذت بحدائهم فهو مثلها وروى أبو عبد الله حديث علقمة بن عبد الله عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كسر سكة المسلمين الجائرة بينهم الامن بأس قال أبو عبد الله البأس أن يختلف في الدراهم فيقول الواحد جيد ويقول الا خوردي فكسر هو لهذا المعنى اه قال العراقي رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم في رواية علقمة بن عبد الله عن أبيه ثم ساق كسيان القوت قال وزاد الحاكم أن يكسر الدرهم فيجعل فضة ويكسر الدينار فيجعل ذهباً وضعفه ابن حبان اه قلت وفي الميزان ضعفه ابن معين وفي المذهب فيه محمد بن مضاد وهو ضعيف وقال العقيلي لا يتابع على حديثه وعلقمة بصري ثقة ورواه الاربعة ووالده عبد الله بن سنان بن نبیسة بن سلمة المزني صحابي نزل البصرة وكان أحد البكائين (واسحب تجارة البر) ولفظ القوت وكانوا يستحبون التجارة في البر (وقال سعيد بن المسيب) بن حزن القرشي المدني التابعي (ما من تجارة أحب الي من البران لم تكن فيها ايمان) نقله صاحب القوت (وقد روى خبر تجارة تكم البر وخير صنائعكم الخرز) نقله صاحب القوت وقال العراقي لم أقف له على اسناد و ذكره صاحب الفردوس من حديث علي بن أبي طالب أي تعليقا (وفي حديث آخر لو اتجر أهل الجنة لا تجروا في البر ولو اتجر أهل النار لا تجروا في الصرف) هكذا في القوت وقال العراقي رواه أبو منصور والديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي سعيد بسند ضعيف وروى أبو يعلى والعقيلي في الضعيف الشطر الاول من حديث أبي بكر الصديق اه قلت وروى الطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية وابن عساکر من حديث ابن عمر لو أذن الله في التجارة لاهل الجنة لا تجروا في البر والعطراف الهنيئ فيسه عبد الرحمن بن أيوب السكوني قال العقيلي لا يتابع على هذا الحديث وقال ابن الجوزي وشيخه القطان ابن خالد بن نافع عن ابن عمر لا يجوز ان يحتج به (وقد كان غالب أعمال الانبياء من السلف عشر صنائع الخرز) بفتح الحاء المجمة وسكون الراء

وقبل بع الحيوان واشتر الموان وكرهوا الصرف لان الاحتراز فيه عن دقائق الربا بعسير ولانه طاب لدقائق الصفات فيما لا يقصد أعيانها وانما يقصد رواجها وقلما يتم للصير في ربح الإبا عتجاهه معاملة بدقائق النقد فقلما يسلم الصير في وان احتياط ويكره للصيرفي وغيره كسر الدرهم الصحيح والدينار لاعتد الشك في جودته أو عند ضرورة وقال أحمد بن حنبل رحمه الله وردني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه في الصباغة من الصحاح وأنا أكره الكسر وقال يشتري بالدينار دراهم ثم يشتري بالدرهم ذهباً يصوغه واستحبوا تجارة البر قال سعيد بن المسيب ما من تجارة أحب الي من البر ما لم يكن فيها ايمان وقد روى خير تجارة تكم البر وخير صنائعكم الخرز وفي حديث آخر لو اتجر أهل الجنة لا تجروا في البر ولو اتجر أهل النار لا تجروا في الصرف وقد كان غالب أعمال الانبياء من السلف عشر صنائع الخرز

والوراقة قال عبد الوهاب
الوراق قال لي أجد بن
حنبل ما صنعتك قلت
الوراقة قال كسب طيب
ولو كنت صائعا يبيدي
لصنعت صنعتك ثم قال لي
لا تكتب الا بواسطة
واستبق الحواشي وظهور
الاجزاء وأربعة من
الصناعات موسومة عند
الناس بضعف الرأى الحاكمة
والقطاؤون والمغازليون
والمعلون واعمل ذلك لان
أكثر مخالطهم مع النساء
والصبيان ومخالطة ضعفاء
العقول تضعف العقل كما
ان مخالطة العقلاء تزيد
في العقل وعن مجاهد أن
مريم عليها السلام مرت
في طلبها العيسى عليه السلام
بحاكة فطابت الطريق
فارشدوها غير الطريق
فقال اللهم انزع البركة
من كسبهم وأمتهم فقره
وحقرهم في أعين الناس
فاسحب دعائهم وكره
السلف أخذ الاجرة على
كل ما هو من قبيل العبادات
وفروض الكفايات كغسل
الموتى ودفنهم وكذا الاذان
وصلاة التراويح وان حكم
بصحة الاستئجار عليه وكذا
تعليم القرآن وتعليم علم
الشرع فان هذه أعمال
حقها أن يتجر فيها لا حرة
وأخذ الاجرة عليها استبدال
بالدينار عن الآخرة ولا

وأخوه زاي الاديم (والتجارة) في البضائع (والجل) أي عمل الامتعة بالاجرة (والخياطة والحذو) أي
حذو النعال (والقصارة) أي قصارة الثياب ودقها وغسلها ومنه الخواربون (وعمل الخفاف) وعمل الحديد
وعمل المغازل) جمع مغزل وهو ما تغزل عليه النساء (ومعالجة صيد البر والبحر) بالرى والشبك
(والوراقة) أي نساخة الكتب بالاجرة لاسيما كتابة المصاحف وكتب الاحاديث ففيها بقاء الدين واعانة
المؤمنين فهذه الصناعات العشر كانت أعمال الانبياء وحرفة الارواح في القوت قلت وبق عليه من أصول
الصناعات المشهورة الحراثة والتجارة بالنون ورعى الغنم والابل وقد ورد في كل ذلك ما يدل على فضله
فالحرثة صنعة آدم عليه السلام وكان زكريا عليه السلام نجارا ورعايه الغنم والابل من صنعة الانبياء
عليهم السلام والادرياء الكرام (قال عبد الوهاب الوراق) ولفظ القوت حديثنا عبد الوهاب الوراق
قلت هو عبد الوهاب بن عبد الحكم بن نافع بن الحسن البغدادي ويقال له ابن الحكم ويعرف بالوراقة ثقة
مات سنة خمسين وقيل بعدها روى له أبو داود والترمذي والنسائي (قال لي أجد بن حنبل ما صنعتك قلت
الوراقة قال كسب طيب ولو كنت صائعا يبيدي) شيئا (لصنعت صنعتك ثم قال لي لا تكتب الا بواسطة)
هكذا في نسخ الكتاب أي وسط الكتاب وفي بعض نسخ القوت الامواضعة (واستبق الحواشي) أي
لا تكتب فيها وفي القوت واستبق الحواشي (وظهور الاجزاء) وهذا من النص في الصنعة فان الحواشي
هي زينة الكتاب وظهور الاجزاء قابلة للتلف فالكاتب فيها ضائعة وهذا يؤيد كدان المراد بالوراقة النساخة
لا صنعة الورق الذي يتوقف عليه صنعة النساخة (وأربعة من الصناعات موسومة) أي معلومة (عند
الناس بضعف الرأى) ورعاة العقل وقلة العلم (الحاكة) جمع حائك (والقطاؤون والمغازليون
والمعلون) أي معلوا الصبيان في المكاتب كذا في القوت تزداد وقد تكلموا في الجاهل والمزمن وقد كان
فيهم صالحون (ولعل ذلك) أي ضعف عقل هؤلاء (لان أكثر مخالطهم مع النساء) وهم الثلاثة الاول
(والصبيان) وهم المعلون (ومخالطة ضعفاء العقول تضعف العقل كما ان مخالطة العقلاء تزيد في
العقل) وهذا صحيح فقد ورد المرء على دين خليله فلينظر بن بخال (وعن مجاهد) بن جبر المخزومي
مولاهم المسكى تابعي جليل روى له الجماعة (ان مريم) بنت عمران عليها السلام ولفظ القوت وحدوثنا
عن بشر عن الفضيل بن عياض عن ليث عن مجاهد ان مريم عليها السلام (مرت في طلبها العيسى عليه
السلام بحاكة) فعود على ظهر طريق (فطابت الطريق) ولفظ القوت فقالت كيف طريق موضع
كذا وكذا (فارشدوها) الى (غير الطريق) التي أرادت فضلت فدعت الله تعالى عليهم (فقال اللهم
انزع البركة من كسبهم وأمتهم فقره وحقرهم في أعين الناس فاستجيب دعائها) ولفظ القوت قال بشر
أحسب ان الله عز وجل استجاب دعائها فيهم (وكره السلف أخذ الاجرة على كل ما هو من قبيل العبادات
وفروض الكفايات) ولفظ القوت وكل عمل يتقرب به الى الله عز وجل ويكون من أعمال الآخرة ومن
البر والمعروف فأخذ الاجرة عليه مكروه (كغسل الاموات وكذا الاذان وصلاة التراويح وان حكم بصحة
الاستئجار على ذلك) عند المتأخرين على ما تقدم تفصيله في أول هذا الكتاب (وكذا تعليم القرآن وتعليم
علم الشرع) ولفظ القوت مثل تعليم القرآن وتعليم العلم ومجالس الذكر والصلاة بالناس في شهر
رمضان وغسل الموتى وما كان من هذا المعنى (فان هذه أعمال حقها أن يتجر فيها لا آخرة
وان أخذ الاجرة عليها استبدال بالدينار عن الآخرة فلا يستحب ذلك) ولفظ القوت لان هذه تجارات
الآخرة وقد خسرت من أخذ أجورها اليوم في الدنيا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان بن أبي
العاص واتخذ مؤذنا لا يأخذ على الاذان أجرا وقال في حديث أبي أو عبادة وقد أهدي اليه قوس وكان
قد علم رجلا سورة من القرآن أحب أن يقوسك الله عز وجل قوسا من نار فردها (الثالث أن لا يمنع سوق
الدينار عن سوق الآخرة) كما لا يمنع تجارة الدنيا عن تجارة الآخرة (وأسواق الآخرة المساجد) وهي

يستحب ذلك الثالث أن لا يمنع سوق الدنيا عن سوق الآخرة وأسواق الآخرة المساجد

قال الله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وقال الله تعالى في بيوت أذن الله

(٥١٠)

أن ترفع ويدك فيها اسمه فينبغي أن يجعل أول النهار إلى وقت دخول السوق لا تحته فيلزم المسجد وواطب على الأوراد كأن عثر رضى الله عنه يقول للتجار اجعلوا أول نهاركم لا تحرككم وما بعده دنياكم وكان صالحو السلف يجعلون أول النهار وأخوه لا تحركه والوسط للتجارة ولم يكن يبيع الهريسة والرؤس بكرة إلا الصبيان وأهل الألفة لأنهم كانوا في المساجد بعد وفي الخبران الملائكة إذا صعدت بصحيفة العبد وفيها في أول النهار وفي آخره ذكر الله وخبر كثر الله عنه ما بينهما من سبب الأعمال وفي الخبر تلتقي ملائكة الليل والنهار عند طلوع الفجر وعند صلاة العصر فيقول الله تعالى كيف تركتم عبادي وهو أعلم بهم فيقول الله تعالى أشهدكم أني قد غفرت لهم كذا في القوت قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الغداة وصلاة العصر الحديث ثم مهم ما سمع الأذان في وسط النهار الأولى وهي صلاة الظهر والعصر فينبغي أن لا يعرج على شغل ينعه (ويزعج من مكانه ويدع) أي يترك كل ما كان فيه) من شغل (فيايقوته من فضيلة تكبيرة الاحرام مع الامام في أول الوقت لا توازيها الدنيا عافها) وانما يقبدا أول الوقت فانه رضوان الله وهو الافضل ولفظ القوت رادرا كالتكبيرة الاحرام في الجماعة أحب اليه من جميع ما يرجع من الدنيا وفوتها أعز عليه وأشد من جميع ما يخسر من الدنيا هذا إذا عقل والصبر بين له ذلك (ومهم ما يحضر الجماعة عصي عند بعض العلماء) ولفظ القوت وإذا سمع التأذين للصلاة فليأخذ في أمر الصلاة ولا يؤخرها عن الجماعة والا كان عاصيا عند بعض العلماء إلا أن يكون في الوقت سعة ويكون ناء بالصلاة في جماعة أخرى (وقد كان السلف يتدرون عند سماع الأذان ويخلون الأسواق للصبيان وأهل النعمة وقد كانوا يستأجرون الصبيان بالقرار يط يحفظون الحوائث وكانت ذلك معيشة لهم) ولفظ القوت وقد كان السلف من أهل الأسواق إذا سمعوا الأذان ابتدروا والمساجد يركعون إلى الإقامة فكانت الأسواق تخلو من التجار فكان في أوقات الصلاة معاش للصبيان ولأهل النعمة يستأجرهم التجار بالقرار يط يحفظون الحوائث إلى أن انصرفهم من المساجد وهذه سنة قد عرفت من عملهم فقد نعشها (وقد جاء في تفسير قوله تعالى) رجال (لا تلهيهم تجارة ولا بيع) عن ذكر الله وإقام الصلاة (أنهم كانوا واحد ابن وخوازين وغير ذلك وكان

أن ترفع ويدك فيها اسمه فينبغي أن يجعل أول النهار إلى وقت دخول السوق لا تحته فيلزم المسجد وواطب على الأوراد كأن عثر رضى الله عنه يقول للتجار اجعلوا أول نهاركم لا تحرككم وما بعده دنياكم وكان صالحو السلف يجعلون أول النهار وأخوه لا تحركه والوسط للتجارة ولم يكن يبيع الهريسة والرؤس بكرة إلا الصبيان وأهل الألفة لأنهم كانوا في المساجد بعد وفي الخبران الملائكة إذا صعدت بصحيفة العبد وفيها في أول النهار وفي آخره ذكر الله وخبر كثر الله عنه ما بينهما من سبب الأعمال وفي الخبر تلتقي ملائكة الليل والنهار عند طلوع الفجر وعند صلاة العصر فيقول الله تعالى كيف تركتم عبادي وهو أعلم بهم فيقول الله تعالى أشهدكم أني قد غفرت لهم كذا في القوت قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الغداة وصلاة العصر الحديث ثم مهم ما سمع الأذان في وسط النهار الأولى وهي صلاة الظهر والعصر فينبغي أن لا يعرج على شغل ينعه (ويزعج من مكانه ويدع) أي يترك كل ما كان فيه) من شغل (فيايقوته من فضيلة تكبيرة الاحرام مع الامام في أول الوقت لا توازيها الدنيا عافها) وانما يقبدا أول الوقت فانه رضوان الله وهو الافضل ولفظ القوت رادرا كالتكبيرة الاحرام في الجماعة أحب اليه من جميع ما يرجع من الدنيا وفوتها أعز عليه وأشد من جميع ما يخسر من الدنيا هذا إذا عقل والصبر بين له ذلك (ومهم ما يحضر الجماعة عصي عند بعض العلماء) ولفظ القوت وإذا سمع التأذين للصلاة فليأخذ في أمر الصلاة ولا يؤخرها عن الجماعة والا كان عاصيا عند بعض العلماء إلا أن يكون في الوقت سعة ويكون ناء بالصلاة في جماعة أخرى (وقد كان السلف يتدرون عند سماع الأذان ويخلون الأسواق للصبيان وأهل النعمة وقد كانوا يستأجرون الصبيان بالقرار يط يحفظون الحوائث وكانت ذلك معيشة لهم) ولفظ القوت وقد كان السلف من أهل الأسواق إذا سمعوا الأذان ابتدروا والمساجد يركعون إلى الإقامة فكانت الأسواق تخلو من التجار فكان في أوقات الصلاة معاش للصبيان ولأهل النعمة يستأجرهم التجار بالقرار يط يحفظون الحوائث إلى أن انصرفهم من المساجد وهذه سنة قد عرفت من عملهم فقد نعشها (وقد جاء في تفسير قوله تعالى) رجال (لا تلهيهم تجارة ولا بيع) عن ذكر الله وإقام الصلاة (أنهم كانوا واحد ابن وخوازين وغير ذلك وكان

العلماء وقد كان السلف يتدرون عند الأذان ويخلون الأسواق للصبيان وأهل النعمة وكانوا يستأجرون الصبيان بالقرار يط يحفظون الحوائث في أوقات الصلوات وكان ذلك معيشة لهم وقد جاء في تفسير قوله تعالى لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله أنهم كانوا واحد ابن وخوازين وغير ذلك وكان

الحديث منهم اذ ارفع المارقة) وهي التي يطرق بها على الحديد بعد اخراجه من النار ليلينه (أو غرز الاشقي) وهي بكسر الهمزة ابرة الخراز ولفظ القوت فكان أحدهم اذ ارفع المطرقة أو غرز الاشقي (فسمع الاذان لم يخرج الاشقي من الغرز) وفي القوت من الغرزة (ولم يوقع المطرقة ورمى بها وقام الى الصلاة) ولفظ القوت وقاموا الى الصلاة (الرابع أن لا يقتصر على هذا) أي على الغدو والروح الى المساجد (بل يلزم ذكر الله تعالى) وهو (في السوق ويشغل بالتهليل والتسبيح) والتكبير والحوقة والاستغفار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكل ذلك من الاذكار (فذكر الله تعالى في السوق بين الغافلين) عنه (له فضل عظيم) ولفظ القوت وإن ذكر الله تعالى في السوق من الفضل ما لا يحده في سواها فليعتمد ذكر الله تعالى في ساعات الغفلة وتراحم الناس في البيع والشراء (قال صلى الله عليه وسلم ذا كرات الله في الغافلين كالقاتل بين الفارين) شبهه اذا ذكر الذي يذكر الله بين جماعة ولم يذكرها بمجاهدية تل الكفار بعد فرار أصحابه منهم قالوا كرفاه رجب الشيطان وهانيم له والغافل مقهور (وكالحى بين الاموات) هكذا هو في القوت ولم يتعرض له العراقي وقد أخرجه الطبراني في معجمه الكبير والاصغر من حديث ابن مسعود بلفظ ذا كرات الله في الغافلين بمنزلة الصابر في الفارين قال الهيثمي بعد ما عراه له مدارج الاوسط وثقوه وفي لفظ آخر من حديث ابن عمر مثل الذي يقاتل عن الفارين وفي آخر كالقاتل عن الفارين (وفي لفظ آخر) ذا كرات الله بين الغافلين (كالشجرة الخضراء بين الهشيم) أي اليابس شبه الذي ذكر الغصن الاخضر الذي يعد للأشجار والغافل اليابس الذي يهبط للأحراق قال الحكيم الترمذي في نوادر الاصول فكذلك أهل الغفلة أصابهم حريق الشهوات فذهبت ثمار القلوب وهي طاعة الاركان فالذا كرات الله رطب بذ كرات الله فلم يضره قحط ولا برد وأما أهل الغفلة كأهل الاسواق فالحرص فيهم كامن فكأما ازداد الواحد منهم طلبا لاداء حرقا قبل العدو فنصب كرسية في وسط أسواقهم وركز رايته ورتب جوده فحملهم على الغفلة فاضاعوا الصلاة ومنعوا الحقوق فأهل الغفلة على خطر عظيم من نزول العذاب والذا كرات الله يرد غضب الله في دفع بالذا كرات الله عن الغافل وبالصلى عن لا يصلى اه وهذا اللفظ روى بمعناه في حديث طويل في الخلية لابي نعيم والشعب اللبهي من حديث ابن عمر ورواه ابن مسعود في أماليه وابن شاهين في الترغيب في الذكر وقال حديث حسن صحيح الاسناد حسن المتن غريب اللفاظ ولفظهم وذا كرات الله في الغافلين مثل الذي يقاتل عن الفارين وذا كرات الله في الغافلين كما اصباح في البيت المظلم وذا كرات الله في الغافلين كمثل الشجرة الخضراء في وسط الشجر الذي قد تحات من الصريد الحديث (وقال صلى الله عليه وسلم من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الجسد يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده الخبر وهو على كل شيء قدير كتب الله له ألف ألف حسنة وكان ابن عمر وسالم بن عبد الله ومحمد بن واسع وغيرهم يدخلون السوق فاصدين لنيل فضيلة هذا الذكر) ومن هنا قال الشيخ الاكبر قدس سره عليك بذ كرات الله بين الغافلين عن الله من حيث لا يعلمون بك فتلك خلة العارف به وهو كما صلى بين النيام اه ولما كان أهل الغفلة قد تعلق قلوبهم بالاسباب فاتخذوها ولاصارت عليهم فتنة فاذا ذكر الله بينهم كان فيه ودعاهم عبيتهم وجعلهم وسوء صنعهم واعراضهم عن الله كرفكان

أحدهم اذ ارفع المطرقة
أو غرز الاشقي فسمع الاذان
لم يخرج الاشقي من الغرز
ولم يوقع المطرقة ورمى بها
وقام الى الصلاة * الرابع
أن لا يقتصر على هذا بل
يلزم ذكر الله سبحانه في
السوق ويشغل بالتهليل
والتسبيح فذكر الله في
السوق بين الغافلين أفضل
قال صلى الله عليه وسلم
ذا كرات الله في الغافلين كالقاتل
خلف الفارين وكالحى بين
الاموات وفي لفظ آخر
كالشجرة الخضراء بين
الهشيم وقال صلى الله عليه
وسلم من دخل السوق فقال
لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الجسد يحيى
ويميت وهو حي لا يموت بيده
الخبر وهو على كل شيء قدير
كتب الله له ألف ألف حسنة
وكان ابن عمر وسالم بن
عبد الله ومحمد بن واسع
وغيرهم يدخلون السوق
فاصدين لنيل فضيلة هذا
الذكر

وقال الحسن ذاكر الله في السوق يعني يوم القيامة ضوء كضوء القمر وبرهان كبرهان الشمس ومن استغفر الله في السوق غفر الله له بعدد أهلها وكان عمر به السوق اللهم اني أعوذ بك من الكفر والفسوق ومن شر ما أساطت

ذكر الله بطنى نار غضب الله عن أعرض عن ذكره ومن ثم كانوا يقصدون السوق الذي هو محل الغفلة حيث شرع لهم الذكر المخصوص لينا لافضل وهو الجزاء العظيم المرتب عليه الذي لم يقع مثله في حديث صحيح الا قليلا (وقال الحسن) البصري رحمه الله تعالى (ذاكر الله في السوق يعني يوم القيامة له ضوء كضوء القمر وبرهان كبرهان الشمس ومن استغفر الله تعالى في السوق غفر الله له بعدد أهلها) هكذا هو في القوت والجملة الاولى شاهد عند البيهقي من حديث ابن عمر ذاكر الله في السوق له بكل شعرة نور يوم يلقى الله (وكان عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) اذا دخل السوق قال اللهم اني أعوذ بك من الكبر والفسوق ومن شر ما أساطت السوق اللهم اني أعوذ بك من عین فاجرة وصفة خاسرة) هكذا نقله صاحب القوت وقد ورد ذلك في الادعية المرفوعة تقدم بيانه في كتاب الاذكار (وقال أبو جعفر الفرغاني) ولفظ القوت وحديثي بعض الاشياخ عن أبي جعفر الفرغاني قال (كأبومعند) أبي القاسم (الجنيد) قدس الله سره (خبري) في مجلسه (ذكر ناس يجلسون في المساجد ويشبهون بالصوفية ويقصرون عما يجب عليهم من حق الجالوس ويعيبون من يدخل السوق فقال الجنيد كم ممن هو في السوق فآخذ باذن بعض من فيه ويخرجهم ويجلس مكانه اني لا عرف رجلا يدخل المسجد وكعة وثلاثون ألف تسبيحة) قال (فسبق الى وهمي) أي ظني (انه يعني به نفسه) كذا أورده صاحب القوت وأبو جعفر الفرغاني مترجم في الخلية وهكذا كان الكمل من العارفين ما كانوا ينسبون فضيلة لانفسهم واذا لزم الامر الى ذكرهاور واجها غيرهم ستر الخالهم (فهكذا كانت تجارة من يطلب الكفاية) لنفسه وعياله (لا ينتم في الدنيا) ويستفضل أكثر مما يكفيه (فان من يطلب الدنيا للاستعانة بها على) أمور (الآخرة) كيف يدع ربح الآخرة والسوق والمسجد والبيت له حكم واحد وانما التقوى (والمدار على حفظ الانفس وتعميرها بعمل الوقت) قال صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما كنت) واتبع السيئة الحسنة تحبها وتحاق الناس بخلق حسن قال العراقي رواه الترمذي من حديث معاذ وصححه اه قلت رواه الترمذي في الزهد وقال حسن صحيح وكذلك رواه أحد والبيهقي وقال الذهبي في المذهب اسناده حسن ورواه أحمد والترمذي أيضا والحاكم في الايمان وقال علي شريطهما وأقره الذهبي واعترض البيهقي في الشعب من حديث أبي ذر ورواه الطبراني وابن عساکر من حديث أنس وهذا الحديث من جوامع الكلم والمعنى اتق الله بامثال أمره واجتناب نهيه في كل زمان وفي كل مكان رأيت الناس أولا فان الله مطلع عليك والخطاب فيه لكل من يتوجه اليه الامر في كل مامور وافراد الضمير باعتبار كل فرد ومازائدة بدليل رواية حذفها (فوطيفة التقوى لا تنقطع عن المتجردين للدين كيفما تقلبت بهم الاحوال) وكيفما اختلفت عليهم الاماكن والازمنة (وبه) أي بالتقوى (تكون حياتهم وعيشتهم اذ فيه يرون تجارنتهم وريحهم) فهم لا ينفكون عنه أصلا (وقد قيل من أحب الله عاش) أي عيشا أبديا لا هلك بعده (ومن طلب) وفي بعض النسخ أحب (الدنيا طاش) أي عقله وفكره وصار في حيرة ووسواس (والاحق بغدور وروح في لاش) أي في لاشي فغدره ورواحه في باطل هكذا أورده صاحب القوت فقال وقال عالم فوقه من أحب الله ففساقه وكأنه يريد به سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى ووجد في أكثر نسخ كتاب الاحياء هنار زيادة جلة أخرى وليست موجودة في المعتمد عليها وهي (والعاقل عن عبود نفسه فتاش) أي العاقل هو الذي ينظر الى عبود نفسه ويفتشها فيتوصل منها وفي بعض النسخ في دينه فتاش ومثله في شرح عين العلم ولقد ردت على هذا الكلام جلة أخرى مناسبة لسياقه والمؤمن ليس بغشاش (الخامس أن لا يكون شديد الحرص على السوق و) على (التجارة وذلك بأن

له بعدد أهلها وكان عمر به السوق اللهم اني أعوذ بك من عین فاجرة وصفة خاسرة) هكذا نقله صاحب القوت وقد ورد ذلك في الادعية المرفوعة تقدم بيانه في كتاب الاذكار (وقال أبو جعفر الفرغاني) ولفظ القوت وحديثي بعض الاشياخ عن أبي جعفر الفرغاني قال (كأبومعند) أبي القاسم (الجنيد) قدس الله سره (خبري) في مجلسه (ذكر ناس يجلسون في المساجد ويشبهون بالصوفية ويقصرون عما يجب عليهم من حق الجالوس ويعيبون من يدخل السوق فقال الجنيد كم ممن هو في السوق فآخذ باذن بعض من فيه ويخرجهم ويجلس مكانه اني لا عرف رجلا يدخل المسجد وكعة وثلاثون ألف تسبيحة) قال (فسبق الى وهمي) أي ظني (انه يعني به نفسه) كذا أورده صاحب القوت وأبو جعفر الفرغاني مترجم في الخلية وهكذا كان الكمل من العارفين ما كانوا ينسبون فضيلة لانفسهم واذا لزم الامر الى ذكرهاور واجها غيرهم ستر الخالهم (فهكذا كانت تجارة من يطلب الكفاية) لنفسه وعياله (لا ينتم في الدنيا) ويستفضل أكثر مما يكفيه (فان من يطلب الدنيا للاستعانة بها على) أمور (الآخرة) كيف يدع ربح الآخرة والسوق والمسجد والبيت له حكم واحد وانما التقوى (والمدار على حفظ الانفس وتعميرها بعمل الوقت) قال صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما كنت) واتبع السيئة الحسنة تحبها وتحاق الناس بخلق حسن قال العراقي رواه الترمذي من حديث معاذ وصححه اه قلت رواه الترمذي في الزهد وقال حسن صحيح وكذلك رواه أحد والبيهقي وقال الذهبي في المذهب اسناده حسن ورواه أحمد والترمذي أيضا والحاكم في الايمان وقال علي شريطهما وأقره الذهبي واعترض البيهقي في الشعب من حديث أبي ذر ورواه الطبراني وابن عساکر من حديث أنس وهذا الحديث من جوامع الكلم والمعنى اتق الله بامثال أمره واجتناب نهيه في كل زمان وفي كل مكان رأيت الناس أولا فان الله مطلع عليك والخطاب فيه لكل من يتوجه اليه الامر في كل مامور وافراد الضمير باعتبار كل فرد ومازائدة بدليل رواية حذفها (فوطيفة التقوى لا تنقطع عن المتجردين للدين كيفما تقلبت بهم الاحوال) وكيفما اختلفت عليهم الاماكن والازمنة (وبه) أي بالتقوى (تكون حياتهم وعيشتهم اذ فيه يرون تجارنتهم وريحهم) فهم لا ينفكون عنه أصلا (وقد قيل من أحب الله عاش) أي عيشا أبديا لا هلك بعده (ومن طلب) وفي بعض النسخ أحب (الدنيا طاش) أي عقله وفكره وصار في حيرة ووسواس (والاحق بغدور وروح في لاش) أي في لاشي فغدره ورواحه في باطل هكذا أورده صاحب القوت فقال وقال عالم فوقه من أحب الله ففساقه وكأنه يريد به سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى ووجد في أكثر نسخ كتاب الاحياء هنار زيادة جلة أخرى وليست موجودة في المعتمد عليها وهي (والعاقل عن عبود نفسه فتاش) أي العاقل هو الذي ينظر الى عبود نفسه ويفتشها فيتوصل منها وفي بعض النسخ في دينه فتاش ومثله في شرح عين العلم ولقد ردت على هذا الكلام جلة أخرى مناسبة لسياقه والمؤمن ليس بغشاش (الخامس أن لا يكون شديد الحرص على السوق و) على (التجارة وذلك بأن

يكون

الآخرة عاش ومن أحب الدنيا طاش والاحق بغدور وروح في لاش والعاقل عن

يكون أول داخل فيها (وأخرج) منها (د) لا يحرص (بان يركب) ثوب (البحر) أي الملح وقد غلب عليه حتى قل في العذب لكنه قول مرجوح والراجح عمومهما (للتجارة فهما) أي العسلمان (مكر وهات يقال من ركب البحر للتجارة فقد استقصى في طلب الرزق) ولفظ القوت وقد كان الورعون يكرهون ركوب البحر لتجارة الدنيا ويقال من ركب البحر الخ قلب أي بالغ في طلب الرزق وبذل وسعه فيهما المعنى أنه يدل على كمال حرصه وعدم القناعة في أمره (وفي الخبر لا يركب البحر) أي على متنه (الالطج أو عمرة أو غزو) هكذا في القوت قال العراقي رواه أبو داود من حديث عبد الله بن عمرو وقيل أنه منقطع اه قلت ورواه الطبراني في الكبير من حديثه بلفظ لا يركب البحر إلا حيا أو ميتا أو غاريا في سبيل الله فان تحت البحر ناراً وتحت النار بحراً وقد وردت في النهي عن ركوب البحر أخبار من ذلك ما رواه الباقوردي من حديث زهير بن أبي جبل من ركب البحر حين يرتج فلا ذمة لله ويرى من كلام عمر رضي الله عنه لا يفتخ على العاقل شرع وفي القوت عن زيد بن وهب عن عمر رضي الله عنه كان يقول ابتاعوا بأموال البتاني لاتأكلها الزكاة وغروها لهم بالارباع واياكم والحيوان فربما هدر واياكم ولبج البحران تجبر والهم فيها ما لا اه وروى الطبراني في الكبير من حديث ابن أمية أن الشياطين تغدو برأياتها إلى الأسواق ليدخلوا مع أول داخل ويخرجوا مع أول خارج (وكان عمرو بن العاص) بن وائل السهمي القرشي رضي الله عنه (يقول لا تكن أول داخل في السوق ولا آخر خارج منها فان بها باض الشيطان وفرخ) نقله صاحب القوت واسلم في المناقب من صحيحه عن ابن عثمان عن سلمان قال لا تكونن ان استطعت أولى من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها فانها معركة الشيطان وبها ينسب رايته (وروى عن معاذ ابن جبل وعبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما قال (ان ابليس) بالكسر أعجمي ولهذا لا ينصرف للعلمية والحكمة وقيل عربي مشتق من الابلاس وهو اليأس ورد بأنه لو كان عربيا لانصرف كما تنصرف نظائره نحو احليل واخر يط (يقول لولده زنبور) بفتح الزاي واللام وسكون النون وضم الموحدة وهو اسم أحد أولاد ابليس يازنبور (سربكائبك) جمع كتيبة أي بجندك (فأنت صاحب الاسواق زين لهم الكذب والخلف والخديعة والمكر والحياة وكن مع أول داخل وآخر خارج منها) هكذا نقله صاحب القوت قلت وكون زنبور أحد أولاد ابليس الخمسة نقله الأزهرى في التهذيب والصاغاني في التكملة عن مجاهد وثانيهم داسم وهو الذي يعبت بين الرجل وأهله وثالثهم ثبره هو صاحب المصائب يثمر بالويل والثبور وشق الجيوب ورابعهم الاعور وهو صاحب الزنا يأمر به وخامسهم مسوط هو صاحب الكذب فهو لا يخشى وجههم فسرقوه تعالى آتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو وهذا القول مبنى على أن ابليس له أولاد حقيقة كما هو ظاهر الآية والخلاف في ذلك مشهور وفيه كلام أوردناه في شرح القاموس فراجعه والله أعلم ويرى عن ابن عباس وابن عمر انهما قال سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم ينهى أن يدخل السوق في أوائل أهلها وأن يخرج منها آخر أهلها (وفي الخبر بشر البقاع الاسواق وشر أهلها أولهم ودخولا وآخرهم خروجها) منها كذا في القوت قال العراقي تقدم صدر الحديث في الباب السادس من العلم وروى أبو نعيم في كتاب حرمة المساجد من حديث ابن عباس أن بعض البقاع إلى الله الأسواق وأبغض أهلها إلى الله أولهم ودخولا وآخرهم خروجها اه قلت جاء صدر الحديث من رواية ابن عمر خير البقاع المساجد وشر البقاع الاسواق ورواه الطبراني في الكبير والحاكم وصححه وكذا رواه ابن حبان ومسلم من طريق عبد الرحمن بن مهران عن أبي هريرة رفعه أحب البلاد إلى الله مساجدها وأبغض البلاد إلى الله أسواقها وفي الباب عن وائلة بلفظ شر المجالس الاسواق والطرق وخير المجالس المساجد وان لم تجلس في المسجد فالزم بيتك (وتعمام هذا الاحتراز أن يراقب وقت كفايته فاذا حصلت كفايته وقفه انصرف) إلى منزله (واشتغل بتجارة الاسخرة) من ذكر وصلاة ومراقبة (فهكذا

كان صالحو السلف فيما مضى ولفظ القوت وإذا حصلت كفاية السوق في بعض يومه فليجعل بقيته
لاخره (وقد كان) السلف (منهم من اذاريج دانقا انصرف) لمثله (قناعة منه) وزهدا وقلة حرص
على الدنيا والدانق معرب والاسلاي منه جبتا خروب وثلاثا حبة خروب وقد تقدم بيان ذلك قريبا زاذي
القوت وكان بعضهم اذا حصلت كفايته في يومه وتأتى قوت عياله في أي وقت من نهاره غلق سائوته وانصرف
الى منزله أو مسجده يتعبد ببقية يومه (وكان جاد بن سلمة) بن دينار أبو سلمة البصري ثقة عابدا وروى له
البخاري تعليقا ومسلم والأربعة (يبيع الخمر) بضمين جع خمار وهو ما تخمر به المرأة وجهها (في
سقط بين يديه) والسقط محركة ما يجأ فيه الطيب ونحوه والجمع اسقاط (وكان اذاريج جبتين) أي جبتين
خروب من درهم (رفع سقطه وانصرف) نقله صاحب القوت وقال هذا أعجب ما سمعت وقال أبو نعيم في
الحلية حدثنا أبو محمد بن حبان حدثنا إسحاق بن أحمد حدثنا ابن الثلج حدثنا سوار بن عبد الله بن سوار
قال كان جاد بن سلمة يبيع الخمر وكان يغدو الى السوق فاذا كسب حبة أو حبتين شدد سقطه وأغلق
سائوته وانصرف ثم ساق بسند آخر الى سوار عن أبيه قال كنت أتى جاد بن سلمة في سوقه فاذا اذاريج في
نوب حبة أو حبتين شدد جودته فلم يبع شيئا فكنيت أظن ان ذلك يقوته فاذا وجد قوته لم يزد عليه شيئا
ثم ساق بسند آخر الى حاتم بن عبد الله قال كان جاد بن سلمة يدخل السوق فيبيع دانتين في ثوب واحد
فيعرج جع فاذا اذاريج لو عرض له ديناران ما عرض لهما (وقال ابراهيم بن بشار) الصوفي وهو غير الرمادي
وقد تقدمت ترجمته (قلت لابراهيم بن أدهم) تقدمت ترجمته أيضا (أمر اليوم أعمل في الطين) أي
أكون طيانا أجل الطين للبناءين بالاحرة (فقال يا ابن بشار انك طالب ومطلوب يطلبك من لا تقوته
وتطلبك من) كذا في النسخ والصواب ما (يفوتك اما رأيت حريصا) على الدنيا (محروما) منها (وضعبا)
عاجزا (مرزوقا) أي مكينا في الرزق (فقلت ان لي دانقا عند البقال فقال عز علي بك تلك دانقا
وتطلبك العمل) كذا في القوت وأورده أبو نعيم في الحلية فقال أخبرني جعفر بن محمد بن نصر في كتابه
وحدثني عنه محمد بن ابراهيم حدثنا ابراهيم بن نصر المنصورى حدثنا ابراهيم بن بشار قال قلت لابراهيم بن
أدهم أمر اليوم فساقه وفيه وتطلب ما قد كفيته كأنك بما غاب عنك قد كشف لك وكأنك وما أنت
فيه فصلت عنه يا ابن بشار كأنك لم تحريصا محروما ولا ذانا مرزوقا ثم قال لي مالك حيلة قلت لي عند
البقال دانق فقال عز علي تلك دانقا وتطلبك العمل (وقد كان فيهم من ينصرف) من سائوته (بعد)
صلاة (الظهر) ويجعل نصف يومه لربه عز وجل (ومنهم) من كان ينصرف (بعد العصر) فيكون آخر
يومه لاخره كذا في القوت قال وقد كان كثير من الصنائع يعمل نصف يومه وثلاثي يومه ثم يأخذ ما استحقه
من كفايته وينصرف الى مسجده قال (ومنهم من) كان (لا يعمل في الأسبوع الا يوما أو يومين) ويتعبد
سائر الأسبوع في خدمة سيده سبحانه وتعالى (وكانوا يكتفون به) ولا يطلبون عليه الزيادة وقد كانوا
يجعلون أول النهار وآخره لتجارة الآخرة في المعاد والمآب ويجعلون أوسط النهار لتجارة الدنيا (السادس)
أن لا يقتصر على اجتناب الحرام بل يتورع و(يتق) مواقع الشهوات ومقاصد الريب على اختلاف
الاحوال والأزمنة (ولا ينظر الى الفتاوى) الظاهرة من العلماء (بل يستفي قلبه) وقد ورد استفت
قلبك ولوا فتلك المفتوت كما تقدم في كتاب العلم (فأوجد فيه حرازة اجتنبه) وامتنع منه (وإذا جمل اليه
سلعة رابه أمرها) وخفي على محالها (سأل عنها حتى يعرفها) ولا يستجمل في شرائها (والأكل الشبهة)
لا يحال في القوت ويكون متورعا في عين الدرهم المتعاض به أن لا يكون من خيانة أو سرقة أو فساد أو
غصب أو حيلة أو ضيلة فهذه وجوه الحرام التي تحرم بها المكاسب المباحة فاذا كان مجتنبها لهذه المعاني لم
يشهد أحدها بعينه أو لم يعلم من عدل فكسبه حينئذ شبهة ولا يكون مع ذلك حلالا لا مكان دخول أحد
هذه الاسباب فيه ولا أنه على غير يقين معانية منه لصحة أصله وأصل أصله لقله المتقين وذهاب الورع ان الله

كان صالحو السلف فقد
كان منهم من اذاريج
دانقا انصرف قناعة به
وكان جاد بن سلمة يبيع
الخمر في سقط بين يديه
فكان اذاريج جبتين رفع
سقطه وانصرف وقال
ابراهيم بن بشار قلت
لابراهيم بن أدهم رجاء الله
أمر اليوم أعمل في الطين
فقال يا ابن بشار انك طالب
ومطلوب يطلبك من
لا تقوته وتطلب ما قد كفيته
أما رأيت حريصا محروما
وضعبا مرزوقا فقلت ان
لي دانقا عند البقال فقال
عز علي بك تلك دانقا
وتطلبك العمل وقد كان
فيهم من ينصرف بعد
الظهر ومنهم بعد العصر
ومنهم من لا يعمل في الأسبوع
الا يوما أو يومين وكانوا
يكتفون به السادس أن
لا يقتصر على اجتناب
الحرام بل يتق مواقع
الشبهات ومقاصد الريب
ولا ينظر الى الفتاوى بل
يستفي قلبه فاذا وجد فيه
حرازة اجتنبه وإذا جمل اليه
سلعة رابه أمرها سال عنها
حتى يعرف والأكل الشبهة

وقد نخل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لبن فقال من أين لكم هذا فقالوا من الشاة فقال (٥١٥) ومن أين لكم هذه الشاة فقيل من موضع

كذا فشر بعمته ثم قال أنا
مواشر الانبياء أمرنا أن
لأننا كل الاطبا ولا نعمل
الا صالحا وقال ان الله تعالى
أمر المؤمنين بما أمر به
المسلمين فقال يا أيها الذين
آمَنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم فسأل النبي
صلى الله عليه وسلم عن أصل
الشيء وأصل أصله ولم يزد
لأن ما رواه ذلك يتعذر
وسنين في كتاب الحلال
والحرام موضع وجوب
هذا السؤال فإنه كان عليه
السلام لا يسأل عن كل
ما يحتمل اليه وإنما الواجب
أن ينظر التاجر الى من
يعامله فكل منسوب الى
ظلم أو خيانة أو سرقة أو ربا
فلا يعامله وكذا الاجناد
والظلمة لا يعاملهم البتة ولا
يعامل أصحابهم وأعوانهم
لأنه معسرين بذلك على الظلم
ويحكي عن رجل أنه تولى
عمارة سور لغرم من الثغور
قال فوقع في نفسي من
ذلك شيء وإن كان ذلك
العمل من الخيرات بل من
فرائض الاسلام ولكن
كان الامير الذي تولى في محلة
من الظلمة قال فسألت
سفيان رضي الله عنه فقال
لا تمكن عوننا لهم على قليل
ولا كثير فقلت هذا سور
في سبيل الله للمسلمين فقال

شبهة (وقد) جاء في الخبر انه (جل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لبن فقال من أين لكم هذا فقالوا من الشاة فقال من أين لكم هذه الشاة فقيل من موضع كذا فشر بعمته وقال أنا مواشر الانبياء أمرنا أن لأننا كل الاطبا ولا نعمل الا صالحا) كذا في القوت قال العراقي ورواه الطبراني من حديث أم عبد الله أخت شداد بن أوس بسند ضعيف (وقال ان الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال) عز من قائل (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم) كذا في القوت قال العراقي ورواه مسلم من حديث أبي هريرة ثم قال صاحب القوت (فسأل صلى الله عليه وسلم عن أصل الشيء وأصل أصله ولم يزد لأن ما رواه ذلك يتعذر) ولفظ القوت ولم يسأل عما سوى ذلك لأنه قد يتعذر ولا يوقف على حقيقته (وسنين) ان شاء الله تعالى (في) الكتاب الذي يليه وهو (كتاب الحلال والحرام موضع وجوب هذا السؤال فإنه عليه السلام كان لا يسأل عن كل ما يحتمل اليه) بل يقبل ما كولا كان أو مشروبا أو غير ذلك قال العراقي روى أحمد من حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس فذبحتم لهم شاة الحديث وفيه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم لقمة فلم يستطع أن يسبغها فقال هذه شاة ذبحت يغير أذن أهلها الحديث وله من حديث أبي هريرة كان إذا أتى بطعام من غير أهله سأل عنه الحديث وفي هذا انه كان لا يسأل عما أتى به من عند أهله والله أعلم (وإنما الواجب أن ينظر التاجر الى من يعامله فكل منسوب الى ظلم أو خيانة) أو غصب (أو سرقة) أو فساد (أو ربا) أو حيلة أو غيلة (فلا يعامله) البتة (وكذا الاجناد والظلمة لا يعاملهم البتة ولا يعامل أصحابهم وأعوانهم لأنه معسرين بذلك على الظلم) ولفظ القوت بعد أن أورد حديث السؤال عن اللبن فلذلك قلنا أولا أن أموال التجار والصناع قد اختلطت بأموال الاجناد وهم يأخذون ذلك بغير استحقاق فكان من أكل المال بالباطل اذ قد وقفوا نفوسهم وارتبطوا دوابهم في سبيل الغصب فصاروا يأخذون العطاء بغير حق فلا يمكن ذلك ثم ينتشر في أملاك التجار والصناع وهم لا يميزون بين ذلك ولا يرغبون عنه لقلة التقوى وعدم الورع فلذلك غلب الحرام لأن الحلال انما هو فرع التقوى (وحكى عن رجل انه تولى عمارة سور لغرم من الثغور) ولفظ القوت وكان بحكمة أمير قد أمر رجلا أن يقوم له على الصناع في عمارة ثغر من الثغور (قال فوقع في نفسي من ذلك شيء فتركته وإن كان ذلك العمل من الخيرات بل من فرائض الاسلام ولكن كان الامير الذي تولى في محلة من الظلمة) قال (فسألت سفيان) الثوري (فقال لا تمكن عوننا لهم على قليل ولا كثير فقلت) يا أيها عبد الله (هذا سور في سبيل الله للمسلمين) أي فهو من وجوه الخير (قال نعم ولكن أقل ما يدخل عليك أن تحب بقاءهم ليو فوك أجزأك فتكون قد أحبيت بقاء من يعصى الله تعالى) كذا في القوت (وقد جاء في الخبر من دعا الله تعالى لظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله في أرضه) كذا في القوت وأورده الزنجشري في تفسيره هود وقد ذكره المصنف في ثلاثة مواضع أحدها هنا والثاني في الباب الخامس من كتاب الحلال والحرام والثالث في آفات اللسان قال العراقي لم أجده مرفوعا وإنما أورده ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت من قول الحسن وقد ذكره المصنف هكذا على الصواب في آفات اللسان اه قلت وكذا هو في السادس والستين من الشعب البيهقي من قول الحسن كاسياني للمصنف في آفات اللسان وهو في ترجمة الثوري من الحلية لا ينيع من قوله (وفي الحديث ان الله تعالى يغضب) كذا في النسخ والرواية ليغضب (إذا مدح الفاسق) كذا في القوت قال العراقي ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وابن عدي في الكامل وأبو يعلى والبيهقي في الشعب من حديث أنس بسند ضعيف (وفي خبر آخر من أكرم فاسقا فقد أعان على هدم الاسلام) كذا في القوت قال العراقي غريب بهذا اللفظ والمعروف من وقص صاحب بدعة الحديث رواه ابن عدي من حديث عائشة والطبراني في الاوسط وأبو نعيم في الحلية من حديث عبد الله بن بشر يأسئ بسند ضعيفة

نعم ولكن أقل ما يدخل عليك أن تحب بقاءهم ليو فوك أجزأك فتكون قد أحبيت بقاء من يعصى الله وقد جاء في الخبر من دعا الظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله في أرضه وفي الحديث ان الله لم يبع الفاسق إذا مدح الفاسق وفي حديث آخر من أكرم فاسقا فقد أعان على هدم الاسلام

قال ابن الجوزي كلها موضوعة اه قلت ورواه أبو نعيم عن طريق الطبراني عن الحسن بن هلال الوائلي
وعن محمد بن محمد الواسطي عن أحمد بن معاوية عن عيسى بن يونس عن ثور عن ابن معدان عن عبد الله بن
يسر ورواه ابن عدي أيضا وأبو نصر السجزي في الأمانة من حديث ابن عباس ورواه ابن عساكر من
حديث ابن عباس ورواه أبو نصر السجزي أيضا عن ابن عمر وابن عباس موقوف ورواه البيهقي عن إبراهيم
ابن ميسرة مرسل ورواه ابن الجوزي آياه في الموضوعات غير شديد غايته ان طرقة طيبة وأحمد بن معاوية
من سند الطبراني حدث بالابا طليل وقال الذهبي ليس بثقة ومعنى الحديث ان المبتدع أو الفاسق مخالف
للسنة مماثل عن الاستقامة في وقته حاول احوال ساج الاستقامة لان معاوية نقض الشيء معاوية لدفع ذلك
الشيء وهذا من باب التغليظ والزجوال شديد (وقد أدخل سفیان) الثوري (على المهدي) لابن الله محمد بن
عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس (وبينه) أي المهدي (درج أبيض) وهو بالضم طاقة ورق يكتب
عليها والجمع ادراج (فقال) له (باسفیان) ولفظ القوت فقال للثوري يا أبا عبد الله (اعطني الدواة حتى
أكتب فقال) سفیان (أخبرني أي شيء تكتب فان كان حقاً أعطيتك) وهذا من الورع وكان الثوري يقول
يقال يوم القيامة ليقيم ولادة السوء وأعوانهم قال فن لا لهم دواة أو برى لهم قلماً أو حل اليهم مداداً أو
أعنيهم على أمر فهو معهم (وطالب بعض الامراء من بعض العلماء المحبوسين عنده أن يناوله طيناً ليجتم به
كتاباً) ولفظ القوت وكان بعض العلماء قد حبس في ديوان بعض الامراء فكتب الأمير كتاباً فقال له الأمير
ناولني الطين حتى أكتب به الكتاب (فقال) ذلك العالم (ناولني الكتاب أو لا حتى أنظر فيه) وليس في
القوت أو لا قال ولم يناوله (فهكذا كانوا يجتزون عن معاونة الظلمة) ويقرون منها وقد قيل في تفسير
قوله تعالى أحشروا الذين ظلموا وأزواجهم أي أشباههم وأعوانهم (ومعاملتهم أشد أنواع الاعانة فينبغي
أن يجتنبه ذوو الدين ما وجدوا اليه سبيلاً) وما يلحق بمعاونتهم معاونة من يعاملهم كالخطاط والجزار
والحداد وغيرهم فمن باع لهم شيئاً فقد أعانهم وقد تقدم ان رجلاً جاء الى ابن المبارك فقال لي خياط فرجما
خبطت شيئاً لبعض وكلاء السلطان فماذا ترى أكون من أعوان الظلمة فقال لست من أعوان الظلمة بل
أنت من الظلمة انما أعوان الظلمة من يبيع منكم الابر والحيوط وفي القوت واستحب له أن يتوخى في البيع
والشراء ويعزى أهل التقوى والدين ويسأل عن يريد أن يبايعه ويشاريه وأكره له معاملة من
لا يتورع من الحرام أو من الغالب على ماله الشبهات وحديثنا عن محمد بن شيبه قال كتب غلام ابن المبارك
اليه انا نبيع أقواما يبايعون السلطان فكتب اليه ابن المبارك اذا كان الرجل يبايع السلطان وغيره
فبايعه واذا فضلك شيئاً فاقبض منه الا أن يقضيك شيئاً تعرفه بعينه حراماً فلا تأخذ به واذا كان لا يبايع
الا السلطات فلا يبايعه (وبالجملة فينبغي أن ينقسم الناس عنده الى من يعامل ومن لا يعامل وليكن من يعامله
أقل ممن لا يعامله في هذا الزمان قال بعضهم) ولفظ القوت وحديثنا بعض الشيوخ عن شيخه من الخلف
الصالح قال (أتى على الناس زمان كان الرجل يدخل السوق ويقول) ولفظ القوت يأتي على مشيخة
الاسواق فيقول (من ترون لي أن أعامل من الناس فيقال عامل من شئت ثم أتى على الناس زمان آخر كان
يقال عامل من شئت الافلانا وقلنا ثم أتى وقت آخر فكان يقال) ولفظ القوت قال ونحن في زمان اذا قبل لنا
من تعامل من الناس فيقال (لا تعامل) أحداً (الافلانا وأخشى أن يأتي زمان يذهب هذا أيضاً) زاد المصنف
(وكأنه قد كان الذي خاف أن يكون فأن الله وانا اليه راجعون) قلت وهذا في زمن المصنف في آخر القرن
الخامس وقد مضى نحو ستمائة سنة الا ن وأما في زماننا فالصبيبة أعظم مما ذكر ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم اللهم اختم لنا بخير آمين (السابع أن يراقب جميع تجاري معاملته في كل واحد من معاملته
فانه مراقب ومحاسب) ومسؤول عن ذلك كما يسأل من كان على علم من الدين والامان (فليعد الجواب
ليوم الحساب) أي محاسبة الاعمال (والعقاب في كل فعله وقوله) وما خطر بباله (واته لم أقدم عليه ولا لجل

وبينه درج أبيض فقال
باسفیان أعطني الدواة حتى
أكتب فقال أخبرني أي
شيء تكتب فان كان حقاً
أعطيتك وطلب بعض
الامراء من بعض العلماء
المحبوسين عنده أن يناوله
طيناً ليجتم به الكتاب فقال
ناولني الكتاب أو لا حتى
أنظر ما فيه فكذا كانوا
يجتزون عن معاونة
الظلمة ومعاملتهم أشد
أنواع الاعانة فينبغي أن
يجتنبها ذوو الدين ما وجدوا
اليه سبيلاً وبالجملة فينبغي
أن ينقسم الناس عنده الى
من يعامل ومن لا يعامل
وليكن من يعامله أقل ممن
لا يعامله في هذا الزمان قال
بعضهم أتى على الناس زمان
كان الرجل يدخل السوق
ويقول من ترون لي أن
أعامل من الناس فيقال له
عامل من شئت ثم أتى زمان
آخر كانوا يقولون عامل
من شئت الافلانا وقلنا ثم
أتى زمان آخر فكان يقال
لا تعامل أحداً الافلانا
وفلاناً وأخشى أن يأتي
زمان يذهب هذا أيضاً
وكأنه قد كان الذي كان
يجذر أن يكون ان الله وانا
اليه راجعون * السابع
ينبغي أن يراقب جميع
تجاري معاملته مع كل
واحد من معاملته فانه
مراقب ومحاسب فليعد

الجواب دوم الحساب والعقاب في كل فعله وقوله انه لم أقدم عليه ولا لجل

ماذا

ماذا فعل كذا أو قال كذا (فانه يقال انه يوقف التاجر يوم القيامة مع كل رجل كان باعه شيئاً في الدنيا وقفة ويحاسب عن كل واحد محاسبة عدد من عامله) ولفظ القوت ويقال ان البائع يوقف يوم القيامة مع كل رجل باعه وقفة ويحاسب كل أحد محاسبة على عدد من اشترى منه ومن عامله في الدنيا (قال بعضهم رأيت بعض التجار في النوم فقلت ما فعل الله بك قال نشر على خسون ألف صحيفة) مفردة (فيما بيني وبينه فقلت أهذه كلها ذنوب فقيل هذه معاملات الناس عدداً كنت عاملته في الدنيا الكل انسان صحيفة مفردة فيما بينك وبينه من أول المعاملة الى آخرها) هكذا أورد صاحب القوت (فهذا) الذي ذكرناه من (ما على المكتسب في معاملته من العدل والاحسان والشفقة على الدين فان اقتصر على العدل) الذي هو ترك الظلم (كان من الصالحين ولن أضاف اليه الاحسان كان من المقربين فان راعى مع ذلك وظائف الدين كما ذكرناه في الباب الخامس) من هذا الكتاب (كان من الصديقين) فالمقامات متفاوتة على هذا الترتيب فالأول مقام الصلاح واليه الاشارة بقوله ان الله يأمر بالعدل والثاني مقام المقربين واليه الاشارة بقوله تعالى والاحسان وايتاء ذى القربى والثالث مقام الصديقة واليه الاشارة في بقية الآيات (والله أعلم) وبه تم كتاب الكسب والحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده ويوجد هنا في بعض النسخ بحمد الله وصلى الله على كل عبد مصطفي فرغ من تسويد هذا الكتاب المبارك العبد الفقير الى الله تعالى أبو الفيض محمد بن نفي الحسيني لطف الله به وأخذ بيده في الشهادته الكروب وأنجاه من كل ضيق وجلا عنه الخطوب عند أذان ظهر يوم السبت خامس عشر بجادى الأولى من شهر سنة ١١٩٩ أرانا الله خيرها وكفانا ضريرها آمين

(تم الجزء الخامس ويليه الجزء السادس أوله كتاب الحلال والحرام) *

ماذا فانه يقال انه يوقف التاجر يوم القيامة مع كل رجل كان باعه شيئاً وقفة ويحاسب عن كل واحد محاسبة عدد من عامله في الدنيا (قال بعضهم رأيت بعض التجار في النوم فقلت ما فعل الله بك فقال نشر على خسون ألف صحيفة) مفردة (فيما بيني وبينه فقلت أهذه كلها ذنوب فقال هذه معاملات الناس بعد ذلك انسان عاملته في الدنيا الكل انسان صحيفة مفردة فيما بيني وبينه من أول معاملته الى آخرها فهذه ما على المكتسب في عمله من العدل والاحسان والشفقة على الدين فان اقتصر على العدل كان من الصالحين وان أضاف اليه الاحسان كان من المقربين وان راعى مع ذلك وظائف الدين كما ذكر في الباب الخامس كان من الصديقين والله أعلم بالصواب ثم كتاب آداب الكسب والمعيشة بحمد الله ومنه

* فهرست الجزء الخامس من تحائف السادة المتقين شرح أسرار احياء علوم الدين *

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٢	كتاب الاذكار والدعوات وفيه خمسة أبواب	٧٣	دعاء ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه
٤	الباب الاول في فضيلة الذكر على الجملة	٧٤	الباب الرابع في ادعية مأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه رضي الله عنهم
٨	وفصل		
٨	فضيلة مجالس الذكر	٨٢	أنواع الاستعاذة المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٠	فضيلة التهليل	٨٨	الباب الخامس في الادعية المأثورة عند كل حادث من الحوادث
١٣	فضيلة التسبيح والتحميد وبقية الاذكار	١١٨	(كتاب ترتيب الاوراد في الاوقات وفيه بيان)
٢٧	الباب الثاني في آداب الدعاء وفضل بعض الادعية المأثورة	١٢١	الباب الاول في فضيلة الاوراد وترتيبها
	فضيلة الدعاء	١٢٥	بيان أعداد الاوراد وترتيبها
٣١	آداب الدعاء	١٥٠	بيان أوراد الليل وهي خمسة
٤٣	فصل في ادعية الانبياء المحكية في القرآن	١٩٦	بيان اختلاف الاوراد باختلاف الاحوال
٤٨	فضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضله	١٧٩	الباب الثاني في الاسباب الميسرة لقيام الليل
٥١	فصل في بيان أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تنفع من ثواب عظيم		فضيلة احياء ما بين العشاءين
٥٦	فضيلة الاستغفار	١٨٢	فضيلة قيام الليل
٦٢	الباب الثالث في ادعية مأثورة	١٩٢	بيان الاسباب التي بها يتيسر قيام الليل
٦٣	دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ركعتي الفجر	١٩٨	بيان طرق القسمة لاجزاء الليل
٦٦	دعاء عائشة رضي الله عنها	٢٠٥	بيان الليالي الفاضلة المرجوة فيها الفضل
	دعاء فاطمة رضي الله عنها	٢٠٨	(كتاب آداب الاكل وفيه أربعة أبواب)
	دعاء أبي بكر الصديق رضي الله عنه	٢١١	الباب الاول فيما لا بد للمنفرد منه وهو ثلاثة أقسام
٦٧	دعاء يزيد الاسلمي رضي الله عنه	٢١٢	القسم الاول في الآداب التي تتقدم على الاكل وهي سبعة
	دعاء قبيصة بن الحارث رضي الله عنه	٢١٧	القسم الثاني في آداب حالة الاكل
٦٨	دعاء أبي البرداء رضي الله عنه	٢٢٤	القسم الثالث ما يستحب بعد الطعام
	دعاء ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام	٢٢٧	الباب الثاني فيما يزيد بسبب الاجتماع والمشاركة في الاكل
٦٩	دعاء عيسى عليه السلام	٢٣١	الباب الثالث في آداب تقديم الطعام الى الاخوان والزائرين
	دعاء معروف الكرخي رضي الله عنه	٢٣٨	الباب الرابع في آداب الضيافة
٧٠	دعاء عتبة الغلام رضي الله عنه	٢٦٣	فصل يجمع آداباً ومناهجاً طيبة شرعية
٧١	دعاء آدم عليه السلام		
	دعاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه		
٧٢	دعاء ابن المتمر وهو سليمان التيمي ونسبته		
	رضي الله عنه		

صفحة	محتوى	صفحة
٢٨١	(كتاب آداب النكاح وفيه ثلاثة أبواب)	٣٩١
٢٨٢	الباب الاول في الترغيب في النكاح والترغيب	٣٩٣
٢٨٥	الترغيب في النكاح	٣٩٥
٢٩٢	آفات النكاح وفوائده	٤٠٠
٣٢٤	الباب الثاني فيما يرى حالة العقد	٤١١
٣٥٠	الباب الثالث في آداب المعاشرة وفيه اثنا عشر	٤١٣
٣٥١	آداب	٤٢٢
٣٥٤	الادب الاول الوليمة	٤٢٣
٣٥٦	الادب الثاني حسن الخلق معهن	٤٢٦
٣٥٩	الثالث المدا عتبة والملاعبة	٤٥١
٣٦٤	الرابع بان لا ينسبط في الدعابة	٤٥٨
٣٦٥	الخامس الاعتدال في الغيرة	٤٦٥
٣٦٧	السادس الاعتدال في الشفقة	٤٧٢
٣٦٩	السابع نعلم أحكام الحيض وتعليمه لها	٤٧٧
٣٧١	الثامن العدل بين نسائه	٤٧٧
٣٨٤	التاسع في النشور	٤٧٧
٣٨٥	العاشر في آداب الجماع	٤٧٧
٣٨٦	الحادي عشر في آداب الولادة وهي خمسة	٤٧٧
٣٨٧	الثاني أن لا يكثر فرجه بالذكور	٤٨٣
٣٩٠	الثاني أن يؤذن في اذنه	٤٩٤
٣٩٠	الثالث ان يسميه باحسن الاسماء	٥٠٠
٣٩٠	الرابع الحقيقة	٥٠٠
٣٩٠	الخامس أن يحسنه	٥٠٠
	الثاني عشر الطلاق	
	فصل في تعريف الطلاق	
	فصل في أن الطلاق يكون سببا وبديعا	
	وواجبا ومكروها	
	القسم الثاني من هذا الباب في ذكر حقوق	
	الزوج على الزوجة	
	(كتاب آداب الكسب والمعاش)	
	الباب الاول في فضل الكسب والحث عليه	
	الباب الثاني في علم الكسب بطريق	
	البيع الخ	
	العقد الاول البيع	
	العقد الثاني عقد الربا	
	العقد الثالث المسلم	
	العقد الرابع اجارة	
	العقد الخامس القراض	
	العقد السادس الشراكة	
	الباب الثالث في بيان العدل واجتناب الظلم	
	في المعاملة	
	القسم الاول فيما يعم ضرره وهو أنواع	
	القسم الثاني ما يخص ضرره المعامل	
	الباب الرابع في الاحسان في المعاملة	
	الباب الخامس في شفقة التاجر على دينه فيما	
	يخصه ويم آخره	

(تمت الفهرست) *

To: www.al-mostafa.com